

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب الثامن عشر

الصلاة

القسم الثالث

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب الثامن عشر

الصلاة

القسم الثالث

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف

يا علي يا فاطمة



ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ ـ ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

مجلسی، محمدباقربن محمد تقی، ١٠٣٧ـ١١١١ق.

[بحارالانوار]

بحارالانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم‌السلام /تأليف محمدباقرمجلسي؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. ـ قم: نوروحی، ١٤٣٠ق. =١٣٨٨. ج ١٨/٣

ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 2592 - 36 - 4

ـ (شابک)ISBN 978 - 964 - 2592 - 73 - 9

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا

کتابنامه. مندرجات: ج ١٨/٣ .الصلاة.

١. احاديث شيعه ـ قرن ١٢ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه. ب. عنوان

BP١٣٦/ ٣١٣٨٨ب ٣م ٢٩٧/٢١٢

◆ بحارالانوارج ١٨/٣

◇ تأليف علامه مجلسي

◆ انتشارات نوروحی

◇ چاپخانه دفتر تبليغات

◆ چاپ اول ١٣٨٨ — ٢٠٠٠عدد

◇ قيمت دوره — ٣٣٠/٠٠٠تومان

◆ شابك دوره — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٣٦ـ٤

◇ شابك — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٧٣ـ٩

◆ صفحه آرا — جوادرحمتی

◇ ناظرچاپ — روح‌الله‌گلستانی



إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟

مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ



باب ٣٤ التشهد و أحكامه

الآيات:

٢٧٦/٨٥ **الأحزاب:** ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

٢٧٧/٨٥ **تفسير:** المشهور أن الصلاة من الله الرحمة و من غيره طلبها و ظاهر الآية وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في الجملة و اختلف الأصحاب في وجوب الصلاة على النبي و آله عليهم السلام في التشهد فالمشهور بين الأصحاب الوجوب بل نقل جماعة اتفاق الأصحاب عليه و لم يذكرها الصدوق أصلا و لا والده في التشهد الأول[2] و عن ابن الجنيد أنه قال تجزي الشهادتان إذا لم تخل الصلاة من الصلاة على محمد و آله في أحد التشهدين[3].

٢٧٨/٨٥ واحتج الفاضلان على الوجوب بورود الأمر بها في هذه الآية[4] و لا تجب في غير الصلاة إجماعا فتجب في الصلاة في حال التشهد و يرد عليه أنه يجوز أن يكون المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله الاعتناء بإظهار شرفه و تعظيم شأنه فلا يدل على المدعى أو يكون المراد الكلام الدال على الثناء عليه و هو حاصل بالشهادة بالرسالة و بالجملة إثبات أن المراد الصلاة المتعارفة محل إشكال على أن الأمر المطلق لا يقتضي التكرار فغاية ما يلزم من الآية وجوب الصلاة في العمر مرة و إثبات أن القول بذلك خلاف الإجماع كما ادعاه الفاضلان[5] لا يخلو عن عسر لكن الأخبار وردت من الجانبين في أن الآية نزلت في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله بالمعنى المعهود مع الصلاة على الآل أيضا كما مر في بابها[6] فيندفع بعض الإيرادات.

و قال المحقق في المعتبر أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فإنها واجبة في التشهدين و به قال علماؤنا أجمع و قال الشيخ هي ركن[7] و به قال أحمد و قال الشافعي مستحبة في الأولى و ركن من الصلاة في الأخيرة و أنكر أبو حنيفة ذلك و استحبهما في الموضعين و به قال مالك لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يعلمه الأعرابي و لأن النبي صلى الله عليه وآله قال لابن مسعود عقيب ذكر الشهادتين فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك أو قضيت صلاتك لنا ما رووه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تقبل صلاة إلا بطهور و بالصلاة علي و رووه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله و لأنه لو لم تجب الصلاة عليه في التشهد لزم أحد الأمرين إما خروج الصلاة عليه عن الوجوب أو وجوبها في غير الصلاة و يلزم من الأول خروج الأمر عن الوجوب و من الثاني مخالفة الإجماع.

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.
(٢) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٠٩.
(٣) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٠٤.
(٤) هما المحقق الحلي في المعتبر ج ٢ ص ٢٢٦ ولم يستشهد بهذه الآية والعلامة الحلي في منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٤ من الحجرية.
(٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٢٦، ومنتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٤ من الحجرية.
(٦) راجع ج ٩٤ ص ٥١ و ٥٥ وغيرها من المطبوعة.
(٧) لم أعثر على كلامه، هذا وقد صرّح الفاضل المقداد بكلام الشيخ هذا، راجع كنز العرفان ج ١ ص ١٣٢.

لا يقال ذهب الكرخي إلى وجوبها في غير الصلاة في العمر مرة و قال الطحاوي كل ما ذكر قلنا الإجماع سبق الكرخي و الطحاوي فلا عبرة بخروجهما.

٢٧٩/٨٥ ثم قال[١] ره و أما قول الشيخ إنها ركن[٢] فإن عنى الوجوب و البطلان بتركها عمدا فهو صواب و إن عنى ما نفسر به الركن فلا[٣].

ثم قال[٤] في الاستدلال على وجوب الصلاة على آلهﷺ بعد قوله و هو مذهب علمائنا و به قال التويجي من أصحاب الشافعي و أحد الروايتين عن أحمد و قال الشافعي يستحب لنا ما رواه كعب بن عجرة قال كان رسول اللهﷺ يقول في صلاته اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنه حميد مجيد فتجب متابعته لقولهﷺ صلوا كما رأيتموني أصلي و حديث جابر الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام عن ابن مسعود الأنصاري قال قال رسول اللهﷺ من صلى صلاة و لم يصل فيها علي و على أهل بيتي لم تقبل منه و اقتران الأهل به في الحكم دليل الوجوب لما بيناه من وجوب الصلاة عليه[٥] انتهى.

و استدل أيضا بالآية على وجوب الصلاة عليهﷺ كلما ذكر بما مر من التقريب و نقل العلامة في المنتهى الإجماع على عدم الوجوب[٦] كما مر من المحقق أيضا[٧] و ذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها[٨] و نقله عن الصدوق[٩] و إليه ذهب الشيخ البهائي و في بعض كتبه[١٠].

و للعامة هنا أقوال مختلفة قال في الكشاف الصلاة على رسول اللهﷺ واجبة و قد اختلفوا فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره و في الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله و يروى أنه قيل يا رسول الله أرأيت قول الله ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فقالﷺ هذا من العلم المكنون و لو لا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به إن الله وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك و قال الله و ملائكته جوابا لذينك الملكين آمين و لا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي إلا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك و قال الله و ملائكته لذينك الملكين آمين و منهم من قال يجب في كل مجلس مرة و إن تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة و تسميت العاطس و كذلك كل دعاء في أوله و آخره و منهم من أوجبهما في العمر مرة و كذا قال في

٢٨٠/٨٥ إظهار الشهادتين و الذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عند كل ذكر لما ورد في الأخبار[١١] انتهى و ما عده أحوط فلا ريب في أنه أحوط بل هو المتعين للأخبار الكثيرة الدالة على وجوبها كما سيأتي في باب الصلاة عليه في كتاب الدعاء[١٢] و إن كان في بعضها ضعف على المشهور لكن كثرتها و تعاضدها بالآية مما يجبر ضعفها و سيأتي تمام القول فيها و في فروعها في محله[١٣] و قد مر في صحيحة الفضلاء في خبر المعراج أن الله تعالى أمر النبيﷺ بالصلاة عليه و على أهل بيته في التشهد[١٤] فقول الصدوق بوجوبها كل ما ذكرﷺ[١٥] و عدم وجوبها في التشهد[١٦] مما يوهم التناقض إلا أن يقال يوجبها من حيث الذكر عموما لا من حيث الجزئية خصوصا و هذا لا يخلو من وجه و به يمكن الجمع بين الأخبار.

و أما قوله سبحانه ﴿وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فقيل المراد به انقادوا له في الأمور كلها و أطيعوه و قد وردت الأخبار الكثيرة في أن المراد به التسليم لهمعليهم السلام في كل ما صدر عنهم من قول أو فعل و عدم الاعتراض عليهم في شيء كما

---

(١) أي قال المحقق الحلي في المعتبر.

(٢) لم أعثر على كلامه، علماً بأنّه رحمه الله عدّ «الصلاة على النبي والصلاة على آله» من المفروض من الأفعال في الصلاة، راجع الجمل والعقود ضمن الرسائل العشر ص ١٨١.

(٣) قال رحمه الله: الصلاة على النبي وآله ۹ فريضة، فمن تركها متعمداً وجبت عليه إعادة الصلاة، ومن تركها ناسياً قضاها بعد التسليم، ولم يكن عليه شيء. النهاية ص ٨٩.

(٤) أي قال المحقق الحلي في المعتبر.

(٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٢٦ و ٢٢٧.

(٦) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٤ من الحجرية.

(٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٢٦.

(٨) كنز العرفان ج ١ ص ١٣٢.

(٩) راجع الفقيه ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٥١٥.

(١٠) راجع مفتاح الفلاح ص ٤٤.

(١١) الكشاف ج ٣ ص ٥٥٧، والآية من سورة الأحزاب: ٥٦.

(١٢) راجع ج ٩٤ ص ٥١ من المطبوعة.

(١٣) راجع ج ٨٥ ص ٢٨٦ و ٢٩٢ وغيرها من المطبوعة.

(١٤) راجع ج ١٨ ص ٣٥٩ من المطبوعة.

(١٥) راجع الفقيه ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٨٧٥.

(١٦) فإنّه رحمه الله ذكر التشهد ولم يذكر الصلاة على النبي وآله، راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨، والفقيه ج ١ ص ٢٠٩.

مر في كتاب العلم[1] و قيل سلموا عليه بأن تقولوا السلام عليك يا رسول الله و نحو ذلك و ربما رجع هذا بالمقارنة بالصلاة و قد يحمل على المعنيين معا و على التقديرين فيه دلالة على وجوب السلام في الجملة فهو إما في ضمن التسليم المخرج من الصلاة كما قيل و استدل به عليه على قياس الصلاة أو يقول السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته قبل التسليم المخرج كما في الكنز[2] و الاستدلال بنحو ما مر مع أن الظاهر التسليم على النبي فلا يشمل نحو التسليم المخرج و احتمل المحقق الأردبيلي قدس سره وجوبه في حال حياته صلى الله عليه و آله[3] و غيره الاستحباب مطلقا أو مؤكدا في الصلاة و يشكل الاستدلال لقيام ما سبق من الاحتمال.

۱ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن محمد بن هارون[4] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا صلى أحدكم و لم يصل على النبي صلى الله عليه و آله في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة[5].

٢٨١/٨٥ **المحاسن:** عن محمد بن علي عن أبي جميلة مثله[6].

مجالس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين[7] بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن أبي جميلة عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه و لم يذكر النبي صلى الله عليه و آله[8].

۲ـ المحاسن: عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن رجل صلى الفريضة فلما رفع رأسه من السجدة الثانية من[9] الرابعة أحدث فقال أما صلاته فقد مضت و أما التشهد فسنة في الصلاة فليتوضأ و ليعد إلى مجلسه أو مكان نظيف فيتشهد[10].

بيان: رواه الشيخ بسند موثق لا يقصر عن الصحيح[11] ثم قال يحتمل أن يكون إنما سئل عمن أحدث بعد الشهادتين و إن لم يستوف باقي تشهده فلأجل ذلك قال تمت صلاته و لو كان قبل ذلك لكان يجب عليه إعادة الصلاة على ما بيناه.

و أما قوله و أما التشهد فسنة معناه ما زاد على الشهادتين و يكون ما أمره به من إعادته بعد أن يتوضأ محمولا على الاستحباب[12] انتهى.

و ربما يحمل على التقية لقول بعض العامة باستحباب التشهد و الأظهر حمله على أن وجوبه ظهر من السنة لا من القرآن فيكون من الأركان و الحدث الواقع بعد الفراغ من أركان الصلاة لا يوجب بطلانها كما يدل عليه صحيحة زرارة أيضا[13] و اختاره الصدوق[14] ره و لا ينافي وجوب التشهد و ما ورد من الأمر بالإعادة في خبر قاصر السند يمكن حمله على الاستحباب و الأحوط العمل بهذا الخبر ثم الإعادة.

۳ـ فقه الرضا: قال عليه السلام أدنى ما يجزي من التشهد الشهادتان[15].

٢٨٢/٨٥ **بيان:** ظاهره عدم وجوب الصلاة على النبي و آله و يمكن حمله على أنها من لوازم الشهادتين فكأنها داخلة فيهما أو أنها واجبة برأسها غير داخلة في التشهد قال الشيخ البهائي قدس سره لعل الوجه في خلو بعض الأخبار عن الصلاة أن التشهد هو النطق بالشهادتين فإنه تفعل من الشهادة و هي الخبر القاطع و أما الصلاة على النبي و آله فليست في الحقيقة تشهدا و سؤال السائل إنما وقع في التشهد فأجابه الإمام عما سأله عنه[16] انتهى.

---

(۱) راجع ج ۲ ص ۲۰۰ من المطبوعة.
(۲) راجع كنز العرفان ج ۱ ص ۱٤۱.
(۳) زبدة البيان ص ۸٥.
(٤) في المصدر «مروان» بدل «هارون».
(٥) ثواب الأعمال ص ۲٤٦، الحديث ۱.
(٦) المحاسن ج ۱ ص ۱۷۹ الرقم ۲۸۰.
(۷) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(۸) أمالي الصدوق ص ٤٦٥، المجلس ۸٥، الحديث ۱۹۲.
(۹) في المصدر إضافة «الركعة».
(۱۰) المحاسن ج ۲ ص ٤۷، الحديث ۱۱۳۸.
(۱۱) وصفه المؤلف رحمه الله بهذا لوقوع «عبد الله بن بكير» في طريقه، وقد قال النجاشي بشأنه: «فطحي المذهب إلا أنّه ثقة» رجال النجاشي ص ۱۰٦.
(۱۲) التهذيب ج ۲ ص ۳۱۸، ذيل الحديث ۱۳۰۰.
(۱۳) التهذيب ج ۲ ص ۳۱۸، الحديث ۱۳۰۱.
(۱٤) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ۹، سطر ۲۰.
(۱٥) فقه الرضا ص ۱۱۱، الباب ۷.
(۱٦) الحبل المتين ص ۲٥۰ سطر ۲.

و اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن التشهد الواجب إنما يحصل بأن يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ثم يصلي على النبي و آله و ما زاد على ذلك فهو مندوب و قيل الواجب أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و هو أحوط و الظاهر أنه مجز اتفاقا و لو قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله أو قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسوله أو عبده و رسوله أو قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا عبده و رسوله من غير واو أو غير الترتيب فلا يبعد الإجزاء و الأحوط العدم.

٤-مشكاة الأنوار: نقلا من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[١] الآية قال أثنوا عليه و سلموا عليه[٢] صلى الله عليه و آله قلت فكيف علم الرسول أنها كذلك قال كشف له الغطاء[٣].

٥-كتاب عاصم بن حميد: عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب الأحمسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن التشهد كيف كانوا يقولون قال كانوا يقولون أحسن ما يعلمون[٤] و لو كان موقتا هلك الناس[٥].

بيان: حمل على التحيات و سائر الأدعية المستحبة فيه.

٢٨٣/٨٥ **٦-كتاب جعفر بن محمد بن شريح:** عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي[٦] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا صلى أحدكم فنسي أن يذكر محمدا و آله في صلاته سلك بصلاته غير[٧] سبيل الجنة و لا تقبل صلاة إلا أن يذكر فيها محمد و آل محمد[٨].

بيان: لعل النسيان بمعنى الترك أو محمول على نسيان مستند إلى تقصيره و عدم اهتمامه.

٧-الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين و هو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته[٩].

بيان: ظاهره وجوب التشهد في الصلاة أما وجوب الشهادتين عقيب كل ثنائية و في آخرة الثلاثية و الرباعية فنقل الإجماع عليه جماعة من الأصحاب و اقتصر الصدوق في المقنع على الشهادتين و لم يذكر الصلاة على النبي و آله ثم قال و أدنى ما يجزئ من التشهد الشهادتان أو يقول بسم الله و بالله ثم يسلم[١٠] و حكم في الذكرى بأنه معارض بإجماع الإمامية[١١] و الوجوب أحوط و أقوى.

و أما وجوب الصلاة على النبي و آله في التشهد فقد مر الكلام فيه[١٢] و ربما يستدل بهذا الخبر و أمثاله على عدم وجوبها و فيه نظر إذ عدم ناقضية الحدث بينها و بين الصلاة لا يدل على عدم الجزئية كما سيأتي[١٣] على أنه لا ينافي الوجوب من حيث العموم بوجه و أيضا عدم التمامية أعم من البطلان و ما يدل عليه بحسب المفهوم من وجوب قوله و أن الساعة آتية إلى آخره فليس بمعتبر لمعارضته الإجماع و الأخبار الكثيرة المعتبرة.

٢٨٤/٨٥ **٨-العلل:** بالإسناد المتقدم في باب السجود قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى رفع رجلك اليمنى و طرحك اليسرى في التشهد قال تأويله اللهم أمت الباطل و أقم الحق[١٤].

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.
(٢) في المصدر «له» بدل «عليه».
(٣) مشكاة الأنوار ص ١٧.
(٤) في المصدر «يقولون» بدل «يعلمون».
(٥) أصل عاصم بن حميد، ضمن الأصول الستة عشر ص ٢٧.
(٦) كلمة «الجعفي» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «عن» بدل «غير».
(٨) أصل جعفر بن محمد بن شريح، ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٢.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢٩ و ٦٣٠ حديث الأربعمائة.
(١٠) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ سطر ١٥.
(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٠٤.
(١٢) راجع مطلع هذا الباب.
(١٣) راجع «تبيين» المؤلف ذيل الحديث ٢٦ من أحكام الشكوك في ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.
(١٤) علل الشرائع ص ٣٣٦، الباب ٣٢، الحديث ٤.



٩ـ معاني الأخبار: عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب[١] بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول المصلي في تشهده لله ما طاب و طهر و ما خبث فلغيره قال ما طاب و طهر كسب الحلال من الرزق و ما خبث فالربا[٢].

بيان: لعل ما ذكر على سبيل المثال فإن الظاهر عمومه فإن كل ما طاب و طهر من العقائد و الأعمال و المكاسب و الأموال و غير ذلك فهي لله و يصل إليه و يحصل بتوفيقه و ما خبث عن جميع ذلك فهي للشيطان و غيره و بسببهم.

١٠ـ العلل و العيون: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام قال فإن قال فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لأنه كما قدم[٣] قبل الركوع و السجود[٤] الأذان و الدعاء و القراءة فكذلك أيضا أمر[٥] بعدها بالتشهد[٦] و التحميد و الدعاء[٧].

١١ـ مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله فكن عبدا له بالسر[٨] خاضعا له بالفعل[٩] كما أنك عبد له بالقول و الدعوى و صل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فإنه خلقك عبدا و أمرك أن تعبده بقلبك و لسانك و جوارحك و أن تحقق عبوديتك له و ربوبيته[١٠] لك و تعلم أن نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس و لا لحظة إلا بقدرته و مشيته و هم عاجزون عن إتيان أقل شيء في مملكته إلا بإذنه و إرادته قال الله عز و جل ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ من أمرهم ﴿سُبْحانَ اللَّهِ عَمّا يُشْرِكُونَ﴾[١١] فكن له[١٢] عبدا شاكرا[١٣] بالقول و الدعوى و صل صدق لسانك بصفاء سرك فإنه خلقك فعز و جل أن تكون إرادة و مشية لأحد إلا بسابق إرادته و مشيته.

فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته و بالعبادة في أداء أوامره و قد أمرك بالصلاة على حبيبه[١٤] محمد صلى الله عليه و آله فأوصل صلاته بصلاته و طاعته بطاعته و شهادته بشهادته و انظر إلى أن لا تفوتك[١٥] بركات معرفة حرمته فتحرم عن فائدة صلاته و أمره بالاستغفار لك و الشفاعة فيك إن أتيت بالواجب في الأمر و النهي و السنن و الآداب و تعلم جليل مرتبته عند الله عز و جل[١٦].

١٢ـ تفسير الإمام عليه السلام: قوله عز و جل ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[١٧] هو إقامة[١٨] الصلاة بتمام ركوعها و سجودها[١٩] و مواقيتها و أداء حقوقها التي إذا لم تؤد بحقوقها[٢٠] لم يتقبلها رب الخلائق أتدرون ما تلك الحقوق فهو[٢١] إتباعها بالصلاة على محمد و علي و آلهما[٢٢] منطويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله و القوامون[٢٣] بحقوق الله و النصار لدين الله[٢٤].

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن العبد[٢٥] إذا أصبح أقبل الله تعالى عليه و ملائكته ليستقبل ربه عز و جل بصلاته فيوجه إليه رحمته و يفيض عليه كرامته فإن وفى بما أخذ عليه فأدى الصلاة على ما فرضت قال الله تعالى للملائكة خزان جنانه و حملة عرشه قد وفى عبدي هذا أوفوا له[٢٦] و إن لم يف قال الله تعالى لم يوف[٢٧] عبدي هذا و أنا الحليم

---

(١) من المصدر.
(٢) معاني الأخبار ص ١٧٥.
(٣) في العيون «تقدم» بدل «قدم».
(٤) في علل الشرائع إضافة «من».
(٥) في العلل «آخر» بدل «أمر».
(٦) في العلل والعيون «التشهد» بدل «بالتشهد».
(٧) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٢، الباب ١٨٣، الحديث ٩ عيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٨، الباب ٣٤، الحديث ١.
(٨) في المصدر «في السرّ» بدل «بالسر».
(٩) في المصدر «في الفعل» بدل «بالفعل».
(١٠) في المصدر «بربوبيّته» بدل «وربوبيّته».
(١١) سورة القصص، آية: ٦٨.
(١٢) في المصدر «لله» بدل «له».
(١٣) في المصدر إضافة «بالفعل كما أنك عبد ذاكر».
(١٤) في المصدر إضافة «النبي».
(١٥) في المصدر «يفوتك» بدل «تفوتك».
(١٦) مصباح الشريعة ص ١٣ و ١٤، الباب ١٧.
(١٧) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(١٨) في المصدر «فهو أقيموا» بدل «هو إقامة».
(١٩) في المصدر إضافة «حفظ» بين معقوفتين.
(٢٠) كلمة «بحقوقها» ليست في المصدر.
(٢١) في المصدر «فهي» بدل «فهو».
(٢٢) في المصدر إضافة «عليهم السلام».
(٢٣) في المصدر «القوّام» بدل «القوّامون».
(٢٤) تفسير الإمام ص ٣٦٤.
(٢٥) في المصدر إضافة «إذا أصبح أو الأمة».
(٢٦) في المصدر «فقوا به» بدل «أوفوا له».
(٢٧) في المصدر «يف» بدل «يوف».

الكريم فإن تاب تبت عليه و إن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي ثم قال رسول الله ﷺ[1] و إن كسل عما يريد[2] قصرت في قصوره حسنا و بهاء و جلالا و شهرت في الجنان بأن صاحبها مقصر.

٢٨٦/٨٥ و قال رسول الله ﷺ و ذلك أن الله عز و جل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب و الفضة ملاطها المسك و العنبر غير أني رأيت لبعضها شرفا عالية و لم أر لبعضها فقلت يا[3] جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة عليك و على آلك بعدها فإن بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد و آله الطيبين بنيت له الشرف[4] و إلا بقيت هكذا فيقال[5] حتى يعرف في الجنان[6] أن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد و آله الطيبين.

و رأيت فيها قصورا وسيعة[7] مشرفة[8] عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز و لا بين يديها[9] بستان و لا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها و لا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات[10] الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها و لا بساتين[11] خلفها[12].

١٣ـ و منه: إذا قعد المصلي للتشهد الأول و التشهد الثاني قال الله تعالى يا ملائكتي قد قضى خدمتي و عبادتي و قعد يثني علي و يصلي على محمد نبيي لأثنين عليه في ملكوت السماوات و الأرض و لأصلين على روحه في الأرواح فإذا صلى على أمير المؤمنين ﷺ في صلاته قال لأصلين عليك كما صليت عليه و لأجعلنه شفيعك كما استشفعت به[13].

بيان: الخبر الأول ظاهره استحباب الصلاة لكن يحتمل كون المراد به الصلاة في التعقيب لا في التشهد بل هو أظهر و الثاني يدل على استحباب الصلاة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه في التشهد إما في ضمن الصلوات على الآل أو على الخصوص أو الأعم و الأوسط أظهر.

٢٨٧/٨٥ ١٤ـ **السرائر:** نقلا من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر ﷺ لا بأس بالإقعاء فيما بين السجدتين و لا ينبغي الإقعاء في موضع السجود[14] إنما التشهد في الجلوس و ليس المقعي بجالس[15].

بيان: يدل على كراهة الإقعاء في التشهد و المشهور استحباب التورك و قال ابن بابويه و الشيخ لا يجوز الإقعاء و علله الصدوق بما في الخبر.

١٥ـ **فلاح السائل:** يقول في التشهد[16] بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته و إن اقتصر على الشهادة لله جل جلاله بالوحدانية و لمحمد ﷺ بالرسالة و على الصلاة عليه و آله أجزأه ذلك[17].

و قال رحمه الله يقول في تشهد الفريضة بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون التحيات لله و الصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الرائحات الغاديات الناعمات لله ما طاب لله[18] و طهر و زكي و خلص و ما خبث فلغير الله.

---

(١) في المصدر إضافة «قال الله تعالى» بين معقوفتين.
(٢) في المصدر «أريد» بدل «يريد».
(٣) في المصدر إضافة «حبيبي».
(٤) جاءت جملة «بنيت له الشرف» في المصدر بين معقوفتين.
(٥) كلمة «فيقال» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «سكان الجنان» بدل «في الجنان».
(٧) في المصدر «منيفة» بدل «وسيعة».
(٨) في المصدر «مشرقة» بدل «مشرفة».
(٩) في المصدر «أيديها» بدل «يديها» وكذا فيما بعد.
(١٠) في المصدر جاءت عبارة «الصلوات» ما بين معقوفتين وبعدها «الخمس».
(١١) في المصدر «غير بستان» بدل «لا بساتين».
(١٢) تفسير الإمام ص ٣٦٥ و ٣٦٦.
(١٣) تفسير الإمام ص ٥٢٤.
(١٤) في المصدر «التشهدين» بدل «السجود».
(١٥) السرائر ج ٣ ص ٥٨٦.
(١٦) في المصدر «ثم يقول» بدل «يقول في التشهد».
(١٧) فلاح السائل ص ١٣٤.
(١٨) كلمة «لله» ليست في المصدر.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة و أشهد أن الجنة حق و أن النار حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور و أشهد أن ربي نعم الرب و أن محمدا نعم الرسول أشهد ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و رحمت و ترحمت و تحننت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد السلام[1] عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام علينا و على عباد الله الصالحين[2].

288/85 **١٦ـمصباح الشيخ:** في تشهد النافلة و التشهد الأول يقول بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و تقبل شفاعته في أمته و قرب وسيلته و ارفع درجته[3] و ذكر في التشهد الثاني ما ذكره السيد[4] إلى آخره.

أقول: و ذكر الشيخ نحو ذلك في النهاية[5] و الصدوق في المقنع[6] أيضا بأدنى تغيير في الترتيب و غيره.

١٧ـأعلام الدين: للديلمي عن النبي ﷺ قال من صلى و لم يذكر الصلاة علي و على آلي سلك به غير طريق الجنة و كذلك من ذكرت عنده و لم يصل علي[7].

١٨ـالمحاسن: عن أبيه عن محمد بن مهران عن القاسم الزيات عن عبد الله بن حبيب بن جندب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أصلي المغرب مع هؤلاء فأعيدها[8] فأخاف أن يتفقدوني قال إذا صليت الثالثة فمكن في الأرض أليتيك ثم انهض و تشهد و أنت قائم ثم اركع و اسجد فإنهم يحسبون أنها نافلة[9].

بيان: يدل على جواز قراءة التشهد قائما عند التقية و لم أره في كلام الأصحاب و لا خلاف في وجوب الجلوس فيه في حال الاختيار و ادعى في المنتهى عليه الإجماع[10] و يدل على جواز إيقاع هيئة الركوع و السجود و إن لم يقصد بهما الصلاة تقية و عمومات التقية مؤيدة للحكمين.

289/85 **١٩ـدعائم الإسلام:** عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول في التشهد الأول[11] بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و تقبل شفاعته في أمته و صل على أهل بيته[12].

و عنه عليه السلام أنه كان يقول في التشهد الآخر و هو الذي ينصرف[13] به من الصلاة بسم الله[14] التحيات لله الطيبات الطاهرات الصلوات الزاكيات الحسنات الغاديات الرائحات الناعمات السابغات لله ما طاب و صلح و خلص[15] و زكي فلله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة أشهد أن الله نعم الرب و أن محمدا ﷺ نعم الرسول ثم أثن على ربك[16] بما قدرت عليه من الثناء الحسن و صل على محمد و آله ثم سل لنفسك و تخير من الدعاء ما أحببت فإذا فرغت من ذلك فسلم على النبي ﷺ تقول السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على محمد بن عبد الله السلام على محمد رسول الله السلام علينا و على عباد الله الصالحين[17].

٢٠ـالعلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم علة وضع الرجلين اليمنى على اليسرى في التشهد سئل أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) في المصدر «والسلام» بدل «السلام».
(٢) فلاح السائل ص ١٦٢ و ١٦٣.
(٣) مصباح المتهجد ص ٣٩.
(٤) أي السيد ابن طاووس في فلاح السائل هذا.
(٥) النهاية ص ٨٣.
(٦) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨، سطر ١٧.
(٧) أعلام الدين ص ٤٠١.
(٨) في المصدر «وأعيدها» بدل «فأعيدها».
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨، الحديث ١١٤١.
(١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٢ من الحجرية.
(١١) في المصدر إضافة «بعد الركعتين الأوليين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء».
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٤.
(١٣) في المصدر «منه» بدل «به».
(١٤) في المصدر إضافة «وبالله».
(١٥) في المصدر «ماطاب وخلص وصلح» بدل ما في المتن.
(١٦) في المصدر إضافة «بعد».
(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥.

عن معنى ذلك فقال معناه اللهم أمت الباطل و أقم الحق و علة التشهد في الركعتين أن الصلاة كانت أول ما أمر الله بها ركعتين ثم أضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين فمن أجل ذلك يتشهد في الركعتين الأوليين.

و معنى التشهد في الرابعة التحيات لله الصلوات الطيبات الطاهرات فهو لطف حسن و ثناء على الله جل و عز و قوله لله ما طاب و طهر يعني ما خلص في القلب و صفا في النية فلله و ما خبث يعني ما عمل رياء فلغير الله و أقل ما يجب من التشهد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده.

٢٩٠/٨٥ ٢١ـ**قرب الإسناد**: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل ترك التشهد حتى سلم كيف يصنع قال إن ذكر قبل أن يسلم فليتشهد و عليه سجدتا السهو و إن ذكر أنه قال أشهد أن لا إله إلا الله أو بسم الله أجزأه في صلاته و إن لم يتكلم بقليل و لا كثير حتى سلم أعاد الصلاة[1].

بيان: لم أر عاملا به من الأصحاب بل المشهور قضاء التشهد و سجدتا السهو كما سيأتي نعم قال ابن إدريس إذا كان المنسي التشهد الأخير و أحدث ما ينقض طهارته قبل الإتيان به يجب عليه إعادة الصلاة[2] و هو أيضا خلاف المشهور و يمكن حمل الخبر عليه و الأظهر حمله على الاستحباب و روي في التهذيب قريبا منه عن عمار الساباطي[3] و لو قضى التشهد و سجد للسهو ثم أعاد الصلاة كان أحوط.

٢٢ـ**المعتبر**: أفضل التشهد ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا جلست في الثانية فقل بسم الله و بالله[4] الحمد لله و خير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و[5] أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة أشهد[6] أن ربي نعم الرب و أن محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد و آل محمد و تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته ثم تحمد الله مرتين أو ثلاثا ثم تقوم.

فإذا جلست في الرابعة قلت بسم الله و بالله و الحمد لله و خير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة أشهد أنك نعم الرب و أن محمدا نعم الرسول التحيات لله و الصلوات الطاهرات الطيبات[7] الزاكيات الغاديات الرائحات السابغات الناعمات لله ما طاب و زكي و طهر و ما خلص و صفا[8] فلله.

٢٩١/٨٥ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة و أشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد و سلم على محمد و آل محمد و ترحم على محمد و آل محمد كما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم صل على محمد و آل محمد و امنن علي بالجنة و عافني من النار ثم قل السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على أنبياء الله و رسله السلام علينا و على عباد الله الصالحين[9].

بيان: روى الشيخ هذا الحديث بسند موثق[10] عن أبي بصير و فيه في التشهد الأول أشهد أنك نعم الرب بدون الواو و ساق التشهد الثاني إلى قوله بين يدي الساعة أشهد أن ربي نعم الرب و أن محمدا نعم الرسول و أشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد و آل محمد و ساق إلى قوله إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لنا و لإخواننا الذين

---

(١) قرب الإسناد ص ١٩٥، الحديث ٧٤١.
(٢) السرائر ج ١ ص ٢٥٩.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣١٩، الحديث ١٢٠٣.
(٤) في المصدر «والحمد» بدل «الحمد».
(٥) في المصدر «واشهد» بدل «و».
(٦) في المصدر إضافة «و».
(٧) في المصدر «الطيبات الطاهرات» بدل «الطاهرات الطيبات».
(٨) في المصدر «وصفا» بدل «وصفي».
(٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٢.
(١٠) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بالموثق لوقوع «زرعة بن محمد الحضرمي» في طريقه وهو ثقة كما في رجال النجاشي ص ١٧٦، وواقفي المذهب كما في فهرست الطوسي ص ٧٥.



سبقونا بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم اللهم صل على محمد و آل محمد و امنن علي بالجنة و عافني من النار اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر للمؤمنين و المؤمنات و لمن دخل بيتي مؤمنا و لا تزد الظالمين إلا تبارا ثم قل السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على أنبياء الله و رسله السلام على جبريل و ميكائيل و الملائكة المقربين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين لا نبي بعده السلام علينا و على عباد الله الصالحين[١].

٢٩٢/٨٥

ثم اعلم أن الشيخ و أكثر الأصحاب ذكروا في افتتاح التشهد بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلها لله كما عرفت و في الرواية كما رأيت و يظهر من الشهيدين[٢] قدس الله روحهما أنهما لم يريا رواية موافقة للمشهور نعم قد مر في صحيحة ابن أذينة[٣] و غيرها في ذكر الصلاة في المعراج هكذا بسم الله و بالله و لا إله إلا الله و الأسماء الحسنى كلها لله و قد سبق ما نقلنا[٤] من فقه الرضا ع موافقا للمشهور و لعل الصدوق[٥] أخذ منه و تبعه القوم و ربما يؤيده حديث الدعائم[٦] فكل من الطرق الثلاثة حسن و إن كان بعضها أقوى سندا و بعضها أوفق للمشهور.

و قال الشهيد الثاني رحمه الله في شرح النفلية اختصاص التحيات بالتشهد الأخير موضع وفاق بين الأصحاب فلا تحيات في الأول إجماعا فلو أتى فيه بها لغير تقية معتقدا لشرعيتها مستحبا أثم و احتمل البطلان و لو لم يعتقد استحبابها فلا إثم من حيث الاعتقاد و توقف المصنف في الذكرى[٧] في بطلان الصلاة حينئذ و عدم البطلان متجه لأنها ثناء على الله تعالى[٨].

و قال الشهيد في الذكرى لا تحيات في التشهد الأول بإجماع الأصحاب غير أن أبا الصلاح قال فيه بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنى كلها لله لله ما طاب و زكي و نمى و خلص و ما خبث فلغير الله و تبعه ابن زهرة[٩].

و قال في النفلية و روي مرسلا عن الصادق عليه السلام جواز التسليم على الأنبياء و نبينا صلى الله عليه و آله في التشهد الأول و لم يثبت[١٠] قال الشارح من حيث إرسال خبره و عدم القائل به من الأصحاب[١١] انتهى.

و التحية ما يحيا به من سلام و ثناء و نحوهما و قد يفسر التحيات بالعظمة و الملك و البقاء قال في النهاية التحيات جمع تحية قيل أراد بها السلام يقال حياك الله أي سلم عليك و قيل التحية الملك و قيل البقاء و إنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يحيون بتحيات مختلفة فيقال لبعضهم أبيت اللعن و لبعضهم أنعم صباحا و لبعضهم اسلم كثيرا و لبعضهم عش ألف سنة فقيل للمسلمين قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على السلام و الملك و البقاء هي لله عز و جل و التحية تفعلة من الحياة و إنما أدغمت لاجتماع الأمثال و الهاء لازمة لها و التاء زائدة[١٢] انتهى.

٢٩٣/٨٥

و قال في شرح السنة بعد إيراد الوجه المتقدم عن القتيبي قلت و شيء مما كان يحيون به الملوك لا يصلح الثناء على الله و قيل التحيات لله هي أسماء الله تعالى ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾[١٣] ﴿الحي القيوم﴾[١٤] يريد التحية بهذه الأسماء لله عز و جل و قوله الصلوات لله أي الرحمة لله على العباد كقوله تعالى ﴿أُولٰئِك عَلَيْهِمْ صَلَوٰاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ﴾[١٥] و قيل الصلوات الأدعية لله[١٦] انتهى.

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ٩٩ و ١٠٠، الحديث ٣٧٣.
(٢) هما الشهيد الأول والشهيد الثاني.
(٣) راجع ج ٨٢ ص ٢٤٢ من المطبوعة.
(٤) راجع ج ٨٤ ص ٢٠٩ من المطبوعة.
(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٠٩.
(٦) مرّ بالرقم ١٩ من هذا الباب.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٠٤.
(٨) لم نعثر على شرح النفلية هذا.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٠٤ وكلام ابن زهرة في غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٧ سطر ١٥.
(١٠) النفلية ص ١٢٣.
(١١) لم نعثر على شرح النفلية هذا.
(١٢) النهاية ج ١ ص ١٨٢، كلمة «تحا».
(١٣) سورة الحشر، آية: ٢٣.
(١٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.
(١٥) سورة البقرة، آية: ١٥٧.
(١٦) شرح السنة ج ٢ ص ٣١١.

و قال في النهاية الصلوات لله أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحقها لا يليق بأحد سواه[1] انتهى.

و قال الآبي في شرح صحيح مسلم الصلوات هي الصلوات المعروفة و قيل الدعوات و التضرع و قيل الرحمة أي الله المتفضل بها[2].

و قال الطيبي إن العبد لما وجه التحيات المباركات إلى الله تعالى اتجه لسائل أن يقول فما للعبد حينئذ فأجيب بأن الصلوات الطيبات لله فإنه عز و جل يوجهها إليه جزاء لما فعل[3] انتهى.

و الغاديات الكائنة وقت الغدو و الرائحات الكائنة في وقت الرواح و هو من زوال الشمس إلى الليل و ما قبله غدو و السابغات الكاملات الوافيات و المراد بالناعمات ما يقرب من معنى الطيبات و التبار الهلاك و خلص بفتح اللام كما ذكره ابن إدريس[4] و غيره.

٢٣ـ المهذب: لابن البراج في التشهد الأول يقول بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة اللهم صل على محمد و آل محمد و تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته.

٢٩٤/٨٥ **و في الثاني مثله إلى قوله عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون التحيات لله و الصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الرائحات الناعمات الغاديات المباركات لله ما طاب و طهر و زكي و خلص و نمى و ما خبث فلغير الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة و أشهد أن الجنة حق و أن[5] النار حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور اللهم صل على محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت و تحننت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله السلام على الأئمة الطاهرين[6] الهادين المهديين السلام علينا و على عباد الله الصالحين[7] السلام عليكم و رحمة الله و بركاته[8].**

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب علل الصلاة[9] و في باب آداب الهوي إلى السجود[10] و باب وصف الصلاة[11] و سيأتي بعضها في باب الشك و السهو[12].

باب ٣٥ التسليم و آدابه و أحكامه

٢٩٥/٨٥ **الآيات:**

الأحزاب: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[13].

أقول: قد مر الكلام فيها في الباب السابق و استدلال القوم بها على وجوب التسليم قال في كنز العرفان في تفسير هذه الآية استدل بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره شيء من التسليم واجب و

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٥٠.
(٢) لم أعثر على هذا الشرح للآبي هذا.
(٣) لم نعثر على شرح الطيبي هذا.
(٤) السرائر ج ١ ص ٢٣١.
(٥) كلمة «أنّ» ليست في المصدر.
(٦) كلمة «الطاهرين» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر إضافة «فإذا تمّ جميع ما ذكرنا وكان إماماً ومصلّياً على جهة الإنفراد أو غير مقتد بإمام سلم تسليمة واحدة فقال:»
(٨) المهذب ج ١ ص ٩٥.
(٩) راجع باب علل الصلاة في ج ٨٢ ص ٢٣٧ من المطبوعة.
(١٠) راجع باب الأدب في الهوى إلى السجود في ج ٢ ص ١٨١ من المطبوعة.
(١١) راجع باب وصف الصلاة في ج ٨٤ ص ١٣٦ من المطبوعة.
(١٢) راجع باب أحكام الشكوك في ج ٨٨ ص ١٣٦ من المطبوعة.
(١٣) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

لا شيء منه في غير التشهد بواجب فيكون وجوبه في الصلاة و هو المطلوب أما الصغرى فلقوله سلموا الدال على الوجوب و أما الكبرى فللإجماع و فيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد سلمنا لكنه سلام على النبي لسياق الكلام و قضية العطف و أنتم لا تقولون إنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره.

ثم قال و استدل بعض شيوخنا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته إلى التشهد الأخير بالتقريب المتقدم قيل عليه أنه خرق للإجماع لنقل العلامة الإجماع على استحبابه[1] و يمكن الجواب بمنع الإجماع على عدم وجوبه و الإجماع المنقول على مشروعيته و راجحيته و هو أعم من الوجوب و الندب.

ثم قال و بالجملة الذي يغلب على ظني الوجوب و استدل ببعض الأخبار[2].

٢٩٦/٨٥ **أقول:** يؤيد عدم الإجماع ما ذكره في الذكرى حيث قال قال صاحب الفاخر[3] أقل المجزي من عمل الصلاة في الفريضة تكبيرة الافتتاح و قراءة الفاتحة في الركعتين أو ثلاث تسبيحات و الركوع و السجود و تكبيرة واحدة بين السجدتين و الشهادة في الجلسة الأولى و في الأخيرة الشهادتان و الصلاة على النبي و آله عليهم السلام و التسليم و السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته.

ثم قال الشهيد رحمه الله و كلام هذا يشتمل على أشياء لا تعد من المذهب و قال ثم قال يسلم إن كان إماما بواحدة تلقاء وجهه في القبلة السلام عليكم يرفع بها صوته و إذا كانوا صفوفا خلف إمام سلم القوم على أيمانهم و على شمائلهم و من كان في آخر الصف فعليه أن يسلم على يمينه فقط و من كان وحده أجزأ منه السلام الذي في آخر التشهد و يزيد في آخره السلام عليكم يميل أنفه عن يمينه قليلا و عنى بالذي في آخر التشهد قوله السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و على أهل بيته السلام على نبي الله السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين و رسول رب العالمين السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على الأئمة المهديين الراشدين السلام علينا و على عباد الله الصالحين[4] انتهى.

٢٩٧/٨٥ ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا في التسليم فذهب المرتضى[5] و أبو الصلاح[6] و سلار[7] و ابن أبي عقيل[8] و الراوندي[9] و صاحب الفاخر[10] و ابن زهرة[11] إلى الوجوب و الشيخان[12] و ابن البراج[13] و ابن إدريس[14] و جماعة إلى الاستحباب و نسبه في الذكرى إلى أكثر القدماء[15] و اختاره العلامة في عدة من كتبه[16].

و اختلفوا أيضا في أنه هل هو جزء من الصلاة أم خارج عنها قال المرتضى لم أجد لأصحابنا فيه نصا و يقوى عندي أنها من الصلاة[17] و الأخبار في المقامين متعارضة و يشكل الجزم بأحد الطرفين و إن كان الاستحباب و الخروج لا يخلوان من قوة فالاحتياط يقتضي الإتيان به و نية الوجوب و الندب غير ضرور لا سيما إذا لم يعلم أحدهما و أما الأحكام المترتبة عليهما فسيأتي أكثرها و لها مدارك مخصوصة نتكلم فيها إن شاء الله تعالى[18].

١ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن تسليم الرجل خلف الإمام في الصلاة كيف قال تسليمة واحدة عن يمينك إذا كان عن يمينك أحد أو لم يكن[19].

---

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.
(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٤١ و ١٤٢.
(٣) لم نعثر على كلام صاحب الفاخر هذا.
(٤) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٠٦.
(٥) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٧ من الحجرية.
(٦) الكافي في الفقه ص ١١٩.
(٧) المراسم العلوية ص ٦٩.
(٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٧ من الحجرية.
(٩) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٠٦.
(١٠) لم نعثر على كتاب الفاخر هذا.
(١١) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٦، سطر ٢٠.
(١٢) هما المفيد في المقنعة ص ١٣٩، والطوسي في النهاية ص ٨٩.
(١٣) المهذب ج ١ ص ٩٩.
(١٤) السرائر ج ١ ص ٢٣١.
(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.
(١٦) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٠٤، مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٧ من الحجرية.
(١٧) راج المسائل الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣١، مسألة ٨٢.
(١٨) يأتي كلامه رحمه الله فيها في الأبحاث الآتية من هذا الباب.
(١٩) قرب الإسناد ص ٢٠٩، الحديث ٨١٤.

بيان: ذهب الأصحاب إلى أن المنفرد يسلم تسليمة واحدة إلى القبلة و قال الشيخ[1] و أكثر الأصحاب و يومئ بمؤخر عينيه إلى يمينه و لا تساعده الأخبار و قال الأكثر يسلم الإمام واحدة إلى القبلة و يومئ إلى اليمين بصفحة وجهه[2] و قال ابن الجنيد إذا كان الإمام في صف سلم عن جانبيه و قال المأموم يسلم عن الجانبين إن كان على يساره أحد و إلا فعن يمينه و يومئ بصفحة الوجه و قال الصدوق يرد المأموم على الإمام بواحدة ثم يسلم عن جانبيه بتسليمتين[3] و جعل ابنا بابويه الحائط عن يساره كافيا في التسليمتين للمأموم[4] كذا فهمه القوم من كلامهما[5] و قال في الذكرى و لا بأس باتباعهما لأنهما جليلان لا يقولان إلا عن ثبت[6].

٢٩٨/٨٥
وقال في الفقيه وإن كنت خلف إمام تأتم به فسلم تجاه القبلة واحدة ردا على الإمام وتسلم على يمينك واحدة وعلى يسارك واحدة إلا أن لا يكون على يسارك إنسان فلا تسلم على يسارك إلا أن تكون بجنب الحائط فتسلم على يسارك و لا تدع التسليم على يمينك كان على يمينك أحد أو لم يكن[7].

و قال الوالد قدس سره الظاهر أنه أخذه مما رواه في العلل عن المفضل بن عمر[8] لأن ما ذكره سابقا مأخوذ منه و ظاهر كلامه أنه إذا كان على يساره الحائط يسلم على اليسار كما فهمه الأصحاب و ظاهر الخبر أنه إذا كان على يمينه الحائط لا يسلم على اليمين بل على اليسار و هو غريب إلا أن يحمل قوله و لا تدع التسليم على غير صورة الحائط ليكون مطابقا للرواية[9] انتهى كلامه رفع مقامه.

و لا يخفى أن ما يستفاد من الخبر أنسب و أوفق بالاعتبار و سيأتي الخبر[10].

ثم إنه اختلفت الأخبار في إيماء الإمام ففي بعضها يسلم إلى القبلة و في بعضها إلى اليمين و ربما يجمع بينهما بأنه يبتدئ أولا من القبلة ثم يختمه مائلا إلى اليمين أو أنه لا يميل كثيرا ليخرج عن حد القبلة بل يميل بوجهه قليلا و الأظهر حملها على التخيير و يؤيده ما في فقه الرضا عليه السلام حيث قال ثم سلم عن يمينك و إن شئت يمينا و شمالا و إن شئت تجاه القبلة[11].

و أما المأموم فقال السيد في المدارك ليست فيما وقفت عليه من الروايات دلالة على الإيماء بصفحة الوجه[12] و لا يخفى أن ظاهر هذا الخبر الإيماء بالوجه إذ لا يعقل من التسليم عن اليمين إلا ذلك و أما الاكتفاء بذكر اليمين في هذا الخبر فهو إما محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد أو على أقل المجزي فإن الثاني مستحب اتفاقا.

٢٩٩/٨٥
و كذا يدل على ذلك ما رواه الشيخ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كنت إماما فإنما التسليم أن تسلم على النبي صلى الله عليه و آله و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين فإذا قلت ذلك فقد انقطعت الصلاة ثم تؤذن القوم فتقول و أنت مستقبل القبلة السلام عليكم و كذلك إذا كنت وحدك تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين مثل ما سلمت و أنت إمام فإذا كنت في جماعة فقل مثل ما قلت و سلم على من على يمينك و شمالك فإن لم يكن على شمالك أحد فسلم على الذين على يمينك و لا تدع التسليم عن يمينك إن لم يكن على شمالك أحد[13] فإن ظاهر التسليم على اليمين و الشمال ذلك و الحمل على القصد بعيد لا سيما و قد قوبل بقوله و أنت مستقبل القبلة.

٢ـ المعتبر: نقلا من جامع البزنطي عن عبد الكريم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كنت وحدك فسلم تسليمة واحدة عن يمينك[14].

---

(١) النهاية ص ٧٢ و ٧٣.
(٢) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.
(٣) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(٥) يأتي كلام الصدوق بعد قليل.
(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٠٩.
(٧) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٥٩ و ٣٦٠، الباب ٧٧، الحديث ١.
(٩) روضة المتقين ج ٢ ص ٣٦٢ ملخصاً.
(١٠) يأتي بالرقم ٩ من هذا الباب.
(١١) فقه الرضا ص ١٠٩.
(١٢) مدارك الأحكام ج ٣ ص ٤٣٩.
(١٣) التهذيب ج ٢ ص ٩٣، الحديث ٣٤٩.
(١٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.



بيان: قال في المعتبر أما الإشارة بمؤخر العين فقد ذكره الشيخ في النهاية[١] و هو من المستحب عنده و ربما أيده ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي في جامعه[٢] و ذكر الخبر و قد عرفت أن ظاهر الخبر الإيماء بالوجه و لعله قدس سره جمع بذلك بين الأخبار و قد مر وجوه أخرى للجمع[٣]ى و قال في الذكرى لا إيماء إلى القبلة بشيء من صيغتي التسليم المخرج من الصلاة بالرأس و لا بغيره إجماعا و إنما الإمام و المنفرد يسلمان تجاه القبلة بغير إيماء و أما المأموم فالظاهر أنه يبتدئه مستقبل القبلة ثم يختمه بالإيماء إلى الجانب الأيمن أو الأيسر ثم قال و يستحب عند ذكر النبي صلی الله علیه و آله بالتسليم عليه الإيماء إلى القبلة بالرأس قاله المفيد[٤] و سلار[٥] و هو حسن في البلاد التي يكون قبره صلی الله علیه و آله في قبلة المصلي[٦] انتهى.

و أقول: لو لم يكن قولهما مأخوذا من خبر فهذا الوجه ناقص عن إفادة المرام و الله أعلم بحقائق الأحكام.

٣٠٠/٨٥ **٣ـ الخصال:** عن ستة من مشايخه منهم علي بن عبد الله الوراق عن أحمد بن محمد بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي عبد الله علیه السلام قال لا[٧] يقال في التشهد الأول السلام علينا و على عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة هو التسليم و إذا قلت هذا فقد سلمت[٨].

العيون: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا علیه السلام فيما كتب للمأمون مثله إلا أن فيه لا يجوز أن تقول[٩].

توضيح و تنقيح: اعلم أن الأصحاب اختلفوا فيما يجب من صيغة التسليم فذهب الأكثر إلى أنه السلام عليكم قال في الدروس و عليه الموجبون[١٠] و ذكر في البيان أن السلام علينا لم يوجبه أحد من القدماء و أن القائل بوجوب التسليم يجعلها مستحبة كالتسليم على الأنبياء و الملائكة غير مخرجة من الصلاة و القائل بندب التسليم يجعلها مخرجة[١١].

و ذهب المحقق إلى التخيير بين الصيغتين[١٢] و أن الواجبة ما تقدم منهما و تبعه العلامة[١٣] و أنكره الشهيد في الذكرى[١٤] و البيان[١٥] فقال في الذكرى إنه قول محدث في زمان المحقق أو قبله بزمان يسير و نقل الإيماء إلى ذلك من شرح رسالة سلار[١٦] و قال في موضع آخر إنه قوي متين إلا أنه لا قائل به من القدماء و كيف يخفى عليهم مثله لو كان حقا[١٧] مع أنه قد قال بذلك في الرسالة الألفية[١٨] و اللمعة الدمشقية[١٩] و هي من آخر ما صنفه.

و ذهب صاحب الجامع يحيى بن سعيد إلى وجوب السلام علينا و على عباد الله الصالحين و تعيينها للخروج من الصلاة[٢٠] و أنكره في الذكرى فقال إنه خروج عن الإجماع من حيث لا يشعر به قائله[٢١] و نسب المحقق في المعتبر هذا القول إلى الشيخ[٢٢] و خطأه الشهيد في هذه النسبة[٢٣] و ذهب صاحب الفاخر إلى وجوب السلام على النبي صلی الله علیه و آله و جعل ذلك من جملة أقل المجزي في الصلاة كما عرفت[٢٤].

---

(١) النهاية ص ٧٢.
(٢) لم نعثر على الجامع هذا.
(٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.
(٤) المقنعة ص ١١٤.
(٥) المراسم العلوية ص ٧٣.
(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.
(٧) في المصدر «ولا» بدل «لا».
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٠٤، أبواب المائة فما فوقه، الحديث ٩.
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣. وفيه «يقول» بدل «تقول».
(١٠) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٨٣.
(١١) البيان ص ١٧٦ و ١٧٧.
(١٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٤.
(١٣) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٠٤.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٠٧.
(١٥) البيان ص ١٧٧.
(١٦) المراسم العلوية ص ٧٣.
(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٠٧ و ٢٠٨.
(١٨) الألفية ص ٦٢.
(١٩) شرح اللمعة الدمشقية ج ١ ص ٦٢٤.
(٢٠) الجامع للشرائع ص ٨٤.
(٢١) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.
(٢٢) المعتبر ج ٢ ص ٣٤٦. ولعله رحمه الله استفاد هذا من الحديث الذي ذكره الطوسي في التهذيب ج ٢ ص ٩٣.
(٢٣) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.
(٢٤) راجع ج ٨٥ ص ٢٩٦ من المطبوعة.

٣٠١/٨٥

ثم الظاهر أن الواجب على القول بوجوب التسليم السلام عليكم خاصة و به قال ابن بابويه[١] و ابن أبي عقيل[٢] و ابن الجنيد[٣] و قال أبو الصلاح يجب السلام عليكم و رحمة الله[٤] و ذهب ابن زهرة إلى وجوب و بركاته أيضا[٥] و قال في المنتهى و لو قال السلام عليكم و رحمة الله جاز و إن لم يقل و بركاته بلا خلاف[٦] و يخرج به من الصلاة و اختلف الأصحاب فيما يخرج به المكلف من الصلاة فقيل يتعين للخروج السلام عليكم و هو قول أكثر القائلين بوجوب التسليم و منهم من قال إنه يخرج من الصلاة بقوله السلام علينا و على عباد الله الصالحين و إن وجب الإتيان بالسلام عليكم بعد ذلك و هو صاحب البشرى[٧] قال في الذكرى و قال صاحب البشرى السيد جمال الدين بن طاوس و هو مضطلع بعلم الحديث و طرقه و رجاله لا مانع أن يكون الخروج بالسلام علينا و أن يجب السلام عليكم و رحمة الله و بركاته بعده للحديث الذي رواه ابن أذينة عن الصادقعليه‌السلام في وصف صلاة النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله في السماء أنه لما صلى أمر أن يقول للملائكة السلام عليكم و رحمة الله و بركاته إلا أن يقال هذا في الإمام دون غيره قال و مما يؤكد وجوبه رواية زرارة و محمد بن مسلم عن الباقرعليه‌السلام قال إذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته و إن كان مستعجلا في أمر يخاف أن يفوته فسلم و انصرف أجزأه[٨] انتهى.

و ذهب المحقق[٩] و العلامة في المنتهى[١٠] و الشهيد في اللمعة[١١] و الرسالة[١٢] إلى التخيير بينهما و أنه يخرج من الصلاة بكل منهما و لو جمع بينهما يحصل الخروج بالمتقدم منهما و قد سمعت إنكار الشهيد لذلك في الذكرى[١٣] و قال في البيان بعد البحث عن الصيغة الأولى و أوجبها بعض المتأخرين و خير بينهما و بين السلام عليكم و جعل الثانية منهما مستحبة و ارتكب جواز السلام علينا و على عباد الله الصالحين بعد السلام عليكم و لم يذكر ذلك في خبر و لا مصنف بل القائلون بوجوب التسليم و استحبابها يجعلونها مقدمة[١٤] و ذهب يحيى بن سعيد إلى تعيين الخروج بالصيغة الأولى[١٥].

٣٠٢/٨٥

و أما القائلون باستحباب التسليمتين فمنهم من قال إنه يخرج من الصلاة بالفراغ من الصلاة على النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله و منهم من قال إنه يخرج من الصلاة بالتسليم و هو ظاهر الشيخين.

إذا عرفت هذا فالذي يقتضي الجمع بين الأخبار التخيير بين الصيغتين و استحباب الجمع بينهما بتقديم السلام علينا و هذا أحوط مع قصد القربة بهما من غير تعرض للوجوب و الندب و الأخبار في السلام علينا أكثر و السلام عليكم بين الأصحاب أشهر و يظهر من بعض الأخبار كخبر أبي بصير المتقدم أن آخر أجزاء الصلاة قول المصلي السلام علينا و به ينصرف عن الصلاة و بعد الانصراف عنها بذلك يأتي بالتسليم للإذن و إيذان المأمومين بالانصراف.

قال في الذكرى و بعد هذا كله فالاحتياط للدين الإتيان بالصيغتين جمعا بين القولين و ليس ذلك بقادح في الصلاة بوجه من الوجوه باديا بالسلام علينا و على عباد الله الصالحين لا بالعكس فإنه لم يأت به خبر منقول و لا مصنف مشهور سوى ما في بعض كتب المحقق ره و يعتقد ندب السلام علينا و وجوب الصيغة الأخرى و إن أبى المصلي إلا إحدى الصيغتين فالسلام عليكم و رحمة الله و بركاته مخرجة بالإجماع[١٦] انتهى و لا يخفى جوده ما أفاده ره إلا ما ذكره في اعتقاد الوجوب و الندب.

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(٢) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.
(٣) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.
(٤) الكافي في الفقه ص ١١٩.
(٥) لم نعثر عليه في المظان من الغنية.
(٦) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٧ من الحجرية.
(٧) لم نعثر على كتاب البشرى هذا.
(٨) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨، والرواية في التهذيب ج ٢ ص ٣١٧، الحديث ١٢٩٨.
(٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٤.
(١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.
(١١) شرح اللمعة الدمشقية ج ١ ص ٦٢٤.
(١٢) الألفية ص ٦٢.
(١٣) ذكرى الشيعة ص ٢٠٧ راجع ج ٨٥ ص ٣٠٠ من المطبوعة.
(١٤) البيان ص ١٧٧.
(١٥) الجامع للشرائع ص ٨٤.
(١٦) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

و هل يجب نية الخروج على القول بوجوبه الأجود عدمه لعدم الدليل عليه و قال في المنتهى لم أجد لأصحابنا نصا فيه[1] و قال الشيخ في المبسوط ينبغي أن ينوي بها[2] و ربما يقال بالوجوب كما يظهر من صاحب الجامع[3].

٤ـ المعتبر و المنتهى و التذكرة: نقلا من جامع البزنطي عن عبد الله بن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عن تسليم الإمام و هو مستقبل القبلة قال يقول السلام عليكم[4].

٣٠٣/٨٥ **٥ـ الخصال:** عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك[5].

بيان: رواه في الفقيه بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك و هو يحتمل وجهين أحدهما الإيماء بالسلام إلى اليمين و ثانيهما أن يكون المراد أنه إذا فرغ من التعقيب و أراد الذهاب لحاجة فليذهب من جهة اليمين كما فهمه الصدوق حيث أورده في باب مفرد بعد الفراغ من ذكر التعقيب و سائر أحكام الصلاة و بعد أن ذكر الالتفات في التسليم سابقا و لعله أظهر و أبعد من التخصيص و التأويل.

٦ـ المناقب: لابن شهرآشوب عن أبي حازم قال سئل علي بن الحسين عليه السلام ما افتتاح الصلاة قال التكبير قال ما تحريمها قال التكبير قال ما تحليلها قال التسليم[6].

٧ـ قرب الإسناد: عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام صليت بقومي صلاة فقمت و لم أسلم عليهم نسيت فقالوا ما سلمت علينا قال ألم تسلم و أنت جالس قلت بلى قال فلا شيء عليك و لو شئت حين قالوا لك استقبلتهم بوجهك فقلت السلام عليكم[7].

٣٠٤/٨٥ **بيان:** روى الشيخ أيضا هذا الخبر في الموثق عن يونس و فيه و لو نسيت حيث قالوا[8] و لعل ما هنا أصوب و ظاهره أنه كان قال السلام علينا و على عباد الله الصالحين و لم يأت بالعبارة التي جرت العادة بسلام بعضهم على بعض بها و هي السلام عليكم فقالوا له ما سلمت علينا فلا يدل على عدم وجوب التسليم كما استدل به بل على الوجوب أدل نعم يدل على عدم وجوب السلام عليكم بعد السلام علينا و ظاهر الخبر استحباب تحويل الوجه إلى المأمومين عند قوله السلام عليكم و تخصيصه بالسهو بعيد نعم على ما في قرب الإسناد الحكم مخصوص بما إذا بدأ بقوله السلام علينا و فيه وجه بحسب الاعتبار أيضا لأنه قد خرج بالصيغة الأولى عن الصلاة فلا يضره الالتفات و به يمكن الجمع بين أكثر الأخبار بحمل التسليم إلى القبلة على ما إذا لم يأت بالصيغة الأولى أو على الصيغة الأولى و الالتفات على الصيغة الثانية.

قال في الذكرى عند ذكر الإيماء فيه دلالة ما على استحباب التسليم أو على أن التسليم و إن وجب لا يعد جزءا من الصلاة إذ يكره الالتفات في الصلاة عن الجانبين و يحرم إن استلزم استدبارا و يمكن أن يقال التسليم و إن كان جزء من الصلاة إلا أنه خرج من حكم القبلة بدليل من خارج[9].

أقول: على ما ذكرنا لا حاجة إلى التخصيص و التكلف.

٨ـ الخصال: عن جعفر بن محمد بن بندار عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم عن يحيى بن الفضل الوراق عن إسحاق بن إبراهيم عن سليمان بن سلمة عن بقية بن الوليد عن الزيادي عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسلم تسليمة واحدة[10].

---

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٧ من الحجرية. (٢) المبسوط ج ١ ص ١١٦.
(٣) الجامع للشرائع ص ٨٤.
(٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٦، و منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ سطر ٣٧، وتذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٢٤٦.
(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٤٥. (٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣٠.
(٧) قرب الإسناد ص ٣٠٩، الحديث ١٣٠٦.
(٨) راجع التهذيب ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ١٤٤٢، وفيه «حين» بدل «حيث».
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨. (١٠) الخصال ج ١ ص ٣٢، باب الواحد، الحديث ١١٣.

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد البزنطي عن ثعلبة عن ميسر[1] عن أبي جعفر عليه السلام قال شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم قول الرجل تبارك اسمك و تعالى جدك و إنما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم و قول الرجل السلام علينا و على عباد الله الصالحين[2].

بيان: قد مر أن المراد به قول السلام علينا في التشهد الأول.

٣٠٥/٨٥ **٩ـ العلل:** عن علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن القاسم بن ربيع عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال لأنه تحليل الصلاة قلت فلأي علة يسلم على اليمين و لا يسلم على اليسار قال لأن الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين و الذي يكتب السيئات على اليسار و الصلاة حسنات ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار.

قلت فلم لا يقال السلام عليك و الملك على اليمين واحد و لكن يقال السلام عليكم قال ليكون قد سلم عليه و على من على اليسار و فضل صاحب اليمين عليه بالإيماء إليه قلت فلم لا يكون الإيماء في التسليم بالوجه كله و لكنه[3] كان بالأنف لمن يصلي وحده و بالعين لمن يصلي بقوم قال لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين فصاحب اليمين على الشدق الأيمن و تسليم المصلي عليه ليثبت له صلاته في صحيفته قلت فلم يسلم المأموم ثلاثا قال تكون واحدة ردا على الإمام و تكون عليه و على ملائكته[4] و تكون الثانية على من على يمينه و الملكين الموكلين به و تكون الثالثة على من على يساره و ملكيه الموكلين به و من لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط و يساره إلى المصلي[5] معه خلف الإمام فيسلم على يساره.

قلت فتسليم الإمام على من يقع قال على ملائكته[6] و المأمومين يقول لملائكته اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها و يقول لمن خلفه سلمتم و أمنتم من عذاب الله عز و جل.

قلت فلم صار تحليل الصلاة التسليم قال لأنه تحية الملكين و في إقامة الصلاة بحدودها و ركوعها و سجودها و تسليمها سلامة العبد[7] من النار و في قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله و إن لم تسلم صلاته و ردت عليه رد ما سواها من الأعمال الصالحة[8].

٣٠٦/٨٥ **بيان:** هذا الخبر مع ضعفه على المشهور مشتمل على أمور مخالفة لأقوال الأصحاب و سائر الأخبار.

الأول: الإيماء بالأنف لمن يصلي وحده و المشهور الإيماء بالعين و لم يقل به أحد إلا صاحب الفاخر كما مر[9] مع أنه لا يمكن الإيماء به إلا مع الوجه و لعل المراد الإيماء القليل بالوجه بحيث ينحرف الأنف عن القبلة و التخصيص به من بين أجزاء الوجه لارتفاعه فهو كالشاخص المنصوب عليه و كالشاقول لاستعلام استوائه و انحرافه.

الثاني: الانحراف بالعين للإمام مع أن المشهور الانحراف بالوجه إلا أن يحمل أن المراد به انحراف قليل يرى بعينه بعض المأمومين أو انحراف كثير يرى كلهم أو أكثرهم.

الثالث: قعود الملكين على الشدقين بكسر الشين و قد يفتح بمعنى طرف الفم مع أن المشهور أن مقعدهما العاتقان و يمكن الجمع بأن جلوسهما على العاتقين و رءوسهما على طرفي الفم لاستماع ما به يتكلم.

الرابع: تسليم المأموم ثلاثا كما هو مختار الصدوق[10] و يمكن حمله على الاستحباب.

---

(١) في المصدر «ميسرة» بدل «ميسر».
(٢) الخصال ج ١ ص ٥٠، باب الاثنين، الحديث ٥٩.
(٣) في المصدر «لكن» بدل «و لكنه».
(٤) في المصدر «ملكيه» بدل «ملائكته».
(٥) في المصدر «مصلّي» بدل «المصلّي».
(٦) في المصدر «ملكيه» بدل «ملائكته».
(٧) في المصدر «للعبد» بدل «العبد».
(٨) علل الشرائع ص ٣٥٩ و ٣٦٠، الباب ٧٧، الحديث ١.
(٩) راجع ج ٨٥ ص ٣٠٠ من المطبوعة.
(١٠) راجع الفقيه ج ١ ص ٢١٠.



الخامس: الاكتفاء بالتسليم على اليسار إذا كان اليمين إلى الحائط و لم أر به قائلا و إن أمكن تخصيص الأخبار العامة به.

قوله عليه السلام و في إقامة الصلاة يحتمل أن يكون تتمة لما سبق أي يحيي الملكين ليحيوه بالسلام و لما كان سلامهم متضمنا للدعاء بسلامة أعماله و قبولها و دعاء الملك مستجاب فلا بد من التسليم لتحصيل هذا النفع العظيم و الفضل العميم و يمكن أن يكون علة أخرى بأن يتضمن دعاء بعض المصلين لبعضهم بمثل هذا الدعاء الجامع الكريم أو هو بشارة لهم من الله بذلك كما ورد في الخبر.

٣٠٧/٨٥ **١٠ـ معاني الأخبار:** عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال التسليم علامة الأمن و تحليل الصلاة قلت و كيف ذلك جعلت فداك قال كان الناس فيما مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره و كانوا إذا ردوا عليه أمن شرهم و إن لم يسلم لم يأمنوه و إن لم يردوا على المسلم لم يأمنهم و ذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة و تحليلا للكلام و أمنا من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها و السلام اسم من أسماء الله عز و جل و هو واقع من المصلي على ملكي الله الموكلين به[١].

بيان: قوله عليه السلام و أمنا أي إيذانا بأنهم فرغوا من الصلاة فلا يصدر منهم بعد ذلك ما يفسدها مما يعمل في أثناء الصلاة أو دعاء بالأمن عن عدم القبول و في النهاية التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص و قيل معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا و قيل معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليك إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه و انتفاء عوارض الفساد عنه و قيل معناه سلمت مني فاجعلني أسلم منك من السلامة بمعنى السلام[٢] انتهى و قال النووي أي اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال الله معك[٣].

١١ـ العلل و العيون: بالإسناد المتقدم في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال قائل فلم جعل التسليم تحليل الصلاة و لم يجعل بدله[٤] تكبيرا أو تسبيحا أو ضربا آخر قيل لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين و التوجه إلى الخالق كانت[٥] تحليلها كلام المخلوقين و الانتقال عنها و ابتداء[٦] المخلوقين بالكلام[٧] إنما هو[٨] بالتسليم[٩].

٣٠٨/٨٥ **١٢ـ مصباح الشريعة:** قال الصادق عليه السلام معنى السلام[١٠] في دبر كل صلاة[١١] الأمان أي من أدى أمر الله[١٢] و سنة نبيه خالصا لله[١٣] خاشعا فيه فله الأمان من بلاء الدنيا و براءة[١٤] من عذاب الآخرة و السلام اسم من أسماء الله تعالى أودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات و الأمانات و الإنصافات و تصديق مصاحبتهم[١٥] فيما بينهم و صحة معاشرتهم فإن أردت أن تضع السلام موضعه و تؤدي معناه فاتق الله و ليسلم منك دينك و قلبك و عقلك و لا تدنسها بظلمة[١٦] المعاصي و لتسلم[١٧] حفظتك ألا[١٨] تبرمهم و[١٩] تملهم و توحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم[٢٠] صديقك ثم[٢١] عدوك فإن من لم يسلم منه من هو أقرب إليه فالأبعد أولى و من لم يضع السلام مواضعه هذه فلا سلم و لا سلام[٢٢] و كان كاذبا في سلامه و إن أفشاه في الخلق.

---

(١) معاني الأخبار ص ١٧٥ ـ ١٧٦.
(٢) النهاية ج ٢ ص ٣٩٣.
(٣) شرح صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٤١.
(٤) في علل الشرائع «بدلها» بدل «بدله».
(٥) في علل الشرائع والعيون «كان» بدل «كانت».
(٦) في علل الشرائع «إنما بدء» بدل «ابتداء».
(٧) في علل الشرائع «في الكلام أولاً» وفي العيون «في الكلام» بدل «بالكلام».
(٨) عبارة «إنما هو» ليست في علل الشرائع.
(٩) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٢، الباب ١٨٢، الحديث ٩. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٨، الباب ٣٤، الحديث ١.
(١٠) في المصدر «التسليم» بدل «السلام».
(١١) في المصدر إضافة «معنى».
(١٢) في المصدر «أتى بأمر الله تعالى» بدل «أدى أمرالله»
(١٣) في المصدر «خاضعاً له» بدل «خالصاً له».
(١٤) في المصدر «البرائة» بدل «براءة».
(١٥) في المصدر إضافة «ومجالستهم».
(١٦) في المصدر «بظلم» بدل «بظلمة».
(١٧) في المصدر إضافة «منك».
(١٨) في المصدر «لا» بدل «ألا».
(١٩) في المصدر إضافة «لا».
(٢٠) في المصدر إضافة «مع».
(٢١) في المصدر إضافة «مع».
(٢٢) في المصدر «تسليم» بدل «سلام».

و اعلم أن الخلق بين فتن و محن في الدنيا إما مبتلى بالنعمة ليظهر شكره و إما مبتلى بالشدة ليظهر صبره و الكرامة في طاعته و الهوان في معصيته و لا سبيل إلى رضوانه[١] إلا بفضله و لا وسيلة إلى طاعته إلا بتوفيقه و لا شفيع إليه إلا بإذنه و رحمته[٢].

١٣ـ فلاح السائل: يقول السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام علينا و على عباد الله الصالحين ثم يسلم[٣] إن كان إماما أو منفردا تجاه القبلة يومئ بمؤخر عينه[٤] إلى يمينه و إن كان مأموما سلم عن يمينه و يساره إن كان على يساره أحد و إن لم يكن كفاه التسليم عن[٥] يمينه.

١٤ـ دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمدعليه السلام قال إذا[٦] قضيت التشهد فسلم عن يمينك و عن شمالك تقول السلام عليكم و رحمة الله و[٧] بركاته.

٣٠٩/٨٥

بيان: قال الشهيد رحمه الله في الذكرى روى علي بن جعفر[٨] أنه رأى موسى و إسحاق و محمدا يسلمون على الجانبين السلام عليكم و رحمة الله السلام عليكم و رحمة الله و يبعد أن يختص الرؤية بهم مأمومين لا غير بل الظاهر الإطلاق خصوصا و منهم الإمامعليه السلام ففيه دلالة على استحباب التسليمتين للإمام و المنفرد أيضا غير أن الأشهر الواحدة فيهما[٩] انتهى و يمكن حمل التعدد على التقية و الخلاف بينهم مشهور في ذلك.

١٥ـ السرائر: نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن أبي كهمش[١٠] عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سألته عن الركعتين الأولتين إذا جلست فيهما للتشهد[١١] فقلت و أنا جالس السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته[١٢] انصراف هو قال لا و لكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين ف[١٣]هو الانصراف.

١٦ـ العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم السلام معناه تحية و ذلك قول الله عز و جل يحكي عن أهل الجنة فقال ﴿دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ﴾[١٤] و الوجه الثاني معناه أمان و ذلك قوله ﴿وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ﴾[١٥] و الدليل على ذلك أنه أمان قوله ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾[١٦] فمعنى المؤمن أنه يؤمن أولياءه من عذابه.

و سئل أمير المؤمنينعليه السلام عن علة قول الإمام السلام عليكم فقال يترجم عن الله عز و جل فيقول في ترجمته أمان لكم من عذابكم يوم القيامة و أقل ما يجزي من السلام السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته و ما زاد على ذلك ففيه الفضل لقول الله عز و جل ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾[١٧].

٣١٠/٨٥

بيان: القول بالاكتفاء بهذا التسليم منه غريب.

١٧ـ الهداية: قال الصادقعليه السلام تحريم الصلاة التكبير و تحليلها التسليم[١٨].

بيان: استدل به المحقق في المعتبر على وجوب التسليم ثم قال لا يقال كون التحليل بالتسليم لا يستلزم انحصار التحليل فيه بل يمكن أن يكون به و بغيره لأنا نقول الظاهر إرادة حصر التحليل فيه لأنه مصدر مضاف إلى الصلاة فيتناول كل تحليل يضاف إليها و لأن التسليم وقع خبرا عن التحليل

---

(١) في المصدر إضافة «ورحمته».
(٢) مصباح الشريعة ص ١٤، الباب ١٨.
(٣) في المصدر إضافة «على ما قلناه».
(٤) في المصدر «عينيه» بدل «عينه».
(٥) فلاح السائل ص ١٦٣.
(٦) في المصدر «فإذا» بدل «إذا».
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٥، وفيه تكرار «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».
(٨) رواه في التهذيب ج ٢ ص ٣١٧، الحديث ١٢٩٧، بتصرّف.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.
(١٠) في المصدر «كهمس» بدل «كهمش».
(١١) في المصدر «أتشهد» بدل «للتشهد».
(١٢) كلمة «وبركاته» ليست في المصدر.
(١٣) السرائر ج ٣ ص ٦٠٤.
(١٤) سورة يونس، الآية: ١٠.
(١٥) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(١٦) سورة الحشر، الآية: ٢٣.
(١٧) لم نعثر على كتاب العلل هذا، والآية من سورة البقرة: ١٨٤.
(١٨) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ٤.

فيكون مساويا أو أعم من المبتدإ فلو وقع التحليل بغيره لكان المبتدأ أعم من الخبر و لأن الخبر إذا كان مفردا كان هو المبتدأ و المعنى أن الذي صدق عليه أنه تحليل للصلاة صدق عليه التسليم[1] انتهى.

و أورد عليه بأنا لا نسلم تعين مساواة الخبر للمبتدإ فيما نحن فيه و لا كون إضافة المصدر للعموم إذ كما إنها تكون للاستغراق تكون لغيره كالجنس و العهد على أن التحليل قد يحصل بغير التسليم كالمنافيات و إن لم يكن الإتيان بها جائزا و حينئذ لا بد من تأويل التحليل بالتحليل الذي قدره الشارع و حينئذ كما أمكن إرادة التحليل الذي قدره الشارع على سبيل الوجوب أمكن إرادة التحليل الذي قدره الشارع على الاستحباب و ليس للأول على الأخير ترجيح واضح.

أقول: لا ريب في ظهور تلك العبارة في الحصر كقرينتها لتعريف الخبر و غيره لكن مع المعارض تقبل التأويل.

311/85 **فائدة:** قال في الذكرى يستحب أن يقصد الإمام التسليم على الأنبياء و الأئمة و الحفظة و المأمومين لذكر أولئك و حضور هؤلاء و الصيغة صيغة خطاب و المأموم يقصد بأولى التسليمتين الرد على الإمام فيحتمل أن يكون على سبيل الوجوب لعموم قوله ﴿وَ إِذٰا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهٰا أَوْ رُدُّوهٰا﴾[2] و يحتمل أن يكون على سبيل الاستحباب لأنه لا يقصد به التحية و إنما الغرض بها الإيذان بالانصراف من الصلاة كما مر في خبر أبي[3] بصير و جاء في خبر عمار بن موسى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التسليم ما هو فقال هو إذن[4] و الوجهان ينسحبان في رد المأموم على مأموم آخر و روى أمامة عن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن نسلم على أنفسنا و أن يسلم بعضنا على بعض و على القول بوجوب الرد يكفي في القيام به واحد فيستحب الباقي.

و إذا اقترن تسليم المأموم و الإمام أجزأ و لا يجب ردها و كذلك إذا اقترن تسليم المأمومين لتكافئهم في التحية و يقصد المأموم بالثانية الأنبياء و الحفظة و المأمومين و أما المنفرد فيقصد بتسليمه ذلك و لو أضاف تسليمتين[5].

أقول: كأنه يرى أن التسليمتين ليستا للرد بل هما عبادة محضة متعلقة بالصلاة و لما كان الرد واجبا في غير الصلاة لم يكف عنه تسليم الصلاة و إنما قدم الرد لأنه واجب مضيق إذ هو حق الآدمي و الأصحاب يقولون إن التسليمة تؤدي وظيفتي الرد و التعبد به في الصلاة كما سبق مثله في اجتزاء العاطس في حال رفع رأسه من الركوع بالتحميد عن العطسة و عن وظيفة الصلاة و هذا يتم حسنا على القول باستحباب التسليم و أما على القول بوجوبه فظاهر الأصحاب أن الأولى من المأموم للرد على الإمام و الثانية للإخراج من الصلاة و لهذا احتاج إلى تسليمتين.

312/85 **و يمكن أن يقال:** ليس استحباب التسليمتين في حقه لكون الأولى ردا و الثانية مخرجة لأنه إذا لم يكن على يساره أحد اكتفى بالواحدة عن يمينه و كانت محصلة للرد و الخروج من الصلاة و إنما شرعية الثانية ليعم السلام من على الجانبين لأنه بصيغة الخطاب فإذا وجهه إلى أحد الجانبين اختص به و بقي الجانب الآخر بغير تسليم و لما كان الإمام غالبا ليس على جانبيه أحد اختص بالواحدة و كذا المنفرد و لذا حكم ابن الجنيد[6] كما تقدم أن يسلم الإمام إذا كان في صف عن جانبيه[7] انتهى.

و أقول: الظاهر أن الصدوق بنى حكمه بالثلاث على الخبر المتقدم لا على تلك الوجوه نعم تصلح حكمة للحكم كما يومئ إليه الخبر.

---

(1) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.
(2) سورة النساء، الآية: ٨٦.
(3) مرّ في ج ٨٥ ص ٢٩٩ من المطبوعة نقلاً عن التهذيب ج ٢ ص ٩٣، الحديث ٣٤٩.
(4) التهذيب ج ٢ ص ٣١٧، الحديث ١٢٩٦.
(5) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.
(6) مرّ كلامه في ج ٨٥ ص ٢٩٧ من المطبوعة.
(7) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

١٨ـ**المقنع:** ثم سلم و قل اللهم أنت السلام و منك السلام و لك السلام و إليك يعود السلام السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على الأئمة الراشدين المهتدين السلام على جميع أنبياء الله و رسله و ملائكته السلام علينا و على عباد الله الصالحين فإذا كنت إماما فسلم و قل السلام عليكم مرة واحدة و أنت مستقبل القبلة و تميل بعينك[١] إلى يمينك و إن لم تكن إماما[٢] تميل بأنفك إلى يمينك و إن كنت خلف إمام تأتم به فتسلم تجاه القبلة واحدة ردا على الإمام و تسلم على يمينك واحدة و على يسارك واحدة إلا أن لا يكون على يسارك أحد فلا تسلم على يسارك إلا أن تكون بجنب الحائط فتسلم[٣] على يسارك و لا تدع التسليم على يمينك كان على يسارك[٤] أحد أو لم يكن[٥].

باب ٣٦ فضل التعقيب و شرائطه و آدابه

الآيات:

٣١٣/٨٥ **ق:** ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ﴾[٦].

الانشراح: ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[٧].

تفسير: وَ أَدْبارَ السُّجُودِ ظاهره التسبيح بعد الصلوات كما روي عن ابن عباس و مجاهد و قيل المراد به الركعتان بعد المغرب و قيل النوافل بعد المفروضات روي أنه الوتر من آخر الليل رواه الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام[٨] و التسبيح قبل طلوع الشمس و قبل الغروب يشمل تعقيب الصبح و العصر و سيأتي القول فيه في باب أدعية الصباح و المساء[٩].

٣١٤/٨٥ فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ النصب التعب أي فاتعب و لا تشتغل بالراحة و المعنى إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء و إليه فارغب في المسألة يعطك عن جماعة من المفسرين و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام و في مجمع البيان قال الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلاة و أنت جالس[١٠] و استدل بالفاء على الاشتغال به بغير فصل.

و في الآية أقوال أخر الأول إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل عن ابن مسعود الثاني إذا فرغت من دنياك فانصب في عبادة ربك عن الجبائي و مجاهد في رواية الثالث إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب في عبادة ربك عن الحسن و ابن زيد الرابع إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في جهاد نفسك الخامس إذا فرغت من أداء الرسالة فانصب لطلب الشفاعة قيل أي استغفر للمؤمنين و في المجمع و سئل ابن طلحة عن هذه الآية فقال القول فيه كثير و قد سمعنا أنه يقال إذا صححت فاجعل صحتك و فراغك نصبا في العبادة[١١].

وَ إِلىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ أي بجميع حوائجك و أمورك و لا ترغب إلى غيره بوجه قيل و يجوز عطفه على الجزاء و الشرط.

أقول: و قد مر تأويلات أخر لهذه الآية في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين صلوات الله عليه[١٢] و ستأتي الأخبار في تأويلها و لنذكر بعض ما قيل في حقيقة التعقيب و شرائطه.

قال شيخنا البهائي نور الله ضريحه لم أظفر في كلام أصحابنا قدس الله أرواحهم بكلام شاف فيما هو حقيقة

---

(١) في المصدر «بعينيك» بدل «بعينك».
(٢) في المصدر إضافة «فقل السّلام عليكم و».
(٣) في المصدر «وتسلّم» بدل «فتسلّم».
(٤) في المصدر «يمينك» بدل «يسارك».
(٥) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ سطر ٢٠.
(٦) سورة ق، الآية ٣٩ و ٤٠.
(٧) سورة الانشراح، الآية: ٧ ـ ٨.
(٨) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٠.
(٩) راجع ج ٨٦ ص ٨٦ فما بعد من المطبوعة.
(١٠) مجمع البيان ج ١ ص ٥٠٩.
(١١) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٩.
(١٢) راجع ج ٣٦ ص ١٣٥ فما بعد من المطبوعة.



التعقيب شرعا بحيث لو نذر التعقيب لانصرف إليه و لو نذر لمن هو مشتغل بالتعقيب في الوقت الفلاني لاستحق المنذور إذا كان مشتغلا به فيه و قد فسره بعض اللغويين كالجوهري و غيره بالجلوس بعد الصلاة لدعاء أو مسألة[١] و هذا يدل بظاهره على أن الجلوس داخل في مفهومه و أنه لو اشتغل بعد الصلاة بالدعاء قائما أو ماشيا أو مضطجعا لم يكن ذلك تعقيبا.

و فسره بعض فقهائنا بالاشتغال[٢] عقيب الصلاة بدعاء أو ذكر و ما أشبه ذلك و لم يذكر الجلوس و لعل المراد بما أشبه الدعاء و الذكر البكاء من خشية الله تعالى و التفكر في عجائب مصنوعاته و التذكر بجزيل آلائه و ما هو من هذا القبيل.

٣١٥/٨٥ و هل يعد الاشتغال بمجرد تلاوة القرآن بعد الصلاة تعقيبا لم أظفر في كلام الأصحاب بتصريح في ذلك و الظاهر أنه تعقيب أما لو ضم إليه الدعاء فلا كلام في صدق التعقيب على المجموع المركب منها و ربما يلوح ذلك من بعض الأخبار و ربما يظن دلالة بعضها على اشتراط الجلوس في التعقيب كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الأجر كحاج رسول الله صلى الله عليه و آله فإن جلس فيه حتى يكون ساعة تحل فيه الصلاة فصلى ركعتين أو أربعا غفر له ما سلف و كان له من الأجر كحاج بيت الله[٣].

و ما روي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من صلى فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس كان له سترا من النار[٤] و غيرهما من الأحاديث المتضمنة للجلوس بعد الصلاة و الحق أنه لا دلالة فيها على ذلك بل غاية ما يدل عليه كون الجلوس مستحبا أيضا أما أنه معتبر في مفهوم التعقيب فلا و قس عليه عدم مفارقة مكان الصلاة.

و في رواية وليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد يعني بالتعقيب الدعاء بعقب الصلاة[٥] و هذا التفسير أعني تفسير التعقيب بالدعاء عقيب الصلاة لعله من الوليد بن صبيح أو من بعض رجال السند و أكثرهم من أجلاء أصحابنا و هو يعطي بإطلاقه عدم اشتراطه بشيء من الجلوس و الكون في المصلى و الطهارة و استقبال القبلة و هذه الأمور إنما هي شروط كماله فقد ورد أن المعقب ينبغي أن يكون على هيئة المتشهد في استقبال القبلة و التورك.

٣١٦/٨٥ و أما ما رواه هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أخرج و أحب أن أكون معقبا فقال إن كنت على وضوء فأنت معقب[٦] فالظاهر أن مراده أن لمستديم الوضوء مثل ثواب المعقب لا أنه معقب حقيقة.

و هل يشترط في صدق اسم التعقيب شرعا اتصاله بالصلاة و عدم الفصل الكثير بينه و بينها الظاهر نعم و هل يعتبر في الصلاة كونها واجبة أو يحصل حقيقة التعقيب بعد النافلة أيضا إطلاق التفسيرين السابقين يقتضي العموم و كذلك إطلاق رواية ابن صبيح و غيرها و التصريح بالفرائض في بعض الروايات لا يقتضي تخصيصها بها و الله أعلم[٧] انتهى.

و قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى قد ورد أن المعقب يكون على هيئة المتشهد في استقبال القبلة و في التورك و أن ما يضر بالصلاة يضر بالتعقيب[٨] انتهى.

و ربما احتمل بعض الأصحاب كون محض الجلوس بعد الصلاة بتلك الهيئة تعقيبا و إن لم يقرأ دعاء و لا ذكرا و لا قرآنا و هو بعيد بل الظاهر تحقق التعقيب بقراءة شيء من الثلاثة بعد الصلاة أو قريبا منها عرفا على أي حال كان و الجلوس و الاستقبال و الطهارة من مكملاته نعم ورد في بعض التعقيبات ذكر بعض تلك الشرائط كما سيأتي فيكون شرطا فيها بخصوصها في حال الاختيار و إن احتمل أن يكون فيها أيضا من المكملات و يكون استحبابه فيها أشد منه في غيرها و الأفضل و الأحوط رعاية شروط الصلاة فيه مطلقا بحسب الإمكان.

---

(١) الصحاح ج ١ ص ١٨٦.
(٢) بقية كلام الشيخ البهائي رحمه الله.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٣٨، الحديث ٥٣٥.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٢١، الحديث ١٣١٠.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٠٤، الحديث ٣٩١.
(٦) التهذيب ج ٢ ص ٣٢٠، الحديث ١٣٠٨.
(٧) الحبل المتين ص ٢٥٩ و ٢٦٠.
(٨) ذكرى الشيعة ص ٢١٢.

و أما رواية هشام[1] فتحتمل وجوها الأول أن المدار في التعقيب على الطهارة و لا يشترط فيه الاستقبال و الجلوس و غيرهما الثاني أنك ما دمت على وضوء يكتب لك ثواب التعقيب و إن لم تقرأ شيئا فكيف إذا قرأت الثالث أن الوضوء في تلك الحال يصير عوضا من الجلوس و يستدرك لك ما فات بسبب فواته و يؤيد الأولين و الثاني أكثر ما رواه في الفقيه مرسلا عن الصادق عليه السلام قال المؤمن معقب ما دام على وضوئه[2].

٣١٧/٨٥ و قال الشهيد قدس سره في النفلية و وظائفه عشر الإقبال عليه بالقلب و البقاء على هيئة التشهد و عدم الكلام أي قبله و خلاله و الحدث بل الباقي على طهارة معقب و إن انصرف و عدم الاستدبار و مزايلة المصلى و كل مناف صحة الصلاة أو كمالها و ملازمة المصلى في الصبح إلى الطلوع و في الظهر و المغرب إلى الثانية[3].

و قال الشهيد الثاني رحمه الله كل ذلك وظائف كماله و إلا فإنه يتحقق بدونها[4].

١ـ مجالس الصدوق و العيون: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أحمد بن عبد الله القروي[5] عن أبيه قال دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح فقال لي ادن فدنوت حتى حاذيته قال لي أشرف إلى البيت[6] في الدار فأشرفت فقال ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتأملت فنظرت[7] فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت و من مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما أتجاهل و لكني لا أعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إني أتفقده الليل و النهار فلم أجد[8] في وقت من الأوقات إلا على الحالة[9] التي أخبرك بها.

أنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس و قد وكل من يترصد الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوء[10] فأعلم أنه لم ينم في سجوده و لا أغفى فلا[11] يزال كذلك[12] إلى أن يفرغ من صلاة العصر[13] فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثا و لا يزال في صلاته و تعقيبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة[14] خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر.

٣١٨/٨٥ فهذا دأبه منذ حول إلي فقلت اتق الله و لا تحدثن في أمره حدثا يكون منه[15] زوال النعمة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة فقال قد أرسلوا إلي في[16] غير مرة يأمرونني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك و أعلمتهم أني لا أفعل ذلك و لو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني[17].

أقول: تمامه في باب أحواله عليه السلام[18].

٢ـ الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز و جل و حق على الله تعالى أن يكرم زائره و أن يعطيه ما سأل[19].

و قال عليه السلام اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض و هي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده[20].

---

(١) مرّت قبل قليل.
(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٥٩.
(٣) النفلية ص ١٢٩.
(٤) لم نعثر على شرح النفلية هذا.
(٥) في العيون «الفروي» بدل «القروي».
(٦) في العيون «بيت» بدل «البيت».
(٧) في العيون «ونظرت» بدل «فنظرت».
(٨) في العيون «فلا أجده» بدل «فلم أجده».
(٩) في العيون «الحال» بدل «الحالة».
(١٠) في العيون «يحدث» بدل «يجدّد وضوئه».
(١١) في العيون «ولا» بدل «فلا».
(١٢) كلمة «كذلك» ليست في العيون.
(١٣) كلمة «العصر» ليست في العيون.
(١٤) في العيون «نومته» بدل «نومة».
(١٥) في العيون «فيه» بدل «منه».
(١٦) كلمة «في» ليست في المصدر.
(١٧) أمالي الصدوق ص ١٢٦ و ١٢٧، المجلس ٢٩، الحديث ١٨ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٠٧، الباب ٨، الحديث ١٠.
(١٨) راجع ج ٤٨ ص ٢١٠ ـ ٢١٢ من المطبوعة.
(١٩) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥ حديث الأربعمائة.
(٢٠) الخصال ج ٢ ص ٦١٦ حديث الأربعمائة.

و قال[1] إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبإ يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال عليه السلام بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ ﴿وَ فِي السَّمٰاءِ رِزْقُكُمْ وَ مٰا تُوعَدُونَ﴾[2] فمن أين يطلب الرزق[3] إلا من موضعه و موضع الرزق ما وعد الله عز و جل السماء[4].

٣١٩/٨٥ بيان: الضرب في الأرض المسافرة فيها و المراد هنا السفر للتجارة مع أنه قد ورد أن تسعة أعشار الرزق في التجارة و مع ذلك التعقيب أبلغ منها في طلبه و ذلك لأن المعقب يكل أمره إلى الله و يشتغل بطاعته بخلاف التاجر فإنه يطلب بكده و يتكل على السبب و قد مر أنه من كان لله كان الله له.

وَ فِي السَّمٰاءِ رِزْقُكُمْ قيل أي أسباب رزقكم أو تقديره و قيل المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر لأنه سبب الأقوات وَ مٰا تُوعَدُونَ أي من الثواب لأن الجنة فوق السماء السابعة أو لأن الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدرة في السماء و الحاصل أنه لما كان تقدير الرزق و أسبابه في السماء و المثوبات الأخروية و تقديراتها في السماء فناسب رفع اليد إليها في طلب الأمور الدنيوية و الأخروية في التعقيب و غيره.

و ابن سبإ هو الذي كان يزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام إله و أنه نبيه و استتابه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه[5].

٣ـ مجالس الصدوق: عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله جل جلاله يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك و لا تعلمني ما يصلحك[6].

ومنه: بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله جل جلاله يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة و بعد العصر ساعة أكفك ما أهمك[7].

٣٢٠/٨٥ **ثواب الأعمال:** عن أبيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمر[8] بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله[9].

٤ـ مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن سعد بن طريف عن عمير بن مأمون العطاردي قال رأيت الحسن بن علي عليه السلام يقعد في مجلسه حين يصلي الفجر حتى تطلع الشمس و سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من صلى الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز و جل حتى تطلع الشمس ستره الله عز و جل من النار ستره الله عز و جل من النار ستره الله عز و جل من النار[10].

٥ـ ثواب الأعمال و مجالس الصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن عاصم بن أبي النجود الأسدي عن ابن عمر عن الحسن[11] بن علي قال[12] سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام[13] يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي يصلي[14] فيه الفجر يذكر الله عز و جل حتى تطلع الشمس كان له من الأجر كحاج بيت الله و غفر له فإن جلس فيه حتى يكون[15] ساعة تحل فيه[16] الصلاة فصلى ركعتين أو أربعا غفر له ما سلف من ذنبه و كان له من[17] الأجر كحاج بيت الله[18].

---

(١) في المصدر إضافة «و».
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.
(٣) في المصدر إضافة «و».
(٤) الخصال ج ٢ ص ٦٢٨ و ٦٢٩ حديث الأربعمائة.
(٥) بشأنه راجع رجال الطوسي ص ٥١ واختيار الكشي أرقام ١٧٠ ـ ١٧٤.
(٦) أمالي الصدوق ص ٢٦٣، المجلس ٥٢، الحديث ٧.
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٦٣، المجلس ٥٢، الحديث ٨.
(٨) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».
(٩) ثواب الأعمال ص ٦٩، الحديث ٣.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٦١، المجلس ٨٥، الحيث ٣. وفيه إضافة «ثلاثاً».
(١١) في ثواب الأعمال «الحسين» بدل «الحسن».
(١٢) كلمة «قال» ليست في المصدر.
(١٣) جملة «سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام» ليست في ثواب الأعمال.
(١٤) في ثواب الأعمال «صلّى» بدل «يصلي».
(١٥) في المصدرين «تكون» بدل «يكون».
(١٦) في المصدرين «فيهما» بدل «فيه».
(١٧) كلمة «من» ليست في أمالي الصدوق.
(١٨) ثواب الأعمال ص ٦٨ و ٦٩ وأمالي الصدوق ص ٤٦٩، المجلس ٨٦، الحديث ٣.

بيان: الظاهر أن الصلاة محمولة على التقية بل قوله تحل فيها الصلاة.

٦ـ الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في أدبار الصلوات[١].

٣٢١/٨٥ **و منه:** بإسناده عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال التعقيب بعد الغداة و بعد العصر يزيد في الرزق[٢].

٧ـ العيون: بأسانيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة[٣].

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله[٤].

مجالس ابن الشيخ: عن جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[٥].

٨ـ و منه: عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد المنصوري عن عيسى بن أحمد عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله في أثر المكتوبة و عند نزول القطر[٦] و ظهور آية معجزة لله في أرضه[٧].

ومنه: بهذا الإسناد عنه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال من أدى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت و الله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل و أنت ساجد اللهم بحق من رواه و روي عنه صل على جماعتهم و افعل بي كيت و كيت[٨].

٣٢٢/٨٥ **بيان:** الضمير في رواه لعله راجع إلى هذا الخبر فيحتمل اختصاص الدعاء بهذا الراوي و لا يبعد أن يكون المراد الاستشفاع بالأئمة لا بهذا اللفظ بل بما ورد في سائر الأدعية بأن يقول بحق محمد و علي إلخ لأنهم داخلون فيمن روى هذا الخبر و روي عنه و في بعض الكتب بدون الضمير فيعم.

و قال الجوهري قال أبو عبيدة يقال كان من الأمر كيت و كيت بالفتح و كيت و كيت بالكسر و التاء فيها هاء في الأصل فصارت تاء في الوصل[٩].

٩ـ الخصال: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله إلى علي عليه السلام ثلاث درجات إسباغ الوضوء في السبرات و انتظار الصلاة بعد الصلاة و المشي بالليل و النهار إلى الجماعات[١٠].

أقول: قد مضى مثله بإسناد آخر في أبواب المكارم[١١].

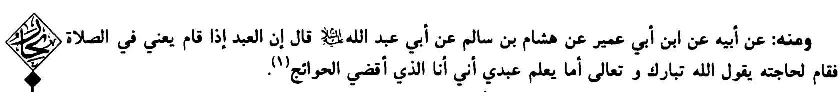
١٠ـ المحاسن: في رواية إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أقام في مسجد بعد صلاته انتظارا للصلاة فهو ضيف الله و حق على الله أن يكرم ضيفه[١٢].

ومنه: عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال ما من مؤمن يؤدي فريضة من فرائض الله إلا كان له عند أدائها دعوة مستجابة[١٣].

ومنه: عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى صلاة[١٤] فريضة و عقب إلى أخرى فهو ضيف الله و حق على الله أن يكرم ضيفه[١٥].

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧٨، باب الخمسة، الحديث ٢٣.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، أبواب الستة عشر، الحديث ٣.
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨، الباب ٣١، الحديث ٢٢.
(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨٤، الحديث ١٠.
(٥) أمالي الطوسي ص ٥٩٦ و ٥٩٧، الباب ٢٦، الحديث ١٢٣٨.
(٦) في المصدر «المطر» بدل «القطر».
(٧) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، الباب ١٠، الحديث ٥٤٢.
(٨) أمالي الطوسي ص ٢٨٩، الباب ١١، الحديث ٥٦٠.
(٩) الصحاح ج ١ ص ٢٦٣.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٨٤ و ٨٥ باب الخمسة، الحديث ١٢.
(١١) راجع ج ٧٠ ص ٥ ـ ٧ من المطبوعة.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٢٠، الحديث ١٢٦.
(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٢٢، الحديث ١٣٣.
(١٤) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.
(١٥) المحاسن ج ١ ص ١٢٣، الحديث ١٣٦.



٣٢٣/٨٥ **ومنه:** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد إذا قام يعني في الصلاة فقام لحاجته يقول الله تبارك و تعالى أما يعلم عبدي أني أنا الذي أقضي الحوائج[١].

١١ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إنهم يقولون إن النوم بعد الفجر مكروه لأن الأرزاق تقسم[٢] في ذلك الوقت فقال الأرزاق موظوفة مقسومة و لله فضل يقسمه[٣] من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و ذلك قوله وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ثم قال و ذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض[٤].

١٢ـ فلاح السائل: روينا بإسنادنا إلى محمد بن علي بن محبوب من أصل كتاب له بخط جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من جلس في مصلاه ثابتا[٥] رجله وكل الله به ملكا فقال له ازدد شرفا تكتب لك الحسنات و تمحى عنك السيئات و تبنى لك الدرجات حتى تنصرف[٦].

١٣ـ دعائم الإسلام: مرسلا مثله فيه ثانيا رجليه يذكر الله وكل الله به ملكا يقول له[٧].

١٤ـ كتاب الإخوان: للصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة من خالصة الله عز و جل يوم القيامة رجل زار أخاه في الله عز و جل فهو زور الله و على الله[٨] أن يكرم زوره و يعطيه ما سأل و رجل دخل المسجد فصلى و عقب[٩] انتظارا للصلاة الأخرى فهو ضيف الله و حق على الله أن يكرم ضيفه و الحاج و المعتمر فهذا[١٠] وفد الله و حق على الله أن يكرم وفده[١١].

٣٢٤/٨٥ **بيان:** الزور بالفتح جمع زائر كالسفر جمع سافر.

١٥ـ مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من صلى و جلس في مجلسه يتوقع صلاة بعدها صلت عليه الملائكة و صلاتهم اللهم اغفر له و ارحمه[١٢].

١٦ـ عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام أن الله عز و جل فرض عليكم الصلوات في أحب الأوقات[١٣] إليه فاسألوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم[١٤].

و روى فضل البقباق عن الصادق عليه السلام قال يستحب[١٥] الدعاء في أربعة مواطن في الوتر و بعد الفجر و بعد الظهر و بعد المغرب و في رواية أنه يسجد بعد المغرب و يدعو في سجوده[١٦].

١٧ـ المحاسن: عن الحسن بن محبوب عن الحسين[١٧] بن صالح بن حي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعها و سجودها ثم جلس فأثنى على الله و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله[١٨] ثم سأل الله حاجته فقد طلب الخير من مظانه و من طلب الخير من مظانه لم يخب[١٩].

١٨ـ فلاح السائل: روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع[٢٠].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٣٩٣، الحديث ٨٧٩.
(٢) في المصدر «يقسّم» بدل «تقسم».
(٣) في المصدر «يقسّمه» بدل «يقسمه».
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٠، الحديث ١١٩. والآية من سورة النساء: ٣٢.
(٥) في المصدر «ثانياً» بدل «ثابتاً».
(٦) فلاح السائل ص ١٦٣ و ١٦٤.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٥ وكلمة «له» ليست في المصدر.
(٨) جاء في المصدر «وحق على الله».
(٩) في المصدر «ثم عقب» بدل «عقب».
(١٠) في المصدر «فهما» بدل «فهذا».
(١١) كتاب مصادقة الإخوان ص ١٩١ و ١٩٢، الباب ٢١، الحديث ٢.
(١٢) لم نعثر عليه في المصدر.
(١٣) جاء في المصدر إضافة «أفضل الساعات» بين معقوفتين.
(١٤) عدة الداعي ص ٦٧ وفيه إضافة «فعليكم بالدعاء في إدبار الصلاة» وجاءت بين معقوفتين.
(١٥) في المصدر «يستجاب» بدل «يستحب».
(١٦) عدة الداعي ص ٦٧.
(١٧) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(١٨) في المصدر إضافة «٩».
(١٩) المحاسن ج ١ ص ١٢٤، الباب ٥٩، الحديث ١٣٨.
(٢٠) لم نعثر عليه في فلاح السائل.

و عن أبي الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال من صلى لله سبحانه صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة[١].

و روي عن الباقر عليه السلام قال الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلا[٢].

٣٢٥/٨٥ **الدعائم:** عنه عليه السلام مثله[٣] توضيح لعله محمول على غير النوافل المرتبة جمعا.

١٩ـ اختيار ابن الباقي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إذا فرغ العبد من الصلاة و لم يسأل الله تعالى حاجته يقول الله تعالى لملائكته انظروا إلى عبدي فقد أدى فريضتي و لم يسأل حاجته مني كأنه قد استغنى عني خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه[٤].

٢٠ـ قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي[٥] يقول في قول الله تبارك و تعالى ﴿فَإِذٰا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[٦] فإذا[٧] قضيت الصلاة بعد أن تسلم و أنت جالس فانصب في الدعاء من أمر الآخرة و الدنيا[٨] فإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله عز و جل أن يتقبلها منك[٩].

٢١ـ دعائم الإسلام: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام المسألة قبل الصلاة و بعدها مستجابة[١٠].

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل ﴿فَإِذٰا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قال الدعاء بعد الفريضة إياك أن تدعه فإن فضله بعد الفريضة كفضل الفريضة على النافلة ثم قال إن الله عز و جل يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دٰاخِرِينَ﴾[١١] فأفضل[١٢] العبادة الدعاء و إياه عنى[١٣].

و سئل عليه السلام عن قول الله ﴿إِنَّ إِبْرٰاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّٰاهٌ مُنِيبٌ﴾[١٤] قال الأواه الدعاء[١٥].

٣٢٦/٨٥ و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجلين دخلا[١٦] المسجد في وقت واحد و افتتحا الصلاة فكان[١٧] دعاء أحدهما أكثر و كان قرآن الآخر أكثر أيهما أفضل قال كل فيه فضل و كل حسن قيل قد علمنا ذلك و لكن أردنا أن نعلم أيهما أفضل قال الدعاء أفضل أما سمعت[١٨] الله عز و جل يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دٰاخِرِينَ﴾ هي العبادة و هي أفضل[١٩].

بيان: ظاهره أن السؤال عن القراءة و الدعاء في الصلاة و الأكثر حملوه عليهما بعد الصلاة في التعقيب و يحتمل الأعم أيضا و الأول أظهر.

٢٢ـ الهداية: روي أن الله عز و جل يقول يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة و بعد العصر ساعة أكفك[٢٠] ما أهمك و التعقيب بعد صلاة الغداة أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض[٢١].

و قد روي أن المؤمن معقب ما دام على وضوئه[٢٢].

و قال ره إذا انصرفت من الصلاة[٢٣] فانصرف عن يمينك[٢٤].

---

(١) لم نعثر عليه في فلاح السائل.
(٢) لم نعثر عليه في فلاح السائل.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦.
(٤) لم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(٥) في المصدر إضافة «رضي الله عنه».
(٦) سورة الأنشراح، آيات: ٧ و ٨.
(٧) في المصدر «وإذا» بدل «فإذا» وكذا فيما بعد.
(٨) في المصدر «الآخرة والدنيا» بدل «الدنيا والآخرة».
(٩) قرب الإسناد ص ٧، الحديث ٢٢.
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦، وليس فيه كلمة «مستجاب».
(١١) سورة المؤمن، آية: ٦٠.
(١٢) في المصدر «وأفضل» بدل «فأفضل».
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦.
(١٤) سورة هود، آية: ٧٥.
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦.
(١٦) في المصدر إضافة «في».
(١٧) في المصدر «الصلاة في وقت واحد وكان» بدل «الصلاة فكان».
(١٨) في المصدر إضافة «قول».
(١٩) دعائم الإسلام ج ١، ص ١٦٦. والآية من سورة المؤمن: ٦٠. وفيه «هي والله أفضل، قالها ثلاثاً» بدل «هي العبادة وهي أفضل».
(٢٠) في المصدر «أذكر» بدل «أكفك».
(٢١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٤ سطر ٦.
(٢٢) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٤ سطر ٧.
(٢٣) في المصدر «الانصراف من جميع الصلاة» بدل «إذا انصرفت من الصلاة».
(٢٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٤ سطر ٧.



بيان: قال في المنتهى يستحب له إذا أراد أن ينصرف الانصراف عن يمينه خلافا للجمهور لنا ما رواه الصدوق في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال إذا انصرفت من صلاتك فانصرف عن يمينك[١]

احتجوا بما رواه مهلب أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله فكان ينصرف عن شقيه و الجواب أنه مستحب فيجوز تركه في بعض الأوقات لعذر أو غيره[٢].

باب ٣٧ تسبيح فاطمة صلوات الله عليها و فضله و أحكامه و آداب السبحة و إدارتها

٣٢٧/٨٥

١ـ الاحتجاج: كتب الحميري إلى القائمعليه السلام يسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر و هل فيه فضل فأجابعليه السلام يسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه و من فضله أن الرجل ينسى التسبيح و يدير السبحة فيكتب له التسبيح[٣].

و سأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسرى إذا سبح أو لا يجوز فأجاب يجوز ذلك و الحمد لله[٤].

و سأل عن تسبيح فاطمةعليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف و إذا سبح تمام سبع و ستين هل يرجع إلى ست و ستين أو يستأنف و ما الذي يجب في ذلك فأجابعليه السلام إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربعا و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى عليها فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه[٥].

بيان: قوله تمام سبع لعل مراده الزيادة عليه أو توهم كون التسبيح اثنتين و ثلاثين و على التقديرين استدرك في الجواب ذلك و صححه و ظاهر الجواب أنه يرجع و يأتي بواحد مما زاد و ينتقل إلى التسبيح الآخر و فيه غرابة و لم أر من تعرض لذلك من الأصحاب و الموافق لأصولهم إسقاط الزائد و البناء على ما سبق نعم روي عن الصادقعليه السلام إذا شككت في تسبيح فاطمةعليها السلام فأعد[٦].

٣٢٨/٨٥

و قولهعليه السلام فأعد أي التسبيح من أوله أو على ما شككت فيه فالإعادة باعتبار أحد احتمالي الشك و هذا شائع و هو أوفق بما ورد في سائر المواضع من البناء على الأقل في النافلة.

٢ـ قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادقعليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمةعليها السلام قبل أن يثني رجليه[٧] بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر[٨] له و يبدأ بالتكبير ثم قال أبو عبد اللهعليه السلام لحمزة بن حمران حسبك بها يا حمزة[٩].

بيان: قبل أن يثني رجليه قال في النهاية أراد قبل أن يصرف رجليه عن حالته التي هو عليها في التشهد انتهى حسبك بها أي يكفيك هذا التسبيح في التعقيب أو في المغفرة.

٣ـ مجالس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين[١٠] بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٥.
(٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٠٦ من الحجرية.
(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٨٤، الرقم ٣٥٧.
(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٨٤، الرقم ٣٥٧. وفيه إضافة «رب العالمين» بين معقوفتين.
(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٩، الرقم ٣٥٧.
(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢.
(٧) في المصدر «رجله» بدل «رجليه».
(٨) في المصدر إضافة «الله».
(٩) قرب الإسناد ص ٤، الحديث ١١.
(١٠) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

ابن أبي عمير عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي[1].

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون مثله[2].

بيان: فشقي مأخوذ من الشقاوة ضد السعادة.

٤ـ الخصال: بالإسناد الآتي في باب حكم النساء عن الباقر عليه السلام إذا سبحت المرأة عقدت على الأنامل لأنهن مسئولات[3].

٣٢٩/٨٥ **٥ـ فلاح السائل:** عن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن محمد بن كثير عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن يكبر أربعا و ثلاثين و يسبح ثلاثا و ثلاثين و يحمد ثلاثا و ثلاثين[4].

٦ـ فلاح السائل: رويت في تاريخ نيشابور في ترجمة رجاء بن عبد الرحيم أن النبي صلى الله عليه وآله قال معقبات و ذكر نحوه[5].

بيان: رواه العامة عن شعبة عن الحكم بن عيينة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مثله إلا أنهم قدموا في روايتهم التسبيح على التحميد و التحميد على التكبير و لذا قالوا بهذا الترتيب قال في شرح السنة أخرجه مسلم و قوله معقبات يريد هذه التسبيحات سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد مرة و التعقيب أن تعمل عملا ثم تعود إليه و قوله ﴿ولى مدبرا و لم يعقب﴾[6] أي لم يرجع[7] انتهى.

و قال الآبي في إكمال الإكمال معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة و قيل سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى و قوله تعالى ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾[8] أي ملائكة يعقب بعضها بعضا.[9]

و في النهاية سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد مرة أو لأنها يقال عقيب الصلاة و المعقب من كل شيء ما جاء عقيب ما قبله[10].

٧ـ العلل: عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن الحكم بن أسلم عن ابن علية عن الحريري عن أبي الورد بن ثمامة عن علي صلوات الله عليه أنه قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني و عن فاطمة إنها كانت عندي و كانت من أحب أهله إليه و إنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يداها[11] و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حر ما أنت فيه من هذا العمل[12].

٣٣٠/٨٥ فأتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثا فاستحت فانصرفت قال فعلم النبي صلى الله عليه وآله أنها جاءت لحاجة قال فغدا علينا و نحن في لفاعنا فقال السلام عليكم فسكتنا و استحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم[13] فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف و قد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له و إلا انصرف فقلت و عليك السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل.

فلم يعد أن جلس عند رءوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فخشيت إن لم تجبه[14] أن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٦٤، المجلس ٨٥، الحديث ١٦.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٩٥ و ١٩٦، الحديث ١، فيه «يشقى» بدل «فشقى».
(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٨٦ أبواب السبعين وما فوقه.
(٤) لم نعثر عليه في فلاح السائل.
(٥) لم نعثر عليه في فلاح السائل.
(٦) صحيح مسلم ج ٥ ص ٩٤.
(٧) شرح السنة ج ٣ ص ٣٣٧.
(٨) سورة الرعد، آية: ١١.
(٩) لم نعثر على إكمال الإكمال هذا.
(١٠) النهاية ج ٣ ص ٢٦٧.
(١١) في المصدر «يدها» بدل «يداها».
(١٢) علل الشرائع ص ٣٦٦، الباب ٨٨، الحديث ١.
(١٣) في المصدر إضافة «يا أهل اللفاع».
(١٤) في المصدر «نجبه» بدل «تجبه».

يقوم قال فأخرجت رأسي فقلت أنا و الله أخبرك يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و جرت بالرحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حر ما أنت فيه من هذا العمل.

قال صلى الله عليه وآله أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبرا أربعا و ثلاثين قال فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت رضيت عن الله و رسوله رضيت عن الله و رسوله رضيت عن الله و رسوله[1].

بيان: من أحب أهله الضمير راجع إلى الرسول بقرينة المقام و قال الجزري في النهاية يقال مجلت يده تمجل مجلا و مجلت تمجل مجلا إذا ثخن جلدها و تعجر و ظهر فيه شبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة و منه حديث فاطمة عليها السلام أنها شكت إلى علي مجل يديها من الطحن[2] انتهى و كسحت البيت بالمهملتين أي كنست.

و قال الجوهري الدكنة بالضم لون يضرب إلى السواد و قد دكن الثوب يدكن دكنا و قال في النهاية في شرح هذا الخبر دكن الثوب إذا اتسخ و اغبر لونه.[3]

قوله عليه السلام لو أتيت لو للتمني أو للعرض أو الجزاء محذوف لدلالة المقام عليه.

٣٣١/٨٥ و في النهاية في حديث علي عليه السلام أنه قال لفاطمة لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألتيه خادما يقيك حر ما أنت فيه من العمل و في رواية حار ما أنت فيه يعني التعب و المشقة من خدمة البيت لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرد مقرون بالراحة و السكون و الحار بالشاق و المتعب[4] و قال في حديث فاطمة فوجدت عنده حداثا أي جماعة يتحدثون و هو جمع على غير قياس حملا على نظيره نحو سامر و سمار[5] انتهى و في بعض النسخ أحداثا جمع حدث بالتحريك بمعنى الشاب.

و في النهاية اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان أو غيره و منه حديث علي و فاطمة و قد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا[6] انتهى و يدل على عدم وجوب رد سلام الآذن كما مر[7] و قال الشيخ البهائي ره يدل على أن السكوت عن رد السلام لغلبة الحياء جائز[8] و لا يخفى ما فيه.

٨ـ معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن وليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن جعفر بن أحمد بن سعيد عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح بن نعيم عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[9] ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير[10].

العياشي: عن محمد بن مسلم مثله[11].

٣٣٢/٨٥ **٩ـ ثواب الأعمال:** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام[12] في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم[13].

مصباح الأنوار: مرسلا مثله[14].

١٠ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن جعفر بن أحمد البجلي عن ابن

---

(١) علل الشرائع ص ٣٦٦، الباب ٨٨، الحديث ١.
(٢) النهاية ج ٤ ص ٣٠٠.
(٣) النهاية ج ٢ ص ١٢٨.
(٤) النهاية ج ١ ص ٣٦٣ و ٣٦٤.
(٥) النهاية ج ١ ص ٣٥٠.
(٦) النهاية ج ٤ ص ٢٦١.
(٧) مرّ باب الإذن في الدخول وسلام الآذن في ج ٧٦ ص ١٣ من المطبوعة.
(٨) راجع فلاح السائل ص ٢١٥، الهامش رقم ٢.
(٩) سورة الأحزاب، آية: ٤١.
(١٠) معاني الأخبار ص ١٩٣ و ١٩٤.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ و ٦٨، الحديث ١٢٢.
(١٢) في المصدر إضافة «في كل يوم».
(١٣) ثواب الأعمال ص ١٩٦، الحديث ٣.
(١٤) لم نعثر على مصباح الأنوار هذا.

أسباط عن ابن عميرة عن أبي الصباح بن نعيم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال من سبح تسبيح الزهراءعليها السلام ثم استغفر غفر له و هي مائة باللسان و ألف في الميزان و تطرد الشيطان و ترضي الرحمن[1].

١١ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد[2] عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة و ابن[3] أبي نجران معا[4] عن ابن سنان قال قال أبو عبد اللهعليه السلام من سبح تسبيح فاطمةعليها السلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر[5] له و يبدأ بالتكبير[6].

١٢ـ مكارم الأخلاق: من مسموعات السيد أبي البركات المشهدي عن القماط مثله[7].

بيان: قال الشيخ البهائي ره هذا الخبر يوجب تخصيص حديث أفضل الأعمال أحمزها اللهم إلا أن يفسر بأن أفضل كل نوع من أنواع الأعمال أحمز ذلك النوع[8].

١٣ـ فلاح السائل: مما رويناه من كتاب محمد بن علي بن محبوب بإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمعته يقول من سبح تسبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب الله له الجنة[9].

٣٣٣/٨٥

١٤ـ المحاسن: عن يحيى بن محمد و عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر قال دخلت مع أبي على أبي عبد اللهعليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمةعليها السلام فقال الله أكبر حتى أحصاها أربعا و ثلاثين ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعا و ستين ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة[10].

بيان: قوله جملة واحدة كأن المعنى أنهعليه السلام بعد إحصاء عدد كل واحد من الثلاثة لم يستأنف العدد للآخر بل أضاف إلى السابق حتى وصل إلى المائة و يحتمل تعلقه بقال أي قالها جملة واحدة من غير فصل.

١٥ـ السرائر: نقلا من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جابر الجعفي قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يثني رجليه[11] من المكتوبة غفر له[12].

١٦ـ مكارم الأخلاق: من مسموعات السيد أبي البركات المشهدي روى إبراهيم بن محمد الثقفي أن فاطمة بنت رسول الله كانت سبحتها[13] من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات فكانتعليها السلام تديرها بيدها تكبر و تسبح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه سيد الشهداء فاستعملت تربته و عملت التسابيح[14] فاستعملها الناس فلما قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل و ا[15]لمزية.

و في كتاب الحسن بن محبوب أن أبا عبد اللهعليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة و الحسين و التفاضل بينهما فقالعليه السلام السبحة التي من قبر الحسينعليه السلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح[16].

و روي أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح و التراب[17] من طين قبر الحسينعليه السلام[18].

٣٣٤/٨٥

و روي عن الصادقعليه السلام أنه قال من أدارها مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرة و إن السجود عليها يخرق الحجب السبع[19].

١٧ـ مصباح الشيخ: عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي الحسن موسىعليه السلام قال لا يخلو المؤمن من خمسة سواك و مشط و سجادة و سبحة فيها أربع و ثلاثون حبة و خاتم عقيق[20].

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٩٦، الحديث ٢.
(٢) عبارة «بن الوليد» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «عن ابن» دل «وابن».
(٤) كلمة «معا» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «الله».
(٦) ثواب الأعمال ص ١٩٦، الحديث ٤.
(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٩، الحديث ٢٠٦٣.
(٨) الحبل المتين ص ٢٦٠.
(٩) فلاح السائل ص ١٦٥.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٠٦، الحديث ٨٨.
(١١) في المصدر «رجله» بدل «رجليه».
(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٩٢.
(١٣) في المصدر «مسبحتها» بدل «سبحتها».
(١٤) في المصدر «المسابيح» بدل «التسابيح».
(١٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٠، الحديث ٢٠٦٥.
(١٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٠، الحديث ٢٠٦٦.
(١٧) في المصدر «الترب» بدل «التراب».
(١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٠، الحديث ٢٠٦٧.
(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٨، الحديث ٢١٧١.
(٢٠) مصباح المتهجد ص ٧٣٥، الرقم ٨٢٦.

المكارم: عنه عليه السلام مثله[١].

١٨ـ المصباح: عن الصادق عليه السلام أنه قال من أراد[٢] الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة و إن أمسك[٣] السبحة بيده و لم يسبح بها ففي كل حبة منها سبع[٤] مرات.

بيان: ظاهره أن الفضل في المشوي أيضا باق و الأخبار الواردة بالسبحة من طين الحسين عليه السلام تشمله و القول بخروجه عن اسم التربة بالطبخ بعيد مع أنه لا يضر في ذلك.

١٩ـ جامع البزنطي: نقلا من خط بعض الأفاضل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجليه غفر له[٥].

٢٠ـ دعوات الراوندي: قال بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام شكوت إليه ثقلا في أذني فقال عليه السلام عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام[٦].

٣٣٥/٨٥ **٢١ـ مشكاة الأنوار:** قال دخل رجل على أبي عبد الله و كلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام و شكا إليه ثقلا في أذنيه فقال له ما يمنعك و أين[٧] أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام قال[٨] جعلت فداك و ما تسبيح فاطمة عليها السلام فقال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا يسيرا حتى أذهب[٩] عني ما كنت أجده[١٠].

٢٢ـ مجمع البيان: عن زرارة و حمران ابني أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكرا كثيرا[١١].

ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات[١٢].

٢٣ـ المحاسن: عن يحيى بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن أبي نجران عن[١٣] رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سبح الله في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه تسبيح فاطمة المائة و أتبعها بلا إله إلا الله مرة واحدة غفر له[١٤].

المكارم: عنه عليه السلام مثله[١٥].

بيان: قال في إكمال الإكمال دبر الفريضة و هو بضم الدال هذا هو المشهور في اللغة و المعروف في الروايات و قال أبو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت[١٦] دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة و غيرها قال هو المعروف في اللغة و أما الجارحة فبالضم و قال الداودي عن ابن الأعرابي دبر الشيء و دبره بالضم و الفتح آخر أوقاته و الصحيح الضم و لم يذكره الجوهري و آخرون غيره[١٧] انتهى.

و قال الفيروزآبادي الدبر بالضم و بضمتين نقيض القبل و من كل شيء عقبه و مؤخره و جئتك دبر الشهر أي آخره[١٨].

٢٤ـ دعائم الإسلام و البلد الأمين: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة قبل أن يثني رجله من صلاة الفريضة غفر الله له[١٩].

٣٣٦/٨٥ **٢٥ـ الدعائم:** عن علي عليه السلام قال أهدى بعض ملوك الأعاجم[٢٠] رقيقا فقلت لفاطمة اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله

---

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٩، الحديث ٢٠٦٤.
(٢) في المصدر «أدار» بدل «أراد».
(٣) في المصدر «مسك» بدل «أمسك».
(٤) المصباح ص ٧٣٥.
(٥) لم نعثر على خط هذا الفاضل.
(٦) دعوات الراوندي ص ١٩٧، الحديث ٥٤٠.
(٧) في المصدر «أو أين» بدل «وأين».
(٨) في المصدر «فقال له» بدل «قال».
(٩) في المصدر «ذهب» بدل «أذهب».
(١٠) مشكاة الأنوار ص ٢٧٨.
(١١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ والآية من سورة الأحزاب: ٤٢.
(١٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ والآية من سورة الأحزاب: ٣٥.
(١٣) في المصدر إضافة «بعض».
(١٤) المحاسن ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦، الحديث ٨٧.
(١٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٨، الحديث ٢١٧٠.
(١٦) لم نعثر على كتاب اليواقيت هذا.
(١٧) لم نعثر على إكمال الإكمال هذا.
(١٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٧.
(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨، البلد الأمين ص ٩ في الهامش.
(٢٠) في المصدر إضافة «إلى رسول الله صلى الله عليه و آله».

فاستخدميه خادما فأتته فسألته ذلك و ذكر الحديث بطوله فقال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم و من الدنيا بما فيها تكبرين الله بعد كل صلاة أربعا و ثلاثين تكبيرة و تحمدين الله ثلاثا و ثلاثين تحميدة و تسبحين الله ثلاثا و ثلاثين تسبيحة ثم تختمين ذلك بلا إله إلا الله و ذلك خير لك من الذي أردت و من الدنيا و ما فيها فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كل صلاة و نسب إليها[١].

٢٦ـ البلد الأمين: عن الباقر عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ثم استغفر الله غفر له[٢].

٢٧ـ الهداية: سبح بتسبيح فاطمة عليها السلام بعد الفريضة و هي أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة فإن من فعل ذلك قبل أن يثني رجليه غفر[٣] له[٤].

توفيق و تحقيق: اعلم أن الأخبار اختلفت في كيفية تسبيحها صلوات الله و سلامه عليها من تقديم التحميد على التسبيح و العكس و اختلف أصحابنا و المخالفون في ذلك مع اتفاقهم جميعا على استحبابه[٥] قال في المنتهى أفضل الأذكار كلها تسبيح الزهراء عليها السلام و قد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه انتهى فالمخالفون بعضهم على أنها تسعة و تسعون بتساوي التسبيحات الثلاث و تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير و بعضهم إلى أنها مائة بالترتيب المذكور و زيادة واحدة في التكبيرات و لا خلاف بيننا في أنها مائة و في تقديم التكبير و إنما الخلاف في أن التحميد مقدم على التسبيح أو بالعكس و الأول أشهر و أقوى.

٣٣٧/٨٥ قال في المختلف المشهور تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسبيح ذكره الشيخ في النهاية[٦] و المبسوط[٧] و المفيد في المقنعة[٨] و سلار[٩] و ابن البراج[١٠] و ابن إدريس[١١] و قال علي بن بابويه يسبح تسبيح الزهراء و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة[١٢] و هو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد و كذا قال ابنه أبو جعفر[١٣] و ابن جنيد[١٤] و الشيخ في الاقتصاد[١٥] و احتجوا برواية فاطمة و الجواب أنه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح أقصى ما في الباب أنه قدمه في الذكر و ذلك لا يدل على الترتيب و العطف بالواو لا يدل عليه[١٦] انتهى.

و قال الشيخ البهائي ضاعف الله بهاءه في مفتاح الفلاح اعلم أن المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة و الآخر عند النوم و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضي تقديم التسبيح على التحميد و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضي تأخيره عنه و لا بأس ببسط الكلام في هذا المقام و إن كان خارجا عن موضوع الكتاب فنقول.

٣٣٨/٨٥ قد اختلف علماؤنا[١٧] قدس الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به[١٨] و المشهور الذي عليه العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح و قال رئيس المحدثين[١٩] و أبوه[٢٠] و ابن الجنيد[٢١] بتأخيره عنه و الروايات عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف و الرواية المعتبرة

---

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨ ملخّصاً مع اختلاف يسير.
(٢) البلد الأمين ص ٩ في الهامش.
(٣) في المصدر إضافة «الله».
(٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ١٨.
(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٠٢ من الحجرية.
(٦) النهاية ص ٨٥.
(٧) المبسوط ج ١ ص ١١٧.
(٨) المقنعة ص ١١٤.
(٩) المراسم العلوية ص ٧٣.
(١٠) المهذب ج ١ ص ٩٦.
(١١) السرائر ج ١ ص ٢٣٣.
(١٢) لم نعثر على رسالة ابن بابوية هذا.
(١٣) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(١٤) لم أعثر على كتابه.
(١٥) الاقتصاد ص ٤٠٤.
(١٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٨ من الحجرية.
(١٧) بقية كلام الشيخ البهائي.
(١٨) مرّت بالرقم ١١ من هذا الباب نقلاً عن ثواب الأعمال ص ١٩٦.
(١٩) هو الصدوق رحمه الله في الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(٢٠) لم نعثر على راسالة ابن بابويه هذا.
(٢١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٨ من الحجرية.



التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة بإطلاقها لما يفعل بعد الصلاة و ما يفعل عند النوم و هي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب[1] بسند صحيح عن محمد بن عذافر و ساق الحديث كما مر برواية البرقي في المحاسن[2] و الرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم ثم أورد من الفقيه[3] رواية علي و فاطمة.

٣٣٩/٨٥

ثم قال و لا يخفى أن هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد فإن الواو لا تفيد الترتيب و إنما هي لمطلق الجمع على الأصح كما بين في الأصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضي ذلك و كذا الرواية السابقة[4] غير صريحة في تقديم التحميد على التسبيح فإن لفظة ثم فيها من كلام الراوي فلم يبق إلا ظاهر التقديم اللفظي أيضا فالتنافي بين الروايتين إنما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الأولى لصحة سندها و اعتضادها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعا و ثلاثين ثم التحميد ثلاثا و ثلاثين ثم التسبيح ثلاثا و ثلاثين[5] و هذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا.

فإن قلت[6] يمكن العمل بظاهر الروايتين معا بحمل الأولى على الذي يفعل بعد الصلاة و الثانية على الذي يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به.

قلت لأني لم أجد قائلا بالفرق بين تسبيح الزهراء في الحالين بل الذي يظهر بعد التتبع أن كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد و تأخيره قائل به مطلقا سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب.

و أما ما يقال من أن إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوءة بعيب مجانا لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمي بعد قول أحد الشطرين بالثاني و نقيض الأول و الشطر الثاني بعكسه.

فجوابه أن هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة أما على ما قرره الخاصة من أن حجية الإجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم فلا إذ مخالفته حاصلة و إن وافق القائل كلا من الشطرين في شطر و قس عليه مثال البيع و القتل[7] انتهى.

٣٤٠/٨٥

و أقول: الإجماع المذكور غير ثابت و ما ذكروه وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقا و أما قوله رحمه الله إن رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لأن لفظة ثم فيها في كلام الراوي فهو طريف لكنه تفطن لما يوهنه و تداركه فيما علقه على الهامش.

٢٨ـ الذكرى: قال الصادق عليه السلام من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحا و إن لم[8] يسبح بها[9].

٢٩ـ البلد الأمين: روي أن من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده و قال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر مع كل سبحة كتب الله له ستة آلاف حسنة و محا عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة و أثبت له من الشفاعات بمثلها[10].

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٠٥، الحديث ٤٠٠.
(٢) مرّ بالرقم ١٤ من هذا الباب نقلاً عن المحاسن ١ ص ١٠٦، الحديث ٨٨.
(٣) الفقيه ج ١ ص ٢١١.
(٤) أي رواية محمد بن عذافر التي مرت بالرقم ١٤ من هذا الباب نقلاً عن المحاسن.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٠٦، الحديث ٤٠١.
(٦) بقية كلام الشيخ البهائي.
(٧) مفتاح الفلاح ص ٢١٣ ـ ٢١٩.
(٨) في المصدر إضافة «يكن».
(٩) ذكرى الشيعة ص ١٦١ سطر ١٣.
(١٠) لم نعثر عليه في البلد هذا، عملاً بأنّ المحدّث النوري نقله عن البلد الأمين هذا، راجع المستدرك ج ٥ ص ٥٥.

٣٠ـ الدروس: يستحب حمل سبحة من طينه عليه السلام ثلاثا و ثلاثين حبة فمن قلبها ذاكرا لله فله بكل حبة أربعون حسنة و إن قلبها ساهيا فعشرون حسنة و ما سبح بأفضل من سبحة طينه عليه السلام[١].

٣١ـ رسالة السجود: على التربة للتوبة للشيخ علي ره عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال لا يستغني شيعتنا عن أربع خمرة يصلي عليها و خاتم يتختم به و سواك يستاك به و سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث و ثلاثون حبة متى قلبها فذكر الله كتب له بكل حبة أربعون حسنة و إذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب له عشرون حسنة[٢].

روضة الواعظين: عنه عليه السلام قال لا يستغني شيعتنا عن أربع عن خمرة يصلي عليها إلى آخر ما مر[٣].

٣٤١/٨٥ **٣٢ـ وجدت:** بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي قدس الله روحهما نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مزار بخط محمد بن محمد بن الحسين بن معية قال روي عن الصادق عليه السلام أنه قال من اتخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام إن سبح بها و إلا سبحت في كفه و إذا حركها و هو ساه كتب له تسبيحة و إذا حركها و هو ذاكر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة.

و عنه عليه السلام أنه قال من سبح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربعمائة حسنة و محا عنه أربعمائة سيئة و قضيت له أربعمائة حاجة و رفع له أربعمائة درجة ثم قال و تكون السبحة بخيوط زرق أربعا و ثلاثين خرزة و هي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء لما قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبح بها بعد كل صلاة.

هذا آخر ما نقلته من خطه قدس سره[٤].

٣٣ـ المكارم: قال النبي صلى الله عليه و آله للمهاجرات عليكن بالتسبيح و التهليل و التقديس و لا تغفلن فتنسين الرحمة و اعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات[٥].

بيان: لعل العقد بالأنامل مع فقد السبحة كما هو الظاهر كما في ابتداء الهجرة و ربما يقال العقد بالأنامل للنساء أفضل جمعا بين الأخبار[٦].

باب ٣٨ سائر ما يستحب عقيب كل صلاة

١/٨٦ **١ـ مجالس المفيد:** عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد الصولي عن الجلودي عن الحسين بن الحميد عن مخول بن إبراهيم عن صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبيد الله عن شيخ من أهل حضرموت عن محمد بن الحنفية عليه الرحمة قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالأستار و هو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقني برد عفوك و مغفرتك[٧] و حلاوة رحمتك.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام هذا دعاؤك قال له الرجل و قد سمعته قال نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فو الله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه و لو كانت عدد نجوم السماء و قطرها و حصا[٨] الأرض و ثراها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن علم ذلك عندي و الله واسع كريم فقال له الرجل و هو الخضر عليه السلام صدقت والله يا أمير المؤمنين وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ[٩].

---

(١) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٢.
(٢) لم نعثر على هذه الرسالة للكركي هذا، علماً بأنّ الحر العاملي نسبها إليه راجع أمل الآمل ج ١ ص ١٢١، علماً بأنّه جاء في المطبوعة: «للتوبة» بدل «المشوية» وما أثبتناه موافق للذريعة ج ١٢ ص ١٤٨.
(٣) روضة الواعظين ج ٢ ص ٤١٢.
(٤) لم نعثر على خط الجباعي هذا.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٢، الحديث ٢١٧٣.
(٦) هذا آخر ما جاء في المجلّد الخامس والثمانين من المطبوعة.
(٧) كلمة «ومغفرتك» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر «حصباء» بدل «حصى».
(٩) مجالس المفيد ص ٩١، المجلس ١٠، الحديث ٨.



المناقب: لابن شهرآشوب و البلد الأمين[١] مرسلا مثله[٢].

٢/٨٦ **بيان:** السمع مصدر بمعناه أو بمعنى المسموع و الأول أظهر يا من لا يغلطه السائلون أي لا تصير كثرة أصوات السائلين في وقت واحد سببا لاشتباه الأمر عليه و عدم فهم مقاصدهم كما في المخلوقين برد عفوك أي راحته و لذته.

أقول: رواه السيد أيضا في فلاح السائل عن المجالس[٣].

٢ـ مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ أنه من دعا به عقيب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ماله و ولده و هو اللهم اغفر لي ما قدمت و ما أخرت و ما أعلنت[٤] و ما أسررت[٥] و إسرافي على نفسي و ما أنت أعلم به مني اللهم أنت المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب و بقدرتك على الخلق أجمعين[٦] ما علمت الحياة خيرا لي فأحيني و توفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألك خشيتك في السر و العلانية و كلمة الحق في الغضب و الرضا و القصد في الفقر و الغنى[٧] و أسألك نعيما لا ينفد و قرة عين لا تنقطع[٨] و الرضا بالقضاء و برد العيش بعد الموت و لذة النظر إلى وجهك و شوقا للقائك[٩] من غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة.

اللهم زينا بزينة الإيمان و اجعلنا هداة مهتدين اللهم اهدنا فيمن هديت اللهم إني أسألك عظيمة[١٠] الرشاد و الثبات في الأمر و الرشد و أسألك شكر نعمتك و حسن عافيتك و أداء حقك و أسألك يا رب قلبا سليما و لسانا صادقا و أستغفرك لما تعلم و أسألك خير ما تعلم و أعوذ بك من شر ما تعلم فإنك تعلم و لا تعلم و أنت علام الغيوب[١١].

٣/٨٦ **توضيح:** روي هذا الدعاء في الكافي[١٢] بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام و هو مروي في أكثر كتب دعواتنا و بطرق المخالفين في كتبهم أيضا ما قدمت و ما أخرت لعل المراد بما قدم ما صنعه في حياته و استحق به العقاب و بما أخر ما يترتب على أفعاله بعد موته من بدعة أحدثها يعمل بها بعد موته أو وصية بشر و غير ذلك أو المراد تقديم ما أمر الله بتأخيره و تأخير ما أمر بتقديمه و الإسراف تجاوز الحد في الخطاء.

أنت المقدم أي الأشياء بحسب الأزمنة و الأمكنة و المؤخر لها بحسبهما أو بحسب المراتب الدنيوية فيرجعان إلى المعز و المذل أو الأخروية كما قدم الأنبياء و الأوصياء أنهم أئمة و أخر غيرهم عنهم فجعلهم أتباعا لهم و يحتمل أن يراد بهما ما يرجع إلى البداء و لعله أنسب بالمقام بعلمك الغيب الباء للقسم و يحتمل السببية خشيتك في السر و العلانية لعل المراد بالخشية أثرها و هو فعل الطاعة و ترك المعصية أي يظهر أثر الخشية مني في حضور الخلق و غيبتهم في الغضب أي عن المخلوقين و الرضا أي عنهم و المعنى لا يكون غضبي على أحد سببا لأن لا أقول الحق فيه و لا رضاي عن أحد سببا لأن أثبت له ما ليس له و القصد التوسط في النفقة.

نعيما لا ينفد أي في الآخرة أو في الدنيا أو الأعم بأن يتصل نعيم الدنيا بنعيم الآخرة و هو أتم و مثله قرة العين و هو ما يوجب السرور و قيل أريد به النسل الذي لا ينقطع لقوله تعالى ﴿هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَ ذُرِّيّٰاتِنٰا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[١٣] أو المحافظة على الصلوات لقوله ﷺ و قرة عيني في الصلاة.

و قال في النهاية فيه الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة[١٤] أي لا تعب فيه و لا مشقة و كل محبوب عندهم بارد و النظر إلى الوجه المراد به النظر بعين القلب إلى ذاته تعالى أو بعين الرأس إلى

---

(١) البلد الأمين ص ٥٥ الهامش، وفيه إلى قوله: «وحلاوة رحمتك» بتقديم وتأخير.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٤٧.
(٣) فلاح السائل ص ١٦٧.
(٤) جملة «وما أعلنت» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «اللّهم».
(٦) في المصدر إضافة «اللّهم».
(٧) عبارة «أسئلك خشيتك إلى ـ الغنى و» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر إضافة «أسئلك».
(٩) في المصدر «إلى رؤيتك ولقائك» بدل «للقائك».
(١٠) في المصدر «عزيمة» بدل «عظيمة».
(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣١، الحديث ٢٠٦٩.
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٨.
(١٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(١٤) النهاية ج ٣ ص ٣٨٨.

حججه عليه السلام فإنهم وجه الله الذي يتوجه بهم إليه و من أراد التوجه إلى الله يتوجه إليهم و كذا المراد بلقائه تعالى إما لقاؤهم أو لقاء ثوابه و على التقديرين أريد به الشوق إلى الموت و الآخرة و قطع التعلق عن الدنيا.

و قوله من غير ضراء متعلق به أي لا يكون رضاي بالموت بسبب البلايا الشديدة التي لا يمكنني الصبر عليها فأتمني الموت لها و المضرة تأكيد للضراء أو وصف لها لأنه لا يكون الدنيا بدون الضراء في الجملة و لكن لا يكون ضراء لا يمكنني الصبر عليها أو المراد بها مضرة الآخرة و قيل متعلق بأحيني و يحتمل تعلقه بالجميع أي أعطني جميع ذلك من غير أن يكون بي ضراء شديدة.

٤/٨٦ بزينة الإيمان الإضافة بيانية أو المعنى الزينة التي تحصل من الإيمان و هو التحلي بمكارم الأخلاق و الأعمال.

فيمن هديت أي بالهدايات الخاصة من الأنبياء و الأولياء أو المعنى أني لا أستحق الهداية فاهدني من بينهم و ببركتهم أو أنك فعلت ذلك بكثير فإن فعلت بي فليس ببديع فيكون نوع استعطاف.

عزيمة الرشاد الرشاد خلاف الغي أي أكون عازما جازما على الرشاد و الثبات في الأمر أي في الدين و ما يلزمه من العبادات و الثبات يحتمل عطفه على العزيمة و على الرشاد كما أن الرشد يحتمل عطفه على الأمر و على الثبات.

٣ـ المكارم: دعاء آخر قال الصادق عليه السلام من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ولده و ماله[1] أجير نفسي و مالي و ولدي و أهلي و داري و كل ما هو مني بالله الواحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و أجير نفسي و مالي و ولدي و كل ما هو مني بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ[2] إلى آخرها[3] و بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إلى آخرها و بالله الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ آية الكرسي إلى آخرها[4].

بيان: رواه في الكافي[5] بسند حسن[6] عنه عليه السلام و مذكور في المصباح[7] و سائر الكتب المعتبرة و قال الجوهري الولد قد يكون واحدا و جمعا و كذلك الولد بالضم[8] انتهى و المشهور أن آية الكرسي إلى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ و يظهر من بعض الأخبار أنها إلى خالِدُونَ و سيأتي في محله.

٥/٨٦ **٤ـ المكارم:** هذا دعاء آخر من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات و من دعاء السر يا محمد من أراد[9] أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل ما افترضت عليه و يرفع[10] يديه يا مبدئ الأسرار و[11] يا مبين الكتمان و[12] يا شارع الأحكام و يا ذارئ[13] الأنعام و يا خالق الأنام و يا فارض الطاعة و[14] ملزم الدين و يا موجب التعبد أسألك بحق تزكية كل صلاة زكيتها و بحق من زكيتها له[15] أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبلة بتقبلكها و تصييرك بها ديني[16] زاكيا و إلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم بالخشوع فيها[17] أنت ولي الحمد كله فلا إله إلا أنت فلك الحمد كله بكل حمد أنت له ولي و أنت ولي التوحيد كله فلا إله إلا أنت فلك التوحيد كله بكل توحيد أنت له ولي و أنت ولي التهليل كله فلا إله إلا أنت فلك التهليل كله بكل تهليل أنت له ولي و أنت ولي التسبيح[18] كله فلا إله إلا أنت فلك التسبيح[19] كله بكل تسبيح[20] أنت له ولي و أنت ولي التكبير[21] كله فلا

(١) في المصدر إضافة «وهي».
(٢) في المصدر إضافة «ومن شر غاسق».
(٣) في المصدر «أخره» بدل «آخرها» وكذا في ما بعد.
(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٢ الحديث ٢٠٧٠.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٩.
(٦) راجع تجريد أسانيد الكافي ج ٢ ص ٦٣٨. هذا ولم أعلم وجه حسنه.
(٧) مصباح المتهجد ٥٦، وفيه «اعيذ» بدل «اجير».
(٨) الصحاح ج ٢ ص ٥٥٣.
(٩) في المصدر إضافة «من أمّتك».
(١٠) في المصدر «مع رفع» بدل «ويرفع».
(١١) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٢) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٣) في المصدر «باريء» بدل «ذاريء».
(١٤) في المصدر إضافة «يا».
(١٥) في المصدر إضافة «ومن زكيتّها به».
(١٦) في المصدر «ديني بها» بدل «بها ديني».
(١٧) في المصدر «فيها بالخشوع» بدل «بالخشوع فيها».
(١٨) في المصدر «التكبير» بدل «التسبيح».
(١٩) في المصدر «التاكبير» بدل «التسبيح».
(٢٠) في المصدر «تكبير» بدل «تسبيح».

إله إلا أنت فلك التكبير[22] كله بكل تكبير[23] أنت له ولي رب عد علي في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبلة إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإنه إذا قال ذلك رفعت صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ[24].

أقول: هذا من أدعية السر أورده الشيخ[25] و الكفعمي في كتابيه[26] و فيها يا محمد من أراد من أمتك أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل صلاة افترضتها عليه و هو رافع يديه آخر كل شيء فإنه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ انتهى فينبغي أن يقرأه آخر التعقيب كما ذكره الشيخ[27] و غيره.

٥ـ المكارم: و إذا أردت النهوض من التعقيب[28] فقل سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن هذا آخر قوله فإن له من كل مسلم حسنة[29].

و عن الحسن[30] بن حماد عن الصادق عليه السلام قال من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثني رجليه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو[31] الجلال و الإكرام و أتوب إليه[32] غفر الله له[33] ذنوب و لو كانت مثل زبد البحر و في خبر آخر من قاله في كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة[34].

أقول: رواه في الكافي[35] عن الحسين بن حماد بسند صحيح و الحسن غير موثق[36] إلى قوله مثل زبد البحر و في بعض نسخه ذا الجلال فقوله الحي و القيوم أيضا منصوبان و الكل صفات للجلالة و أما نسخة ذو الجلال و رفع الحي و القيوم فهو إما رفع على المدح أو صفة للضمير على مذهب الكسائي إذ المشهور بين النحاة أن الضمير لا يوصف و أجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى ﴿لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[37] و قولك مررت به المسكين و الجمهور يحملون مثله على البدلية إذ يجوز الإبدال من ضمير الغائب اتفاقا.

٦ـ فلاح السائل: بإسناده إلى التلعكبري عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن محبوب عن وهب بن عبد ربه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من سبح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام بدأ و كبر[38] الله عز و جل[39] أربعا و ثلاثين تكبيرة و سبحه ثلاثا و ثلاثين تسبيحة و وصل التسبيح بالتكبير و حمد الله ثلاثا و ثلاثين مرة و وصل التحميد بالتسبيح و قال بعد ما يفرغ من التحميد:

لا إله إلا الله إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً لبيك ربنا لبيك و سعديك اللهم صل على محمد و آل محمد و على أهل بيت محمد و على ذرية محمد و السلام عليه و عليهم و رحمته الله و بركاته و أشهد أن التسليم منا لهم و الايتمام[40] بهم و التصديق لهم ربنا آمنا و صدقنا وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ[41] فَاكْتُبْنٰا مَعَ الشّٰاهِدِينَ.

اللهم صب الرزق علينا[42] صبا صبا بلاغا للآخرة و الدنيا من غير كد و لا نكد و لا من من أحد من خلقك إلا سعة من رزقك و طيبا من وسعك من يدك الملأى عفافا لا من أيدي لئام خلقك إنك على كل شيء قدير اللهم اجعل النور في بصري و البصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السعة في رزقي و ذكرك بالليل و النهار على لساني و الشكر لك أبدا ما أبقيتني اللهم لا تجدني حيث نهيتني و بارك لي فيما أعطيتني و ارحمني إذا توفيتني إنك على كل شيء قدير.

---

(٢١) في المصدر «التسبيح» بدل «التكبير».
(٢٢) في المصدر «التسبيح» بدل «التكبير».
(٢٣) في المصدر «تسبيح» بدل «التكبير».
(٢٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٦، الحديث ٢٠٧٩.
(٢٥) مصباح المتهجد ج ٢٣٦.
(٢٦) البلد الأمين ص ٥١٥ والمصباح للكفعمي ص ٢٥.
(٢٧) مصباح المتهجد ص ٢٣٦.
(٢٨) في المصدر «من هذه الصلاة ومن كل صلاة» بدل «التعقيب».
(٢٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٧٦.
(٣٠) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».
(٣١) في المصدر «ذا» بدل «ذو».
(٣٢) في المصدر إضافة «ثلاث مرات».
(٣٣) كلمة «له» ليست في المصدر.
(٣٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٣، الحديث ٢٢٦١.
(٣٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢١.
(٣٦) أي الحسن بن حماد، بشأنه راجع رجال الطوسي ١٦٨.
(٣٧) سورة آل عمران، الآية: ٦.
(٣٨) في المصدر «فكبّر» بدل «وكبّر».
(٣٩) عبارة «عزوجل» ليست في المصدر.
(٤٠) في المصدر «الإيمان» بدل «الائتمام».
(٤١) في المصدر إضافة «وآل الرسول».
(٤٢) في المصدر «عليها الرزق» بدل «الرزق علينا».

غفر الله له ذنوبه كلها و عافاه من يومه و ساعته و شهره و سنته إلى أن يحول الحول من الفقر و الفاقة و الجنون و الجذام و البرص و[1] من ميتة السوء و من كل بلية تنزل من السماء إلى الأرض و كتب له بذلك شهادة الإخلاص بثوابها إلى يوم القيامة و ثوابها الجنة البتة.

فقلت له هذا له إذا قال ذلك في كل يوم من الحول إلى الحول فقال لا و لكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرة واحدة يكتب له[2] و أجزأ[3] له إلى مثل يومه و ساعته و شهره و من[4] الحول الجائي الحائل عليه[5].

بيان: إن التسليم منا لهم أي منحصر فيهم و كذا قرينتاها و البلاغ الكفاية ذكره الجوهري[6] و قال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا إذا اشتد و رجل نكد أي عسر.

٧ـ فلاح السائل: و من المهمات من يريد طول البقاء أن يكون من تعقيبه بعد كل صلاة ما رواه أبو محمد هارون بن موسى عن أبي الحسين علي[7] بن محمد بن يعقوب العجلي الكسائي عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج قال دخل رجل إلى أبي عبد اللهفقال له يا سيدي علت سني و مات أقاربي و أنا خائف أن يدركني الموت و ليس لي من آنس به و أرجع إليه فقال له إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسبا أو سببا و أنسك به خير من أنسك بقريب و مع هذا فعليك بالدعاء و أن تقول[8] عقيب كل صلاة.

اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم إن الصادق[9]ﷺ قال إنك قلت ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت و أكره مساءته اللهم فصل[10] على محمد و آل محمد و عجل لوليك الفرج و العافية و النصر و لا تسوئني في نفسي و لا في أحد من أحبتي إن شئت أن تسميهم واحدا واحدا فافعل[11] و إن شئت متفرقين و إن شئت مجتمعين.

قال الرجل و الله لقد عشت حتى سئمت الحياة قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله إن محمد بن الحسن بن شمون البصري كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائة و ثمان و عشرين[12] سنة في خفض إلى أن مل الحياة فتركه فمات ره[13].

المكارم و دعوات الراوندي و مصباح الشيخ و جنة الأمان و البلد الأمين[14]: روي أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة و واظب على ذلك عاش حتى يمل الحياة و في المكارم إن رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه و آله قال و في البلد الأمين اللهم إن الصادق الأمين صلى الله عليه و آله قال و المصباح موافق للمتن.

بيان: قيل في التردد الوارد في الخبر وجوه:

الأول أن في الكلام إضمارا و التقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن.

الثاني أنه لما جرت العادة بأن يتردد الشخص في مساءة من يحترمه و يوقره كالصديق و الخل و أن لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر و لا حرمة كالعدو و الموذيات صح أن يعبر بالتردد و التواني في مساءة الرجل من توقيره و احترامه و بعدمها عن إذلاله و احتقاره فالمعنى ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر و حرمة كقدر عبدي المؤمن و حرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية.

---

(١) حرف «و» ليس في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة «ذلك».
(٣) في المصدر «وأجزأه» بدل «وأجزأ له».
(٤) في المصدر إضافة «الحول إلى».
(٥) فلاح السائل ص ١٣٥ ـ ١٣٧.
(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٣١٦.
(٧) في الفلاح «الحسن» بدل «الحسين علي بن».
(٨) في فلاح السائل إضافة «في».
(٩) في مصباح المتهجد إضافة «الامين».
(١٠) في فلاح السائل «صلّ» بدل «فصلّ».
(١١) كلمة «فافعل» ليست في مصباح المتهجد.
(١٢) في فلاح السائل «عشرون» بدل «عشرين».
(١٣) فلاح السائل ص ١٦٧ ـ ١٦٨.
(١٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٥ الحديث ٢٠٧٦، الدعوات للراوندي ص ١٣٤ الحديث ٣٣٢، مصباح المتهجد ص ٥٨، مصباح الكفعمي ص ٢٤ والبلد الأمين ص ١٢.

الثالث أنه قد مر أن الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف و الكرامة و البشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت و يوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار فيقل تأذيه به و يصير راضيا بنزوله راغبا في حصوله فأشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في أنه كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة إلى أن يتلقاه بالقبول.

و قوله يكره الموت جملة مستأنفة كان سائلا يسأل ما سبب التردد فأجيب بذلك و يحتمل الحالية من المؤمن و المساءة مصدر ميمي من ساءه إذا فعل به ما يكرهه.

قوله عليه السلام و إن شئت متفرقين أي فرقت الأحبة على الصلوات و إن شئت مجتمعين أي ذكرت الجميع في كل صلاة أو التفرق إعادة الفعل أعني لا تسوئني في كل واحد و الاجتماع عدمها أو الأول ذكرهم أفرادا و الثاني ذكرهم أصنافا إذ المراد بالأول ذكر بعضهم على الخصوص و بعضهم على العموم و بالثاني ذكر جميعهم على العموم بلفظ واحد كما في أصل الدعاء و في المصباح[١] هكذا في نفسي و لا في أهلي و لا في مالي و لا في أحد من أحبتي.

٨ـ فلاح السائل: و من المهمات الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ليحفظ كل ما يسمع روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام إذا أردت أن تحفظ كل ما تسمع و تقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة و هو سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب سبحان الرءوف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا و بصرا و فهما و علما إنك على كل شيء قدير.

و من المهمات لمن يريد قضاء الحاجات أن يقول إذا فرغ من الصلاة ما رواه أبو محمد هارون بن موسى ره عن علي بن محمد بن يعقوب الكسائي عن الحسن بن[٢] علي[٣] بن فضال عن أبيه عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الملك بن عبد الله القمي عن أخيه إدريس بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا فرغت من الصلاة فقل اللهم إني أدينك بطاعتك و ولايتك و ولاية رسولك صلى الله عليه وآله و ولاية الأئمة من أولهم إلى[٤] آخرهم و تسميهم واحدا واحدا و تقول اللهم إني أدينك بطاعتهم و ولايتهم و الرضا بما فضلتهم به غير متكبر[٥] و لا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه و ما لم يأتنا مؤمن معترف مسلم بذلك راض بما رضيت به يا رب أريد به وجهك[٦] و الدار الآخرة مرهوبا و مرغوبا إليك فيه فأحيني على ذلك و أمتني إذا أمتني على ذلك و ابعثني على ذلك و إن كان مني تقصير فيما مضى فإني أتوب إليك منه[٧] و أرغب إليك فيما عندك و أسألك أن تعصمني بولايتك عن معصيتك و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين[٨] و لا أقل من ذلك و لا أكثر إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إلا ما رحمت يا أرحم الراحمين و أسألك أن تعصمني بطاعتك حتى تتوفاني عليها و أنت عني راض و أن تختم لي بالسعادة و لا تحولني عنها أبدا و لا قوة إلا بك اللهم إني[٩] أسألك بحرمة وجهك الكريم و بحرمة اسمك العظيم و بحرمة رسولك صلواتك عليه و آله[١٠] و بحرمة أهل بيت رسولك عليهم السلام و تسميهم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا و تذكر حوائجك[١١] إن شاء الله.

مصباح الشيخ: مثله ذكره في سياق الأدعية من غير إسناد و من قوله أن تعصمني بطاعتك إلى قوله اللهم إني أسألك لم يكن في نسخ فلاح السائل و كان في المصباح و غيره فألحقناه و من قوله فيما مضى إلى قوله بولايتك لم يكن في المصباح و لعله سقط من النساخ[١٢] و رواه الشيخ في التهذيب[١٣] في أدعية نوافل شهر رمضان عن علي

---

(١) مصباح المتهجد ص ٥٨.
(٢) عبارة «الحسن بن» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر إضافة «بن حسن».
(٤) في المصدر «و» بدل «إلى».
(٥) في المصدر «منكر» بدل «متكبر».
(٦) في المصدر إضافة «الكريم».
(٧) كلمة «منه» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر إضافة «أبداً».
(٩) عبارة «وأسألك إلى ـ إني» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «رسولك صلواتك عليه وآله».
(١١) فلاح السائل ص ١٦٨.
(١٢) راجع مصباح المتهجد ص ٥٩.
(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ الحديث ٢٥٩.

بن حاتم عن محمد بن أبي عبد الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن أخيه عنه مثله و سيأتي.[١]

بيان: قوله ع على معنى ما أنزلت لعل المعنى أومن بهم و بفضائلهم على الوجه الذي أنزلته في كتابك و إن لم يحط به علمي و لم أفهمه من الكتاب و الحاصل أني لا أحيط علما بفضائلهم و بشرائط طاعتهم و حدودها فأومن بذلك مجملا و يحتمل تعلقه بقوله و لا مستكبر أي لا أتكبر على شيء من معاني كتابك على الحدود التي أحطنا بها أو لم نحط بل أقبل جميعها و أذعن بها و أعزم على الإتيان بها و يحتمل أن يكون المعنى أدين بما أتانا به إثباتا و بما لم يأتنا به نفيا و الأول أظهر.

١١/٨٦ **٩ـ فلاح السائل:** و من المهمات في تعقيب الصلاة لزيادة السعادات الاقتداء بالصادق ع فيما نذكره[٢] من الدعوات كما روي عن أبي عبد اللهقال دخلت على أبي يوما و هو يصدق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار و أعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكا فكان ذلك أعجبني فنظر إلي ثم قال هل لك في أمر إذا فعلته مرة واحدة خلف كل صلاة مكتوبة كان أفضل مما رأيتني صنعت و لو صنعته كل[٣] عمر نوح قال قلت ما هو قال تقول خلف الصلاة:

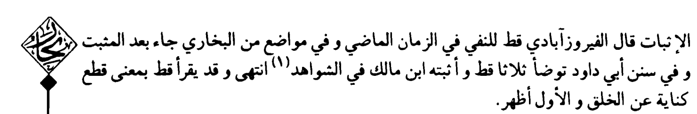
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي بيده الخير و هو على كل شيء قدير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العزة و الجبروت سبحان ذي الكبرياء و العظمة سبحان الحي الذي لا يموت سبحان ربي الأعلى سبحان ربي العظيم سبحان الله و بحمده كل هذا قليل يا رب و عدد خلقك و ملء عرشك و رضا نفسك و مبلغ مشيتك و عدد ما أحصى كتابك و ملء ما أحصى كتابك و زنة ما أحصى كتابك و مثل ذلك أضعافا[٤] لا تحصى[٥] و عدد خلقك و ملء خلقك و زنة خلقك و مثل ذلك أضعافا لا تحصى و عدد بريتك و ملء بريتك و زنة بريتك و مثل ذلك أضعافا لا تحصى و عدد ما تعلم و زنة ما تعلم و ملء ما تعلم و مثل ذلك أضعافا لا تحصى و من التحميد[٦] و التعظيم و التقديس و الثناء و الشكر و الخير و المدح و الصلاة على النبي و أهل بيته صلى الله عليه و عليهم مثل ذلك[٧] و أضعاف ذلك و عدد ما خلقت و ذرأت و برأت و عدد ما أنت خالقه من شيء و ملء ذلك كله و أضعاف ذلك كله أضعافا لو خلقتهم فنطقوا بذلك منذ قط إلى الأبد لا انقطاع له يقولون كذلك و لا يسأمون و لا يفترون أسرع من لحظ البصر و كما ينبغي لك و كما أنت له أهل و أضعاف ما ذكرت و زنة ما ذكرت و عدد ما ذكرت و مثل جميع ذلك كل هذا قليل يا إلهي تباركت و تقدست و تعاليت علوا كبيرا يا ذا الجلال و الإكرام أسألك على أثر هذا الدعاء بأسمائك الحسنى و أمثالك العليا و كلماتك التامات أن تعافيني في الدنيا و الآخرة قال أبو يحيى سمعت أبا جعفر ع يقول الدعاء هذا مستجاب[٨].

١٢/٨٦ **بيان:** يصدق بتشديد الصاد و الدال أي يتصدق قلبت التاء صادا و أدغمت و في التنزيل الكريم ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَ الْمُصَّدِّقَاتِ﴾[٩] و المصدق بالتخفيف آخذ الصدقات و بالتشديد معطيها و الملكوت مأخوذ من الملك كالجبروت من الجبر و قد يطلق الملكوت على السماويات و الملك على الأرضيات و قيل الملكوت المجردات و الملك الماديات و في النهاية الكبرياء العظمة و الملك و قيل هي عبارة عن كمال الذات و كمال الوجود و لا يوصف بها إلا الله تعالى.[١٠]

قوله ع و عدد خلقك أي أريد أن أسبحك بتلك التسبيحات بهذا العدد أو أنت مستحق لها بهذا العدد و ملء عرشك تشبيه للمعقول بالمحسوس و رضا نفسك أي أسبحك بعدد ترضى به عني و بعدد يبلغ ما شئته و أردته من خلقك أو يوافق عدد مشياتك في خلقك و هي لا تتناهى و الكتاب اللوح أو القرآن و قط ظرف زمان لاستغراق ما مضى و يختص بأصل وضعه بالنفي و قد يستعمل في

---

(١) راجع ج ٩٨ ص ١٤٠ من المطبوعة.
(٢) في المصدر «نذكر» بدل «نذكره».
(٣) في المصدر إضافة «يوم».
(٤) في المصدر إضافة «مضاعفة».
(٥) في المصدر «لا يحصى» بدل «لا تحصى».
(٦) عبارة «وعدد خلقك إلى ـ لا تحصى» ليست في المصدر.
(٧) عبارة «مثل ذلك» ليست في المصدر.
(٨) فلاح السائل ص ١٦٩ و ١٧٠.
(٩) سورة الحديد، الآية: ١٨.
(١٠) النهاية ج ٤ ص ١٤٠.



الإثبات قال الفيروزآبادي قط للنفي في الزمان الماضي و في مواضع من البخاري جاء بعد المثبت و في سنن أبي داود توضأ ثلاثا قط و أثبته ابن مالك في الشواهد[1] انتهى و قد يقرأ قط بمعنى قطع كناية عن الخلق و الأول أظهر.

١٠ـ فلاح السائل: و من المهمات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في الدعاء عقيب كل فريضة كما رواه أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار في كتابه على يدي أبي محمد الحداد[2] عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن أحمد بن مالك بن الحارث[3] الأشتر عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال تدعو في أعقاب الصلوات الفرائض بهذه الأدعية:

١٣/٨٦ **اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد براءة من النار فاكتب لنا براءتنا و في جهنم فلا تجعلنا و في عذابك و هوانك فلا تبتلنا و من الضريع و الزقوم فلا تطعمنا و مع الشياطين في النار فلا تجمعنا و على وجوهنا في النار فلا تكبنا و من ثياب النار و سرابيل القطران فلا تلبسنا و من كل سوء يا[4] لا إله إلا أنت يوم القيامة فنجنا و برحمتك في الصالحين فأدخلنا و في عليين فارفعنا و بكأس من[5] معين و سلسبيل فاسقنا و من الحور العين برحمتك فزوجنا و من الولدان المخلدين كأنهم لؤلؤ مكنون منثور[6] فأخدمنا و من ثمار الجنة و لحوم الطير فأطعمنا و من ثياب الحرير و السندس و الإستبرق فاكسنا و ليلة القدر و حج بيتك الحرام فارزقنا و سددنا و قربنا إليك زلفى و صالح الدعاء و المسألة فاستجب لنا..**

يا خالقنا اسمع لنا و استجب و إذا جمعت الأولين و الآخرين يوم القيامة فارحمنا يا رب عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك[7].

بيان: الضريع و الزقوم من طعام أهل النار أعاذنا الله منها و قال سبحانه ﴿سَرٰابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرٰانٍ﴾[8] السربال القميص و القطران بفتح القاف و كسر الطاء الذي يطلى به الإبل التي بها الجرب فيحرق بحدته و حرارته الجرب يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بماء ثم يهنأ به و سكون الطاء و فتح القاف و كسرها لغة و قرئ من قطران أي نحاس قد انتهى حره.

و من كأس مأخوذ من قوله تعالى ﴿يُطٰافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾[9] أي شراب معين أو نهر معين أي ظاهر للعيون أو خارج من العيون و هو صفة الماء من عان الماء إذا نبع وصف به خمر الجنة لأنها تجري كالماء ذكره البيضاوي و قال في قوله تعالى ﴿عَيْناً فِيهٰا تُسَمّٰى سَلْسَبِيلاً﴾[10] السلاسة انحدارها في الحلق و السهولة مساغها يقال شراب سلسل و سلسال و سلسبيل[11] و الحور جمع الحوراء و هي التي اشتد بياض عينها و سوادها و قيل الحوراء البيضاء و العيناء عظيم العينين.

١٤/٨٦ و من الولدان المخلدين أي المبقين ولدانا لا يتغيرون و لا يشيبون و قيل أي المقرطين و تشبيههم باللؤلؤ المنثور لصفاء ألوانهم و كثرتهم و انبثاثهم في مجالسهم و انعكاس شعاع بعضهم إلى بعض و السندس رقيق الديباج و الحرير و الإستبرق غليظة أو ديباج يعمل بالذهب عز جارك الجار من أمنته أي من كان في أمانك فهو عزيز غالب.

أقول: أورد الشيخ في المصباح هذا الدعاء في التعقيبات المختصة بصلاة الظهر و فيه و ليلة القدر فارحمنا و حج بيتك[12] إلخ.

١١ـ فلاح السائل: و من المهمات بعد فراغه من الصلوات لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات و الجنايات

---

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٩٤.
(٢) في المصدر «الحذاء» بدل «الحداد».
(٣) في المصدر «الحرث» بدل «الحارث».
(٤) حرف «يا» ليس في المصدر.
(٥) في المصدر «من كأس» بدل «بكأس من».
(٦) عبارة «مكنون منثور» ليست في المصدر.
(٧) فلاح السائل ص ١٧٦.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.
(٩) سورة الصافات، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة الإنسان، الآية: ١٨.
(١١) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٥٥٣.
(١٢) مصباح المتهجد ص ٦٢.

من كتاب أحمد بن عبد الله بن خانبة و قد ذكر جدي السعيد أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنه من أصحابنا الثقات[1] و روي لنا العمل بما تضمنه كتابه في الدعوات حدث أبو محمد هارون بن موسى رحمة الله عليه عن أبي علي الأشعري و كان قائدا من القواد عن سعد[2] بن عبد الله الأشعري قال عرض أحمد بن عبد الله بن خانبة كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد صاحب العسكر الآخر فقرأه و قال صحيح فاعملوا به فقال أحمد بن خانبة في كتابه المشار إليه في الدعاء و المناجاة بعد الفراغ من الصلاة يقول:

اللهم لك صليت و إياك دعوت و في صلاتي و دعائي ما قد علمت من النقصان و العجلة و السهو و الغفلة و الكسل و الفترة و النسيان و المدافعة و الرياء و السمعة و الريب و الفكرة[3] و الشك و المشغلة و اللحظة الملهية عن إقامة فرائضك فصل على محمد و آله و اجعل مكان نقصانها تماما و عجلتي تثبتا[4] و تمكنا و سهوي تيقظا و غفلتي تذكرا و كسلي نشاطا و فتوري قوة و نسياني محافظة و مدافعتي مواظبة و رئائي إخلاصا و سمعتي تسترا و ريبي بيانا و فكري خشوعا و شكي يقينا و تشاغلي فراغا و لحاظي خشوعا فإني لك صليت و إياك دعوت و وجهك أردت و إليك توجهت و بك آمنت و عليك توكلت و ما عندك طلبت فصل على محمد و آل محمد و اجعل لي في صلاتي و دعائي رحمة و بركة تكفر بها سيئاتي و تضاعف بها حسناتي و ترفع بها درجتي و تكرم بها مقامي و تبيض بها وجهي و تحط بها وزري و تقبل بها فرضي و نفلي[5].

15/86 اللهم صل على محمد و آل محمد و احطط بها وزري[6] و اجعل ما عندك خيرا لي مما ينقطع عني الحمد لله الذي قضى عني صلاتي إِنَّ الصَّلٰاةَ كٰانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتٰاباً مَوْقُوتاً يا أرحم الراحمين اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰانٰا لِهٰذٰا وَ مٰا كُنّٰا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لٰا أَنْ هَدٰانَا اللّٰهُ الحمد لله الذي أكرم وجهي عن السجود إلا له اللهم كما أكرمت وجهي عن السجود إلا لك فصل على محمد و آل محمد و صنه عن المسألة إلا منك[7].

اللهم صل على محمد و آله و تقبلها مني بأحسن قبولك و لا تؤاخذني بنقصانها و ما سها عنه قلبي منها فتممه لي برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد و آل محمد أولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم و أولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم و ذوي القربى الذين أمرت بمودتهم و أهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم و الموالي الذين أمرت بموالاتهم و معرفة حقهم و أهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل ثواب صلاتي[8] و ثواب مجلسي رضاك و الجنة و اجعل ذلك كله خالصا مخلصا يوافق منك رحمة و إجابة و افعل بي[9] جميع ما سألتك من خير و زدني من فضلك إني إليك من الراغبين يا أرحم الراحمين يا ذا المن الذي لا ينقطع أبدا يا ذا المعروف الذي لا ينفد[10] أبدا يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا[11] يا كريم يا كريم صل على محمد و آل محمد و اجعلني ممن آمن بك فهديته و توكل عليك فكفيته و سألك فأعطيته و رغب إليك فأرضيته و أخلص لك فأنجيته.

اللهم صل على محمد و آل محمد و أحللنا دار المقامة من فضلك لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها لغوب اللهم إني أسألك مسألة الذليل الفقير[12] أن تصلي على محمد و آله و أن تغفر لي جميع ذنوبي و تقلبني بقضاء جميع حوائجي إليك إنك على كل شيء قدير.

16/86 اللهم ما قصرت عنه مسألتي و عجزت عنه قوتي و لم تبلغه فطنتي من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي و آخرتي فصل على محمد و آل محمد و افعله بي يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت برحمتك في عافية ما شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

---

(١) الفهرست للطوسي ص ٢٦.
(٢) في المصدر «سعيد» بدل «سعد».
(٣) في المصدر «الفكر» بدل «الفكرة».
(٤) في المصدر «تثبيتاً» بدل «تثبتاً».
(٥) جملة «وتقبّل بها فرضي ونقلي» ليست في المصدر.
(٦) جملة «اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأحطط بها وزري» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «لك» بدل «منك».
(٨) في المصدر إضافة «وثواب منطقي».
(٩) في المصدر «في» بدل «بي».
(١٠) في المصدر «ينقطع» بدل «ينفد».
(١١) في المصدر «أبداً» بدل «عدداً».
(١٢) في المصدر «الذليل الفقير» بدل «الفقير الذليل».

قال السيد رضي الله عنه روي هذا الدعاء عن مولانا علي بن أبي طالب(ع) من أوله إلى قوله[1] في الدعاء كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ثم قال يا أرحم الراحمين و في الروايتين اختلاف[2].

مصباح الشيخ[3]: و غيره مرسلا مثله و جعله الأكثر مما يختم به التعقيب[4] و هو من أدعية السر رواه الكفعمي[5] فيها و فيه يا محمد و من أراد من أمتك أن لا يحول بين دعائه و بيني حائل و أن أجيبه لأي أمر شاء عظيما كان أو صغيرا في السر و العلانية إلي أو إلى غيري فليقل آخر دعائه يا الله المانع إلى آخر الدعاء.

توضيح: قال في النهاية في حديث ابن مسعود أنه مرض و بكى فقال إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة و لم يصبني في حال اجتهاد أي في حال سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات[6] انتهى و المدافعة عدم انقياد النفس للطاعة و الريب في بعض النسخ بالباء الموحدة و في بعضها بالثاء المثلثة و هو الإبطاء و كذا النسختان موجودتان في قوله و ربيي بيانا و البيان بالأول أنسب و في بعض النسخ ثباتا فهو أنسب بالثاني و لا يبعد أن يكون بياتا أي أبيت على العمل و آتي به بياتا.

و قال الجوهري اللحاظ بالكسر مصدر لاحظته إذا راعيته[7].

قوله دار المقامة أي دار الإقامة من فضلك أي من إنعامك و تفضلك من غير أن يجب عليك شيء فيها نصب أي تعب و لا يمسنا فيها لغوب أي كلال و إعياء.

أقول: الظاهر أن الرواية التي أشار إليها عن أمير المؤمنين(ع) ما نرويه بعد ذلك عن الكتاب العتيق[8] و كثيرا ما يروي السيد عن الكتاب المذكور في كتبه و إنما أعدناها للاختلاف الكثير بينهما

١٧/٨٦

١٢ـ فلاح السائل و مصباح الشيخ و البلد الأمين: ثم قل يا الله المانع قدرته[9] خلقه و المالك بها سلطانه و المتسلط بما[10] في يديه كل مرجو دونك يخيب رجاء[11] راجيه و راجيك مسرور لا يخيب أسألك بكل رضا لك من كل شيء أنت فيه و بكل شيء تحب أن تذكر[12] به و بك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلي على محمد و آل محمد[13] و أن تحوطني و إخواني[14] و ولدي و تحفظني بحفظك و أن تقضي حاجتي في كذا و كذا و تذكر ما تريد[15].

فقد روي عن النبي(ص) أنه قال[16] إذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول[17].

أقول: قال في البلد الأمين هذا الدعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة ففي الحديث القدسي يا محمد من أحب من أمتك أن لا يحول بين دعائه و بيني حائل و أن لا أخيبه[18] لأي أمر شاء عظيما كان أو صغيرا في السر و العلانية إلي أو إلى غيري فليقل آخر دعائه يا الله إلى آخره و هو من أدعية السر[19].

١٣ـ فلاح السائل: و من المهمات الدعاء بآخر ما يدعى به[20] بعد الصلوات حدث أبو غالب أحمد بن محمد سليمان الزراري ره رفعه قال هذا الدعاء يجب أن يكون آخر ما يدعى به بعد الصلوات[21] اللهم إني وجهت وجهي

---

(١) في المصدر «آخره» بدل «قوله».
(٢) فلاح السائل ص ١٨٣ ـ ١٨٥.
(٣) مصباح المتهجد ص ٨٠ ـ ٨٣.
(٤) البلد الأمين ص ٢٢ ـ ٢٣.
(٥) جاء في هامش المطبوعة: «ما رواه الكفعمي في البلد الأمين ص ٢٣ هامشاً ومتناً وص ٥٠٩ ـ ٥١٠ في أدعية السرّ ليس هذا الدعاء الذي نقل بطوله، بل سيجيء تحت الرقم الآتي: ١٢ فما جعلناه بين العلامتين مقتحم في البين زائد يجب أن يضرب عليه».
(٦) النهاية ج ٣ ص ٤٠٨.
(٧) الصحاح ج ٣ ص ١١٧٨.
(٨) لم نعثر على الكتاب العتيق هذا.
(٩) في المصباح «بقدرته» بدل «قدرته».
(١٠) في الفلاح «بها» بدل «بما».
(١١) كلمة «وجاء» ليست في المصباح.
(١٢) في المصباح «فيه» بدل «به».
(١٣) في الفلاح والمصباح «وآله» بدل «وآل محمد».
(١٤) في مصباح المتهجد إضافة «وأهلي».
(١٥) جملة «وتذكر ما تريد» ليست في المصباح.
(١٦) كلمة «قال» ليست في الفلاح.
(١٧) فلاح السائل ص ١٨٥ ومصباح المتهجد ص ٨٣ والبلد الأمين ص ٢٣.
(١٨) في المصدر «أجيبه» بدل «لا أخيبه».
(١٩) البلد الأمين ص ٥١٠.
(٢٠) كلمة «به» ليست في المصدر.
(٢١) جملة «بعد الصلوات» ليست في المصدر.

إليك و أقبلت بدعائي عليك راجيا إجابتك طامعا في مغفرتك طالبا ما وأيت به على نفسك مستنجزا[١] وعدك إذ تقول ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فصل على محمد و آل محمد[٢] و أقبل إلي بوجهك و اغفر لي و ارحمني و استجب دعائي يا إله العالمين[٣].

١٨/٨٦ **١٤ـكتاب فضائل الشيعة:** للصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد[٤] عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إذا قام المؤمن في الصلاة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فإذا انصرف و لم يسأل الله منهن[٥] تفرقن و هن متعجبات[٦].

أعلام الدين و العدة: [عدة الداعي] عن أبي حمزة مثله[٧].

١٥ـكنز الكراجكي: عن أحمد بن محمد الهروي عن إسماعيل بن مجيد عن علي بن الحسن بن الجنيد عن المعافا بن سليمان عن زهير بن معاوية عن محمد[٨] بن حجارة عن أبان عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو في أثر الصلوات[٩] فيقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع و قلب لا يخشع و نفس لا تشبع و دعاء لا يسمع اللهم إني أعوذ بك[١٠] من هؤلاء الأربع[١١].

١٩/٨٦ **١٦ـأعلام الدين:** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال فَسُبْحانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ يعني صلاتي[١٢] المغرب و العشاء وَ حِينَ تُصْبِحُونَ صلاة الغداة وَ عَشِيًّا صلاة العصر وَ حِينَ تُظْهِرُونَ صلاة الظهر هذه الآية تجمع صلواتكم[١٣] الخمس فمن قرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم و آخر الصافات[١٤] سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّٰا يَصِفُونَ ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك ما فات في يومه ذلك و قبلت صلاته فإن قرأها دبر كل صلاة يصليها من فريضة أو تطوع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء و قطر المطر و عدد ورق الشجر و عدد تراب الأرض فإذا مات أجرى له بكل حسنة عشر حسنات في قبره[١٥].

بيان: الثلاث الآيات من الروم هي هذه ﴿فَسُبْحٰانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا وَ كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[١٦] و يحتمل أن يكون إلى تُظْهِرُونَ عندهم ثلاث آيات.

١٧ـالخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة و يستجير به من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين[١٧].

و قال عليه السلام أعطي السمع أربعة النبي صلى الله عليه وآله و الجنة و النار و الحور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي و آله[١٨] و يسأل الله الجنة و يستجير بالله من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين.

فإنه من صلى على[١٩] النبي صلى الله عليه وآله[٢٠] رفعت دعوته و من سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل[٢١] و من استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك و من سأل الحور العين قلن الحور[٢٢] يا رب[٢٣] أعط عبدك ما سأل[٢٤].

---

(١) في البلد الأمين «متنجزاً» بدل «مستنجزاً».
(٢) في البلد الأمين «آله» بدل «آل محمد».
(٣) فلاح السائل ص ١٨٥ ـ ١٨٦ وتراه في البلد الأمين ص ٢٣.
(٤) عبارة «عن أحمد بن محمد» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «شيئاً».
(٦) فضائل الشيعة الحديث رقم ٣٥.
(٧) أعلام الدين ص ٤٥٧ وعدة الداعي ص ٦٧.
(٨) في المصدر «محمود» بدل «محمد».
(٩) في المصدر «الصلاة» بدل «الصلوات».
(١٠) كلمة «بك» ليست في المصدر.
(١١) كنز الفوائد للكراجكي ج ١ ص ٣٨٥.
(١٢) في المصدر «صلاة» بدل «صلاتي».
(١٣) في المصدر «صلاتكم» بدل «صلواتكم».
(١٤) راجع بيان المؤلف بعد هذا.
(١٥) أعلام الدين ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.
(١٦) سورة الروم، الآيات: ١٧ ـ ١٩.
(١٧) الخصال ج ٢ ص ٦٢٩ حديث الأربعمائة.
(١٨) في المصدر «صلى الله عليه وآله» بدل «وآله».
(١٩) في المصدر إضافة «محمد».
(٢٠) في المصدر إضافة «سمعه النبي و».
(٢١) في المصدر «سأله» بدل «سأل».
(٢٢) كلمة «الحور» ليست في المصدر.
(٢٣) في المصدر «اللهم» بدل «يا رب».
(٢٤) الخصال ج ٢ ص ٦٣٠ حديث الأربعمائة.

۱۸ـ ثواب الأعمال و مجالس الصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن عمر بن نهيك[۱] عن سلام[۲] المكي عن أبي جعفر الباقر قال أتى رجل[۳] النبي ﷺ[٤] يقال له شيبة الهذلي فقال[٥] يا رسول الله[٦] إني شيخ قد كبرت سني و ضعفت قوتي عن عمل كنت عودته[۷] نفسي من صلاة و صيام و حج و جهاد فعلمني يا رسول الله ﷺ كلاما ينفعني الله به و خفف علي يا رسول الله فقال أعدها فأعادها[۸] ثلاث مرات فقال رسول الله[۹] ﷺ ما حولك شجرة و لا مدرة إلا و قد بكت من رحمتك فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم و بحمده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله عز و جل يعافيك بذلك من العمى و الجنون و الجذام و الفقر و الهرم[۱۰].

۲۰/۸٦ فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة فقال[۱۱] تقول في دبر كل صلاة اللهم اهدني من عندك و أفض علي من فضلك و انشر علي من رحمتك و أنزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده. ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما أشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ﷺ أما إنه إن وافى بها[۱۲] يوم القيامة[۱۳] لم يدعها متعمدا فتحت[۱٤] له ثمانية أبواب[۱٥] الجنة يدخلها من أيها شاء[۱٦].

توضيح: الهذلي بضم الهاء و الذال المعجمة منسوب إلى هذيل بالضم طائفة و قياس النسبة إلى فعيل فعيلي بإثبات الياء لا فعلي و إنما تحذف الياء من فعلية غير المضاعفة كجهني فقولهم هذلي و جهمي شاذ فقال أعدها أي تلك الكلمات أو أعد حكاية ضعفك أو مسألتك فأعادها ثلاث مرات لعل فيه تغليبا و المراد ذكرها ثلاثا و إن حملت الإعادة على معناها فالذكر وقع أربعا.

و المدرة بالفتحات قطعة الطين اليابس و الحول القدرة على التصرف أو المنع عن المعاصي كما سيأتي[۱۷] و الهرم محركة أقصى كبر السن قيل و المراد هنا الضعف و الاسترخاء الناشي منه تسمية اللازم باسم الملزوم اللهم اهدني من عندك أي بهدايتك الخاصة و أفض علي من فضلك في الكلام استعارة مكنية و تخييل و يطلق الفضل غالبا على النعم الدنيوية و الرحمة على الأخروية و البركات أعم منهما و أريد درجات القرب و المعارف و التعميم أولى و يمكن التعميم في الجميع فإن التأكيد و الإلحاح مطلوب في الدعاء.

و قال الشيخ البهائي ره من بركاتك أي من تشريفاتك و كراماتك سمي إيصالها إلينا منه سبحانه إنزالا على سبيل الاستعارة تشبيها للعلو و التسفل الرتبيين بالعلو و التسفل المكانيين فقبض عليهن بيده قال ره الظاهر عود الضمير إلى الكلمات الأربع الأخروية بقرينة قوله ﷺ إن وافى بها يوم القيامة و لعل المراد بالقبض عليهن عدهن بالأصابع و ضمها لهن ما أشد ما قبض عليها خالك أي صاحبك يقال أنا خال هذا الفرس أي صاحبه و يمكن أن يراد بالخال معناه الحقيقي و يكون ابن عباس منتسبا من جانب الأم إلى هذيل[۱۸].

۲۱/۸٦ **۱۹ـ مجالس الصدوق:** عن الحسين بن إبراهيم ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يحيى الحلبي عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله ؑ قال من قال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر أربعين مرة في دبر كل صلاة فريضة قبل أن يثني رجليه ثم سأل الله أعطي ما سأل[۱۹].

---

(۱) في ثواب الأعمال «عمر بن يزيد» بدل «عمرو بن نهيك».
(۲) في ثواب الأعمال «سالم» بدل «سلام».
(۳) كلمة «رجل» ليست في ثواب الأعمال.
(٤) في ثواب الأعمال إضافة «رجل».
(٥) في ثواب الأعمال إضافة «له».
(٦) في ثواب الأعمال «نبي الله» بدل «رسول الله».
(۷) في ثواب الأعمال «مما كانت تعودته» بدل «عن عمل كنت تعودته».
(۸) في ثواب الأعمال «أعد فأعاد» بدل «أعدها فأعادها».
(۹) في ثواب الأعمال «فقال له النبي» بدل «فقال رسول الله».
(۱۰) في ثواب الأعمال «الهدم» بدل «الهرم».
(۱۱) في ثواب الأعمال «قال» بدل «فقال».
(۱۲) كلمة «بها» ليست في ثواب الأعمال.
(۱۳) في ثواب الأعمال إضافة «و».
(۱٤) في ثواب الأعمال «فتح الله» بدل «فتحت».
(۱٥) في ثواب الأعمال إضافة «من».
(۱٦) ثواب الأعمال ص ۱۹۰، أمالي الصدوق ص ٥٤ المجلس ۱۳، الحديث ٥.
(۱۷) راجع ج ۹ ص ۱۸٦ من المطبوعة.
(۱۸) الأربعون حديثاً للبهائي ص ۳۹۷ الحديث ۳۲.
(۱۹) أمالي الصدوق ص ۱٥٤، المجلس ۳٤، الحديث ۱۱.

و منه: بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى صلاة مكتوبة ثم سبح في دبرها ثلاثين مرة لم يبق على بدنه شيء من الذنوب إلا تناثر[1].

٢٠ـ **الخصال:** عن عبدوس بن علي بن العباس عن بندار بن إبراهيم بن عيسى عن عمار بن رجاء عن داود بن داود عن نافع بن عبد الله بن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم عليه و رحب به ثم قال ما جاء بك يا قبيصة قال يا رسول الله كبرت سني و ضعفت قوتي و هنت على أهلي و عجزت عن أشياء كنت أحملها فعلمني كلمات ينفعني الله بهن و أوجز فإني رجل نسيء فقال له كيف قلت يا قبيصة فأعاده ثم قال له كيف قلت فأعاده ثم قال له كيف قلت فأعاده فقال ما بقي حولك حجر و لا شجر و لا مدر إلا و[2] بكى رحمة لك يا قبيصة احفظ عني.

أما لدنياك فقل ثلاث مرات إذا صليت الغداة سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده[3] لا حول و لا قوة إلا بالله فإنك إذا قلتهن أمنت من عمى و جذام و برص و فالج و أما لآخرتك فقل اللهم اهدني من عندك و أفض علي من فضلك و انشر علي من رحمتك و أنزل علي من بركاتك.

قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقولهن و قبيصة يعقد عليهن أصابعه فقال أبو بكر و عمر إن خالك هذا يا رسول الله لشد ما عقد عليهن أصابعه يعني[4] الكلمات الأربع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن وافى بهن يوم القيامة لم يدعهن متعمدا فتح له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء قال نافع فحدثت بهذا الحديث جارا لي جليسا للحسن فحدث به الحسن فقال له ائتني به فأتيته فسألني عن الحديث فحدثته فقال ما أغلى حديثك هذا يا خراساني عندي و أرخصه عندك و الله لقد أوطأ رجل راحلته حتى قدم على صاحب الحديث و هو والي مصر فقال إني لم آتك لشيء مما في يدك ثم سأله عن الحديث ثم انصرف[5].

٢١ـ **العلل:** عن علي بن أحمد بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثة[6] يرفع بها يديه فقال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه و كبر ثلاثا و قال لا إله إلا الله وحده وحده وحده[7] أنجز وعده و نصر عبده و أعز جنده و غلب الأحزاب وحده فله الملك و له الحمد يحيي و يميت[8] و هو على كل شيء قدير ثم أقبل على أصحابه[9] فقال لا تدعوا هذا التكبير و هذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم و قال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام و جنده[10].

٢٢ـ **فلاح السائل:** روى جعفر بن أحمد القمي في كتاب أدب الإمام و المأموم عن هارون بن موسى عن أبي علي بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين الزيات عن محمد بن سنان مثله و رواه أيضا عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثا.

بيان: قال في الذكرى قال الأصحاب يكبر بعد التسليم ثلاثا رافعا بها يديه كما تقدم و يضعهما في كل مرة إلى أن يبلغ فخذيه أو قريبا منهما و قال المفيد ره يرفعهما حيال وجهه مستقبلا بظاهرهما وجهه و بباطنهما القبلة ثم يخفض يديه إلى نحو فخذيه و هكذا ثلاثا[11] انتهى أنجز وعده أي بتقوية الإسلام و نصر النبي صلى الله عليه وآله على الكفار و غلب الأحزاب وحده أي من غير قتال من الآدميين بأن أرسل ريحا و جنودا و هم أحزاب اجتمعوا يوم الخندق و يحتمل أحزاب الكفار في جميع الدهر و المواطن.

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٤، المجلس ٤٦، الحديث ٦.

(٢) في المصدر إضافة «قد» بين معقوفتين.

(٣) في المصدر إضافة «و» بين معقوفتين.

(٤) في المصدر إضافة «على».

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٢٠ باب الأربعة الحديث ٤٥.

(٦) في المصدر «ثلاثاً» بدل «ثلاثة».

(٧) كلمة «وحده» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «ويميت ويحيي».

(٩) في المصدر إضافة «ثم أقبل على أصحابه».

(١٠) علل الشرائع ص ٣٦٠، الباب ٧٨، الحديث ١.

(١١) ذكرى الشيعة ٢١١ السطر ٦.

٢٣ـ قرب الإسناد: عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أراد أن يكتال له بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كل صلاة ﴿سُبْحٰانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّٰا يَصِفُونَ وَ سَلاٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾[١].

بيان: يكتال له ليس في الفقيه[٢] و سائر الكتب له فعلى ما في هذه الرواية يقرأ على بناء المفعول أي يعطى الأجر في القيامة وافيا كاملا و على تقدير عدم الظرف فالأظهر أن يقرأ على بناء المعلوم أي يأخذ الأجر وافيا و ربما يقرأ على بنا المجهول أيضا أي يكتال له أو يكال نفسه بالمكيال الأوفى أي يكون ذا وزن و خطر و منزلة عند الله و ما ذكرناه أظهر.

قال الجوهري كلته بمعنى كلت له قال تعالى ﴿وَ إِذٰا كٰالُوهُمْ﴾ أي كالوا لهم و اكتلت عليه أخذت منه يقال كال المعطي و اكتال الآخذ و كيل الطعام[٣] انتهى سبحان ربك أي تنزه أو نزهه تنزيها عما لا يليق بذاته و صفاته و أفعاله رب العزة هي العظمة و المنعة و الغلبة و إضافة الرب إليها لاختصاصها به إذ لا عزة إلا له أو لمن أعزه عما يصفون متعلق بالعزة أو بالتسبيح و الأخير أظهر و قد أدرج فيه جميع صفاته السلبية و الثبوتية مع الإشعار بالتوحيد و الأفضل أن يكون هذا مما يختم به التعقيب إذ في الفقيه[٤] و غيره فليكن آخر قوله سُبْحٰانَ رَبِّكَ إلى آخره و قد ورد أيضا أن كفارة المجلس أن يقول عند القيام منه هذا القول.

٢٤/٨٦

٢٤ـ قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف[٥] عن الحسين بن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر[٦] صلاة المكتوبة فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو [٧]شهيد.

المكارم: عنه عليه السلام مرسلا مثله[٨].

٢٥ـ قرب الإسناد: عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى ﴿اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ قلت ما أدنى الذكر الكثير قال فقال التسبيح في دبر كل صلاة ثلاثين مرة[٩].

و منه: عن أحمد بن عيسى[١٠] عن أحمد بن محمد البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله في دبر المكتوبة و كيف السلام عليه فقال عليه السلام تقول:

السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته السلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا أمين الله أشهد أنك رسول الله و أشهد أنك محمد بن عبد الله و أشهد أنك قد نصحت لأمتك و جاهدت في سبيل ربك و عبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته اللهم صل على محمد و آل محمد أفضل ما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد[١١].

٢٥/٨٦

توضيح: قال الجوهري الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر و الخيرة مثال العنبة الاسم من قولك اختاره الله يقال محمد خيرة الله من خلقه و خيرة الله أيضا بالتسكين الاختيار و الاصطفاء[١٢] و قال صفوة الشيء خالصه و محمد صفوة الله من خلقه و مصطفاه أبو عبيدة يقال له صفوة مالي و صفوة مالي و صفوة مالي فإذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالي بالفتح لا غير[١٣] انتهى و الحبيب المحب أو المحبوب أنك محمد بن عبد الله أي المذكور في الكتب السالفة المبشر به

---

(١) قرب الإسناد ص ٣٣ الحديث ١٠٧ والآية: من سورة الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.
(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٣.
(٣) الصحاح ج ٣ ص ١٨١٤.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٢١٣.
(٥) في المصدر «ظريف» بدل «طريف».
(٦) في المصدر إضافة «ال» بين معقوفتين.
(٧) قرب الإسناد ص ١١٨، الحديث ٤١٥.
(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٢، الحديث ٢٠٧١.
(٩) قرب الإسناد ص ١٦٩، الحديث ٦٣١.
(١٠) في المصدر «محمد بن حسين بن أبي الخطاب» بدل «أحمد بن محمد بن عيسى».
(١١) قرب الإسناد ص ٣٨٢، الحديث ١٣٤٤.
(١٢) الصحاح ج ٢ ص ٦٥٢.
(١٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠١.

الأنبياء أو أنه صلى الله عليه و آله لما كان مشهورا بالكمالات الجلية فذكر اسمه المقدس كناية عن ذكر جميعها أي أنت المشتهر بالكمالات التي يغني اسمك عن ذكرها كقوله أنا أبو النجم و شعري شعري و اليقين الموت.

۲٦ـمعاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم و أحمد بن محمد بن عيسى معا عن علي بن الحكم عن أبيه عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من أحب أن يخرج من الدنيا و قد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه و ليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات[١] الخمس بنسبة[٢] الله عز و جل قل هو الله أحد اثني عشر مرة ثم يبسط يده و يقول اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك و أسألك باسمك العظيم و سلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى يا فكاك الرقاب من النار صل على محمد و آل محمد و فك رقبتي من النار و أخرجني من الدنيا آمنا و أدخلني الجنة سالما و اجعل دعائي أوله فلاحا و أوسطه نجاحا و آخره صلاحا إنك أنت علام الغيوب.

ثم قال عليه السلام هذا من المخبيات مما علمني رسول الله صلى الله عليه و آله و أمرني أن أعلم[٣] الحسن و الحسين عليهما السلام[٤].

مصباح الشيخ: مرسلا مثله إلى قوله يا فكاك الرقاب من النار أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعتق رقبتي من النار و أن تخرجني[٥] من الدنيا سالما و تدخلني[٦] الجنة آمنا و أن تجعل[٧] دعائي أوله صلاحا[٨] و أوسطه نجاحا و آخره فلاحا[٩] إِنَّكَ أَنْتَ عَلّٰامُ الْغُيُوبِ و ليس أسألك في بعض النسخ[١٠].

۲٧ـفلاح السائل: عن أبي المفضل[١١] محمد بن عبد الله عن سعيد بن أحمد بن موسى عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن الحكم بن الزبير عن أبيه مثل ما في المصباح إلا أن فيه و أخرجني[١٢] و أدخلني[١٣] و اجعل يومي أوله فلاحا إلى آخر ما في معاني الأخبار[١٤].

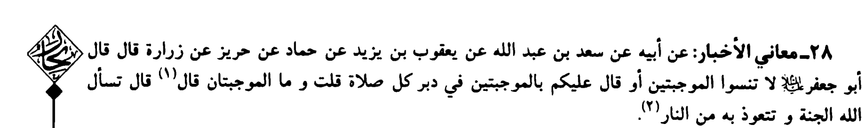
و في الفقيه و التهذيب[١٥] الطهر الطاهر و بعد سلطانك القديم أن تصلي على محمد و آل محمد يا واهب العطايا إلى آخر ما في المصباح إلا أن في أكثر النسخ آمنا مكان سالما و بالعكس و في بعض نسخ الدعاء يا فاك الرقاب و الكل حسن و ما في المعاني و المصباح أحسن.

بيان: و ليس أحد يطالبه يحتمل كونه بطريق الإسقاط عنه و إعطاء العوض لأصحاب الحقوق أو بأن يوفقه الله في حياته لرد المظالم و نسبة الله سورة التوحيد و إنما سميت بها لأن اليهود لما سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن نسبة الرب تعالى نزلت[١٦] و الاسم المكنون الاسم الذي استبد سبحانه بعلمه و لم يعلمه أحدا و يحتمل الأعم.

من الدنيا آمنا أي من عقابك و من الذنوب التي بيني و بينك بأن توفقني للتوبة منها أو تعفو عنها قبل الموت و من الذنوب التي بيني و بين خلقك بأن توفقني للتخلص منها أو تعوض أربابها و تعلمني ذلك و تدخلني الجنة سالما أي من العقاب قبل دخولها بأن تعفو عن ذنوبي و تدخلنيها و هذه كالمؤكدة لسابقتها فلاحا أي موجبا للنجاة في الآخرة من العقوبات نجاحا أي سببا للوصول إلى المقاصد الدنيوية و ما يتوصل به إلى المقاصد الأخروية صلاحا أي ما يصلح به أمر آخرتي أو الأعم قال الشهيد في الذكرى المخبيات من خبئ لما لم يسم فاعله و لولاه لكان المخبوات و كلاهما صحيح[١٧].

---

(١) في المصدر «الصلاة» بدل «الصلوات».
(٢) في المصدر «نسبة» بدل «بنسبة».
(٣) في المصدر «أعلّمه» بدل «أعلّم».
(٤) معاني الأخبار ص ١٤٠.
(٥) في نسخة من مصباح المتهجد «أخرجني» بدل «تخرجني».
(٦) في نسخة من مصباح المتهجد «أدخلني» بدل «تدخلني».
(٧) في نسخة من مصباح المتهجد «أجعل» بدل «أن تجعل».
(٨) في المصدر «فلاحاً» بدل «صلاحاً».
(٩) في المصدر «صلاحاً» بدل «فلاحاً».
(١٠) مصباح المتهجد ص ٥٧.
(١١) في المصدر «الفضل» بدل «المفضل».
(١٢) في المصدر إضافة «من الدنيا سالماً».
(١٣) في المصدر إضافة «الجنة آمناً».
(١٤) فلاح السائل ص ١٦٦.
(١٥) الفقيه ج ١ ص ٢١٢ والتهذيب ج ٢ ص ١٠٨.
(١٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٤.
(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢١١ سطر ٣٦.



٢٧/٨٦

٢٨ـ معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تنسوا الموجبتين أو قال عليكم بالموجبتين في دبر كل صلاة قلت و ما الموجبتان قال[١] قال تسأل الله الجنة و تتعوذ به من النار[٢].

توضيح: الموجبتان بالكسر أي توجبان النعيم و النجاة من العذاب أو بالفتح أي أوجبتا و ألزمتا عليكم و لا بد لكم منهما.

٢٩ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي البطائني عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر[٣] له و لوالديه و ما ولدا[٤].

٣٠ـ المحاسن: عن أبيه عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزول ركبتيه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا[٥] صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا عشر مرات محا الله عنه أربعين ألف ألف سيئة و كتب[٦] له أربعين ألف ألف حسنة و كان مثل من قرأ القرآن اثنتي عشر مرة ثم التفت إلي فقال أما أنا فلا أزول ركبتي حتى أقولها مائة مرة و أما أنتم فقولوها عشر[٧] مرات.

بيان: هذا التهليل مذكور في الكتب و وردت فيه فضائل كثيرة في التعقيب و غيره و سيأتي بعضها و في النسخ ركبتيه بالنصب و زال يزول لم يأت متعديا و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل قال الجوهري زال الشيء من مكانه يزول زوالا و إزالة غيره و زوله فانزال و قال زلت الشيء من مكانه أزيله زيلا لغة في أزلته[٨]

٣١ـ غيبة الشيخ: عن أحمد بن علي الرازي عن علي بن عائذ الرازي عن الحسن بن وجنا النصيبي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري عن القائم ع قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة:

٢٨/٨٦

إليك رفعت الأصوات و دعيت الدعوة و لك[٩] عنت الوجوه و لك خضعت[١٠] الرقاب و إليك التحاكم في الأعمال يا خير من سئل و يا خير من أعطى يا صادق يا بارئ يا من لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ يا من أمر بالدعاء و تكفل[١١] بالإجابة يا من قال ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يا من قال ﴿وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١٢] و يا من قال ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ لبيك و سعديك ها أنا ذا بين يديك المسرف على نفسي[١٣] و أنت القائل ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾[١٤].

إكمال الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري مثله إلى قوله هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[١٥].

المصباح: للشيخ و البلد الأمين[١٦] و جنة الأمان، مثله و فيها المسرف على نفسي و أنت القائل يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا إلى قوله الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[١٧].

أقول: أوردناه بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام[١٨].

---

(١) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(٢) معاني الأخبار ص ١٨٣.
(٣) في المصدر إضافة «الله».
(٤) ثواب الأعمال ص ١٥٦.
(٥) كلمة «أحداً» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر إضافة «الله».
(٧) المحاسن ج ١ ص ١٢٢ الحديث ١٣٤.
(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٠.
(٩) في المصدر «ودعيت الدعوات لك» بين معقوفتين بدل ما في المتن.
(١٠) في المصدر «وضعت» بدل «خضعت».
(١١) في المصدر «وعد» بدل «تكفّل».
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(١٣) عبارة «على نفسي» ليست في المصدر.
(١٤) الغيبة للطوسي ص ٢٦٠ الحديث ٢٢٧.
(١٥) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١.
(١٦) البلد الأمين ص ١٢.
(١٧) مصباح المتهجد ص ٥٨.
(١٨) راجع ج ٥٢ ص ٧ من المطبوعة.

٣٢ـ فقه الرضا: قال عليه السلام إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك و أنت جالس فكبر[١] ثلاثا و قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له[٢] أنجز وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده و أعز جنده وحده[٣] فله الملك و له الحمد يحيي و يميت[٤] بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

٢٩/٨٦ و تسبح بتسبيح فاطمة[٥] و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة ثم قل اللهم أنت السلام و منك السلام و لك السلام و إليك يعود السلام سُبْحٰانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّٰا يَصِفُونَ وَ سَلاٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ و تقول السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على الأئمة الراشدين المهديين من آل طه و يس.

ثم تدعو بما بدا لك من الدعاء بعد المكتوبة و تقول اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد و أسألك من كل خير أحاط به علمك و أعوذ بك من كل شر أحاط به علمك اللهم إني أسألك عافيتك في جميع أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و الآخرة[٦] و أسألك من كل ما سألك محمد و آله و أستعيذ بك من كل ما استعاذ به محمد و آله إنك حميد مجيد[٧].

بيان: قال الصدوق في الفقيه بعد تسبيح فاطمة عليها السلام فقل اللهم أنت السلام إلى قوله السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام على جميع أنبياء الله و رسله و ملائكته السلام علينا و على عباد الله الصالحين ثم تسلم على الأئمة واحدا واحدا و تدعو بما أحببت[٨].

قوله عليه السلام أنت السلام أي السالم مما يلحق الخلق من العيب و النقص و الفناء و منك السلام أي سلامة الخلق من البلايا و النقائص حصلت منك و لك السلام أي التحيات و المحامد لك و تليق بك و إليك يعود كل ثناء و مدح و تحية و إن توجهت ظاهرا إلى غيرك أو من جهة العلية ترجع إليك فإنك علة جميع ذلك بواسطة أو بغيرها و قيل أنت السلام أي المسلم أولياءك و المسلم عليهم و منك بدء السلام و إليك عوده في حالتي الإيجاد و الإعدام.

٣٣ـ العياشي: عن أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن و قال قل في دبر كل صلاة فريضة[٩] اللهم اجعل لي فرجا و مخرجا و ارزقني[١٠] من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب[١١].

٣٠/٨٦ **المكارم:** عنه عليه السلام مثله[١٢].

مجالس الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه[١٣] عن حماد بن عثمان عن مسمع أبي[١٤] سيار عنه عليه السلام مثله[١٥] و زاد في آخره ثلاث مرات.

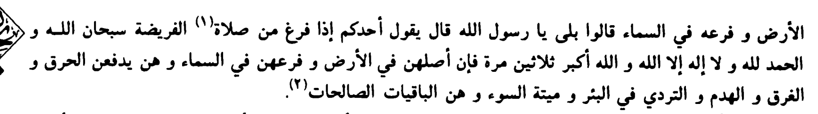
أقول: رواه في الكافي[١٦] بسند حسن عن سيف بن عميرة عنه عليه السلام و ليس فيه ثلث مرات.

٣٤ـ العياشي: عن صفوان الجمال قال صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال اللهم لا تقنطني من رحمتك ثم جهر فقال ﴿وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضّٰالُّونَ﴾[١٧].

٣٥ـ معاني الأخبار: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه ذات يوم أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية و المتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال أفلا أدلكم على شيء أصله في

---

(١) في المصدر «وكبر» بدل «فكبر».
(٢) في المصدر «وحده» بدل «لا شريك له».
(٣) كلمة وحده» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر «إضافة «ويميت ويحيي».
(٥) في المصدر إضافة «صلوات الله عليها».
(٦) في المصدر إضافة «عذاب».
(٧) فقه الرضا ص ١١٥.
(٨) الفقيه ج ١ ص ٢١٢.
(٩) عبارة «في دبر كل صلاة فريضة» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «ترزقني» بدل «أرزقني».
(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٠ باختلاف.
(١٢) مكارم الاخلاق ج ٢ ص ٣٣، الحديث ٢٠٧٣.
(١٣) في المصدر إضافة «عن محمد بن أبي عمر».
(١٤) في المصدر «من سمع أبا» بدل «مسمع أبي».
(١٥) أمالي الصدوق ص ٤٦١، المجلس ٨٥ الحديث ٤.
(١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٩.
(١٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٧ والآية من سورد الحجر: ٥٦.



الأرض و فرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله قال يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة[1] الفريضة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاثين مرة فإن أصلهن في الأرض و فرعهن في السماء و هن يدفعن الحرق و الغرق و الهدم و التردي في البئر و ميتة السوء و هن الباقيات الصالحات[2].

ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه و محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه ذات يوم أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب و الآنية ثم وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه و ساق الحديث كما مر إلى أن قال و هن يدفعن الهدم و الغرق و الحرق و التردي في البئر و أكل السبع و ميتة السوء و البلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم و هن الباقيات الصالحات[3].

٣٦ـ فلاح السائل: بإسناده إلى محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة عن أبي أيوب مثله و في آخره و هن المعقبات[4].

أربعين الشهيد: بإسناده إلى شيخ الطائفة عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن سعيد بن مهران عن عبد الله بن المغيرة مثله إلى قوله و هن المعقبات[5].

بيان: هذا الخبر متكرر في الأصول بأسانيد[6] جمة قوله أصلهن في الأرض أي منشؤها و حصولها في الأرض و يظهر أثرها في السماء لكون المثوبات الأخروية فيها أو شبهت بشجرة نشبت عروقها في الأرض و بلغت أغصانها السماء في كثرة الثمار و النفع و الخير و الثبات.

و لا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ تُؤْتِي أُكُلَهٰا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهٰا﴾[7] بأن يكون المراد بالكلمة الطيبة كل ما يكون حقا و نافعا في الآخرة فتشمل أمثال تلك الكلمات الطيبة و يحتمل أن يكون كناية عن أنه يظهر أثرها في الأرض في الدنيا و يتبع ذلك ظهور أثرها في السماء أي في الآخرة فإن تلك الكلمات مغزاها و معناها توحيد الرب تعالى و اتصافه بالصفات الكمالية و تنزيهه عن صفات النقص و سمات العجز و الإقرار بكون النعم كلها منه تعالى و هو المستحق للحمد عليها و هي غاية عرفانه تعالى و المعرفة هي العلة الغائية لخلق العالم و بها يكمل نظامه فيظهر أثرها في الأرض و يتفرع عليه المثوبات الجليلة الأخروية الحاصلة في السماء.

و سؤاله عليه السلام أولا عن أن وضع ما في الدنيا بعضه فوق بعض هل يبلغ السماء من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي ما ترونه في الدنيا من المحسوسات لو جمعتموها كلها لا يكون بحيث يملأ الأرض و الجو يبلغ السماء و هذه الكلمات الكاملات يملأ الأرض أثرها و يبلغ السماء نفعها فهي خير مما طلعت عليه الشمس كما ورد في غيرها.

و لعل هذه الوجوه كلها أحسن مما قاله بعض العرفاء يعني لو أردتم أن تدفعوا البلاء النازل من السماء بأيديكم بأن تصعدوا إلى السماء و تمنعوه من النزول ما قدرتم عليه إلا أن لكم أن تدفعوه بنحو آخر و هو أن تقولوا ذلك بعد صلاتكم انتهى.

و الباقيات الصالحات إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ الْبٰاقِيٰاتُ الصّٰالِحٰاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوٰاباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا﴾[8] و قال البيضاوي أي أعمال الخيرات التي تبقى لنا ثمراتها أبد الآباد و يندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس و أعمال الحج و صيام رمضان و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و الكلام الطيب.[9]

---

(١) في المصدر «صلاته» بدل «صلاة».
(٢) معاني الأخبار ص ٣٢٤.
(٣) ثواب الأعمال ص ٢٦ ـ ٢٧ وكلمة «الصالحات» ليست في المصدر.
(٤) فلاح السائل ص ١٦٥.
(٥) الأربعون حديثاً للشهيد الأول ص ٤٩، الحديث ٢١.
(٦) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٠٧.
(٧) سورة إبراهيم الآية: ٢٥.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٤٦.
(٩) أنوار التنزيل ج ٢ ص ١٣.

قوله‌ﷺ و هن المعقبات إشارة إلى قوله سبحانه ﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ﴾[1] و فسرها الأكثر بملائكة الليل و النهار يتعاقبون و هم الحفظة يعقب بعضهم بعضها في حفظه جمع معقبة من عقب مبالغة عقبه إذا جاء عقبه كأن بعضهم يعقب بعضا أو لأنهم يعقبون أقواله و أفعاله فيكتبونها و قيل هم عشرة أملاك على كل آدمي تحفظه من شر المهالك و المعاطب مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أي من جوانبه و قيل أي ما قدم و أخر من الأعمال يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ أي من بأس الله أو بأمر الله.

٣٣/٨٦ و على ما في الخبر المراد بها التسبيحات الأربع مطلقا أو بتلك العدد أو هي من جملة المعقبات فيراد به كل الأعمال الصالحة أو ما لها مدخل في حفظ الإنسان من المهالك و تسميتها بالمعقبات إما لأنها يعدن مرة بعد أخرى أو لأنهن يعقبن الصلاة كما مر أو لأنها بمنزلة جماعة يعقبون المرء لحفظه.

و روى العياشي بإسناده عن فضيل بن عثمان سكرة[2] عن أبي عبد الله‌ﷺ في هذه الآية قال هن[3] المقدمات المؤخرات المعقبات الباقيات الصالحات[4] و لعله‌ﷺ أشار إلى هذه التسبيحات أو الأعم منها و من سائر الصالحات.

٣٧-معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناد متصل إلى الصادق‌ﷺ أنه قال أدنى ما يجزئ من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك و أعوذ بك من كل شر أحاط به علمك اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة[5].

المكارم: عنه‌ﷺ مثله[6] إلا أنه غيره إلى المتكلم مع الغير في الضمائر و الأفعال كلها.

بيان: هذا الدعاء مذكور في المصباح[7] و سائر كتب الدعوات و رواه في الكافي في الحسن كالصحيح[8] و ليس في أوله الصلاة و الصدوق في المقنع[9] اكتفى بهذا في سائر التعقيبات حيث قال إن أدنى ما يجزئ من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول اللهم صل إلى آخر الدعاء ثم قال فإن كنت إماما لم يجز لك أن تطول فإن أبا عبد الله‌ﷺ قال إذا صليت بقوم فخفف و إذا كنت وحدك فتقل فإنها العبادة.

٣٤/٨٦ **٣٨-الخصال:** عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عائذ الأحمسي عن أبي عبد الله‌ﷺ قال أربعة أوتوا سمع الخلائق النبي‌ﷺ و حور العين و الجنة و النار فما من عبد يصلي على النبي‌ﷺ أو يسلم عليه إلا بلغه ذلك و سمعه و ما من أحد قال اللهم زوجنا[10] من الحور العين إلا سمعته و قلن يا ربنا[11] فلانا قد خطبنا إليك فزوجنا منه و ما من أحد يقول اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة اللهم أسكنه في و ما من أحد يستجير بالله من النار إلا قالت النار يا رب أجره مني[12].

٣٩-دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين‌ﷺ للبراء بن عازب ألا أدلك على أمر إذا فعلته كنت ولي الله حقا قلت بلى[13] قال تسبح الله في دبر كل صلاة عشرا و تحمده عشرا و تكبره عشرا و تقول لا إله إلا الله عشرا يصرف ذلك[14] عنك ألف بلية في الدنيا أيسرها الردة عن دينك و يدخر لك في الآخرة ألف منزلة أيسرها مجاورة نبيك محمد‌ﷺ[15] و قال النبي‌ﷺ ما من عبد يبسط كفيه[16] دبر صلاته ثم يقول إلهي و إله إبراهيم[17] و إسحاق و

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٢) كلمة «سكرة» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «من» بدل «هنّ».
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥.
(٥) معاني الأخبار ص ٣٩٤.
(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٢، الحديث ٢٠٧٢.
(٧) مصباح المتهجد ص ٥٠.
(٨) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣.
(٩) المقنع من الجوامع الفقهية ص ٨ سطر ٢٧.
(١٠) في المصدر «زوجني» بدل «زوجنا».
(١١) في المصدر إضافة «إنّ».
(١٢) الخصال ص ٢٠٢ باب الأربعة الحديث ١٧.
(١٣) في المصدر إضافة «يا وليّ الله».
(١٤) في المصدر «الله تعالى» بدل «ذلك».
(١٥) الدعوات للراوندي ص ٤٩ الحديث ١١٨.
(١٦) في المصدر إضافة «في».



يعقوب[١٨] و إله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أسألك أن تستجيب[١٩] دعوتي فإني مضطر و تعصمني في ديني فإني مبتلى و تنالني برحمتك فإني مذنب و تنفي عني الفقر فإني مسكين إلا كان حقا على الله أن لا يرد يديه خائبتين[٢٠].

و قالعليه السلام من قرأ آية الكرسي[٢١] في دبر كل صلاة مكتوبة تقبلت صلاته و يكون في أمان الله و بعصمة الله[٢٢].

و عن أبي جعفر الأحول[٢٣] قال عرض لي[٢٤] وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله[٢٥]عليه السلام فقال إذا أنت صليت فقل يا أجود من أعطى و[٢٦] خير ما سئل[٢٧] يا أرحم من استرحم ارحم ضعفي و قلة حيلتي و عافني[٢٨] من وجعي قال فقلت[٢٩] فعوفيت[٣٠].

٤٠ـ عدة الداعي: روى ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء أحد غيره ثلاثا ثم سأل أعطي ما سأل[٣١].

بيان: رواه في الكافي بسند حسن[٣٢] كالصحيح و قوله أحد غيره إما فاعل الفعلين معا و النفي متعلق بالعموم أي ليس أحد غيره بحيث يقدر أن يفعل ما يشاء أو فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الموصول أي لا يفعل الله كل ما يشاء غيره بل فعله منوط بالمصالح.

٤١ـ دعائم الإسلام: روينا عن عليعليه السلام أنه قال قال[٣٣] رسول اللهصلى الله عليه وآله[٣٤] ما من أحد من أمتي قضى الصلاة ثم مسح جبهته[٣٥] بيده اليمنى ثم قال اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة اللهم أذهب عنا[٣٦] الحزن و الهم و الفتن ما ظهر منها و ما بطن[٣٧] إلا أعطاه الل[٣٨]ه ما سأل.

و عن عليعليه السلام أنه كان يقول في دبر كل صلاة[٣٩] اللهم[٤٠] تم نورك فهديت فلك الحمد و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه و جاهك خير الجاه و عطيتك أنفع العطية و أهنؤها[٤١] تطاع ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتغفر تجيب[٤٢] المضطر و تكشف السوء[٤٣] و تشفي السقيم[٤٤] من الكرب و تقبل التوبة و تغفر الذنوب لا يجزي بآلائك أحد و لا يحصي نعمتك عاد و لا يبلغ مدحتك[٤٥] قول قائل[٤٦].

و عن جعفر بن محمدعليه السلام أنه قال إذا صليت فقل بعقب صلاتك اللهم لك صليت و لك[٤٧] دعوت و إليك[٤٨] رجوت فأسألك أن تجعل لي في صلاتي و دعائي بركة تكفر بها سيئاتي و تبيض بها وجهي و تكرم بها مقامي و تحط بها عني وزري اللهم احطط عني وزري و اجعل ما عندك خيرا لي الحمد لله الذي قضى عني صلاة كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً[٤٩].

---

(١٧) في المصدر إضافة «واسماعيل».
(١٨) في المصدر إضافة «يوسف».
(١٩) في المصدر إضافة «لي».
(٢٠) الدعوات للراوندي ص ٥٠ الحديث ١٢٣.
(٢١) سورة البقرة الآيات ٢٥٥ ـ ٢٥٧.
(٢٢) الدعوات للراوندي ص ٨٤ الحديث ٢١٥ وفيه «بعصمه» بدل «بعصمة».
(٢٣) في المصدر «حمزة» بدل «جعفر الأحول».
(٢٤) في المصدر «بي» بدل «لي».
(٢٥) في المصدر «جعفر» بدل «عبدالله».
(٢٦) في المصدر إضافة «يا».
(٢٧) في المصدر إضافة «و».
(٢٨) في المصدر «أعفني» بدل «عافني».
(٢٩) في المصدر «ففعلته» بدل «فقلت».
(٣٠) الدعوات للراوندي ص ١٩٨، الحديث ٥٤٦.
(٣١) عدة الداعي ص ٦١.
(٣٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٥.
(٣٣) في المصدر «كان يقول: كان» بدل «قال: قال».
(٣٤) في المصدر إضافة «يقول».
(٣٥) في المصدر «وجهه» بدل «جبهته».
(٣٦) في المصدر «عني» بدل «عنا».
(٣٧) في المصدر إضافة «وقال: ما من أحد من أمتي فعل ذلك».
(٣٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧١.
(٣٩) في المصدر إضافة «مكتوبة».
(٤٠) كلمة «اللهم» ليست في المصدر.
(٤١) في المصدر «العطيات وأهنؤها» بدل «العطية وأهنأها».
(٤٢) في المصدر إضافة «دعاء».
(٤٣) جملة «وتكشف السوء» ليست في المصدر.
(٤٤) في المصدر إضافة «وتنجي».
(٤٥) عبارة «عاد ولا يبلغ مدحتك» ليست في المصدر.
(٤٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٩.
(٤٧) في المصدر «اياك» بدل «لك».
(٤٨) في المصدر «اياك» بدل «إليك».
(٤٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٩.

٣٦/٨٦ و عن علي عليه السلام أنه كان يقول بعد السلام اللهم اغفر لي ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت و ما أعلنت و ما أنت أعلم به مني أنت المقدم أنت المؤخر لا إله إلا أنت[١].

و عن علي عليه السلام أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد مائة مرة جاز الصراط يوم القيامة و عن يمينه ثمانية أذرع و عن شماله ثمانية أذرع و جبرئيل آخذ بحجزته و هو ينظر في النار يمينا و شمالا فمن رأى فيها ممن يعرفه دخل بذنب غير شرك أخذ بيده فأدخله الجنة بشفاعته[٢].

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا سلمت من الصلاة فكبر ثلاث مرات و قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده و نصر عبده و غلب الأحزاب وحده فله الملك و له الحمد الحمد لله رب العالمين ثم قل لا إله إلا الله و الله أكبر[٣] سبحان الله و الحمد لله عشر مرات فإن ذلك كان[٤] يستحب[٥].

و عنه عليه السلام أنه قال في التسبيح في دبر كل صلاة ثلاثين[٦] مرة فإن بلغ مائة في التسبيح و التحميد و التكبير فهو[٧] أفضل.

و روينا عن الأئمة عليهم السلام أنهم أمروا بعد ذلك[٨] بالتقرب بعقب[٩] كل صلاة فريضة و التقرب أن يبسط[١٠] المصلي[١١] يديه بعد فراغه من الصلاة و قبل أن يقوم من مقامه و بعد أن يدعو إن شاء ما أحب و إن شاء جعل الدعاء بعد التقرب و هو أحسن و يرفع باطن كفيه و يقلب ظاهرهما و يقول[١٢]:

٣٧/٨٦ اللهم إني أتقرب إليك بمحمد رسولك و نبيك و بعلي وصيه[١٣] و وليك و بالأئمة من ولده الطاهرين الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و يسمي الأئمة إماما إماما حتى يسمي[١٤] إمام عصره ثم يقول اللهم إني أتقرب إليك بهم و أتولاهم و أتبرأ[١٥] من أعدائهم و أشهد اللهم بحقائق الإخلاص و صدق اليقين أنهم خلفاؤك في أرضك و حججك على عبادك[١٦] و الوسائل إليك و أبواب رحمتك اللهم احشرني معهم و لا تخرجني من جملة أوليائهم و ثبتني على عهدهم[١٧] و اجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا و الآخرة و من المقربين[١٨] و ثبت اليقين في قلبي و زدني هدى و نورا.

اللهم صل على محمد و آل محمد و أعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين ما آمن به من عقابك و أستوجب به رضاك و رحمتك و اهدني إلى ما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم و أسألك يا رب في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و أسألك أن تقيني عذاب النار[١٩].

٤٢ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن الرضا عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي[٢٠] دبر[٢١] كل صلاة لم يضره ذو حمة[٢٢].

دعوات الراوندي: مرسلا مثله[٢٣].

بيان: قال الفيروزآبادي الحمة كثبة السم أو الإبرة يضرب بها الزنبور و الحية و نحو ذلك و يلدغ

---

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
(٣) في المصدر إضافة «و».
(٤) كلمة «كان» ليست في المصدر.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
(٦) في المصدر «ثلاث وثلثون» بدل «ثلاثين».
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
(٨) عبارة «بعد ذلك» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «بعد» بدل «بعقب».
(١٠) في المصدر «إذا سلّم» بدل «والتقرب أن يبسط».
(١١) في المصدر إضافة «بسط».
(١٢) جاءت عبارة «بعد فراغه من الصلاة ـ إلى ـ ويقول» في المصدر بين معقوفتين.
(١٣) في المصدر «بوصية علي» بدل «بعلي وصيّة».
(١٤) في المصدر «إلى أن ينتهي إلى» بدل «يحتى يسمى».
(١٥) في المصدر «أبرأ إليك» بدل «أتبرأ».
(١٦) في المصدر «خلقك» بدل «عبادك».
(١٧) في المصدر «اللهم» بدل «و».
(١٨) في المصدر «اللهم» بدل «و».
(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧١.
(٢٠) سورة البقرة، الآيات: ٢٥٥ ـ ٢٥٧.
(٢١) في المصدر «بعد» بدل «دبر».
(٢٢) ثواب الأعمال ص ١٣١.
(٢٣) الدعوات للراوندي ص ٢١٧ و ٢١٨، الحديث ٥٨٩.



بها انتهى و قال العكبري في شرح المقامات[1] الحمة في الأصل السم من العقرب و الزنبور و غيرها و من جعلها شوكة العقرب فقد أخطأ.

٤٣ـ كتاب الزهد: للحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أن حورا من حور الجنة أشرفت على أهل الدنيا و أبدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن بها أهل الدنيا و إن المصلي ليصلي فإن[2] لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن ما أزهد هذا فينا[3].

٣٨/٨٦ **٤٤ـ جنة الأمان و اختيار ابن الباقي و البلد الأمين:** رأيت بخط الشهيد ره أن النبي صلى الله عليه و آله قال من أراد أن لا يقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله و لا ينشر له ديوان فليقرأ هذا الدعاء في دبر كل صلاة و هو اللهم إن مغفرتك أرجى من عملي و إن رحمتك أوسع من ذنبي اللهم إن كان ذنبي عندك عظيما فعفوك أعظم من ذنبي اللهم إن لم أكن أهلا أن ترحمني[4] فرحمتك أهل أن تبلغني و تسعني[5] لأنها وسعت كل شيء برحمتك يا أرحم الراحمين[6].

٤٥ـ البلد الأمين: في كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال من قرأ أول البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾[7] ﴿و إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ﴾[8] الآية و آية الكرسي ﴿إلى خٰالِدُونَ﴾[9] ﴿و إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ﴾ في الأعراف ﴿إلى الْمُحْسِنِينَ﴾[10] و أول الصافات إلى ﴿لاٰزِبٍ﴾[11] ﴿و يٰا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ في الرحمن إلى تَنْتَصِرٰانِ﴾[12] و آخر سورة الحشر ﴿و قُلْ أُوحِيَ إلى قوله شَطَطاً﴾[13] كفى الله تعالى عنه شر كل شيطان مارد و سلطان عات[14].

و منه: تقول ما روي عن علي عليه السلام عقيب كل فريضة إلهي هذه صلاتي صليتها لا لحاجة منك إليها و لا رغبة منك فيها إلا تعظيما و طاعة و إجابة لك إلى ما أمرتني إلهي إن كان فيها خلل أو نقص من ركوعها أو سجودها فلا تؤاخذني و تفضل علي بالقبول و الغفران برحمتك يا أرحم الراحمين.

و منه: في كتاب نزهة الخواطر عن النبي صلى الله عليه و آله من قرأ التوحيد دبر كل فريضة عشرا زوجه الله من الحور العين[15].

٣٩/٨٦ **٤٦ـ نهاية الشيخ:** تقول بعد تسبيح الزهراء اللهم أنت السلام و منك السلام و لك السلام و إليك السلام و إليك يرجع السلام تباركت يا ذا الجلال و الإكرام السلام على رسول الله السلام على نبي الله السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام على الأئمة الهادين المهديين[16] السلام على جبرئيل و ميكائيل و عزرائيل و إسرافيل و[17] ملك الموت و حملة العرش السلام على رضوان خازن الجنان السلام على مالك خازن النيران[18] السلام على آدم و محمد صلى الله عليه و آله و من بينهما من الأنبياء و الأوصياء و الشهداء و الصلحاء السلام علينا و على عباد الله الصالحين ثم يسلم على الأئمة عليهم السلام واحدا واحدا[19].

٤٧ـ مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي: من أدعية السر يا محمد و من أراد من أمتك أن تقبل الفرائض و النوافل منه فليقل خلف[20] كل فريضة أو تطوع يا شارعا لملائكته الدين القيم دينا راضيا به منهم لنفسه و يا خالق من سوى الملائكة[21] من خلقه للابتلاء بدينه و يا مستخصا من خلقه لدينه رسلا بدينه إلى من دونهم و يا مجازي أهل الدين

---

(١) المقامات هو لأبي محمد القاسم بن علي الحريري المتوفى عام ٥١٦ هـ والشرح هو لأبي البقا عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى عام ٦١٦ هـ شرحها شرحاً مختصراً صغير الحجم وهو مشتمل على شرح الغريب، أوله: «الحمد لله على فضله العميم...» كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٨٨ و ١٧٨٩.

(٢) في المصدر «فإذا» بدل «فإن».

(٣) كتاب الزهد ص ١٠٢ الحديث ٢٨٠.

(٤) في جنّة الأمان «أن أبلغ رحمتك» بدل «أن ترحمني».

(٥) كلمة «و تسعني» ليست في جنة الأمان.

(٦) جنة الأمان الواقية ص ٢٠ ولم نعثر على اختيار ابن الباقي، والبلد الأمين ص ٩ في الهامش.

(٧) سورة البقرة الآيات: ١ ـ ٥.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ ـ ٢٥٧.

(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٥٤ ـ ٥٦.

(١١) سورة الصافات، الآية: ١ ـ ١١.

(١٢) سورة الرحمن الآيات ٣٣ ـ ٣٥.

(١٣) سورة الجن، الآيات ١ ـ ٤

(١٤) البلد الأمين ص ١٠ في الهامش.

(١٥) لم نعثر عليه في البلد الأمين وعثرنا عليه في المستدرك ج ٥ ص ١٠٥ الحديث ٥٤٤٤ نقلاً عن البلد الأمين هذا.

(١٦) جملة «السلام على الأئمة الهادين المهديين» ليست في المصدر.

(١٧) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٨) في المصدر «النار» بدل «النيران».

(١٩) النهاية ص ٨٥.

(٢٠) في البلد الأمين «عقيب» بدل «خلف».

(٢١) في مصباح المتهجد والبلد الأمين «خالقاً سوى الخليقة» بدل «خالق من سوى الملائكة».

بما عملوا في الدين اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بإلزامكهم حقه[1] و تفريغك قلوبهم المرغبة[2] في أداء حقك فيه إليك لا تجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها شيئا سوى دينك عندي أبين فضلا و لا إلي أشد تحببا و لا بي لاصقا و لا أنا إليه منقطعا و اغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي و اسفع بناصيتي إلى كل ما تراه لك[3] مني[4] رضى من طاعتك في الدين[5].

بيان: المؤثر به أي الدين الذي تأثر و تختار بسببه بعض الخلق على بعض و اغلب بالي أي صر غالبا عليها حتى تصرفها إلى ما تحب فالمراد بالغلبة لازمها و ما رأينا من النسخ هكذا بالغين و لعل القاف أنسب و قال الجوهري سفعت بناصيته أي أخذت و منه قوله تعالى ﴿لنسفعا بالناصية﴾[6].

٤٠/٨٦ **٤٨ـ الإقبال:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدعاء اللهم إني أدينك بطاعتك و ولايتك و ولاية رسولك و ولاية الأئمة من أولهم إلى آخرهم و سمهم[7] ثم قل آمين أدينك بطاعتهم و ولايتهم و الرضا بما فضلتهم به غير منكر و لا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه[8] و ما لم يأتنا مؤمن مقر بذلك مسلم راض عما[9] رضيت به يا رب أريد به وجهك و الدار الآخرة مرهوبا و مرغوبا إليك فيه فأحيني ما أحييتني عليه و أمتني إذا أمتني عليه و ابعثني إذا بعثتني على ذلك[10] و إن كان مني تقصير فيما مضى فإني أتوب إليك منه و أرغب إليك فيما عندك و أسألك أن تعصمني من معاصيك و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا ما أحييتني[11] لا أقل من ذلك و لا أكثر إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إلا ما رحمت يا أرحم الراحمين و أسألك أن تعصمني بطاعتك حتى توفاني عليها و أنت عني راض و أن تختم لي بالسعادة و لا تحولني عنها أبدا و لا قوة إلا بك[12].

٤٩ـ الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس أخيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا فرغت من صلاتك فقل و ذكر الدعاء إلى قوله ثم قل إني أدينك بطاعتك و ولايتك[13] و ولايتهم إلى قوله غير متكبر و لا مستكبر إلى قوله مقر مسلم بذلك راض بما رضيت به إلى قوله ما أحييتني على ذلك و أمتني إذا أمتني على ذلك إلى قوله حتى تتوفاني عليها[14] و قد مر[15] و إنما كررنا للاختلاف الكثير و وثاقة سنده عندي.

و منه عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال من قال بعد كل صلاة و هو آخذ بلحيته بيده اليمنى يا ذا الجلال و الإكرام ارحمني من النار ثلاث مرات و يده اليسرى مرفوعة[16] بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول أجرني من العذاب الأليم ثلاث مرات ثم يؤخر يده عن لحيته ثم يرفع يده و يجعل بطنها مما يلي السماء ثم يقول يا عزيز يا كريم يا رحمان يا رحيم و يقلب يديه و يجعل بطونهما مما يلي السماء ثم يقول أجرني من العذاب[17] ثلاث مرات صل على محمد[18] و الملائكة و الروح غفر له و رضي منه و وصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلائق إلا الثقلين[19] الجن و الإنس[20].

٤١/٨٦ و قال إذا فرغت من تشهدك فارفع يديك و قل اللهم اغفر لي مغفرة عزما لا تغادر ذنبا و لا أرتكب بعدها محرما أبدا و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبدا و اهدني هدى لا أضل بعده أبدا و انفعني يا رب بما علمتني و اجعله لي و لا

---

(١) في مصباح المتهجد «حبّه» بدل «حقّه».
(٢) في البلد ومصباح المتهجد «للرغبة» بدل «المرغبّة».
(٣) في مصباح المتهجد «ذلك» بدل «لك».
(٤) في البلد «لي» بدل «منّي» ونيست في مصباح المتهجد.
(٥) مصباح المتهجد ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ والبلد الأمين ص ٦٥.
(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٠.
(٧) في المصدر «تسميّهم» بدل «سمّهم».
(٨) في المصدر «منه» بدل «فيه».
(٩) في المصدر «بما» بدل «عمّا».
(١٠) في المصدر «عليه» بدل «على ذلك».
(١١) في المصدر إضافة «و».
(١٢) إقبال الأعمال ج ١ ص ٣٣٨.
(١٣) كلمة «وولايتك» ليست في المصدر.
(١٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٥.
(١٥) مرّ بالرقم ٨ من هذا الباب نقلاً عن فلاح السائل ص ١٦٨.
(١٦) في المصدر إضافة «و».
(١٧) في المصدر إضافة «الأليم» بين معقوفتين.
(١٨) في المصدر إضافة «وآل محمد».
(١٩) راجع بيان المؤلف بعد هذا.
(٢٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٦.

تجعله علي و ارزقني كفافا و رضني به يا رباه و تب علي يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم ارحمني من النار ذات السعير و ابسط علي من سعة رزقك و اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك و اعصمني من الشيطان الرجيم و أبلغ محمدا عني تحية كثيرة و سلاما و اهدني بهداك و أغنني بغناك و اجعلني من أوليائك المخلصين و صلى الله على محمد و آل محمد آمين.

قال من قال هذا بعد كل صلاة رد الله عليه روحه في قبره و كان حيا مرزوقا ناعما مسرورا إلى يوم القيامة[1].

بيان: قوله عليه السلام و يجعل بطونهما الأظهر ظهورهما كما في سائر الكتب و عليه يمكن أن يراد بالأول رفع اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أي ثم يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء قوله عليه السلام و وصل فاعل وصل جميع الخلائق و فاعل يموت هو الداعي و قيل كلمة إلا في قوله إلا الثقلين بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[2] أي و لا الذين ظلموا و هو تخصيص بعد التعميم للاهتمام و لا يخفى أنه تكلف مستغنى عنه.

و لا تغادر أي المغفرة أو أنت مخاطبا إليه تعالى و قال الجوهري المغادرة الترك[3] و قال الكفاف أيضا من الرزق القوت و هو ما كف عن الناس أي أغنى و في الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا[4].

٤٢/٨٦ **٥٠ـ مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان:** يستحب أن يدعو الإنسان بعد الفراغ من صلاته اللهم صل على محمد المصطفى خاتم النبيين[5] اللهم صل على علي أمير المؤمنين و عاد من عاداه و العن من ظلمه[6] و اقتل من قتل الحسن و الحسين و العن من شرك في دمهما[7] و صل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله[8] و العن من آذى نبيك فيها و صل على رقية و زينب و العن من آذى نبيك فيهما و صل على إبراهيم و القاسم ابني نبيك و صل على الأئمة من أهل بيت نبيك أئمة الهدى و أعلام الدين أئمة المؤمنين و صل على ذرية نبيك صلى الله عليه و[9] عليهم و عليهم السلام و رحمة الله و بركاته[10].

٥١ـ التهذيب: بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك إن شيعتك تقول إن الإيمان مستقر و مستودع فعلمني شيئا إذا أنا قلته استكملت الإيمان قال قل في دبر كل صلاة فريضة رضيت بالله ربا و بمحمد نبيا و بالإسلام دينا و بالقرآن كتابا و بالكعبة قبلة و بعلي وليا و إماما و بالحسن و الحسين و الأئمة صلوات الله عليهم اللهم إني رضيت بهم أئمة فارضني لهم إنك على كل شيء قدير[11].

٥٢ـ الكافي: عن العدة عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن محمد بن الفرج عن أبي جعفر بن الرضا عليه السلام قال إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل رضيت بالله ربا و بمحمد نبيا و بالإسلام دينا و بالقرآن كتابا و بفلان و فلان أئمة اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و امدد له في عمره و اجعله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أره ما يحب و[12] تقر به عينه في نفسه و ذريته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوه و أرهم منه ما يحذرون و أره فيهم ما يحب و تقر به عينه و اشف صدورنا و ﴿صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[13].

٤٣/٨٦ **و منه:** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٦ و ٥٤٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.
(٣) الصحاح ج ٢ ص ٧٦٦.
(٤) الصحاح ج ٤ ص ١٤٢٣.
(٥) عبارة «اللهم صل على محمد المصطفى خاتم النبيين» ليست في البلد والجنة.
(٦) في المصباح والبلد الأمين والجنة إضافة «ووثب عليه».
(٧) في المصباح والبلد والجنة إضافة «دمائهما» بدل «دمهما».
(٨) في البلد والمصباح والجنة «رسولك» بدل «رسول الله صلى الله عليه و آله».
(٩) في الجنة «وآله» بدل «و».
(١٠) مصباح المتهجدص ٧٩ ـ ٨٠ والبلد الأمين ص ٢١ وجنة الأمان ص ٣٧.
(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ٤١٢.
(١٢) في المصدر إضافة «ما».
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٨.

قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا انصرفت من الصلاة قلت اللهم اجعلني مع محمد و آل محمد في كل عافية و بلاء و اجعلني مع محمد و آل محمد في كل مثوى و منقلب اللهم اجعل محياي محياهم و مماتي مماتهم و اجعلني معهم في المواطن كلها و لا تفرق بيني و بينهم إنك على كل شيء قدير[1].

٥٣ـ كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست حتى فرغ من صلاته فحفظت في آخر دعائه و هو يقول ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة ثم أعادها ثم قرأ ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ﴾ حتى ختمها ثم قال لا أعبد إلا الله لا أعبد إلا الله[2] و الإسلام ديني ثم قرأ المعوذتين ثم أعادهما ثم قال اللهم صل على محمد و آل محمد من اتبعه منهم بإحسان[3].

بيان: لعل إعادة السور الثلاث بإسقاط قل فيهما كما هو المستحب مطلقا عند القراءة و المراد بالآل هنا مطلق الذرية و القرابة.

٥٤ـ مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان و مكارم الأخلاق و اختيار ابن الباقي: و اللفظ للمصباح ثم يسلم ثم يرفع يديه بالتكبير إلى حيال أذنيه فيكبر ثلاث تكبيرات في ترسل واحد ثم يقول ما ينبغي أن يقال عقيب كل فريضة و هو لا إله إلا الله إلها واحدا و نحن له مسلمون لا إله إلا الله[4] و لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين و لو كره المشركون لا إله إلا الله ربنا و رب آبائنا الأولين لا إله إلا الله وحده وحده[5] وحده صدق عبده[6] و أنجز[7] وعده و نصر عبده و أعز جنده و هزم[8] الأحزاب وحده فله الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي[9] و هو حي لا يموت بيده الخير[10] و هو على كل شيء قدير ثم يقول[11] أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ثلاث مرات[12].

ثم يقول[13] اللهم اهدني من عندك و أفض علي من فضلك و انشر علي من رحمتك و أنزل علي من بركاتك سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعا فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعا إلا أنت[14] اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك و أعوذ بك من كل شر أحاط به علمك اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة و أعوذ بوجهك الكريم و عزتك التي لا ترام و قدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا و الآخرة و[15] شر الأوجاع كلها و من شر كل دابة أنت آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى‌ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت و الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيك فِي الْمُلْك وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام[16] و قد قدمنا[17] شرحه و تقول عقيب ذلك لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله[18] إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً لبيك اللهم لبيك و سعديك اللهم صل على محمد و آل محمد[19] و أهل بيت محمد و على ذرية محمد عليه و عليهم السلام[20] و رحمة الله و بركاته و أشهد أن التسليم منا لهم و الايتمام بهم و التصديق لهم ربنا آمنا بك و صدقنا رسولك و سلمنا

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٤.

(٢) جملة «لا أعبد إلا الله» ليست في المصدر.

(٣) عرف «و» ليس في الجنة.

(٤) عرف «و» ليس في الجنة.

(٥) كلمة وحده ليست في البلد وجنة الأمان.

(٦) جملة «صدق عبده و» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.

(٧) في جنة الأمان «صدق» بدل «أنجز».

(٨) في مصباح المتهجد «غلب» بدل «هزم».

(٩) جملة «ويميت ويحيى» ليست في البلد وجنة الأمان.

(١٠) جملة «يحيى ـ إلى ـ الخير» ليست في مصباح المتهجد.

(١١) في البلد وجنة الأمان «قل» بدل «يقول».

(١٢) عبارة «ثلاث مرات» ليست في مصباح المتهجد والبلد وجنة الأمان.

(١٣) في البلد وجنة الأمان «قل» بدل «يقول».

(١٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٧ و ٦٨، الحديث ٢١٦٩ وفي جنة الأمان إضافة «اللهم صلّ على محمد وآل محمد».

(١٥) في جنة الأمان إضافة «من».

(١٦) في البلد الأمين تسبيح الزهراء عليها السلام مقدم على «اللهم أهدني من عندك» علماً بأنّ تسبيح الزهراء ليس في جنة الأمان.

(١٧) في مصباح المتهجد «فقد بيّنا» بدل «فقد قدمنا».

(١٨) جملة «محمد رسول الله علي ولي الله» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.

(١٩) في المصدر إضافة «على».

(٢٠) في المصدر إضافة «أفضل الصلوات».



تسليما رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ و آل الرسول فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

ثم يقول سبحان الله كلما سبح الله شيء و كما يحب الله أن يسبح و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الحمد لله كلما حمد الله شيء و كما يحب الله أن يحمد و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و لا إله إلا الله كلما هلل الله شيء و كما يحب الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الله أكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر على كل نعمة أنعم بها علي و على كل أحد من خلقه ممن كان أو يكون إلى يوم القيامة[١] اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك من خير ما أرجو و خير ما لا أرجو و أعوذ بك من شر ما أحذر و من شر ما لا أحذر[٢].

٤٥/٨٦

ثم تقرأ[٣] الحمد و آية الكرسي و شهد الله و آية الملك و آية السخرة ثم تقول ثلاث مرات سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم[٤] تقول ثلاث مرات اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب و احرسني من حيث أحترس و من حيث لا أحترس[٥] يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و عجل فرج آل محمد و أعتق رقبتي[٦] من النار[٧].

و تقول سبع مرات و أنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى و يدك اليسرى مبسوطة باطنها مما يلي السماء يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و عجل فرج آل محمد و سبع مرات مثل ذلك يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و أعتق رقبتي من النار و تقول[٨] أربعين مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر[٩].

ثم قل[١٠] يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين و يا صريخ المكروبين[١١] و يا مجيب دعوة المضطرين أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين و أنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم و أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم و أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم[١٢] و أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين و أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق و إليك يعود و أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل و لن[١٣] تزال و أنت الله لا إله إلا أنت مالك الخير و الشر و أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة و النار.

٤٦/٨٦

و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد[١٤] الأحد الصمد لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد و أنت الله لا إله إلا أنت عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ[١٥] الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ و أنت الله لا إله إلا أنت الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ و أنت الله لا إله إلا أنت الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات و الأرض و أنت الله[١٦] العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ و الكبرياء رداؤك.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي مغفرة عزما جزما لا تغادر لي خطيئة و لا ذنبا[١٧] و لا أرتكب[١٨] بعدها محرما و عافني معافاة لا تبتليني بعدها[١٩] أبدا و اهدني هدى لا أضل بعدها أبدا و علمني ما ينفعني و انفعني

---

(١) جنة الأمان ص ١٩ ـ ٢٠.
(٢) جنة الأمان ص ٢٠.
(٣) في مصباح المتهجد «يقرأ» بدل «تقرأ».
(٤) في مصباح المتهجد «و» بدل «ثم».
(٥) جملة «وأحرسني من حيث احترس ومن حيث لا احترس» ليست في الجنة.
(٦) في جنة الأمان «وأعتقني» بدل «وأعتق رقبتي».
(٧) جنة الأمان ص ٢٢ وعبارة «وأحرسني ـ إلى ـ من النار» ليست في مصباح المتهجد.
(٨) في مصباح المتهجد «قل» بدل «تقول».
(٩) في البلد الأمين إضافة «وهي الباقيات الصالحات».
(١٠) في جنة الأمان إضافة «ثلاثاً».
(١١) في نسخة من جنة الأمان «المستصرخين» بدل «المكروبين».
(١٢) عبارة «وأنت الله لا إله إلا الله أنت العزيز ـ إلى ـ الرحيم» ليست في مصباح المتهجد والبلد وجنة الأمان.
(١٣) في نسخة من الجنة «لا» بدل «لن».
(١٤) كلمة «الواحد» ليست في البلد والجنة.
(١٥) كلمة «هو» ليست في مصباح المتهجد والجنة.
(١٦) كلمة «الله» ليست في جنة الأمان.
(١٧) في البلد «لا تغادر لي ذنباً» وفي مصباح المتهجد وجنة الأمان «لا تغادر ذنباً» بدل ما في المتن.
(١٨) في نسخة من الجنة «اكتسب» بدل «أرتكب».
(١٩) في الجنة والبلد «بعده» بدل «بعدها».

بما علمتني و اجعله حجة لي لا علي و ارزقني من فضلك صبا صبا كفافا كفافا و رضني[١] به يا رباه و تب علي يا الله يا رحمان يا رحيم صل على محمد و آله و ارحمني و أجرني من النار ذات السعير و ابسط لي[٢] في سعة رزقك علي و اهدني بهداك و أغنني بغناك و أرضني بقضائك و اجعلني من أوليائك المخلصين و أبلغ محمداً صلى الله عليه وآله عني[٣] تحية كثيرة و سلاما و اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم و اعصمني من المعاصي كلها و من الشيطان الرجيم آمين رب العالمين[٤].

ثم تقول ثلاث مرات: اللهم صل على محمد و آل محمد[٥] و أسألك خير الخير رضوانك و الجنة و أعوذ بك من شر الشر سخطك و النار[٦] و قل ثلاث مرات و أنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى و اليد اليسرى مبسوطة باطنها مما يلي السماء يا ذا الجلال و الإكرام صل على محمد و آل محمد و ارحمني و أجرني من النار ثم ارفع يدك و اجعل باطنها[٧] مما يلي السماء[٨] و قل ثلاث مرات يا عزيز يا كريم[٩] يا غفور يا رحيم ثم اقلبهما و اجعل ظاهرهما مما يلي السماء و قل ثلاث مرات يا عزيز يا كريم صل على محمد و آل محمد و ارحمني[١٠] و أجرني من العذاب الأليم ثم اخفضهما و قل اللهم صل على محمد و آل محمد و فقهني في الدين و حببني إلى المسلمين وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ و ارزقني هيبة المتقين يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تستعملني بما عرفتني من حقك و أن تبسط علي ما حظرت[١١] من رزقك[١٢].

و قل ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

و قل ثلاث مرات يا الله يا رحمان يا رحيم[١٣] يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث[١٤] و قل اللهم أنت ثقتي في كل كربة و أنت رجائي في كل شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة فاغفر لي ذنوبي كلها و اكشف همي و فرج غمي و أغنني بحلالك عن حرامك و بفضلك عمن سواك و عافني في أموري كلها[١٥] و عافني من خزي الدنيا و عذاب الآخرة و أعوذ بك من شر نفسي و من شر غيري و من شر السلطان و الشيطان و فسقة الجن و الإنس و فسقة العرب و العجم و ركوب المحارم كلها و من نصب لأولياء الله أجير نفسي بالله من كل سوء عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[١٦].

و قل ثلاث مرات أستودع الله العلي الأعلى الجليل[١٧] العظيم ديني و نفسي و أهلي و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين و أخواتي المؤمنات[١٨] و جميع ما رزقني ربي و جميع من يعنيني أمره أستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كل شيء ديني و نفسي[١٩] و أهلي و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين و جميع ما رزقني ربي[٢٠] و جميع من يعنيني أمره[٢١].

و قل ثلاث مرات أعيذ نفسي و ديني و أهلي[٢٢] و مالي و ولدي[٢٣] و إخواني في ديني و ما رزقني ربي[٢٤] و من يعنيني أمره بالله الواحد[٢٥] الأحد الصمد الذي[٢٦] لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ

---

(١) في البلد «أرضني» بدل «رضني».

(٢) كلمة «لي» ليست في مصباح المتهجد.

(٣) كلمة «عنّي» ليست في البلد والجنة ومصباح المتهجد.

(٤) جنة الأمان ص ٢١ ـ ٢٢.

(٥) عبارة «وآل محمد» ليست في الجنة.

(٦) جنة الأمان ص ٢٢.

(٧) في البلد «يديك واجعل باطنهما» بدل ما في المتن.

(٨) عبارة «ياذا الجلال» إلى قوله «يلي السماء» ليست في جنة الأمان.

(٩) في البلد ومصباح المتهجد «اللهم» بدل «يا عزيز يا كريم».

(١٠) كلمة «وارحمني» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.

(١١) في المصدر «قدرت» بدل «حظرت».

(١٢) جنة الأمان ص ٢٣.

(١٣) كلمة «يا رحيم» ليست في مصباح المتهجد.

(١٤) جنة الأمان ص ٢٣.

(١٥) عبارة «وأغنني ـ إلى ـ أموري كلها» ليست في جنة الأمان.

(١٦) جنة الأمان ص ٢٢ وعبارة «وقل اللهم» إلى قوله «العرش العظيم» ليست في البلد.

(١٧) في جنة الأمان «الجميل» بدل «الجليل».

(١٨) عبارة «وأخواتي المؤمنات» ليست في جنة الأمان.

(١٩) كلمة «ونفسي ليست في جنة الأمان.

(٢٠) جملة «وجميع ما رزقني ربي» ليست في جنة الأمان.

(٢١) جنة الأمان ص ٢٣.

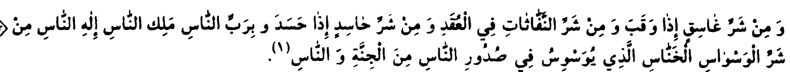
(٢٢) عبارة «وديني وأهلي» ليست في جنة الأمان.

(٢٣) في جنة الأمان إضافة «وديني وأهلي».

(٢٤) في جنة الأمان والبلد إضافة «وخواتيم عملي».

(٢٥) كلمة «الواحد» ليست في مصباح المتهجد.

(٢٦) كلمة «الذي» ليست في مصباح المتهجد.


وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ و بِرَبِّ النّاسِ مَلِكِ النّاسِ إِلٰهِ النّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النّاسِ(١).

و تقول حَسْبِيَ اللّٰهُ ربي الله لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أشهد و أعلم أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و أَنَّ اللّٰهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً و أَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً(٢) اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة أنت آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ(٣).

٤٨/٨٦ ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله لديني و حسبي الله لدنياي و حسبي الله لآخرتي و حسبي الله لما همني(٤) و حسبي الله لمن بغى علي و حسبي الله عند الموت و حسبي الله عند المسألة(٥) في القبر و حسبي الله عند الميزان و حسبي الله عند الصراط و حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(٦).

تفصيل و تبيين: أقول: جمع الشيخ تلك التعقيبات من مواضع شتى و أخبار مختلفة فأما التهليلات الأول إلى قوله رب آبائنا الأولين فلم أرها في رواية و في النهاية ذكر الأوليين إلى قوله و لو كره الكافرون(٧) و ترك الثالثة و قوله لا إله إلا الله وحده ورد في روايات باختلافات سبق بعضها و زاد في النهاية بعد قوله و هو على كل شيء قدير اللهم اهدني لما اختلف فيه الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم(٨) و رواه في التهذيب بسند موثق عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قل بعد التسليم الله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده صدق وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم(٩) و قد مرت أخبار الاستغفار(١٠) و روى في الكافي بإسناده قال كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي الحسن عليه السلام إن رأيت يا سيدي أن تعلمني دعا أدعو به في دبر صلواتي يجمع الله لي به خير الدنيا و الآخرة فكتب عليه السلام تقول أعوذ بوجهك الكريم و عزتك التي لا ترام و قدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا و الآخرة و من شر الأوجاع كلها(١١).

٤٩/٨٦ و قال الشيخ البهائي ره قوله لا يمتنع منها شيء فيه إشارة إلى عدم صدق الشيئية على الممتنعات.(١٢)

و قال الكفعمي في كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا إن النبي صلى الله عليه و آله قال لفلان من أصحابه و قد رآه متغيرا ما هذا الذي بك من السوء فقال يا رسول الله من الضعف و قلة ما في اليد فقال صلى الله عليه و آله قل في دبر كل فريضة توكلت على الحي الذي لا يموت إلى قوله تكبيرا(١٣).

قال و عن النبي صلى الله عليه و آله قال ما كرثني أمر إلا تمثل لي جبرئيل و قال يا محمد قل توكلت إلى آخره قال الكفعمي كرثني بالثاء المثلثة أي اشتد علي(١٤) انتهى.

و روى الكليني(١٥) و غيره أخبارا كثيرة في هذا الدعاء لأداء الدين و رفع وساوس الصدر و سعة الرزق و سيأتي بعضها(١٦) و في أكثرها لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و ليس في أكثرها القراءة في

---

(١) جنة الأمان ص ٢٢.

(٢) جملة «وأحصى كل شيء عدداً» ليست في البلد ومصباح المتهجد.

(٣) جنة الأمان ص ٢٣، ومصباح المتهجد ص ٥٠ ـ ٥٧، والبلد الأمين ص ٩ ـ ١٢.

(٤) في جنة الأمان ومصباح المتهجد «أهمني» بدل «همني».

(٥) في مصباح المتهجد «المسائلة» بدل «المسئلة».

(٦) مصباح المتهجد ص ٦٠ البلد الأمين ٩ ـ ١٢، جنة الأمان ص ١٩ ـ ٢٥، مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٧ و ٦٨، الحديث ٢١٦٩ ولم نعثر على كتاب اختيار ابن الباقي.

(٧) النهاية ص ٨٤.

(٨) النهاية ص ٨٥.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٠٦، الباب ٨، الحديث ٤٠٢.

(١٠) راجع ج ٩٣ ص ٢٧٥ ـ ٢٨٥ من المطبوعة.

(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٦.

(١٢) مفتاح الفلاح ص ٩١.

(١٣) البلد الأمين ص ٩ في الهامش.

(١٤) المصباح للكفعمي ص ١٩ في الهامش وفيه «عليه» بدل «عليّ».

(١٥) راجع أصول الكافي ج ٢ ص ٥٥٤.

(١٦) راجع ج ٨٦ ص ١٤٧ وغيرها من المطبوعة.

أعقاب الصلاة بل قراءته و تكراره مطلقا قوله ﴿وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ في الآية[1] عطف على ﴿قُلِ﴾ و ذكره هنا إما على سبيل الحكاية عما في الآية أو وصف بتأويل مقول في حقه أو خطاب عام لكل قائل له و ربما يقرأ و كبره على صيغة الماضي أي كل أحد و لا يبعد أن يكون في الأصل و أكبره على صيغة التكلم فغيرته النساخ لمخالفته لما في القرآن.

و قال الكفعمي ذكر صاحب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج أنه رأى ملكا له ألف ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه في كل وجه ألف ألف فم في كل فم ألف ألف لسان و في كل لسان ألف ألف لغة و هو قد سأل الله تعالى يوما هل لك في عبادك من له مثل عبادتي فأوحى الله تعالى إليه أن لي في الأرض عبدا أعظم ثوابا منك و أكثر تسبيحا فاستأذن الملك في زيارته فأذن له فأتاه فكان عنده ثلاثة أيام فما وجده يزيد على فرائضه شيئا غير قوله بعد كل فريضة سبحان الله كلما سبح الله شيء إلى آخر التسبيحات[2].

و روى الكليني بسند موثق[3] عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الله عز و جل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله عز و جل إليهن أن اهبطن فو عزتي و جلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد و شيعتهم في دبر ما افترض عليه إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أقضي إليه في كل نظرة سبعين حاجة و قبلته على ما فيه من المعاصي و هي أم الكتاب و شهد الله أنه لا إله إلا هو و آية الكرسي و آية الملك[4].

و روى الصدوق في ثواب الأعمال في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يمجد نفسه في كل يوم و ليلة ثلاث مرات فمن مجد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقوة حوله الله إلى سعادة فقلت كيف هذا التمجيد قال تقول أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين إلى قوله و الكبرياء رداؤك[5] و لم أر رواية تخصه بالتعقيب و الأدعية بعد ذلك روينا بعضها عن الكافي بتغيير ما.

قوله ما حظرت قال الكفعمي أي منعت و الحظر المنع[6] و في اختيار السيد ابن الباقي ما قدرت من رزقك أي ما قترت من رزقك و قتر مثل قدر و منه قوله تعالى ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نضيق[7] انتهى و في مكارم الأخلاق و أن تبسط علي من حلال رزقك.[8]

و روى في الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في دبر الفريضة:

أستودع الله العظيم الجليل نفسي و أهلي و ولدي و من يعنيني أمره و أستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كل شيء نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره حف بجناح من أجنحة جبرئيل و حفظ في نفسه و أهله و ماله[9].

و بسند آخر عنه قال: لا تدع في دبر كل صلاة أعيذ نفسي و ما رزقني ربي بالله الواحد الصمد حتى تختمها و أعيذ نفسي و ما رزقني ربي بِرَبِّ الْفَلَقِ حتى تختمها و أعيذ نفسي و ما رزقني ربي بِرَبِّ النَّاسِ حتى تختمها[10].

و قال الكفعمي روي عن الصادق عليه السلام من قال عقيب كل فريضة ثلاثا أعيذ نفسي و ديني إلى آخره حفظه الله تعالى في نفسه و ماله و ولده و داره.

و قال روي عن أبي الدرداء أنه قيل ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثان و ثالث فأخبراه بذلك فقال لم تحترق ثم انكشف الأمر عن احتراق ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك

---

(1) سورة الإسراء، الآية: ١١١.
(2) البلد الأمين ص ٩ في الهامش.
(3) وصفه بالموثّق لوقوع «حميد بن زياد» في طريقه.
(4) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢٠.
(5) ثواب الأعمال ص ٢٨.
(6) المصباح للكفعمي ص ٢٣ في الهامش.
(7) لم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(8) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٦.
(9) أصو الكافي ج ٢ ص ٥٧٣.
(10) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣.



فقال سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه و من قال في مساء ليلته لم يصبه سوء فيه و قد قلتها و هي حسبي الله ربي إلى صراط مستقيم و رواه ابن فهد في عدته أيضا(١).

و قال الكفعمي في كتاب رؤيا القوم من قرأ كل يوم سبعا حَسْبِيَ اللّٰهُ ربي الله لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ كفاه الله عز و جل ما أهمه من أمر داريه(٢).

٥٥ـ المقنعة: قال بعد تسبيح فاطمة عليها السلام و تستغفر الله بعد ذلك بما تيسر و تصلي على محمد و آله و تدعو فتقول اللهم انفعنا بالعلم و زينا بالحلم و جملنا بالعافية و كرمنا بالتقوى إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتٰابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّٰالِحِينَ(٣).

٥٦ـ جنة الأمان: في تعقيب مطلق الصلوات ثم قل رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه و آله نبيا و بعلي إماما و بالحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و(٤) الخلف الصالح عليهم السلام أئمة و سادة و قادة بهم أتولى و من أعدائهم أتبرأ(٥) ثم قل ثلاثا اللهم إني أسألك العفو و العافية و المعافاة في الدنيا و الآخرة(٦).

٥٢/٨٦

بيان: قال الكفعمي ره في الحديث سلوا الله العفو و العافية و المعافاة فالعافية أن يعافي من الأسقام و البلايا و المعافاة أن يعافيه من الناس و يعافيهم منه و في كتاب شرح الفاكهاني عن النبي صلى الله عليه و آله ما من دعوة أحب إليه تعالى أن يدعو بها عبده أن يقول اللهم إني أسألك العفو آخر الدعاء(٧).

٥٧ـ اختيار ابن الباقي: مما يدعى عقيب كل فريضة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك من النعمة تمامها و من العصمة دوامها و من الرحمة شمولها و من العافية حصولها و من العيش أرغده و من العمر أسعده و من الإحسان أتمه و من الإنعام أعمه و من الفضل أعده و من اللطف أنفعه اللهم كن لنا و لا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا و حقق بالزيادة آمالنا و أقرن بالعافية غدونا و آصالنا و اجعل إلى رحمتك مصيرنا و مآلنا اصبب سجال عفوك على ذنوبنا و من علينا بإصلاح عيوبنا اجعل التقوى زادنا و في دينك اجتهادنا و عليك توكلنا ثبتنا على نهج الاستقامة و أعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة خفف عنا ثقل الأوزار و ارزقنا عيشة الأبرار و اكفنا و اصرف عنا شر الأشرار و أعتق رقابنا و رقاب آبائنا و أمهاتنا من النار يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار برحمتك يا أرحم الراحمين(٨).

و منه: قال النبي صلى الله عليه و آله لما عرج بي إلى سماء الدنيا مررت على قصر من جوهرة حمراء الحديث فقلت يا حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال لمن يصلي فرض الصبح و يقول بعده يا باسط اليدين بالرحمة ارحمني أربعين مرة.

و لما عرج به إلى السماء الثانية مر بقصر له سبعون بابا إلى آخره قال يا حبيبي جبرئيل لمن هذا فقال لمن صلى الظهر و قال بعدها يا واسع المغفرة اغفر لي سبعين مرة.

و لما عرج به إلى السماء الثالثة مر على قصر معلق في الهواء إلى آخره فقال يا حبيبي جبرئيل لمن هذا فقال لمن صلى العصر و قال بعدها لا إله إلا الله قبل كل أحد لا إله إلا الله بعد كل أحد لا إله إلا الله يبقى ربنا و يفنى كل أحد سبع عشرة مرة.

٥٣/٨٦

ولما عرج به إلى السماء الرابعة مر على قصر من اللؤلؤ و شرائفه من زبرجد إلخ فقال يا أخي جبرئيل لمن هذا قال لمن صلى المغرب و قال بعدها يا كريم العفو انشر علي رحمتك يا أرحم الراحمين أربعين مرة.

و لما عرج به إلى السماء الخامسة مر على قصر من أرجوان إلخ قال يا حبيبي لمن هذا قال لمن صلى العشاء الآخرة و قال بعدها يا عالم خفيتي اغفر لي خطيئتي سبعين مرة.

---

(١) المصباح للكفعمي ص ٢٣ في الهامش.
(٢) البلد الأمين ص ١٠ في الهامش.
(٣) المقنعة ص ١١٤.
(٤) في المصدر إضافة «محمد».
(٥) جنة الأمان ص ٢٥.
(٦) جنة الأمان ص ٢٥.
(٧) جنة الأمان ص ٢٥ في الهامش.
(٨) لم نعثر على الاختيار هذا.

و لما عرج بي إلى السماء السادسة مررت على قبة بيضاء قلت لمن هذا قال لمن انتبه بالليل و قال يا حي يا قيوم يا حي لا يموت ارحم عبدك الخاطئ المعترف بذنبه يا أرحم الراحمين ثلاث مرات.

و لما عرج بي إلى السابعة مررت على قصر من لؤلؤة بيضاء إلخ فقلت لمن هذا يا حبيبي جبرئيل قال لمن يقرأ كل يوم سبحان الله بعدد ما خلق سبحان الله بعدد ما هو خالق إلى يوم القيامة خمس عشرة مرة و الحمد لله رب العالمين[1].

٥٨ـ الكتاب العتيق: لبعض قدماء علمائنا[2] عن أبي الحسن أحمد بن عنان يرفعه عن معاوية بن وهب البجلي قال وجدت في ألواح أبي بخط مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما إن من وجوب حقنا على شيعتنا أن لا يثنوا أرجلهم من صلاة الفريضة أو يقولوا اللهم ببرك القديم و رأفتك بتربيتك اللطيفة و شرفك بصنعتك المحكمة و قدرتك بسترك الجميل و علمك صل على محمد و آل محمد و أحي قلوبنا بذكرك و اجعل ذنوبنا مغفورة و عيوبنا مستورة و فرائضنا مشكورة و نوافلنا مبرورة و قلوبنا بذكرك معمورة و نفوسنا بطاعتك مسرورة و عقولنا على توحيدك مجبورة و أرواحنا على دينك مفطورة و جوارحنا على خدمتك مقهورة و أسماءنا في خواصك مشهورة و حوائجنا لديك ميسورة و أرزاقنا من خزائنك مدرورة أنت الله الذي لا إله إلا أنت لقد فاز من والاك و سعد من ناجاك و عز من ناداك و ظفر من رجاك و غنم من قصدك و ربح من تاجرك و أنت على كل شيء قدير اللهم و صل على محمد و آل محمد و اسمع دعائي كما تعلم فقري إليك إنك على كل شيء قدير[3].

٥٤/٨٦ **٥٩ـ مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان و اختيار ابن الباقي و غيرها**: قالوا كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يدعو عقيب كل فريضة فيقول اللهم ببرك القديم و رأفتك ببريتك[4] اللطيفة و شفقتك بصنعتك المحكمة و قدرتك بسترك الجميل صل على محمد و آل محمد إلى قوله و ربح[5] من تاجرك[6].

بيان: قال الكفعمي في كتاب عدة السفر للطبرسي ره بتربيتك أي مكان قوله ببريتك و كذا في جل النسخ الصحيحة و من قرأ ببريتك فقد حرف و هذا الدعاء من كتاب عدة السفر للسفر و عدة الحضر للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي قدس سره[7] انتهى.

أقول: المتبادر إلى أذهان أكثر الأفاضل تعلق الظروف في قوله ببريتك و بصنعتك و بسترك بالمصادر المتقدمة و في بعضها حزازة لا تخفى و الأظهر أن الباء في الجميع للقسم فهي أقسام متتابعة من غير عاطف لا سيما على ما في الكتاب العتيق من قوله و شرفك مكان شفقتك و زيادة علمك بعد قوله بسترك الجميل و على هذا الوجه تتطابق الفقرات و تتقابل و تنتظم و الظاهر أن الكفعمي أيضا حمله على هذا الوجه كما لا يخفى على المتأمل.

٦٠ـ الكتاب العتيق: دعاء بعد الصلاة المكتوبة لأمير المؤمنين عليه السلام اللهم لك صليت و في صلاتي ما قد علمت من النقصان و العجلة و السهو و الغفلة و الكسل و الفترة و النسيان و الرياء و السمعة و الشك و المدافعة و الريب و العجب و الفكر و التلبث عن إقامة كمال فرضك فأسألك يا إلهي أن تصلي على محمد و آله و أن تحول نقصانها ٥٥/٨٦ تماما و عجلتي فيها تثبتا و تمكنا و سهوي تيقظا و غفلتي مواظبة و كسلي نشاطا و فترتي قرة و نسياني محافظة و مدافعتي مرابطة و ريائي إخلاصا و سمعتي تسترا و شكي يقينا و ريبي بيانا و فكري خشوعا و تحيري خضوعا فإني لك صليت و إليك توجهت و بك آمنت و إياك قصدت فاجعل لي في صلاتي و دعائي رحمة و بركة تكفر بها سيئاتي و تكرم بها مقامي و تبيض بها وجهي و تزكي بها عملي و تحط بها وزري اللهم احطط بها عني ثقلي و اجعل ما عندك خيرا لي مما تقطع عني.

---

(١) لم نعثر على الاختيار هذا.

(٢) استظهر المحدث النوري أنّه للتلعكبري، راجع المستدرك ج ٥ ص ٧٢.

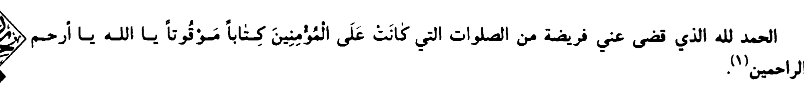
(٣) لم نعثر على الكتاب العتيق هذا.

(٤) في جنة الأمان والبلد «بتربيتك» بدل «ببريتك».

(٥) في نسخة من جنة الأمان «رحم» بدل «ربح».

(٦) مصباح المتهجد ص ٥٩، البلد الأمين ص ١٣، جنة الأمان ص ٢٤ و ٢٥.

(٧) راجع المصباح الكفعمي ص ٢٤ في الهامش.



الحمد لله الذي قضى عني فريضة من الصلوات التي ﴿كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾ يا الله يا أرحم الراحمين[1].

و منه: دعاء يدعى به عقيب الصلوات كل ملك فهو مملوك عند ملك الله و كل قوي فهو ضعيف عند قوة الله و كل ساط هامد لسطوة الله و كل ظالم فلا محيص له من عذاب الله صغر كل جبار لعظمة الله أستظهر على كل عدو لي بتولي الله درأت في نحر كل عات بالله ضربت بيني و بين كل مترف ذي سورة و جبار ذي نخوة و عات ذي أبهة و متسلط ذي قوة و عنيد ذي قدرة و وال ذي إمرة و كل معان و معين علي بمقالة مغوية أو سعاية مثلبة أو حيلة مؤذية أو غائلة مردية على كل سبب و مذهب و اتخذت بيني و بينه حجابا من الله العزيز القهار ﴿حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

أسألك يا باديا بالفوائد و النعم يا فتاح الجود و الكرم يا غاية الطالب في الحوائج و الهمم يا رب البيت و الحرم قلبي معلق بجودك و لساني منطلق بذكرك فلا على رجائي أخاف التخييب و لا على مناي أخاف التكذيب جنبني يا مولاي عن المطالب بجودك و ألبسني ثوب الكفاية بكرمك فو عزتك ما عصيتك إذ عصيتك و أنا بنكالك جاهل و لا عن عقوبتك ساه و لكن سولت لي نفسي و استزلني الشيطان بعد البيان فلك العتبى و أنت بالمنظر الأعلى هب لي حقك و أرض عني خلقك يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت ارزقني قبل الموت و زيادة قبل الفوت اللهم هذا الدعاء و عليك الإجابة و هذا الجهد و عليك التوكل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم آمين رب العالمين[2].

٥٦/٨٦

بيان: قال الفيروزآبادي سطا عليه و به سطوا و سطوة صال أو قهر بالبطش[3] و قال الهمود الموت و طفوء النار أو ذهاب حرارتها و الهامد البالي المسود المتغير و اليابس من النبات[4] قوله بتولي الله إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّٰالِحِينَ﴾[5] و في النهاية فيه اللهم إني أدرأ بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم و إنما خص النحور لأنه أسرع و أقوى في الدفع و التمكن من المدفوع[6].

و قال الجوهري أترفته النعمة أطغته[7] و قال سورة السلطان سطوته و اعتداؤه[8] و قال النخوة الكبر و العظمة[9] و كذا الأبهة[10] و قال يعر قومه أي يدخل عليهم مكروها يلطخهم به و المعرة الإثم[11] و قال سعى به إلى الوالي إذا وشى به[12].

و في بعض النسخ أو سعاية مشلية أي مغرية قال الجوهري قال ثعلب و قول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ و قال أبو زيد أشليت الكلب دعوته و قال ابن السكيت يقال أوسدت الكلب بالصيد و آسدته إذا أغريته[13] و لا يقال أشليته إنما الإشلاء الدعاء يقال أشليت الشاة و الناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما[14] انتهى.

و الدعاء مع صحته حجة عليهم و إن أمكن حمله هنا على معنى الدعاء أيضا بتكلف.

قوله على كل سبب لعله متعلق بقوله ضربت كما في قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنٰا عَلَى آذٰانِهِمْ﴾[15] قالوا فيه أي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لا تنبههم فيها الأصوات فحذف المفعول أو يقال المفعول و هو قوله حجابا مقدر و قوله على كل سبب لتعميم الحجاب أي لا

---

(١) لم نعثر على الكتاب العتيق هذا.

(٢) لم نعثر على الكتاب العتيق هذا.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٤٤.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٦١.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.

(٦) النهاية ج ١ ص ١٠٩.

(٧) الصحاح ج ٣ ص ١٣٣٣.

(٨) الصحاح ج ٢ ص ٦٩٠.

(٩) الصحاح ج ٤ ص ٢٥٠٥.

(١٠) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٢٥.

(١١) الصحاح ج ٢ ص ٧٤٢.

(١٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٧.

(١٣) الصحاح إضافة «به».

(١٤) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٩٥.

(١٥) سورة الكهف، الآية: ١١.

يقدرون علي في وجه من الوجوه و طريق من الطرق و يحتمل أن يكون حجابا مفعولا لفعلي ضربت و اتخذت على التنازع و لعله أظهر.

٥٧/٨٦

عن المطالب أي إلى المخلوقين و في بعض النسخ المعاطب و لعله أظهر و العتبى الرجوع عن الذنب و الإساءة و أنت بالمنظر الأعلى المنظر المرقب أي في المرقب الأعلى يرقب عباده و يطلع على جميع أحوالهم أو محله أعلى من مناظر الخلق و أفكارهم يا سابق الفوت أي يدرك كل ما يريد و لا يفوت منه شيء فهو يسبق فوتها أو يسبق ذاته الفوت و العدم فيستحيل طرو الفناء و الفوت عليه كما ورد سبق وجوده عدمه و الأول أظهر و زيادة أي في المعارف و الطاعات قبل الفوت أي قبل أن تفوت مني أو قبل الموت.

٦١ـ تفسير الإمام: قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العبد إذا أصبح أو الأمة إذا أصبحت أقبل الله عليه و ملائكته ليستقبل ربه عز و جل بصلاته فيوجه إليه رحمته و يفيض عليه كرامته فإن وفى بما أخذ عليه فأدى الصلاة على ما فرضت قال الله عز و جل للملائكة خزان جنانه و حملة عرشه قد وفى عبدي هذا ففوا له و إن لم يف قال الله لم يف عبدي هذا و أنا الحليم الكريم فإن تاب تبت عليه و إن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى و إن كسل عما يريد قصرت في قصوره حسنا و بهاء و جلالا و شهرت في الجنان بأن صاحبها مقصر.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك أن الله عز و جل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب و الفضة ملاطها المسك و العنبر غير أني رأيت لبعضها شرفا عالية و لم أر لبعضها فقلت يا حبيبي ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة عليك و على آلك بعدها فإن بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد و آله الطيبين بنيت له الشرف و إلا بقيت هكذا فيقال حين يعرف سكان الجنان إن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد و آله الطيبين و رأيت فيها قصورا[١] مشرفة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز و لا بين يديه[٢] بستان و لا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها و لا بستان خلف قصورها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات[٣] الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها و غير بساتين[٤] خلفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا و لا[٥] تتكلوا على الولاية وحدها و أدوا ما بعدها من فرائض الله و قضاء حقوق الإخوان و استعمال التقية فإنهما اللذان يتمان الأعمال و يقصران بها[٦].

٥٨/٨٦

بيان: ظاهره الصلاة على محمد و آله في التعقيب و يحتمل التشهد الأخير.

٦٢ـ الكافي: بإسناده عن داود العجلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث أعطين سمع الخلائق الجنة و النار و الحور العين فإذا صلى العبد و قال اللهم أعتقني من النار و أدخلني الجنة و زوجني الحور العين قالت النار يا رب إن عبدك قد سألك أن تعتقه مني فأعتقه و قالت الجنة يا رب إن عبدك قد سألك إياي فأسكنه[٧] و قالت الحور العين يا رب إن عبدك قد خطبنا إليك فزوجه منا فإن هو انصرف من صلاته و لم يسأل إليه[٨] شيئا من هذا[٩] قلن الحور العين هذا العبد فينا لزاهد و قالت الجنة إن هذا العبد في لزاهد و قالت النار إن هذا العبد في[١٠] لجاهل.

٦٣ـ الكافي و التهذيب: بإسنادهما عن الحسين بن سوير و أبي سلمة السراج قالا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام و هو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال و أربعا من النساء التيمي و العدوي و فعلان[١١] و معاوية و يسميهم و فلانة و فلانة و هندا و أم الحكم أخت معاوية[١٢].

---

(١) في المصدر إضافة «منيفة».
(٢) في المصدر «أيديها» بدل «يديه».
(٣) في المصدر «(الصلوت) الخمس» بدل «الخمس الصلوات».
(٤) في المصدر «بستان» بدل «بساتين».
(٥) في المصدر «فلا» بدل «ولد».
(٦) تفسير الامام ص ٣٦٥ و ٣٦٦ في سورة البقرة، الآية: ٨٣ وقد مر في ج ٨٥، ص ٢٨٥ من المطبوعة.
(٧) في المصدر إضافة «في» بين معقوفتين.
(٨) في المصدر «الله» بدل «إليه».
(٩) في المصدر «هذه» بدل «هذا».
(١٠) الكافي ج ٣ ص ٢.
(١١) في الكافي «فلان وفلان و فلان» بدل «التيمي والعدوي وفعلان».
(١٢) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢، التهذيب ج ٢ ص ٣٢١، الحديث ١٣١٣.



٦٤ـ**التهذيب:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلا بانصراف لعن بني أمية[(١)].

٥٩/٨٦

٦٥ـ**البلد الأمين:** عن الرضا عليه السلام قل في طلب الرزق عقيب كل فريضة يا من يملك حوائج السائلين يا من لكل مسألة منك سمع حاضر و جواب عتيد و لكل صامت منك علم باطن محيط أسألك بمواعيدك الصادقة و أياديك الفاضلة و رحمتك الواسعة و سلطانك القاهر و ملكك الدائم و كلماتك التامات يا من لا تنفعه طاعة المطيعين و لا تضره معصية العاصين صل على محمد و آل محمد و ارزقني و أعطني فيما ترزقني العافية من فضلك برحمتك يا أرحم الراحمين[(٢)].

٦٦ـ**دلايل الإمامة:** لمحمد بن جرير الطبري عن عبد الله بن علي المطلبي عن محمد بن علي السمري عن أبي الحسن المحمودي عن أبي علي بن أحمد المحمودي عن القائم عليه السلام قال كان زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه عقيب الصلاة اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء و الأرض و باسمك الذي به تجمع المتفرق و به تفرق المجتمع و باسمك الذي تفرق به بين الحق و الباطل و باسمك الذي تعلم به كيل البحار و عدد الرمال و وزن الجبال أن تفعل بي كذا و كذا[(٣)].

٦٧ـ**مهج الدعوات:** وجدت في مجموع بخط قديم ذكر ناسخه و هو مصنفه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر رواه عن شيوخه فقال ما هذا لفظه حدثنا محمد بن علي بن الرقاق القمي عن أبيه[(٤)] عن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن أبيه قال حدثنا عبد الله بن جعفر[(٥)] الحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من حقنا على أوليائنا و أشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء و هو:

اللهم إني أسألك بحقك العظيم العظيم أن تصلي على محمد و آله الطاهرين و أن تصلي عليهم صلاة تامة دائمة و أن تدخل على محمد و آل محمد و محبيهم و أوليائهم حيث كانوا و أين كانوا في سهل أو جبل أو بر أو بحر من بركة دعائي ما تقر به عيونهم احفظ يا مولاي الغائبين منهم و اردده إلى أهاليهم سالمين و نفس عن المهمومين و فرج عن المكروبين و اكس العارين و أشبع الجائعين و أرو الظامئين و اقض دين الغارمين و زوج العازبين و اشف مرضى المسلمين و أدخل على الأموات ما تقر به عيونهم و انصر المظلومين من أولياء آل محمد عليهم السلام و أطف نائرة المخالفين.

٦٠/٨٦

اللهم و ضاعف لعنتك و بأسك و نكالك و عذابك على اللذين كفرا نعمتك و خونا رسولك و اتهما نبيك و بايناه و حلا عقده في وصيه و نبذا عهده في خليفته من بعده و ادعيا مقامه و غيرا أحكامه و بدلا سنته و قلبا دينه و صغرا قدر حججك و بدءا بظلمهم و طرقا طريق الغدر عليهم و الخلاف عن أمرهم و القتل لهم و إرهاج الحروب عليهم و منع خليفتك من سد الثلم و تقويم العوج و تثقيف الأود و إمضاء الأحكام و إظهار دين الإسلام و إقامة حدود القرآن اللهم العنهما و ابنيهما و كل من مال ميلهم و حذا حذوهم و سلك طريقتهم و تصدر ببدعتهم لعنا لا يخطر على بال و يستعيذ منه أهل النار العن اللهم من دان بقولهم و اتبع أمرهم و دعا إلى ولايتهم و شك في كفرهم من الأولين و الآخرين ثم ادع بما شئت[(٦)].

البلد الأمين: ذكر محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر في مجموعه عن الصادق عليه السلام و ذكر مثله[(٧)].

بيان: خونا رسولك أي نسباه إلى الخيانة أرهج الغبار أي أثاره استعير هنا لتهييج الحروب و الثلم جمع الثلمة بالضم و هي الخلل في الحائط و غيره و تثقيف الرماح تسويتها و الأود بالتحريك الاعوجاج و تصدر نصب صدره في الجلوس أو جلس في صدر المجلس و لعله هنا كناية عن ادعاء الإمارة و الولاية.

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٠٩ الحديث ٤١١ مسنداً.
(٢) البلد الأمين ص ٣٠ في الهامش.
(٣) دلائل الإمامة ص ٢٩٥.
(٤) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «جعفر بن عبدالله» بدل «عبدالله بن جعفر».
(٦) مهج الدعوات ص ٣٣٤.
(٧) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.

61/86 **٦٨ـ المجتبى**: من كتاب العمليات الموصلة إلى رب الأرضين و السماوات تأليف يوسف بن محمد المعروف بابن الخوارزمي بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ كنت أخشى العذاب الليل و النهار حتى جاءني جبرئيل بسورة ﴿قل هو الله أحد﴾ فعلمت أن الله لا يعذب أمتي بعد نزولها فإنها نسبة الله عز و جل فمن تعاهد قراءتها بعد كل صلاة تناثر البر من السماء على مفرق رأسه و نزلت عليه السكينة لها دوي حول العرش حتى ينظر الله عز و جل إلى قارئها فيغفر الله له مغفرة لا يعذبه بعدها ثم لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه الله إياه و يجعله في كلاءته[١] إلى آخر ما سيأتي في كتا[٢]ب القرآن.

٦٩ـ اختيار ابن الباقي: عن الصادقع أنه قال من قرأ بعد كل فريضة هذا الدعاء فإنه يرى الإمام م‌ح‌م‌د بن الحسن عليه و على آبائه السلام في اليقظة أو في المنام.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان أينما كان و حيثما كان من مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها عني و عن والدي و عن ولدي و إخواني التحية و السلام عدد خلق الله و زنة عرش الله و ما أحصاه كتابه و أحاط علمه اللهم إني أجدد له في صبيحة هذا اليوم و ما عشت فيه من أيام حياتي عهدا و عقدا و بيعة له في عنقي لا أحول عنها و لا أزول اللهم اجعلني من أنصاره و نصاره الذابين عنه و الممتثلين لأوامره و نواهيه في أيامه و المستشهدين بين يديه اللهم فإن حال بيني و بينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر و البادي.

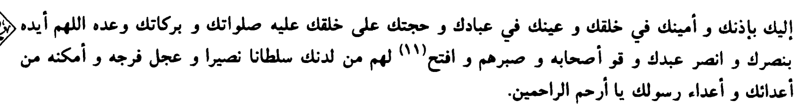
اللهم أرني الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة و اكحل بصري بنظرة مني إليه و عجل فرجه و سهل مخرجه اللهم اشدد أزره و قو ظهره و طول عمره اللهم اعمر به بلادك و أحي به عبادك فإنك قلت و قولك الحق ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ فأظهر اللهم لنا وليك و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه و آله حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه وَ يُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ و يحققه اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بظهوره إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً و صلى الله على محمد و آله[٣].

باب ٣٩ ما يختص بتعقيب فريضة الظهر

62/86 **١ـ فلاح السائل**: من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادقع في الدعاء للمهديع الذي بشر به محمد رسول اللهﷺ أمته في صحيح الروايات و وعدهم أنه يظهر في أواخر الأوقات كما رواه أبو محمد وهبان الدنبلي[٤] عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن أبيه محمد بن جمهور عن أحمد بن الحسين السكري عن عباد بن محمد المدائني قال دخلت على أبي عبد اللهع بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر و قد رفع يديه إلى السماء و هو[٥] يقول أي سامع كل صوت أي جامع كل فوت[٦] أي بارئ كل نفس بعد الموت أي باعث أي وارث أي سيد السادة[٧] أي إله الآلهة أي جبار الجبابرة أي ملك[٨] الدنيا و الآخرة أي رب الأرباب أي ملك الملوك أي بطاش أي ذا البطش الشديد أي فعالا لما يريد أي محصي عدد الأنفاس و نقل الأقدام أي من السر عنده علانية أي مبدئ أي معيد أسألك بحقك على خيرتك من خلقك و بحقهم الذي أوجبت لهم على نفسك أن تصلي على محمد و آل محمد[٩] أهل بيته و أن تمن علي الساعة[١٠] بفكاك رقبتي من النار و أنجز لوليك و ابن نبيك الداعي

---

(١) المجتبى ملحق بمهج الدعوات ص ٢٥. (٢) راجع ج ٩٢ ص ٣٦٠ من المطبوعة.
(٣) لم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(٤) في المصدر «محمد بن رهبان الدبيلي» بدل «أبو محمد وهبان الدنبلي».
(٥) كلمة «هو» ليست في المصدر. (٦) عبارة «كل فوت» ليست في فلاح السائل.
(٧) في نسخة من جنة الأمان «السادات» بدل «السادة». (٨) في المصباح «مالك» بدل «ملك».
(٩) عبارة «وآل محمد» ليست في المصدر والمصباح وجنة الأمان.


إليك بإذنك و أمينك في خلقك و عينك في عبادك و حجتك على خلقك عليه صلواتك و بركاتك وعده اللهم أيده بنصرك و انصر عبدك و قو أصحابه و صبرهم و افتح[11] لهم من لدنك سلطانا نصيرا و عجل فرجه و أمكنه من أعدائك و أعداء رسولك يا أرحم الراحمين.

٦٣/٨٦ قال[12] أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال قد دعوت لنور آل محمد و سابقهم[13] و المنتقم بأمر الله من أعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداك قال إذا شاء من له الخلق و الأمر قلت فله علامة قبل ذلك قال نعم علامات شتى قلت مثل ما ذا قال خروج دابة من المشرق و راية من المغرب و فتنة تظل أهل الزورا[14] و خروج رجل من ولد عمي زيد باليمن و انتهاب ستارة البيت وَ يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ[15].

مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان و الاختيار: مما يختص عقيب الظهر يا سامع كل صوت إلى آخر الدعاء و في الجميع يا مكان أي في المواضع كلها[16].

بيان: يا جامع كل فوت قال شيخنا البهائي ره أي كل فائت[17] و ما بعده أعني يا بارئ النفوس بعد الموت أي خالقها و معيدها كالتفسير له يا بطاش ذا البطش الشديد البطش الأخذ بالعنف و يقال للسطوة بطشة و يمكن حمل البطاش على هذا المعنى و ذا البطش على المعنى الأول.

أقول: قد مر[18] و سيأتي هنا تفسير تلك الفقرات و أشباهها[19].

٢ـ فلاح السائل: و من المهمات الدعاء عقيب صلاة الظهر بما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه دعا به عقيبها على ما رواه أبو المفضل[20] محمد بن عبد الله التميمي[21] عن أبي محمد عبد الله بن محمد التميمي عن أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أبي عبد الله[22] عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال كان من دعائه عقيب صلاة الظهر لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش الكريم الحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و الغنيمة من كل خير و السلامة من كل إثم اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته و لا هما إلا فرجته و لا سقما إلا شفيته و لا عيبا إلا سترته و لا رزقا إلا بسطته و لا خوفا إلا أمنته و لا سوءا إلا صرفته و لا حاجة هي لك رضى و لي صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين[23].

٦٤/٨٦ **بيان:** موجبات رحمتك أي أعمالا تتسبب لرحمتك و توجبها و عزائم مغفرتك أي أسألك أعمالا ينعزم و يتأكد بها مغفرتك.

مصابيح الشيخ و الكفعمي و ابن الباقي و غيرها: ثم تقول اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد براءة من النار فاكتب لنا إلى قوله و لا إله غيرك كما مر برواية أبي بصير[24] في تعقيب كل صلاة[25].

٣ـ فلاح السائل: و من المهمات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضة الظهر اللهم لك الحمد كله[26] و بيدك الخير كله و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سره و أنت منتهى الشأن كله اللهم لك الحمد على عفوك بعد قدرتك و لك الحمد على غفرانك بعد

---

(١٠) في المصباح وجنة الأمان إضافة «الساعة».
(١١) في جنة الأمان «أجعل» بدل «أفتح».
(١٢) في المصدر «قلت» بدل «قال».
(١٣) في المصدر «سائقهم» بدل «سابقهم».
(١٤) في المصدر «الزوراء» بدل «الزورا».
(١٥) فلاح السائل ص ١٧٠ ـ ١٧١، وجملة «ويفعل الله ما يشاء» ليست في المصدر.
(١٦) مصباح المتهجد ص ٦٠ ـ ٦١ والبلد الأمين ص ١٤ وفيه إلى قوله «يا أرحم الراحمين» وجنة الأمان ص ٣٢ ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(١٧) فلاح السائل ص ١٥٦.
(١٨) مرّت عبارة «يا بطّاش يا ذا البطش الشديد» ضمن قنوت الحجة بن الحسن عليه السلام في ج ٢ ص ٢٣٤ من المطبوعة.
(١٩) راجع توضيح المؤلّف بعد أحاديث هذا الباب.
(٢٠) في المصدر «الفضل» بدل «المفضل».
(٢١) في المصدر «التميم» بدل «التميمي».
(٢٢) في المصدر إضافة «صلوات الله عليه».
(٢٣) فلاح السائل ص ١٧١ ـ ١٧٢.
(٢٤) مرّ بالرقم ١٠ من باب ما يستحب عقيب كل صلاة في ج ٨٦ ص ١٢ من المطبوعة.
(٢٥) مصباح المتهجد ص ٦١ و ٦٢، البلد الأمين ص ١٤ ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(٢٦) في المصدر إضافة «ولك الملك كله».

غضبك[١] اللهم لك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل البركات من فوق سبع سماوات معطي السؤلات و مبدل السيئات حسنات[٢] و جاعل الحسنات درجات و المخرج إلى النور من الظلمات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا إله إلا أنت و إليك المصير اللهم لك الحمد في اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ و لك الحمد في النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى و لك الحمد في الآخرة و الأولى اللهم لك الحمد في اللَّيْلِ إِذٰا عَسْعَسَ و لك الحمد في الصُّبْحِ إِذٰا تَنَفَّسَ و لك الحمد عند طلوع الشمس و عند[٣] غروبها و لك الحمد و على نعمك التي لا تحصى عددا و لا تنقضي مددا اللهم لك الحمد فيما مضى و لك الحمد فيما بقي.

اللهم أنت ثقتي في كل أمر و عدتي في كل حاجة و صاحبي في كل طلبة و أنسي في كل وحشة و عصمتي عند كل هلكة اللهم صل على محمد و آل محمد و وسع لي في رزقي و بارك لي فيما آتيتني و اقض عني ديني و أصلح لي شأني إنك رءوف رحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله رب العالمين لا إله إلا الله رب العرش العظيم.

٦٥/٨٦

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و الغنيمة من كل خير و السلامة من كل إثم و الفوز بالجنة و النجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته و لا هما إلا فرجته و لا غما إلا كشفته و لا سقما إلا شفيته و لا دينا إلا قضيته و لا خوفا إلا أمنته و لا حاجة إلا قضيتها بمنك و لطفك برحمتك يا أرحم الراحمين[٤].

بيان: و إليك يرجع الأمر كله أي من جهة العلية أو في الآخرة للجزاء و الأخير أنسب بالتتمة و أنت منتهى الشأن كله الشأن الأمر و الحال قال تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٥] أي في كل وقت و حين يحدث أمورا و يجدد أحوالا من إهلاك و إنجاء و حرمان و إعطاء و غير ذلك فكونه سبحانه منتهى الشأن يحتمل وجوها الأول الانتهاء من جهة العلية كما مر فإنه علة العلل الثاني أن شأنه تعالى أعظم الشئون و أجلها الثالث أن كل أمر و شيء بعد اليأس عن المخلوقين و عجزهم يرفع إليه و يحتمل الانتهاء في الآخرة و هو هنا بعيد.

رفيع الدرجات أي درجات كماله رفيعة بحيث لا يظهر دونها كمال و قيل الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السماوات أو درجات الثواب عن فوق سبع سماوات لأن تقديرها هناك و الإنزال مجاز مبدل السيئات إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَأُوْلٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئٰاتِهِمْ حَسَنٰاتٍ﴾[٦] قيل بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة أو بأن يوفقه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثوابا.

و جاعل الحسنات درجات أي يعطي عوضها درجات في الجنة أو ذوي درجات و منازل و مراتب بحسب ما ينضم إليها من المعرفة و الإخلاص و سائر الشرائط و المخرج أي بهدايته و توفيقه إلى النور أي إلى الهدى الموصل إلى الإيمان و سائر الخيرات و الكمالات.

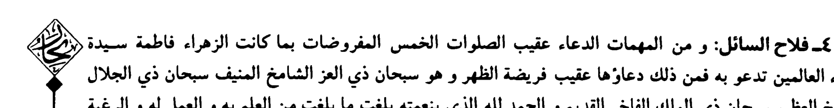
٦٦/٨٦

من الظلمات أي ظلمات الجهل و اتباع الهوى و قبول الوساوس و الشبه المؤدية إلى الكفر و المعاصي و توحيد النور و جمع الظلمات لأن الحق طريق واحد و الباطل طرق شتى و الثوب مصدر كالتوبة و قيل هو جمع التوبة شديد العقاب أي مشدده أو الشديد عقابه و الطول الفضل إليك المصير أي لجزاء المطيع و العاصي.

لك الحمد في الليل أي تستحق الحمد بسببه و بسبب النعم التي تحدث فيه أو أحمدك في تلك الأحوال و الأول أظهر إذا يغشى أي يغشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه إذا تجلى أي ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس إذا عسعس أي أقبل بظلامه أو أدبر و هو من الأضداد و قيل عبر به عن إقبال روح و نسيم و في تفسير علي بن إبراهيم إِذٰا عَسْعَسَ إذا أظلم و إذا تنفس إذا ارتفع[٧] إلا شفيته الإسناد فيه و في أمنته مجازي.

---

(١) في المصدر «عظمتك» بدل «عضبك».
(٢) كلمة «حسنات» ليست في المصدر.
(٣) كلمة «عند» ليست في المصدر.
(٤) فلاح السائل ص ١٧٢ ـ ١٧٣.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٨.



٤ـ فلاح السائل: و من المهمات الدعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيدة نساء العالمين تدعو به فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضة الظهر و هو سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم و الحمد لله الذي بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به و العمل له و الرغبة إليه و الطاعة لأمره و الحمد لله الذي لم يجعلني جاحدا لشيء من كتابه و لا متحيرا في شيء من أمره و الحمد لله الذي هداني لدينه[١] و لم يجعلني أعبد شيئا غيره.

٦٧/٨٦ اللهم إني أسألك قول التوابين و عملهم و نجاة المجاهدين و ثوابهم و تصديق المؤمنين و توكلهم و الراحة عند الموت و الأمن عند الحساب و اجعل الموت خير غائب أنتظره و خير مطلع يطلع علي و ارزقني عند حضور الموت و عند نزوله و في غمراته و حين تنزل النفس من بين التراقي و حين تبلغ الحلقوم و في حال خروجي من الدنيا و تلك الساعة التي لا أملك لنفسي فيها ضرا و لا نفعا و لا شدة و لا رخاء روحا من رحمتك و حظا من رضوانك و بشرى من كرامتك قبل أن تتوفى نفسي و تقبض روحي و تسلط ملك الموت على إخراج نفسي ببشرى منك يا رب ليست من أحد غيرك تثلج بها صدري و تسر بها نفسي و تقر بها عيني و يتهلل بها وجهي و يسفر بها لوني و يطمئن بها قلبي و يتباشر بها سائر[٢] جسدي يغبطني بها من حضرني من خلقك و من سمع بي من عبادك تهون بها علي[٣] سكرات الموت و تفرج عني بها كربته و تخفف بها عني[٤] شدته و تكشف عني بها سقمه و تذهب عني بها همه و حسرته و تعصمني بها من أسفه و فتنه[٥] و تجيرني بها من شره و شر ما يحضر أهله و ترزقني بها خيره و خير ما يحضر عنده و خير ما هو كائن بعده.

ثم إذا توفيت نفسي و قبضت روحي فاجعل روحي في الأرواح الرائحة[٦] و اجعل نفسي في الأنفس الصالحة و اجعل جسدي في الأجساد المطهرة و اجعل عملي في الأعمال المتقبلة ثم ارزقني في خطتي من الأرض[٧] و موضع جنتي[٨] حيث يرفت لحمي و يدفن عظمي و أترك وحيدا لا حيلة لي قد لفظتني البلاد و تخلا مني العباد و افتقرت إلى رحمتك و احتجت إلى صالح عملي و ألقى ما مهدت لنفسي و قدمت لآخرتي و عملت في أيام حياتي فوزا من رحمتك و ضياء من نورك و تثبيتا من كرامتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا[٩] و الآخرة إنك تضل الظالمين و تفعل ما تشاء.

ثم بارك لي في البعث و الحساب إذا انشقت الأرض عني و تخلا العباد مني و غشيتني الصيحة و أفزعتني النفخة و نشرتني بعد الموت و بعثتني للحساب فابعث معي يا رب نورا من رحمتك يسعى بين يدي و عن يميني تؤمنني[١٠] به و تربط به على قلبي و تظهر به عذري و تبيض به وجهي و تصدق به حديثي و تفلج به حجتي و تبلغني به العروة القصوى[١١] من رحمتك و تحلني الدرجة العليا من جنتك و ترزقني به مرافقة محمد النبي عبدك و رسولك[١٢] في أعلى الجنة درجة و أبلغها فضيلة و أبرها عطية و أرفعها[١٣] نفسة مع الذين أنعمت عليهم مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً.

٦٨/٨٦ اللهم صل على محمد خاتم النبيين و على جميع الأنبياء و المرسلين و على الملائكة أجمعين و على آله الطيبين الطاهرين و على أئمة الهدى أجمعين آمين رب العالمين اللهم صل على محمد كما هديتنا به و صل على محمد كما رحمتنا به و صل على محمد كما عززتنا به و صل على محمد كما فضلتنا به و صل على محمد كما شرفتنا به و صل على محمد كما نصرتنا[١٤] به و صل على محمد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار.

اللهم بيض وجهه و أعل كعبه و أفلج حجته و أتمم نوره و ثقل ميزانه و عظم برهانه و افسح له حتى يرضى و

(١) في المصدر «إلى دينه» بدل «لدينه».
(٢) في المصدر «ساير» بدل «سائر».
(٣) في المصدر «عليّ بها» بدل «بها عليّ».
(٤) في المصدر «عنيّ بها» بدل «بها عنّي».
(٥) في المصدر «وفتنته» بدل «وفتنه».
(٦) في المصدر «الرابحة» بدل «الرائحة».
(٧) في المصدر إضافة «حصّتي».
(٨) في المصدر «جنبي» بدل «جنتي».
(٩) في المصدر إضافة «في» بدل «و».
(١٠) في المصدر «تؤمني» بدل «تؤمنني».
(١١) في المصدر «الوثقى» بدل «القصوى».
(١٢) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله».
(١٣) في المصدر «أوفقها» بدل «أرفعها».
(١٤) في المصدر «بصّرتنا» بدل «نصرتنا».

بلغه الدرجة و الوسيلة من الجنة و ابعثه المقام المحمود الذي وعدته و اجعله أفضل النبيين و المرسلين عندك منزلة و وسيلة و اقصص بنا أثره و اسقنا بكأسه و أوردنا حوضه و احشرنا في زمرته و توفنا على ملته و اسلك بنا سبله و استعملنا بسنته غير خزايا و لا نادمين و لا شاكين و لا مبدلين.

يا من بابه مفتوح لداعيه و حجابه مرفوع لراجيه يا ساتر الأمر القبيح و مداوي القلب الجريح لا تفضحني في مشهد القيامة بموبقات الآثام و لا تعرض بوجهك الكريم عني من بين الأنام يا غاية المضطر الفقير و يا جابر العظم الكسير هب لي موبقات الجرائر و اعف عن فاضحات السرائر و اغسل قلبي من وزر الخطايا و ارزقني حسن الاستعداد لنزول المنايا.

يا أكرم الأكرمين و منتهى أمنية السائلين أنت مولاي فتحت لي باب الدعاء و الإنابة فلا تغلق عني باب القبول و الإجابة و نجني برحمتك من النار و بوئني غرفات الجنان و اجعلني متمسكا[1] بالعروة الوثقى و اختم لي بالسعادة و أحيني بالسلامة يا ذا الفضل و الكمال و العزة و الجلال و لا تشمت بي عدوا و لا حاسدا و لا تسلط علي سلطانا عنيدا و لا شيطانا مريدا برحمتك يا أرحم الراحمين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليما[2].

توضيح: الشامخ المرتفع العالي كالباذخ و أناف على الشيء أشرف و غمرات الموت شدائده و قولها روحا مفعول ارزقني و قال الجوهري ثلجت نفسي تثلج ثلوجا اطمأنت و ثلجت نفسي بالكسر تثلج ثلجا لغة فيه[3] و في القاموس تهلل الوجه تلألأ[4] و قال سفر الصبح يسفر أضاء و أشرق كأسفر[5] انتهى.

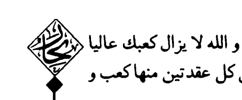
قولها في خطتي من الأرض بالكسر أي قبري قال في النهاية الخطة بالكسر هي الأرض يختطها الإنسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة و يخط عليها خطا ليعلم أنه قد أحازها[6] و في القاموس الخط بالكسر الأرض التي تنزلها و لم ينزلها نازل قبلك كالخطة[7] و في بعض النسخ حصتي و هو تصحيف و إن أمكن توجيهه قولها حيث يرفت لحمي بالراء المهملة و في بعض النسخ بالمعجمة قال الفيروزآبادي رفته يرفته و يرفته كسره و دقه و انكسر و اندق لازم متعد و انقطع كأرفت ارفتاتا في الكل[8] و قال الزفت الطرد و الدفع و الإزهاق و الإتعاب[9] و قولها فوزا مفعول ارزقني و قد مر تفسير القول الثابت في كتاب الجنائز[10] و الأنسب هنا تعلق الظرفين بالثابت.

و الربط على القلب تسديده و تقويته قال الله تعالى ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[11] أي ثبتنا قلوبهم و ألهمناهم الصبر و قال الجوهري فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا و أفلجه الله عليه و أفلج الله حجته قومها و أظهرها[12] و أرفعها نفسة أي نفاسة أو سعة قال الجوهري النفس الجرعة و أنت في نفس من أمرك في سعة و شيء نفيس أي يتنافس فيه و يرغب و هذا أنفس مالي أحبه و أكرمه عندي و لك في هذا الأمر نفسة أي مهلة[13] و في النهاية نفس الروضة طيب روائحها[14] و في القاموس النفس بالتحريك السعة و الفسحة في الأمر و الجرعة و الري و شراب ذو نفس فيه سعة و ري و قال النفس العظمة و العزة و لك نفسة بالضم مهلة[15].

قولها كما أنقذتنا إشارة إلى قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾[16] و شفا البئر و شفتها طرفها أي كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم إذ لو أدرككم الموت في تلك

---

(١) في المصدر «مستمسكاً» بدل «متمسكاً».
(٢) فلاح السائل ص ١٧٣ ـ ١٧٦.
(٣) الصحاح ج ١ ص ٣٠٢.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٧١.
(٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥١.
(٦) النهاية ج ٢ ص ٤٨ وفيه «أحتازها» بدل «أحازها».
(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧١.
(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٣.
(٩) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٥.
(١٠) راجع ج ٨١ ص ٣٧٠ من المطبوعة.
(١١) سورة الكهف، الآية: ١٤.
(١٢) الصحاح ج ١ ص ٣٣٥.
(١٣) الصحاح ج ٢ ص ٩٨٥.
(١٤) النهاية ج ٥ ص ٩٣.
(١٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٤ و ٣٦٥.
(١٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.



الحال لوقعتم فيها فأنقذكم بالإسلام منها و قال في النهاية في حديث قيلة و الله لا يزال كعبك عاليا هو دعاء لها بالشرف و العلو و الأصل فيها كعب القناة و هو أنبوبها و ما بين كل عقدتين منها كعب و كل شيء علا و ارتفع فهو كعب[1] انتهى.

و أقول يحتمل أن يكون المراد هنا كعب الرجل كما لا يخفى.

و في النهاية منزل فسيح أي واسع و منه حديث علي عليه السلام اللهم افسح له مفسحا[2] في عدلك أي أوسع له سعة في دار عدلك يوم القيامة[3] انتهى و اقصص بنا أثره أي اجعلنا نتبعه في جميع أقواله و أفعاله قال الفيروزآبادي قص أثره تتبعه[4] و قال خرج في أثره و إثره بعده[5] و أحيني بالسلامة أي من الخطايا و الآثام و البلايا و الأسقام.

٥ـ فلاح السائل: روى أبو المفضل الشيباني عن الحسين بن سعدان عن محمد بن منصور بن يزيد عن سليمان بن خالد عن معاوية بن عمار قال هذا دعاء سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في عقيب صلواته أملاه علي فأول الصلاة الظهر و بذلك سميت الأولى لأنها أول صلاة افترضها الله على عباده دعاء صلاة الظهر:

يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أجود الأجودين و يا أكرم الأكرمين صل على محمد و آل محمد كأفضل و أجزل و أوفى و أكمل و أحسن و أجمل و أكثر[6] و أطهر و أزكى و أنور و أعلى و أبهى و أسنى و أنمى و أدوم[7] و أبقى ما صليت و باركت و مننت و سلمت و ترحمت على إبراهيم[8] و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم امنن على محمد و آل محمد كما مننت على موسى و هارون و سلم على محمد و آل محمد كما سلمت على نوح في العالمين اللهم و أورد عليه من ذريته و أزواجه و أهل بيته و أصحابه و أتباعه من تقر بهم عينه و اجعلنا منهم و ممن تسقيه بكأسه و تورده حوضه و احشرنا في زمرته و تحت لوائه و أدخلنا في كل خير أدخلت فيه محمدا و آل محمد و أخرجنا من كل سوء أخرجت منه محمدا و آل محمد و لا تفرق بيننا و بين محمد و آل محمد طرفة عين أبدا و لا أقل من ذلك و لا أكثر.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني معهم في كل عافية و بلاء و اجعلني معهم في كل شدة و رخاء و اجعلني معهم في كل أمن و خوف و اجعلني معهم في كل مثوى و منقلب اللهم أحيني محياهم و أمتني مماتهم و اجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا و الآخرة و من المقربين اللهم صل على محمد و آل محمد و اكشف عني بهم كل كرب[9] و نفس عني بهم كل هم و فرج عني بهم[10] كل غم و اكفني بهم كل خوف و اصرف عني بهم مقادير البلاء و سوء القضاء و درك الشقاء و شماتة الأعداء.

اللهم صل على محمد و آل محمد[11] و اغفر لي ذنبي و طيب لي[12] كسبي و قنعني بما رزقتني و بارك لي فيه و لا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عني اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة و عاجل يمنع خير الآجل و حياة تمنع خير الممات و أمل يمنع خير العمل اللهم إني أسألك الصبر على طاعتك و الصبر عن معصيتك و القيام بحقك و أسألك حقائق الإيمان و صدق اليقين في المواطن كلها و أسألك العفو و العافية و المعافاة في الدنيا و الآخرة عافية الدنيا من البلاء و عافية الآخرة من الشقاء.

اللهم إني أسألك العافية و تمام العافية و دوام العافية و الشكر على العافية يا ولي العافية[13] و أسألك الظفر و السلامة و حلول دار الكرامة اللهم اجعل لي[14] في صلاتي و دعائي رهبة منك و رغبة إليك و راحة تمن بها علي

(١) النهاية ج ٤ ص ١٧٩.
(٢) في النهاية «مفتسحاً» بدل «مفسحاً».
(٣) النهاية ج ٣ ص ٤٤٥.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٤.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٥.
(٦) في المصدر «أكبر» بدل «أكثر».
(٧) في المصدر إضافة «وأعم».
(٨) في المصدر إضافة «على».
(٩) عبارة «كل كرب» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «به عني» بدل «عني بهم».
(١١) عبارة «صلى على محمد وآل محمد» ليست في المصدر.
(١٢) كلمة «لي» ليس في المصدر.
(١٣) جملة «يا ولي العافية» ليست في المصدر.
(١٤) كلمة «لي» ليست في المصدر.

اللهم لا تحرمني سعة رحمتك و سبوغ نعمتك و شمول عافيتك و جزيل عطاياك[١] و منح مواهبك بسوء[٢] ما عندي و لا تجازني بقبيح عملي و لا تصرف وجهك الكريم عني.

اللهم لا تحرمني و أنا أدعوك و لا تخيبني و أنا أرجوك و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا و لا إلى أحد من خلقك فيحرمني و يستأثر علي.

٧٢/٨٦

اللهم إنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب أسألك بآل يس خيرتك من خلقك و صفوتك من بريتك و أقدمهم بين يدي حوائجي و رغبتي إليك اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا محروما مقترا علي في الرزق فامح من أم[٣] الكتاب شقائي و حرماني و أثبتني عندك سعيدا مرزوقا فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب اللهم إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ و أنا منك خائف و بك مستجير و أنا حقير مسكين أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ.

يا من قال ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[٤] نعم المجيب أنت يا سيدي و نعم الرب و نعم المولى و بئس العبد أنا و هذا مقام العائذ بك من النار يا فارج الهم و يا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطرين يا رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً برحمتك يا أرحم الراحمين[٥].

مصباح الشيخ: و البلد الأمين: و الجنة و الاختصار: و غيرها: عن معاوية بن عمار مثله[٦].

بيان: أجزل أي أعظم و في الشيء تم و كثر و أزكى أي أنمى أو أطهر البهاء الحسن و أسنى أي أرفع أو أنور و أورد عليه أي في الجنة و قال الكفعمي[٧] يجوز تسقيه بفتح التاء و ضمها و في النحل و في المؤمنين أيضا نسقيه برفع النون ماضيه أسقى و نسقيكم بفتح النون ماضيه سقى و الفرق بين سقيت و أسقيت أن سقيت ناولته ليشرب و أسقيت جعلت له ما يشرب و قيل سقيته لسقيه و أسقيته لبستانه أو زرعه أو ماشيته و قيل سقيته إذا عرضته ليشرب من يدك بفيه و قيل إذا أسقيته مرة قلت سقيته و إذا أسقيته دائما قلت أسقيته و قيل سقيته ناولته الماء ليشرب و أسقيته قلت له سقيا أي سقاك الله و قيل هما بمعنى ذكر ذلك الطبرسي في مجمع البيان[٨].

٧٣/٨٦

و المثوى محل الثوى و هو الإقامة و المنقلب يكون اسم مكان مصدرا و الانقلاب الحركة و التصرف و تبدل الأحوال و مقادير البلاء تقاديره و في النهاية فيه أعوذ بك من درك الشقاء الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و أدركته إدراكا و دركا[٩] و الشقا ضد السعادة و قال الشيخ البهائي ره الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته و يقال النار دركات و الجنة درجات و يطلق أيضا على أقصى قعر الشيء[١٠] انتهى و المعنى الأول لعله أنسب بالمقام و عدم تعرضه قدس سره له غريب.

حقائق الإيمان أي شرائطه و أجزاؤه أو ما يحق أن يسمى إيمانا أي أومن بجميع ما يجب الإيمان به حق الإيمان و صدق اليقين هو اليقين الذي يصدقه العمل في المواطن كلها أي في جميع ما يلزم التصديق به أو يظهر أثر يقيني في الخلوات و المجامع و على جميع الأحوال من الشدة و الرخاء و العافية و البلاء و الظفر الفوز بالمطلوب و سبوغ النعمة اتساعها و شمول عافيتك أي إحاطتها بجميع أعضائي و جميع أحوالي و المنحة بالكسر العطية و الإضافة للتأكيد أو المعنى ما تهبه من غير قصد عوض و الاستيثار الانفراد بالشيء و قد مر تحقيق المحو و الإثبات في باب البداء[١١] و يظهر من الدعاء أن أم الكتاب لوح المحو و الإثبات لا اللوح المحفوظ كما هو المشهور من خير أي خير الدنيا و الآخرة.

---

(١) في المصدر «عطائك» بدل «عطاياك».
(٢) في المصدر «لسوء» بدل «بسوء».
(٣) كلمة «أم» ليست في المصدر.
(٤) كلمة «لكم» ليست في المصدر.
(٥) فلاح السائل ص ١٧٧ ـ ١٧٩ وعبارة «برحمتك يا أرحم الراحمين» ليست في المصدر.
(٦) مصباح المتجهد ص ٦٣ ـ ٦٦ والبلد الأمين ص ١٥ ـ ١٦ وجنة الأمان ص ٢٣٠ ولم نعثر على كتاب الاختصار هذا، والظاهر اتّحاده مع اختيار ابن الباقي.
(٧) المصباح للكفعمي ص ٣٠ الهامش.
(٨) مجمع البيان ج ٦، ص ٣٧٠.
(٩) النهاية ج ٢ ص ١١٤.
(١٠) مفتاح الفلاح ص ٩٢.
(١١) راجع ج ٤ ص ١٢٤ من المطبوعة.

٦ـ **جامع الأخبار:** يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات و يأخذ بيده اليمنى محاسنه و يرفع يده اليسرى يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد[١] و أعتق رقبتي من النار[٢].

٧٤/٨٦ ٧ـ **فلاح السائل:** روى محمد بن حامد عن الحسن بن أحمد بن المغيرة الثلاج عن عبد الله بن موسى المعروف بالسلامي عن أحمد بن شجاع المؤدب قال سمعت الفضل بن الجراح الكوفي[٣] يحكي عن أبيه عن خادم الصادقعليه السلام أنه كان لهعليه السلام دعوات يدعو بهن في عقيب كل صلاة مفروضة فقلت له يا ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله علمني دعواتك هذه التي تدعو بها فقالعليه السلام إذا صليت الظهر فقل بالله اعتصمت و بالله أثق و عليه أتوكل عشر مرات ثم قل اللهم إن عظمت ذنوبي فأنت أعظم و إن كبر تفريطي فأنت أكبر و إن دام بخلي فأنت أجود اللهم اغفر لي عظيم ذنوبي بعظيم عفوك و كبير تفريطي بظاهر كرمك و أقمع بخلي بفضل جودك اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك[٤].

مصباح الشيخ و الكفعمي و ابن الباقي و غيرها: مرسلا مثله[٥].

بيان: قال الكفعمي كبر الشيء معظمه و أكبرت الشيء استعظمته و هذا المعنى هو المراد إن رقمنا[٦] و إن كبر تفريطي بالباء المفردة و إن رقمنا فيه و إن كثر فالمعنى ضد القلة و في المتهجد رقم ذلك بالمفردة[٧] و في مصباح ابن الباقي بالمثلثة و القراءتان جائزتان غير أنه ينبغي أن يكون كبر هنا بالمفرد لأجل الاشتقاق في كبر و أكبر فإذا انتهى الداعي في الدعاء إلى قوله و كبر تفريطي فليقرأ بالباء المفردة أيضا لئلا يعود الضمير إلى غير مذكور و إن قرئ و كثر تفريطي بالمثلثة قرئ فأنت أكبر بالمفردة لأنه تعالى لا يوصف بالكثرة بل بالكبرياء و العظمة و الفرق بين الكثير و الكبير أن الكثير ما يراد به العدد و يليق به أو الوزن و الذرع و شبهه و الكبير ما يراد به علو المنزلة و الشرف أو يراد به الضخامة و العظم[٨].

٨ـ **فقه الرضا:** قالعليه السلام إذا فرغت من صلاة الزوال فارفع يديك ثم قل اللهم إني أتقرب إليك بجودك و كرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتقرب إليك بملائكتك و أنبيائك و رسلك و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك أن تقيل عثرتي و تستر عورتي و تغفر ذنوبي و تقضي حاجتي و لا تعذبني بقبيح فعالي فإن جودك و عفوك يسعني.

٧٥/٨٦ ثم تخر ساجدا و تقول في سجودك يا أهل التقوى و المغفرة يا أرحم الراحمين أنت مولاي و سيدي و رازقي[٩] أنت خير لي من أبي و أمي و من الناس أجمعين بي إليك فقر و فاقة و أنت غني عني أسألك بوجهك الكريم و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و على إخوانه النبيين و الأئمة الطاهرين و تستجيب دعائي و ترحم تضرعي و تصرف[١٠] عني أنواع البلاء يا رحمان[١١].

أقول: يحتمل أن يكون هذا الدعاء من تعقيب نوافل الزوال كما ورد شبيهه في تعقيب بعضها.

٩ـ **السرائر:** نقلا من جامع البزنطي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول الصلاة على محمد و آل محمد فيما بين الظهر و العصر تعدل سبعين ركعة[١٢].

١٠ـ **البلد الأمين و الجنة:** [جنة الأمان] قال مما يختص عقيب الظهر دعاء النجاح اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل[١٣] و رب السبع

---

(١) في المصدر إضافة «وعجّل فرج آل محمد يا رب محمد وآل محمد صلّ على محمد وآل محمد».
(٢) جامع الأخبار ص ٣٦٤ ذيل الرقم ١٠١٢.
(٣) في المصدر إضافة «قالت سمعت الفضل بن علي الكوفي».
(٤) فلاح السائل ص ١٧٧.
(٥) مصباح المتهجد ص ٦٣ والبلد الأمين ص ١٤ والمصباح للكفعمي ص ٣٣ ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(٦) في المصدر إضافة «في العمود».
(٧) في مصباح المتهجد «كثير تفريطي».
(٨) المصباح للكفعمي ص ٣٣ و ٣٤ في الهامش.
(٩) في المصدر «فارزقني» بدل «ورازقي».
(١٠) في المصدر «أصرف» بدل «تصرف».
(١١) فقه الرضا ص ١٠٩.
(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٧.
(١٣) في جنة الأمان إضافة «عزرائيل».

المثاني و القرآن العظيم و رب محمد صلى الله عليه و آله خاتم النبيين صل على محمد و آله و أسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء و الأرض و به تحيي الموتى و ترزق الأحياء و تفرق بين الجمع[1] و تجمع بين المتفرق[2] و به أحصيت عدد الآجال و وزن الجبال و كيل البحار أسألك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد و آل محمد[3] و أن تفعل بي كذا و كذا و سل حاجتك[4].

٧٦/٨٦ و منها: دعاء أهل البيت المعمور يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل حاجة يا واسع المغفرة يا مفرج كل كربة يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا سيداه يا غاية رغبتاه أسألك بك و بمحمد صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و القائم المهدي الأئمة الهادية عليهم السلام أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك يا الله يا الله[5] ألا تشوه خلقي بالنار و أن تفعل بي ما أنت أهله[6].

ثم قال الكفعمي هذا الدعاء المسمى بدعاء أهل البيت المعمور جليل الشأن عظيم القدر و ختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج[7] و ختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدة الداعي[8] و ختم به الرازي فخر الدين بعض كتبه[9] و ذكر فيه صاحب العدة[10] ثوابا عظيما ملخصه أن النبي صلى الله عليه و آله سأل جبرئيل عن ثوابه فقال عليه السلام يا محمد لو اجتمعت ملائكة السماوات و الأرضين على أن يصفوا من ألف جزء جزءا واحدا ما قدروا و ستر الله تعالى قائله بألف ستر في الدنيا و الآخرة و يغفر ذنوبه و لو كانت كزبد البحر حتى الكبائر و يفتح له سبعين بابا من الرحمة حتى يخوض فيها خوضا و يعطى من الأجر ثواب كل مصاب و كل سالم و كل مسكين و كل ضرير و فقير و مريض و يكرمه كرامة الأنبياء و يعطى أمنيته في القيامة و يعطى من الأجر بعدد من خلقه الله في الجنة و النار و السماوات السبع و الأرضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الأمطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و النجوم و العرش و الكرسي و غير ذلك و ملأ الله قلبه إيمانا و أشهد له ملائكته أنه أعتقه من النار و عتق أبويه و إخوته و أهله و ولده و جيرانه و شفعه في ألف رجل ممن وجبت لهم النار فعلمه يا محمد المتقين و لا تعلمه المنافقين و به يستجاب الدعاء و هو دعاء أهل البيت المعمور و به يطوفون حوله[11].

٧٧/٨٦ **أقول:** لم أر في الروايات ما يدل على اختصاص الدعاءين بتعقيب الظهر و الدعاء الثاني أورده الشيخ[12] في تعقيب نوافل العصر بتغيير ما كما سيأتي[13].

١١ـ جنة الأمان: عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الظهر اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله[14].

باب ٤٠ تعقيب العصر المختص بها

٧٨/٨٦ **١ـ مجالس الشيخ:** عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رجل للنبي صلى الله عليه و آله يا رسول الله علمني عملا لا يحال بينه و بين الجنة

---

(١) في جنة الأمان «الجميع» بدل «الجمع».
(٢) في نسخة من البلد «المفترق» بدل «المتفرق».
(٣) في جنة الأمان «آله» بدل «آل محمد».
(٤) البلد الأمين ص ١٨ وجنة الأمان ص ٢٠٩.
(٥) كلمة «يالله» ليست في البلد.
(٦) البلد الأمين ص ١٨ و ١٩، وجنة الأمان ص ٣٠.
(٧) لم نعثر على كتاب شرح النهج هذا.
(٨) عدة الداعي ص ٣٣٧ و ٣٣٨ مع اختلاف.
(٩) لم نعثر على هذا الكتاب.
(١٠) عدة الداعي ص ٣٣٨ و ٣٢٩.
(١١) البلد الأمين ص ١٨ في الهامش بأدنى تغيير واختلاف في التعبير.
(١٢) مصباح الشيخ ص ٧٠.
(١٣) راجع ج ٨٧ ص ٨١ من المطبوعة.
(١٤) جنة الأمان ص ٤٥ في الهامش.

قال‌صلى الله عليه وآله لا تغضب و لا تسأل الناس شيئا و ارض للناس و ما ترضى لنفسك فقال يا رسول الله زدني قال إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعا و سبعين مرة تحط[1] عنك عمل سبع و سبعين سيئة[2] قال ما لي سبع و سبعون سيئة[3] فقال له رسول الله فاجعلها لك و لأبيك[4] قال ما لي و لأبي سبع و سبعون سيئة فقال له رسول الله‌صلى الله عليه وآله اجعلها لك و لأبيك و لأمك قال يا رسول الله ما لي و لأبي و أمي سبع و سبعون سيئة فقال‌صلى الله عليه وآله له اجعلها لك و لأبيك و لأمك و لقرابتك[5].

٢ـ مجالس الصدوق: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عمرو بن خالد عن أخيه سفيان عن الصادق‌عليه السلام قال من استغفر الله عز و جل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب فإن لم يكن له ذنب فلأبيه و إن لم يكن[6] لأبيه فلأمه فإن لم يكن لأمه فلأخيه فإن لم يكن لأخيه فلأخته فإن لم يكن لأخته فللأقرب و الأقرب[7].

٧٩/٨٦

٣ـ المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبد الله‌عليه السلام قال أخبرنا عن أفضل الأعمال يوم الجمعة فقال الصلاة على محمد و آل محمد مائة مرة بعد العصر و ما زدت فهو أفضل[8].

٤ـ السرائر: نقلا من جامع البزنطي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله‌عليه السلام يقول من قال بعد العصر يوم الجمعة اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم[9].

٥ـ جامع الأخبار: عن جعفر بن محمد عن أبيه[10] عن النبي‌صلى الله عليه وآله قال من استغفر بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذنوب[11] سبعين سنة[12].

٦ـ فلاح السائل: فإذا فرغ من صلاة العصر[13] خرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبح تسبيح الزهراء صلوات الله عليها ثم يعقب بعد ذلك بما ذكرنا أنه يعقب به أو يدعو به عقيب الخمس المفروضات من تلك المهمات و أما ما نذكره مما يختص بصلاة فريضة العصر من التعقيب و الدعوات فمن ذلك أنه يستغفر الله جل جلاله سبعين مرة و يكون في حال استغفاره على وجهه و عند قلبه و إسراره صفات الجناة و أصحاب الذنوب إذا سألوا المغفرة من جلالة علام الغيوب فإنه إن استغفر الله جل جلاله و قلبه غافل أو[14] عقله ذاهل أو متكاسل فإن استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنايات و يكن كالمستهزئ الذي لا يأمن تعجيل النقمات[15].

٨٠/٨٦

و مما روي في الاستغفار سبعين مرة بعد صلاة العصر ما رواه محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحكم بن مسكين الأعمى عن أبي جرير عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال من استغفر الله في أثر العصر سبعين مرة غفرت[16] له ذنوب خمسين عاما فإن لم يكن غفر الله[17] لوالديه فإن لم يكن فلقرابته فإن لم يكن فلجيرانه[18].

و من ذلك ما حدث به أبو المفضل محمد بن عبد الله ره عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي[19] عن عبد الله بن محمد عن محمد بن البختري العطار عن أبي داود المسترق عن بعض رجاله عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال من استغفر الله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله سبعمائة ذنب قال ثم قال و أيكم يذنب في اليوم و الليلة سبعمائة ذنب[20].

---

(١) في المصدر «يحط» بدل «تحط».
(٢) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».
(٣) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».
(٤) في المصدر إضافة «وأمك ولقرابتك».
(٥) أمالي الطوسي ص ٥٠٨ المجلس ١٨ الحديث ١١١٠.
(٦) في المصدر «فإن» بدل «وإن».
(٧) أمالي الصدوق ص ٢١١، المجلس ٤٤: الحديث ٨ وفيه «فالأقرب» بدل «والأقرب».
(٨) المحاسن ج ١ ص ١٣١ الحديث ١٥٩.
(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٧٧.
(١٠) في المصدر إضافة «عن جده».
(١١) في المصدر «ذنوبه» بدل «ذنوب».
(١٢) جامع الأخبار ص ١٤٧ الحديث ٣٢٧.
(١٣) في المصدر إضافة «و».
(١٤) في المصدر «و» بدل «أو».
(١٥) فلاح السائل ص ١٩٧.
(١٦) في المصدر «غفر الله» بدل «غفرت».
(١٧) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(١٨) فلاح السائل ص ١٩٨.
(١٩) في المصدر إضافة «عن أبيه».
(٢٠) فلاح السائل ص ١٩٨ وجملة «ثم قال ـ إلى ـ ذنب» ليست في المصدر.

مصباح الشيخ: و غيره عنه عليه السلام مثله إلى قوله سبعمائة ذنب[١].

٧ـ فلاح السائل: و من المهمات في[٢] تعقيب العصر قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات فإذا أردت قراءتها فلتكن أنت على صفات من هو بين يدي سلطان الأرضين و السماوات يقرأ كلامه جل جلاله في حضرته بالهيبة و الاحترام و الإعظام و بقصد[٣] العبادة له جل جلاله لأنه أهل للعبادة لا لأجل ثواب في دار المقام فمما روي في قراءتها ما ذكره محمد بن علي بن محمد اليزدآبادي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن جريش الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد صلاة العصر عشر مرات مرت له على مثال أعمال الخلائق[٤].

مصباح الشيخ و الكفعمي و غيرهما: عن أبي جعفر عليه السلام مثله و زاد في آخره يوم القيامة و في بعض النسخ في ذلك اليوم[٥].

٨١/٨٦ **٨ـ فلاح السائل:** و من المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدعاء لمولانا المهدي صلوات عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي عن أحمد بن عمر الكاتب عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء و سمعته يقول أنت الله لا إله إلا أنت الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و أنت الله لا إله إلا أنت إليك زيادة الأشياء و نقصانها و أنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك[٦] بغير معونة من غيرك و لا حاجة إليهم[٧] و أنت الله لا إله إلا أنت منك المشية و إليك البداء[٨] أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد و خالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندك[٩] أم الكتاب.

أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء و وارثه أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق و لا الجليل أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات و لا تتشابه عليك الأصوات كل يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب و أخفى ديان يوم[١٠] الدين مدبر الأمور باعث من في القبور محيي العظام و هي رميم أسألك باسمك المكنون المخزون[١١] الحي القيوم الذي لا يخيب من سألك به أسألك[١٢] أن تصلي على محمد و آل محمد[١٣] و أن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك و أنجز له ما وعدته يا ذا الجلال و الإكرام.

قال قلت من المدعو له قال ذاك[١٤] المهدي من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

ثم قال بأبي المنتدح[١٥] البطن المقرون الحاجبين أحمش الساقين بعيد ما بين المنكبين أسمر اللون يعتوره[١٦] مع سمرته صفرة من سهر الليل بأبي من ليله يرعى النجوم ساجدا و راكعا بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى بأبي القائم بأمر الله قلت و[١٧] متى خروجه قال إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات و الصراة[١٨] و دجلة و هدم قنطرة الكوفة و إحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه[١٩].

٨٢/٨٦ **مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان و الاختيار و غيرها:** كان أبو الحسن عليه السلام يقول بعد العصر أنت الله إلى آخر الدعاء[٢٠].

---

(١) مصباح المتهجد ص ٧٣، مصباح الكفعمي ص ٣٣.
(٢) في المصدر «من» بدل «في».
(٣) في المصدر «يقصد» بدل «بقصد».
(٤) فلاح السائل ص ١٩٩.
(٥) مصباح المتهجد ص ٧٣، ومصباح الكفعمي ص ٣٣.
(٦) في الفلاح «الخلق» بدل «خلقك».
(٧) حرف «و» ليس في البلد الأمين والفلاح.
(٨) في البلاد «البدء» بدل «البداء».
(٩) في مصباح المتهجد «عنده» بدل «عندك».
(١٠) كلمة «يوم» ليست في مصباح المتهجد والفلاح.
(١١) في مصباح المتهجد «المخزون المكنون» بدل «المكنون المخزون».
(١٢) كلمة «أسألك» ليست في مصباح المتهجد.
(١٣) في مصباح المتهجد «آله» بدل «آل محمد».
(١٤) في الفلاح «ذلك» بدل «ذاك».
(١٥) في الفلاح «المنبدح» بدل «المنتدح».
(١٦) في الفلاح «يعتاده» بدل «يعتوره».
(١٧) حرف «و» ليس في الفلاح.
(١٨) في الفلاح «الصراة» بدل «الضراة».
(١٩) فلاح السائل ص ١٩٩ ـ ٢٠٠.
(٢٠) مصباح المتهجد ص ٧٤، البلد الأمين ص ١٩، جنة الأمان ص ٣٣ و ٣٤، ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.



بيان: غاية كل شيء أي نهايته إما لانتهاء علل الأشياء إليه تعالى أو لأنه لما كان موجودا بعد فناء كل شيء فكأنه غايته فانتهى امتداد وجوده إليه و وارثه أي الباقي بعده قال في النهاية في أسماء الله تعالى الوارث هو الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم[١] و في القاموس العزوب الغيبة يعزب و يعزب و الذهاب و قال البيضاوي في قوله سبحانه و تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٢] كل وقت يحدث أشخاصا و يجدد أحوالا على ما سبق به قضاؤه و في الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا و يفرج كربا و يرفع قوما و يضع آخرين و هو رد لقول اليهود إن الله لا يقضي يوم السبت[٣].

عالم الغيب أي ما غاب عن الحواس و أخفى أي ما غاب عن العقول أيضا و قال الفيروزآبادي الدين بالكسر و الجزاء و الإسلام و العادة و العبادة و الطاعة و الذل و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و السلطان و الملك و اسم لجميع ما يتعبد الله به و الديان القهار و القاضي و الحاكم و المحاسب و المجازي لا يضيع عملا[٤].

قوله عليه السلام الحي القيوم يحتمل أن يكون الاسم مقحما هنا فتجري الأوصاف كلها على الذات الأقدس أو يكون توصيف الاسم بهما على المجاز لاتصاف مسماه بهما و كون الحي القيوم عطف بيان للاسم بعيد و المنتدح المتسع و في القاموس الصراة نهر بالعراق[٥].

٨٣/٨٦ **٩ـ فلاح السائل:** و من المهمات بعد صلاة العصر[٦] ما رواه أبو محمد هارون بن موسى رض عن محمد بن همام عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من قال بعد صلاة العصر في كل يوم مرة واحدة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم[٧] ذو[٨] الجلال و الإكرام و أسأله أن يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا أمر الله تعالى الملكين[٩] بتخريق صحيفته كائنة ما كانت[١٠].

مصباح الشيخ[١١]: و سائر الكتب مرسلا مثله[١٢].

فلاح السائل: قد نبهناك على صفة المستغفرين فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبي صلى الله عليه و آله[١٣] و تأدب بغاية الإمكان و كن صادقا في[١٤] قولك إنك تتوب توبة عبد ذليل فليظهر الذل على سؤالك و على لسان حالك و قلت خاضع فليكن الخضوع على وجه مقالك و فعالك و قلت فقير فليكن صورة مسألتك صورة عبد فقير لمولى غني كبير و قلت بائس فلتكن صفتك ما تعرفه[١٥] من أهل البأساء إذا تعرضوا لسؤال أعظم العظماء و قلت مسكين فليكن على قلبك و وجهك و جوارحك أثر المسكنة و الاستكانة بالصدق و الإنابة[١٦] و قلت مستجير فليكن هربك إلى الله جل جلاله في تلك الحال هرب من قد أحاطت به عظائم الأهوال فهرب إلى مولاه و استجار به استجارة من لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا[١٧] و لا دفعا و انقطع إليه على كل الأحوال[١٨] بالقلب و القالب و المقال و الفعال فإنك أيها العبد إذا صدقت في هذه المقامات كان الله جل جلاله أهلا أن يأمر الملكين بتخريق صحيفتك من الجنايات.

فلا تحسب أنك إذا قلت ذلك و أنت غافل أو كاذب في هذه الدعاوي و الاستغفار[١٩] أنك تكون قد سلمت من زيادة الجنايات[٢٠].

---

(١) النهاية ج ٥ ص ١٧٢.
(٢) سورة الرحمن، آية: ٢٩.
(٣) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٤٥٣.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٧.
(٥) لم نعثر عليه في المظان من القاموس وعثرنا عليه في الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠٠.
(٦) في المصدر إضافة «لمن أراد تمزيق صحيفته المتضمنة للسيئات».
(٧) عبارة «الرحمن الرحيم» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر «ذا» بدل «ذو».
(٩) كلمة «الملكين» ليست في المصدر.
(١٠) فلاح السائل ص ٢٠١.
(١١) مصباح الشيخ ص ٧٥.
(١٢) البلد الأمين ص ٢٠.
(١٣) في المصدر «وروينا لك حديث مولينا أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وسلامه» بدل «فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبي صلى الله عليه و آله».
(١٤) في المصدر «بقولك» بدل «في قولك».
(١٥) عبارة «ما تعرفه» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر «الأمانة» بدل «الإنابة».
(١٧) جملة «ولا ضراً» ليست في المصدر.
(١٨) في المصدر «حال» بدل «الأحوال».
(١٩) في المصدر «الاستغفارات» بدل «الاستغفار».
(٢٠) فلاح السائل ص ٢٠١ و ٢٠٢.

بيان: الحي القيوم و سائر الأوصاف بعدهما في بعض النسخ منصوب بكونهما صفة للجلالة و في بعضها مرفوع بكونها بدلا من الضمير و يجزي في أكثر الموارد هذان الوجهان فلا تغفل.

٨٤/٨٦

١٠ـ فلاح السائل: و من المهمات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله في الدعاء عقيب الخمس الصلوات فمن دعائه عقيب صلاة العصر سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان الله بِالْغُدُوِّ وَ الْآصٰالِ سبحان الله بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكٰارِ فَسُبْحٰانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا[1] وَ حِينَ تُظْهِرُونَ سُبْحٰانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّٰا يَصِفُونَ وَ سَلاٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العز و الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان[2] القائم الدائم سبحان الله[3] الحي القيوم سبحان العلي الأعلى سبحانه و تعالى سبوح قدوس رب الملائكة و الروح.

اللهم إن ذنبي أمسى مستجيرا بعفوك و خوفي أمسى مستجيرا بأمنك و فقري أمسى مستجيرا بغناك و ذلي أمسى مستجيرا بعزك.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني إنك حميد مجيد اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد[4] وجهك ربنا أكرم الوجوه و جاهك أعظم الجاه و عطيتك أفضل العطاء تطاع ربنا و تشكر[5] و تعصى فتغفر و تجيب المضطر و تكشف الضر و تنجي من الكرب و تغني الفقير و تشفي السقيم و لا يجازي آلاءك أحد و أنت أرحم الراحمين[6].

٨٥/٨٦

بيان: قال الجوهري الغدو نقيض الرواح و قد غدا يغدو غدوا و قوله تعالى ﴿بِالْغُدُوِّ وَ الْآصٰالِ﴾[7] أي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس[8] و قال الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب و جمعه الأصل و الآصال[9] و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ﴾[10] أي من الزوال إلى الغروب و قيل من العصر إلى الغروب إلى ذهاب صدر الليل ﴿وَ الْإِبْكٰارِ﴾ من طلوع الفجر إلى الضحى[11] و قال الطبرسي في قوله سبحانه ﴿فَسُبْحٰانَ اللّٰهِ﴾[12] أي فسبحوه و نزهوه عما لا يليق به أو ينافي تعظيمه من صفات النقص بأن تصفوه بما يليق به من الصفات و الأسماء و الإمساء الدخول في المساء و هو مجيء ظلام الليل و الإصباح نقيضه و هو مجيء ضياء النهار و له الثناء و المدح في السماوات و الأرض أي هو المستحق لحمد أهلها لإنعامه عليهم ﴿وَ عَشِيًّا﴾ أي و في العشي ﴿وَ حِينَ تُظْهِرُونَ﴾ أي تدخلون في الظهيرة و هي نصف النهار[13] و في النهاية القيوم من أبنية المبالغة أي القائم بأمور الخلق و مدبر العالم في جميع أحواله أو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره و هو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء و لا دوام وجوده إلا به[14] و السبوح و القدوس بالضم من أبنية المبالغة و قد يفتح أولهما و مفادهما الطاهر النزه عن العيوب و النقائص و يمكن تخصيص أحدهما بتنزيه الذات و الآخر بتنزيه الصفات و الأفعال.

١١ـ فلاح السائل: و من المهمات الدعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيدة النساء صلوات الله عليها تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات و هو:

سبحان من يعلم جوارح القلوب سبحان من يحصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض و لا

---

(١) حرف «و» ليس في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة «الله».
(٣) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر إضافة «وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد».
(٥) في المصدر «فتشكر» بدل «وتشكر».
(٦) فلاح السائل ص ٢٠٢.
(٧) سورة الأعراف آية: ٢٠٥، سورة الرعد، آية: ١٥، سورة النور، آية: ٣٦.
(٨) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٤.
(٩) الصحاح ج ٤ ص ١٦٢٣.
(١٠) سورة آل عمران، آية: ٤١.
(١١) أنوار التنزيل ج ١ ص ١٥٩.
(١٢) سورة الروم، آية: ١٧.
(١٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٢٩٩.
(١٤) النهاية ج ٤ ص ١٣٥.



في السماء و الحمد لله الذي لم يجعلني كافرا لأنعمه و لا جاحدا لفضله فالخير فيه[1] و هو أهله و الحمد لله على حجته البالغة على جميع من خلق ممن أطاعه و ممن عصاه فإن رحم فمن منه و إن عاقب فبما قدمت أيديهم و ما الله بظلام[2] للعبيد.

و الحمد لله العلي المكان و[3] الرفيع البنيان الشديد الأركان[4] العزيز السلطان العظيم الشأن الواضح البرهان الرحيم الرحمن المنعم المنان الحمد لله الذي احتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقة الربوبية و قدرة الوحدانية فلم تدركه الأبصار و لم تحط به الأخبار و لم يعينه[5] مقدار و لم يتوهمه اعتبار لأنه الملك الجبار.

٨٦/٨٦ اللهم قد ترى مكاني و تسمع كلامي و تطلع على أمري و تعلم ما في نفسي و ليس يخفى عليك شيء من أمري و قد سعيت إليك في طلبتي و طلبت إليك في حاجتي و تضرعت إليك في مسألتي و سألتك لفقر و حاجة و ذلة و ضيقة و بؤس و مسكنة و أنت الرب الجواد بالمغفرة تجد من تعذب غيري و لا أجد من يغفر لي غيرك و أنت غني عن عذابي و أنا فقير إلى رحمتك فأسألك بفقري إليك و غناك عني و بقدرتك علي و قلة امتناعي منك أن تجعل دعائي هذا دعاء وافق منك إجابة و مجلسي هذا مجلسا وافق منك رحمة و طلبتي هذه طلبة وافقت نجاحا و ما خفت عسرته من الأمور فيسره و ما خفت عجزه من الأشياء فوسعه و من أرادني بسوء من الخلائق كلهم فاغلبه آمين يا أرحم الراحمين و هون علي ما خشيت شدته و اكشف عني ما خشيت كربته و يسر لي ما خشيت عسرته آمين رب العالمين.

اللهم انزع العجب و الرياء و الكبر و البغي و الحسد و الضعف و الشك و الوهن و الضر و الأسقام و الخذلان و المكر و الخديعة و البلية و الفساد من سمعي و بصري و جميع جوارحي و خذ بناصيتي إلى ما تحب و ترضى يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر ذنبي و استر عورتي و آمن روعتي و اجبر مصيبتي و أغن فقري و يسر حاجتي و أقلني عثرتي و اجمع شملي و اكفني ما أهمني و ما غاب عني و ما حضرني و ما أتخوفه منك يا أرحم الراحمين.

اللهم فوضت أمري إليك و ألجأت ظهري إليك و أسلمت نفسي إليك بما جنيت عليها فرقا منك و خوفا و طمعا و أنت الكريم الذي لا يقطع الرجاء و لا يخيب الدعاء فأسألك بحق إبراهيم خليلك و موسى كليمك و عيسى روحك و محمد صلى الله عليه و آله صفيك و نبيك ألا تصرف وجهك الكريم عني حتى تقبل توبتي و ترحم عبرتي[6] و تغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين.

اللهم اجعل ثاري على من ظلمني و انصرني على من عاداني اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني و لا تجعل الدنيا أكبر همتي[7] و لا مبلغ علمي إلهي[8] أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و أصلح لي دنياي التي فيها معاشي و أصلح لي آخرتي التي إليها معادي و اجعل الحياة زيادة لي من[9] كل خير و اجعل الموت راحة لي[10] من كل شر.

٨٧/٨٦ اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني اللهم أحيني ما علمت الحياة خيرا لي و توفني إذا كانت الوفاة خيرا لي و أسألك خشيتك في الغيب و الشهادة و العدل في الغضب و الرضا و أسألك القصد في الفقر و الغنى و أسألك نعيما لا يبيد و قرة عين لا ينقطع[11] و أسألك الرضا بعد القضاء و أسألك لذة النظر إلى وجهك.

اللهم إني أستهديك لإرشاد أمري و أعوذ بك من شر نفسي اللهم عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك و صبرا على بليتك و خروجا من الدنيا إلى رحمتك.

اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك و حملة عرشك و أشهد من في السماوات و من في الأرض أنك أنت الله لا

(١) في المصدر «منه» بدل «فيه».
(٢) في المصدر «يريد ظلماً» بدل «بظلّام».
(٣) حرف «و» ليس في المصدر.
(٤) في المصدر «الإمكان» بدل «الأركان».
(٥) في المصدر «يقسه» بدل «يعيّنه».
(٦) جملة «و ترحم عبرتي» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «همّي» بدل «همّتي».
(٨) في المصدر «اللهم» بدل «إلهي».
(٩) في المصدر «في» بدل «من».
(١٠) كلمة «لي» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر «لا تنقطع» بدل «لا ينقطع».

إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا عبدك و رسولك و أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات و الأرض يا كائن قبل أن يكون شيء و المكون لكل شيء و الكائن بعد ما لا يكون شيء.

اللهم إلى رحمتك رفعت بصري و إلى جودك بسطت كفي فلا تحرمني و أنا أسألك و لا تعذبني و أنا أستغفرك اللهم فاغفر لي فإنك بي عالم و لا[1] تعذبني فإنك علي قادر برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ذا الرحمة الواسعة و الصلاة النافعة الرافعة[2] صل على أكرم خلقك عليك و أحبهم إليك و أوجههم لديك محمد عبدك و رسولك المخصوص بفضائل الوسائل أشرف و أكمل و أرفع و أعظم و أكرم ما صليت على مبلغ عنك مؤتمن على وحيك اللهم كما سددت به العمى و فتحت به الهدى فاجعل مناهج سبله لنا سننا و حجج برهانه لنا سببا نأتم به إلى القدوم عليك.

اللهم لك الحمد ملء السماوات السبع و ملء طباقهن و ملء الأرضين[3] السبع و ملء ما بينهما و ملء عرش ربنا الكريم و ميزان ربنا الغفار و مداد كلمات ربنا القهار و ملء الجنة و ملء النار و عدد الماء و الثرى[4] و عدد ما يرى و ما لا يرى.

88/86

اللهم و اجعل صلواتك و بركاتك و منك و مغفرتك و رحمتك و رضوانك و فضلك و سلامتك و ذكرك و نورك و شرفك و نعمتك و خيرتك على محمد[5] و آل محمد كما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم أعط محمدا الوسيلة العظمى و كريم جزائك في العقبى حتى تشرفه يوم القيامة يا إله الهدى.

اللهم صل على محمد و آل محمد و على جميع ملائكتك و أنبيائك[6] و رسلك سلام على جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و حملة العرش و ملائكتك المقربين[7] و الكرام الكاتبين و الكروبيين و سلام على ملائكتك أجمعين و سلام على أبينا آدم و على أمنا حواء و سلام على النبيين أجمعين و الصديقين[8] و الشهداء و الصالحين و سلام على المرسلين أجمعين و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و حسبي الله و نعم الوكيل و صلى الله على محمد و آله و سلم كثيرا[9].

توضيح: قال الجوهري جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم و فرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره[10] و قال ثارت القتيل و بالقتيل ثارا و ثورة أي قتلت قاتله يقال ثارتك بكذا أي أدركت به ثاري منك[11] في الغيب أي في غيبة الخلق و الشهادة أي عند شهودهم و حضورهم و القصد التوسط بين الإسراف و التقتير و باد الشيء يبيد هلك.

إلى وجهك أي ثوابك و كرامتك أو وجوه أوليائك و الجهة التي منها تخاطب أحباءك أو المراد بالنظر النظر بعين القلب و قال الجوهري السنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد و يقال امض على سنتك و سننك أي على وجهك[12] و قال الفيروزآبادي الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة[13] انتهى و المضبوط في أكثر كتب الدعاء بالتشديد.

١٢ـ فلاح السائل: و من المهمات دعوات قدمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كل واحدة من الصلوات المفروضات.

و من المهمات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر و قد قدمنا إسناده عند ما يختص بفريضة الظهر برواية معاوية بن عمار لكل صلاة من المفروضات الدعاء بعد صلاة العصر:

89/86

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و على آله الطاهرين اللهم صل على محمد و آل محمد في الليل إذا يغشى و صل على محمد و آله في النهار إذا تجلى و صل على محمد و آله في الآخرة و الأولى و

---

(١) في المصدر «فلا» بدل «ولا».

(٢) في المصدر إضافة «الذاكية».

(٣) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».

(٤) في المصدر «الثرى والماء» بدل «الماء والثرى».

(٥) في المصدر إضافة «على» بعد «و».

(٦) كلمة «وأنبياءك» ليست في المصدر.

(٧) كلمة «المقربين» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «على».

(٩) فلاح السائل ص ٢٠٢ ـ ٢٠٦.

(١٠) الصحاح ج ٣ ص ١٧٣٩.

(١١) الصحاح ج ٢ ص ٦٠٣.

(١٢) الصحاح ج ٤ ص ٢١٣٨.

(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٨.

صل على محمد و آله ما لاح الجديدان و ما اطرد الخافقان و ما حدا الحاديان و ما عسعس ليل و ما ادلهم ظلام و ما تنفس صبح و ما أضاء فجر.

اللهم اجعل محمدا خطيب وفد المؤمنين إليك و المكسو حلل الأمان إذا وقف بين يديك و الناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك اللهم أعل منزلته و ارفع درجته و أظهر حجته و تقبل شفاعته و ابعثه المقام المحمود الذي وعدته و اغفر له[1] ما أحدث المحدثون من أمته بعده اللهم بلغ روح محمد و آل محمد مني التحية و السلام و اردد[2] علي منهم تحية كثيرة و سلاما يا ذا الجلال و الإكرام و الفضل و الإنعام.

اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ و أن أشرك به[3] ما لم تنزل به سلطانا أو أقول عليك ما لا[4] أعلم اللهم إني أسألك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و الغنيمة من كل بر و السلامة من كل إثم و أسألك الفوز بالجنة و النجاة من النار اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل لي في صلاتي و دعائي بركة تطهر بها قلبي و تكشف بها كربي و تؤمن بها روعتي و تغفر بها ذنبي و تصلح بها أمري و تغني بها فقري و تذهب بها ضري و تفرج بها همي و تسلي بها غمي و تشفي بها سقمي و تؤمن بها خوفي و تجلو بها حزني و تقضي بها ديني و تجمع بها شملي و تبيض بها وجهي و اجعل ما عندك خيرا لي.

اللهم صل على محمد و آل محمد و لا تدع لي ذنبا إلا غفرته و لا كربا إلا كشفته و لا خوفا إلا آمنته و لا سقما إلا شفيته و لا هما إلا فرجته و لا غما إلا أذهبته و لا حزنا إلا سلبته[5] و لا دينا إلا قضيته و لا عدوا إلا كفيته[6] و لا حاجة إلا قضيتها و لا دعوة إلا أجبتها و لا مسألة إلا أعطيتها و لا أمانة إلا أديتها و لا فتنة إلا صرفتها.

٩٠/٨٦ اللهم اصرف عني من[7] العاهات و الآفات و البليات ما أطيق و ما لا أطيق صرفه إلا بك اللهم أمسى ظلمي مستجيرا بعفوك و أمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك و أمسى خوفي مستجيرا بأمانك و أمسى فقري مستجيرا بغناك و أمسى ذلي مستجيرا بعزك و أمسى ضعفي مستجيرا بقوتك و أمسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي.

يا كائنا قبل كل شيء و يا مكون كل شيء صل على محمد و آل محمد و اصرف عني و عن أهلي و مالي و ولدي و أهل حزانتي و إخواني فيك شر كل ذي شر و شر كل جبار عنيد و شيطان مريد و سلطان جائر[8] و عدو قاهر و حاسد معاند و باغ مراصد و من شر السامة و الهامة و ما دب في الليل و النهار و من شر فساق العرب و العجم و فسقة الجن و الإنس و أعوذ بدرعك الحصينة التي لا ترام و أسألك ألا تميتني غما و لا هما و لا مترديا و لا ردما و لا غرقا و لا حرقا و لا عطشا و صبرا و لا قودا و لا أكيل السبع و أمتني على فراشي في عافية أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت كَأَنَّهُمْ بُنْيٰانٌ مَرْصُوصٌ مقبلين غير مدبرين على طاعتك و طاعة رسولك صلى الله عليه و آله قائما بحقك غير جاحد لآلائك و لا معاندا لأوليائك و لا مواليا لأعدائك يا كريم.

اللهم اجعل دعائي في المرفوع المستجاب و اجعلني عندك وَجِيهاً فِي الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الذين لٰا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لٰا هُمْ يَحْزَنُونَ و اغفر لي و لوالدي و ما ولدا و ما ولدت و ما توالدوا من المؤمنين و المؤمنات يا خير الغافرين[9] الحمد لله الذي قضى عني صلاة كٰانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتٰاباً مَوْقُوتاً[10].

٩١/٨٦ **مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان و منهاج الصلاح و غيرها:** مرسلا مثله[11] إلا أن الصلاة على الآل عليهم السلام مذكور في الجميع في المواضع و فيها أصبح بدل أمسى في المواضع و هو أنسب كما ذكره الكفعمي حيث قال لفظ أمسى هنا أليق من أصبح لأنه ما كان قبل الزوال يقال فيه أصبح و ما بعده أمسى[12] انتهى و فيها و أعوذ

---

(١) كلمة «له» ليست في المصدر.
(٢) المصدر «أورد» بدل «أردد».
(٣) في المصدر «بك» بدل «به».
(٤) في المصدر «لم» بدل «لا».
(٥) في المصدر «سليته» بدل «سلبته».
(٦) في المصدر «كفيتنيه» بدل «كفيته».
(٧) حرف «عن» ليس في المصدر.
(٨) في المصدر «جابر» بدل «جائر».
(٩) في المصدر إضافة «و».
(١٠) فلاح السائل ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨.
(١١) مصباح المتهجد ص ٧٥ ـ ٧٦ والبلد الأمين ص ٢١ وجنة الأمان ص ٣٥ ـ ٣٧ ولم نعثر على منهاج الصلاح هذا.
(١٢) البلد الأمين ص ٢١ في الهامش.

بدرعك الحصينة التي لا ترام أن تميتني غما أو هما أو مترديا أو هدما أو ردما أو غرقا أو حرقا أو عطشا أو شرقا أو صبرا أو قودا أو ترديا أو أكيل سبع أو في أرض غربة أو ميتة سوء و أمتني على فراشي إلى قوله كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ على طاعتك و طاعة رسولك مقبلا على عدوك غير مدبر عنه قائما بحقك غير جاحد لآلائك و لا معاند لأوليائك و لا ممال لأعدائك يا كريم إلى آخر الدعاء.

و لنوضح بعض ألفاظه لاح بدا و ظهر و الجديدان الليل و النهار و الخافقان المشرق و المغرب و اطرادهما بقاؤهما و الحاديان الليل و النهار كأنهما يحدوان بالناس ليسيروا إلى قبورهم كالذي يحدو بالإبل و قال الكفعمي الحاديان الذي يحدو للإبل ليلا و الذي يحدو لها نهارا و الأول أظهر ما عسعس أي أقبل أو أدبر كما مر و ما ادلهم ظلام على وزن اقشعر أي اشتدت ظلمته و الظلام ذهاب النور و أول الليل و ما تنفس صبح أي ظهر و عبر عنه بالتنفس لهبوب النسيم عنده فكأنه تنفس به.

و خطيب القوم في اللغة كبيرهم الذي يخاطب السلطان و يكلمه في حوائجهم و في النهاية الوفد هم الذين يجتمعون و يردون البلاد واحدهم وافد و كذلك الذين يقصدون الأمراء لزيادة أو استرفاد و انتجاع و غير ذلك[1] انتهى و المعنى أنه صلى الله عليه وآله في القيامة يكلم عن أمته عند الله و يشفع لهم.

المكسو حلل الأمان قال الشيخ البهائي ره المراد أمان أمته من النار فإن الله تعالى قال له ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾[2] و هو صلى الله عليه وآله لا يرضى بدخول أحد من أمته في النار كما ورد في الحديث[3] و حلل الأمان استعارة و ذكر الكسوة ترشيح.

و قال الكفعمي أحزنه أمر غمه و الحزن و الحزن خلاف السرور و أحزنه غيره و حزنه قاله الجوهري[4] و الفرق بين الغم و الحزن و الهم أن الهم قبل نزول الأمر و هو يطرد النوم و الغم بعد نزوله و هو يجلب النوم و الحزن أسفك على ما فات و الفرق بين الخوف و الحزن أن الحزن أسفك على ما فات و يرادفه الغم و الخوف على ما لم يأت و يرادفه الهم و الحزن تألم الباطل بسبب وقوع مكروه يتعذر دفعه أو فوات فرصته أو مرغوب فيه يتعذر تلافيه و الخوف تألم الباطن بسبب مكروه يمكن حصول أسبابه أو توقع فوات مرغوب فيه تعذر تلافيه قاله الشيخ مقداد في شرح النصيرية[5] و الفرق بين الحزن و الغضب أن الأمر إن كان ممن فوقك أحزنك و إن كان ممن دونك أغضبك قاله إبراهيم بن محمد بن أبي عون الكاتب في كتاب الأجوبة[6] انتهى.

و في القاموس حزانتك عيالك الذين تتحزن لأمرهم[7] و المارد و المريد العاتي الشديد و المراصد المراقب الذي يرصد الوثوب و الراصد الأسد و في النهاية فيه أعيذكما من كل سامة و هامة السامة ما يسم و لا يقتل مثل العقرب و الزنبور و نحوهما و الهامة كل ذات سم يقتل و في حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة و العامة السامة هاهنا خاصة الرجل يقال سم إذا خص[8] انتهى.

و قال الجوهري ردى في البئر و تردى إذا سقط في بئر أو تهور من جبل[9] و قوله لا ردما أي بأن يجعل في بيت و يردم بابه حتى يموت أو بأن يجعل بين ردم مبني أو بأن يسقط عليه جدار قال الفيروزآبادي ردم الباب و الثلمة سده كله أو ثلثه و الردم بالتسكين ما يسقط من الجدار المنهدم[10] و قال الكفعمي ردما أي مردوما أي ضرب الردم بينه و بين الحياة حاجزا فوق حاجز و الردم السد المتراكب بعضه على بعض و الثوب المردم هو المرقع الذي رقاعه بعضها على بعض[11].

---

(1) النهاية ج ٥ ص ٢٠٩.
(2) سورة الضحى الآية: ٥.
(3) مفتاح الفلاح ص ١٠٣.
(4) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٩٨.
(5) لم نعثر على الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية للشيخ المقداد هذا.
(6) جنة الأمان ص ٣٦، الهامش.
(7) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٥.
(8) النهاية ج ٢ ص ٤٠٤ كلمة «سمم» وج ٥ ص ٢٧٥ كلمة «همم».
(9) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٥٥.
(10) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٠.
(11) جنة الأمان ص ٣٧، الهامش.



و الشرق الشجا و الغصة اللذان يموت الإنسان منهما و في الحديث يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت و قوله أو صبرا أن يحبس للقتل حتى يموت و في الحديث نهي عن قتل الدواب صبرا و هو أن تحبس ثم ترمى حتى تقتل و منه الحديث في الذي أمسك رجلا و قتله آخر فقال اقتلوا القاتل و اصبروا الصابر أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به و منه يقال للمضروب عنقه قتل صبرا أي محبوسا ممسكا على القتل و كل من حبس لقتل فهو قتيل صبر قاله الجوهري[١] و الهروي[٢] انتهى.

و قال الفيروزآبادي القود بالتحريك القصاص[٣] قوله عليه السلام و لا ممال أصله مهموز يقال ملأه على الأمر و مالأه ساعده و شايعه و تمالئوا عليه اجتمعوا.

١٣ـ البلد الأمين: في الحلية لأبي نعيم من قال كل يوم بعد صلاة الصبح و صلاة العصر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير مائة مرة و سبحان الله و بحمده مائة مرة لم يكتب من الغافلين و محوا خطاياه و لو كانت مثل زبد البحر[٤].

١٤ـ كتاب الصفين: لنصر بن مزاحم قال لما خرج علي عليه السلام من كوفة إلى صفين و أتى دير أبي موسى صلى بها العصر فلما انصرف قال سبحان الله[٥] ذي الطول و النعم سبحان ذي القدرة و الإفضال أسأل الله الرضا بقضائه و العمل بطاعته و الإنابة إلى أمره فإنه سميع [٦]الدعاء.

١٥ـ مصباحا المتهجد و الكفعمي و غيرها: في تعقيب العصر تقول تم نورك فهديت فلك الحمد و عظم[٧] حملك فغفرت[٨] فلك الحمد و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه و جاهك خير الجاه و عطيتك أعظم العطايا و أهنؤها يطاع ربنا فيشكر و يعصى فيغفر و يجيب المضطر و يكشف الضر و ينجي من الكرب و يغفر من الذنب و يغني الفقير و يشكر اليسر لا يجازى بآلائك أحد و لا يبلغ مدحتك قول قائل.

و يقول[٩] أيضا اللهم مد لي أيسر العافية و اجعلني في زمرة النبي صلى الله عليه و آله في العاجلة و الآجلة و بلغ بي الغاية و اصرف عني العاهات و الآفات و اقض لي[١٠] بالحسنى في أموري كلها و اعزم لي بالرشاد و لا تكلني إلى نفسي أبدا يا ذا الجلال و الإكرام اللهم مد لي في السعة و الدعة و جنبني ما حرمته علي و وجه لي[١١] بالعافية و السلامة و البركة و لا تشمت بي الأعداء و فرج عني الكروب[١٢] و أتمم علي نعمتك و أصلح لي الحرث في الإصلاح لأمر آخرتي و دنياي[١٣] و اجعلني سالما من كل سوء معافا من الضرورة في منتهى الشكر و العافية و صلى الله على محمد نبيه و آله و سلم[١٤].

ثم تقول اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع[١٥] و من قلب لا يخشع و من علم لا ينفع و من صلاة لا ترفع[١٦] و من دعاء لا يسمع اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر و الفرج بعد الكرب و الرخاء بعد الشدة[١٧] اللهم ما بنا من نعمة فمنك[١٨] لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك[١٩].

---

(١) راجع الصحاح ج ٢ ص ٧٠٦.
(٢) جنة الأمان ص ٣٧، الهامش، بتقديم وتأخير.
(٣) القاموس المحيط ص ٣٤٣.
(٤) البلد الأمين ص ١٩ في الهامش.
(٥) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(٦) وقعة صفّين ص ١٣٤.
(٧) في البلد الأمين «فعظم» بدل «وعظم».
(٨) في البلد الأمين وجنة الأمان «فعفوت» بدل «فغفرت».
(٩) عبارة «وأهنأها ـ إلى ـ اليسر» ليست في مصباح المتهجد والبلد الأمين وجنة الأمان.
(١٠) في البلد الأمين ومصباح المتهجد «تقول» بدل «يقول».
(١١) في البلد الأمين وجنة الأمان ومصباح المتهجد «إليّ» بدل «لي».
(١٢) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «الكرب» بدل «الكروب».
(١٣) في جنة الأمان «لأجل دنياي وآخرتي» وفي مصباح المتهجد والبلد الأمين «لأمر دنياي وآخرتي».
(١٤) في مصباح المتهجد والبلد الأمين إضافة «ثم تقول استغفرالله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم الرحمان الرحيم ذا (ذو) الجلال والإكرام وأسئله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً».
(١٥) في جنة الأمان «لا تقنع» بدل لا تشبع» وفيه إضافة «بطن لا يشبع» بعدها.
(١٦) جملة «ومن صلاة لا ترفع» ليست في المصدر.
(١٧) في جنة الأمان «بعد الشدة والرخاء بعد الكربة» بدل «بعد الكرب والرخاء بعد الشدة».
(١٨) في المصدر إضافة «وحدك لا شريك لك».

بيان: قال في القاموس الحرث الكسب و جمع المال و المحجة المكدودة بالحوافر و الزرع و التفتيش و التفقه[٢٠] انتهى و أكثر المعاني متناسبة مع تجوز أو بدونه في منتهى الشكر أي حال كوني في منتهاه.

باب ٤١ تعقيب صلاة المغرب

٩٥/٨٦ ١ـ **مجالس الشيخ و ولده:** عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن العلاء بن الرزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم يعيدها سبع مرات دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء و من قالها إذا صلى المغرب قبل أن يتكلم دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام و البرص[٢١]

٢ـ **مجالس ابن الشيخ و مجالس المفيد:** عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد الجعفي عن أبيه قال كنت كثيرا ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أعلمك دعاء لدنياك و آخرتك و تكفي به وجع عينك[٢٢] فقلت بلى فقال تقول في دبر الفجر و دبر المغرب اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل النور في بصري و البصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبدا ما أبقيتني[٢٣].

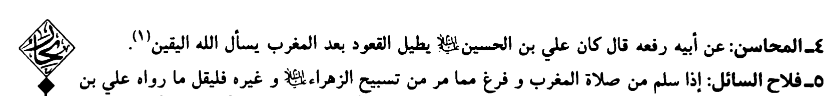
٩٦/٨٦ ٣ـ **ثواب الأعمال:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أبي المغيرة قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول من قال في دبر صلاة الصبح و صلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحدا إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً اللهم صل على محمد[٢٤] و ذريته قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا و ثلاثين في الآخرة قال قلت له ما معنى صلاة الله و صلاة ملائكته و صلاة المؤمنين قال صلاة الله رحمة من الله و صلاة ملائكته تزكية منهم له و صلاة المؤمنين دعاء منهم له.

و من سر آل محمد صلى الله عليه و آله في الصلاة على النبي و آله اللهم صل على محمد و آل محمد في الأولين و صل على محمد و آل محمد في الآخرين و صل على محمد و آل محمد في الملإ الأعلى و صل على محمد و آل محمد في المرسلين اللهم أعط محمدا[٢٥] الوسيلة و الشرف و الفضيلة و الدرجة الكبيرة اللهم إني آمنت بمحمد[٢٦] و لم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته و ارزقني صحبته و توفني على ملته و اسقني من حوضه مشربا رويا سائغا هنيئا لا أظمأ بعده أبدا إنك على كل شيء قدير اللهم كما آمنت بمحمد[٢٧] و لم أره فعرفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد صلى الله عليه و آله عني تحية كثيرة و سلاما.

فإن من صلى على النبي صلى الله عليه و آله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه و محيت خطاياه و دام سروره و استجيب دعاؤه و أعطي أمله و بسط له في رزقه و أعين على عدوه و هي[٢٨] له سبب أنواع الخير و يجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى يقولهن ثلاث مرات غدوة و ثلاث مرات[٢٩] عشية.

---

(١٩) مصباح المتهجد ص ٧٤ و ٧٥، وجنة الأمان ص ٣٤ ـ ٣٥، والبلد الأمين ص ١٩ ـ ٢٠.
(٢٠) القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٠.
(٢١) أمالي الطوسي ص ٤١٥ المجلس ١٤، الحديث ٩٣٥.
(٢٢) في أمالي الطوسي «عينيك» بدل «عينك».
(٢٣) أمالي الطوسي ص ١٩٦، المجلس ٧، الحديث ٣٣٤، مجالس المفيد ص ١٧٩، المجلس ٢٢، الحديث ٩.
(٢٤) في المصدر إضافة «النبي».
(٢٥) في المصدر إضافة «وآل محمد» بين معقوفتين.
(٢٦) في المصدر إضافة «صلّى الله عليه وآله وسلم».
(٢٧) في المصدر إضافة «صلّى الله عليه وآله وسلم».
(٢٨) في المصدر «هيىء» بدل «هي».
(٢٩) ثواب الأعمال ص ١٨٧ ـ ١٨٨.



٤ـ المحاسن: عن أبيه رفعه قال كان علي بن الحسين عليه السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين[١].

٥ـ فلاح السائل: إذا سلم من صلاة المغرب و فرغ مما مر من تسبيح الزهراء عليها السلام و غيره فليقل ما رواه علي بن الصلت عن إسحاق و إسماعيل ابني محمد بن عجلان عن أبيهما قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أمسيت و أصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب و صلاة الفجر أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عشر مرات.

ثم قل: اكتبا رحمكما الله.

٩٧/٨٦ بسم الله الرحمن الرحيم أمسيت و أصبحت بالله مؤمنا على دين محمد صلى الله عليه وآله و سنته و على دين علي و سنته و على دين فاطمة عليها السلام و سنتها و على دين الأوصياء صلوات الله عليهم و سنتهم و آمنت بسرهم و علانيتهم و بغيبهم و شهادتهم و أستعيذ بالله في ليلتي هذه و يومي هذا مما استعاذ منه محمد و علي و فاطمة و الأوصياء صلى الله عليهم و أرغب إلى الله فيما رغبوا فيه و لا حول و لا قوة إلا بالله[٢].

ثم يقول: ما رواه أبو غالب أحمد بن سليمان الزراري عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلم أحدا إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً اللهم صل على محمد النبي و على ذريته و على أهل بيته مرة واحدة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين منها للآخرة و ثلاثين للدنيا[٣].

و يقول أيضا: ما رواه أبو محمد هارون بن موسى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين[٤] بن الحسن بن أبان عن الحسين بن[٥] سعيد عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من قال بسم الله الرحمن الرحيم[٦] لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات و هو ثان رجله بعد المغرب قبل أن يتكلم و بعد الصبح قبل أن يتكلم صرف الله تعالى عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أدناها الجذام و البرص و السلطان و[٧] الشيطان.

و مما رويناه بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده في كتاب الدعاء من كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الغداة[٨] فقال قبل أن ينقض ركبتيه[٩] عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير و في المغرب مثلها لم يلق الله عز و جل عبد بعمل أفضل من عمله إلا من جاء بمثل عمله[١٠].

٩٨/٨٦ **و يقول أيضا:** بعد صلاة المغرب و بعد صلاة الفجر سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعا فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعا[١١] إلا أنت فقد روى الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله في حديث هذا المراد منه أن العبد إذا قال ذلك قال الله جل جلاله للكتبة اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته إنه لا يغفر الذنوب كلها جميعا إلا أنا[١٢].

بيان: ثان رجله أي لم يغيرها عما كانت عليه في التشهد ببسطها بالقيام أو غير ذلك و هو المراد بقوله قبل أن ينقض ركبتيه و في بعض النسخ قبل أن يقبض أي يرفعهما مقربا لهما إلى بدنه يحيي و يميت و يميت و يحيي الإحياء الأول في الدنيا و كذا الإماتة أولا و الإماتة الثانية في القبر فتدل ضمنا على إحياء آخر و لما كانت مدة تلك الحياة قليلة لم يذكرها صريحا و الإحياء ثانيا في الآخرة و لم يذكر الإحياء و الإماتة في الرجعة لعدم عمومهما و شمولهما لكل أحد مع أنه يحتمل أن تكون الإماتة الثانية إشارة إليه و لا يبعد أن يكون المراد بكل من الفقرتين جنس الإماتة و الإحياء و التكرير لبيان استمرارهما و كثرتهما.

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٣٨٧ الحديث ٨٥٨.
(٢) فلاح السائل ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠.
(٣) فلاح السائل ص ٢٣٠.
(٤) في المصدر «الحسن» بدل «بد الحسين».
(٥) عبارة «الحسين بن» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر إضافة «و».
(٧) فلاح السائل ص ٢٣٠.
(٨) في المصدر «الغدوة» بدل «الغداة».
(٩) في المصدر «ركبته» بدل «ركبتيه».
(١٠) فلاح السائل ص ٢٣١.
(١١) كلمة «جميعاً» ليست في المصدر.
(١٢) فلاح السائل ص ٢٣١.

قوله عليه السلام إلا من جاء فيه أنه إذا جاء بمثل عمله كيف يكون أفضل من عمله إلا أن يقال المراد أنه جاء بأعمال أخر مع هذا العمل و الحاصل أنه لا يكون عمل آخر أفضل من هذا العمل إلا إذا انضم إليه فيكون المجموع أفضل.

99/86

أقول: و ذكر الشيخ[1] و الكفعمي[2] و ابن الباقي[3] و غيرهم أكثر الأدعية المتقدمة و زادوا عليها ثم قل عشرا ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله و يقول اللهم إني أسألك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و السلامة من كل إثم و الغنيمة من كل بر و النجاة من النار و من كل بلية و الفوز بالجنة و الرضوان في دار السلام و جوار نبيك محمد صلى الله عليه و آله اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك[4] ثم ذكروا أكثر التعقيبات بعد النوافل لضيق وقت النوافل.

قال السيد قدس سره في فلاح السائل و لا تكثر في تعقيب المغرب قبل أن تصلي نوافلها لأن أفضل وقت نوافل صلاة المغرب إلى زوال الشفق من أفق المغرب[5] انتهى.

و قال الشهيد قدس الله سره في الذكرى قال المفيد تفعل نافلة المغرب بعد التسبيح و قبل التعقيب كما فعلها النبي صلى الله عليه و آله لما بشر بالحسن عليه السلام فإنه صلى ركعتين شكرا فلما بشر بالحسين عليه السلام صلى ركعتين و لم يعقب حتى فرغ منها[6] و ابن الجنيد لا يستحب الكلام و لا عمل شيء بينها و بين المغرب[7].

ثم قال و لو قيل بامتداد وقتها أي النافلة بوقت المغرب أمكن لأنها تابعة لها و إن كان الأفضل المبادرة بها قبل كل شيء سوى التسبيح[8] و عد ره في النفلية مما يختص بالمغرب تأخير تعقيبها إلى الفراغ من راتبتها[9].

أقول: و لعل الأولى رعاية الأمرين معا بأن يأتي بالتعقيبات ما لا ينافي ما يريد الإتيان به من النوافل ثم يؤخر البقية إذ يأتي في الخبر أن تعقيب الفريضة أفضل من النافلة و قد وردت الأخبار بأن لا نافلة في وقت الفريضة.

100/86

و يؤيد التأخير ما رواه المفيد قدس الله روحه في إرشاده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه لما تزوج بنت المأمون و حملها قاصدا إلى المدينة سار إلى شارع باب الكوفة و الناس معه يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل و دخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة و قام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى الحمد و إذا جاء نصر الله و الفتح و قرأ في الثانية الحمد و قل هو الله أحد و قنت قبل ركوعه و صلى الثالثة و تشهد و سلم ثم جلس هنيئة يذكر الله و قام من غير أن يعقب فصلى النوافل أربع ركعات و عقب بعده و سجد سجدتي الشكر فلما انتهى الناس إلى النبقة رأوها و قد حملت حملا جنيا فتعجبوا و أكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له فودعوه و مضى[10].

أقول: سيأتي هذا الخبر في نوافل المغرب نقلا عن الخرائج[11] أيضا و هو يومي إلى ما ذكرنا من التوسط لأن قوله من غير أن يعقب محمول على أنه لم يعقب كثيرا لقوله قبل ذلك يذكر الله و ما سيأتي مصرح بذلك.

و سيأتي أيضا في خبر رجاء بن أبي الضحاك أن الرضا عليه السلام كان إذا سلم عن المغرب جلس في

---

(1) مصباح المتهجد ص ١٠٣.
(2) جنة الأمان ص ٣٦ و ٣٧.
(3) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(4) البلد الأمين ص ٢٩.
(5) فلاح السائل ص ٢٣٢.
(6) المقنعة ص ١١٧.
(7) لم أعثر على كتابه.
(8) ذكرى الشيعة ص ١٢٦، سطر ٣٠.
(9) النفلية ص ١٣٢.
(10) الارشاد ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.
(11) راجع ج ٨٧ ص ٨٧ من المطبوعة.



مصلاه يسبح الله و يحمده و يكبره و يهلله ما شاء الله[1] ثم سجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه و لم يتكلم حتى يقوم فيصلي أربع ركعات ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله.

١٠١/٨٦ و روى الشيخ عن أبي العلاء الخفاف عن جعفر بن محمد عليه السلام قال من صلى المغرب ثم عقب و لم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبتا له في عليين فإن صلى أربعا كتبت له حجة مبرورة[2] و هذا يدل على تقديم التعقيب في الجملة.

و العجب أن الشيخ ذكر هذا الخبر حجة للمفيد[3] و أما تقديم سجدة الشكر و تأخيرها فسنفصل الكلام في بابه[4] إن شاء الله.

٦ـ الكافي: بسنده عن سعد بن زيد قال قال أبو الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك و لم تكلم أحدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم و[5] لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب[6] و مائة مرة في الغداة فمن قالها رفع[7] الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص و الجذام و الشيطان[8] و السلطان.

٧ـ فلاح السائل: و من تعقيب فريضة المغرب ما يختص بها ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من الدعاء عقيب الخمس المفروضات فمنها بعد صلاة المغرب:

اللهم تقبل مني ما كان صالحا و أصلح مني ما كان فاسدا اللهم لا تسلطني علي فساد ما أصلحت مني و أصلح لي ما أفسدته من نفسي اللهم إني أستغفر من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك و نالته يدي بفضل نعمتك و بسطت إليه يدي بسعة رزقك و احتجبت فيه عن الناس بسترك و اتكلت فيه على كريم عفوك اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه و ندمت على فعله و استحييت منك و أنا عليه و رهبتك و أنا فيه راجعته و عدت إليه اللهم إني أستغفرك من كل ذنب علمته أو جهلته ذكرته أو نسيته أخطأته أو تعمدته هو مما لا أشك أن نفسي مرتهنة به و إن كنت أنسيته[9] و غفلت عنه.

١٠٢/٨٦ اللهم إني أستغفرك من كل ذنب جنيته علي[10] بيدي و آثرت فيه شهوتي أو سعيت فيه لغيري أو استغويت فيه من تابعني أو كابرت فيه من منعني أو قهرته بجهلي أو لطفت فيه بحيلة غيري أو استزلني إليه ميلي و هواي اللهم إني[11] أستغفرك من كل شيء أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك و شاركني فيه ما لم يخلص لك و أستغفرك بما[12] عقدته على نفسي ثم خالفه هواي اللهم صل على محمد و آل محمد و أعتقني من النار و جد علي بفضلك.

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم الباقي الدائم الذي أشرقت بنوره السماوات و الأرض و كشفت به ظلمات البر و البحر و دبرت به أمور الجن و الإنس أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تصلح شأني برحمتك يا أرحم الراحمين[13].

بيان: فخالطني فيه ما ليس لك أي نية لا ترضاها أو لا ترجع إليك كما إذا كان الغرض الجنة أو الخلاص من النار فإنهما يرجعان إليه تعالى أو بدعة لا توافق أمرك و رضاك و كذا الفقرة التي تليها.

٨ـ فلاح السائل: و من تعقيب فريضة المغرب أيضا ما يختص بها مما روي عن مولاتنا فاطمة عليها السلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات و هو:

الحمد لله الذي لا يحصي مدحه[14] القائلون و الحمد لله الذي لا يحصي نعماءه العادون و الحمد لله الذي لا

---

(١) راجع ج ٨٦ ص ٢١٩ من المطبوعة نقلاً عن العيون ج ٢ ص ١٨٠ ـ ١٨٢.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١١٣، الحديث ٤٢٢.
(٣) راجع التهذيب ج ٢ ص ١١٣.
(٤) راجع ج ٨٣ ص ١٩٧ من المطبوعة.
(٥) حرف «و» ليس في المصدر.
(٦) عبارة «مائة مرة في المغرب» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «دفع» بدل «رفع».
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.
(٩) في المصدر «نسيته» بدل «انسيته».
(١٠) في المصدر «على نفسي» بدل «عليّ».
(١١) كلمة «أني» ليست في المصدر.
(١٢) في المصدر «ممّا» بدل «بما».
(١٣) فلاح السائل ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(١٤) المصدر «مدحته» بدل «مدحه».

يؤدي حقه المجتهدون و لا إله إلا الله الأول و الآخر و لا إله إلا الله الظاهر و الباطن و لا إله إلا الله المحيي المميت و الله أكبر ذو الطول و الله أكبر ذو البقاء الدائم و الحمد لله الذي لا يدرك العالمون علمه و لا يستخف الجاهلون حلمه و لا يبلغ المادحون مدحته و لا يصف الواصفون صفته و لا يحسن الخلق نعته.

و الحمد لله ذي الملك و الملكوت و العظمة و الجبروت و العز[1] و الكبرياء و البهاء و الجلال و المهابة و الجمال و العزة و القدرة و الحول و القوة و المنة و الغلبة و الفضل و الطول و العدل و الحق و الخلق و العلاء و الرفعة و المجد و الفضيلة و الحكمة و الغناء و السعة و البسط و القبض و الحلم و العلم و الحجة البالغة و النعمة السابغة و الثناء الحسن الجميل و الآلاء الكريمة ملك الدنيا و الآخرة و الجنة و النار و ما فيهن تبارك[2] و تعالى.

١٠٣/٨٦ الحمد لله الذي علم أسرار الغيوب و اطلع على ما تجن[3] القلوب فليس عنه مذهب و لا مهرب و الحمد لله المتكبر في سلطانه العزيز في مكانه المتجبر في ملكه القوي في بطشه الرفيع فوق عرشه المطلع على خلقه و البالغ لما أراد من علمه الحمد لله الذي بكلماته قامت السماوات الشداد و ثبتت الأرضون المهاد و انتصبت الجبال الرواسي الأوتاد و جرت الرياح اللواقح و سار في جو السماء السحاب و وقفت على حدودها البحار و وجلت القلوب من[4] مخافته و انقمعت الأرباب لربوبيته تباركت يا محصي قطر المطر و ورق الشجر و محيي أجساد الموتى للحشر.

سبحانك يا ذا الجلال و الإكرام ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيرا مستغيثا ما فعلت بمن أناخ بفنائك و تعرض لرضاك و غدا إليك فجثا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك فلا يكونن يا رب حظي من دعائي الحرمان و لا نصيبي مما أرجو منك[5] الخذلان يا من لم يزل و لا يزول كما لم يزل قائما على كل نفس بما كسبت يا من جعل أيام الدنيا تزول و شهورها تحول و سنيها تدور و أنت الدائم لا تبليك الأزمان و لا تغيرك الدهور يا من كل يوم عنده جديد و كل رزق عنده عتيد للضعيف و القوي و الشديد قسمت الأرزاق بين الخلائق فسويت بين الذرة و العصفور.

اللهم إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من[6] ضيق المقام اللهم إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصر ذلك اليوم علينا كما بين الصلاة إلى الصلاة اللهم إذا أدنيت[7] الشمس من الجماجم فكان بينها و بين الجماجم مقدار ميل و زيد في حرها حر عشر سنين فإنا نسألك أن تظلنا بالغمام و تنصب لنا المنابر و الكراسي نجلس عليها و الناس ينطلقون في المقام آمين رب العالمين.

أسألك اللهم بحق هذه المحامد إلا غفرت لي و تجاوزت عني و ألبستني العافية في بدني و رزقتني السلامة في ديني فإني أسألك و أنا واثق بإجابتك إياي في مسألتي و أدعوك و أنا عالم باستماعك دعوتي فاستمع دعائي و لا تقطع رجائي و لا ترد ثنائي و لا تخيب دعائي أنا محتاج إلى رضوانك و فقير إلى غفرانك و أسألك و لا آيس من رحمتك و أدعوك و أنا غير محترز من سخطك يا[8] رب و استجب[9] لي و امنن علي بعفوك و[10] توفني مسلما و ألحقني بالصالحين رب لا تمنعني فضلك يا منان و لا تكلني إلى نفسي مخذولا يا حنان.

١٠٤/٨٦ رب ارحم عند فراق الأحبة صرعتي و عند سكون القبر وحدتي و في مفازة القيامة غربتي و بين يديك موقوفا للحساب فاقتي رب أستجير بك[11] من النار فأجرني[12] رب أعوذ بك من النار فأعذني رب[13] أفزع إليك من النار فأبعدني رب أسترحمك مكروبا فارحمني رب أستغفرك لما جهلت فاغفر لي رب[14] قد أبرزني الدعاء للحاجة إليك فلا تؤيسني يا كريم ذا الآلاء و الإحسان و التجاوز.

سيدي يا بر يا رحيم استجب بين المتضرعين إليك دعوتي و ارحم من المنتحبين بالعويل عبرتي و اجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي و استر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي و اعطف علي عند التحول وحيدا

---

(١) كلمة «والعز» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة «الله».
(٣) في المصدر «تجنّى» بدل «تجن».
(٤) في المصدر «عن» بدل «من».
(٥) في المصدر «من منّك» بدل «منك».
(٦) في المصدر «في» بدل «من».
(٧) في المصدر «دنت» بدل «أدنيت».
(٨) حرف «يا» ليس في المصدر.
(٩) في المصدر «فأستجب» بدل «واستجب».
(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.
(١١) في المصدر «استجيرك» بدل «استجير بك».
(١٢) في المصدر «وأجرني» بدل «فأجرني».
(١٣) كلمة «ربّ» ليست في المصدر.
(١٤) كلمة «ربّ» ليست في المصدر.

إلى حفرتي إنك أملي و موضع طلبتي و العارف بما أريد في توجيه مسألتي فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فإليك المشتكى و أنت المستعان و المرتجى أفر إليك هاربا من الذنوب فاقبلني و ألتجئ من عدلك إلى مغفرتك فأدركني و ألتاذ بعفوك من بطشك فامنعني و أستروح رحمتك من عقابك فنجني و أطلب القربة منك بالإسلام فقربني و من الفزع الأكبر فآمني و في ظل عرشك فظللني و كفلين من رحمتك فهب لي و من الدنيا سالما فنجني و من الظلمات إلى النور فأخرجني و يوم القيامة فبيض وجهي و حسابا يسيرا فحاسبني و بسرائري فلا تفضحني و على بلائك فصبرني و كما صرفت عن يوسف السوء و الفحشاء فاصرفه عني و ما لا طاقة لي به فلا تحملني و إلى دار السلام فاهدني و بالقرآن فانفعني و بالقول الثابت فثبتني و من الشيطان الرجيم فاحفظني و بحولك و قوتك و جبروتك فاعصمني و بحلمك و علمك و سعة رحمتك من جهنم فنجني و جنتك الفردوس فاسكني و النظر إلى وجهك فارزقني و بنبيك محمد صلى الله عليه و آله فألحقني و من الشياطين و أوليائهم و من شر كل ذي شر فاكفني.

105/86 اللهم و أعدائي و من كادني إن أتوا برا فجبن شجعهم[1] فض جموعهم[2] كلل سلاحهم عرقب دوابهم سلط عليهم العواصف و القواصف أبدا حتى تصليهم النار أنزلهم من صياصيهم و أمكنا من نواصيهم آمين رب العالمين اللهم صل على محمد و آل محمد صلاة يشهد الأولون مع الأبرار و سيد المرسلين[3] و خاتم النبيين و قائد الخير و مفتاح الرحمة.

اللهم رب البيت الحرام و الشهر الحرام و رب المشعر الحرام و رب الركن و المقام و رب الحل و الإحرام بلغ[4] روح محمد منا التحية و السلام سلام[5] عليك يا رسول الله سلام عليك يا أمين الله سلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك و رحمة الله و بركاته فهو كما وصفته بالمؤمنين رءوف رحيم اللهم أعطه أفضل ما سألك و أفضل ما سئلت له و أفضل ما أنت[6] مسئول له إلى يوم القيامة آمين يا رب العالمين[7].

بيان: و لا يستخف الجاهلون حلمه أي لا يصير جهلهم سببا لقلة حلمه و خفته ليغضب و يعاجل بالنقمة و قال الفيروزآبادي الحول الحذق و جودة النظر و القدرة على التصرف و جمع الحيلة[8] و قال جنه الليل و عليه جنا و أجنه ستره و كل ما ستر عنك فقد جن عنك[9] قوله عليه السلام في مكانه أي في درجته و منزلته الرفيعة و كلمة في في الأكثر تحتمل التعليلية فوق عرشه أي مسلطا عليه أو عرش العظمة و الجلال البالغ لما أراد اللام زائدة كما في قوله تعالى ﴿نَزّٰاعَةً لِلشَّوىٰ﴾[10] أو بمعنى إلى نحو ﴿أَوْحىٰ لَها﴾[11] ﴿من علمه﴾ أي من معلوماته أو إرادة بسبب علمه به و الأول أظهر بكلماته أي تقديراته أو علومه أو إراداته المعبر عنها بكن أو أسماؤه العظام.

قامت السماوات الشداد أي المحكمات التي لا يؤثر فيها مرور الدهور و ثبتت الأرضون المهاد المهاد الفراش و الوحدة باعتبار كل واحدة منها أو الجميع بمنزلة فراش واحد و إنما وحد موافقة لقوله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً﴾[12] و هنا جمع المهد الذي يتهيأ للصبي كسهم و سهام و الرواسي الثوابت و الأوتاد لأنها بمنزلة الوتد في الأرض تمنعها عن التزلزل و التفتت كما قال تعالى ﴿وَ أَلْقىٰ فِي الْأَرْضِ رَوٰاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾[13] أي لئلا تميد و تتحرك بكم و قال أمير المؤمنين عليه السلام وتد بالصخور ميدان أرضه[14] و قد مر الكلام فيه في كتاب السماء و العالم[15].

106/86 و الرياح اللواقح إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَ أَرْسَلْنَا الرِّيٰاحَ لَوٰاقِحَ﴾[16] يعني ملاقح جمع ملقحة أي تلحق الشجر و السحاب لأنها تهيجه و يقال لواقح أي حوامل لأنها تحمل السحاب و تقله و

---

(1) في المصدر «شجيعهم» بدل «شجعهم».
(2) في المصدر «جمعهم» بدل «جموعهم».
(3) في المصدر «المتقين» بدل «المرسلين».
(4) في المصدر «أبلغ» بدل «بلّغ».
(5) في المصدر «السلام» بدل «سلام».
(6) في المصدر «هو» بدل «أنت».
(7) فلاح السائل ص ٢٣٨ ـ ٢٤١.
(8) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٤.
(9) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٢.
(10) سورة المعارج آية: ٥.
(11) سورة الزلزال آية: ١٦.
(12) سورة النبأ. آية: ٦.
(13) سورة لقمان. آية: ١٠.
(14) نهج البلاغه ص ٨ الخطبة رقم ١.
(15) راجع ج ٥٧ ص ١٧٩ من المطبوعة.
(16) سورة الحجر. آية: ٢٢.

تصرفه ثم تمر به فتذره يدل عليه قوله تعالى ﴿حَتّٰى إِذٰا أَقَلَّتْ سَحٰاباً﴾[1] أي حملت و الضمير في حدودها راجع إلى السماء لأنها ترى على آفاقها و قال الجوهري قمعته و أقمعته بمعنى أي قهرته و أذللته فانقمع[2].

يا من كل يوم عنده جديد أي يستأنف فيه ما يريد و لا يبنيه على اليوم السابق كقوله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[3] أو المعنى أنه ليس بزماني يرد عليه الأزمان و يخلقه بل كل يوم عنده متجدد كأنّه لم يكن قبله زمان بالنظر إليه أو كل يوم من الأزمان السالفة و الآتية حاضر عند علمه عالم بما فيه و قال الجوهري العتيد الحاضر المهيأ[4].

فسويت بين الذرة و العصفور أي بينهما و بين ما هو أكبر منهما و لم تغفل عنهما و لم تتركهما لصغرهما و حقارتهما أو سويت الرزق بين أفراد هذين الصنفين أيضا و لم تترك واحدا منهما فكيف بمن هو أعظم منهما إذا ضاق المقام أي في يوم القيامة للحاجة إليك الظرف متعلق بالحاجة أو بأبرزني أو بهما على التنازع و النحيب و الانتحاب رفع الصوت بالبكاء كالعويل و الإعوال و اجعل في لقائك أي لقاء رحمتك أو مشاهدة أمور الآخرة و المشتكى مصدر.

و في القاموس اللوذ بالشيء الاستتار و الاحتصان به كاللواذ مثلثة و اللياذ و الملاوذة و اللواذ المراوغة[5] و أستروح رحمتك أي أطلب الروح منها أو أستنيم و أسكن إليها و أسكن خوفي بذكرها في القاموس استروح وجد الراحة كاستراح و تشمم و إليه استنام[6] من عقابك أي هاربا منه أو عند فزعي منه و كفلين إشارة إلى قوله تعالى ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[7] و الكفل الحظ و النصيب و الغرض مضاعفة الثواب.

و فسر السوء في قصة يوسف بالخيانة و الفحشاء بالزنا و التعميم هنا أنسب و الضمير في قولها فاصرفه راجع إلى كل واحد منهما و الأظهر فاصرفهما و ما لا طاقة لي به أي من الشدائد و المصائب و علمك أي بحالي و قلة حيلتي.

إن أتوا برا كأنه سقط منه ما يتعلق بالبحر أو هو كناية عن المجاهرة بالعداوة و المبارزة قال في النهاية خرج فلان برا أي خرج إلى البر و الصحراء[8] و أبر فلان على أصحابه أي علاهم و الفض الكسر بالتفرقة و عرقب الدابة قطع عرقوبها و هو رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها و العواصف الرياح الشديدة و القواصف أيضا الشديدة التي لها صوت و تكسر ما تمر به و قال الجوهري صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف و صليته تصلية[9] و قال الصياصي الحصون[10].

صلاة يشهد الأولون أي رحمة تصير سببا لحضور الأنبياء و الأوصياء المتقدمين مع الأبرار من الأئمة الطاهرين و سيد المرسلين صلى الله عليهم لنصرتهم و الانتقام من أعدائهم في الرجعة كما شهدت بالأخبار و لعل فيه سقطا أو تصحيفا و رب الحل و الإحرام و في بعض النسخ الحرام فيحتمل المصدرية و الصفة أي المحل و المحرم أو خارج الحرم و الحرم و أفضل ما سئلت له أي إلى الآن ما أنت مسئول أي بعد ذلك إلى يوم القيام.

٩ـ فلاح السلاح: و من تعقيب صلاة المغرب أيضا ما يختص بها من رواية معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات المفروضات و هو:

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٥٧.
(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٢.
(٣) سورة الرحمن، آية: ٢٩.
(٤) الصحاح ج ٢ ص ٥٠٥.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧١.
(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣٢.
(٧) سورة الحديد، آية: ٢٨.
(٨) النهاية ج ١ ص ١١٧.
(٩) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٠٣.
(١٠) الصحاح ج ٣ ص ١٠٤٤.

١٠٨/٨٦ اللهم صل على محمد البشير النذير و[1] السراج المنير الطهر الطاهر الخير الفاضل خاتم أنبيائك و سيد أصفيائك و خالص أخلائك ذي الوجه الجميل و الشرف الأصيل و المنبر[2] النبيل و المقام المحمود و المنهل المشهود و الحوض المورود اللهم صل على محمد كما بلغ رسالاتك[3] و جاهد في سبيلك و نصح لأمته و عبدك حتى أتاه اليقين و صل على محمد[4] و آله الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار الذين انتجبتهم لدينك و اصطفيتهم من خلقك و ائتمنتهم على وحيك و جعلتهم خزائن علمك و تراجمة كلمتك[5] و أعلام نورك و حفظة سرك و أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا.

اللهم انفعنا بحبهم و احشرنا في زمرتهم و تحت لوائهم و لا تفرق بيننا و بينهم و اجعلني بهم عندك وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الذين لٰا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لٰا هُمْ يَحْزَنُونَ الحمد لله الذي ذهب بالنهار بقدرته و جاء بالليل برحمته خلقا جديدا و جعله لباسا و سكنا و جعل الليل و النهار آيتين[6] ليعلم بهما عدد السنين و الحساب.

الحمد لله على إقبال الليل و إدبار النهار اللهم صل على محمد و آل محمد و أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و أصلح لي دنياي التي فيها معيشتي و أصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي و اجعل الحياة زيادة لي في كل خير و اجعل الموت راحة لي من كل سوء و اكفني أمر دنياي و آخرتي بما كفيت به أولياءك و خيرتك من عبادك الصالحين و اصرف عني شرهما و وفقني لما يرضيك عني يا كريم أمسيت و الملك لله الواحد القهار و ما في الليل و النهار.

اللهم إني و هذا الليل و النهار خلقان من خلقك فاعصمني فيهما بقوتك و لا ترهما مني جرأة[7] على معاصيك و لا ركوبا مني لمحارمك و اجعل عملي فيهما مقبولا و سعيي مشكورا و يسر لي ما أخاف عسره و سهل لي ما صعب علي أمره و اقض لي فيه بالحسنى و آمني مكرك و لا تهتك عني سترك و لا تنسني ذكرك و لا تحل بيني و بين حولك و قوتك و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا و لا إلى أحد من خلقك يا كريم.

١٠٩/٨٦ اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك حتى أعي وحيك و أتبع كتابك و أصدق رسلك و أومن بوعدك و أخاف وعيدك و أوفي بعهدك و أتبع أمرك و أجتنب نهيك اللهم صل على محمد و آل محمد و لا تصرف عني وجهك و لا تمنعني فضلك و لا تحرمني عفوك و اجعلني أوالي أولياءك و أعادي أعداءك و ارزقني الرهبة منك و الرغبة إليك و الخشوع و الوقار و التسليم لأمرك و التصديق بكتابك و اتباع سنة نبيك.

اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تقنع و بطن لا يشبع و عين لا تدمع و قلب لا يخشع و صلاة لا ترفع و عمل لا ينفع[8] و دعاء لا يسمع و أعوذ بك من سوء القضاء و درك الشقاء و شماتة الأعداء و جهد البلاء[9] و من عمل لا ترضى[10] و أعوذ بك من الكفر و الفقر و القهر و الغدر و من ضيق الصدر و من شتات الأمر و من الداء العضال و غلبة الرجال و خيبة المنقلب و سوء المنظر في النفس و الدين و الأهل و المال و الولد و عند معاينة الموت و أعوذ بالله من إنسان سوء و جار سوء و قرين سوء و يوم سوء و ساعة سوء و من شر مٰا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مٰا يَخْرُجُ مِنْهٰا و من شر مٰا يَنْزِلُ مِنَ السَّمٰاءِ وَ مٰا يَعْرُجُ فِيهٰا و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا[11] يطرق بخير و من شر كل دابة ربي[12] آخِذٌ بِنٰاصِيَتِهٰا إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الحمد لله الذي قضى عني صلاة كٰانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتٰاباً مَوْقُوتاً[13].

مصباح الشيخ و مصباح الكفعمي: عن معاوية بن عمار مثله[14].

١١٠/٨٦ **إيضاح:** قال الجوهري المنهل المورد و هو عين ماء[15] ترده الإبل في المراعي و تسمى المنازل

(١) حرف «و» ليس في المصدر.
(٢) في المصدر «المنير» بدل «المنبر».
(٣) في المصدر «رسالتك» بدل «رسالاتك».
(٤) كلمة «محمد و» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «كلماتك» بدل «كلمتك».
(٦) في المصدر «دائبين» بدل «آيتين».
(٧) في المصدر «جرئة منّي» بدل «منّي جرأة».
(٨) جملة «وعمل لا ينفع» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «وجهد البلاء وشماتة الأعداء» بدل ما في المتن.
(١٠) في المصدر «لا يرضى» بدل «لا ترضى».
(١١) في المصدر «طارق» بدل «طارقاً».
(١٢) في المصدر «أنت» بدل «ربي».
(١٣) فلاح السائل ص ٢٤١ ـ ٢٤٣.
(١٤) مصباح المتهجد ص ١٠٣ ـ ١٠٥، ومصباح الكفعمي ص ٣٩ ـ ٤١، والبلد الأمين ص ٢٩.
(١٥) الصحاح ج ٥ ص ١٨٣٧.

التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء انتهى و لو كان المراد الكوثر فعطف الحوض عليه تفسيري و اليقين الموت المتيقن و التراجمة بكسر الجيم جمع ترجمان و هو المفسر للسان و جعله لباسا أي سترا يستر به و سكنا أي يسكن فيه الناس سكون الراحة آيتين أي علامتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد أو ذوي آيتين و هما الشمس و القمر لنعلم بهما أي باختلافهما أو بحركاتهما و الحساب أي جنس الحساب.

و هو عصمة أمري بكسر العين و إسكان الصاد المهملتين أي وقاية حالي و حافظي من العقاب و العذاب في الدنيا و الآخرة فيها معيشتي أي حياتي أو مكسبي أو ما أتعيش به من المطعم و المشرب و غيرهما زيادة لي أي موجبة لازديادي من كل نوع من أنواع الخيرات.

خلقان أي مخلوقان قال الشيخ البهائي ره لما كان الليل و النهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحت تثنية خبر إن و يمكن أن يجعل الخبر عن اسمها محذوفا فيكون من عطف الجملة على الجملة و التقدير إني خلقك و هذا الليل و النهار خلقان[1].

و لا ترهما جرأة مني أي لا تجعلهما بحيث يريان مني جرأة على الذنوب لو كان لهما حس أو الإسناد مجازي و المراد رؤية الملائكة الموكلين بالخلائق فيهما و الغرض التوفيق لترك الذنوب و آمني مكرك أي عذابك بغتة حتى أعي وحيك أي أفهمه أو أحفظه.

و أوفي بعهدك أي بما عاهدتك عليه من العمل بأوامرك و الترك لمعاصيك فيكون ما بعده عطف تفسير و يمكن أن يخص بالعقائد و ما بعده بالأعمال من درك الشقاء قال في النهاية في تفسيره الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و أدركته إدراكا و دركا[2] انتهى و الشقاء ضد السعادة و الشدة و المشقة و كل منهما يناسب المقام و قال الشيخ البهائي قدس سره في شرح هذا الكلام الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته دركات و يقال النار دركات و الجنة درجات و يطلق أيضا على أقصى قعر الشيء[3] انتهى و لا يخفى عدم مناسبته و لم يتعرض للمعنى المتقدم مع اتفاق شراح الحديث عليه و هذا منه غريب[4].

و قال ره: الجهد بفتح أوله و قد يضم المشقة و جهد البلاء هي الحالة التي يتمنى الإنسان معها الموت و قيل هي كثرة العيال مع الفقر[5] انتهى و في النهاية و من المفتوح أعوذ بك من جهد البلاء أي الحالة الشاقة[6] انتهى و في بعض الروايات جهد البلاء هو أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبرا و الأسير ما دام في وثاق العدو و الرجل يجد على بطن امرأته رجلا و في بعضها ذهاب الدين و سيأتي في أبواب الدعاء[7] و لعل التعميم أولى ليشمل الجميع.

و الوقر بالفتح ثقل السمع و يمكن أن يقرأ بالكسر و هو الحمل الثقيل و في النهاية أداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له[8] و غلبة الرجال أي تسلطهم و استيلاؤهم هرجا و مرجا أو غلبة السلاطين و الجبارين و قال النووي في شرح صحيح مسلم غلبة الرجال كأنه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق و إضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك[9] و قال الطيبي في شرح المشكاة إما أن تكون إضافته إلى الفاعل أي قهر الديان إياه و غلبتهم عليه بالتقاضي و ليس له ما يقضي دينه أو إلى المفعول بأن لا يكون أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله و أصحابه[10] انتهى و قيل أراد به المفعولية بالأبنة و الأول أظهر.

---

(1) مفتاح الفلاح ص ١٩٩.

(2) النهاية ج ٢ ص ١١٤.

(3) مفتاح الفلاح ص ٩٢.

(4) راجع نحو كلام المؤلف رحمه الله هذا ضمن «بيان» ذيل الحديث رقم ٥ من باب ما يختصّ بتعقيب فريضة الظهر في ج ٨٦ ص ٧١ من المطبوعة.

(5) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٠٠.

(6) النهاية ج ١ ص ٣٢٠.

(7) راجع ج ٨٦ ص ٣٠٢ من المطبوعة.

(8) النهاية ج ٣ ص ٢٥٤.

(9) لم أعثر عليه في المظان من شرح النووي هذا.

(10) تجد الحديث في مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦٢ رقم ٢٤٥٨.



و الخيبة الحرمان و المنقلب مصدر ميمي بمعنى الانقلاب و المراد به الرجوع إليه سبحانه عند الموت و في القيامة و يمكن التعميم بحيث يشمل الانقلاب من الأسفار و غيرها أيضا قال في النهاية في حديث دعاء السفر أعوذ بك من كآبة المنقلب أي الانقلاب من السفر و العود إلى الوطن يعني أنه يعود إلى بيته فيرى فيه ما يحزنه و الانقلاب الرجوع مطلقا[1] انتهى و الأول هنا أنسب و سوء المنظر أي أعوذ بك أن أنظر إلى شيء يسوءني من المذكورات و السوء بالفتح مصدر ساء أي فعل به ما يكره و بالضم اسم للحاصل بالمصدر و يقال إنسان سوء بالإضافة و فتح السين و كذلك جار سوء و قرين سوء و أمثال ذلك.

١١٢/٨٦ **١٠ـكتاب الصفين:** لنصر بن مزاحم قال لما خرج علي عليه السلام إلى صفين نزل على شاطئ البرس و صلى المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهٰارِ وَ يُولِجُ النَّهٰارَ فِي اللَّيْلِ[2] الحمد لله كل ما وقب ليل و غسق و الحمد لله كلما لاح نجم و خفق[3].

١١ـالبلد الأمين: عن الصادق عليه السلام قال من بسمل و حولق في دبر كل صلاة من الفجر و المغرب سبعا دفع الله تعالى عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الريح و البرص و الجنون و يكتب في ديوان السعداء و إن كان شقيا[4]

١٢ـالكافي: بسندين عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و بسند آخر عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال يقولها ثلاث مرات حين يصبح و ثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطانا و لا سلطانا و لا برصا و لا جذاما[5] قال أبو الحسن عليه السلام و أنا أقولها مائة مرة[6]

و منه: بإسناده عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرات الحمد لله الذي يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره أعطي خيرا كثيرا[7].

أقول: سيأتي بعض ما يناسب الباب في باب تعقيب الصبح[8] و باب أدعية الصباح و المساء[9].

باب ٤٢ تعقيب صلاة العشاء

١١٣/٨٦ **١ـفلاح السائل:** من المهمات بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عقيب الخمس[10] المفروضات و هو:

اللهم صل على محمد و آل محمد و احرسني بعينك التي لا تنام و اكنفني بركنك التي لا يرام و اغفر لي بقدرتك علي يا ذا الجلال و الإكرام اللهم إني أعوذ بك من طوارق الليل و النهار و من جور كل جائر و حسد كل حاسد و بغي كل باغ اللهم احفظني في نفسي و أهلي و مالي و جميع ما خولتني من نعمك اللهم تولني فيما عندك مما غبت عنه و لا تكلني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك و أعطني ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب.

اللهم إني أسألك فرجا قريبا و صبرا جميلا و رزقا واسعا و العفو و العافية في الدنيا و الآخرة اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و لوالدي و للمؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات اللهم اجعلني ممن يكثر ذكرك و يتابع شكرك و يلزم عبادتك و يؤدي أمانتك اللهم طهر لساني من الكذب و قلبي من النفاق و عملي من

(١) النهاية ج ٤ ص ٩٦.
(٢) في المصدر إضافة «و» بين معقوفتين.
(٣) وقعة صفين ص ١٣٤.
(٤) البلد الأمين ص ٢٨ في الهامش.
(٥) في المصدر إضافة «ولم يقل سبع مرات».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٥.
(٨) يأتي باب تعقيب الصبح في ج ٨٦ ص ١٢٩ من المطبوعة.
(٩) يأتي باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء في ج ٨٦ ص ٢٤٠ من المطبوعة.
(١٠) في المصدر «المختصة بالخمس» بدل «عقيب الخمس».

الرياء و بصري من الخيانة إنك أنت تعلم خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و رب الرياح و ما درت و رب كل شيء و إله كل شيء و آخر كل شيء رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد و أن تتولاني برحمتك و تشملني بعافيتك و تسعدني بمغفرتك و لا تسلط علي أحدا من خلقك.

١١٤/٨٦ اللهم إليك فقربني و على حسن الخلق فقومني و من شر شياطين الجن و الإنس فسلمني و في آناء الليل و النهار فاحرسني و في أهلي و مالي و ولدي و إخواني و جميع ما أنعمت به علي فاحفظني و اغفر لي و لوالدي و لسائر المؤمنين و المؤمنات يا ولي الباقيات الصالحات إنك على كل شيء قدير و نعم المولى و[١] نعم النصير برحمتك يا أرحم الراحمين[٢] و الحمد لله رب العالمين و صلواته على سيدنا محمد النبي صلى الله عليه و آله و عترته الطاهرين[٣].

توضيح: بعينك التي لا تنام أي بعلمك الذي لا يغفل عن شيء و اكنفني في النهاية الكنف بالتحريك الجانب و الناحية و كنفت الرجل قمت بأمره و جعلته في كنف[٤] و الركن معتمد البناء بعد الأساس و ركنا الجبل جانباه و في القاموس الركن بالضم الجانب الأقوى و ما يقوى به من ملك و جند و غيره و العز و المنعة[٥] انتهى و في التنزيل ﴿أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٦] و قال تعالى ﴿فَتَوَلّٰى بِرُكْنِهِ﴾[٧] ﴿لا يرام﴾ أي لا يمكن لأحد أن يقصده أو يقصد من لجأ إليه بسوء و الطوارق البلايا النازلة تولني أي كن وليي و المتكفل بأموري فيما غبت عنه من أمور الآخرة و الدرجات العالية أو الأعم منها و مما لم يأتني بعد من أمور الدنيا فيما حضرته من أمور دنياي و الخائنة مصدر مثل الخيانة و خيانة الأعين كل ما يحرم عليها كالهمز و اللمز و الإشارة بها و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾[٨] النظرة الخائنة كالنظرة الثانية إلى غير المحرم و استراق النظر أو خيانة الأعين[٩] وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ من الضمائر و النيات و الأخلاق و العقائد و ما أقلت أي حملت قال الجوهري أقل الجرة أطاق حملها[١٠] و ما ذرت أي طيرته و أذهبته و تشملني بعافيتك أي تجعل عافيتك شاملة لجميع بدني و كل أحوالي.

١١٥/٨٦ **٢ـ فلاح السائل:** و من المهمات أيضا بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها عقيب الخمس المفروضات و هو:

سبحان من تواضع كل شيء لعظمته سبحان من ذل كل شيء لعزته سبحان من خضع كل شيء بأمره[١١] و ملكه سبحان من انقادت له الأمور بأزمتها الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله سامك السماء و ساطح الأرض و حاصر البحار و ناضد الجبال و بارئ الحيوان و خالق الشجر و فاتح ينابيع الأرض و مدبر الأمور و مسير السحاب و مجري الريح و الماء و النار من أغوار الأرض متسارعات[١٢] في الهواء و مهبط الحر و البرد الذي بنعمته تتم الصالحات و بشكره تستوجب الزيادات و بأمره قامت السماوات و بعزته استقرت الراسيات و سبحت الوحوش في الفلوات و الطير في الوكنات.

الحمد لله رفيع الدرجات منزل الآيات واسع البركات ساتر العورات قابل الحسنات مقيل العثرات منفس الكربات منزل البركات مجيب الدعوات محيي الأموات إله من في الأرض و السماوات الحمد لله على كل حمد و ذكر و شكر و صبر و صلاة و زكاة و قيام و عبادة و سعادة و بركة و زيادة و رحمة و نعمة و كرامة و فريضة و سراء و ضراء و شدة و رخاء و مصيبة و بلاء و عسر و يسر و غناء و فقر و على كل حال و في كل أوان و زمان و كل مثوى و منقلب و مقام.

---

(١) في المصدر «يا» بدل «و».
(٢) في المصدر «رحيم» بدل «أرحم الراحمين».
(٣) فلاح السائل ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠.
(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٠٦.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣١.
(٦) سورة هود، آية: ٨٠.
(٧) سورة الذاريات، آية: ٣٩.
(٨) سورة غافر، آية: ١٩.
(٩) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٣٧.
(١٠) الصحاح ج ٥ ص ١٨٠٤.
(١١) في المصدر «لأمره» بدل «بأمره».
(١٢) في المصدر «متصاعداً» بدل «متسارعات».

116/86 اللهم إني عائذ بك فأعذني و مستجير بك فأجرني و مستعين بك فأعني و مستغيث بك فأغثني و داعيك فأجبني و مستغفرك فاغفر لي و مستنصرك فانصرني و مستهديك فاهدني و مستكفيك فاكفني و ملتجأ إليك فآوني و مستمسك بحبلك فاعصمني و متوكل عليك فاكفني و اجعلني في عياذك[1] و جوارك و حرزك[2] و كهفك[3] و حياطتك و حراستك و كلاءتك و حرمتك و أمنك و تحت ظلك و تحت جناحك و اجعل علي جنة واقية منك و اجعل حفظك و حياطتك و حراستك و كلاءتك من ورائي و أمامي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و حوالي حتى لا يصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي و أذاي بحق[4] لا إله إلا أنت أنت المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام.

اللهم اكفني حسد الحاسدين و بغي الباغين و كيد الكائدين و مكر الماكرين و حيلة المحتالين و غيلة المغتالين[5] و ظلم الظالمين و جور الجائرين و اعتداء المعتدين و سخط المسخطين و تشحب المتشحبين[6] و صولة الصائلين و اقتسار المقتسرين و غشم الغاشمين و خبط الخابطين و سعاية الساعين و نميمة النامين[7] و سحر السحرة و المردة و الشياطين و جور السلاطين و مكروه العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك المخزون الطيب الطاهر الذي قامت به السماوات و الأرض و أشرقت له الظلم و سبحت له الملائكة و وجلت عنه[8] القلوب و خضعت له الرقاب و أحييت به الموتى أن تغفر لي كل ذنب أذنبته في ظلم الليل و ضوء النهار عمدا أو خطأ سرا أو علانية و أن تهب لي يقينا و هديا و نورا و علما و فهما حتى أقيم كتابك و أحل حلالك و أحرم حرامك و أؤدي فرائضك و أقيم سنة نبيك محمد صلى الله عليه و آله.

اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي[9] و اختم لي عملي بأحسنه إنك غفور رحيم.

اللهم إذا فني عمري و تصرمت أيام حياتي و كان لا بد لي من لقائك فأسألك يا لطيف أن توجب لي من الجنة منزلا يغبطني به الأولون و الآخرون اللهم اقبل مدحتي و التهافي و ارحم ضراعتي و هتافي و إقراري على نفسي و اعترافي فقد أسمعتك صوتي في الداعين و خشوعي في الضارعين و مدحتي في القائلين و تسبيحي في المادحين و أنت مجيب المضطرين و مغيث المستغيثين و غياث الملهوفين و حرز الهاربين و صريخ المؤمنين و مقيل المذنبين و صلى الله على البشير النذير و السراج المنير و على الملائكة و النبيين.

117/86 اللهم داحي المدحوات و بارئ المسموكات و جبال القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف[10] صلواتك و نوامي بركاتك و كرائم[11] تحياتك على محمد عبدك و رسولك و أمينك على وحيك القائم بحجتك و الذاب عن حرمك و الصادع بأمرك و المشيد لآياتك و الموفي لنذرك اللهم فأعطه بكل فضيلة من فضائله و نقيبة[12] من مناقبه و حال من أحواله و منزلة من منازله رأيت محمدا لك فيها ناصرا و على مكروه بلائك صابرا و لمن عاداك معاديا و لمن والاك مواليا و عن ما كرهت نائيا و إلى ما أحببت داعيا فضائل من جزائك و خصائص من عطائك و حبائك تسني بها أمره و تعلي بها درجته مع القوام بقسطك و الذابين عن حرمك حتى لا يبقى سناء و لا بهاء و لا رحمة و لا كرامة إلا خصصت محمدا بذلك و آتيته منك الذرى و بلغته المقامات العلى آمين رب العالمين.

اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و جميع نعمتك علي فاجعلني[13] في كنفك و حفظك و عزك و منعك عز جارك و جل ثناؤك و تقدست أسماؤك و لا إله غيرك حسبي أنت في السراء و الضراء و الشدة و الرخاء و نعم الوكيل رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ.

(1) في المصدر «عبادك» بدل «عياذك».
(2) في المصدر «حوزك» بدل «حرزك».
(3) في المصدر «كنفك» بدل «كهفك».
(4) كلمة «بحق» ليست في المصدر.
(5) في المصدر إضافة «وغيبة المغتابين».
(6) في المصدر «تسحب المتسحبين» بدل «تشحب المتشحبين».
(7) في المصدر «النمامين» بدل «النامّين».
(8) في المصدر «منه» بدل «عنه».
(9) جملة «واجعلني من صالح من بقي» ليست في المصدر.
(10) في المصدر «شرايف» بدل «شرائف».
(11) في المصدر «روافه» بدل «كرائم».
(12) في المصدر «منقبة» بدل «نقيبة».
(13) في المصدر «واجعلني» بدل «فاجعلني».

ربنا إننا آمنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلىٰ رُسُلِك وَ لا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّك لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا برحمتك عَذابَ النّارِ و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين و سلم تسليما[١].

١١٨/٨٦

بيان: و حاصر البحار أي أحاط بها و منعها عن الجريان و يقال نضد المتاع أي وضع بعضه على بعض و الفلوات جمع الفلاة و هي المفازة و قال الجوهري الوكن بالفتح عش الطائر في جبل أو جدار الأصمعي الوكن مأوى الطائر في غير عش و الوكر بالراء ما كان في عش أبو عمرو الوكنة و الأكنة بالضم مواقع الطير حيث ما وقعت و الجمع وكنات و وكنات و وكنات و وكن[٢] انتهى.

و الحياطة و الكلاءة بكسرهما الحفظ و الحراسة.

و قال الجوهري الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة و هو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله[٣] و قال الفيروزآبادي السخط بالضم و كعنق و جبل و مقعد ضد الرضا و قد سخط كفرح و تسخط و أسخطه أغضبه و تسخطه تكرهه[٤] و تشحب المتشحبين أي تغير المتغيرين و في بعض النسخ بالسين المهملة من سحبه كمنعه جره على وجه الأرض و لعل فيه تصحيفا و في الصحاح صال عليه إذا استطال و صال عليه وثب صولا و صولة[٥] و قال قسره على الأمر قسرا أكرهه عليه و قهره و كذلك اقتسره عليه[٦] و قال الغشم الظلم[٧] و الخبط الضرب الشديد[٨] و السعاية هو أن يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه[٩] و الهدي السيرة الحسنة[١٠].

و في القاموس لهف كفرح حزن و تحسر كتلهف عليه و الملهوف و اللاهف المظلوم المضطر يستغيث و يتحسر و الإلهاف الحرص و الشره و التهف التهب[١١] و قال ضرع إليه و يثلث ضرعا محركة و ضراعة خضع و ذل و استكان[١٢] و قال هتف به هتافا بالضم صاح و فلانا مدحه[١٣] و قال الصريخ المغيث و المستغيث ضد[١٤] انتهى و المدحوات الأرضون المبسوطة كما قال تعالى ﴿وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِك دَحاها﴾[١٥] و المسموكات السماوات المرفوعات.

و في القاموس جبلهم الله يجبل خلقهم و على شيء طبعه و جبره[١٦] انتهى أي خلق القلوب على قابلياتها المختلفة و استعداداتها المتباينة أو طبعها على الإيمان به إذا خليت و طباعها كما قال سبحانه و تعالى ﴿فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها﴾[١٧] و قال النبي ﷺ كل مولود يولد على الفطرة و قد مر تحقيقه في كتاب التوحيد[١٨].

١١٩/٨٦

شقيها و سعيدها بدل من القلوب.

و قال الجوهري صدعت بالحق إذا تكلمت به جهارا قوله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾[١٩] قال الفراء أراد فاصدع بالأمر أي أظهر دينك[٢٠] و في القاموس النقيبة النفس و العقل و المشورة و نفاذ الرأي و الطبيعة[٢١] انتهى و في بعض النسخ و منقبة و هو أظهر و الحباء بالكسر العطاء و أسناه رفعه

---

(١) فلاح السائل ص ٢٥١ ـ ٢٥٤.
(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٢١٥.
(٣) الصحاح ج ٥ ص ١٧٨٧.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.
(٥) الصحاح ج ٥ ص ١٧٤٦.
(٦) الصحاح ج ٢ ص ٧٩١.
(٧) الصحاح ج ٥ ص ١٩٩٦.
(٨) لم نعثر عليه في «خبط» من الصحاح.
(٩) لم نعثر عليه في «سعى» من الصحاح.
(١٠) راجع الصحاح ج ٦ ص ٢٥٣٤.
(١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٣.
(١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٧.
(١٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢١٣.
(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٣.
(١٥) سورة النازعات، آية: ٣٠.
(١٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٥٦.
(١٧) سورة الروم، آية: ٣٠.
(١٨) راجع ج ٣ ص ٢٨١ من المطبوعة.
(١٩) سورة الحجر، آية: ٩٤.
(٢٠) الصحاح ج ٣ ص ١٢٤٢.
(٢١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٩.



و السنا بالقصر ضوء البرق و بالمد الرفعة و الذب الدفع و المنع و في القاموس أنت في كنف الله محركة في حرزه و ستره[1].

فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أي بأن تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا نتحمله كٰانَ غَراماً أي لازما رَبَّنَا افْتَحْ أي احكم بيننا و الفتاح القاضي و الفتاحة الحكومة أي و أظهر أمرنا حتى ينكشف ما بيننا و بينهم و يتميز المحق من المبطل من فتح المشكل إذا بينه وَ تَوَفَّنٰا مَعَ الْأَبْرٰارِ أي أمتنا محشورين معهم معدودين في زمرتهم مٰا وَعَدْتَنٰا عَلىٰ رُسُلِكَ أي على تصديقهم أو على ألسنتهم أو منزلا عليهم إِنْ نَسِينٰا أَوْ أَخْطَأْنٰا أي لا تؤاخذنا بما أدى بنا إلى نسيان أو خطإ من تفريط و قلة مبالاة.

وَ لٰا تَحْمِلْ عَلَيْنٰا إِصْراً أي عبئا ثقيلا يأصر صاحبه أي يحبسه في مكانه يريد التكاليف الشاقة مٰا لٰا طٰاقَةَ لَنٰا بِهِ أي من البلاء و العقوبة أو التكاليف الشاقة أَنْتَ مَوْلٰانٰا أي سيدنا فِي الدُّنْيٰا حَسَنَةً أي رحمة حسنة تصلح بها أمور دنياي و كذا في الآخرة و قيل حسنة الدنيا الصحة و الكفاف و توفيق الخير و الآخرة الثواب و الرحمة و في بعض الروايات حسنة الدنيا المرأة الصالحة و الآخرة الحوراء و قد مر تفاسير أخر في الأخبار.

٣ـ فلاح السائل: و من المهمات أيضا بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا الصادق عليه السلام الذي رواه معاوية بن عمار في تعقيب الصلوات و هو:

١٢٠/٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد و آل محمد صلاة تبلغنا بها رضوانك و الجنة و تنجينا بها من سخطك و النار اللهم صل على محمد و آل محمد و أرني الحق حقا حتى أتبعه و أرني الباطل باطلا حتى أجتنبه و لا تجعلهما علي متشابهين فأتبع هواي بغير هدى منك و اجعل هواي تبعا لرضاك و طاعتك و خذ لنفسك رضاها من نفسي و اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم صل على محمد و آله[2] و اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت و بارك لي فيما أعطيت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك و تجير و لا يجار عليك.

تم نورك اللهم فهديت فلك الحمد و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد تطاع ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتستر و تغفر أنت كما أثنيت على نفسك بالكرم و الجود لبيك و سعديك تباركت و تعاليت لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوء و ظلمت نفسي فارحمني و أنت أرحم الراحمين لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ سُبْحٰانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي[3] فاغفر لي يا خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فتب علي[4] إنك أنت التواب الرحيم لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ سُبْحٰانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ سُبْحٰانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّٰا يَصِفُونَ وَ سَلٰامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

اللهم صل على محمد و آل محمد و بيتني منك في عافية و صبحني منك في عافية و استرني منك بالعافية و ارزقني تمام العافية و دوام العافية و الشكر على العافية اللهم إني أستودعك نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و أهل حزانتي و كل نعمة أنعمت بها[5] علي فصل على محمد و آل محمد[6] و اجعلني في كنفك و أمنك و كلاءتك و حفظك و حياطك[7] و كفايتك و سترك و ذمتك و جوارك و ودائعك يا من لا تضيع ودائعه و لا يخيب سائله و لا ينفد ما عنده اللهم إني أدرأ بك في نحور أعدائي و كل من كادني و بغى علي اللهم من أرادنا فأرده و من كادنا فكده و من نصب لنا فخذه يا رب أخذ عزيز مقتدر اللهم صل على محمد و آل محمد و اصرف عني من البليات و الآفات و العاهات و النقم و لزوم السقم و زوال النعم و عواقب التلف ما طغى به الماء لغضبك و ما عتت به الريح عن أمرك و ما أعلم و ما لا أعلم و ما أخاف و ما لا أخاف و ما أحذر و ما لا أحذر و ما أنت به أعلم.

---

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٩٨.
(٢) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(٣) «فارحمني ـ إلى ـ ظلمت نفسي» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر «فاغفر لي» بدل «فتب عليّ».
(٥) كلمة «بها» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».
(٧) في المصدر «حياطتك» بدل «حياطك».

121/86 **اللهم صل على محمد و آل محمد و فرج همي و نفس غمي و سهل حزني و اكفني ما ضاق به صدري و ما[1] عيل به صبري و قلت به[2] حيلتي و ضعفت عنه قوتي و عجزت عنه طاقتي و ردتني فيه الضرورة عند انقطاع الآمال و خيبة الرجاء من المخلوقين إليك فصل على محمد و آل محمد و اكفنيه يا كافيا من كل شيء و لا يكفي منه شيء اكفني كل شيء حتى لا يبقى شيء يا كريم.**

اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني حج بيتك الحرام و زيارة قبر نبيك صلى الله عليه و آله مع التوبة و الندم اللهم إني أستودعك نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و و إخواني و أستكفيك ما أهمني و ما لم[3] يهمني و أسألك بخيرتك من خلقك الذي لا يمن به سواك يا كريم الحمد لله الذي قضى عني صلاة كٰانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتٰاباً مَوْقُوتاً[4].

مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي و مصباح ابن الباقي: عن معاوية بن عمار مثله[5].

بيان: و خذ لنفسك أي وفقني لأن أعمل ما يرضيك عني و قال الشيخ البهائي ره أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك[6] انتهى و كان في نسخته ره رضي من نفسي و مع ذلك أيضا ما ذكرناه أظهر و النسخ متفقة على رضاها لما اختلف فيه أي للحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه بإذنك أي بلطفك و توفيقك.

122/86 اللهم اهدني فيمن هديت أي كما هديت جماعة فاهدني فأكون في زمرتهم فيكون تأكيدا للطلب أو لبيان أني لا أستحق هذه النعمة الجليلة مستقلا بل أرجو أن أكون سهيم نعمتهم و شريك كرامتهم و المراد اهدني بالهدايات الخاصة التي هديت بها جماعة من أوليائك فيكون الغرض تخصيص الهداية بأفضلها و أكملها و كذا البواقي و تولني أي تول أموري أو أحبني و بارك لي فيما أعطيت من العمر و المال و التوفيق بالزيادة كما و كيفا.

تم نورك فهديت أي لما كانت كمالاتك و أنوارك تامة هديت عبادك إليك ليعرفوك و يومئ إلى أن الهداية لا تكون إلا ممن كان كاملا من جميع الجهات و بسطت يدك أي لما كنت كريما جوادا فياضا أعطيت كلا من المخلوقين ما كان قابلا له فالفاء فيهما و فيما بعدهما سببية و يحتمل أن يكون هنا للترتيب الذكري كما في قوله تعالى ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰانُ عَنْهٰا فَأَخْرَجَهُمٰا﴾[7] ﴿وَ نٰادىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقٰالَ﴾[8].

و استرني منك بالعافية لعله إشارة إلى أن الستر من الله لا يكون إلا بالعافية من الذنوب إذ مع ثبوتها يعلمها البتة أو المعنى استرني بعافية كائنة منك و بلطفك و قال الجوهري الحزانة بالضم و التخفيف عيال الرجل الذين يتحزن بأمرهم[9] انتهى فإضافة الأهل إليه بيانية و ذمتك أي عهدك و كفالتك و في القاموس الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره و جاوره مجاورة و جوارا و قد يكسر صار جاره[10].

و قال في النهاية اللهم إني أدرأ بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم و إنما خص النحور لأنه أسرع و أقوى في الدفع و التمكن من المدفوع[11] و قال الشيخ البهائي قدس سره قد ضمن أدرأ معنى أضرب أو أطعن فقال في نحور أعدائي[12] انتهى و أقول الباء إما زائدة أو المعنى أرفع كيدي في نحورهم بحولك و قوتك كما ورد و رد كيدهم في نحرهم.

---

(1) كلمة «ما» ليست في المصدر.
(2) في المصدر «فيه» بدل «به».
(3) في المصدر «لا» بدل «لم».
(4) فلاح السائل ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.
(5) مصباح المتهجد ص ١١١ ـ ١١٣ البلد الأمين ص ٣١ ـ ٣٢ ولم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(6) مفتاح الفلاح ص ٢١١.
(7) سورة البقرة، آية: ٣٦.
(8) سورة هود، آية: ٤٥.
(9) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٩٨.
(10) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٩.
(11) النهاية ج ٢ ص ١٠٩.
(12) مفتاح الفلاح ص ٢١١.



و من نصب لنا أي عادانا و العزيز الغالب و لزوم السقم قال البهائي ره الأولى قراءة السقم هنا بفتحتين ليناسب النقم و إن جاء بضم أوله و إسكان ثانيه أيضا[١] و ما طغى به الماء أي جاوز الحد و المراد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه و ما عتت به الريح من العتو و هو مجاوزة الحد أي ما عتت بسببه الريح عتوا صادرا عن أمرك لها بذلك و قال الكفعمي ره يريد عليه السلام صرف كل أذية و آفة يكون من قبل الماء و الريح لأنه تعالى أهلك بالماء قوم نوح و بالريح قوم هود ثم احترس عليه السلام بعد ذكره الريح و الماء بقوله و ما أعلم و ما لا أعلم ليدخل في ذلك جميع الأشياء الموذية المسببة عن غير هذين و معنى طغى الماء أي جاوز الحد و طغى البحر هاج و الطاغية الصاعقة و قوله عليه السلام عتت به الريح أي جاوزت حدها الأول و يقال لكل أمر شديد عات و أمور طاغية عاتية أي شديدة[٢] انتهى.

و ما عيل به على صيغة المجهول من عال إذا غلب ما أهمني قال الكفعمي بخط ابن السكون هنا و في الدعاء الذي بعد صلاة عيد الفطر ما همني بغير ألف و في أكثر النسخ بالألف و تصويبه إن كان الاستكفاء من الهم الذي هو مرادف الحزن فهو بالألف و أهمه الأمر إذا أغلفه و أحزنه و إن كان من الهمة و هو ما يراد و يقصد فهو بغير ألف و هم بالأمر قصده و هممت بالشيء أردته و الهم واحد الهموم و هو ما يشتغل به القلب[٣] انتهى.

الذي لا يمن به سواك أي أسألك الأمر الذي لا يقدر على إعطائه لي و المن به علي إلا أنت كغفران الذنوب و الخلود في الجنة.

٤ـ فلاح السائل: ثم اسجد سجدة الشكر إن شئت الآن و إن شئت بعد صلاة الوتيرة و بعد تعقيبها بحسب ما يفتحه الله جل جلاله عليك من الإمكان و قل.

اللهم أنت أنت انقطع الرجاء إلا منك منك منك يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له غيرك يا من لا تزيده[٤] كثرة الدعاء إلا كرما و جودا يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلا كرما و جودا يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلا كرما وجودا صل على محمد و أهل بيته صل على محمد و أهل بيته صل على محمد و أهل بيته و سل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك و تضع خدك الأيسر على الأرض و تقول مثل ذلك ثم تعيد جبهتك إلى الأرض و تسجد و تقول[٥] مثل ذلك[٦].

مصباح الشيخ و سائر الكتب: مثله[٧] إلا أنه ليس فيها تأخير السجدة عن الوتيرة و الأولى التقديم كما سيأتي.

٥ـ فلاح السائل: و من الدعوات بعد العشاء الآخرة لطلب سعة الأرزاق ما رواه أبو المفضل ره عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله العلوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن محمد بن أبي عمير عن عبيد بن زرارة قال حضرت أبا عبد الله عليه السلام و شكا إليه رجل من شيعته الفقر و ضيق المعيشة و أنه يجول في طلب الرزق البلدان فلا يزداد إلا فقرا فقال له أبو عبد الله إذا صليت العشاء الآخرة فقل و أنت متأن اللهم إنه ليس لي علم بموضع رزقي و إنما[٨] أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان فأنا فيما أنا[٩] طالب كالحيران لا أدري أفي سهل هو أم في جبل أم في أرض أم في سماء أم في بر[١٠] أم في بحر و على يدي من و من قبل من و قد علمت أن علمه عندك و أسبابه بيدك و أنت تقسمه بلطفك و تسببه برحمتك اللهم فصل على محمد و آله و اجعل يا رب رزقك لي واسعا و مطلبه سهلا و مأخذه قريبا و لا تعنتني[١١] بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فإنك غني عن عذابي و أنا فقير إلى رحمتك فصل على محمد و آل محمد و جد على عبدك بفضلك إنك ذو فضل عظيم.

قال عبيد بن زرارة فما مضت بالرجل[١٢] مديدة حتى زال عنه الفقر و حسنت[١٣] أحواله.

---

(١) مفتاح الفلاح ص ٢١١.
(٢) راجع مصباح الكفعمي ص ٦٣ في الهامش.
(٣) راجع مصباح الكفعمي ص ٦٣ في الهامش.
(٤) في المصدر «يزيده» بدل «تزيده» وكذا فيما بعد.
(٥) في المصدر «فتسجد فتقول» بدل «وتسجد وتقول».
(٦) فلاح السائل ص ٢٥٦.
(٧) مصباح المتهجد ص ١١٣ ـ ١١٤ والبلد الأمين ص ٣٣.
(٨) في المصباح «أنا» بدل «إنما».
(٩) كلمة «أنا» ليست في المصدر.
(١٠) عبارة «أم في بر» ليست في مصباح المتهجد.
(١١) في المصباح والفلاح «لا تعنّي» بدل «لا تعنّتني».
(١٢) في الفلاح إضافة «إلا».
(١٣) فلاح السائل ص ٢٥٦.

١٢٥/٨٦ **مصباح الشيخ و سائر الكتب:** و مما يختص هذه الصلاة أن تقول اللهم إنه ليس لي علم إلى آخر الدعاء[١].

٦ـ **فلاح السائل:** و من الروايات فيما يقرأ بعد العشاء الآخرة للأمان ما رواه محمد بن علي البراوازي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عباس بن حريش الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات بعد[٢] العشاء الآخرة كان في ضمان الله حتى [٣] يصبح.

٧ـ **الكافي:** عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه قال يقول بعد العشاءين اللهم بيدك مقادير الليل و النهار و مقادير الدنيا و الآخرة و مقادير الموت و الحياة و مقادير الشمس و القمر و مقادير النصر و الخذلان و مقادير الغنى و الفقر اللهم بارك لي في ديني و دنياي و في جسدي و أهلي و ولدي اللهم ادرأ عني[٤] فسقة العرب و العجم و الجن و الإنس و اجعل منقلبي إلى خير دائم و نعيم لا يزول[٥].

أقول: هذا الدعاء ذكره الأكثر من تعقيب المغرب و لعله كان عندهم بين العشاءين كما هو في الفقيه[٦] و التهذيب[٧] فالأفضل القراءة في الموضعين احتياطا لتحصيل الفضل و الأجر.

١٢٦/٨٦ ٨ـ **كتاب المسلسلات للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال:** حدثنا أبو المفضل عن عبيد الله بن أبي سفيان الشعراني عن إبراهيم بن عمرو[٨] بن بكر الشكشكي عن محمد بن شعيب بن سابور عن عثمان بن أبي عاتكة عن علي بن يزيد أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن بن[٩] القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن جده أبي أمامة الباهلي أنه سمع عليا عليه السلام يقول ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام و ولد في الإسلام يبيت ليلة سوادها قلت ما سوادها يا أبا أمامة قال جميعها حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللّٰهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إلى قوله وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ثم قال فلو تعلمون ما هي أو قال[١٠] ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش و لم يؤتها نبي كان قبلي قال علي عليه السلام فما بت ليلة قط منذ سمعت رسول الله حتى أقرأها ثم قال[١١] يا أبا أمامة إني أقرؤها ثلاث مرات في ثلاثة أحايين كل ليلة.

قلت و كيف تصنع في قراءتك يا ابن عم محمد قال أقرؤها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة و أقرؤها حيث أخذت مضجعي للنوم و أقرؤها عند وتري من[١٢] السحر قال علي عليه السلام فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتك به.

قال أبو أمامة فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب حتى حدثتك به قال القاسم و أنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن قال علي بن يزيد و أخبرك أني ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها قال ابن أبي عاتكة[١٣] و أنا فما تركت قراءتها كل يوم منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني قال ابن سابور و أنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه و آله[١٤] في فضلها قال إبراهيم بن عمر و أنا ما تركت قراءتها منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الحديث في فضل قراءتها[١٥] قال أبو المفضل و أنا بنعمة ربي ما تركت منذ سمعت هذا الحديث من عبيد[١٦] بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه و آله في فضل قراءتها إلى أن حدثتكم[١٧] به.

أقول: كان في المنقولة عنه هكذا و كأنه سقط كلام الشعراني من النساخ.

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٠٩ والبلد الأمين ص ٣٠.
(٢) في المصدر «قبل» بدل «بعد».
(٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ وفيه محمد بن علي اليزدآبادي.
(٤) في المصدر إضافة «شر».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٤٦.
(٦) الفقيه ج ١ ص ٢١٤.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ١١٥، الحديث ٤٣٢.
(٨) في المصدر «عمر» بدل «عمرو».
(٩) كلمة «بن» ليست في المصدر.
(١٠) كلمة «قال» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر إضافة «لي».
(١٢) في المصدر «في» بدل «من».
(١٣) كلمة «ابن» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر إضافة «قوله».
(١٥) في المصدر إضافة «قال أبو محمد عبدالله بن أبي سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله في فضل قراءتها» بين معقوفتين.
(١٦) في المصدر إضافة «الله».
(١٧) كتاب المسلسلات مع جامع الأحاديث ٢٦٦ الحديث ٤٠.

٩ـ طب الأئمة: عن صالح بن أحمد عن عبد الله بن جبلة عن العلاء عن محمد قال قال أبو عبد الله عليه السلام حصنوا أموالكم و أهليكم و أحرزوهم بهذه و قولوها بعد صلاة العشاء الآخرة أعيذ نفسي و ذريتي و أهل بيتي و مالي بكلمات الله التامات[١] من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة و هي العوذة التي عوذ بها جبرئيل عليه السلام الحسن و الحسين عليهما السلام[٢].

و منه: عن الخضر بن محمد عن أحمد بن عمر بن مسلم و محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال كل من قال هذه الكلمات و استعمل هذه العوذة في كل ليلة ضمنت له أن لا يغتاله مغتال من سارق في الليل و النهار يقول بعد صلاة العشاء الآخرة أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بمغفرة الله و أعوذ برحمة الله و أعوذ بسلطان الله الذي هو على كل شيء قدير و أعوذ بكرم الله و أعوذ بجمع الله من شر كل جبار عنيد و شيطان مريد و كل مغتال و سارق و عارض و من شر السامة و الهامة و العامة و من شر كل دابة صغيرة أو[٣] كبيرة بليل أو نهار و من شر فساق العرب و العجم و فجارهم و من شر فسقة الجن و الإنس و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[٤].

١٠ـ مصباح الشيخ و مصباح الكفعمي و اختيار ابن الباقي و غيرها: و يستحب أن يقرأ سبع مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم تقول اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و رب الشياطين و ما أظلت و رب الرياح و ما ذرت اللهم رب كل شيء و إله كل شيء[٥] و خالق كل شيء[٦] و مليك كل شيء أنت الله المقتدر على كل شيء أنت الله الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك و أنت الظاهر فلا شيء فوقك[٧] و أنت الباطن فلا شيء دونك و[٨] رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و إله إبراهيم و إسماعيل[٩] و إسحاق و يعقوب و الأسباط[١٠] أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد[١١] و أن تولاني برحمتك و لا تسلط علي أحدا من خلقك ممن لا طاقة لي به اللهم إني أتحبب[١٢] إليك فحببني و في الناس فعززني و من شر شياطين الجن و الإنس فسلمني يا رب العالمين و صلى الله على محمد و آله و ادع بما أحببت[١٣].

دعاء آخر: اللهم بحق محمد و آل محمد[١٤] لا تؤمنا مكرك و لا تنسنا ذكرك و لا تكشف عنا سترك و لا تحرمنا فضلك و لا تحل علينا غضبك و لا تباعدنا من جوارك و لا تنقصنا من رحمتك و لا تنزع منا بركتك و لا تمنعنا عافيتك و أصلح لنا ما أعطيتنا و زدنا من فضلك المبارك الطيب الحسن الجميل و لا تغير ما بنا من نعمتك و لا تؤيسنا من روحك و لا تهنأ بعد كرامتك و لا تضلنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

اللهم اجعل قلوبنا سالمة و أرواحنا طيبة و أزواجنا مطهرة و ألسنتنا صادقة و إيماننا دائما و يقيننا صادقا و تجارتنا لا تبور اللهم آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا برحمتك عَذابَ النّارِ.

ثم يقرأ[١٥] فاتحة الكتاب و الإخلاص و المعوذتين عشرا عشرا و قل بعد ذلك سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر[١٦] عشرا و تصلي على النبي[١٧] و آله عشر مرات و قل اللهم افتح لي أبواب رحمتك و أسبغ علي من حلال رزقك و متعني بالعافية[١٨] ما أبقيتني في سمعي و بصري و جميع جوارح بدني اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك يا أرحم الراحمين[١٩].

---

(١) في المصدر «التامة» بدل «التامات».
(٢) طب الأئمة ص ١١٩.
(٣) في المصدر «و» بدل «أو».
(٤) طب الأئمة ص ١٢٠.
(٥) جملة «وإله كل شيء» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) جملة «وخالق كلى شيء» ليست في مصباح المتهجد والبلد وجنة الأمان.
(٧) عبارة «وأنت الآخر فلا شيء بعدك وأنت الظاهر فلا شيء فوقك» ليست في مصباح المتهجد.
(٨) حرف «و» ليس في مصباح المتهجد وجنة الأمان.
(٩) كلمة «وإسماعيل» ليست في مصباح المتهجد والبلد والجنة.
(١٠) كلمة «والأسباط» ليست في مصابح المتهجد والبلد.
(١١) في مصباح المتهجد والبلد «آله» بدل «آل محمد».
(١٢) عبارة «أني أتحبب» ليست في البلد الأمين وجنة الأمان.
(١٣) جملة «وادع بما أحببت» ليست في الجنة.
(١٤) في مصباح المتهجد والبلد والجنة إضافة «صل على محمد وآل محمد و».
(١٥) في مصباح المتهجد والجنة «تقرأ» بدل «يقرأ».
(١٦) في البلد الأمين وجنة الأمان «الباقيات الصالحات» بدل «سبحان ـ إلى ـ أكبر».
(١٧) في مصباح المتهجد «محمد صلى الله عليه وآله» بدل «النبي».
(١٨) في مصباح المتهجد وجنة الأمان إضافة «أبداً».
(١٩) مصباح المتهجد ص ١٠٩ ـ ١١١، مصباح الكفعمي ص ٤١ و ٤٢، والبلد الأمين ص ٣٢، ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.

باب ٤٣ التعقيب المختص بصلاة الفجر

١٢٩/٨٦ **أقول:** قد مر كثير منه في باب تعقيب المغرب[١] سوى ما مضى في تعقيب كل صلاة.

١ـ فلاح السائل: من كتاب محمد بن علي بن محبوب بخط جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن السندي عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال ذلك اليوم يا ابن آدم أنا يوم جديد و أنا عليك شهيد فافعل في خيرا و اعمل في خيرا أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبدا[٢].

٢ـ المكارم: عن الصادق عليه السلام قال من صلى الفجر و تمكث حتى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهرا[٣].

و اجتهد أن لا تتكلم قبل طلوع الشمس و أن تكون مشتغلا بالدعاء و بقراءة القرآن فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من جلس في مصلاه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من [٤]النار.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول و الله إن ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الأرض[٥].

و روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن إبليس إنما يبث جنوده جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق و يبث جنود النهار من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس[٦].

١٣٠/٨٦ و ذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة[٧].

و قال الصادق عليه السلام نومة الغداة مشئومة تطرد الرزق و تصفر اللون و تقبحه و تغيره و هو نوم كل مشئوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإياكم و تلك النومة[٨].

و قال الرضا عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿فَالْمُقَسِّمٰاتِ أَمْراً﴾[٩] قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه[١٠].

و روى معمر بن خلاد قال كان أبو الحسن الرضا عليه السلام و هو بخراسان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحدا بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه ثم يدع ذلك و يؤتى بالمصحف فيقرأ فيه[١١].

٣ـ دعوات الراوندي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى الغداة قال اللهم متعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارثين مني و أرني ثاري في عدوي[١٢].

٤ـ طب الأئمة: بإسناده إلى سليمان الجعفري عن الباقر عليه السلام أن رجلا شكا إليه قلة الولد و أنه يطلب الولد من الإماء و الحرائر فلا يرزق له و هو ابن ستين سنة فقال عليه السلام قل ثلاثة أيام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة و في دبر صلاة الفجر سبحان الله سبعين مرة و أستغفر الله سبعين مرة تختمه بقول الله عز و جل ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كٰانَ غَفّٰاراً يُرْسِلِ السَّمٰاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرٰاراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنّٰاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهٰاراً﴾[١٣].

١٣١/٨٦ **٥ـ عدة الداعي:** روي أن أبا القمقام أتى أبا الحسن عليه السلام و كان رجلا محارفا فشكا إليه حرفته و أنه لا يتوجه في

---

(١) مرّ باب تعقيب المغرب في ج ٨٦ ص ٩٥ ـ ١١٢ من المطبوعة.
(٢) فلاح السائل ص ٢١٥.
(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٧٤.
(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٧٨.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٧٨.
(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٧٩.
(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٨٠.
(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٨١.
(٩) سورة الذاريات، آية: ٤.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٤، الحديث ٢١٨٣.
(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٤، الحديث ٢١٨٤.
(١٢) دعوات الراوندي ص ٨٢، الحديث ٢٠٦.
(١٣) طب الأئمة ص ١٢٩ والآية من سورة نوح: ١٠ ـ ١٢.

حاجة فتقضى له فقال له أبو الحسن قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله و أسأله من فضله عشر مرات قال أبو القمقام فلزمت ذلك فو الله ما لبثت إلا قليلا حتى ورد علي قوم من البلادية فأخبروني أن رجلا من قومي مات و لم يعرف له وارث غيري فانطلقت و قبضت ميراثه و لم أزل مستغنيا[1].

الكافي: بسنده عن رجل من الجعفريين مثله[2].

٦ـ العدة: [عدة الداعي] روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال من قال في كل صلاة الفجر رب صل على محمد و على أهل بيته وقى الله وجهه من نفخات النار[3].

و عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك و لا تكلم أحدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب و مائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منه البرص و الجذام و الشيطان و السلطان[4].

الكافي: عن سعيد[5] بن زيد مثله[6].

٧ـ المكارم: روي عن هلقام بن أبي هلقام أنه قال أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له جعلت فداك علمني دعاء جامعا للدنيا و الآخرة و أوجزه قال[7] قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس سبحان الله[8] و بحمده أستغفر الله و أسأله من فضله قال هلقام و لقد كنت أسوأ أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أن بيني و بينه قرابة و إني اليوم لمن أيسر أهل بيتي و ما ذلك إلا مما علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام[9].

الكافي: بإسناده عن هلقام مثله[10].

٨ـ العياشي: عن عبد الله بن سنان قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أعلمك شيئا إذا قلته قضى الله دينك و أنعشك و أنعش حالك فقلت ما أحوجني إلى ذلك فعلمه هذا الدعاء قل في دبر صلاة الفجر توكلت على الحي القيوم[11] الذي لا يموت[12] و الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيك فِي الْمُلْك وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً اللهم إني أعوذ بك من البؤس و الفقر و من غلبة الدين و السقم[13] و أسألك أن تعينني[14] على أداء حقك إليك و إلى [15]الناس.

بيان: قال الفيروزآبادي نعشه الله كمنعه دفعه[16] كأنعشه و نعشه[17] و البؤس شدة الحاجة و الفقر.

و أقول: روى الشيخ[18] و غيره هذا الدعاء مرسلا و في روايتهم و من غلبة الدين فصل على محمد و آله و أعني على أداء حقك إليك و إلى الناس.

٩ـ الكافي: بسنده القوي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في دبر صلاة الفجر و في[19] دبر صلاة المغرب سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم دفع الله[20] عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الريح و البرص و الجنون و إن كان شقيا محي من الشقاء و كتب في السعداء[21].

و في رواية سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال أهونه الجنون و الجذام و البرص و إن كان

---

(١) عدة الداعي ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥.
(٣) عدة الداعي ص ٢٦٨.
(٤) عدة الداعي ص ٢٧٧.
(٥) في المصدر «سعد» بدل «سعيد».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١ مثل الراوية الثانية مذكورة في الكافي.
(٧) في المصدر «فقال عليه السلام» بدل «قال».
(٨) في المصدر إضافة «العظيم».
(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٤، الحديث ٢٠٧٥.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٥٠.
(١١) كلمة «القيوم» ليست في مصباح المتهجد.
(١٢) حرف «و» ليس في مصباح المتهجد.
(١٣) كلمة «والسقم» ليست في مصباح المتهجد وفيه إضافة «فصلّ على محمد وآله».
(١٤) في مصباح المتهجد «وأعني» بدل «وأسئلك أن تعينني».
(١٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠.
(١٦) في المصدر «رفعه» بدل «دفعه».
(١٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠١.
(١٨) مصباح المتهجد ص ٢١٥.
(١٩) حرف «في» ليس في المصدر.
(٢٠) في المصدر إضافة «عزوجل».
(٢١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

شقيا رجوت أن يحوله الله عز و جل إلى السعادة[1].

و منه: بسنده الموثق عن الحسن بن جهم عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال يقولها ثلاث مرات حين يصبح و ثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطانا و لا سلطانا و لا برصا و لا جذاما و لم يقل سبع مرات قال أبو الحسن و أنا أقولها مائة مرة[2].

133/86 و أيضا بسنده الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا صليت الغداة و المغرب فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات فإنه من قالها لم يصبها جنون و لا جذام و لا برص و لا سبعون نوعا من أنواع البلاء[3].

١٠ـبخط الشهيد ره عن الصادق عليه السلام: من صلى فريضة الغداة و صلى على محمد و آل محمد مائة مرة حرم الله جسده على النار و ينبغي أن يكون قبل أن يتكلم يا رب صل على محمد و آل محمد و أعتق رقبتي من النار[4].

١١ـ دعائم الإسلام: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال و الذي نفس محمد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأنجح[5] في الحاجات من الضارب بماله في الأرض[6].

و عنه عليه السلام أنه قال: من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له حج[7] بيت الله[8].

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: التعقيب بعد صلاة الفجر يعني بالدعاء أبلغ في طلب الرزق من الضارب في البلاد[9].

١٢ـالبلد الأمين: عن الرضا عليه السلام قال من بسمل و حولق بعد صلاة الفجر مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها و أنه دخل فيها اسم الله الأعظم[10].

١٣ـكتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهني: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أكثروا من التهليل و التكبير ثم قال إن رجلا ذات يوم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة فلما سلم قال الرجل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القائل فقيل له فلان الأنصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده لقد استبق إليه ثمانية عشر ملكا أيهم يرفعها إلى الرب[11].

134/86 **١٤ـمجالس ابن الشيخ:** عن المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن الحسين بن إسماعيل الضبي عن عبد الله بن شبيب عن إسماعيل بن أبي إدريس[12] عن إسحاق بن يحيى عن أبي بردة الأسلمي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى الصبح رفع صوته حتى تسمع[13] أصحابه يقول اللهم أصلح ديني[14] الذي جعلته لي عصمة ثلاث مرات اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت مرجعي إليها[15] ثلاث مرات اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بعفوك من نقمتك ثلاث مرات اللهم إني أعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا ينفع ذا الجد منك الجد[16].

بيان: قال في النهاية الجد الحظ و السعادة و الغناء و منه الحديث و لا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه و إنما ينفعه الإيمان و الطاعة[17] انتهى و قال الفيروزآبادي في معاني كلمة من و منها البدل مثل لا ينفع ذا الجد منك الجد[18].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.
(٤) لم نعثر على خط الشهيد هذا.
(٥) في المصدر «أنجح» بدل «لأنجح».
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٧.
(٧) في المصدر «كحج» بدل «حجّ».
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٧.
(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
(١٠) البلد الأمين ص ٢٨ في الهامش.
(١١) كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٣.
(١٢) في المصدر «أويس» بدل «إدريس».
(١٣) في المصدر «يسمع» بدل «تسمع».
(١٤) في المصدر إضافة «لي».
(١٥) في المصدر «إليها مرجعي» بدل «مرجعي إليها».
(١٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨، المجلس ٦، الحديث ٣٦٥.
(١٧) النهاية ج ١ ص ٢٤٤.
(١٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٥.

و قال ابن هشام في المغني في بيان معانيها الخامس البدل نحو ﴿أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[1] و لا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك أي بدل طاعتك أو بدل حظك أي بدل حظه منك و قيل ضمن ينفع معنى يمنع و متى علقت من بالجد انعكس المعنى[2] انتهى.

و هذا مما أطلق لفظ الجد في الدعاء خلافا لما مر من المنع عن ذلك كما عرفت.

١٣٥/٨٦ **١٥ـ ثواب الأعمال و الخصال:** عن ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن عمرو بن سهل عن هارون بن خارجة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر الله له و لو عمل ذلك اليوم[3] سبعين ألف ذنب و من عمل في يوم[4] أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه و في رواية أخرى سبعمائة ذنب[5].

١٦ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ألا أعلمك شيئا يقي الله به وجهك من حر جهنم قال قلت بلى قال قل بعد الفجر اللهم صل على محمد و آل محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حر جهنم[6].

١٧ـ ثواب الأعمال و الخصال: عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله لشيبة الهذلي إذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم و بحمده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله عز و جل يعافيك بذلك من العمى و الجنون و الجذام و الفقر و الهرم[7].

١٨ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عليه السلام قال قال عليه السلام من صلى صلاة[8] الفجر ثم قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب و إن رغم أنف الشيطان[9].

و منه: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي الحسن النهدي عن أبان بن عثمان عن قيس بن ربيعة عن عمار بن زياد عن عبد الله بن حجر عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[10].

١٣٦/٨٦ **دعائم الإسلام:** عنه عليه السلام مرسلا مثله[11].

١٩ـ مصباح الشيخ و الجنة [جنة الأمان] **و البلد الأمين و الاختيار و سائر الكتب:** فإذا صليت الفجر عقبت بما تقدم ذكره عقيب الفرائض ثم تقول ما يختص هذا الموضع و هو اللهم صل على محمد و آل محمد و اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم[12].

٢٠ـ مصباح الشيخ و الاختيار: ثم قل لا إله إلا الله إلها واحدا و نحن له مسلمون لا إله إلا الله لا نعبد[13] إلا إياه مخلصين[14] له الدين و لو كره المشركون لا إله إلا الله ربنا و رب آبائنا الأولين لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي[15] و هو على كل شيء قدير سبحان الله كلما سبح الله شيء و كما يحب الله أن يسبح و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الحمد لله كلما حمد الله شيء و كما يحب الله أن يحمد و كما هو أهله[16] و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و لا إله إلا الله كلما هلل الله شيء و كما يحب

---

(١) سورة التوبة، آية: ٣٨.
(٢) مغني اللبيب ج ١ ص ٣٢٠.
(٣) في ثواب الأعمال إضافة «أكثر من» ما بين معقوفتين.
(٤) جملة «في يوم» ليست في الخصال.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٩٨ والخصال ص ٥٨١ أبواب السبعين وما فوقه الحديث ٤ وجملة «وفي رواية أخرى سبعمائة ذنب» ليست في ثواب الأعمال.
(٦) ثواب الأعمال ص ١٨٦.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٩١، ولم نعثر عليه في الخصال علماً بأنه مرّ تمامه بالرقم ١٨ من باب سائر ما يستحب عقيب كل صلاة في ج ٨٦ ص ١٩ من المطبوعة نقلاً عن ثواب الأعمال ومجالس الصدوق وفي ثواب الأعمال «الهدم» بدل «الهرم».
(٨) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.
(٩) ثواب الأعمال ص ٦٨.
(١٠) ثواب الأعمال ص ١٥٧.
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨.
(١٢) مصباح المتهجد ص ٢٠٠ وجنة الأمان ص والبلد الأمين ص ٤٩ ولم نعثر على كتاب الاختيار هذا.
(١٣) في مصباح المتهجد «لا أعبد» بدل «لا نعبد».
(١٤) في مصباح المتهجد «مخلصاً» بدل «مخلصين».
(١٥) عبارة «ويميت ويحيي» ليست في مصباح المتهجد.
(١٦) عبارة «وكما هو أهله» ليست في مصباح المتهجد.

الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الله أكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر و كما هو أهله[1] و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر عدد كل نعمة أنعم بها علي أو على أحد ممن كان أو يكون إلى يوم القيامة[2].

أقول: قد مر مثله في تعقيب مطلق الصلوات[3] و إنما كررته لإعادة الشيخ إياه هنا و اختلاف ما بينهما و لعله مأخوذ من رواية أخرى وردت في خصوص تعقيب الصبح.

١٣٧/٨٦ قوله عليه السلام و نحن له مسلمون أي مذعنون لحكمه منقادون لأمره مخلصون في عبادته كما قال المفسرون في قوله تعالى ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[4] و ليس المراد بالإسلام هنا معناه المتعارف لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره و المراد أنا لا نعبد غيره لا على الانفراد و لا على الاشتراك.

٢١ـ مصباحي الشيخ و الكفعمي و ابن الباقي و غيرهم: ثم تقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله زنة عرشه و مثله و مداد كلماته و مثله[5] و عدد خلقه و مثله و ملء سماواته و مثله و ملء أرضه و مثله[6] و عدد ما أحصى كتابه و مثله و عدد ذلك أضعافا و أضعافه أضعافا[7] مضاعفة لا يحصي تضاعيفها أحد غيره و مثله.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير عشر مرات[8].

توضيح: عشر مرات متعلق بقوله أشهد إلى آخره كما سيأتي قوله عليه السلام و مداد كلماته أي علومه و حكمه أو تقديراته أي أريد أن أسبحه و أهلله و أمجده و أكبره و أحمده بعدد هذه الأشياء أو يستحق جميع ذلك بعددها لأن كلا منها يدل على تنزيهه و توحيده و مجده و يستحق بكل منها حمدا و ثناء.

١٣٨/٨٦ قال الجزري فيه سبحان الله مداد كلماته أي مثل عددها و قيل قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو ما أشبهه من وجوه الحصر و التقدير و هذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل و الوزن و إنما يدخل في العدد و المداد مصدر كالمد يقال مددت الشيء مدا و مدادا و هو ما يكثر و يزداد[9] و قال أيضا فيه سبحان الله عدد كلماته أي كلامه و هو صفته و صفاته لا تنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجازا للمبالغة في الكثرة و قيل يحتمل أن يريد عدد الأذكار أو عدد الأجور على ذلك و نصب عددا على المصدر[10] انتهى.

و في القاموس المد بالضم المكيال و الجمع أمداد و مداد قيل و منه سبحان الله مداد كلماته[11] انتهى و الصواب أن المراد به المداد بالقلم من قوله سبحانه ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾[12] ﴿و ملء سماواته﴾ من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ما أحصى كتابه أي اللوح أو القرآن.

قالوا و تقول ثلاثين مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر.

٢٢ـ مصباح الشيخ و الإختيار: ثم تقول الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره و الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه

---

(١) عبارة «وكما هو أهله» ليست في مصباح المتهجد.
(٢) مصباح المتهجد ص ٢٠٠ و ٢٠١ بتقديم وتأخير في بعض العبارات، ولم نعثر على كتاب الاختيار هذا وفي مصباح المتهجد إضافة «ثلاث مرات» في آخره.
(٣) راجع ج ٨٦ ص ٤٤ من المطبوعة.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٥) جملة «ومداد كلماته ومثله» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) حرف «و» ليس في مصباح المتهجد.
(٧) جملة «وأضعافه أضعافاً» ليست في جنة الأمان.
(٨) مصباح المتهجد ص ٢٠١ ومصباح الكفعمي ص ٦٥، البلد الأمين ص ٤٩، ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(٩) النهاية ج ٤ ص ٣٠٧.
(١٠) النهاية ج ٤ ص ١٩٨ و ١٩٩ بتغيير يسير.
(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٤٩، ملخصاً.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.

و الحمد لله الذي لا يقطع رجاء من رجاه و الحمد لله الذي لا يذل من والاه و الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا و بالصبر نجاة و الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا و الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين يسوء ظننا بأعمالنا و الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه و الحمد لله الذي يغدو علينا و يروح بنعمه فنظل فيها و نبيت برحمته ساكنين و نصبح بنعمته معافين فلك الحمد كثيرا و لك المن فاضلا.

الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي و صورني فأحسن صورتي و أدبني فأحسن أدبي و بصرني دينه و بسط علي رزقه و أسبغ علي نعمه و كفاني الهم اللهم فلك الحمد على كل حال كثيرا و لك المن فاضلا و بنعمتك تتم الصالحات اللهم فلك[1] الحمد حمدا خالدا مع خلودك و لك الحمد حمدا لا نهاية له دون علمك و لك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتك و لك الحمد حمدا لا أجر لقائله دون رضاك اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان اللهم لك الحمد كما أنت أهله و الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما يحب[2] ربنا و يرضى[3] اللهم لك الحمد كما تقول و فوق ما يقول القائلون و كما يحب ربنا أن يحمد[4].

١٣٩/٨٦ **ثم تقول**[5] أنت الله[6] لا إله إلا أنت رب العالمين و أنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم و أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم و أنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين و أنت الله لا إله إلا أنت مبدأ كل شيء و إليك[7] يعود و أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل و لا تزال و[8] أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة و النار و أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير و الشر و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لَمْ يَلِدْ[9] وَ لَمْ يُولَدْ[10] وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و أنت الله لا إله إلا أنت الْمَلِك الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ و أنت الله لا إله إلا أنت الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ و الكبرياء رداؤك.

أسألك يا الله بجودك الذي أنت أهله و أسألك يا الله برحمتك التي أنت أهلها أن تصلي على محمد عبدك و رسولك و على آل محمد و أن تعطيني من جزيل ما أعطيت أولياءك ما آمن به من عذابك[11] و أستوجب به كرامتك فإن في عطائك خلفا من منع غيرك و ليس في منعك خلف من عطاء غيرك يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا بارئ النفوس بعد الموت يا من لا تتشابه عليه الأصوات و لا تغشاه الظلمات يا من لا يشغله شيء عن شيء أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي و تعطيني سؤلي في دنياي و آخرتي يا أرحم الراحمين[12].

بيان: روى الشيخ في التهذيب في أدعية نوافل شهر رمضان صدر هذا الدعاء إلى قوله و الكبرياء رداؤك و زاد بعد قوله كُفُواً أَحَدٌ و أنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم و بعد قوله يُشْرِكُونَ و أنت الله لا إله إلا أنت الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات و الأرض و أنت العزيز الحكيم[13].

١٤٠/٨٦ ثم روي عن علي بن حاتم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يسأل الله بهن يقبل بهن قلبه إلى الله عز و جل إلا قضى الله عز و جل له حاجته و لو كان شقيا رجوت أن يتحول سعيدا[14] و يدل على عدم اختصاصه بالتعقيب.

و قال السيد بن طاوس في الإقبال بعد إيراده و رويت في روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدعاء[15] و ليس فيه مالك الخير و الشر[16] انتهى.

---

(١) في مصباح المتهجد «لك» بدل «فلك».
(٢) في مصباح المتهجد «تحب» بدل «يحب».
(٣) في مصباح المتهجد «ترضى» بدل «يرضى».
(٤) مصباح المتهجد ص ٢٠٢.
(٥) في مصباح المتهجد «يقول» بدل «تقول».
(٦) كلمة «الله» ليست في مصباح المتهجد.
(٧) في مصباح المتهجد «إليه» بدل «إليك».
(٨) حرف «و» ليس في مصباح المتهجد.
(٩) في مصباح المتهجد «تلد» بدل «يلد».
(١٠) في مصباح المتهجد «تولد» بدل «يولد».
(١١) في مصباح المتهجد «عقابك» بدل «عذابك».
(١٢) مصباح المتهجد ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤.
(١٣) التهذيب ٣ ص ٧٩ قبل الحديث ٢٣٥.
(١٤) التهذيب ج ٣ ص ٨٠، الحديث ٢٣٥.
(١٥) من المصدر.
(١٦) الإقبال ج ١ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

عٰالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ أي ما غاب عن الحس و ما حضر له أو المعدوم و الموجود أو السر و العلانية الْقُدُّوسُ أي البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا السَّلاٰمُ ذو السلام من كل نقص و آفة مصدر وصف به للمبالغة الْمُؤْمِنُ واهب الأمن الْمُهَيْمِنُ الرقيب الحافظ لكل شيء مفيعل من الأمن قلبت همزته هاء الْعَزِيزُ الغالب الذي لا يغلب الْجَبّٰارُ أي الذي جبر خلقه على ما أراد أو جبر حالهم بمعنى أصلحها الْمُتَكَبِّرُ الذي يكبر عن كل ما يوجب حاجة أو نقصانا أو أظهر كبرياءه بما خلقه من خلقه سُبْحٰانَ اللّٰهِ عَمّٰا يُشْرِكُونَ إذ لا يشاركه في شيء من ذلك أحد الْخٰالِقُ المقدر للأشياء على مقتضى حكمته الْبٰارِئُ الموجد لها بريئا من التفاوت الْمُصَوِّرُ الموجد لصورها و كيفياتها كما أراد.

لك الأسماء الحسنى لأنها دالة على محاسن المعاني يسبح لك ما في السماوات و الأرض لتنزهه عن النقائص كلها و أنت العزيز الحكيم الجامع للكمالات بأسرها فإنها راجعة إلى الكمال في القدرة و العلم رداؤك أي مختص بك كما أن الرداء مختص بصاحبه كل فوت أي كل فائت في الآخرة أي يحشر الأموات و يجمعهم في المحشر أو كل ما هو بمعرض الفوات أي لا يفوته شيء في الدارين و لا تغشاه الظلمات أي لا تمنعه عن رؤية الأشياء و العلم بها أو لا يشتبه على الخلق وجوده في الظلمة كما أن أكثر المخلوقين يخفيهم الظلام و يبديهم النور و الأول أنسب بسائر الفقرات.

١٤١/٨٦ **٢٣ـ مصباح الشيخ و سائر الكتب: ثم تقول أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني[١] و كل ما[٢] يعنيني أمره بعزة الله و عظمة الله و قدرة الله و جلال الله و كمال الله و سلطان الله و غفران الله و من الله و عفو الله و حلم الله و جمع الله و رسول الله و أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله من شر السامة و الهامة و العامة و اللامة و من شر طوارق الليل و النهار و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِنٰاصِيَتِهٰا إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره بكلمات الله التامات[٣] من شر كل شيطان و هامة و كل عين لامة ثلاثا[٤].**

بيان: و من يعنيني أمره يقال عناه الشيء إذا اهتم بشأنه قال في النهاية يقال هذا أمر لا يعنيني أي لا يشغلني و لا يهمني[٥] و جمع الله يحتمل أن يكون مصدرا أي بجمعه سبحانه للكمالات أو بجمعه الأشياء و حفظها أو بحزب الله من الأنبياء و الأوصياء قال في مصباح اللغة الجمع الجماعة تسمية بالمصدر[٦] انتهى.

و في النهاية في حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة و العامة السامة هنا خاصة الرجل يقال سم إذا خص[٧] و قال فيه أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة و من كل عين لامة أي ذات لمم و اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان أي يقرب و يعتريه و لذلك لم يقل ملمة و أصلها من ألممت بالشيء ليزاوج قوله من شر كل سامة[٨] و قال إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه شيء من النقص أو العيب كما يكون في كلام الناس و قيل معنى التمام هاهنا أنها تنفع المتعوذ بها و تحفظه من الآفات و تكفيه[٩] انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد بكلماته سبحانه أسماؤه المقدسة أو تقديراته أو الأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار.

١٤٢/٨٦ **٢٤ـ مصباح الشيخ و إختيار ابن الباقي: ثم تقول مرحبا بالحافظين و حياكما الله[١٠] من كاتبين اكتبا رحمكما الله بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الدين كما شرع و أن الإسلام كما وصف و أن القول كما حدث و أن الكتاب كما أنزل و أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ اللهم بلغ محمدا و آل محمد تحية و أفضل السلام.**

---

(١) في البلد ومصباح المتهجد إضافة «ربّي».
(٢) في البلد الأمين ومصباح المتهجد «من» بدل «ما».
(٣) في المصباح والبلد «التامة» بدل «التامات».
(٤) مصباح المتهجد ص ٢٠٤ و ٢٠٥ والبلد الأمين ص ٥١.
(٥) النهاية ج ٣ ص ٣١٤.
(٦) المصباح المنير ج ١ ص ١٠٨.
(٧) النهاية ج ٢ ص ٤٠٤.
(٨) النهاية ج ٤ ص ٢٧٢ بتقديم وتأخير في بعض العبارات.
(٩) النهاية ج ١ ص ١٩٧ مع اختلاف يسير.
(١٠) كلمة «الله» ليست في مصباح المتهجد.

أصبحت لربي حامدا أصبحت لا أشرك بالله شيئا و لا أدعو مع الله إلها و لا أتخذ من دونه وليا أصبحت مرتهنا بعملي أصبحت لا فقير أفقر مني وَ اللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ بالله أصبح و بالله أمسي و بالله نحيا و بالله نموت و إلى الله النشور.

اللهم إني أعوذ بك من الهم و الحزن و العجز و الكسل و الجبن و البخل و ضلع الدين و غلبة الرجال أصبحت و الجود و الجمال و الجلال و البهاء و العزة و القدرة و السلطان و الخلق و الأمر و الدنيا و الآخرة و مٰا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ لله رب العالمين يقولها ثلاث مرات.

و تقول[١] الحمد لله الذي أذهب الليل[٢] بقدرته[٣] و جاء بالنهار برحمته خلقا جديدا و نحن منه في عافية و رحمة و سُبْحٰانَ[٤] رَبِّنٰا[٥] إِنْ كٰانَ وَعْدُ رَبِّنٰا لَمَفْعُولًا ثلاثا[٦].

بيان: لعل التثليث الأول من قوله أصبحت و الجود إلى آخره و يحتمل أن يكون من قوله اللهم إني أعوذ بك من أول الدعاء.

٢٥ـ مصباح الشيخ و إختيار ابن الباقي: ثم تقول اللهم إني و هذا اليوم المقبل خلقان من خلقك فلا يهمني اليوم شيء من ركوب محارمك و لا الجرأة على معاصيك و ارزقني فيه عملا مقبولا و سعيا مشكورا و تِجٰارَةً لَنْ تَبُورَ اللهم إني أقدم بين يدي نسياني و عجلتي في يومي هذا بسم الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله أصبحت بالله مؤمنا موقنا[٧] على دين محمد صلى الله عليه و آله و سنته و على دين علي عليه السلام و سنته و على دين الأوصياء و سنتهم آمنت بسرهم و علانيتهم و شاهدهم و غائبهم.

اللهم إني أستعيذ بك مما استعاذ منه محمد و علي و الأوصياء[٨] عليهم السلام و أرغب إليك فيما رغبوا إليك فيه و لا حول و لا قوة إلا بالله.

اللهم توفني على الإيمان بك و التصديق برسلك[٩] و الولاية لعلي بن أبي طالب و الائتمام بالأئمة من آل محمد فإني قد رضيت بذلك يا رب أصبحت على فطرة الإسلام و كلمة الإخلاص و ملة إبراهيم و دين محمد و آل محمد اللهم أحيني ما أحييتني عليه و توفني إذا توفيتني[١٠] عليه و ابعثني عليه إذا بعثتني و اجعلني معهم في الدنيا و الآخرة و لا تفرق بيني و بينهم طرفة عين و لا أقل من ذلك و لا أكثر يا أرحم الراحمين.

رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه و آله نبيا و بالقرآن كتابا و بعلي إماما و بالحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة[١١] الخلف الصالح أئمة و سادة و قادة اللهم اجعلهم أئمتي و قادتي في الدنيا و الآخرة اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا و آل محمد و أخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا و آل محمد و اجعلني معهم[١٢] في الدنيا و الآخرة[١٣] في كل شدة و رخاء و في كل عافية و بلاء و في المشاهد كلها و لا تفرق بيني و بينهم طرفة عين أبدا لا أقل من ذلك و لا أكثر فإني بذلك راض يا رب[١٤].

بيان: قال ابن الباقي في إختياره روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ما من عبد يقول حين يصبح و يمسي رضيت بالله ربا إلى آخره إلا كان حقا على العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة[١٥].

٢٦ـ مصباح الشيخ و كتاب الكفعمي: ثم تقول عشر مرات اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء

---

(١) في مصباح المتهجد «يقول» بدل «تقول».
(٢) في البلد «بالليل» بدل «الليل».
(٣) في مصباح المتهجد «ذهب بالليل» بدل «أذهب الليل (بقدرته)».
(٤) في المصباح إضافة «الله».
(٥) في البلد الأمين «الله» بدل «ربنا».
(٦) مصباح المتهجد ص ٢٠٥ و ٢٠٧، البلد الأمين ص ٥٢ ولم نعثر على كتاب اختيار ابن الباقي هذا. وفي مصباح المتهجد «ثلاث مرات» بدل «ثلاثا».
(٧) كلمة «موقنا» ليست في مصباح المتهجد.
(٨) في مصباح المتهجد إضافة «عليه و».
(٩) في مصباح المتهجد «برسولك» بدل «برسلك».
(١٠) عبارة «إذا توفيتني» ليست في مصباح المتهجد.
(١١) كلمة «الحجة» ليست في مصباح المتهجد.
(١٢) جملة «واجعلني معهم» ليست في مصباح المتهجد.
(١٣) في مصباح المتهجد والبلد إضافة «و».
(١٤) مصباح المتهجد ص ٢٠٦ و ٢٠٧، البلد الأمين ص ٥١ ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(١٥) لم نعثر على كتاب اختيار ابن الباقي هذا.

الراضين المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته[١].

١٤٤/٨٦ **٢٧ـ مصباح الشيخ و الإختيار:** ثم يقول اللهم أحيني على ما أحييت عليه علي بن أبي طالب عليه السلام و أمتني على ما مات عليه علي بن أبي طالب.

ثم تقول[٢]: اللهم إنك تنزل في هذا الليل و النهار ما شئت فأنزل علي و على إخواني و أهلي و أهل حزانتي من رحمتك و رضوانك و مغفرتك و رزقك الواسع ما تجعله قواما لديني و دنياي يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للآخرة و الدنيا هنيئا مريئا صبا صبا من غير من من أحد إلا سعة من فضلك و طيبا من رزقك و حلالا من واسعك تغنيني به[٣] من فضلك أسأل و من عطيتك أسأل و من يدك الملأى أسأل و من خيرك أسأل يا من بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

اللهم إني أسألك نفحة من نفحات رزقك تجعلها عونا[٤] على نفسي و دنياي و آخرتي اللهم افتح لي و لأهل بيتي باب رحمتك و رزقا من عندك اللهم لا تحظر علي رزقي و لا تجعلني محارفا و اجعلني ممن يخاف مقامك و يخاف وعيدك و يرجو لقاءك و يرجو أيامك و اجعلني أتوب إليك تَوْبَةً نَصُوحاً و ارزقني عملا متقبلا[٥] نجيحا و سعيا مشكورا و تِجارَةً لَنْ تَبُورَ[٦].

بيان: قال الجوهري قوام الأمر بالكسر نظامه و عماده و قوام الأمر أيضا ملاكه الذي يقوم به[٧] و قال البلاغ الكفاية[٨] و قال الفيروزآبادي الهنيء و المهنأ ما أتاك بلا مشقة[٩] قال مرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد المغبة[١٠] انتهى صبا مصدر بمعنى المفعول كناية عن الكثرة و في القاموس نفح الطيب كمنع فاح و الريح هبت و العرق نزي منه الدم و فلان بشيء أعطاه و النفحة من الريح الدفعة و من الألبان المخضة[١١] انتهى.

١٤٥/٨٦ و في النهاية الحظر المنع[١٢] و المحارف بفتح الراء هو المحروم المحدود الذي إذا طلب لا يرزق أو يكون لا يسعى في الكسب و قد حورف كسب فلان إذا شدد عليه في معاشه و ضيق كأنه ميل برزقه عنه من الانحراف عن الشيء و هو الميل عنه[١٣] و يرجو أيامك أي الأيام التي وعدت المحسنين فيها الراحة و الخير و المثوبة كأيام القائم عليه السلام كما ورد في الخبر و يوم دخول الجنة أو نعمك كما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللّهِ﴾[١٤] إن المراد بها نعم الله[١٥].

و للمفسرين في التوبة النصوح أقوال الأول أن المراد بها توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها الثاني أنها تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا الثالث أن النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصا من الشمع الرابع أن النصوح من النصاحة و هي الخياطة لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب و بين أولياء الله و أحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب الخامس أن النصوح وصف للتائب و إسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازي أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه و فعول يستوي فيه المذكر و المؤنث.

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٠٧ والبلد الأمين ص ٥٢.
(٢) في المصباح «يقول» بدل «تقول».
(٣) في مصباح المتهجد إضافة «عن خلقك».
(٤) في المصباح إضافة «لي».
(٥) في مصباح المتهجد إضافة «وعملاً».
(٦) مصباح المتهجد ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ولم نعثر على كتاب الاختيار هذا.
(٧) الصحاح ج ٥ ص ٢٠١٧ و ٢٠١٨.
(٨) الصحاح ج ٤ ص ١٣١٦.
(٩) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥.
(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩.
(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٢.
(١٢) النهاية ج ١ ص ٤٠٤.
(١٣) النهاية ج ١ ص ٣٧٠.
(١٤) سورة إبراهيم، الآية: ٥.
(١٥) راجع ج ٤٠ ص ١٨ من المطبوعة.

و قال الجوهري سار فلان سيرا نجيحا أي وشيكا و رأي نجيح أي صواب[1] و قال البواري الهلاك و بار عمله بطل و منه قوله تعالى ﴿وَ مَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[2].

٢٨- مصباح الشيخ و سائر الكتب ثم قل: أستغفر الله ربي[3] و أتوب إليه مائة مرة أسأل الله العافية مائة مرة أستجير بالله من النار[4] و أسأله[5] الجنة مائة مرة أسأل الله الحور العين مائة مرة لا إله إلا الله[6] الحق المبين مائة مرة و اقرأ قل هو الله أحد مائة مرة و[7] صلى الله على محمد و آل محمد مائة مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر مائة مرة ما شاء الله كان و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة.

١٤٦/٨٦ اللهم قد رضيت بقضائك و سلمت لأمرك اللهم اقض لي بالحسنى و اكفني ما أهمني مائة مرة اللهم أوسع لي[8] في رزقي و امدد لي في عمري و اغفر لي ذنبي و اجعلني ممن تنتصر به لدينك مائة مرة لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت و الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيك فِي الْمُلْك وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً عشر مرات[9].

٢٩- البلد الأمين: من كتاب طريق النجاة إذا نزل بك فقر أو بؤس فقل إذا أصبحت و أمسيت عشرا لا حول و لا قوة إلا بالله إلى قوله وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً فإن النبي صلى الله عليه و آله علم ذلك رجلا من الأنصار شكا إليه ذلك قاله ثلاثة أيام و نفي عنه الفقر و السقم[10].

٣٠- مصباح الشيخ و سائر الكتب: ثم تقول عشر مرات اللهم اقذف في قلوب العباد محبتي و ضمن السماوات و الأرض رزقي و ألق الرعب في قلوب أعدائك[11] مني و انشر رحمتك لي و أتمم نعمتك علي و اجعلها موصولة بكرامتك إياي و أوزعني شكرك و أوجب لي المزيد من لدنك و لا تنسني ذكرك و لا تجعلني من الغافلين.

ثم يقول[12] عشر مرات: اللهم يسر لنا ما نخاف عسرته[13] و سهل لنا ما نخاف حزونته و نفس عنا ما نخاف كربته و اكشف عنا ما نخاف غمه و اصرف عنا ما نخاف بليته يا أرحم الراحمين.

١٤٧/٨٦ **ثم يقول عشر مرات:** اللهم لا تنزع مني صالحا أعطيته[14] أبدا و لا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا و لا تشمت بي عدوا و لا حاسدا أبدا و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا.

و يقول عشر مرات: اللهم بارك لي فيما أعطيتني و بارك لي فيما رزقتني و زدني من فضلك و اجعل لي المزيد[15] من كرامتك.

و اقرأ آية الكرسي عشر مرات و قل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا عشر مرات و تقرأ إنا أنزلناه عشر مرات[16] ثم تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ إِلٰهاً وٰاحِداً لم يتخذ صاحبة و لا ولدا عشر مرات[17].

ثم يقول عشر مرات: اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى و بعد الرضا.

ثم يقول عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

---

(١) الصحاح ج ٢ ص ٥٩٨ والآية من سورة فاطر: ١٠.
(٢) الصحاح ج ٢ ص ٥٩٨ والآية من سورة فاطر: ١٠.
(٣) كلمة «ربي» ليست في مصباح المتهجد.
(٤) في المصباح المتهجد إضافة «مائة مرة».
(٥) في المصباح المتهجد «أسأل الله» بدل «أسأله».
(٦) في مصباح المتهجد إضافة «الملك».
(٧) حرف «و» ليس في مصباح المتهجد.
(٨) في المصدر إضافة «لي».
(٩) مصباح المتهجد ص ٢٠٨ و ٢٠٩ ومصباح الكفعمي ص ٩٧ والبلد الأمين ص ٥٢.
(١٠) البلد الأمين ص ٥٢ وليس فيه من قوله: «فإن النبي صلى الله عليه وآله» إلى آخر الحديث.
(١١) في مصباح المتهجد «عدوّك» بدل «أعدائك».
(١٢) في مصباح المتهجد «تقول» بدل «يقول» وكذا فيما بعد.
(١٣) في البلد «عسره» بدل «عسرته».
(١٤) في مصباح المتهجد «صالحاً ما أعطيتنيه» وفي البلد «صالحاً أعطيتنيه» بدل ما في المتن.
(١٥) في مصباح المتهجد «المرتبة» بدل «المزيد».
(١٦) عبارة «عشر مرات» ليست في مصباح المتهجد وليس في البلد الأمين من قوله «وقل أشهد» إلى «مرات».
(١٧) عبارة «عشر مرّات» ليست في مصباح المتهجد.



ثم يقول عشر مرات عند طلوع الشمس و غروبها: أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم.

ثم يقول مائة مرة: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[١].

ثم يقول[٢]: اللهم مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إِنَّك أَنْتَ الْوَهّابُ و أجرني من النار برحمتك اللهم امدد لي في عمري و أوسع علي في رزقي و انشر علي رحمتك و إن كنت عندك[٣] في أم الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب.

١٤٨/٨٦ ثم قل أحطت على نفسي و أهلي و مالي و ولدي من شاهد و غائب بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ[٤].

بيان: أحطت على نفسي لعل المعنى جعلت عليها حائطا و حفظتها يقال حاطه حوطا رعاه و حوط حوله تحويطا أدار عليه التراب حتى جعله محيطا به و أحاط القوم بالبلد استداروا بجوانبه و يقال حاطوا به أيضا.

٣١ـ مصباح الشيخ و غيره: ثم تقول[٥] أصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول و لا يحاول من كل غاشم و طارق من سائر من[٦] خلقت و ما[٧] خلقت من خلقك الصامت و الناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيك محتجبا من كل قاصد لي بأذية[٨] بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم و التمسك بحبلهم موقنا أن الحق لهم و معهم و فيهم و بهم و أوالي من والوا و أجانب من جانبوا فأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجزت الأعادي عني ببديع السماوات و الأرض إنا جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ[٩].

٣٢ـ المكارم و البلد الأمين و الجنة: [جنة الأمان] عن الهادي عليه السلام إذا أردت أن تحصن من مخاوفك و تأمن من محذورك في الأيام النحسات و غيرها فقل إذا أصبحت ثلاثا أصبحت اللهم معتصما إلى آخر الدعاء و إذا أمسيت فقل ثلاثا[١٠].

١٤٩/٨٦ **توضيح:** قال الجزري الذمام بالسكر و الفتح الحق و الحرمة التي يذم مضيعها[١١] و قال فيه اللهم بك أطاول مفاعلة من الطول بالفتح و هو الفضل و العلو على الأعداء[١٢] و بك أحاول من المحاولة و هي طلب الشيء بحيلة[١٣] و الغشم الظلم و الطارق الذي يطرق بشر و يطلق غالبا على الوارد في الليل الصامت و الناطق كثيرا ما يطلق الصامت على الجمال و الناطق على الحيوان و إن كان من الحيوانات العجم يقال فلان لا يملك صامتا و لا ناطقا أي لا يملك شيئا و منه قول الفقهاء الزكاة في الصامت و الناطق و يجوز أن يراد هنا بالناطق معناه المعروف.

بلباس سابغة قال الكفعمي ره أي تامة و السابغ التام الكامل و منه نعمة سابغة و دروع سابغة و قوله تعالى ﴿أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ﴾[١٤] أي دروع تامة[١٥] و إنما قال سابغة لأنه كناية عن الدرع و هي

---

(١) في مصباح إضافة «ثم تقول مائة مرّة: ما شاء الله كان ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم».
(٢) في مصباح المتهجد «و تقول أيضاً» بدل «ثم يقول».
(٣) كلمة «عندك» ليست في مصباح المتهجد.
(٤) مصباح المتهجد ص ٢٠٩ ـ ٢١٢ والبلد الأمين ص ٥٢ و ٥٣.
(٥) في مصباح المتهجد «قل» بدل «تقول».
(٦) في مصباح المتهجد «ما» بدل «من».
(٧) في مصباح المتهجد «من» بدل «ما».
(٨) في مصباح المتهجد «إلى أذية» بدل «بأذية».
(٩) مصباح المتهجد ص ٢١٢.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥ الحديث ٢٠٥٨ والبلد الأمين ص ٢٧ متناً وهامشاً ومصباح الكفعمي ص ١٢٦.
(١١) النهاية ج ٢ ص ١٦٩.
(١٢) النهاية ج ٣ ص ١٤٥.
(١٣) النهاية ج ١ ص ٤٦٣.
(١٤) سورة سبأ، الآية: ١١.



مؤنثة و في رواية الكفعمي و أجانب من جانبوا فصل على محمد و آله و أعذني[١٦].

«**بديع السماوات**» قال الشيخ البهائي من قبيل حسن الغلام أي أن السماوات و الأرض بديعة أي عديمة النظير و قد يقال المراد بالبديع المبدع أي الموجد من غير مثال سابق فليس من قبيل إجراء الصفة على غير من هي له و نوقش بأن مجيء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة و إن ورد فشاذ لا يقاس عليه و فيه كلام[١٧] ﴿إنا جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾[١٨] أي من بين أيدي أعدائنا سدا و منعا لا يصلون إلينا بسوء ﴿وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ لا يمكنهم الفرار ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ﴾ أي أغشينا أبصارهم فهم لا يبصروننا.

أقول: سيأتي سند هذا الدعاء و ما بعده في كتب الدعاء[١٩] و إنما أوردناهما هنا تبعا للأصحاب.

١٥٠/٨٦

٣٣ـ المصباح و الإختيار و غيرهما: فإذا أردت التوجه في يوم قد حذر من التصرف فيه فقدم أمام توجهك قراءة الحمد لله رب العالمين و المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي و إنا أنزلناه في ليلة القدر و آخر آل عمران من قوله إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى آخر السورة[٢٠] ثم قل اللهم بك يصول الصائل و بقدرتك يطول الطائل و لا حول لكل ذي حول إلا بك و لا قوة يمتارها[٢١] ذو قوة إلا منك و[٢٢] بصفوتك من خلقك و خيرتك من بريتك محمد صلى الله عليه و آله نبيك و عترته و سلالته عليه و عليهم السلام صل عليهم و اكفني شر هذا اليوم و ضره و ارزقني خيره و يمنه و بركاته[٢٣] و اقض لي في متصرفاتي بحسن العافية[٢٤] و بلوغ المحبة و الظفر بالأمنية و كفاية الطاغية المغوية و كل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة و عصمة من كل بلاء و نعمة[٢٥] و أبدلني فيه من المخاوف أمنا و من العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد و لا يحل بي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير و الأمور إليك تصير يا من لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[٢٦].

بيان: الامتيار جلب الطعام و استعير هنا لطلب المعونة و القوة.

٣٤ـ المصباح و غيره: ثم تقول اللهم إني أصبحت أستغفرك في هذا الصباح و في هذا اليوم لأهل رحمتك و أبرأ إليك من أهل لعنتك اللهم إني أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم و في هذا الصباح ممن نحن بين ظهرانيهم من المشركين و ما كانوا يعبدون إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ.

اللهم اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض بركة على أوليائك و عذابا على أعدائك اللهم وال من والاك و عاد من عاداك اللهم اختم لي بالأمن و الإيمان كلما طلعت شمس أو غربت اللهم اغفر لي و لوالدي و ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات إنك تعلم متقلبهم و مثواهم.

١٥١/٨٦

اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الإيمان و انصره نصرا عزيزا و افتح له فتحا يسيرا و اجعل لإمام المسلمين من لدنك سلطانا نصيرا اللهم العن الفرق المخالفة على رسولك و المتعدية لحدودك و العن أشياعهم و أتباعهم و أسألك الزيادة من فضلك و الاقتداء بما جاء من عندك و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به[٢٧] لا أبغي به بدلا و لا أشتري به ثمنا قليلا[٢٨].

اللهم اهدني فيمن هديت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك و لا يعز من عاديت و لا يذل من واليت تباركت و تعاليت سبحانك رب البيت الحرام[٢٩] تقبل مني دعائي و ما تقربت به إليك من خير فضاعفه لي يا رب[٣٠] أضعافا و آتني من لدنك أجرا عظيما.

---

(١٥) لم أعثر عليه في المظانّ من المصباح للكفعمي.

(١٦) مصباح الكفعمي ص ١٢٦.

(١٧) مفتاح الفلاح ص ١٠٢ و ١٠٣.

(١٨) سورة يس، الآية: ٩.

(١٩) راجع ج ٩٥ ص ٢ من المطبوعة.

(٢٠) سورة آل عمران، الآية، ١٩٠ ـ ٢٠٠.

(٢١) في مصباح المتهجد «يمتادها» بدل «يمتارها».

(٢٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(٢٣) كلمة «وبركاته» ليست في مصباح المتهجد.

(٢٤) في مصباح المتهجد «العاقبة» بدل «العافية».

(٢٥) في مصباح المتهجد «نقمة» بدل «نعمة».

(٢٦) مصباح المتهجد ص ٢١٢ و ٢١٣، وتراه في أمالي الطوسي ص ٢٧٦، المجلس العاشر، الحديث ٥٢٩.

(٢٧) كلمة «به» ليست في مصباح المتهجد.

(٢٨) كلمة «قليل» ليست في مصباح المتهجد.

(٢٩) كلمة «الحرام» ليست في مصباح المتهجد.

(٣٠) كلمة «يا رب» ليست في مصباح المتهجد.

رب ما أحسن ما أبليتني و أعظم ما آتيتني و أطول ما عافيتني و أكثر ما سترت علي فلك الحمد كثيرا طيبا مباركا عليه ملء السماوات و ملء[1] الأرض و ملء ما شاء ربي و كما يحب ربي و يرضى و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله ذي الجلال و الإكرام[2].

الكافي: عن العدة عن أحمد البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن مصعب عن فرات بن الأحنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح و مساء اللهم إني أصبحت إلى آخر الدعاء بتغيير يسير و فيه اللهم العن[3] الفرق المختلفة على رسولك و ولاة الأمر بعد رسولك و الأئمة من بعده و شيعتهم و أسألك[4].

١٥٢/٨٦ **بيان:** قال في النهاية فيه فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم المراد أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد[5] و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكنون من جانبيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا[6].

متقلبهم في الدنيا و مثواهم في الآخرة و قيل متقلبهم في أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات و مثواهم مقامهم في الأرض و قيل متقلبهم من ظهر إلى بطن و مثواهم في القبور و قيل متصرفهم بالنهار و مضجعهم بالليل و لعل التعميم أولى.

بحفظ الإيمان أي بسبب حفظه للإيمان أو حفظك له المخالفة في بعض نسخ الكافي المختلفة بالفاء و في بعضها بالقاف يقال اختلقه أي افتراه لا أبغي أي لا أطلب ما أبليتني أي أنعمتني.

٣٥ـ المصباح و سائر الكتب دعاء آخر: اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم أعهد إليك في هذه الدنيا أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا صلى الله عليه وآله عبدك و رسولك اللهم فصل على محمد و آله و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا و لا إلى أحد من خلقك فإنك إن وكلتني إليها تباعدني من الخير و تقربني من الشر أي رب لا أثق إلا برحمتك فصل على محمد و آله الطيبين و اجعل لي عندك عهدا تؤديه إلى[7] يوم القيامة إِنَّك لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ[8].

البلد الأمين و الجنة: [جنة الأمان] عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح و مساء عهدا عند الله تعالى قالوا و كيف ذلك قال يقول أحدكم اللهم فاطر السماوات و الأرض إلى آخر الدعاء فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع و وضع تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنة ذكر ذلك الإمام الطبرسي[9].

١٥٣/٨٦ **٣٦ـ المصباح و الإختيار و سائر الكتب:** و دعاء آخر اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن[10] تجعل النور في بصري و البصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبدا ما أبقيتني.

ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ فَتَبٰارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخٰالِقِينَ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثين مرة[11].

٣٧ـ البلد الأمين: رأيت في بعض كتب أصحابنا مرويا عن الصادق عليه السلام أنه من كان به علة فليقل عقيب الصبح أربعين مرة بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَتَبٰارَكَ اللّٰهُ إلى آخر ما في

---

(١) من المصدر.
(٢) مصباح المتهجد ص ٢١٣ ـ ٢١٤.
(٣) في المصدر «فلاناً وفلاناً و».
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠.
(٥) من المصدر.
(٦) النهاية ج ٣ ص ١٦٦.
(٧) في مصباح المتهجد «إلى» بدل «إلي».
(٨) مصباح المتهجد ص ٢١٤ و ٢١٥ والبلد الأمين ص ٥٣.
(٩) البلد الأمين ص ٥٣ وفيه نص الدعاء وحده، ومصباح الكفعمي ص ١٢٣ في الهامش نقلاً عن تفسير جوامع الجامع ج ٢ ص ٢٢.
(١٠) كلمة «وأن» ليست في مصباح المتهجد.
(١١) مصباح المتهجد ص ٢١٥ ولم نعثر على الاختيار لابن الباقي هذا.



الأصل ثم يمسح يده على العلة يبرأ إن شاء الله تعالى و تزيد هذه الرواية على ما في الأصل بـزيادتين الأولى قراءتها أربعين مرة و الثانية ذكر حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ في أثنائها بخلاف الرواية الأولى[١].

و رأيت في بعض كتب أصحابنا أن رجلا أصيب بداء أعجز الأطباء دواؤه و يئس من برئه فنظر يوما في كتاب و إذا في أوله روي عن الصادق عليه السلام أنه من كان به علة فليقل عقيب الصبح أربعين مرة هذه الكلمات ثم ذكر ما أوردناه على الحاشية ففعل الرجل ذلك أربعين يوما فبرأ بإذن الله تعالى[٢].

و كان والدي الشيخ زين الإسلام و المسلمين علي بن الحسن بن محمد بن صالح الجبعي برد الله مضجعه ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية و كان يذكر ما تضمنه كل يوم عقيب الفجر أربعين مرة لا يألوا جهدا في ذلك و ذلك لأنه تزوج امرأة شريفة من أهل بيت كبير فأصابها ورم في جسدها كله ألزمها الفراش أشهرا فقلق والدي لذلك قلقا عظيما فذكر هذه الرواية فأمرها ره أن تقول ما ذكرناه عقيب الفجر أربعين مرة ففعلت ذلك فبرأت بإذن الله تعالى[٣].

١٥٤/٨٦ و رأيت في كتاب السرائر الرواية التي ذكرناها في الأصل من غير زيادة و نقصان و أوردها عن الصادق عليه السلام و ذكر أن من قال ذلك كل يوم ثلاثين مرة دفع الله تعالى عنه تسعة و تسعين نوعا من البلاء أهونها الجذام[٤].

٣٨ـ مصباح الشيخ و الإختيار: ثم تقول[٥] مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين.

ثم تقول خمس عشر مرة: لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا و تصديقا[٦] لا إله إلا الله عبودية و رقا.

دعاء آخر: اللهم أعطني الذي أحب و اجعله خيرا لي اللهم ما نسيت فلا أنسى ذكرك و ما فقدت فلا أفقد عونك و ما يغيب عني من شيء فلا يغيب عني حفظك اللهم إني أعوذ بك من فجاء[٧] نقمتك و من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من جميع سخطك و غضبك.

دعاء آخر: سبحان ربي[٨] الملك القدوس و الحمد لرب الصباح اللهم لك الحمد بمحامدك[٩] كلها على نعمائك كلها و لك الحمد كما تحب و ترضى اللهم لك الحمد على بلائك و صنيعتك إلى خاصة من خلقك خلقتني يا رب فأحسنت خلقي و هديتني فأحسنت هداي و رزقتني فأحسنت رزقي فلك الحمد على بلائك و صنيعك[١٠] عندي قديما و حديثا اللهم إني أصبحت على فطرة الإسلام و كلمة الإخلاص و ملة إبراهيم و دين محمد صلى الله عليه و آله.

١٥٥/٨٦ **دعاء آخر:** اللهم اهدنا من عندك و أفض علينا من فضلك و اسدد فقرنا بقدرتك و انشر علينا رحمتك و اكفف وجوهنا بحولك و طولك و تغمد ظلمنا بعفوك اللهم إنا نسأل موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و الغنيمة من كل بر و العصمة من كل سوء و السلامة من كل إثم و الفوز بالجنة و النجاة من النار.

اللهم لا تدع لنا اليوم ذنبا إلا غفرته و لا هما إلا فرجته و لا حاجة إلا قضيتها اللهم إنا نعوذ بك من شر مٰا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ اللهم إن ظلمي أصبح مستجيرا بحلمك و فقري أصبح مستجيرا بغناك و وجهي البالي الفاني أصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي[١١] الذي لا يفنى عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك و صلى الله على محمد و آله.

ثم اقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين و الإخلاص عشرا عشرا و قل الحمد لله و أستغفر الله عشرا و صل على النبي و آله و سلم عشرا و قل اللهم اذكرني برحمتك و لا تذكرني بعقوبتك و ارزقني رهبة منك أبلغ بها أقصى رضوانك و استعملني بطاعتك بما أستحق به جنتك و قديم غفرانك اللهم اجعل كدي في طاعتك و رغبتي في خدمتك اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك أستغفرك و أتوب إليك.

ثم قل[١٢]: أعيذ نفسي و ديني[١٣] و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربي و من يعنيني أمره بالله الواحد

---

(١) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.
(٢) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.
(٣) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.
(٤) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.
(٥) في مصباح المتهجد «يقول» بدل «تقول».
(٦) في مصباح المتهجد «صدقاً» بدل «تصديقاً».
(٧) في مصباح المتهجد «فجوات» بدل «فجاة».
(٨) في مصباح المتهجد «الرب» بدل «ربي».
(٩) في المصباح «محامدك» بدل «بمحامدك».
(١٠) في المصدر «صنعتك» بدل «صنيعك».
(١١) في مصباح المتهجد «الباقي الدائم» بدل «الدائم الباقي».
(١٢) في مصباح المتهجد «تقول» بدل «قول».
(١٣) كلمة «وديني» ليست في مصباح المتهجد.

الأحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ و بِرَبِّ النّاسِ مَلِك النّاسِ إِلٰهِ النّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النّاسِ[1].

١٥٦/٨٦ **ثم تقول:** أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربي و جميع[2] من يعنيني أمره بالله الذي ﴿لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

ثم تقرأ آية السخرة و هي ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[3].

و آيتين من آخر الكهف ﴿قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[4].

و عشر آيات من أول ﴿الصافات بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَ الصّافّاتِ صَفًّا فَالزّاجِراتِ زَجْراً فَالتّالِياتِ ذِكْراً إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَواحِدٌ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ رَبُّ الْمَشارِقِ إِنّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلىٰ وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ إِلّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ﴾[5].

و ثلاث آيات من آخرها ﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[6].

١٥٧/٨٦ و ثلاث آيات من الرحمن ﴿يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلّا بِسُلْطانٍ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ﴾[7].

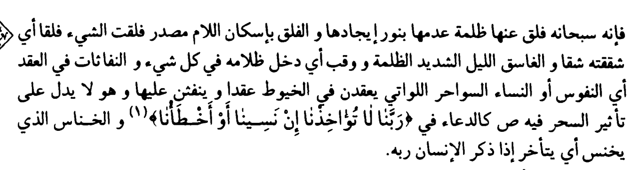
و آخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللّٰهِ عَمّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللّٰهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[8].

إيضاح: بالله الأحد قال الشيخ البهائي قدس سره كما يراد من لفظة الله الجامع لجميع صفات الكمال أعني الصفات الثبوتية فكذلك يراد بلفظة الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبية إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن التركيب الذهني و الخارجي و التعدد و ما يستلزم أحدهما كالجسمية و التحيز و المشاركة في الحقيقة و لوازمها كوجوب الوجود و القدرة الذاتية و الحكمة التامة و الصمد هو المرجع و المقصود في الحوائج و الكفو هو المثل فأول هذه السورة الكريمة دل على الأحدية و آخرها دل على الواحدية.

١٥٨/٨٦ بِرَبِّ الْفَلَقِ[9] الفلق ما يفلق عن الشيء أي يشق فعل بمعنى المفعول و هو يعم جميع الممكنات

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢١٦ و ٢١٧ ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(٢) في مصباح المتهجد «كل» بدل «جميع».
(٣) سورة الأعراف، الآيات: ٥٤ ـ ٥٦.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠٩ و ١١٠.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١ ـ ١٠.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٨٠ ـ ١٨٢.
(٧) سورة الرحمن، الآيات: ٣٣ ـ ٣٥.
(٨) مصباح المتهجد ص ٢٠٤ وليس فيه تفصيل الآيات كما في المتن، ولم نعثر على كتاب اختيار ابن الباقي، والآيات من سورة الحشر: ٢١ ـ ٢٤.
(٩) بقية كلام البهائي رحمه الله.



فإنه سبحانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها و الفلق بإسكان اللام مصدر فلقت الشيء فلقا أي شققته شقا و الغاسق الليل الشديد الظلمة و وقب أي دخل ظلامه في كل شيء و النفاثات في العقد أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقدا و ينفثن عليها و هو لا يدل على تأثير السحر فيه ص كالدعاء في ﴿رَبَّنٰا لٰا تُؤٰاخِذْنٰا إِنْ نَسِينٰا أَوْ أَخْطَأْنٰا﴾[1] و الخناس الذي يخنس أي يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه.

قوله تعالى ﴿لٰا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لٰا نَوْمٌ﴾ السنة فتور يتقدم النوم و تقديمها عليه مع أن القياس في النفي الترقي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات لتقدمها عليه طبعا إذ المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان ﴿وَ لٰا يَؤُدُهُ﴾ أي لا يثقله و لا يتعبه.

﴿ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي استولى ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهٰارَ﴾ أي يغطيه به ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثاً﴾ فعيل من الحث أي يتعقبه سريعا كأن أحدهما يطلب الآخر بسرعة ﴿وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ﴾ منصوبة بالعطف على السماوات و مسخرات حال منها في قراءة النصب و مرفوعة بالابتداء ﴿وَ مُسَخَّرٰاتٍ﴾ خبرها في قراءة الرفع ﴿تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً﴾ أي حال كونكم متضرعين و مخفين فإن دعاء السر أفضل ﴿إِنَّهُ لٰا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ فسر بالطالبين ما لا يليق بهم كرتبة الأنبياء و بالصياح في الدعاء ﴿وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً﴾ أي حال كونكم خائفين من الرد لقصور أعمالكم و طامعين في الإجابة لسعة رحمته و وفور كرمه.

﴿مِدٰاداً لِكَلِمٰاتِ رَبِّي﴾ أي مدادا تكتب به كلمات علمه و حكمته عز شأنه ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ أي انتهى و لم يبق منه شيء ﴿وَ لَوْ جِئْنٰا بِمِثْلِهِ﴾ الضمير للبحر ﴿مَدَداً﴾ أي زيادة و معونة له ﴿فَمَنْ كٰانَ يَرْجُوا لِقٰاءَ رَبِّهِ﴾ حسن الرجوع إليه يوم القيامة.

﴿وَ الصَّافّٰاتِ صَفًّا﴾[2] قد تفسر الصافات و الزاجرات و التاليات بطوائف الملائكة الصافين في مقام العبودية على حسب مراتبهم الزاجرين للأجرام العلوية و السفلية التي ما يراد منها بالأمر الإلهي التالين آيات الله تعالى على أنبيائه و قد تفسر بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر و الفسوق بالبراهين و النصائح التالين آيات الله و شرائعه و قد تفسر بنفوس المجاهدين الصافين حال القتال الزاجرين الخيل أو العدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة.

﴿وَ رَبُّ الْمَشٰارِقِ﴾ أي مشارق الشمس أو الكواكب ﴿إِنّٰا زَيَّنَّا السَّمٰاءَ الدُّنْيٰا﴾ أي التي هي أقرب إليكم من دنا يدنو ﴿بِزِينَةٍ الْكَوٰاكِبِ﴾ الإضافة بيانية و على قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها و ما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن و كل واحد من السبعة الباقية منفرد بواحدة من السيارات السبع لا غير فلم يقم برهان على ثبوته و اشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير ممر السيارات و ممر الثوابت المرصودة لم يثبت دليل على امتناعه و لو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة لرؤيتها فيه و إن كانت مركوزة فيما فوقه.

﴿وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطٰانٍ مٰارِدٍ﴾[3] نصب حفظا على المصدرية أي و حفظناها حفظا إذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه و قد يجعل عطفا على علة دل عليها الكلام السابق أي إنا جعلنا الكواكب زينة و حفظا ﴿و المارد﴾ الخارج عن الطاعة ﴿لٰا يَسَّمَّعُونَ﴾ جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كل شيطان مارد إذ لا حفظ ممن لا يسمع و الملأ الأعلى الساكنون في الأعلى كما أن الملأ الأسفل الإنس و الجن الساكنون في الأرض و تعدية السماع أو التسمع على قراءتي التخفيف و التشديد بإلى لتضمين معنى الإصغاء مبالغة في نفيه.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٧.

١٥٩/٨٦

﴿وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جٰانِبٍ دُحُوراً﴾ أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع و ﴿دُحُوراً﴾ أي طردا مفعول لأجله أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى القذف ﴿وَ لَهُمْ عَذٰابٌ وٰاصِبٌ﴾ في الآخرة و الواصب الدائم الشديد.

﴿إِلاّٰ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ استثناء من فاعل يسمعون أي اختلس خلسة من كلام الملائكة ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهٰابٌ ثٰاقِبٌ﴾ أي تبعه شهاب مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه و الشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض و قد مر تحقيقه[1].

١٦٠/٨٦

﴿أَنْ تَنْفُذُوا﴾ أي تخرجوا ﴿مِنْ أَقْطٰارِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ هاربين من الله سبحانه ﴿فَانْفُذُوا﴾ منها لا ﴿تَنْفُذُونَ إِلاّٰ بِسُلْطٰانٍ﴾ جملة برأسها أي لا تقدرون على النفوذ منها إلا بقوة تامة و من أين لكم ذلك و سلطان مصدر كغفران و معناه التسلط ﴿شُوٰاظٌ﴾ أي لهب مِنْ نٰارٍ ﴿وَ نُحٰاسٌ﴾ دخان أو صفر مذاب يصب على رءوسهم و رفعه بالعطف على شواظ و على قراءة الجر عطف على نار ﴿فَلاٰ تَنْتَصِرٰانِ﴾ أي لا تمتنعان من ذلك.

﴿مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ﴾ التصدع التشقق و الغرض توبيخ القاري على عدم تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه و قلة تدبر معانيه و قد مر تفسير بقية الآيات و قد فسرناها أبسط من ذلك في محالها[2] و إنما أوردنا شيئا من ذلك هاهنا اقتداء بشيخنا المتقدم قدس الله روحه.

٣٩ـ البلد الأمين: في سنن سعيد بن منصور عن النبي صلى الله عليه و آله من قرأ التوحيد كل يوم عشر مرات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب و إن جهد الشيطان.

و عن النبي صلى الله عليه و آله قال: من قال كل يوم عقيب الصبح عشرا سبحان الله العظيم و بحمده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عافاه الله تعالى من العمى و الجنون و الجذام و الفقر و الهدم.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول من سره أن ينسئ الله في عمره و ينصره على عدوه و يقيه ميتة السوء فليواظب على هذا الدعاء بكرة و عشية سبحان الله ملء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا و زنة العرش و سعة الكرسي ثلاثا ثم يقول و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر كذلك[3].

بيان: أي يقول و الحمد لله ملء الميزان إلى آخره و لا إله إلا الله ملء الميزان إلى آخره و الله أكبر ملء الميزان إلى آخره كل ذلك ثلاثا و في اختيار ابن الباقي التسبيح فقط ثلاثا و ليس فيه و سعة الكرسي[4].

١٦١/٨٦

٤٠ـ البلد الأمين: من كتاب ربيع الأبرار عن النبي صلى الله عليه و آله قال من قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر و أونس من وحشة القبر و استجلب الغنى و استقرع باب الجنة.

و في كتاب وابل الصيب لابن القيم عن النبي صلى الله عليه و آله من قال كل يوم لا حول و لا قوة إلا بالله مائة مرة لم يصبه فقر أبدا.

و في فضل الحوقلة لابن عساكر عنه صلى الله عليه و آله أكثروا من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها ملك الجنة من أكثر منها نظر الله إليه و من نظر إليه فقد أصاب خير الدنيا و الآخرة.

و في كتاب الأنوار و الأذكار أن جبرئيل أتى إلى النبي صلى الله عليه و آله و قال له إن الله يقول لك قل لأمتك أن يقولوا لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عشرا عند المساء و عشرا عند الصباح و عشرا عند النوم ليدفع الله تعالى عنهم عند النوم بلوى الدنيا و عند المساء مكيدة الشيطان و عند الصباح غضبه تعالى.

و عن الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أنه من قرأ القدر بعد الصبح عشرا و حين تزول الشمس عشرا و بعد العصر عشرا أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة.

---

(١) راجع ج ١٧ ص ٣٥٦ من المطبوعة.
(٢) راجع ج ٧٠ ص ١٦٤ وغيرها من المطبوعة.
(٣) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.
(٤) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.



و عن الباقر عليه السلام ما قرأها عبد سبع مرات بعد طلوع الفجر إلا صلى عليه سبعون صفا من الملائكة سبعين صلاة و ترحموا عليه سبعين رحمة.

١٦٢/٨٦ و ذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة قال روي عن الإمام أبي جعفر الثاني أنه من قرأ سورة القدر في كل يوم و ليلة ستا و سبعين مرة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة و ثلاثين ألف عام و يضاعف الله تعالى استغفارهم له ألفي سنة ألف مرة و توظيف ذلك في سبعة أوقات بعد طلوع الفجر قبل صلاة الغداة تقرأ سبعا و بعد صلاة الغداة عشرا و إذا زالت الشمس قبل النافلة عشرا و بعد نوافل الزوال أحدا و عشرين و بعد صلاة العصر عشرا و بعد العشاء الآخرة سبعا و حين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة فذلك ست و سبعون في سبعة أوقات ثم ذكر ثوابا جزيلا نذكرها في كتاب القرآن[١].

و عن الصادق عليه السلام من قال إذا أصبح أربع مرات الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه و من قالها إذا أمسى أربعا فقد أدى شكر ليلته[٢].

٤١ـ المهج: [مهج الدعوات] روينا بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام قال من قال بعد صلاة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها و إنه دخل فيها اسم الله الأعظم[٣].

٤٢ـ الكافي: في الصحيح عن حماد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قال ما شاء الله كان لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئا يكرهه[٤].

من خط الشهيد قدس سره بالإسناد عن المفيد بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم يعيدها سبع مرات دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام و البرص[٥].

١٦٣/٨٦ **٤٣ـ فلاح السائل:** بسنده المتقدم و مصباح الشيخ و الكفعمي و ابن الباقي و المكارم و غيرها من رواية معاوية بن عمار في أعقاب الصلوات تقول بعد الفجر.

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على محمد و أهل بيته[٦] الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً[٧] ما شاء الله كان حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِك رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله و مستحقه و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله على إدبار الليل و إقبال النهار الحمد لله الذي ذهب[٨] بالليل مظلما بقدرته و جاء بالنهار مبصرا برحمته خلقا جديدا و نحن في عافيته و سلامته[٩] و ستره و كفايته و جميل صنعه.

مرحبا بخلق الله الجديد و اليوم العتيد و الملك الشهيد مرحبا بكما من ملكين كريمين و حياكما الله من كاتبين حافظين أشهدكما فاشهدا لي و اكتبا شهادتي هذه[١٠] معكما حتى ألقى بها ربي إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا[١١] عبده و رسوله أرسله بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

---

(١) لم نعثر على هذه الأحاديث في المظان من البلد الأمين.
(٢) البلد الأمين ص ٥٥ في الهامش.
(٣) مهج الدعوات ص ٣١٦ و ٣١٧.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٠.
(٥) لم نعثر على خط الشهيد هذا.
(٦) في الجنة والمتهجد «على أهل بيته» وفي المكارم «آله» بدل «أهل بيته».
(٧) جملة «قد جعل الله لكل شيء قدراً» ليست في المتهجد والجنة.
(٨) في الجنة «أذهب» بدل «ذهب».
(٩) كلمة «وسلامته» ليست في الجنة.
(١٠) كلمة «هذه» ليست في المكارم.
(١١) في مصباح المتهجد إضافة «صلى الله عليه وآله».

و أن الدين كما شرع و أن[1] الإسلام كما وصف و القول كما حدث و أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ[2] و أن[3] الرسول حق و القرآن حق و الموت حق و مساءلة منكر و نكير في القبر حق و البعث[4] حق و الصراط حق و الميزان حق و الجنة حق و النار حق و السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لٰا رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ[5] مَنْ فِي الْقُبُورِ.

164/86 فصل على محمد و آل محمد و اكتب اللهم شهادتي عندك مع شهادة أولي العلم بك يا رب[6] و من أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة و زعم أن لك ندا أو لك ولدا أو لك صاحبة أو لك شريكا أو معك خالقا أو رازقا فأنا بريء منهم[7] لا إله إلا أنت تباركت[8] و تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاكتب اللهم شهادتي مكان شهادتهم و أحيني على ذلك و أمتني عليه و ابعثني عليه[9] وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبٰادِكَ الصّٰالِحِينَ.

اللهم صل على محمد و آل محمد[10] و صبحني منك صباحا صالحا مباركا ميمونا لا خازيا و لا فاضحا اللهم صل على محمد و آل محمد[11] و اجعل أول يومي هذا صلاحا و أوسطه فلاحا و آخره نجاحا و أعوذ بك من يوم أوله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع اللهم صل على محمد و آل محمد[12] و ارزقني خير يومي هذا و خير ما فيه و خير ما قبله و خير ما بعده و أعوذ بك من شره و شر ما فيه و شر ما قبله[13] و شر ما بعده اللهم صل على محمد و آل محمد[14] و افتح لي باب كل خير فتحته على أحد من أهل الخير و لا تغلقه عني أبدا و أغلق عني باب كل شر فتحته على أحد من أهل الشر و لا تفتحه علي أبدا اللهم صل على محمد و آله[15] و اجعلني مع محمد و آل محمد في كل موطن و مشهد و مقام و محل و مرتحل و في كل شدة و رخاء[16] و عافية و بلاء اللهم صل على محمد و آل محمد[17] و اغفر لي مغفرة عزما جزما لا تغادر لي ذنبا و لا خطيئة و لا إثما.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه و أستغفرك لما أعطيتك[18] من نفسي ثم[19] لم أف لك به و أستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك فصل على محمد و آله و اغفر لي يا رب و لوالدي و ما ولدا و ما ولدت و ما توالدوا من المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات وَ لِإِخْوٰانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونٰا بِالْإِيمٰانِ وَ لٰا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنٰا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنٰا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ الحمد لله الذي قضى عني صلاة كٰانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتٰاباً مَوْقُوتاً و لم يجعلني من الغابرين[20].

165/86 **بيان:** همزات الشياطين وساوسهم و أصل الهمز النخس شبه حثهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدواب على المشي و الجمع للمرات أو لتنوع الوساوس أو لتعدد المضاف إليه أَنْ يَحْضُرُونِ بكسر النون الدالة على الياء المحذوفة أي يحوموا حولي في شيء من الأحوال و الملك الشهيد أريد جنس الملك بالهدى أي متلبسا بالحجج و البينات و الدلائل و البراهين و دين الحق و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع ليظهره ليعلي دين الإسلام على جميع الأديان بالحجة و البرهان رغما للمشركين هُوَ الْحَقُّ أي الثابت بذاته الظاهر الألوهية الذي ليس شيء من أموره باطلا الْمُبِينُ المظهر للأشياء وجودا و عدما و الند المثل و النظير لا تغادر أي لا تترك لما أعطيتك من نفسي أي عهدتك و وعدتك و عزمت عليه من أمور نفسي من فعل الطاعات و ترك المعاصي.

---

(1) كلمة «أن» ليست في الجنة.
(2) كلمة «المبين» ليست في مصباح المتهجد.
(3) كلمة «أن» ليست في المكارم ومصباح المتهجد وجنة الأمان.
(4) في نسخة من جنة الأمان «النشور» بدل «البعث».
(5) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «باعث» بدل «يبعث».
(6) عبارة «يا رب و» ليست في جنة الأمان.
(7) حملة «فأنا بريء منهم» ليست في مصباح المتهجد وفي المكارم «منه» بدل «منهم».
(8) كلمة «تباركت و» ليست في المكارم وجنة الأمان.
(9) جملة «ابعثني عليه» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.
(10) في مصباح المتهجد «وآله» بدل «وآل محمد».
(11) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «وآله» بدل «وآل محمد».
(12) في المكارم ومصباح المتهجد وجنة الأمان «وآله» بدل «وآل محمد».
(13) جملة «وشر ما قبله» ليست في الجنة.
(14) في جنة الأمان ومصباح المتهجد «وآله» بدل «وآل محمد».
(15) المكارم «وآل محمد» بدل «وآله».
(16) في المكارم إضافة «في كل».
(17) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «وآله» بدل «وآل محمد».
(18) في مصباح المتهجد «أعطيت» بدل «أعطيتك».
(19) في المكارم «و» بدل «ثم».
(20) لم نعثر عليه في المظان من فلاح السائل. وتراه في مصباح المتهجد ص ٢١٧ ـ ٢٢٠ ومصباح الكفعمي ص ٩٩ ومكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٩ ـ ٧١. بالرقم ٢١٧٢ ولم نعثر على كتاب الاختيار لابن الباقي. وتراه في البلد الأمين ص ٥٣ ـ ٥٥. وفي مصباح المتهجد وجنة الأمان والمكارم: «الغافلين» بدل «الغابرين».



٤٤ـ **مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي و غيرهما:** ثم تدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق فتقول:

اللهم إني أصبحت أشهدك و كفى بك شهيدا و أشهد ملائكتك و حملة عرشك و سكان سبع سماواتك و أرضيك و أنبياءك و رسلك و ورثة أنبيائك و رسلك و الصالحين من عبادك و جميع خلقك فاشهد لي و كفى بك شهيدا إلهي[١] إني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت المعبود وحدك لا شريك لك و أن محمدا صلى الله عليه وآله عبدك و رسولك و أن كل معبود[٢] مما دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فإنه أعز و أكرم و أجل و أعظم من أن يصف الواصفون كنه جلاله أو تهتدي القلوب إلى كنه عظمته.

يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه و عدا وصف الواصفين مآثر مدحه[٣] و جل عن مقاله الناطقين بعظيم[٤] شأنه صل على محمد و آله و افعل بنا ما أنت أهله يا أهل التقوى و أهل المغفرة ثلاثا.

ثم تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له سبحان الله و بحمده أستغفر الله و أتوب إليه ما شاء الله و لا قوة إلا بالله هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ لَهُ الْمُلْك وَ لَهُ الْحَمْدُ يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير إحدى عشرة مرات[٥].

ثم تقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر أستغفر الله و أتوب إليه ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله الحليم الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم الملك القدوس الحق المبين عدد خلقه و زنة عرشه و ملء سماواته و أرضيه[٦] و عدد ما جرى به علمه[٧] و أحصاه كتابه و مداد كلماته و رضي نفسه[٨] إحدى عشرة مرة.

ثم تقول[٩]: اللهم صل على محمد و أهل بيت محمد[١٠] المباركين و صل على جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و حملة عرشك أجمعين و الملائكة المقربين اللهم صل عليهم جميعا حتى تبلغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على ملك الموت وأعوانه وصل على رضوان وخزنة الجنان وصل على مالك وخزنة النيران اللهم صل عليهم جميعا[١١] حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على[١٢] الكرام الكاتبين و السفرة الكرام البررة و الحفظة لبني آدم و صل على ملائكة الهواء و[١٣] السماوات العلى[١٤] و ملائكة الأرضين[١٥] السفلى و ملائكة الليل و النهار و الأرض و الأقطار و البحار و الأنهار و البراري و الفلوات و القفار و الأشجار[١٦] و صل على الملائكة[١٧] الذين أغنيتهم عن الطعام و الشراب بتسبيحك و تقديسك[١٨] و عبادتك اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و صل على أبينا آدم و أمنا حواء و ما ولدا من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و أهل بيته الطيبين[١٩] و على أصحابه المنتجبين[٢٠] و على أزواجه المطهرات و على ذرية محمد و على كل بشير[٢١] بمحمد و على كل نبي ولد محمدا و على كل امرأة صالحة كفلت محمدا و على كل ملك هبط إلى محمد[٢٢] و على كل من في صلاتك عليه رضا لك و رضا لنبيك محمد صلى الله عليه وآله[٢٣].

---

(١) كلمة «إلهي» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.
(٢) في الجنة إضافة «يعبد».
(٣) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «حمده» بدل «مدحه».
(٤) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «تعظيم» بدل «بعظيم».
(٥) في جنة الأمان «أحد عشرة مرّة» وفي مصباح المتهجد «أحد عشر مرات» بدل ما في المتن.
(٦) في جنة الأمان «أرضه» بدل «أرضيه».
(٧) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «قلمه» بدل «علمه».
(٨) في مصبا المتهجد «رضاه لنفسه» بدل «رضي نفسه».
(٩) في الجنة ومصباح المتهجد «قل» بدل «تقول».
(١٠) في مصباح المتهجد «أهل بيته» بدل «أهل بيت محمد».
(١١) كلمة «جميعاً» ليست في مصباح المتهجد.
(١٢) في الجنة إضافة «الحفظة».
(١٣) في الجنة إضافة «ملائكة».
(١٤) جملة «والسماوات العلي» ليست في مصباح المتهجد.
(١٥) في مصباح المتهجد «الأرض» بدل «الأرضين».
(١٦) كلمة «والأشجار» ليست في مصباح المتهجد.
(١٧) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «ملائكتك» بدل «الملائكة».
(١٨) كلمة «وتقديسك» ليست في مصباح المتهجد.
(١٩) في الجنة إضافة «الطاهرين».
(٢٠) في الجنة إضافة «المؤمنين بعهده لوصيّة من بعده».
(٢١) في مصباح المتهجد وجنة الأمان «نبي بشّر».
(٢٢) جملة «وعلى كل امرأة ـ إلى ـ إلى محمد» ليست في مصباح المتهجد.
(٢٣) في مصباح المتهجد وجنة الأمان إضافة «وآله».

١٦٧/٨٦ اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم أعط محمدا[١] الوسيلة و الفضل و الفضيلة و الدرجة الرفيعة و أعطه حتى يرضى و زده بعد الرضا مما[٢] أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد كما أمرتنا أن تصلي عليه اللهم صل على محمد و آل محمد كما ينبغي لنا أن نصلي عليه[٣] اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد كل حرف في صلاة صليت عليه اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد من صلى عليه و من لم يصل عليه[٤].

اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد كل شعرة و لفظة و لحظة و نفس و صفة و سكون و حركة ممن صلى عليه و ممن لم يصل عليه و بعدد ساعاتهم و دقائقهم و سكونهم و حركاتهم و حقائقهم و ميقاتهم و صفاتهم و أيامهم و شهورهم و سنيهم[٥] و أشعارهم و أبشارهم و بعدد زنة ذر ما عملوا أو يعملون أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا[٦] أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة و كأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد ما خلقت و ما أنت خالقه إلى يوم القيامة صلاة ترضاه اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد ما ذرأت و برأت[٧].

اللهم لك الحمد و الثناء و الشكر و المن و الفضل و الطول و الخير و الحسنى و النعمة و العظمة و الجبروت و الملك و الملكوت و القهر و السلطان و الفخر و السؤدد و الامتنان و الكرم و الجلال و الإكرام و الجمال و الكمال[٨] و الخير و التوحيد و التمجيد و التحميد و التهليل و التكبير و التقديس و الرحمة و المغفرة و الكبرياء و العظمة.

١٦٨/٨٦ و لك ما زكي و طاب و طهر من الثناء الطيب و المديح الفاخر و القول الحسن الجميل الذي ترضى به عن قائله و ترضى[٩] به قائله و هو رضي لك حتى[١٠] يتصل حمدي بحمد أول الحامدين و ثنائي بأول ثناء[١١] المثنين على رب العالمين متصلا ذلك بذلك و تهليلي بتهليل أول المهللين و تكبيري بتكبير أول المكبرين و قولي الحسن الجميل بقول أول القائلين المجملين المثنين على رب العالمين متصل[١٢] ذلك بذلك من أول الدهر إلى آخره.

و بعدد زنة ذر السماوات و الأرضين و الرمال و التلال و الجبال و عدد جرع ماء البحار و عدد قطر الأمطار و ورق الأشجار و عدد النجوم و عدد الثرى و الحصى و النوى و المدر[١٣] و عدد زنة ذلك كله و عدد زنة[١٤] السماوات و الأرضين و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن و ما بين ذلك و ما فوقهن إلى يوم القيامة من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى.

و بعدد حروف ألفاظ أهلهن و عدد أرماقهم[١٥] و دقائقهم و شعائرهم و ساعاتهم و أيامهم و شهورهم و سنيهم[١٦] و سكونهم و حركاتهم و أشعارهم[١٧] و أبشارهم و أنفاسهم[١٨] و بعدد[١٩] زنة ما عملوا أو يعملون

---

(١) في الجنة إضافة «عليه السلام».
(٢) في الجنة «ما» بدل «مما».
(٣) في مصباح المتهجد وجنة الأمان إضافة «اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد من صلّى عليه اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد من لم يصلّ عليه».
(٤) جلمة «اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد من صلّى عليه، ومن لم يصل عليه» ليست في جنة الأمان.
(٥) في الجنة «سنينهم» بدل «سنيهم».
(٦) عبارة «أبلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا» ليست في مصباح المتهجد. وعبارة «أو فطنوا» ليست في الجنة.
(٧) جملة «اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد ما ذرأت وبرأت» ليست في مصباح المتهجد.
(٨) عبارة «والجمال والكمال» ليست في مصباح المتهجد.
(٩) في الجنة «يرضى» بدل «ترضى».
(١٠) كلمة «حتى» ليست في الجنة ومصباح المتهجد.
(١١) في مصباح المتهجد والجنة «للثناء أول» بدل «بأول ثناء».
(١٢) في مصباح المتهجد والجنة «متصلاً» بدل «متصل».
(١٣) في الجنة إضافة «والملك».
(١٤) في الجنة ومصباح المتهجد إضافة «ذرّ».
(١٥) في مصباح المتهجد والبلد الأمين «أزمانهم» وفي الجنة «رماقهم وأزمانهم».
(١٦) في الجنة «سنينهم» بدل «سنيهم».
(١٧) في الجنة «أسعارهم» بدل «أشعارهم».
(١٨) في الجنة «أنفاسهم» ليست في الجنة.
(١٩) في مصباح المتهجد والجنة «عدد» بدل «بعدد».



به[١] أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا[٢] أو كان منهم أو يكون ذلك[٣] إلى يوم القيامة و عدد زنة ذرة[٤] ذلك و أضعاف ذلك و كأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا يعلمها و لا يحصيها غيرك يا ذا الجلال و الإكرام و أهل ذلك أنت و مستحقه و مستوجبه مني و من جميع خلقك يا بديع السماوات و الأرض.

اللهم إنك لست برب استحدثناك و لا معك إله فيشركك في ربوبيتك و لا معك إله أعانك على خلقنا أنت ربنا كما تقول[٥] و فوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطي محمدا[٦] أفضل ما سألك و أفضل ما سألت له و أفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة.

١٦٩/٨٦ أعيذ أهل بيت النبي[٧] محمد صلى الله عليه و آله و نفسي و ديني[٨] و مالي و ولدي[٩] و أهلي و قراباتي و أهل بيتي و كل ذي رحم لي دخل في الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة و حزانتي و خاصتي و من قلدني دعاء أو أسدى إلي يدا أو رد عني غيبة أو قال في خيرا أو اتخذت عنده يدا أو صنيعة و جيراني و إخواني من المؤمنين و المؤمنات بالله و بأسمائه التامة العامة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية[١٠] الشريفة المنيعة الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر و بأم الكتاب[١١] و خاتمته و ما بينهما من سورة شريفة و آية محكمة و شفاء و رحمة و عوذة و بركة و بالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و صحف إبراهيم و موسى و بكل كتاب أنزله الله و بكل رسول أرسله الله و بكل حجة أقامها الله و بكل برهان أظهره الله و بكل نور أناره الله و بكل آلاء الله و عظمته.

أعيذ نفسي[١٢] و أستعيذ من شر كل ذي شر و من شر ما أخاف و أحذر و من شر ما ربي منه أكبر و من شر فسقة العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس و الشياطين و السلاطين و إبليس و جنوده و أشياعه و أتباعه و من شر ما في النور و الظلمة و من شر ما دهم أو هجم أو ألم و من شر كل غم و هم و آفة و ندم و نازلة و سقم و من شر ما يحدث في الليل و النهار و تأتي به الأقدار و من شر ما في النار و من شر ما في الأرض[١٣] و الأقطار و الفلوات و القفار و البحار و الأنهار و من شر الفساق و الفجار و الكهان و السحار و الحساد و الذعار و الأشرار و من شر مٰا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مٰا يَخْرُجُ مِنْهٰا وَ مٰا يَنْزِلُ مِنَ السَّمٰاءِ وَ مٰا يَعْرُجُ فِيهٰا[١٤] و من شر كل ذي شر و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِنٰاصِيَتِهٰا إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

و أعوذ بك اللهم من الهم و الغم[١٥] و الحزن و العجز و الكسل و الجبن و البخل و من ضلع الدين و غلبة الرجال و من عمل لا ينفع و من عين لا تدمع و من قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من نصيحة لا تنجع و من صحابة لا تردع و من اجتماع[١٦] على نكر[١٧] و تودد على خسر أو تؤاخذ على خبث[١٨] و مما استعاذ منه[١٩] ملائكتك[٢٠] المقربون و الأنبياء المرسلون و الأئمة المطهرون و الشهداء و الصالحون و عبادك المتقون و أسألك اللهم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطيني من الخير ما سألوا و أن تعيذني من شر ما استعاذوا.

١٧٠/٨٦ و أسألك اللهم من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم و أعوذ بك يا رب[٢١] مِنْ هَمَزٰاتِ الشَّيٰاطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ بسم الله على أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه و آله بسم الله على نفسي و ديني[٢٢] بسم الله على

---

(١) كلمة «به» ليست في مصباح المتهجد والجنة.

(٢) في مصباح المتهجد والجنة إضافة «أوفطنوا».

(٣) كلمة «ذلك» ليست في الجنة.

(٤) في الجنة «ذرّ» بدل «ذرة». وكلمة «ذرة» ليست في مصباح المتهجد.

(٥) في مصباح المتهجد «نقول» بدل «تقول».

(٦) في الجنة إضافة «عليه السلام».

(٧) في الجنة «نبيين» بدل «النبي».

(٨) في الجنة «وذريتي» بدل «وديني».

(٩) في الجنة إضافة «وديني».

(١٠) في الجنة «الزكية» بدل «الزاكية».

(١١) في الجنة إضافة «وفاتحته».

(١٢) كلمة «نفسي» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.

(١٣) في الجنة «الأرضين» بدل «الأرض».

(١٤) في مصباح المتهجد «إليها» بدل «فيها».

(١٥) كلمة «الغم» ليست في مصباح المتهجد.

(١٦) في الجنة «إجماع» بدل «إجتماع».

(١٧) في مصباح المتهجد «نكرة» بدل «نكر».

(١٨) في الجنة «حنث» بدل «خبث».

(١٩) في مصباح المتهجد والجنة إضافة «محمد صلى الله عليه و آله».

(٢٠) في مصباح المتهجد «الملائكة» بدل «ملائكتك».

(٢١) كلمة «يا رب» ليست في مصباح المتهجد وفي الجنة «رب» بدل «يا رب».

(٢٢) جملة «بسم الله على نفسي وديني» ليست في الجنة.

أهلي و مالي بسم الله على كل شيء أعطاني ربي بسم الله على أحبتي و ولدي و قراباتي بسم الله على جيراني المؤمنين و إخواني[١] و من قلدني دعاء أو اتخذ عندي يدا[٢] أو أسدى[٣] إلي برا من المؤمنين و المؤمنات بسم الله على ما رزقني ربي و يرزقني بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم.

اللهم صل على محمد و آل محمد و صلني بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير و اصرف عني جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السوء و الردى و زدني من فضلك ما أنت أهله و وليه يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد[٤] و أهل بيته الطيبين الطاهرين[٥] و عجل اللهم[٦] فرجهم و فرجي و فرج[٧] عن كل مهموم[٨] من المؤمنين و المؤمنات اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني نصرهم و أشهدني أيامهم و اجمع بيني و بينهم في الدنيا و الآخرة و اجعل منك عليهم واقية حتى لا يخلص[٩] إليهم إلا بسبيل خير و على معهم[١٠] و على شيعتهم و محبيهم و على أوليائهم و على جميع المؤمنين و المؤمنات فإنك على كل شيء قدير.

بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و لا غالب إلا الله ما شاء الله لا حول[١١] و لا قوة إلا بالله حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ و ألتجئ إلى الله و بالله أحاول و أصاول و أكاثر و أفاخر و أعتز و أعتصم عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتٰابِ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ[١٢] الْحَيُّ الْقَيُّومُ عدد الحصى[١٣] و الثرى و النجوم و الملائكة الصفوف لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله سُبْحٰانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ[١٤].

و مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي ره:

اللهم رب النور العظيم و رب الكرسي الرفيع و رب البحر المسجور و منزل التوراة و الإنجيل و الزبور[١٥] و رب الظل و الحرور و منزل[١٦] الزبور و الفرقان[١٧] العظيم و رب الملائكة المقربين و الأنبياء و[١٨] المرسلين أنت إله من في السماء[١٩] و إله من في الأرض لا إله فيهما غيرك و أنت جبار من في السماء و جبار من في الأرض و لا جبار فيهما غيرك و أنت خالق من في السماء و خالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك و أنت حكم من في السماء و حكم من في الأرض لا حكم فيها غيرك[٢٠] اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و بنور وجهك المشرق المنير[٢١] و ملكك القديم يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات و الأرضون و باسمك الذي يصلح عليه الأولون و الآخرون يا حيا قبل كل حي و يا حيا بعد كل حي و يا حيا حين لا حي[٢٢] يا محيي الموتى و يا حي[٢٣] يا لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و ارزقني[٢٤] من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب رزقا واسعا حلالا طيبا و أن تفرج عني كل غم و كل هم[٢٥] و أن تعطيني ما أرجوه و آمله إنك على كل شيء قدير[٢٦].

بيان: فهم بعض الأصحاب أن دعاء الحريق ينتهي عند قوله و أهل المغفرة ثلاثا و يحتمل أن

---

(١) في الجنة «وأخواني المؤمنين» بدل «المؤمنين وإخواني».
(٢) في الجنة «صنيعة» بدل «يداً».
(٣) في المصباح والجنة «ابتدء» بدء «أسدى».
(٤) عبارة «آل محمد» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.
(٥) كلمة «الطاهرين» ليست في مصباح المتهجد وجنة الأمان.
(٦) كلمة «اللهم» ليست في مصباح المتهجد.
(٧) في الجنة إضافة «عني و».
(٨) في الجنة «ومغموم ومديون».
(٩) في الجنة «تخلص» بدل «يخلص».
(١٠) في مصباح المتهجد «على من معهم» بدل «عليّ معهم».
(١١) عبارة «لا حول و» ليست في الجنة و مصباح المتهجد.
(١٢) في مصباح المتهجد والجنة «الله» بدل «هو».
(١٣) كلمة «الحصى» ليست في مصباح المتهجد.
(١٤) في الجنة إضافة «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين».
(١٥) كلمة «والزبور» ليست في المصدر.
(١٦) في الجنة «ربّ» بدل «منزل».
(١٧) في مسخة من مصباح المتهجد والجنة «القرآن» بدل «الفرقان».
(١٨) حرف «و» ليس في مصباح المتهجد.
(١٩) في الجنة إضافة «أنت» بعد «و».
(٢٠) جملة «وأنت حكم ـ إلى ـ غيرك» ليست في الجنة.
(٢١) كلمة «المنير» ليست في مصباح المتهجد والجنة.
(٢٢) في الجنة إضافة «يا حي».
(٢٣) حرف «يا» ليست في الجنة.
(٢٤) في الجنة «وأن ترزقني» بدل «وأرزقني».
(٢٥) في الجنة «كل همّ وغم» بدل «كل غم وكل هم» و في مصباح المتهجد «كل غمّ وهمّ».
(٢٦) مصباح المتهجد ص ٢٢٠ ـ ٢٢٨. البلد الأمين ص ٥٣ ـ ٦٠ ومصباح الكفعمي ص ١٠٥ ـ ١١٣.



يكون الجميع منه إلى قوله إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ و قال الكفعمي في كتابيه إنما سمي هذا الدعاء بدعاء الحريق لما روي عن الصادق عليه السلام قال سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام بقبا يعود شيخا من الأنصار إذا أتى أبي عليه السلام آت و قال له الحق دارك فقد احترقت فقال عليه السلام لم تحترق فذهب ثم عاد و قال قد احترقت فقال أبي عليه السلام و الله ما احترقت فذهب ثم عاد و معه جماعة من أهلنا و موالينا و هم يبكون و يقولون لأبي قد احترقت دارك فقال كلا و الله ما احترقت و إني بربي أوثق منكم ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حول الدار إلا هي.

١٧٢/٨٦

فقال أبي الباقر عليه السلام لأبيه زين العابدين عليه السلام ما هذا فقال يا بني شيء نتوارثه من علم النبي صلى الله عليه وآله هو أحب إلي من الدنيا و ما فيها من المال و الجواهر و الأملاك و أعد من الرجال و السلاح و هو سر أتى به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فعلمه عليا و ابنته فاطمة و توارثنا نحن و هو الدعاء الكامل الذي من قدمه أمامه كل يوم وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه و أهله و ولده و حشمه و ماله و أهل عنايته من الحرق و الغرق و الشرق و الهدم و الردم و الخسف و القذف و آمنه الله تعالى من شر الشيطان و السلطان و من شر كل ذي شر و كان في أمان الله و ضمانه و أعطاه الله تعالى على قراءته و إن كان مخلصا موقنا ثواب مائة صديق و إن مات في يومه دخل الجنة فاحفظ يا بني و لا تعلمه إلا بمن تثق به فإنه لا يسأل محق به شيئا إلا أعطاه الله تعالى[1] انتهى.

و رضا نفسه أي حمدا و ثناء يوجب رضاه عن الحامد زنة ذر ما عملوا من تشبيه المعقول بالمحسوس أو المراد متعلقات أعمالهم من الأجسام أو بلغهم من الأخبار أو رأوا بأعينهم من الأجسام و الألوان و الأنوار أو ظنوا من الأمور أو فطنوا من الحقائق و الحسنى أي الأسماء الحسنى و قال الجوهري ساد قومه يسودهم سيادة و سؤددا[2] و قال الفيروزآبادي السودد بالضم و السؤدد بالهمزة كقنفذ السيادة[3] انتهى.

١٧٣/٨٦

و المديح المدح و هو الثناء الحسن حتى يتصل أي يملأ الحمد جميع الأزمان الماضية حتى يتصل بزمان حمد أول الحامدين أو يكون حمدي مقبولا مرتفعا يتصل في السماء بحمد أول الحامدين فإنه مقبول و الأول أظهر و عدد زنة ذر السماوات أي مرة أخرى أو مضروبا فيما تقدم و أرماقهم أي نظراتهم و الرمق أيضا بقية الحياة و الشعائر جمع الشعيرة و هي البدنة تهدى و كذا أعمال الحج و كل ما جعل علما لطاعة الله و اليد النعمة و الإحسان تصطنعه كما ذكره الجوهري[4] و دهمك كمنع و سمع غشيك و ألم به نزل.

و الدعار بالدال المهملة من الدعر بمعنى الفساد و الخبث و الفسق و في بعض النسخ بالذال المعجمة من الذعر بمعنى التخويف و بالوجهين صححهما الكفعمي و عندي أن الدال المهملة و الغين المعجمة أظهر من الدغرة و هو أخذ الشيء اختلاسا و في الحديث هي الدغارة المعلنة.

و الحزن بالضم و التحريك الهم و الجبن يكون بالضم و بضمتين و البخل بالضم و بضمتين و بالتحريك و بالفتح ضد الكرم و في النهاية أعوذ بك من ضلع الدين أي ثقله و الضلع الاعوجاج أي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء و الاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعا بالتحريك و ضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين أي مال[5] انتهى و الدين بالكسر تصحيف و إن كان يستقيم أيضا و قال الفيروزآبادي نجع الوعظ و الخطاب فيه كمنع دخل فأثر كأنجع[6] و من صحابة الصحابة مصدر و جمع أيضا و الردع المنع و الكف أي مصاحبة لا تمنع المصاحب عن الضرر و الخيانة أو أصحاب لا يمنعونني عن القبائح و النكر بالضم المنكر قال تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾[7] و في بعض النسخ نكرة بفتح النون و كسر الكاف ضد المعرفة و الأول أصح و أفصح.

---

(١) راجع البلد الأمين ص ٥٥ في الهامش ومصباح الكفعمي ص ١٠٥.
(٢) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٠.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣١٥.
(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٤٠.
(٥) النهاية ج ٣ ص ٩٦.
(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٩٠.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٧٤.

١٧٤/٨٦

أو تؤاخذ على خبث أي يؤاخذ كل منا صاحبه على خبث الباطن أو بسببه و في بعض النسخ بالواو و الجيم من الوجد و هو الغضب و على الأول يحتمل أن يكون من أخذ العهد و البيعة أي معاهدة و أخوة غير صافية بل مع خبث الباطن.

بسم الله على أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله أي أستعين بالله لهم أو أقرأ بسم الله عليهم لحفظهم من قلدني أي أخذ العهد مني للدعاء فكأنه جعله كالقلادة في عنقي و أسدى إليه أحسن بسم الله أي أستعين به و بالله أي أستعين بذاته الأقدس و من الله أي أستمد منه أو وجودي و جميع أحوالي و أموري منه إلى الله أتوسل إليه أو مرجعي إليه ما شاء الله أي كان.

و قال في النهاية الحول الحركة و منه الحديث اللهم بك أصول و بك أحول أي أتحرك و قيل أحتال و قيل أدفع و أمنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر و في حديث آخر بك أصاول و بك أحاول هو من المفاعلة و قيل المحاولة طلب الشيء بحيلة[١] و قال أصاول أي أسطو و أقهر و الصولة الحملة و الوثبة[٢] و قال يقال كاثرته فكثرته إذا غلبته و كنت أكثر منه[٣].

و في القاموس اعتز بفلان جعل نفسه عزيزا به[٤] و إليه متاب بكسر الباء أي مرجعي و رجوعي في الدنيا و الآخرة و في القاموس الثرى الندى و التراب الندي أو الذي إذا بل لم يصر طينا و الخير و الأرض[٥] و الملائكة الصفوف أي القائمين في السماوات صفوفا قال الفيروزآبادي الصف المصدر كالتصفيف و واحد الصفوف و القوم المصطفون و الصافات صفا الملائكة المصطفون في السماء يسبحون لهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون[٦].

١٧٥/٨٦

و البحر المسجور أي المملو و هو المحيط أو الموقد من قوله ﴿وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[٧] و المختلط من السجير بمعنى الخليط أشرقت به أي بنفس الاسم كما قيل بتأثير الأسماء أو بمسماه عن الصفات و الإشراق بنور الوجود و سائر الأنوار الظاهرة و الباطنة من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب أي من حيث أظن و من حيث لا أظن.

أقول: ووجدت هذا الدعاء مسندا في كتاب عتيق من أصول أصحابنا بالشرح الذي ذكره الكفعمي ره إلى قوله فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ولم يذكر ما بعده[٨].

٤٥ـ مصباح الشيخ و البلد الأمين و إختيار ابن الباقي: دعاء آخر مروي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في الصباح يا كبير كل كبير يا من لا شريك له و لا وزير يا خالق الشمس و القمر المنير يا عصمة الخائف المستجير يا مطلق المكبل الأسير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا راحم الشيخ الكبير يا نور النور يا مدبر الأمور يا باعث من في القبور يا شافي الصدور يا جاعل الظل و الحرور يا عالما بذات الصدور يا منزل الكتاب و النور و الفرقان العظيم[٩] و الزبور.

يا من تسبح له الملائكة بالإبكار و الظهور يا دائم الثبات يا مخرج النبات بالغدو و الآصال يا محيي الأموات يا منشي العظام الدارسات يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام البالية بعد الموت يا من لا يشغله شغل عن شغل يا من لا يتغير من حال إلى حال يا من لا يحتاج إلى تجشم حركة و لا انتقال يا من لا يمنعه[١٠] شأن عن شأن يا من يرد بألطف الصدقة و الدعاء عن أعنان السماء ما حتم و أبرم من سوء القضاء يا من لا يحيط به موضع و لا[١١] مكان يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء يا من يمسك الرمق من الدنف[١٢] العميد بما قل من الغداء[١٣] يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء يا من إذا وعد وفى و إذا توعد[١٤] عفا.

---

(١) النهاية ج ١ ص ٤٦٢.
(٢) النهاية ج ٣ ص ٦١.
(٣) النهاية ج ٤ ص ١٥٢.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨٩.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٩.
(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦٧ و ١٦٨.
(٧) سورة التكوير، الآية: ٦.
(٨) لم نعثر على الكتاب العتيق هذا.
(٩) كلمة «العظيم» ليست في مصباح المتهجد والبلد.
(١٠) في مصباح المتهجد «لا يشغله» بدل «لا يمنعه».
(١١) كلمة «لا» ليست في مصباح المتهجد.
(١٢) في البلد «المدنف» بدل «الدنف».
(١٣) في مصباح المتهجد والبلد «الغذاء» بدل «الغداء».
(١٤) في مصباح المتهجد «تواعد» بدل «توعد».

يا من يملك حوائج السائلين يا من يعلم ما في ضمير الصامتين[١] يا عظيم الخطر يا كريم الظفر يا من له وجه لا يبلى يا من له ملك لا يفنى يا من له نور لا يطفأ[٢] يا من فوق كل شيء عرشه[٣] يا من في البر و البحر سلطانه يا من في جهنم سخطه يا من في الجنة رحمته يا من مواعيده صادقة يا من أياديه فاضلة يا من رحمته واسعة يا غياث المستغيثين يا مجيب دعوة المضطرين يا من هو بالمنظر الأعلى و خلقه بالمنزل الأدنى.

يا رب الأرواح الفانية يا رب الأجساد البالية يا أبصر الناظرين يا أسمع السامعين يا أسرع الحاسبين يا أحكم الحاكمين يا أرحم الراحمين يا وهاب[٤] العطايا يا مطلق الأسارى يا رب العزة يا أهل التقوى و أهل المغفرة يا من لا يدرك أمده يا من لا يحصى عدده يا من لا ينقطع مدده أشهد و الشهادة لي رفعة و عدة و هي مني سمع و طاعة و بها أرجو النجاة[٥] يوم الحسرة و الندامة إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا[٦] عبدك و رسولك صلواتك عليه و آله و أنه قد بلغ عنك و أدى ما كان واجبا عليه لك و أنك تخلق[٧] دائما و ترزق و تعطي و تمنع و ترفع و تضع و تغني و تفقر و تخذل و تنصر و تعفو و ترحم و تصفح و تجاوز[٨] عما تعلم و لا تجور و لا تظلم و أنك تقبض و تبسط و تمحو و تثبت و تبدئ و تعيد و تحيي و تميت و أنت حي لا تموت فصل على محمد و آله و اهدني من عندك و أفض علي من فضلك و انشر علي من رحمتك و أنزل علي من بركاتك فطالما عودتني الحسن الجميل و أعطيتني الكثير الجزيل و سترت علي القبيح.

اللهم فصل على محمد و آله و عجل فرجي و أقلني عثرتي و ارحم غربتي[٩] و ارددني إلى أفضل عادتك عندي و استقبل بي صحة من سقمي و سعة من عدمي[١٠] و سلامة شاملة في بدني و بصيرة[١١] و نظرة نافذة في ديني و مهدني و أعني على استغفارك و استقالتك قبل أن يفنى الأجل و ينقطع العمل و أعني على الموت و كربته و على القبر و وحشته و على الميزان و خفته و على الصراط و زلته و على يوم القيامة و روعته.

و أسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل و قوة في سمعي و بصري و استعمالا[١٢] لصالح ما[١٣] علمتني و فهمتني إنك أنت الرب الجليل و أنا العبد الذليل و شتان ما بيننا يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام صل على محمد و آل محمد[١٤] و صل على من به فهمتنا و هو أقرب وسائلنا إليك ربنا محمد و آله و عترته الطاهرين[١٥].

توضيح: قال الكفعمي قدس سره رأيت في كتاب عدة السفر و عمدة الحضر لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ره أنه من دعا بهذا الدعاء و هو يا كبير كل كبير إلى آخره في كل صباح قضى الله سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة و[١٦] قال ره الكبير و الكثير بالفتح و لا يكسر كافاهما إنما يكسر أول فعيل إذا كان ثانيه حرفا حلقيا نحو شعير و رغيف و بهيم و سعيد قاله ابن الجواليقي في كتابه إصلاح غلط العامة[١٧] انتهى.

و قال الجوهري الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير و كبلته إذا قيدته فهو مكبول و مكبل[١٨] يا نور النور أي خالق الأنوار و جاعلها نورا يا شافي الصدور من غيظ الأعادي أو من الأخلاق الذميمة التي هي أمراض القلوب يا جاعل الظل أي خالقه و الجعل يطلق غالبا فيما لا يقوم بنفسه من الأعراض و الخلق فيما يقوم بنفسه من الأجسام و نحوها و الحرور الريح الحارة بالليل و قد يكون بالنهار و حر الشمس و الحر الدائم و النار ذكره الفيروزآبادي[١٩].

---

(١) في البلد «الضمير» بدل «ضمير الصامتين».
(٢) في مصباح المتهجد والبلد «يطفى» بدل «يطفأ».
(٣) في البلد «أمره» بدل «عرشه».
(٤) في مصباح المتهجد والبلد «واهب» بدل «وهّاب».
(٥) في مصباح المتهجد والبلد «المفازة» بدل «النجاة».
(٦) في البلد إضافة «عليه السلام».
(٧) في مصباح المتهجد والبلد «تعطي» بدل «تخلق».
(٨) في المصباح «تتجاوز» بدل «تجاوز».
(٩) جملة «وأرحم غربتي» ليست في البلد، وفي مصباح المتهجد «عبرتي» بدل «غربتي».
(١٠) جملة «وسعة من عدمي» ليست في مصباح المتهجد.
(١١) كلمة «وبصيرة» ليست في مصباح المتهجد.
(١٢) في مصباح المتهجد «استعمال» بدل «استعمالاً».
(١٣) في البلد الأمين ومصباح المتهجد «الصالح ممّا» بدل «لصالح ما».
(١٤) عبارة «صلّ على محمد وآل محمد» ليست في مصباح المتهجد والبلد.
(١٥) مصباح المتهجد ص ٢٣٠ ـ ٢٣٨، والبلد الأمين ص ٦٠ ـ ٦١ ولم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.
(١٦) راجع مصباح الكفعمي ص ١١٣، الهامش، وراجع الدعاء من ص ١١٣ حتى ١١٥.
(١٧) لم أعثر على كلامه في المظانّ من المصباح.
(١٨) الصحاح ج ٥ ص ١٨٠٨.
(١٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٨.

بذات الصدور أي بالنيات و الأسرار التي فيها و النور عطف تفسير للكتاب و الإبكار الغدوة و الظهور جمع الظهر بالضم الدارسات أي الباليات من درس الثوب أي خلق يا سابق الفوت أي لا يفوته شيء بل يسبق فوته فيدركه قبل فوته و الفوت السبق أيضا أي يسبق بسبق من سبق و قيل سبق الفوت فلا يفوت هو و هو بعيد و تجشم الأمر تكلفه على مشقة و أعنان السماء نواحيها و قال الفيروزآبادي الدنف محركة المرض الملازم و رجل و امرأة و قوم دنف محركة فإذا كسرت أنثت و ثنيت و جمعت[1].

178/86

و قال الكفعمي ره العميد قال شارح السبع العلويات فيه هو الذي هذه المرض قال و هو المعمود أيضا و قال الجوهري[2] عمده المرض أي فدحه[3] و قال الهروي العمد ورم يكون في الظهر و منه الحديث و شفي العمد و أقام الأود و المراد حسن السياسة[4] انتهى.

و الوعد يطلق غالبا في الخير و قد يطلق في الشر أيضا و التوعد و الإيعاد التهدد بالشر و الخطر القدر و المنزلة و السبق يتراهن عليه و الإشراف على الهلاك و الكل هنا مناسب و إن كان الأول أنسب يا كريم الظفر أي الكريم عند الظفر أو ظفره جليل عظيم لا يطفأ على بناء المعلوم و المجهول بالهمز و غيره تخفيفا و أصله الهمز في القاموس طفأت النار كسمع طفوءا ذهب لهبها و أطفأتها[5] انتهى. و الأيادي النعم بالمنظر الأعلى المنظرة المرقبة أي في المرقب الأعلى يرقب عباده و هو مطلع على جميع أحوالهم أو هو أعلى و أرفع من أنظار الخلق و أفكارهم و يا أهل التقوى أي هو سبحانه لعظمته و جلاله أهل لأن يتقى عذابه و سطوته و لكرمه و جوده أهل لأن يغفر يا من لا يدرك أمده أي انتهاء وجوده أزلا و أبدا أو أمد حقيقته و كنه ذاته و صفاته يا من لا يحصى عدده أي عدد معلوماته و مقدوراته و مخلوقاته و تقديراته و ألطافه و نعمه و المدد بالتحريك الزيادة و المعونة و يمكن أن يقرأ بضم الميم جمع مدة.

و الشهادة لي الجمل معترضة بين أشهد و معموله و أنك تخلق في بعض النسخ تعطي فالمراد جنس العطاء مع قطع النظر عن خصوص الأشخاص أو العطايا الشاملة من الإيجاد و الرزق بقدر الضرورة و الحفظ و ما سيأتي من قوله عليه السلام و تعطي و تمنع بالنسبة إلى الأشخاص أو العطايا الخاصة من زوائد الإحسان و الفضل و التوفيقات و الهدايات المخصوصة ببعض الأشخاص و بعض الأحوال و في القاموس العدم.

179/86

بالضم و بضمتين و بالتحريك الفقدان[6] و مهدني قال الكفعمي ره أي مكني و التمهد التمكن أو بمعنى أصلحني و تمهيد الأمور إصلاحها و تمهيد العذر قبوله قاله الجوهري[7] و المهاد الفراش و منه قوله تعالى ﴿فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[8] أي يوطئون و مهدت لنفسي و مهدت أي جعلت لها مكانا وطئا سهلا و قوله تعالى ﴿وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾[9] أي بئس ما مهد لنفسه في معاده[10] انتهى.

و أقول: يمكن أن يكون المعنى مهدني و هيئني لاستغفارك أو عبادتك و لا يبعد أن يكون في الأصل باللام من المهلة.

و قال في النهاية الحنان الرحمة و العطف و الرزق و البركة و في أسماء الله تعالى الحنان هو بتشديد النون الرحيم بعباده فعال من الحنين للمبالغة[11] و قال المنان هو المعطي من المن العطاء لا من المنة و كثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه و لا يطلب الجزاء عليه و المنان من أبنية المبالغة كالسفاك و الوهاب[12] انتهى و الجلال الاستغناء المطلق و الإكرام الفضل العام أو الجلال الصفات السلبية أو القهرية و الإكرام الثبوتية أو اللطفية.

٤٦ـ المتهجد و سائر الكتب: فإذا فرغ دعا بالدعاء المروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الصباح بسم الله

---

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٤٦.

(٢) مصباح الكفعمي ص ١١٣، الهامش.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٥١٢.

(٤) لم أعثر على كتاب الهروي هذا.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٠.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٥٤١.

(٨) سورة الروم، الآية: ٤٤.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٠٦.

(١٠) مصباح الكفعمي ص ١١٥، الهامش.

(١١) النهاية ج ١ ص ٤٥٢ و ٤٥٣.

(١٢) النهاية ج ٤ ص ٣٦٥.



الرحمن الرحيم أصبحت بالله ممتنعا و بعزته محتجبا و بأسمائه عائذا من شر الشيطان و السلطان و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَاللّٰهُ[1] خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً الحمد لله الذي ذهب[2] بالليل بقدرته و جاء بالنهار مبصرا[3] برحمته خلقا جديدا و نحن في عافية منه بمنه و جوده و كرمه مرحبا بالحافظين و تلتفت عن يمينك و تقول و[4] حياكما الله من كاتبين و تلتفت عن شمالك و تقول اكتبا رحمكما الله.

١٨٠/٨٦ بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الساعة حق[5] آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ على ذلك أحيا و عليه أموت و عليه أبعث إن شاء الله أقرئا محمدا صلى الله عليه و آله مني السلام.

أصبحت في جوار الله الذي لا يضام و في كنف الله الذي لا يرام و في سلطانه الذي لا يستطاع و في ذمة الله التي لا تخفر و في عزة[6] الله التي[7] لا يقهر و في حرم الله المنيع و في ودائع الله التي لا تضيع و من أصبح لله جارا فهو آمن محفوظ.

أصبحت و الملك و الملكوت و العظمة و الجبروت و الجلال و الإكرام و النقض و الإبرام و العزة و السلطان و الحجة و البرهان و الكبرياء و الربوبية و القدرة و الهيبة و المنعة و السطوة و الرأفة و الرحمة و العفو و العافية و السلامة و الطول و الآلاء و الفضل و النعماء و النور و الضياء و الأمن و خزائن الدنيا و الآخرة لله رب العالمين الواحد القهار الملك الجبار العزيز الغفار.

أصبحت لا أشرك بالله شيئا و لا أدعو معه إلها و لا أتخذ من دونه وليا و لا نصيرا إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّٰهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً الله الله الله ربي حقا لا أشرك بالله[8] شيئا الله أعز و أكبر و أعلى و أقدر مما أخاف و أحذر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٨١/٨٦ اللهم كما ذهبت[9] بالليل و أقبلت بالنهار خلقا جديدا من خلقك و آية بينة من آياتك فصل على محمد و آل محمد[10] و أذهب عني فيه كل غم و هم و حزن و مكروه و بلية و محنة و ملمة و أقبل إلي بالعافية و امنن علي بالرحمة و العفو و التوبة و ادفع عني كل معرة و مضرة و امنن علي بالرحمة و العفو و التوبة بحولك و قوتك و جودك و كرمك.

أعوذ بالله و بما عاذت به ملائكته و رسله من شر هذا اليوم و ما يأتي بعده و من الشيطان و السلطان و الركوب[11] الحرام و الآثام و من شر السامة و الهامة و العين اللامة و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

و أعوذ بالله و بكلماته و عظمته و حوله و قوته و قدرته من غضبه و سخطه و عقابه و أخذه و بأسه و سطوته و نقمته و من جميع مكاره الدنيا و الآخرة و امتنعت بحول الله و قوته من حول خلقه جميعا و قوتهم و بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ و بِرَبِّ النّاسِ مَلِكِ النّاسِ إِلٰهِ النّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النّاسِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

بالله أستفتح و بالله أستنجح و على الله أتوكل و بالله أعتصم و أستعين و أستجير بسم الله خير الأسماء بسم الله لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم.

---

(١) في مصباح المتهجد «الله» بدل «فالله».
(٢) في مصباح المتهجد «أذهب» بدل «ذهب».
(٣) كلمة «مبصراً» ليست في مصباح المتهجد.
(٤) حرف «و» ليس في مصباح المتهجد.
(٥) كلمة «حق» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) في مصباح المتهجد «عز» بدل «عزة».
(٧) في مصباح المتهجد «الذي» بدل «التي».
(٨) في مصباح المتهجد «به» بدل «بالله».
(٩) في مصباح المتهجد «أذهبت» بدل «ذهبت».
(١٠) في مصباح المتهجد «وآله» بدل «وآل محمد».
(١١) في مصباح المتهجد «ركوب» بدل «الركوب».

رب إني توكلت عليك رب إني فوضت أمري إليك رب إني ألجأت ظهري إليك[١] رب إني ألجأت ضعف ركني إلى قوة ركنك مستعينا بك على ذوي التعزز علي و القهر لي و القدرة[٢] على ضيمي و الإقدام على ظلمي و أنا و أهلي و مالي و ولدي في جوارك و كنفك رب لا ضعف[٣] معك و لا ضيم على جارك رب فاقهر قاهري بعزتك و أوهن مستوهني بقدرتك و اقصم ضائمي ببطشك و خذ لي من ظالمي بعدلك و أعذني منه بعياذك و أسبل علي سترك فإن من سترته فهو آمن محفوظ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٨٢/٨٦ يا حسن البلاء يا إله من في الأرض و من في السماء يا من لا غنى لشيء عنه و لا بد لشيء منه يا من مصير كل شيء إليه و وروده إليه و رزقه عليه صل على محمد و آله و تولني و لا تولني أحدا من شرار خلقك كما خلقتني و غذوتني و رزقتني و رحمتني[٤] فلا تضيعني.

يا من جوده وسيلة كل سائل و كرمه شفيع كل آمل يا من هو بالجود موصوف ارحم من هو بالإساءة معروف يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء[٥] و يا معين الضعفاء.

اللهم إني أدعوك لهم لا يفرجه غيرك و لرحمة لا تنال إلا بك و لحاجة لا يقضيها إلا أنت اللهم كما كان من شأنك ما أردتني به من ذكرك و ألهمتنيه من شكرك و دعائك فليكن من شأنك الإجابة لي فيما دعوتك و النجاة فيما فزعت إليك منه فإن[٦] لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبلغني و تسعني لأنها وسعت كل شيء و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا مولاي.

اللهم صل على محمد و آل محمد و امنن علي و أعطني فكاك رقبتي من النار و أوجب لي الجنة برحمتك و زوجني من الحور العين بفضلك و أجرني من غضبك و وفقني لما يرضيك عني و اعصمني مما يسخطك علي و رضني بما قسمت لي و بارك لي فيما أعطيتني و اجعلني شاكرا لنعمتك و ارزقني حبك و حب كل من أحبك و حب كل عمل يقربني إلى حبك و امنن علي بالتوكل عليك و التفويض إليك و الرضا بقضائك و التسليم لأمرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله آمين رب العالمين.

اللهم أنت لكل عظيمة و أنت[٧] لكل نازلة فصل على محمد و آل محمد و اكفني كل مئونة و بلاء يا حسن البلاء عندي يا قديم العفو عني يا من لا غنى لشيء عنه يا من رزق كل شيء عليه.

١٨٣/٨٦ ثم تومي بإصبعك نحو من تريد أن تكفى شره و تقول[٨] ﴿إِنّٰا جَعَلْنٰا فِي أَعْنٰاقِهِمْ أَغْلاٰلاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقٰانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ[٩] وَ جَعَلْنٰا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنٰاهُمْ فَهُمْ لاٰ يُبْصِرُونَ[١٠] إِنّٰا جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً[١١] أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصٰارِهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْغٰافِلُونَ﴾[١٢] ﴿سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشٰاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلاٰ تَذَكَّرُونَ﴾[١٣] ﴿وَ إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجٰاباً مَسْتُوراً وَ جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِذٰا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ نُفُوراً﴾[١٤] الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء و به تقوم الأرض و به تفرق بين الحق و الباطل و به تجمع بين المتفرق و به تفرق بين المجتمع و به أحصيت عدد الرمال و زنة الجبال و كيل البحار أن تصلي على محمد و آله و أن تجعل لي من أمري فرجا و مخرجا إنك على كل شيء قدير[١٥].

البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام قال من أراد دخول الجنة من أي أبوابها شاء و يكون في صحيفته لا إله إلا الله

---

(١) جملة «رب إني ألجأت ظهري إليك» ليست في مصباح المتهجد.
(٢) في مصباح المتهجد «القوة» بدل «القدرة».
(٣) في مصباح المتهجد «ضعيف» بدل «ضعف».
(٤) في مصباح المتهجد «رحمتني ورزقتني» بدل «رزقتني ورحمتني».
(٥) جملة «يا عظيم الرجاء» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) في مصباح المتهجد «وإن» بدل «فإن».
(٧) كلمة «وأنت» ليست في مصباح المتهجد.
(٨) في مصباح المتهجد «تقرأ» بدل «تقول».
(٩) آية «إنا جعلنا ـ إلى ـ مقمحون» ليست في مصباح المتهجد.
(١٠) سورة يس، آية: ٨ و ٩.
(١١) سورة الكهف، آية: ٥٧.
(١٢) سورة النحل، آية: ١٠٨.
(١٣) سورة الجاثية، آية: ٢٣.
(١٤) سورة الإسراء، آية: ٤٤ و ٤٥.
(١٥) مصباح المتهجد ص ٢٣٠ ـ ٢٣٥ والبلد الأمين ص ٦١ ـ ٦٤.

محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فليقل كل يوم عقيب صلاة الصبح الحمد لله الذي ذهب[1] بالليل بقدرته إلى قوله أقرئا محمدا مني السلام[2].

توضيح: آخِذٌ بِناصِيَتِها أي مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها و الأخذ بالنواصي تمثيل لذلك عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أي أنه على الحق و العدل لا يضيع عنده معتصم و لا يفوته ظالم فَإِنْ تَوَلَّوْا أي عن الإيمان بك فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ فإنه يكفيك معرتهم و يعينك عليهم لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ كالدليل عليه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فلا أرجو و لا أخاف إلا منه وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قيل أي الملك العظيم أو الجسم الأعظم المحيط الذي ينزل منه الأحكام و التقادير خَيْرٌ حٰافِظاً حال أو تمييز نحو لله دره فارسا و قرئ حفظا فالأخير فقط.

أَنْ تَزُولٰا أي كراهة أن تزولا فإن الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ أو يمنعهما أن تزولا لأن الإمساك منع إِنْ أَمْسَكَهُمٰا أي ما أمسكهما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ أي من بعد الله أو من بعد الزوال و من الأولى زائدة و الثانية للابتداء إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً حيث أمسكهما و كانتا جديرتين بأن تهدا هدا و قال الفيروزآبادي قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه أو لا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا[3] و قال خفر به خفرا و خفورا نقض عهده و غدره كأخفره[4] و قال الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره و جاوره مجاورة و جوارا و قد يكسر صار جاره[5].

أصبحت و الملك الواو للعطف أي أصبح جميع تلك الأمور منه أو للحال و الملكوت العز و السلطان ذكره الفيروزآبادي[6] و قال هو في عز و منعة محركة و يسكن أي معه من يمنعه من عشيرته[7] و قال الجزري القاهر هو الغالب على جميع الخلائق يقال قهره يقهره قهرا فهو قاهر و قهار للمبالغة[8] و قال الجبار معناه الذي يقهر على ما أراد من أمر و نهي و يقال هو العالي فوق خلقه[9] انتهى.

و الولي المتولي للأمور و الناصر و المحب و الملتحد الملجأ و المعرة الإثم و الأذى و يقال نجح فلان و أنجح إذا أصاب طلبته و القصم الكسر ما أردتني به أي طلبتني بسببه كناية عن الأمر به و قد مر الفرق بين التوكل و التفويض و الرضا و التسليم في كتاب الإيمان و الكفر[10] و إن كانت متقاربة المعنى.

يا حسن البلاء أي النعمة فَهِيَ إِلَى الْأَذْقٰانِ أي الأغلال واصلة إلى أذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رءوسهم فَهُمْ مُقْمَحُونَ رافعون رءوسهم غاضون أبصارهم عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً جمع كنان و الكنان الغطاء وزنا و معنى أَنْ يَفْقَهُوهُ أي كراهة أن يفقهوه وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً أي ثقلا.

مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه يعبده أو اتخذ معبوده ما يهواه دون ما دل الدليل على أن العبادة تحق له وَ أَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ أي خذله الله و خلاه و ما اختاره أو جزاء له على كفره و عناده على علم منه باستحقاقه لذلك و قيل أي وجده ضالا على حسب ما علمه فخرج معروفه على وفق علمه فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أي بعد هداية الله أي إذا لم يهتد بهدايته تعالى فلا طمع من اهتدائه حِجٰاباً مَسْتُوراً أي ساترا و قيل حجابا لا يبصر و قد مر تفسير تلك الآيات في محالها[11].

٤٧ـ فلاح السائل و البلد الأمين و مصباح الشيخ و غيرها: من أدعية السر[12] و من أراد من أمتك حفظي و كلاءتي و معونتي فليقل عند صباحه و مسائه و نومه.

آمنت بربي و هو الله إله كل شيء[13] و منتهى كل علم و وارثه و رب كل شيء[14] و أشهد الله على نفسي

(١) في البلد «أذهب» بدل «ذهب».
(٢) البلد الأمين ص ٦٣.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٣.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٩.
(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٠.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨٩.
(٨) النهاية ج ٤ ص ١٢٩.
(٩) النهاية ج ١ ص ٢٣٥.
(١٠) راجع ج ٧١ ص ١٢٧ من المطبوعة.
(١١) راجع ج ٣ ص ٣٢٨ وغيرها من المطبوعة.
(١٢) في مصباح المتهجد إضافة «يا محمد».
(١٣) في مصباح المتهجد «إله» بدل «شيء».
(١٤) في مصباح المتهجد «رب» بدل «شيء».

١٨٤/٨٦

١٨٥/٨٦

بالعبودية و الذلة و الصغار و أعترف بحسن صنائع الله إلي و أبوء على نفسي بقلة الشكر و أسأل الله في يومي هذا و ليلتي هذه بحق ما يراه له حقا على ما يراه مني له[١] رضا و إيمانا و إخلاصا و رزقا واسعا و إيقانا[٢] بلا شك و لا ارتياب.

حسبي إلهي من كل من هو دونه و الله وكيل على كل من سواه آمنت بسر علم الله و علانيته و أعوذ بما في علم الله من كل سوء سبحان العالم بما خلق اللطيف[٣] المحصي له القادر عليه ما شاء الله لا قوة إلا بالله و أستغفر الله و إليه المصير[٤].

١٨٦/٨٦

بيان: و أبوء أي أقر بحق ما يراه له حقا أي بحق كل شيء يعلم الله أنه من حقوقه فالضمير راجع إلى الله أو الظرف بدل من الضمير أي يرى له حقا على نفسه سبحانه على ما يراه متعلق بقوله أسأل و على للتعليل أي أسأله لكل شيء يراه مني سببا لرضاه و قوله إيمانا و ما بعده بيان للموصول و في بعض النسخ و إيمانا فيكون العطف على محل الموصول عطف تفسير و يحتمل على هذا أن يكون رضا بيانا للموصول أي كل ما يراه مني طاعة له و منسوبا إليه من الرضا و الإيمان.

أقول: قال في فلاح السائل و البلد الأمين بعد الدعاء فإنه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جاها و عطفت عليه قلوبهم و جعلته في دينه محفوظا[٥].

٤٨ـ الكافي و الفقيه: بإسنادهما عن محمد بن الفرج أنه قال كتب إلي أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام بهذا الدعاء و علمنيه و قال من دعا[٦] به في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلا يسرت[٧] له و كفاه الله ما أهمه بسم الله[٨] و صلى الله على محمد و آله وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللّٰهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَك إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذٰلِك نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله[٩] ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله و إن كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي[١٠] حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[١١].

و في الكافي: من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قط حسبي الله الذي لا إله إلا هو[١٢].

عدة الداعي: عنه عليه السلام مثله إلى قوله حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله إلخ[١٣].

١٨٧/٨٦

٤٩ـ الفقيه: بإسناده الصحيح عن حفص بن البختري قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقول بعد صلاة الفجر اللهم إني أعوذ بك من الهم و الحزن و العجز و الكسل و البخل و الجبن و ضلع الدين و غلبة الرجال و بوار الأيم و الغفلة و الزلة[١٤] و القسوة و العيلة و المسكنة و أعوذ بك من نفس لا تشبع و من قلب لا يخشع و من عين لا تدمع و من دعاء لا يسمع و من صلاة لا تنفع و أعوذ بك من امرأة تشيبني[١٥] قبل أوان مشيبي و أعوذ بك من ولد يكون علي ربا و أعوذ بك من مال يكون علي عذابا و أعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها و إن رأى سيئة أفشاها اللهم لا تجعل لفاجر علي[١٦] يدا و لا منة[١٧].

---

(١) في مصباح المتهجد «له مني» بدل «مني له». (٢) في مصباح المتهجد «إيماناً» بدل «إيقاناً».
(٣) في مصباح المتهجد إضافة «له».
(٤) لم نعثر عليه في المظانّ من فلاح السائل، وتراه في البلد الأمين ص ٥١٢ ومصباح المتهجد ص ٢٣٧ ومصباح الكفعمي ص ١٢٤.
(٥) لم نعثر عليه في المظانّ من فلاح السائل وراجع البلد الأمين ص ٥١٢.
(٦) في الكافي «قال» بدل «دعا به». (٧) في الكافي «تيسرت» بدل «يسرت».
(٨) في الكافي والفقيه إضافة «وبالله».
(٩) في الفقيه إضافة «العلي العظيم» وفي الكافي جاءت هذه الإضافة بين معقوفتين.
(١٠) في الفقيه إضافة «حسبي من كان منذ كنت (حسبي) لم يزل حسبي».
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٧ والفقيه ج ١ ص ٢١٤. (١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٨.
(١٣) عدة الداعي ص ٢٦٨ وفيه عن الرضا عليه السلام مع اختلاف مع ما في المتين.
(١٤) في المصدر «الذلة» بدل «الزلة». (١٥) في المصدر «تشيبني» بدل «يشيبني».
(١٦) في المصدر «عندي» بدل «علي». (١٧) الفقيه ج ١ ص ٢٢١.



توضيح: منهم من فرق بين الهم و الحزن بأن الهم إنما يكون في الأمر المتوقع و الحزن فيما قد وقع و الهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان يقال همني المرض بمعنى أذابني و سمي به ما يعتري الإنسان من شدائد الغم لأنه يذيبه أبلغ و أشد من الحزن الذي أصله الخشونة و العجز أصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز و هو مؤخر الشيء و للزومه الضعف و القصور عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة و الكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة.

و في النهاية فيه نعوذ بالله من بوار الأيم أي كسادها من بارت السوق و الأيم التي لا زوج بها[١] انتهى و سيأتي في الحديث تفسير له في كتاب الدعاء[٢] و في النهاية عال يعيل عيلة افتقر[٣] و في القاموس الشيب بياض الشعر كالمشيب و شيب الحزن رأسه و برأسه و كذلك أشاب[٤].

١٨٨/٨٦

يكون علي ربا أي مربيا و منعما و أكون محتاجا إليه فإن ذلك أصعب الأشياء لكونه على خلاف العادة بل الغالب بالعكس و التعدية بعلى لتضمين معنى التسلط و الاستيلاء و قال السيد الداماد قدس سره لو كان ربا لعدي باللام و الصواب رباء كسماء بمعنى الطول و المنة و المصدر بمعنى اسم الفاعل و رباء كظماء أو بالتسكين كنوء و بإسكان الباء بعد الراء المكسورة كدفء و كلها تصحيف و تكلف مستغن عنه و الأمر في التعدية هين كما عرفت[٥].

و يكون علي عذابا أي في الآخرة أو الأعم منها و من الدنيا دفنها أي سترها و المنة النعمة و كأنه تأكيد لليد و يمكن تخصيص كل منهما ببعض المعاونات ليكون تأسيسا.

٥٠ـ الفقيه: روى عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كان أبي عليه السلام يقول إذا صلى الغداة:

يا من هو أقرب إلي مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يا من هو بالمنظر الأعلى يا من لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و هو السميع العليم يا أجود من سئل و يا أوسع من أعطى و يا خير مدعو و يا أفضل مرتجا و يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا خير الناصرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين صل على محمد و آل محمد و أوسع علي في رزقي و امدد لي في عمري و انشر علي من رحمتك و اجعلني ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيري.

اللهم إنك تكفلت برزقي و رزق كل دابة فأوسع علي و على عيالي من رزقك الواسع الحلال و اكفنا من الفقر.

ثم يقول: **مرحبا بالحافظين و حياكم الله من كاتبين اكتبا رحمكما الله أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الدين كما شرع و أن الإسلام كما وصف و أن الكتاب كما أنزل و أن القول كما حدث و أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ اللهم بلغ محمدا و آل محمد أفضل التحية و أفضل الصلاة[٦].**

١٨٩/٨٦

أصبحت و ربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئا و لا أدعو مع الله أحدا و لا أتخذ من دونه وليا أصبحت عبدا مملوكا لا أملك إلا ما ملكني ربي أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو و لا أصرف عنه[٧] شر ما أحذر أصبحت مرتهنا بعملي و أصبحت فقيرا لا أجد أفقر مني بالله أصبح و بالله أمسي و بالله أحيا و بالله أموت و إلى الله النشور[٨].

تبيين: أقرب إلي من حبل الوريد إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٩] و الوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه و قيل سمي وريدا لأن الروح ترده و قيل هو عرق بين العنق و المنكب و الحبل العرق و إضافته للبيان أي نحن أعلم بحاله ممن كان أقرب إليه من حبل الوريد و النسبة تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنه موجبه و حبل الوريد مثل في القرب قال الشاعر و الموت أدنى لي من الوريد كذا

---

(١) النهاية ج ١ ص ١٦١.
(٢) راجع ج ٩٥ ص ١٣٤ من المطبوعة.
(٣) النهاية ج ٣ ص ٣٣٠.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٩٤.
(٥) لم أعثر على كلامه في ما لدي من كتبه رحمه الله.
(٦) في المصدر «السلام» بدل «الصلاة».
(٧) في المصدر «عنها» بدل «عنه».
(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٢٢.
(٩) سورة ق، الآية: ١٦.

ذكره البيضاوي[1] و قيل الوريد عرق متعلق بالقلب يعني نحن أقرب إليه من قلبه أو نحن أقرب إليه من حبل وريده مع استيلائه عليه و قربه منه.

أقول: و يحتمل أن يكون النكتة في ذكر الوريد بيان جهة قربه سبحانه و أنه القرب بالعلية لا بحسب المكان فإن قوام الشخص بهذا العرق و بقطعه يموت الإنسان و يظن الإنسان أن بقاءه و حياته به فقال تعالى نحن أدخل في وجوده و بقائه من ذلك العرق لأنه أحد الأسباب الذي خلقه الله لبقائه و هو و سائر العلل بيده.

يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ أي يصرف قلبه عما يريده إلى غيره كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم[2] أو يذهله عما هو مخزون في قلبه أو يعلم مما في قلب الإنسان ما لا يعلمه فهو أقرب إلى قلبه منه فكأنه حائل بينه و بينه.

190/86

يا من لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ الكاف زائدة أو ليس ما يشبه أن يكون مثله فكيف مثله حقيقة أو المراد بمثله ذاته كقولهم مثلك لا يفعل كذا فيرجع إلى الأول و قيل مثله صفته أي ليس كصفته صفة.

و لا تستبدل بي غيري إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ﴾[3] أي لا تجعلني بسبب المعاصي مستوجبا لغضبك حتى تذهب بي و تأتي بغيري مكاني لنصر دينك و يحتمل أن يكون المراد لا تغير جسمي و خلقي في الدنيا و الآخرة و الأول أظهر.

كما شرع الضمير فيه و في نظائره راجع إلى الله و يمكن أن يقرأ على بناء المجهول في الجميع.

51ـ الفقيه و المكارم و الذكرى: عن مسمع بن كردين أنه قال صليت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحا فكان إذا انفتل رفع يديه إلى السماء و قال أصبحنا و أصبح الملك لله اللهم إنا عبيدك[4] و أبناء عبيدك[5] اللهم فاحفظنا[6] من حيث نحتفظ و من حيث لا نحتفظ اللهم احرسنا من حيث نحترس و من حيث لا نحترس اللهم استرنا من حيث نستتر و من حيث لا نستتر اللهم استرنا بالغناء و العافية اللهم ارزقنا العافية و دوام العافية[7] و ارزقنا الشكر على[8] العافية.

191/86

بيان: في الذكرى نتحفظ في الموضعين و كذا نتحرس فيهما و كذا نتستر فيهما و في آخره و ارزقنا العافية و ارزقنا الشكر عليها ثم قال قلت في هذا إشارة إلى أنه دعا مستقبل القوم و لعل هذا بعد الفراغ من التعقيب فإنه قد ورد أن المعقب يكون على هيئة المتشهد في استقبال القبلة و في التورك و أن ما يضر بالصلاة يضر بالتعقيب أو يقال هنا يختص بالصبح لا غير أو يقال المراد بانفتاله فراغه من الصلاة و إيماؤه بالتسليم[9] انتهى و الأخير أظهر و الانفتال بمعنى الانصراف شائع و إن كان مجازا.

52ـ الكافي: في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال ما علمت شيئا موظفا غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرات بعد الفجر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد[10] و هو على كل شيء قدير و يسبح ما شاء تطوعا[11].

و منه: عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال تقول بعد الفجر اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك و لك الحمد حمدا لا منتهى له دون رضاك و لك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتك و لك الحمد حمدا لا أجر لقائله إلا رضاك اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان اللهم لك الحمد كما أنت أهله الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي و يرضى[12].

---

(1) أنوار التنزيل ج 2 ص 422.
(2) نهج البلاغة ص 511، الحكمة رقم 250.
(3) سورة محمد، الآية: 38.
(4) في الذكرى «عبدك» بدل «عبيدك».
(5) في الذكرى «عبديك» بدل «عبيدك».
(6) في الفقيه والذكرى «أحفظنا» بدل «فأحفظنا».
(7) عبارة «ودوام العافية» ليست في المكارم.
(8) الفقيه ج 1 ص 223 ومكارم الأخلاق ج 2 ص 24 الحديث 2057 وذكرى الشيعة ص 212 سطر 31.
(9) ذكرى الشيعة ص 212.
(10) في المصدر إضافة «يحيى ويميت» بين معقوفتين.
(11) أصول الكافي ج 2 ص 533.
(12) أصول الكافي ج 2 ص 547.



و تقول بعد الفجر قبل أن تتكلم: الحمد لله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و الله أكبر ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و لا إله إلا الله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش يعيد[١] ذلك أربع مرات ثم يقول[٢] أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لنا ذنبنا[٣] و تقضي لنا حوائجنا في الدنيا و الآخرة في يسر [٤]منك و عافية.

١٩٢/٨٦ **٥٣ـ التهذيب:** عن محمد بن أحمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية[٥].

٥٤ـ إختيار ابن الباقي: عن سلمان الفارسي قال رأيت على حمائل سيف أمير المؤمنين عليه السلام كتابة فقلت يا أمير المؤمنين ما هذه الكتابة على سيفك فقال هذه إحدى عشرة كلمة علمنيها رسول الله صلى الله عليه و آله أفتحب أن أعلمك إياها فتحفظ في سفرك و حضرك و ليلك و نهارك و مالك و ولدك فقلت نعم فقال عليه السلام إذا صليت الصبح و فرغت من صلاتك فقل اللهم إني أسألك يا عالما بكل خفية يا من السماء بقدرته مبنية يا من الأرض بقدرته مدحية يا من الشمس و القمر بنور جلاله مضيئة يا من البحار بقدرته مجرية يا منجي يوسف من رق العبودية يا من يصرف كل نقمة و بلية يا من حوائج السائلين عنده مقضية يا من ليس له حاجب يغشى و لا وزير يرشى صل على محمد و آل محمد و احفظني في سفري و حضري و ليلي و نهاري و يقظتي و منامي و نفسي و أهلي و مالي و ولدي و الحمد لله وحده.

٥٥ـ المجازات النبوية للسيد رضي الدين: من ذلك قوله صلى الله عليه و آله من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات و حط عنه بها عشر سيئات و رفعه بها عشر درجات و كن له مسلحة من أول نهاره إلى آخره و لم[٦] يعمل يومئذ عملا يقهرهن.

١٩٣/٨٦ و في هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله عليه السلام و كن له مسلحة من أول نهاره إلى آخره و المراد بالمسلحة هاهنا مجتمع السلاح الكثير يقال هاهنا مسلحة للشيطان[٧] و يراد به الموضع الذي جماعة من أعوانه قد كثرت أسلحتهم و اشتدت شوكتهم كما يقال مأسدة للأرض الكثيرة الأسد و مكمأة للأرض الكثيرة الكمأة و مفعاة[٨] محوأة للأرض الكثيرة الأفاعي و الحيات و نظائر ذلك كثيرة فجعل عليه السلام هذه الكلمات لقائلهن بمنزلة السلاح الكثير الذي يدفع عنه المخاوف و يرد الأيدي البواطش.

و الاستعارة الأخرى قوله عليه السلام و[٩] لم يعمل يومئذ عملا يقهرهن و المراد و[١٠] لم يعمل من الأعمال السيئة في يومه ما يغلب إثمه أجر هذه الكلمات إذا قالها على الوجه المحدود فيها.

و ينبغي أن يكون المراد بذلك الذنوب الصغائر دون الذنوب الكبائر لأن عقاب الكبيرة يعظم فيكون كالقاهر لتلك الحسنات التي ذكرها و الدرجات التي أشار إليها و لما أقام عليه السلام تلك الكلمات مقام السلاح لقائلها جعل ما في مقابلتها من إثم موتغ[١١] و ذنب موبق بمنزلة القاهر لها و الثالم فيها ملامحة بين صفحات[١٢] الألفاظ و مزاوجة بين فرائد الكلام و هذا موضع المجاز الثاني الذي أفضنا في ذكره و كشفنا عن سره[١٣].

أقول: قد مر بعض أخبار الباب في باب تعقيب كل صلاة[١٤] و في باب تعقيب المغرب[١٥].

---

(١) في المصدر «تعيد» بدل «يعيد».
(٢) في المصدر إضافة «اللهم» بين معقوفتين.
(٣) في المصدر «ذنوبنا» بدل «ذنبنا».
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٧.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٣٨، الحديث ٥٣٧.
(٦) في المصدر «ما» بدل «و».
(٧) في المصدر «للسلطان» بدل «للشيطان».
(٨) في المصدر إضافة «و».
(٩) في المصدر «ما» بدل «و».
(١٠) في المصدر «ما» بدل «و».
(١١) في المصدر «مولغ» بدل «موتغ».
(١٢) في المصدر «صفات» بدل «صفحات».
(١٣) المجازات النبوية ص ٣٩٠ الحديث ٣١١.
(١٤) راجع ج ٨٦ ص ١ ـ ٦١ من المطبوعة.
(١٥) راجع ج ٨٦ ص ٩٥ ـ ١١٢ من المطبوعة.

باب ٤٤ سجدة الشكر و فضلها و ما يقرأ فيها و آدابها

١٩٤/٨٦

١ـ الإحتجاج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد الفريضة فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها و لم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة و أما[1] الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب و الاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل و السجدة دعاء و تسبيح و الأفضل[2] أن يكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضا[3] جاز.

بيان: يدل على جواز السجدة في المغرب قبل النوافل و بعدها و أن التقديم أفضل و هو أقرب و به يجمع بين الأخبار و لا يبعد أن يكون ما ورد من التأخير محمولا على التقية لأنهم بعد الفريضة يتفقدون من يسجد و من لا يسجد و يشعر به بعض الأخبار أيضا.

و ذهب أكثر الأصحاب إلى أفضلية التأخير قال في المنتهى سجود الشكر في المغرب ينبغي أن يكون بعد نافلتها

لما رواه الشيخ عن حفص الجوهري قال صلى أبو الحسن علي بن محمد صلاة المغرب فسجد سجدة الشكر بعد السابعة فقلت له كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة فقال ما كان أحد من آبائه يسجد إلا بعد السبع[4].

١٩٥/٨٦

و قد روى جواز التقديم بعد المغرب جهم بن أبي جهمة قال رأيت موسى بن جعفر عليه السلام و قد سجد بعد ثلاث ركعات من المغرب فقلت له جعلت فداك رأيتك سجدت بعد الثلاث فقال و رأيتني قلت نعم قال فلا تدعها فإن الدعاء فيها مستجاب[5] انتهى.

أقول: و هذا مما يومي إلى التقية في التأخير فلا تغفل و سيأتي في خبر ابن أبي الضحاك عن الرضا عليه السلام أنه سجد قبل النافلة[6] و قال في الذكرى في موضع سجدتي الشكر بعد المغرب روايتان يجوز العمل بهما مع إمكان حمل رواية الكاظم عليه السلام[7] على سجدة مطلقة و إن كان بعيدا[8] انتهى و لعل إيقاعها في الموضعين أفضل و أحوط إذ يظهر من كثير من الأخبار استحبابها بعد النافلة مطلقا أيضا.

٢ـ مجالس الصدوق: عن محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن عمار القطان عن الحسين بن علي الزعفراني عن إسماعيل بن إبراهيم العبدي عن سهل عن ابن محبوب عن الثمالي قال دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند أسطوانة السابعة قائما يصلي يحسن ركوعه و سجوده فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعته يقول في سجوده اللهم إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك و هو الإيمان بك منا منك به علي لا من[9] به مني عليك و لم أعصك في أبغض الأشياء إليك لم أدع لك ولدا و لم أتخذ لك شريكا منا منك علي لا من[10] مني عليك و عصيتك في أشياء على غير مكاثرة[11] و لا مكابرة و لا استكبار عن عبادتك و لا جحود لربوبيتك و لكن

---

(١) في المصدر «فأما» بدل «وأمّا». (٢) في المصدر «فالأفضل» بدل «والأفضل».
(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧٦.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١١٤، الحديث ٤٢٦، وفيه «السبعة» بدل «السبع».
(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ١٩٦ من الحجرية، والرواية في الفقيه ج ٢ ص ٢١٧.
(٦) يأتي بالرقم ٣٧ من هذا الباب نقلاً عن العيون ج ٢ ص ١٨٠.
(٧) مرّت قبل قليل نقلاً عن الفقيه ج ١ ص ٢١٧. (٨) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.
(٩) في المصدر «منّاً» بدل «منّ». (١٠) في المصدر «منّاً» بدل «منّ».
(١١) في المصدر إضافة «مني».

اتبعت هواي و أضلني[١] الشيطان بعد الحجة و البيان فإن تعذبني فبذنبي[٢] غير ظالم لي و إن ترحمني فبجودك و رحمتك يا أرحم الراحمين.

١٩٦/٨٦ ثم انفتل و خرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبيين فمر بأسود فأمره بشيء لم أفهمه فقلت من هذا فقال هذا علي بن الحسين عليه السلام فقلت جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع فقال هذا[٣] الذي رأيت[٤].

بيان: الذي رأيت أي الصلاة في هذا المسجد و لعل عدم ذكر زيارة أبيه و جده عليهما السلام للتقية لأنهما كانتا أهم.

أقول: و روي هذا الدعاء في المكارم عنه عليه السلام مرسلا قال و كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده و ساق الدعاء إلى قوله و تركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك و هو أن أدعو لك ولدا و أدعو لك شريكا إلى قوله و عصيتك في أشياء على غير وجه مكابرة و لا معاندة و لا استكبار إلى قوله و استزلني الشيطان بعد الحجة و البرهان فإن تعذبني فبذنوبي[٥].

٣ـ مجالس الصدوق: عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن علي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة إذ ثنى رجله عن دابته ثم خر ساجدا فأطال[٦] ثم رفع رأسه فعاد ثم ركب فقال له أصحابه يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن دابتك ثم سجدت فأطلت السجود.

فقال إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني السلام من ربي و بشر أنه لم يخزني[٧] في أمتي فلم يكن لي مال فأتصدق به و لا مملوك فأعتقه فأحببت أن أشكر ربي عز و جل[٨].

١٩٧/٨٦ **بيان:** يدل على استحباب سجدة الشكر عند تجدد النعم مطلقا و لا خلاف فيه بين الأصحاب قال الشيخ البهائي ره أطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندبية سجود الشكر عند تجدد النعم و دفع النقم و كما يستحب لشكر النعمة المتجددة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى أنه يستحب عند تذكر النعم[٩] و إن لم يكن متجددة و قد أجمع علماؤنا على استحباب السجود أيضا عقيب الصلاة شكرا على التوفيق لأدائها و يستحب أن يكون عقيب التعقيب بحيث يجعل خاتمته و إطالته أفضل.

و يستحب فيه افتراش الذراعين و إلصاق الصدر و البطن بالأرض و هل يشترط السجود على الأعضاء السبعة أم يكتفى بوضع الجبهة كل محتمل و قطع في الذكرى بالأول و علله بأن مسمى السجود يتحقق بذلك و أما وضع الجبهة على ما يصح السجود عليه فالأصل عدم اشتراطه[١٠] انتهى.

و قال في الذكرى ليس في سجود الشكر تكبيرة الافتتاح و لا تكبيرة السجود و لأن رفع اليدين و لا تشهد و لا تسليم و هل يستحب التكبير لرفع رأسه من السجود أثبته في المبسوط و يجوز فعله على الراحلة اختيارا لأصالة الجواز[١١] انتهى.

و قال في المعتبر قال الشيخ في النهاية ليس في سجدة الشكر تكبير الافتتاح و لا تكبير السجود و لا تشهد و لا تسليم[١٢] و قال في المبسوط يستحب التكبير لرفع رأسه من السجود[١٣] و لعله شبهه بسجدة التلاوة و قال الشافعي هي كسجدة التلاوة[١٤] انتهى.

و هذا الخبر يدل على أن السجود على الأرض مع الإمكان أفضل و لا يدل على تعينه.

---

(١) في المصدر «أزلّني» بدل «أضلّني».
(٢) كلمة «فبذنبي» ليست في المصدر.
(٣) كلمة «هذا» ليست في المصدر.
(٤) أمالي الصدوق ص ٢٥٧، المجلس ٥١، الحديث ١٢.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠.
(٦) في المصدر إضافة «في سجوده».
(٧) في المصدر «وبشرني أنه لن يخزيني» بدل ما في المتن.
(٨) أمالي الصدوق ص ٤١١، المجلس ٧٦، الحديث ٦.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.
(١٠) الحبل المتين ص ٢٤٥.
(١١) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.
(١٢) في المصدر «قاله الشيخ في الخلاف، وليس في سجدة الشكر...» بدل ما في المتن، وظاهر هذا أنّ كلام الشيخ في الخلاف هو ما تقدم، وأنّ من عبارة «وليس في سجدة الشكر» هو من المعتبر.
(١٣) المبسوط ج ١ ص ١١٤.
(١٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٧١.

٤ـ**العيون:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن سليمان بن حفص قال كتب إلي أبو الحسن‌ع قل في سجدة الشكر مائة مرة شكرا شكرا و إن شئت عفوا عفوا.

١٩٨/٨٦ قال الصدوق ره قد لقي سليمان[١] موسى بن جعفر و الرضاع[٢] و لا أدري هذا الخبر عن أيهما[٣].

٥ـ**العلل و العيون:** عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه[٤] عن أبي الحسن الرضاع قال السجدة بعد الفريضة شكر[٥] لله تعالى على ما وفق له[٦] العبد من أداء فرضه[٧] و أدنى ما يجزئ فيها من القول أن يقول[٨] شكرا لله شكرا لله شكرا لله[٩] ثلاث مرات.

قلت فما معنى قوله شكرا لله قال يقول هذه السجدة مني شكر لله عز و جل[١٠] على ما وفقني به[١١] من خدمته و أداء فرضه[١٢] و الشكر موجب للزيادة فإن كان في الصلاة تقصير لم يتم بالنوافل[١٣] تم بهذه السجدة[١٤].

٦ـ**العيون:** عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال لما دخل الرضاع سناباد دخل دار حميد بن قحطبة و دخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال هذه تربتي و فيها أدفن سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبتي و الله ما يزورني منهم زائر و لا يسلم علي منهم مسلم إلا وجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت.

١٩٩/٨٦ ثم استقبل‌ع القبلة و صلى ركعات و دعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف[١٥].

٧ـ**مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه عن المفيد عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله‌ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران‌ع أتدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي و اصطفيتك لكلامي فقال لا يا رب فأوحى الله إليه أني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعا لي منك فخر موسى‌ع ساجدا و عفر خديه في التراب تذللا منه لربه عز و جل فأوحى الله إليه ارفع رأسك يا موسى و أمرر[١٦] يدك في موضع سجودك و امسح بها وجهك و ما نالته من بدنك فإنه أمان من كل سقم و داء و آفة و عاهة[١٧].

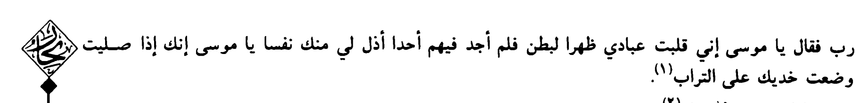
دعوات الراوندي: مرسلا مثله[١٨].

بيان: يدل على استحباب التعفير في سجود الشكر و به يصير اثنين و على استحباب الإمرار المذكور قال في المعتبر يستحب فيها التعفير و هو أن يلصق خده الأيمن بالأرض ثم خده الأيسر و هو مذهب علمائنا[١٩] و قال في الذكرى يستحب فيها تعفير الجبينين بين السجدتين و كذا تعفير الخدين و هو مأخوذ من العفر بفتح العين و الفاء و هو التراب و هو إشارة إلى استحباب وضع ذلك على التراب و الظاهر تأدي السنة بوضعها على ما اتفق و إن كان الوضع على التراب أفضل[٢٠].

٢٠٠/٨٦ ٨ـ**العلل:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن رجل عن أبي جعفرع قال أوحى الله عز و جل إلى موسى‌ع أتدري لما اصطفيتك لكلامي دون خلقي فقال موسى‌ع لا يا

---

(١) في المصدر إضافة «بن حفص».
(٢) في المصدر إضافة «جميعاً».
(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٠ وفيه إضافة «هو» في آخره.
(٤) عبارة «عن أبيه» ليست في العلل.
(٥) في المصدرين «شكراً» بدل «شكر».
(٦) كلمة «له» ليست في العلل.
(٧) في العيون «فريضة» بدل «فرضة».
(٨) في المصدرين «يقال» بدل «يقول».
(٩) عبارة «شكراً لله» ليست في العيون.
(١٠) في العيون والعلل «شكراً لله» بدل «شكر لله عز وجل».
(١١) في العلل «له» بدل «به».
(١٢) في العيون «فرائضه» بدل «فرضه».
(١٣) عبارة «لم يتم بالنوافل» ليست في العلل.
(١٤) علل الشرائع ص ٣٠٦، الباب ٧٩، الحديث ١ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٨١.
(١٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧ ملخصاً.
(١٦) في المصدر «أمرّ» بدل «أمرر».
(١٧) أمالي الطوسي ١٦٥، المجلس ٦، الحديث ٢٧٥.
(١٨) دعوات الراوندي ص ٧٨، الرقم ١٨٨، وليس فيه «وآفة وعاهة».
(١٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٧١.
(٢٠) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.



رب فقال يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لي منك نفسا يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب[١].

المكارم: عنه عليه السلام مثله[٢].

بيان: لعل اللام في قوله لبطن بمعنى مع أو بعد أو إلى و ظهرا تمييز.

٩ـ العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب إن كنت إنما حبست عني وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم قال فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك لوحيي و كلامي دون خلقي فقال لا علم لي يا رب فقال يا موسى إني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعا لي منك فمن ثم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي قال و كان موسى عليه السلام إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض و الأيسر[٣].

١٠ـ كتاب الزهد: للحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عمن أخبره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٤].

مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٥].

المكارم: عن إسحاق مثله[٦].

٢٠١/٨٦

١١ـ العلل: عن محمد بن عصام عن الكليني عن الحسين بن الحسن و علي بن محمد بن عبد الله معا عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله الخزاعي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إن أبي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله عز و جل نعمة[٧] عليه إلا سجد و لا قرأ آية من كتاب الله عز و جل فيها سجود إلا سجد و لا دفع الله عز و جل عنه سوء يخشاه أو كيد كائد[٨] إلا سجد و لا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد و لا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد و كان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك[٩].

١٢ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح المحاربي قال قال أبو عبد الله عليه السلام أيما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة كتب الله له بها عشر حسنات و محا عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات في الجنان[١٠].

١٣ـ البصائر: عن الهيثم بن النهدي عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة و هو راكب حماره فنزل و قد كنا صرنا إلى السوق أو قريبا من السوق قال فنزل و سجد و أطال السجود و أنا أنتظره ثم رفع رأسه.

قال قلت جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت قال إني ذكرت نعمة لله[١١] علي قال قلت قرب السوق و الناس يجيئون و يذهبون قال إنه لم يرني أحد[١٢].

الخرائج: عن معاوية بن وهب مثله[١٣].

٢٠٢/٨٦

١٤ـ كمال الدين: عن محمد[١٤] بن زياد الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي عن الحجة القائم صلوات الله عليه قال كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول في سجدة الشكر:

---

(١) علل الشرائع ص ٥٦، الباب ٥٠، الحديث ١.
(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٢٠٨٤.
(٣) علل الشرائع ص ٥٦، الباب ٥٠، الحديث ٢.
(٤) كتاب الزهد ص ٥٨، الحديث ١٥٣.
(٥) مشكاة الأنوار ص ٢٢٧.
(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٢٠٨٣ من قوله «كان موسى عليه السلام ـ إلخ ـ».
(٧) في المصدر إضافة «الله».
(٨) في المصدر «كايد» بدل «كائد».
(٩) علل الشرائع ص ٢٣٣، الباب ١٦٦، الحديث ١.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٥٦.
(١١) في المصدر «الله» بدل «لله»
(١٢) بصائر الدرجات ص ٥١٥، الجزء ١٠، الباب ١٥، الحديث ٢.
(١٣) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٧٤، الحديث ٩٧.
(١٤) في المصدر «أحمد» بدل «محمد».

يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا جودا و كرما يا من له[1] خزائن السماوات و الأرض يا من له ما دق و جل لا يمنعك[2] إساءتي من إحسانك إلي[3] إني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله و أنت أهل الجود و الكرم و العفو يا الله[4] يا الله افعل بي ما أنت أهله فأنت قادر على العقوبة و قد استحققتها لا حجة لي و لا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلها و أعترف بها كي تعفو عني و أنت أعلم بها مني بؤت إليك بكل ذنب أذنبته و بكل خطيئة أخطأتها و بكل سيئة عملتها يا رب اغفر[5] و ارحم و تجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم[6].

أقول: تمامه أوردنا بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام[7].

١٥ـ دلائل الإمامة: للطبري عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري عن القائم عليه السلام مثله إلى قوله إلا كرما و جودا يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا سعة و عطاء يا من لا تنفد خزائنه يا من له خزائن السماوات إلى قوله أن تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود و الكرم و التجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله[8] فإني أهل العقوبة و لا حجة لي إلى قوله بذنوبي كلها كي تعفو عني و أنت أعلم بها مني و أبوء لك[9] بكل ذنب أذنبته و بكل[10] خطيئة احتملتها و كل سيئة عملتها رب اغفر لي[11] إلى آخر الدعاء[12].

كتاب العتيق: عن النعماني عن محمد بن همام مثله[13].

٢٠٣/٨٦ **١٦ـ كامل الزيارة**: عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن رجل عن أبان الأزرق عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد باك[14].

١٧ـ فقه الرضا[15] لا تدع التعفير و سجدة الشكر في سفر و لا حضر[16].

١٨ـ كتاب اليقين: للسيد ابن طاوس عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن عبد الله عن عمران بن محسن عن يونس بن زياد عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع أن المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال سألت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كان سببها فحدثني عن أبيه محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه و عظم عناؤه فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد و رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلي الصلاة فصلى معه.

فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول اللهثم سأله عن مسيره ذلك و ما صنع فيه فجعل علي عليه السلام يحدثه و أسارير وجه[17] رسول الله صلى الله عليه وآله تلمع سرورا بما حدثه فلما أتى صلوات الله عليه على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أبشرك يا أبا الحسن قال فداك أبي و أمي فكم من خير بشرت به قال إن جبرئيل عليه السلام هبط علي في وقت الزوال فقال لي يا محمد هذا ابن عمك علي وارد عليك و إن الله عز و جل أبلى المسلمين به بلاء حسنا و إنه كان من صنعه كذا و كذا فحدثني بما أنبأتني به.

٢٠٤/٨٦ وقال[18] لي يا محمد إنه نجا من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم بشيث و نجا شيث بأبيه آدم و نجا آدم بالله يا محمد و نجا من تولى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام و نجا سام بأبيه نوح[19] و نجا نوح بالله يا محمد و نجا من تولى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل و نجا إسماعيل بإبراهيم عليه السلام و

---

(١) في المصدر إضافة «خزائن».
(٢) في المصدر «تمنعك» بدل «يمنعك».
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر «رباه» بدل «الله».
(٥) في المصدر إضافة «لي».
(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١.
(٧) راجع ج ٥٥ ص ٦ ـ ٩ من المطبوعة.
(٨) جملة «فأنت أهل ـ إلى ـ أهله» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «إليك» بدل «لك».
(١٠) في المصدر «كل» بدل «بكل».
(١١) حرف «لي» ليس في المصدر.
(١٢) دلائل الإمامة ص ٢٩٩.
(١٣) لم نعثر على كتاب العتيق هذا.
(١٤) كامل الزيارات ص ٤٦، الباب ٥٨، الحديث ٤ في حديث.
(١٥) في المصدر إضافة «و».
(١٦) فقه الرضا ص ١١١.
(١٧) كلمة «وجه» ليست في المصدر.
(١٨) في المصدر «فقال» بدل «وقال».
(١٩) في المصدر «بنوح» بدل «بأبيه نوح».

نجا إبراهيم بالله يا محمد و نجا من تولى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع و نجا يوشع بموسى و نجا موسى بالله يا محمد و نجا من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون و نجا شمعون بعيسى و نجا عيسى بالله يا محمد و نجا من تولى عليا وزيرك في حياتك و وصيك عند وفاتك بعلي و نجا علي بك و نجوت أنت بالله عز و جل.

يا محمد إن الله جعلك سيد الأنبياء و جعل عليا سيد الأوصياء و خيرهم و جعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض و من عليها فسجد علي صلوات الله عليه و جعل يقبل الأرض شكرا لله تعالى.

و إن الله جل اسمه خلق محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام أشباحا يسبحونه و يمجدونه و يهللونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف[1] عام فجعلهم نورا ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال و أرحام الخيرات المطهرات و المهذبات من النساء من عصر إلى عصر.

فلما أراد الله عز و جل أن يبين لنا فضلهم و يعرفنا منزلتهم و يوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور و قسمه قسمين جعل قسما في عبد الله بن عبد المطلب فكان عنه محمد سيد النبيين و خاتم المرسلين و جعل فيه النبوة و جعل القسم الثاني في عبد مناف و هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن[2] عبد مناف فكان منهم[3] علي أمير المؤمنين و سيد الوصيين و جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وليه و وصيه و خليفته و زوج ابنته و قاضي دينه و كاشف كربته و منجز وعده و ناصر دينه[4].

مجالس الشيخ: عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن عمران بن محسن عن إدريس بن زياد مثله و فيه و جعل يقلب وجهه على الأرض[5].

٢٠٥/٨٦

بيان: في القاموس الأسارير محاسن الوجه الخدان و الوجنتان[6].

١٩-المكارم: قال الصادق عليه السلام إن العبد إذا سجد فقال يا رب يا رب[7] حتى ينقطع نفسه قال له الرب تبارك و تعالى لبيك ما حاجتك[8].

و عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك و ترضي بها ربك و تعجب الملائكة منك و إن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب[9] تعالى الحجاب بين العبد و بين الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدى فرضي و أتم عهدي ثم سجد لي شكرا[10] على ما أنعمت به عليه ملائكتي ما ذا له.

قال فتقول الملائكة يا ربنا رحمتك ثم يقول الرب تبارك و تعالى ثم ما ذا له فتقول الملائكة يا ربنا جنتك فيقول الرب تبارك و تعالى ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا كفاية مهمه فيقول الرب تبارك و تعالى ثم ما ذا[11] قال فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة فيقول الله تبارك و تعالى يا ملائكتي ثم ما ذا له فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا قال فيقول الله تبارك و تعالى أشكر له كما شكر لي و أقبل إليه بفضلي و أريه وجهي[12].

بيان: هذا الخبر مروي في سائر الكتب بسند صحيح و حمل الوجوب على تأكد الاستحباب و صلاتك في قوله عليه السلام تتم بها صلاتك إما فاعل تتم أو مفعوله على أنه من تم أو أتم و كذا المعطوفان عليه و قوله عليه السلام فتح الرب إلى آخره يدل على أن الإنس محجوبون عن الملائكة و أنهم لا يطلعون على أحوالنا إلا برفع الله سبحانه الحجاب بيننا و بينهم قوله سبحانه و أريه وجهي كذا في سائر الكتب إلا التهذيب فإن فيه و أريه رحمتي[13].

٢٠٦/٨٦

و قال الصدوق في الفقيه بعد إيراده من وصف الله تعالى بالوجه كالوجوه فقد كفر و أشرك و وجهه

---

(١) في المصدر «ألف» بدل «آلاف».
(٢) عبارة «عبد المطلب بن هاشم بن» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «منه» بدل «منهم».
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥١ و ٥٢.
(٥) أمالي الطوسي ص ٥٩١، المجلس ٢٥، الحديث ١٢٢٦.
(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٨.
(٧) في المصدر إضافة «يا رب».
(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٢٠٨٥.
(٩) في المصدر إضافة «تبارك و».
(١٠) في المصدر «شاكراً» بدل «شكراً».
(١١) في المصدر إضافة «له».
(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨ ـ ٣٩، الحديث ٢٠٨٦.
(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١١٠، الحديث ٤١٥.

أنبياؤه و حججه صلوات الله عليهم و هم الذين يتوجه بهم العباد إلى الله عز و جل و إلى معرفته و معرفة دينه و النظر إليهم في يوم القيامة ثواب عظيم يفوق كل ثواب و قد قال الله عز و جل ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ﴾[1] و قال عز و جل ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[2] يعني فثم التوجه إلى الله و لا يجب أن ينكر من الأخبار ألفاظ القرآن[3] انتهى.

و يحتمل أن يراد بالوجه الذات الأقدس و بالنظر إليه نهاية المعرفة أو النظر إلى ثوابه تعالى.

٢٠ـ المكارم: في رواية إبراهيم بن عبد الحميد أن الصادق عليه السلام قال لرجل إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر و على جبهتك إلى جانب خدك الأيمن ثم قل بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم و الحزن ثلاثا[4].

و روي أن من قال و هو ساجد يا رباه يا سيداه حتى ينقطع نفسه أجيب سل حاجتك[5].

و كان بعض الصادقين يقول في سجوده سجد[6] لك يا رب طالب[7] من ثوابك سجد[8] لك يا رب هارب[9] من عقابك سجد[10] لك يا رب خائف[11] من سخطك ثم يقول يا الله يا رباه يا الله يا رباه يا الله يا رباه[12] حتى ينقطع النفس ثم يدعو[13].

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال مر رسول الله صلى الله عليه و آله برجل و هو[14] ساجد و هو يقول يا رب ما ذا عليك أن ترضي[15] كل من كان له عندي تبعة و أن تغفر لي ذنوبي و أن تدخلني الجنة برحمتك فإنما عفوك عن الظالمين و أنا من الظالمين فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله ارفع رأسك فقد استجيب لك إنك دعوت بدعاء نبي كان على عهد عاد[16].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان في سفر يسير على ناقة إذا نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه فقال[17] نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز و جل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة[18].

و عن إسحاق بن عمار قال خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام و هو يحدث نفسه ثم استقبل القبلة فسجد طويلا ثم ألزق خده الأيمن بالتراب طويلا قال ثم مسح وجهه ثم ركب فقلت له بأبي أنت و أمي لقد صنعت شيئا ما رأيته قط قال يا إسحاق إني ذكرت نعمة من نعم الله عز و جل علي فأحببت أن أذلل نفسي ثم قال يا إسحاق ما أنعم الله على عبد[19] بنعمة فعرفها بقلبه و جهر بحمد الله عليها[20] ففرغ عنها[21] حتى يؤمر[22] له بالمزيد من الدارين[23].

٢١ـ الكشي: ذكر أبو القاسم نصر بن الصباح عن الفضل بن شاذان قال دخلت على محمد بن أبي عمير و هو ساجد فأطال السجود فلما رافع رأسه و ذكر له طول سجوده قال كيف[24] لو رأيت جميل بن دراج ثم حدثه أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجدا فأطال السجود جدا فلما رفع رأسه قال له[25] محمد بن أبي عمير أطلت السجود فقال فكيف[26] لو رأيت معروف بن خربوذ[27].

---

(١) سورة الرحمان، الآية: ٢٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٠.
(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠، الحديث ٢٠٨٨.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠، الحديث ٢٠٨٩.
(٦) في المصدر «سجدت» بدل «سجد».
(٧) في المصدر «طالباً» بدل «طالب».
(٨) في المصدر «سجدت» بدل «سجد».
(٩) في المصدر «هارباً» بدل «هارب».
(١٠) في المصدر «سجدت» بدل «سجد».
(١١) في المصدر «خائفاً» بدل «خائف».
(١٢) عبارة «يالله يا رباه» ليست في المصدر.
(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠، الحديث ٢٠٩٠.
(١٤) كلمة «هو» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر إضافة «عني».
(١٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠، الحديث ٢٠٩١.
(١٧) في المصدر إضافة صلى الله عليه و آله.
(١٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٥، الحديث ١٩٥٦.
(١٩) في المصدر «عبده» بدل «عبد».
(٢٠) جملة «فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها» ليست في المصدر وفي المصدر إضافة «فشكرها بسجدة يحمد الله فيها».
(٢١) في المصدر «منها» بدل «عنها».
(٢٢) في المصدر «يؤمن» بدل «يؤمر».
(٢٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٥، الحديث ١٩٥٧.
(٢٤) في المصدر إضافة «و».
(٢٥) كلمة «له» ليست في المصدر.
(٢٦) كلمة «فكيف» ليست في المصدر.



٢٠٨/٨٦ و منه: قال الفضل بن شاذان إني كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة أقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عباد فرأيت يوما في المسجد نفرا يتناجون فقال أحدهم إن بالجبل رجلا يقال له ابن فضال له سجادة[٢٨] أعبد من رأيت أو سمعت به قال و إنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فتقع[٢٩] عليه فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة و إن الوحش لترعى[٣٠] حوله فما تنفر[٣١] منه لما قد أنست به و إن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا حيث لا يراهم و لا يرونه فسألت عنه فقالوا هو الحسن بن علي بن فضال[٣٢].

بيان: قال الجوهري السجادة أثر السجود في الجبهة[٣٣].

٢٢ـ الكشي: وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان يقول دخلت العراق فرأيت واحدا يعاتب صاحبه و يقول له أنت رجل عليك عيال و تحتاج أن تكسب عليهم و ما آمن أن تذهب عيناك بطول[٣٤] سجودك قال فلما أكثر عليه قال أكثرت علي ويحك لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع[٣٥] رأسه إلا عند الزوال[٣٦].

٢٣ـ فلاح السائل: من نزهة عيون المشتاقين تأليف عبد الله بن الحسن النسابة بإسناده عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال نحن إذا سلمنا من الصلاة و عزمنا أو أردنا الدعاء دعونا بما نريد أن ندعو و نحن سجود و رأيت منا من يفعله أو أنا أفعله[٣٧].

٢٠٩/٨٦ **٢٤ـ و منه و الكافي[٣٨]:** عن العدة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن سليمان عن أبيه قال خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر فلما فرغ خر لله ساجدا فسمعته[٣٩] يقول بصوت حزين و تغرغر دموعه و هو[٤٠] رب عصيتك بلساني و لو شئت و عزتك لأخرستني و عصيتك ببصري و لو شئت و عزتك لكمهتني[٤١] و عصيتك بسمعي و لو شئت و عزتك لأصممتني و عصيتك بيدي و لو شئت و عزتك لكنعتني و عصيتك برجلي و لو شئت و عزتك لجذمتني و عصيتك بفرجي و لو شئت و عزتك لعقمتني و عصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي و ليس هذا جزاؤك مني.

قال ثم أحصيت له ألف مرة و هو يقول العفو العفو ثم ألصق خده الأيمن بالأرض فسمعته و هو يقول بصوت حزين بؤت إليك بذنبي عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي ثلاث مرات ثم ألصق خده الأيسر بالأرض فسمعته و هو[٤٢] يقول ارحم من أساء و اقترف و استكان و اعترف ثلاث مرات ثم رفع رأسه[٤٣].

بيان: رواه الشيخ[٤٤] و غيره مرسلا عن الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر تغرغر على بناء المضارع بحذف إحدى التاءين قال الجوهري و يتغرغر صوته في حلقه أي يتردد[٤٥] لكمهتني على التفعيل و في بعض النسخ لأكمهتني أي لأعميتني قال في القاموس الكمه محركة العمى يولد به الإنسان أو عام[٤٦] و قال كنع يكنع كنوعا تقبض و انضم و أصابعه ضربها فأيبسها و كنع يده تكنيعا أشلها[٤٧] انتهى فيجوز فيه التخفيف و التشديد و كذا قوله عليه السلام لجذمتني و قوله لعقمتني قال الفيروزآبادي جذمه يجذمه و يجذمه جذمة فانجذم و تجذم قطعه و الأجذم المقطوع اليد أو

---

(٢٧) رجال الكشي ص ٢١١، الرقم ٣٧٣.
(٢٨) كلمة «سجادة» ليست في المصدر.
(٢٩) في المصدر «فيقع» بدل «فتقع».
(٣٠) في المصدر «ليرعى» بدل «لترعى».
(٣١) في المصدر «ينفر» بدل «تنفر».
(٣٢) رجال الكشي ص ٥١٥، الرقم ٩٩٣، ملخصاً.
(٣٣) الصحاح ج ٢ ص ٤٨٤.
(٣٤) في المصدر «لطول» بدل «بطول».
(٣٥) في المصدر «رفع» بدل «يرفع».
(٣٦) رجال الكشي ص ٥٩٢، الرقم ١١٠٦ في حديث وفيه «زوال الشمس» بدل «الزوال».
(٣٧) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.
(٣٨) في الفلاح إضافة «محمد بن يعقوب الكليني».
(٣٩) في الفلاح «سمعته» بدل «فسمعته».
(٤٠) كلمة «هو» ليست في المصدرين.
(٤١) في المصدر «لأكمهتني» بدل «لكمهتني».
(٤٢) كلمة «وهو» ليست في الكافي.
(٤٣) فلاح السائل ص ١٨٧ والكافي ج ٣ ص ٣٢٦.
(٤٤) التهذيب ج ٢ ص ١١١، الحديث ٤١٨.
(٤٥) الصحاح ج ٢ ص ٧٦٩.
(٤٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٣.
(٤٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨٢ و ٨٣.

الذاهب الأنامل جذمت يده كفرح و جذمتها و أجذمتها[1] و قال العقم بالضم هزمة تقع في الرحم فلا يقبل الولد عقمت كفرح و نصر و كرم و عني و عقمها الله يعقمها و أعقمها و رجل عقيم لا يول[2]د له انتهى و في الصحيفة الكاملة و عقم أرحام نسائهم[3] و يقال باء بذنبه أي اعترف به و الاقتراف الاكتساب و يطلق غالبا على اكتساب الذنب قال في النهاية قرف الذنب و اقترفه إذا عمله و قارف الذنب و غيره إذا داناه و لاصقه[4].

۲۱۰/۸۶ **أقول:** قد مر تأويل ما يوهمه هذا الدعاء و أمثاله من نسبة الذنب إليهم عليهم السلام و قال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد لا خلاف بين علمائنا في أنهم معصومون من كل قبيح مطلقا و أنهم كانوا يسمون ترك المندوب ذنبا و سيئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام[5] انتهى و نحو ذلك قال صاحب كشف الغمة[6] و غيره.

۲۵ـ فلاح السائل: فإذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف بإسناده فيه إلى النبي صلى الله عليه و آله أنه كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول [7]لك الحمد[8] لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم أذهب عني الغم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن و قال ما أحد من أمتي يقول ذلك إلا أعطاه الله ما سأل[9].

و روي لنا في حديث آخر أنك إذا أردت أن تقول هذه الكلمات فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرات و امسح في كل مرة وجهك و أنت تقول في كل مرة هذه الكلمات المذكورة[10].

و إن كانت بك علة فاصنع كما رواه أحمد بن محمد بن علي الكوفي و غيره عن محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد اللهقال دعاء يدعى به في عقيب كل صلاة تصليها فإن كان بك داء من سقم و وجع[11] فإذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض و ادع بهذا الدعاء و أمرر[12] يدك على موضع وجعك سبع مرات تقول يا من كبس الأرض على الماء و سد الهواء بالسماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا و ارزقني كذا و كذا[13] و عافني من كذا و كذا[14].

دعوات الراوندي: عنهم عليهم السلام مثله[15].

۲۱۱/۸۶ **مصباح الشيخ:** و غيره مثله[16].

بيان: كبس الأرض على الماء أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أخفاه و أدخله فيه أو جمعها كما ورد في الحديث إنا نكبس الزيت و السمن أي نجمعه و الكبس الطم يقال كبست النهر كبسا طممته بالتراب أي جمعها و حفظها كائنا على الماء مع أنه كان مقتضى ذلك تفرقها و عدم استقرارها و قيل أوقفها عليه و أحبسها به.

و سد الهواء بالسماء أي جعله بحيث ينتهي إليها حسا أو حقيقة لعدم ثبوت كره النار أو أطلق عليه السماء إذ كل ما علاك فهو سماء و يحتمل أن يكون للسماء مدخل في عدم تفرق الهواء و ربما يقال فيه دليل على عدم امتناع الخلاء و فيه كلام.

۲۶ـ فلاح السائل: قال جدي السعيد أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه و يستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده و يقول أيضا:

---

(۱) القاموس المحيط ج ٤ ص ۸۹.
(۲) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٤.
(۳) الصحيفة السجادية ص ۹٦ الدعاء السابع والعشرون.
(٤) النهاية ج ٤ ص ٤٥.
(٥) كتاب الزهد ص ۷۳، ذيل الحديث ١٩٦.
(٦) كشف الغمة ج ۲ ص ۲٥۳.
(۷) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(۸) في المصدر إضافة «و».
(۹) فلاح السائل ص ۱۸۷.
(۱۰) فلاح السائل ص ۱۸۷.
(۱۱) في المصدر «وجع» وسقم» بدل «سقم ووجع».
(۱۲) في المصدر «أمرّ» بدل «أمرر».
(۱۳) جملة «وارزقني كذا وكذا» ليست في المصدر.
(١٤) فلاح السائل ص ۱۸۸.
(١٥) لم نعثر عليه في المظان من الدعوات هذا، وعثرنا عليه في قسم المستدرك منه راجع ص ۲۸۸، الرقم ۲٦ منه.
(١٦) مصباح المتهجد ص ٢٤٤ والبلد الأمين ص ۱۸.

اللهم رب الفجر و الليالي العشر وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَسْرِ و رب كل شيء و إله كل شيء و خالق كل شيء و مليك كل شيء صل على محمد و آله و افعل بي و بفلان[1] ما أنت أهله و لا تفعل بنا ما نحن أهله فإنك أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

ثم ارفع رأسك و قل اللهم أعط محمدا و آل محمد السعادة في الرشد و إيمان اليسر و فضيلة في النعم و هناءة في العلم حتى تشرفهم على كل شريف الحمد لله ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة و منتهى كل رغبة لم يخذلني عند شديدة و لم يفضحني لسريرة[2] فلسيدي الحمد كثيرا.

٢١٢/٨٦ ثم يقول اللهم لك الحمد كما خلقتني و لم أك شيئا مذكورا رب أعني على أهوال الدنيا و بوائق الدهر و نكبات الزمان و كربات الآخرة و مصيبات الليالي و الأيام و اكفني شر ما يعمل الظالمون في الأرض و في سفري فأصحبني و في أهلي فاخلفني و فيما رزقتني فبارك لي و في نفسي لك فذللني و في أعين الناس فعظمني و إليك فحببني و بذنوبي فلا تفضحني و بعملي فلا تبسلني[3] و بسريرتي فلا تخزني و من شر الجن و الإنس فسلمني و لمحاسن الأخلاق فوفقني و من مساوي الأخلاق فجنبني.

إلى من تكلني يا رب المستضعفين و أنت ربي إلى عدو ملكته أمري فيخذلني[4] أم إلى بعيد فيتجهمني فإن لم تكن غضبت علي يا رب فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي و أحب إلي أعوذ بنور وجهك[5] الذي أشرقت له السماوات و الأرض و كشفت به الظلمة و صلح عليه أمر الأولين و الآخرين من أن يحل علي غضبك أو ينزل بي سخطك لك الحمد حتى ترضى و بعد الرضا و لا حول و لا قوة إلا بك[6].

بيان: أورد الشيخ[7] و الكفعمي[8] و ابن الباقي[9] و غيرهم هذه الدعوات بهذا الترتيب و قال ابن فهد ره في عدته روي عن الصادق عليه السلام من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له و يتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل فيقول و هو ساجد اللهم رب الفجر إلخ[10] و لا يخفى أن لفظ الدعاء بما ذكره ابن فهد أنسب.

٢١٣/٨٦ «**و الفجر**» الواو للقسم أقسم بالصبح أو فلقه أو صلاته و قيل المراد فجر عرفة أو النحر وَ لَيٰالٍ عَشْرٍ عشر ذي الحجة و قيل عشر رمضان الأخير وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ قرئ بكسر الواو و فتحها و هما بمعنى واحد قيل أي الأشياء كلها شفعها و وترها أو الخلق و الخالق إذا الخالق وتر حقيقة و كل ما هو غيره فهو شفع و فيه نوع من التعدد و التركيب أو له ضد يصير به شفعا كالليل و النهار و النور و الظلمة و السماء و الأرض و أشباههما و قيل هما العناصر و الأفلاك و قيل البروج و السيارات و قيل صلاة الشفع و صلاة الوتر ذكره علي بن إبراهيم[11].

﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَسْرِ﴾ أي إذا يمضي لقوله ﴿وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾[12] و التغيير بذلك لما في التعاقب من الدلالة على كمال القدرة و وفور النعمة أو يسري فيه من قولهم صلى المقام و حذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا و لم يحذفها ابن كثير و يعقوب[13].

و إيمان اليسر أي إيمانا لا يكون معه شدة و بلية أو إيمانا لا يكون من جهة الضرورة و الشدة أو إيمان الناس بهم في حال اليسر من غير جبر و هذا أنسب بحال المدعو له و هناءة في العلم أي علما يحصل لهم بلا مشقة تحصيل أو غيره أو عطاء وافيا من العلم قال الفيروزآبادي الهنيء و المهنأ ما أتاك بلا مشقة و قد هنئ و هنؤ هناءة و هنأه و يهنؤه و يهنئه أطعمه و أعطاه و الطعام هناء و هناء و هناءة أصلحه[14].

٢١٤/٨٦ شيئا مذكورا مأخوذ من قوله سبحانه و تعالى ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الْإِنْسٰانِ﴾ الآية و قيل أي كان نسيا

---

(١) مصباح المتهجد إضافة «وفلان».
(٢) مصباح المتهجد والفلاح «بسريرة» بدل «لسريرة».
(٣) في المصدر «تبتلني» بدل «تبسلني».
(٤) كلمة «فيخذلني» ليست في الفلاح.
(٥) في الفلاح «بوجهك الكريم» بدل «بنور وجهك».
(٦) فالح السائل ص ١٨٨ ـ ١٨٩.
(٧) مصباح المتهجد ص ٢١٤ و ٢١٥.
(٨) البلد الأمين ص ١٧ هامشاً ومتناً ومصباح الكفعمي ص ٢٧.
(٩) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(١٠) عدة الداعي ص ١٢٩ و ١٣٠.
(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٩.
(١٢) سورة المدثر، الآية: ٣٣.
(١٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٨٢.
(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥.

منسيا غير مذكور بالإنسانية كالعنصر و النطفة و عن الباقر عليه السلام كان شيئا و لم يكن مذكورا و عن الصادق عليه السلام كان مقدورا غير مذكور و البوائق جمع البائقة و هي الداهية و النكبات جمع النكبة و هي المصيبة فلا تبسلني أي لا تسلمني إلى الهلكة و أبسلت فلانا أي أسلمته إلى الهلكة و المستبسل الذي يوطن نفسه إلى الموت أو الضرر و استبسل طرح نفسه في الحرب ليقتل أو يقتل لا محالة قاله الجوهري[١] و قال رجل جهم الوجه أي كالح الوجه تقول منه جهمت الوجه و تجهمته إذا ك[٢]لحت في وجهه.

٢٧ـ فلاح السائل: قال السيد في تعقيب صلاة العصر ثم اسجد[٣] و قل ما ذكر جدي السعيد أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه أن مولانا علي بن الحسين عليه السلام كان يقوله[٤] صلوات الله عليه إذا سجد يقول مائة مرة الحمد لله شكرا و كلما قال عشر مرات قال شكرا للمجيب ثم يقول يا ذا المن الدائم الذي لا ينقطع أبدا و لا يحصيه غيره و يا ذا المعروف الذي لا ينفد أبدا يا كريم يا كريم يا كريم.

ثم يدعو و يتضرع و يذكر حاجته ثم يقول لك الحمد إن أطعتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان منك في حال[٥] الحسنة يا كريم يا كريم صل على محمد و أهل بيته و صل بجميع ما سألتك و أسألك من[٦] مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين و المؤمنات و ابدأ بهم و ثن بي برحمتك.

ثم يضع خده الأيمن على الأرض و يقول اللهم لا تسلبني ما أنعمت به علي من ولايتك و ولاية محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام ثم يضع خده الأيسر على الأرض و يقول مثل ذلك هذه[٧] آخر الرواية[٨].

٢١٥/٨٦ **المصباح و البلد الأمين و الجنة** [جنة الأمان] **و الإختيار و غيرها:** مثله[٩] و في جميعها و صل بجميع ما سألتك و سألك من في مشارق الأرض و ما في فلاح السائل أنسب و أظهر.

٢٨ـ فلاح السائل: ثم ادع بما أحببت و إن شئت قلت و أنت ساجد اللهم لك قصدت و إليك اعتمدت و أردت و بك وثقت و عليك توكلت و أنت عالم بما أردت فقد روي أن من قال ذلك لم يرفع رأسه حتى تقضى حاجته إن شاء الله تعالى[١٠].

٢١٦/٨٦ **٢٩ـ البلد الأمين و الجنة**[جنة الأمان] **و الإختيار و غوالي اللآلي:** روي عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا سجد سجدتي الشكر وعظتني فلم أتعظ و زجرتني عن محارمك فلم أنزجر و غمرتني أياديك فما شكرت عفوك عفوك يا كريم و في الجنة قاله الشيخ التوليني في كفايته و فيه يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة[١١].

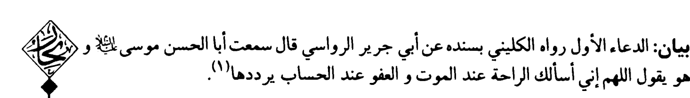
٣٠ـ الكتاب العتيق: دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق يا من لا تزيد ملكه حسناتي و لا تشينه سيئاتي و لا ينقص خزائنه غناي و لا يزيد فيها فقري صل على محمد و آل محمد و أثبت رجاءك في قلبي و اقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو إلا إياك و لا أخاف إلا منك و لا أثق إلا بك و لا أتكل إلا عليك و أجرني من تحويل ما أنعمت به علي في الدين و الدنيا و الآخرة أيام الدنيا برحمتك يا كريم[١٢].

٣١ـ جامع البزنطي: نقلا من خط بعض الأفاضل عن جميل عن الحسن بن زياد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و هو ساجد اللهم إني أسألك الراحة عند الموت و الراحة عند الحساب قال إسماعيل في حديثه و الأمن عند الحساب.

وعن جميل عن سعيد بن يسار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و هو ساجد سجد وجهي اللئيم لوجه ربي الكريم.
وعن جميل عن أبي بصير قال قال أبوعبدالله عليه السلام أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد فادع الله واسأله الرزق[١٣].

---

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٦٣٤.
(٢) الصحاح ج ٥ ص ١٨٩١.
(٣) في المصدر «فأسجد» بدل «ثم اسجد».
(٤) في المصدر «يقول» بدل «يقوله».
(٥) في المصدر «حالي» بدل «حال».
(٦) في المصدر إضافة «في».
(٧) في المصدر «هذا» بدل «هذه».
(٨) فلاح السائل ص ٢٠٨ و ٢٠٩.
(٩) مصباح المتهجد ص ٧٨ ـ ٧٩ ولم نعثر عليه في البلد الأمين، و مصباح الكفعمي ص ٤١، ولم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(١٠) فلاح السائل ص ٢٠٩.
(١١) البلد الأمين ص ١٧ ومصباح الكفعمي ص ٤٣ ولم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا وغوالي اللئالي ج ١ ص ٣٣٤ الحديث ٩٦.
(١٢) لم نعثر على كتاب العتيق هذا.
(١٣) لم نعثر على خط الفاضل هذا.



٢١٧/٨٦ **بيان:** الدعاء الأول رواه الكليني بسنده عن أبي جرير الرواسي قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام و هو يقول اللهم إني أسألك الراحة عند الموت و العفو عند الحساب يرددها[١].

و قال الرضي ره في شرح الكافية إن كانت الحال جملة اسمية فعند غير الكسائي يجب معها واو الحال قال صلى الله عليه و آله أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد إذ الحال فضلة و قد وقعت موقع العمدة فيجب معها علامة الحالية لأن كل واقع غير موقعه ينكر و جوز الكسائي تجردها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدإ فتقول ضربي زيدا أبوه قائم[٢].

٣٢-نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله أبصر رجلا دبرت جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من يغالب الله يغلبه و من يخدع الله يخدعه فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض و لم تشوه وجهك[٣].

و بهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام إني لأكره للرجل أن ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود[٤].

بيان: قال في النهاية الدبر بالتحريك الجرح الذي يكون في ظهر البعير و قيل هو أن يقرح خف البعير[٥] انتهى و هنا كناية عن أثر السجود في الجبهة و الجلحاء التي ليس فيها أثر السجود قال الفيروزآبادي الجلح محركة انحصار الشعر عن جانبي الرأس و الأجلح هودج ما له رأس مرتفع و سطح لم يحجز بجدار و الجلحاءة بالكسر الأرض التي لا تنبت[٦] و في النهاية الجلحاء ما لا قرن لها[٧] انتهى و لعل الذم تعلق بمن فعل ذلك عمدا ليرى الناس أنه يكثر السجود.

٣٣-نقل من خط الشهيد ره قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد و هو ساجد إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ثلاثا.

٢١٨/٨٦ **و منه:** نقلا عن الجعفريات عن البزنطي عن عبد الله بن سنان في سياقة أحاديثه عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقول إذا وضع وجهه للسجود اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي و رحمتك أرجى عندي من عملي فاغفر لي ذنوبي يا حي لا يموت[٨].

٣٤-دعوات الراوندي: أخبرنا الشيخ أبو جعفر النيسابوري عن الشيخ أبي علي عن أبيه الطوسي رضي الله عنه عن أبي محمد الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن الإمام علي بن محمد العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من أدى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.

قال الفحام رأيت و الله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل و أنت ساجد اللهم بحق من رواه و بحق من روى عنه صل على جماعتهم و افعل بي كيت و كيت[٩].

و عن الصادق عليه السلام إذا أصابك أمر فبلغ منك مجهودك فاسجد على الأرض و قل يا مذل كل جبار يا معز كل ذليل قد و حقك بلغ[١٠] مجهودي فصل[١١] على محمد و آل محمد و فرج عني[١٢].

و كان موسى بن جعفر عليه السلام يدعو كثيرا في سجوده اللهم إني أسألك الراحة عند الموت و العفو عند الحساب[١٣].

بيان: قال في القاموس كيت وكيت ويكسر آخرهما أي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الأصل[١٤].

٣٥-عدة الداعي: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا نزل برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه و ليلصقهما بالأرض و ليلصق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته و هو ساجد[١٥].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣.
(٢) شرح الكافية ج ص.
(٣) لم نعثر عليه في النوادر هذا، علماً بأن المحدث النوري قد أورده نقلاً عن الجعفريات، راجع المستدرك ج ٤ ص ٤٨٣، الحديث ٥٢٢٦.
(٤) لم نعثرع عليه في النوادر هذا، وقد أورده المحدث النوري نقلاً عن أصل الزراد، راجع المستدرك ج ٤ ص ٤٦٨، الحديث ٥١٨٣.
(٥) النهاية ج ٢ ص ٩٧.
(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٦.
(٧) النهاية ج ١ ص ٢٨٤.
(٨) لم نعثر على خط الشهيد هذا.
(٩) دعوات الراوندي ص ٢٧، الحديث ٤٧.
(١٠) في المصدر إضافة «بي» بين معقوفتين.
(١١) في المصدر «وصل» بدل «فصل».
(١٢) دعوات الراوندي ص ٥١، الحديث ١٢٨.
(١٣) دعوات الراوندي ص ١٧٩، الحديث ٤٥٩.
(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٢.
(١٥) عدة الداعي ص ٢٧٦.

219/86

٣٦ـ الدر النظيم: بإسناده عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجد خمس سجدات بلا ركوع فقلت يا رسول الله سجود بلا ركوع فقال صلى الله عليه وآله نعم أتاني جبرئيل عليه السلام فقال لي يا محمد إن الله عز و جل يحب عليا فسجدت و رفعت رأسي فقال لي إن الله عز و جل يحب فاطمة فسجدت و رفعت رأسي فقال لي إن الله يحب الحسن فسجدت و رفعت رأسي فقال لي إن الله يحب الحسين فسجدت و رفعت رأسي فقال لي إن الله يحب من أحبهم فسجدت و رفعت رأسي[١].

٣٧ـ العيون: في خبر رجاء بن أبي الضحاك أن الرضا عليه السلام كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب الظهر سجدة يقول فيها مائة مرة شكرا لله و بعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرة حمدا لله و كان يسجد بعد تعقيب المغرب و بعد تعقيب العشاء و كان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله و يحمده و يكبر الله و يهلله و يصلي على النبي صلى الله عليه وآله حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار[٢].

٣٨ـ مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سجد سجدة ليشكر نعمة و هو متوضئ كتب الله له عشر حسنات و محا عنه عشر خطيئات عظام[٣].

و عنه عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه إذا سجد فأطال السجود حتى ظنوا أنه ثم رفع رأسه فقيل يا رسول الله لقد أطلت السجود حتى ظننا أنك مما ذاك فقال أتاني جبرئيل من عند الله تبارك و تعالى فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول لك إني لن أسوءك فيمن والاك من أمتك و لن أقضي على مؤمن قضاء ساءه أو سره ذلك إلا و هو خير له قال عليه السلام فلم يكن عندي مال فأتصدق به و لا مملوك فأعتقه فسجدت لله و شكرته و حمدته على ذلك[٤].

220/86

بيان: حتى ظنوا أنه أي مات أو أغمي عليه و لم يذكروا ذلك كراهة أن يجري مثل هذا على لسانهم و الاكتفاء ببعض الكلام عند قيام القرينة شائع في كلامهم.

٣٩ـ المشكاة: نقلا عن المحاسن عن أبي عبيدة الحذاء قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام في طريق المدينة فوقع ساجدا لله فقال لي حين استتم قائما يا زياد أنكرت علي حين رأيتني ساجدا فقلت بلى جعلت فداك قال ذكرت نعمة أنعمها الله علي فكرهت أن أجوز حتى أؤدي شكرها[٥].

و عن هشام الأحمر[٦] قال كنت[٧] مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال و أطال ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت جعلت فداك رأيتك قد أطلت السجود فقال إني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي[٨].

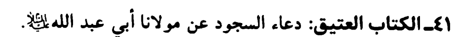
٤٠ـ مصباح الشيخ و البلد الأمين: و مما يختص بسجدة الشكر عقيب الصبح أن يقول يا ماجد يا جواد يا حيا حين لا حي يا فرد يا منفردا[٩] بالوحدانية يا من لا يشتبه[١٠] عليه الأصوات يا من لا يخفى[١١] عليه اللغات يا من يَعْلَمُ مٰا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ وَ مٰا تَغِيضُ الْأَرْحٰامُ وَ مٰا تَزْدٰادُ يا من يَعْلَمُ خٰائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مٰا تُخْفِي الصُّدُورُ يا من هو أعلم بسريرتي مني بها يا مالك الأشياء قبل تكوينها أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم الذي هو نور من نور[١٢] و أسألك بنورك الساطع في الظلمات و سلطانك الغالب و ملكك القاهر لمن دونك و بقدرتك التي بها تذل كل شيء و برحمتك التي وسعت كل شيء أسألك أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تعيذني من جميع مضلات الفتن و من شر جميع ما يخاف أحد من خلقك إنك سميع الدعاء و أنت أرحم الراحمين[١٣].

221/86

بيان: الحي القيوم لعل وصف الاسم بذلك باعتبار المسمى على المجاز و كونه بيانا للاسم بعيد و لا يبعد أن يكون المراد بالاسم نور الأئمة عليهم السلام فإنه قد ورد في الأخبار أنهم أسماء الله.

---

(١) لم نعثر على كتاب الدر النظيم هذا.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٠ ـ ١٨٢، متفرقاً.
(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٩.
(٤) مشكاة الأنوار ص ٢٩.
(٥) مشكاة الأنوار ص ٢٩.
(٦) في المصدر «بن أحمد» بدل «الأحمر».
(٧) في المصدر إضافة «أسير».
(٨) مشكاة الأنوار ص ٢٩.
(٩) في مصباح المتهجد «حي» بدل «حياً».
(١٠) في مصباح المتهجد «تشتبه» بدل «يشتبه».
(١١) في المصدر «تخفى» بدل «يخفى».
(١٢) في مصباح المتهجد «نورك» بدل «نور».
(١٣) مصباح المتهجد ص ٢٤٠، ولم نعثر عليه في المظان من البلد الأمين.



٤١ـ الكتاب العتيق: دعاء السجود عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم اللّٰهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ يا الله يا الله أنت المرهوب منك جميع خلقك.

يا نور النور فلا يدركك نور كنورك يا الله يا الله أنت الرفيع فوق عرشك من فوق سماواتك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك يا نور النور أنت الذي قد استنار بنورك أهل سماواتك و استضاء بنورك أهل أرضك يا الله يا الله أنت الذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك ولد و تعظمت أن يكون لك ند.

يا نور النور تكرمت عن أن يكون لك شبيه و تجبرت أن يكون لك ضد أو شريك يا نور النور كل نور خامد لنورك يا مليك كل مليك يفنى غيرك يا الله يا الله أنت الرحيم و أنت الباقي الدائم ملأت عظمتك السماوات و الأرض يا دائم كل حي يموت غيرك يا الله يا الله ارحمنا رحمة تطفئ بها سخطك علينا و تكف عذابا عنا و ترزقنا بها سعادة من عندك و تحلنا بها دارك التي يسكنها خيرتك من عبادك يا أرحم الراحمين أسألك أن تصلي على محمد و آله و أن تفعل بي كذا كذا و تسأل حاجتك[١].

٢٢٢/٨٦

٤٢ـ كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول بينما رسول الله صلى الله عليه و آله مع أصحابه راكبا[٢] على دابته إذ نزل فخر ساجدا فقيل له يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تك تصنعه قبل اليوم فقال صلى الله عليه و آله أتاني ملك من عند ربي فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول يا محمد إني أسرك في أمتك فلم يكن عندي مال أصدق[٣] و لا عبد أعتقه فسجدت لله شكرا[٤].

٤٣ـ فلاح السائل: فإذا فرغت من تعقيب صلاة المغرب فإن شئت أن تسجد سجدتي الشكر الآن فاسجدهما كما نذكره و إن شئت[٥] تؤخر سجدة[٦] الشكر إلى ما بعد الفراغ من كل ما تعمله بين المغرب و بين عشاء[٧] الآخرة من صلوات و دعوات و تكون سجدة الشكر في[٨] آخر ما تعمل فافعل[٩].

صفة سجدتي الشكر[١٠] روى أبو محمد هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك عن الحسن بن محبوب و روى محمد بن علي بن أبي قرة ره عن أبيه علي بن محمد ره عن الحسين بن علي بن سفيان[١١] عن جعفر بن مالك عن إبراهيم بن سليمان الخزاز عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبيدة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و هو ساجد أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه و آله إلا بدلت سيئاتي حسنات و حاسبتني حسابا يسيرا ثم قال في الثانية أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه و آله إلا كفيتني مئونة الدنيا و كل هول دون الجنة ثم قال في الثالثة أسألك بحق محمد حبيبك صلى الله عليه و آله لما غفرت لي الكثير من الذنوب و القليل و قبلت من عملي اليسير ثم قال في الرابعة أسألك[١٢] بحق محمد حبيبك[١٣] لما أدخلتني الجنة و جعلتني من سكانها و لما نجيتني من سفعات النار برحمتك.

هذا آخر الرواية المذكورة فإن خطر لأحد أن هذه الرواية ما تضمنت أن هذه سجدتا[١٤] الشكر لأجل صلاة المغرب فيقال له إن إيراد أصحابنا الرواية كذلك[١٥] في سجدتي الشكر بعد صلاة[١٦] المغرب و تعيينهم أن هاتين السجدتين للمغرب يقتضي[١٧] أن يكونوا عرفوا ذلك من طريق آخر[١٨].

---

(١) لم نعثر على كتاب العتيق الغروي هذا.
(٢) في المصدر «راكب» بدل «راكباً».
(٣) في المصدر إضافة «به».
(٤) كتاب عاصم بن حميد ضمن الأصول الستة عشر ص ٣٧.
(٥) من المصدر.
(٦) في المصدر «سجدتي» بدل «سجدة».
(٧) في المصدر «العشاء» بدل «عشاء».
(٨) حرف «في» ليس في المصدر.
(٩) في المصدر إضافة «سجدتي الشكر».
(١٠) عبارة «صفة سجدتي الشكر» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر «شعبان» بدل «سفيان».
(١٢) كلمة «أسألك» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر «حبيبك محمد» بدل «محمد حبيبك».
(١٤) في المصدر «هاتين سجدتي» بدل «هذه سجدتا».
(١٥) في المصدر «الرواة لذلك» بدل «الرواية كذلك».
(١٦) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.
(١٧) في المصدر «تقتضي» بدل «يقتضي».
(١٨) فلاح السائل ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

بيان: هذا الخبر رواه الكليني أيضا بسند صحيح[١] و زاد في آخر الدعاء الآخر و صلى الله على محمد و آله و أورد الشيخ[٢] و الكفعمي[٣] و غيرهما الأدعية في تعقيب صلاة المغرب و ذكروا الدعاء الثاني في تعفير خد الأيمن و الثالث في تعفير الأيسر و الرابع في العود إلى السجود ثانيا و عندي أنه يحتمل الخبر أن تكون الأدعية في السجدات الأربع للصلاة الثنائية بل يمكن أن يدعى أنه أظهر و الكليني أورد الرواية في باب أدعية السجود مطلقا أعم من سجدات الصلاة و غيرها.

قوله عليه السلام لما غفرت لما بالتشديد إيجابية بمعنى إلا أي في جميع الأحوال إلا حال الغفران و الحاصل أني لا أترك السؤال و الطلب إلا بعد حصول المطلب و قال الجوهري سفعته النار و السموم إذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة و السوافع لوافح السموم[٤].

٤٤ـ المهج: [مهج الدعوات] روينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء[٥] قال أبو جعفر[٦] محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام و بكير بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام قالا دخلنا عليه و هو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثم رفع رأسه فقلنا له أطلت السجود فقال من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر قالا قلنا فنكتبه قال اكتبا إذا أنت سجدت[٧] سجدة الشكر فقل[٨].

للهم العن اللذين بدلا دينك و غيرا نعمتك و اتهما رسولك صلى الله عليه و آله و خالفا ملتك و صدا عن سبيلك و كفرا آلاءك و ردا عليك كلامك و استهزءا برسولك و قتلا ابن نبيك و حرفا كتابك و جحدا آياتك و سخرا بآياتك و استكبرا عن عبادتك و قتلا أولياءك و جلسا في مجلس لم يكن لهما بحق و حملا الناس على أكتاف آل محمد عليهم الصلوات و السلام[٩].

اللهم العنهما لعنا يتلو بعضهم[١٠] بعضا و احشرهما و أتباعهما إلى جهنم زرقا اللهم إنا نتقرب عليك[١١] باللعنة عليهما[١٢] و البراءة منهما في الدنيا و الآخرة اللهم العن قتلة أمير المؤمنين و قتلة الحسين بن علي ابن[١٣] بنت رسولك[١٤] اللهم زدهما عذابا فوق العذاب[١٥] و هوانا فوق هوان و ذلا فوق ذل و خزيا فوق خزي اللهم دعهما في النار دعا و أركسهما في أليم عذابك[١٦] ركسا اللهم احشرهما و أتباعهما إلى جهنم زمرا.

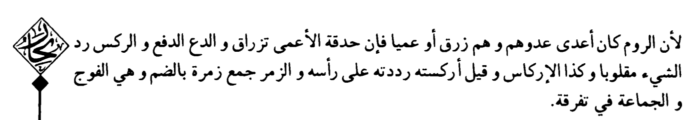
اللهم فرق جمعهم و شتت أمرهم و خالف بين كلمتهم و بدد جماعتهم و العن أئمتهم و اقتل قادتهم و سادتهم و كبراءهم و العن رؤساءهم و اكسر رايتهم و ألق البأس بينهم و لا تبق منهم ديارا اللهم العن أبا جهل و الوليد لعنا يتلو بعضه بعضا و يتبع بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما به كل ملك مقرب و كل نبي مرسل و كل مؤمن امتحنت قلبه للإيمان اللهم العنهما لعنا يتعوذ منه أهل النار و[١٧] من عذابهما اللهم العنهما لعنا لا يخطر لأحد ببال اللهم العنهما في مستسر سرك و ظاهر علانيتك و عذبهما عذابا في التقدير[١٨] و فوق التقدير و شارك معهما ابنتيهما و أشياعهما و محبيهما و من شايعهما إنك سميع الدعاء[١٩].

البلد الأمين: عن الرضا عليه السلام من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلى الله عليه و آله يوم بدر و أحد و حنين ألف ألف سهم ثم ذكر هذا الدعاء[٢٠].

بيان: قوله عليه السلام زرقا أي زرق العيون وصفوا بذلك لأن الزرق أسوأ ألوان العين و أبغضها إلى العرب

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢.
(٢) مصباح المتهجد ص ١٠٦.
(٣) البلد الأمين ص ١٧ و ١٨.
(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٠.
(٥) في المصدر إضافة «و».
(٦) في المصدر إضافة «عن».
(٧) في المصدر «أنتما سجدتما» بدل «أنت سجدت».
(٨) في المصدر «فتقولا» بدل «فقل».
(٩) عبارة «عليهم الصلوات والسلام» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «بعضه» بدل «بعضهم».
(١١) في المصدر «إليك» بدل «عليك».
(١٢) في المصدر «لهما» بدل «عليهما».
(١٣) في المصدر إضافة «فاطمة».
(١٤) في المصدر «رسول الله صلى الله عليه و آله» بدل «رسولك».
(١٥) في المصدر «عذاب» بدل «العذاب».
(١٦) في المصدر «عقابك» بدل «عذابك».
(١٧) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٨) جملة «وفوق التقدير» ليست في المصدر.
(١٩) مهج الدعوات ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٢٠) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.



لأن الروم كان أعدى عدوهم و هم زرق أو عميا فإن حدقة الأعمى تزراق و الدع الدفع و الركس رد الشيء مقلوبا و كذا الإركاس و قيل أركسته رددته على رأسه و الزمر جمع زمرة بالضم و هي الفوج و الجماعة في تفرقة.

٢٢٥/٨٦

و قوله اللهم العنهما بعد ذكر أبي جهل و الوليد الضمير راجع إلى الأولين الغاصبين المذكورين في أول الدعاء و ذكر هذين الكافرين هنا للإبهام على المخالفين تقية و ليكون للشيعة مفر عند اطلاع المخالفين عليه بل لا يبعد أن يكون أبو جهل كناية عن أبي بكر لأنه كان أبا للجهالة مربيا لها و الوليد عن عمر لأنه ولد من غير أبيه أو لأنه لدناءة نسبه كأنه عبد أو لأنه كان شبيها بالوليد في كون كل منهما ولد زنا كما قال تعالى فيهما ظهرا و بطنا ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[١].

في التقدير و فوق التقدير أي عذابا قدرته لهما و فوق ذلك.

٤٥ـ الكتاب العتيق: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن سعيد عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم الطائي قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فوجدته قائما يصلي متغيرا لونه فلم أر مصليا بعد رسول الله أتم ركوعا و لا سجودا منه فسعيت نحوه فلما سمع بحسي أشار بيده فوقفت حتى صلى ركعتين أوجزهما و أكملهما ثم سلم ثم سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي نام و الله فرفع رأسه ثم قال:

لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا و تصديقا لا إله إلا الله تعبدا و رقا يا معز المؤمنين بسلطانه يا مذل الجبارين بعظمته أنت كهفي حين تعييني المذاهب عند حلول النوائب فتضيق علي الأرض برحبها أنت خلقتني يا سيدي رحمة منك لي و لو لا رحمتك لكنت من الهالكين و أنت مؤيدي بالنصر من أعدائي و لو لا نصرك لكنت من المغلوبين.

يا منشئ البركات من مواضعها و مرسل الرحمة من معادنها و يا من خص نفسه بالعز و الرفعة فأولياؤه بعزه يعتزون و يا من وضع له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون أسألك بكبريائك التي شققتها من عظمتك و بعظمتك التي استويت بها على عرشك و علوت بها على خلقك و كلهم خاضع ذليل لعزتك صل على محمد و آله و افعل بي أولي الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين.

٢٢٦/٨٦

قال عدي بن حاتم الطائي ثم التفت إلى أمير المؤمنين بكله فقال يا عدي أسمعت ما قلت أنا قلت نعم يا أمير المؤمنين قال و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما دعا به مكروب و لا توسل إلى الله به محروب و لا مسلوب إلا نفس الله خناقه و حل وثاقه و فرج همه و يسر غمه و حقيق على من بلغه أن يتحفظه قال عدي فما تركت الدعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين حتى الآن.

بيان: برحبها أي بسعتها و قال الجوهري نير الفدان الخشبة المعترضة في عنق الثورين.

٤٦ـ الكشي: عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري و علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال إن القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرجنا و خرج[٢] معه ألف راكب فلما صرنا بالسقيا نزل فصلى و سجد سجدتي[٣] الشكر فقال فيهما[٤].

و في رواية الزهري عن سعيد بن المسيب قال كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين فخرج و خرجت معه فنزل في بعض المنازل و صلى[٥] ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر و لا مدر إلا سبح[٦] معه ففزعنا فرفع رأسه فقال يا سعيد أفزعت فقلت[٧] نعم يا ابن رسول الله فقال هذا التسبيح الأعظم قال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله أنه قال لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت علمنا[٨].

---

(١) سورة القلم، الآية: ١٣.

(٢) في المصدر «فخرج وخرجنا» بدل «فخرجنا وخرج».

(٣) في المصدر «سجدة» بدل «سجدتي».

(٤) رجال الكشي ص ١١٦، الرقم ١٨٦، ضمن حديث وفيه «فيها» بدل «فيهما».

(٥) في المصدر «فصلى» بدل «وصلى».

(٦) في المصدر «سبّحوا» بدل «سبح».

(٧) في المصدر «قلت» بدل «فقلت».

(٨) رجال الكشي ص ١١٧، الرقم ١٨٧.

و في رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أنه سبح في سجوده فلم يبق حوله شجرة و لا مدرة إلا سبحت بتسبيحه ففزعت من ذلك أنا[١] و أصحابي ثم قال يا سعيد إن الله جل جلاله لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبحت السماوات و من فيهن لتسبيحه[٢] و هو اسم الله عز و جل الأكبر[٣].

٢٢٧/٨٦

و التسبيح هو هذا: سبحانك اللهم و حنانيك سبحانك اللهم و تعاليت سبحانك اللهم و العز إزارك سبحانك اللهم و العظمة رداؤك[٤] سبحانك اللهم و الكبرياء سلطانك سبحانك من عظيم ما أعظمك سبحانك سبحت في الأعلى سبحانك تسمع و ترى ما تحت الثرى سبحانك أنت شاهد كل نجوى سبحانك موضع كل شكوى[٥] سبحانك حاضر كل ملإ سبحانك عظيم الرجاء سبحانك ترى ما في قعر الماء سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار سبحانك تعلم وزن السماوات سبحانك تعلم وزن الأرضين سبحانك تعلم وزن الشمس و القمر سبحانك تعلم وزن الظلمة و النور سبحانك تعلم وزن الفيء و الهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك قدوس قدوس قدوس سبحانك عجبا لمن[٦] عرفك كيف لا يخافك سبحانك اللهم و بحمدك سبحان الله[٧] العلي [٨]العظيم.

٤٧ـ مجالس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده أناجيك يا سيدي كما يناجي العبد الذليل مولاه و أطلب إليك طلب من يعلم أنك تعطي و لا ينقص مما عندك شيء و أستغفرك استغفار من يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت و أتوكل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قدير[٩].

و منه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا قال العبد و هو ساجد يا الله يا رباه يا سيداه ثلاث مرات أجابه تبارك و تعالى لبيك عبدي سل حاجتك[١٠].

٢٢٨/٨٦

٤٨ـ قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول في دعائه و هو ساجد اللهم إني أعوذ بك أن تبتليني ببلية تدعوني ضرورتها على أن أتغوث بشيء من معاصيك اللهم و لا تجعل بي[١١] حاجة إلى أحد من شرار خلقك و لئامهم فإن جعلت بي[١٢] حاجة إلى أحد من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجها و خلقا و خلقا و أسخاهم بها نفسا و أطلقهم بها لسانا و أسمحهم بها كفا و أقلهم بها علي امتنانا[١٣].

و منه: بهذا الإسناد قال الصادق عليه السلام كان أبي عليه السلام يقول في سجوده اللهم إن ظن الناس بي حسن فاغفر لي ما لا يعلمون و لا تؤاخذني بما يقولون و أنت علام الغيوب[١٤].

قال و سمعت أبي يقول و هو ساجد يا ثقتي و رجائي في شدتي و رخائي صل على محمد و آل محمد و ألطف بي في جميع أحوالي فإنك تلطف لمن تشاء و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد النبي و على أهل بيته الطيبين و سلم كثيرا[١٥].

٤٩ـ العيون: عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن حسان و أبي محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن علي بن شاهويه عن أبي الحسن الصائغ عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في سجوده لك الحمد إن أطعتك و لا حجة لي إن عصيتك و لا صنع لي و لا لغيري في إحسانك و لا عذر لي إن أسأت ما أصابني من حسنة فمنك يا كريم اغفر لمن في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين و المؤمنات[١٦].

---

(١) كلمة «أنا» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة «الأعظم».
(٣) رجال الكشي ص ١١٧، الرقم ١٨٨.
(٤) في المصدر إضافة «ويقال سربالك».
(٥) في المصدر «نجوى» بدل «شكوى».
(٦) في المصدر «من» بدل «لمن».
(٧) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(٨) رجال الكشي ص ١١٨ ـ ١١٩ الرقم ١٨٨ ضمن حديث.
(٩) أمالي الصدوق ص ٢١١، المجلس ٤٤، الحديث ٧.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٣٥، المجلس ٦٤، الحديث ٦.
(١١) في المصدر «لي» بدل «بي».
(١٢) في المصدر «لي» بدل «بي».
(١٣) قرب الإسناد ص ١، الحديث ١.
(١٤) قرب الإسناد ص ص ٧، الحديث ٢٣.
(١٥) قرب الإسناد ص ٨، الحديث ٢٧ وفيه «الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً» بدل ما في المتن.
(١٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٥ في حديث.



٢٢٩/٨٦

٥٠ـ التوحيد: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن إبراهيم بن عبد الحميد قال سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول في سجوده يا من علا فلا شيء فوقه و[١] يا من دنا فلا شيء دونه اغفر لي و لأصحابي[٢].

٥١ـ فقه الرضا: قالعليه السلام كان أمير المؤمنينعليه السلام يقول في سجوده اللهم ارحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و أنسي إليك[٣] يا كريم فإني عبدك و ابن عبدك أتقلب في قبضتك يا ذا المن و الفضل و الجود و الغنى و الكرم ارحم ضعفي و شيبتي من النار يا كريم.

وكان أبو جعفرعليه السلام يقول و هو ساجد: لا إله إلا الله حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا و إيمانا و تصديقا يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا جبار اغفر لي ذنوبي و جرمي و تقبل عملي يا كريم يا جبار.

و كان أبو عبد اللهعليه السلام يقول في سجدته يا كائن قبل كل شيء و يا مكون كل شيء لا تفضحني فإنك بي عالم و لا تعذبني فإنك علي قادر اللهم إني أعوذ بك من العديل[٤] عند الموت و من شر المرجع[٥] في القبر و من الندامة يوم القيامة اللهم إني أسألك عيشة نقية و ميتة سوية و منقلبا كريما غير مخز و لا فاضح.

و كان أبو عبد اللهعليه السلام يقول اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبي و رحمتك أرجا عندي من عملي فاغفر لي يا حي و من لا يموت[٦].

٢٣٠/٨٦

و كان أبو الحسنعليه السلام يقول في سجوده لك الحمد إن أطعتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان كان مني حال الحسنة يا كريم صل بما سألتك من في[٧] مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين و من ذريتي اللهم أعني على ديني بدنياي و على آخرتي بتقواي اللهم احفظني فيما غبت عنه و لا تكلني إلى نفسي فيما قصرت يا من لا تنقصه المغفرة و لا تضره الذنوب صل على محمد[٨] و آل محمد و اغفر لي ما لا يضرك و أعطني ما لا ينقصك و بالله التوفيق[٩].

٥٢ـ العيون: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت الرضاعليه السلام يقول إذا نام العبد و هو ساجد قال الله تبارك و تعالى عبدي قبضت روحه و هو في طاعتي[١٠].

و منه: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال قال رأيت أبا الحسنعليه السلام صلى ست ركعات أو ثمان ركعات[١١] قال و كان مقدار ركوعه و سجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر فلما فرغ سجد سجدة أطال فيها حتى بل عرقه الحصا.

و ذكر بعض أصحابنا[١٢] أنه ألصق خديه بأرض المسجد[١٣].

و منه: عن محمد بن علي بن حاتم عن عبد الله بن يحيى[١٤] الشيباني عن العباس الجزري[١٥] عن الشوباني[١٦] قال كانت لأبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض[١٧] الشمس إلى وقت الزوال[١٨] الحديث.

٥٣ـ العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام لم اتخذ الله إبراهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الأرض[١٩].

---

(١) حرف «و» ليس في المصدر.
(٢) كتاب التوحيد ص ٦٧.
(٣) في المصدر «بك» بدل «إليك» وعن نسخة منه مثل ما في المتن.
(٤) في المطبوعة «العديل» وما أثبتناه من المصدر.
(٥) في المصدر «المرجوع» بدل «المرجع».
(٦) في المصدر «تموت» بدل «يموت».
(٧) كلمة «في» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر إضافة «على».
(٩) فقه الرضا ص ١٤١ ـ ١٤٢.
(١٠) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٠.
(١١) في المصدر إضافة «في نعليه».
(١٢) في المصدر «أصحابه» بدل «أصحابنا».
(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧ في حديث.
(١٤) في المصدر «بحر» بدل «يحيى».
(١٥) في المصدر «الخرزي» بدل «الجزري».
(١٦) في المصدر «الثوباني» بدل «الشوباني».
(١٧) في المصدر «انقضاض» بدل «ابيضاض».
(١٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٩٥ في حديث.
(١٩) علل الشرائع ج ١ ص ٣٤، الباب ٣٢، الحديث ١.

231/86 **٥٤ـ إرشاد المفيد:** قال كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه إلى قوله و روي أنه كان يصلي نوافل الليل و يصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس و يخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء و التحميد[١] حتى يقرب زوال الشمس.

و كان كثيرا ما يقول[٢] اللهم إني أسألك الراحة عند الموت و العفو عند الحساب و يكرر ذلك[٣].

٥٥ـ مصباح الشيخ و غيره: في سجود الظهر و يستحب أن يقول في سجوده أيضا يا خير من رفعت إليه أيدي السائلين و يا أكرم من مدت إليه أعناق الراغبين و يا أكرم الأكرمين و[٤] يا أرحم الراحمين صل على محمد و آله الطيبين الطاهرين و ألطف بي[٥] بلطفك الخفي في شأني كله[٦].

و قالوا في تعقيب العصر فإذا رفعت رأسك من السجود أمرر يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثا و قل في كل واحدة منها اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم و الغم[٧] و الحزن و الغير ما ظهر منها و ما بطن[٨].

و قالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع رأسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم[٩] و الحزن[١٠].

232/86 وقالوا في تعقيب العشاء ثم اسجد سجدة الشكر و قل اللهم أنت أنت انقطع الرجاء إلا منك منك منك يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له غيرك يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا كرما و جودا يا من لا يزداد على كثرة الدعاء إلا كرما و جودا يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا كرما و جودا صل على محمد و أهل بيته صل على محمد و أهل بيته صل على محمد و أهل بيته و تسأل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك و تضع خدك الأيسر و تقول مثل ذلك ثم تعيد جبهتك إلى[١١] الأرض و تسجد و تقول[١٢] مثل ذلك[١٣].

بيان: قد يفرق بين الهم و الغم بأن الهم ما يقدر الإنسان على إزالته كالإفلاس و الغم ما لا يقدر كموت الولد أو بأن الهم قبل نزول المكروه و الغم بعده أو أن الهم ما لم يعلم سببه و الغم ما يعلم.

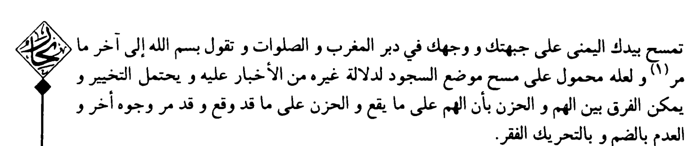
٥٦ـ الكافي: بإسناده عن زياد القندي قال كتبت إلى أبي الحسن الأول عليه السلام علمني دعاء فإني قد بليت بشيء و كان قد حبس ببغداد حيث اتهم بأموالهم فكتب إليه إذا صليت فأطل السجود ثم قل يا أحد من لا أحد له حتى ينقطع نفسك[١٤] ثم قل يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا جودا و كرما حتى ينقطع[١٥] نفسك ثم قل يا رب الأرباب أنت أنت أنت الذي انقطع الرجاء إلا منك يا علي يا عظيم قال زياد فدعوت به ففرج الله عني و خلى سبيلي[١٦].

٥٧ـ السرائر: عن الصادق عليه السلام إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك و أمرر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر و على جبينك إلى جانب خدك الأيمن ثلاثا تقول في كل مرة بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم إني أعوذ بك من الهم و الحزن و السقم و العدم و الصغار و الذل و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن[١٧].

233/86 **بيان:** ذكره الشهيد في نفليته و لم يذكر مسح يده على موضع سجوده و زاد فيه و يمر يده على صدره في كل مرة[١٨] و رواه في الكافي بسنده عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال

---

(١) في المصدر «المتجيد» بدل «التحميد».
(٢) في المصدر «يدعو كثيراً فيقول» بدل «كثيراً ما يقول».
(٣) الإرشاد ج ٢ ص ٢٣١.
(٤) حرف «و» ليس في المصدر.
(٥) في مصباح المتهجد «لي» بدل «بي».
(٦) في مصباح المتهجد ص ٦٧ والبلد الأمين ص ١٧.
(٧) كلمة «والغم» ليست في المصدر.
(٨) مصباح المتهجد ص ٧٩.
(٩) في مصباح المتهجد إضافة «والغم».
(١٠) مصباح المتهجد ص ١٠٦.
(١١) في مصباح المتهجد «على» بدل «إلى».
(١٢) في مصباح المتهجد «فتقول» بدل «وتقول».
(١٣) مصباح المتهجد ص ١١٣ ـ ١١٤.
(١٤) في المصدر «تنقطع النفس» بدل «ينقطع نفسك».
(١٥) في المصدر «تنقطع» بدل «ينقطع».
(١٦) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.
(١٧) لم نعثر عليه في المظان من المصدر وعثرنا عليه في الفقيه ج ١ ص ٢١٨، الرقم ٩٦٨ والتهذيب ج ٢ ص ١١٢، الحديث ٤٢٠، وتراه نقلاً عن السرائر في البلد الأمين ص ١٨ في الهامش، وليس فيها: من «السقم والعدم الصغار» إلى آخر الحديث.
(١٨) النفلية ص ١٣١.



تمسح بيدك اليمنى على جبهتك و وجهك في دبر المغرب و الصلوات و تقول بسم الله إلى آخر ما مر[1] و لعله محمول على مسح موضع السجود لدلالة غيره من الأخبار عليه و يحتمل التخيير و يمكن الفرق بين الهم و الحزن بأن الهم على ما يقع و الحزن على ما قد وقع و قد مر وجوه أخر و العدم بالضم و بالتحريك الفقر.

و المراد بالفواحش مطلق المعاصي و هو أظهر أو أفراد الزنا و ما ظهر و ما بطن علانيتها و سرها أو أفعال الجوارح و أفعال القلوب و قيل الزنا في الحوانيت و اتخاذ الأخدان و عن سيد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الأب و ما بطن الزنا و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخالة و يمكن أن يكون الخبران وردا على المثال.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها و ما بطن ما لم يعلم و لعل الخبر الأول يومئ إليه و في بعض الأخبار ما ظهر تحريمه من ظهر القرآن و ما بطن من بطنه و في بعضها أن ما بطن منها أئمة الجور و أتباعهم.

٥٨ـ الكافي: عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العبد من ربه إذا دعا ربه و هو ساجد فأي شيء تقول إذا سجدت قلت علمني جعلت فداك ما أقول قال قل يا رب الأرباب و يا ملك الملوك و يا سيد السادات و يا جبار الجبابرة و يا إله الآلهة صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا ثم قل فإني عبدك ناصيتي في قبضتك ثم ادع بما شئت و اسأله فإنه جواد[2] لا يتعاظمه شيء[3].

٢٣٤/٨٦ **و منه: في الموثق[4] عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبطأ علي أبي عليه السلام ذات ليلة فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هدأ الناس فإذا هو في المسجد ساجد[5] فسمعت حنينه و هو يقول سبحانك اللهم أنت ربي حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك و تب علي إنك أنت التواب الرحيم[6].**

و منه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان يقول في سجوده سجد وجهي البالي لوجهك الباقي الدائم العظيم سجد وجهي الذليل لوجهك العزيز سجد وجهي الفقير لوجه ربي الغني الكريم العلي العظيم رب أستغفرك مما كان و أستغفرك مما يكون رب لا تجهد بلائي رب لا تشمت بي أعدائي رب لا تسيء قضائي رب إنه لا دافع و لا مانع إلا أنت صل على محمد و آل محمد بأفضل صلواتك و بارك على محمد و آل محمد بأفضل بركاتك اللهم إني أعوذ بك من سطواتك و أعوذ بك من جميع غضبك و سخطك سبحانك لا إله إلا أنت رب العالمين[7].

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول و هو ساجد ارحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و أنسي[8] بك يا كريم[9].

و كان يقول أيضا وعظتني فلم أتعظ و زجرتني عن محارمك فلم أنزجر و غمرتني[10] أياديك[11] فما شكرت عفوك عفوك يا كريم أسألك الراحة عند الموت و أسألك العفو عند الحساب[12].

٢٣٥/٨٦ **و كان أبو جعفر عليه السلام يقول و هو ساجد لا إله إلا أنت حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا حنان اغفر لي ذنوبي و جرمي و تقبل عملي يا كريم يا حنان أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلما اللهم منك النعمة و أنت ترزق شكرها و عليك يكون ثواب ما تفضلت به من ثوابها بفضل طولك و بكريم عائدتك[13].**

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٥.
(٢) في المصدر إضافة «و».
(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣.
(٤) الفهرست للطوسي ص ١٥.
(٥) في المصدر إضافة «وليس في المسجد غيره».
(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣.
(٧) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.
(٨) في المصدر «آنسني» بدل «أنسي».
(٩) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.
(١٠) في المصدر «عمرتني» بدل «غمرتني».
(١١) من المصدر.
(١٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.
(١٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.

٥٩ـ مصباح الشيخ و غيره: كتب أبو إبراهيمعليه‌السلام إلى عبد الله بن جندب فقال إذا سجدت فقل اللهم إني أشهدك و كفى بك شهيدا[١] و أشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و جميع خلقك بأنك أنت الله ربي و الإسلام ديني و محمد نبيي و علي وليي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الخلف الصالح صلواتك عليهم أجمعين[٢] أئمتي بهم أتولى و من عدوهم أتبرأ.

اللهم إني أنشدك دم المظلوم ثلاثا اللهم إني أنشدك بوأيك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم[٣] على عدوك و عدوهم أن تصلي على محمد و على المستحفظين من آل محمد ثلاثا و تقول اللهم إني أنشدك بوأيك[٤] على نفسك لأعدائك لتهلكنهم و لتخزينهم بأيديهم و أيدي المؤمنين أن تصلي على محمد و آل محمد[٥] و على المستحفظين من آل محمد ثلاثا و تقول اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر ثلاثا.

ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول يا كهفي حين تعييني المذاهب و تضيق[٦] الأرض بما رحبت و يا بارئ خلقي رحمة لي و كان عن خلقي غنيا صل على محمد و آل محمد[٧] و على المستحفظين من آل محمد ثلاثا ثم تضع خدك الأيسر على الأرض و تقول يا مذل كل جبار و يا معز كل ذليل قد و عزتك بلغ مجهودي ففرج عني ثلاثا ثم تقول يا حنان يا منان يا كاشف الكرب العظام ثلاثا ثم تعود إلى السجود فتضع[٨] جبهتك على الأرض و تقول شكرا شكرا مائة مرة ثم تقول يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا بارئ النفوس بعد الموت صل على محمد[٩] و آل محمد و افعل بي كذا و كذا[١٠].

بيان: هذا الدعاء رواه الكليني[١١] و الصدوق[١٢] و الشيخ[١٣] و غيرهم رضوان الله عليهم بأسانيد حسنة لا تقصر عن الصحيح عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا الحسن الماضيعليه‌السلام عما أقول في سجدة الشكر فقد اختلف أصحابنا فيه فقال قل و أنت ساجد و ذكر الدعاء و فيها و علي و فلان و فلان إلى آخرهم أئمتي و في الفقيه ذكر أسماءهمعليهم‌السلام و ليس في الكافي و التهذيب اللهم إني أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك إلى قوله ثلاثا و في الفقيه موجود هكذا لتهلكنهم بأيدينا و أيدي المؤمنين و مقدمة على فقرة الأولياء و فيها جميعا بعدوك و عدوهم و ليس فيها ففرج عني.

قولهعليه‌السلام أنشدك دم المظلوم أنشد على وزن أقعد يقال نشدت فلانا و أنشده أي قلت له نشدتك الله أي سألتك بالله و المراد هنا أسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم أعني الحسينعليه‌السلام و تنتقم من قاتليه و من الأولين الذين أسسوا أساس الظلم و الجور عليه و على أبيه و أخيه سلام الله عليهم أجمعين و يحتمل أن يكون المراد أنشدك بحق دم المظلوم أن تطلب بثأره.

بوأيك الوأي الوعد و قوله لتهلكنهم اللام لجواب القسم لما في الوأي بمعنى القسم و المقسم عليه في أنشده مقدر من جنسه بعد الصلوات بقرينة الوأي أي أنشدك أن تنجز وعدك و تهلكهم أو يقال الصلاة عليهم ترجع إلى هذا المعنى فإن رحمة الله عليهم مشتمل على رواج دينهم و نصرهم و ظفرهم على الأعادي كما ورد في الخبر في معنى السلام عليهم و سيأتي تحقيقه في باب الصلاة عليهم[١٤].

و الوأي إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاٰ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[١٥] و الباء إما للسببية أي أنشدك بسبب وعدك أو صلة للنشد أي أقسم عليك بحق وعدك.

---

(١) جملة «وكفى بك شهيداً» ليست في مصباح المتهجد.
(٢) كلمة «أجمعين» ليست في مصباح المتهجد.
(٣) في مصباح المتهجد «لتظهرنّه» بدل «لتظفرنّهم».
(٤) في المصدر «بايوائك» بدل «بوأيك».
(٥) عبارة «وآل محمد» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) في مصباح المتهجد إضافة «عليّ».
(٧) عبارة «وآل محمد» ليست في مصباح المتهجد.
(٨) في مصباح المتهجد «وتضع» بدل «فتضع».
(٩) في مصباح المتهجد إضافة «عليّ».
(١٠) مصباح المتهجد ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.
(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥.
(١٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٧.
(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١١١، الحديث ٤١٦.
(١٤) راجع ج ٩٤ ص ٤٧ من المطبوعة.
(١٥) سورة النور، آية: ٥٥.

٢٣٧/٨٦ ثم اعلم أن في أكثر نسخ الحديث و الدعاء بإيوائك و لم يرد في اللغة بهذا المعنى و لا بمعنى يناسب المقام لكن ما أهمله أهل اللغة من الاستعمالات و الاشتقاقات كثير فيمكن أن يكون هذا منها.

و قال الشيخ البهائي قدس سره الإيواء بالياء المثناة التحتانية و آخره ألف ممدودة العهد[1] و لا أدري من أين أخذه و يمكن أن يكون استعمل هنا مجازا فإن من وعد شيئا فكأنه آواه و أنزله من نفسه منزلا حصينا.

و قد ورد مثله في أخبار العامة قال في النهاية في حديث وهب إن الله تعالى قال إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني قال القتيبي هذا غلط يشبه أن يكون من المقلوب و الصحيح وأيت من الوأي بمعنى الوعد يقال وأيت على نفسي أي جعلته وعدا على نفسي[2] انتهى.

و المستحفظين يمكن أن يقرأ بالبناء للفاعل أي حفظوا كتاب الله و دينه و سائر أماناته أو طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم و بالبناء للمفعول أي استحفظهم الله إياها و الأخير أظهر إشارة إلى قوله تعالى ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتٰابِ اللّٰهِ وَ كٰانُوا عَلَيْهِ شُهَدٰاءَ﴾[3].

يا كهفي حين تعييني المذاهب أي ملجئي حين تتعبني مسالكي إلى الخلق و ترddاتي إليهم في تحصيل بغيتي و تدبير أمري و ربما يقرأ بنونين أولاهما مشددة من العناء بمعنى المشقة و لعله تصحيف.

بما رحبت ما مصدرية أي برحبها و سعتها و في بعض النسخ هنا و آل محمد و على المستحفظين فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة و رواه أخبارهم أي الذين حفظوا العلوم من آل محمد عليهم السلام و قبلوا حفظ أسرارهم و لعله زيد من النساخ.

٢٣٨/٨٦ قد و عزتك الواو للقسم و كثيرا ما يتوسط القسم بين قد و مدخولها و مجهود الرجل وسعه و طاقته أي بلغت طاقتي إلى النهاية و في بعض النسخ بلغ بي مجهودي أي أبلغني مجهودي إلى الغاية أو أبلغني الأمر الذي أقلقني إلى نهاية الطاقة.

ثم اعلم أن قوله ثم تقول يا سامع الصوت إلى آخره لم يكن داخلا في تلك الروايات[4] و الظاهر أن الشيخ أخذه من رواية أخرى.

٦٠ـ الكافي: عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان قال كان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده أعوذ بك من نار حرها لا يطفى و أعوذ بك من نار جديدها لا يبلى و أعوذ بك من نار عطشانها لا يروى و أعوذ بك من نار مسلوبها لا يكسى[5].

و منه: عن علي عن سهل عن علي بن ريان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكوت إليه علة أم ولد لي أخذتها فقال قل لها تقول في السجود في دبر كل صلاة مكتوبة يا ربي و يا سيدي صل على محمد و على آل محمد و عافني من كذا و كذا فبها نجا جعفر بن سليمان من النار قال فعرضت هذا الحديث على بعض أصحابنا فقال أعرف فيه يا رءوف يا رحيم يا ربي يا سيدي افعل بي كذا و كذا[6].

بيان: لعل جعفر بن سليمان كان من الأصحاب و ابتلي من المخالفين بالإحراق بالنار فنجاه الله منها بالدعاء و لم يذكر ذلك في الرجال و يحتمل أن يكون المراد نار الآخرة.

٢٣٩/٨٦ **٦١ـ دلائل الإمامة:** للطبري عن عبد الله بن علي المطلبي عن محمد بن علي السمري عن أبي الحسن المحمودي عن محمد بن علي بن أحمد المحمودي عن القائم عليه السلام قال كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك يا كريم[7].

---

(١) مفتاح الفلاح ص ١١٧.
(٢) النهاية ج ١ ص ٨٢.
(٣) سورة المائدة، آية: ٤٤.
(٤) أي يعني روايات الكافي والفقيه والتهذيب.
(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.
(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.
(٧) دلائل الإمامة ص ٢٩٥.

بيان: لعل هذا الدعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف أو لمطلق الصلاة في هذا المكان لمناسبة لفظ الدعاء و لأنه عليه السلام قال ذلك لجماعة من الطالبين له بعد فراغه من الطواف عند الكعبة.

٦٢ـ الفقيه: قال الصادق عليه السلام إن العبد إذا سجد فقال يا رب يا رب حتى ينقطع نفسه قال له الرب تبارك و تعالى لبيك ما حاجتك[١].

٦٣ـ إختيار ابن الباقي: عن خديجة الكبرى قالت كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا أنا به ساجد كالثوب الطريح فسمعته يقول سجد لك سوادي و آمن به فؤادي رب هذه يداي و ما جنيت على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر لي الذنوب العظيمة ثم قال إن جبرئيل عليه السلام علمني ذلك و أمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعتها فقوليها في سجودك فمن قالها في سجوده لم يرفع رأسه حتى يغفر له[٢].

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب فضل التعقيب[٣] و سيأتي بعضها في أبواب آداب النوافل[٤] إن شاء الله.

باب ٤٥ الأدعية و الأذكار عند الصباح و المساء

الآيات:

٢٤٠/٨٦ **آل عمران:** مخاطبا لزكريا عليه السلام ﴿وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ﴾[٥].

الأنعام: ﴿وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[٦].

الأعراف: ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾[٧].

الكهف: ﴿وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[٨].

مريم: ﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا﴾[٩].

طه: ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها وَ مِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى﴾[١٠].

النور: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[١١].

٢٤١/٨٦ **الروم:** ﴿فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ﴾[١٢].

الأحزاب: ﴿وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا﴾[١٣].

المؤمن: ﴿وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ﴾[١٤].

الفتح: ﴿وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا﴾[١٥].

ق: ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ﴾[١٦].

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢١٩.
(٢) لم نعثر على كتاب الاختيار هذا.
(٣) راجع ج ٨٥ ص ٣١٣ من المطبوعة.
(٤) راجع ج ٨٧ ص ٢١ من المطبوعة.
(٥) سورة آل عمران، آية: ٤١.
(٦) سورة الأنعام، آية: ٥٢.
(٧) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.
(٨) سورة الكهف، آية: ٢٨.
(٩) سورة مريم، آية: ١١.
(١٠) سورة طه، آية: ١٣٠.
(١١) سورة النور، آيات: ٣٦ ـ ٣٨.
(١٢) سورة الروم، آيات: ١٧ ـ ١٨.
(١٣) سورة الأحزاب، آية: ٤٢.
(١٤) سورة المؤمن، آية: ٥٥.
(١٥) سورة الفتح، آية: ٩.
(١٦) سورة ق، آيات: ٣٩ ـ ٤٠.

الدهر: ﴿وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا﴾[1].

تفسير: ﴿وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكٰارِ﴾[2] يدل على فضل التسبيح في أول النهار و آخره كما هو ظاهر اللفظ و إن فسر بالصلاة أيضا كما مر.

﴿بِالْغَدٰاةِ وَ الْعَشِيِّ﴾[3] يدل في الموضعين على فضل الدعاء في الوقتين كما روي و إن فسر بصلاة الصبح و العصر أيضا.

٢٤٢/٨٦ ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾[4] أي في القلب أو بالإخفات و يشتمل التفكر في صفات الله تبارك و تعالى و أمثاله مما يذكر الرب تعالى به و روى زرارة عن أحدهماعليهم‌السلام قال[5] معناه إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح في نفسك[6] يعني فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ﴿تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً﴾ يعني بتضرع و خوف ﴿وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أي باللسان خفيا إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهرا لا يبلغ حد العلو و الإفراط إذا حمل الأول على الذكر اللساني الخفي أو الأعم منه و من الذكر القلبي.

قال في مجمع البيان معناه ارفعوا أصواتكم قليلا فلا تجهروا بها جهارا بليغا حتى يكون عدلا بين ذلك و قيل إنه أمر للإمام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه[7].

﴿بِالْغُدُوِّ وَ الْآصٰالِ﴾ هو جمع أصيل و هو الوقت بعد العصر إلى المغرب فالآية تدل على استحباب الذكر في الوقتين و آدابه و أن الإسرار في الذكر و الدعاء أفضل من الإجهار و أنه ينبغي أن يكون مع التضرع و الخوف و حضور القلب و سيأتي تمام القول في ذلك كله[8] و سيأتي خبر العياشي[9] في تفسيره بالتهليل.

و كذا قوله تعالى ﴿أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا﴾[10] و قوله سبحانه ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[11] يدلان على فضل التسبيح و التحميد في تلك الأوقات و قد مر[12] و سيأتي في الخبر تفسيره بالتهليل المخصوص[13] و كذا آية النور تحض على التسبيح بالغدو و الآصال.

٢٤٣/٨٦ وكذا آية الروم تحض على التسبيح و التحميد للحي القيوم عند الصباح و المساء و العشي و كذا آية الأحزاب حيث خص سبحانه البكرة و الأصيل بعد الأمر بالذكر الكثير مطلقا تدل على مزيد اختصاص للوقتين بالذكر و التسبيح و كذا آية المؤمن تأمر بالتسبيح و التحميد في الوقتين بل الاستغفار أيضا على أحد الاحتمالين و كذا آية الفتح و آية قتدل على تأكد استحباب التسبيح و التحميد قبل الطلوع و قبل الغروب و التعقيب في أدبار الصلوات.

و روى في مجمع البيان عن الصادقعليه‌السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح و حين تمسي عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير[14] و لذا قال بعض المحدثين بوجوب هذا التهليل في هذين الوقتين لكون الأصل في أوامر القرآن المجيد الوجوب عندهم كما دل عليه بعض الأخبار و آية الدهر تدل على فضل مطلق الذكر في الوقتين.

و بالجملة الآيات متظافرة و الأخبار متواترة في فضل الدعاء و الذكر في هذين الوقتين شكرا لنعمة ما مضى من اليوم و ما تيسر له فيه من نعم الله الكاملة و تمهيدا لما يستقبله من الليل و استعاذة من طوارقه و استجلابا لبركاته و فوائده و التوفيق فيه لطاعة ربه و كذا العكس و لأن في الوقتين الفراغ للعبادة و الدعاء أكثر و في الصباح لم يشتغل بأعمال اليوم بعد و في المساء قد فرغ منها.

---

(١) سورة الدهر، آية: ٢٥.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٤١.
(٣) سورة الأنعام، آية: ٥٢.
(٤) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.
(٥) جاء في المطبوعة بعد كلمة «قال» كلمة «معناه»، وهي غير موجودة في المصدر، علماً بأن النص هذا مطابق لما جاء في المصدر. فلا داعي لكلمة «معناه». هذا وقد جاءت هذه الكلمة في مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ ولعلّ المؤلف رحمه الله أخذ الحديث من مجمع البيان هذا.
(٦) التهذيب ج ٣ ص ٣٢، الحديث ١١٦.
(٧) مجمع البيان ج ج ٤ ص ٥١٥، ملخصاً.
(٨) لقد مرّ البحث عن الجهر والإخفات في ج ٨٥ ص ٦٨ - ٧١ من المطبوعة.
(٩) يأتي بالرقم ٣٠ من هذا الباب.
(١٠) سورة مريم، آية: ١١.
(١١) سورة طه، آية: ١٣٠.
(١٢) راجع ج ٨٣ ص ١٠٠ من المطبوعة.
(١٣) راجع الرقم ٣٠ من هذا الباب.
(١٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٠.

و أيضا فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب الليل و الإتيان بالنهار و بالعكس مع ما فيهما من المنافع العظيمة الدالة على كمال لطفه و حكمته سبحانه فيستحق بذلك ثناء طريفا و شكرا جديدا.

و أيضا في الوقتين يظهر ظهورا بينا أن جميع الممكنات في معرض التبدل و التغير و الفناء و الانقضاء و هو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال و لا يخاف عليه الأهوال و لا تتبدل عليه الأحوال فيتنبه العارف المتدبر في الأرض و السماء أنه سبحانه المستحق للتسبيح و التمجيد و التحميد و الثناء العتيد.

٢٤٤/٨٦ و بعبارة أخرى في هاتين الساعتين تنادي جميع المخلوقات في الأرضين و السماوات بأنها مخلوقة مربوبة مفتقرة في وجودها و بقائها و سائر صفاتها إلى صانع حكيم منزه عن صفات الحدوث و الإمكان و سمات العجز و النقصان كما قال سبحانه ﴿وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّٰا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لٰكِنْ لٰا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[١].

فلما سمع العارف تسبيحهم بسمع اليقين و الإيمان ينبغي أن يوافقهم و يرافقهم بالقلب و اللسان بل نقول بتعدي روحه و نفسه و جسده و أعضائه بشراشرها جميع ذلك بلسان الحال فيجب أن يصدقها بالمقال في جميع الأحوال لا سيما في هاتين الحالتين اللتين ظهور ذلك فيهما أكثر من سائر الأحوال.

و أيضا ينبغي للإنسان أن يحاسب نفسه كل يوم و ليلة كما مر في الأخبار فعند المساء ينظر و يتفكر فيما عمل به في اليوم و ساعاته و ما قصر فيه من طاعاته و ما أتى به من سيئاته فيستغفر الله و يحمده استدراكا لما فات منه من الحسنات و استحياء لما أثبت في دفاتر أعماله من السيئات و في الصبح يتفكر لما جرى في ليله من الغفلات و فات منه من الطاعات فيتلافى ذلك بالذكر و الدعاء و الاستغفار و يتوب إلى ربه العالم بالخفايا و الأسرار.

و النكات في ذلك كثيرة ليس هذا مقام إيرادها و بما نبهنا عليه لعل العارف الخبير يطلع عليها أو على بعضها و سيأتي في الأخبار نبذ منها و الله الموفق للخير و الصواب.

١ـ جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا فيرى الله تبارك و تعالى في أول الصحيفة خيرا و في آخرها خيرا إلا قال لملائكته اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة[٢].

٢٤٥/٨٦ **٢ـ الكافي**: بسنده عن غالب بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿وَ ظِلٰالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصٰالِ﴾[٣] قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و هي ساعة إجابة[٤].

و منه: بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس و تطلع فأكثروا ذكر الله عز و جل في هاتين الساعتين و تعوذوا بالله من شر إبليس و جنوده و عوذوا صغاركم في هاتين[٥] الساعتين فإنهما ساعتا غفلة[٦].

بيان: ربما يقال إن قوله فإنهما ساعتا غفلة إشارة إلى قوله تعالى ﴿بِالْغُدُوِّ وَ الْآصٰالِ وَ لٰا تَكُنْ مِنَ الْغٰافِلِينَ﴾ و قوله عليه السلام في الخبر الأول و هي ساعة إجابة الضمير راجع إلى كل واحد و التأنيث باعتبار الخبر و الظاهر أنه عليه السلام فسر السجود بالدعاء على معناه اللغوي و هو الخضوع.

قال البيضاوي ﴿وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾[٧] يحتمل أن يكون السجود على حقيقته فإنه يسجد له الملائكة و المؤمنون من الثقلين ﴿طَوْعاً﴾ حالتي الشدة و الرخاء و الكفرة له ﴿كَرْهاً﴾ حال الشدة و الضرورة ﴿وَ ظِلٰالُهُمْ﴾ بالعرش و أن يراد به انقيادهم لإحداث ما أراده فيهم شاءوا أو كرهوا و انقياد ظلالهم لتصريفه إياها و التقليص.

و قوله ﴿بِالْغُدُوِّ وَ الْآصٰالِ﴾ ظرف ليسجد و المراد بها الدوام أو حال من الظلام و تخصيص الوقتين لأن الامتداد و التقليص أظهر فيهما[٨] انتهى و قد مر تفصيل القول فيه في محله[٩].

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٤٤.
(٢) جامع الأخبار ص ٢٤٧، الفصل ٥٦، الحديث ٧١٩.
(٣) سورة الرعد، آية: ١٥.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.
(٥) في المصدر «تلك» بدل «هاتين».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.
(٧) سورة الرعد، آية: ١٥.
(٨) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٠٤.
(٩) راجع ج ٨٣ ص ٤ من المطبوعة.

٣ـ **الكافي:** بإسناده عن شهاب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا تغيرت الشمس فاذكر الله عز و جل و إن كنت مع قوم يشغلونك فقم و ادع[١].

٢٤٦/٨٦

٤ـ **مجالس المفيد:** عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد البرقي عن ابن حماد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عليه السلام قال إن[٢] الموكل بالعبد يكتب في صحيفة[٣] أعماله فأملوا في أولها خيرا و آخرها خيرا[٤] يغفر لكم ما بين ذلك[٥].

٥ـ **مجالس الصدوق:** عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن الحسن بن علي بن يوسف عن عمرو بن جميع عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من سره أن يلقى الله عز و جل يوم القيامة و في صحيفته شهادة أن لا إله إلا الله و أني رسول الله و تفتح له أبواب الجنة الثمانية و يقال له يا ولي الله ادخل من أيها شئت فليقل إذا أصبح الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته و جاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين و حياكما[٦] الله من كاتبين و يلتفت عن يمينه ثم يلتفت عن شماله و يقول اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أَنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لاٰ رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ على ذلك أحيا و عليه أموت و على ذلك أبعث إن شاء الله اللهم أقرئ محمدا و آله مني السلام[٧].

عدة الداعي: عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله و زاد في آخره الحمد لله الذي ذهب بالليل[٨] بقدرته و جاء بالنهار[٩] برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين و يلتفت عن يمينه[١٠] حياكما الله من كاتبين و يلتفت عن شماله[١١].

٦ـ **مجالس الصدوق:** عن أبيه عن علي بن إبراهيم[١٢] عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه قال كان النبي صلى الله عليه و آله يقف عند طلوع كل فجر على باب علي و فاطمة يقول[١٣] الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات سمع[١٤] سامع بحمد الله و نعمته و حسن بلائه عندنا نعوذ بالله من النار نعوذ بالله من صباح النار نعوذ بالله من مساء النار الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١٥].

٢٤٧/٨٦

بيان: سمع سامع أي ليسمع كل من يتأتى منه السماع أنا نحمد الله و نظهر نعمته علينا قال في النهاية فيه سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا أي ليسمع السامع و ليشهد الشاهد حمد[١٦] الله تعالى على ما أحسن إلينا و أولانا من نعمه و حسن البلاء النعمة و الاختبار بالخير ليتبين الشكر و بالشر ليظهر الصبر[١٧] انتهى.

و قال النووي هذا معنى سمع بكسر الميم و روي بفتحها مشددة بمعنى بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر و الدعاء في السحر[١٨] و قال غيره أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله و إفضاله علينا فإن كليهما قد اشتهر و استفاض حتى لا يكاد يخفى على ذي سمع.

٧ـ **مجالس الصدوق:** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن عن العباس بن المعروف عن علي بن

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.
(٢) في المصدر إضافة «الملك».
(٣) في المصدر «صحيفته» بدل «صحيفة».
(٤) جاء في المصدر «فأملوا (في) أولها (خيراً) و (في) آخرها خيراً» بدل ما في المتن.
(٥) مجالس المفيد ص ٢، المجلس ١، الحديث ١.
(٦) في المصدر «حيّاهما» بدل «حيّاكما».
(٧) أمالي الصدوق ص ٤٤، المجلس ٥، الحديث ٣.
(٨) في المصدر «أذهب الليل (مظلماً)» بدل «ذهب بالليل».
(٩) في المصدر إضافة «مبصراً» بين معقوفتين.
(١٠) في المصدر إضافة «و».
(١١) عدة الداعي ص ٢٦٧.
(١٢) من المصدر.
(١٣) في المصدر «فيقول» بدل «يقول».
(١٤) في المصدر «سميع» بدل «سمع» وفي نسخة منه مثل ما في المتن.
(١٥) أمالي الصدوق ص ١٢٤، المجلس ٢٩، الحديث ١٤ والآية من سورة الأحزاب: ٣٣.
(١٦) من المصدر، وفي المطبوعة: «حمد الله».
(١٧) النهاية ج ٢ ص ٤٠١.
(١٨) شرح صحيح مسلم ج ١٧ ص ٣٩.

مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الملك ينزل بصحيفته[1] أول النهار و آخر النهار[2] فيكتب فيها عمل ابن آدم فأملوا في أولها خيرا و في آخرها خيرا فإن الله عز و جل يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله و إن الله عز و جل يقول ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[3] و يقول جل جلاله ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[4].

ثواب الأعمال: عن أبيه عن عبد الله الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي مثله[5].

العياشي: عن جابر مثله[6].

٢٤٨/٨٦ **٨ـ تفسير علي بن إبراهيم**: عن أبيه[7] عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان نوح إذا أمسى و أصبح يقول أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها علي[8] و الشكر كثيرا فأنزل الله ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾[9] فهذا كان شكره[10].

العياشي: عن جابر مثله[11].

٩ـ تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله لما أسري بي علمتني الملائكة قولا أقوله إذا أصبحت و أمسيت اللهم إن ظلمي أصبح مستجيرا بعفوك و ذنبي أصبح مستجيرا بمغفرتك و ذلي أصبح مستجيرا بعزتك[12] و فقري أصبح مستجيرا بغناك و وجهي البالي الفاني[13] أصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى و أقول ذلك إذا أمسيت[14].

١٠ـ مجالس المفيد و مجالس الشيخ: عن المفيد عن علي بن خالد المراغي[15] عن محمد بن مدرك عن زكريا بن الحكم عن خلف بن تميم عن بكر بن حبيش[16] عن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير[17] عن أبي قرة عن سلمان الفارسي ره قال قال لي النبي صلى الله عليه و آله يا سلمان إذا أصبحت فقل اللهم أنت ربي لا شريك لك أصبحنا و أصبح الملك لله[18] قلها[19] ثلاثا و إذا أمسيت فقل مثل[20] ذلك فإنهن يكفرن ما بينهن من خطيئة[21].

٢٤٩/٨٦ **١١ـ الخصال**: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرة[22] و مثلها إنا أنزلناه و مثلها آية الكرسي منع ما له مما يخاف و من قرأ قل هو الله أحد و إنا أنزلناه[23] قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب و إن جهد إبليس[24].

و قال عليه السلام اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض و هي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده[25].

١٢ـ مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل الدعبلي عن أبيه علي بن علي أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال إذا أصبحت فقل اللهم اجعل لي سهما وافرا في كل حسنة أنزلتها

---

(١) في المصدر «بصحيفة» بدل «بصحيفته».
(٢) في المصدر «أوّل الليل» بدل «آخر النهار».
(٣) سورة البقرة، آية: ١٥٢.
(٤) أمالي الصدوق ص ٤٦٤، المجلس ٨٥، الحديث ١٥، والآية الأخيرة من سورة العنكبوت: ٤٥.
(٥) ثواب الأعمال ص ٢٠٠.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧.
(٧) من المصدر.
(٨) في المصدر «عليّ بها» بدل «بها عليّ». وفي المصدر إضافة «كثيراً».
(٩) سورة الإسراء، آية: ٣.
(١٠) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣ ـ ١٤.
(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠.
(١٢) في المصدر «بعزك» بدل «بعزتك».
(١٣) في المصدر «الفاني البالي» بدل «البالي الفاني».
(١٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١١ وجملة «وأقول ذلك إذا أمسيت» ليست في المصدر.
(١٥) في مجالس المفيد «محمد بن عمر».
(١٦) في مجالس المفيد ومجالس الشيخ «خنيس» بدل «حبيش».
(١٧) في مجالس المفيد ومجالس الشيخ «عمر» بدل «عمير».
(١٨) في مجالس المفيد إضافة «لا شريك له».
(١٩) في مجالس المفيد «تقولها» بدل «قلها».
(٢٠) كلمة «مثل» ليست في مجالس المفيد.
(٢١) أمالي الطوسي ص ١٨٦، المجلس ٧، الحديث ٣١٣.
(٢٢) كذا في المصدر بين معقوفتين.
(٢٣) كذا في المصدر بين معقوفتين.
(٢٤) الخصال ص ٦٢٢ حديث الأربعمائة.
(٢٥) الخصال ص ٦١٦ حديث الأربعمائة.



من السماء إلى الأرض في هذا اليوم و اصرف عني كل مصيبة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم و عافني من طلب ما لم تقدر[1] لي من رزق و ما قدرت لي من رزق[2] فسقه إلي في يسر منك و عافية آمين ثلاث مرات[3].

بيان: الظاهر أن المراد قراءة جميع الدعاء ثلاثا و يحتمل كون المراد آمين فقط.

٢٥٠/٨٦ **١٣ـ مجالس ابن الشيخ:** بالإسناد المتقدم عن أخي دعبل عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال سمعت الصادق عليه السلام يقول[4] أمسينا و أمسى الملك لله الواحد القهار و الحمد لله رب العالمين الذي ذهب[5] بالنهار و جاء بالليل و نحن في عافية منه اللهم هذا خلق جديد قد غشانا فما علمت فيه من خير فسهله و قيضه و اكتبه أضعافا مضاعفة و ما علمت فيه من شر فتجاوز عنه برحمتك أمسيت لا أملك ما أرجو و لا أدفع شر ما أخشى أمسى الأمر لغيري و أمسيت مرتهنا بكسبي و أمسيت لا فقير أفقر مني فسع[6] لفقري من سعتك مما كتبت على نفسك و أسألك[7] التقوى ما أبقيتني و الكرامة إذا توفيتني و الصبر على ما أبليتني و البركة فيما رزقتني و العزم على طاعتك فيما بقي من عمري و الشكر لك فيما أنعمت به علي[8].

بيان: غشانا على بناء التفعيل أي غطانا و قيضه أي سببه و قدره.

١٤ـ مجالس ابن الشيخ: عن أحمد بن هارون بن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد[9] عن عباد بن أحمد القزويني عن عمه[10] عن أبي المجالد عن زيد بن وهب عن أبي المنذر الجهني قال قلت يا نبي الله علمني أفضل الكلام قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت بيده الخير و هو على كل شيء قدير مائة مرة في كل يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملا إلا من قال مثل ما قلت و أكثر من سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله و لا تنسين الاستغفار في صلاتك فإنها ممحاة للخطايا بإذن الله[11].

٢٥١/٨٦ **١٥ـ الخصال:** عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن الفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها﴾[12] فقال فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات و قبل غروبها عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير قال فقلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي فقال يا هذا لا شك في أن الله يحيي و يميت و يميت و يحيي و لكن قل كما أقول[13].

بيان: حمل الفرض على التقدير و التعيين أو على تأكد الاستحباب لعدم القول بالوجوب و ضعف السند[14] و الأحوط عدم الترك.

١٦ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن نوحا إنما سمي عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أصبح و أمسى اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى و أصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها علي حتى ترضى[15] إلهنا[16].

---

(١) في المصدر «يقدّر» بدل «تقدر».
(٢) زيادة من المصدر.
(٣) أمالي الطوسي ص ٣٧١، المجلس ١٣، الحديث ٧٩٨.
(٤) في المصدر إضافة «إذا أمسى».
(٥) في المصدر «أذهب» بدل «ذهب».
(٦) في المصدر «فَلْتَسع» بدل «فسع».
(٧) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٨) أمالي الطوسي ص ٣٧١، المجلس ١٣، الحديث ٧٩٩.
(٩) عبارة «عن القاسم بن جعفر بن أحمد» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر إضافة «عن أبيه».
(١١) أمالي الطوسي ص ٣٤٦، المجلس ١٢، الحديث ٧١٤، وفيه «برحمة الله» بدل «بإذن الله».
(١٢) سورة طه، آية: ١٣٠.
(١٣) الخصال ج ٢ ص ٤٥٢، باب العشرة، الحديث ٥٨.
(١٤) ضعف السند هو بسبب أنّ أكثر رجاله لم يذكروا في الأصول الرجالية.
(١٥) في المصدر إضافة «وبعد الرضا».
(١٦) علل الشرائع ص ٢٩، الباب ٢١، الحديث ١.

بيان: ما أمسى و أصبح أي دخل في المساء و الصباح متلبسا بي أو معي و في بعض الروايات أصبحت رعاية لمعنى الموصول فإنه فسر بالنعمة فمنك قال الطيبي الفاء جواب للشرط كما في قوله تعالى ﴿وَ مٰا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ﴾[١] و من شرط الجزاء أن يكون مبنيا على الشرط و لا يستقيم هذا في الآية إلا بتقدير الإخبار و التنبيه و هو أنهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى الله بل يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم إن ما تلبس بكم من نعم الله و أنتم لا تشكرونها سبب لأن أخبرتكم بأنها من الله حتى تقوموا بشكرها[٢].

و الحديث بعكسه أي إني أقر و أعترف بأن كل النعم الحاصلة من ابتداء خلق العالم إلى انتهاء دخول الجنة فمنك وحدك فأوزعني أن أقوم بشكرها و لا أشكر غيرك.

٢٥٢/٨٦

و قوله وحدك حال من المتصل في قوله فمنك أي فحاصل منك منفردا و قوله فلك الحمد تقرير للمعطوف و لذلك قدم الخبر على المبتدإ ليفيد الحصر يعني إذا كانت النعمة مختصة منك فها أنا أتقدم إليك و أخص الحمد و الشكر بك قائلا لك الحمد لا لغيرك و لك الشكر لا لأحد سواك.

١٧ـ مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال من كبر الله تبارك و تعالى عند المساء مائة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة[٣].

ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن علي بن نعمان عن يحيى بن زكريا عن محمد بن عبد الله بن رباط عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام مثله[٤].

١٨ـ مجالس الصدوق و معاني الأخبار: عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعيد[٥] بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام و أطعم الطعام و أفشى السلام[٦] و صلى بالليل و الناس نيام.

ثم قال صلى الله عليه و آله يا علي أو تدري ما إطابة الكلام من قال إذا أصبح و أمسى سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر عشر مرات[٧].

٢٥٣/٨٦

أقول: قد سبق تمامه مرارا بأسانيد[٨].

١٩ـ مجالس الصدوق: عن محمد بن[٩] الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث[١٠] الأعور عن علي عليه السلام قال من قال حين يمسي ثلاث مرات فَسُبْحٰانَ[١١] اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا[١٢] وَ حِينَ تُظْهِرُونَ لم يفته خير يكون في تلك الليلة و صرف عنه جميع شرها و من قال مثلك ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم و صرف عنه جميع شره[١٣].

ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن أبي عمير مثله[١٤].

٢٠ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي

---

(١) سورة النحل، آية: ٥٣.
(٢) لم نعثر على كتاب الطيبي هذا.
(٣) أمالي الصدوق ص ٥٤، المجلس ١٣، الحديث ٣.
(٤) ثواب الأعمال ص ١٩٥.
(٥) في مجالس الصدوق ومعاني الأخبار «سعد» بدل «سعيد».
(٦) في معاني الأخبار إضافة «وأدام الصيام».
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٦٩، المجلس ٥٣، الحديث ٥ ومعاني الأخبار ص ٢٥٠ في حديث.
(٨) راجع ص ٧٦، ص ٢ من المطبوعة باب انشاء السلام.
(٩) عبارة «محمد بن» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «الحرث» بدل «الحارث».
(١١) في المصدر «فسبحان» بدل «سبحان».
(١٢) كلمة «عشياً» ليست في المصدر.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٤٦٣، المجلس ٨٥، الحديث ١٤.
(١٤) ثواب الأعمال ص ١٩٩.

عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ إِبْرٰاهِيمَ الَّذِي وَفّٰى﴾[1] قال إنه كان[2] يقول إذا أصبح و أمسى أصبحت و ربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئا و لا أدعو مع الله إلها آخر و لا أتخذ من دونه وليا فسمي بذلك عبدا شكورا[3].

٢٥٤/٨٦ **٢١ـ الكافي**: عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن أبي سعيد المكاري عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أن فيه ثلاثا قال فأنزل الله عز و جل في كتابه ﴿وَ إِبْرٰاهِيمَ الَّذِي وَفّٰى﴾[4] قلت فما عنى بقوله في نوح ﴿إِنَّهُ كٰانَ عَبْداً شَكُوراً﴾[5] قال كلمات بالغ فيهن قلت و ما هن قال كان إذا أصبح قال أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك و لك الشكر كثيرا كان يقولها إذا أصبح ثلاثا و إذا أمسى ثلاثا[6].

بيان: في رواية الكليني و لا أدعو معه إلها و ليس فيه آخر و يظهر منه سقط أو تصحيف في آخر رواية العلل فتأمل.

٢٢ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن أحمد[7] بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن في بني آدم ثلاثمائة و ستين عرقا ثمانين و مائة متحركة و ثمانين و مائة ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم أو يتحرك[8] الساكن لم ينم فكان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلاثمائة و ستين مرة و إذا أمسى قال مثل ذلك[9].

٢٣ـ الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه و حميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن الميثمي مثله[10].

٢٤ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد البرقي عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن أبي مسعر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أربع مرات إذا أصبح[11] الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته[12].

٢٥٥/٨٦ **الكافي**: عن العدة عن البرقي مثله[13].

بيان: يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن أصول النعم إما دنيوية أو أخروية ظاهرة أو باطنة كما قال سبحانه ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً﴾[14] فتصير أربعا أو يقال النعم إما إفاضة رحمة أو دفع بلية و كل منهما إما في دين أو دنيا و يزيده ما ورد في الدعاء الآخر اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك.

٢٥ـ المحاسن: عن أبيه و عمرو بن عثمان و أيوب بن نوح جميعا عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس و قبل غروبها لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير كانت كفارة لذنبه[15] في ذلك اليوم[16].

الكافي: بسند صحيح أيضا عن عبد الكريم مثله إلا أن فيه يحيي و يميت و يميت و يحيي[17].

بيان: لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس كفارة لذنوب الليل و ما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم و لو كان المراد اليوم فقط كان ناظرا إلى قوله قبل غروبها و أحال الأول على الظهور.

---

(١) سورة النجم، آية: ٣٧.
(٢) كلمة «كان» ليست في المصدر.
(٣) علل الشرائع ص ٣٧، الباب ٣٣، الحديث ١.
(٤) سورة النجم، آية: ٣٧.
(٥) سورة الإسراء، آية: ٣.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٤.
(٧) في المصدر «محمد» بدل «أحمد».
(٨) في المصدر «تحرّك» بدل «يتحرّك».
(٩) علل الشرائع ص ٣٥٤، الباب ٦٥، الحديث ١.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٣.
(١١) في المصدر «من قال إذا أصبح أربع مرات» بدل ما في المتن.
(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٨.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٣.
(١٤) سورة لقمان، آية: ٢٠.
(١٥) في المصدر «لذنوبه» بدل «لذنبه».
(١٦) المحاسن ج ١، ص ٩٩، الحديث ٦٩.
(١٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٨.

٢٥٦/٨٦ **٢٦ـ البلد الأمين:** رأيت بخط الشهيد ره سئل عطاء ما معنى قول النبي صلى الله عليه و آله خير الدعاء دعائي و دعاء الأنبياء قبلي و هو لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخر ما مر[١] و ليس هذا دعاء و هو تقديس و تحميد فقال عطاء هذا كما قال أمية بن أبي الصلت:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حباؤك إن شيمتك الحباء

إذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

أفيعلم ابن جدعان[٢] ما يراد منه بالثناء عليه و لا يعلم الله تعالى ما يراد منه بالثناء عليه[٣].

٢٥٧/٨٦ **٢٧ـ المحاسن:** عن الحسن بن ظريف عن عبد الله بن المغيرة عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كتب الله له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة و من قال سبحان الله و بحمده كتب الله له عشر حسنات و إن زاد زاده الله[٤].

و منه: عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله مر برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه فقال له ألا أدلك على شيء أثبت أصلا و أسرع ينعا و أطيب ثمرا و أبقى قال بلى يا رسول الله قال إذا أصبحت و أمسيت فقل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فإن لك بكل تسبيحة شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هي الباقيات الصالحات[٥].

و منه: عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات حين يصبح و ثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطانا و لا سلطانا و لا جذاما و لا برصا.

قال أبو الحسن عليه السلام و أنا أقولها مائة مرة[٦].

و منه: عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال فقد النبي صلى الله عليه و آله رجلا من الأنصار فقال له ما غيبك عنا فقال الفقر يا رسول الله و طول السقم فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله ألا أعلمك كلاما إذا قلته ذهب عنك الفقر و السقم قال بلى قال إذا أصبحت و أمسيت فقل لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيرا.

٢٥٨/٨٦ قال الرجل فو الله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر و السقم[٧].

و منه: عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن الأنماطي عن كليمة صاحب الكلل قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنة فإن قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك المقربين و حملة العرش المصطفين إنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أن محمدا عبدك و رسولك و فلان و فلان حتى ينتهي إليه أئمتي و أوليائي على ذلك أحيا و عليه أموت و عليه أبعث يوم القيامة[٨] و أبرأ من فلان و فلان و فلان أربعة فإن مات في يومه أو ليلته دخل الجنة[٩].

الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن رزين صاحب الأنماط عن أحدهما عليهما السلام قال من قال اللهم إلى قوله و رسولك و أن فلان بن فلان إمامي و وليي و أن آباءه[١٠] رسول الله و عليا و الحسن و الحسين و فلانا و فلانا حتى ينتهي إليه أئمتي إلى قوله من فلان و فلان و فلان فإن مات في ليلته دخل الجنة[١١].

٢٨ـ المحاسن: عن أبي يوسف عن علي بن حسان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول

---

(١) مرّ بالرقم ٢٥ من هذا الباب.
(٢) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى أبا زهير.
(٣) لم نعثر عليه في المظان من البلد الأمين.
(٤) المحاسن ج ١، ص ١٠٥، الحديث ٨٦.
(٥) المحاسن ج ١، ص ١٠٧، الحديث ٩٢.
(٦) المحاسن ج ١، ص ١١٢، الحديث ١٠٥.
(٧) المحاسن ج ١، ص ١١٤، الحديث ١١٣.
(٨) في المصدر إضافة «إن شاء الله».
(٩) المحاسن ج ١، ص ١١٥، الحديث ١١٥.
(١٠) في المصدر «أباه» بدل «آباءه».
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.

من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتى يمسي و من قال[1] حين يمسي لم يصبه سوء حتى يصبح يقول سبحان الله مع كل شيء حتى لا يكون شيء بعدد كل شيء وحده و عدد جميع الأشياء و أضعافها منتهى رضا الله و الحمد لله كذلك و لا إله إلا الله مثل ذلك و الله أكبر مثل ذلك[2].

٢٥٩/٨٦ و منه: عن أبيه عن هارون بن جهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام و حدثنا بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب و إدبار فقل:

بسم الله الرحمن الرحيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي اَلْمُلْكِ و الحمد لله الذي يصف و لا يوصف و يعلم و لا يعلم يَعْلَمُ خٰائِنَةَ اَلْأَعْيُنِ وَ مٰا تُخْفِي اَلصُّدُورُ و أعوذ بوجه الله الكريم و بسم الله العظيم من شر ما ذرأ و برأ و من شر ما تحت الثرى و من شر ما ظهر و ما بطن و من[3] شر ما في الليل و النهار و من[4] شر أبي قترة[5] و ما ولد[6] و من شر ما وصفت و ما لم أصف و الحمد لله رب العالمين.

قال و ذكر أنها أمان من كل سبع و من شر[7] الشيطان الرجيم و ذريته و من كل ما عض و لسع و لا يخاف صاحبها إذا تكلم بها لصا و لا غولا[8].

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد عن الجعفري مثله[9].

فلاح السائل: مرسلا مثله[10].

إيضاح: ما ذرأ و برأ يمكن أن يكون الذرء و البرء كلاهما عاما لجميع المخلوقات تأكيدا و أن يكون البرء مخصوصا بالحيوان و الآخر عاما أو بالعكس قال في النهاية في أسماء البارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال و لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات فيقال برأ الله النسمة و خلق السماوات و الأرض[11] و قال ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا إذا خلقهم و قال الذرء مختص بخلق الذرية[12].

٢٦٠/٨٦ قوله و شر أبي قترة أقول في النسخ اختلاف كثير في أكثر نسخ الكافي أبي مرة و هو أظهر و هو بضم الميم و تشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهري و غيره و في أكثر نسخ المحاسن أبي قترة و قال الفيروزآبادي أبو قترة إبليس لعنه الله أو قترة علم للشيطان[13] و في بعض النسخ قترة بدون ذكر أبي قال في النهاية فيه تعوذوا بالله من قترة و ما ولد هو بكسر القاف و سكون التاء اسم إبليس[14] انتهى و كل الوجوه صحيح موافق للاستعمال و اللغة و ربما يقرأ ابن قترة بكسر القاف و سكون التاء لما ذكره الجوهري[15] حيث قال ابن قترة حية خبيثة إلى الصغر ما هي[16] و لا يخفى ما فيه من التكلف لفظا و معنى.

قال السيد في فلاح السائل: قال صاحب الصحاح ابن قترة بكسر القاف حية خبيثة[17] فيمكن أن يكون المراد إبليس و ذريته و شبهه بالحية المذكورة و في بعض النسخ أبي مرة و هو أقرب إلى الصواب لأن هذا الدعاء عوذة من الشيطان و ذريته و لأنه ما يقال أبو قترة إنما يقال ابن قترة.

و أما قوله من شر الرسيس فقال صاحب الصحاح رس الميت أي قبر و الرس الإصلاح بين الناس و

---

(١) في المصدر «قاله» بدل «قال».
(٢) المحاسن ج ١، ص ١١٥، الحديث ١١٦.
(٣) حرف «من» ليس في المصدر.
(٤) حرف «من» ليس في المصدر.
(٥) يأتي في «إيضاح» المؤلف بعد هذا أن الأظهر: «أبي قترة» وهو لقب إبليس.
(٦) في المصدر إضافة «ومن شر الرسيس».
(٧) كلمة «شر» ليست في المصدر.
(٨) المحاسن ج ٢، ص ١١٨، الحديث ١٣٢٤.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٢.
(١٠) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.
(١١) النهاية ج ١ ص ١١١.
(١٢) النهاية ج ٢ ص ١٥٦.
(١٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٨.
(١٤) النهاية ج ٤ ص ١٢.
(١٥) وذكره الفيروزآبادي أيضاً. راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٨.
(١٦) الصحاح ج ٢ ص ٧٨٦.
(١٧) الصحاح ج ٢ ص ٧٨٦.

الإفساد و قد رسست بينهم و هو من الأضداد[1] و لعله تعوذ من الفساد و من الموت و من كل ما يتعلق بمعناه[2] انتهى.

و أقول: الأظهر أن المراد بالرسيس العشق الباطل أو الحمى قال الفيروزآبادي الرسيس الشيء الثابت و الفطن العاقل و خبر لم يصح و ابتداء الحب و الحمى[3] انتهى و في بعض النسخ في هذه الكلمة أيضا اختلافات لم نتعرض لها.

و العض الإمساك بالأسنان و اللسع بالإبرة كالعقرب و الزنبور.

٢٦١/٨٦ **٢٩ـ تفسير الإمام**عليه السلام: عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال لرجل من أصحابه إذا[4] أردت أن لا يصيبك شر الأعادي[5] فقل إذا أصبحت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإن الله يعيذك من شرهم[6] و إذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق و الحرق و السرق[7] فقل إذا أصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله[8] صلى الله على محمد و آله الطيبين فإن من قالها ثلاثا إذا أصبح أمن من الحرق و الغرق و السرق حتى يمسي و من قالها ثلاثا إذا أمسى أمن من الحرق و الغرق و السرق حتى يصبح.

و إن الخضر و إلياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات و إن ذلك شعار شيعتي و به يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه[9].

أقول: تمامة في باب سد الأبواب و فتح باب علي عليه السلام[10].

٣٠ـ العياشي: عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾[11] قال تقول عند المساء لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت[12] و هو على كل شيء قدير قلت بيده الخير قال[13] بيده الخير لكن قل كما أقول لك عشر مرات و أعوذ بالله السميع العليم مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ إن الله هو السميع العليم عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر مرات حين تغرب[14].

٢٦٢/٨٦ **الكافي:** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حسين بن المختار عن العلاء بن كامل عنه عليه السلام مثله[15] لكن اكتفى في الاستعاذة بقوله أعوذ بالله السميع العليم.

بيان: الاختلاف الوارد في هذا التهليل و الاستعاذة محمول على التخيير و لعل النهي عن قوله بيده الخير مع وجوده في سائر الأخبار لتعليم الراوي أن لا يجترئ على الإمام و يعمل بما يسمع أو لكون المناسب له هذا النوع أو للتقية فيه أو في سائر الأخبار و الإتيان بالجميع أحوط و أولى.

٣١ـ العياشي: عن محمد بن مروان عن بعض أصحابه قال قال جعفر بن محمد قل أستعيذ بالله[16] السميع العليم من الشيطان الرجيم و أعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم و قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يحيي و هو على كل شيء قدير فقال له رجل مفروض هو قال نعم مفروض هو محدود تقوله قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرات فإن فاتك شيء منها فاقضه من الليل و النهار[17].

الكافي: عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن محمد بن مروان مثله[18].

---

(١) الصحاح ج ٣ ص ٩٣٤.

(٢) لم نعثر عليه في المظانّ من المصدر.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٧.

(٤) في المصدر «إن» بدل «إذا».

(٥) في المصدر «هم» بدل «الأعادي» وفيه إضافة «وللدنيا لك مكرهم».

(٦) في المصدر إضافة «فإنهم شياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً».

(٧) وفي نسخة من المصدر «والشرق» بدل «السرق».

(٨) في المصدر إضافة «و».

(٩) تفسير الإمام ص ١٩ ـ ٣٠.

(١٠) راجع ج ٣٩ ص ٢٥ من المطبوعة.

(١١) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.

(١٢) في المصدر «ويميت ويحيي» بين معقوفتين.

(١٣) في المصدر إضافة «إنّه» بين معقوفتين.

(١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥.

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٧.

(١٦) في المصدر «استعيذوا» بدل «قل أستعيذ».

(١٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥.

(١٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٣.

٣٢ـ **العياشي**: عن حفص[١] البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سمي نوح عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أصبح و أمسى اللهم إنه ما أصبح و أمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا منك[٢] وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر به علي يا رب حتى ترضى و بعد الرضا يقولها إذا أصبح عشرا و إذا أمسى عشرا[٣].

٢٦٣/٨٦ **و منه**: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له ما عنى الله بقوله لنوح إِنَّهُ كٰانَ عَبْداً شَكُوراً[٤] فقال كلمات بالغ فيهن و قال كان إذا أصبح و أمسى قال اللهم إني[٥] أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنه منك وحدك لا شريك لك فلك[٦] الشكر به[٧] علي يا رب حتى ترضى و بعد الرضا فسمي بذلك عبدا شكورا[٨].

٣٣ـ **مجالس المفيد**: عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس و إذا أمسى قبل أن تغرب الشمس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن الدين كما شرع و الإسلام كما وصف و القول كما حدث و الكتاب كما أنزل أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ[٩] ذكر الله محمدا و آل محمد بالسلام[١٠] فتح الله له ثمانية أبواب الجنة و قيل له ادخل من أي أبوابها شئت[١١].

٣٤ـ **المكارم**: كان الصادق عليه السلام يقول إذا أصبح بسم الله و بالله[١٢] و إلى الله و من الله[١٣] و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك فوضت أمري و إليك وجهت وجهي و عليك توكلت يا رب العالمين اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي[١٤] لا إله إلا الله[١٥] لا قوة إلا بالله أسأل الله العفو و العافية من كل سوء[١٦] في الدنيا و الآخرة.

٢٦٤/٨٦ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر و من ضيق القبر و من ضغطة القبر و أعوذ بك من سطوات الليل و النهار اللهم رب الشهر الحرام و رب البيت الحرام و رب البلد الحرام و رب الحل و الحرام أبلغ محمدا و آله عني السلام اللهم إني أعوذ بدرعك الحصينة و أعوذ بجمعك أن تميتني غرقا أو حرقا[١٧] أو قودا أو صبرا أو هضما أو ترديا في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجأة أو بشيء من ميتة السوء و لكن أمتني على فراشي في طاعتك و طاعة رسولك صلوات عليه و آله مصيبا للحق غير مخطئ أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت[١٨] كَأَنَّهُمْ بُنْيٰانٌ مَرْصُوصٌ[١٩] مصيبا للحق غير مخطئ[٢٠].

أعيذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربي بالله الواحد الأحد[٢١] الصمد الذي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربي بِرَبِّ الْفَلَقِ إلى آخره أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و[٢٢] ما رزقني ربي بِرَبِّ النّٰاسِ إلى آخره.

و قل[٢٣] الحمد لله عدد ما خلق الله و الحمد لله مثل ما خلق الله[٢٤] و الحمد لله مداد كلماته و الحمد لله زنة عرشه و الحمد لله رضا نفسه لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم[٢٥] اللهم إني أعوذ بك من درك

---

(١) في المصدر إضافة «بن».
(٢) في المصدر «فمنك» بدل «منك».
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٣.
(٥) كلمة «إنّي» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «ولك» بدل «فلك».
(٧) في المصدر «بها» بدل «به».
(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨١.
(٩) في المصدر إضافة «و».
(١٠) في المصدر «بخير» بدل «بالسلام».
(١١) مجالس المفيد ص ٨٤ ـ ٨٥ المجلس ٩، الحديث ٦، وفيه إضافة «ومحى عنه خنا ذلك اليوم».
(١٢) في المصدر إضافة «ومن الله» بين معقوفتين.
(١٣) عبارة «ومن الله» ليست في المصدر.
(١٤) جاء في الكافي إضافة «ومن قبلي» وستأتي الإشارة إليه في «توضيح» المؤلف بعد هذا.
(١٥) في المصدر «أنت» بدل «الله» وفيه إضافة «لا حول و».
(١٦) في المصدر إضافة «وشر».
(١٧) في المصدر إضافة «أو شرقاً».
(١٨) كلمة «فقلت» ليست في المصدر.
(١٩) سورة الصف، آية: ٤.
(٢٠) جملة «مصيباً للحق غير مخطيء» ليست في المصدر.
(٢١) كلمة «الأحد» ليست في المصدر.
(٢٢) في المصدر إضافة «جميع».
(٢٣) في المصدر «يقول عليه السلام» بدل «قل».
(٢٤) في المصدر إضافة «والحمد لله ملأ ما خلق الله».
(٢٥) في المصدر إضافة «سبحان الله ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع وما بينهما وربّ العرش العظيم».

الشقاء و أعوذ بك من شماتة الأعداء و أعوذ بك من الفقر و الوقر و أعوذ بك من سوء المنظر في الأهل و المال و الولد و صل على النبي و آله[١] عشر مرات[٢].

الكافي: بسند موثق[٣] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي صلوات الله عليه يقول إذا أصبح و ذكر مثله[٤].

مصباح الشيخ: في أدعية الصباح و المساء دعاء آخر بسم الله و بالله إلى آخر الدعاء[٥] و بين الكتب اختلاف يسير اخترنا منها ما هو أجمع و أصح.

٢٦٥/٨٦

توضيح: بسم الله أي أستعين في جميع أموري باسمه سبحانه و بذاته الأقدس و إلى الله أي التجائي أو مرجعي إليه و من الله أي أنا و جميع الأشياء منه أو أستمد التوفيق منه تعالى و في سبيل الله أي جعلت نفسي و أعمالي و إرادتي كلها في سبيل الله حتى تكون خالصة له و أنا في سبيل الله و متلبس بطاعته و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله أي أنا مقيم عليها أو أجعل أعمالي موافقة لها.

إليك أسلمت نفسي إشارة إلى أن جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره و نواهيه و قوله إليك فوضت أمري إلى أن أموره الخارجة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره بحفظ الإيمان أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الإيمان أو بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا و الآخرة فإن المؤمن من أسمائه سبحانه من بين يدي استوعب الجهات الستة بحذافيرها لأن ما يلحق الإنسان من بلية أو فتنة فإنما يلحقه و يصل إليه من إحدى هذه الجهات الست إذا كان من غيره ثم قال و من قبلي ليشمل الشرور التي تصل إليه من قبل نفسه و قيل الجهات الأربع الأول المراد منها ما يصيبه من قبل الخلق و الباقيتان من قبل الله و سطوات الله عقوباته النازلة بالليل و النهار و السطوة القهر و البطش و الدرع الحصينة كناية عن حفظه و حراسته.

و أعوذ بجمعك أي بجامعيتك للكمالات أو بجيشك من الملائكة و الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و في النهاية الجمع الجيش[٦] أو بجمعك للأشياء و حفظك لها و في النهاية شرق بذلك غص به و منه الحديث الحرق و الشرق شهادة هو الذي يشرق بالماء فيموت[٧] انتهى و الحاصل أن الشرق هو أن يعترض شيء في حلقه و لا يندفع إلى أن يموت و القود بالتحريك القصاص و القتل صبرا هو أن يؤخذ و يحبس للقتل ثم يقتل و هذا أشد أنواع القتل و الهضم الكسر و هضمه حقه ظلمه و في أكثر نسخ الكافي مكانه مسما فيكون بفتح الميم مصدرا ميميا أو بضمها من أسمه أي سقاه سما و إن لم يذكر في اللغة بناء الإفعال بهذا المعنى أو بضم الميم و كسر السين و تشديد الميم أي يوم ذي سموم في القاموس سم يومنا بالضم فهو مسموم و سام و مسم[٨] و في بعض النسخ سما و هو أظهر و البنيان الحائط و الرص إلصاق الشيء بعضه ببعض و الوقر ثقل السمع كما في النهاية[٩] أو كل ثقل من الديون و الذنوب و غيرهما.

٢٦٦/٨٦

٣٥ـ المكارم: عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله في ابن آدم ثلاثمائة و ستون عرقا[١٠] متحركة و[١١] ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان و لو تحرك الساكن لهلك الإنسان قال و كان النبي صلى الله عليه و آله في كل يوم إذا أصبح و طلعت الشمس يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا[١٢] على كل حال يقولها ثلاثمائة و ستين مرة[١٣] شكرا[١٤].

---

(١) في المصدر «يصلي على النبي صلى الله عليه و آله» بدل ما في المتن.
(٢) مكارم الأخلاق ج ٢، ص ٣٦ و ٣٧، الحديث ٢٠٥٩.
(٣) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بـ«الموثق» لوقوع عثمان بن عيسى وسماعة ـ وهو ابن مهران ـ في طريقه وكلاهما من الواقفة إلا أن سماعة قد وثقه النجاشي في رجاله ص ١٩٣ وعثمان بن عيسى لم يوثق في الأصول الرجالية ومن المحتمل أن المؤلف قد حصل على توثيق عثمان هذا من غير الأصول الرجالية.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.
(٥) مصباح المتهجد ص ٩٤.
(٦) النهاية ج ١ ص ٢٩٦.
(٧) النهاية ج ٢ ص ٤٦٥.
(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٤.
(٩) القاموس المحيط ج ٥ ص ٢١٣.
(١٠) في المصدر إضافة «منها مائة وثمانون».
(١١) في المصدر إضافة «منها مائة وثمانون».
(١٢) كلمة «طيباً» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر إضافة «وإذا أمسى يقول مثل ذلك».
(١٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٨٠ الديث ٢٢٠٣ وكلمة «شكراً» ليست في المصدر.



أعلام الدين: مثله و فيه حمدا كثيرا[١].

٣٦ـ جامع الأخبار: من سر آل محمدﷺ في الصلاة على النبي و آله اللهم صل على محمد و آل محمد في الأولين و صل على محمد و آل محمد في الآخرين و صل على محمد و آل محمد في الملإ الأعلى[٢] و صل على محمد و آل محمد في المرسلين اللهم أعط محمدا الوسيلة و الشرف و الفضيلة و الدرجة الكبيرة اللهم إني آمنت بمحمد و آله و لم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته و ارزقني صحبته و توفني على ملته و اسقني من حوضه مشربا رويا سائغا هنيئا لا أظمأ بعده أبدا إنك على كل شيء قدير اللهم كما آمنت بمحمد و لم أره فعرفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة و سلاما فإن من صلى على النبي بهذه الصلوات هدمت ذنوبه و غفرت خطاياه و دام سروره و استجيب دعاؤه و أعطي أمله و بسط له في رزقه و أعين على عدوه و هيئ له سبب أنواع الخير و يجعل من رفقاء نبيه بين يديه في الجنان الأعلى يقولهن ثلاث مرات غدوة و ثلاثا[٣] عشية[٤].

٢٦٧/٨٦ **٣٧ـ فلاح السائل:** من العمل عند تغير الشمس للغروب أن تعمل و تقول كما رويناه بإسنادنا إلى الربيع بن محمد بن عمر المسلي و مسلية قبيلة من مذحج بإسناده في كتاب أصله عن سلام بن أبي عمرة[٥] عن أبي جعفرعليه السلام قال كان رسول اللهﷺ إذا احمرت الشمس على قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم[٦] قال أمسى ظلمي مستجيرا بعفوك و أمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك[٧] و أمسى خوفي مستجيرا بأمنك و أمسى ذلي مستجيرا بعزك و أمسى فقري مستجيرا بغناك و أمسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الباقي الكريم اللهم ألبسني عافيتك و جللني كرامتك[٨] و غشني رحمتك[٩] و قني شر خلقك من الجن و الإنس يا الله يا رحمان يا رحيم[١٠].

رسالة محاسبة النفس: للسيد بن طاوس مثله[١١].

بيان: قال الجوهري هملت عينه فاضت[١٢].

٣٨ـ فلاح السائل: أقول و يسبح و يهلل عند الغروب و بعد الفجر كما رويناه عن محمد بن الأشعث المشهود بثقته بإسناده إلى الصادقعليه السلام أن علياكان إذا أصبح يقول مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين أملي عليكما ما تحبان إن شاء الله فلا يزال في التسبيح و التهليل حتى تطلع الشمس و كذلك بعد العصر حتى تغرب الشمس[١٣].

و يقول[١٤] ما رواه أحمد بن عثمان بن أحمد الجباني[١٥] قال حدثني أبي عن علي بن محمد عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن علي بن مخلد عن همام بن نهيك عن أحمد بن هليل عن ابن أبي عمير عن أمية بن علي قال قال لي[١٦] أبو عبد اللهعليه السلام من قال عند غروب الشمس في كل يوم يا من ختم النبوة بمحمدﷺ اختم لي في يومي هذا بخير و سنتي بخير[١٧] و عمري بخير فمات في تلك[١٨] الليلة أو في تلك الجمعة أو في ذلك الشهر أو في تلك السنة دخل الجنة[١٩].

٢٦٨/٨٦ **أقول:** و يكبر الله جل جلاله مائة تكبيرة قبل الغروب فقد روينا بإسنادنا إلى جعفر بن سليمان و هو من أصحابنا الثقات في كتاب ثواب الأعمال قال علي بن الحسينعليه السلام من قال مائة مرة الله أكبر قبل مغيب الشمس كان أفضل من عتق مائة رقبة[٢٠].

---

(١) أعلام الدين ص ٢١٦، وليس فيه «حمداً كثيراً».
(٢) في المصدر إضافة ««إلى يوم الدين».
(٣) في المصدر «ثلاث مرات» بدل «ثلاثاً».
(٤) جامع الأخبار ص ١٥٩، الحديث ٣٨١.
(٥) في المصدر «سليمان بن أبي عمر» بدل «سلام بن أبي عمرة».
(٦) كلمة «ثم» ليست في المصدر.
(٧) جملة «أمسى ظلمي ـ إلى ـ بمغفرتك و» ليست في المصدر.
(٨) جملة «وجللني كرامتك» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «برحمتك» بدل «رحمتك». وفيه إضافة «وجللني كرامتك».
(١٠) فلاح السائل ص ٢٢١.
(١١) محاسبة النفس ص ٤٤.
(١٢) الصحاح ج ٥ ص ١٨٥٤.
(١٣) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.
(١٤) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(١٥) في المصدر «الجباني» بدل «الجباني».
(١٦) حرف «لي» ليس في المصدر.
(١٧) في المصدر إضافة «وشهري بخير».
(١٨) كلمة «تلك» ليست في المصدر.
(١٩) فلاح السائل ص ٢٢١.
(٢٠) فلاح السائل ص ٢٢٢.

و روينا أيضا عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء عن الباقر عليه السلام أن من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كتب له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة[1].

و رويناه عن سعد بن عبد الله بإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام بلفظ رواية جعفر بن سليمان[2] و يقول[3] أيضا ما رواه أبو محمد هارون بن موسى ره عن محمد بن همام عن الحسين بن هارون بن حمدون المدائني عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن أبي داود المسترق عن محسن عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح و أمسى ثلاث مرات اللهم مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إِنَّك أَنْتَ الْوَهَّابُ و أجرني من النار برحمتك اللهم امدد لي في عمري و أوسع علي من رزقي و انشر علي من رحمتك و إن كنت عندك في أم الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب[4].

و يقول[5] أيضا ما رواه علي بن مهزيار عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الشمس[6] و المغرب يقول[7] لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي[8] و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير عشر مرات[9].

٢٦٩/٨٦ ويقول أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم عشر مرات[10].

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي مثله إلا أنه زاد في آخره قبل طلوع الشمس و قبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها[11].

بيان: مع طلوع الشمس لعل المراد بالمعية القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو أو متعلق بقوله واجبة فقط أي يلزم و يتضيق و يتعين عندهما و في بعض نسخ فلاح السائل بين طلوع الشمس فيحتمل الأخير أي إن فاتك قبل الطلوع فلا بد من الإتيان به إلى وقت المغرب و يمكن أن يكون بيانا لقبل الغروب و في أكثر نسخ الكافي مع طلوع الفجر فالمراد بيان ابتداء و انتهاء الثاني و قيل في الأول إعلام بأن فيه سعة و امتدادا و في الثاني إعلام بأن فيه ضيقا لأن قوله مع المغرب المراد به إشرافها على الغروب و يميت و يحيي يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرر صدور الفعلين منه تعالى و استمرارهما و المراد بالإحياء أولا الإحياء في الدنيا و بالإماتة أولا الإماتة في الدنيا و بها ثانيا الإماتة في القبر ففيه الإشارة إلى إحياء القبر ضمنا و بالإحياء ثانيا الإحياء عند النشور.

٢٧٠/٨٦ **٣٩ـ فلاح السائل**: و يقول[12] أيضا ما رواه علي بن مهزيار عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن بقاع[13] عن عبد السلام بن سالم البجلي عن عامر بن عذافر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصبحت و أمسيت فضع يدك على رأسك ثم أمررها[14] على وجهك ثم خذ بمجامع لحيتك و قل أحطت على نفسي و أهلي و مالي و ولدي من غائب و شاهد بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فإذا قلتها بالغداة حفظت[15] في نفسك و أهلك و مالك و ولدك حتى تمسي و إذا[16] قلتها بالليل حفظت حتى تصبح[17].

---

(١) فلاح السائل أول ص ٢٢٢ نقلاً عن كتاب ثواب الأعمال عن علي بن الحسين مع اختلاف في المتن.
(٢) جملة «ورويناه ـ إلى ـ سليمان» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(٤) فلاح السائل ص ٢٢٢.
(٥) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(٦) في المصدر «الفجر» بدل «الشمس».
(٧) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(٨) جملة «ويميت ويحيي» ليست في المصدر.
(٩) فلاح السائل ص ٢٢٢.
(١٠) فلاح السائل ص ٢٢٢.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ ـ ٥٣٣ الرواية الأخيرة فقط.
(١٢) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(١٣) في المصدر «رماح» بدل «بقّاع».
(١٤) في المصدر «فأمّرها» بدل «ثم أمررها».
(١٥) في المصدر «بالغدوة حفظتك» بدل «بالغداة حُفظت».
(١٦) في المصدر «فإذا» بدل «وإذا».
(١٧) فلاح السائل ص ٢٢٢.



و يقول[1] أيضا ما رواه صفوان بن يحيى يرفعه في كتابه عن أبي عبد الله عليه السلام[2] قال إنما سمي نوح عبدا شكورا لأنه كان عليه السلام يقول هذا عند كل صباح و مساء اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى و أصبح بي من عافية أو نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد[3] و لك الشكر على كل حال.

و زاد جدي أبو جعفر الطوسي في روايته[4] بعد قوله لك الحمد و لك الشكر حتى ترضى و بعد الرضا[5].

أقول: و مما رويناه عن جدي أبي جعفر الطوسي فيما يرويه عن محمد بن علي بن محبوب شيخ القميين في زمانه و وجدته بخط جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جل جلاله عليه قال[6] عن أيوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلي عن أبي سعيد عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم مرة إذا أصبح و مرة إذا أمسى بعث الله ملكا إلى الجنة معه مكساح من الفضة يكسح له من طين الجنة و هو مسك أذفر ثم يغرس له غرسا ثم يحيط عليه حائطا ثم يبوب عليه بابا ثم يغلقه ثم يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان[7].

٢٧١/٨٦ **أقول:**[8] و رأيته[9] قد رواه أيضا الربيع بن محمد المسلي في كتاب أصله بإسناده إلى محمد بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم من غير عجب محا الله عنه ألف سيئة و أثبت له ألف حسنة و كتب له ألف شفاعة و رفع له[10] ألف درجة و خلق له من تلك الكلمة طائرا أبيض[11] يقول سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم إلى يوم القيامة و يكتب[12] لقائلها[13].

بيان: قال الجوهري كسحت البيت كنسته و المكسحة ما يكنس به الثلج و غيره[14].

٤٠ـ فلاح السائل: أقول روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جل جلاله عليه في أدعية المغرب[15] دعاء العشرات فقال و يستحب أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح و عند المساء و أفضله بعد العصر يوم الجمعة و هو:

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان الله آناءَ اللَّيْلِ وَ أَطْرافَ النَّهارِ سبحان الله بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ سبحان الله بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ سبحان الله حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذٰلِك تُخْرَجُونَ سُبْحانَ رَبِّك رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

٢٧٢/٨٦ سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العزة و الجبروت سبحان ذي الكبرياء و العظمة الملك الحق المبين المهيمن القدوس سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت سبحان الله الملك الحي القدوس سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان ربي العظيم سبحان ربي الأعلى سبحان الحي القيوم سبحان العلي الأعلى سبحانه و تعالى سبوح قدوس ربنا و رب الملائكة و الروح.

سبحان الدائم غير الغافل سبحان العالم بغير تعليم سبحان خالق ما يرى و ما لا يرى سبحان الذي يدرك الأبصار و لا تدركه الأبصار و هو اللطيف الخبير.

اللهم إني أصبحت منك في نعمة و خير و بركة و عافية فصل على محمد و آله و أتمم علي نعمتك و خيرك و بركاتك و عافيتك بنجاة من النار و ارزقني شكرك و عافيتك و فضلك و كرامتك أبدا ما أبقيتني اللهم بنورك اهتديت و بفضلك استغنيت و بنعمتك أصبحت و أمسيت.

---

(١) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(٢) في المصدر إضافة «إنّه».
(٣) كلمة «ولك» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر إضافة «لذلك».
(٥) فلاح السائل ص ٢٢٣.
(٦) في المصدر إضافة «بخطه» بدل «بخط ـ إلى ـ قال».
(٧) فلاح السائل ص ٢٢٣.
(٨) هذا بقية كلام ابن طاووس.
(٩) كلمة «ورأيته» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «الله» بدل «له».
(١١) في المصدر إضافة «يطير و».
(١٢) في المصدر «تكتب» بدل «يكتب».
(١٣) فلاح السائل ص ٢٢٤.
(١٤) الصحاح ج ١ ص ٣٩٨.
(١٥) من مصباح المتهجد ج ٨٤.

اللهم إني أشهدك و كفى بك شهيدا و أشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و حملة عرشك و سكان سماواتك و أرضك و جميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا عبدك و رسولك و أنك على كل شيء قدير تحيي و تميت و تميت و تحيي و أشهد أن الجنة حق و النار حق و السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لٰا رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

و أشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقا حقا و أن الأئمة من ولده هم الأئمة الهداة المهديون غير الضالين و لا المضلين و أنهم أولياؤك المصطفون و حزبك الغالبون و صفوتك و خيرتك من خلقك و نجباؤك الذين انتجبتهم لدينك و اختصصتهم من خلقك و اصطفيتهم على عبادك و جعلتهم حجة على العالمين صلواتك عليهم أجمعين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقنيها و أنت عني راض إنك على ما تشاء قدير اللهم لك الحمد حمدا يصعد أوله و لا ينفد آخره اللهم لك الحمد حمدا تضع لك السماء كنفيها و تسبح لك الأرض و من عليها.

٢٧٣/٨٦ اللهم لك الحمد حمدا سرمدا أبدا لا انقطاع له و لا نفاد و لك ينبغي و إليك ينتهي في و علي و لدي و معي و قبلي و بعدي و أمامي و فوقي و تحتي و إذا مت و بقيت فردا وحيدا و لك الحمد إذا نشرت و بعثت يا مولاي اللهم و لك الحمد و لك الشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا و ترضى اللهم لك الحمد على كل أكلة و شربة و بطشة و قبضة و في كل موضع شعرة.

اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك و لك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتك و لك الحمد حمدا لا أجر لقائله إلا رضاك و لك الحمد على حلمك بعد علمك و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك و لك الحمد باعث الحمد و لك الحمد وارث الحمد و لك الحمد بديع الحمد و لك الحمد منتهى الحمد و لك الحمد مبتدع الحمد و لك الحمد مشتري الحمد و لك الحمد ولي الحمد و لك الحمد قديم الحمد و لك الحمد صادق الوعد وفي العهد عزيز الجند قائم المجد و لك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل الآيات من فوق سبع سماوات العظيم البركات مخرج النور من الظلمات و مخرج من في الظلمات إلى النور مبدل السيئات حسنات و جاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا إله إلا أنت إليك المصير اللهم لك الحمد في اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ و لك الحمد في النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى و لك الحمد في الآخرة و الأولى و لك الحمد عدد كل نجم و ملك في السماء و لك الحمد عدد الثرى و الحصى و النوى و لك الحمد عدد ما في جوف الأرض و لك الحمد عدد أوزان مياه البحار و لك الحمد عدد أوراق الأشجار و لك الحمد عدد ما على وجه الأرض و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك و لك الحمد عدد ما أحاط به علمك و لك الحمد عدد الإنس و الجن و الهوام و الطير و البهائم و السباع حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما تحب ربنا و ترضى و كما ينبغي لكرم وجهك و عز جلالك.

ثم تقول عشرا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو اللطيف الخبير.

و تقول عشرا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

و تقول عشرا أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه.

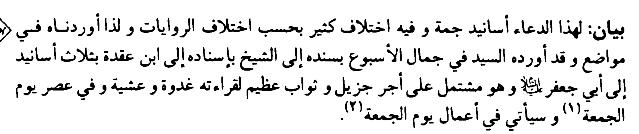
٢٧٤/٨٦ و تقول عشرا يا الله يا الله و تقول عشرا يا رحمان يا رحمان و تقول عشرا يا رحيم يا رحيم و تقول عشرا يا بديع السماوات و الأرض و تقول عشرا يا ذا الجلال و الإكرام و تقول عشرا يا حنان يا منان و تقول عشرا يا حي يا قيوم و تقول عشرا يا الله لا إله إلا أنت و تقول عشرا بسم الله الرحمن الرحيم و تقول عشرا اللهم صل على محمد و آل محمد و تقول عشرا اللهم افعل بي ما أنت أهله و تقول عشرا آمين آمين.

و تقول عشرا قل هو الله أحد و تقول بعد ذلك اللهم اصنع بي ما أنت أهله و لا تصنع بي ما أنا أهله فإنك أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ و أنا أهل الذنوب و الخطايا فارحمني يا مولاي و أنت أرحم الراحمين.

و تقول عشرا لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً و هذا آخر دعاء العشرات[1].

---

(١) لم نعثر عليه في نسختنا المعتمدة من المصدر.



بيان: لهذا الدعاء أسانيد جمة و فيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات و لذا أوردناه في مواضع و قد أورده السيد في جمال الأسبوع بسنده إلى الشيخ بإسناده إلى ابن عقدة بثلاث أسانيد إلى أبي جعفر عليه السلام و هو مشتمل على أجر جزيل و ثواب عظيم لقراءته غدوة و عشية و في عصر يوم الجمعة[1] و سيأتي في أعمال يوم الجمعة[2].

و رواه في كتاب مهج الدعوات من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله بإسناده عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام[3] و بسند آخر عن الحسين صلوات الله عليه و سنوردهما في كتاب الدعاء[4].

٢٧٥/٨٦

و وجدته أيضا في كتاب عتيق من أصول أصحابنا أظنه من كتب محمد بن هارون التلعكبري بسنده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علمه الحسين عليه السلام[5] و ما نقلناه هنا موافق لما رواه الشيخ ره في المصباح[6].

قوله عليه السلام تضع لك السماء كنفيها أي تستحق الحمد من جميع الخلق حتى من السماء بأن تحمدك و تضع جانبيها عندك تذللا أو هو كناية عن حمد الملائكة في أطرافها و كذا تسبيح الأرض يحتمل الوجهين و على الثاني يخص من عليها بغير الملائكة و إن كان بعيدا و قال الكفعمي في الأولى يحتاج هنا إلى عائد إلى لفظ حمدا إلا أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمدك حمدا و انقطع الكلام ثم ابتدأ فقال تضع[7] انتهى.

في و علي أي تستحق الحمد في جميع أموري و هو لازم علي و ما بعده كذلك لا منتهى له دون علمك أي دون عدد معلوماتك أي لا ينتهي إلى حد و دون الحمد الذي تعلم أنك تستحقه و الثاني في الفقرة الثانية لعله أظهر باعث الحمد أي يكون بتوفيقك وارث الحمد أي يصل إليك و أنت تستحقه أي تبقى بعد فناء الحامدين و حمدهم مشتري الحمد أي طلبت الحمد و وعدت عليه الجزاء فكأنك اشتريته.

ولي الحمد أي أولى و أحق بالحمد أو متولي بمعنى أن ما يحمدك غيرك ليس بحمد تستحقه بل أنت كما أثنيت على نفسك أو أنت تلهم العباد حمدك و توفقهم لذلك رفيع الدرجات أي درجات كماله رفيعة لا تصل إليها العقول و قيل الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السماوات أو درجات الثواب.

٢٧٦/٨٦

مبدل السيئات حسنات إشارة إلى قوله سبحانه فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ[8] و فسر بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة و قيل بأن يوفقه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثوابا.

و جاعل الحسنات درجات أي في الجنان أو درجات مختلفة بحسب اختلاف الأشخاص و الأعمال و الطول الفضل إذا يغشى أي يغشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه إذا تجلى أي يظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس و اللطيف في أسمائه تعالى هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل و العلم بدقائق المصالح و إيصالها إلى ما قدرها له من خلقه و قد يقال هو العالم بخفايا الأمور الصانع لدقائق الأشياء و قد مر في كتاب التوحيد[9] و الخبير أيضا العالم بخفايا الأمور أو بما كان و ما يكون من خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته و آمين بالمد و القصر اسم فعل بمعنى اللهم استجب لي و قيل معناه كذلك فليكن و هو مبني على الفتح.

---

(١) جمال الأسبوع ص ٢٧٩.
(٢) راجع ج ٩٠ ص ٧٣ من المطبوعة.
(٣) مهج الدعوات ص ١٨٠ ـ ١٨٤.
(٤) المهج ص ١٨٥ ـ ١٨٨.
(٥) لم نعثر على كتاب العتيق هذا.
(٦) مصباح المتهجد ص ٨٤ ـ ٨٩.
(٧) مصباح الكفعمي ص ١٢٨، وجاء الدعاء من ص ١٢٧ ـ ١٣١ منه.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٩) راجع ج ٤ ص ٢٠٨ من المطبوعة.

٤١ـ **فلاح السائل و أمان الأخطار:** أقول و يقول[١] أيضا ما قال[٢] مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله[٣] يقيه بمهجته من الأعداء فإنه من مهمات الدعاء عند الصباح و المساء وجدناه مرويا عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه لما قدم[٤] إلى العراق حيث طلبه المنصور اجتمع إليه الناس[٥] فقالوا يا مولانا تربة قبر[٦] الحسين صلوات الله عليه[٧] شفاء من كل داء فهل[٨] من أمان من كل خوف فقال نعم إذا أراد أحدكم أن تكون[٩] أمانا من كل خوف فليأخذ السبحة من تربته[١٠] و يدعو بدعاء[١١] في المبيت على فراشه[١٢] ثلاث مرات و هو:

٢٧٧/٨٦ أمسيت اللهم معتصما بذمامك[١٣] و جوارك المنيع الذي لا يطاول و لا يحاول من شر كل غاشم و طارق من سائر من خلقت و ما خلقت من خلقك الصامت و الناطق من كل مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيك محتجبا من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم و التمسك بحبلهم موقنا أن الحق لهم و معهم و فيهم و بهم أوالي من والوا و أجانب من جانبوا و أعادي من عادوا[١٤] فصل على محمد و آله[١٥] و أعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجزت الأعادي عني ببديع السماوات و الأرض إنا جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ[١٦] ثم يقبل السبحة و يضعها على عينيه و يقول اللهم إني أسألك بحق[١٧] هذه التربة و بحق صاحبها و بحق جده و أبيه و بحق أمه و بحق أخيه و بحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء و أمانا من كل خوف و حفظا من كل سوء.

ثم يضعها في جبينه[١٨] فإن فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتى العشاء و إن فعل ذلك في العشاء لا يزال في أمان الله حتى الغداة[١٩].

و يقول أيضا ما ذكره جدي أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي عند الغروب اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك خير ليلتي هذه و خير ما فيها و أعوذ بك من شر ليلتي هذه و شر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن تكتب علي خطيئة أو إثما اللهم صل على محمد و آل محمد و اكفني خطيئتها و إثمها و أعطني يمنها و بركاتها و عونها و نورها اللهم نفسي خلقتها و بيدك حياتها و موتها اللهم فإن أمسكتها فإلى رضوانك و الجنة و إن أرسلتها فصل على محمد و آله و اغفر لها و ارحمها[٢٠].

أقول[٢١]: و يقول أيضا ربي الله حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان أشهد و أعلم أَنَّ اللَّهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَ أَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٢٧٨/٨٦ اللهم أمسى خوفي مستجيرا بأمانك فصل على محمد و آله و آمني فإنك لا تخذل من آمنته اللهم أمسى جهلي مستجيرا بحلمك فصل على محمد و آله و عد علي بحلمك و فضلك إلهي أمسى فقري مستجيرا بغناك فصل على محمد و آله و ارزقني من فضلك الواسع الهنيء المريء اللهم أمسى ذنبي مستجيرا بمغفرتك فصل على محمد و آله و اغفر لي مغفرة عزما جزما لا تغادر ذنبا و لا أرتكب بعدها محرما.

إلهي أمسى ذلي مستجيرا بعزك فصل على محمد و آله و أعزني عزا لا أذل بعده أبدا إلهي أمسى ضعفي مستجيرا

---

(١) في الفلاح «تقول» بدل «يقول».
(٢) في الفلاح «قاله» بدل «قال».
(٣) في الفلاح «رسول الله صلوات الله وسلامه عليه» بدل «صلى الله عليه وآله».
(٤) في الفلاح «ورد الصادق عليه السلام» بدل «قدم».
(٥) في الأمان «الناس إليه» بدل «إليه الناس».
(٦) في الفلاح إضافة «مولانا».
(٧) عبارة «صلوات الله عليه» ليست في الفلاح وفي الأمان «عليه السلام».
(٨) في الفلاح «وهل هي» بدل «فهل».
(٩) في الأمان «يكون» بدل «تكون».
(١٠) في الأمان إضافة «عليه السلام».
(١١) في الفلاح «دعاء ليلة» بدل «بدعاء». وفي الأمان «ليلة».
(١٢) في الفلاح والأمان «الفراش» بدل «فراشه».
(١٣) في الفلاح إضافة «المنيع».
(١٤) جملة «أعادي من عادوا» ليست في الفلاح.
(١٥) في الفلاح «وإل محمد» بدل «وآله».
(١٦) فلاح السائل ص ٢٢٤ وأمان الأخطار ص ٤٩ و ٥٠.
(١٧) كلمة «بحق» ليست في الفلاح.
(١٨) في الفلاح والأمان «جبيه» بدل «جبينه».
(١٩) فلاح السائل ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥، وأمان الأخطار ص ٤٧.
(٢٠) لم نعثر عليه في المظان من الفلاح والأمان.
(٢١) من كلام ابن طاووس.



بقوتك فصل على محمد و آله و قو في رضاك ضعفي إلهي أمسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يبلى و لا يفنى فصل على محمد و آله و أجرني من عذاب النار و من شر الدنيا و الآخرة اللهم فصل على محمد و آله و افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر و العافية و النجاح و الرزق الكثير الطيب الحلال الواسع اللهم بصرني سبيله و هيئ لي مخرجه و من قدرت له من خلقك علي مقدرة بسوء فصل على محمد و آله و خذه عني من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و الجم لسانه و قصر يده و أحرج صدره و امنعه من أن يصل إلي أو إلى أحد من أهلي و من يعنيني أمره أو شيء مما خولتني و رزقتني و أنعمت به علي من قليل أو كثير بسوء.

يا من هو أقرب إلي مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يا من هو بالمنظر الأعلى يا من لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أعتقني من النار يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت تفضل علي بقضاء حوائجي في دنياي و آخرتي إنك على كل شيء قدير[1].

أقول: هذه الدعوات مذكورة في مصابيح الشيخ[2] و الكفعمي[3] و ابن الباقي و غيرهم[4] بغير سند.

٢٧٩/٨٦ **ثم قال السيد في فلاح السائل:** و يقول ما روي أن زين العابدين عليه السلام قال ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس و الجن و هي بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهت وجهي و إليك فوضت أمري و إليك ألجأت ظهري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و ما قبلي و ادفع عني بحولك و قوتك فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[5].

و يقول أيضا ما روي في أدعية السر يا محمد و من أراد من أمتك حفظي و كلاءتي و معونتي فليقل عند صباحه و مسائه و نومه آمنت بربي إلى آخر ما مر في أدعية تعقيب صلاة الفجر[6] و هو بهذا الموضع أنسب و إنما ذكرناه هناك تبعا للقوم.

ثم قال السيد ثم يقول ما روي في أدعية السر يا محمد قل للذين يريدون التقرب إلي اعلموا علما يقينا أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إلي بعد الفرائض و ذلك أن يقول اللهم إنه لم يمس أحد من خلقك أنت إليه أحسن صنيعا و لا له أدوم كرامة و لا عليه أبين فضلا و لا به أشد ترفقا و لا عليه أشد حيطة و لا عليه أشد تعطفا منك علي و إن كان جميع المخلوقين يعددون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأني أشهدك بنية صدق بأن لك الفضل و الطول في إنعامك علي و قلة شكري لك فيها.

يا فاعل كل إرادة صل على محمد و آله و طوقني أمانا من حلول السخط لقلة الشكر و أوجب لي زيادة من إتمام النعمة بسعة الرحمة و المغفرة أنظرني خيرك و لا تقايسني بسوء سريرتي و امتحن قلبي لرضاك و اجعل ما تقربت به إليك في دينك خالصا و لا تجعله للزوم شبهة و لا فخر و لا رئاء يا كريم فإنه إذا قال ذلك أحبه أهل سماواتي و سموه الشكور[7].

٢٨٠/٨٦ و يقول أيضا اللهم ما قصرت عنه مسألتي و عجزت عنه قوتي و لم تبلغه فطنتي فيه صلاح أمر آخرتي و دنياي فصل على محمد و آله و افعله بي يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت برحمتك في عافية سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ[8].

أقول: تلك الأدعية أوردها الشيخ[9] و غيره في كتبهم[10] و إن لم يكن لبعضها اختصاص بهذا الموضع.

ثم قال السيد ره و إذا ذهبت الحمرة من أفق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها أو غلب الظن بزوالها عند الموانع الحائلة بين العبد و بين معرفتها و كان وقت حضور ملكي الليل بمقتضى المنقول من الروايات إذا كنت لا

---

(١) لم نعثر عليه في المظان من المصدرين.
(٢) مصباح المتهجد ص ٩٠ و ٩١.
(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣١ و ١٣٢.
(٤) البلد الأمين ص ٢٧ ولم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(٥) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.
(٦) مرّ في ج ٨٦ ص ١٨٥ من المطبوعة، ولم نعثر عليه في المظان من فلاح السائل.
(٧) لم نعثر عليه في فلاح السائل.
(٨) فلاح السائل ص ٢٢٥.
(٩) مصباح المتهجد ص ٩٦.
(١٠) مصباح الكفعمي ص ١٢٤.

تعرف ذلك من طريق المراحم الربانيات فسلم عليهما مثل سلامك عند إقبال النهار و أشهد الله جل جلاله و أشهدهما بما أشهدت ملكي النهار فقد روى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده في كتاب الكافي قال كان علي عليه السلام إذا أمسى قال مرحبا بالليل الجديد و الكتاب الشهيد اكتبا بسم الله ثم يذكر الله جل جلاله[1] و إن شئت تأخير السلام عليهما إلى بعد صلاة المغرب فقد روي ذلك في بعض الأخبار[2].

أقول: و رأيت في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي لبابة قال كان يقول إذا أمسى الحمد لله الذي ذهب بالنهار و جاء بالليل سكنا نعمة منه و فضلا اللهم اجعلنا من الشاكرين الحمد لله الذي عافاني في ليلي هذا فرب مبتلى قد ابتلي فيما مضى اللهم عافني فيما بقي منه و في الآخرة و قني عذاب النار و إذا أصبح قال مثل ذلك إلا أنه يقول و جاء بالنهار[3].

٢٨١/٨٦ و رأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي من أصول الشيعة ما هذا لفظه و عنه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال إن الليل إذا أقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق إلا الثقلين يا ابن آدم إني خلق جديد إني على ما في شهيد فخذ مني فإني لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا أبدا ثم لم تزدد في حسنه و لم تستعتب في من سيئة و كذلك يقول النهار إذا أدبر الليل[4].

٤٢ـ نقل من خط الشهيد قدس سره قال: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد فقال يا علي لقد سألت عظيما المقاليد هو أن تقول عشرا إذا أصبحت و عشرا إذا أمسيت لا إله إلا الله و الله أكبر سبحان الله و الحمد لله أستغفر الله لا حول و لا قوة إلا بالله هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظّاهِرُ وَ الْباطِنُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل قدير.

من قالها عشرا إذا أصبح و عشرا إذا أمسى أعطاه الله خصالا ستا أولهن يحرسه من إبليس و جنوده فلا يكون لهم عليه سلطان و الثانية يعطى قنطارا في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أحد و الثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلا الأبرار و الرابعة يزوجه الله من الحور العين و الخامسة يشهده اثني عشر ملكا يكتبونها فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ يشهدون لها بها يوم القيامة و السادسة كان كمن قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و كمن حج و اعتمر فقبل الله حجته و عمرته و إن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذا تفسير المقاليد[5].

٤٣ـ البلد الأمين: عنه عليه السلام مثله[6].

٤٤ـ بخط الشهيد ره روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال إذا أصبح سبحان الله و بحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله و كان آخر يومه عتيقا من النار.

٢٨٢/٨٦ و عن أبي أمامة الباهلي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح و أمسى دعا بهذه الدعوات اللهم أنت أحق من ذكر و أحق من عبد و أبصر من ابتغي و أرأف من ملك و أجود من سئل و أوسع من أعطى أنت الملك لا شريك لك و الفرد لا ند لك كل شيء هالك إلا وجهك و لن تطاع إلا بإذنك و لم تعص إلا بعلمك تطاع فتشكر و تعصى فتغفر أقرب شهيد و أدنى حفيظ حلت دون القلوب و أخذت بالنواصي و أثبت الآثار و فسخت الآجال القلوب لك مفضية و السر عندك علانية الحلال ما حللت و الحرام ما حرمت و الدين ما شرعت و الأمر ما قضيت و الخلق خلقك و العبد عبدك و أنت الله الرءوف الرحيم.

و أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات و الأرض و بكل حق هو لك و بحق السائلين عليك أن تقبلني في هذه الغداة أو في هذه العشية و أن تجيرني من النار بقدرتك[7].

بيان: القلوب لك مفضية أي تبدي أسرارها لديك من قولهم أفضيت إلى فلان سري.

٤٥ـ دعوات الراوندي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصبح و لا يذكر أربعة أخاف عليه

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣.
(٢) فلاح السائل ص ٢٢٧.
(٣) لم نعثر عليه في المظانّ من المصدر، كما لم نعثر عليه في ما خرّجه أبو نعيم من حديث أبي لبابة هذا.
(٤) لم نعثر على في المظانّ من المصدر.
(٥) لم نعثر على خط الشهيد هذا.
(٦) البلد الأمين ص ٥٥ في الهامش مع اختلاف.
(٧) لم نعثر على خط الشهيد هذا.



زوال النعمة أولها الحمد لله الذي عرفني نفسه و لم يتركني عميان القلب و الثاني يقول الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد صلى الله عليه وآله و الثالث يقول الحمد لله الذي جعل رزقي في يديه و لم يجعل رزقي في أيدي الناس و الرابع يقول الحمد لله الذي ستر ذنوبي و لم يفضحني بين الخلائق[١].

و كان زين العابدين عليه السلام يقول إذا أصبح عشر مرات أقدم بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله و ما شاء الله على ما أستقبل في يومي هذا ذكرته أو نسيته و كذلك إذا أمسى[٢].

و عن النبي صلى الله عليه وآله قال دفع إلي جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الاستعاذة اللهم إني أعوذ بك من ملمات نوازل البلاء و أهوال عزائم الضراء فأعذني رب من صرعة البأساء و احجبني عن سطوات البلاء و نجني من مفاجاة النقم و احرسني من زوال النعم و من زلل القدم و اجعلني اللهم في حمى عزك و حياطة حرزك من مباغتة الدوائر و معاجلة البوائر.

٢٨٣/٨٦ اللهم و أرض البلاء فاخسفها و جبال السوء فانسفها و كرب الدهر فاكشفها و علائق الأمور فاصرفها و أوردني حياض السلامة و احملني على مطايا الكرامة و اصحبني إقالة العثرة و اشملني ستر العورة و جد علي رب بآلائك و كشف بلائك و دفع ضرائك و ادفع عني كلاكل عذابك و اصرف عني أليم عقابك و أعذني من بوائق الدهور و أنقذني من سوء عواقب الأمور و احرسني من جميع المحذور و اصدع صفاة البلاء عن أمري و أشلل يده عني مدى عمري إنك الرب المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد[٣].

و قال الصادق عليه السلام لا تدع في كل صباح و مساء بسم الله و بالله فإن في ذلك صرف كل سوء و يقول ثلاثا عند كل صباح و مساء اللهم إني أصبحت في نعمة منك و عافية و ستر فصل على محمد و آل محمد و أتمم علي نعمتك و عافيتك و سترك[٤].

و كان داود عليه السلام إذا أمسى قال ثلاثا اللهم خلصني من كل مصيبة نزلت الليلة من السماء و إذا أصبح قالها ثلاثا[٥].

٤٦ـ البلد الأمين: من أمالي سعد بن نصر عن سلمان الفارسي رض ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثا الحمد لله رب العالمين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه إلا صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها الهم.

و منه: قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح سبحان الملك القدوس ثلاثا اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجاءة نقمتك و من درك الشقاء و من شر ما سبق في الكتاب اللهم إني أسألك بعزة ملكك و شدة قوتك و بعظم سلطانك و بقدرتك على خلقك أن تصلي على محمد و آل محمد ثم تسأل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى[٦].

٢٨٤/٨٦ **الكافي:** بسنده الموثق[٧] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله و بعظم[٨] سلطانك و بقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك[٩].

بيان: أقول رواه في الكافي في موضعين في أحدهما ما سبق في الكتاب و هو أظهر و في الآخر ما سبق في الليل[١٠] أي قدر في الليل من البلايا النازلة في النهار أو ما سبق مني في الليل بلا تدبر و تفكر في عاقبته و قيل أي البلايا النازلة فيه الطالبة لأملها و قوله ثم سل كأنه معطوف على المفهوم من السابق فإن النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام متضمن لأمر المخاطب بقوله مثله فكأنه قال فقل هذا ثم سل حاجتك.

---

(١) دعوات الراوندي ص ٨١ الرقم ٢٠٤ وفيه «بين الناس» بدل «بينم الخلائق».

(٢) لم نعثر عليه في دعوات الراوندي وعثرنا عليه في المستدركات من البحار الملحقة به راجع ص ٢٨٨، الرقم ٢٧ منه.

(٣) دعوات الراوندي ص ٨٢ الرقم ٢٠٧.

(٤) الدعوات ص ٨٥ الرقم ٢١٨.

(٥) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.

(٦) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.

(٧) وصف المؤلف رحمه الله هذا بـ «الموثق» لوقوع «عبد الرحمن بن حماد» و «عبدالله بن إبراهيم الجعفري» في طريقه. علماً بأن عبد الرحمن هذا لم يوثّق في الأصول الرجالية، وأما عبدالله فقد قال بشأنه النجاشي في رجاله ص ٢١٦: «ثقة، صدوق». وقال بشأن عبد الرحمن هذا: «رمي بالضعف والغلو» راجع رجال النجاشي ص ٢٣٨.

(٨) في المصدر «بعظيم» بدل «بعظم».

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ وجملة «ثم سل حاجتك» ليست في المصدر.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٧.

و منه: بسنده عن العلاء بن كامل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد[1] بيده الخير كله و هو على كل شيء قدير عشر مرات و يقول أعوذ بالله السميع العليم عشر مرات فإذا نسي من ذلك شيئا كان عليه قضاؤه[2].

٤٧ـ الكتاب العتيق: قال أخبرني السيد الأجل عبد الحميد بن فخار بن معد العلوي الحسيني الحائري في سنة ست و سبعين و ستمائة قال أخبرني والدي عن تاج الدين الحسن بن علي بن الدربي عن محمد بن عبد الله البحراني الشيباني عن أبي محمد الحسن بن علي عن علي بن إسماعيل عن يحيى بن كثير عن محمد بن علي القرشي عن أحمد بن سعيد عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي قال قرأت على عبد الله بن سلمى قال سمعت سيدنا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام و إن مات أخرجه الله إليه من قبره و أعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة و هو هذا العهد.

٢٨٥/٨٦

اللهم رب النور العظيم و رب الكرسي الرفيع و رب البحر المسجور و منزل التوراة و الإنجيل و الزبور و رب الظل و الحرور و منزل الفرقان العظيم و رب الملائكة المقربين و رب الأنبياء و المرسلين اللهم إني أسألك باسمك الكريم و بنور وجهك المنير و ملكك القديم يا حي يا قيوم و أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات و الأرضون يا حيا قبل كل حي يا حيا بعد كل حي يا حيا لا إله إلا أنت اللهم بلغ مولانا الإمام المهدي القائم بأمر الله صلى الله عليه و على آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها و سهلها و جبلها و برها و بحرها و عني و عن والدي و ولدي و إخواني من الصلوات زنة عرش الله و مداد كلماته و ما أحصاه كتابه و أحاط به علمه.

اللهم إني أجدد له في صبيحة هذا اليوم و ما عشت به في أيامي عهدا و عقدا و بيعة له في عنقي لا أحول عنها و لا أزول اللهم اجعلني من أنصاره و أعوانه و الذابين عنه و المسارعين في حوائجه و الممتثلين لأوامره و المحامين عنه و المستشهدين بين يديه اللهم فإن حال بيني و بينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر و البادي.

اللهم أرني الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة و اكحل مرهي بنظرة مني إليه و عجل فرجه و أوسع منهجه و اسلك بي محجته و أنفذ أمره و اشدد أزره و قو ظهره و اعمر اللهم به بلادك و أحي به عبادك فإنك قلت و قولك الحق ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فأظهر اللهم وليك و ابن وليك و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه و آله في الدنيا و الآخرة حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه و يحق الله به الحق و يحققه.

٢٨٦/٨٦

اللهم و اجعله مفزعا للمظلوم من عبادك و ناصرا لمن لا يجد ناصرا غيرك و مجددا لما عطل من أحكام كتابك و مشيدا لما ورد من أعلام دينك و سنن نبيك صلى الله عليه و آله و اجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين اللهم و سر نبيك محمدا صلى الله عليه و آله برؤيته و من تبعه على دعوته و ارحم استكانتنا من بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره و عجل اللهم ظهوره إنهم يرونه بعيدا و نراه قريبا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاثا و تقول العجل العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان[3].

الجنة [جنة الأمان] **و البلد الأمين و مصباح الزائر**[4]: عنه عليه السلام مثله.

بيان: قال الجوهري مرهت العين مرها إذا فسدت لترك الكحل[5] انتهى و إسناد الكحل إليه مجازي أو أطلق المره على العين المرهاء مجازا في الدنيا و الآخرة الظرف متعلق بالصلوات و التمزيق التخريق و التقطيع لما ورد كذا في ما وجدنا من النسخ و لعل الأفصح لما هد أو درس.

---

(١) في المصدر إضافة «يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت».
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٣.
(٣) لم نعثر على كتاب العتيق هذا.
(٤) مصباح الكفعمي ص ٧٢٩ ـ ٧٣١ والبلد الأمين ص ٨٢ ـ ٨٣ ومصباح الزائر ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦.
(٥) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٤٩.

٤٨ـ الفقيه: في الموثق[١] عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال تقول إذا أصبحت و أمسيت أصبحنا و الملك و الحمد و العظمة و الكبرياء و الجبروت و الحكمة[٢] و الحلم و العلم و الجلال[٣] و الكمال و البهاء و القدرة و التقديس و التعظيم و التسبيح و التكبير و التهليل و التمجيد[٤] و السماح و الجود و الكرم و المجد و المن و الخير و الفضل و السعة و الحول و السلطان و القوة و العزة و القدرة و الفتق و الرتق و الليل و النهار و الظلمات و النور و الدنيا و الآخرة و الخلق جميعا و الأمر كله و ما سميت و ما لم أسم و ما علمت منه و ما لم أعلم و ما كان و ما هو كائن لله رب العالمين.

٢٨٧/٨٦ الحمد لله الذي أذهب بالليل و جاء بالنهار و أنا في نعمة منه و عافية و فضل عظيم الحمد لله الذي ﴿لَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٥] و الحمد لله الذي ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ﴾ و ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾.

اللهم بك نمسي و بك نصبح و بك نحيا و بك نموت و إليك المصير[٦] أعوذ بك[٧] أن أذل أو أذل أو أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك و طاعة رسولك اللهم لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ﴾.

ثم تقول اللهم إن الليل و النهار خلقان من خلقك فلا تبتلني[٨] فيهما بجرأة على معاصيك و لا ركوب لمحارمك و ارزقني فيهما عملا متقبلا و سعيا مشكورا و ﴿تِجارَةً لَنْ تَبُورَ﴾[٩].

بيان: و الملك أي و الحال أن الملك و جميع ما ذكر لله أو أصبح الملك و جميع ذلك لله و البهاء الحسن و يقال مجده أي أعظمه و أثنى عليه و السماح الجود و من عليه منا أنعم و الفضل الزيادة في الكمال أو الإحسان أذهب بالليل كذا في أكثر النسخ و الظاهر ذهب بالليل أو أذهب الليل كما في سائر الأدعية و قال بعض الأفاضل لم يقل ذهب بالليل لإيهامه ذهابه تعالى و يرد عليه أنه على هذا كان يكفي أن يقول أذهب بالليل و أيضا كان ينبغي أن يقول أيضا أجاء بالنهار للعلة المذكور و في التنزيل ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[١٠] و قد ذكر المحققون أن مع باء التعدية لا يفهم إلا ما يفهم من الفعل المتعدي و لا فرق بين قولنا ذهب به أو أذهبه و قيل زيدت الباء هنا لتأكيد التعدية و الصواب أنه من خطإ الكتاب و كان ذهب بالليل فزيدت الهمزة كما في بعض النسخ هنا و سائر الأدعية خلقان من خلقك المضبوط في النسخ و المسموع من المشايخ بالقاف و السيد الداماد قدس سره زيف هذه النسخة و شنع على من قرأ بها و قال إنه بالفاء و كسر الخاء لقوله تعالى ﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً﴾[١١] و هو تصحيف لطيف مخالف للنسخ المعتبرة و اتباع المنقول أولى.

٢٨٨/٨٦ **٤٩ـ الكافي:** بسنده عن يزيد بن كلثمة عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام قال تقول إذا أصبحت أصبحت بالله مؤمنا على دين محمد و سنته[١٢] و دين الأوصياء و سنتهم آمنت بسرهم و علانيتهم و شاهدهم و غائبهم و أعوذ بالله مما استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام و الأوصياء عليهم السلام و أرغب إلى الله فيما رغبوا إليه و لا حول و لا قوة إلا بالله[١٣].

منه: بسنده الصحيح عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن علي بن الحسين عليه السلام كان إذا أصبح قال أبتدئ يومي هذا بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله و ما شاء الله فإذا فعل ذلك العبد أجزأه مما نسي في يومه[١٤].

بيان: أبتدئ في يومي هذا أي أفتتح يومي أو أبتدئ في يومي هذا باسمه تعالى أو يقال بسم الله و

---

(١) وصف المؤلف هذا الحديث بالموثق لوقوع «مصدق بن صدقة» «وعماربن موسى» في طريقه وكلاهما من الفطحية.
(٢) كلمة «والحكمة» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر إضافة «والجمال».
(٤) في المصدر «التحميد» بدل «التمجيد».
(٥) في المصدر إضافة «و».
(٦) في المصدر «نصير» بدل «المصير» وفي المصدر إضافة «و».
(٧) في المصدر إضافة «من».
(٨) في المصدر «فلا تبتليني» بدل «تبتلني».
(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(١٠) سورة فاطر، آية: ٢٩.
(١١) سورة الفرقان، آية: ٦٢.
(١٢) في المصدر إضافة «ودين عليّ وسنّته».
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.
(١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣.

ما شاء الله عطف على بسم الله أو على اسم الله و قيل على أبتدئ و هو بعيد فالكلام يحتمل وجوها نذكر منها اثنين:

الأول: أن يكون المعنى أنه لما لزم في مقام العبودية و التخلي عن المراد و الإرادة أن يفوض جميع أموره إلى ربه و يعلم أنه مالك نفعه و ضره و لا يستعين إلا به و بأسمائه فلا بد أن يكون جميع أفعاله مقرونة بالتسمية و المشيئة لفظا و معنا و لسانا و قلبا و قد يغفل عن ذلك للنظر إلى الأسباب الظاهرة و الغفلة عن مسبب الأسباب و قد ينسى التسمية التي لا بد من ذكرها و تذكرها عند كل فعل و أيضا قد يترك قول ما شاء الله عند تجدد نعم الله و تذكر أنها من قبل الله كما قال سبحانه ﴿لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَك قُلْتَ ما شاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ﴾[1] و تركهما إما للغفلة أو للتعجيل في الأمر فيذكر في أول يومه هذين القولين و يتذكر هاتين العقيدتين ليكون كل أفعاله في هذا اليوم مقرونة بهما و إن تحققت الفاصلة بينهما و هذا من فضل الله تعالى عليه و إنما ذكر النسيان فقط لأن العجلة تصير سببا للنسيان فهو من قبيل عطف السبب على المسبب و هذا مما خطر بالبال و هو أحسن الوجوه و له مزيدات في سائر الأدعية.

الثاني: ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن يكون المعنى أبتدئ قبل كل عمل قبل أن أنسى الله سبحانه و أعجل عن ذكره إلى غيره و قوله إذا فعل ذلك الظاهر أنه من كلام الصادق عليه السلام.

٢٨٩ / ٨٦

٥٠ـ الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أمسيت قل اللهم إني أسألك عند إقبال ليلك و إدبار نهارك و حضور صلاتك و أصوات دعاتك[2] أن تصلي على محمد و آل محمد و ادع بما أحببت[3].

٥١ـ الكافي: بإسناده عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي و يقينا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي و رضني بما قسمت لي[4].

و رواه بعض أصحابنا و زاد فيه حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا و صلى الله على محمد و آله[5].

٢٩٠ / ٨٦

و روي عن أبي عبد الله عليه السلام الحمد لله الذي أصبحنا و الملك له و أصبحت عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك في قبضتك اللهم ارزقني من فضلك رزقا من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب و احفظني من حيث أحتفظ و من حيث لا أحتفظ اللهم ارزقني من فضلك و لا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك اللهم ألبسني العافية و ارزقني عليها الشكر يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الذي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يا الله يا رحمان يا رحيم يا مالك الملك و رب الأرباب و يا سيد السادات يا الله و يا لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كل داء و سقم فإني عبدك و ابن عبدك أتقلب في قبضتك[6].

بيان: كأن المراد بالتناسخ الانتساخ و نسخ بعضهم عن بعض أو من تناسخ الميراث أي التداول في القاموس نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضة كاستنسخه و انتسخه و التناسخ و المناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة و أصل الميراث قائم لم يقسم و تناسخ الأزمنة تداولها[7].

تباشر به قلبي أي تجده في قلبي فكأنك حين وجدانك إياه في قلبي باشرته أو تكون بسبب ذلك مباشرا لقلبي أي محبتك و معرفتك أو يكون ممتدا في قلبي إلى يوم ألقاك عند الموت أو في القيامة إيمانا كاملا تكون بسببه مالكا لأزمة نفسي مدبرا لأمور قلبي أو يكون الباء للتعدية أي تجعله مباشرا لقلبي أو على سبيل القلب أي إيمانا يقينيا يباشرك به قلبي و يراك كما قال صلى الله عليه وآله اعبد الله كأنك تراه و أكثر الوجوه مما خطر بالبال و الأول أظهر.

---

(١) سورة الكهف، آية: ٣٩.

(٢) في المصدر «دعائك» بدل «دعاتك».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨١.



و قال الفيروزآبادي وكل إليه الأمر وكلا و وكولا سلمه و تركه قوله في قبضتك كناية عن استيلائه و تسلطه عليه فإن ما كان في كف الإنسان يقدر على التصرف فيه كيف شاء و منه قوله تعالى ﴿وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[1].

٢٩١/٨٦

من حيث أحتسب أي أظن و أتوقع و الاحتفاظ بمعنى التحفظ و التحرز و في النهاية السيد يطلق على الرب و المالك و الشريف و الفاضل و الكريم و الحليم و المقدم و لعل الداء الأمراض الروحانية و السقم العلل الجسمانية أتقلب في قبضتك في بعض نسخ الدعاء أتقلب في قبضتك بقدرتك أي أتصرف في الأمور حال كوني في قبضتك و قضائك و قدرك إشارة إلى الأمر بين الأمرين.

٥٢ـ الكافي: بإسناده عن محمد بن علي رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان يقول اللهم إني و هذا النهار خلقان من خلقك اللهم لا تبتلني به و لا تبتله بي اللهم و لا تره مني جرأة على معاصيك و لا ركوبا لمحارمك اللهم اصرف عني الأزل و اللأواء[2] و البلوى و سوء القضاء و شماتة الأعداء و منظر السوء في نفسي و مالي[3].

قال و ما من عبد يقول حين يمسي و يصبح رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد ﷺ نبيا و بالقرآن بلاغا و بعلي إماما ثلاثا إلا كان حقا على الله عز و جل أن يرضيه يوم القيامة[4].

قال و كان يقول عليه السلام إذا أمسى أصبحنا لله شاكرين و أمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين[5].

قال و إذا أصبح قال أمسينا لله شاكرين و أصبحنا لله حامدين و الحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين[6].

بيان: ابتلاء الإنسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكأن اليوم أوقعه فيها فالإسناد مجازي و يحتمل أن يكون الباء بمعنى في و ابتلاء اليوم بالإنسان أن يوقع فيه الكفر أو المعاصي الأزل الضيق و الشدة و اللأواء الشدة و ضيق المعيشة و منظر السوء المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك و الإضافة بيانية أو هو مصدر ميمي و السوء بالفتح و الضم و الأول هنا أصح و أفصح أي النظر إلى أمر يسوؤه في نفسه أو ماله و بالقرآن بلاغا أي كفاية أو تبليغا لرسالات الله و قد وصفه الله تعالى في مواضع كثيرة منه.

٢٩٢/٨٦

٥٣ـ الكافي: بسنده الصحيح و الحسن[7] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس الله أكبر الله أكبر كبيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا و الحمد لله رب العالمين كثيرا لا شريك له و صلى الله على محمد و آله إلا ابتدرهن ملك و جعلهن في جوف جناحه[8] و صعد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة ما معك فيقول معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين و هي كذا و كذا فيقولون رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له و قال كلما مر بسماء قال لأهلها مثل ذلك فيقولون رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له حتى ينتهي بها[9] إلى حملة العرش فيقول لهم إن معي كلمات تكلم بهن رجل من المؤمنين و هي كذا و كذا فيقولون رحم الله هذا العبد و غفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى يكتبهن[10] في ديوان الكنوز[11].

و منه: بسنده الموثق[12] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصبحت فقل اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت و ذرأت و برأت في بلادك لعبادك[13] اللهم إني أسألك بجلالك و جمالك و حلمك و كرمك كذا و كذا[14].

---

(١) سورة الزمر، آية: ٦٧.
(٢) في نسخة من المصدر «الإفك والأذى».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.
(٧) وصف المؤلف هذا الحديث بالصحيح والحسن لتعدّد طرقه. فقد رواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي. فالطريق الأول ضعيف لوقوع سهل بن زياد فيه، والطريق الثاني صحيح، والطريق الثالث حسن لوقوع إبراهيم بن هاشم فيه.
(٨) في بعض النسخ «حرف جناحه» بدل «جوف جناحه».
(٩) في المصدر «بهن» بدل «بها».
(١٠) في المصدر «تكتبهن» بدل «يكتبهن».
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٦.
(١٢) راجع رجال النجاشي ص ١٣٣ و ٤٠. راجع اختيار الكشي أرقام ٦٦٠ و ٧٠٥.
(١٣) في المصدر «وعبادك» بدل «لعبادك».
(١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٧.

بيان: من شر ما خلقت الأفعال الثلاثة متقاربة في المعنى و قد يطلق الخلق على التقدير أو الإيجاد بعد التقدير و الذرء بخلق الذرية كالبرء بخلق الحيوانات كما روي كثيرا و برأ النسمة و يمكن التعميم في الجميع فالتكرار للتأكيد و يمكن أن يراد بالخلق التقدير و بالذر خلق الإنسان أو خلق الإنس و الجن و بالبرء خلق سائر الأشياء أو بالأول ما ليس فيه روح و بالثاني الإنس و الجن و بالثالث سائر الحيوانات.

٢٩٣/٨٦ و قوله و عبادك عطف على بلادك أي شر ما خلقت بين عبادك أو ما خلقت فيهم من أعضائهم و قواهم و مكايدهم أو عطف على الموصول تخصيصا بعد التعميم و الجلال عظمة الذات أو الصفات السلبية و الجمال حسن الصفات أو الصفات الثبوتية و الحلم و الكرم يرجعان إلى حسن الأفعال.

٥٤ـ الكافي: بسنده الحسن كالصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام **قال يقول[1] بعد الصبح الحمد لرب[2] الصباح الحمد لفالق[3] الإصباح ثلاث مرات اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر و العافية اللهم هيئ لي سبيله و بصرني مخرجه[4] اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك على مقدرة بالشر فخذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحت قدميه و من فوق رأسه و اكفنيه بما شئت و من حيث شئت و كيف شئت[5].**

إيضاح: قال الجوهري يقال ما لي عليك مقدرة و مقدرة و مقدرة أي قدرة[6] قوله عليه السلام من بين يديه أي سد عليه باب الحيلة و الفرج من جميع الجهات و قال البيضاوي في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ﴾[7] أي من جميع الجهات الأربع مثل قصده إياهم بالتسويل و الإضلال من أي وجه يمكنه بإتيان العدو من الجهات الأربع و لذلك لم يقل من فوقهم و من تحت أرجلهم.

و قيل لم يقل من فوقهم لأن الرحمة تنزل منه و لم يقل من تحتهم لأن الإتيان منه يوحش و عن ابن عباس ﴿من بين أيديهم﴾ من قبل الآخرة ﴿و من خلفهم﴾ من قبل الدنيا ﴿وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ﴾ من جهة حسناتهم و سيئاتهم.

و يحتمل أن يقال مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من حيث يعلمون و يقدرون التحرز عنه وَ مِنْ خَلْفِهِمْ من حيث لا يعلمون و لا يقدرون وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من جهة يتيسر لهم أن يعلموا و يتحرزوا و لكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم.

٢٩٤/٨٦ و إنما عدي الفعل في الأولين بحرف الابتداء لأنه منها متوجه إليهم و في الآخرين بحرف المجاوزة لأن الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره جلست عن يمينه[8].

٥٥ـ الكافي: بسنده عن أبي جعفر عليه السلام **قال من قال إذا أصبح اللهم إني أصبحت في ذمتك و جوارك اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي و أعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعا و أعوذ بك من شر ما يبلى به إبليس و جنوده.**

إذا قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء و إذا أمسى فقال[9] لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى[10].

بيان: ما يبلس به إبليس كذا في أكثر النسخ و في بعضها ما يلبس من التلبيس و هو ظاهر و أما الأول فقال الفيروزآبادي البلس محركة من لا خير عنده أو عنده إبلاس و شر و أبلس يئس و تحير و منه سمي إبليس[11].

---

(١) في بعض النسخ «تقول» بدل «يقول».

(٢) في المصدر «الحمد لله ربّ الصباح» بدل «الحمد لربّ الصباح».

(٣) في المصدر «لله فالق» بدل «لفالق».

(٤) في بعض النسخ «بصرني سبيله وهيء لي مخرجه».

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٨.

(٦) الصحاح ج ٢ ص ٧٨٧.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧.

(٨) أنوار التنزيل ج ١ ص ٣٣٣ و ٣٣٤.

(٩) في المصدر «فقاله» بدل «فقال».

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٨.

(١١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٨ و ٢٠٩.

و قال الجزري فيه فتأشب أصحابه حوله و أبلسوا حتى ما أوضحوا بضاحكة أبلسوا أي سكتوا[1] و المبلس الساكت من الحزن أو الخوف و الإبلاس الحيرة و منه الحديث ألم تر الجن و إبلاسها أي تحيرها أو دهشتها[2] انتهى فالمعنى من شر الذنوب التي صارت سببا ليأس إبليس من رحمة الله أو ما يسكت فيه حيلة و مكرا ليتم إضلاله و يمكن أن يكون استعمل بأحد المعاني السابقة متعديا و إن لم يرد في اللغة أو يكون اشتقاقا جعليا أي ما يعمل فيه شيطنته.

٢٩٥/٨٦ **٥٦ـ الكافي**: بسنده الحسن كالصحيح[3] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام اللهم لك الحمد أحمدك و أستعينك و أنت ربي و أنا عبدك أصبحت على عهدك و وعدك و أومن بوعدك و أوفي بعهدك ما استطعت و لا حول و لا قوة إلا بالله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أصبحت على فطرة الإسلام و كلمة الإخلاص و ملة إبراهيم و دين محمد على ذلك أحيا و عليه[4] أموت إن شاء الله أحيني ما أحييتني و أمتني إذا أمتني على ذلك و ابعثني إذا بعثتني على ذلك أبتغي بذلك رضوانك و اتباع سبيلك.

إليك ألجأت ظهري و إليك فوضت أمري آل محمد أئمتي ليس لي أئمة غيرهم بهم آتم و إياهم أتولى و بهم أقتدي اللهم اجعلهم أوليائي في الدنيا و الآخرة و اجعلني أوالي أولياءهم و أعادي أعداءهم في الدنيا و الآخرة و ألحقني بالصالحين و آبائي معهم[5].

و منه: بسند لا يقصر عن الصحيح[6] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له علمني شيئا أقوله إذا أصبحت و إذا أمسيت فقال قل الحمد لله الذي يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحب الله أن يحمد الحمد لله كما هو أهله اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا و آل محمد و أخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا و آل محمد صلى الله على محمد و آل محمد[7].

و منه: بسنده المعتبر عندي[8] عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام من قال حين يطلع الفجر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير عشر مرات و صلى الله على محمد و آله[9] عشر مرات و سبح خمسا و ثلاثين مرة و هلل خمسا و ثلاثين مرة و حمد الله خمسا و ثلاثين مرة لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين و إذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين[10].

٢٩٦/٨٦ **بيان**: كان النكتة في التعبير في الأول بالصباح و في الثاني بالليلة إن في اليوم غالبا متيقظ مشتغل بالأعمال فيمكن أن يكون في سائر اليوم غافلا بخلاف الليل فإن في أكثره نائم غالبا فيتفضل الله عليه بأن يكتبه في جميع الليل ذاكرا لافتتاحه بالذكر كما أنه إذا نام متطهرا يكتب كذلك إلى أن ينتبه مع أنه يمكن أن يكون المراد بالصباح جميع اليوم أو بالليلة أولها.

و قوله عليه السلام لم يكتب من الغافلين إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾ و إلى أنه يكفي هذا الذكر لإطاعة الأمر الوارد في تلك الآية ﴿وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾[11].

٥٧ـ الكافي: بسنده عن داود الرقي عن أبي عبد الله قال لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت و ثلاث مرات إذا أمسيت اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد فإن أبي عليه السلام كان يقول هذا من الدعاء المخزون[12].

---

(١) في المصدر «أسكتوا» بدل «سكتوا».
(٢) النهاية ج ١ ص ١٥١ و ١٥٢.
(٣) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بالحسن كالصحيح لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(٤) كلمة «عليه» ليست في المصدر.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٩.
(٦) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بقوله: «لا يقصر عن الصحيح» لأنّه من مراسيل صفوان، وهي عنده رحمه الله لا تقصر عن الصحيح.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٩.
(٨) وقع في طريق هذا السند «محمد بن سنان» وهو ضعيف عند المشهور ومعتبر عند المؤلف رحمه الله، راجع الوجيزة ص ٩٦.
(٩) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٤.
(١١) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٤.

و منه: بسنده عن أحدهما عليه السلام قال من قال اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك المقربين و حملة عرشك المصطفين إنك أنت الله لا إله إلا هو[1] الرحمن الرحيم و أن محمدا عبدك و رسولك و أن فلان بن فلان إمامي و وليي و أن أباه رسول الله صلى الله عليه و آله و عليا و الحسن و الحسين و فلانا و فلانا حتى ينتهي إليه أئمتي و أوليائي و على ذلك أحيا و عليه أموت و عليه أبعث يوم القيامة و أبرأ من فلان و فلان[2] فإن مات في ليلته دخل الجنة[3].

و منه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال هذا حين يمسي حف بجناح من الجنحة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح أستودع الله العلي الأعلى الجليل العظيم نفسي و من يعنيني أمره أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كل شيء ثلاث مرات[4].

بيان: و من يعنيني أمره أي يشغلني و يهمني قوله نفسي المرهوب كذا في النسخ و الظاهر تأخير نفسي عن كل شيء مع قوله و من يعنيني أمره بل يزيد فيها نفسي و أهلي و مالي و ولدي كما مر في تعقيب كل صلاة[5] و على أي حال المرهوب صفة للجلالة و في القاموس تضعضع خضع و ذل و افتقر[6].

٥٨ـ عدة الداعي: قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة و بعد العصر ساعة أكفك ما أهمك.

و قال الباقر عليه السلام إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس و حين تطلع فأكثروا ذكر الله في[7] هاتين الساعتين و تعوذوا بالله من شر إبليس و جنوده و عوذوا صغاركم في تينك[8] الساعتين فإنهما ساعتا غفلة.

و قال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾[9] قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و هي ساعة إجابة[10].

و عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة و يتوب إلى الله سبعين مرة قال[11] قلت و كيف كان يقول أستغفر الله و أتوب إليه فقال كان يقول أستغفر الله سبعين مرة و يقول أتوب إلى الله سبعين مرة[12].

و روي عن الصادق عليه السلام أملوا[13] أول صحائفكم خيرا و آخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما[14].

و روي عن أبي الدرداء أنه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء[15] مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق[16] فجاء ثالث فأجابه بذلك ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم[17] علمت بذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه و من قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها و قد قلتها و هي[18] اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت و أنت رب العرش العظيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أعلم أَنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عِلْماً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي[19] و من شر كل دابة أنت آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى‏ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[20].

---

(١) في المصدر «أنت» بدل «هو».
(٢) في المصدر إضافة «وفلان».
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣.
(٥) راجع ج ٨٦ ص ٥٠ من المطبوعة.
(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٨.
(٧) في المصدر «حين» بدل «في».
(٨) في المصدر «تلك» بدل «تينك».
(٩) سورة الرعد، آية: ١٥.
(١٠) عدة الداعي ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(١١) كلمة «قال» ليست في المصدر.
(١٢) عدة الداعي ص ٢٦٥.
(١٣) في المصدر «عن الصادقين عليهما السلام املأوا» بدل ما في المتن.
(١٤) عدة الداعي ص ٢٦٦.
(١٥) في المصدر «تحرق فجائه» بدل «تحترق فجاء».
(١٦) في المصدر «تحرق» بدل «تحترق».
(١٧) في المصدر «بما» بدل «بم».
(١٨) في المصدر إضافة «هذه».
(١٩) في المصدر إضافة «ومن شر قضاء السوء ومن شر كل ذي شر ومن شر الجن والإنس» بين معقوفتين.
(٢٠) عدة الداعي ص ٢٧١.

٥٩ـ**البلد الأمين**: في كتاب الأنوار للتميمي عن النبي صلی الله علیه و آله من قرأ حين يصبح سبعا فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ حفظه الله عز و جل يومه ذلك.

و منه: عن الصادق علیه السلام من قال في صبيحة يومه ثلاثا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم لم يصبه بلاء حتى يمسي و كذا من قالها مساء ثلاثا[١].

دعوات الراوندي: عن النبي صلی الله علیه و آله مثله[٢].

٦٠ـ**المهج**: [مهج الدعوات] روي أن الخضر و إلياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء و هو بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله عز و جل ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله قال فمن قالها حين يصبح ثلاث مرات أمن من الحرق و السرق و الغرق[٣].

٦١ـ**معاني الأخبار**: عن علي بن أحمد الطبري عن الحسين بن علي بن زكريا عن خراش مولى أنس عن أنس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لذكر الله[٤] بالغدو و الآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عز و جل يعني لمن[٥] ذكر الله عز و جل بالغدو و يذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله و استغفر الله و تاب إليه فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر و قد حطت عنه سيئاته و غفرت له ذنوبه.

٢٩٩/٨٦ و إذا ذكر الله عز و جل بالآصال و هي العشيات راجع نفسه فيما كان منه[٦] يومه ذلك من سرف على نفسه و إضاعة لأمر ربه و إذا[٧] ذكر الله عز و جل و استغفر الله تعالى و أناب راح إلى أهله و قد غفرت له ذنوب[٨] يومه و إنما تحمد الشهادة أيضا إذا كان[٩] من تائب إلى الله مستغفر[١٠] من معصية الله عز و جل[١١].

بيان: حطم السيوف كسرها أي يقاتل حتى يحطم سيفه أو يحطم سيوف الكفار و على التقديرين كناية عن شدة القتال و كثرة الضراب.

٦٢ـ**المهج**: [مهج الدعوات] حرز للإمام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام علي بن عبد الصمد عن عم والده محمد بن علي بن عبد الصمد عن جعفر بن محمد الدوريستي عن والده عن الصدوق محمد بن بابويه قال و حدثني جدي عن أبيه علي بن عبد الصمد عن محمد بن إبراهيم القاشي المجاور بالمشهد الرضوي عن الصدوق عن أبيه عن شيوخه عن محمد بن عبد الله[١٢] الإسكندري قال كنت من ندماء أبي جعفر المنصور و خواصه و كنت صاحب سره فبينا أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيته مغتما فقلت له ما هذا الفكر[١٣] يا أمير المؤمنين قال فقال لي يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون و قد بقي سيدهم و إمامهم.

فقلت له من ذلك يا أمير المؤمنين قال جعفر بن محمد رأس الروافض و سيدهم فقلت له يا أمير المؤمنين إنه رجل قد[١٤] شغلته العبادة عن طلب الملك و الخلافة فقال لي قد علمت أنك تقول به و بإمامته و لكن الملك عقيم قد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيتي[١٥] حتى أفرغ منه ثم دعا بسياف و قال له إذا أنا أحضرت أبا عبد الله و شغلته بالحديث و وضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني و بينك فاضرب عنقه.

٣٠٠/٨٦ فأمر بإحضار الصادق فأحضر في تلك الساعة و لحقته في الدار و هو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ إلا أنني رأيت القصر يموج كأنه سفينة فرأيت أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيده حافي القدمين مكشوف الرأس يحمر ساعة و يصفر أخرى و أخذ بعضد الصادق علیه السلام و أجلسه على سرير ملكه في مكانه و

---

(١) لم نعثر عليه في المظانّ من المصدر.
(٢) دعوات الراوندي ص ٨٢ حديث ٢٠٥ مع اختلاف.
(٣) مهج الدعوات ص ٣١٥.
(٤) في المصدر إضافة «عز وجل».
(٥) في المصدر «فمن» بدل «لمن».
(٦) في المصدر إضافة «في».
(٧) في المصدر «فإذا» بدل «وإذا».
(٨) في المصدر «ذنوبه» بدل «ذنوب».
(٩) في المصدر «كانت» بدل «كان».
(١٠) في المصدر «استغفر» بدل «مستغفر».
(١١) معاني الأخبار ص ٤١١ ـ ٤١٢.
(١٢) في المصدر «عبيد الله» بدل «عبد الله».
(١٣) في المصدر «الفكرة» بدل «الفكر».
(١٤) كلمة «قد» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر إضافة «هذه».

جثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال ما الذي جاء بك إلينا[١] هذه الساعة يا ابن رسول الله قال دعوتني فأجبتك قال ما دعوتك[٢] إنما الغلط من الرسول ثم قال له سل حاجتك يا ابن رسول الله قال أسألك أن لا تدعوني لغير شغل قال لك ذلك و انصرف أبو عبد الله عليه السلام.

فلما انصرف نام أبو جعفر و لم ينتبه إلى نصف الليل فلما انتبه كنت جالسا عند رأسه قال[٣] لا تبرح يا محمد من عندي حتى أقضي ما فاتني من صلاتي و أحدثك بحديث قلت سمعا و طاعة يا أمير المؤمنين فلما قضى صلاته قال اعلم أني لما أحضرت سيدك أبا عبد الله و هممت بما هممت به من سوء رأيت تنينا قد حوى بذنبه جميع داري و قصري و قد وضع شفته العليا في أعلاها و السفلى في أسفلها و هو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين يا منصور إن الله تعالى بعثني إليك و أمرني إن أنت أحدثت في عبدي الصالح الصادق حدثا ابتلعتك و من في الدار جميعا فطاش عقلي و ارتعدت فرائصي و اصطكت أسناني.

قال محمد قلت ليس هذا بعجيب فإن أبا عبد الله عليه السلام وارث علم النبي صلى الله عليه وآله و جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و عنده من الأسماء و الدعوات التي لو قرأها على الليل المظلم لأنار و على النهار المضيء لأظلم.

٣٠١/٨٦ فقال محمد بن عبد الله فلما مضى عليه السلام استأذنت من أبي جعفر لزيارة مولانا الصادق عليه السلام فأجاب و لم يأب فدخلت عليه و سلمت و قلت له أسألك يا مولاي بحق جدك رسول الله أن تعلمني الدعاء الذي قرأته عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم قال لك ذلك فأملاه علي ثم قال هذا حرز جليل و دعاء عظيم نبيل من قرأه صباحا كان في أمان الله إلى العشاء و من قرأه عشاء كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح و قد علمنيه أبي باقر علوم[٤] الأولين و الآخرين عن أبيه سيد العابدين عن أبيه سيد الشهداء عن أخيه سيد الأصفياء عن أبيه سيد الأوصياء عن محمد سيد الأنبياء صلى الله عليهم[٥] استخرجه من كتاب الله العزيز الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ و هو:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هداني للإسلام و أكرمني بالإيمان و عرفني الحق الذي عنه يؤفكون و النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ و سبحان الله الذي رفع السماء بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا و أنشأ جنات المأوى بلا أمد تلقونها و لا إله إلا الله السابغ النعمة الدافع النقمة الواسع الرحمة و الله أكبر ذو السلطان المنيع و الإنشاء البديع و الشأن الرفيع و الحساب السريع.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و أمينك و شهيدك التقي النقي البشير النذير السراج المنير و آله الطيبين الأخيار.

ما شاء الله تقربا إلى الله ما شاء الله توجها إلى الله ما شاء الله تلطفا بالله و ما شاء الله ما يكن من نعمة فمن الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

أعيذ نفسي و شعري و بشري و أهلي و مالي و ولدي و ذريتي و ديني و دنياي و ما رزقني ربي و ما أغلقت عليه أبوابي و أحاطت به جدراني و ما أتقلب فيه من نعمه و إحسانه و جميع إخواني و أقربائي و قراباتي من المؤمنين و المؤمنات بالله العظيم و بأسمائه التامة العامة الكاملة الشافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الزاكية الشريفة الكريمة الطاهرة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر و بأم الكتاب و فاتحته و خاتمته و ما بينهما من سورة شريفة و آية محكمة و شفاء و رحمة و عوذة و بركة و بالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و بصحف إبراهيم و موسى و بكل كتاب أنزله الله و بكل رسول أرسله الله و بكل حجة أقامها الله و بكل برهان أظهره

٣٠٢/٨٦ الله و بكل آلاء الله و عزة الله و عظمة الله و قدرة الله و سلطان الله و جلال الله و منعة[٦] الله و من الله و عفو الله و حلم الله و حكمة الله و غفران الله و ملائكة الله و كتب الله و برسل[٧] الله و أنبيائه[٨] و محمد رسول الله و أهل

---

(١) في المصدر إضافة «في».
(٢) في المصدر إضافة «و».
(٣) في المصدر إضافة «لي».
(٤) في المصدر «علم» بدل «علوم».
(٥) في المصدر «صلوات الله عليه وآله الطاهرين».
(٦) في المصدر «منع» بدل «منعة».
(٧) في المصدر «رسل» بدل «برسل».
(٨) في المصدر «أنبياء الله» بدل «أنبياءه».

بيت رسول الله صلى الله عليه و عليهم أجمعين من غضب الله و سخط الله و نكال الله و عقاب الله و أخذ الله و بطشه و اجتياحه و احتشائه[١] و اصطلامه و تدميره و سطواته و نقمته و جميع مثلاته و من إعراضه و صدوده و تنكيله و توكيله و خذلانه و دمدمته و تخليته و من الكفر و النفاق و الشك و الشرك و الحيرة في دين الله و من شر يوم النشور و الحشر و الموقف و الحساب و من شر كتاب قد سبق و من زوال النعمة و تحويل العافية و حلول النقمة و موجبات الهلكة و من مواقف الخزي و الفضيحة في الدنيا و الآخرة.

و أعوذ بالله العظيم من هوى مرد و قرين مله و صاحب مسه و جار موذ و غنى مطغ و فقر منس و قلب لا يخشع و صلاة لا ترفع و دعاء لا يسمع و عين لا تدمع و نفس لا تقنع و بطن لا يشبع و عمل لا ينفع و استغاثة لا تجاب و غفلة و تفريط يوجبان الحسرة و الندامة و من الرياء و السمعة و الشك و العمى في دين الله و من نصب و اجتهاد يوجبان العذاب و من مرد إلى النار و من ضلع الدين و غلبة الرجال و سوء المنظر في الدين و النفس و الأهل و المال و الولد و الإخوان و عند معاينة ملك الموت.

و أعوذ بالله العظيم من الغرق و الحرق و الشرق و السرق و الهدم و الخسف و المسخ و الحجارة و الصيحة و الزلازل و الفتن و العين و الصواعق و البرق[٢] و القود و القرد و الجنون و الجذام و البرص و أكل السبع و ميتة السوء و جميع أنواع البلايا في الدنيا و الآخرة و أعوذ بالله العظيم من شر السامة و الهامة و اللامة و الخاصة و العامة و الحامة و من شر أحداث النهار و من شر طوارق الليل و النهار[٣] إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان و من درك الشقاء و سوء القضاء و جهد البلاء و شماتة الأعداء و تتابع العناء و الفقر إلى الأكفاء و سوء الممات و سوء[٤] المحيا و سوء المنقلب.

٣٠٣/٨٦ و أعوذ بالله العظيم من شر إبليس و جنوده و أعوانه و أتباعه[٥] و من شر الجن و الإنس و من شر الشيطان و من شر السلطان و من شر كل ذي شر و من شر ما أخاف و أحذر و من شر فسقة العرب و العجم و من شر فسقة الإنس و الجن و من شر ما في النور و الظلم و من شر ما هجم أو دهم[٦] و من شر كل سقم و هم[٧] و آفة و ندم و من شر الليل و النهار و البر و البحر و من شر الفساق و الدغار و الفجار و الكفار و الحساد[٨] و الجبابرة و الأشرار و من شر ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها و من شر ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

و أعوذ بالله العظيم من شر ما استعاذ منه الملائكة المقربون و الأنبياء المرسلون و الشهداء و عبادك الصالحون محمد و علي و فاطمة و الحسن الحسين و الأئمة المهديون و الأوصياء و الحجج المطهرون عليهم السلام و رحمة الله و بركاته.

و أسألك أن تعطيني من خير ما سألوكه و أن تعيذني من شر ما استعاذوا بك منه و أسألك من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه[٩] و ما لم أعلم[١٠] و أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ.

اللهم من أرادني في يومي هذا و فيما بعده من الأيام من جميع خلقك كلهم من الجن و الإنس قريب أو بعيد ضعيف أو شديد بشر أو مكروه أو مساءة بيد أو بلسان أو بقلب فأحرج[١١] صدره و ألجم فاه و أفحم لسانه و اشدد سمعه و أقمح بصره و أرعب قلبه و اشغله بنفسه و أمته بغيظه و اكفناه بما شئت و كيف شئت و أنى شئت بحولك و قوتك إنك على كل شيء قدير.

اللهم اكفني شر من نصب لي حده و اكفني مكر المكرة و أعني على ذلك بالسكينة و الوقار و ألبسني درعك الحصينة و أحيني ما أحييتني في سترك الواقي و أصلح حالي كله أصبحت في جوار الله ممتنعا و بعزة الله التي لا

---

(١) في المصدر «اجتثاثه» بدل «احتشائه».
(٢) في المصدر «البرد» بدل «البرق».
(٣) كلمة «والنهار» ليست في المصدر.
(٤) كلمة «سوء» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «وأشياعه».
(٦) في المصدر إضافة «أو ألمّ».
(٧) في المصدر إضافة «وغمّ».
(٨) في المصدر إضافة «والسحّار».
(٩) حرف «منه» ليس في المصدر.
(١٠) في المصدر إضافة «منه وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم».
(١١) في المصدر «فأخرج» بدل «فأحرج».

تِرام محتجبا و بسلطان الله المنيع محترزا[1] معتصما و متمسكا و بأسماء الله الحسنى كلها عائذا أصبحت في حمى الله الذي لا يستباح و في ذمة الله التي لا تخفر و في حبل الله الذي لا يجذم و في جوار الله الذي لا يستضام و في منع الله الذي لا يدرك و في ستر الله الذي لا يهتك و في عون الله الذي لا يخذل.

٣٠٤/٨٦ اللهم اعطف علينا قلوب عبادك و إمائك و أوليائك برأفة منك و رحمة إنك أنت[2] أرحم الراحمين و[3] حسبي الله و كفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى و لا دون الله ملجأ[4] من اعتصم بالله نجا كَتَبَ اللّٰهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ وَ ما تَوْفِيقِي إِلّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْإِسْلامُ[5] تحصنت بالله العظيم و اعتصمت بالله[6] الذي لا يموت و رميت كل عدو لنا بلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين[7].

إيضاح: طلاقة اللسان و ذلاقته حدته و فصاحته و عذوبته يقال لسان طلق ذلق و طلق ذلق و طلق ذلق و الطيش ذهاب العقل و الفريصة اللحمة التي بين جنب الدابة و كتفها لا تزال ترعد و كأنها استعيرت لسائر الأعضاء و المفاصل و اصطكاك الأسنان ضرب بعضها على بعض عند الارتعاد يؤفكون أي يصرفون بغير عمد أي أساطين جمع عماد ترونها صفة لعمد أو استئناف للاستشهاد برؤيتهم السماوات كذلك.

و إضافة الجنات إلى المأوى لبيان أنها المأوى الحقيقي و الدنيا منزل ارتحال و قيل جنات المأوى نوع من الجنان بلا أمد أي غاية و نهاية زمانا أو مكانا تلقونها أي ستلقونها أنها كذلك و على الثاني يمكن أن يكون التقييد لبيان أن لها غاية بحسب المكان لكن لا يمكن للإنسان الوصول إليها و على التقادير ترونها و تلقونها في الدعاء على الخطاب العام.

ما شاء الله أي كان توجها إلى الله أي أعترف بالمشية لتوجهي إلى الله و للتقرب إليه أو متوجها و متقربا أو توجهت إلى الله توجها و كذا تلطفا أي لطلب لطفه أو طالبا له و المنيف المشرف المرتفع لا يجاوزهن بر و لا فاجر أي يصل تأثيرها إليهما أو لا يمكن لهما أن يمنعا تأثيرها أو مضامينها عامة شاملة لهما كالرحمن و الرازق و الخالق و الاجتياح الاستيصال و كذا الاصطلام و الاجتثاث ٣٠٥/٨٦ الاقتلاع و التدمير الإهلاك و المثلات العقوبات و الصدود الإعراض و نكل به تنكيلا جعله نكالا و عبرة لغيره و توكيله أن يكله إلى غيره.

و قال الجوهري دمدمت الشيء ألزقته بالأرض و طحطحته و دمدم الله عليهم أهلكهم[8] و من شر كتاب قد سبق أي ألواح التقدير و فائدة الاستعاذة المحو و الإثبات.

و قرين مله قال الكفعمي ره أي مشغل عن ذكر الله و صاحب مسه أي مغفل عن ذكر الله[9] و فقر منس أي عن الله أو عن نعمه السالفة و الحاصلة و من نصب أي تعب و اجتهاد أي سعي في العبادة يوجبان العذاب لكونهما على جهة البدعة أو الرياء أو مع عدم التدين بالحق كما قال تعالى ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً﴾[10].

و قال الكفعمي قدس الله سره ضلع الدين بفتحتين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء و قال الشرق الشجا و الغصة و في الحديث يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت[11] انتهى.

و الحجارة أي استحقاقها بنزولها من السماء أو بالرجم و أمثاله و العين كذا في النسخ أي تأثير

---

(١) كلمة «محترزاً» ليست في المصدر.
(٢) كلمة «أنت» ليست في المصدر.
(٣) حرف «و» ليس في المصدر.
(٤) في المصدر «ملجأ» بدل «ملجا».
(٥) في المصدر إضافة «وأنا على ذلك من الشاهدين».
(٦) في المصدر «واستعصمت بالحي» بدل «واعتصمت بالله».
(٧) مهج الدعوات ص ٢٠ ـ ٢٣.
(٨) الصحاح ج ٥ ص ١٩٢١ و ١٩٢٢.
(٩) مصباح الكفعمي ص ٣٢١.
(١٠) سورة الغاشية الآيات: ٣ ـ ٤.
(١١) مصباح الكفعمي ص ٣٧، الهامش من الحجرية.

العين و لا يبعد أن يكون بالنونين قال في النهاية في حديث طهفة برئنا إليك من الوثن و العنن العنن الاعتراض كأنه قال برئنا إليك من الشرك و الظلم و قيل أراد به الخلاف و الباطل و منه حديث سطيح أو فاز فاز لم به شأو العنن يريد اعتراض الموت و سبقه[1] أو بالغين المعجمة و الباء الموحدة محركة بمعنى الضعف و النسيان و الخدعة في البيع.

٣٠٦/٨٦

و البرق أي البروق المحرقة و في الجنة[2] و في بعض نسخ المهج البرد إما بسكون الراء أو بالتحريك و في بعض النسخ بالجمع بينهما البرق و البرد هو بالتحريك المراد إصابته و ضرره بالإنسان و الزروع و الأشجار و الثمار كما قال سبحانه ﴿مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ﴾[3] و قال الكفعمي البرد بفتحتين يجوز أن يكون معناه الموت و برد فلان أي مات و يجوز أن يكون معناه الاتخام و هي جمع بردة و في الحديث أصل كل داء البردة و هي التخمة على المعدة و سميت بردة لأنها تبرد المعدة و لا يستمرئ الطعام[4] انتهى و لا يخفى أن ما ذكرنا أنسب بالمقام.

قال قدس سره القود القصاص و يجوز أن يكون استعاذ من البخل و رجل أقود أي بخيل و قوله عليه السلام و القرد أي الذل و قرد فلان و أقرد أي سكت عن عي و ذل و في الحديث و إياكم و الأقراد قيل و ما هو قال الرجل يكون منكم أميرا فيأتيه المسكين و الأرملة فيقول لهم مكانكم حتى أنظر في حوائجكم و يأتيه الغني فيقول عجلوا في قضاء حوائجه[5].

أقول: و زاد في النهاية و يترك الآخرين مقردين يقال أقرد الرجل إذا سكت ذلا و أصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقر و يسكن لما يجد من الراحة و قال أقرد أي سكن و ذل[6] و قال الفيروزآبادي قرد الرجل كفرح سكت عيا كأقرد و قرد و أسنانه صغرت و العلك فسد طعمه و كضرب جمع و كسب و في السقاء جمع سمنا أو لبنا و بالتحريك هنات صغار تكون دون السحاب لم تلتئم و لجلجة في اللسان و قرد ذلل و ذل و خدع و خضع و أقرد سكت و سكن و ذل[7] انتهى فيظهر منه معان أخرى لا تخفى على المتأمل و يحتمل أن يكون بكسر القاف كما في بعض النسخ[8] أي المسخ قردة كما وقع في سائر الأمم.



و حامة الرجل خاصته و من يقرب منه و العناء النصب و التعب و الفقر إلى الأكفاء أي الأمثال و إنما خص بهم لأن الافتقار إليهم و السؤال منهم أشد على النفس و سوء المنقلب أي الانقلاب إلى الأخوة أو أعم منه و من الانقلاب من الأسفار و الأسواق و قال الفيروزآبادي هجم عليه هجوما انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن[9] أو دخل و قال دهمك غشيك[10] و قال ألم به نزل[11] انتهى.

وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ كالتقادير و ملائكة العذاب و الأمطار و الثلوج و الصواعق وَ ما يَعْرُجُ فِيها من الأعمال و الملائكة و الشياطين و الأدخنة و الأبخرة و ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ أي يدخل فيها كالغيوث و الأموات و الجن و الشياطين و الحبوب و الدفائن وَ ما يَخْرُجُ مِنْها كالحيوانات و الفلزات و النباتات و المياه.

أَنْ يَحْضُرُونِ بكسر النون دليلا على الياء المحذوفة و أحرج صدره أي ضيقه و الإلجام كناية عن المنع من الكلام قال في النهاية الممسك عن الكلام يمثل بمن ألجم نفسه بلجام[12] و الإفحام أيضا الإسكان و المنع من الكلام و الإقماح رفع الرأس و غض البصر يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه و منه قوله تعالى ﴿إِنّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾[13].

(١) النهاية ج ٣ ص ٣١٣.
(٢) مصباح الكفعمي ص ٣٢١.
(٣) سورة النور، آية: ٤٣.
(٤) مصباح الكفعمي ص ٣٢١، الهامش.
(٥) مصباح الكفعمي ص ٣٢١ و ٣٢٢، الهامش.
(٦) النهاية ج ٤ ص ٣٦.
(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٨ و ٣٣٩.
(٨) أي نسخ مهج الدعوات.
(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٩٠.
(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ١١٦.
(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٨.
(١٢) النهاية ج ٤ ص ٢٣٤.
(١٣) سورة يس، آية: ٨

نصب لي حده أي حدته و طيشه أو حد سلاحه و في القاموس أحمى المكان جعله حمى لا يقرب[1] و الخفر الغدر و نقض العهد و الجذم القطع.

٦٣ـ المهج: [مهج الدعوات] الحرز الكامل لإمام الساجدين علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام و هو يخرج من كتاب الله سبحانه و تعالى يقرأ في كل صباح و مساء و هو هذا:

٣٠٨/٨٦ بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر[2] و أعلى و أجل و أعظم مما أخاف و أحذر أستجير بالله عز جار الله و جل ثناء الله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له و صلى الله على محمد و آله و سلم كثيرا.

اللهم بك أعيذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره اللهم بك أعوذ و بك ألوذ و بك أصول و إياك أعبد و إياك أستعين و عليك أتوكل و أدرأ بك في نحر أعدائي و أستعين بك عليهم و أستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت[3] و كيف شئت و حيث شئت بحقك لا إله إلا أنت إِنَّك عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

قٰالَ سَنَشُدُّ عَضُدَك بِأَخِيك وَ نَجْعَلُ لَكُمٰا سُلْطٰاناً فَلٰا يَصِلُونَ إِلَيْكُمٰا بِآيٰاتِنٰا أَنْتُمٰا وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰالِبُونَ قٰالَ لٰا تَخٰافٰا إِنَّنِي مَعَكُمٰا أَسْمَعُ وَ أَرىٰ قٰالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْك إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا اخْسَؤُا فِيهٰا وَ لٰا تُكَلِّمُونِ.

إني أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله و بصره و قوته بقوة الله و حبله المتين[4] فليس لهم علينا سبيل و لا سلطان إن شاء الله سترت بيننا و بينهم بستر النبوة الذي ستر الله لأنبيائه[5] من الفراعنة جبرائيل عن أيماننا و ميكائيل عن يسارنا و الله مطلع علينا ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنٰاهُمْ فَهُمْ لٰا يُبْصِرُونَ﴾[6] و[7] شاهت الوجوه ﴿فَغُلِبُوا هُنٰالِك وَ انْقَلَبُوا صٰاغِرِينَ﴾[8] صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يبصرون ﴿وَ إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَك وَ بَيْنَ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجٰاباً مَسْتُوراً وَ جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِذٰا ذَكَرْتَ رَبَّك فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ نُفُوراً﴾[9].

﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مٰا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ وَ لٰا تَجْهَرْ بِصَلٰاتِك وَ لٰا تُخٰافِتْ بِهٰا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِك سَبِيلًا وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيك فِي الْمُلْك وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[10] سبحان الله بُكْرَةً وَ أَصِيلًا.

٣٠٩/٨٦ حسبي الله من خلقه حسبي الله الذي يكفي و لا يكفي منه شيء حسبي الله و نعم الوكيل حسبي الله الذي لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أُولٰئِك الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصٰارِهِمْ وَ أُولٰئِك هُمُ الْغٰافِلُونَ ﴿أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ وَ أَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشٰاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلٰا تَذَكَّرُونَ﴾[11] إِنّٰا جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً.

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام و اكنفنا بركنك الذي لا يرام و أعذنا بسلطانك الذي لا يضام و ارحمنا بقدرتك يا رحمان اللهم لا تهلكنا و أنت بنا بر[12] يا رحمان أتهلكنا و أنت ربنا[13] و حصننا و رجاؤنا[14] حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين[15] حسبي من لم يزل حسبي حسبي الذي لا يمن على الذين يمنون حسبي الله و نعم الوكيل و صل الله على محمد و آله و سلم كثيرا.

اللهم أصبحت في حماك الذي لا يستباح و ذمتك التي لا تخفر و جوارك الذي لا يضام و أسألك اللهم بعزتك و قدرتك أن تجعلني في حرزك[16] و أمنك و عياذك و عدتك و عقدك و حفظك و أمانك و منعك الذي لا يرام و عزك الذي لا يستطاع من غضبك و سوء عقابك و سوء أحداث النهار و طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان.

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٢.
(٢) في المصدر إضافة «وأعزّ».
(٣) في المصدر إضافة «وأنّى شئت».
(٤) في المصدر إضافة «وسلطانه المبين».
(٥) في المصدر «الأنبياء به» بدل «لأنبيائه».
(٦) سورة يس، آية: ٩.
(٧) حرف «و» ليس في المصدر.
(٨) سورة الأعراف، آية: ١١٩.
(٩) سورة الإسراء، آية: ٤٥ ـ ٤٦.
(١٠) سورة الإسراء، آية: ١١٠ ـ ١١١.
(١١) سورة الجاثية آية: ٢٣.
(١٢) في المصدر «حسبنا يا بر» بدل «بنا برّ».
(١٣) جملة «أتهلكنا وأنت ربنا» ليست في المصدر.
(١٤) كلمة «ورجاؤنا» ليست في المصدر.
(١٥) جملة «حسبي الرازق من المرزوقين» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر إضافة «وجوارك».

اللهم يدك فوق كل يد و عزتك أعز من كل عزة و قوتك أقوى من كل قوة و سلطانك أجل و أمنع من كل سلطان أدرأ بك في نحور أعدائي و أستعين بك عليهم و أعوذ بك من شرورهم و ألجأ إليك فيما أشفقت عليه منهم[١] فأجرني[٢] منهم يا أرحم الراحمين.

﴿وَ قٰالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمّٰا كَلَّمَهُ قٰالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنٰا مَكِينٌ أَمِينٌ قٰالَ اجْعَلْنِي عَلىٰ خَزٰائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَ كَذٰلِكَ مَكَّنّٰا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهٰا حَيْثُ يَشٰاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنٰا مَنْ نَشٰاءُ وَ لٰا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ كٰانُوا يَتَّقُونَ﴾[٣] وَ خَشَعَتِ الْأَصْوٰاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلٰا تَسْمَعُ إِلّٰا هَمْساً.

٣١٠/٨٦ أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و جميع ما تلحقه عنايتي و جميع نعم الله عندي بسم الله[٤] الذي خضعت له الرقاب و بسم الله الذي خافته الصدور[٥] و بسم الله الذي وجلت منه النفوس و بسم الله الذي قال به للنار كُونِي بَرْداً وَ سَلٰاماً عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ وَ أَرٰادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنٰاهُمُ الْأَخْسَرِينَ و بسم الله الذي ملأ الأركان كلها و بعزيمة الله التي لا تحصى و بقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه من شر من في هذه الدنيا و من شر سلطانهم و سطواتهم و حولهم و قوتهم و غدرهم و مكرهم.

و أعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و ذوي عنايتي و جميع نعم الله عندي بشدة حول الله و شدة قوة الله و شدة بطش الله و شدة جبروت الله و بمواثيق الله و طاعته على الجن و الإنس بسم الله الذي يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولٰا وَ لَئِنْ زٰالَتٰا إِنْ أَمْسَكَهُمٰا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً و بسم الله الذي فلق البحر لبني إسرائيل و بسم الله الذي ألان لداود الحديد و بسم الله الذي الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ السَّمٰاوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ و من شر جميع من في هذه الدنيا و من شر جميع من خلقه و من[٦] أحاط به علمه و من شر كل ذي شر و من شر حسد كل حاسد و سعاية كل ساع و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم شأنه.

اللهم بك أستعين و بك أستغيث و عليك أتوكل و أنت رب العرش العظيم اللهم صل على محمد و آل محمد و احفظني و خلصني من كل معصية و مصيبة نزلت في هذا اليوم و في هذه الليلة و في جميع الليالي و الأيام من السماوات و الأرض إنك على كل شيء قدير.

٣١١/٨٦ بسم الله على نفسي و مالي و أهلي و ولدي بسم الله على كل شيء أعطاني ربي بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض و السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم اللهم رضني بما قضيت و عافني بما[٧] أمضيت حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت.

اللهم إني أعوذ بك من أضغاث الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام بسم الله تحصنت بالحي الذي لا يموت من شر ما أخاف و أحذر و رميت من يريد بي سوءا أو مكروها[٨] بين يدي و لا[٩] حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أعوذ بالله من شركم و شركم تحت أقدامكم و خيركم بين أعينكم و أعيذ نفسي و ما أعطاني ربي و ما ملكته يدي و ذوي عنايتي بركن الله الأشد و كل أركان ربي شداد.

اللهم توسلت بك إليك و تحملت بك عليك فإنه لا ينال ما عندك إلا بك أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكفيني شر ما أحذر و ما لا يبلغه حذاري إنك على كل شيء قدير و هو عليك يسير جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن شمالي و إسرافيل أمامي و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم مخرج الولد من الرحم و رب الشفع و الوتر سخر لي ما أريد من دنياي و آخرتي و اكفني ما أهمني إنك على كل شيء قدير.

اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل علي قضائك أسألك بكل اسم

---

(١) في المصدر إضافة «وصلى الله على محمد وآله».
(٢) في المصدر «وأجرني» بدل «فأجرني».
(٣) سورة يوسف، آية: ٥٤ ـ ٥٧.
(٤) في المصدر إضافة «الرحمن الرحيم بسم الله».
(٥) في المصدر إضافة «بسم الله الذي نفس عن دواود كربته».
(٦) في المصدر «ما» بدل «من».
(٧) في المصدر «في ما» بدل «بما».
(٨) في المصدر إضافة «من».
(٩) في المصدر «بلا» بدل «ولا».

سميت به نفسك و أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور بصري و شفاء صدري و جلاء حزني و ذهاب همي و قضاء ديني لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَك إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ.

يا حي حين لا حي يا محيي الأموات و القائم على كل نفس بما كسبت يا حي لا إله إلا أنت برحمتك التي وسعت كل شيء استعنت فأعني و اجمع لي خير الدنيا و الآخرة و اصرف عني شرهما بمنك و سعة فضلك.

اللهم إنك مليك مقتدر و ما تشاء من أمر يكن فصل على محمد و آله و فرج عني و اكفني ما أهمني إنك على ذلك قادر يا جواد يا كريم.

٣١٢/٨٦ اللهم بك أستفتح و بك أستنجح و بمحمد عبدك و رسولك[١] إليك أتوجه اللهم سهل لي حزونته[٢] و ذلل لي صعوبته و أعطني من الخير أكثر مما أرجو و اصرف عني من الشر أكثر مما أخاف و أحذر و ما لا أخاف و لا أحذر[٣] و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله و حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ[٤].

بيان: قال الجوهري كنفت الرجل أكنفه أي حطته و صنته[٥] و قال ركن الشيء جانبه الأقوى و هو يأوي إلى ركن شديد أي عز و منعة[٦] و قال العقد العهد[٧] ملأ الأركان أي أركان الخلق من السماوات و الأرضين و العرش و الكرسي و غيرها قوله و غدرهم في بعض النسخ و جذرهم بالجيم و الذال المعجمة و هو القطع و هو الاستيصال و الأول أظهر و السعاية بالكسر الإفساد و النميمة.

بسم الله على نفسي أي أقرأ عليها التسمية لحفظها أو أستعين باسمه تعالى لنفسي فعلى بمعنى اللام و عافني فيما أمضيت أي من الجزع و ارتكاب ما يخالف رضاك أو عافني قضاء السوء و الأول أنسب بما بعده تحت أقدامكم كناية عن نسيانهم و تركهم له و محوهم إياه قال في النهاية فيه إلا أن كل دم و مأثرة تحت قدمي هاتين أراد إخفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهلية و نقص سننها[٨] و خيركم بين أعينكم أي يكون دائما منظورا لكم و مقصودكم.

و في النهاية فيه تحملت بعلي على عثمان في أمري أي استشفعت به إليه[٩] و قال في حديث الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان و يميل إليه[١٠] أو كما أن الربيع زمان نمو الأشجار و ظهور الأنهار و الثمار فكذلك اجعل القرآن سببا لنمو الإيمان و اليقين و ظهور أزهار الحقائق و أنوار المعارف فيه و قال الفيروزآبادي الاستفتاح الاستنصار[١١].

٦٤ـ المهج: [مهج الدعوات] حرز آخر لسيد الساجدين عليه السلام يقرأ في كل صباح و مساء بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله سددت[١٢] أفواه الجن و الإنس و الشياطين و السحرة و الأبالسة من الجن و الإنس و السلاطين و من يلوذ بهم بالله العزيز الأعز و بالله الكبير الأكبر.

٣١٣/٨٦ بسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الذي أقام به السماوات و الأرض ثم استوى على العرش بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ﴾[١٣] ﴿ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ﴾[١٤] ﴿قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ﴾[١٥] ﴿وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾[١٦] ﴿وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً﴾ ﴿وَ جَعَلْنا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ

---

(١) في المصدر إضافة «عليه السلام».
(٢) في المصدر «حزونة أمري» بدل «حزونته».
(٣) في المصدر «ولا حول» بدل «وما لا أخاف ولا أحذر».
(٤) مهج الدعوات ص ١١ ـ ١٥.
(٥) الصحاح ج ٤ ص ١٤٢٤، وفيه «الشيء» بدل «الرجل».
(٦) الصحاح ج ٥ ص ٢١٢٦.
(٧) راجع الصحاح ج ٢ ص ٥١٠.
(٨) النهاية ج ٤ ص ٢٥.
(٩) النهاية ج ١ ص ٤٤٣.
(١٠) النهاية ج ٢ ص ١٨٨.
(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٤٧.
(١٢) في المصدر «صددت» بدل «سددت».
(١٣) سورة النحل، آية: ٨٥.
(١٤) سورة الصافات، آية: ٩٢.
(١٥) سورة المؤمنون، آية: ١٠٨.
(١٦) سورة طه، آية: ١١١.

نُفُوراً﴾[1] ﴿وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[2] ﴿وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[3] الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ و صلى الله على محمد و آله الطاهرين[4].

بيان: الظاهر الباطن صفتان للذات الأقدس و المكنون المخزون صفتان للاسم و يحتمل كون الجميع أوصافا للذات فإن كنه ذاته و صفاته سبحانه مكنون مخزون عن غيره أو كلها أوصافا للاسم فإنه ظاهر لبعض و باطن عن بعض و الهمس الصوت الخفي.

٦٥ـ المهج: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا الحسين بن علي عليه السلام إذا أصبح و أمسى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله[5] و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله[6] توكلت على الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أسلمت نفسي إليك و وجهت وجهي إليك و فوضت أمري إليك إياك أسأل العافية من كل سوء في الدنيا و الآخرة.

اللهم إنك تكفيني من كل أحد و لا يكفيني منك أحد فاكفني من كل أحد ما أخاف و أحذر و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا فإنك[7] تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر و أنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين.

٣١٤/٨٦

٦٦ـ المهج: [مهج الدعوات] روى أنس عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال من استعمله كل صباح و مساء وكل الله عز و جل به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و كان في أمان الله عز و جل لو اجتهد الخلائق عن الجن و الإنس أن يضاروه ما قدروا و هو:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض و السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه سم و لا داء بسم الله أصبحت و على الله توكلت بسم الله على قلبي و نفسي بسم الله على عقلي و ديني[8] بسم الله على أهلي و مالي بسم الله على ما أعطاني ربي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم[9].

الله ربي لا أشرك به شيئا الله أكبر الله أكبر الله[10] أعز وأجل مما أخاف و أحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك.

اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل سلطان شديد و من شر كل شيطان مريد و من شر كل جبار عنيد و من شر[11] قضاء السوء و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم و أنت الله على كل شيء قدير[12] إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[13].

٦٧ـ مجموع الدعوات: لمحمد بن هارون التلعكبري دعاء لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام عند الصباح:

اللهم يا مدرك الهاربين و يا ملجأ الخائفين و يا غياث المستغيثين و يا منتهى رغبة السائلين و يا مجيب دعوة المضطرين يا حق يا مبين يا ذا الكيد المتين و يا منصف المظلومين من الظالمين يا مؤمن أوليائه من عذاب مهين يا من يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ و خفيات لحظ الجفون و سرائر القلب المكنون و ما كان و ما يكون.

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٤٦.
(٢) سورة الإسراء، آية: ٤٥.
(٣) سورة يس، آية: ٩.
(٤) مهج الدعوات ص ١٥.
(٥) في المصدر إضافة «ومن الله».
(٦) في المصدر إضافة «و» وعبارة «صلى الله عليه وآله» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «إنك» بدل «فإنك».
(٨) في المصدر «ديني وعقلي» بدل «عقلي وديني».
(٩) في المصدر إضافة «الله».
(١٠) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(١١) كلمة «شر» ليست في المصدر.
(١٢) في المصدر «وأنت على كل شيء حفيظ» بدل «وأنت الله على كل شيء قدير».
(١٣) مهج الدعوات ص ٧٥.

٣١٥/٨٦ يا رب السماوات و الأرضين و الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين يا شاهدا لا يغيب يا غالبا غير مغلوب يا من هو على كل قدير و على كل أمر حسيب و من كل عبد قريب يا إله الماضين و الغابرين و رب المقرين و الجاحدين و إله الصامتين و الناطقين و رب الأحياء و الميتين.

يا الله يا رباه يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم يا أول يا قديم يا شكور يا عليم يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا قاهر يا غفار يا جبار يا خالق يا رازق يا فاتق يا راتق يا صادق يا واجد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا حي يا موجود يا معبود يا طالب يا غالب يا مدرك يا مهلك يا جليل يا جميل يا كريم يا متفضل يا جواد يا سمح.

يا فارج الهم يا كاشف الغم يا منزل الحق يا قابل الصدق يا بديع السماوات و الأرضين يا نورهما يا عمادهما يا فاطرهما يا ممسكهما يا ذا البلاء الجميل و الطول الجليل يا ذا السلطان الذي لا يرام و العز الذي لا يضام.

يا ذا الآلاء و الامتنان يا معروفا بالإحسان يا ظاهرا بلا مشافهة يا باطنا بلا ملامسة يا سابق الأشياء بنفسه يا أولا بلا غاية يا آخرا بلا نهاية يا فاعلا بلا انتصاب يا عالما بلا اكتساب يا ذا الأسماء الحسنى و الصفات المثلى و المثل الأعلى يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين و انقطعت عنه أفكار المتفكرين و علا و تكبر عن صفات الملحدين و جل و عز عن عبث العابثين و تبارك و تعالى عن كذب الكاذبين و أباطيل المبطلين و أقاويل العادلين.

يا من بطن فخبر و ظهر فقدر و أعطى فشكر و علا فقهر يا رب العين و الأثر و الجن و البشر و الأنثى و الذكر و البحث و النظر و الغيم و المطر و الشمس و القمر يا شاهد النجوى يا كاشف الغم يا دافع البلوى يا غاية كل ذي شكوى يا نعم النصير و المولى يا من على العرش استوى يا من له ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى.

٣١٦/٨٦ يا منعم يا محسن يا مجمل يا مفضل يا كافي يا شافي يا مغيث يا مقيت يا محيي يا مميت يا من يرى و لا يرى و لم يستعن بساطع الضياء لإحصاء عدد الأشياء يا عالي الجد يا غالب الجند يا من له على كل شيء أيد و في كل شيء كيد.

يا من لا يشغله كبير عن صغير و لا خطير عن حقير و لا عسير عن يسير يا فعالا بغير مباشرة و علاما بغير معاشرة و قادرا بغير مكاثرة يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها و الزيادة قبل استيهالها و الفضيلة قبل إستيجابها يا من أنعم على المؤمن و الكافر و استصلح الصالح و الفاسد عليه و رد المعاند و الشارد عنه إليه.

يا من أهلك بعد البينة و أخذ بعد قطع المعذرة و أقام الحجة و درأ عن القلوب الشبهة و أقام الدلالة و قاد إلى معاينة الآية يا بارئ الجسد و موسع البلد و مجري القوت و منزل الغيث و سامع الصوت و سابق الفوت و منشر العظم بعد الموت يا رب المعجزات مطر و نبات و آباء و أمهات و بنين و بنات و ذاهب و آت و ليل داج و سماء ذات أبراج و أرض ذات فجاج و بحر عجاج و نجوم منورة و رياح تدور و مياه تفور و مهاد موضوع و سقف مرفوع و بلاء مدفوع و كلام مسموع و يقظة و منام و سباع و أنعام و دواب و عوام و غمام و ركام و أمور ذات نظام و من شتاء و مصيف و ربيع و خريف و يانع و قطيف و ماض و خليف.

أنت خلقت هذا فأحسنت و سويت فأحكمت و نبهت على الطاعة فأنعمت فلم يبق إلا شكري و الانقياد لطاعتك و ذكر محامدك فإن عصيتك فلك الحجة و إن أطعتك فلك المنة.

٣١٧/٨٦ يا من يمهل و لا يعجل و يعلم و لا يجهل و يعطي و لا يبخل يا أحق من حمد و عبد و سئل و رجي و اعتمد أسألك بكل اسم مقدس مطهر مكنون اخترته لنفسك و بكل ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك و أتوجه إليك بجودك و كرمك و عزك و جلالك و عفوك و امتنانك و بحقك الذي هو أعظم من حقوق خلقك.

يا الله يا رباه يا الله يا رباه يا الله يا رباه و أرغب إليك أولا و آخرا و خاصا و عاما بحق محمد الأمي رسولك سيد المرسلين و نبيك إمام المتقين و بالرسالة التي أداها و العبادة التي اجتهد فيها و المحنة التي صبر عليها و الديانة التي حض على العمل بها منذ وقت خلقك إياه إلى أن توفيته و ما بين ذلك من أقواله الحكيمة و أفعاله الكريمة و مقاماته المشهودة و ساعاته المحمودة أن تصلي عليه كما وعدته من نفسك و تعطيه أفضل ما أمل من ثوابك و تزلف لديك منزلته و تعلم عندك درجته و تبعثه المقام المحمود الذي وعدته و تورده حوض الكرم و الجود و تبارك عليه



بركة عامة تامة نامية سامية زاكية عالية فاضلة طيبة مباركة لا انقطاع لدوامها و لا نقيصة في كمالها و لا مزيد إلا في قدرتك عليها و أن تزيده بعد ذلك مما أنت أعلم به و أوسع له و تريني ذلك حتى أزداد في الإيمان به بصيرة و في محبته ثباتا و حجة و على آله الطيبين الأخيار المنتجبين الأصفياء الأتقياء الأبرار.

اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي ضرا و لا نفعا و لا حياة و لا موتا و لا نشورا قد ذل مصرعي و استكان مضجعي و ظهر ضري و انقطع عذري و قل ناصري و أسلمني أهلي و والدي و ولدي بعد قيام حجتك علي و ظهور براهينك عندي و وضوح أدلتك لي.

اللهم و قد أكدى الطلب و أعيت الحيل و تغلقت الطرق و ضاقت المذاهب و درست الآمال إلا منك و انقطع الرجاء إلا من جهتك و أخلفت العدات إلا عدتك.

اللهم و إن مناهل الرجاء لك مترعة و أبواب الدعاء لمن دعاك مفتحة و الاستغاثة لمن استغاث بك مباحة و أنت لداعيك بموضع إجابة و للقاصد إليك قريب المسافة و للصارخ إليك ولي الإغاثة.

٣١٨/٨٦ اللهم و إن في موعدك عوضا عن منع الباخلين و مندوحة عما في أيدي المستأثرين و دركا من حيل المواربين و الراحل نحوك يا رب قريب منك لأنك لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال السيئة دونك و إني لنفسي لظلوم و بعذري لجهول إلا أن ترحمني و تعود بحلمك علي و تدرأ عقابك و تلحظني بالعين التي هديتني بها من حيرة الشك و رفعتني بها من هوة الجهل و نعشتني بها من فتنة الضلالة.

اللهم و قد علمت أن أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة و إخلاص نية و صادق طوية و ها أنا مسكينك بائسك أسيرك سائلك منيخ بفنائك قارع باب رجائك.

اللهم و أنت آنس الآنسين لأوليائك و أحرى بكفاية المتوكلين عليك و أولى بنصر الواثق بك سري إليك مكشوف و أنا في سؤالك ملهوف لأنني عاجز و أنت قدير و أنا صغير و أنت كبير و أنت غني و أنا فقير إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك و إذا أضبت علي الأمور استجرت بك و إذا تلاحكت علي الشدائد أملتك و أين تذهب بي عنك يا مولاي و أنت أقرب من وريدي و أحضر من عديدي و أوجد في معقولي و أصح في مكاني و أزمة الأمور كلها بيدك صادرة عن قضائك مذعنة بالخضوع لقدرتك ذات فاقة إلى عفوك فقيرة إلى رحمتك.

اللهم و قد شملتني الخصاصة و علتني الحاجة و توسمت بالذلة و غلبتني المسكنة و هذا الوقت الذي وعدت أولياءك فيه الإجابة اللهم فامسح ما بي بيمينك الشافية و انظر إلي بعينك الراحمة و أقبل علي بوجهك ذي الجلال و الإكرام فإنك إذا أقبلت به على أسير فككته و على ضال هديته و على حائر آويته و على ضعيف قويته و على فقير أغنيته.

٣١٩/٨٦ اللهم لا تخلني من يدك و لا تتركني لقا لعدوك و لا توحشني من لطائفك الخفية و كفايتك الجميلة و إن شردت عليك فارددني إليك فإنك ترد الشارد و تصلح الفاسد و أنت على كل شيء قدير.

اللهم تولني ولاية تغنيني بها عما سواها و أعطني عطية لا أحتاج إلى أحد معها فإنها ليست بنكر من عطيتك و لا ببدع من ولايتك.

اللهم ارفع بفضلك سقطتي و نجني من ورطتي و أقلني عثرتي يا منتهى رغبتي و غياثي في كربتي و صاحبي عند شدتي و رحماني و رحيمي في دنياي و آخرتي صل على محمد و آل محمد و استجب دعائي و لا تقطع رجائي بجودك و كرمك يا أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين إنك على كل شيء قدير[1].

توضيح: الفتق الشق و الرتق ضده و هما كنايتان عن إبرام الأمور و نقضها و الظاهر هو الذي ظهر فوق كل شيء و علا عليه و قيل هو الذي عرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله و أوصافه و الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم و قيل هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه و المعنيان الثانيان هما أنسب.

٣٢٠/٨٦ يا سابق الأشياء بنفسه أي سبقهم بنفسه لا بزمان يقارنه فيكون قديما معه أو هو علة لها بلا استعانة

---

(١) لم نعثر على كتاب مجموع الدعوات هذا.

غيره أو سبقهم بذاته فلا يمكن للخلق إدراكه أو لا يمكنهم أن يصلوا إليه بضر أو سوء و المثلى الفضلى و له المثل الأعلى أي الصفة الأعلى و هو الوجوب الذاتي و الغناء المطلق و النزاهة عن صفات المخلوقين و قيل المراد به المثل المضروب بالحق لقوله سبحانه و تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾[1] الآية و أمثاله و أقوال العادلين أي الذين يعدلون بالله غيره يقال عدلوا بالله أي أشركوا به و جعلوا له مثلا.

يا رب العين و الأثر أي الجواهر و الأعراض أو الأعمال أيضا باعتبار التوفيق و الخذلان كما ينبغي أن يقال في البحث و النظر و في النهاية المقيت هو الحفيظ و قيل المقتدر و قيل الذي يعطي أقوات الخلائق و هو من أقاته يقيته إذا أعطاه قوته و هو لغة في قاته يقوته و أقاته أيضا إذا حفظه[2] بغير مكاثرة أي من الجنود و الأعوان و يقال شرد البعير نفر و هو شارد و الدرء الدفع و الداجي المظلم و الأبراج جمع البرج بالتحريك و هو المضيء البين المعلوم أو جمع البرج بالضم من بروج السماء و الأول أظهر.

و الفج الطريق الواسع بين الجبلين و نجوم منورة و في بعض النسخ تمور أي تموج و تضطرب و المهاد الأرض و الموضوع خلاف المرفوع و الركام بالضم تل الرمل المتراكم بعضه فوق بعض و السحاب المتراكم و مصيف هو الموضع الذي يقام فيه في الصيف و لعله أطلق على زمان الصيف توسعا و في بعض النسخ و صيف و هو أظهر.

و اليانع الذي حان قطافه و القطيف المقطوف و الماضي الذي مات و الخليف من خلفه و قام مقامه التي حض عليها[3] أي بالغ في شأنها و حث على الاتصاف بها و تزلف أي تقرب و قد أكدى الطلب أي تعسر أو تعذر و انقطع و أعيت الحيل أي أتعبت و لم تنفع و درست على بناء المعلوم أو المجهول قال الجوهري درس الشيء يدرس دروسا أي عفا و درسته الريح يتعدى و لا يتعدى[4] و المنهل عين الماء ترده الإبل في المراعي و أترعت الإناء ملأته ذكرهما الجوهري[5] و قال لي عن هذا الأمر مندوحة أي سعة[6] و قال استأثر فلان بالشيء استبد به[7] و دركا أي تداركا.

من حيل المؤاربين أي المخادعين و المواربة المخاتلة و المداهاة و يجوز فيه الهمز و عدمه و العين كناية عن اللطف و العناية و الهوة الوهدة العميقة و الطوية الضمير منيخ أي مقيم و الفناء بالكسر الفضاء حول الدار و في الكلام استعارة.

و إذا أضبت الأصوب أنه بالضاد المعجمة و الباء الموحدة المشددة قال الجزري في الحديث فلما أضبوا عليه أي أكثروا يقال أضبوا إذا تكلموا متتابعا و إذا نهضوا في الأمر جميعا[8] انتهى و في أكثر نسخ الدعاء صبت بالمهملة على المجهول من الصب كناية عن الكثرة و ما ذكرنا أنسب معنا و وجدناه كذلك في النسخ القديمة.

و إذا تلاحكت أي تداخلت و التصقت بي قال الكفعمي أي التصقت بي و اشتدت علي و اللحك مداخلة الشيء في الشيء و التصاقه به[9].

و أحضر من عديدي أي ممن أعده من أنصاري أو ممن يعد من عشيرتي و رهطي أو تحضر قبل حضور قرني و عدوي قال الفيروزآبادي العد الإحصاء و الاسم العدد و العديد الند و القرن و من القوم من يعد فيهم[10] انتهى و قال في المصباح المنير هو عديد بني فلان أي يعد فيهم[11].

---

(١) سورة النور، آية: ٣٥.
(٢) النهاية ج ٤ ص ١١٨.
(٣) نصّ الدعاء: «حضّ على العمل بها» راجع ج ٨٦ ص ٣١٧ من المطبوعة.
(٤) الصحاح ج ٣ ص ٩٢٧.
(٥) راجع الصحاح ج ٥ ص ١٨٧٣ و ج ٣ ص ١١٩١.
(٦) الصحاح ج ١ ص ٤٠٩.
(٧) الصحاح ج ٢ ص ٥٧٥.
(٨) النهاية ج ٣ ص ٧٠.
(٩) ذكره في البلد الأمين ص ٣٨٢ ـ ٣٨٧، من دون شرح في الهامش.
(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٤.
(١١) المصباح المنير ج ٢ ص ٣٩٦.

و أوجد في معقولي في سائر كتب الدعاء و أوجد في مكاني و أصح في معقولي و هو أوجه و أنسب أي أجدك في كل مكان و لا أجد غيرك إلا في الأحيان و التوسل بك في العقل أصح من الاستعانة بغيرك لكمال قدرتك و وفور رحمتك و كرمك و الخصاصة الحاجة.

و توسمت بالذلة على بناء المعلوم من الوسم بمعنى الكي أي ضربت علي علامة العبودية و الذلة و المعهود فيه اتسمت أو على بناء المجهول من التوسم يقال توسمت فيه الخير أي تفرست و قال الشيخ البهائي رحمه الله أي صرت موسوما بها[1] و لعله بالأول أنسب فامسح ما بي أي أذهب و أزل و لا تخلني بالتشديد من التخلية و قيل يمكن أن يراد باليد النعمة و أن يقرأ لا تخلني بتخفيف اللام أي لا تجعلني خاليا من نعمتك و لا يخفى بعده.

و لا تتركني لقا أي شيئا ملقى متروكا لعدوك أي الشيطان يتصرف فيه كيف يشاء قال الجوهري اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه[2] و في النهاية اللقا الملقى على الأرض و منه حديث حكيم بن حزام و أخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة ملقاة و قيل أصل اللقا أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم و قالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم و يسمون ذلك الثوب لقا فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها و تركوها بحالها ملقاة[3] و قرأ الكفعمي رحمه الله لفا بالفاء حيث قال قوله و لا تتركني لفاء أي حقيرا و هو مثل تقول العرب قد رضي من الوفاء باللفاء يقصر و يمد قاله شارح الدريدية و من قرأ لقي أراد ملقى مهانا[4] انتهى و قال الجوهري اللفاء الخسيس من الشيء و كل يسير حقير فهو لفا[5].

أقول: المضبوط في أكثر النسخ بالقاف و هو أصوب.

إنها ليست بنكر أي منكر و مستبعد و لا ببدع المراد أن العطية التي لا يحتاج معها إلى أحد ليست أمرا بديعا غريبا لم يعهد مثله من ولايتك قال الشيخ البهائي رحمه الله بفتح الواو أي من إمدادك و إعانتك[6] اللهم ارفع بفضلك سقطتي أي ارفعني من سقطتي أي سقوطي على الأرض و الإسناد على المجاز.

أقول: سيأتي هذا الدعاء أبسط من ذلك في كتاب الدعاء[7] لكن لا اختصاص له بالصباح و المساء و أورده شيخنا البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح على وجه آخر مباين للروايتين في كثير من الفقرات و أورده في تعقيب صلاة الفجر و لم أطلع بعد على روايته و كذا أورد دعاء الاعتقاد[8] أيضا في هذا الموضع[9] و لم أر فيما عندنا من الروايات تخصيصه بالتعقيب و لا بالصباح و المساء و لذا لم نورده هاهنا.

٦٨ـ المهج: [مهج الدعوات] علي بن محمد بن عبد الصمد عن جده عن الفقيه أبي الحسن عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الصدوق محمد بن بابويه عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد بن القطان عن محمد بن إدريس الأنصاري عن داود بن رشيد و الوليد بن شجاع عن عاصم عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه رضي الله عنه قال في حديث طويل أعطتني فاطمة عليها السلام رطبا لا عجم له و قالت هو من نخل غرسه الله لي[10] في دار السلام[11] بكلام علمنيه أبي محمد صلى الله عليه و آله كنت أقوله غدوة و عشية قال سلمان قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ثم قال سلمان فقلت علميني هذا الحرز فقالت[12].

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الأمور

---

(١) مفتاح الفلاح ص ١٠٦.

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٨٤.

(٣) النهاية ج ٤ ص ٢٦٧.

(٤) لم أعثر على كلامه رحمه الله في المظانّ من المصباح.

(٥) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٨٤.

(٦) مفتاح الفلاح ص ١٠٦ و ١٠٧.

(٧) راجع ج ٩٤ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٩ من المطبوعة.

(٨) جاء دعاء الاعتقاد في مصباح الكفعمي ص ٣٧١ ـ ٣٧٣.

(٩) مفتاح الفلاح ص ٧٧ ـ ٨٥.

(١٠) كلمة «لي» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر إضافة «ألا أعلّمك».

(١٢) في المصدر «قالت» بدل «فقالت».

بسم الله الذي خلق النور من النور[1] و أنزل النور على الطور في كِتابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور و بالفخر مشكور و على السراء و الضراء مشكور و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

قال سلمان فتعلمتهن فو الله[2] لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكة ممن بهم علل الحمى فكل برأ من مرضه بإذن الله تعالى[3].

٦٩ـ المهج: [مهج الدعوات] روى عيسى بن محمد عن وهب بن إسماعيل عن محمد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد دعا بهذا الدعاء في كل[4] غدوة إلا كان في حرز الله إلى وقته و كفى كل هم و غم[5] و حزن و كرب و هو للدخول على السلطان و حرز من الشيطان فادعوا به عند الشدائد فإن دعا به محزون فرج[6] عنه و إن دعا به محبوس فرج عنه و به تقضى الحوائج و إياك أن تدعو به على أحد فإنه أسرع من السهم النافذ.

٣٢٤/٨٦ و هو[7] بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا صريخ المكروبين[8] يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف الكرب العظيم يا أرحم الراحمين اكشف كربي و همي فإنه لا يكشف الكرب العظيم إلا أنت فقد تعرف حالي و حاجتي و فقري و فاقتي فاكفني ما أهمني من أمر الدنيا و الآخرة بجودك و كرمك.

اللهم بنورك اهتديت و بفضلك استغنيت و في نعمتك أصبحت و أمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك و أتوب إليك اللهم إني أسألك من حلمك لجهلي و من فضلك لفاقتي و من مغفرتك لخطاياي اللهم إني أسألك الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء اللهم اجعلني أخشاك إلى يوم ألقاك حتى كأنني أراك.

اللهم أوزعني أن أذكرك[9] لا أنساك ليلا و لا نهارا و لا صباحا و لا مساء آمين رب العالمين.

اللهم إني عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك مجزل في فضلك و عطاؤك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور بصري و جلاء حزني و ذهاب همي اللهم إني أسألك يا أكبر من كل كبير يا من لا شريك له و لا وزير يا خالق الشمس و القمر المنير يا عصمة الخائفين يا[10] جار المستجيرين[11] يا مغيث المظلوم الحقير[12] يا رازق الطفل الصغير و يا مغني البائس الفقير و[13] يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل الأسير يا قاصم كل جبار عنيد اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و يسرا و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب إنك سميع الدعاء يا ذا الجلال و الإكرام.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني اللهم إنك محسن فأحسن إلي اللهم إنك رحيم تحب الرحمة فارحمني اللهم إنك لطيف تحب اللطف فالطف بي يا مقيل عثرتي و يا راحم عبرتي و يا مجيب دعوتي أسألك الخير كله و أعوذ بك من الشر كله ما أحاط به علمك يا غياث من لا غياث له[14] يا ذخر من لا ذخر له[15] يا سند من لا سند له اغفر لي علمك في و شهادتك علي فإنك تسميت لسعة رحمتك الرحمن الرحيم.

٣٢٥/٨٦ اللهم إني أسألك الثبات في الأمر و العزيمة على الرشد و أسألك شكر نعمتك و أسألك حسن عبادتك و أسألك قلبا[16] سليما و لسانا[17] صادقا و أسألك من خير ما أعلم و من خير ما لا أعلم إنك تعلم و لا أعلم و أنت علام الغيوب.

اللهم بك أصبحنا و بك أمسينا و بك نصبح و بك نمسي و بك نحيا و بك نموت و عليك أتـوكل[18] و إليك

---

(١) في المصدر «إضافة «الحمد لله الذي خلق النور من النور».
(٢) في المصدر إضافة «و».
(٣) مهج الدعوات ص ٧.
(٤) في المصدر إضافة «يوم».
(٥) في المصدر إضافة «وخوف».
(٦) في المصدر إضافة «الله».
(٧) كلمة «وهو» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر إضافة «و».
(٩) في المصدر إضافة «كي».
(١٠) في المصدر «و» بدل «يا».
(١١) في المصدر إضافة «و».
(١٢) في المصدر «إضافة «و».
(١٣) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٤) في المصدر إضافة «و».
(١٥) في المصدر إضافة «و».
(١٦) في المصدر إضافة «خاشعاً».
(١٧) في المصدر إضافة «ذاكراً».
(١٨) في المصدر «نتوكل» بدل «أتوكل».

النشور و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أشهد أن لا إله إلا الله[1] أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ وَ أَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشٰاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلاٰ تَذَكَّرُونَ.

اللهم اطمس على أبصار أعدائنا كلهم من الجن و الإنس و اجعل على بصره غشاوة و اختم على قلبه و أخرج ذكري من قلبه و اجعل بيني و بين عدوي حجابا و حصنا[2] منيعا لا يرومه سلطان و لا شيطان و لا إنس و لا جن.

اللهم إني أدرأ بك في نحره و أستعيذ بك من شره و أستعين بك عليه فاكفنيه كيف شئت و أنى شئت اللهم لك الحمد و أنت المستعان و بك المستغاث و إليك المشتكى و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم اجعل صدر يومي هذا فلاحا و أوسطه صلاحا و آخره نجاحا اللهم اجعل لي في صدر جميع بني آدم و حواء و الجن و الإنس و الشياطين و المردة رأفة و رحمة خيرهم بين أعينهم و شرهم تحت أقدامهم و بالله أستعين عليهم أن يفرط على أحد منهم أو أن يطغى عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك وحدك لا شريك لك صل على محمد و آل محمد و ارزقني الخير كله ما أحاط به علمك يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام.

٣٢٦/٨٦

و الحمد لله على آلائه و أحمده على نعمائه و أشكره على آلائه[3] و أومن بقضائه الذي لا هادي لمن أضل و لا خاذل لمن نصر و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد[4] أن محمدا عبده و رسوله المصطفى و أمينه المرتضى انتجبه و حباه و اختاره و ارتضاه صلّى اللّه عليه و آله.

اللهم إني أسألك إيمانا صادقا ليس بعده كفر و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا و الآخرة تباركت ربنا و تعاليت تم نورك ربي فهديت و عظم حلمك ربي فعفوت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه و جاهك أفضل الجاه و عطيتك أرفع العطايا و أهنؤها تطاع ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتغفر لمن تشاء تجيب دعوة المضطر إذا دعاك و تكشف الضر و تشفي السقيم و تغفر الذنب العظيم لا يحصي نعماءك أحد ربنا فلك الحمد حمدا أبدا لا يحصى عدده و لا يضمحل سرمده حمدا كما حمدك[5] الحامدون من عبادك الأولين و الآخرين.

اللهم إني أسألك النصيب الأوفر من الجنة و أسألك الهدى و التقى و العافية و البشرى عند انقطاع الدنيا اللهم إني أسألك تقوى لا تنفد و فرجا لا ينقطع و توفيق الحمد و لباس التقوى و زينة الإيمان و مرافقة نبيك محمد صلّى اللّه عليه و آله في أعلى جنة الخلد يا بارئ لا بدء[6] له[7] يا دائم لا نفاد له يا حي يا محيي الموتى يا قائم على كل نفس بما كسبت أسألك الهدى و التقى و العافية و الغنى و التوفيق لما تحب و ترضى يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بعزتك التي قهرت بها[8] كل شيء و بعظمتك[9] التي ذل لها كل شيء و بقوتك التي لا يقوم لها شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و باسمك الذي يبيد له[10] كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء أن تغفر لي كل ذنب و تمحو عني كل خطيئة و أن توفقني لما تحب[11] و ترضى و أن تكفيني ما همني و ما[12] غمني من الدنيا و الآخرة و أن ترزقني عمل[13] الخير كله ما أحاط به علمك آمين رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد رسوله و آله الطاهرين[14].

٣٢٧/٨٦

بيان: في القاموس أوزعني الله ألهمني[15] من أن يفرط أي يعجل علي بالعقوبة من فرط إذا تقدم و منه الفارط أو أن يطغى أي يزداد طغيانا عز جارك أي من أمنته فهو عزيز غالب و جل ثناؤك عن أن

(١) في المصدر إضافة «إلهاً واحداً».
(٢) في المصدر إضافة «حصيناً».
(٣) في المصدر «بلائه» بدل «آلائه».
(٤) كلمة «أشهد» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «حمد» بدل «حمدك».
(٦) في المصدر «يا بادىء لا بدىء» بدل «يا بارىء لا بدء».
(٧) في المصدر إضافة «و».
(٨) كلمة «لها» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «بعزّتك» بدل «بعظمتك».
(١٠) كلمة «له» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر إضافة «ربنا».
(١٢) كلمة «ما» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر «جمل» بدل «عمل».
(١٤) مهج الدعوات ص ١٦٩ ـ ١٧٢، وفيه إضاف «المعصومين» في آخره.
(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٩٦.

يأتي به أحد كما تستحقه و حباه أي أعطاه ما أعطاه من النبوة و الكمالات و الانتجاب و الاختيار و الارتضاء متقاربة المعاني.

تباركت أي تكاثر خيرك من البركة و هو كثرة الخير أو تزايدت عن كل شيء و تعاليت عنه في صفاتك و أفعالك فإن البركة تتضمن معنى الزيادة أو دمت من بروك الطير على الماء و منه البركة لدوام الماء فيها و لباس التقوى أي اللباس الذي به يتقى من عذاب الله إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَ لِبٰاسُ التَّقْوىٰ ذٰلِك خَيْرٌ﴾[1] و فسر بخشية الله أو الإيمان و قيل السمت الحسن و يحتمل هنا أن يكون الإضافة للبيان كما في تاليه و يحتمل أن يكون المراد فيه زينة الإيمان بالأعمال الصالحة يا قائم على كل نفس أي الرقيب عليهم بما كسبت من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من أعمالهم و لا يفوت عنده شيء من جزائهم و لا يقوم لها شيء أي لا يقدر على معارضتها و لا يقاومها شيء و في القاموس همه الأمر حزنه كأهمه[2].

٧٠ـ مجموع الدعوات و المهج: [مهج الدعوات] **دعاء الاحتراز من الأعداء و التحصن عن الأسواء بعزائم الله تبارك و تعالى يقال ذلك بعد طلوع الشمس و عند غروبها لمولانا سيد العابدين عليه السلام:**

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله و لا قوة إلا بالله و لا غالب إلا الله غالب كل شيء و به يغلب الغالبون و منه يطلب الراغبون و عليه يتوكل المتوكلون و به يعتصم المعتصمون و يثق الواثقون و يلتجئ الملتجئون و هم حسبهم و نعم الوكيل.

٣٢٨/٨٦ **احترزت بالله و احترست بالله و لجأت إلى الله و استجرت بالله و استعنت بالله و امتنعت بالله و اعتززت بالله و قهرت بالله و غلبت بالله و اعتمدت على الله و استترت بالله و حفظت بالله و استحفظت بالله خير الحافظين و تكهفت بالله و حطت نفسي و أهلي و مالي و إخواني و كل من يعنيني أمره بالله الحافظ اللطيف و اكتلأت بالله و صحبت حافظ الصاحبين و حافظ الأصحاب الحافظين و فوضت أمري إلى الله الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.**

و اعتصمت بالله الذي من اعتصم به نجا من كل خوف و توكلت على الله العزيز الجبار و حسبي الله و نعم الوكيل وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ما شاء الله لا قوة إلا بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله و[3] صلى الله على محمد[4] و آله الطاهرين و سلم تسليما عليهم أجمعين[5].

و تقول ﴿اللّٰهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاٰ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاٰ نَوْمٌ﴾ إلى آخر الآية[6].

و تقول ﴿وَ لَقَدْ ذَرَأْنٰا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاٰ يَفْقَهُونَ بِهٰا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لاٰ يُبْصِرُونَ بِهٰا وَ لَهُمْ آذٰانٌ لاٰ يَسْمَعُونَ بِهٰا أُولٰئِكَ كَالْأَنْعٰامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولٰئِكَ هُمُ الْغٰافِلُونَ﴾[7] سَوٰاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صٰامِتُونَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبٰادٌ أَمْثٰالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهٰا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهٰا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهٰا أَمْ لَهُمْ آذٰانٌ يَسْمَعُونَ بِهٰا﴾[8].

٣٢٩/٨٦ **﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتٰابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّٰالِحِينَ﴾[9] ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ[10] إِلَى الْهُدىٰ لاٰ يَسْمَعُوا وَ تَرٰاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لاٰ يُبْصِرُونَ﴾[11] ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصٰارِهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْغٰافِلُونَ﴾[12] ﴿إِنّٰا جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾[13] ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسىٰ قُلْنٰا لاٰ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلىٰ وَ أَلْقِ مٰا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مٰا صَنَعُوا إِنَّمٰا صَنَعُوا كَيْدُ سٰاحِرٍ وَ لاٰ يُفْلِحُ**

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٦.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٩٤.

(٣) حرف «و» ليس في المهج.

(٤) في المهج «عليه» بدل «على محمد».

(٥) عبارة «عليهم أجمعين» ليست في المهج.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٧٩.

(٨) سورة الأعراف، آية: ١٩٤ و ١٩٥.

(٩) سورة الأعراف، آية: ١٩٦.

(١٠) في المهج «تدعهم»، وفي الآية «تدعوهم».

(١١) سورة الأعراف، آية: ١٩٨.

(١٢) سورة النحل، آية: ١٠٨.

(١٣) سورة الكهف، آية: ٥٧.

السّاحِرُ حَيْثُ أَتىٰ﴾[1] ﴿أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[2].

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[3] ﴿قالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ فَأَلْقىٰ عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنّاظِرِينَ﴾[4] قالَ ﴿كَلّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[5] ﴿يا مُوسىٰ لا تَخَفْ[6] إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾[7] اللّٰهُ[8] لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ[9] رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

﴿يا مُوسىٰ أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾[10] ﴿قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ﴾[11] ﴿وَ لَقَدْ مَنَنّا عَلىٰ مُوسىٰ وَ هارُونَ وَ نَجَّيْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَ نَصَرْناهُمْ فَكانُوا هُمُ الْغالِبِينَ﴾[12] ﴿وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ لِتُصْنَعَ عَلىٰ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلىٰ أُمِّكَ[13] كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ قَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنّاكَ فُتُوناً﴾[14] ﴿وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ فَرَدَدْناهُ إِلىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[15].

وَ قالَ الْمَلِكُ ﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمّا كَلَّمَهُ قالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾[16] ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[17].

٣٣٠/٨٦

إيضاح: تكهفت أي تحفظت و جعلت لنفسي و اتخذت ملجأ قال الفيروزآبادي الكهف كالبيت المنقور في الجبل و الوزر و الملجأ و تكهف الجبل صار فيه كهوف[18] انتهى و في القرآن بعد قوله سبحانه ﴿يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ﴾[19] فإما أن يكون عليه السلام أسقطها أو الكتاب أسقطوها و لا يبعد كون قراءته أولى و كذا قوله لا إله إلا الله في المصاحف ﴿اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[20].

٧١ـ المهج: [مهج الدعوات] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب قال حدثنا عبد الله بن أبي حبيبة و خليل بن سالم عن الحارث[21] بن عمير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى[22] الله عليه و على ذريته الطاهرين الطيبين المنتجبين و سلم كثيرا قال علمني رسول الله صلى الله عليه و على أهل بيته هذا الدعاء و أمرني أن أحتفظ به في كل ساعة لكل شدة و رخاء و أن أعلمه خليفتي من بعدي و أمرني أن لا أفارقه طول عمري حتى ألقى الله عز و جل[23] بهذا الدعاء و قال لي تقول[24] حين تصبح و تمسي هذا الدعاء فإنه كنز من كنوز العرش قلت و[25] ما أقول قال قل هذا الدعاء الذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه.

فلما فرغ النبي صلى الله عليه و آله قال له أبي بن كعب الأنصاري فما لمن دعا بهذا الدعاء من الأجر و الثواب يا رسول الله فقال له اسكن يا أبي بن كعب الأنصاري فما[26] يقطع منطق قول العلماء عما لصاحب هذا الدعاء عند الله عز و جل[27]

---

(١) سورة طه، آية: ٦٧ ـ ٦٩.
(٢) سورة الحج، آية: ٤٦.
(٣) سورة الشعراء، الآيات: ١ ـ ٤.
(٤) سورة الشعراء الآيات: ٣٠ ـ ٣٣.
(٥) سورة الشعراء، آية: ٦٢.
(٦) في المهج إضافة «إنك من الآمنين».
(٧) سورة النمل، آية: ١٠.
(٨) كلمة «الله» ليست في المهج.
(٩) في المهج «أنت» بدل «هو».
(١٠) سورة القصص، الآية ٣١.
(١١) . سورة القصص، الآية ٣٥.
(١٢) سورة الصافات، آية: ١١٤ ـ ١١٦.
(١٣) في المهج «أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه إلى أمه» بدل «من يكفله؟ فرجعناك إلى أمك».
(١٤) سورة طه، الآيتان: ٣٩ ـ ٤٠.
(١٥) سورة القصص، آية: ١٢ وهذه الآية ليست في المهج.
(١٦) سورة يوسف، آية: ٥٤.
(١٧) مهج الدعوات ص ١٦٣ ـ ١٦٥ ومجموع الدعوات للتلعكبري مخطوط، والآية الأخيرة من سورة هود: ٥٦.
(١٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٠.
(١٩) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.
(٢٠) سورد النمل، الآية: ٢٦.
(٢١) في المصدر «حرث» بدل «الحارث».
(٢٢) في المصدر «صلوات» بدل «صلى».
(٢٣) في المصدر إضافة «غداً».
(٢٤) في المصدر «قل» بدل «تقول».
(٢٥) حرف «و» ليس في المصدر.
(٢٦) كلمة «فما» ليست في المصدر.
(٢٧) في المصدر إضافة «من المزيد والكرامة».

قال بأبي أنت و أمي بين لنا و حدثنا ما ثواب هذا الدعاء فضحك رسول الله ﷺ و قال إن ابن آدم يحرص على ما يمنع[١] سأخبرك[٢] ببعض ثواب هذا الدعاء.

٣٣١/٨٦ أما صاحبه حين يدعو الله عز و جل يتناثر عليه البر من مفرق رأسه من أعنان السماء إلى الأرض و ينزل الله عز و جل عليه السكينة و تغشاه الرحمة و لا يكون لهذا الدعاء منتهى دون عرش رب العالمين له دوي حول العرش كدوي النحل[٣] ينظر الله عز و جل إلى من دعا بهذا الدعاء.

و من دعا به ثلاث مرات لا يسأل الله عز و جل اسمه شيئا من الخير في الدنيا و الآخرة إلا أعطاه الله سؤله بهذا الدعاء و منحه إياه بابن آدم[٤] و ينجيه الله عز و جل من عذاب القبر و يصرف الله عز و جل عنه ضيق الصدر فإذا كان يوم القيامة وافى صاحب هذا الدعاء على نجيبة من درة بيضاء فيقوم بين يدي رب العالمين و يأمر الله عز و جل له بالكرامة كلها و يقول الله تبارك و تعالى عبدي تبوأ من الجنة حيث تشاء مع ما له عند الله عز و جل من المزيد و الكرامة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلوب المخلوقين و لا ألسنة الواصفين.

فقال له سلمان الفارسي رحمه الله زدنا من ثواب هذا الدعاء جعلني الله فداك قال النبي صلى الله عليه و آله[٥] الطاهرين و سلم تسليما يا أبا عبد الله و الذي بعثني بالحق نبيا لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته و لو دعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين[٦].

نعم يا سلمان و الذي بعثني بالحق نبيا ما من عبد دعا الله عز و جل بهذا الدعاء أربعين ليلة من ليالي الجمع خالصة[٧] إلا غفر الله عز و جل له ما كان بينه و بين الآدميين و ما بينه و بين ربه و الذي بعثني بالحق[٨] يا سلمان ما من أحد دعا الله عز و جل بهذا الدعاء إلا أخرج الله عن قلبه غموم الدنيا و همومها و أمراضها.

نعم يا سلمان من دعا الله عز و جل بهذا الدعاء أحسنه أم لم يحسنه ثم نام في فراشه و هو ينوي رجاء ثوابه بعث الله عز و جل بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكروبيين وجوههم أحسن من الشمس و القمر ليلة البدر.

٣٣٢/٨٦ فقال له سلمان أيعطي الله عز و جل هذا العبد بهذا الدعاء كل هذا الثواب فقال[٩] لا تخبرن به الناس حتى أخبرك بأعظم مما أخبرتك به فقال له سلمان يا رسول الله و لم تأمرني بكتمان ذلك قال رسول الله ﷺ أخشى أن يدعو العمل و يتكلوا على الدعاء فقال سلمان أخبرني يا رسول اللهقال نعم أخبرك به[١٠] يا سلمان إنه من دعا بهذا الدعاء و كان في حياته قد ارتكب الكبائر ثم مات من ليلته أو من يومه بعد ما دعا الله عز و جل بهذا الدعاء مات شهيدا و إن مات يا سليمان على غير توبة غفر الله[١١] ذنوبه بكرمه و عفوه و هو هذا الدعاء تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق[١٢] المبين المدبر بلا وزير و لا خلق من عباده يستشير الأول غير موصوف و الباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السماوات و الأرضين و فاطرهما و مبتدعهما بغير عمد خلقهما[١٣] فاستقرت[١٤] الأرضون بأوتادها فوق الماء ثم علا ربنا في السَّمٰاوٰاتِ الْعُلىٰ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ لَهُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا وَ مٰا تَحْتَ الثَّرىٰ.

فأنا أشهد بأنك أنت الله لا رافع لما وضعت و لا واضع لما رفعت و لا معز لمن أذللت و لا مذل لمن أعززت و لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و أنت الله لا إله إلا أنت كنت إذ لم تكن سماء مبنية و لا أرض مدحية و لا شمس مضيئة و لا ليل مظلم و لا نهار مضيء و لا بحر لجي و لا جبل رأس و لا نجم سار و لا قمر منير و لا ريح تهب و لا سحاب يسكب و لا برق يلمع[١٥] و لا روح يتنفس[١٦] و لا طائر يطير و لا نار تتوقد و لا ماء يطرد.

---

(١) في المصدر «منع» بدل «يمنع».
(٢) في المصدر «سأخبركم» بدل «سأخبرك».
(٣) في المصدر إضافة «و».
(٤) عبارة «يا ابن آدم» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «أهل بيته» بدل «آله».
(٦) دفي المصدر إضافة «ولو دعي بهذا الدعاء على عاقٍ لوالديه لأصلحه الله لوالديه من ساعته».
(٧) في المصدر «خاصة» بدل «خالصة».
(٨) في المصدر إضافة «نبياً».
(٩) في المصدر إضافة «ﷺ يا سلمان».
(١٠) حرف «به» ليس في المصدر.
(١١) في المصدر إضافة «له».
(١٢) كلمة «الحق» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر إضافة «وفتقهما فتقاً السموات وطايعات بأمره».
(١٤) في المصدر «واستقرت» بدل «فاستقرت».
(١٥) في المصدر إضافة «ولا رعد يسبح».

كنت قبل كل شيء و كونت كل شيء و قدرت على كل شيء و ابتدعت كل شيء و أغنيت و أفقرت و أمت و أحييت و أضحكت و أبكيت و على العرش استويت فتباركت يا الله و تعاليت.

٣٣٣/٨٦ أنت الله الذي لا إله إلا أنت الخلاق العليم[١٧] أمرك غالب و علمك نافذ و كيدك غريب و وعدك صادق[١٨] و حكمك عدل و كلامك هدى و وحيك نور و رحمتك واسعة و عفوك عظيم و فضلك كثير و عطاؤك جزيل و حبلك متين و إمكانك عتيد و جارك عزيز و بأسك شديد و مكرك مكيد[١٩] موضع كل شكوى و حاضر كل ملإ[٢٠] و منتهى كل حاجة و فرج كل حزين[٢١] و[٢٢] غنى كل مسكين و حصن كل هارب و أمان كل خائف.

حرز الضعفاء كنز الفقراء مفرج الغماء معين الصالحين ذلك الله ربنا لا إله[٢٣] إلا هو تكفى[٢٤] من توكل عليك و أنت جار من لاذ بك و تضرع إليك.

عصمة من اعتصم بك من عبادك[٢٥] ناصر من انتصر بك تغفر الذنوب لمن استغفرك جبار الجبابرة عظيم العظماء كبير الكبراء سيد السادات مولى الموالي صريخ المستصرخين منفس عن المكروبين مجيب دعوة المضطرين أسمع السامعين أبصر الناظرين أحكم الحاكمين أسرع الحاسبين أرحم الراحمين خير الغافرين قاضي حوائج المؤمنين مغيث الصالحين.

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الخالق و أنا المخلوق و أنت المالك و أنا المملوك و أنت الرب و أنا العبد و أنت الرازق و أنا المرزوق و أنت المعطي و أنا السائل و أنت الجواد و أنا البخيل و أنت القوي و أنا الضعيف و أنت العزيز و أنا الذليل و أنت الغني و أنا الفقير و أنت السيد و أنا العبد و أنت الغافر و أنا المسيء و أنت العالم و أنا الجاهل و أنت الحليم و أنا العجول و أنت الرحمن و أنا المرحوم و أنت المعافي و أنا المبتلى و أنت المجيب و أنا المضطر.

و أنا أشهد بأنك أنت الله لا إله إلا أنت المعطي عبادك بلا سؤال و أشهد بأنك أنت الله الواحد[٢٦] الفرد و إليك المصير و صلى الله على محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين.

و اغفر لي ذنوبي و استر علي عيوبي و افتح لي من لدنك رحمة و رزقا واسعا يا أرحم الراحمين و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢٧].

٣٣٤/٨٦ **بيان:** لجة الماء بالضم معظمه و منه بَحْرٍ لُجِّيّ و الراسي الثابت و السكب الصب و الروح يذكر و يؤنث و الاطراد الجريان و إمكانك أي إقدارك الخلق على ما تريد قال الجوهري مكنه الله من الأمر و أمكنه منه بمعنى[٢٨] عتيد أي حاضر مهيا و مكرك مكيد أي مقيم ثابت فعيل من مكد بمعنى أقام و الماكد الدائم الذي لا ينقطع كما ذكره الفيروزآبادي[٢٩] أو مفعل اسم مكان من الكيد أي مكرك محل للكيد العظيم و الأول أظهر.

و الكيد و المكر فيه سبحانه مجاز و المراد به استدراجه تعالى بالنعم و أخذه بالعقوبات بغتة كما عرفت مرارا و الملأ بالهمزة الجماعة و الغماء بفتح الغين و تشديد الميم ممدودا الغم و يطلق على ستر السحاب الهلال في الليلة الأولى يقال صمنا للغماء و للغمى بالضم و الفتح في الثاني و تنفيس الكرب تفريجه.

٧٢ـ البلد الأمين: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به عقيب الفجر و في المهمات و كذا الأئمة عليهم السلام و من قرأه يوم الجمعة قبل الصلاة غفر الله له ذنوبه و لو كانت حشو ما بين السماء و الأرض و دخل الجنة بغير حساب و كان في جوار الأنبياء عليهم السلام و من كتبه و حمله كان آمنا من كل شر و بالجملة ففضله لا يحصى و لا يحد و هو:

اللهم إني أسألك يا مدرك الهاربين و يا ملجأ الخائفين و يا غياث المستغيثين اللهم إني أسألك بمعاقد العز من

(١٦) في المصدر «تنفس» بدل «يتنفس».
(١٧) في المصدر «المعين» بدل «العليم».
(١٨) في المصدر إضافة «وقولك حق».
(١٩) في المصدر إضافة «وأنت يا رب».
(٢٠) في المصدر إضافة «وشاهد كل نجوى» وحرف «و» ليس في المصدر.
(٢١) في المصدر «ومفرّج كل حزن» بدل ما في المتن.
(٢٢) حرف «و» ليس في المصدر وكذا فيما بعد.
(٢٣) في المصدر إضافة «إلاّ».
(٢٤) في المصدر إضافة «من عبادك».
(٢٥) عبارة «من عبادك» ليست في المصدر.
(٢٦) في المصدر إضافة «الأحد المتفرد الصّمد».
(٢٧) مهج الدعوات ص ١٢٢ ـ ١٢٦.
(٢٨) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٠٥.
(٢٩) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥١.

عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و باسمك العظيم الكبير الأكبر الطاهر المطهر القدوس المبارك وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يا الله عشرا يا رباه عشرا يا مولاه يا غاية رغبتاه يا هو[1] يا هو يا من لا يعلم ما هو إلا هو و لا كيف هو إلا هو يا ذا الجلال و الإكرام و الإفضال و الإنعام يا ذا الملك و الملكوت يا ذا العز و الكبرياء و العظمة و الجبروت يا حي لا يموت.

٣٣٥/٨٦ يا من علا فقهر يا من ملك فقدر يا من عبد فشكر يا من عصى فستر يا من بطن فخبر يا من لا تحيط به الفكر يا رازق البشر يا مقدر القدر يا محصي قطر المطر يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا قاضي الحاجات يا منجح الطلبات يا جاعل البركات يا محيي الأموات يا رافع[2] الدرجات يا راحم العبرات يا مقيل العثرات يا كاشف الكربات يا نور الأرض و السماوات.

يا صاحب كل غريب يا شاهدا لا يغيب يا مونس كل وحيد يا ملجأ كل طريد يا راحم الشيخ الكبير يا عصمة الخائف المستجير يا مغني البائس الفقير يا فاك العاني الأسير يا من لا يحتاج إلى التفسير يا من هو بكل شيء خبير يا من هو على كل شيء قدير.

يا عالي المكان يا شديد الأركان يا من ليس له ترجمان يا نعم المستعان يا قديم الإحسان يا من هو كل يوم في شأن يا من لا يخلو منه مكان.

يا أجود الأجودين يا أكرم الأكرمين يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا أسرع الحاسبين يا ولي المؤمنين يا يد الواثقين يا ظهر اللاجين يا غياث المستغيثين[3] يا جار المستجيرين يا رب الأرباب و[4] يا مسبب الأسباب و يا مفتح الأبواب يا معتق الرقاب[5] يا بارئ النسم يا جامع الأمم يا ذا الجود و الكرم.

يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا عز من لا عز له يا حرز من لا حرز له يا غياث من لا غياث له يا حسن البلايا يا جزيل العطايا يا جميل الثنايا[6] يا حليما لا يعجل[7] يا جوادا لا يبخل يا قريبا لا يغفل يا صاحبي في وحدتي يا عدتي في شدتي يا كهفي حين تعييني المذاهب و تخذلني الأقارب و يسلمني كل صاحب.

٣٣٦/٨٦ يا رجائي في المضيق يا ركني الوثيق يا إلهي بالتحقيق يا رب البيت العتيق يا شفيق يا رفيق اكفني ما أطيق و ما لا أطيق و فكني من حلق المضيق [8]إلى فرجك القريب و اكفني ما أهمني و ما لم يهمني من أمر دنياي و آخرتي برحمتك يا أرحم الراحمين[9].

توضيح: بمعاقد العز من عرشك قال في النهاية أي بالخصال التي استحق بها العرش العز و بمواضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك[10] انتهى و منتهى الرحمة من كتابك أي أسألك بحق نهاية رحمتك التي أثبتها في كتابك أي اللوح أو القرآن و يحتمل أن تكون من بيانية وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ أي لو كان شجر الأرض أقلاما و كان البحر المحيط مدادا و يمده سبعة أبحر مثله أي تزيده بمائها فكتب بتلك الأقلام و البحور انكسرت تلك الأقلام و نفد ماء البحور و ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ أي علومه أو تقديراته أو فضائل حججه الكرام عليهم السلام.

يا من علا بالذات فقهر الخلائق بإيجادهم من العدم أو بإماتتهم و تعذيبهم أو الأعم يا من ملك الخلائق فقدر فصار قادرا على كل ما يريد منهم فشكر أي أثابهم.

يا من بطن أي نفذ علما في بواطن الأمور أو خفي عن الحواس أو العقول فخبر فعلم بواطن الأمور إذ التجرد علة للعلم بكل شيء كما قيل في قوله سبحانه ﴿أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[11].

يا مقدر القدر أي التقدير و كل مقدور أو قدرة الخلائق و القطر بالفتح جمع القطرة و البائس الشديد

---

(1) في المصدر إضافة «من».
(2) في المصدر «رفيع» بدل «رافع».
(3) في المصدر إضافة «و».
(4) حرف «و» ليس في المصدر.
(5) في المصدر إضافة ««يا منشيء السحاب يا وهّاب يا توّاب يا من حيث ما دعي أجاب يا فالق الإصباح يا باعث الأرواح يا من بيده كل مفتاح يا سابغ النعم يا دافع النقم».
(6) في المصدر «الثناء» بدل «الثنايا».
(7) في المصدر إضافة «يا عليماً لا يجهل».
(8) في المصدر «الضيق» بدل «المضيق».
(9) البلد الأمين ص ٣٦١ من دون شرح في الهامش.
(10) النهاية ج ٣ ص ٢٧٠.
(11) سورة الملك، الآية: ١٤.



الحاجة و العاني الأسير و المحبوس و الخاضع يا شديد الأركان أي أركان خلقه من سماواته و عرشه و أركان سلطنته المعنوية كناية عن وجوب وجوده و امتناع طريان الزوال و الاختلال في ملكه.

٣٣٧/٨٦ فالِقُ الْإِصْباحِ قال البيضاوي أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار أو شاق ظلمة الإصباح و هو الغبش الذي يليه و الإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح فسمي به الصبح و قرئ بفتح الهمزة على الجمع[١] و النسم بالتحريك جمع النسمة و هو الإنسان يا جامع الأمم أي في القيامة.

و قال الجوهري العماد الأبنية الرفيعة و عمدت الشيء أي أقمته بعماد[٢] و قال السند ما قابلك من الجبل و علا عن السفح و فلان سند أي معتمد[٣] و قال الحرز الموضع الحصين[٤] و قال الحلقة بالتسكين الدرع و كذلك حلقة الباب و حلقة القوم و الجمع الحلقة على غير قياس و قال الأصمعي حلق كبدرة[٥] و بدر.

٧٣ـوجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمة الله عليه قال وجدت بخط الشهيد قدس الله روحه روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ هذه الآيات الست في كل غداة كفاه الله تعالى من كل سوء و لو ألقى نفسه إلى التهلكة و هي:

قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَ مُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ و أمتنع بحول الله و قوته من حولهم و قوتهم و أستشفع بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ و أعوذ بما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣٣٨/٨٦ و بخطه أيضا عن داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا داود ألا أعلمك كلمات إن أنت قلتهن كل يوم صباحا و مساء ثلاث مرات آمنك الله مما تخاف قلت نعم يا ابن رسول الله قال قل أصبحت بذمة الله و ذمم رسله و ذمة محمد صلى الله عليه و آله و ذمم الأوصياء عليهم السلام آمنت بسرهم و علانيتهم و شاهدهم و غائبهم و أشهد أنهم في علم الله و طاعته كمحمد صلى الله عليه و آله و السلام عليهم قال داود فما دعوت إلا فلجت على حاجتي[٦].

باب ٤٦ أدعية الساعات

٣٣٩/٨٦ اعلم أن الشيخ الجليل أبا جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح المتهجد قسم اليوم باثنتي عشرة ساعة و نسب كلا منها إلى إمام من الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين و ذكر لها دعاء مناسبا لها[٧] و اقتفى السيد ابن الباقي رحمه الله[٨] أثره و كذا الكفعمي في البلد الأمين[٩] و جنة الأمان[١٠] لكن زاد الكفعمي دعاء آخر و لم أر سند هذه الأدعية و اعتمدت في ذلك عليهم أحسن الله إليهم فالدعاء الأول في كل من الفصول من المتهجد و فيه زيادة من غيره نشير إليه و الثاني مخصوص بالكفعمي.

---

(١) أنوار التنزيل ج ١ ص ٣١٣، ذيل آية ٩٦ من سورة الأنعام.
(٢) الصحاح ج ٢ ص ٥١١ و ٥١٢.
(٣) الصحاح ج ٢ ص ٤٨٩.
(٤) الصحاح ج ٣ ص ٨٧٣.
(٥) الصحاح ج ٤ ص ١٤٦٢.
(٦) لم نعثر على خط الشهيد هذا.
(٧) راجع مصباح المتهجد ص ٥١٢.
(٨) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(٩) البلد الأمين ص ١٤٢.
(١٠) مصباح الكفعمي ص ١٧٨.

١ـ المتهجد و غيره: الساعة الأولى: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لعلي عليه السلام اللهم رب البهاء و العظمة و الكبرياء و السلطان أظهرت القدرة كيف شئت و مننت على عبادك بمعرفتك و تسلطت عليهم بجبروتك و علمتهم شكر نعمتك اللهم فبحق وليك علي أمير المؤمنين[١] المرتضى للدين و العالم بالحكم و مجاري التقى إمام المتقين صل على محمد و آل محمد[٢] في الأولين و الآخرين و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[٣].

الكفعمي و السيد:

٣٤٠/٨٦ ... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تنتقم لي ممن ظلمني و بغى علي و اكفني مئونة من يريدني بسوء أو ظلم يا ناصر المظلوم المبغي عليه يا عظيم البطش يا شديد الانتقام إنك على كل شيء قدير و أن تفعل بي كذا و كذا[٤].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم رب الظلام و الفلق و الفجر و الشفق وَ اللَّيْلِ وَ مٰا وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ خالق الإنسان من علق أظهرت قدرتك ببديع صنعتك و خلقت عبادك لما كلفتهم من عبادتك و هديتهم بكرم فضلك إلى سبيل طاعتك و تفردت في ملكوتك بعظيم السلطان و توددت إلى خلقك بقديم الإحسان و تعرفت إلى بريتك بجسيم الامتنان.

يا من يسأله من في السماوات و الأرض كل يوم هو في شأن أسألك اللهم بمحمد خاتم النبيين الذي نزلت الروح على قلبه ليكون مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍّ[٥] و بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن عم الرسول و بعل الكريمة البتول الذي فرضت ولايته على الخلق و كان يدور حيث دار الحق أن تصلي على محمد و آل محمد فقد جعلتهم وسيلتي و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي أن تغفر ذنبي و تطهر قلبي و تستر عيبي و تفرج كربي و تبلغني من طاعتك و عبادتك غاية أملي و تقضي لي حوائج الدنيا و الآخرة يا أرحم الراحمين[٦].

المتهجد و غيره: الساعة الثانية: من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة للحسن بن علي عليه السلام:

٣٤١/٨٦ اللهم لبست بهاؤك في أعظم قدرتك و صفا نورك في أنوار[٧] ضوئك و فاض علمك في[٨] حجابك و خلقت[٩] فيه أهل الثقة بك عند جودك فتعاليت في كبريائك علوا عظمت فيه منتك على أهل طاعتك فباهيت بهم أهل سماواتك بمنتك عليهم اللهم فبحق وليك الحسن بن علي عليك أسألك و به أستغيث إليك و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[١٠].

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني به على طاعتك و رضوانك و تبلغني[١١] أفضل ما بلغته أحدا من أوليائك و أوليائه في ذلك يا ذا المن الذي لا ينفد[١٢] يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا يا كريم يا كريم يا كريم و أن تفعل بي كذا و كذا[١٣].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم يا[١٤] خالق السماوات و الأرض و مالك البسط و القبض و مدبر الإبرام و النقض و من يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ و جعل عباده خلائف الأرض و يا مالك يا جبار يا واحد يا قهار يا عزيز يا غفار يا من لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار يا من لا يمسك خشية الإنفاق و لا يقتر خوف الإملاق يا كريم يا رزاق يا مبتدئا بالنعم قبل الاستحقاق يا من ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق كبرت نعمتك علي و صغر في جنبها شكري و دام غناك علي و عظم إليك فقري أسألك يا عالم سري و جهري يا من لا يقدر سواه

---

(١) في مصباح المتهجد «فبحق عليّ» بدل ما في المتن.
(٢) في المتهجد والبلد «آله» بدل «آل محمد».
(٣) مصباح المتهجدص ٥١٢.
(٤) مصباح الكفعمي ص، ١٧٨ والبلد الأمين ص ١٤٢.
(٥) في المصدر إضافة «مبين».
(٦) مصباح الكفعمي ص ١٧٩.
(٧) في مصباح المتهجد والبلد «أنور» بدل «أنوار».
(٨) كلمة «في» ليست في المتهجد.
(٩) في المتهجد «خلَصت» بدل «خلقت».
(١٠) مصباح المتهجد ص ٥١٢ ـ ٥١٣ ومصباح الكفعمي ص ١٨٠.
(١١) في المصدر إضافة «به».
(١٢) في البلد والجنة إضافة «أبدأو».
(١٣) مصباح الكفعمي ص ١٨٠ والبلد الأمين ص ١٤٢.
(١٤) حرف «يا» ليس في الجنة.



على كشف ضري أسألك[١] أن تصلي على محمد رسولك المختار و حجتك على الأبرار و الفجار و على أهل بيته الطاهرين الأخيار و أتوسل إليك بالأنزع البطين علما و بالإمام الزكي الحسن المقتول سما فقد استشفعت بهم إليك وقدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي فأسألك أن تزيدني من لدنك علما و تهب لي حكما و تجبر كسري و تشرح بالتقوى صدري و ترحمني إذا انقطع من الدنيا أثري و تذكرني إذا نسي ذكري برحمتك يا أرحم الراحمين[٢].

٣٤٢/٨٦ **المتهجد و غيره: الساعة الثالثة:** من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليه السلام.

يا من تجبر فلا عين تراه يا من تعظم فلا تخطر القلوب بكنهه يا حسن المن يا حسن التجاوز يا حسن العفو يا جواد يا كريم يا من لا يشبهه شيء من خلقه يا من من على خلقه بأوليائه إذ ارتضاهم لدينه و أدب بهم عباده و جعلهم حججا منا منه على خلقه أسألك بحق وليك[٣] الحسين بن علي[٤] السبط التابع لمرضاتك و الناصح في دينك و الدليل على ذاتك أسألك بحقه و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آله[٥] و أن تفعل بي كذا و كذا[٦].

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعينني على طاعتك و أفعال الخير وكلما يرضيك عني ويقربني منك يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام يا وهاب يا كريم وأن تفعل بي كذا وكذا[٧].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

٣٤٣/٨٦ اللهم رب الأرباب و مسبب الأسباب و مالك الرقاب و مسخر السحاب و مسهل الصعاب يا حليم يا تواب يا كريم يا وهاب يا مفتح الأبواب يا من حيث ما دعي أجاب يا من ليس له حاجب و لا بواب يا من ليس لخزائنه قفل و لا باب يا من لا يرخى عليه ستر و لا يضرب من دونه حجاب يا من يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ يا غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب قل هو الله ربي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتابِ.

اللهم انقطع الرجاء إلا من فضلك و خاب الأمل إلا من كرمك فأسألك بمحمد رسولك صلى الله عليه وآله[٨] و بصفيك علي بن أبي طالب و بالحسين بن علي الإمام التقي الذي اشترى[٩] نفسه ابتغاء مرضاتك و جاهد الناكبين عن صراط طاعتك فقتلوه ساغبا ظمآن و هتكوا هريمه بغيا و عدوانا و حملوا رأسه في الآفاق و أحلوه محل أهل العناد و الشقاق اللهم فصل على محمد و آله و جدد على الباغي عليه مخزيات لعنتك و انتقامك و مرديات سخطك و نكالك.

اللهم إني أسألك بمحمد و آله و أستشفع بهم إليك و أقدمهم[١٠] بين يدي حوائجي ألا تقطع رجائي من امتنانك و إفضالك و لا تخيب تأميلي في إحسانك و نوالك و لا تهتك الستر المسدول على من جهتك و لا تغير عني عوائد طولك و نعمك و وفقني لما يقربني إليك و اصرفني عما يباعدني عنك و أعطني من الخير أفضل مما أرجو و اكفني من شر ما[١١] أخاف و أحذر برحمتك يا أرحم الراحمين[١٢].

المتهجد و غيره: الساعة الرابعة: من ارتفاع النهار إلى زوال الشمس لعلي بن الحسين عليه السلام.

اللهم صفا نورك في أتم عظمتك و علا ضياؤك في أبهى ضوئك أسألك بنورك الذي نورت به السماوات و الأرضين و قصمت به الجبابرة و أحييت به الأموات و أمت به الأحياء و جمعت به المتفرق و فرقت به المجتمع و أتممت به الكلمات و أقمت به السماوات أسألك بحق وليك علي بن الحسين عليه السلام[١٣] الذاب عن دينك و المجاهد في سبيلك و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[١٤].

الكفعمي و السيد:

٣٤٤/٨٦ ... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكفيني و تنجيني من تعرض السلاطين و نفث الشياطين إنك على ما تشاء قدير و أن تفعل بي كذا و كذا[١٥].

---

(١) كلمة «أسألك» ليست في الجنة.
(٢) مصباح الكفعمي ص ١٨٠ و ١٨١.
(٣) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.
(٤) في مصباح المتهجد والبلد إضافة «عليهما السلام».
(٥) في مصباح المتهجد «وعلى آل محمد» بدل «آله».
(٦) في مصباح المتهجد ص ٥١٣ ومصباح الكفعمي ص ١٨١.
(٧) مصباح الكفعمي ص ١٨١ والبلد الأمين ص ١٤٣.
(٨) عبارة «صلى الله عليه وآله» ليست في الجنة.
(٩) في الجنة «شرى» بدل «اشترى».
(١٠) في الجنة إضافة «أمامي و».
(١١) في الجنة «ممّا» بدل «ما».
(١٢) مصباح الكفعمي ص ١٨١ ـ ١٨٢.
(١٣) في مصباح المتهجد والبلد «عليهما السلام».
(١٤) مصباح المتهجد ص ٥١٤.
(١٥) مصباح الكفعمي ص ١٨٢ والبلد الأمين ص ١٤٣.

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم أنت الملك المليك المالك و كل شيء سوى وجهك الكريم هالك سخرت بقدرتك النجوم السوالك و أمطرت بقدرتك الغيوم السوافك و علمت ما في البر و البحر و ما تسقط من ورقة في الظلمات الحوالك و أنزلت من السماء ماء فأخرجت به من ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبُ سُودٌ وَ[1] مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ.

٣٤٥/٨٦ يا سميع يا بصير يا بر يا شكور يا غفور يا رحيم يا من يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ يا من لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولىٰ وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و أسألك سؤال البائس الحسير و أتضرع إليك تضرع الضالع الكسير و أتوكل عليك توكل الخاشع المستجير و أقف ببابك وقوف المؤمل الفقير و أتوجه إليك بالبشير النذير و السراج المنير محمد خاتم النبيين و ابن[2] عمه أمير المؤمنين و بالإمام علي بن الحسين زين العابدين و إمام المتقين المخفي للصدقات و الخاشع في الصلوات و الدائب المجتهد في المجاهدات الساجد ذي الثفنات أن تصلي على محمد و آل محمد فقد توسلت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و أن تعصمني من مواقعة معاصيك و ترشدني إلى موافقة ما يرضيك و تجعلني ممن يؤمن بك و يتقيك و يخافك و يرتجيك و يراقبك و يستحييك[3] و يتقرب إليك بموالاة من يواليك و يتحبب إليك بمعاداة من يعاديك و يعترف لك بعظيم نعمتك و أياديك برحمتك يا أرحم الراحمين[4].

المتهجد و غيره: الساعة الخامسة: من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال للباقر عليه السلام.

اللهم رب الضياء و العظمة و النور و الكبرياء و السلطان تجبرت بعظمة بهائك و مننت على عبادك برأفتك و رحمتك و دللتهم على موجود رضاك و جعلت لهم دليلا يدلهم على محبتك و يعلمهم محابك و يدلهم على مشيتك اللهم فبحق وليك[5] محمد بن علي عليه السلام عليك و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[6].

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني به على آخرتي في القبر و في النشر و الحشر و عند الميزان و على الصراط يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام و أن تفعل بي كذا و كذا[7].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

٣٤٦/٨٦ اللهم أنت اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ و جاعل الليل سكنا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْبَاناً ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يا غالبا غير مغلوب[8] يا شاهدا لا يغيب يا قريب يا مجيب ذٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي[9] عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ أتذلل إليك تذلل الطالبين و أخضع بين يديك[10] خضوع الراغبين و أسألك سؤال الفقير المسكين و أدعوك تضرعا و خفية إنك لا تحب المعتدين و أدعوك خوفا و طمعا إن رحمتك قريب من المحسنين و أتوسل إليك بخيرتك من خلقك[11] و صفوتك من العالمين الذي جاء بالصدق و صدق المرسلين محمد عبدك و رسولك النذير المبين و بوليك و عبدك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و بالإمام محمد بن علي الباقر علم الدين والعالم بتأويل الكتاب المستبين و أسألك بمكانهم عندك و أستشفع بهم إليك و أقدمهم أمامي و بين يدي حوائجي وأن توزعني شكر ما أوليتني بنعمك[12] و تجعل لي فرجا و مخرجا من كل كرب و غم و ترزقني من حيث أحتسب و

---

(١) حرف «و» ليس في الجنة.
(٢) في الجنة «بابن» بدل «ابن».
(٣) في المصدر «يستعفيك» بدل «يستحييك».
(٤) مصباح الكفعمي ص ١٨٣.
(٥) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) مصباح المتهجد ص ٥١٤.
(٧) مصباح الكفعمي ص ١٨٤ والبلد الأمين ص ١٤٣.
(٨) في الجنة إضافة «و».
(٩) في الجنة إضافة «لا إله إلا هو».
(١٠) في الجنة «إليك» بدل «بين يديك».
(١١) عبارة «من خلقك» ليست في المصدر.
(١٢) في الجنة «من نعمك» بدل «بنعمك».



من حيث لا أحتسب و يسر لي من فضلك ما تغنيني به من كل مطلب و اقذف في قلبي رجاءك و اقطع[١] رجائي ممن سواك حتى لا أرجو إلا إياك إنك تجيب الداعي إذا دعاك و تغيث الملهوف إذا ناداك و أنت أرحم الراحمين[٢].

المتهجد و غيره: الساعة السادسة: من أربع ركعات من الزوال إلى صلاة الظهر للصادق عليه السلام.

يا من لطف عن إدراك الأوهام يا من كبر عن موجود البصر يا من تعالى عن الصفات كلها يا من جل عن معاني اللطف و لطف عن معاني الجلال أسألك بنور وجهك و ضياء كبريائك و أسألك بحق عظمتك الصافية[٣] من نورك[٤] و أسألك بحق وليك[٥] جعفر بن محمد عليه السلام[٦] عليك و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[٧].

٣٤٧/٨٦ **الكفعمي و السيد:**

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني بطاعتك على أهوال الآخرة يا خير من أنزلت به الحوائج يا رءوف يا رحيم يا جواد يا كريم و أن تفعل بي كذا و كذا[٨].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم أنت أنزلت الغيث برحمتك و علمت الغيب بمشيتك و دبرت الأمور بحكمك[٩] و ذللت الصعاب بعزتك و أعجزت العقول عن علم كيفيتك و حجبت الأبصار عن إدراك صفتك و الأوهام من حقيقة معرفتك و اضطررت الأفهام إلى الإقرار بوحدانيتك يا من يرحم العبرة و يقيل العثرة لك الملك و العزة و القدرة لا يعزب عنك في الأرض و لا في السماء مثقال ذرة أتوسل إليك بالنبي الأمي محمد رسولك العربي المكي المدني الهاشمي الذي أخرجنا[١٠] به من الظلمات إلى النور و أمير المؤمنين[١١] علي بن أبي طالب الذي شرحت بولايته الصدور و بالإمام جعفر بن محمد الصادق في الأخبار المؤتمن على مكنون الأسرار صلى الله عليه و على أهل بيته بالعشي و الإبكار.

اللهم إني أسألك بهم و أستشفع بمكانهم لديك و أقدمهم أمامي و بين يدي حوائجي فأعطني الفرج الهنيء و المخرج الوحي و الصنع القريب و الأمان من الفزع في اليوم العصيب و أن تغفر لي موبقات الذنوب و تستر علي فاضحات العيوب فأنت الرب و أنا المربوب و أنا الطالب و أنت المطلوب و أنت بذكرك[١٢] تطمئن القلوب و أنت الذي تقذف بالحق و أنت علام الغيوب يا أكرم الأكرمين و يا أحكم الحاكمين و يا خير الفاصلين[١٣] و يا أرحم الراحمين[١٤].

٣٤٨/٨٦ **المتهجد و غيره: الساعة السابعة:** من صلاة الظهر إلى أربع ركعات[١٥] للكاظم عليه السلام.

يا من تكبر عن الأوهام صورته يا من تعالى عن الصفات نوره يا من قرب عند دعاء خلقه يا من دعاه المضطرون و لجأ إليه الخائفون و سأله المؤمنون و عبده الشاكرون و حمده المخلصون أسألك بحق نورك المضيء و بحق وليك[١٦] موسى بن جعفر[١٧] عليك و أتقرب به إليك و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[١٨].

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعافيني به مما أخافه و أحذره على عيني و جسدي و جميع جوارح بدني من جميع الأسقام و الأمراض و الأعراض و العلل و الأوجاع ما ظهر منها و ما بطن بقدرتك يا أرحم الراحمين و أن تفعل بي كذا و كذا[١٩].

---

(١) في نسخة من الجنة «تقطع» بدل «أقطع».
(٢) مصباح الكفعمي ص ١٨٤ ـ ١٨٥.
(٣) في مصباح المتهجد «العافية» بدل «الصافية».
(٤) في مصباح المتهجد «نارك» بدل «نورك».
(٥) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) عبارة «عليه السلام» ليست في مصباح المتهجد.
(٧) مصباح المتهجد ص ٥١٤ ـ ٥١٥.
(٨) مصباح الكفعمي ص ١٨٥ والبلد الأمين ص ١٤٣.
(٩) في الجنة «بحكمتك» بدل «بحكمك».
(١٠) في الجنة «أخرجتنا» بدل «أخرجنا».
(١١) في المصدر «بأمير المؤمنين» بدل «أمير المؤمنين».
(١٢) في الجنة إضافة «الذي».
(١٣) في الجنة «الفاضلين» بدل «الفاصلين».
(١٤) مصباح الكفعمي ص ١٨٥ و ١٨٦.
(١٥) في مصباح المتهجد إضافة «من قبل العصر».
(١٦) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.
(١٧) في البلد إضافة «عليه السلام».
(١٨) مصباح المتهجد ص ٥١٥.
(١٩) مصباح الكفعمي ص ١٨٦ والبلد الأمين ص ١٤٤ و.

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

٣٤٩/٨٦ **اللهم أنت المرجو إذا حزب الأمر[١] و أنت المدعو إذا مس الضر و مجيب الملهوف المضطر و المنجي من ظلمات البر و البحر و من له الخلق و الأمر و العالم بوساوس الصدور و المطلع على خفي السر[٢] غاية كل نجوى و إليك منتهى كل شكوى يا من له الحمد في الآخرة و الأولى يا من خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمٰاوٰاتِ الْعُلىٰ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ[٣] لَهُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا وَ مٰا تَحْتَ الثَّرىٰ وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى اللّٰهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ لَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ أسألك بمحمد خاتم النبيين خيرتك من خلقك و المؤتمن على أداء رسالاتك و بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك و محبته مقرونة برضاك و محبتك و بالإمام الكاظم موسى بن جعفر الذي سألك أن تفرغه لعبادتك و تخليه لطاعتك فأوجبت مسألته و أجبت دعوته أن تصلي على محمد و آله صلاة تقضي بها عنا واجب حقوقهم و ترضى بها في أداء فروضهم و أتوسل إليك بهم و أستشفع بمنزلتهم و قد قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي أن تجريني[٤] على جميل عوائدك و تمنحني جزيل فوائدك و تأخذ بسمعي و بصري و علانيتي و سري و ناصيتي و قلبي و عزيمتي و لبي[٥] ما تعينني به على هواك و تقربني من[٦] أسباب رضاك و توجب لي نوافل فضلك و تستديم لي منائح طولك برحمتك يا أرحم الراحمين[٧].**

المتهجد و غيره: الساعة الثامنة: من الأربع ركعات من بعد الظهر إلى صلاة العصر للرضا عليه السلام.

يا خير مدعو يا خير من أعطى يا خير من سئل يا من أضاء باسمه ضوء النهار و أظلم به ظلمة الليل و سال باسمه وابل السيل و رزق أولياءه كل خير يا من علا السماوات نوره و الأرض ضوؤه و المشرق و المغرب[٨] رحمته يا واسع الجود أسألك بحق وليك[٩] علي بن موسى عليه السلام[١٠] و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[١١].

السيد و الكفعمي:

٣٥٠/٨٦ **... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكفيني به و تنجيني مما أخافه و أحذره في جميع أسفاري و في البراري و القفار و الأودية و الآكام و الغياض و الجبال و الشعاب و البحار يا واحد يا قهار يا عزيز يا جبار يا ستار[١٢] أن تفعل بي كذا و كذا[١٣].**

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم أنت الكاشف للملمات و الكافي للمهمات و المفرج للكربات و السامع للأصوات و المخرج من الظلمات و المجيب للدعوات الراحم للعبرات جبار السماوات و الأرض[١٤] يا ولي يا مولى يا علي يا أعلى يا كريم يا أكرم يا من له الاسم الأعظم يا من علم الإنسان ما لم يعلم فاطر السماوات و الأرض و هو يطعم و لا يطعم أسألك بحق محمد[١٥] المصطفى من الخلق المبعوث بالحق و بأمير المؤمنين الذي أوليته فألفيته شاكرا و أبليته[١٦] فوجدته صابرا و بالإمام الرضا علي بن موسى الذي أوفى بعهدك و وثق بوعدك و أعرض عن الدنيا و قد أقبلت إليه و رغب عن زينتها و قد رغبت فيه أن تصلي على محمد و آل محمد فقد توسلت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي أن تهديني إلى سبيل مرضاتك و تيسر لي أسباب طاعتك و توفقني لابتغاء الزلفة بموالاة أوليائك و إدراك الحظوة من معاداة أعدائك و تعينني على أداء فرائضك و استعمال سنتك و توفقني على المحجة المؤدية إلى العتق من عذابك و الفوز برحمتك يا أرحم الراحمين[١٧].

---

(١) في الجنة «إذا جرت الأمور و».

(٢) في الجنة «السرائر» بدل «السر».

(٣) حرف «و» ليس في المصدر.

(٤) في الجنة «تجزيني» بدل «تجريني».

(٥) في الجنة إضافة «إلى».

(٦) في الجنة «إلى» بدل «من».

(٧) مصباح الكفعمي ص ١٨٦ و ١٨٧.

(٨) في البلد والمتهجد «الشرق والغرب» بدل «المشرق والمغرب».

(٩) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.

(١٠) في البلد والمتهجد «صلى الله عليه وآله» بدل «عليه السلام».

(١١) مصباح المتهجد ص ٥١٥.

(١٢) في الجنة والبلد إضافة «و».

(١٣) مصباح الكفعمي ص ١٨٧ والبلد الأمين ص ١٤٤.

(١٤) في الجنة «الأرض والسموات» بدل «السموات والأرض».

(١٥) في الجنة «بمحمد» بدل «بحق محمد».

(١٦) في الجنة «ابتليته» بدل «أبليته».

(١٧) مصباح الكفعمي ص ١٨٧.



المتهجد و غيره: الساعة التاسعة: من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان للجوادعليه السلام.

يا من دعاه المضطرون فأجابهم و التجأ إليه الخائفون فآمنهم و عبده الطائعون فشكرهم و شكره المؤمنون فحباهم و أطاعوه فعصمهم و سألوه فأعطاهم و نسوا نعمته فلم يخل شكره من قلوبهم و امتن عليهم فلم يجعل اسمه منسيا عندهم أسألك بحق وليك[١] محمد بن عليعليه السلام حجتك البالغة و نعمتك السابغة و محجتك الواضحة و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[٢].

٣٥١/٨٦ **السيد و الكفعمي:**

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجود علي من فضلك و تتفضل علي من وسعك بما أستغني به عما في أيدي خلقك و أن تقطع رجائي إلا منك و تخيب آمالي إلا فيك اللهم و أسألك بحق من حقه عليك واجب ممن أوجبت له الحق عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تبسط علي ما حظرته من رزقك و تسهل لي ذلك[٣] و تيسره هنيئا مريئا في يسر منك و عافية[٤] برحمتك يا أرحم الراحمين و خير الرازقين و أن تفعل بي كذا و كذا[٥].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم يا خالق الأنوار و مقدر الليل و النهار و يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ إذا تفاقم أمر طرح عليك و إذا غلقت الأبواب قرع باب فضلك و إذا ضاقت الحاجات فزع إلى سعة طولك و إذا انقطع الأمل من الخلق اتصل بك و إذا وقع اليأس من الناس وقف الرجاء عليك أسألك بمحمد النبي الأواب الذي أنزلت عليه الكتاب و نصرته على الأحزاب و هديتنا به إلى دار المآب و بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب الكريم النصاب المتصدق بخاتمه في المحراب و بالإمام الفاضل محمد بن علي الذي سئل فوفقته لرد الجواب و امتحن فعضدته بالتوفيق و الصواب صلى الله عليه و على أهل بيته الأطهار و أن تجعل موالاتهم و محبتهم عصمة من النار و محجة إلى دار القرار فقد توسلت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و تعصمني من التعرض لمواقف سخطك و توفقني لسلوك محبتك و مرضاتك يا أرحم الراحمين[٦].

٣٥٢/٨٦ **المتهجد و غيره: الساعة العاشرة:** من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس للهاديعليه السلام يا من علا فعظم يا من تسلط فتجبر و تجبر فتسلط يا من عز فاستكبر في عزه يا من مد الظل على خلقه يا من امتن بالمعروف على عباده أسألك[٧] يا عزيزا ذا[٨] انتقام يا منتقما بعزته من أهل الشرك أسألك بحق وليك[٩] علي بن محمد[١٠] عليك[١١] و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[١٢].

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني به على قضاء حوائجي و نوافلي و فرائضي و بر إخواني و كمال طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين و أن تفعل بي كذا و كذا[١٣].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

٣٥٣/٨٦ اللهم أنت الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْغَفُورُ الْوَدُودُ المبدئ المعيد ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ و البطش الشديد فَعّٰالٌ لِما يُرِيدُ يا من هو أقرب إلي مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يا من هو عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يا من لا يتعاظمه غفران الذنوب و لا يكبر عليه الصفح عن العيوب أسألك بجلالك و بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك و بقدرتك التي قدرت بها على خلقك و برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي ضعف بها كل قوي و بعزتك التي ذل لها كل عزيز و بمشيتك التي صغر فيها كل كبير و برسولك الذي رحمت به العباد و هديت به إلى سبل الرشاد و بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب أول من آمن

---

(١) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.
(٢) مصباح المتهجد ص ٥١٦.
(٣) في البلد «ذلك لي» بدل «لي ذلك».
(٤) في نسخة من الجنة «عافيتك» بدل «عافية».
(٥) البلد الأمين ص ١٤٤ ومصباح الكفعمي ص ١٨٩.
(٦) مصباح الكفعمي ص ١٨٩ و ١٩٠.
(٧) كلمة «أسألك» ليست في مصباح المتهجد والبلد.
(٨) في البلد، «ذو» بدل «ذا».
(٩) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.
(١٠) في البلد إضافة «عليهما السلام».
(١١) في المتهجد «عليهما السلام» بدل «عليك».
(١٢) مصباح المتهجد ص ٥١٦ ـ ٥١٧.
(١٣) مصباح الكفعمي ص ١٩٠ والبلد الأمين ص ١٤٥.

برسولك و صدق و الذي وفى بما عاهد عليه و تصدق و بالإمام البر علي بن محمد عليه السلام الذي كفيته حيلة الأعداء و أريتهم عجيب الآية إذ توسلوا به في الدعاء أن تصلي على محمد و آل محمد فقد استشفعت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و أن تجعلني من كفايتك في حرز حريز و من كلاءتك تحت عز عزيز و توزعني شكر آلائك و مننك و توفقني للاعتراف بأياديك و نعمك يا أرحم الراحمين[١].

المتهجد و غيره: الساعة الحادية عشر: من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها للعسكري عليه السلام.

يا أول بلا أولية يا آخر[٢] بلا آخرية يا قيوما بلا[٣] منتهى لقدمه يا عزيز[٤] بلا انقطاع لعزته يا متسلطا بلا ضعف من سلطانه يا كريما بدوام نعمته يا جبارا و معزا لأوليائه يا خبيرا لعلمه يا عظيما[٥] بقدرته يا قديرا بذاته أسألك بحق وليك الأمين المؤدي الكريم الناصح العليم[٦] الحسن بن علي عليه السلام[٧] و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[٨].

السيد و الكفعمي:

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني على آخرتي و تختم لي بخير حتى تتوفاني و أنت عني راض و تنقلني إلى رحمتك و رضوانك إنك ذو الفضل العظيم و المن القديم و أن تفعل بي كذا و كذا[٩].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم إنك منزل القرآن و خالق الإنس و الجان و جاعل الشمس و القمر بحسبان المبتدئ بالطول و الامتنان و المبدئ للفضل و الإحسان و ضامن الرزق لجميع الحيوان لك المحامد و الممادح و منك الفوائد و المنائح و إليك يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح أظهرت الجميل و سترت القبيح و علمت ما تخفي الصدور و الجوانح أسألك بمحمد صلى الله عليه و آله رسولك إلى الكافة و أمينك المبعوث بالرحمة و الرأفة و بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المفترض طاعته على القريب و البعيد المؤيد بنصرك في كل موقف مشهود و بالإمام الثقة الحسن بن علي الذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها و امتحن بالدواب الصعاب فذللت له مراكبها أن تصلي على محمد و آل محمد فقد توسلت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و أن ترحمني بترك معاصيك ما أبقيتني و تعينني على التمسك بطاعتك ما أحييتني و أن تختم لي بالخيرات إذا توفيتني و تفضل علي بالمياسرة إذا حاسبتني و تهب لي العفو إذا كاشفتني و لا تكلني إلى نفسي فأضل[١٠] و لا تحوجني إلى غيرك فأذل و لا تحملني ما لا طاقة لي به فأضعف و لا تبتلني بما لا صبر لي عليه فأعجز و أجرني على جميل عوائدك عندي و لا تؤاخذني بسوء فعلي و لا تسلط علي من لا يرحمني برحمتك يا أرحم الراحمين[١١].

المتهجد و غيره الساعة الثانية عشر: من اصفرار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة عليه السلام.

يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غني عن خلقه بصنعه يا من عرف نفسه خلقه بلطفه يا من سلك بأهل طاعته مرضاته يا من أعان أهل محبته على شكره[١٢] يا من من عليهم بدينه و لطف لهم بنائله أسألك بحق وليك[١٣] الخلف الصالح بقيتك في أرضك المنتقم لك من أعدائك وأعداء رسولك و[١٤] بقية آبائه الصالحين الحجة[١٥] بن الحسن[١٦] و أتضرع إليك به[١٧] و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا وكذا[١٨].

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٩٠ و ١٩١.
(٢) في مصباح المتهجد «يا أولاً بلا أولية ويا آخراً» بدل ما في المتن.
(٣) في البلد «لا» بدل «بلا».
(٤) في مصباح المتهجد والبلد «عزيزاً» بدل «عزيز».
(٥) في مصباح المتهجد والبلد «بعلمه يا عليماً» بدل «لعلمه يا عظيماً».
(٦) عبارة «وليك إلى ـ العليم» ليست في مصباح المتهجد.
(٧) في البلد إضافة «عليك».
(٨) مصباح المتهجد ص ٥١٧.
(٩) مصباح الكفعمي ص ١٩١ و ١٩٢ والبلد الأمين ص ١٤٥.
(١٠) من المصدر.
(١١) مصباح الكفعمي ص ١٩٢ ـ ١٩٣.
(١٢) في مصباح المتهجد «شكرهم» بدل «شكره».
(١٣) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.
(١٤) حرف «و» ليس في البلد.
(١٥) في البلد «محمد» بدل «الحجة».
(١٦) عبارة «بقيتك إلى ـ ابن الحسن» ليست في مصباح المتهجد. وفيه إضافة «عليه السلام» وفي البلد إضافة «عليهما السلام».
(١٧) في البلد «به إليك» بدل «إليك به».
(١٨) مصباح المتهجد ص ٥١٨.



٣٥٥/٨٦ **السيد و الكفعمي:**

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[١] و أن تداركني به و تنجيني مما أخاف و أحذر[٢] و ألبسني به عافيتك و عفوك في الدنيا و الآخرة و كن له وليا و حافظا و ناصرا و قائدا و كالئا[٣] و ساترا حتى تسكنه أرضك طوعا و تمتعه فيها طويلا يا أرحم الراحمين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[٤].

المتهجد و غيره:

...اللهم صل على محمد و أهل بيت محمد أولي الأمر[٥] الذين أمرت بطاعتهم و أولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم و ذوي القربى الذين أمرت بمودتهم و الموالي الذين أمرت بعرفان حقهم و أهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا أسألك بهم[٦] أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا[٧].

السيد و الكفعمي:

... و أن تغفر لي ذنوبي كلها يا غفار و تتوب علي يا تواب و ترحمني يا رحيم يا من لا يتعاظمه ذنب و هو على كل شيء قدير[٨].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

٣٥٦/٨٦ اللهم يا خالق السقف المرفوع و المهاد الموضوع و رازق العاصي و المطيع الذي ليس من دونه ولي و لا شفيع أسألك بأسمائك التي إذا سميت على طوارق العسر عادت يسرا و إذا وضعت على الجبال كانت هباء منثورا و إذا رفعت إلى السماء تفتحت لها المغالق و إذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتسعت لها المضايق و إذا دعيت بها الموتى نشرت[٩] من اللحود و إذا نوديت بها المعدومات خرجت إلى الوجود و إذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعا و إذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعا.

أسألك بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات المبعوث بمحكم الآيات و بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اخترته لمواخاته و وصيته و اصطفيته لمصافاته و مصاهرته و بصاحب الزمان المهدي الذي تجمع على طاعته الآراء المتفرقة و تؤلف له الأهواء المختلفة و تستخلص به حقوق أوليائك و تنتقم به من شرار أعدائك و تملأ به الأرض عدلا و إحسانا و توسع على العباد بظهوره فضلا و امتنانا و تعيد الحق من مكانه عزيزا حميدا و ترجع[١٠] الدين على يديه غضا جديدا أن تصلي على محمد و آل محمد فقد استشفعت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و أن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته و الهداية إلى طاعته و أن تزيدني[١١] قوة في التمسك بعصمته و الاقتداء بسنته و الكون في زمرته و شيعته إنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين[١٢].

إيضاح: الفلق النور و قد سبق و ما وسق أي ما جمع و ستر إذا اتسق أي اجتمع و تم و صار بدرا و العلق جمع العلقة التي هي مبدأ خلق الإنسان.

و كان يدور قال الشيخ البهائي المضارع عامل في الحق و ضمير الماضي عائد إليه عليه السلام لينطبق على قول النبي صلى الله عليه و آله اللهم أدر الحق معه كيف دار و لعل تأخير الفاعل لرعاية الفواصل كما قال سبحانه ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسىٰ﴾[١٣] انتهى من طاعتك متعلق بأملي أي غاية ما أؤمل من طاعتك و يحتمل أن تكون من تعليلية.

٣٥٧/٨٦ إلى ذهاب الحمرة أي حمرتها التي تكون في شعاعها إلى أن ترفع قدر رمح و نحوه في حجابك أي

(١) جملة «وأن تفعل بي كذا وكذا» ليست في البلد.
(٢) في البلد والجنة «أخافة وأحذره» بدل «أخاف وأحذر».
(٣) في الجنة «كالياً» بدل «كالئاً».
(٤) مصباح الكفعمي ص ١٩٣ البلد الأمين ص ١٤٥.
(٥) عبارة «وأهل بيت محمداً ولي الأمر» ليست في البلد.
(٦) عبارة «أسألك بهم» ليست في المتهجد.
(٧) مصباح المتهجد ص ٥١٨.
(٨) مصباح الكفعمي ص ١٩٥ ـ ١٩٦ والبلد الأمين ص ١٤٦.
(٩) في الجنة «انتشرت» بدل «نشرت».
(١٠) في الجنة «يرجع» بدل «ترجع».
(١١) حرف «أن» ليس في الجنة.
(١٢) مصباح الكفعمي ص ١٩٤ و ١٩٥.
(١٣) مفتاح الفلاح ص ١١٦، والآية من سورة طه: ٦٧.

كائنا أنت أو علمك في حجابك و في المتهجد بحجابك فيحتمل تعلقه بالعلم أيضا و خلفت فيه أي في العلم أو في الحجاب و الأول أظهر و في المتهجد و ابن الباقي خلصت أي نجيتهم من الشكوك و الشبهات أو استخلصتهم و اصطفيتهم و في بعض النسخ خلقت بالقاف.

مالك البسط و القبض أي بيده توسعة الرزق و تضييقه أو سرور القلب و انقباضه و بسط الفيوض و الكمالات و المعارف و قبضها بحسب اختلاف القابليات و المصالح و مدبر الإبرام و النقض الإبرام في الأصل فتل الحبل و النقض نقيضه و في الكلام استعارة و المراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء و الإفناء و الإعزاز و الإذلال و التقوية و الإضعاف و غير ذلك أو إحكام التقديرات و إمضائها و نقضها بالدعوات و الصدقات و نحوهما كما ورد الدعاء يرد البلاء و قد أبرم إبراما و كذا الصدقة و قال تعالى ﴿يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾[1].

و من يجيب مأخوذ من قوله تعالى ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفٰاءَ الْأَرْضِ﴾[2] و المضطر الذي أحوجه شدة ما به إلى اللجإ إلى الله من الاضطرار و هو افتعال من الضرورة و السوء ما يسوء الإنسان و كشفه رفعه خَلٰائِفَ الْأَرْضِ أي خلفاء فيها بأن ورثهم سكناها ممن كان قبلهم و التصرف فيها و قد مر في بعض الأخبار أن المضطر القائم عليه السلام يجيبه الله إذا دعاه فيخرجه فيكشف السوء به عن العباد و يجعله و آباءه عليهم السلام خلفاء في الأرض[3].

٣٥٨/٨٦

يا من لا يمسك تلميح إلى قوله سبحانه ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزٰائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفٰاقِ﴾[4] أي لبخلتم مخافة النفاد بالإنفاق ذكره البيضاوي[5] و في مجمع البيان يقال نفقت نفقات القوم إذا نفدت و أنفقها صاحبها أي أنفدها حتى افتقر[6] و في القاموس نفق كفرح و نصر نفد و فني و أقل و أنفق افتقر و ما له أنفده[7] و قال الراغب الأصبهاني نفق الشيء مضى و نفد إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا و منه نفاق الأيم و إما بالموت نحو نفقت الدابة و إما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق و أنفقتها و قوله تعالى ﴿إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفٰاقِ﴾[8] أي خشية الافتقار يقال أنفق فلان إذا أنفق ماله فافتقر فالإنفاق هنا كالإملاق في قوله ﴿وَ لٰا تَقْتُلُوا أَوْلٰادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلٰاقٍ﴾[9].

و لا يقتر أي لا يضيق الرزق خوف الإملاق أو لخوف النقص بل لمصلحة هو أعلم بها.

بالروح أي بالوحي أو القرآن فإنه يحيي به القلوب الميتة بالجهل أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد كذا قيل و قد مر في الأخبار أنه خلق أعظم من الملائكة ينزل في ليلة القدر على الإمام عليه السلام[10] من أمره أي بأمره أو من أجله أو بيان للروح أو حال منه أو الروح الذي من أموره العجيبة أو من عالم الأمر كما قال سبحانه ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[11].

عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لينذر غاية للإنزال و المستكن فيه لله أو لمن أو للروح يَوْمَ التَّلٰاقِ من أسماء يوم القيامة لأن فيه يتلاقى أهل السماء و أهل الأرض و الأولون و الآخرون أو الظالم و المظلوم أو الخالق و المخلوق أو المرء و عمله أو الأرواح و الأجساد أو كل واحد من الستة مع قرينه منها.

٣٥٩/٨٦

و هذه الفقرة مأخوذة من آيتين إحداهما ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلٰاقِ﴾[12] و الأخرى ﴿يُنَزِّلُ الْمَلٰائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٢) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٣) راجع ج ٥١ ص ٤٨ من المطبوعة.
(٤) سورة الأسراء، الآية: ١٠٠.
(٥) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٨٣.
(٦) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٣.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٦.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.
(٩) المفردات ص ٥٠٢ والآية من سورة الأسراء: ٣١.
(١٠) راجع ج ٢٥ ص ٤٤ من المطبوعة.
(١١) سورة الأسراء، الآية: ٨٥.
(١٢) سورة غافر، الآية: ١٥.

﴿أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[1] و قد مرت تفاسير الأنزع البطين و أحسنها الأنزع من الشرك البطين من الإيمان كما تشهد له هذه الفقرة أيضا.

و قال الراغب أصل الشرح بسط اللحم و نحوه و منه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي و سكينة من جهة الله تعالى و روح منه[2] انتهى و المراد هنا أن توسع صدري لتجعل فيه التقوى أو توسعه بالعلوم و المعارف بسبب التقوى فإنه موجب لإفاضتها و قطع الأثر كناية عن الموت لأن الحي يكون له أثر قدم في الأرض.

يا من تجبر أي كثر جبروته و كبرياؤه فجل عن أن تراه عين فلا تخطر القلوب لعله على سبيل القلب أي لا يخطر كنهه بالقلوب بِغَيْرِ حِسابٍ أي كثيرا لا يمكن عده أو لا يحاسب عليه في الآخرة أو من حيث لا يحتسب.

الذي شري أي باع نفسه بالجنة كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[3] و قال سبحانه ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ﴾[4] و في بعض النسخ اشترى فالمراد به البيع أيضا فإن الشراء و الاشتراء كليهما يأتيان بمعنى البيع و بمعنى الاشتراء أو المراد أنه اشترى نفسه فإن القتل في سبيله تعالى سبب للحياة الأبدي و الأول أظهر و النسخة الأولى أوفق بالآية الكريمة.

و نكب عن الطريق عدل ظمآن الصرف للتناسب كسلاسلا[5] و في بعض النسخ ظمآن و الأول أنسب و أحلوه الضمير عائد إليه أي أنزلوه منزلة أهل العناد من المشركين و الكفار فعملوا به ما يعمل بهم و يحتمل إرجاعه إلى رأسه المقدس أي أحضروه عند أهل العناد كيزيد و ابن زياد عليهما و على أتباعهما اللعنة إلى يوم التناد.

و مخزيات لعنك أي ما يوجب الخزي منه و مرديات سخطك أي ما يوجب الهلاك عنه و النكال بالفتح العقاب و النفث النفخ و هنا كناية عن وساوس الشياطين و السوالك جمع السالكة أي الجارية و السوافك جمع السافكة بمعنى السافحة و سفك الدم و الدمع إهراقه و الحوالك جمع الحالكة و هي الشديدة السواد يقال أسود حالك و حانك أي شديد السواد.

مُخْتَلِفاً أَلْوٰانُهٰا أي أجناسها أو أصنافها أو هيئاتها من الصفرة و الخضرة و نحوهما وَ مِنَ الْجِبٰالِ جُدَدٌ أي ذو جدد أي خطوط و طرائق و يقال جدة الخمار للخطة السوداء على ظهره مختلفا ألوانها بالشدة و الضعف وَ غَرٰابِيبُ سُودٌ عطف على بيض أو على جدد كأنه قيل و من الجبال ذو جدد مختلف اللون و منها غرابيب متحدة اللون و في رواية الشيخ البهائي قدس سره لم يكن من قوله و أنزلت إلى قوله ألوانه و كذا من قوله فاطر السماوات إلى قوله قدير[6].

و الخائنة مصدر أو المراد بها النظرة الخائنة البائس الحسير من الحسور بمعنى الكلال أو من الحسرة قال في القاموس حسر البصر حسورا كل و انقطع من طول مدى و هو حسير و محسور و كفرح عليه حسرة تلهف فهو حسير و كضرب و فرح أعيا فهو حسير[7].

و الضالع يحتمل أن يراد به المحتمل للحمل الثقيل و قد ورد في الدعاء أعوذ بالله من ضلع الدين[8] و المراد هنا احتمال الخطايا و الآثام أو المنحني تذللا و خشوعا أو المائل الجائر على نفسه و غيره و الشيخ البهائي اقتصر على الأخير[9] و يحتمل أن يكون المراد هنا مكسور الضلع و

٣٦٠/٨٦

٣٦١/٨٦

(١) سورة النحل، الآية: ٢.
(٢) المفردات ص ٢٥٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٤.
(٦) راجع مفتاح الفلاح ص ١٢٣.
(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٩.
(٨) مرّ بالرقم ٢٤ من باب التعقيب المختصى بصلاة الفجر في ج ٨٦ ص ١٤٢ من المطبوعة.
(٩) راجع مفتاح الفلاح ص ١٢٦.

إن لم يذكر في اللغة لكن ورد قريب منه قال في القاموس ضلع كمنع مال و جنف و جار و فلانا ضرب في ضلعه و ضلع السيف كفرح اعوج و الضالع الجائر و الضلع محركة الاعوجاج خلقة أو هو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب ضلع كفرح فهو ضلع فإن لم يكن خلقة فهو ضالع و القوة و احتمال الثقيل و من الدين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء[١] انتهى.

المخفي للصدقات قال الكفعمي ره ذكر جماعة من مصنفي كتب التواريخ أنه كانعليه السلام يعول في المدينة أربعمائة بيت و كان يأتيهم رزقهم و ما يحتاجون إليه و لا يدرون من أين يأتيهم فلما مات السجادعليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أن ذلك كان منهعليه السلام و الدءوب الجد و التعب و المراد بالمجاهدات العبادات الشاقة فقد مر أنهعليه السلام كان يصلي كل ليلة ألف ركعة و الثفنات جمع ثفنة بكسر الفاء فيهما ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالركبتين و غيرهما ذكره الجوهري[٢] و لذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبي ذو الثفنات لأن طول السجود كان قد أثر في ثفناته[٣] انتهى و في أكثر النسخ بالفتحات الثلاث كما صححه الشيخ البهائي[٤] و لم أره في شيء من كتب اللغة.

٣٦٢/٨٦

من مواقعة معاصيك مواقعة المعاصي بمعنى ارتكابها في العرف شائع و لم يرد في صريح اللغة قال الفيروزآبادي واقعه حاربه و المرأة باضعها و خالطها[٥] انتهى و لعله على المجاز فإن من يقارف معصية كأنها تحاربه بشهوتها حتى تغلب عليه أو هو بمعنى المخالطة ممن يؤمن بك المراد بالإيمان هنا المعرفة و التصديق الكامل الذي يترتب عليه العمل و يراقبك أي ينتظر ثوابك و يخاف عقابك و لا يغفل عنك أو يحرس أوامرك قال الفيروزآبادي رقبه انتظره و راقبه مراقبة حرسه[٦] و النشر حياة الأموات في القيامة و الحشر سوقهم و جمعهم في عرصتها سكنا أي موجبا للسكون حسبانا أي يحسب بدورانها الأزمنة و إليه أنيب أي أرجع بالتوبة.

و أدعوك تضرعا و خفية إشارة إلى قوله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً﴾[٧] أي ذوي تضرع و خفية فإن الإخفاء دليل الإخلاص إنك لا تحب المعتدين أي المجاوزين ما أمروا به في الدعاء و غيره بأن يطلب ما لا يليق به و قيل هو الصياح في الدعاء و قال تعالى ﴿وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً﴾[٨] أي ذوي خوف من الرد لقصور أعمالكم و عدم استحقاقكم و ذوي طمع في إجابته تفضلا و إحسانا لفرط رحمته ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ترجيح للطمع و تنبيه على ما يتوسل به إلى الإجابة.

الذي جاء بالصدق إشارة إلى آيتين إحداهما ﴿وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٩] و الثانية ﴿بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾[١٠] و لما كان في الآية الأولى المراد ب الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ الرسولصلى الله عليه وآله و بقوله صَدَّقَ بِهِ أمير المؤمنينعليه السلام على ما تشهد به الأخبار الكثيرة عن أهل البيتعليهم السلام و قد مضت اكتفىعليه السلام بالجزء الأول و أضاف إليه وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ من الآية الثانية تلميحا إليهما معا.

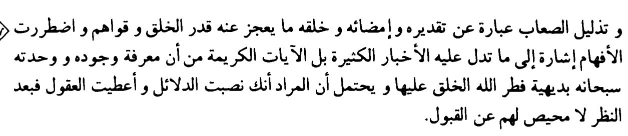
و القذف الرمي و الملهوف المضطر عن موجود البصر أي عما يجده البصر عن الصفات كلها أي عن صفات المخلوقين أو عما يبلغ إليه علمنا منها أو الصفات الزائدة و كذا المراد بمعاني اللطيف و معاني الجلال ما يصل إليها أفهام الخلق.

٣٦٣/٨٦

بمشيتك لعل الباء للملابسة أي علمت الأشياء و شئتها و أردتها أو يكون إشارة إلى أن المشية عين العلم بالأصلح كما هو المشهور و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما ذكره الحكماء من أن العلم من جهة العلية و يمكن أن يقرأ علمت بالتشديد لكنه مخالف للمضبوط في النسخ.

---

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٩.
(٢) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٨٨.
(٣) مصباح الكفعمي ص ١٨٣، الهامش.
(٤) مفتاح الفلاح ص ١٢٦.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٠٠.
(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٧٧.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة الصافات، الآية: ٣٧.



و تذليل الصعاب عبارة عن تقديره و إمضائه و خلقه ما يعجز عنه قدر الخلق و قواهم و اضطربت الأفهام إشارة إلى ما تدل عليه الأخبار الكثيرة بل الآيات الكريمة من أن معرفة وجوده و وحدته سبحانه بديهية فطر الله الخلق عليها و يحتمل أن المراد أنك نصبت الدلائل و أعطيت العقول فبعد النظر لا محيص لهم عن القبول.

و العبرة الدمعة أو تردد البكاء في الصدر لا يعزب بضم الزاء و كسرها أي لا يغيب بمكانهم أي بمنزلتهم و قربهم و الهنيء الذي ليس فيه تعب و الوحي السريع و الصنع بالضم الإحسان و العصيب الشديد الصعب و قال الراغب يوم عصيب أي شديد يصح أن يكون بمعنى فاعل و أن يكون بمعنى مفعول أي يوم مجموع الأطراف كقولهم يوم كحلقة خاتم[1] انتهى و المراد هنا يوم القيامة.

و موبقات الذنوب مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف تقذف بالحق تلميح إلى قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[2] أي يلقيه و ينزله على من يجتبيه من عبادة أو في قلب من يشاء أو يرمي به الباطل فَيَدْمَغُهُ كما هو في آية أخرى[3] أو يرمي به إلى أطراف الآفاق بإظهار الإسلام و إفشائه و يا أحكم الحاكمين أي أعدلهم و أعلمهم و يا خير الفاصلين أي بين الحق و الباطل صورته أي صفته أو تكبر عن أن تكون له صورة تدركها الأوهام.

إذا حزب الأمر في بعض النسخ بالزاء المفتوحة يقال حزبه الأمر أي نابه و اشتد عليه أو ضغطه ذكره الفيروزآبادي[4] و في بعضها بالراء المهملة المكسورة يقال حرب الرجل بالكسر إذا اشتد غضبه و حربه يحربه حربا مثل طلبه إذا أخذ ماله و تركه بلا شيء و قد حرب ماله أي سلبه فهو محروب و حريب ذكرها الجوهري[5] و كل منها لا يخلو من تكلف هنا و الأول هو الظاهر و في نسخه الشيخ البهائي ره إذا اشتد الأمر[6].

له الخلق أي خلق الأشياء فهو سبحانه خالقها و الأمر أي التدبير و التصرف فيها على خفي السر لعله إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ﴾[7] الآية و العلي جمع العليا تأنيث الأعلى على العرش استوى أي استولى و الثرى التراب الندي قيل المعنى ما وارى الثرى من كل شيء وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ أي لا تجهر برفع الصوت فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفىٰ و السر ما أسره إلى غيره و أخفى منه هو ضمير النفس و عن الباقر عليه السلام السر ما أخفيته في نفسك و أخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

الذي سألك إشارة إلى ما رواه ابن شهرآشوب ره في المناقب قال قال بعض عيونه عليه السلام لما كان في حبس هارون إني كنت أسمعه كثيرا يقول في دعائه اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم و قد فعلت فلك الحمد[8].

و ترضى بها أي صلاة ترضى بتلك الصلاة في أداء فروضهم أي ما فرضت علي من أداء حقوقهم و تعظيمهم و الدعاء لهم أو المراد فروضهم عليك أي صلاة و رحمة ترضى بها في أداء ما فرضت لهم على نفسك من الإحسان و الامتنان و الأول أظهر و إن كان على الثاني تأسيسا أن تجريني أي تجعلني جاريا على ما دعوتني عليه من إحسانك و فضلك و تمنحني أي تعطيني من المنحة و هي العطية و الجزيل العظيم.

و لبي ما تعينني أي صارفا لها إلى ما يقويني على هواك أي ما تهويه و تحبه من طاعتك و النوافل جمع نافلة و هي العطية و المنائح جمع المنيحة بمعنى العطية لا المنحة كما توهم و الطول الإحسان و الفضل.

---

(١) المفردات ص ٣٣٦.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٨.
(٣) «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» سورة الأنبياء الآية: ١٨.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٥٦.
(٥) الصحاح ج ١ ص ١٠٨.
(٦) راجع مفتاح الفلاح ص ١٦٣.
(٧) سورة طه، الآية: ٧.
(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣١٨.

٣٦٥/٨٦

ثم إنه في بعض النسخ تقربني بالتاء و ضم الباء و كذا توجب و تستديم و في بعضها بالياء على صيغة الغيبة و ضم الباء أيضا فالجميع عطف على تعينني و على الأول العائد محذوف في الجميع أي بها تعويلا على ذكره في الأول و على الثاني ضمير الفاعل في الجميع راجع إلى الموصول و في بعض النسخ بالتاء و فتح الباء فالجميع عطف على تجريني.

و الوابل المطر الشديد و الغيضة بالفتح هي الأجمة و مجتمع الشجر في مغيض ماء من الظلمات أي ظلمات الكفر و الجهالات أو ظلمات العدم و الأصلاب و الأرحام أو الأعم منها و من الظلمات الظاهرة كإخراج يونس عليه السلام من ظلمات بطن الحوت و البحر و الولي الأولى بالأمور و متوليها من الإنسان و المولى السيد و المالك الذي أوليته أي أنعمت عليه و أبليته أي امتحنته بالبلايا.

لابتغاء الزلفة أي لطلب القرب و إدراك الحظوة الحظوة بالحاء المهملة و الظاء المعجمة بالضم و الكسر المكانة و المنزلة و الحظ من الرزق ذكره الفيروزآبادي[1] و الأول هنا أنسب أي إدراك القرب و المنزلة لديك بسبب معاداة أعدائك و في النهاية حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة و حظوة بالضم و الكسر أي سعدت به و دنت من قلبه و أحبها[2] و ما ذكره الشيخ البهائي ره من أنها بلوغ المرام[3] لم يرد فيما عندنا من الكتب و لعله أراد بيان حاصل المعنى.

فحباهم أي أعطاهم فلم يخل كأنه على القلب و البالغة الكاملة و السابغة التامة ما حظرته أي منعته وَ مٰا تَغِيضُ الْأَرْحٰامُ أي تنقص عن مقدار وقت الحمل الذي يسلم معه الولد وَ مٰا تَزْدٰادُ يعني على التسعة أشهر و قيل ما تنقصه و ما تزداده في الجثة و المدة و العدد و قد مر و سيأتي تفاسير أخرى وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدٰارٍ أي بقدر لا يجاوزه و لا ينقص عنه إذا تفاقم أمر أي عظم فزع على المجهول أي التجأ بك اتصل على المعلوم أي الأمل و يحتمل المجهول.

٣٦٦/٨٦

بحق النبي الأواب أي كثير الرجوع إلى جنابه و مقامه المخصوص الذي لا يسعه ملك مقرب و لا نبي مرسل و قيل الأواب المطيع و قيل الراحم و المراد بالأحزاب إما قبائل العرب الذين تحزبوا يوم الخندق أو الأعم منها و من سائر القبائل من المشركين الذين نصر الله نبيه صلى الله عليه و آله عليهم و دار المآب الجنة لأن المؤمنين يرجعون إليها بعد الموت و النصاب بالكسر الأصل و المرجع.

فوفقته لرد الجواب هذه الفقرة و ما بعدها إشارة إلى ما أجاب به عن سؤال المأمون إياه عن السمك الذي صاد صقره في الهواء و عن أسئلة يحيى بن أكثم القاضي في مجلسه حين أراد أن يزوجه ابنته[4] و إلى ما رواه علي بن إبراهيم أنه عليه السلام أجاب في ثلاثة أيام عن ثلاثين ألف مسألة من الغوامض حين اجتمع عليه عليه السلام علماء الأمصار[5] و الأخير بالأولى و الأولان بالأخيرة أنسب كما لا يخفى.

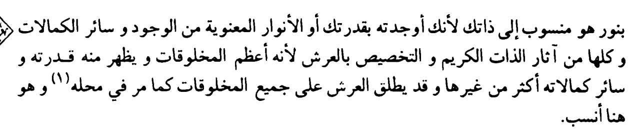
فعضدته أي قويته عصمته أي منعته و اعتصم به امتنع و دار القرار أيضا الجنة لاستقرارهم فيها أبدا يا من مد الظل إشارة إلى قوله سبحانه ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[6] و قد مر[7] و سيأتي تفسيره و تأويله[8] و فسره الأكثر بظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و قال في النهاية الولي في أسماء الله تعالى الناصر و قيل المتولي لأمور العالم و الخلائق القائم بها[9] انتهى الحميد المستحق للحمد من جميع الخلق الودود المحب لمن أطاعه المبدئ إيجاد الخلق المعيد في القيامة و المجيد بالرفع من صفاته تعالى أي العظيم في ذاته و صفاته أو بالجر كما قرأ حمزة و الكسائي في الآية[10] فيكون صفة للعرش و مجده علوه و عظمته و الجر هنا أنسب و البطش الغضب و الأخذ بعنف و هنا بالجر فقط و لا يكبر عليه أي لا يصعب.

٣٦٧/٨٦

و بنور وجهك أي ذاتك و المراد إما النور الظاهر أي نورت جميع أركان العرش و قوائمه و حدوده

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٩.
(٢) النهاية ج ١ ص ٤٠٥.
(٣) راجع مفتاح الفلاح ص ١٧٠.
(٤) راجع ج ٥٠ ص ٧٣ ـ ٨٤ من المطبوعة.
(٥) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٦.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.
(٧) راجع ج ٦١ ص ١٣٠ من المطبوعة.
(٨) يأتي معنى «الظل» في ج ٨٧ ص ٢٥٧ من المطبوعة.
(٩) النهاية ج ٥ ص ٢٢٧.
(١٠) أي في آية (وهو الغفور الودود* ذو العرش المجيد* فعال لما يريد) سورة البروج الآية: ١٤ ـ ١٦ قال الطبرسي رحمه الله: «قرء أهل الكوفة غير عاصم وقتيبة: المجيد بالجر، والباقون بالرفع» مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٤.



بنور هو منسوب إلى ذاتك لأنك أوجدته بقدرتك أو الأنوار المعنوية من الوجود و سائر الكمالات و كلها من آثار الذات الكريم و التخصيص بالعرش لأنه أعظم المخلوقات و يظهر منه قدرته و سائر كمالاته أكثر من غيرها و قد يطلق العرش على جميع المخلوقات كما مر في محله[1] و هو هنا أنسب.

الذي كفيته قد مر في المجلد الثاني عشر[2] معجزات كثيرة منه عليه السلام في كفاية شر المتوكل و سائر أعاديه و كذا في استجابة دعواته فإعادتها هنا توجب التكرار من كفايتك من في الموضعين للتبعيض أو للتعليل و الكلاءة الحفظ و الحماية و توزعني أي تلهمني أو توفقني بلا أولية أي زمانية فإنه لا يوصف بالزمان أو بلا أولية يمكن تعقلها أو بلا أولية أخرى قبل أوليته فتكون إضافية كما قال سيد الساجدين عليه السلام بلا أول كان قبله[3] و قد حققنا ذلك في الفرائد الطريفة[4] و كذا الآخرية[5].

و القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق و حفظه فيعول من قام بالأمر إذا حفظه أو القائم بالذات الذي به قيام كل شيء و هو معنى وجوب الوجود يا خبيرا أي مطلعا على بواطن الأمور بعلمه أي بكمال علمه أي لما كان علمه كاملا اطلع على خفايا الأمور و يحتمل أن يكون الخبير هنا بمعنى المخبر أو المختبر أي المختبر مع علمه بالعواقب و الأمور بدونه و يا عليما بقدرته يشير إلى ما أومأنا إليه من أن العلية سبب للعلم و كونه صلة للعلم بعيد.

جاعل الشمس و القمر بحسبان أي مقدر سير كل منهما في البروج و المنازل بحساب معين لا يتجاوزانه لك المحامد و الممادح أي كلها راجعة إليك فأنت المحمود و الممدوح في الحقيقة لأنك واهب كل قدرة و اختيار و بهاء و كمال لكل محمود و ممدوح و العوائد جمع العائدة و هي التعطف و الإحسان.

٣٦٨
٨٦

إليك يصعد إشارة إلى قوله سبحانه ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّٰالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[6] و قد يفسر الصعود إليه تعالى بالقبول و قيل معنى يصعد إليه أي إلى سمائه أو إلى حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده إلى سمائه صعودا إليه و الْكَلِمُ الطَّيِّبُ الكلمات الحسنة كلها ذكره الكفعمي[7] و ضمير يرفعه إما أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبله كما هو المراد في هذا الدعاء و إما إلى الكلم الطيب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب و قيل هو من باب القلب أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فالمراد من الكلم الطيب الشهادتان أو هما مع سائر العقائد لا سيما الإمامة كما ورد في الأخبار الجوانح ما يلي الصدر من الأضلاع بالرحمة الباء للملابسة أو السببية و في كل موقف مشهود أي معلوم أو شهده المسلمون و الكفار للمحاربة.

و المراد بمرابضها مواضع استقرارها و هو إشارة إلى ما مر[8] من أن المتوكل لعنه الله ألقاه في بركة السباع فحرسه الله عنها و تذللت له عليه السلام.

فذللت له مراكبها أي ركوبها بأن يكون مصدرا ميميا أو محال ركوبها و ظهورها و هو إشارة إلى ما مر[9] من أنه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا و كان يمنع ظهره من السرج و اللجام و عجزت الرواض عن ركوبه فبعث إليه عليه السلام و طلبه و كلفه إسراجه و إلجامه ليهلكه و قام عليه السلام فوضع يده على كفله فسال العرق من البغل ثم أسرجه و ركبه و ركضه في الدار فوهبه المستعين البغل.

بالمياسرة إذا حاسبتني المياسرة مفاعلة من اليسر و المراد المسامحة في الحساب إذا كاشفتني

---

(١) راجع ج ٣ ص ٣٣٨ من المطبوعة.
(٢) راجع ج ٥٠ ص ١٨٩ ـ ٢١٤ من المطبوعة.
(٣) الصحيفة السجادية ص ١٥، الدعاء الأول.
(٤) الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة ص ١٠٢.
(٥) أي حقق رحمه الله معنى «الآخرية» في «الفرائد الطريفة» أيضاً.
(٦) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٧) مصباح الكفعمي ص ١٩٢ في الهامش.
(٨) راجع ج ٥٠ ص ٣٠٩ من المطبوعة.
(٩) راجع ج ٥٠ ص ٢٦٥ من المطبوعة.

قال في القاموس الكشف الإظهار و رفع شيء عما يواريه و كشفته الكواشف فضحته و كشفته عن كذا تكشيفا أكرهته بالعداوة بادئا بها[1] انتهى و المراد هنا إما إرادة العقوبة و العذاب فإنه بمنزلة المباداة بالعداوة أو المناقشة في الحساب فإنها موجبة لكشف العيوب أو يكون مبالغة في الكشف أي كشفت عن عيوبي.

٣٦٩/٨٦

و لا تحملني ما لا طاقة لي به من عقوبات الآخرة التي هي فوق الطاقة البشرية و إن أريد عدم التكليف بما لا يطاق فالمراد به ما فيه شدة و صعوبة زائدة أو هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب فلا يضر كون مضمونه واقعا كما في قوله تعالى ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا﴾[2] بصنعه لعل الباء بمعنى في أو المراد بالصنع القدرة تسمية للمسبب باسم السبب مرضاته أي سبيلها و المهاد بالكسر الفراش و المراد به الأرض.

ليس من دونه ولي أي ليس له من مخلوقاته التي هي دونه أو من غيره ولي يتولى أموره في خلق الأشياء و تربيتها و رزقها و لا شفيع يشفع عنده في هذه الأمور فلا ينافي الشفاعة في الآخرة لأرباب المعاصي أو لا شفيع عنده بغير إذنه على طوارق العسر أي النوازل التي تصير سببا للعسر.

بمحكم الآيات المحكم خلاف المتشابه أو المنسوخ و يحتمل أن يكون المراد هنا كونها في غاية الإحكام و الإتقان و فصاحة اللفظ و وثاقة المعاني و يحتمل أن يراد بالآيات المعجزات غضا أي طريا و جديدا كالتفسير له.

و اعلم أن الأدعية الثواني التي نقلناها من كتاب الكفعمي أوردها الشيخ البهائي نور الله ضريحه في كتاب مفتاح الفلاح أيضا[3].

٢ـ المتهجد: روى إسحاق بن عمار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز و جل ثلاث ساعات في الليل و ثلاث ساعات في النهار يمجد فيهن نفسه فأول ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر من هذا الجانب يعني من المغرب إلى صلاة الأولى و أول ساعات الليل في الثلث الأخير من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول الله تعالى:

٣٧٠/٨٦

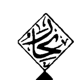
إني أنا الله رب العالمين إني أنا الله العلي العظيم إني أنا الله العزيز الحكيم إني أنا الله الغفور الرحيم إني أنا الله الرحمن الرحيم إني أنا الله مالك يوم الدين إني أنا الله لم أزل[4] إني أنا الله لا إله إلا أنا[5] خالق الخير و الشر إني أنا الله خالق الجنة و النار إني أنا الله بدء[6] كل شيء و إلي يعود إني أنا الله الواحد الصمد[7] إني أنا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر إني أنا الله الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحسنى إني أنا الله الكبير المتعال.

قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لمن عنده الكبرياء رداء الله فمن نازعه شيئا من ذلك كبه[8] الله في النار ثم قال ما من عبد مؤمن يدعو الله[9] عز و جل بهن مقبلا قلبه إلى الله إلا قضى الله عز و جل له حاجته و لو كان شقيا رجوت أن يحول سعيدا[10].

بيان: رواه في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق[11] قوله عليه السلام مقدارها أي يكون ارتفاعه من أفق المشرق مثل ارتفاع الشمس من أفق المغرب وقت صلاة العصر و هو قريب من ربع اليوم و قوله إلى صلاة الأولى غاية للساعات الثلاث فهو موافق للساعة المعوجة لليوم تقريبا و كذا قوله إلى أن ينفجر الصبح آخر ساعات الليل و اعتبر الثلث هنا لأن

---

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٩٦ و ١٩٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٣) مفتاح الفلاح ص ١١٩ ـ ١٧٠.
(٤) في مصباح المتهجد إضافة «ولا زال».
(٥) عبارة «لا إله إلا أنا» ليست في مصباح المتهجد.
(٦) في مصباح المتهجد «بدئي» بدل «بدء».
(٧) في مصباح المتهجد إضافة «أني أنا الله عالم الغيب والشهادة».
(٨) في مصباح المتهجد «أكبّه» بدل «كبّه».
(٩) في مصباح المتهجد إضافة «بهن».
(١٠) مصباح المتهجد ص ٥١٩.
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٥ و ٥١٦.



الليل الشرعي أقصر من النهار و المراد بالشر الأسقام و الأمراض و الموت و الموذيات التي يتوهم أنها شرور و الثنوية يثبتون لها خالقا آخر.

و القاري لهذا الدعاء يغير الفقرات من التكلم إلى الخطاب كما سيأتي[١].

٣ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله قال إن الله يمجد نفسه في كل يوم و ليلة ثلاث مرات فمن مجد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقوة حول إلى سعادة فقلت له كيف هو[٢] التمجيد قال تقول:

٣٧١/٨٦ أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير[٣] أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء كل شيء و إليك يعود أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل و لا تزال أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير و الشر أنت الله لا إله أنت خالق الجنة و النار أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أنت الله لا إله إلا أنت الْمَلِك الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أنت اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات و الأرض و أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير[٤] و الكبرياء رداؤك[٥].

المحاسن: عن ابن فضال مثله[٦] إلا أنه زاد واو العطف في جميع الفقرات و في آخره الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ و رواه في الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبد الله بن أعين عنه عليه السلام مثل الصدوق[٧].

باب ٤٧ ما ينبغي أن يقرأ كل يوم و ليلة

١/٨٧ **١ـ مجالس الصدوق:** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام عن الصادق عليه السلام قال ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات أسأل الله الجنة و أعوذ بالله من النار إلا قالت النار يا رب أعذه[٨].

٢ـ الخصال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يقترف في يوم أو[٩] ليلة أربعين كبيرة يقول[١٠] و هو نادم أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و أسأله أن يتوب علي إلا غفرها الله له ثم قال و لا خير فيمن يقارف في كل يوم أو[١١] ليلة أربعين كبيرة[١٢].

٢/٨٧ **بيان:** في الكافي أكثر من أربعين[١٣] أي إنما خصصنا بالأربعين لأن من أتى بأكثر منها لا ينفعه هذا الدعاء أو لا يوفقه لتلاوته و على ما في الخصال لعل الغرض عدم جرأة الناس على الكبائر اتكالا على هذا الاستغفار فلعله لا يوفق لذلك و ما في الكافي أظهر و فيه بعد هشام بن سالم عمن ذكره[١٤] و في الدعاء و[١٥] أن يصلي على محمد و آل محمد و أن يتوب علي.

---

(١) يأتي في الرقم الآتي من هذا الباب. (٢) في المصدر «هذا بدل «هو».
(٣) في المصدر إضافة «أنت اللّه لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدين أنت اللّه لا إله إلا أنت الغفور الرحيم أنت اللّه لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.
(٤) في المصدر إضافة «المتعال» بين معقوفتين. (٥) ثواب الأعمال ص ١٤.
(٦) المحاسن ج ١ ص ١٠٨، الحديث ٩٥.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٦ هذا آخر ما جاء في الجزء الثالث والثمانين من المطبوعة.
(٨) أمالي الصدوق ص ٨٨ المجلس ٢١ الحديث ٤ وفيه إضافة «منّي».
(٩) في المصدر «و» بدل «أو». (١٠) في المصدر «فيقول» بدل «يقول».
(١١) في المصدر «و» بدل «أو». (١٢) الخصال ج ٢ ص ٥٤٠ الباب ٤٠ الحديث ١٢.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ الحديث ٧ باب الاستغفار من الذنب.
(١٤) يعني أن الحديث مرسل. (١٥) حرف «و» ليس في المصدر.

٣ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان[١] بن يزيد عن أخيه الحسين عن عمر بن بزيع[٢] عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم سبع مرات الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة فقد أدى شكر ما مضى و شكر ما بقي[٣].

أقول: سيأتي في أبواب فضائل السور[٤] مسندا عن ابن عباس أنه قال من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة و لم ير النار بعينه أبدا[٥].

و عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله[٦] يوم القيامة و جماله على[٧] جمال يوسف و لا يصيبه فزع يوم القيامة و كان من خيار عباد الله[٨].

و عنه عليه السلام قال: من أدمن قراءة سورة النور في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبدا حتى يموت فإذا هو مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون و يستغفرون الله له حتى يدخل في قبره[٩].

٣/٨٧

و عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من قرأ ﴿تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ﴾ في كل ليلة لم يعذبه الله أبدا و لم يحاسبه و كان منزله في الفردوس الأعلى[١٠].

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل[١١] به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتى[١٢] يمسي[١٣].

و عنه عليه السلام من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و ألزمه كلمة التقوى و جعل الآخرة خيرا له من الأولى[١٤].

و عنه عليه السلام قال: من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض و من[١٥] ضمة القبر حتى يقف بين يدي الله عز و جل ثم جاءت حتى[١٦] تدخله الجنة بأمر الله تبارك و تعالى[١٧].

و عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه و آله[١٨].

و عنه عليه السلام قال: من كان يدمن قراءة و النجم في كل يوم أو في كل ليلة عاش محمودا بين الناس و كان مغفورا له و محببا[١٩] بين الناس[٢٠].

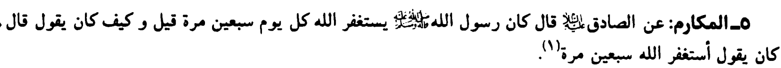
٤ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضل بن يوسف عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال كل يوم خمسا و عشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى و كل مؤمن[٢١] بقي إلى يوم القيامة حسنة و محا عنه سيئة و رفع له درجة[٢٢].

٤/٨٧

و منه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم مائة مرة لا حول و لا قوة إلا بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الهم[٢٣].

---

(١) في المصدر «عمر» بدل «عثمان».
(٢) في المصدر «بن عمر بن يزيد» بدل «عن عمر بن بزيع».
(٣) ثواب الأعمال ص ٢٤، الحديث ١.
(٤) راجع ج ٩٢ ص ٢٢٣ ـ ٣٦٣ من المطبوعة.
(٥) ثواب الأعمال ص ٢٤، الحديث ١.
(٦) في المصدر إضافة «تعالى».
(٧) في المصدر «مثل» بدل «على».
(٨) ثواب الأعمال ص ١٣٣ وفيه إضافة «الصالحين». ومثله في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦.
(٩) ثواب الأعمال ص ١٣٥.
(١٠) ثواب الأعمال ص ١٣٦ والآية من سورة الملك: ١.
(١١) في المصدر إضافة «الله».
(١٢) في المصدر إضافة «يصبح فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس حتى».
(١٣) ثواب الأعمال ص ١٣٦.
(١٤) ثواب الأعمال ص ١٤٠.
(١٥) حرف «من» ليس في المصدر.
(١٦) في المصدر إضافة «تكون هي التي» بين معقوفتين.
(١٧) ثواب الأعمال ص ١٤١.
(١٨) ثواب الأعمال ص ١٤٢.
(١٩) في المصدر «محبوباً» بدل «محبباً».
(٢٠) ثواب الأعمال ص ١٤٣.
(٢١) في المصدر إضافة «ومؤمنة» بين معقوفتين.
(٢٢) ثواب الأعمال ص ١٩٤ الحديث ٣.
(٢٣) ثواب الأعمال ص ١٩٥.



٥ـ المكارم: عن الصادقعليه‌السلام قال كان رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله يستغفر الله كل يوم سبعين مرة قيل و كيف كان يقول قال كان يقول أستغفر الله سبعين مرة(١).

٦ـ كشف الغمة: قال قال الحافظ عبد العزيز روي عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالبعليه‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمان من الفقر و أمن من وحشة القبر و استجلب الغنى و فتحت له أبواب الجنة(٢).

٧ـ دعوات الراوندي: قال أبو الحسن الرضاعليه‌السلام وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله فنادى الصلاة جامعة فما تخلف أحد لا ذكر و لا أنثى فرقي المنبر فقرأها فإذا كتاب من يوشع بن نون وصي موسى فإذا(٣) فيها بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إن ربكم بكم لرءوف رحيم ألا إن خير عباد الله التقي النقي الحفي(٤) و إن شر عباد الله المشار إليه بالأصابع فمن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى و أن يوفي الحقوق التي أنعم الله(٥) بها عليه فليقل في كل يوم سبحان الله كما ينبغي لله(٦) لا إله إلا الله كما ينبغي لله و الله أكبر كما ينبغي لله و لا حول و لا قوة إلا بالله(٧) و صلى الله على محمد النبي و على(٨) أهل بيته و جميع المرسلين و النبيين حتى يرضى الله.

٥/٨٧

فنزلعليه‌السلام و قد ألحوا في الدعاء فصبر هنيئة ثم رقي المنبر فقال من أحب أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين(٩) فليقل هذا القول في كل يوم فإن كانت(١٠) له حاجة قضيت أو عدو كبت أو دين قضي أو كرب كشف و خرق كلامه السماوات السبع حتى يكتب في(١١) اللوح المحفوظ.

المهج: [مهج الدعوات] روينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه يرفعه قال قال أبو الحسن الرضاعليه‌السلام وجد رجل من الصحابة صحيفة و ذكر نحوه إلا أنه ذكر في الدعاء صلى الله على محمد و على أهل بيت النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله و على جميع المرسلين حتى يرضى الله و في بعض النسخ و أهل بيت نبيهالعربي الهاشمي و صلى الله على جميع المرسلين و النبيين حتى يرضى الله(١٢).

الجنة: [جنة الأمان] **و البلد الأمين:** قل كل يوم سبحان الله و ذكر مثله(١٣).

بيان: المشار إليه لعله محمول على من أحب الشهرة رياء و سمعة و الكبت الصرف و الإذلال يقال كبت الله العدو أي صرفه و أذله ذكره الجوهري(١٤).

٨ـ البلد الأمين: عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله من بسمل و حولق كل يوم عشرا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و دفع الله عنه سبعين بابا من البلاء منها الجنون و الجذام و البرص و الفالج و كان أعظم عند الله تعالى من سبعين حجة و عمرة متقبلات بعد حجة الإسلام و وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل(١٥).

٦/٨٧

و منه: عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله من قال هذه الكلمات في كل يوم عشرا غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة و وقاه من شر الموت و ضغطة القبر و النشور و الحساب و الأهوال كلها و هو مائة هول أهونها الموت و وقي من شر إبليس و جنوده و قضي دينه و كشف همه و غمه و فرج كربه و هي هذه أعددت لكل هول لا إله إلا الله و لكل هم و غم ما شاء الله و لكل نعمة الحمد لله و لكل رخاء الشكر لله و لكل أعجوبة سبحان الله و لكل ذنب أستغفر الله و لكل مصيبة إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ و لكل ضيق حسبي الله و لكل قضاء و قدر توكلت على الله و لكل عدو اعتصمت بالله و لكل طاعة و معصية لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم(١٦).

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٩٢ الحديث ١٧ وفيه إضافة «ويقول أتوب إليه سبعين مرة» في آخره.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٦٣.
(٣) في المصدر «وإذا» بدل «فإذا».
(٤) في المصدر «الخفي» بدل «الحفي».
(٥) في المصدر إضافة «سبحانه».
(٦) في المصدر إضافة «والحمد لله كما ينبغي لله».
(٧) في المصدر إضافة «كما ينبغي لله».
(٨) حرف «على» ليس في المصدر.
(٩) في المصدر «المجتهدين» بدل «المجاهدين».
(١٠) في المصدر «كان» بدل «كانت».
(١١) دعوات الراوندي ص ٤٦ و ٤٧ الحديث ١١٤.
(١٢) مهج الدعوات ص ٢٥٦.
(١٣) مصباح الكفعمي ص ٨٣ وفيه «من قوله سبحان الله كما ينبغي».
(١٤) الصحاح ج ١ ص ٢٦٣.
(١٥) لم نعثر عليه في المصدر وعثرنا عليه في المصباح ص ٨٣.
(١٦) لم نعثر عليه في المصدر وعثرنا عليه في المصباح ص ٨٢ و ٨٣ في المتن والهامش.

و منه: من كتاب رؤيا النوم من قرأ كل يوم سبعا حسبي الله ربي الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ كفاه الله عز و جل ما أهمه من أمر داريه[١].

٩ـ جنة الأمان: من كتاب دليل القاصدين تسبيح جبرئيل عليه السلام من قاله كل يوم مرة في سنة كاملة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة سبحان الدائم القائم سبحان القائم الدائم سبحان الواحد الأحد سبحان الفرد الصمد سبحان الحي القيوم سبحان الله و بحمده سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة و الروح سبحان العلي الأعلى سبحانه و تعالى[٢].

و منه: عن أبي جعفر عليه السلام من قال كل يوم بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة كفاه الله هم داريه[٣].

و منه: عن أبي عباس يرفعه أنه قال من قال هذه الكلمات كل يوم مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة و محا عنه من السيئات و رفع له من الدرجات و أثبت له من الشفاعات كذلك و هن سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يغفل سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو قائم لا يسهو سبحان من هو حليم لا يلهو سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو واسع لا يكلف سبحان من هو محتجب لا يرى و صلى الله على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه و آله[٤].

١٠ـ و منه و المتهجد و الاختيار: يدعى به في كل يوم و قال الكفعمي[٥] دعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة اللهم إني أسألك بنور وجهك المشرق الحي[٦] الباقي الكريم و أسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت به السماوات[٧] و انكشفت به الظلمات و صلح عليه أمر الأولين و الآخرين أن تصلي على محمد و آله و أن تصلح شأني كله[٨].

١١ـ الجنة: [جنة الأمان] روي أنه من قال كل يوم جزى الله محمدا صلى الله عليه و آله عنا ما هو أهله يبعث[٩] الله تعالى له سبعين كاتبا يكتبون له الحسنات إلى يوم القيامة[١٠].

١٢ـ التوحيد و ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى[١١] عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد العزيز العبدي عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قال في يومه[١٢] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا كتب الله[١٣] له خمسا[١٤] و أربعين ألف ألف حسنة و محا عنه خمسا و أربعين ألف ألف سيئة و رفع له في الجنة[١٥] خمسا و أربعين ألف ألف درجة و كان كمن قرأ القرآن[١٦] اثنتي عشرة[١٧] مرة و بنى الله له بيتا في الجنة[١٨].

الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران مثله [١٩]إلا أن فيه من قال[٢٠] كل يوم عشر مرات و ليس فيه تكرير الألف و ليس فيه كان كمن قرأ إلى آخره ثم قال و في رواية أخرى كن له حرزا في يومه من الشيطان و السلطان و لم تحط به كبيرة من الذنوب.

---

(١) البلد الأمين ص ١٢ في الهامش.

(٢) مصباح الكفعمي ص ٨٣ في الهامش والمتن. وأورده في البلد الأمين ص ١٢ في الهامش.

(٣) مصباح الكفعمي ص ٨٣ في الهامش والمتن.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٦ في الهامش وفيه «وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً» بدل «صلى الله عليه و آله».

(٥) مصباح الكفعمي ص ٨٢ في الهامش.

(٦) كلمة «الحيّ» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر إضافة «والأرضون».

(٨) مصباح المتهجد ص ١٠٢ وفيه إضافة «لي» بعد «تصلح»، ولم نعثر على كتاب الاختيار هذا.

(٩) في المصدر «بعث» بدل «يبعث».

(١٠) مصباح الكفعمي ص ٨٤ في الهامش.

(١١) عبارة «بن عيسى» ليست في ثواب الأعمال.

(١٢) في التوحيد «يوم» بدل «يومه» وفي ثواب الأعمال (كل يوم).

(١٣) في التوحيد إضافة «عزوجل».

(١٤) في التوحيد «خمسة» بدل «خمساً» وكذا فيما بعده.

(١٥) عبارة «في الجنة» ليست في ثواب الأعمال.

(١٦) في المصدر إضافة «في يومه».

(١٧) في المصدر «اثنتي عشرة» بدل «اثني عشر».

(١٨) توحيد الصدوق ص ٣٠، الحديث ٣٥، باب ثواب الموحدين، وثواب الأعمال ص ٢٢، الحديث ١، باب ثواب من قال في كل يوم: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده».

(١٩) الكافي ج ٢ ص ٥١٩.

(٢٠) في المصدر إضافة «فيه».



٨/٨٧ **المحاسن:** عن أبيه عن ابن أبي نجران مثل الكافي مع التتمة[١].

بيان: لم تحط به كبيرة أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة أحواله كما قيل في قوله تعالى ﴿بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[٢].

١٣ـ مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن أبي محمد الفحام عن عمه عمير[٣] بن يحيى[٤] عن عبد الله بن أحمد[٥] عن أبيه أحمد بن عامر[٦] عن الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال النبي صلى الله عليه وآله من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله[٧] الحق المبين استجلب به الغنى واستدفع به الفقر وسد عنه باب النار واستفتح به باب الجنة[٨].

ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي[٩] عن أبي يوسف عن[١٠] ابن أبي عمير[١١] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١٢] و ليس فيه في كل يوم.

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مرسلا مثله و فيه الملك الحق المبين[١٣].

١٤ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري[١٤] عن أحمد بن هلال عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الحناط[١٥] عن الأوزاعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال من قال في كل يوم ثلاثين مرة لا إله إلا الله الملك[١٦] الحق المبين استقبل الغنى و استدبر الفقر و قرع باب الجنة[١٧].

٩/٨٧ **المحاسن:** عن أبيه عن محمد بن عيسى الأرمني مثله[١٨].

المقنع: مرسلا مثله[١٩].

١٥ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن سلمة بن أبي الخطاب عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الخراط عن بشر[٢٠] الأوزاعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال من قال في كل يوم خمس عشرة مرة لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا و تصديقا لا إله إلا الله عبودية و رقا أقبل الله عليه بوجهه فلم يصرف عنه[٢١] حتى يدخل الجنة[٢٢].

المحاسن: عن أبيه عن الأرمني مثله[٢٣].

الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن الأرمني مثله[٢٤] إلا أن عبودية و رقا مقدم على إيمانا و تصديقا[٢٥].

١٦ـ المحاسن: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم هاني من سبح الله مائة مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام و من حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن[٢٦] حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها و لجمها و من هلل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملا[٢٧] إلا من قال أفضل من هذا[٢٨].

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٩٩ و ١٠٠ الحديث ٧٠. وفيه «فرداً» قبل «صمداً».
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨١
(٣) في المصدر «عمر» بدل «عمير».
(٤) في المصدر إضافة «الفحام».
(٥) في المصدر إضافة «بن عامر الطائي».
(٦) عبارة «عن أبيه أحمد بن عامر» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر إضافة «الملك».
(٨) أمالي الطوسي المجلس العاشر، ص ٢٧٩، الحديث ٥٣٤.
(٩) في المصدر «أبي عبدالله» بدل «محمد بن خالد البرقي».
(١٠) في المصدر إضافة «محمد».
(١١) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».
(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٢، باب ثواب من قال لا إله إلا الله، الحديث ١، وفيه من آخره «إعاذه الله الجبار من الفقر وأنس وحشة قبره واستجلب الغني واستقرع باب الجنة».
(١٣) دعوات الراوندي ص ١١٧، الرقم ٢٧١.
(١٤) كلمة «الأشعري» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر «الخرّاط» بدل «الحناط».
(١٦) كلمة «الملك» ليست في المصدر.
(١٧) ثواب الأعمال ص ٣٣، ثواب من قال في كل يوم ثلاثين مرة، الحديث ١.
(١٨) المحاسن ص ١٠١، الحديث ٧٣، وفيه «وأنس وحشته في القبر» بعد «واستدبر الفقر».
(١٩) المقنع للصدوق ص ٢٥ ضمن الجوامع الفقهية، باب ثواب الأعمال.
(٢٠) في المصدر إضافة «عن».
(٢١) في المصدر إضافة «وجهه».
(٢٢) ثواب الأعمال ص ٣٤، ثواب من قال في كل يوم خمسة عشر مرة، الحديث ١.
(٢٣) المحاسن ص ١٠٠، الحديث ٧٢.
(٢٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٩.
(٢٥) في المصدر «صدقاً» بدل «تصديقاً» وليس في الكافي خمسة عشر مرة.
(٢٦) في المصدر إضافة «أعتق مائة رقبة ومن كبر مائة تكبيرة كان أفضل ممن».
(٢٧) في المصدر إضافة «يوم القيامة».
(٢٨) المحاسن ص ١١٤ ـ ١١٥ الحديث ١١٤.

١٠/٨٧

بيان: هذه المثوبات يمكن أن يكون باعتبار التفضل و الاستحقاق أي يتفضل الله على المؤمن بمائة تسبيحة ما يستحقه بسياق مائة و لا ينافي ذلك أن يتفضل بمائة بدنة أضعاف ذلك أو باختلاف الأمم أي يعطي بمائة تسبيحة هذه الأمة أكثر مما يعطي الأمم السابقة بمائة بدنة أو يقال الأفضلية بالاعتبار فإن مائة تسبيحة لها تأثير في كمال الإيمان ليس لسياق مائة بدنة و لمائة بدنة أيضا تأثير ليس لمائة تسبيحة كما يصح أن يقال لقمة من الخبز أفضل من نهر من ماء و جرعة من الماء أفضل من ألف من من الخبز لأن شيئا منهما لا يقوم مقام الآخر و هذه الأعمال الصالحة للروح بمنزلة الأغذية للبدن و قد مر تحقيق المقام بوجه أبسط من ذلك.

١٧ـ جامع الأخبار: عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قال مائة مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر كتب اسمه في ديوان الصديقين[١] و له بكل حرف نور على الصراط[٢].

و قال من قالها كل يوم مائة مرة حرم الله جسده على النار[٣].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال لا حول و لا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدا[٤].

١٨ـ دعوات الراوندي: روي[٥] أن عابدا في بني إسرائيل سأل الله عز و جل فقال يا رب ما حالي عندك أخير فأزداد في خيري[٦] أو شر فأستعتب قبل الموت[٧] فأتاه آت فقال له ليس لك عند الله خير قال يا رب و أين عملي قال كنت إذا عملت[٨] خيرا أخبرت الناس به فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك قال فشق ذلك عليه و أحزنه قال فكرر الله إليه الرسول فقال يقول الله تبارك و تعالى فمن الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق[٩] كل يوم صدقة قال يا رب أو يطيق هذا أحد فقال تعالى لست أكلفك إلا ما تطيق قال فما ذا يا رب فقال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله تقول هذا كل يوم ثلاث مائة و ستين مرة يكون[١٠] كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك قال فلما رأى بشارة ذلك قال يا رب زدني قال إن زدت[١١] زدتك.

١١/٨٧

١٩ـ الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلاث مائة و ستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال[١٢].

و منه: بالإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز و جل كل يوم سبعين مرة و يتوب إلى الله عز و جل سبعين مرة قال قلت كان يقول أستغفر الله و أتوب إليه قال كان يقول أستغفر الله[١٣] سبعين مرة و يقول[١٤] أتوب إلى الله أتوب إلى الله سبعين مرة[١٥].

٢٠ـ مجموع الدعوات[١٦]: لمحمد بن هارون التلعكبري عوذة الأسماء كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من الاستغفار تعوذ بها في كل يوم و تعرف بالخصلة.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و أعوذ بالله أن يحضرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

---

(١) في المصدر إضافة «وله ثواب الصديقين».
(٢) جامع الأخبار ص ١٤٠، الفصل الخامس والعشرون، الحديث ٢٩٣، وفيه إضافة «ويكون في الجنة رفيق الخضر عليه السلام».
(٣) جامع الأخبار ص ١٤٠، الفصل الخامس والعشرون، الحديث ٢٩٣.
(٤) جامع الأخبار ص ١٤٤، الفصل الخامس والعشرون، الحديث ٣١٠.
(٥) في المصدر «وروى زيد بن أسامة» بدل «روى».
(٦) في المصدر «فازدد «في حيرتي» بدل «فازداد في خيري».
(٧) في المصدر إضافة «قال».
(٨) في المصدر إضافة «لي».
(٩) في المصدر «إضافة «من عروقك فإن لابن آدم ثلاثمائة وستين عرق أخرج عن كل عرق».
(١٠) في المصدر «تكون» بدل «يكون».
(١١) دعوات الراوندي ص ١٣٥ و ١٣٦، الرقم ٣٣٦ ومرّ صدره في ج ٧٢ ص ٣٢٤ من المطبوعة.
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ باب التحميد، الحديث ٣.
(١٣) في المصدر إضافة «استغفر الله».
(١٤) في المصدر إضافة «و».
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٥ باب الاستغفار الحديث ٥.
(١٦) لم نعثر على كتاب مجموع الدعوات هذا.

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضّالِّينَ اللهم إياك نعبد و لا نعبد سواك و نستعين بك فكفى بك معينا و نستكفيك فكفى بك كافيا و أمينا و نعتصم بك فكفى بك عاصما و ضمينا و نحترس بك من أعدائنا.

١٢/٨٧ بسم الله الرحمن الرحيم و بحولك يا ذا الجلال و الإكرام و بقوتك يا ذا القدرة و بمنعك يا ذا المنعة و بسلطانك يا ذا السلطان و بكفايتك يا ذا الكفاية و أستتر منهم بكلماتك و أحتجب منهم بحجابك و أتلو عليهم آياتك التي تطمئن بها قلوب أوليائك و تحول بينهم و بين أعدائك بمشيتك و أقرأ عليهم خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدىٰ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدىٰ وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ.

اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ لا يَقْدِرُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِمّا كَسَبُوا وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ وَ مَنْ يُضْلِلْ الله فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولٰئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ.

أُولٰئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ و مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدىٰ لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ و من بينهما حجاب صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَ اللّٰهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللّٰهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ.

اللهم يا الله يا من لا يعلم أين هو و حيث هو إلا هو يا ذا الجلال و الإكرام أسألك باسمك العظيم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تطبع علي قلوب أعدائي أن يبصروني و أن تحرسني أن يفقهوني أو يمكروا بي فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ.

اللهم إني استجرت بعزتك فأجرني و اعتصمت بقدرتك فاعصمني و استترت بحجابك فاسترني و انتصرت بك فانصرني و امتنعت بقوتك فامنع عني أن يصلوا إلي أو يظفروا بي أو يؤذوني أو يظهروا علي أو يقتلوني.

١٣/٨٧ يا من إليه المنتهى بالاسم الذي احتجبت به من خلقك احجبني من عدوي و بالاسم الذي امتنعت به أن يحاط بك علما حيرهم عني حتى لا يلقوني و لا يروني و اضرب عليهم سرادق الظلمة و حجب الحيرة و كآبة الغمرة و ابتلهم بالبلاء و اخسأهم و أعمهم و اجعل كيدهم في تباب و أوهن أمرهم و اجعل سعيهم في خسران و طلبهم في خذلان قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ.

اللهم بعزتك و قدرتك و عظمتك و قوتك و باسمك و تمكنك و سلطانك و مكانك و حجابك و جلالك و علوك و ارتفاعك و دنوك و قهرك و ملكك و جودك و كرمك صل على محمد و آل محمد و خذ عني أسماع من يريدني بسوء فلا يسمعوا لي حسا و غش عني أبصار من يرمقني فلا يروا لي شخصا و اختم على قلوب من يفكر في حتى لا يخطر لي في قلوبهم ذكر و أخرس ألسنتهم عني حتى لا ينطقوا و اغلل أيديهم حتى لا يصلوا إلي بسوء أبدا و قيد أرجلهم حتى لا يقفوا لي أثرا أبدا و أنسهم ذكري حتى لا يعرفوا لي خبرا أبدا و لا يروا لي منظرا أبدا بحق لا إله إلا أنت يا رحمان يا رحيم يا حي يا قيوم وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ.

اللهم بحق بسم الله الرحمن الرحيم صل على محمد و آل محمد و أضلل عني من يريدني بسوء حتى لا يلقوني يا شديد القوى وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ علمنا يا ربنا و آمنا و صدقنا فحل بحقك على نفسك بيننا و بين أعدائنا و من يطلبنا و اصرف قلوبهم عنا و اطبع عليها أن يفقهونا و اغلل أيديهم أن يؤذونا و أعم أبصارهم أن يرونا.

يا ذا العزة و السلطان و الكبرياء و الإحسان يا حنان يا منان وَ طُبِعَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ و على آذانهم فهم لا يسمعون كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِ الْكافِرِينَ.

اللهم باسمك العظيم و ملكك الأول القديم صل على محمد و آل محمد و اطبع على قلوب كل من يريدني بسوء و أسألك أن تسد آذانهم و تطمس على أعينهم وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاٰلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيٰاطِينَ أَوْلِيٰاءَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ.

اللهم يا من لا يعجزه شيء أراده و لا يحول بينه و بينه حائل و لا يمنعه مانع و لا يفوته شيء طلبه أو أحبه خذ بقلوب من يريدنا بسوء و اردده عن مطلبنا و غش أبصارهم و عم عليهم مسلكنا و صك أسماعهم و أخف عنهم حسنا و اكفنا أمر كل من يريدنا بسوء.

١٤/٨٧ يا رفيع الدرجات يا ذا العرش يا من يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ ألق علينا سترا من سترك و عزا من نصرك يا رب العالمين.

حَتّٰى إِذٰا جٰاءَتْهُمْ رُسُلُنٰا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قٰالُوا أَيْنَ مٰا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قٰالُوا ضَلُّوا عَنّٰا اللهم فلا تضلنا و أضلل عنا من يريدنا بسوء يا ذا النعم التي لا تحصى قٰالَتْ أُخْرٰاهُمْ لِأُولاٰهُمْ رَبَّنٰا هٰؤُلاٰءِ أَضَلُّونٰا.

اللهم كما فتنت بعضهم ببعض صل على محمد و آل محمد و افتن بعض أعدائنا ببعض و اشغلهم عنا حتى يكونوا عنا و عن مسلكنا ضالين آمين رب العالمين.

قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَفْتَرُونَ وَ طُبِعَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاٰ يَفْقَهُونَ وَ ظَلَّلْنٰا عَلَيْهِمُ الْغَمٰامَ اللهم يا من ظلل على بني إسرائيل الغمام بقدرته صل على محمد و آل محمد و ظلل علينا غماما من سترك الحصين و عزا من جودك المكين يحول بيننا و بين أعدائنا يا أرحم الراحمين.

وَ مَنْ يُرِدْ الله أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمٰا يَصَّعَّدُ فِي السَّمٰاءِ اللهم صل على محمد و آل محمد و أضلل عنا من يريدنا بسوء و ضيق صدورهم عن مطلبنا و أهو أفئدتهم عن لقائنا و ألق في قلوبهم الرعب عن اتباعنا و أغش على أعينهم أن يرونا.

يا لطيف يا خبير يا من يغشي الليل و النهار صل على محمد و آل محمد و غش عنا أبصار أعدائنا أن يرونا و اطبع على قلوبهم أن يفقهونا و على آذانهم أن يسمعوا يا من حما أهل الجنة أن يسمعوا حسيس أهل النار يا ملك يا غفار.

وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمٰا لَهُ مِنْ هٰادٍ أُولٰئِك فِي ضَلاٰلٍ بَعِيدٍ وَ يُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ لاٰ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوٰاءٌ لَعَمْرُك إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ بحق محمد خاتم النبيين صل على محمد النبي و آله و اكفنا كل محذور يا أرحم الراحمين.

١٥/٨٧ يا من كفى محمدا المستهزءين يا من كفى نوحا و نجاه من القوم الضالين يا من نجى هودا من القوم الظالمين يا من نجا إبراهيم من القوم الجاهلين يا من نجى موسى من القوم الطاغين يا من نجى صالحا من القوم الجبارين يا من نجى داود من القوم المعتدين يا من نجى سليمان من القوم الفاسقين يا من نجى يعقوب من الكرب العظيم يا من نجى يوسف من القوم الباغين و آثره عليهم أجمعين يا من جمع بينه و بين أهله و جعله من العالين يا من نجى نبيه عيسى من القوم المفسدين يا من نجى محمدا رسوله خير النبيين من القوم المكذبين و نصره على أحزاب المشركين بفضله و رحمته إنه ولي المؤمنين آمين رب العالمين.

ذٰلِك بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰاةَ الدُّنْيٰا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللّٰهَ لاٰ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰافِرِينَ أُولٰئِك الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصٰارِهِمْ وَ أُولٰئِك هُمُ الْغٰافِلُونَ وَ إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَك وَ بَيْنَ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجٰاباً مَسْتُوراً وَ جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِذٰا ذَكَرْتَ رَبَّك فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ نُفُوراً فَضَلُّوا فَلاٰ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً وَ مَنْ يُضْلِلْ الله فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً وَ لاٰ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنٰا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنٰا.

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيٰاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهٰا وَ نَسِيَ مٰا قَدَّمَتْ يَدٰاهُ إِنّٰا جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً الَّذِينَ كٰانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطٰاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كٰانُوا لاٰ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً فَضَرَبْنٰا عَلىٰ آذٰانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً وَ لٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.

اللهم أعم عني قلوب أعدائي و كل من يبغيني بسوء ضربت بيني و بين أعدائي حجاب الحمد و آية الكرسي و ستر الم ذٰلِك الْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ و كفاية الم اللّٰهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ و حفظ اللّٰهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاٰ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاٰ نَوْمٌ و عز المص و سور الم و منع المر و دفع الر و حياطة كهيعص و رفعة طه و علو طس و



فلاح يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ و علو الحواميم و كنف حم عسق و بركة تبارك و برهان قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ و حرز المعوذتين و أمان إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ حلت بذلك بيني و بين أعدائي و ضربت بيني و بينهم سورا من عز الله و حجاب القرآن و عزائم الآيات المحكمات و الأسماء الحسنى البينات و الحجج البالغات.

١٦/٨٧ شاهت الوجوه فَغُلِبُوا هُنٰالِكَ وَ انْقَلَبُوا صٰاغِرِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبٰاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذٰا هُوَ زٰاهِقٌ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهٰا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهٰا قَتَرَةٌ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لٰا يَرْجِعُونَ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ لٰا يَزٰالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سٰاهُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هٰذٰا إِنَّ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرٰاطِ لَنٰاكِبُونَ.

اللهم يا فعالا لما يريد أزل عني من يريدني بسوء يا ذا النعم التي لا تحصى يا أرحم الراحمين.

أَوْ كَظُلُمٰاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشٰاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحٰابٌ ظُلُمٰاتٌ بَعْضُهٰا فَوْقَ بَعْضٍ إِذٰا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرٰاهٰا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَمٰا لَهُ مِنْ نُورٍ فَضَلُّوا فَلٰا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا أُولٰئِكَ شَرٌّ مَكٰاناً وَ أَضَلُّ عَنْ سَوٰاءِ السَّبِيلِ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلّٰا كَالْأَنْعٰامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

يا من جعل بين البحرين بَرْزَخاً وَ حِجْراً مَحْجُوراً اجعل بيني و بين أعدائي برزخا و حجرا محجورا و سترا منيعا يا رب يا ذا القوة المتين.

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لٰا يَهْتَدُونَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبٰاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لٰا يَتَسٰاءَلُونَ بحق آية الحمد المكتوبة على حجاب النور لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولىٰ وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهٰارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرٰاتٍ بِأَمْرِهِ أَلٰا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبٰارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لٰا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ لٰا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلٰاحِهٰا وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

١٧/٨٧ بحق السورة المكتوبة على السماوات السبع و على الأرضين السبع قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يا مالك يا غفور اصرف عنا كل محذور.

فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللّٰهُ وَ مٰا لَهُمْ مِنْ نٰاصِرِينَ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمٰا لَهُ مِنْ هٰادٍ أُولٰئِكَ فِي ضَلٰالٍ بَعِيدٍ وَ يُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ و لٰا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوٰاءٌ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ.

اللهم بحق محمد خاتم النبيين اكفنا كل محذور يا أرحم الراحمين يا من كفى محمدا المستهزءين كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مٰا يَشْتَهُونَ كَمٰا فُعِلَ بِأَشْيٰاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كٰانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدىٰ لٰا يَسْمَعُوا وَ تَرٰاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لٰا يُبْصِرُونَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقٰانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَ جَعَلْنٰا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنٰاهُمْ فَهُمْ لٰا يُبْصِرُونَ وَ لَوْ نَشٰاءُ لَطَمَسْنٰا عَلىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرٰاطَ فَأَنّٰى يُبْصِرُونَ إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّٰابٌ كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّٰارٍ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمٰا لَهُ مِنْ هٰادٍ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لٰا يَسْمَعُونَ.

وَ قٰالُوا قُلُوبُنٰا فِي أَكِنَّةٍ مِمّٰا تَدْعُونٰا إِلَيْهِ وَ فِي آذٰانِنٰا وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ وَ أَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشٰاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلٰا تَذَكَّرُونَ.

اللهم إني أسألك بالآية التي أمرت عبدك عيسى ابن مريم أن يدعو بها فاستجبت له وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه و الأبرص بإذنك ونبأ بالغيب من إلهامك وبفضلك ورأفتك ورحمتك فلك الحمد رب السماوات و الأرض رَبِّ الْعٰالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيٰاءُ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ حل بيننا وبين أعدائنا وانصرنا عليهم يا سيدنا ومولانا.

١٨/٨٧ فَطُبِعَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لٰا يَفْقَهُونَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوٰاءَهُمْ قُتِلَ الْخَرّٰاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سٰاهُونَ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰاسِقِينَ.

وَ لٰكِنَّ الْمُنٰافِقِينَ لٰا يَفْقَهُونَ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وٰاجِفَةٌ أَبْصٰارُهٰا خٰاشِعَةٌ وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهٰا غَبَرَةٌ كَلّٰا بَلْ رٰانَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ مٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ.

اللهم يا من كفى أهل حرمه الفيل اكفنا كيد أعدائنا بسترك لنا و استرنا بحجابك الحصين المنيع الحسن الجميل وجد بحلمك على جهلي و بغناك على فقري و بعفوك على خطيئتي إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله و استجب دعائي يا أرحم الراحمين آمين و الحمد لله رب العالمين[1].

بيان: قال الراغب الخطف والاختطاف الاختلاس بالسرعة[2] والعمه التردد في الأمر من التحير[3] و الغواشي جمع الغاشية وهو ما يغشى الإنسان من ستر أو داهية أو مصيبة وقال الراغب الركس قلب الشيء على رأسه ورد أوله إلى آخره قال تعالى ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾[4] أي ردهم إلى كفرهم[5].

و قال الغلف جمع الأغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف و يكون ذلك كقوله ﴿وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ﴾[6] و قيل معناه قلوبنا أوعية للعلم و قيل قلوبنا مغطاة[7].

١٩/٨٧

و قال الجوهري الغمرة الشدة[8] و قال خسأت الكلب خسئا طردته[9] التباب الخسران و الهلاك[10] و يقال رمقته أرمقه رمقا أي نظرت إليه[11] و قفوت أثره أي اتبعته[12] و الطمس الدروس[13] و الامحاء يتعدى و لا يتعدى قال تعالى ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ﴾[14] أي غيرها و قال ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً﴾[15] قال الراغب الطمس إزالة الأثر بالطمس[16] قال تعالى ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾[17] و قال ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ﴾[18] و قال ﴿لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾[19] أي أزلنا ضوأها و صورتها كما يطمس الأثر[20] انتهى.

وعمي عليه الأمر التبس ومنه قوله تعالى ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ﴾[21] وصككت الباب أطبقته وأهو أي أخل قال تعالى ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ﴾[22] أي خالية والحس والحسيس الصوت الخفي.

و قال الراغب أصل الحرج مجتمع الشيء و تصور منه ضيق ما بينهما فيقال للضيق حرج قال تعالى ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[23] و قرئ حرجا أي ضيقا بكفره لا تكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن و قيل ضيقا بالإسلام[24] كَأَنَّما يَصَّعَّدُ[25] أي يتصعد.

و العمر و العمر بالضم و الفتح بمعنى لكن خص القسم بالفتح حِجاباً مَسْتُوراً قيل أي ساترا و الأكنة جمع الكنان و هو الغطاء الذي يكن فيه الشيء أي يستر فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ أي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لا تنبههم فيها الأصوات فحذف المفعول كما في قولهم بنى على امرأته.

٢٠/٨٧

و الحياطة بالكسر الكلاءة و الحفظ شاهت الوجوه أي قبحت فيدمغه أي يكسر دماغه و زَهَقَ الْباطِلُ أي اضمحل و القترة الغبار و شبه دخان يغشى الوجه من الكرب و حِجْراً مَحْجُوراً أي منعا لا سبيل إلى رفعه و دفعه و المتين القوي حثيثا أي مسرعا و الإقماح رفع الرأس و غض البصر يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه.

٢١ـ جنة الأمان: عن الصادق عليه السلام قال من قال كل يوم أربع مائة مرة شهرين متتابعين رزق كثيرا من علم أو كثيرا من مال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم[26] بديع السماوات و الأرض من جميع ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه[27].

---

(١) لم نعثر على مجموع الدعوات هذا.
(٢) المفردات ص ١٥٣.
(٣) المفردات ص ٣٦٠.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨٨.
(٥) المفردات ص ٢٠٨.
(٦) سورة فصلت، الآية: ٥.
(٧) المفردات ص ٣٧٦ و ٣٧٧.
(٨) الصحاح ج ١ ص ٧٧٢.
(٩) الصحاح ج ١ ص ٤٧.
(١٠) الصحاح ج ١ ص ٩٠.
(١١) الصحاح ج ٣ ص ١٤٨٤.
(١٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٦.
(١٣) الصحاح ج ٢ ص ٩٤٤.
(١٤) سورة يونس، الآية: ٨٨.
(١٥) سورة النساء، الآية: ٤٧.
(١٦) في المصدر «بالمحو» بدل «بالطمس».
(١٧) سورة المرسلات، الآية: ٨.
(١٨) سورة يونس، الآية: ٨٨.
(١٩) سورة يس، الآية ٦٦.
(٢٠) المفردات ص ٣١٦.
(٢١) سورة القصص، الآية: ٦٦.
(٢٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٢٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٢٤) المفردات ص ١١١.
(٢٥) سورة الانعام، الآية: ١٢٥.
(٢٦) في المصدر عبارة «الرحمان الرحيم» قبل «الحي القيوم».
(٢٧) مصباح الكفعمي ص ٩٣، الفصل الثالث عشر.



أبواب النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها

باب ١ جوامع أحكامها و أعدادها و فضائلها

الآيات:

٢١/٨٧ **الفرقان:** ﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهٰارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرٰادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرٰادَ شُكُوراً﴾[١].

المعارج: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾[٢].

تفسير: ﴿خِلْفَةً﴾ قال البيضاوي أي ذو خلفة يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل أو بأن يعقبان[٣] لقوله ﴿وَ اخْتِلاٰفِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ﴾[٤] و هي للحالة من خلف كالركبة و الجلسة ﴿لِمَنْ أَرٰادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ أي يتذكر آلاء الله و يتفكر في صنعه فيعلم أنه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد.

﴿أَوْ أَرٰادَ شُكُوراً﴾ أي لمن يشكر الله على ما فيه من النعم أو ليكونا وقتين للمتذكرين و الشاكرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر انتهى[٥] و الأخبار تدل على المعنى الثاني كما سيأتي و في الفقيه[٦] عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله عز و جل[٧] و تلا هذه الآية ثم قال يعني أن يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار و ما فاته بالنهار بالليل.

٢٢/٨٧ ﴿عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾ قال الطبرسي رحمة الله عليه أي مستمرون على أدائها لا يخلون بها و لا يتركونها و روي عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا في النوافل و قوله ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ يُحٰافِظُونَ﴾[٨] في الفرائض و الواجبات و قيل هم الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة[٩].

١ـ تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ فوصفهم بأحسن أعمالهم ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾ يقول إذا فرض على نفسه من النوافل شيئا دام عليه[١٠].

٢ـ فقه الرضا: قال عليه السلام حسنوا نوافلكم و اعلموا أنها هدية إلى الله عز و جل[١١] و اعلموا أن النوافل إنما وضعت لاختلاف الناس في مقادير قواهم[١٢] لأن بعض الخلق أقوى من بعض فوضعت الفرائض على أضعف الخلق ثم

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.
(٢) سورة المعارج، الآية: ٢٣ و ٢٢.
(٣) في المصدر «يعتقبا» بدل «يعقبان».
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٥) أنوار التنزيل ج ١، ص ١٥٠.
(٦) الفقيه ج ١ ص ٣١٥، الباب ٧٦، الحديث ١.
(٧) في المصدر «تبارك وتعالى» بدل «عزوجل».
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٩.
(٩) مجمع البيان ج ١٠، ص ٣٥٦.
(١٠) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٦.
(١١) فقه الرضا ص ١١٢.
(١٢) في المصدر «قوتهم» بدل «قواهم».

أردفت[1] بالسنن ليعمل كل قوي بمبلغ قوته و كل ضعيف بمبلغ ضعفه فلا يكلف أحد فوق طاقته و لا تبلغ[2] قوة القوي حتى تكون مستعملة في وجهه[3] من وجوه الطاعة و كذلك كل مفروض من الصيام و الحج و لكل فريضة سنة بهذا المعنى[4].

و منه: قال عليه السلام و اعلم أن ثلاث صلوات إذا دخل[5] وقتهن ينبغي لك أن تبتدئ بهن و لا تصلي بين أيديهن نافلة صلاة استقبال النهار و هي الفجر و صلاة استقبال الليل و هي المغرب و صلاة يوم الجمعة[6].

و لا تصلي النافلة في أوقات الفرائض إلا ما جاءت من النوافل في أوقات الفرائض مثل ثمان ركعات بعد زوال الشمس و قبلها و مثل ركعتي الفجر فإنه يجوز فعلها بعد طلوع الفجر و مثل تمام صلاة الليل و الوتر و تفسير ذلك إنك إذا ابتدأت بصلاة الليل قبل طلوع الفجر فطلع الفجر و قد صليت منها ست ركعات أو أربعا بادرت و أدرجت باقي الصلاة و الوتر إدراجا ثم صليت الغداة[7].

٢٣/٨٧ و قال العالم إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه السنة ثم يتحول إلى غيره إن شاء ذلك لأن ليلة القدر يكون فيها لعامها ذلك ما شاء الله أن [8]يكون.

بيان: و قبلها أي قبل الفريضة أو قبل الزوال و التأنيث باعتبار المضاف إليه أو بتأويل الساعة فيكون المراد به جواز التقديم كما دلت عليه بعض الأخبار و حملها الشيخ على الضرورة[9] و مال الشهيد إلى جوازه مطلقا[10] و سيأتي القول فيه إن شاء الله تعالى[11] و يدل على جواز إيقاع نافلة الغداة بعد الفجر الثاني كما هو المشهور أيضا و سنوضح جميع ذلك إن شاء الله تعالى[12].

و أما إيقاع النافلة في وقت الفريضة ففيه مقامات:

الأول: إيقاع النوافل في وقت الفرائض و لا ريب في جواز إيقاع الرواتب في أوقاتها المقررة قبل وقت الفضيلة المختص بالفريضة كنافلة الظهر في القدمين و العصر في الأربعة و أما إيقاعها بعد مضي تلك الأوقات قبل الفريضة ففيه إشكال و الأكثر على عدم الجواز و الأخبار مختلفة و الأحوط تقديم الفريضة و إن أمكن الجمع بينهما بحمل النهي على الكراهة المصطلحة في العبادات و الأظهر جواز تقديمها للمأموم مع انتظار الإمام.

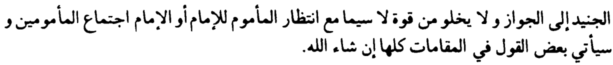
الثاني: إيقاع غير الرواتب في أوقات الفرائض و المشهور عدم الجواز و أسنده في المعتبر إلى علمائنا[13] و ذهب جماعة منهم الشهيدان[14] و ابن الجنيد[15] إلى الجواز و لا يخلو من قوة للأخبار الكثيرة الدالة بعمومها على جواز إيقاعها في كل وقت و ظهور أكثر أخبار المنع في الرواتب و قد وردت في الروايات نوافل كثيرة بين العشاءين و بعد الجمعة و إن كان طريق بعضها لا يخلو من ضعف و الأحوط تقديم الفريضة لا سيما بعد دخول وقت الفضيلة و خروج وقت الراتبة و لا يبعد جوازها مع انتظار الإمام هنا أيضا.

٢٤/٨٧ **الثالث:** الإتيان بقضاء النوافل الراتبة قبل الفريضة و المشهور فيه أيضا عدم الجواز و ذهب الشهيدان[16] و ابن الجنيد إلى الجواز[17] و لا يخلو من قوة و الأحوط تقديم الفريضة كما عرفت.

الرابع: جواز التنفل لمن عليه فائتة و الأكثر على المنع و ذهب الشهيدان[18] و الصدوق[19] و ابن

---

(١) في المصدر «أردف» بدل «أردفت».
(٢) في المصدر «يبلغ» بدل «تبلغ».
(٣) في المصدر «وجه» بدل «وجهه».
(٤) فقه الرضا ص ١١٢ وفيه «لهذا» بدل «بهذا».
(٥) في المصدر «حلّ» بدل «دخل».
(٦) فقه الرضا ص ١١٠.
(٧) فقه الرضا ص ١١١. وفيه «صليتم» بدل «صليت».
(٨) فقه الرضا ص ١٢٦.
(٩) الاستبصار ج ١ ص ٢٧٨، الباب ١٥١.
(١٠) ذكرى الشيعة ص ١٢٣، الفصل الثاني من الباب الثالث في المواقيت.
(١١) راجع ج ٨٧ ص ٨٦ من المطبوعة.
(١٢) راجع ج ٨٧ ص ٣١١ من المطبوعة.
(١٣) المعتبر ج ٢ ص ٦٠.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ١١٤ في التنبيه السابع من تنبيهات الرواتب وروض الجنان ص ١٨٤ و ١٨٥.
(١٥) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٣٣ وقت نوافل الظهر.
(١٦) ذكرى الشيعة ص ١١٤، والدروس الشرعية ج ١ ص ١٤٢، وروض الجنان ص ١٨٤ و ١٨٥.
(١٧) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٣٣ وقت نوافل الظهر.
(١٨) ذكرى الشيعة ص ١١٤ وروض الجنان ص ١٨٤ و ١٨٥.



الجنيد إلى الجواز و لا يخلو من قوة لا سيما مع انتظار المأموم للإمام أو الإمام اجتماع المأمومين و سيأتي بعض القول في المقامات كلها إن شاء الله.

٣ـ الذكرى: روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل وقت[٢٠] صلاة مكتوبة فلا صلاة[٢١] حتى يبدأ بالمكتوبة قال فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة[٢٢] و أصحابه فقبلوا ذلك مني.

فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه و آله عرس في بعض أسفاره و قال من يكلؤنا فقال بلال أنا فنام بلال و ناموا حتى طلعت الشمس فقال صلى الله عليه و آله يا بلال ما أرقدك فقال يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة و قال يا بلال أذن فأذن فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله ركعتي الفجر[٢٣] ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز و جل يقول ﴿وَ أَقِمِ الصَّلاٰةَ لِذِكْرِي﴾[٢٤].

قال زرارة فحملت الحديث إلى الحكم و أصحابه فقال نقضت حديثك الأول فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعا و أن ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه و آله[٢٥].

٢٥/٨٧

بيان: عرس بالتشديد أي نزل في آخر الليل للاستراحة و هذا المكان اشتهر بالمعرس و هو بقرب المدينة و يكلؤنا بالهمز أي يحرسنا من العدو أو من فوت الصلاة أو الأعم و لفظة ما في ما أرقدك استفهامية و ربما يتوهم كونها للتعجب أي ما أكثر رقودك و نومك أخذ بنفسي المناسب لهذا المقام سكون الفاء كما قال الله تعالى ﴿اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهٰا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنٰامِهٰا﴾[٢٦] لكن يأبى عنه جمعه ثانيا على الأنفاس فإنه جمع النفس بالتحريك و جمع النفس بالسكون الأنفس و النفوس فالمراد بالنفس الصوت و يكون انقطاع الصوت كناية عن النوم و في القاموس النفس بالتحريك واحد الأنفاس و السعة و الفسحة في الأمر و الجرعة و الري و الطويل من الكلام انتهى[٢٧].

و بعد إيراد هذه الرواية قال الشهيد رحمة الله و رضوانه عليه في هذا الخبر فوائد:

منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا ناموا صيانة لهم عن هجوم ما يخاف منه.

و منها أن الله تعالى أنام نبيه لتعليم أمته و لئلا يعير بعض الأمة بذلك و لم أقف على راد لهذا الخبر لتوهم القدح في العصمة.

و منها أن العبد ينبغي أن يتفأل بالمكان و الزمان بحسب ما يصيبه فيها من خير أو غيره و لهذا تحول النبي صلى الله عليه و آله إلى مكان آخر.

ومنها استحباب الأذان للفائتة كما يستحب للحاضرة و قد روى العامة عن أبي قتادة و جماعة من الصحابة في هذه الصورة أن النبي صلى الله عليه و آله أمر بلالا فأذن فصلى ركعتي الفجر و أمره فأقام فصلى صلاة الفجر.

و منها استحباب قضاء السنن.

و منها جواز فعلها لمن عليه قضاء و إن كان قد منع منه أكثر المتأخرين.

و منها شرعية الجماعة في القضاء كالأداء.

٢٦/٨٧

و منها وجوب قضاء الفائتة كفعله و وجوب التأسي به و لقوله فليصلها.

و منها أن وقت قضائها ذكرها.

---

(١٩) راجع ج ٨٨ ص ٣٢٢ من المطبوعة، وراجع المقنع ضن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ١٨.

(٢٠) كلمة «وقت» ليست في المصدر.

(٢١) في المصدر إضافة «نافلة».

(٢٢) في المصدر «عيينة» بدل «عتيبة».

(٢٣) في المصدر إضافة «وأمر أصحابه فصلوا ركعتي الفجر».

(٢٤) سورة طه، الآية: ١٤.

(٢٥) ذكرى الشيعة ص ١٣٤.

(٢٦) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(٢٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٤.

و منها أن المراد بالآية ذلك.

و منها الإشارة إلى المواسعة في القضاء لقول الباقر عليه السلام ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان.

ثم قال و قد روي أيضا في الصحيح ما يدل على عدم جواز النافلة لمن عليه فريضة و الشيخ جمع بينهما بالحمل على انتظار الجماعة[1] و ابن بابويه[2] عمل بمضمون الخبر[3] و أمر بقضاء النافلة ثم الفريضة و في المختلف[4] اختار المنع و أشار بعض الأصحاب إلى أن الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه و آله من المنسوخ إذ النسخ جائز في السنة انتهى.

و أقول: حمل الشيخ بعيد عن هذا الخبر إذ أمر النبي صلى الله عليه و آله أصحابه بقضاء النافلة يدل على اجتماعهم فلا انتظار و كذا النسخ أيضا لا يجري فيه و الأوجه ما أومأنا إليه بالحمل على استحباب التأخير و الله يعلم.

تتميم: اعلم أنه يستفاد من الخبر أمور أخر و هي استحباب التعريس و استحباب كون المؤذن غير الإمام و استحباب تقديم الأذان على النافلة و المنع من النافلة بعد دخول وقت الفريضة و لزوم الجمع بين الأخبار و رفع التنافي عنها و حسن قبول العذر ممن له عذر مرضي و جواز إظهار الأحكام عند المخالفين مع عدم التقية.

تنبيه: ربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر و بين ما روي أنه صلى الله عليه و آله كان يقول تنام عيني و لا ينام قلبي و ما روي أن نومه صلى الله عليه و آله كان كيقظته و كان يعلم في النوم ما يعلم في اليقظة و يمكن الجواب عنه بوجوه:

الأول أن يكون نومه صلى الله عليه و آله في سائر الأحوال كاليقظة[5] و في تلك الحالة أنامه الله تعالى نوما كنوم سائر الناس للمصلحة الثاني أنه صلى الله عليه و آله لم يكن مكلفا بهذا العلم كما أنه لم يكن مكلفا بالعلم بما كان يعلمه من كفر المنافقة و عدم الظفر بالكافرين و أمثال ذلك الثالث أن يقال لعله صلى الله عليه و آله كان مكلفا في ذلك بترك الصلاة لبعض المصالح و قد مر الكلام في ذلك[6].

٤ـ غياث سلطان الورى: للسيد ابن طاوس بإسناده عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح و لم يصل صلاة ليلته تلك قال عليه السلام يؤخر القضاء و يصلي صلاة ليلته تلك[7].

٥ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد[8] عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة و أتم صيام الفريضة بصيام النافلة[9] الخبر.

و منه: عن محمد بن الحسن[10] بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك عن أبي بكر قال قال لي أبو جعفر عليه السلام أتدري لأي شيء وضع التطوع قلت ما أدري جعلت فداك قال إنه تطوع لكم و نافلة للأنبياء و تدري[11] لم وضع التطوع قلت لا أدري جعلت فداك قال لأنه إن كان في الفريضة نقصان فصبت النافلة على الفريضة حتى تتم إن الله عز و جل يقول لنبيه صلى الله عليه و آله ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نٰافِلَةً لَكَ﴾[12].

بيان: و نافلة للأنبياء أي فريضة زائدة عليهم كما سيأتي في تفسير الآية فصبت النافلة بالصاد

---

(١) الاستبصار ج ١ ص ٢٨٧.
(٢) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ١٨.
(٣) أي خبر الاستبصار ج ١ ص ٢٨٦، الحديث ١٠٤٨.
(٤) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٨ من الحجرية.
(٥) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.
(٦) راجع ج ١٧ ص ١٢١ من المطبوعة.
(٧) قبس من غياث سلطان الورى طبع ملحقاً بنزهة الناظر ص ١١١، الرقم ٢٢.
(٨) في المصدر إضافة «الصيرفي».
(٩) علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٥، الباب ٣٠٣.
(١٠) في المصدر إضافة «بن أحمد».
(١١) في المصدر «أو تدري».
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨، الباب ٢٤ والآية من سورة الأسراء: ٧٩.



المهملة و الباء الموحدة أي أفرغت كناية عن كثرة النافلة و في بعض النسخ بالضاد المعجمة على بناء المعلوم من الضب بمعنى اللصوق و الأول أصوب.

٦ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن العبد لترفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها و ما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه و إنما أمرنا[١] بالنوافل ليتم[٢] لهم بها ما نقصوا من الفريضة[٣].

و منه: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما جعلت النافلة ليتم بها ما يفسد من الفريضة[٤].

٧ـ المحاسن: عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك[٥] عن أبي بكر[٦] قال قال[٧] أبو جعفر عليه السلام يا با بكر تدري لأي شيء وضع عليكم التطوع و هو تطوع لكم و هو نافلة للأنبياء إنه ربما قبل من الصلاة نصفها و ثلثها و ربعها و إنما يقبل منها ما أقبلت عليها بقلبك فزيدت النافلة عليها حتى تتم بها[٨].

٨ـ السرائر: نقلا من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تصل من النافلة شيئا[٩] وقت الفريضة فإنه لا تقضى نافلة في وقت فريضة فإذا دخل وقت الفريضة فابدأ بالفريضة.

و قال قال أبو جعفر عليه السلام إنما جعلت القدمان و الأربع و الذراع و الذراعان وقتا لمكان النافلة[١٠].

بيان: يدل على ما أومأنا إليه من أن المراد بوقت الفريضة الوقت المختص بفضل الفريضة و الظاهر من النوافل الرواتب إلا أن يقال لا يجوز غيرها بطريق أولى و فيه نظر.

٩ـ العلل و العيون: عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما رواه عنه من العلل فإن قال لم جعل صلاة السنة أربعا و ثلاثين ركعة[١١] قيل لأن الفريضة سبع عشر ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالا للفريضة.

فإن قال فلم جعل صلاة السنة في أوقات مختلفة و لم يجعل[١٢] في وقت واحد قيل لأن أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس و بعد الغروب و بالأسحار فأحب[١٣] أن يصلى له في هذه الأوقات الثلاثة لأنه إذا فرقت السنة في أوقات شتى كان أداؤها أيسر و أخف من أن تجمع كلها في وقت واحد[١٤].

بيان: لأنه إذا فرقت لما ظهر مما سبق أن هذه الأوقات لفضلها أنسب من سائر الأوقات للنافلة فكان يمكن أن يجعل الجميع في وقت واحد منها فتمم التعليل بأن التفريق كان أخف و أيسر فلذا فرقها عليها.

١٠ـ إعلام الورى: نقلا من نوادر الحكمة بإسناده عن عائذ الأحمسي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل و نسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال عليه السلام أجل و الله أنا ولده و ما نحن بذي قرابة من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك[١٥].

١١ـ العلل: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن علي بن الريان عن الحسن[١٦] بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل يا رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة قال لا[١٧].

---

(١) في المصدر «أمروا» بدل «أمرنا».
(٢) في المصدر «لتتم» بدل «ليتم».
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٨.
(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٧.
(٥) في المصدر إضافة «الحضرمي».
(٦) في المصدر إضافة «الحضرمي».
(٧) في المصدر إضافة «لي».
(٨) المحاسن ج ٢، ص ٣٤ ـ ٣٣.
(٩) في المصدر إضافة «في».
(١٠) السرائر ج ٣ ص ٥٨٦.
(١١) في العلل «أربعة وثلاثين ركعاً» بدل ما في المتن.
(١٢) في العلل «تجعل» بدل «يجعل».
(١٣) في العلل «فأوجب» بدل «فأحب».
(١٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١١، والعلل ج ١ ص ٢٦٤، وكلمة «واحد» ليست في العلل.
(١٥) أعلام الورى ص ٢٧٤.
(١٦) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».
(١٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٣، باب النوادر، الحديث ٩.

٣٠/٨٧ **١٢ـ نهج البلاغة و مشكاة الأنوار:** قال أمير المؤمنين عليه السلام إن للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل و إذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض[١].

١٣ـ النهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام لا قربة للنوافل[٢] إذا أضرت بالفرائض[٣].

و منه: قال عليه السلام قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول[٤].

و قال عليه السلام إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها[٥].

بيان: مملول أي يحصل الملال منه يقال مللت الشيء بالكسر و مللت منه أيضا إذا سئمته ذكره الجوهري[٦] و الحاصل أن العبادة القليلة تداوم عليها من النوافل خير من عبادة كثيرة تأتي بها أياما ثم تملها و تتركها إذا أضرت النوافل أي بأن تؤخرها عن أوقات فضلها أو توجب الكسل عنها و عدم إقبال القلب عليها و ربما يستدل به و بسابقه على عدم جواز النافلة لمن عليه الفريضة.

٣١/٨٧ **١٤ـ النهج:** [نهج البلاغة] **و أعلام الدين:** فيما كتب أمير المؤمنين إلى حارث الهمداني و أطع الله في جمل[٧] أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها و خادع نفسك في العبادة و ارفق بها و لا تقهرها و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا عليها[٨] من الفريضة فإنه لا بد من قضائها و تعاهدها عند محلها و إياك أن ينزل بك الموت و أنت آبق من ربك في طلب الدنيا[٩] الخبر.

إيضاح: في جمل أمورك أي جميعها و خادع نفسك أي حملها ما ثقل عليها من الطاعات بلطف و مداراة من غير عنف حتى تتابعك و توافقك عليها و خذ عفوك أي ما فضل من أوقاتها عن ضرورياتها لتكون ناشطة فيها و لا تكلفها فوق طاقتها و ما يشق عليها فتمل و تضجر قال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقة[١٠].

١٥ـ المحاسن: عن عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله تعالى ما تحبب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه و إنه ليتحبب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و لسانه الذي ينطق به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها إذا دعاني أجبته و إذا سألني أعطيته و ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت المؤمن يكره الموت و أنا أكره مساءته[١١].

تحقيق: هذا الخبر يحتمل وجوها الأول أنه لكثرة تخلقه بأخلاق ربه و وفور حبه لجناب قدسه تخلى عن شهوته و إرادته و لا ينظر إلى ما يحبه سبحانه و لا يبطش إلا إلى ما يوصله إلى قربه تعالى و هكذا.

الثاني: أن يكون المراد أنه تعالى أحب إليه من سمعه و بصره و لسانه و يده و يبذل هذه الأعضاء الشريفة فيما يوجب رضاه فالمراد بكونه سمعه أنه في حبه و إكرامه بمنزلة سمعه بل أعز منه لأنه يبذل سمعه في رضاه و كذا البواقي.

الثالث: أن يكون المعنى كنت نور سمعه و بصره و قوة يده و رجله و لسانه.

٣٢/٨٧ و الحاصل أنه لما استعمل نور بصره فيما يرضى ربه أعطاه بمقتضى وعده سبحانه ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[١٢] نورا من أنواره به يميز بين الحق و الباطل و به يعرف المؤمن و المنافق كما قال الله

---

(١) نهج البلاغة ص ٥٣٠ الحكمة رقم ٣١٢، ومشكاة الأنوار ص ٢٥٦.
(٢) في المصدر «بالنوافل» بدل «للنوافل».
(٣) نهج البلاغة ص ٤٧٥، الحكمة رقم ٣٩.
(٤) نهج البلاغة ص ٥٢٥ الحكمة رقم ٢٧٨ وفيه إضافة «منه» في آخره.
(٥) نهج البلاغة ص ٥٢٥ الحكمة رقم ٢٧٩.
(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٨٢٠.
(٧) في المصدر «جميع» بدل «جمل».
(٨) في المصدر «عليك» بدل «عليها».
(٩) نهج البلاغة تحت الرقم ٦٩ من قسم الرسائل، وأعلام الدين ص ٩٩، لكن فيه من قوله عليه السلام: «وخادع نفسك» إلى «عند محلّها».
(١٠) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣٢.
(١١) المحاسن ج ١ ص ٤٥٤، لا رقم ١٠٤٧.
(١٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1] و قال صلّى الله عليه و آله المؤمن ينظر بنور الله.

و كذا لما بذل قوته في طاعته أعطاه قوة فوق طاقة البشر كما قال مولانا الأطهر ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية و هكذا.

الرابع: أنه لما خرج عن سلطان الهوى و آثر على جميع مراداته و شهواته رضى المولى صار الرب تبارك و تعالى متصرفا في نفسه و بدنه مدبرا لقلبه و عقله و جوارحه فبه يسمع و به يبصر و به ينطق و به يمشي و به يبطش كما ورد في تأويل قوله تعالى ﴿وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلّٰا أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ﴾[2] و هذا معنى دقيق لا يفهمه إلا العارفون و ليس المراد به المعنى الذي باح به المبتدعون فإنه الكفر الصريح و الشرك القبيح.

و لقد أطنبنا الكلام في ذلك في كتاب الإيمان و الكفر[3] و بعض كتبنا الفارسية و اكتفينا هنا بإشارات خفية ينتفع بها أرباب الفطن الذكية و أما قوله سبحانه ما ترددت في شيء فقد مضى شرحه في كتاب الجنائز[4] و غيره.

١٦ـ العلل: عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحصين[5] عن إبراهيم بن مخلد عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن بشير عن ابن سنان عن أبي عبد الله القزويني قال قلت لأبي جعفر عليه السلام محمد بن علي الباقر لأي علة تصلى الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود قال لأن الله تبارك و تعالى فرض سبع عشرة[6] ركعة فأضاف إليها رسول الله صلّى الله عليه و آله مثليها فصارت إحدى و خمسين ركعة فتعدان هاتان الركعتان من جلوس بركعة[7].

٣٣/٨٧ **١٧ـ البصائر:** عن الحسين بن علي عن عيسى عن مروان عن الحسين بن موسى الحناط[8] قال خرجت أنا و جميل بن دراج و عائذ الأحمسي حاجين قال و كان يقول عائذ لنا إن لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أريد أن أسأله عنها قال فدخلنا عليه فلما جلسنا قال لنا مبتدئا من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك قال فغمزنا عائذ فلما قمنا قلنا ما حاجتك قال الذي سمعنا منه إني رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأثوما مأخوذا به فأهلك[9].

بيان: بما افترض عليه أي في القرآن في اليوم و الليلة أي الصلوات الخمس أو مطلق الواجبات و يكون الغرض عدم المؤاخذة على ترك النوافل بأن يكون الراوي مع علمه بكونها نافلة مندوبة احتمل ترتب العقاب على تركها و هو بعيد.

٣٤/٨٧ **١٨ـ المحاسن:** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر صلى ركعتين ثم ركب راحلته و بقي مواليه يتنفلون فيقف ينتظرهم فقيل له ألا تنهاهم فقال إني أكره أن أنهى عبدا إذا صلى و السنة أحب إلي[10].

بيان: يحتمل أن يكون المراد ابتداء السفر فالركعتان هما المستحبتان عند الخروج من البيت أو في الطريق فالركعتان هما المندوبتان لوداع المنزل و على التقديرين فإن كان الموالي يفعلون ذلك بقصد كونها سنة على الخصوص فعدم نهيه عليه السلام عنه و قوله أحب إلي محمولان على التقية و إلا فالأحبية لكون فعلهم موهما لذلك لما قد مر أن الصلاة خير موضوع.

١٩ـ المحاسن: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن بشير عن عبد الله بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أصلي الزوال سنة و أصلي بالليل ست عشرة ركعة فقال إذن تخالف رسول الله إن رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يصلي الزوال ثمان ركعات و صلاة الليل ثمان ركعات[11] فقلت قد أعرف أن هذا هكذا و لكني أقضي للأيام الخالية[12].

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٣٠، سورة التكوير، الآية: ٢٩.
(٣) راجع ج ٦٧ ص ١٥٥، و ج ٧٠ ص ١٧ من المطبوعة.
(٤) راجع ج ٨٦ ص ٨ من المطبوعة.
(٥) في المصدر «الحسين» بدل «الحصين».
(٦) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».
(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣٠، الباب ٢٦، الحديث ١.
(٨) في المصدر «الخياط» بدل «الحناط».
(٩) بصائر الدرجات ص ٢٥٩ الباب ١٠، الحديث ١٥.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٥٠، الحديث ٧٣٤.
(١١) من المصدر.
(١٢) المحاسن ج ١، ص ٣٥٠، الرقم ٧٣٦.

٣٥/٨٧ ٢٠ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال سأل أبو كهمش[1] أبا عبد الله عليه السلام فقال يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها فقال لا بل هاهنا و هاهنا فإنها تشهد له يوم القيامة.

قال الصدوق رحمه الله يعني أن بقاع الأرض تشهد له[2].

٢١ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسين عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل صلى نافلة و هو جالس من غير علة كيف يحتسب صلاته قال ركعتين بركعة[3].

بيان: الخبر يدل على حكمين الأول جواز الإتيان بالنافلة جالسا مع القدرة على القيام و هو المشهور بين الأصحاب قال في المعتبر هو إطباق العلماء[4] و ادعى في المنتهى أنه لا يعرف فيه خلافا[5] و كأنهما لم يعتدا بخلاف ابن إدريس حيث منع من الجلوس في النافلة في غير الوتيرة اختيارا[6] و الأخبار الكثيرة المعتبرة حجة عليه.

الثاني: أنه مع القدرة على القيام يستحب أن يحسب ركعتين بركعة و إنما قلنا يستحب لأنه ورد في بعض الروايات جواز الاكتفاء بالعدد و مقتضى الجمع الحمل على الاستحباب.

قال في الذكرى روى الأصحاب عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يكسل أو يضعف فيصلي التطوع جالسا قال يضعف ركعتين بركعة[7].

٣٦/٨٧ و روى سدير عن أبي جعفر عليه السلام ما أصلي النوافل إلا قاعدا منذ حملت هذا اللحم[8].

و عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عمن صلى جالسا من غير عذر أتكون صلاته ركعتان[9] بركعة فقال هي تامة[10] لكم.

و قد تضمنت الأخبار الأول احتساب الركعتين بركعة فتحمل على الاستحباب و هذا على الجواز[11] انتهى.

و أقول: الظاهر أنه حمل قوله لكم إلى أنه خطاب لمطلق الشيعة و يحتمل أن يكون خطابا لأشباه أبي بصير من العميان و الزمنى و المشايخ فلا يدل على العموم لكن ما فهموه أظهر و قال الشيخ في المبسوط يجوز أن تصلي النوافل جالسا مع القدرة على القيام و قد روي أنه يصلى بدل ركعة بركعتين و روي أنه ركعة بركعة و هما جميعا جائزان[12] انتهى.

و في جواز الاستلقاء و الاضطجاع فيها اختيارا قولان أقربهما العدم و اختار العلامة في بعض كتبه الجواز حتى اكتفى بإجراء القراءة و الأذكار على القلب دون اللسان[13] و استحب تضعيف العدد في الحالة التي صلى فيها على حسب مرتبتها من القيام[14] فكما يحسب الجالس ركعتين بركعة يحسب المضطجع بالأيمن أربعا بركعة و بالأيسر ثمانا و المستلقي ستة عشر و لا دليل على شيء من ذلك.

٢٢ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن[15] الحسن الواسطي[16] عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال صلاة النوافل قربان كل مؤمن[17].

---

(١) في المصدر «كهمس» بدل «كهمش».
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٣، الباب ٤٦، الحديث ١.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٠٩ و ٢١٠، الرقم ٨١٨.
(٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣.
(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ١٩٧ من الحجرية.
(٦) السرائر ج ١ ص ٣٠٩.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٦٥٥.
(٨) الكافي ج ٣ ص ٤١٠.
(٩) في المصدر «ركعتين».
(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٧٠، الحديث ٦٧٧. مع اختلاف.
(١١) ذكرى الشيعة ص ١١٥ متناً وهامشاً.
(١٢) المبسوط ج ١ ص ١٣٢.
(١٣) النهاية ج ١ ص ٤٤٤.
(١٤) النهاية ج ١ ص ٤٤٣.
(١٥) في المصدر «إضافة «أبي».
(١٦) في المصدر إضافة «النخاس».
(١٧) ثواب الأعمال ص ٤٨ و ٤٩ ثواب صلاة النوافل الحديث ١.



٣٧/٨٧

٢٣ـ قرب الإسناد: بالسند المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل ينسى ما عليه من النافلة و هو يريد أن يقضي كيف يقضي قال يقضي[١] حتى يرى أنه قد زاد على ما عليه و أتم[٢].

بيان: المشهور بين الأصحاب أنه يقضي حتى يغلب على ظنه الوفاء و قاسوا الفريضة عليها بالطريق الأولى و يمكن حمل الرؤية هنا على الظن كما أنه في خبر آخر[٣] تحر و في آخر توخ[٤] و في آخر فيمن لا يدري ما هو من كثرتها قال فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر علمه من ذلك[٥].

٢٤ـ السرائر: نقلا من كتاب حريز عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام في حديث افصل بين كل ركعتين من نوافلك بالتسليم[٦].

٢٥ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول إني أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسي و إن فاتني من الليل قضيته بالنهار[٧] و إن فاتني بالنهار[٨] قضيته بالليل و إن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإن الأعمال تعرض كل[٩] خميس و كل رأس شهر و أعمال السنة تعرض في النصف من شعبان فإذا عودت نفسك عملا فدم عليه سنة[١٠].

٣٨/٨٧

٢٦ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هو[١١] في وقت صلاة الزوال أيقطعه بكلام قال نعم لا بأس[١٢].

و سألته عن الرجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته قال إذا كانت الفريضة و التفت إلى خلفه فقد قطع صلاته فيعيد ما صلى و لا يعتد به و إن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته و لكن لا يعود[١٣].

قال و سألته عن الرجل يريد أن يقرأ مائة آية أو أكثر في نافلة فيتخوف أن يضعف و يكسل هل يصلح له أن يقرأها و هو جالس قال ليصل ركعتين بما أحب ثم لينصرف فليقرأ ما بقي عليه مما أراد قراءته فإن ذلك يجزيه[١٤] مكان قراءته و هو قائم فإن بدا له أن يتكلم بعد التسليم من الركعتين فليقرأ فلا بأس[١٥].

قال و قال أخي عليه السلام نوافلكم صدقاتكم فقدموها أنى شئتم[١٦].

قال و سألته عن الرجل يكون في السفر فيترك النافلة و هو مجمع[١٧] أن يقضي إذا أقام هل يجزيه[١٨] تأخير ذلك قال إن كان ضعيفا لا يستطيع القضاء أجزأه ذلك و إن كان قويا فلا يؤخره[١٩].

قال و سألته عن الرجل يصلي النافلة هل يصلح له أن يصلي أربع ركعات لا يسلم بينهن قال لا إلا[٢٠] أن يسلم بين كل ركعتين[٢١].

٣٩/٨٧

توضيح: أيقطعه أي بعد التسليم من كل ركعتين لا في أثناء كل منها فإنه لا خلاف في إبطال الكلام للنافلة أيضا و قوله و إن كانت نافلة يؤيد ما ذهب إليه بعض الأصحاب من عدم وجوب الاستقبال في النافلة مطلقا و أما أكثر الأصحاب القائلون بلزومه فيها لم يفرقوا في الالتفات المبطل بين الفريضة و النافلة و إن كان القول بالفرق غير بعيد.

---

(١) من المصدر.
(٢) قرب الإسناد ص ١٩٣، الحديث ٧٣٠.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٥، الحديث ١٠٩٤.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٢، الحديث ٢٦.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١١، الحديث ٢٥.
(٦) السرائر، ج ٣، ص ٥٨٥.
(٧) في المصدر «من النهار» بدل «بالنهار».
(٨) في المصدر «من النهار» بدل «بالنهار».
(٩) في المصدر إضافة «يوم».
(١٠) كتاب جعفر بن محمد بن شريح ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٣.
(١١) في المصدر «وهو» بدل «هو».
(١٢) قرب الإسناد ص ١٩٨، الرقم ٧٥٧.
(١٣) قرب الإسناد ص ٢١٠، الرقم ٨٢٠.
(١٤) في المصدر «يجزؤه» بدل «يجزيه».
(١٥) قرب الإسناد ص ٢١٠ و ٢١١، الرقم ٨٢٣.
(١٦) قرب الإسناد ص ٢١١، الرقم ٨٢٨.
(١٧) في المصدر «يجمع» بدل «مجمع».
(١٨) في المصدر «يجزؤه» بدل «يجزيه».
(١٩) قرب الإسناد ص ٢١٦، الرقم ٨٤٨.
(٢٠) كلمة «إلاّ» ليست في المصدر.
(٢١) قرب الإسناد ص ١٩٤، الرقم ٧٣٦.

قوله ليصل ركعتين يدل على أن الاختصار في القراءة قائما أفضل من التطويل مع كون بعضها جالسا إذا قرأ ما أراد بعد الصلاة و أنه لا يضر توسط الكلام بين الصلاة و القراءة في ذلك فقدموها يدل على جواز تقديم النوافل مطلقا كما يدل عليه غيره و حملها في التهذيب[1] على الضرورة و المشهور عدم الجواز إلا فيما استثني تأخير ذلك أي ترك القضاء.

إلا أن يسلم يدل على عدم جواز النافلة أزيد من ركعتين بسلام إلا ما استثني و الأخبار المعارضة لذلك أكثرها ضعيفة و الأحوط عدم الإتيان بها و إن كان صلاة الأعرابي فإنها أيضا كذلك كما ستعرف و الحكم بكون جميع النوافل ركعتين بتشهد و تسليم ذكره الشيخ في الخلاف[2] و المبسوط[3] و ابن إدريس[4] و المحقق[5] و جمهور المتأخرين و لا خلاف في استثناء الوتر و استثنى جماعة صلاة الأعرابي حسب مع ورود صلوات كثيرة في كتب العبادات كذلك و اشتراك صلاة الأعرابي معها في ضعف السند و سيأتي الكلام فيها.

۲۷ـ الخصال: عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن قاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء قال الله تبارك و تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾[6] يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و ما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك[7].

٤٠/٨٧ **۲۸ـ قرب الإسناد:** عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة قاعدا أو يتوكأ على عصا أو على حائط فقال ما شأن أبيك و شأن هذا ما بلغ أبوك هذا بعد إن رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلي و هو قائم و رفع إحدى[8] رجليه حتى أنزل الله تبارك و تعالى ﴿طه مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾[9].

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس بالصلاة و هو قاعد و هو على نصف صلاة القائم و لا بأس بالتوكي[10] على عصا و الاتكاء على الحائط قال و لكن يقرأ و هو قاعد فإذا بقيت آيات قام فقرأهن ثم ركع[11].

بيان: يدل على أنه علم بنور الإمامة أن السؤال كان لوالده فلذا تعرض له و لعله كان تحمل ما هو أشق في الصلاة مطلوبا و القيام على إحدى الرجلين فيها جائزا فنسخا و أما القراءة جالسا و إبقاء شيء من القراءة ليقرأها قائما ثم يركع عن قراءة فمما ذكر الأصحاب استحبابه و دلت عليه الأخبار.

۲۹ـ قرب الإسناد: عن محمد بن عيسى و الحسن بن ظريف و علي بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج رسول الله ص إلى تبوك و كان يصلي على راحلته صلاة الليل حيثما توجهت به و يومئ إيماء[12].

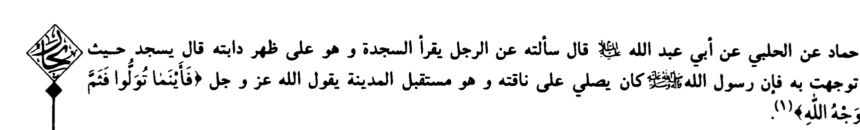
و منه: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله أوتر على راحلته في غزاة تبوك.

قال و كان علي عليه السلام يوتر على راحلته[13] إذا جد به السير[14].

٤١/٨٧ **۳۰ـ العلل:** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن

---

(۱) التهذيب ج ۲ ص ۲٦۷ و ۲٦۸، ذيل الحديث ۱۰٦٦.
(۲) الخلاف ج ۱ ص ۵۲۷.
(۳) المبسوط ج ۱ ص ۷۱.
(٤) السرائر ج ۱ ص ۱۹۳.
(۵) المعتبر ج ۲ ص ۱۸. إلاّ أنه لم يذكر التشهد.
(٦) سورة المعارج، الآية: ۲۳.
(۷) الخصال ج ۲ ص ۲٦۸، حديث الأربعمائة.
(۸) في المصدر «إحدى» بدل «أحد».
(۹) سور طه، الآية: ۱ و ۲ وفيه.
(۱۰) في المصدر «بالتوكّؤ» بدل «بالتوكّي».
(۱۱) قرب الإسناد ص ۱۷۱، الرقم ٦۲٦.
(۱۲) قرب الإسناد ص ۱٦، الرقم ۵۱.
(۱۳) من المصدر.
(۱٤) قرب الإسناد ص ۱۱۵، الرقم ٤۰۲.



حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت به فإن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يصلي على ناقته و هو مستقبل المدينة يقول الله عز و جل ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ﴾[١].

العياشي: عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام مثله[٢].

بيان: محمول على النافلة و لا خلاف في جوازها على الراحلة و قد مر الكلام في تلك الأخبار مفصلا في باب القبلة و باب الاستق[٣]رار.

٣١ـمجالس ابن الشيخ: عن ابن بسران[٤] عن إسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن صالح الأنماطي عن أبي صالح الفراء عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي على راحلته حيث توجهت به[٥].

٣٢ـالعلل: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد و ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال قلت له رجل مرض فتوحش فترك النافلة فقال يا محمد إنها ليست بفريضة إن قضاها فهو خير له و إن لم يفعل فلا شيء عليه[٦].

و منه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم قال سأل إسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال أصلحك الله إن علي نوافل كثيرة فكيف أصنع فقال اقضها فقال له إنها أكثر من ذلك قال اقضها قال لا أحصيها قال توخ[٧] قال مرازم فكنت مرضت أربعة أشهر و لم أصل نافلة فقال ليس عليك قضاء إن المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فالله أولى بالعذر فيه[٨].

٤٢/٨٧

بيان: قال في المنتهى يستحب قضاء النوافل المرتبة مع الفوائت و عليه فتوى علمائنا و لو فاتته نوافل كثيرة لا يعلمها صلى إلى أن يغلب على ظنه الوفاء كالواجب و لو فاتت لمرض لم يتأكد استحباب القضاء[٩] انتهى.

٤٣/٨٧

٣٣ـ تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن صالح بن عقبة عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك[١٠] ربما فاتتني صلاة الليل الشهر و الشهرين و الثلاثة فأقضيها بالنهار أيجوز ذلك قال قرة عين لك و الله[١١] ثلاثا إن الله يقول ﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ﴾[١٢] الآية فهو قضاء صلاة النهار بالليل و قضاء صلاة الليل بالنهار و هو من سر آل محمد المكنون[١٣].

٣٤ـالمحاسن: عن ابن محبوب عن الحسين[١٤] بن صالح بن حي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعها و سجودها ثم جلس فأثنى على الله و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم سأل الله حاجته فقد طلب الخير في مظانه و من طلب الخير في مظانه لم يخب[١٥].

و منه: عن ابن فضال عن عاصم بن حميد قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الرب ليعجب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة فيقول انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه[١٦].

٤٤/٨٧

و منه: عن أبي سمينة عن محمد بن أسلم عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في[١٧] رجل عليه من

---

(١) علل الشرائع ج ٢، ص ٣٥٨ و ٣٥٩، الباب ٨٦ الحديث ١، والآية من سورة البقرة: ١١٥.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٧ وفيه إضافة «النافلة» بعد «ناقته».

(٣) راجع ج ٨٤ ص ٩١ من المطبوعة.

(٤) في المصدر «بسران» بدل «بشران».

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٩٩، المجلس ١٤، الحديث ٨٨٨.

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٢، الباب ١٨٢ الحديث ٢.

(٧) في المصدر «توخه» بدل «توخ».

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٢، الباب ٨٢ الحديث ٢.

(٩) منتهى المطلب ج ١، ص ٤٢٣ من الحجرية، ملّخصاً.

(١٠) في المصدر إضافة «يا ابن رسول الله».

(١١) في المصدر إضافة «قرة عين لك».

(١٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٢ وفي المصدر إضافة «خلفة» وهي من الآية.

(١٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٦.

(١٤) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(١٥) المحاسن ج ١ ص ١٢٤، الرقم ١٣٨ تحت عنوان «ثواب صلاة النوافل».

(١٦) المحاسن ج ١ ص ١٢٥، الرقم ١٣٩.

(١٧) حرف «في» ليس في المصدر.

النوافل ما لا يدري كم هو لكثرته قال يصلي حتى لا يدري كم صلى من كثرته فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك قلت فإنه لا يقدر على القضاء من شغله قال إن شغل في[1] معيشة لا بد منها أو حاجة لأخ مؤمن فلا شيء عليه و إن كان شغله لجمع الدنيا فتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء و إلا لقي الله و هو مستخف متهاون مضيع لسنة رسول الله ﷺ.

قلت فإنه لا يقدر على القضاء فهل يصلح له أن يتصدق فسكت مليا ثم قال نعم فليتصدق بقدر طوله و أدنى ذلك مد لكل مسكين مكان كل صلاة قلت و كم الصلاة التي يجب عليه فيها مد لكل مسكين قال لكل ركعتين من صلاة الليل و النهار قلت لا يقدر قال فمد إذا لكل صلاة الليل و مد لصلاة النهار و الصلاة أفضل[2].

بيان: هذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه[3] بسنده الصحيح عن ابن سنان و الكليني[4] و الشيخ أيضا بسنديهما و فيما رووه قال لكل ركعتين من صلاة الليل و لكل ركعتين من صلاة النهار فقلت لا يقدر فقال مد إذا لكل أربع ركعات فقلت لا يقدر قال فمد إذا لصلاة الليل و مد لصلاة النهار و الصلاة أفضل[5].

و قال أكثر الأصحاب يتصدق عن كل ركعتين بمد فإن عجز فعن كل يوم و الصواب العمل بمدلول الرواية كما فعله الشهيد ره في النفلية[6] و غيرها.

٤٥/٨٧ **٣٥ـ المحاسن:** عن أبيه عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن الحلبي و أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال تخفيف الفريضة و تطويل النافلة من العبادة[7].

٣٦ـ العياشي: قال زرارة قلت لأبي عبد الله ﷺ الصلاة في السفر[8] و المحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي إيماء أينما توجهت دابتك و سفينتك و الفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلا من خوف فإن خفت أومأت و أما السفينة فصل فيها قائما و توخ القبلة بجهدك فإن نوحا قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها إلى القبلة و هي مطبقة عليهم قال قلت و ما كان علمه بالقبلة فيتوجهها و هي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل يقومه نحوها قال قلت فأتوجه نحوها في كل تكبيرة قال أما في النافلة فلا إن ما تكبر[9] في النافلة على غير القبلة أكثر ثم قال كل ذلك قبلة للمتنفل إنه قال ﴿وَحَيْثُ مٰا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[10] يعني في الفريضة و قال في النافلة ﴿فَأَيْنَمٰا تُوَلُّوا[11] فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ وٰاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[12].

٣٧ـ المختار من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن الرجل يصلي و هو يمشي تطوعا قال نعم قال أحمد بن محمد بن أبي نصر و سمعته أنا من الحسين بن المختار[13].

٣٨ـ كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال سألته عن الرجل ينسى صلاة الليل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فإذا صلى الظهر قضى صلاة الليل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ما أحب[14].

بيان: يدل على جواز قضاء النوافل في أوقات الفرائض و يمكن حمله على ما إذا لم يدخل وقت فضيلة الفريضة.

٤٦/٨٧ **٣٩ـ مجالس الشيخ و جامع الورام و مكارم الأخلاق:** بأسانيدهم إلى أبي ذر عن النبي ﷺ في وصيته له يا

---

(١) في المصدر إضافة «طلب».
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٢ و ٣٣، الرقم ١١٠٤.
(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٥٩.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤، باب تقديم النوافل وتأخيرها وقضاءهما.... الحديث ١٣.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١١ و ١٢، الباب ١، الحديث ٢٥.
(٦) النفلية مع الألفية ص ١٣٨.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٦، الحديث ١١٣٦.
(٨) في المصدر إضافة «في السفينة».
(٩) في المصدر «يكبر» بدل «تكبر».
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(١١) عبارة «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني في الفريضة، وقال في النافلة فأينما تولوا» ليست في المصدر.
(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ والآية الأخيرة من سورة البقرة: ١١٥.
(١٣) راجع الحديث هذا في المعتبر ج ٢ ص ٧٧، وأيضاً في الوسائل ج ٤ ص ٣٣٥، الحديث ٥٣٢٤ نقلاً عن المعتبر هذا، علماً بأنه يظهر من المعتبر أنّ المحقق رحمه الله كان قد نقل هذا الحديث من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر لا من مختاره.
(١٤) المسائل ضمن البحار ج ١ ص ٢٨٢ من المطبوعة.

أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة[1] و ما من منزل ينزله[2] قوم إلا[3] و أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم.

يا أبا ذر ما من رواح و لا صباح إلا و بقاع الأرض ينادي[4] بعضها بعضا يا جارة هل مر عليك اليوم ذاكر[5] لله أو عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة لا و من قائلة نعم فإذا قالت نعم اهتزت و انشرحت[6] و ترى أن لها الفضل[7] على جارتها[8].

٤٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: نقلا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن هاشم الصيداوي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا و عليه تبعة قلت جعلت فداك و ما التبعة قال من الإحدى و الخمسين ركعة و من صوم ثلاثة أيام من الشهر فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليلة البدر إلى آخر ما مر في كتاب الإمامة[9].

و منه: بإسناده عن الصدوق عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي في قوله عز و جل ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلٰاتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾[10] قال أولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا قال قلت ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلَوٰاتِهِمْ يُحٰافِظُونَ﴾[11] قال أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا قال قلت ﴿وَ أَصْحٰابُ الْيَمِينِ﴾[12] قال هم و الله من شيعتنا.

٤٧/٨٧

٤١ـ مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين ع قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي بعد كل صلاة ركعتين[13].

بيان: يشكل هذا في الصبح و العصر و يمكن القول بنسخه أو بأنه كان من خصائصه صلى الله عليه و آله أو محمول على التقية لما رواه مسلم من العامة[14] و غيره عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله ركعتين بعد العصر عندي و قال بعض العامة إنه كان مخصوصا به و قال بعضهم إنه صلى الله عليه و آله شغل عن الركعتين بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم أثبته إذ كان حكمه أن يداوم على ما فعله مرة مع أن أخبار أبي الدنيا غير معتبرة و إنما أوردها الأصحاب للغرابة من جهة علو الأسناد.

٤٢ـ الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: و أعلام الدين للديلمي: قال الصادق عليه السلام إن القلب يحيا و يموت[15] فإذا حي فأدبه بالتطوع و إذا مات فاقصره على الفرائض[16].

٤٣ـ أعلام الدين: قال الرضا عليه السلام إن للقلوب إقبالا و إدبارا أو[17] نشاطا و فتورا فإذا أقبلت بصرت و فهمت و إذا أدبرت كلت و ملت فخذوها عند إقبالها و نشاطها و اتركوها عند إدبارها[18].

٤٨/٨٧

و قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام إن للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل و إذا أدبرت فاقصروها على الفرائض[19].

٤٤ـ دعائم الإسلام: روينا عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا لا تصل نافلة و عليك فريضة قد فاتتك حتى تؤدي الفريضة[20].

---

(١) عبارة «يوم القيامة» ليست في تنبيه الخواطر.
(٢) في الأمالي «نزله» بدل «ينزله».
(٣) حرف «و» ليس في تنبيه الخواطر.
(٤) في تنبيه الخواطر «تنادي» بدل «ينادي».
(٥) في مكارم الأخلاق «من ذكر» بدل «اليوم ذاكر».
(٦) في تنبيه الخواطر «ابتهجت» بدل «انشرحت».
(٧) في الأمالي وتنبيه الخواطر «فضلاً» بدل «الفضل».
(٨) أمالي الطوسي ص ٥٣٤، المجلس ٢١٩ الحديث ١١٦٢، تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٦٠، ومكارم الأخلاق ص ٣٧٢ و ٣٧٣، الرقم ٢٦٦١.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧١٦ و ٧١٧.
(١٠) سورة المعارج، الآية: ٢٢ و ٢٣.
(١١) سورة المؤمنون، الآية: ٩.
(١٢) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.
(١٣) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.
(١٤) صحيح مسلم ج ٢ ص ٢١١.
(١٥) في الدرة «يميت» بدل «يموت».
(١٦) الدرة الباهرة ص ٤٤ وأعلام الدين ص ٣٠٤.
(١٧) في المصدر «و» بدل «أو».
(١٨) في المصدر إضافة «وفتورها».
(١٩) أعلام الدين ص ٩٩.
(٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٠.

و قال أبو جعفرعليه السلام إن الله لا يقبل نافلة إلا بعد أداء الفرائض[1] فقال له رجل و كيف[2] ذلك جعلت فداك قال‌رأيت إن[3] كان عليك يوم من شهر رمضان أكان لك أن تتطوع حتى تقضيه قال لا قال فكذلك الصلاة[4].

قال مؤلف الدعائم و هذا في الفوائت[5] أو في آخر وقت الصلاة إذا كان المصلي إذا بدأ بالنافلة فاته وقت الصلاة فعليه أن يبتدئ بالفريضة فأما إن كان في أول الوقت بحيث[6] يبلغ أن يصلي النافلة ثم يدرك الفريضة في وقتها[7] فإنه يصليها[8].

و منه: عن جعفر بن محمدعليه السلام عن آبائه عن عليعليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله نزل في بعض أسفاره بواد فبات به[9] فقال من يكلؤنا الليل فقال بلال أنا يا رسول الله فنام و نام الناس جميعا فما أيقظهم إلا حر الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما هذا يا بلال فقال أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم[10] يا رسول الله فقال رسول الله[11] صلى الله عليه و آله تنحوا من هذا الوادي الذي أصابتكم فيه هذه الغفلة فإنكم نمتم[12] بوادي شيطان[13] ثم توضأ و توضأ الناس و أمر بلالا ثم أذن[14] و صلى ركعتي الفجر ثم أقام و صلى الفجر[15].

و منه: عن جعفر بن محمدعليه السلام في قول الله عز و جل ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾ قال هذا في التطوع من حافظ عليه و قضى ما فاته منه[16].

و قال كان علي بن الحسينعليه السلام يفعل ذلك يقضي بالنهار ما فاته بالليل و بالليل ما فاته بالنهار[17].

و عنهعليه السلام قال من عمل عملا من أعمال الخير فليدم عليه سنة و لا يقطعه دونها شيء[18].

قال المؤلف ما أظنه أراد بهذا أن يقطع بعد السنة و لكنه أراد أن يدرب الناس على عمل الخير و يعودهم إياه لأن من داوم عملا سنة لم يقطعه لأنه يصير حينئذ عادة و قد جربنا هذا في كثير من الأشياء فوجدناه كذلك[19].

أقول: و إن كان الأمر غالبا كما ذكره لكن لا ضرورة إلى هذا التكلف و لا حجر في ترك المستحبات و النوافل.

45ـ فلاح السائل: بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري عن آخرين قالوا أخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن و غيره عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم الأحمر عن أبي الحسن العبدي قال قال أبو عبد اللهعليه السلام من قرأ قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر و آية الكرسي في كل ركعة من تطوعه فقد فتح له بأعظم أعمال الآدميين إلا من أشبهه أو من زاد عليه[20].

فائدة: نذكر فيها ما يفهم من الأخبار و الأصحاب من الفرق في الأحكام بين الفريضة و النافلة.

الأول: جواز الجلوس فيها اختيارا على المشهور كما عرفت.

الثاني: عدم وجوب السورة فيها إجماعا بخلاف الفريضة فإنه قد قيل فيها بالوجوب.

الثالث: جواز القرآن فيها إجماعا بخلاف الفريضة فإنه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز.

الرابع: جواز فعلها راكبا و ماشيا اختيارا على التفصيل المتقدم بخلاف الفريضة كما عرفت.

---

(1) في المصدر «الفريضة» بدل «الفرائض».
(2) في المصدر «فكيف» بدل «وكيف».
(3) في المصدر «لو» بدل «إن».
(4) دعائم الإسلام ج 1 ص 140. وفيه «وكذلك الصلاة» بدل «فكذلك الصلاة».
(5) في المصدر «الفوات» بدل «الفوائت».
(6) في المصدر «وحيث» بدل «بحيث».
(7) في المصدر «قبل خروج الوقت» بدل «في وقتها».
(8) دعائم الإسلام ج 1 ص 140.
(9) في المصدر «فيه» بدل «به».
(10) في المصدر «بأنفسكم» بدل «بأنفاسكم».
(11) عبارة «رسول الله» ليست في المصدر.
(12) في المصدر «بتتم» بدل «نمتم».
(13) في المصدر «الشيطان» بدل «شيطان».
(14) في المصدر «فأذن» بدل «ثم أذن».
(15) دعائم الإسلام ج 1 ص 141، وفيه «فصلّى الفجر» بدل «وصلّى الفجر».
(16) دعائم الإسلام ج 1 ص 214.
(17) دعائم الإسلام ج 1 ص 214، وفيه «ما فاته بالليل قضاه بالنهار ومافاته بالنهار قضاه بالليل» بدل ما في المتن.
(18) دعائم الإسلام ج 1 ص 214. وكلمة «شيء» ليست في المصدر.
(19) دعائم الإسلام ج 1 ص 214.
(20) فلاح السائل ص 127 ـ 128.



الخامس: أن الشك بين الواحد و الاثنين في الفريضة يوجب البطلان بخلاف النافلة فإنه يبنى على الأقل كما هو ظاهر أكثر الروايات أو يتخير بين البناء على الأقل أو الأكثر كما هو المشهور.

السادس: أن الشك في الزائد على الاثنين يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة بخلاف النافلة فإنه يبنى على الأقل أو هو مخير.

السابع: لو عرض في النافلة ما لو عرض في الفريضة لأوجب سجدة السهو لا يوجبها فيها كالكلام إذ المتبادر من الأخبار الواردة في ذلك الفريضة.

الثامن: أن زيادة الركن سهوا في النافلة لا يوجب البطلان بخلاف الفريضة و قد صرح بذلك العلامة في المنتهى و الشهيد في الدروس قال في المنتهى لو قام إلى الثالثة في النافلة فركع ساهيا أسقط الركوع و جلس و تشهد و قال مالك يتمها أربعا و يسجد للسهو ثم قال و يؤيده ما رواه الشيخ في الصحيح[١] عن عبيد الله الحلبي قال سألته عن رجل سها في ركعتين من النافلة فلم يجلس بينهما حتى قام فركع في الثالثة قال يدع ركعة و يجلس و يتشهد و يسلم و[٢] يستأنف الصلاة[٣] و أقول لا يتوهم أن استئناف الصلاة أراد به استئناف الركعتين المتقدمتين إذ لم يحتج حينئذ إلى التشهد و السلام بل المراد استئناف ما شرع فيه من الركعتين الأخيرتين و روى الحسن[٤] الصيقل في الوتر أيضا مثل ذلك و قال في آخره ليس النافلة مثل الفريضة.

التاسع: أن نقصان الركن في الفريضة أي تركه إلى أن يدخل في ركن آخر يوجب البطلان على المشهور من عدم التلفيق و في النافلة يرجع و يأتي به و إن دخل في ركن آخر لأن الأصحاب حملوا أحاديث التلفيق على النافلة فيدل على قولهم بالفرق في ذلك.

العاشر: ذهب ابن أبي عقيل[٥] إلى عدم وجوب الفاتحة في النافلة فهو أحد الفروق على قوله لكنه ضعيف.

الحادي عشر: ذهب العلامة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع و السجود في النافلة[٦] بل جواز ترك كل ما لم يكن ركنا في الفريضة و قد يستدل على ذلك بما مر نقلا عن السرائر و قرب الإسناد[٧] عن موسى بن جعفر و الرضا عليهما الصلاة و السلام قال سألته عن الرجل يسجد ثم لا يرفع يديه من الأرض بل يسجد الثانية هل يصلح له ذلك قال ذلك نقص في الصلاة بحمله على النافلة و لا صراحة فيه.

الثاني عشر: جواز قراءة السجدة[٨] في النافلة و عدمه في الفريضة.

الثالث عشر: الإتيان بسجود التلاوة في النافلة و عدمها في الفريضة كما مر.

الرابع عشر: جواز إيقاع النافلة في الكعبة و عدمه في الفريضة على أحد القولين.

الخامس عشر: لزوم رفع شيء و السجود عليه إذا صلى الفريضة على الدابة و في النافلة يكفيه الإيماء كما دل عليه صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله[٩] و غيرها و قد تقدم القول فيه.

السادس عشر: جواز القراءة في المصحف في النافلة و عدمه في الفريضة على قول جماعة.

السابع عشر: استحباب إيقاع الفريضة في المسجد و عدمه في النافلة على المشهور و قد مر بعض ذلك[١٠] و سيأتي بعضه[١١].

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٧٥٠.
(٢) في المصدر «ثم» بدل «و».
(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٨ من الحجرية.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٦، الحديث ١٣٨٧.
(٥) مختلف الشيعة ج ٢ ص ١٦٠.
(٦) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ١٨٤.
(٧) قرب الإسناد ص ٢١٠، الحديث ٨٢٢.
(٨) يعني آية سجدة التلاوة.
(٩) التهذيب ج ٣ ص ٣٠٨، الحديث ٩٥٢.
(١٠) راجع ج ٨٣ ص ٣٥٤ من المطبوعة.
(١١) راجع ج ٨٧ ص ٢٠٩ من المطبوعة.

باب ٢ نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال

٥٢/٨٧ ١ـ**قرب الإسناد:** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوابين و ذلك بعد نصف النهار[١].

٢ـ**العلل:** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس[٢] عن عبد الله بن سنان عن إسحاق عن إسماعيل عن أبي جعفر عليه السلام قال أتدري لم جعل الذراع و الذراعان قلت لا قال حتى لا يكون[٣] تطوع في وقت مكتوبة[٤].

أقول: قد مضى مثله في باب وقت الظهرين[٥].

٣ـ**العيون:** عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن رجاء بن أبي الضحاك قال كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا زالت الشمس جدد وضوءه و قام و صلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد و[٦] في الأربع في كل ركعة الحمد و قل هو الله أحد و يسلم في كل ركعتين و يقنت فيهما في الثانية قبل الركوع[٧] بعد القراءة ثم يؤذن ثم[٨] يصلي ركعتين ثم يقيم و يصلي الظهر فإذا سلم سبح الله و حمده و كبره و هلله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكراللهِ[٩].

٥٣/٨٧ ٤ـ**المحاسن:** عن ابن فضال عن عنبسة عن هشام عن عبد الكريم بن عمر عن الحكم بن محمد بن القاسم عن عبد الله بن عطاء قال ركبت مع أبي جعفر عليه السلام و سار و سرت حتى إذا بلغنا موضعا قلت الصلاة جعلني الله فداك قال هذا أرض وادي النمل لا نصلي فيها[١٠] حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الأرض مالحة لا نصلي فيها قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال لي صليت أم تصلي سبحتك قلت هذه صلاة يسميها[١١] أهل العراق الزوال فقال[١٢] هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام و هي صلاة الأوابين فصلى و صليت[١٣].

العياشي: عن عبد الله بن عطاء مثله إلى قوله فنزل و نزلت فقال يا ابن عطاء أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السواري في مسجد الكوفة قال قلت نعم فقال أولئك شيعة أبي علي هذه صلاة الأوابين إن الله يقول ﴿فَإِنَّهُ كٰانَ لِلْأَوّٰابِينَ غَفُوراً﴾[١٤].

أقول: تمام الخبرين في باب آداب الركوب[١٥].

٥ـ**مجالس المفيد:** بإسناده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله صل صلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين و أكثر من التطوع يحبك الحفظة[١٦].

٥٤/٨٧ ٦ـ**السرائر:** نقلا من نوادر أبي نصر البزنطي عن عبد الله بن عجلان قال قال أبو جعفر عليه السلام إذا كنت شاكا في الزوال فصل ركعتين فإذا استيقنت أنها قد زالت بدأت بالفريضة[١٧].

بيان: محمول علي يوم الجمعة كما سيأتي الأخبار فيه.

---

(١) قرب الإسناد ص ١١٥، الحديث ٤٠٣.
(٢) في المصدر إضافة «عن عبد الرحمن».
(٣) في المصدر «تكون» بدل «يكون».
(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٩.
(٥) راجع ج ٨٣ ص ٣٠ من المطبوعة.
(٦) في المصدر إضافة «يقرأ» بعد «و».
(٧) في المصدر إضافة «و».
(٨) في المصدر «و» بدل «ثم».
(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٠ بتقديم وتأخير في بعض العبارات.
(١٠) في المصدر «فيه» بدل «فيها».
(١١) في المصدر «تسميها» بدل «يسميها».
(١٢) في المصدر إضافة «أمّا إنّ».
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٩٢ و ٩٣.
(١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥، والآية من سورة الإسراء: ٢٥.
(١٥) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٧ و ج ٨٣ ص ٣٢١ من المطبوعة.
(١٦) مجالس المفيد ص ٦٠ المجلس ٧، الحديث ٥.
(١٧) السرائر ج ٣ ص ٥٥٧.

٧ـ **فلاح السائل:** وقت الزوال موضع خاص لإجابة الدعاء و الابتهال و روينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى عبد الله بن حماد الأنصاري عن الصادقعليه السلام قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء و أبواب الجنان و قضيت الحوائج العظام فقلت من أي وقت إلى أي وقت[١] فقال مقدار ما يصلي الرجل أربع ركعات مترسلا[٢].

أقول: و مما رويناه[٣] عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء المذاري عن سهل بن زياد الأدمي عن علي بن حسان عن زياد بن النوار عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال فقال يا محمد ما أصغر جثتك و أعضل مسألتك و إنك لأهل للجواب في حديث طويل حذفناه ثم قال يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادي الملائكة لا إله إلا الله و الله أكبر و سبحان الله و الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيك فِي الْمُلْك وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

قال فقلت جعلت فداك أحافظ على هذا الكلام عند الزوال قال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فلا تزال الملائكة تسبح الله في ذلك الجو بهذا التسبيح حتى تغيب[٤].

بيان: رواه الصدوق في الفقيه[٥] بسنده إلى محمد بن مسلم و فيه الدعاء هكذا سبحان الله و لا إله إلا الله و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولدا إلى آخره و في المصباح[٦] و البلد الأمين[٧] و غيرهما كما في المتن.

٥٥/٨٧

٨ـ **فلاح السائل:** و مما رويناه بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي فيما يرويه محمد بن علي بن محبوب و رأيته[٨] بخط جدي أبي جعفر الطوسي في كتاب نوادر التصنيف[٩] بإسناده عن ابن أذينة[١٠] عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء و أبواب الجنان و استجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح[١١].

و رويناه أيضا بإسنادنا إلى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلاة[١٢].

أربعين الشهيد: بإسناده إلى الشيخ عن أبي الحسين بن أحمد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عنهعليه السلام مثله[١٣].

٩ـ **فلاح السائل:** و من كتاب جعفر بن مالك عن أبي جعفرعليه السلام إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء و هبت الرياح و قضي فيها الحوائج الكبار[١٤].

و قال محمد بن مروان: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إذا كانت لك إلى الله حاجة فاطلبها إلى الله في هذه الساعة يعني زوال الشمس[١٥].

٥٦/٨٧

و مما يقال عند الزوال من الابتهال ما رويناه عن جدي أبي جعفر الطوسي مما ذكره في المصباح الكبير و هو من أدعية السر اللهم ربنا لك الحمد جملته و تفسيره كما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم له و ألهمتهم ذلك الحمد كله اللهم ربنا لك الحمد كما جعلت[١٦] رضاك عمن بالحمد رضيت عنه ليشكر ما به من نعمتك اللهم ربنا لك الحمد كله[١٧] كما رضيت به لنفسك و قضيت به على عبادك حمدا مرغوبا فيه عند أهل[١٨] الخوف منك لمهابتك مرهوبا عند أهل العزة بك لسطوتك[١٩] و مشكورا عند أهل الإنعام منك لإنعامك.

---

(١) عبارة «من أي وقت» ليست في المصدر.
(٢) فلاح السائل ص ٩٥ و ٩٦.
(٣) في المصدر «وروى أبو محمد هارون بن موسى».
(٤) فلاح السائل ص ٩٦.
(٥) الفقيه ج ١ ص ١٤٥.
(٦) مصباح المتهجد ص ٣١.
(٧) البلد الأمين ص ٦.
(٨) في المصدر «رأيناه» بدل «رأيته».
(٩) في المصدر «المصنف» بدل «التصنيف».
(١٠) في المصدر إضافة «عن زراره».
(١١) فلاح السائل ص ٩٦.
(١٢) فلاح السائل ص ٩٦.
(١٣) الأربعون حديثاً ص ٤٢ الحديث ١٣.
(١٤) فلاح السائل ص ٩٧.
(١٥) فلاح السائل ص ٩٧، وفيه «الحاجة فاطلبها عند زوال الشمس» بدل «حاجه ـ إلى ـ الشمس».
(١٦) في المصدر إضافة «الحمد».
(١٧) كلمة «كله» ليست في المصدر.
(١٨) كلمة «أهل» ليست في المصدر.
(١٩) في المصدر «لسطواتك» بدل «لسطوتك».

سبحانك[1] ربنا متكبرا في منزلة تدهدهت أبصار الناظرين و تحيرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها تبارکت في[2] العلى[3] و تقدست في الآلاء التي أنت فيها يا أهل الكبرياء و الجود[4] لا إله إلا أنت الكبير المتعال[5] للفناء خلقتنا و أنت الكائن للبقاء فلا تفنى و لا نبقى و أنت العالم بنا و نحن أهل الغرة[6] بك و الغفلة عن شأنك و أنت الذي لا تغفل و[7] لا تأخذك سنة و لا نوم بحقك يا سيدي صل على محمد و آله و أجرني من تحويل ما أنعمت به علي في الدين و الدنيا[8] يا كريم[9].

روى صاحب الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى أنه إذا قال العبد ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين و صفحت له برضاي عنه و جعلته لي وليا[10].

بيان: رواه الشيخ في المصباح و الكفعمي و ابن الباقي[11] و في رواية الكفعمي يا محمد من أحب من أمتك رحمتي و بركتي و رضواني و تعطفي و قبولي و ولايتي و إجابتي فليقل و ذكر الدعاء ثم قال فإنه إذا قال ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين[12] و سيأتي بسنده في أدعية السر[13].

57/87

و قال الجوهري دهدهت الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج[14] و في بعض النسخ تذبذبت أي تحركت.

١٠ـ مصباح الشيخ و غيره: و يستحب أن يقول أيضا لا إله إلا الله و الله أكبر معظما مقدسا موقرا كبيرا و[15] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيك فِي الْمُلْك وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً الله أكبر أهل الكبرياء و العظمة[16] و الحمد و المجد و الثناء و التصديق[17] و لا إله إلا الله و الله أكبر لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ الله أكبر لا شريك له في تكبيري إياه بل مخلصا له الدين وجهت وجهي للكبير المتعال رب العالمين و أعوذ بالله العظيم من شر[18] طوارق الجن و وساوسهم و حيلهم و كيدهم و حسدهم و مكرهم[19] و باسمك اللهم لا شريك لك لك العزة و السلطان و الجلال و الإكرام صل على محمد و آل محمد و اهدني سبل الإسلام و أقبل علي بوجهك الكريم.

و يستحب أيضا أن يقرأ عند الزوال عشر مرات إنا أنزلناه و بعد الثماني الركعات إحدى و عشرين مرة[20].

١١ـ فلاح السائل: و روى الكليني[21] بإسناده عن مولانا علي عليه السلام قال صلاة الزوال صلاة الأوابين[22].

و روى الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال الاستخارة في كل ركعة من الزوال[23].

و روينا هذه الرواية بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى الحسين بن سعيد فيما ذكره في كتاب الصلاة[24].

58/87

و بالإسناد إلى هارون بن موسى عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين[25] بن عبد الله بن محمد بن عيسى

---

(١) في المصدر «فسبحانك» بدل سبحانك».
(٢) في المصدر إضافة «منازلك».
(٣) في المصدر إضافة «كلها».
(٤) كلمة «والجود» ليست في المصدر.
(٥) كلمة «والمتعال» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «العزة» بدل «الفرة».
(٧) حرف «و» ليس في المصباح.
(٨) في المصباح «في أيام الدنيا» بدل «الدنيا».
(٩) البلد الأمين ص ٦ ـ ٧.
(١٠) جاء في هامش المطبوعة «ذكره في الفصل الحادي والأربعين من فلاح السائل ولم يطبع إلا ثلاثون باباً منه».
(١١) مصباح المتهجد ص ٣١ والبلد الأمين ص ٦ ـ ٧ ولم نعثر على كتاب ابن الباقي.
(١٢) البلد الأمين ص ٥١١ ـ ٥١٢.
(١٣) راجع ج ٩٥ ص ٣١٨ من المطبوعة.
(١٤) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٣١.
(١٥) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٦) كلمة «والعظمة» ليست في المصدر.
(١٧) في المصدر «التقديس» بدل «التصديق».
(١٨) كلمة «شر» ليست في المصدر.
(١٩) كلمة «ومكرهم» ليست في المصدر.
(٢٠) مصباح المتهجد ص ٣٢.
(٢١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٤.
(٢٢) فلاح السائل ص ١٢٤.
(٢٣) فلاح السائل ص ١٢٤.
(٢٤) فلاح السائل ص ١٢٤.
(٢٥) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».



عن أبيه عن أبي داود المسترق عن محسن بن أحمد عن يعقوب بن شعيب قال قال أبو عبد الله عليه السلام اقرأ في صلاة الزوال في الركعتين الأولیين بالإخلاص و سورة الجحد و الثالثة بقل هو الله أحد و آية الكرسي و في الرابعة بقل هو الله أحد و آخر البقرة و في الخامسة بقل هو الله أحد و الآيات التي في آخر آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ و في السادسة بقل هو الله أحد و آية السخرة و هي ثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ﴾[١] و في السابعة بقل هو الله أحد و الآيات التي في الأنعام ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكٰاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ﴾[٢] و في الثامنة بقل هو الله أحد و آخر الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنٰا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرها فإذا فرغت فقل[٣] سبع مرات اللهم مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك و دين نبيك و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب و أجرني من النار برحمتك[٤].

١٢ـ مصباح الشيخ: قال يقرأ بعد التكبيرات الافتتاحية الحمد و سورة مما يختارها من المفصل.

و روي أنه يستحب أن يقرأ في الأولة من نوافل الزوال الحمد و قل هو الله أحد و في الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الباقي ما شاء.

و روي[٥] في الثالثة قل هو الله أحد و آية الكرسي و في الرابعة قل هو الله أحد و آخر البقرة و في الخامسة قل هو الله أحد و الآيات التي في آخر آل عمران من قوله تعالى[٦] ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ﴾[٧] و في السادسة قل هو الله أحد و آية السخرة و هي ثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ إلى قوله[٨] ﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٩] و في السابعة قل هو الله أحد و الآيات التي في الأنعام ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكٰاءَ الْجِنَّ﴾ إلى قوله ﴿وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[١٠] و في الثامنة قل هو الله أحد و آخر الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنٰا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرها[١١].

و روي أنه يستحب أن يقرأ في كل ركعة الحمد و إنا أنزلناه و قل هو الله أحد و آية الكرسي[١٢].

١٣ـ فلاح السائل: و مما يقال قبل الشروع في نوافل الزوال ما رويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي مما ذكره في مصباحه الكبير[١٣] و هو اللهم إنك[١٤] لست بإله استحدثناك و لا برب يبيد ذكرك و لا كان معك شركاء يقضون معك و لا كان قبلك من إله فنعبده و ندعك و لا أعانك على خلقنا أحد فنشك فيك أنت الله[١٥] الديان فلا شريك لك و أنت الدائم فلا[١٦] يزول ملكك أنت أول الأولين و آخر الآخرين و ديان يوم الدين يفنى كل شيء و يبقى وجهك الكريم لا إله إلا أنت لم تلد فتكون في العز مشاركا و لم تولد فتكون موروثا[١٧] هالكا و لم تدركك الأبصار فتقدرك شبحا ماثلا و لم يتعاورك[١٨] زيادة و لا نقصان و لا توصف بأين و لا كيف[١٩] و لا ثم و لا مكان و[٢٠] بطنت في خفيات الأمور و ظهرت في العقول بما نرى من خلقك من علامات التدبير.

أنت الذي سئلت الأنبياء عليهم السلام عنك فلم تصفك بحد و لا ببعض بل دلت عليك من آياتك بما لا يستطيع المنكرون[٢١] جحده لأن من كانت السماوات و الأرضون و ما بينهما فطرته فهو الصانع الذي بان عن الخلق فلا شيء كمثله.

و أشهد أن السماوات و الأرضين و ما بينهما آيات دليلات عليك تؤدي عنك الحجة و تشهد لك بالربوبية

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤ ـ ٥٦ وعبارة «وهي ثلاث من الأعراف (إن ربكم الله) ليست في المصدر.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٠ ـ ١٠٣.
(٣) في المصدر «قلت» بدل «فقل».
(٤) فلاح السائل ص ١٢٧ و ١٢٨ وفيه إضافة «ثم يستجير بالله من النار سبعين مرة».
(٥) في المصدر إضافة «إنه يقرأ».
(٦) عبارة «من قوله تعالى» ليست في المصدر.
(٧) سورة الأعراف، آية: ١٩٠ ـ ١٩٤.
(٨) في المصدرة تمام الآية مذكورة.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٥٤ ـ ٥٦.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٠٠ ـ ١٠٣.
(١١) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(١٢) مصباح المتهجد ص ٣٦ و ٣٧.
(١٣) مصباح المتهجد ص ٣٦ و ٣٧ ولم نعثر عليه في مظانه من فلاح السائل.
(١٤) كلمة «إنك» ليست في المصدر.
(١٥) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر «لا» بدل «فلا».
(١٧) في المصدر «مورثاً» بدل «موروثاً».
(١٨) في المصدر «تتعاورك» بدل «يتعاورك».
(١٩) عبارة «ولا كيف» ليست في المصدر.
(٢٠) حرف «و» ليس في المصدر.
(٢١) في المصدر «المنكر» بدل «المنكرون».

موسومات ببرهان قدرتك و معالم تدبيرك فأوصلت إلى قلوب المؤمنين من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر و وسوسة الصدر فهي على اعترافها بك شاهدة بأنك قبل القبل بلا قبل و بعد البعد بلا بعد انقطعت الغايات دونك فسبحانك[1] لا وزير لك سبحانك[2] لا عدل لك سبحانك لا ضد لك سبحانك لا ند لك سبحانك لا تأخذك سنة و لا نوم سبحانك لا تغيرك الأزمان سبحانك لا تنتقل بك الأحوال سبحانك لا يعييك شيء سبحانك لا يفوتك شيء سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ.

٦٠/٨٧ اللهم صل على محمد و آل محمد عبدك و رسولك و نبيك و صفيك و حبيبك و خاصتك و أمينك على وحيك و خازنك على علمك الهادي إليك بإذنك الصادع بأمرك عن وحيك القائم بحجتك في عبادك الداعي إليك الموالي لأوليائك[3] معك[4] و المعادي أعداءك دونك السالك جدد الرشاد إليك القاصد منهج الحق نحوك.

اللهم صل عليه و آله أفضل و أكرم[5] و أشرف و أعظم و أطيب و أتم و أعم و أزكى و أنمى و أوفى و أكثر ما صليت على نبي من أنبيائك و رسول من رسلك و بجميع ما صليت على جميع أنبيائك و ملائكتك و رسلك و عبادك الصالحين إنك حميد مجيد.

اللهم اجعل صلواتي بهم مقبولة و ذنوبي بهم مغفورة و سعيي بهم مشكورا و دعائي بهم مستجابا و رزقي بهم مبسوطا و انظر إلي في هذه الساعة بوجهك الكريم نظرة أستكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفه[6] عني أبدا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم تدخل في نافلة الزوال[7].

إيضاح: يبيد أي يهلك و يضمحل و الديان القهار و الحاكم و المحاسب و المجازي فتكون في العز مشاركا إذ الولد يكون من نوع الوالد و صنفه و رهطه و في الرفعة و العزة شبيهه و مثله فتكون موروثا أي هالكا يرثه غيره و يبقى بعده لحدوث كل مولود و هلاك كل حادث.

فتقدرك شبحا ماثلا هذا إشارة إلى امتناع الرؤية إذ فيها يتمثل بحاسة الرائي صورة مماثلة للمرئي و موافقة له في الحقيقة و كيف يكون المتقدر المتمثل موافقا للحقيقة أو مشابها للمنزه عن الحدود و الأقدار و الماثل يكون بمعنى القائم و بمعنى المشابه و التعاور التناوب و لعل المراد بالأين الجهة و بثم المكان فالمكان تأكيد له و في بعض النسخ مكان ثم بم أي ليس له ماهية يقال في جواب ما هو.

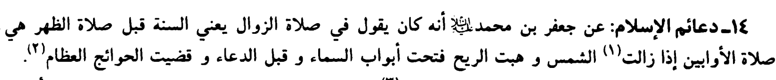
٦١/٨٧ بطنت في خفيات الأمور أي اطلع على بواطنها و نفذ علمه فيها أو أنه أخفى من خفيات الأمور لذوي العقول بما نرى على صيغة التكلم أو الغيبة على بناء المجهول بحد أي بالتحديدات الجسمانية أو الأعم منها و من العقلانية و كذا قوله و لا ببعض نفي للأبعاض الخارجية و العقلية قبل القبل أي قبل كل ما يعرض له القبلية بلا قبل أي ليست قبليته إضافية ليمكن أن يكون قبله شيء أو بلا زمان قبل ليكون الزمان موجودا معه أزلا و الأول في الثاني أظهر بل في الأول.

انقطعت الغايات دونك أي كل غاية تفرض أزلا و أبدا فهو منقطع عنده و هو موجود قبله و بعده فلا يمكن أن تفرض له غاية أو هو غاية الغايات كما أنه مبدأ المبادي.

الصادع بأمرك أي مظهره و المتكلم به جهارا من غير تقية عن وحيك أي كل ما أمرت به من جهة الوحي أظهره كما قال تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾[8] الموالي أولياءك معك أي ضم موالاتهم مع موالاتك أو حال كونهم معك و المعادي أعداءك دونك أي عاداهم و لم يعادك أو حال كونهم مباينون منك و قال الجوهري الجدد الأرض الصلب و في المثل من سلك الجدد أمن العثار[9] و قد مر شرح تلك الفقرات مفصلا في كتاب التوحيد[10].

---

(١) في المصدر إضافة «لا شريك لك سبحانك و».
(٢) في المصدر إضافة «و».
(٣) في المصدر «أوليائك» بدل «لأوليائك».
(٤) حرف «و» ليس في المصدر.
(٥) في المصدر «وأكمل» بدل «وأكرم».
(٦) في المصدر «ولا تصرفها» بدل «ثم لا تصرفه».
(٧) مصباح المتهجد ص ٣٣ ـ ٣٥.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٩٤.
(٩) الصحاح ج ١ ص ٤٥٢.
(١٠) لم نعثر عليه في كتاب التوحيد هذا.



١٤ـ دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول في صلاة الزوال يعني السنة قبل صلاة الظهر هي صلاة الأوابين إذا زالت[١] الشمس و هبت الريح فتحت أبواب السماء و قبل الدعاء و قضيت الحوائج العظام[٢].

٦٢/٨٧

١٥ـ فقه الرضا: قال عليه السلام إذا زالت الشمس صل ثماني[٣] ركعات منها ركعتان بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و الثانية بالفاتحة[٤] و قل يا أيها الكافرون و ست ركعات بما أحببت من القرآن[٥].

١٦ـ البلد الأمين: من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العاملي بإسناده عن أبي جعفر الثاني من قرأ سورة القدر في كل يوم و ليلة ستا و سبعين مرة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة و ثلاثين ألف عام منها إذا زالت الشمس قبل النافلة عشرا و بعد نوافل الزوال إحدى و عشرين إلى آخر الخبر[٦].

١٧ـ فقه الرضا: قال عليه السلام إذا استقبلت القبلة في صلاة الزوال فقل سبحان الله و بحمده و اقرأ ﴿رَبَّنٰا لٰا تُؤٰاخِذْنٰا﴾ إلى آخر البقرة و اقرأ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فصل اللهم على محمد و آل محمد و اجعل من شأنك قضاء حاجتي و اقض لي في شأنك حاجتي و حاجتي إليك العتق من النار و الإقبال بوجهك الكريم إلي و رضاك عني يا أرحم الراحمين اللهم إني أقدم بين يدي حاجتي إليك محمدا و أهل بيته و أتقرب بهم إليك و أتوجه إليك بهم فاجعلني بهم وجيها عندك في الدنيا و الآخرة و من المقربين و اجعل صلواتي بهم مقبولة و ذنبي بهم مغفورا و دعائي بهم مستجابا إنك أنت الغفور الرحيم.

ثم تصلي ثمان ركعات و هي صلاة الأوابين افتتح تكبيرة واحدة و قل في تكبيرك في هذه الصلاة الله أكبر تعظيما و تقديسا و تكبيرا و إجلالا و مهابة و تعبدا أهل الكبرياء و العظمة و المجد و الثناء و التقديس و التطهير من الأهل و الولد و لا إله غيره و لا معبود سواه و لا ربا دونه فردا خالقا وترا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

٦٣/٨٧

ثم تعوذ و تسمي و تقرأ ما تيسر من القرآن و الدعاء الخالص لآل محمد عليه السلام اللهم إني أسألك بك و منك و بعبدك الذي جعلته سفيرا بينك و بين خلقك و خلقته من نورك و نفخت فيه من روحك و استودعته فيه من علمك و علمته من كتابك و أمنته على وحيك و استأثرته في علم الغيب لنفسك ثم اتخذته حبيبا و نبيا و خليلا اللهم بك و به و به و بك إلا جعلتني ممن أتولى مع أوليائه و أتبرأ من أعدائه اللهم كما جعلتني في دولته و كونتني في كرته و أخرجتني في كوره و أظهرتني في دوره و دعوتني إلى ملته و جعلتني من أمته و جنوده فاجعلني من خاصة أوليائه و خواص أحبائه و قربني إليه منزلة و زلفة في أعلى عليين.

اللهم إني آمنت بك و به و أجبت داعيك ابتغاء لمرضاتك و طلبا لرضوانك و أسلمت مع محمد لله رب العالمين و أقررت بولاية وليك علي وليا و رضيت بالحسن إماما و بالحسين وصيا و بالأئمة علماء اللهم صل عليهم و على ذريتهم الخيرة[٧].

بيان: في كرته أي في دولتك التي عادت بظهوره أي في غلبته على الأعادي و كذا في كوره أي في رجوع الأمر إليه أو يكون إشارة إلى بعثه على الأرواح ثم على الأجساد.

١٨ـ فلاح السائل و مصباح الشيخ: مما يقول الإنسان بعد كل تسليمة من نوافل الزوال اللهم إني ضعيف فقو[٨] في رضاك ضعفي و خذ إلى الخير بناصيتي و اجعل الإيمان منتهى رضاي و بارك لي فيما قسمت لي و بلغني برحمتك كل الذي أرجو منك و اجعل لي ودا و سرورا للمؤمنين و عهدا عندك[٩].

بيان: خذ إلى الخير بناصيتي أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات و وجهني إلى القيام بوظائف الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه إلى عمل ففي الكلام استعارة كذا ذكره الشيخ البهائي[١٠].

١٩ـ فلاح السائل: و مما يقال أيضا في جملة تعقيب كل ركعتين من نوافل الزوال رب صل على محمد و آله و

---

(١) في المصدر «زاغت» بدل «زالت».
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩.
(٣) في المصدر «فصلّ ثمان» بدل «صلّ ثماني».
(٤) في المصدر «بفاتحة الكتاب» بدل «بالفاتحة».
(٥) فقه الرضا ص ١٠٤.
(٦) تمام الخبر في ج ٩٢ ص ٣٢٩ من المطبوعة.
(٧) لم نعثر عليه في المظان من المصدر.
(٨) في فلاح السائل «فقوّني» بدل «فقوّ».
(٩) فلاح السائل ص ١٣٧ ومصباح الشيخ ص ٤٠.
(١٠) راجع مفتاح الفلاح ص ١٥٦.

أجرني من السيئات و استعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام أسألك رضاك[١] و جنتك و أعوذ بك من نارك و سخطك لستجير بالله من النار ترفع بها صوتك[٢].

٦٤/٨٧ ذكر رواية في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل الزوال.

قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عياش[٣] عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن عبد الله بن جعفر الهمداني[٤] عن محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمها فاطمة بنت الحسن عن أبيه[٥] الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء بين كل ركعتين من صلاة الزوال الركعتان الأولتان اللهم أنت أكرم مأتي و أكرم مزور و خير من طلبت[٦] إليه الحاجات و أجود من أعطى و أرحم من استرحم و أرأف من عفا و أعز من اعتمد عليه[٧] اللهم بي إليك فاقة و لي إليك حاجات و لك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتهن و قد أوقرت ظهري و أوبقتني و إلا ترحمني و تغفر لي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ.

اللهم إني[٨] اعتمدتك فيها تائبا إليك منها[٩] فصل على محمد و آله و اغفر لي ذنوبي كلها قديمها و حديثها سرها و علانيتها و[١٠] خطاها و عمدها صغيرها و كبيرها و كل ذنب أذنبته و أنا مذنبه مغفرة عزما جزما لا تغادر ذنبا واحدا و لا أكتسب بعدها محرما أبدا و اقبل مني اليسير من طاعتك و تجاوز لي عن الكثير[١١] من معصيتك يا عظيم إنه لا يغفر العظيم إلا العظيم يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يا من هو كل يوم في شأن صل على محمد و آله و اجعل لي في شأنك شأن حاجتي و حاجتي هي فكاك رقبتي من النار و الأمان من سخطك و الفوز برضوانك و جنتك[١٢] و صل على محمد و آل محمد و امنن بذلك علي و بكل ما فيه صلاحي و[١٣] أسألك بنورك الساطع في الظلمات أن تصلي على محمد و آل محمد و لا تفرق بيني و بينهم في الدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير.

٦٥/٨٧ اللهم و اكتب لي عتقا من النار مبتولا و اجعلني من المنيبين إليك التابعين لأمرك المخبتين إليك[١٤] الذين إذا ذكرت وجلت قلوبهم و المستكملين مناسكهم و الصابرين في البلاء و الشاكرين في الرخاء و المطيعين لأمرك فيما أمرتهم به و المقيمين الصلاة و المؤتين الزكاة و المتوكلين عليك اللهم أضفني بأكرم[١٥] كرامتك و أجزل من[١٦] عطيتك و الفضيلة لديك و الراحة منك و الوسيلة إليك و المنزلة عندك ما تكفيني به كل هول دون الجنة و تظلني في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك و تعظم نوري و تعطيني كتابي بيميني و تخفف حسابي[١٧] و تحشرني في أفضل الوافدين إليك من المتقين و تثبتني[١٨] في عليين و تجعلني[١٩] ممن تنظر إليه بوجهك الكريم و تتوفاني و أنت عني راض و ألحقني بعبادك الصالحين.

اللهم صل على محمد و آله و اقلبني بذلك كله مفلحا منجحا قد غفرت لي خطاياي و ذنوبي كلها و كفرت عني سيئاتي و حططت عني وزري و شفعتني في جميع حوائجي في الدنيا و الآخرة في يسر منك و عافية.

اللهم صل على محمد و آله و لا تخلط بشيء من عملي و لا بما تقربت به إليك رئاء و لا سمعة و لا أشرا و لا بطرا و اجعلني من الخاشعين لك اللهم صل على محمد و آله و أعطني السعة في رزقي و الصحة في جسمي و القوة في بدني على طاعتك و عبادتك و أعطني من رحمتك و رضوانك و عافيتك ما تسلمني به من كل بلاء الدنيا و الآخرة و ارزقني الرهبة منك و الرغبة إليك و الخشوع لك و الوقار و الحياء منك و التعظيم لذكرك و التقديس لمجدك أيام حياتي حتى تتوفاني و أنت عني راض.

---

(١) في المصدر إضافة «عنّي».
(٢) فلاح السائل ص ١٣٧ و ١٣٨.
(٣) في المصدر «عباس» بدل «عياش».
(٤) في المصدر «الحميري» بدل «الهمداني».
(٥) في المطبوعة «عن أبيه»، وما أثبتناه من المصدر.
(٦) في المصدر «طلب» بدل «طلبت».
(٧) كلمة «عليه» ليست في المصدر.
(٨) كلمة «إنّي» ليست في المصدر.
(٩) كلمة «منها» ليست في المصدر.
(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.
(١١) في المصدر «وتجاوزني عن الكبير» بدل «وتجاوز لي عن الكثير».
(١٢) عبارة «يا من هو كل يوم ـ إلى ـ وجنتك» ليست في المصدر.
(١٣) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٤) كلمة «إليك» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر «يا كريم» بدل «بأكرم».
(١٦) في المصدر «لي» بدل «من».
(١٧) في المصدر «وتضعّف حسناتي» بدل «وتخفف حسابي».
(١٨) في المصدر «تسكنني» بدل «تثبتني».
(١٩) في المصدر «إجعلني» بدل «تجعلني».



اللهم وأسألك السعة والدعة والأمن والكفاية والسلامة والصحة والقنوع والعصمة والهدى والرحمة[1] والعافية واليقين والمغفرة والشكر والرضا والصبر والعلم والصدق والبر والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق.

٦٦/٨٧ اللهم صل على محمد و آله و اعمم[2] بذلك أهل بيتي و قراباتي و إخواني فيك و من أحببت و أحبني[3] أو ولدته و ولدني من جميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و أسألك يا رب حسن الظن بك و الصدق في التوكل عليك و أعوذ بك يا رب أن تبتليني ببلية تحملني ضرورتها على التغوث بشيء من معاصيك و أعوذ بك يا رب أن أكون في حال عسر أو يسر أظن أن معاصيك أنجح في طلبتي من طاعتك و أعوذ بك من تكلف ما لم تقدر لي فيه رزقا و ما قدرت لي من رزق فصل على محمد و آله و آتني به في يسر منك و عافية يا أرحم الراحمين.

و قل رب صل على محمد و آله و أجرني من السيئات و استعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي رحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان[4] يا ذا الجلال و الإكرام أسألك رضاك و جنتك و أعوذ بك من نارك و سخطك أستجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

ثم تخر ساجدا و تقول اللهم إني أتقرب إليك بجودك و كرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتقرب إليك بملائكتك المقربين و أنبيائك المرسلين أن تصلي على محمد و آله[5] و أن تقيلني عثرتي و تستر علي[6] ذنوبي و تغفرها لي و تقلبني اليوم بقضاء حاجتي و لا تعذبني بقبيح كان مني يا أهل التقوى و أهل المغفرة يا بر يا كريم أنت أبر بي من أبي و أمي و من نفسي و من الناس أجمعين بي إليك حاجة[7] و فقر و فاقة و أنت عني غني فأسألك[8] أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترحم فقري و تستجيب دعائي و تكف عني أنواع البلاء فإن عفوك و جودك يسعني[9].

٦٧/٨٧ التسليمة الثانية اللهم إله السماء و إله الأرض و فاطر السماء و فاطر الأرض و نور السماء و نور الأرض و زين السماء و زين الأرض و عماد السماء و عماد الأرض و بديع السماء و بديع الأرض ذا[10] الجلال و الإكرام صريخ المستصرخين و غوث المستغيثين و منتهى رغبة[11] العابدين أنت المفرج عن المكروبين و[12] أنت المروح عن المغمومين و أنت أرحم الراحمين و مفرج الكرب و مجيب دعوة المضطرين و إله العالمين المنزول به كل حاجة يا عظيما يرجى لكل عظيم صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا.

و قل رب صل على محمد و آل محمد و أجرني من السيئات و استعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام أسألك رضاك و جنتك و أعوذ بك من نارك و سخطك أستجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

التسليمة الثالثة يا علي يا عظيم يا حي يا حليم[13] يا غفور[14] يا سميع يا بصير يا واحد يا أحد يا صمد يا من لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يا رحمان يا رحيم يا نور السماوات و الأرض تم نور وجهك أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات و الأرض و باسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت و بقدرتك على ما تشاء من خلقك فإنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا.

و قل رب[15] صل على محمد و آله و أجرني من السيئات و استعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان[16] يا منان يا ذا الجلال و الإكرام أسألك رضاك و جنتك و أعوذ بك من نارك و سخطك أستجير بالله من النار و ترفع بها صوتك[17].

---

(١) في المصدر إضافة «والعفو».
(٢) في نسخة من المصدر «وأتمم» بدل «وأعمم».
(٣) في المصدر إضافة «فيك».
(٤) كلمة «يا منان» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(٦) في المصدر «عنّي» بدل «علي».
(٧) كلمة «حاجة» ليست في المصدر.
(٨) كلمة «فأسألك» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «يسعاني» بدل «يسعني».
(١٠) في المصدر «ذي» بدل «ذا».
(١١) في المصدر «غاية» بدل «رغبة».
(١٢) حرف «و» ليس في المصدر وكذا فيما بعده.
(١٣) في المصدر «عليم» بدل «حليم».
(١٤) في المصدر إضافة «يا رحيم».
(١٥) في نسخة من المصدر «اللهم» بدل «ربّ».
(١٦) في المصدر إضافة «يا».
(١٧) جملة «وترفع بها صوتك» ليست في المصدر.

التسليمة الرابعة اللهم صل على محمد و آل محمد شجرة النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و معدن العلم و أهل بيت الوحي اللهم صل على محمد و آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن ركبها و يغرق من تركها المتقدم لهم مارق و المتأخر عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق اللهم صل على محمد و آل محمد الكهف الحصين و غياث المضطر المستكين و ملجإ الهاربين و منجي الخائفين[١] و عصمة المعتصمين.

٦٨/٨٧ اللهم صل على محمد و آل محمد صلاة كثيرة تكون لهم رضى و لحق محمد و آل محمد[٢] صلى الله عليهم أداء و قضاء[٣] بحول منك و قوة يا رب العالمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد الذين أوجبت حقهم و مودتهم و فرضت طاعتهم[٤] و ولايتهم اللهم صل على محمد و آل محمد و اعمر قلبي بطاعتك و لا تخزني بمعصيتك و ارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك مما[٥] وسعت علي من فضلك و[٦] الحمد لله على كل[٧] نعمة و أستغفر الله من كل ذنب و لا حول و لا قوة إلا بالله من كل هول.

ذكر رواية أخرى في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل[٨] الزوال رويتها بإسنادي إلى أبي جعفر الطوسي فيما ذكره قدس الله جل جلاله روحه في المصباح الكبير و قال و روي أنك تقول عقيب التسليمة الأولة[٩].

اللهم إني أعوذ بعفوك من عقوبتك و أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ برحمتك من نقمتك و أعوذ بمغفرتك من عذابك و أعوذ برأفتك من غضبك و أعوذ بك منك لا إله إلا أنت لا أبلغ مدحتك و لا الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل حياتي زيادة في كل خير و وفاتي راحة من كل سوء و تسد فاقتي بهداك و توفيقك و تقوي ضعفي في طاعتك و ترزقني الراحة و الكرامة و قرة العين و اللذة و برد العيش من بعد الموت و نفس عني الكربة يوم المشهد العظيم و ارحمني يوم ألقاك فردا.

هذه نفسي سلم لك و أنا[١٠] معترف بذنبي مقر بالظلم[١١] على نفسي عارف[١٢] بفضلك[١٣] علي فبوجهك[١٤] الكريم أسألك لما صفحت عني ما سلف من ذنوبي و عصمتني فيما بقي من عمري فصل[١٥] على محمد و آل محمد[١٦] و افعل بي كذا و كذا.

و قل رب صل على محمد و آله و أجرني من السيئات و استعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام أسألك رضاك و جنتك و أعوذ بك من نارك و سخطك أستجير بالله من النار[١٧] ترفع بها صوتك.

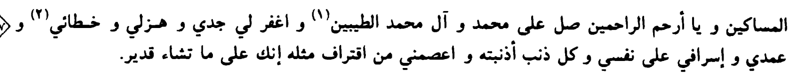
٦٩/٨٧ و تقول عقيب الرابعة اللهم مقلب القلوب و الأبصار صل على محمد و آل محمد و ثبت قلبي على دينك و دين نبيك و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب و أجرني من النار برحمتك اللهم صل على محمد و آله و اجعلني سعيدا فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب.

وتقول عقيب السادسة اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وبك[١٨] اللهم[١٩] الغنى عني وبي الفاقة إليك وأنت الغني وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي وسترت علي ذنوبي فاقض يا الله حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني فإن عفوك وجودك يسعني[٢٠].

و تقول عقيب الثامنة يا أول الأولين و يا آخر الآخرين و يا أجود الأجودين[٢١] و يا ذا القوة المتين و يا رازق

---

(١) جملة «ومنجي الخائفين» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».
(٣) كلمة «وقضاء» ليست في المصدر.
(٤) كلمة «طاعتهم و» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «بما» بدل «مما».
(٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(٧) كلمة «كل» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر «نافلة» بدل «نوافل».
(٩) في المصدر «الأولى» بدل «الأولة».
(١٠) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١١) في المصدر «بالذنب» بدل «بالظلم».
(١٢) كلمة «عارف» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر إضافة «أقبل».
(١٤) في المصدر «بوجهك» بدل «فبوجهك».
(١٥) في المصدر «وصل» بدل «فصل».
(١٦) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».
(١٧) في المصدر إضافة «ثم» قبل «ترفع».
(١٨) كلمة «وبك» ليست في المصدر.
(١٩) في المصدر إضافة «أنت».
(٢٠) في المصدر «يسعاني» بدل «يسعني».
(٢١) عبارة «ويا أجود الأجودين» ليست في المصدر.



المساكين و يا أرحم الراحمين صل على محمد و آل محمد الطيبين[١] و اغفر لي جدي و هزلي و خطائي[٢] و عمدي و إسرافي على نفسي و كل ذنب أذنبته و اعصمني من اقتراف مثله إنك على ما تشاء قدير.

ثم تخر ساجدا و تقول يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا بر يا رحيم أنت أبر بي من أبي و أمي و من جميع الخلائق أجمعين اقلبني بقضاء حاجتي مستجابا[٣] دعائي مرحوما صوتي[٤] و قد كشفت أنواع البلاء عني[٥].

المصباح: للشيخ و الاختيار لابن الباقي مرسلا مثل الجمع[٦].

توضيح: قال الجوهري أوقره أي أثقله و قال أوبقه أي أهلكه[٧] إني اعتمدتك أي قصدتك أو اتكلت عليك على الحذف و الإيصال يقال عمدت الشيء أي قصدته كتعمدته و اعتمدت على الشيء أي اتكلت عليه لا تغادر أي لا تترك يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أي إنهم مفتقرون إليه في ذواتهم و صفاتهم و سائر ما يهمهم و يعن لهم فهم سائلون عنه بلسان الحال و المقال.

٧٠/٨٧

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ أي في كل يوم و وقت له شأن بديع و خلق جديد أي يحدث أشخاصا و يجدد أحوالا كما ورد في الحديث من شأنه يغفر ذنبا و يفرج كربا و يرفع قوما و يضع آخرين و هو رد لقول اليهود لعنهم الله يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ و قولهم إن الله لا يقضي يوم السبت شيئا و قول الحكماء و المنكرين للبداء كما مر تحقيقه.

مبتولا أي مجزوما مقطوعا لا تزلزل و لا بداء فيه قال الجوهري بتلت الشيء أبتله بالكسر بتلا إذا أبنته من غيره و منه قولهم طلقتها بتة بتلة[٨] و قال الإخبات الخشوع[٩] و قال أضفت الرجل و ضيفته إذا أنزلته بك ضيفا و قريته[١٠] و في بعض النسخ و أصفني بالصاد المهملة من أصفيته أي اخترته و يقال أصفيته الود أي أخلصته له ذكره الجوهري[١١].

و قال الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير يقال وسل فلان إلى ربه وسيلة و توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل[١٢] ممن تنظر إليه النظر كناية عن الرحمة و اللطف و وجه سبحانه ذاته أو توجهه المشتمل على الكرم و قد يقال وجه الله رضاه كما في قوله سبحانه ﴿وَ ما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللّٰهِ﴾[١٣] قالوا أي رضاه لأن الإنسان إذا رضي عن غيره أقبل بوجهه عليه و إذا كرهه أعرض بوجهه عنه فهو من قبيل إطلاق السبب على المسبب.

و الفلاح الفوز و النجاة و النجاح الظفر بالحوائج و أنجح الرجل صار ذا نجح و شفعتني على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتي و الرياء أن يري الناس عمله و السمعة أن يسمعهم بعده و الأشر و البطر بالتحريك فيهما شدة المرح و الفرح و الطغيان و الدعة السكون و الخفض سعة العيش و العصمة أي من المعاصي أو الأعم منها و من شر الأعادي نور السماء أي منورها بنور الوجود و الكمالات و الأنوار الظاهرة و بنور وجهه أي ذاته المنير أشرقت السماوات و الأرضون بتلك الأنوار.

٧١/٨٧

و بديع السماء أي مبدعها و الصريخ المغيث و المستصرخ المستغيث و اللجج جمع اللجة و هي معظم الماء و في القاموس غمر الماء غمارة كثر و غمره غمرا غطاه[١٤] و المارق الخارج من الدين[١٥] و الزاهق الباطل و المضمحل الهالك[١٦] و المؤاساة بالهمزة و قد يخفف واوا قال الفيروزآبادي آساه بماله مواساة أناله منه و جعله فيه أسوة أو لا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضلة فليس بمواساة[١٧] و برد العيش طيبه قال عيش بارد أي هنيء طيب.

---

(١) في المصدر إضافة «الطاهرين».
(٢) في المصدر «خطاي» بدل «خطائي».
(٣) في المصدر «مجاباً» بدل «مستجاباً».
(٤) حرف «و» ليس في المصدر.
(٥) فلاح السائل ص ١٣٨ ـ ١٤٤.
(٦) مصباح المتهجد ص ٤٠ ـ ٤٨.
(٧) الصحاح ج ٣ ص ١٥٦٢.
(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٦٣٠.
(٩) الصحاح ج ١ ص ٢٤٧.
(١٠) الصحاح ج ٣ ص ١٣٩٣.
(١١) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠٢.
(١٢) الصحاح ج ٣ ص ١٨٤١.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.
(١٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٠٨.
(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٢.
(١٦) راجع الصحاح ج ٣ ص ١٤٩٣، والقاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥١.
(١٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠١.

٢٠ـ دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أنه كان إذا صلى صلاة الزوال و انصرف منها رفع يديه ثم يقول اللهم إني أتقرب إليك بجودك و كرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتقرب إليك بملائكتك و أنبيائك اللهم بك الغنى عني و بي الفاقة إليك أنت الغني و أنا الفقير إليك أقلتني عثرتي و سترت علي ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي و لا تعذبني بقبيح ما تعلم مني فإن عفوك و جودك يسعني.

ثم يخر ساجدا فيقول و هو ساجد يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا بر يا رحيم أنت أبر بي من أبي و أمي و من الناس أجمعين فاقلبني اليوم بقضاء حاجتي مستجابا دعائي مرحوما صوتي قد كففت أنواع البلاء عني[١].

تذييل: اعلم أن الأصحاب اختلفوا في وقت نافلة الزوال فالأشهر و الأظهر من جهة الأخبار أنه من أول الزوال إلى أن يصير الفيء قدمين و ذهب الشيخ في الجمل[٢] و المبسوط[٣] و الخلاف[٤] إلى أنه من الزوال إلى أن يبقى لصيرورة الفيء مثل الشخص مقدار ما يصلي فيه فريضة الظهر.

و ذهب ابن إدريس إلى امتداده إلى أن يصير ظل كل شيء مثله[٥] و تبعه المحقق في المعتبر[٦] و العلامة في التذكرة و نقل المحقق في الشرائع[٧] قولا بامتداده بامتداد وقت الفريضة و الأول أقوى بمعنى أنه بعد ذهاب القدمين لا يقدم النافلة على الفريضة و يستحب إيقاعها بعده و لا نعلم كونها أداء أو قضاء و الأولى عدم التعرض لهما.

٧٢/٨٧

و قال الشيخ و أتباعه إن خرج الوقت و لم يتلبس بالنافلة قدم الظهر ثم قضاها بعدها و إن تلبس بركعة أتمها ثم صلى الظهر[٨] و استندوا في ذلك بموثقة عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لكل صلاة مكتوبة لها نافلة ركعتين إلا العصر فإنه يقدم نافلتها فتصيران[٩] قبلها و هي الركعتان اللتان تمت بهما الثماني بعد الظهر فإذا أردت أن تقضي شيئا من الصلاة مكتوبة أو غيرها فلا تصل شيئا حتى تبدأ فتصلي قبل الفريضة التي حضرت ركعتين نافلة لها ثم اقض ما شئت و ابدأ من صلاة الليل بالآيات تقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[١٠] و يوم الجمعة تبدأ بالآيات قبل الركعتين اللتين قبل الزوال.

٧٣/٨٧

و قال عليه السلام وقت صلاة الجمعة إذا زالت الشمس شراك أو نصف و قال للرجل أن يصلي الزوال ما بين زوال الشمس إلى أن يمضي قدمان فإن كان قد بقي من الزوال ركعة واحدة أو قبل أن يمضي قدمان أتم الصلاة حتى يصلي تمام الركعات و إن مضى قدمان قبل أن يصلي ركعة بدأ بالأولى و لم يصل الزوال إلا بعد ذلك و للرجل أن يصلي من نوافل العصر ما بين الأولى إلى أن يمضي أربعة أقدام فإن مضت الأربعة أقدام و لم يصل من النوافل شيئا فلا يصلي النوافل و إن كان قد صلى ركعة فليتم النوافل حتى يفرغ منها ثم يصلي العصر.

و قال عليه السلام للرجل أن يصلي إن بقي عليه شيء من صلاة الزوال إلى أن يمضي بعد حضور الأولى نصف قدم و للرجل إذا كان قد صلى من نوافل الأولى شيئا قبل أن يحضر العصر فله أن يتم نوافل الأولى إلى أن يمضي بعد حضور العصر قدم و قال القدم بعد حضور العصر مثل نصف قدم بعد حضور الأولى في الوقت سواء[١١].

و لنوضح الخبر ليمكن الاستدلال به فإنه في غاية التشويش و الاضطراب و قل خبر من أخبار عمار يخلو من ذلك و لذا لم نعتمد على أخباره كثيرا.

٧٤/٨٧

قوله عليه السلام لكل صلاة مكتوبة أقول يحتمل وجوها:

---

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩.
(٢) الجمل والعقود ضمن الرسائل العشر ص ١٧٤.
(٣) المبسوط ج ١ ص ٧٦.
(٤) راجع الخلاف ج ١ ص ٢٥٦ و ٢٥٧.
(٥) السرائر ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٢.
(٦) المعتبر ج ٢ ص ٤٨.
(٧) تذكرة الفقهاء ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.
(٨) راجع النهاية ص ٦٠.
(٩) في المصدر «فيصيران» بدل «فتصيران»
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠ ـ ١٩٤.
(١١) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٣، الحديث ١٠٨٦.



الأول: أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة تختص بها إلا العصر فإنه اكتفي فيها بركعتين من نافلة الظهر لقربهما منها و هذا مبني على أن الثمان الركعات قبل الظهر ليست بنافلتها بل هي نافلة الوقت و الثماني التي بعدها نافلة الظهر كما دلت عليه كثير من الأخبار و قد أومأنا إليه سابقا و يؤيده أن في تتمة هذا الخبر في أكثر النسخ مكان نوافل العصر نوافل الأولى.

الثاني: أن يكون المعنى أن كل صلاة بعدها نافلة و إن لم تكن متصلة بها إلا العصر فإنها قبلها و ليس بعدها إلى المغرب نافلة.

الثالث: أن كل فريضة لها نافلة متصلة بها قبلها أو بعدها إلا العصر فإنه يجوز الفصل بينها و بين الركعتين لاختلاف وقتيهما لا سيما على القول بالمثل و المثلين في الفريضة خاصة.

الرابع: أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة ركعتين قبلها غير النوافل المرتبة إلا العصر لكن لا يوافقه قول و لا يساعده خبر.

قوله فإذا أردت أن تقضي شيئا هذا أيضا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المعنى إذا أردت قضاء فريضة أو نافلة في وقت حاضرة فصل قبل الحاضرة ركعتين نافلة ثم صل الحاضرة و تكفيك هاتان الركعتان للقضاء أيضا ثم اقض بعد الفريضة ما شئت.

الثاني: أن يكون المعنى إذا أردت القضاء في وقت الفريضة فقدم ركعتين من القضاء لتقوم مقام نافلة الفريضة و أخر عنها سائرها.

الثالث: أن يكون المراد بالفريضة التي حضرت صلاة القضاة أي يستحب لكل قضاء نافلة ركعتين.

الرابع: أن يكون المراد بالقضاء الفعل و يكون المعنى إذا أردت أن تؤدي فريضة أو نافلة أداء كانت أو قضاء فالنافلة ليست لها نافلة و أما الفريضة فيستحب قبلها ركعتان فينبغي تخصيصها بغير المغرب و العيد.

٧٥ / ٨٧

قوله عليه السلام شراك أو نصف المراد طول الشراك أو عرضها فعلى الثاني المراد به أنه ينبغي إيقاعها بعد مضي هذا المقدار من الظل لتحقق دخول الوقت و على الأول أيضا يحتمل أن يكون لذلك أو للخطبة و بعض الأصحاب فهموا منه التضييق و حملوه على أن المراد أن وقت الجمعة هذا المقدار و لا يخفى بعده و مخالفته لسائر الأخبار و لما نقل من الأدعية و السور الطويلة و الخطب المبسوطة و على تقديره يكون محمولا على استحباب التعجيل.

قوله عليه السلام ركعة واحدة أي مقدار ركعة قوله أو قبل أن يمضي قدمان كذا في أكثر النسخ و الظاهر أن كلمة أو زيدت من النساخ و على تقديرها لعل المراد أن الأفضل إذا كان بقي من وقت نافلة الزوال مقدار ركعة الشروع في النافلة و إن كان مطلق التلبس في الوقت كافيا في جواز تقديم النافلة و لو لم يكن بركعة أيضا و منهم من حمل ركعة واحدة على حقيقته و قال بين مفهومه و مفهوم قوله قبل أن يصلي ركعة تعارض و منهم من قال الصواب مكان قد بقي قد صلى و لا يخفى ما فيهما و تقدير المقدار شائع كما قلنا.

قوله عليه السلام من نوافل الأولى أي نوافل العصر كما في بعض النسخ و إنما عبر عنها بنوافل الأولى لأنها نوافل الظهر كما مر.

قوله نصف قدم أي بعد التلبس بركعة ينبغي أن يأتي بها مخففة ولاء و لا يطولها و لا يفصل بينها كثيرا بالأدعية و غيرها لئلا يتجاوز عن نصف قدم فتزاحم الفريضة كثيرا و قيل مع عدم التلبس أيضا يجوز أن يفعلها إلى نصف قدم فيكون دونه في الفضل أو يكون محمولا على انتظار الجماعة كما فعله الشيخ[1].

(١) الاستبصار ج ١ ص ٢٨٧، ذيل الحديث ١٠٤٩.

٧٦/٨٧ و لا يخفى أن الفقرة الثانية كالصريحة في المعنى الأول كما فهمه الشهيد ره على بعض الوجوه حيث قال في الذكرى بعد إيراد الخبر لعله أراد بحضور الأولى و العصر ما تقدم من الذراع و الذراعين و المثل و المثلين و شبهه و يكون للمتنفل أن يزاحم الظهر و العصر ما بقي من النوافل ما لم يمض القدر المذكور فيمكن أن يحمل لفظ الشيء على عمومه فيشمل[١] الركعة و ما دونها و ما فوقها فيكون فيه بعض مخالفة للتقدير بالركعة.

و يمكن حمله على الركعة و ما[٢] فوقها و يكون[٣] مقيدا لها بالقدم و النصف و يجوز أن يريد بحضور الأولى مضي نفس القدمين المذكورين في الخبر و بحضور العصر الأقدام الأربع و تكون[٤] المزاحمة المذكورة مشروطة بأن لا يزيد[٥] على نصف قدم في الظهر بعد القدمين و لا على قدم في العصر بعد الأربع و هذا تنبيه حسن لم يذكره المصنفون[٦] انتهى.

قوله عليه السلام في الوقت سواء أقول يحتمل وجهين الأول أن الشمس كل ما انخفضت في السماء و بعدت عن دائرة نصف النهار ازدادت حركة ظلها سرعة على ما ثبت في محله و صح بالتجربة فالقدم في وقت العصر بحسب الزمان بقدر نصف قدم في وقت الظهر تقريبا و المراد هنا على زمان إيقاع النافلة ولاء و زمانها في وقت الظهر بقدر نصف قدم و في وقت العصر بقدر قدم و لعل هذا هو السر في جعل وقت العصر أربعة أقدام و وقت الظهر قدمين.

الثاني: أن نصف قدم بالنسبة إلى فضيلة الظهر كقدم بالنسبة إلى فضيلة العصر لأن وقت العصر ضعف وقت الظهر و النسبة فيهما معا الربع و ما قيل من أن وقت نوافل العصر من الزوال لما كان ضعف وقت نوافل الأولى جعل مقدار توسيع وقتها ضعف مقدار توسيع وقت نوافل الأولى فلا يخفى وهنه لأن ما يخص نافلة العصر أيضا قدمان مع أن وسعة وقت النافلة لا تصلح علة لكثرة المزاحمة فتأمل.

٧٧/٨٧ ثم إنه ذكر جماعة من الأصحاب أنه مع التلبس بركعة يتم النافلة مخففا بالاقتصار على أقل ما يجزي فيها كقراءة الحمد وحدها و الاقتصار على تسبيحة واحدة في الركوع و السجود حتى قال بعض المتأخرين لو تأدى التخفيف بالصلاة جالسا آثره على القيام و اعترض بعض المتأخرين عليه بأن النص الذي هو مستند الحكم خال عن هذا القيد.

أقول: على ما حملنا عليه الخبر يظهر منه التخفيف في الجملة و لو اقتصر على ما يظهر من الخبر على أظهر محامله كان أولى كما نبه عليه الشهيد[٧] قدس سره.

باب ٣ نوافل العصر و كيفيتها و تعقيباتها

٧٨/٨٧ **١ـ فلاح السائل**: يكبر تكبيرة الإحرام و يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ سورة[٨] الحمد و سورة اقرأ[٩] في كل ركعة مع[١٠] قل هو الله و إنا أنزلناه و آية الكرسي فقد قدمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال و أوضحناه فإذا قرأ الحمد و ما ذكرناه تمم صلاة ركعتين كما قدمناه في نوافل الزوال و سهلناه فإذا سلم من الركعتين الأوليين[١١] من نوافل العصر و سبح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قررناه قال:

اللهم إنه لا إله إلا أنت الحي القيوم العلي العظيم الحكيم[١٢] الكريم الخالق الرازق المحيي المميت البديء البديع

(١) في المصدر «فيشتمل» بدل «فيشمل».
(٢) في المصدر «فما» بدل «وما».
(٣) في المصدر «تكون» بدل «يكون».
(٤) في المصدر «تكون» بدل «يكون».
(٥) في المصدر «تزيد» بدل «يزيد».
(٦) ذكرى الشيعة ص ١٢٣ من الحجرية.
(٧) راجع ذكرى الشيعة ص ١٢٣ من الحجرية.
(٨) كلمة «سورة» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «وأن قرأ» بدل «إقرأ».
(١٠) في المصدر إضافة «الحمد».
(١١) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».
(١٢) في المصدر «الحليم» بدل «الحكيم».

لك الحمد و لك الكرم و لك المن و لك الجود و لك الأمر وحدك لا شريك لك يا واحد يا أحد يا صمد يا من لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ لم يتخذ صاحبة و لا ولدا صل على محمد و آله و افعل بي كذا و كذا.

ثم تقول يا عدتي في كربتي يا صاحبي في شدتي و[1] يا مونسي في وحدتي[2] و يا ولي نعمتي و يا إلهي و إله آبائي الأولين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط و رب موسى و عيسى و محمد و آله عليه و عليهم السلام صل على محمد و آله و افعل بي كذا و كذا و تذكر ما تريد[3].

توضيح: البديء أي المبدئ الموجد لما سواه من كتم العدم البديع أي المبدع خالق الخلائق لا على مثال سابق و قيل لم يجئ فعيل بمعنى مفعل و جعل هذا من قبيل الوصف بحال المتعلق و لا يخفى أن عدم الإضافة في أمثال هذه الأدعية يأبى عن هذا الوجه كما قيل.

٧٩/٨٧

٢ـ فلاح السائل: الدعاء بعد التسليمة الثانية أرويه بإسنادي إلى محمد بن يعقوب الكليني[4] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد[5] عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم قال قلت له علمني دعاء فقال فأين أنت من[6] دعاء الإلحاح فقال له فما[7] دعاء الإلحاح فقال اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و رب السبع المثاني و القرآن العظيم و رب محمد خاتم النبيين صل على محمد و آله و أسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء و الأرض و به تحيي الموتى و به تميت[8] الأحياء و به[9] تفرق بين الجمع و تجمع بين المتفرق و به أحصيت عدد الآجال و وزن الجبال و كيل البحار أسألك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا و سل حاجتك و ألح في الطلب[10] فإنه دعاء النجاح[11].

أقول: و فيه ألفاظ من غير هذه الرواية.

بيان: ذكر الشيخ[12] هذه الأدعية بغير سند و أضاف السيد هذا السند[13] ليعلم أنه غير مختص بالتعقيب و الشيخ أومأ في آخر الدعاء إليه[14] و الشيخ كثيرا ما يذكر الأدعية المطلقة عقيب الصلوات لأنه أفضل الأوقات و فيه ما فيه.

قوله رب السبع المثاني هي سورة الفاتحة و لتسميتها بذلك وجوه منها أنها تثنى في كل صلاة مفروضة و منها اشتمال كل من آياتها السبع على الثناء على الله سبحانه و منها أنها قد تثنى نزولها فمرة بمكة حين فرضت الصلاة و أخرى بالمدينة حين حولت القبلة و فيه كلام مذكور في محله.

٨٠/٨٧

٣ـ فلاح السائل: الدعاء بعد التسليمة الثالثة ذكره جدي أبو جعفر الطوسي رحمة الله عليه اللهم إني أدعوك بما دعاك به عبدك ذو النون[15] إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادىٰ فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ فاستجبت له و نجيته من الغم[16] فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و هو عبدك و أنا أسألك و أنا عبدك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تستجيب لي كما استجبت له و أدعوك بما دعاك به عبدك أيوب إذ مسه الضر فدعاك أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ فاستجبت له و كشفت ما به من ضر و آتيته أهله و مثلهم معهم فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و هو عبدك و أنا أسألك و أنا عبدك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفرج عني كما فرجت عنه و أن تستجيب لي كما استجبت له و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرقت بينه و بين أهله و إذ هو في السجن فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و

---

(١) حرف «و» ليس في المصدر.
(٢) في المصدر «وحشتي» بدل «وحدتي».
(٣) فلاح السائل ص ١٩٢.
(٤) راجع أصول الكافي ج ٢ ص ٥٨٥ مع اختلاف.
(٥) في المصدر «عن أخيه» بدل «عن أحمد بن محمد».
(٦) في المصدر «عن» بدل «من».
(٧) في المصدر «قال: قلت وما» بدل «فقال له: فما».
(٨) كلمة «به» ليست في المصدر.
(٩) كلمة «به» ليست في المصدر.
(١٠) جملة «وألح في الطلب» ليست في المصدر.
(١١) فلاح السائل ص ١٩٢ و ١٩٣.
(١٢) راجع مصباح المتهجد ص ٦٨ و ٦٩.
(١٣) فلاح السائل ص ١٩٣.
(١٤) مصباح المتهجد ص ٦٩.
(١٥) كلمة «ذو النون» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر إضافة «وكذلك تنجي المؤمنين».

هو عبدك و أنا أسألك و أنا عبدك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفرج عني كما فرجت عنه[1] و أن تستجيب لي كما استجبت له صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا و تذكر حاجتك[2].

الدعاء بعد التسليمة الرابعة.

أقول: هذا دعاء جليل و رويناه من طرق فنذكر منها طريقين فبين طرقه زيادة و نقصان فالطريق الأولى روينا بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الدعاء من كتاب الكافي[3] قال محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد[4] قال كتب علي بن نصر[5] يسأله أن يكتب[6] في أسفل كتابه دعاء يعلمه إياه يدعو به فيعصم من الذنوب جامعا للدنيا و الآخرة فكتبعليه السلام بخطه:[7]

٨١/٨٧ يا من أظهر الجميل و ستر القبيح و لم يهتك الستر عني يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ[8] كل نعمة قبل استحقاقها يا رباه يا سيداه يا مولاياه[9] يا غايتاه[10] صل على محمد و أهل بيته[11] و أسألك أن لا تجعلني في النار ثم تسأل ما بدا لك.

أقول: و هذه ألفاظ هذا الدعاء نقلته من نسخه قد كانت للشيخ أبي جعفر الطوسي و عليها خط أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبيد الله تاريخه صفر سنة إحدى عشرة و أربع مائة و قد قابلها جدي أبو جعفر الطوسي و أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله و صححاها[12].

أقول: و أما رواية جدي أبي جعفر الطوسي لدعاء التسليمة الرابعة من نوافل العصر فإنه رحمه الله قال ما هذا لفظه الدعاء بعد التسليمة الرابعة.

يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل حاجة[13] يا واسع المغفرة يا مفرج كل كربة يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا سيداه يا غاية رغبتاه أسألك بك و بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و القائم المهدي الأئمة الهاديةعليهم السلام أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار و أن تفعل بي ما أنت أهله و تذكر ما تريد[14].

و قل أيضا الله الله ربي حقا حقا اللهم أنت لكل عظيمة و أنت لهذه الأمور فصل على محمد و آله و اكفنيها يا حسن البلاء عندي يا قديم العفو عني[15] يا من لا غنى بشيء[16] عنه و يا من لا بد لكل شيء منه يا من رزق كل شيء عليه يا من مصير كل شيء إليه صل على محمد و آل محمد و تولني و لا تولني غيرك أحدا من شرار خلقك و كما خلقتني فلا تضيعني.

٨٢/٨٧ اللهم إني أدعوك لهم لا يفرجه غيرك و لرحمة لا تنال إلا بك و لكرب لا يكشفه سواك و لمغفرة لا تبلغ إلا بك[17] و لحاجة لا يقضيها إلا أنت اللهم فكما كان من شأنك[18] إلهامي الدعاء فليكن من شأنك الإجابة فيما دعوتك له و النجاة فيما فزعت إليك منه.

اللهم إن لا أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبلغني لأنها وسعت كل شيء و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا إلهي يا كريم.

---

(١) جملة «وأن تفرج عني كما فرجت عنه» ليست في المصدر.
(٢) فلاح السائل ص ١٩٣ و ١٩٤.
(٣) تراه في الكافي ج ٢ ص ٥٧٨.
(٤) في المصدر إضافة «جميعاً عن علي بن زياد».
(٥) في المصدر «بصير» بدل «نصر».
(٦) في المصدر إضافة «له».
(٧) في المصدر إضافة «بسم الله الرحمن الرحيم».
(٨) في المصدر «مبتدءاً» بدل «مبتدىء».
(٩) في المصدر «مولاه» بدل «مولاياه».
(١٠) في المصدر «غياثاه» بدل «غايتاه».
(١١) في المصدر «آل محمد» بدل «أهل بيته».
(١٢) لم نعثر على هذه النسخة.
(١٣) في المصدر «نجوى» بدل «حاجة».
(١٤) راجع فلاح السائل ص ١٩٤ ـ ١٩٦.
(١٥) في المصدر «عليّ» بدل «عنّي».
(١٦) في المصدر «لشيء» بدل «بشيء».
(١٧) جملة «ولكرب ـ إلى ـ بك» ليست في المصدر.
(١٨) عبارة «إلهامي الدعاء فليكن من شأنك» ليست في المصدر.



اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن تصلي على محمد و آله و أن تعطيني فكاك رقبتي من النار و توجب لي الجنة برحمتك و تزوجني من الحور العين بفضلك و تعيذني من النار بطولك و تجيرني من غضبك و سخطك علي و ترضيني بما قسمت لي و تبارك لي فيما أعطيتني و تجعلني لأنعمك من الشاكرين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و امنن علي بذلك و ارزقني حبك و حب كل من أحبك و حب كل عمل يقربني إلى حبك و من علي بالتوكل عليك و التفويض إليك و الرضا بقضائك و التسليم[1] لأمرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير[2] ما عجلت يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله و افعل بي كذا و كذا مما نحب[3].

٨٣/٨٧ **بيان:** هذه الأدعية أوردها الشيخ[4] رحمه الله في تعقيب هذه النوافل و تبعه غيره و يظهر من القرائن عدم اختصاصها بتلك النوافل كما أومأ إليه السيد[5] رضي الله عنه و سيأتي للدعاء المروي عن الكافي أسانيد جمة في كتاب الدعاء[6] و لا اختصاص لشيء منها بهذا الموضع.

٨٤/٨٧ يا من أظهر الجميل قال الشيخ البهائي قدس سره روي في تأويله عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن إلا و له مثال في العرش فإذا اشتغل بالركوع و السجود و نحوها فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون و يستغفرون له و إذا اشتغل العبد بمعصية أرخى الله على مثاله سترا لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من أظهر الجميل و ستر القبيح[7].

٨٥/٨٧ يا من لم يؤاخذ بالجريرة أي لم يعجل عقوبة المعصية في الدنيا حلما و كرما لعل العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها و الصفح التجاوز عن الذنوب و النجوى الكلام الخفي أن لا تشوه خلقي أي لا تقبح خلقي بالنار.

٤ـ العيون: بالإسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاك قال كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا رفع رأسه يعني من سجدة الشكر بعد صلاة الظهر قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله[8] و قل هو الله أحد و يسلم في كل ركعتين و يقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين و يقنت في الثانية فإذا سلم قام و صلى العصر فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله و يحمده و يكبره و يهلله ما شاء ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة حمدا لله[9].

٨٦/٨٧ **فائدة:** المشهور أن وقت نافلة العصر بعد الفراغ من الظهر إلى أن يزيد الفيء أربعة أقدام أو ذراعين و قيل حتى يصير ظل كل شيء مثليه و قيل يمتد بامتداد الفريضة و الأظهر الأول بالمعنى الذي ذكرناه في نافلة الظهر فإن خرج قبل تلبسه بركعة صلى العصر و قضاها و إلا أتمها على المشهور و قد عرفت مستنده.

ثم اعلم أن المشهور عدم جواز تقديم نافلتي الظهر و العصر على الزوال لكن قد ورد في بعض الأخبار أن النافلة مثل الهدية متى ما أتى بها قبلت و في بعضها فقدم منها ما شئت و أخر منها ما شئت و في بعضها صلاة النهار ست عشرة ركعة أي النهار شئت إن شئت في أوله و إن شئت في وسطه و إن شئت في آخره.

و يمكن الجمع بينها بحمل أخبار الجواز على من علم من حاله أنه إن لم يقدمها اشتغل عنها و لم يتمكن من قضائها كما فعله الشيخ[10] رحمه الله أو بحمل أخبار عدم التقديم على الأفضلية كما استوجهه في الذكرى[11] و لا يخلو من قوة و إن كان ما فعله الشيخ أحوط مع تأيده ببعض الأخبار الدالة على وجه الجمع و الله يعلم.

---

(١) في المصدر «بفضلك، والتعظيم» بدل «بقضائك، والتسليم».
(٢) في المصدر «تأجيل» بدل «تأخير».
(٣) فلاح السائل ص ١٩٦ ـ ١٩٧ وفيه «تحب» بدل «نحب».
(٤) راجع مصباح المتهجد ص ٦٨ ـ ٧٢.
(٥) راجع فلاح السائل ص ١٩٣ ـ ١٩٦.
(٦) راجع ج ٩٥ ص ١٩٨ فما بعد من المطبوعة.
(٧) مفتاح الفلاح ص ١٥٦.
(٨) كلمة «لله» ليست في المصدر.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٨١.
(١٠) الاستبصار ج ١ ص ٢٧٨.
(١١) ذكرى الشيعة ص ١٢٣ من الحجرية.

باب ٤ نوافل المغرب و فضلها و آدابها و تعقيباتها و سائر الصلوات المندوبة بينها و بين العشاء

٨٧/٨٧ **١ـ دعائم الإسلام:** عن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل ﴿وَ أَدْبارَ السُّجُودِ﴾[١] فقال هي السنة بعد صلاة المغرب فلا تدعها في سفر و لا حضر[٢].

٢ـ المصباح للشيخ: قال روي أنه يقرأ في الركعة الأولى من نافلة المغرب سورة الجحد و في الثانية سورة الإخلاص و فيما عداه ما اختار.

قال و روي أن أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرأ في الركعة الثالثة الحمد و أول الحديد إلى قوله ﴿وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ و في الرابعة الحمد و آخر الحشر[٣].

٣ـ إرشاد المفيد و الخرائج: روي أن أبا جعفر عليه السلام لما خرج بزوجته أم الفضل من عند المأمون و وصل شارع الكوفة و انتهى إلى دار المسيب عند غروب الشمس دخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز[٤] فتوضأ في وسطها و قام[٥] فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى[٦] الحمد و إذا جاء نصر الله و في[٧] الثانية الحمد و قل هو الله أحد فلما سلم[٨] جلس هنيئة[٩] و قام من غير أن يعقب تعقيبا[١٠] تاما فصلى النوافل الأربع[١١] و عقب بعدها و سجد سجدتي الشكر[١٢] فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس[١٣] حملت حملا حسنا[١٤] فأكلوا منها فوجدوا[١٥] نبقا لا عجم له حلوا[١٦].

٨٨/٨٧ **أقول:** و في الإرشاد[١٧] ثم جلس هنيهة[١٨] يذكر الله جل اسمه و قام من غير أن يعقب فصلى النوافل الأربع[١٩].

٤ـ مجالس الصدوق و ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي العلاء الخفاف عن الصادق عليه السلام قال من صلى المغرب ثم عقب و لم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبتا له في عليين فإن صلى أربعا كتبت له حجة مبرورة[٢٠].

٥ـ تفسير علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ﴾[٢١] قال أربع ركعات بعد المغرب ﴿و إدبار النجوم﴾[٢٢] ركعتان قبل صلاة الصبح[٢٣].

٦ـ قرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول

---

(١) سورة ق، الآية: ٤٠.
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩.
(٣) مصباح المتهجد ص ٩٩.
(٤) في الإرشاد إضافة «فيه ماء».
(٥) في الإرشاد «أصل النبقة» بدل «وسطها وقام».
(٦) في الإرشاد إضافة «منها».
(٧) في الإرشاد «وقرأ في» بدل «وفي».
(٨) في الإرشاد «وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم» بدل «فلمّا سلّم».
(٩) في الإرشاد «هنيهة يذكر الله تعالى» بدل «هنيئة» وكذلك في الخرايج «هنيهة» بدل «هنيئه».
(١٠) في الإرشاد «تعقيب» بدل «يعقب تعقيباً».
(١١) في الإرشاد «أربع ركعات» بدل «الأربع».
(١٢) في الإرشاد إضافة «ثم خرج».
(١٣) في الإرشاد إضافة «وقد».
(١٤) في الإرشاد إضافة «فتعجبوا من ذلك».
(١٥) في الإرشاد «فوجدوه» بدل «فوجدوا».
(١٦) الإرشاد ج ٢ ص ٢٨٨ والخرائج والجرائح ج ص.
(١٧) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.
(١٨) في المصدر «هنيئة» بدل «هنيهة».
(١٩) في المصدر «أربع ركعات» بدل «الأربع».
(٢٠) أمالي الصدوق ص ٤٦٩، الباب ٨٦ الحديث ٤ وثواب الأعمال ص ٦٩.
(٢١) سورة ق، الآية: ٤٠.
(٢٢) سورة الطور، الآية: ٤٩.
(٢٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٣.

الركعتان اللتان بعد المغرب هما أدبار السجود و الركعتان اللتان بعد الفجر ﴿إدبار النجوم﴾[1].

٧ـ الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة و إن قاله كل ليلة فهو أفضل اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و اسمك العظيم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي ذنبي العظيم سبع مرات انصرف و قد غفر الله له[2].

٨٩/٨٧ **٨ـ العيون: بالإسناد المتقدم في نافلة الظهر عن رجاء بن أبي الضحاك في بيان عمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان قال إذا غابت الشمس توضأ و صلى المغرب ثلاثا بأذان و إقامة و قنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله تعالى و يحمده و يكبره و يهلله ما شاء الله ثم سجد[3] سجدة الشكر ثم رفع[4] رأسه و لم يتكلم حتى يقوم فيصلي[5] أربع ركعات بتسليمتين يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة و كان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية قل هو الله أحد و يقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد و قل هو الله أحد ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر[6].**

فائدة: اعلم أن المشهور أن وقت نافلة المغرب بعدها إلى ذهاب الحمرة المغربية و ظاهر المعتبر[7] و المنتهى[8] اتفاق الأصحاب عليه و ذهب الشهيد رحمه الله في الدروس[9] و الذكرى[10] إلى امتداد وقتها بوقت المغرب و مال إليه بعض من تأخر عنه و يشهد له صحيحة أبان بن تغلب[11] قال صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب بالمزدلفة فقام فصلى المغرب ثم صلى العشاء الآخرة و لم يركع[12] بينهما ثم صليت خلفه بعد ذلك بسنة فلما صلى المغرب قام فتنفل بأربع ركعات ثم أقام فصلى العشاء الآخرة[13].

إذ ظاهر أن بعد المجيء بالمزدلفة يخرج وقت فضيلة المغرب و يؤيده الأخبار الدالة على استحباب تأخير العشاء إذ الظاهر أن عدم جواز إيقاع النافلة بعد دخول وقت العشاء لئلا يزاحمها و بالجملة الظاهر جواز الإتيان بالنافلة بعد ذهاب الحمرة إن لم يزاحم الفريضة كثيرا بأن يؤخرها عن وقت فضلها لكن الأحوط إيقاع النافلة بعدها.

٩٠/٨٧ **٩ـ فلاح السائل: هارون بن موسى عن محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هليل الكرخي عن حاتم بن الفرج قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عما يقرأ في الأربع[14] فكتب بخطه عليه السلام في أول ركعة قل هو الله أحد و في الثانية إنا أنزلناه و في الركعتين الأخيرتين[15] في أول ركعة منها أربع آيات من أول البقرة و من وسط السورة ﴿وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ﴾[16] ثم يقرأ قل هو الله أحد خمس عشر مرة و يقرأ في الركعة الرابعة آية الكرسي و آخر سورة البقرة ثم يقرأ قل هو الله أحد خمس عشرة مرة[17].**

ذكر رواية أخرى بما يقرأ في الركعتين الأولتين ذكر شيخنا جدي السعيد أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه أنه يقرأ في أول ركعة من نوافل المغرب الحمد و ثلاث مرات قل هو الله أحد و في الثانية الحمد و إنا أنزلناه[18].

و أما الركعتان الثالثة و الرابعة فروى أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمة الله عليه عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن العمركي و عن علي بن محمد بن شجاع عن القاسم الهروي عن أبي سعيد

---

(١) قرب الإسناد ص ٢٩، الرقم ٤٥١ وفيه إضافة «هما» بعد «الفجر».
(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، باب السبعة، الحديث ٩٥.
(٣) في المصدر «يسجد» بدل «سجد».
(٤) في المصدر «يرفع» بدل «رفع».
(٥) في المصدر «ويصلي» بدل «فيصلي».
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١.
(٧) المعتبر ج ٢ ص ٥٣.
(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٠٧ من الحجرية.
(٩) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٤١، الدرس ٢٦.
(١٠) ذكرى الشيعة ص ١٢٤ من الحجرية.
(١١) التهذيب ج ١ ص ٥٠٠.
(١٢) في المصدر إضافة «فيما».
(١٣) جملة «ثم أقام فصلى العشاء الآخرة» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر إضافة «ركعات».
(١٥) في المصدر «الآخرتين» بدل «الأخيرتين».
(١٦) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(١٧) فلاح السائل ص ٢٣٣ وجملة «ويقرأ في الركعة الرابعة ـ إلى ـ مرة» ليست في المصدر.
(١٨) فلاح السائل ص ٢٣٣.

الآدمي رفعه إلى أبي الحسن و أبي جعفر عليهما السلام أنهما كانا يقرءان في الركعتين الثالثة و الرابعة من نوافل المغرب في الثالثة الحمد و أول الحديد إلى عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ و في الرابعة الحمد و آخر الحشر[1].

91/87 **مصباح المتهجد و غيره:** و يستحب أن يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات إلى قوله و من وسط السورة ﴿وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ﴾ إلى قوله ﴿يَعْقِلُونَ﴾ إلى قوله و روي أنه يقرأ في الركعة الأولى سورة الجحد و في الثانية سورة الإخلاص و فيما عداه ما اختاره و روي أن أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرأ في الثالثة الحمد و أول الحديد إلى قوله عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ و في الرابعة الحمد و آخر الحشر[2].

بيان: الأربع الآيات من أول البقرة إلى قوله تعالى ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3] إن لم تكن الم آية و إلا فإلى قوله ﴿يُوقِنُونَ﴾[4] و قد اختلف القراء في ذلك و الأول أولى و من وسط البقرة آيتان ﴿وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلاٰفِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمٰا يَنْفَعُ النّٰاسَ وَ مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمٰاءِ مِنْ مٰاءٍ فَأَحْيٰا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا وَ بَثَّ فِيهٰا مِنْ كُلِّ دٰابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيٰاحِ وَ السَّحٰابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[5].

و الظاهر أن آخر البقرة من ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾[6] إلى آخرها و يحتمل أن يكون من قوله ﴿لِلّٰهِ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ﴾[7] كما سيأتي في صلاة أخرى و يحتمل أن يراد آية واحدة من آخرها و هي قوله سبحانه ﴿لاٰ يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً﴾[8] إلى آخرها و الأخير أظهر لفظا و الأوسط احتياطا و الأول بحسب بعض القرائن.

و آخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنْزَلْنٰا هٰذَا الْقُرْآنَ﴾[9] إلى آخر السورة كما فهمه الأصحاب و إن احتمل أن يكون من قوله ﴿هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ﴾[10] إلى آخرها.

92/87 **١٠ـ فلاح السائل:** ذكر ما يزيده[11] من الدعاء في آخر سجدة من نوافل المغرب و فضل ذلك روى محمد بن علي بن محمد اليزدآبادي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن سيف عن أخيه[12] علي عن أبيه سيف بن[13] عميرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة و إن[14] فعله كل ليلة كان أفضل يقول اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و باسمك العظيم و ملكك القديم أن تصلي على محمد و آله و أن تغفر لي[15] ذنبي العظيم إنه لا يغفر العظيم إلا العظيم سبع مرات فإذا قاله انصرف و قد غفر الله له و في رواية أخرى[16] يعدل ستين حجة من أقصى البلاد[17].

المتهجد و الاختيار: مرسلا مثله[18].

١١ـ فلاح السائل و المتهجد: الدعاء بعد الركعتين من الأوليين من نوافل المغرب:

اللهم إنك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى و[19] إليك الرجعى و المنتهى و إن لك الممات و المحيا و إن لك الآخرة و الأولى اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل و نخزى و أن نأتي ما عنه تنهى.

اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك الجنة برحمتك و أستعيذ بك من النار بقدرتك و أسألك من الحور العين بعزتك و اجعل أوسع رزقي عند كبر سني و أحسن عملي عند اقتراب أجلي و أطل في طاعتك

---

(١) فلاح السائل ص ٢٣٣.
(٢) مصباح المتهجد ص ٩٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٦٢ ـ ١٦٣.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٩) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(١٠) سورة الحشر، الآية: ٢٢.
(١١) في المصدر «نريده» بدل «يزيده».
(١٢) في المصدر إضافة «عن».
(١٣) في المصدر «عن» بدل «بن».
(١٤) في المصدر «فإن» بدل «وإن».
(١٥) كلمة «لي» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر إضافة «أنه».
(١٧) فلاح السائل ص ٢٣٣.
(١٨) مصباح المتهجد ص ٩٩.
(١٩) في المصباح إضافة «أنّ» بعد «و».



و ما يقرب منك و يحظي عندك و يزلف لديك عمري و أحسن في جميع أحوالي و أموري معونتي و لا تكلني إلى أحد من خلقك و تفضل[١] علي بقضاء جميع حوائجي للدنيا[٢] و الآخرة و ابدأ بوالدي و ولدي و جميع[٣] إخواني المؤمنين و المؤمنات[٤] في جميع ما سألتك لنفسي و ثن بي[٥] برحمتك يا أرحم الراحمين[٦].

ثم تقول إلى الركعتين الأخيرتين من نوافل المغرب و تقول بعدهما:

اللهم بيدك مقادير الليل و النهار و بيدك مقادير الشمس و القمر و بيدك مقادير الغنى و الفقر و بيدك مقادير الخذلان و النصر و بيدك مقادير الموت و الحياة و بيدك مقادير الصحة و السقم و بيدك مقادير الخير و الشر و بيدك مقادير الجنة و النار[٧] و بيدك مقادير الدنيا و الآخرة.

٩٣/٨٧ اللهم صل على محمد و آله و بارك لي في ديني و دنياي و آخرتي و بارك لي في أهلي و ما لي و ولدي و إخواني و جميع ما خولتني و رزقتني و أنعمت به علي و من أحدثت بيني و بينه معرفة من المؤمنين و اجعل ميله إلي و محبته لي و اجعل منقلبنا[٨] إلى خير دائم و نعيم لا يزول.

اللهم صل على محمد و آله[٩] و أقصر أملي عن غاية أجلي و اشغل قلبي بالآخرة عن الدنيا و أعني على ما وظفت علي من طاعتك و كلفتنيه من رعاية حقك و أسألك فواتح الخير و خواتمه و أعوذ بك من الشر و أنواعه و خفيه و معلنه.

اللهم صل على محمد و آله[١٠] و تقبل عملي و ضاعفه[١١] لي و اجعلني ممن يسارع في الخيرات و يدعوك رغبا و رهبا و اجعلني لك من الخاشعين اللهم صل على محمد و آله و فك رقبتي من النار و أوسع علي من رزقك الحلال و ادرأ عني شر فسقة الجن و الإنس[١٢] و شر فسقة العرب و العجم و شر كل ذي شر.

اللهم[١٣] و أيما أحد من خلقك أرادني أو أحدا من أهلي و ولدي و إخواني و أهل حزانتي بسوء فإني أدرأ بك في نحره[١٤] و أعوذ بك من شره و أستعين بك عليه و صل[١٥] على محمد و آله و خذه عني من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و امنعني[١٦] من أن يصل إلي منه سوء أبدا بسم الله و بالله توكلت على الله إنه مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً.

اللهم صل على محمد و آله و اجعلني و أهلي و ولدي و إخواني في كنفك و حفظك و حرزك و حياطتك و جوارك و أمنك و أمانك و عياذك و منعك عز جارك و جل ثناؤك و امتنع عائذك و لا إله إلا أنت فصل على محمد و آله و اجعلني و إياهم في حفظك و أمانك[١٧] و مدافعتك[١٨] و ودائعك التي لا تضيع من كل سوء و من شر السلطان و الشيطان إنك أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا.

٩٤/٨٧ اللهم إن كنت منزلا بأسا من بأسك أو[١٩] نقمة من نقمتك بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ أو ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ فصل على محمد و آله و اجعلني و أهلي و ولدي و إخواني في ديني في منعك و كنفك و درعك الحصينة اللهم إني أسألك بنور وجهك المشرق الحي القيوم الباقي الكريم و أسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت له السماوات و الأرضون و صلح عليه أمر الأولين و الآخرين أن تصلي على محمد و آله و أن تصلح لي[٢٠] شأني كله و تعطيني من الخير كله و تصرف عني الشر كله و تقضي لي حوائجي كلها و تستجيب لي دعائي و تمن علي بالجنة تطولا[٢١] منك و تجيرني

---

(١) في فلاح السائل «أفضل» بدل «تفضل».
(٢) في المتهجد «الدنيا» بدل «للدنيا».
(٣) في المصدر «بجميع» بدل «جميع».
(٤) كلمة «المؤمنات» ليست في المصدر.
(٥) جملة «وثنّ بي» ليست في المتهجد.
(٦) فلاح السائل ص ٢٣٤ و ٢٣٥، مصباح المتهجد ص ٩٩.
(٧) عبارة «وبيدك مقادير الجنة والنار» ليست في فلاح السائل.
(٨) في المتهجد إضافة «جميعاً».
(٩) حرف «و» ليس في فلاح السائل.
(١٠) في المتهجد «آل محمد» بدل «آله».
(١١) في فلاح السائل «فضاعفه» بدل «وضاعفه».
(١٢) من المصدر.
(١٣) حرف «و» ليس في المتهجد.
(١٤) في فلاح السائل «أدرأك في نحوه» بدل «أدرى بك في نحره».
(١٥) في المتهجد «فصلّ» بدل «وصلّ».
(١٦) في المتهجد «أمنعه» بدل «أمنعني».
(١٧) كلمة «وأمانك» ليست في المتهجد.
(١٨) في المتهجد «منافعك».
(١٩) في فلاح السائل «و» بدل «أو».
(٢٠) كلمة «لي» ليست في فلاح السائل.
(٢١) في المتهجد «طولاً» بدل «تطولاً».

من النار و تزوجني من الحور العين و ابدأ بوالدي و إخواني المؤمنين[1] و المؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي وثن بي[2] برحمتك يا أرحم الراحمين[3].

بيان: إن لك الممات و المحيا أي ينبغي أن تكون أنت المقصود من الموت و الحياة و اجعلهما خالصين لك كما مر في دعاء التوجه أو لك التصرف فيهما و هما بقدرتك فاللام للملك و الأخير في الفقرة الآتية أظهر و يؤيد إرادته في الأولى و يحظي عندك أي يوجب لي مكانة و منزلة عندك و الحظوة بالضم و الكسر المكانة و المنزلة قال في النهاية في حديث عائشة فأي نسائه كان أحضى مني أي أقرب إليه مني و أسعد به يقال حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة بالضم و الكسر أي سعدت به و دنت من قلبه و أحبها[4] و يزلف أي يقرب.

مقادير الليل و النهار أي التقديرات الواقعة فيهما أو تقديرات الأمور الواقعة فيهما أو مقدارهما في الطول و القصر و مقادير الشمس و القمر أي مقدار جرمهما أو حركتهما و الأمور المتعلقة بهما من الكسوف و الخسوف و غيرهما و كذا البواقي و مقادير الدنيا و الآخرة أي تقديراتهما أو مقدارهما مطلقا أو بالنسبة إلى كل شخص و اقتصر أملي على بناء الافتعال و في بعض النسخ على التفعيل أي لا أؤمل ما لا يفي به عمري أو لا أؤمل شيئا لا أعلم أنه يفي عمري فيكون كناية عن ترك الأمل مطلقا.

95/87

فواتح الخير و خواتمه أي يكون فاتحة كل أمر من أموري و خاتمته مقرونا بالخير و الصلاح ممن يسارع في الخيرات أي يبادر إلى أبواب المبرات و يدعوك رغبا و رهبا أي راغبا في الثواب راجيا للإجابة أو في الطاعة خائفا للعقاب أو المعصية من الخاشعين أي المخبتين أو الخائفين.

فهو حسبه أي كافيه إن الله بالغ أمره أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً أي تقديرا أو مقدارا أو أجلا لا يمكن تغييره أَشَدُّ بَأْساً أي عقوبة من الناس و أَشَدُّ تَنْكِيلًا أي تعذيبا.

١٢ـ المتهجد: دعاء آخر اللهم إني أسألك بنور وجهك المشرق الحي الباقي الكريم و أسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت به[5] السماوات و الأرضون و انكشفت به الظلمات[6] و صلحت[7] عليه أمور[8] الأولين و الآخرين أن تصلي على محمد و آله و أن تصلح شأني كله[9].

١٣ـ فلاح السائل: ذكر أحمد بن محمد الفامي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين[10] بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوا في ساعة الغفلة و لو ركعتين فإنهما توردان دار الكرامة[11].

ذكر رواية أخرى في فضل ذلك ذكر محمد بن علي بن محمد بن سعد عن أحمد بن يحيى عن أبيه و أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب بن وهب[12] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفلوا في ساعة الغفلة و لو بركعتين[13] خفيفتين فإنهما يورثان[14] دار الكرامة قيل يا رسول الله و ما ساعة الغفلة قال ما بين المغرب[15] و العشاء.

96/87

١٤ـ مجالس الصدوق: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر مثله[16].

ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي مثله[17].

---

(١) في المصدرين إضافة «أخواتي».

(٢) عبارة «وثنّ بي» ليست في المتهجد.

(٣) فلاح السائل ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧، مصباح المتهجد ص ٩٩ ـ ١٠٢.

(٤) النهاية ج ١ ص ٤٠٥.

(٥) في المصدر «له» بدل «به».

(٦) جملة «وانكشف به الظلمات» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «صلح» بدل «وصلحت».

(٨) في المصدر «أمر» بدل «أمور».

(٩) مصباح المتهجد ص ١٠١ وفيه إضافة «لي» بعد «تصلح».

(١٠) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(١١) فلاح السائل ص ٢٤٤.

(١٢) في المصدر إضافة «والسكوني».

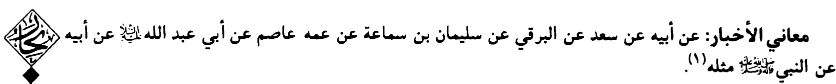
(١٣) في المصدر «ركعتين» بدل «بركعتين».

(١٤) في المصدر «توردان» بدل «يورثان».

(١٥) فلاح السائل ص ٢٤٥ وفيه «بين» بدل «ما بين».

(١٦) أمالي الصدوق ص ٤٤٥، المجلس ٨٢، الحديث ١٠.

(١٧) ثواب الأعمال ص ٦٨.



معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[١].

العلل: عن أبيه عن سعد عن أحمد البرقي عن أبيه عن زرعة عن سماعة عنه عليه السلام عن أبيه مثله إلى قوله دار الكرامة[٢].

قال الصدوق ساعة الغفلة ما بين المغرب و العشاء[٣].

١٥ـ فلاح السائل: ذكر ما نختار ذكره من الصلوات بين العشاءين بالروايات أيضا حدث علي بن محمد بن يوسف عن أحمد بن سليمان الزراري عن أبي جعفر الحسني محمد بن الحسين الأشتري[٤] عن عباد بن يعقوب عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال من صلى بين العشاءين ركعتين قرأ في الأولى الحمد و قوله تعالى ﴿وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادىٰ فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] و في الثانية الحمد و قوله تعالى ﴿وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلّا هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾[٦].

فإذا فرغ من القراءة رفع يديه و قال: اللهم إني أسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا أنت أن تصلي على محمد و آله[٧] و أن تفعل بي كذا و كذا.

ثم يقول: اللهم أنت ولي نعمتي و القادر على طلبتي و[٨] تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام لما قضيتها لي و يسأل الله جل جلاله حاجته أعطاه الله ما سأل فإن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تتركوا ركعتي الغفلة[٩] و هما بين العشاءين[١٠].

المتهجد: عن هشام بن سالم مثله[١١].

بيان: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً﴾ أي لقومه كما مر في محله ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ رزقه و القدر الضيق كما قال تعالى ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[١٢] ﴿وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ﴾ أي خزائنه جمع مفتح بفتح الميم و هو المخزن أو ما يتوصل به إلى المغيبات مستعارا من المفاتح الذي هو جمع مفتح بالكسر و هو المفتاح و المعنى أنه المتوصل إلى المغيبات المحيط علمه بها ﴿فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ أي في اللوح المحفوظ أو في علمه سبحانه و القادر على طلبتي أي مطلبي.

﴿لما قضيتها لي﴾ قال الشيخ البهائي[١٣] رحمه الله ﴿لما﴾ بالتشديد بمعنى إلا يقال أسألك لما فعلت كذا أي ما أسألك إلا فعل كذا و قد يقرأ بالتخفيف أيضا فلا حاجة إلى تأويل فعل المثبت بالمنفي و تكون لفظة ﴿ما﴾ زائدة و قد قرئ بالوجهين قوله تعالى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ﴾[١٤] انتهى.

أقول: و التشديد أظهر و لا حاجة إلى تأويل كما عرفت أن المعنى أسألك في جميع الأحوال إلا حال قضاء حاجتي أي لا أترك الطلب إلا وقت حصول المطلب و قال الكفعمي[١٥] لما روي بالتشديد و التخفيف فمن شدد كانت بمعنى إلا كأنه قال أسألك إلا قضيتها لي و من خفف جعل ما زائدة للتأكيد و اللام جواب القسم و التقدير لقضيتها لي قلت قال الزجاج ﴿لما﴾ استعملت في[١٦]

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٦٥.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٣، الباب ٤٥، الحديث ١.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٣، ذيل الباب ٤٥.

(٤) في المصدر «الأشتر» بدل «الأشتري».

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٧) من المصدر «آل محمد» بدل «آله».

(٨) حرف «و» ليس في المصدر.

(٩) في المصدر «الغفيلة» بدل «الغفلة».

(١٠) فلاح السائل ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

(١١) مصباح المتهجد ص ١٠٦ و ١٠٧.

(١٢) سورة الفجر، الآية: ١٦.

(١٣) مفتاح الفلاح ص ٢٠١.

(١٤) سورة الطارق، الآية: ٤.

(١٥) مصباح الكفعمي ص ٣٩٨ في الهامش.

(١٦) حرف «في» ليس في المصدر.

موضع إلا في موضعين الأول[1] في قوله تعالى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّٰا عَلَيْهٰا حٰافِظٌ﴾ و الثاني في باب القسم تقول سألتك لما فعلت و المعنى إلا فعلت و المعنى ما كان نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها و ما تكسبه من خير و شر[2] و من قرأ لما بالتخفيف فالمعنى كل نفس لعملها[3] حافظ يحفظها و تكون[4] ﴿ما﴾ صلة كما في قوله تعالى ﴿فَبِمٰا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ﴾[5].

١٦ـ فلاح السائل: و من الصلوات بين العشاءين ما رواه أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد العلوي الجواني في كتابه إلينا عن أبيه عن جده علي بن إبراهيم الجواني عن سلمة بن سليمان السراوي عن عتيق بن أحمد بن رياح عن عمر بن سعد الجرجاني عن عثمان بن محمد الصباح عن داود بن سليمان الجرجاني عن عمرو بن سعيد الزهري عن الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قلت[6] لرسول الله صلى الله عليه و آله عند وفاته يا رسول الله أوصنا فقال أوصيكم بركعتين بين المغرب و العشاء الآخرة تقرأ في الأولى الحمد و إذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرة و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد خمس عشرة مرة فإنه من فعل ذلك في كل شهر كان من المتقين فإن فعل ذلك في كل سنة كتب من المحسنين فإن فعل ذلك في كل جمعة مرة كتب من المصلين فإن فعل ذلك في كل ليلة زاحمني في الجنة و لم يحص ثوابه إلا الله رب العالمين جل و تعالى[7].

المتهجد و غيره: مرسلا عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله[8].

٩٩/٨٧ **١٧ـ فلاح السائل:** و من الصلوات بين العشاءين ما رواه أحمد بن محمد بن علي الكوفي عن علي بن محمد الكسائي رفعه إلى موالينا عليهم السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ نٰاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾[9] قال هي ركعتان بعد المغرب يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب و عشر آيات من أول البقرة و آية السخرة و قوله ﴿وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ﴾ إلى آخر الآية ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[10] و قل هو الله أحد خمس عشرة[11] مرة و في الثانية فاتحة الكتاب و آية الكرسي و آخر سورة البقرة من قوله ﴿لِلّٰهِ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ﴾[12] إلى آخر السورة و قل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم ادع بما شئت بعدهما قال فمن فعل ذلك و واظب عليه كتب له بكل صلاة ست مائة ألف حجة[13].

و روي ذلك في[14] طريق آخر و فيها زيادة رواها أحمد بن علي بن محمد عن جده محمد بن أحمد بن العباس عن الحسن بن محمد النهشلي بمثل ذلك و زاد فيه فإذا فرغت من الصلاة و سلمت قلت اللهم مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك و دين نبيك و وليك[15] و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب و أجرني من النار برحمتك اللهم امدد لي في عمري و انشر علي رحمتك و أنزل علي من بركاتك و إن كنت عندك في أم الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب.

و تقول عشر مرات أستجير بالله من النار و عشر مرات أسأل الله الجنة و عشر مرات أسأل الله الحور العين[16].

المتهجد و غيره: مرسلا مثل الرواية الثانية مع الدعاء[17].

١٠٠/٨٧ **بيان:** العشر من أول البقرة إلى قوله ﴿بِمٰا كٰانُوا يَكْذِبُونَ﴾ على أحد الاحتمالين و إلى قوله ﴿وَ مٰا يَشْعُرُونَ﴾ على الاحتمال الآخر و الأول أظهر و أحوط و آية السخرة إن أريد بها الآية الواحدة فهي إلى ﴿رَبُّ الْعٰالَمِينَ﴾ و إن أريد بها الجنس فهي ثلاث آيات إلى قوله ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ و هو أشهر و أحوط و الأشهر في آية الكرسي إلى ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ و قيل إلى ﴿خٰالِدُونَ﴾.

١٨ـ فلاح السائل: و من الصلوات بين العشاءين ما رواه محمد بن أحمد القمي عن أحمد بن محمد بن يحيى

---

(١) في المصدر «الأولى» بدل «الأول».
(٢) في المصدر «والشر والخير» بدل «خير وشر».
(٣) في المصدر «لعليها» بدل «لعملها».
(٤) في المصدر «يكون» بدل «تكون».
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٦) في المصدر «قلنا» بدل «قلت».
(٧) فلاح السائل ص ٢٤٦.
(٨) مصباح المتهجد ص ١٠٧.
(٩) سورة المزمل، الآية: ٦.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٦٣ ـ ١٦٤.
(١١) في المصدر «عشرة» بدل «عشر» وكذا فيما بعده.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(١٣) فلاح السائل ص ٢٤٦ و ٢٤٧.
(١٤) في المصدر «من» بدل «في».
(١٥) كلمة «ووليك» ليست في المصدر.
(١٦) فلاح السائل ص ٢٤٧.
(١٧) مصباح المتهجد ص ١٠٧ و ١٠٨.



العطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى بعد المغرب أربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمس عشر[1] مرة قل هو الله أحد انفتل من صلاته و ليس بينه و بين الله تعالى ذنب إلا و قد غفر له[2].

ومن الصلوات بين المغرب وبين العشاء الآخرة ما رواه محمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي البزاز رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد الكليني عن بعض أصحابه عن الرضا عليه السلام قال من صلى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد كانت له عدل عشر رقاب[3].

المتهجد: و روي عشر ركعات و ذكر نحوه و قال أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و خمسين مرة قل هو الله أحد و روي أنه من فعل ذلك انفتل من صلاته و ليس بينه و بين الله تعالى ذنب إلا و قد غفر له[4].

١٠١/٨٧ **١٩ـ فلاح السائل:** و من الصلوات بين العشاءين ما رويناه بعدة طرق فمنها بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي[5] عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال عن الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تنفلوا و لو بركعتين[6] خفيفتين فإنهما تورثان[7] دار الكرامة قيل[8] يا رسول الله و ما معنى خفيفتين قال يقرأ[9] فيهما الحمد وحدها قيل يا رسول الله فمتى أصليها قال ما بين المغرب و العشاء[10].

١٠٢/٨٧ **بيان:** الظاهر أن هذه الصلاة هي نافلة المغرب فإن ركعتين منها آكد كما مر و يجوز الاكتفاء في النوافل بالحمد فقط لا سيما عند ضيق الوقت بل يحتمل في بعض النوافل المتقدمة أيضا أن يكون كيفية مستحبة لنافلة المغرب و هذه الأخبار مما يؤيد جواز إيقاع التطوع بعد دخول وقت العشاء إذ لا يفي الوقت بجميعها بل ببعضها فقد و لعل الأحوط ترك ما لا يفي الوقت بها و إن كان الأقوى جواز إيقاعها و الله يعلم.

١٠٣/٨٧ **٢٠ـ المجتنى:** شكا رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام جارا يؤذيه فقال له الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز أذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت قال ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع صراخ[11] و قيل فلان قد مات الليلة[12].

عدة الداعي: مثله إلا أن فيه ﴿بعزتك الجبابرة من خلقك﴾[13].

١٠٤/٨٧ **بيان:** قال الجزري المحال بالكسر الكيد و قيل المكر و قيل القوة و الشدة و ميمه أصلية[14].

باب ٥ فضل الوتيرة و آدابها و عللها و تعقيبها و سائر الصلوات بعد العشاء الآخرة

١٠٥/٨٧ **١ـ العلل:** عن علي بن حاتم عن محمد بن حمدان عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن المثنى عن المفضل عن أبي عبد الله قال قلت أصلي العشاء الآخرة فإذا صليت صليت ركعتين و أنا جالس فقال أما إنها واحدة و لو بت بت[15] على وتر[16].

(١) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».
(٢) فلاح السائل ص ٢٤٧.
(٣) فلاح السائل ص ٢٤٨.
(٤) مصباح المتهجد ص ١٠٨.
(٥) راجع التهذيب ج ٢ ص ٢٤٣، الباب ١٢، الحديث ٩٦٣.
(٦) في المصدر «ركعتين» بدل «بركعتين».
(٧) في المصدر «يوردان» بدل «تورثان».
(٨) في المصدر إضافة «له».
(٩) في المصدر «تقرأ» بدل «يقرأ».
(١٠) فلاح السائل ص ٢٤٨.
(١١) في المصدر «الصراخ» بدل «صراخ».
(١٢) في المجتنى ملحق بمنهج الدعوات ص ١ و ٢ وكلمة «قد» ليست في المصدر.
(١٣) عدة الداعي ص ٦٣ وفيه «جميع» بدل «الجبابرة».
(١٤) النهاية ج ٤ ص ٣٣.
(١٥) في المصدر «متّ متّ» بدل «بتّ بتّ».
(١٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣٠، الباب ٢٦، الحديث ٢.

و منه: عن علي بن أحمد عن محمد بن جعفر الأسدي[1] عن موسى بن عمران الجعفي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر قال قالت تعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال نعم إنهما بركعة فمن صلاها[2] ثم حدث به حدث[3] مات على وتر فإن لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل.

فقلت هل صلى رسول الله صلى الله عليه و آله هاتين الركعتين قال لا قلت و لم قال لأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يأتيه الوحي و كان يعلم أنه هل[4] يموت أم لا[5] و غيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما و أمر بهما[6].

بيان: يظهر من هذا الخبر وجه الجمع بين الأخبار المختلفة حيث عدت الوتيرة في بعضها من السنن و في بعضها لم تعد منها و قوله فلا يبيتن إما نهي أو نفي فعلى الأول يكون من قبيل تصدير الأحكام بيا أيها الذين آمنوا لأنهم المنتفعون بها فلا يدل على أن ترك الوتر مناف للإيمان و على الثاني فيحتمل أن يكون الغرض النهي فيرجع إلى الأول أو معناه فيحمل على كمال الإيمان و على التقادير فيه إيماء إلى أن مقتضى الإيمان بالله و ما وعد الله من الثواب على الطاعات لا سيما صلاة الليل عدم تركها للكسل أو الأعذار القليلة.

ثم إن ظاهر هذه الأخبار أفضلية الجلوس في الوتيرة بل تعينه و بعض الأخبار يدل على كون القيام فيهما أفضل كرواية الحرث النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال ركعتان بعد العشاء الآخرة كان أبي يصليهما و هو قاعد و أنا أصليهما و أنا قائم[7] و ظاهره أن الباقر عليه السلام كان يصليهما جالسا لكونه بادنا يشق عليه القيام و كرواية سليمان بن خالد عنه عليه السلام حيث قال و ركعتان بعد العشاء الآخرة تقرأ فيهما مائة آية قائما أو قاعدا و القيام أفضل[8] و لا يبعد القول بأفضلية القيام و إن كان القعود أشهر.

و المشهور في وقتها أنه يمتد بامتداد وقت العشاء و ادعى في المعتبر[9] و المنتهى[10] عليه الإجماع و ذكر الشيخان[11] و أتباعهما أنه ينبغي أن يجعلها خاتمة نوافله و مستنده غير معلوم.

١٠٦/٨٧

٢ـ فلاح السائل: صلاة الفرج بالإسناد إلى محمد بن الحسن بن الوليد[12] عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن المغيرة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام كربا أصابني قال يا عبد الرحمن إذا صليت العشاء الآخرة فصل ركعتين ثم ضع خدك الأيمن على الأرض ثم قل يا مذل كل جبار و معز كل ذليل قد و حقك بلغ[13] مجهودي قال فما قلته إلا ثلاث ليال حتى جاء لي الفرج[14].

١٠٧/٨٧

صلاة لطلب الرزق روى أبو محمد هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد قال قال لي القاسم بن محمد بن حاتم و جعفر بن عبد الله المحمدي قالا قال لنا محمد بن أبي عمير كل ما رويته قبل دفن كتبي و بعدها فقد أجزته لكما قال ابن أبي عمير حدثني هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تتركوا ركعتين بعد العشاء[15] الآخرة فإنها مجلبة للرزق و تقرأ في الأولى الحمد و آية الكرسي و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و ثلاث عشرة مرة قل هو الله أحد فإذا سلمت فارفع يديك و قل اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون و لا تخالطه الظنون و لا يصفه الواصفون يا من لا تغيره الدهور. و لا تبليه الأزمنة و لا تحيله[16] الأمور يا من لا يذوق الموت و لا يخاف الفوت يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة صل على محمد و آله و هب لي ما لا ينقصك و اغفر لي ما لا يضرك و افعل بي كذا و كذا و تسأل حاجتك.

و قال عليه السلام من صلاها بنى الله له بيتا في الجنة[17].

---

(١) في المصدر «بن أبي عبد الله» بدل «بن جعفر الأسدي» وهما متحدان.
(٢) في المصدر «صلاهما» بدل «صلاها».
(٣) في المصدر إضافة «الموت».
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر «يموت في هذه الليلة أو لا» بدل ما في المتن.
(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣٠ و ٣٣١، الباب ٢٧، الحديث ١.
(٧) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ باب صلاة النوافل الحديث ١٥، وفيه «النصري» بدل «النضري».
(٨) التهذيب ج ٢ ص ٥، الحديث ٨.
(٩) المعتبر ج ٢ ص ٥٤.
(١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٠٨ من الحجرية.
(١١) راجع المبسوط ج ١ ص ٧٦ والمقنعة ص ١١٨.
(١٢) في المصدر «أحمد» بدل «الوليد».
(١٣) في المصدر إضافة «بي».
(١٤) فلاح السائل ص ٢٥٧، وفيه «جاءني» بدل «جاء لي».
(١٥) في المصدر «عشاء» بدل «العشاء».
(١٦) في المصدر «تحليه» بدل «تحيله».
(١٧) فلاح السائل ص ٢٥٨.



المتهجد و غيره: يستحب أن يصلي ركعتين بعد العشاء الآخرة و ذكر مثله[1].

٣ـ فلاح السائل: و من الصلوات بعد العشاء الآخرة ما رواه محمد بن عمر البزاز عن الحسين بن إسماعيل المحاملي عن يحيى بن يعلى عن ابن أبي مريم عن عبد الله بن فرج عن أبي فروة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال من صلى أربع ركعات خلف العشاء[2] الآخرة و قرأ في الركعتين الأوليين[3] قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و في الركعتين الأخيرتين تبارك الذي بيده الملك و الم تنزيل السجدة كن له كأربع ركعات[4] من ليلة القدر[5].

٤ـ المتهجد و الاختيار: في النوافل بعد العشاء أربع ركعات مروية عن النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد و في الثالثة الحمد و الم تنزيل و في الرابعة الحمد و تبارك الذي بيده الملك[6].

١٠٨/٨٧ **أقول:** لعل اختلاف الترتيب لاختلاف الروايات و في المستند أيضا ضعف.

٥ـ فلاح السائل: صلاة الوتيرة روى أحمد بن محمد بن الحسن عن علي بن محمد بن الزبير عن عبد الله بن محمد الطيالسي عن أبيه عن إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان يصلي أبي بعد عشاء الآخرة ركعتين و هو جالس يقرأ فيهما مائة آية و كان يقول من صلاهما و قرأ بمائة آية لم يكتب من الغافلين.

قال إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه إن أبا جعفر عليه السلام كان يقرأ فيهما بالواقعة و الإخلاص[7].

و روى هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن بن عبد الملك عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير بن حنان عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال من قرأ سورة الملك في ليلة فقد أكثر و أطاب و لم يكن من الغافلين و إني لأركع بها بعد العشاء و أنا جالس[8].

المتهجد و غيره: يستحب أن يقرأ فيهما[9] مائة آية من القرآن و يستحب أن يقرأ فيهما بالواقعة و الإخلاص و روي سورة الملك و الإخلاص[10].

١٠٩/٨٧ **٦ـ فلاح السائل و المتهجد و الاختيار:** يقول بعد الوتيرة أمسينا و أمسى الحمد و العظمة و الكبرياء و الجبروت و الحلم و الجلال و البهاء و التقديس و التعظيم و التسبيح و التكبير و التهليل و التحميد و السماح و الجود والكرم والمجد و المن و الخير[11] و الفضل و السعة و الحول و القوة و القدرة[12] و الفتق و الرتق و الليل و النهار و الظلمات و النور و الدنيا و الآخرة و الخلق جميعا و الأمر كله و ما سميت و ما لم أسم و ما علمت و ما لم أعلم و ما كان و ما هو كائن لله رب العالمين.

الحمد لله الذي أذهب النهار[13] و جاء بالليل و نحن في نعمة منه[14] و عافية و فضل عظيم الحمد لله الذي لَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الحمد لله الذي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ و يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ و يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ.

اللهم بك نمسي و بك نصبح و بك نحيا و بك نموت و إليك المصير اللهم إني أعوذ بك من أن أذل أو أذل[15] أو أن[16] أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي يا مصرف القلوب و الأبصار صل على محمد و آل محمد[17] و ثبت قلبي على طاعتك و طاعة رسولك عليه و آله السلام اللهم لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْك رَحْمَةً إِنَّك أَنْتَ الْوَهّابُ.

(١) مصباح المتهجد ص ١١٩.
(٢) في المصدر «عشاء» بدل «العشاء».
(٣) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».
(٤) من المصدر.
(٥) فلاح السائل ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.
(٦) مصباح المتهجد ص ١٢٠.
(٧) فلاح السائل ص ٢٥٩.
(٨) فلاح السائل ص ٢٥٩.
(٩) من المصدر.
(١٠) مصباح المتهجد ص ١١٤.
(١١) في فلاح السائل «الحمد» بدل «الخير».
(١٢) كلمة «والقدرة» ليست في المصدرين.
(١٣) في المتهجد «ذهب بالنهار» بدل «أذهب النهار».
(١٤) كلمة «منه» ليست في فلاح السائل.
(١٥) في المصدر «أزل» بدل «أذل».
(١٦) حرف «أن» ليس في المصدرين.
(١٧) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

اللهم إن لك عدوا لا يألوني خبالا حريصا على غيي بصيرا بعيوبي يراني هو و قبيله من حيث لا أراهم اللهم صل على محمد و آله[1] و أعذ منه أنفسنا و أهالينا و أولادنا و إخواننا و ما أغلقت عليه أبوابنا و أحاطت به[2] دورنا اللهم صل على محمد و آله و حرمنا عليه كما حرمت عليه الجنة و باعد بيننا و بينه كما باعدت بين المشرق و المغرب و بين السماء و الأرض و أبعد من ذلك اللهم صل على محمد و آله و أعذني منه و من همزه و لمزه و فتنته و دواهيه و غوائله و سحره و نفثه[3] اللهم صل على محمد و آل محمد و أعذني منه في الدنيا و الآخرة و في المحيا و الممات.

110/87 بالله أدفع ما أطيق و ما لا أطيق و من الله القوة و التوفيق يا من تيسير العسير عليه سهل يسير صل على محمد و آله و يسر لي ما أخاف عسره فإن تيسير العسير عليك سهل[4] يسير.

اللهم يا رب الأرباب و يا معتق الرقاب أنت الله الذي لا تزول و لا تبيد[5] و لا تغيرك الدهور و الأزمان بدت قدرتك يا إلهي و لم تبد هيئة[6] فشبهوك يا سيدي و اتخذوا بعض[7] آياتك أربابا[8] يا إلهي فمن ثم لم يعرفوك يا إلهي[9] و أنا يا إلهي بريء إليك في هذه الليلة من الذين بالشبهات طلبوك و بريء إليك من الذين شبهوك و جهلوك يا إلهي أنا بريء من الذين بصفات عبادك و صفوك بل أنا بريء من الذين جحدوك و لم يعبدوك و أنا بريء من الذين في أفعالهم جوروك و[10] أنا بريء من الذين بقبائح أفعالهم نحلوك و أنا بريء من الذين عما[11] نزهوا عنه آباءهم و أمهاتهم ما نزهوك و أبرأ إليك من الذين في مخالفة نبيك و آله عليهم السلام خالفوك و[12] أنا بريء إليك من الذين في محاربة أوليائك حاربوك و أنا بريء إليك من الذين في معاندة آل نبيك[13] ﷺ عاندوك.

اللهم صل على محمد و آله و اجعلني من الذين عرفوك فوحدوك[14] و اجعلني من الذين لم يجوروك و عن ذلك نزهوك و اجعلني من الذين في طاعة أوليائك و أصفيائك أطاعوك و اجعلني من الذين في خلواتهم و في آناء الليل و أطراف النهار راقبوك و عبدوك.

يا محمد يا علي بكما بكما اللهم إني أسألك في هذه الليلة باسمك الذي إذا وضع على مغالق أبواب السماء للانفتاح انفتحت و أسألك باسمك الذي إذا وضع على مضايق الأرض للانفراج انفرجت و أسألك باسمك الذي إذا وضع على البأساء للتيسير تيسرت و أسألك باسمك الذي إذا وضع على القبور للنشور انتشرت أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تمن علي[15] بعتق رقبتي من النار في هذه الليلة.

اللهم إني لم أعمل الحسنة حتى أعطيتنيها و لم أعمل السيئة حتى أعلمتنيها اللهم فصل على محمد و آل محمد[16] و عد علي علمك بعطائك و داو دائي بدوائك فإن دائي ذنوبي القبيحة و دواءك عفوك و حلاوة رحمتك.

111/87 اللهم إني أعوذ بك أن تفضحني بين الجموع بسريرتي و أن ألقاك بخزي عملي و الندامة بخطيئتي و أعوذ بك[17] أن تظهر سيئاتي على حسناتي و أن أعطى كتابي بشمالي فيسود بذلك[18] وجهي و يعسر بذلك حسابي و تزل[19] بذلك[20] قدمي و يكون في مواقف الأشرار موقفي و أن أصير في الأشقياء المعذبين حيث لا حميم يطاع و لا رحمة منك تداركني فأهوى في مهاوي الغاوين.

اللهم فصل[21] على محمد و آله و أعذني من ذلك كله اللهم بعزتك القاهرة و سلطانك العظيم صل على محمد و آل محمد[22] و بدل لي[23] الدنيا الفانية بالدار الآخرة الباقية و لقني روحها و ريحانها و سلامها و اسقني من باردها

(١) في المتهجد «آل محمد» بدل «آله» وكذا فيما بعد.
(٢) في المتهجد «عليه» بدل «به».
(٣) في فلاح السائل «نفثته» بدل «نفثه».
(٤) كلمة «سهل» ليست في فلاح السائل.
(٥) في فلاح السائل «لا يزول ولا يبيد» بدل ما في المتن.
(٦) في المتهجد «هيئته» بدل «هيئه» وفي نسخة من فلاح السائل «هيئتك».
(٧) في المتهجد «أنبيائك» بدل «آياتك».
(٨) في فلاح السائل إضافة «ثم لم يعرفوك».
(٩) جملة «فمن ثم لم يعرفوك يا إلهي» ليست في فلاح السائل.
(١٠) في المتهجد «إلهي» بدل «و» وفي فلاح السائل «يا إلهي».
(١١) في فلاح السائل «فيما» بدل «عما».
(١٢) حرف «و» ليس في فلاح السائل.
(١٣) في المتهجد «الرسول ﷺ» بدل «نبيك».
(١٤) في المصدرين «فوجدوك» بدل «فوحدوك».
(١٥) كلمة «عليّ» ليست في المتهجد.
(١٦) في المتهجد «صلى على محمد وآله» بدل ما في المتن.
(١٧) في المتهجد إضافة «من».
(١٨) في فلاح السائل «بها» بدل «بذلك».
(١٩) في فلاح السائل «فتزل» بدل «وتزل».
(٢٠) كلمة «بذلك» ليست في المتهجد.
(٢١) في المتهجد «صلى» بدل «فصلى».
(٢٢) في المتهجد «وآله» بدل «وآل محمد».



و أظلني في ظلالها و زوجني من حورها و أجلسني على أسرتها و أخدمني من[24] ولدانها و أطف علي غلمانها واسقني من شرابها و أوردني أنهارها و اهدل[25] لي ثمارها و اثوني[26] في كرامتها مخلدا لا خوف علي[27] يروعني و لا نصب يمسني و لا حزن يعتريني و لا هم يشغلني قد[28] رضيت ثوابها و أمنت عقابها و اطمأننت في منازلها و[29] قد جعلتها لي ملجأ و للنبي[30] صلی الله علیه و آله رفيقا و للمؤمنين[31] أصحابا و للصالحين[32] إخوانا في غرف فوق الغرف[33] حيث الشرف كل الشرف.

اللهم[34] و أعوذ بك معاذة[35] من خافك و ألجأ إليك ملجأ من هرب إليك من النار التي للكافرين أعددتها و للخاطئين أوقدتها و للغاوين أبرزتها ذات لهب و سعير و شهيق و زفير[36] و شرر كأنه جمالات[37] صفر و أعوذ بك اللهم أن تصلي بها وجهي أو تطعمها لحمي أو توقدها بدني و أعوذ بك يا إلهي من لهبها فصل على محمد و آله و اجعل رحمتك[38] حرزا من عذابها[39] حتى تصيرني بها في عبادك الصالحين الذين لٰا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهٰا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خٰالِدُونَ.

112/87 اللهم صل على محمد و آله و افعل بي ما سألتك من أمر الدنيا و الآخرة مع الفوز بالجنة و امنن علي في وقتي هذا و ساعتي هذه و في كل أمر شفعت فيه[40] إليك فيه و ما لم أشفع إليك فيه مما لي فيه النجاة من النار و الصلاح في الدنيا و الآخرة و أعني على كل ما سألتك أن تمن به علي.

اللهم و إن قصر دعائي عن حاجتي أو كل عن طلبها لساني فلا تقصرني[41] من جودك و لا من كرمك يا سيدي فأنت ذو الفضل العظيم اللهم صل على محمد و آله و افعل بي ما سألتك من أمر الدنيا و الآخرة مع الفوز بالجنة و امنن علي[42] و اكفني ما أهمني و ما لم يهمني و ما حضرني و ما غاب عني و ما أنت أعلم به مني.

اللهم و هذا عطاؤك و منك و هذا تعليمك و تأديبك و هذا توفيقك و هذه رغبتي إليك من حاجتي فبحقك اللهم على من سألك و بحق ذي الحق عليك ممن سألك و بقدرتك على ما[43] تشاء و بحق لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم يا محيي الموتى لا إله إلا أنت القائم على كل نفس بما كسبت أسألك أن تصلي على محمد و آله[44] و أن تعتقني من النار و تكلأني من العار و تدخلني الجنة مع الأبرار فإنك تجير و لا يجار عليك.

اللهم صل على محمد و آل محمد و أعذني من سطواتك و أعذني من سوء عقوبتك اللهم ساقتني إليك الذنوب[45] و أنت ترحم من يتوب فصل على محمد و آله و اغفر لي جرمي و ارحم عبرتي و أجب دعوتي و أقل عثرتي و امنن علي بالجنة و أجرني من النار و زوجني من الحور العين و أعطني من فضلك فإني بك إليك أتوسل فصل على محمد و آله و اقلبني موفر[46] العمل بغفران الزلل بقدرتك و لا تهني فأهون على خلقك صل اللهم[47] على محمد النبي و آله الطاهرين و سلم تسليما[48].

113/87 **توضيح:** يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهٰارِ بإذهاب الليل و الإتيان بالنهار فكأنه أدخل الليل فيه و كذا العكس أو بالزيادة و النقص في الفصول و يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ بإنشاء النباتات من موادها و إماتتها و

---

(23) في المتهجد إضافة «اللهم».
(24) حرف «من» ليس في المصدرين.
(25) في المتهجد «هدّل» بدل «أهدل».
(26) في فلاح السائل «أنوني» بدل «أثوني».
(27) كلمة «عليّ» ليست في المتهجد.
(28) في فلاح السائل «فقد» بدل «قد».
(29) حرف «و» ليس في المصدرين.
(30) في فلاح السائل «النبي» بدل «للنبي».
(31) في فلاح السائل «المؤمنين» بدل «للمؤمنين».
(32) في فلاح السائل «الصالحين» بدل «للصالحين».
(33) في فلاح السائل «غرف» بدل «الغرف».
(34) في المتهجد «أني» بدل «و».
(35) في المتهجد «معاذ» بدل «معاذة».
(36) كلمة «وزفير» ليست في المتهجد.
(37) في المتهجد «جماله» بدل «جمالات».
(38) في المتهجد إضافة «لي».
(39) في المتهجد «عذابك» بدل «عذابها».
(40) كلمة «فيه» ليست في فلاح السائل.
(41) في فلاح السائل «تقصر بي» بدل «تقصرني».
(42) عبارة «أفعل بي ـ إلى ـ أمنن عليّ» ليست في المصدرين.
(43) في المتهجد «من» بدل «ما».
(44) في فلاح السائل «آل محمد» بدل «آله».
(45) في المتهجد «ذنوب» بدل «الذنوب» وفي فلاح السائل «ذنوبي».
(46) في فلاح السائل «موفور» بدل «موفر».
(47) كلمة «اللهم» ليست في المصدرين.
(48) فلاح السائل ص ٢٦٠ ـ ٢٦٤ ومصباح المتهجد ص ١١٤ ـ ١١٩.

إنشاء الحيوان من النطفة و النطفة منه و روي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن بِغَيْرِ حِسابٍ أي كثيرا أو من غير أن يحاسبه عليه.

بك نمسي أي بقدرتك و عونك ندخل في المساء و الصباح من أن أذل على بناء المعلوم من المجرد أو الإفعال و كذا سائر الفقرات سوى أظلم و أجهل فإنهما على المجرد فقط يا مصرف القلوب عن عزماتها و إراداتها و الأبصار عما تريد أن تنظر إليها إذا لم يوافق إرادة الله تعالى كما قال ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[1] و يحتمل أن يراد بالأبصار البصائر.

لا يألوني خبالا أي لا يقصر في فسادي و الألو التقصير و أصله أن يعدى بالحرف يقال ألا في الأمر يألو إذا قصر ثم عدي إلى مفعولين كقولهم لا آلوك نصحا على تضمين معنى المنع و النقص و الخبال الفساد و يكون في الأبدان و الأفعال و العقول و قبيله أي جنوده و الدور بغير همز جمع الدار كأسد و أسد.

و الهمز الغمز و الوقيعة في الناس و ذكر عيوبهم و همزات الشياطين نخساته و غمزاته و طمعه فيه و كذا اللمز و منه قوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[2] و قيل الهمزة هو الذي يعيبك بوجهك و اللمزة الذي يعيبك في الغيب و قيل الغمز ما يكون باللسان و العين و الإشارة باليد و الهمز لا يكون إلا باللسان و قيل هما شيء واحد و المراد هنا أنواع مكايد الشيطان و يمكن أن يكون المراد ما يصدر من الناس من ذلك و نسبه إلى الشيطان لأنه السبب فيه.

و الغوائل الشرور و المهالك و النفث في العقد و غيرها من قبيل السحر و هنا أيضا إما كناية عن تصرفاته في الإنسان الشبيهة بالسحر أو ما يصدر من الناس بسببه بالشبهات طلبوك أي بغير برهان و دليل أو بالتشبيه بالخلق في أفعالهم جوروك أي نسبوا الجور و الظلم إليك في أفعالهم بأن قالوا هو سبحانه يجبرنا على أعمالنا و يعاقبنا عليها و الفقرة التالية لها مؤكدة أو المراد بالثانية أنهم نسبوا مثل أعمالهم إليك.

في محاربة أوليائك حاربوك أي حاربوا أولياءك و لما كان حربهم حربك فهم بذلك حاربوك و آناء الليل ساعاته راقبوك أي انتظروا حلول أوامرك و ثوابك و خافوا حلول عقابك و حرسوك أي حرسوا أوامرك و نواهيك و الحاصل أنهم لم يغفلوا عنك ساعة.

بكما أي بالتوسل بكما و شفاعتكما أطلب حاجاتي من الله و هذه الفقرة معترضة بين الدعاء حتى أعلمتنيها أي نهيتني عنها على علمك أي على ما تعلم من ذنوبي و عجزي و افتقاري كما ورد في الدعاء عد بحلمك على جهلي و يقال عاد بمعروفه عودا أفضل ذكره في المصباح المنير[3] و قال الفيروزآبادي العائدة المعروف و الصلة و العطف و المنفعة[4] و لا يبعد أن يكون على عملك بتقديم الميم أي على الذي عملته و صنعته فيكون نوع استعطاف.

و في القاموس هدله يهدله هدلا أرسله إلى أسفل و أرخاه[5] و في نسخ المصباح هدل على بناء التفعيل و لم أره في اللغة و ثوى بالمكان أقام و أثويته و ثويته و رعت فلانا و روعته أفزعته و أخفته و عراني هذا الأمر و اعتراني غشيني.

أعددتها إشارة إلى قوله سبحانه ﴿أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾[6] و أبرزتها إلى قوله تعالى ﴿وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ﴾[7] ﴿كأنه جمالات﴾ إشارة إلى قوله عز و جل ﴿إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ﴾[8] الجمالات جمع جمال أو جمالة جمع جمل شبهه في عظمه بالجمل و وصف بالصفر لما فيه من النارية و قيل أي سود فإن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة و قال الجوهري

(١) سورة يس، الآية: ٩.
(٢) سورة اللمزة، الآية: ١.
(٣) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٣٦.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٠.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٩١.
(٨) سورة المرسلات، الآية: ٣٢ و ٣٣.



صليت اللحم و غيره أصليه صليا إذا شويته و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف و صليته تصلية[١] و الحسيس الصوت الذي يحس به و قيل الصوت الخفي.

١١٥/٨٧ **٧ـ جامع البزنطي:** نقلا عن بعض الأفاضل عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين.

و عن الحسين بن زياد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأمقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ثم ينام حتى يصبح لا يسمع الله منه شيئا.

٨ـ رجال الكشي: عن حمدويه عن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن هشام المشرقي عن الرضا عليه السلام قال إن أهل البصرة سألوني فقالوا إن يونس يقول من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس[٢].

باب ٦ فضل صلاة الليل و عبادته

الآيات:

١١٦/٨٧ **آل عمران:** ﴿وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ﴾[٣].

و قال تعالى ﴿لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللّٰهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ﴾[٤].

الإسراء: ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾[٥].

١١٨/٨٧ **الفرقان:** ﴿وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً﴾[٦].

التنزيل: ﴿تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٧].

الزمر: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[٨].

١١٩/٨٧ **الذاريات:** ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٩].

ق: ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ﴾[١٠].

الطور: ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ﴾[١١].

المزمل: ﴿يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَ أَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلًا وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[١٢].

١٢٠/٨٧ و قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللّٰهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضىٰ وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَ آخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[١٣].

---

(١) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٤٠٣.
(٢) اختيار الكشي ص ٤٩٠ الرقم ٩٣٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.
(٧) سورة السجدة، الآيتان: ١٦ ـ ١٧.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٩) سورة الذاريات، الآية: ١٧ ـ ١٨.
(١٠) سورة ق، الآية: ٤٠.
(١١) سورة الطور، الآية: ٤٨ ـ ٤٩.
(١٢) سورة المزمل الآيات: ١ ـ ٨.
(١٣) سورة المزمل الآية: ٢٠.

الدهر: ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[1].

تفسير: ﴿وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ﴾[2] قال الطبرسي رحمة الله عليه المصلين في وقت السحر رواه الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل السائلين المغفرة وقت السحر و قيل المصلين صلاة الصبح في جماعة و قيل الذين تنتهي صلاتهم إلى وقت السحر ثم يستغفرون و يدعون و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن من استغفر الله سبعين مرة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية و روى أنس عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال إن الله تعالى يقول إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار بيوتي و إلى المتهجدين و إلى المتحابين في الله و إلى المستغفرين بالأسحار صرفته عنهم[3] انتهى.

و لفظ الآية شمل كل مستغفر في السحر و قد ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر فيمكن أن يكون الغرض بيان أكمل الأفراد و يحتمل التخصيص و روي في الفقيه بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله[4] و أتوب إليه سبعين مرة و واظب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار و وجبت له[5] المغفرة من الله عز و جل[6].

١٢١/٨٧ و روي في التهذيب في الصحيح عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز و جل ﴿وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[7] في الوتر في آخر الليل سبعين مرة[8].

و في الموثق[9] عن أبي بصير قال قلت له ﴿الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ﴾[10] فقال استغفر رسول الله صلى الله عليه و آله في وتره سبعين[11] مرة.

﴿لَيْسُوا﴾[12] أي أهل الكتاب ﴿سَواءً﴾ في المساوي و الأعمال ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ﴾ استئناف لبيان نفي الاستواء ﴿أُمَّةٌ قائِمَةٌ﴾ أي على الحق مستقيمة في دينهم أو قائمة بطاعة الله ﴿يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ﴾ أي القرآن ﴿آناءَ اللَّيْلِ﴾ أي ساعاته و قيل يعني جوف الليل ﴿وَ هُمْ يَسْجُدُونَ﴾ أي السجود المعروف أو المعنى يصلون عبر عن الصلاة بالسجود لأنه أبلغ أركانها في التواضع و فسر الأكثر الآية بالتهجد و هو أظهر لفظا و قيل المراد بها صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها و قيل الصلاة بين المغرب و العشاء الآخرة و هي الساعة التي تسمى ساعة الغفلة.

﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ﴾[13] أي بعض الليل ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ التهجد ترك الهجود أي النوم للصلاة و الضمير للقرآن أو لليل بمعنى فيه ﴿نافِلَةً لَكَ﴾ أي زائدة لك على الصلوات وضع ﴿نافلة﴾ مكان ﴿تهجدا﴾ لأن التهجد عبادة زائدة و المعنى أن التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لأنه تطوع لهم أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك كما روي أنها فرضت عليه و لم تفرض على غيره فكانت فضيلة له ذكره ابن عباس.

١٢٢/٨٧ و قال القطب الراوندي في فقه القرآن و إليه أشار أبو عبد الله عليه السلام[14] و لعله أشار به إلى ما رواه الشيخ بسنده عن عمار الساباطي قال كنا جلوسا[15] بمنى فقال له رجل ما تقول في النافلة[16] فقال فريضة ففزعنا و فزع الرجل فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله يقول ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ﴾[17].

و قيل معناه نافلة لك و لغيرك و خص بالخطاب لما في ذلك من صلاح الأمة في الاقتداء به و الحث على الاستنان بسنته و قيل كانت واجبة عليه و على الأمة بالمزمل فبهذه الآية نسخ وجوبها عن الأمة و بقي الاستحباب و بقي الوجوب عليه صلى الله عليه و آله.

---

(١) سورة الدهر، الآية: ٢٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩.
(٤) في المصدر إضافة «ربي».
(٥) في المصدر إضافة «الجنة».
(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ١٨.
(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٣٠، الحديث ٤٩٨.
(٩) وصفه المؤلف رحمه الله بالموثق لوقوع «سماعة بن مهران» في طريقه، وقد أكد النجاشي على توثيقه راجع رجال النجاشي ص ١٩٣، ووصفه الطوسي في رجاله ص ٣٥١ بالواقفي.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٣٠، الحديث ٥٠١.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(١٤) فقه القرآن ج ١ ص ١٣٠.
(١٥) في المصدر إضافة «عند أبي عبدالله عليه السلام».
(١٦) في المصدر «النوافل» بدل «النافلة».
(١٧) التهذيب ج ٢ ص ٢٤٢، الحديث ٩٥٩ والآية من سورة الإسراء، ٧٩.



و ذهب قوم إلى أن الوجوب نسخ عنه كما عن الأمة فصارت نافلة لأنه تعالى قال ﴿نٰافِلَةً لَك﴾ و لم يقل عليك و التخصيص من حيث إن نوافل العباد كفارة لذنوبهم و النبي صلى الله عليه و آله قد غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فكانت نوافله لا تعمل في كفارة الذنوب بل في رفع الدرجات.

﴿مَقٰاماً مَحْمُوداً﴾ نصب على الظرف أو على المصدر أو على الحال أي ذا مقام و المشهور أنه الشفاعة و قيل يعم كل كرامة و قد تقدم الكلام فيه.

﴿وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِيٰاماً﴾ قال الطبرسي رحمه الله قال الزجاج كل من أدركه الليل فقد بات نام أو لم ينم و المعنى يبيتون لربهم بالليل في الصلاة ساجدين و قائمين طالبين لثواب ربهم فيكونون سجدا في مواضع السجود و قياما في مواضع القيام[1].

١٢٣/٨٧ ﴿تَتَجٰافىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة الليل و هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاة قال الطبرسي رحمه الله و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و روى الواحدي بالإسناد عن معاذ بن جبل قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه و آله في غزوة تبوك و قد أصابنا الحر فتفرق القوم فإذا رسول الله أقربهم مني فدنوت منه فقلت يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة و يباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم و إنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله و لا تشرك به شيئا و تقيم الصلاة[2] و تؤدي الزكاة المفروضة و تصوم شهر رمضان قال صلى الله عليه و آله و إن شئت أنبأتك بأبواب الخير قال قلت أجل يا رسول الله قال الصوم جنة و الصدقة تكفر الخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله ثم قرأ هذه الآية ﴿تَتَجٰافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضٰاجِعِ﴾.

و بالإسناد عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم و إن قيام الليل قربة إلى الله و منهاة عن الإثم و تكفير السيئات و مطردة الداء في[3] الجسد.

و قيل هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة و قيل هم الذين يصلون ما بين المغرب و العشاء الآخرة و قيل هم الذين يصلون العشاء و الفجر في جماعة[4] انتهى.

١٢٤/٨٧ و يؤيد الأول ما رواه في الكافي بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل إن شئت أخبرتك بأبواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة[5] و الصدقة تذهب بالخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثم قرأ ﴿تَتَجٰافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضٰاجِعِ﴾[6] و سيأتي بعض الأخبار في ذلك[7].

و يؤيد الثاني ما روى ابن الشيخ في مجالسه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿تَتَجٰافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضٰاجِعِ﴾ قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة[8].

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً﴾ من عذاب الله ﴿وَ طَمَعاً﴾ في رحمة الله ﴿وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ في طاعة الله.

﴿فَلاٰ تَعْلَمُ نَفْسٌ مٰا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[9] أي لا يعلم أحد ما خبئ لهؤلاء مما تقر به أعينهم ﴿جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الطاعات في الدنيا.

﴿أَمَّنْ هُوَ قٰانِتٌ﴾[10] قال الطبرسي أي هذا الذي ذكرناه خير أم من هو دائم على الطاعة عن ابن عباس و قيل على قراءة القرآن و قيام الليل و قيل يعني صلاة الليل عن أبي جعفر عليه السلام ﴿آنٰاءَ اللَّيْلِ﴾ أي ساعاته ﴿سٰاجِداً وَ قٰائِماً﴾ أي يسجد تارة في الصلاة و يقوم أخرى ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ أي عذابها ﴿وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ أي يتردد بين الخوف و الرجاء[11].

﴿كٰانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مٰا يَهْجَعُونَ﴾[12] قال الطبرسي أي كانوا يهجعون قليلا من الليل يصلون أكثره و الهجوع النوم

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩، ذيل آية: ٦٤ من سورة الفرقان.
(٢) في المصدر إضافة «المكتوبة».
(٣) في المصدر «عن» بدل «في».
(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١، ذيل آية: ١٦ من سورة السجدة.
(٥) في المصدر إضافة «من النار».
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣ و ٢٤، باب دعائم الإسلام، الحديث ١٥، والآية من سورة السجدة: ١٦.
(٧) راجع ج ٨٧ ص ١٤٠ فما بعد من المطبوعة.
(٨) أمالي الطوسي ص ٢٩٤، المجلس ١١، الحديث ٥٧٦.
(٩) سورة السجدة، الآية: ١٧.
(١٠) سورة الزمر، الآية: ٩.
(١١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩١، ملخصاً.
(١٢) سورة الذاريات، الآية: ١٧.

بالليل دون النهار و قيل كانوا قل ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام و المعنى كان الذي ينامون فيه كله قليلا و يكون الليل اسما للجنس.

١٢٥/٨٧ ﴿وَ بِالْأَسْحٰارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[١] قال الحسن مدوا الصلاة إلى الأسحار ثم أخذوا بالأسحار في الاستغفار و قال أبو عبد الله عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرة في السحر و قيل معناه و بالأسحار هم يصلون و ذلك أن صلاتهم بالأسحار طلب منهم للمغفرة[٢].

أقول: سيأتي الأخبار في تفسير الآية و روي في التهذيب بسند موثق كالصحيح[٣] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿كٰانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مٰا يَهْجَعُونَ﴾[٤] قال كان القوم ينامون و لكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر[٥].

أقول: يمكن حمله على أن قبل القيام إلى صلاة الليل كانوا يفعلون ذلك أو أن الآية تشمل هؤلاء أيضا و يمكن حمله على ذوي الأعذار و سيأتي في دعاء الوتر ما يؤيد الأول و قد مر تفسير آيات ق و الطور بصلاة الليل في باب أوقات الصلاة[٦].

﴿يٰا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾[٧] قيل أصله المتزمل من تزمل بثيابه إذا تلفف بها فأدغم في الزاء فقيل كان صلى الله عليه و آله متزملا في قطيفة فنبه و نودي بما يهجن إليه الحالة التي كان عليها من استعداده للاشتغال بالنوم فأمر بأن يختار على الهجود التهجد و على التزمل التشمر للعبادة و المجاهدة فيما بعد لا جرم أن رسول الله قد تشمر لذلك و طائفة من أصحابه حق التشمر و أقبلوا على إحياء لياليهم و رفضوا الرقاد و الدعة و جاهدوا في الله حتى انتفخت أقدامهم و اصفرت ألوانهم و ترامى أمرهم إلى حد رحمهم ربهم فخفف بما يأتي في آخر السورة.

و قيل أي المتزمل بأعباء النبوة أي المتحمل لأثقالها و قيل معناه يا أيها النائم قُمِ اللَّيْلَ إِلّٰا قَلِيلاً.

١٢٦/٨٧ قال المحقق الأردبيلي قدس سره أي قم للصلاة في جميع الليل أو إن القيام بالليل كناية عن الصلاة بالليل ﴿إِلّٰا قَلِيلاً﴾ منه و هو ﴿نصفه﴾ فنصفه بدل عن قليلا كما هو الظاهر و قلته بالنسبة إلى جميع الليل و انقص و زد عطف على قم بتقدير فتأمل و ضمير منه و عليه للنصف أو قليلا فمعناه قم و اشتغل بالصلاة في نصف الليل أو أقل منه أو أزيد منه و إلى هذا أشار الصادق عليه السلام على ما نقل في مجمع البيان قال عليه السلام القليل النصف أو انقص من القليل أو زد على القليل.

و يبعد[٨] كون نصفه بدلا من الليل لتوسط الاستثناء بين البدل و المبدل مع الالتباس بل ظهور خلافه و لزوم لغوية أَوِ انْقُصْ مِنْهُ لأنه بعينه معنى قوله قم نصف الليل إلا قليلا فيحتاج إلى العذر بأنه قيل أو انقص لمناسبة أو زد كما قال في مجمع البيان[٩] أو أنه قد يحسن الترديد بين الشيء على البت و بينه و بين غيره على التخيير كما فعله الكشاف[١٠] و البيضاوي[١١] و صاحب كنز العرفان[١٢] و كلاهما تكلف بعيد عن فصاحة كلام الله تعالى خصوصا الثاني لأن مرجعه إلى التخيير بينهما.

قال البيضاوي[١٣] أو نصفه بدل من الليل فالاستثناء منه و الضمير في منه و عليه للأقل من النصف كالثلث فيكون

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٨.

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥ في سورة الذاريات الآية: ١٧ و ١٨، ملخصاً.

(٣) جاء سند هذا الحديث في التهذيب «عن محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام» والمقصود من «الحسن بن علي» هذا هو ابن فضال، والمقصود من جابر هذا هو «جابر المكفوف» ويدلّ على هذا التعيين ما جاء في ج ٧٥ ص ٤٢٦ من المطبوعة نقلاً عن الكافي ج ٢ ص ٢١٨، ويظهر من المؤلف رحمه الله أنّه قد اعتمد على حديث جابر هذا اعتماداً على ما جاء في اختيار الكشي بالرقم ٦١٣، وعلى أنّ العلامة رحمه الله قد ذكر جابر المكفوف هذا في القسم الأول من الخلاصة ص ٣٥، وبالنسبة إلى الحسن بن علي بن فضال فالظاهر أنّه رحمه الله قد رجّح صحة حديثه لرجوعه عن القول بإمامة عبد الله بن جعفر عند موته كما ذكره الطوسي في الفهرست ٤٧ والنجاشي في رجاله ص ٣٤، ولهذا عبّر عن هذا الحديث بالموثّق كالصحيح.

(٤) سورة الذاريات، الآية: ١٧.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٥، الحديث ١٣٨٤.

(٦) راجع ج ٨٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ من المطبوعة.

(٧) سورة المزمل، الآية: ١.

(٨) بقية كلام المقدس الأردبيلي.

(٩) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٧٧.

(١٠) راجع الكشاف ج ٤ ص ٦٣٧.

(١١) راجع أنوار التنزيل.

(١٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٥٠.

(١٣) بقية كلام المقدس الأردبيلي.



التخيير بينه و بين الأقل منه كالربع و الأكثر منه كالنصف و لا يخفى ما فيه من لزوم لغوية الاستثناء فإنه ينبغي أن يقول حينئذ قم نصف الليل أو انقص منه و من أن الأقل ليس له مرتبة معينة حتى يقال أو انقص منه أو زد عليه ليصل إلى الربع و النصف و هو ظاهر.

و كذا كون المراد بإلا قليلا قليلا من الليالي و هي ليالي العذر و المرض لعدم ظهور كون الليل للاستغراق و عدم الاحتياج إلى الاستثناء و للاحتياج إلى التكلف في الاستثناء و البدل في أو انقص أو زد و لما سيجيء في هذه السورة من قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى آخرها[1].

١٢٧/٨٧ فيمكن أن تكون هذه الآية إشارة إلى وجوب صلاة الليل عليه ﷺ كقوله تعالى ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ﴾ أي يجب عليك التهجد و هو الصلاة بالليل زيادة على باقي الصلوات مخصوصة بك دون أمتك على ما قيل و يكون المراد بالترخص المفهوم من قوله تعالى في آخر هذه السورة ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ و قوله ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ التخفيف في الوقت لا إسقاط الصلاة بالكلية على تقدير كون المراد بالقراءة الصلاة و أما على تقدير حملها على القراءة فقط فيلزم السقوط بالكلية فيمكن حملها على عدم القدرة فتأمل.

و عن ابن عباس تكون مندوبة على الأمة لدليل الاختصاص من الإجماع و ظاهر الآية و الأخبار و الأصل[2] انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و أقول: الاحتمال الأخير ليس بذلك البعد و الاستثناء هنا قرينة الاستغراق فيكون نظير ما مر في الخبر في قوله سبحانه ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾[3] و روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح على الظاهر عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[4] قال أمره الله أن يصلي كل ليلة إلا أن يأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئا[5] و عدم الاحتياج إلى الاستثناء غير معلوم إذ يحتمل أن يكون المراد الأعذار القليلة التي لا يدل العقل و النقل على استثنائها مع أن دلالة العقل و العمومات لا ينافي حسن التنصيص لمزيد التوضيح و للتأكيد فيما سواها و يكون حاصل الكرم قم في جميع أفراد الليالي للعبادة إلا قليلا من الليالي تكون فيها معذورا و لما كان قيام الليل مجملا يحتمل كله و بعضه بين ذلك بأن المراد قيام نصف الليل أو أقل منه بقليل أو أزيد منه.

١٢٨/٨٧ و قال الرازي اعلم أن الناس قد أكثروا في تفسير هذه الآية و عندي فيه وجهان الأول أن المراد بقوله إِلَّا قَلِيلًا الثلث و الدليل عليه قوله في آخر السورة ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ﴾ فهذه الآية دلت على أن أكثر المقادير الواجبة الثلثان فهذا يدل على أن نوم الثلث جائز و إذا كان كذلك وجب أن يكون المراد بالقليل في قوله ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ هو الثلث فإذن قوله ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ معناه ثلثي الليل ثم قال ﴿نِصْفَهُ﴾ المعنى أو قم نصفه و هو كما تقول جالس الحسن أو ابن سيرين أي جالس ذا أو ذا أيهما شئت فحذف واو العطف فتقدير الآية قم الثلثين قم النصف أو انقص من النصف أو زد عليه فعلى هذا تكون الثلثان أقصى الزيادة و يكون الثلث أقصى النقصان فيكون الواجب هو الثلث و الزائد عليه يكون مندوبا.

الوجه الثاني أن يكون قوله ﴿نِصْفَهُ﴾ تفسيرا لقوله ﴿قَلِيلًا﴾ و هذا التفسير جائز بوجهين الأول أن نصف الشيء قليل بالنسبة إلى الكل و الثاني أن الواجب إذا كان النصف لم يخرج صاحبه عن عهدة ذلك بيقين إلا بزيادة شيء قليل عليه فيصير في الحقيقة نصفا و شيئا فيكون الباقي بعد ذلك أقل منه فإذا ثبت هذا فنقول ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ معناه قم الليل إلا نصفه فيكون الحاصل قم نصف الليل ثم قال ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ يعني أو انقص من هذا النصف نصفه حتى يبقى الربع ثم قال ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ يعني أو زد على النصف نصفه حتى يصير المجموع ثلاثة أرباعه فحاصل الآية أنه تعالى خيره بين أن يقوم تمام النصف أو ربعه أو ثلاثة أرباعه و على هذا التقدير يكون من المندوبات[6] انتهى.

---

(١) سورة المزمّل، الآية: ٢٠.
(٢) زبدة البيان ص ٩٤ ـ ٩٥.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ١٧.
(٤) سورة المزمل، الآية: ٢.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٥، الحديث ١٣٨٠.
(٦) التفسير الكبير ج ٣٠ ص ١٧٢ و ١٧٣، ذيل الآية ٢ ـ ٤ من سورة المزمّل.

١٢٩/٨٧ و قال في الكشاف قوله تعالى ﴿نِصْفَهُ﴾ بدل من الليل و ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل و الضمير في منه و عليه للنصف و المعنى التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت و بين أن يختار أحد الأمرين و هما النقصان من النصف و الزيادة عليه و إن شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا و كان تخييرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه و بين قيام الناقص منه و بين قيام الزائد عليه و إنما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل.

و إن شئت قلت لما كان معنى ﴿قم الليل إلا قليلا نصفه﴾ إذا أبدلت النصف من الليل قم أقل من نصف الليل رجع الضمير في منه و عليه إلى الأقل من النصف فكأنه قيل قم أقل من نصف الليل أو قم أنقص من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه و بين الثلث.

و يجوز إذا أبدلت نصفه من قليلا و فسرت به أن تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف و هو الربع كأنه قيل أو انقص منه قليلا نصفه و يجعل المزيد على هذا القليل أعني الربع نصف الربع كأنه قيل أو زد عليه قليلا نصفه و يجوز أن يجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمة الثلث فيكون تخييرا بين النصف و الثلث و الربع[1] انتهى.

و لا يخفى ما في أكثر تلك الوجوه من التكلف و التصلف.

و قيل نصفه بدل من الليل المستثنى منه قليلا أي ما بقي بعد الاستثناء و يرجع ضميرا منه و عليه إلى قيام ذلك أو إلى نصفه و ربما كان القليل المستثنى عبارة عما يصرف في العشاءين و نحوهما من أول الليل و يمكن أن يقال على بعض الوجوه عبر عن نصف الليل بالليل إلا القليل إشارة إلى أن النصف الذي هو وقت القيام أكثر بركة و أقوى شرفا حتى كأنه أكثر بحيث إذا قام فيه قام الليل إلا قليلا أو الاستثناء إشارة إلى وقت النوم و الاستراحة من النصف الآخر دون ما صرف منه في صلاة المغرب و العشاء و توابعهما فكأنه يدخل في حكم القيام حينئذ فكان كما قال ﴿قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مٰا يَهْجَعُونَ﴾[2] انتهى.

١٣٠/٨٧ و أقول يحتمل أن يكون المراد بقوله سبحانه ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾[3] الأمر بعبادة الليل مطلقا ليشمل ما يقع في أول الليل من العشاءين و نوافلهما و تعقيباتهما بل الأدعية عند النوم أيضا و قوله ﴿نِصْفَهُ﴾ نقدر فيه فعلا أي قم نصفه بمعنى القيام بعد النوم فيكون إشارة إلى وقت صلاة الليل فإنه بعد نصف الليل و النقص من النصف لبيان أنه لا يجب أو لا يتأكد قيام تمام النصف كما يدل عليه آخر السورة و الزيادة لصرفها في مقدمات الصلاة من التخلي و التطهر و الاستياك فيصرف جميع النصف في الصلاة و الدعاء كما ستأتي الرواية من دأبه و سننه في ذلك و إذا انضم هذا إلى ما وقع من العبادة في أول الليل لا يبقى من الليل للنوم إلا قليل.

و هذا وجه وجيه متين مؤيد بالأخبار و لا تكلف فيه إلا التقدير الشائع في الكلام و بالجملة هذه الآيات من المتشابهات و لا يعلم تأويلها إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ عليهم أفضل الصلوات.

﴿وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[4] قد مر تفسيره[5].

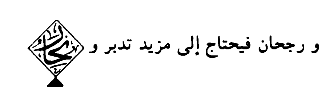
١٣١/٨٧ ﴿إِنّٰا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[6] القول الثقيل القرآن و ما فيه من الأوامر و النواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين خاصة عليه صلى الله عليه و آله لأنه متحملها بنفسه و محملها لأمته فهي أثقل عليه و أبهظ له فيحتاج في ضبط ذلك و تأديته إلى قيام الليل و قيل أراد بهذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لأن الليل وقت السبات و الراحة فلا بد لمن أحياه من مضادة لطبعه و مجاهدة لنفسه

و يؤيده ما ذكره[7] علي بن إبراهيم في تفسيره ﴿سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ قال قيام الليل و هو قوله ﴿إِنَّ نٰاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال أصدق القول انتهى.

و قيل نزوله أو تلقيه لما روي أنه صلى الله عليه و آله كان يتغير حاله عند نزوله و يعرق و إذا كان راكبا تبرك راحلته و لا

---

(١) الكشاف ج ٤ ص ٦٣٦ و ٣٦٧.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٧.
(٣) سورة المزمّل، الآية: ٢.
(٤) سورة المزمل، الآية: ٤.
(٥) راجع ج ٨٥ ص ٧ من المطبوعة.
(٦) سورة المزمل، الآية: ٥.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.



تستطيع المشي و قيل ثقيلا في الميزان و قيل على المنافقين و قيل كلام له وزن و رجحان فيحتاج إلى مزيد تدبر و تأمل و وقت لائق بذلك فلا بد من قيام الليل.

﴿إِنَّ نٰاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾[١] ناشئة الليل النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة أي تنهض و ترتفع من نشأت السحابة إذا ارتفعت و نشأ من مكانه إذا نهض أو قيام الليل على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا قام و نهض و يؤيده ما صح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد به إلا الله[٢] كما سيأتي و إن احتمل معنى آخر.

و قال الطبرسي رحمة الله عليه معناه ساعات الليل لأنها تنشأ ساعة بعد ساعة و تقديره أن ساعات الليل الناشئة و قال ابن عباس هو الليل كله لأنه ينشأ بعد النهار و قال مجاهد هي ساعات التهجد من الليل و قيل هي بالحبشية قيام الليل و قيل هي القيام بعد النوم و قيل هي ما كان بعد العشاء الآخرة عن الحسن و قتادة و المروي عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام أنهما قالا هي القيام في آخر الليل إلى صلاة الليل[٣] انتهى.

١٣٢/٨٧ و قيل هي الساعات الأول منها من نشأت إذا ابتدأت و روي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يصلي بين المغرب و العشاء و يقول أما سمعتم قول الله تعالى ﴿إِنَّ نٰاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾[٤] هذه ناشئة الليل[٥].

﴿أَشَدُّ وَطْئاً﴾[٦] أي ثبات قدم و أبعد من الزلل و أثقل و أغلظ على المصلي كما ورد في الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر و قرأ أبو عمرو بن عامر وطاء بالكسر و المد أي مواطاة القلب للسان أو موافقة لما يراد من الخضوع و الإخلاص.

﴿وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾ أي أشد مقالا و أثبت قراءة لحضور القلب و هدو الأصوات و يحتمل أن يكون المراد بالقيل دعوى الإخلاص في ﴿إِيّٰاكَ نَعْبُدُ﴾ و نحوه كما رواه الشيخ في التهذيب[٧] بسند صحيح عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ نٰاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال يعني بقوله[٨] أَقْوَمُ قِيلًا قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز و جل لا يريد به غيره و بسند صحيح آخر مثله[٩] لكن ليس فيه يعني بقوله أَقْوَمُ قِيلًا فيحتمل أن يكون تفسيرا للناشئة كما مر أو وطئا كما أومأنا إليه و روى في الكافي[١٠] خبرا مرسلا فسرت الآية فيه بصلاة مخصوصة بين العشاءين كما مر.

١٣٣/٨٧ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهٰارِ سَبْحاً طَوِيلًا﴾[١١] أي تصرفا و تقلبا في مهماتك و اشتغالا بها فعليك بالتهجد فإن مناجات الحق تستدعي فراغا و في تفسير علي بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[١٢] قوله ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهٰارِ سَبْحاً طَوِيلًا﴾ يقول فراغا طويلا لنومك و حاجتك[١٣].

و قال الطبرسي فيه دلالة على أنه لا عذر لأحد في ترك صلاة الليل لأجل التعليم و التعلم لأن النبي صلى الله عليه و آله كان يحتاج إلى التعليم أكثر مما يحتاج الواحد منا إليه ثم لم يرض سبحانه منه أن يترك حظه من قيام الليل[١٤].

﴿وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾[١٥] أي دم على ما تذكره من الأذكار و العبادات و التعليم و الإرشاد و قيل أي اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول صلاتك فاستدل بها على وجوبها.

﴿وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[١٦] قال علي بن إبراهيم أي أخلص إليه إخلاصا[١٧] و قيل انقطع إليه انقطاعا و قال الطبرسي

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٦ الحديث ١٣٨٥.
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨.
(٤) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٥) الكشاف ج ٤ ص ٦٣٨.
(٦) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٦، الحديث ١٣٨٥.
(٨) في المصدر إضافة «و».
(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٢٠ الحديث ٤٥٠.
(١٠) الكافي ج ٣ ص ٤٦٨ و ٤٦٩، باب صلاة فاطمة سلام الله عليها وغيرها الحديث ٦.
(١١) سورة المزمل، الآية: ٧.
(١٢) في المصدر إضافة «في».
(١٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢ ومنه «لحاجتك» بدل «وحاجتك».
(١٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩ وكلمة «منه» ليست في المصدر.
(١٥) سورة المزمل، الآية: ٨.
(١٦) سورة المزمل، الآية: ٨.
(١٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.

روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة و في رواية أبي بصير قال هو رفع يدك إلى الله و تضرعك إليه[1] و سيأتي معنى التبتل و أخواته في كتاب الدعاء[2] ويومئ إلى استحباب كثرة الدعاء و الذكر و التضرع في صلاة الليل.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنىٰ﴾ أي أقرب و أقل ﴿مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ﴾[3] قرأ ابن كثير و أهل الكوفة نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ بالنصب و الباقون بالجر فعلى الأول عطف على الأدنى و على الثاني على ثلثي الليل قال الطبرسي و المعنى أنك تقوم في بعض الليالي قريبا من الثلثين و في بعضها قريبا من نصف الليل و قريبا من ثلثه و قيل إن الهاء تعود إلى الثلثين أي و أقرب من نصف الثلثين و من ثلث الثلثين و إذا نصبت فالمعنى تقوم نصفه و ثلثه وَ تقوم طٰائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ و عن ابن عباس أنهم علي عليه السلام و أبوذر[4].

١٣٤/٨٧ ﴿وَ اللّٰهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهٰارَ﴾[5] أي يقدر أوقاتهما لتعملوا فيهما على ما يأمركم به و قيل معناه لا يفوته علم ما تفعلون ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[6] قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام فقال سبحانه ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ أي لن تطيقوا معرفة ذلك و قال الحسن قاموا حتى انتفخت أقدامهم فقال سبحانه إنكم لا تطيقون إحصاءه على الحقيقة و قيل معناه لن تطيقوا المداومة على قيام الليل و يقع منكم التقصير فيه ﴿فَتٰابَ عَلَيْكُمْ﴾ بأن جعله تطوعا و لم يجعله فرضا و قيل معناه فلم يلزمكم إثما كما لا يلزم التائب أي رفع التبعة فيه كرفع التبعة عن التائب و قيل فَتٰابَ عَلَيْكُمْ أي خفف عليكم.

﴿فَاقْرَؤُا مٰا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[7] الآن يعني في صلاة الليل عند أكثر المفسرين و أجمعوا أيضا على أن المراد بالقيام المتقدم في قوله ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ هو القيام إلى الصلاة إلا أبا مسلم فإنه قال أراد القيام لقراءة القرآن لا غير و قيل معناه فصلوا ما تيسر من الصلاة و عبر عن الصلاة بالقرآن لأنها تتضمنه و من قال المراد به قراءة القرآن في غير الصلاة فهو محمول على الاستحباب عند الأكثرين دون الوجوب لأنه لو وجبت القراءة لوجب الحفظ و قال بعضهم هو محمول على الوجوب لأن القارئ يقف على إعجاز القرآن و ما فيه من دلائل التوحيد و إرسال الرسل و لا يلزم حفظ القرآن لأنه من القرب المستحبة المرغب فيها.

١٣٥/٨٧ ثم اختلفوا[8] في القدر الذي تضمنه هذا الأمر من القراءة فقال ابن جبير خمسون آية و قال ابن عباس مائة آية و عن الحسن قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن و قال السدي مائتا آية و قال جويبر ثلث القرآن لأن الله يسره على عباده و الظاهر أن معنا ما تيسر مقدار ما أردتم و أحببتم.

﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضىٰ﴾[9] و ذلك يقتضي التخفيف عنكم ﴿وَ آخَرُونَ﴾ أي و منكم قوم آخرون ﴿يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ﴾[10] أي يسافرون للتجارة و طلب الأرباح ﴿وَ آخَرُونَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾[11] فكل ذلك يقتضي التخفيف عنكم ﴿فَاقْرَؤُا مٰا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ و روي عن الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب و صفاء السر[12].

﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾[13] قال في مجمع البيان دخلت ﴿من﴾ للتبعيض و المعنى فاسجد له في بعض الليل و قيل يعني المغرب و العشاء ﴿وَ سَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ أي في ليل طويل يريد التطوع بعد المكتوبة و روي عن الرضا عليه السلام أنه سأله أحمد بن محمد عن هذه الآية و قال ما ذلك التسبيح قال صلاة الليل[14].

١ـ تفسير علي بن إبراهيم: ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ قال انقص من القليل ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ أي على القليل قليلا.

١٣٦/٨٧ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ﴾

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩.
(٢) راجع ج ٩٣ ص ٣٣٧ ـ ٣٤٣ من المطبوعة.
(٣) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨١.
(٥) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٦) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٧) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٨) بقية كلام الطبرسي رحمه الله.
(٩) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(١٠) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(١١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(١٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨١ ـ ٣٨٣.
(١٣) سورة الدهر، الآية: ٢٦.
(١٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٣.



ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك و بشر الناس فاشتد ذلك عليهم ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[١] و كان الرجل يقوم و لا يدري متى ينتصف الليل و متى يكون الثلثان و كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه فأنزل الله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى قوله ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ يقول متى يكون النصف و الثلث نسخت هذه الآية ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ و اعلموا أنه لم يأت نبي إلا خلا بصلاة الليل و لا جاء نبي قط بصلاة الليل في أول الليل[٢].

توضيح: ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك يحتمل أن يكون إشارة إلى الآيات التي سبقت في أول السورة فالبشارة لأن العبادة عند المحبين أعظم الراحة أو يكون إشارة إلى الرخصة و التخفيف الذي يدل عليه تلك الآيات فقوله «فاشتد ذلك» إشارة إلى ما مر أولا أي و قد اشتد أي نزلت هذه الآيات بعد اشتداد الأمر عليهم قوله «إلا خلا» أي مضى من الدنيا مواظبا على صلاة الليل و يحتمل أن يكون من الخلوة أي أوقعها في الخلوة.

قوله عليه السلام أول الليل رد على من جوز صلاة الليل أوله بغير عذر و في بعض النسخ إلا أول الليل أي كان وقت صلاتهم مخالفا لوقتها في تلك الشريعة و لعلها من زيادة النساخ.

٢ـ**كتاب الحسين بن عثمان:** عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة الليل كفارة لما اجترح بالنهار[٣].

١٣٧/٨٧

٣ـ**مجالس الصدوق:** عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن أحمد بن عقدة[٤] الهمداني عن محمد بن أحمد التميمي عن أبيه عن أحمد بن هشام عن منصور بن مجاهد عن الربيع بن بدر عن سوار بن منيب عن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رزق صلاة الليل من عبد أو أمة قام لله عز و جل مخلصا فتوضأ وضوءا سابغا و صلى لله عز و جل بنية صادقة و قلب سليم و بدن خاشع و عين دامعة جعل الله تبارك و تعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كل صف ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى أحد طرفي كل صف في المشرق و الآخر بالمغرب قال فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات الخبر.

و منه: عن أحمد بن هارون الفامي عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق[٥] عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله تبارك و تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه يا أهل معصيتي لو لا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي[٦].

مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن عنه صلى الله عليه وآله مرسلا مثله[٧].

بيان: المتحابين بجلالي في أكثر النسخ بالجيم كما في روايات المخالفين أي يتحببون و يتوددون لتذكر جلالي وعظمتي لا للدنيا وأغراضها وقال الطيبي الباء للظرفية أي لأجلي ولوجهي لا للهوى انتهى ولا يخفى ما فيه وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي بما منحتهم من الحلال لا بالحرام.

٤ـ**مجالس الصدوق:** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك و اخدمي من رفضك و إن العبد إذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم و ناجاه أثبت الله النور في قلبه فإذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني أعطك و توكل علي أكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته ملائكتي انظروا إلى عبدي فقد تخلى في[٨] جوف هذا[٩] الليل المظلم و البطالون[١٠] لاهون و الغافلون نيام اشهدوا أني قد غفرت له[١١] الخبر.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.
(٣) كتاب الحسين بن عثمان ضمن الأصول الستة عشر ص ١١٢.
(٤) أمالي الصدوق ص ٦٤ و ٦٥، المجلس ١٦، الحديث ١.
(٥) في المصدر إضافة «عن أبيه».
(٦) أمالي الصدوق ص ١٦٦ و ١٦٧، المجلس ٣٦، الحديث ٨ ومثله في علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٥ و ج ٢ ص ٢٠٨ بسند آخر.
(٧) مشكاة الأنوار ص ١٢٤ في حديث.
(٨) في المصدر «بي» بدل «في».
(٩) كلمة «هذا» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «الباطلون» بدل «البطّالون».

مشكاة الأنوار: نقلا من المحاسن مرسلا مثله[12].

بيان: أوحى إلى الدنيا لعل المراد بالوحي هنا الأمر التكويني أي جعلها كذلك كما في قوله تعالى ﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾[13] أو استعارة تمثيلية.

٥ـمعاني الأخبار و الخصال و المحاسن للصدوق: عن محمد بن أحمد الأسدي عن محمد بن جرير و الحسن بن عروة و عبد الله بن محمد الوهبي جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت و أحبب من[14] شئت فإنك مفارقه و اعمل ما شئت فإنك مجزي به و اعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل و عزه استغناؤه عن الناس[15].

بيان: عش ما شئت ـــ أمر التخيير و يحتمل التهديد إن كان المقصود بالخطاب الأمة.

٦ـالمعاني و الخصال و المجالس: عن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي[16] عن[17] عمر بن أبي غيلان[18] الثقفي و عيسى بن سليمان القرشي معا عن إبراهيم[19] الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أشراف أمتي حملة القرآن و أصحاب الليل[20].

٧ـالمجالس: عن علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل و من أسفلها خيل بلق[21] مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لا تروث و لا تبوك فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا فيقول الذين أسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله إنهم كانوا يقومون الليل و لا ينامون و يصومون النهار و لا يأكلون و يجاهدون العدو و لا يجبنون و يتصدقون و لا يبخلون[22].

و منه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول كان فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له يا ابن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها أنا ذا يا ابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم في قلوبهم و مثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة و يكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع و من عينيك الدموع في ظلم الليل و ادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا[23].

و منه: في مناهي النبي صلى الله عليه و آله أنه قال ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا[24].

و منه: عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ثلاثة هن فخر المؤمن و زينة في الدنيا و الآخرة الصلاة في آخر الليل و يأسه مما في أيدي الناس و ولاية الإمام من آل محمد صلى الله عليه و آله[25].

٨ـ تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ﴾[26] الغداة و المغرب ﴿وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ العشاء الآخرة ﴿إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ﴾ قال صلاة المؤمنين بالليل تذهب بما عملوا بالنهار من السيئات و الذنوب[27].

---

(١١) أمالي الصدوق ص ٢٣٠ المجلس ٤٧، الحديث ٩.

(١٢) مشكاة الأنوار ص ٢٥٧.

(١٣) سورة البقرة، الآية: ٦٥. وسورة الأعراف، الآية: ١٦٦.

(١٤) في الخصال ومعاني الأخبار «ما» بدل «من».

(١٥) معاني الأخبار ص ١٧٨، الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد، الحديث ٢٠، أمالي الصدوق ص ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٥.

(١٦) في الأمالي «البردعي» بدل «بن أسد الأسدي».

(١٧) في المعاني إضافة «عثمان بن».

(١٨) في الأمالي «عيلان» بدل «غيلان».

(١٩) في الأمالي «أبي إبراهيم» بدل «إبراهيم».

(٢٠) معاني الأخبار ص ١٧٧ و ١٧٨، الخصال ج ١ ص ٧، باب الواحد، الحديث ٢١، وأمالي الصدوق ص ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٦.

(٢١) في المصدر «عقاق» بدل «بلق».

(٢٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٩ و ٢٤٠، المجلس ١٤٨، الحديث ٦.

(٢٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٢، المجلس ٥٧، الحديث ١.

(٢٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٢٥) أمالي الصدوق ص ٤٣٧، المجلس ٨١، الحديث ٨.

(٢٦) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٢٧) تفسير القمي ج ١ ص ٣٣٨.



و منه: ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ﴾[1] قال صلاة الليل و قال سبب النور في القيامة الصلاة في جوف الليل[2].

و منه: عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد إلا و له ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3].

مجمع البيان: مرسلا عنه عليه السلام مثله[4].

١٤١/٨٧ **٩ـ تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾[5] قال لصلاة[6] الليل ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ قال[7] صلاة الليل[8].

١٠ـ الخصال: عن أبيه عن علي بن موسى الكمنداني[9] و محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كف الأذى عن الناس[10].

١١ـ الخصال: عن أبيه عن الكمنداني[11] عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص لجبرئيل عظني فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت و أحبب ما شئت فإنك مفارقه و اعمل ما شئت فإنك ملاقيه شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كفه عن أعراض الناس[12].

و منه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال أبو ذر رحمه الله عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال و صل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور[13].

و منه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث درجات إفشاء السلام و إطعام الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام[14].

معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن هارون بن الجهم مثله[15].

١٤٢/٨٧ **١٢ـ الخصال**: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله خيركم من أطعم الطعام و أفشى السلام و صلى بالليل و الناس نيام[16].

المحاسن: عن علي بن محمد القاساني عمن حدثه عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه و آله مثله[17].

١٣ـ الخصال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقى[18] الإخوان و الإفطار من الصيام و التهجد من آخر الليل[19] الخبر.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٧٩.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦٨ و ٢٦٩، والآيات من سورة السجدة: ١٦ و ١٧.
(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١.
(٥) سورة الطور، الآية: ٤٨.
(٦) في المصدر «صلاة» بدل «الصلاة».
(٧) في المصدر إضافة «قبل».
(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٢ و ٣٣٣.
(٩) في المصدر «الكميداني» بدل «الكمنداني» والظاهر هو الصحيح، ويؤيّده أنّ النجاشي وصف «موسى بن جعفر» بالكميذاني وقال بشأن كميذان: «من قرى قم» رجال النجاشي ص ٤٠٦.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٦، باب الواحد، الحديث ١٨.
(١١) في المصدر «الكميداني» بدل «الكمنداني».
(١٢) الخصال ج ١ ص ٧، باب الواحد، الحديث ١٩.
(١٣) الخصال ج ١ ص ٤٠، باب الاثنين، الحديث ٢٦.
(١٤) الخصال ج ١ ص ٨٤، باب الثلاثة الحديث ١٠.
(١٥) معاني الأخبار ص ٣١٤.
(١٦) الخصال ج ١ ص ٩١، باب الثلاثة، الحديث ٣٢.
(١٧) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٦.
(١٨) في المصدر «لقاء» بدل «لقى».
(١٩) الخصال ج ١ ص ١٢٤، باب الثلاثة، الحديث ١٢١.

و منه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن حماد بن يعلى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن في ثلاثة أشياء التمتع بالنساء و مفاكهة الإخوان و الصلاة بالليل[1].

بيان: المفاكهة الممازحة و عد صلاة الليل من جملة اللهو و الفرحات و جعلها مع ما مر في قرن لبيان أنه ينبغي للمؤمن أن يكون متلذذا بمناجاة ربه و الخلوة مع حبيبه فرحا بهما بل فيه تنبيه إلى أنه ليس المؤمن على الحقيقة إلا من كان كذلك.

١٤٣/٨٧ **١٤ـ العيون:** عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه[2] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله خيركم من أطاب[3] الكلام و أطعم الطعام و صلى بالليل و الناس نيام[4].

١٥ـ مجالس ابن الشيخ: عن أبيه[5] عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبان بن عثمان عن بحر السقاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن من روح الله تعالى ثلاثة التهجد بالليل و إفطار الصائم و لقاء الإخوان[6].

دعائم الإسلام: عنه عليه السلام مثله[7].

بيان: ﴿من روح الله﴾ الروح بالفتح الراحة و الرحمة و نسيم الريح أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروح إليها لأنه يستريح من معاشرة المخالفين بلقاء الإخوان في الدين و من أشغال اليوم إلى عبادة الليل و الإفطار ظاهرا و هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد و تفضله و لطفه و حسن توفيقه أو أنها تصير سببا لرحمته تعالى و الدعاء عندها مستجاب أو عندها تهب نسائم لطفه و فيضه و رحمته على المؤمن و الأول أظهر.

١٦ـ مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري عن موسى بن عيسى عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[8] قال صلاة الليل تذهب بذنوب النهار[9].

١٤٤/٨٧ **١٧ـ الخصال:** عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام[10] في خبر طويل ذكر فيه الأئمة و علامة الإمامة فقال و دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبة و حسن الجوار[11].

و منه: في وصايا أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه و آله أي[12] الليل أفضل قال جوف الليل الغابر[13].

و منه و ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعيد[14] بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم[15] عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن و مرضاة للرب عز و جل[16] و تعرض للرحمة و تمسك بأخلاق النبيين[17].

المحاسن: عن القاسم بن يحيى مثله[18].

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦١، باب الثلاثة، الحديث ٢١٠.
(٢) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «أطار» بدل «أطاب»، والصحيح ما في المتن.
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٥.
(٥) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.
(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٢، المجلس ٦، الحديث ٢٩١.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٧١.
(٨) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٩) أمالي الطوسي ١ ص ٢٩٤، المجلس ١١، الحديث ٥٧٢.
(١٠) عبارة «عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام» ليست في المصدر.
(١١) الخصال ج ٢ ص ٤٧٨، أبواب الاثني عشر، الحديث ٤٦، وجاء السند ذيل الخبر.
(١٢) في المصدر إضافة «وقت» بين معقوفتين.
(١٣) الخصال ج ٢ ص ٥٢٣، أبواب العشرين وما فوق، الحديث ١٣.
(١٤) في المصدر «سعد» بدل «سعيد».
(١٥) عبارة «ومحمد بن مسلم» ليست في الأعمال.
(١٦) في ثواب الأعمال «رضاء الرب» بدل «مرضاة للرب عز وجل».
(١٧) الخصال ج ٢ ص ٦٢٠ ـ ٦٢١، حديث الأربعمائة، ثواب الأعمال ص ٦٤، الحديث ٦.
(١٨) المحاسن ج ١ ص ١٢٥، الحديث ١٤٠.



١٨ـ العلل: عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم عن محمد بن عبد الله بن الجنيد عن عمرو بن سعيد عن علي بن زاهر عن حريز عن الأعمش عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لإطعامه الطعام و صلاته بالليل و الناس نيام[١].

و منه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن ابن أذينة عن حمران[٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا يبيتن الرجل و عليه وتر[٣].

١٤٥/٨٧

بيان: أي لا ينقضي ليله و في ذمته وتر تركها قال في القاموس بات يفعل كذا أي يفعله ليلا و ليس من النوم من أدركه الليل فقد بات[٤] انتهى و من قال لا ينامن و حمله على الوتيرة فقد أتى ببعيد.

قال في المصباح المنير بات يبيت بيتوتة و مبيتا و مباتا فهو بائت و لذلك معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار فإذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل و لا يكون إلا مع السهر و عليه قوله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً﴾[٥] و قال الأزهري قال الفراء بات الليل[٦] إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية و قال الليث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ ألا ترى أنك تقول بات يرعى النجوم و معناه ينظر إليها و كيف ينام من يراقب النجوم و قال ابن القطاع و غيره بات يفعل كذا إذا فعله ليلا و لا يقال بمعنى نام و المعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أي صار به يقال سواء كان في ليل أو نهار و عليه قوله صلى الله عليه و آله[٧] لا يدري أين باتت يده و المعنى صارت و وصلت.

و على هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أي صار عندها سواء حصل معه نوم أو لا[٨] انتهى.

و الحق أن بات في غالب الاستعمال يعتبر فيه كون الفعل بالليل و لا يعتبر فيه النوم و لا السهر كما يظهر من الشيخ الرضي ره و غيره و قال الرضي و أما مجيء بات بمعنى صار ففيه نظر[٩].

١٩ـ العلل: عن أبيه[١٠] عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر[١١].

١٤٦/٨٧

و منه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن بعض رجاله قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاة بالليل[١٢] فقال أمير المؤمنين أنت رجل قد قيدتك ذنوبك[١٣].

و منه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن هارون بن مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن حسن الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق[١٤].

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن هارون بن مسلم مثله[١٥].

٢٠ـ العلل: عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل[١٦].

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٣٥، الباب ٣٢، الحديث ٤.
(٢) في المصدر «حمدان» بدل «حمران».
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣٠، الباب ٢٦، الحديث ٣.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٠.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.
(٦) في المصدر «الرجل» بدل «الليل».
(٧) في المصدر إضافة «فإنه».
(٨) المصباح المنير ص ٦٧ و ٦٨.
(٩) شرح الكافية ج ٢ ص ٢٩٥.
(١٠) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.
(١١) علل الشرائع ص ٣٣٠، الباب ٢٦، الحديث ٣.
(١٢) في المصدر إضافة «قال».
(١٣) علل الشرائع ص ٣٦٢، الباب ٨٣، الحديث ١.
(١٤) علل الشرائع ص ٣٦٢، الباب ٨٣، الحديث ١.
(١٥) ثواب الأعمال ص ٦٥، الحديث ٩.
(١٦) علل الشرائع ص ٣٦٤، الباب ٨٤، الحديث ٢.

معاني الأخبار: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار مثله[1].

۲۱ـ العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن محمد بن علي بن أبي عبد الله عن أبي الحسن ع في قول الله عز و جل ﴿وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللّٰهِ﴾[2] قال صلاة الليل[3].

١٤٧/٨٧

توضيح: قوله ع صلاة الليل أي رهبانية هذه الأمة في صلاة الليل أو رهبانيتهم كانت هي فيدل على أن الآية مسوقة لمدح الرهبانية لا ذمها و الآية تحتملهما و على المدح كانت مندوبة في شريعتهم فأوجبوها على أنفسهم بالنذر و شبهه كما يفهم من قوله تعالى ﴿ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ﴾ قال الطبرسي ره الرهبانية هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إما في لبسه[4] أو الانفراد عن الجماعة أو غير ذلك من الأمور التي يظهر فيها نسك صاحبه و المعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم.

و قيل إن الرهبانية التي ابتدعوها هي رفض النساء و اتخاذ الصوامع عن قتادة قال و تقديره و رهبانية ما كتبناها عليهم إلا أنهم ابتدعوها[5] ابتغاء رضوان الله فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها.

و قيل إن الرهبانية التي ابتدعوها لحاقهم بالبراري و الجبال في خبر مرفوع عن النبي ص فما رعاها الذين بعدهم حق رعايتها و ذلك لتكذيبهم بمحمد ص عن ابن عباس و قيل إن الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ أي ما فرضناها عليهم.

و قال الزجاج إن التقدير ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله و ابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر الله به فهذا وجه و قال و فيها وجه آخر جاء في التفسير أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه فاتخذوا أسرابا و صوامع و ابتدعوا ذلك فلما ألزموا أنفسهم ذلك التطوع و دخلوا فيه[6] لزمهم إتمامه[7] كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوما لم يفرض عليه لزمه أن يتمه.

قال[8] و قوله ﴿فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها﴾ على ضربين أحدهما أن يكونوا قصروا فيما ألزموه أنفسهم و الآخر و هو الأجود أن يكونوا حين بعث النبي ص فلم يؤمنوا به كانوا تاركين إطاعة[9] الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها و دليل ذلك قوله ﴿فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ يعني الذين آمنوا بالنبي ص ﴿وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ أي كافرون[10] انتهى.

١٤٨/٨٧

۲۲ـ العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي رفعه قال قال رسول الله ص من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار[11].

و منه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى ﴿إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾[12] قال يعني بقوله ﴿وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾ قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز و جل لا يريد به غيره[13].

و منه: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول إن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا و شمالا و قد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تبارك و تعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول لملائكته انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إلي بما لم أفرض عليه راجيا مني لثلاث خصال ذنبا أغفره أو توبة أجددها أو رزقا[14] أزيده فيه أشهدكم ملائكتي أني قد جمعتهن له[15].

---

(۱) معاني الأخبار ص ٣٤٢.
(۲) سورة الحديد، الآية: ۲۷.
(۳) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٣.
(٤) في المصدر «كنيسة» بدل «لبسة».
(٥) في المصدر «اتبعوها» بدل «ابتدعوها».
(٦) في المصدر «عليه» بدل «فيه».
(۷) في المصدر «تمامه» بدل «إتمامه».
(۸) أي قال الطبرسي.
(۹) في المصدر «لطاعة» بدل «إطاعة».
(١٠) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٣.
(۱۱) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٤.
(۱۲) سورة المزمّل، الآية: ٦.
(۱۳) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٥.
(١٤) في المصدر «رزق» بدل «رزقاً».
(١٥) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٩.



ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن موسى مثله[١].

٢٣ـ العلل: عن أبيه عن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن حريش بن محمد بن حريش عن جده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الركعتان في جوف الليل أحب إلي من الدنيا و ما فيها[٢].

١٤٩/٨٧ **و منه:** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ الْحَسَنٰاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئٰاتِ﴾[٣] قال صلاة المؤمن بالليل تذهب[٤] بما عمل من ذنب النهار[٥].

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد مثله[٦].

العياشي: عن إبراهيم بن عمر مثله[٧].

الهداية: عنه عليه السلام مرسلا مثله[٨] قال و قال عليه السلام من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار[٩].

٢٤ـ العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت ﴿آنٰاءَ اللَّيْلِ سٰاجِداً وَ قٰائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ﴾[١٠] قال يعني صلاة الليل[١١].

٢٥ـ ثواب الأعمال و العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أبي زهير النهدي عن آدم بن إسحاق عن معاوية بن عمار[١٢] عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم و دأب الصالحين قبلكم و مطردة الداء عن أجسادكم.

١٥٠/٨٧ و قال أبو عبد الله عليه السلام صلاة الليل تبيض الوجه[١٣] و صلاة الليل تطيب الريح و صلاة الليل تجلب الرزق[١٤].

بيان: لعل طيب الريح لأنها تصحح الجسم و تهضم الغذاء فتندفع به البخارات و الأدواء الموجبة لنتن الفم و الإبط و غيرهما و يحتمل أن يكون كناية عن حسن الخلق أو عن رغبة الناس إليه و قد جاء الريح بمعنى الغلبة و القوة و الرحمة و النصرة و الدولة.

و منه: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن علي عليه السلام قال إن الله عز و جل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال لو لا الذين يتحابون بجلالي و يعمرون مساجدي و يستغفرون بالأسحار لأنزلت بهم عذابي[١٥].

ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن الحسين[١٦] الكوفي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله[١٧].

٢٦ـ معاني الأخبار: عن أبيه عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن مكي[١٨] بن محمد شيخ من أهل الري عن منصور بن العباس و الحسن بن علي بن النصر[١٩] عن سعيد بن النصر عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ﴿الْمٰالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا﴾ و ثمان ركعات من آخر الليل و الوتر زينة الآخرة و قد يجمعهما الله لأقوام[٢٠].

---

(١) ثواب الأعمال ص ٦٤، الحديث ٧.
(٢) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٦.
(٣) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٤) في المصدر «يذهبن» بدل «تذهب».
(٥) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٧.
(٦) ثواب الأعمال ص ٦٦، الحديث ١١.
(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢.
(٨) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر ١.
(٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر ١.
(١٠) سورة الزمر، الآية: ٩.
(١١) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٨.
(١٢) عبارة «عن معاوية بن عمار» ليست في العلل.
(١٣) في ثواب الأعمال «الوجوه» بدل «الوجه».
(١٤) ثواب الأعمال ص ٦٣، الحديث ٢ و علل الشرائع ص ٣٦٢ و ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ١.
(١٥) علل الشرائع ص ٥٢١، الباب ٢٩٨، الحديث ١، وكلمة «بهم» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(١٧) ثواب الأعمال ص ٢١١ و ٢١٢.
(١٨) في المصدر «علي» بدل «مكي».
(١٩) في المصدر «النضر» بدل «النصر» وكذا فيما بعده.
(٢٠) معاني الأخبار ص ٣٢٤ وفيه إضافة «عز وجل» بعد «الله».

151/87 **العلل**: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال أبي قال أمير المؤمنين عليه السلام[1] إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه يا أهل معصيتي لو لا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي المستغفرين بالأسحار خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي[2].

و منه: عن جعفر بن علي بن الحسن عن جده الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن جابر عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عن أبي عبد الله[3] عليه السلام قال ﴿تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضٰاجِعِ﴾[4] لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون قال قلت الله و رسوله و ابن رسوله أعلم قال فقال لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن و رجع الروح و فيه قوة على العمل فإنما ذكرهم ﴿تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضٰاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً﴾ أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أتباعه من شيعتنا ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فأخبرك الله بما أعطاهم أنه أسكنهم في جواره و أدخلهم[5] جنته و آمن خوفهم و أذهب رعبهم.

قال قلت جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول إذا قمت قال قل الحمد لله رب العالمين و إله المرسلين و الحمد لله الذي يحيي الموتى و يبعث من في القبور فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان و وسواسه[6].

٢٧ـ توحيد الصدوق: عن علي بن أحمد النسابة عن أحمد بن سلمان بن الحسن عن جعفر بن محمد الصائغ عن خالد العرني عن هيثم[7] عن أبي سفيان مولى مزينة عمن حدث عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه أتاه رجل فقال يا أبا عبد الله إني لا أقوى على الصلاة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار.

152/87 و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاة بالليل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أنت رجل قد قيدتك ذنوبك[8].

٢٨ـ مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري[9] عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه و يقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه[10].

معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن الأشعري مثله[11].

٢٩ـ الخصال و مجالس الصدوق:[12] عن محمد بن أحمد بن علي الأسدي عن محمد بن أبي أيوب عن جعفر بن سدير[13] بن داود عن أبيه عن يوسف بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني و إياك و كثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة[14].

أقول: قد سبقت الأخبار في ذم كثرة النوم في كتاب الآداب و السنن[15].

٣٠ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال شرف المؤمن صلاة الليل و عز المؤمن كفه عن الناس[16].

---

(١) في المصدر إضافة «قال رسول الله صلى الله عليه وآله».
(٢) علل الشرائع ص ٥٢٢، الباب ٢٩٨، الحديث ٣.
(٣) عبارة «عن أبي عبد الله عليه السلام» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر إضافة «يدعون ربهم خوفاً وطمعاً» والآية من سورة السجدة: ١٦.
(٥) في المصدر إضافة «في».
(٦) علل الشرائع ص ٣٦٥، الباب ٨٥، الحديث ٤ وفيه إضافة «إن شاء الله» في آخره.
(٧) في المصدر «هشيم» بدل «هيثم».
(٨) توحيد الصدوق ص ٩٧.
(٩) في المصدر إضافة «عن إبراهيم، عن اسحاق النهاوندي».
(١٠) أمالي الصدوق ص ١٩٧، المجلس ٤٢، الحديث ٢.
(١١) معاني الأخبار ص ٢٢٨.
(١٢) في أمالي الصدوق إضافة «حدثنا أبي رضي الله عنه».
(١٣) في الخصال «سيّد» بدل «سدير».
(١٤) الخصال ج ١ ص ٢٨، باب الواحد، الحديث ٩٩ وأمالي الصدوق ص ١٩٣ و ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٣.
(١٥) راجع ج ٧٦ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ من المطبوعة.
(١٦) ثواب الأعمال ص ٦٣.



و منه: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن عمر بن علي بن عمر عن عمه محمد بن عمر عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن كان الله عز و جل قد قال ﴿الْمَالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيا﴾[1] إن الثمان ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة[2].

بيان: كلمة إن للشرط فجزاؤه إن الثمانية بتقدير إنه قال إن الثمانية و رواه العياشي عن محمد بن عمر[3] مثله إلا أن فيه قال قال الله عز و جل ﴿الْمَالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ كما أن ثماني ركعات[4].

٣١ـ ثواب الأعمال: بالإسناد المتقدم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتى كاد أن يشكو الجوع فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا هذا أتصلي بالليل قال فقال الرجل نعم قال فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال كذب من زعم أنه يصلي بالليل و يجوع بالنهار إن الله عز و جل ضمن بصلاة الليل قوت النهار[5].

و منه: عن الحسين[6] بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن عبد الله بن أحمد عن الحسن بن علي بن أبي عثمان[7] عن محمد بن أبي حمزة الثمالي عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة الليل تحسن الوجه و تحسن الخلق و تطيب الريح و تدر الرزق و تقضي الدين و تذهب بالهم و تجلو البصر[8].

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله[9].

٣٢ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن دراج عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لأهل السماء كما يضيء نجوم السماء لأهل الأرض[10].

٣٣ـ المحاسن: في رواية يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كذب من زعم أنه يصلي صلاة الليل و هو يجوع إن صلاة الليل تضمن رزق النهار[11].

و منه: عن العباس بن الفضل عن إبراهيم بن محمد عن موسى بن سابق عن جعفر عن أبيه[12] قال إن الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب قال لو لا الذين يتحابون في جلالي و يعمرون مساجدي و يستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي[13].

٣٤ـ فقه الرضا: حافظوا على صلاة الليل فإنها حرمة الرب تدر الرزق و تحسن الوجه و تضمن رزق النهار و طولوا الوقوف في الوتر فإنه روي[14] أن من طول الوقوف في الوتر قل وقوفه يوم القيامة[15].

٣٥ـ المحاسن: عن محمد بن علي عن الحسن بن علي عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنا أهل البيت[16] أمرنا أن نطعم الطعام و نؤدي في النائبة و نصلي إذا نام الناس[17].

٣٦ـ العياشي: عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله في كتابه ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[18] قال قال صلاة الليل تذهب بذنوب النهار و قال تذهب[19] بما جرحتم[20].

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٦.
(٢) ثواب الأعمال ص ٦٣ و ٦٤.
(٣) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٧.
(٥) ثواب الأعمال ص ٦٤.
(٦) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(٧) في المصدر إضافة «وأبي عثمان اسمه عبد الواحد بن حبيب».
(٨) ثواب الأعمال ص ٦٤ و ٦٥.
(٩) دعوات الراوندي ص ٧٧ الرقم ١٨٤.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٦٦.
(١١) المحاسن ج ١ ص ١٢٥ الرقم ١٤١.
(١٢) في المصدر إضافة «عليهما السلام».
(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٢٦.
(١٤) في المصدر «ندوي» بدل «روي».
(١٥) فقه الرضا ص ١١٢.
(١٦) في المصدر «بيت» بدل «البيت».
(١٧) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٦٨.
(١٨) سورة هود، الآية: ١١٤.
(١٩) في المصدر «يذهب» بدل «تذهب».
(٢٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ في حديث.

155/87 و منه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ قال صلاة الليل تكفر[1] ما كان من ذنوب النهار[2].

٣٧ـ مجالس المفيد: بإسناده عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أيها الناس ما من عبد إلا و هو يضرب عليه بخزائم[3] معقودة فإذا ذهب ثلثا الليل و بقي ثلثه أتاه ملك فقال له قم فاذكر الله فقد دنا الصبح قال فإن هو تحرك و ذكر الله انحلت عنه عقدة و إن قام فتوضأ و دخل في الصلاة انحلت عنه العقد كلهن فيصبح قرير العين[4].

أقول: تمامه بإسناده في باب فضل الصلاة[5].

٣٨ـ دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن[6].

و عن النبي صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم و إن قيام الليل قربة إلى الله و تكفير السيئات و منهاة عن الإثم و مطردة الداء عن الجسد[7].

و قال أبو عبد الله عليه السلام عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم و مطردة الداء عن أجسادكم[8].

و يروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس و إذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلا موصما[9].

و أوحى الله إلى موسى عليه السلام قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان[10].

بيان: قال في النهاية فيه و إن نام حتى يصبح أصبح ثقيلا موصما الوصم الفترة و الكسل و التواني[11].

156/87 **٣٩ـ أعلام الدين و عدة الداعي**: عن الصادق عليه السلام قال لا تعطوا العين حظها فإنها أقل شيء شكرا[12].

٤٠ـ العدة: [عدة الداعي] **و روضة الواعظين و أعلام الدين**: عن النبي صلى الله عليه وآله إذا قام العبد من لذيذ مضجعه و النعاس في عينيه ليرضي ربه جل و عز[13] بصلاة[14] ليله باهى الله به ملائكته فقال[15] أما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ[16] مضجعه[17] إلى[18] صلاة لم أفرضها عليه اشهدوا أني قد[19] غفرت له[20].

٤١ـ العدة: [عدة الداعي] قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له صف لي عليا فقال له أو تعفيني من ذلك فقال لا أعفيك فقال كان و الله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا و يحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه و تنطف[21] الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنس بالليل و وحشته.

كان و الله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه[22] و يخاطب نفسه و يناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب.

كان و الله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لا نكلمه لهيبته و لا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطمع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله.

و أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قائم في محرابه قابض

---

(١) في المصدر «يكفر» بدل «تكفر».
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٤.
(٣) في المصدر «بحزائم» بدل «بخزائم».
(٤) مجالس المفيد ص ١٨٩ و ١٩٠ المجلس ٢٣، الرقم ١٦ وفيه إضافة «حين يصبح» بعد «فيصبح».
(٥) راجع ج ٨٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ من المطبوعة.
(٦) كتاب الدعوات ص ٧٦، الرقم ١٨٢.
(٧) كتاب الدعوات ص ١٨٣.
(٨) كتاب الدعوات ص ٧٧، الرقم ١٨٤.
(٩) كتاب الدعوات ص ٧٧، الرقم ١٨٥.
(١٠) كتاب الدعوات ص ٢٤٤، الرقم ٦٩٠.
(١١) النهاية ج ٥ ص ١٩٤.
(١٢) أعلام الدين ص ٢٦٣، وعدة الداعي ص ٥١.
(١٣) في روضة الواعظين «تعالى» بدل «جلّ وعزّ».
(١٤) في العدة وأعلام الدين «لصلاة» بدل «بصلاة».
(١٥) في روضة الواعظين «الملائكة، وقال» بدل «ملائكته، فقال» وفي العدة إضافة «فيقول».
(١٦) كلمة «لذيذ» في العدة بين معقوفتين.
(١٧) في العدة إضافة «وترك لذيذ منامه» بين معقوفتين.
(١٨) في العدة إضافة «ما لم أفرضه» بين معقوفتين.
(١٩) في روضة الواعظين «عني» بدل «أني قد».
(٢٠) عدة الداعي ص ٥١ و ٥٢ وروضة الواعظين ص ٣٢٠ وأعلام الدين ٢٦٢.
(٢١) في المصدر «تنطق» بدل «تنطف».
(٢٢) في المصدر «كفيه» بدل «كفه».

على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأني الآن أسمعه و هو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات[1] غري غيري لا حاجة لي فيك قد أبنتك[2] ثلاثا لا رجعة لي[3] فيها فعمرك قصير و خطرك يسير و أملك حقير آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و عظم المورد.

١٥٧/٨٧ فوكفت دموع معاوية[4] على لحيته فنشفها بكمه و اختنق القوم بالبكاء ثم قال كان و الله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه قال كحب أم موسى لموسى و أعتذر إلى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها[5] على صدرها فهي لا ترقى عبرتها و لا تسكن[6] حرارتها ثم قام و خرج و هو باك فقال معاوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي[7] مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه[8].

٤٢ـ أعلام الدين و روضة الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام و عليك يا علي بصلاة الليل و كرر ذلك ثلاث دفعات[9].

و قال الصادق عليه السلام كذب من زعم أنه يصلي الليل و يجوع بالنهار[10].

٤٣ـ دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن في الجنة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لا تروث و لا تبول مسرجة ملجمة لجمها الذهب و سروجها الدر و الياقوت فيستوي عليها أهل عليين فيمرون على من أسفل منهم فيقول أهل الجنة ربنا بم[11] بلغت بعبادك هذه الكرامة فيقال لهم كانوا يقومون الليل و كنتم تنامون و كانوا يصومون النهار و كنتم تأكلون و كانوا يتصدقون و كنتم تبخلون و كانوا يجاهدون و كنتم تجبنون[12].

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام[13] أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالوتر و أن عليا كان يشدد فيه و لا يرخص في تركه[14].

و عن أبي عبد الله عليه السلام[15] في قول الله عز و جل ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ﴾[16] قال هو الوتر من آخر الليل[17].

١٥٨/٨٧ **٤٤ـ مجمع البيان:** عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا أيقظ الرجل أهله من الليل و صليا كتبا من الذّاكِرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَ الذّاكِراتِ[18].

٤٥ـ مشكاة الأنوار: من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الذي يطير في الأرض القفار و يأكل من رءوس الأشجار و يشرب من ماء العيون فإذا كان الليل أوكر[19] وحده[20] و استأنس بربه و استوحش من الطيور[21].

و عن الباقر عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى يحب المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحد بالفكر المتخلي بالعبر[22] الساهر بالصلاة[23].

---

(١) في المصدر إضافة «لا حان حينك» بين معقوفتين.
(٢) في المصدر «طلقتك» بدل «أبنتك».
(٣) في المصدر إضافة «فيك» بين معقوفتين.
(٤) في المصدر إضافة «لعنة الله» بين قوسين.
(٥) في المصدر «ولدها» بدل «واحدها».
(٦) في المصدر «تكن» بدل «تسكن».
(٧) في المصدر «من» بدل «مثل».
(٨) عدة الداعي ص ٢٠٨ و ٢٠٩.
(٩) أعلام الدين ص ٢٦٢ و ٢٦٣ وروضة الواعظين ج ٢ ص ٤٨٣.
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٥، وروضة الواعظين ج ٢ ص ٣٢١.
(١١) في المصدر «أي رب بما» بدل «ربنا بم».
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٤ و ١٣٥.
(١٣) عبارة «عن علي عليه السلام» ليست في المصدر.
(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣.
(١٥) في المصدر إضافة «أنه قال:».
(١٦) سورة الطور، الآية: ٤٩.
(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٤.
(١٨) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ في سورة الأحزاب الآية: ٣٥.
(١٩) في المصدر «آوى» بدل «أوكر».
(٢٠) في المصدر إضافة «ولم يأو مع الطيور».
(٢١) مشكاة الأنوار ص ٢٥٧.
(٢٢) في المصدر «فلا رفث للمتوحد بالفكرة المتحلي بالعبرة» بدل ما في المتن.
(٢٣) مشكاة الأنوار ص ١٤٧.

٤٦ـ كتاب الغايات: عن ابن أبي يعفور[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني جعلت فداك أي ساعة يكون العبد أقرب إلى الله و الله منه قريب قال إذا قام في آخر الليل و العيون هادئة فيمشي إلى وضوئه حتى يتوضأ بأسبغ وضوء ثم يجيء حتى يقوم في مسجده فيوجه وجهه إلى الله و يصف قدميه و يرفع صوته و يكبر و افتتح الصلاة فقرأ أجزاء[٢] و صلى ركعتين و قام ليعيد صلاته ناداه مناد من عنان السماء عن يمين العرش أيها العبد المنادي ربه إن البر لينشر على رأسك من عنان السماء و الملائكة محيطة بك من لدن قدميك إلى عنان السماء و الله ينادي عبدي لو تعلم من تناجي إذا ما انفتلت قال قلت جعلت فداك يا ابن رسول الله ما الانفتال قال تقول[٣] بوجهك و جسدك هكذا ثم ولى وجهه فذلك الانفتال[٤].

و قال أبغض الخلق إلى الله جيفة بالليل بطال بالنهار[٥].

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله خياركم أولو النهى قيل يا رسول الله[٦] من أولو النهى فقال المتهجدون بالليل و الناس نيام[٧].

١٥٩/٨٧ **٤٧ـ دعائم الإسلام:** عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إني لأمقت العبد يكون قد قرأ القرآن ثم ينتبه من الليل فلا يقوم حتى إذا دنا الصبح قام فبادر الصلاة[٨].

و عنه عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ﴾[٩] قال أمره أن يصلي بالليل[١٠].

و عنه عليه السلام أنه قال في قوله عز و جل ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[١١] قال أمره أن يصلي في ساعات من الليل ففعل صلى الله عليه و آله[١٢].

و عن علي عليه السلام أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكون الرجل طول الليل كالجيفة الملقاة و أمر بالقيام من الليل و التهجد بالصلاة[١٣].

و قال أفشوا السلام و أطعموا الطعام و صلوا بالليل[١٤] و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام[١٥].

٤٨ـ العلل و العيون: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن إسماعيل بن موسى عن أخيه الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده قال سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجها قال لأنهم خلوا بربهم[١٦] فكساهم الله من نوره[١٧].

١٦٠/٨٧ **مجالس الشيخ:** عن أبي الحسن عن خاله جعفر بن محمد بن قولويه عن حكيم بن داود عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم عن الصادق عليه السلام مثله[١٨].

٤٩ـ المجازات النبوية: من ذلك قوله عليه السلام في ذم أقوام من المنافقين خشب بالليل جدر بالنهار في كلام طويل.

قال السيد و هذه استعارة و المراد أنهم ينامون الليل كله من غير قيام لصلاة و لا استيقاظ لمناجاة فهم كالخشب الملقاة و في التنزيل ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[١٩] يريد تعالى أنهم لا خير فيهم و لا نفع عندهم[٢٠] كالخشب الواهية التي تدعم لئلا تتهافت و تمسك لئلا تتساقط[٢١].

---

(١) في المصدر «أبي يعقوب» بدل «أبي يعفور».
(٢) في المصدر «آخرا» بدل «أجزاء».
(٣) في المصدر «تتولى» بدل «تقول».
(٤) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٠٠.
(٥) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٠١.
(٦) في المصدر إضافة «و».
(٧) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١٥ في حديث.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٠.
(٩) سورة الطور، آية: ٤٨ و ٤٩.
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٠ وفيه «من الليل» بدل «بالليل».
(١١) سورة الدهر، الآية: ٢٦.
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١.
(١٤) كلمة «بالليل» ليست في المصدر.
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١.
(١٦) في المصدر «بالله» بدل «بربهم».
(١٧) علل الشرائع ج ١ ص ٣٦٥ و ٣٦٦ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٢.
(١٨) أمالي الطوسي ص ٦٨٢، المجلس ٣٨، الحديث ١٤٥٢.
(١٩) سورة المنافقون، الآية: ٤.
(٢٠) عبارة «كالخشب ـ إلى ـ عندهم» ليست في المصدر.
(٢١) المجازات النبوية ص ٤٠٠.



٥٠ـ المحاسن: عن الحسين[١] بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأصل الإسلام و فرعه و ذروته و سنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال أصله الصلاة و فرعه الزكاة و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله ألا أخبرك بأبواب الخير[٢] الصوم جنة[٣] و الصدقة تحط الخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه ثم تلا ﴿تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٤].

مشكاة الأنوار: مرسلا مثله[٥].

٥١ـ دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد[٦] قال وقف أبو ذر رحمة الله عليه عند حلقة باب الكعبة فوعظ الناس ثم قال حج حجة لعظائم الأمور و صم يوما لزجرة النشور و صل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور إلى آخر الخبر[٧].

١٦١/٨٧ **٥٢ـ تنبيه الخاطر و إرشاد القلوب:** عن النبي صلى الله عليه و آله قال صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر[٨].

و روي عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة الليل مرضاة الرب و حب الملائكة و سنة الأنبياء و نور المعرفة و أصل الإيمان و راحة الأبدان و كراهية الشيطان و سلاح على الأعداء و إجابة للدعاء و قبول الأعمال و بركة في الرزق و شفيع بين صاحبها و بين ملك الموت و سراج في قبره و فراش تحت جنبه و جواب مع منكر و نكير و مونس و زائر في قبره إلى يوم القيامة.

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه و تاجا على رأسه و لباسا على بدنه و نورا يسعى بين يديه و سترا بينه و بين النار و حجة للمؤمن بين يدي الله تعالى و ثقلا في الميزان و جوازا على الصراط و مفتاحا للجنة لأن الصلاة تكبير و تحميد و تسبيح و تمجيد و تقديس و تعظيم و قراءة و دعاء و إن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها[٩].

البلد الأمين: عن النبي صلى الله عليه و آله قال صلاة الليل مرضاة الرب إلى آخر الخبر[١٠].

٥٣ـ روضة الواعظين: قال الرضا عليه السلام عليكم بصلاة الليل فما من عبد[١١] يقوم آخر الليل فيصلي ثمان ركعات و ركعتي الشفع و ركعة الوتر و استغفر الله في قنوته سبعين مرة إلا أجير من عذاب القبر و من عذاب النار و مد له في عمره و وسع عليه في معيشته.

ثم قال عليه السلام إن البيوت التي يصلى فيها بالليل يزهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض[١٢].

١٦٢/٨٧ و سأل الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان عن قول الله عز و جل ﴿سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ قال هو السهر في الصلاة[١٣].

و قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل[١٤].

٥٤ـ فقه الرضا: قال عليه السلام عليك بالصلاة في الليل فإن رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى بها عليا فقال في وصيته عليك بصلاة الليل قالها ثلاثا و صلاة الليل تزيد في الرزق و بهاء الوجه و تحسن الخلق[١٥].

---

(١) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(٢) في المصدر إضافة «قلت: نعم، جعلت فداك. قال:».
(٣) في المصدر إضافة «من النار» بين معقوفتين.
(٤) المحاسن ج ١ ص ٤٥٠، الحديث ١٠٣٨ والآية من سورة السجدة: ١٦.
(٥) مشكاة الأنوار ص ١٥٤.
(٦) في المصدر إضافة «أنه».
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٧٠.
(٨) لم نعثر عليه في المظانّ من تنبيه الخاطر. وعثرنا عليه في إرشاد القلوب ج ١ ص ١٩٠، الباب ٥٢.
(٩) إرشاد القلوب ص ٣١٦.
(١٠) البلد الأمين ص ٤٧ في الهامش.
(١١) في المصدر إضافة «مؤمن».
(١٢) روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٢٠.
(١٣) روضة الواعظين. ج ٢ ص ٣٢١.
(١٤) روضة الواعظين. ج ٢ ص ٣٢١.
(١٥) فقه الرضا ص ١٣٨.

باب ٧ دعوة المنادي في السحر و استجابة الدعاء فيه و أفضل ساعات الليل

١٦٣/٨٧ **١ـ مجالس الصدوق:** عن علي بن أحمد بن موسى عن عبد الله بن موسى[١] الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنما قال إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير و ليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

بيان: قوله عليه السلام إنما قال ظاهره التغيير اللفظي و يحتمل أن يكون المراد التحريف المعنوي أي ليس الغرض النزول الحقيقي بل المعنى تنزله تعالى عن عرش العظمة و الجلال و الاستغناء المطلق إلى اللطف بالعباد و إرسال الملائكة إليهم و دعوتهم إلى بابه أو أنه لما كان النزول و النداء بأمره فكأنه فعله كما يقال قتل الأمير فلانا إذا قتل بأمره.

١٦٤/٨٧ قوله أقصر على بناء الإفعال قال الجوهري أقصرت عنه كففت و نزعت مع القدرة عليه فإن عجزت عنه قلت قصرت بلا ألف[٣] انتهى و ﴿ملكوت السماوات﴾ ملكه قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الملكوت و هو اسم مبني من الملك كالجبروت و الرهبوت من الجبر و الرهبة[٤] و في القاموس الملكوت كالرهبوت العز و السلطان و المملكة[٥].

٢ـ المحاسن: عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[٦] قال أخرهم إلى السحر[٧].

٣ـ الخصال: في خبر أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أي الليل أفضل قال جوف الليل الغابر[٨].

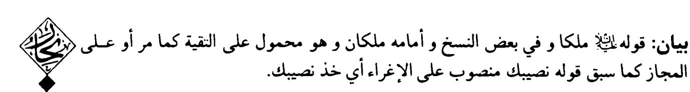
بيان: لعل الغابر اسم هنا بمعنى الماضي أي الليل الذي مضى أكثره و يحتمل الباقي أيضا أي الباقي كثير منه.

٤ـ تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرب تبارك و تعالى ينزل[٩] في[١٠] كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل و في كل ليلة في الثلث الأخير ملكا ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم أعط كل[١١] منفق خلفا و كل ممسك تلفا[١٢] فإذا طلع الفجر عاد[١٣] الرب إلى عرشه فقسم[١٤] الأرزاق بين العباد.

ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك و هو قول الله ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[١٥].

---

(١) في المصدر «محمد بن هارون الصوفي» بدل «عبد الله بن موسى».
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٣٥ المجلس ٦٤٥، الحديث ٥.
(٣) الصحاح ج ٢ ص ٧٩٥.
(٤) النهاية ج ٤ ص ٣٥٩.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٠.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٩٨.
(٧) لم نعثر عليه في المحاسن وتراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٦ بزيادة «ليلة الجمعة».
(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٢٣، أبواب العشرين وما فوق، الحديث ١٣.
(٩) في المصدر إضافة «أمره».
(١٠) حرف «في» ليس في المصدر.
(١١) في المصدر «لكل» بدل «كل» وكذا فيما بعده.
(١٢) في المصدر إضافة «إلى أن يطلع الفجر».
(١٣) في المصدر إضافة «أمر».
(١٤) في المصدر «فيقسّم» بدل «فقسّم».
(١٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٠٤ والآية من سورة سبأ: ٣٩.



١٦٥/٨٧ **بيان:** قوله عليه السلام ملكا و في بعض النسخ و أمامه ملكان و هو محمول على التقية كما مر أو على المجاز كما سبق قوله نصيبك منصوب على الإغراء أي خذ نصيبك.

٥ـ مجالس ابن الشيخ: عن والده عن المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن يوسف عن محمد بن زياد عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن عبدة النيشابوري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون عن النبي صلى الله عليه و آله أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له قال نعم قلت متى هي جعلت فداك قال ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي منه قلت له أهي ليلة من الليالي معلومة أو كل ليلة قال بل كل ليلة[١].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في وقت الظهرين.

٦ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أحمد الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني عن مندل بن علي عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز و جل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء و تهب الرياح و تقسم فيها الأرزاق و تقضى فيها الحوائج العظام[٢].

٧ـ قصص الراوندي: بأسانيده الكثيرة عن الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة السمندي عن الصادق عليه السلام قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى ﴿وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣].

١٦٦/٨٧ **٨ـ نهج البلاغة:** عن نوفل البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر إلى[٤] النجوم فقال[٥] يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة[٦] لا يدعو فيها عبد ربه[٧] إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هي الطبل و قد قيل أيضا العرطبة الطبل و الكوبة الطنبور[٨].

بيان: قال في النهاية العريف المقيم[٩] بأمور القبيلة و الجماعة من الناس يلي أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل[١٠] و في القاموس العريف كأمير من يعرف أصحابه و العريف رئيس القوم سمي بذلك لأنه[١١] عرف بذلك أو النقيب و هو دون الرئيس[١٢] انتهى.

و المراد هنا الرئيس بالباطل و الظلم و المنصوب من قبل الظلمة و في القاموس الشرطي واحد الشرط كصرد و هم أول كتيبة تشهد الحرب و تتهيأ للموت و طائفة من أعوان الولاة معروفة و هو شرطي كتركي و جهني سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها[١٣].

و قال العرطبة العود أو الطنبور أو الطبل أو طبل الحبشة و يضم[١٤] و قال الكوبة بالضم النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المخصر و الفهر و البربط[١٥] و في النهاية في الحديث أنه يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة العرطبة بالفتح و الضم العود[١٦] و الكوبة هي النرد و قيل الطبل و قيل البربط انتهى و في أكثر نسخ النهج العرطبة بالضم و تشديد الباء و في اللغة بالتخفيف

١٦٧/٨٧ **٩ـ عدة الداعي:** عن الباقر عليه السلام[١٧] إن الله تبارك و تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه أو دنياه[١٨] قبل طلوع الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب إلي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه[١٩] أ لا عبد مؤمن قد قترت[٢٠] عليه رزقه[٢١] فأزيده و أوسع عليه ألا عبد[٢٢] سقيم

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٩، المجلس ٥، الحديث ٢٤٥.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٩٣.
(٣) قصص الأنبياء ص ١٨٨ و ١٨٩، الرقم ٢٣٥.
(٤) في المصدر «في» بدل «إلى».
(٥) في المصدر إضافة «لي».
(٦) في المصدر «لساعة» بدل «ساعة».
(٧) كلمة «ربه» ليست في المصدر.
(٨) نهج البلاغة ص ٤٨٦، الحكمة رقم ١٠٤.
(٩) في المصدر «القيّم» بدل «المقيم».
(١٠) النهاية ج ٣، ص ٢١٨.
(١١) كلمة «لأنه» ليست في المصدر.
(١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٨٠.
(١٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٨١.
(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٧.
(١٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣١.
(١٦) النهاية ج ٣ ص ٢١٦.
(١٧) في المصدر إضافة «أنه قال».
(١٨) في المصدر إضافة «لأخرته ودنياه» بين معقوفتين.
(١٩) في المصدر «إليه» بدل «عليه».
(٢٠) في المصدر «قتّر» بدل «قتّرت».
(٢١) في المصدر إضافة «فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر».

يسألني[23] أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني[24] أن أطلقه من سجنه[25] فأخلي سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له[26] بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ له بظلامته قال عليه السلام فلا[27] يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر[28].

وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء[29] فإنها لم يعطها أحد من الأمم قبلكم يعني العشاء الآخرة[30].

و عن عمر بن أذينة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن في الليلة ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي و يدعو الله فيها إلا استجاب له قلت أصلحك الله و أي ساعات الليل قال إذا مضى نصف الليل و بقي السدس الأول من أول النصف الثاني[31].

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فأجيبه هل من سائل فأعطيه سؤله هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه[32].

بيان: في القاموس السرب بالفتح الطريق و بالكسر الطريق و البال و القلب[33].

١٠ـ دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد[34] عليه السلام أنه قال ينادي مناد حين يمضي ثلث الليل يا باغي الخير أقبل يا طالب الشر أقصر هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى حتى يطلع الفجر[35].

١١ـ المكارم: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في وصيته يا علي صل من الليل و لو قدر حلب شاة و بالأسحار فادع فإن عند ذلك لا ترد دعوة قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ﴾[36].

١٦٨/٨٧ **١٢ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح:** عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تبارك و تعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا فينادي هل من تائب يتوب فأتوب عليه و[37] هل من مستغفر يستغفر فأغفر له و هل من داع يدعوني فأفك عنه و هل من مقتور[38] يدعوني فأبسط له و هل من مظلوم ينصرني فأنصره[39].

باب ٨ أصناف الناس في القيام عن فرشهم و ثواب إحياء الليل كله أو بعضه و تنبيه الملك للصلاة

١٦٩/٨٧ **١ـ مجالس الصدوق:** عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي داود المسترق قال قال الصادق عليه السلام يقوم الناس عن فرشهم على ثلاثة أصناف فصنف له و لا عليه و صنف عليه و لا له و صنف لا عليه و لا له فأما الصنف الذي له و لا عليه فهو الذي يقوم من

---

(٢٢) في المصدر إضافة «مؤمن».
(٢٣) في المصدر «فيسألني» بدل «يسألني».
(٢٤) في المصدر «فيسألني» بدل «يسألني».
(٢٥) في المصدر إضافة «حبسه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه» بين معقوفتين.
(٢٦) كلمة «له» ليست في المصدر.
(٢٧) في المصدر إضافة «فما» بين معقوفتين.
(٢٨) عدة الداعي ص ٤٥ ـ ٤٦ الباب الثاني في أبواب الإجابة.
(٢٩) في المصدر إضافة «الآخرة».
(٣٠) عدة الداعي ص ٤٧.
(٣١) عدة الداعي ص ٤٧ ـ ٤٨.
(٣٢) عدة الداعي ص ٤٨.
(٣٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٤.
(٣٤) في المصدر «أبي جعفر محمد بن علي» بدل «جعفر بن محمد».
(٣٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٠.
(٣٦) مكارم الأخلاق ص ٥٤، الحديث ٢١٣٤١ والآية من سورة آل عمران: ١٧.
(٣٧) في المصدر «أو» بدل «و» وكذا فيما بعده.
(٣٨) في المصدر إضافة «عليه».
(٣٩) كتاب جعفر بن محمد بن شريح ضمن الأصول الستة عشر ص ٦٩.

مقامه[1] و يتوضأ و يصلي و يذكر الله عز و جل و الصنف الذي عليه[2] و لا له فهو الذي لم يزل في معصية الله حتى نام فذاك الذي عليه لا له و الصنف الذي لا له و لا عليه فهو الذي لا يزال نائما حتى يصبح فذلك لا له و لا عليه[3].

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق مثله[4].

٢ـ المحاسن: عن الحسن بن علي الوشاء عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد إلا و هو يتيقظ مرة أو مرتين في الليل أو مرارا فإن قام و إلا فحج الشيطان فبال في أذنه ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك[5] قام ثقيلا أو كسلان[6].

١٧٠/٨٧

بيان: قال في النهاية فيه بال قائما فحج رجليه أي فرقهما و باعد ما بينهما و الفحج تباعد ما بين الفخذين[7] و قال فيه من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه قيل معناه سخر منه و ظهر عليه حتى نام عن طاعة الله قال الشاعر بال سهيل في الفضيخ ففسد أي لما كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره مفسدا له و في حديث آخر عن الحسن مرسلا أن النبي صلى الله عليه و آله قال فإذا نام شغر الشيطان برجله فبال في أذنه و حديث ابن مسعود كفى بالرجل شرا أن يبول الشيطان في أذنه و كل هذا على سبيل المجاز و التمثيل[8] انتهى.

و قيل تمثيل لتثاقل نومه و عدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بيل في أذنه و فسد حسه و قال القاضي عياض لا يبعد كونه على ظاهره و خص الأذن لأنه حاسة الانتباه[9] انتهى.

و قال الشيخ البهائي الفحج بالحاء المهملة و الجيم نوع من المشي ردي و هو أن يتقارب صدر القدمين و يتباعد العقبان و هو كناية عن سوء الجيئة و رداءتها كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان انتهى و ما ذكرناه أولا أنسب.

٣ـ المحاسن: عن أبيه عن صفوان عن خضر أبي هاشم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لليل شيطانا يقال له الزهاء فإذا استيقظ العبد و أراد القيام إلى الصلاة قال له ليست ساعتك ثم يستيقظ مرة أخرى فيقول لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله و يحبسه حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر بال في أذنه ثم انصاع يمصع بذنبه فخرا و يصيح[10].

روضة الواعظين: عن الباقر و الصادق عليهما السلام مثل الخبرين[11].

بيان: قال الفيروزآبادي انصاع انفتل راجعا مسرعا[12] و قال مصعت الدابة بذنبها حركته و ضربت به[13].

١٧١/٨٧

٤ـ ثواب الأعمال و المجالس للصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن الليث عن جابر بن إسماعيل عن الصادق[14] ع أن رجلا سأل علي بن أبي طالب[15] عليه السلام عن قيام الليل للقرآن[16] فقال له أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصا ابتغاء مرضاة[17] الله قال الله عز و جل لملائكته اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت[18] في الليل من حبة و ورقة و شجرة و عدد كل قصبة و خوط و مرعى و من صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات و أعطاه كتابه بيمينه يوم القيامة و من صلى ثمن ليلة[19] خرج من قبره يوم يبعث و وجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين و من صلى سدس ليلة كتب من[20] الأوابين و غفر له ما تقدم من ذنبه[21].

---

(١) في المصدر «منامه» بدل «مقامه» وجاءت كلمة «مقامه» بين قوسين بعدها.
(٢) حرف «و» ليس في المصدر.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٣.
(٤) أمالي الطوسي ص ٤٣١، المجلس ١٥، الحديث ٩٦٦.
(٥) في المصدر «ذلك» بدل «ذاك».
(٦) المحاسن ج ١ ص ١٦٧، الحديث ٢٤٨.
(٧) النهاية ج ٣ ص ٤١٥.
(٨) النهاية ج ١ ص ١٦٣.
(٩) لم نعثر على كلام القاضي عياض هذا.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٦٧، الحديث ٢٤٩.
(١١) روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٢١.
(١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٥.
(١٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨٧.
(١٤) في ثواب الأعمال إضافة «عن أبيه عليهما السلام».
(١٥) في ثواب الأعمال «أمير المؤمنين» بدل «علي بن أبي طالب».
(١٦) في ثواب الأعمال «بالقرآن» بدل «للقرآن».
(١٧) في ثواب الأعمال «ثواب» بدل «مرضات».
(١٨) في ثواب الأعمال إضافة «من النبات» بين معقوفتين.
(١٩) في ثواب الأعمال إضافة «أعطاه الله عز وجل أجر شهيد صابر صادق النية وشفع في أهل بيته ومن صلى سبع ليلة».
(٢٠) في المصدر «مع» بدل «من».
(٢١) في المصدر إضافة «وما تأخر».

و من صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمن[1] في قبته و من صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف و يدخل الجنة بغير حساب و من صلى ثلث ليلة لم يبق ملك[2] إلا غبطه بمنزلته من الله عز و جل و قيل ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت و من صلى نصف ليلة فلو أعطي ملء الأرض ذهبا سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه و كان له ذلك[3] أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل و من صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات.

و من صلي ليلة تامة تاليا لكتاب الله عز و جل[4] راكعا و ساجدا و ذاكرا أعطي من الثواب ما أدناه[5] يخرج من الذنوب كما ولدته أمه و يكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات و مثلها درجات و يثبت النور في قبره و ينزع الإثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر و يعطى براءة من النار و يبعث من الآمنين و يقول الرب تبارك و تعالى لملائكته[6] ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي أسكنوه الفردوس و له[7] مائة ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و ما لا يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة و المزيد و القربة[8].

١٧٢/٨٧

إيضاح: قال في القاموس الخوط بالضم الغصن الناعم لسنة أو كل قضيب[9] و في الفقيه و خوص[10] و هو بالضم ورق النخل و قولهعليه السلام صابر أي في الجهاد حتى يقتل أو الأعم و في النهاية الأوابين جمع أواب و هو كثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة و قيل هو المطيع و قيل المسبح[11] انتهى و العاصف الشديد و قال الجوهري الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه و ليس بحسد[12] و قال العالج موضع بالبادية لها رمل[13] انتهى.

و اعلم أنه يمكن أن يكون كل مرتبة لاحقة منضمة مع السابقة و يحتمل العدم و الله العالم.

٥ـأعلام الدين للديلمي: عن الصادقعليه السلام عن أبيهعليه السلام قال كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمرانعليه السلام يا موسى كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عني يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدياجي و قد مثلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني و قد جليت عن المشاهدة و يكلموني و قد عززت عن الحضور.

يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا[14].

و قال أبو الحسن الثالثعليه السلام في بعض مواعظه السهر ألذ للمنام و الجوع يزيد في طيب الطعام يريد به الحث على قيام الليل و صيام النهار[15].

باب ٩ آداب النوم و الانتباه زائدا على ما تقدم

١٧٣/٨٧

١ـالدعائم: عن عليعليه السلام أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال من أراد شيئا من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرك و لا تنسني ذكرك و لا تجعلني من الغافلين أقوم إن شاء الله ساعة كذا و كذا فإن الله عز و جل يوكل به ملكا يقيمه[16] تلك الساعة و من أراد شيئا من قيام الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كان نومه صدقة من الله عليه[17] و يتمم الله قيام ليلته[18].

---

(١) في المصدر «الله» بدل «الرحمن».
(٢) في المصدر «لم يلق ملكاً» بدل «لم يبق ملك».
(٣) في ثواب الأعمال «بذلك»بدل «ذلك».
(٤) في ثواب الأعمال إضافة «ذكره».
(٥) في ثواب الأعمال «أدناها أن» بدل «أدناه».
(٦) في ثواب الأعمال إضافة «يا».
(٧) في ثواب الأعمال إضافة «فيها».
(٨) ثواب الأعمال ص ٣٩ ـ ٤٠ وأمالي الصدوق ص ٦٦ و ٦٧.
(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧٢ و ٣٧٣.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠١، الباب ٦٥، الحديث ١٣٧٧.
(١١) النهاية ج ١ ص ٧٩.
(١٢) الصحاح ج ٢ ص ١١٤٦.
(١٣) الصحاح ج ١ ص ٣٣٠.
(١٤) أعلام الدين ص ٢٦٣.
(١٥) أعلام الدين ص ٣١١.
(١٦) في المصدر «ينبهّه» بدل «يقيمه».
(١٧) كلمة «عليه» ليست في المصدر.
(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٣ وفيه إضافة «له» بعد «ويتمّم الله».



٢ـ إرشاد القلوب: يقول من أراد الانتباه اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك و شكرك و صلواتك و استغفارك و تلاوة كتابك و حسن عبادتك يا أرحم الراحمين[١].

٣ـ الكافي و التهذيب: في الحسن كالصحيح[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قمت في الليل من منامك فقل الحمد لله الذي رد علي روحي لأحمده و أعبده[٣].

٤ـ الفقيه: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيا و باسمك أموت فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني و إليه النشور[٤].

٥ـ الكافي: في الحسن كالصحيح[٥] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٦].

بيان: باسمك اللهم أحيا قال الوالد قدس سره أي أنت تحيي و تميتني أو متلبسا أو متبركا باسمك أحيا و أموت أو حياتي باسمك المحيي و مماتي باسمك المميت و المناسبة باعتبار أن النوم أخ الموت[٧].

١٧٤/٨٧ **أقول**: قد مضت أدعية النوم و الانتباه و آدابهما في كتاب الآداب و السنن[٨] و نذكر هنا شيئا منها تبعا للأصحاب.

فمنها تسبيح فاطمة صلوات الله عليها كما وردت به الأخبار الكثيرة و روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قال من بات على تسبيح فاطمة كان من الذّاكِرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَ الذّاكِراتِ[٩].

و منها ما روي في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام إذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك و وجهت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و ألجأت ظهري إليك و توكلت عليك رهبة منك و رغبة إليك لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت و برسولك الذي أرسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة الزهراء و من أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آية الكرسي[١٠].

و منها ما روي في الصحيح عن أحدهما عليهما السلام قال لا يدع الرجل أن يقول عند منامه أعيذ نفسي و ذريتي و أهل بيتي و مالي بكلمات الله التامات من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة فبذلك عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليهما السلام[١١].

و منها ما روي في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال اقرأ قل هو الله و قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنهما براءة من الشرك و قل هو الله نسبة الرب عز و جل[١٢].

وفي الصحيح أيضا عنه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما قبل ذلك خمسين عاما[١٣].

١٧٥/٨٧ و في الموثق[١٤] عنه عليه السلام قال من قرأ قل هو الله إحدى عشرة مرة حين ما يأوي إلى فراشه غفر له و شفع في جيرانه فإن قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة[١٥].

وفي الحسن كالصحيح[١٦] عنهم عليهم السلام إذا أردت النوم تقول اللهم إن أمسكت بنفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها[١٧].

---

(١) إرشاد القلوب ج ١ ص ٩٢ الباب الثاني والعشرون.
(٢) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ باب صلاة النوافل الحديث ١٢ والتهذيب ج ٢ ص ١٢٢ و ١٢٣ الباب ٨ الحديث ٤٦٧.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤.
(٥) وصفه بهذا الوصف لوقوع «جعفر بن محمد الأشعري» في طريقه، علماً بأنّ السيد الخوئي رحمه الله قد صرّح باتّحاده مع «جعفر بن محمد بن عبيد الله» المذكور في فهرست الطوسي ص ٤٣، راجع معجم رجال الحديث ج ٤ ص ١٠٠.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩.
(٧) روضة المتقين ج ص .
(٨) راجع ج ٧٦ ص ١٨٦ ـ ٢٢١ من المطبوعة.
(٩) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ والآية من سورة الأحزاب: ٣٥.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٩٦ و ٢٩٧، الحديث ١٣٥٤.
(١١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧، الحديث ١٣٥٥.
(١٢) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧، الحديث ١٣٥٦.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩، باب الدعاء عند النوم والانتباه، الحديث ١٥.
(١٤) وصفه بالموثق لوقوع «الحسين القلانسي» في طريقه، وقد وصفه الطوسي بالواقفي، راجع رجال الطوسي ص ٣٤٦، راجع الحديث و سنده كاملاً في ج ٧٦ ص ٢٠٥ من المطبوعة نقلاً عن فلاح السائل ص ٢٧٤.
(١٥) فلاح السائل ص ٢٧٤.
(١٦) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه، علماً بأنّ الحديث أرسله ابن أبي عمير، ويظهر من هذا أنّ المؤلف يذهب إلى حجية مراسيل ابن عمير هذا.
(١٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩ باب الدعاء عند النوم والانتباه الحديث ١٤.

و في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأوي إلى فراشه لا إله إلا الله مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة و من استغفر الله مائة مرة حين ينام بات و قد تحاتت الذنوب كلها عنه كما يتحات الورق من الشجر و يصبح و ليس عليه ذنب[1].

و في الصحيح أيضا عنه عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخبر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى و يميت الأحياء و هو على كل شيء قدير خرج من الذنوب[2] كيوم ولدته أمه و في الأخبار المعتبرة من بات على طهر فكأنما أحيا ليلة[3].

١٧٦/٨٧ ٦ـ **المتهجد و غيرها:** إذا أوى إلى فراشه فليقل أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجمال الله و أعوذ بسلطان الله و أعوذ بجبروت الله و أعوذ بملكوت الله و أعوذ بدفع الله و أعوذ بجمع الله[4] و أعوذ برحمة الله و أعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله و أعوذ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[5] من شر ما خلق و ذرأ و برأ و من شر العامة و السامة[6] و من شر فسقة العرب و العجم و من شر كل دابة في الليل و النهار أنت آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فإذا أراد النوم فليتوسد يمينه و ليقل بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أسلمت نفسي إليك إلى قوله آمنت بكل كتاب أنزلته و بكل رسول أرسلته.

ثم يسبح تسبيح الزهراء ثم يقرأ قل هو الله أحد و المعوذتين ثلاثا ثلاثا[7] و آية السخرة و شهد الله و إنا أنزلناه إحدى عشرة مرة ثم ليقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

ثم ليقل أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق و ذرأ و برأ و أنشأ و صور و من شر الشيطان و شركه و نزغه و من شر شياطين الإنس و الجن و أعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة و الهامة و اللامة و الخاصة و العامة و من شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شر ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير بالله الرحمن استعنت و على الله توكلت و هو حسبي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر.

و عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال يستحب أن يقرأ الإنسان عند النوم إحدى عشرة مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر.

و من يتفرغ بالليل يستحب أن يقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آية الكرسي.

و من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ﴾[8] إلى آخرها.

١٧٧/٨٧ و من خاف الأرق فليقل عند منامه سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ثم يقول يا مشبع البطون الجائعة و يا كاسي الجنوب العارية و يا مسكن العروق الضاربة و يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة و أذن لعيني نوما عاجلا.

ومن خاف الاحتلام فليقل عند منامه اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام[9] وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام.

و يقول لطلب الرزق عند المنام اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك و أنت الظاهر فلا شيء فوقك و أنت الباطن فلا شيء دونك و أنت الآخر فلا شيء بعدك[10] اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و رب التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان الحكيم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم.

---

(١) رواه الصدوق في الخصال ج ٢ ص ٥٩٤ أبواب الثمانين وما فوقه، الحديث ٦ وثواب الأعمال ص ١٨، وفي الأمالي ص ١٦٦ المجلس ٣٦، الحديث ٥ باختلاف.

(٢) في المصدر «ذنوبه» بدل «الذنوب».

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧ الباب ٦٤ الحديث ٥.

(٤) في المصدر إضافة «وأعُوذُ بمُلْك الله».

(٥) جملة «وأعوذ بأهل ليت رسول الله صلى الله عليه وآله» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة «ومن فسقه الجن والإنس».

(٧) في المصدر «ثلاث مرات» بدل «ثلاثاً ثلاثاً».

(٨) سورة الإسراء، آية: ١١٠.

(٩) في المصدر إضافة «ومن شر الأحلام».

(١٠) جملة «وأنت الآخر، فلا شيء بعدك» ليست في المصدر.

و من أراد رؤيا ميت في منامه فليقل اللهم أنت الحي الذي لا يوصف و الإيمان يعرف منه منك بدت الأشياء و إليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجى منك إلا إليك أسألك بلا إله إلا أنت و أسألك ببسم الله الرحمن الرحيم و بحق نبيك[1] محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين و بحق علي خير الوصيين و بحق فاطمة سيدة نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام أن تصلي على محمد و آل محمد[2] و أن تريني ميتي في الحال التي هو فيها.

و من أراد الانتباه لصلاة الليل و خاف النوم فليقل عند منامه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ﴾[3] إلى آخر السورة ثم يقول اللهم لا تنسني ذكرك و لا تؤمني مكرك و لا تجعلني من الغافلين و أنبهني لأحب الساعات إليك أدعوك فيها فتستجيب لي و أسألك فتعطيني و أستغفرك فتغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين.

١٧٨/٨٧ و في رواية صفوان بن يحيى عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اللهم لا تؤمني مكرك و لا تنسني ذكرك و لا تول عني وجهك و لا تهتك عني سترك و لا تأخذني على تمددي[4] و لا تجعلني من الغافلين و أيقظني من رقدتي و سهل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات و ارزقني فيها الصلاة و الذكر[5] و الشكر و الدعاء حتى أسألك فتعطيني و أدعوك فتستجيب لي و أستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم.

فإذا انقلب على فراشه و انتبه فليقل لا إله إلا الله الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان الله رب النبيين و إله المرسلين و سبحان الله رب السماوات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و إذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه و ليقل ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾[6] أعوذ بالله وبما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون والأئمة[7] المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي أن تضرني في ديني أو دنياي ومن الشيطان الرجيم[8].

٧ـ الجنة: [جنة الأمان] روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ما فعلت البارحة يا أبا الحسن فقال صليت ألف ركعة قبل أن أنام فقال النبي صلى الله عليه وآله كيف ذلك فقال[9] عليه السلام سمعتك يا رسول الله تقول من قال عند نومه ثلاثا يفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته فقد صلى ألف ركعة قال صدقت[10].

قال و ليقل عند النوم يا من يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً صل على محمد و آل محمد و أمسك عنا السوء إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[11].

٨ـ البلد الأمين: عن علي عليه السلام من قرأ آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة و تباعدت عنه الشياطين[12].

١٧٩/٨٧ و عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة القدر إحدى عشرة[13] مرة حين ينام خلق الله له نورا سعته سعة الهواء عرضا و طولا ممتدا من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش في كل درجة منه ألف ملك و[14] لكل ملك ألف لسان لكل لسان ألف لغة يستغفرون لقارئها إلى زوال الليل ثم يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قارئها إلى يوم القيامة[15].

و عنه عليه السلام من قرأها حين ينام و يستيقظ ملأ اللوح المحفوظ ثوابه.

و عنه عليه السلام من قرأها مائة مرة في ليلة رأى الجنة قبل أن يصبح[16].

---

(١) في المصدر «حبيبك» بدل «نبيك».
(٢) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».
(٣) سورة الكهف، آية: ١١٠.
(٤) في المصدر «تمردي» بدل «تمددي».
(٥) كلمة «الذكر» ليست في المصدر.
(٦) سورة المجادلة، آية: ١٠.
(٧) في المصدر إضافة «الراشدون».
(٨) مصباح المتهجد ص ١٢٠ ـ ١٢٧.
(٩) في المصدر إضافة «علي».
(١٠) مصباح الكفعمي ص ٤٦ متناً وهامشاً، وتراه في البلاد الأمين ص ٣٤.
(١١) مصباح الكفعمي ص ٤٧ متناً وهامشاً، وتراه في البلاد الأمين ص ٣٤.
(١٢) البلد الأمين ص ٣٣ و ٣٤ متناً وهامشاً، علماً بأنّنا قد خرّجنا الباقي من المصباح الكفعمي.
(١٣) في المصباح «عشرة» بدل «عشر».
(١٤) حرف «و» ليس في المصباح.
(١٥) مصباح الكفعمي ص ٤٦ و ٤٧ متناً وهامشاً وعبارة «إلى يوم القيامة» ليست في المصدر.
(١٦) لم نعثر عليه في المصباح للكفعمي.

و عن النبيﷺ من قرأ التوحيد و المعوذتين كل ليلة عشرا[١] كان كمن قرأ القرآن كله[٢] و خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيدا[٣].

و عن أمير المؤمنينعليه السلام قال من قرأ التوحيد حين يأخذ مضجعه وكل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته و هي كفارة[٤] خمسين سنة[٥].

و عن النبيﷺ من قال حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه غفر الله تعالى[٦] ذنوبه و إن كان[٧] مثل زبد البحر[٨] و رمل عالج أو مثل أيام الدنيا[٩].

و روي من قرأ آية شهد الله عند منامه خلق الله تعالى له[١٠] سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة[١١].

٩ـ العدة: [عدة الداعي] عن عليعليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم و دين محمدﷺ و ولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى[١٢] من اللص المغير و الهدم و تستغفر له الملائكة[١٣].

١٨٠/٨٧ **١٠ـ الكافي:** في القوي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات و الآية التي في آل عمران ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾[١٤] و آية السخرة و آية السجدة وكل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين شاءوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكا يحمدون الله عز و جل و يسبحونه و يهللونه و يكبرونه و يستغفرونه[١٥] إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه و ثواب ذلك كله له[١٦].

بيان: لعل المراد بآية السجدة آخر حم السجدة ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾[١٧] و قيل الآية التي بعد آية السجدة في الم ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[١٨] لأنها أنسب بهذا المقام و الأولى الجمع بينهما.

١١ـ التهذيب: بإسناده عن زيد الشحام عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله و وجهه كالقمر في ليلة البدر[١٩].

باب ١٠ علة صراخ الديك و الدعاء عنده

١٨١/٨٧ **١ـ العيون:** عن محمد بن أحمد الوراق عن علي بن محمد بن جعفر عن دارم بن قبيصة عن الرضاعليه السلام عن آبائه

---

(١) في المصباح «ثلاثاً عند نومه» بدل «كل ليلة عشراً».
(٢) في المصباح إضافة «وله بكل آية من القرآن ثواب نبي من الأنبياء».
(٣) مصباح الكفعمي ص ٤٦ متناً وهامشاً.
(٤) في المصباح إضافة «ذنوب».
(٥) مصباح الكفعمي ص ٤٧ متناً وهامشاً.
(٦) في المصباح إضافة «له».
(٧) في المصباح «لو كانت» بدل «إن كان».
(٨) في المصباح «ومثل» بدل «و».
(٩) مصباح الكفعمي ص ٤٧ متناً وهامشاً.
(١٠) في المصباح «منها» بدل «له».
(١١) البلد الأمين ص ٣٣ و ٣٤ متناً وهامشاً ومصباح الكفعمي ص ٤٧ متناً وهامشاً.
(١٢) في المصدر «حفظ» بدل «حفظه الله تعالى».
(١٣) عدا الداعي ص ٢٨٢.
(١٤) سورة آل عمران، آية: ١٨.
(١٥) في المصدر «ويستغفرون له» بدل «ويستغفرونه».
(١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠ باب الدعاء عند النوم الحديث ١٦ وليس فيه كلمة «كلّه».
(١٧) سورة فصلت، آية: ٥٣ و ٥٤.
(١٨) سورة السجدة، آية: ١٦.
(١٩) لم نعثر عليه في التهذيب، علماً بأن المؤلف رحمه الله قد أورده بالرقم ٣ من باب فضائل سورة الواقعة في ج ٧٢ ص ٣٠٧ من المطبوعة نقلاً عن ثواب الأعمال وفيه «أبو جعفر» بدل «أبي عبدالله» راجعه في ثواب الأعمال ص ١٤٤، الحديث ٣.



قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن لله ديكا عرفه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرضين[١] السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن و الإنس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا[٢].

بيان: الديكة كالقردة جمع الديك بالكسر.

٢ـ التوحيد للصدوق: عن علي بن عبد الله الأسواري عن مكي بن أحمد عن عدي بن أحمد بن عبد الباقي عن أحمد بن محمد البراء عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله أن لله تبارك و تعالى ديكا رجلاه في تخوم الأرض السابعة[٣] و رأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش و هو[٤] ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله[٥] تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول سبحانك ربي.

و[٦] لذلك الديك جناحان[٧] إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح و هو[٨] يقول سبحان الله الملك القدوس[٩] الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض.

١٨٢/٨٧ فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق و المغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان[١٠] ذي العرش المجيد سبحان الله ذي[١١] العرش الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض[١٢] و تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى و لذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض[١٣] رأيته قط و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة[١٤] رأيتها قط فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك[١٥].

تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام مثله[١٦].

بيان: قال الفيروزآبادي خفق الطائر طار و أخفق ضرب بجناحيه[١٧] و قال الزغب محركة صغار الشعر و الريش و لينه أو أول ما يبدو[١٨] منهما.

٣ـ التوحيد: عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال جاء ابن الكواء[١٩] إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين و الله إن في كتاب الله تعالى لآية قد أفسدت علي قلبي و شككتني في ديني فقال له علي عليه السلام ثكلتك أمك و عدمتك و ما تلك الآية قال قول الله تعالى ﴿وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾[٢٠].

١٨٣/٨٧ فقال له أمير المؤمنين يا ابن الكواء[٢١] إن الله تبارك و تعالى خلق الملائكة في صور شتى[٢٢] إن لله[٢٣] تعالى ملكا في صورة ديك أبج أشهب براثنه في الأرضين[٢٤] السابعة السفلى و عرفه مثني تحت العرش له جناحان جناح

---

(١) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٢.
(٣) في المصدر إضافة «السفلى».
(٤) كلمة «وهو» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «تبارك و».
(٦) في المصدر إضافة «إنّ» بعد «و».
(٧) في المصدر «جناحين» بدل «جناحان».
(٨) كلمة «وهو» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر إضافة «سبحان».
(١٠) في المصدر إضافة «الله».
(١١) في المصدر «رب» بدل «ذي».
(١٢) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٣) في المصدر إضافة «ما».
(١٤) في المصدر إضافة «ما».
(١٥) توحيد الصدوق ص ٢٧٩ و ٢٨٠.
(١٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠، في حديث.
(١٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٥ و ٢٣٦.
(١٨) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٢.
(١٩) في المصدر «الكواء» بدل «الكوا».
(٢٠) سورة النور، آية: ٤١.
(٢١) في المصدر «الكوّاء» بدل «الكوّا».
(٢٢) في المصدر إضافة «ألا».
(٢٣) في المصدر إضافة «تبارك و».
(٢٤) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».

في المشرق و جناح في المغرب واحد من نار و الآخر[1] من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب[2] الثلج و لا الذي من الثلج يطفئ النار.

فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا سيد النبيين و أن وصيه سيد الوصيين و أن الله سبوح قدوس رب الملائكة و الروح قال فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله و هو قوله عز و جل ﴿وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلٰاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾[3] من الديكة في الأرض[4].

الاحتجاج: عن ابن نباتة مثله[5].

تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه رفعه إلى ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لله ملكا في صورة الديك الأملح الأشهب و ذكر نحوه[6].

بيان: قوله عليه السلام أبج في بعض النسخ بالباء و الجيم و هو الواسع شق العين و في بعضها بالحاء المهملة و هو غليظ الصوت و الملحة البياض الذي يخالطه سواد كما في التفسير و الشهبة في اللون البياض الذي غلب على السواد و البراثن من السباع و الطير بمنزلة الأصابع من الإنسان و الصفق الضرب الذي يسمع له صوت كالتصفيق.

٤ـ مشكاة الأنوار: من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله ديكا رجلاه في الأرض و رأسه في السماء تحت العرش و جناح له في المشرق[7] و جناح له في المغرب[8] يقول سبحان ربي الله القدوس فإذا صاح أجابته الديوك فإذا سمعتم أصواتها فليقل أحدكم سبحان ربي[9] القدوس.

٥ـ دعائم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله ملكا في خلق الديك براثنه في تخوم الأرض و جناحاه في الهواء و عنقه مثنية تحت العرش فإذا مضى من الليل نصفه قال[10] سبوح قدوس رب الملائكة و الروح ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم المتهجدون فعندها تصرخ الديوك ثم يسكت كم[11] شاء الله من الليل ثم يقول سبوح قدوس[12] ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم الذاكرون ثم يقول بعد طلوع الفجر ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم الغافلون[13].

أقول: قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب السماء و العالم[14].

٦ـ قال الصادق عليه السلام: إذا سمعت صراخ الديك فقل سبوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[15].

فقه الرضا: و إذا سمعت صراخ الديك إلى قوله لا إله إلا أنت[16].

الكافي: في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عملت[17].

بيان: قال في النهاية في حديث الدعاء سبوح قدوس يرويان بالضم و الفتح أقيس و الضم أكثر استعمالا و هو من أبنية المبالغة و المراد بهما التنزيه[18] و قال القدوس هو الطاهر المتنزه عن العيوب و النقائص و فعول بالضم من أبنية المبالغة و لم يجئ منه إلا قدوس و سبوح و ذروح[19].

---

(١) في المصدر «آخر» بدل «الآخر».
(٢) جاء في المطبوعة «يذنب» بدل «يذيب» وما أثبتناه من المصدر.
(٣) سورة النور، آية: ٤١.
(٤) كتاب التوحيد ص ٢٨٢.
(٥) الاحتجاج ج ١ ص ٥٤١ و ٥٤٢.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٦ و ١٠٧.
(٧) في المصدر «الشرق» بدل «المشرق».
(٨) في المصدر «الغرب» بدل «المغرب».
(٩) مشكاة الأنوار ص ٢٥٩ و ٢٦٠ وفيه إضافة «الملك» بعد «ربي».
(١٠) في المصدر «رفع عنقه فقال» بدل «قال».
(١١) في المصدر «يخمد شيئاً كما» بدل «يسكت كم».
(١٢) في المصدر إضافة «ربّ الملائكة والروح ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم القانتون ثم يسكت ما شاءالله ثم يقول: سبوح قدوس ربّ الملائكة والروح».
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.
(١٤) راجع ج ٥٩ ص ١٤٤ من المطبوعة باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤنهم وراجع أيضاً ج ٦٢ ص ٣ منها.
(١٥) الفقيه ج ١ ص ٣٠٥.
(١٦) فقه الرضا ص ١٣٧.
(١٧) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ باب صلاة النوافل الحديث ١١.
(١٨) النهاية ج ٢ ص ٣٣٢.
(١٩) النهاية ج ٤ ص ٢٢.

٧ـ المتهجد: إذا سمع أصوات الديوك فليقل سبوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا كريم و تب[١] علي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ الحمد لله الذي أنامني[٢] في عروق ساكنة و رد إلي مولاي نفسي بعد موتها و لم يمتها في منامها.

١٨٥/٨٧ الحمد لله الذي يُمْسِكُ السَّمٰاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّٰا بِإِذْنِهِ و الحمد لله الذي يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولٰا[٣] وَ لَئِنْ زٰالَتٰا إِنْ أَمْسَكَهُمٰا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً الحمد لله الذي لم يرني في منامي و قيامي سوءا و الحمد لله الذي يميت الأحياء و يُحْيِ الْمَوْتىٰ[٤] وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الحمد لله الذي يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهٰا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنٰامِهٰا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرىٰ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

الحمد لله الذي أباتني في عافية و صبحني عليها ساكنة عروقي هادئا[٥] قلبي سالما بدني سويا خلقي حسنة صورتي و[٦] لم تصبني قارعة و لم ينزل بي بلية و لم يهتك لي سترا و لم يقطع عني رزقا و لم يسلط علي عدوا و قد أحسن بي و أحسن إلي و دفع عني أبواب البلاء كلها و عافاني من جملها[٧] لا إله إلا الله الحي القيوم وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و سبحان الله رب النبيين و إله المرسلين و سبحان الله رب السماوات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ و صلى الله على محمد و آله الطاهرين[٨].

أقول: ذكره في المصباح الصغير إلى قوله إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً[٩] و لعل أكثر هذه الزيادات من أدعية الانتباه أضيفت إلى دعاء سماع الصراخ.

٨ـ كتاب جعفر بن شريح: عن أحمد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله ديكا رجلاه[١٠] في الأرض و رأسه تحت العرش جناح له في المشرق و جناح له في المغرب يقول سبحان الله[١١] الملك القدوس فإذا قال ذلك صاحت الديوك و أجابته فإن سمع[١٢] صوت الديك فليقل أحدكم سبحان ربي الملك القدوس[١٣].

باب ١١ آداب القيام إلى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك

١٨٦/٨٧ **١ـ كتاب زيد النرسي:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا نظرت إلى السماء فقل سبحان من جَعَلَ فِي السَّمٰاءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِيهٰا سِرٰاجاً وَ قَمَراً مُنِيراً و جعل لنا نجوما[١٤] و قبلة نهتدي بها إلى التوجه إليه في ظلمات البر و البحر اللهم كما هديتنا إلى التوجه إليك[١٥] و إلى قبلتك المنصوبة لخلقك فاهدنا إلى نجومك التي جعلتها أمانا لأهل الأرض و لأهل السماء حتى نتوجه بهم إليك فلا يتوجه المتوجهون إليك إلا بهم و لا يسلك الطريق إليك من سلك من غيرهم و لا لزم المحجة من لم يلزمهم.

استمسكت بعروة الله الوثقى و اعتصمت بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر مٰا يَنْزِلُ مِنَ السَّمٰاءِ و من شر مٰا يَعْرُجُ فِيهٰا و من شر ما ذرأ في الأرض و من شر ما خرج منها و لا حول و لا قوة إلا بالله.

---

(١) في المصدر «فتب» بدل «يا كريم وتب».
(٢) في المصدر «أباتني» بدل «أنامني».
(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٤) في نسخة من المصدر «الأموات» بدل «الموتى».
(٥) في المصدر «هادياً» بدل «هادئاً».
(٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٧) في نسخة من المصدر «حملها» بدل «جملها».
(٨) مصباح المتهجد ص ١٢٧ و ١٢٨ وليس فيه ما بين المعقوفتين.
(٩) لم نعثر على مصباح الصغير هذا.
(١٠) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١١) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(١٢) في المصدر «فإذا سمعت» بدل «فإن سمع».
(١٣) كتاب جعفر بن شريح ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٤.
(١٤) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٥) حرف «و» ليس في المصدر.

اللهم رب السقف المرفوع و البحر المكفوف و الفلك المسجور و النجوم المسخرات و رب هودبراسنه[1] صل على محمد و آل محمد و عافني من كل حية و عقرب و من جميع هوام الأرض و الهواء و السباع[2] مما في البر و البحر و من أهل الأرض و سكان الأرض و الهواء قال قلت و ما هودبراسنه قال كوكبة في السماء خفية تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي في بنات النعش المتفرقات ذلك أمان مما قلت[3].

۱۸۷/۸۷ **۲ـ المحاسن:** عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد[4] عن أبيه عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إني لأحب إذا قام بالليل أن يستاك و أن يشم الطيب فإن الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك[5].

۳ـ الكافي و الفقيه: في القوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام أحدكم من الليل[6] فليقل سبحان الله رب النبيين و إله المرسلين و رب المستضعفين و الحمد لله الذي يحيي الموتى و هو على كل شيء قدير فإنه إذا قال ذلك[7] يقول الله تبارك و تعالى صدق عبدي و شكر[8].

بيان: المراد بالمستضعفين الأئمة عليهم السلام لقوله سبحانه فيهم ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[9] و يحتمل كل من ظلم و غصب و الأول أظهر.

٤ـ التهذيب: في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال ابدأ في صلاة الليل بالآيات تقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[10].

٥ـ الكافي و التهذيب: في الحسن كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قمت بالليل من منامك[11] فانظر في آفاق السماء فقل اللهم إنه[12] لا يواري منك[13] ليل داج و لا سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهاد و لا ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ و لا بحر لجي تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ غارت النجوم و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا تأخذك سنة و لا نوم سبحان الله[14] رب العالمين و إله المرسلين وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ[15].

۱۸۸/۸۷ ثم اقرأ الخمس الآيات من آخر آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَ لا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[16].

ثم استك و توضأ فإذا وضعت يدك في الماء فقل بسم الله و بالله اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين فإذا فرغت فقل الحمد لله رب العالمين.

فإذا قمت إلى صلاتك فقل بسم الله و بالله و إلى الله و من الله[17] ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله اللهم

---

(١) جاء في المصدر «هود بن آسية» وجاء في مفاتيح الجنان ص ٣٢٣ عوذة للعقرب: «هود بن أُسيّة». وكذا فيما بعد.
(٢) في المصدر إضافة «و».
(٣) كتاب زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٦ و ٥٧.
(٤) من المصدر.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٨.
(٦) عبارة «من الليل». ليست في الفقيه.
(٧) عبارة «فإنه إذا قال ذلك» ليست في الكافي.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ باب الدعاء عند النوم والانتباه الحديث ١١، الفقيه ج ١ ص ٣٠٤، الباب ٦٧، الحديث ١٣٩١ وفي المصدرين «عز وجل» بدل «تبارك وتعالى».
(٩) سورة القصص، آيات: ٥ و ٦.
(١٠) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٣، الباب ١٣، الحديث ١٠٨٦.
(١١) عبارة «بالليل من منامك» ليست في التهذيب.
(١٢) كلمة «إنّه» ليست في الكافي.
(١٣) في التهذيب «ساج» بدل «داج».
(١٤) في الكافي «ربي» بدل «الله».
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ باب الدعاء عند النوم والانتباه الحديث ١٢، التهذيب ج ٢ ص ١٢٢ الحديث ٤٦٧.
(١٦) سورة آل عمران، آيات: ١٩٠ ـ ١٩٤.
(١٧) من المصدر.

اجعلني من زوارك و عمار مساجدك و افتح لي[1] باب توبتك و أغلق عني باب معصيتك و كل معصية و[2] الحمد لله الذي جعلني ممن يناجيه اللهم أقبل علي بوجهك جل ثناؤك ثم افتتح الصلاة بالتكبير[3].

بيان: ليل داج بالتخفيف من دجا الليل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرأ بالتشديد قال في القاموس دج أرخى الستر و الدجج بضمتين شدة الظلمة كالدجة و ليلة ديجوج و دجداجة[4] انتهى و الأول أظهر و في بعض النسخ ساج بالتخفيف من قوله تعالى ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا سَجىٰ﴾[5] أي ركد و استقر ظلامه و قد بلغ غايته و ربما يقرأ بالتشديد من السج بمعنى التغطية و الأول أنسب.

و الأبراج جمع برج بالتحريك الكواكب النيرة الحسنة المنظر قال في القاموس البرج محركة الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم و الجمع أبراج[6] انتهى و ربما يتوهم أنه جمع البرج بالضم و هو بعيد إذ هو إنما يجمع على بروج في الغالب و قد قيل إنه يجمع على أبراج أيضا قال في مصباح اللغة برج الحمام مأواه و البرج في السماء قيل منزل[7] القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و أبراج[8].

189/87

﴿ذات مهاد﴾ أي أمكنة مستوية ممهدة للقرار قال الفيروزآبادي المهاد[9] الموضع يهيأ للصبي و يوطأ و الأرض و الفراش ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهٰاداً﴾[10] أي بساطا ممكنا للسلوك فيه ﴿وَ لَبِئْسَ الْمِهٰادُ﴾[11] أي ما مهد لنفسه في معاده[12] انتهى و يحتمل أن يكون المراد صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة و الحالة فيكون شبيها بالتجريد و قال الفيروزآبادي[13] لجة البحر معظمه و منه ﴿بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾[14].

تدلج بين يدي المدلج من خلقك قال في القاموس الدلج محركة و الدلجة بالضم و الفتح السير من أول الليل و قد أدلجوا فإن ساروا في آخر الليل فادلجوا بالتشديد[15] انتهى.

و أقول: المضبوط في الدعاء التخفيف و التشديد أنسب و الكفعمي عكس في البلد الأمين[16] و نسب التخفيف إلى آخر الليل و لعله سهو.

و قال الشيخ البهائي ربما يطلق الإدلاج على العبادة في الليل مجازا لأن العبادة سير إلى الله تعالى و قد فسر بذلك قول النبي صلى الله عليه و آله من خاف أدلج و من أدلج بلغ المنزل و المعنى هنا أن رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه و عبادته لك إذ لو لا رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و إيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكأنك سرت[17] إليه قبل أن يسري هو إليك[18] انتهى.

190/87

و يحتمل أن يكون المعنى أن ألطافك و رحماتك تزيد على عبادته كما ورد في الحديث القدسي من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا و من تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا[19].

خٰائِنَةَ الْأَعْيُنِ أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين.

و قال الوالد ره في أكثر نسخ التهذيب يدلج بالياء فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر

---

(1) في التهذيب إضافة «يا رب».
(2) حرف «و» ليس في المصدرين.
(3) التهذيب ج ٢ ص ١٢٣، الباب ٨ الحديث ٤٦٧، والكافي ج ٣ ص ٤٤٥ باب صلاة النوافل الحديث ١٢.
(4) القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٣.
(5) سورة الضحى، آية: ٢.
(6) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٥.
(7) في المصدر «منزلة» بدل «منزل».
(8) المصباح المنير ج ١ ص ٤٢.
(9) في المصدر «المهد» بدل «المهاد».
(10) سورة النبأ، آية: ٦.
(11) سورة البقرة، آية: ٢٠٦.
(12) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٢.
(13) القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٢.
(14) سورة النور، آية: ٤٠.
(15) القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٥.
(16) راجع البلد الأمين ص ٣٥.
(17) في المصدر «سريت» بدل «سرت».
(18) مفتاح الفلاح ص ٢٢٩ و ٢٣٠.
(19) غوالي اللئالي ج ١ ص ٥٦، الرقم ٨١.

يظن أن البحر متوجه إليه و يتحرك نحوه و يمكن أن يكون التفاتا فيرجع إلى المعنى الأول[1] انتهى غارت النجوم أي تسفلت و أخذت في الهبوط و الانخفاض بعد ما كانت آخذة في الصعود و الارتفاع و اللام للعهد و يجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء و السنة بالكسر مبادي النوم.

١٩١/٨٧ لَآيَاتٍ أي علامات عظيمة أو كثيرة دالة على كمال القدرة لِأُولِي الْأَلْبَابِ أي لذوي العقول الكاملة و سمي العقل لبا لأنه أنفس ما في الإنسان فما عداه كأنه قشر ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا﴾[2] أي قائلين حال تفكرهم في تلك المخلوقات العجيبة الشأن ربنا ما خلقت هذا عبثا سُبْحَانَكَ أي ننزهك من فعل العبث تنزيها.

﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[3] و لما كان خلق هذه الأشياء لحكم و مصالح منها أن يكون سببا لمعاش الإنسان و دليلا يدله على معرفة الصانع و يحثه على طاعته و القيام بوظائف عباداته لينال الفوز الأبدي و الإنسان مخل في الأغلب بذلك حسن التفريع على الكلام السابق كذا ذكره الشيخ البهائي ره فقد أخزيته قال بعض المفسرين فيه إشعار بأن العذاب الروحاني أشد من العذاب الجسماني إذ الخزي فضيحة و حقارة نفسانية[4] و المنادي الرسول صلى الله عليه و آله و قيل القرآن و حملوا الذنوب على الكبائر و السيئات على الصغائر أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر ﴿و توفنا مع الأبرار﴾ أي في زمرتهم.

١٩٢/٨٧ على رسلك أي على تصديقهم أو على ألسنتهم[5].

و كل معصية إما تأكيد للسابق أو المراد بها معصية النبي صلى الله عليه و آله و الإمام و الوالدين و أمثالهما و إن كانت ترجع إلى معصيته تعالى.

١٩٣/٨٧ **٦ـ الفقيه و الكافي:** في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان إذا قام آخر الليل رفع[6] صوته حتى يسمع أهل الدار يقول اللهم أعني على هول المطلع و وسع علي[7] المضجع و ارزقني خير ما قبل الموت و ارزقني خير ما بعد الموت[8].

توضيح: قال الكفعمي المطلع المأتى و مطلع الأمر أي مأتاه يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه و مصعده و هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار فشبه عليه السلام ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك و منه الحديث لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع من غريبين الهروي و صحاح الجوهري[9].

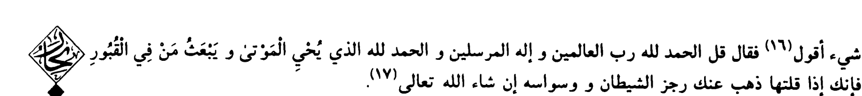
و قال رأيت بخط الشيخ قدس سره أن هول المطلع هو الاطلاع إلى الملائكة الذين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر[10].

٧ـ فقه الرضا: قال عليه السلام إذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء و قل الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا و إليه النشور لأعبده[11] و أحمده و أشكره و تقرأ آخر آل عمران من قوله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[12] و قل اللهم أنت الحي القيوم لا تأخذك سنة و لا نوم سبحانك سبحانك[13].

٨ـ الفقيه: عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له[14] جعلت فداك إن أنا قمت من[15] آخر الليل أي

---

(١) روضة المتقين ج ص .
(٢) سورة آل عمران، آية: ١٩١.
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٩١.
(٤) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٣١.
(٥) مفتاح الفلاح ص ٢٣٠ و ٢٣١.
(٦) في الفقيه «إذا قام علي عليه السلام آخر الليل رفع» بدل «كان إذا قام آخر الليل رفع» وفي الكافي «كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع».
(٧) في الكافي إضافة «ضيق».
(٨) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤، الباب ٦٧، الحديث ١٣٩٢ والكافي ج ٢ ص ٥٣٨ باب الدعاء عند النوم والانتباه الحديث ١٣.
(٩) راجع الصحاح ج ٣ ص ١٢٥٤.
(١٠) راجع البلد الأمين ص ٣٦ في الهامش.
(١١) في المصدر «وأعبده» بدل «لأعبده».
(١٢) سورة آل عمران، آيات: ١٩٠ ـ ١٩٤.
(١٣) فقه الرضا ص ١٣٧.
(١٤) كلمة «له» ليست في المصدر.



شيء أقول[١٦] فقال قل الحمد لله رب العالمين و إله المرسلين و الحمد لله الذي يُحْيِ الْمَوْتىٰ و يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان و وسواسه إن شاء الله تعالى[١٧].

٩ـ العلل: عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن العباس بن عامر عن جابر عن أبي عبيدة مثله[١٨].

باب ١٢ كيفية صلاة الليل و الشفع و الوتر و سننها و آدابها و أحكامها

١٩٤/٨٧ **١ـ مجالس الصدوق و ثواب الأعمال:** عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي[١٩] البطائني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد قيل له يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك[٢٠].

بيان: الظاهر أن المراد بالوتر الركعات الثلاث كما هو ظاهر أكثر الأخبار فالمراد إما قراءة المعوذتين في الشفع و التوحيد في مفردة الوتر أو قراءة الثلاث في كل من الثلاث و الأول أظهر.

١٩٥/٨٧ **٢ـ مجالس الصدوق:**[٢١] عن جعفر بن محمد المكي عن عبد الله بن إسحاق المدائني عن محمد بن زياد عن المغيرة عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله فتذاكرنا أعمال أهل بدر و بيعة الرضوان فقال أبو الدرداء يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالا و أكثرهم ورعا و أشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال فو الله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء يا قوم إني قائل ما رأيت و ليقل كل قوم منكم ما رأوا شهدت علي بن أبي طالب بشويحطات النجار و قد اعتزل من[٢٢] مواليه و اختفى ممن يليه و استتر بمغيلات النخل فافتقدته و بعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين و نغمة شجي و هو يقول:

١٩٦/٨٧ إلهي كم من موبقة حملت عني مقابلتها بنعمتك و كم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك إلهي إن طال في عصيانك عمري و عظم في الصحف ذنبي فما أنا أؤمل غير غفرانك و لا أنا براج غير رضوانك.

فشغلني الصوت و اقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام بعينه فاستترت له و أخملت[٢٣] الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فرغ[٢٤] إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى فكان مما به الله ناجى أن قال:

إلهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي.

ثم قال آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها و أنت محصيها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته و لا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الأكباد و الكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى قال ثم أنعم[٢٥] في البكاء فلم أسمع له حسا و لا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر أوقظه لصلاة الفجر.

---

(١٥) في المصدر «في» بدل «من».
(١٦) في المصدر إضافة «إذا قمت».
(١٧) الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ الباب ٦٧، الحديث ٥.
(١٨) علل الشرائع ص ٣٦٥، الباب ٨٤، الحديث ٤.
(١٩) في ثواب الأعمال «عن الحسن» من غير تعيين.
(٢٠) أمالي الصدوق ص ٥٨، المجلس ١٤، الحديث ٨، ثواب الأعمال ص ١٥٧ و ١٥٨.
(٢١) في المصدر إضافة «عن عبد الله بن النصر بن سمعان التميمي الخرقاني».
(٢٢) في المصدر «عن» بدل «من».
(٢٣) في المصدر «فأخملت» بدل «و أخملت».
(٢٤) في المصدر «فزع» بدل «فرغ».
(٢٥) في المصدر «أنغمر» بدل «أنعم».

قال أبو الدرداء فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك و زويته فلم ينزو فقلت إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّـا إِلَـيْهِ رٰاجِعُونَ مات و الله علي بن أبي طالب.

قال فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم فقالت فاطمةعليها السلام يا أبا الدرداء ما كان من شأنه و من قضيته فأخبرتها الخبر فقالت هي و الله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق و نظر إلي و أنا أبكي فقال مما بكاؤك يا أبا الدرداء فقلت مما أراه تنزله بنفسك فقال يا أبا الدرداء فكيف[1] و لو رأيتني و دعي بي إلى الحساب و أيقن أهل الجرائم بالعذاب و احتوشتني ملائكة غلاظ و زبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحباء و رحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء فو الله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم[2].

١٩٧/٨٧ **بيان:** قد مر شرح الخبر في المجلد التاسع[3] قولهعليه السلام فكم من موبقة أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له حملت عني مقابلتها في بعض النسخ القديمة حلمت عني مقابلتها بنقمتك فيمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب و مقابلتها بالنصب بنزع الخافض أو بصيغة الغيبة و مقابلتها بالرفع و النسخة الأولى أظهر تنضج على وزن تكرم و الكلى بالضم جمع كلية و كلوة و النزع القلع و الشوى الأطراف أو جمع شواة جلدة الرأس قال الجوهري الشوى جمع شواة و هي جلدة الرأس و الشوى اليدان و الرجلان و الرأس من الآدميين و كل ما ليس مقتلا[4] انتهى و ما ذكره الشيخ البهائي رحمة الله عليه أنه جمع شواة بالضم[5] فلعله وهم إذ لم تر في اللغة إلا بالفتح.

من غمرة الغمرة ما يغمر الشيء أي يشتمل عليه و يستره و ملهبات على بناء المفعول و في بعض النسخ لهبات بالتحريك قال في القاموس اللهب و اللهب اشتعال النار إذا خلص من الدخان و لهبها لسانها و لهيبها حرها ألهبها فالتهبت[6] و لظى اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها.

٣ـ المجالس: عن أبيه عن الحسن بن أحمد المالكي عن المنصور بن العباس عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زيد الشحام عن أبي عبد اللهقال من قرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الليل ستين مرة قل هو الله أحد في كل ركعة ثلاثين مرة انفتل و ليس بينه و بين الله عز و جل ذنب[7].

٤ـ قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادقعليه السلام قال كان أبي يصلي في جوف الليل فيسجد السجدة فيطيل حتى نقول إنه راقد فما نفجأ منه إلا و هو يقول لا إله إلا الله حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا و إيمانا و تصديقا و إخلاصا يا عظيم يا عظيم[8] إن عملي ضعيف فضاعفه[9] فإنك جواد كريم يا حنان[10] اغفر لي ذنوبي و جرمي و تقبل[11] عملي يا حنان يا كريم اللهم إني أعوذ بك أن أخيب أو أعمل ظلما[12].

بيان: حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة و تعبدا مفعول له و كذا أخواتها.

١٩٨/٨٧ **٥ـ قرب الإسناد:** عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال صلى أبو الحسن الأول صلاة الليل في المسجد الحرام و أنا خلفه فصلى الثمان و أوتر و صلى الركعتين ثم جعل مكان الضجعة سجدة[13].

٦ـ مجالس الصدوق: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفرعليه السلام القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ربنا و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه و جهتك خير الجهات و عطيتك أفضل العطيات و أهنأها تطاع ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتغفر لمن شئت تجيب المضطر و تكشف الضر و تشفي السقيم و تنجي من الكرب العظيم لا يجزي بآلائك أحد و لا يحصي نعماءك قول قائل.

---

(١) كلمة «فكيف» ليست في المصدر.
(٢) أمالي الصدوق ص ٧٢ و ٧٣، المجلس ١٨، الحديث ٩.
(٣) راجع ج ٤١ ص ١١ و ١٢ من المطبوعة.
(٤) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٩٦.
(٥) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٤٩.
(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٤.
(٧) أمالي الصدوق ص ٤٦٢، الباب ٨٤، الحديث ٥.
(٨) في المصدر إضافة «يا عظيم».
(٩) في المصدر إضافة «لي».
(١٠) في المصدر إضافة «يا منّان».
(١١) في المصدر إضافة «منّي».
(١٢) قرب الإسناد ص ٥، الحديث ١٥.
(١٣) قرب الإسناد ص ٣٠٩ و ٣١٠، الحديث ١٢٠٧.

اللهم إليك رفعت الأبصار و نقلت الأقدام و مدت الأعناق و رفعت الأيدي و دعيت بالألسن و تحوكم إليك في الأعمال ربنا اغفر لنا و ارحمنا و افتح بيننا و بين خلقك بالحق و أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ اللهم إليك نشكو غيبة نبينا و شدة الزمان علينا و وقوع الفتن[1] بنا و تظاهر الأعداء و كثرة عدونا و قلة عددنا ففرج[2] ذلك يا رب بفتح منك تعجله و نصر منك تعزه و إمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين.

ثم تقول في قنوت الوتر بعد هذا الدعاء[3] أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة و تعوذ بالله من النار كثيرا و تقول في دبر الوتر بعد التسليم سبحان ربي الملك القدوس العزيز الحكيم ثلاث مرات الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الإصباح ثلاث مرات[4].

١٩٩/٨٧ **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق مثله[5].

بيان: تم نورك فهديت قال الوالد قدس سره أي لما كانت كمالاتك تامة هديت عبادك كما قال سبحانه كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف[6] و بسطت أي لما كنت كريما جوادا فياضا بالذات أعطيت كلا من المخلوقين ما كان قابلا له وجهك أي ذاتك أكرم الوجوه و أحسنها و أكثرها جودا و إحسانا و جهتك أي جانبك الذي يتوجه إليك بالعبادة و التوسل بالدعاء لا يجزي بآلائك أي لا يقدر أحد على جزاء نعمائك في القاموس الجزاء المكافاة على الشيء جزاه به و عليه[7] انتهى و يحتمل أن يكون المعنى أن جزاء نعمائك لا يكون إلا بنعمائك فكيف تكون نعمتك جزاء لنعمتك بل تكون علاوة لها.

و تحوكم إليك في الفقيه[8] و إليك سرهم و نجواهم في الأعمال و فيه اللهم إنا نشكو إليك غيبة ولينا عنا و في بعض النسخ و فقد نبينا و غيبة ولينا عنا و في بعض الروايات بإمام عدل قوله تعزه الضمير راجع إلى النصر و الإسناد مجازي أو المراد تعز به على الحذف و الإيصال تظهره أي تبينه أو تغلبه.

٧ـ العلل: عن علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحكم عن بشر بن غياث عن أبي يوسف عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة إن الله يحب الوتر لأنه واحد[9].

٢٠٠/٨٧ **بيان:** هذا الخبر من أخبار العامة و رواته من المخالفين و الغرض أنه يحب أن لا تكون صلاة الليل إلا ركعتين إلا الوتر فإنها واحدة و ليست الوتر ثلاثا بتسليمة كما قاله بعض العامة و لا الركعات قبله أربعا و أكثر بتسليمة كما ذكروه قال في النهاية فيه إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا الوتر الفرد بكسر الواو و فتحه فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام و التجزية واحد في صفاته لا شبه له و لا مثل واحد في أفعاله فلا شريك له و لا معين و يحب الوتر أي يثيب عليه و يقبله من فاعله و قوله أوتروا أمر بصلاة الوتر و هي أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة[10].

٨ـ المناقب: لابن شهرآشوب عن طاوس قال رأيت علي بن الحسين عليه السلام يطوف من العشاء إلى السحر[11] و يتعبد فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفه و قال إلهي غارت نجوم سماواتك و هجعت عيون أنامك و أبوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي و ترحمني و تريني وجه جدي محمد ﷺ في عرصات القيامة.

ثم بكى و قال و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك و ما عصيتك إذ عصيتك و أنا بك شاك و لا بنكالك

(١) في المصدر إضافة «الفتنة» بين قوسين.
(٢) في المصدر «فافرج» بدل «ففرج».
(٣) كلمة «الدعاء» ليست في المصدر.
(٤) أمالي الصدوق ص ٣١٩، المجلس ٦١، الحديث ١٨.
(٥) أمالي الطوسي ص ٤٣٢ و ٤٣٣، المجلس ١٥، الحديث ٩٧١.
(٦) روضة المتقين ج ص.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٤.
(٨) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩، الحديث ١٤٠٧.
(٩) علل الشرائع ص ٤٦٨، الباب ٢٢٢، الحديث ٢٧.
(١٠) راجع النهاية ج ٥ ص ١٤٦ وزاد فيها «أو يضيفها إلى ما قبلها».
(١١) في المصدر «سحر» بدل «السحر».

جاهل و لا لعقوبتك متعرض و لكن سولت لي نفسي و أعانني على ذلك سترك المرخى به علي فأنا الآن من عذابك من يستنقذني و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني فوا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي و لم أتب أما آن لي أن أستحيي من ربي؟

ثم بكى و أنشأ يقول:

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي ثم أين محبتي

أتيت بأعمال قباح زرية[1] ... و ما في الورى خلق جناكجنايتي

٢٠١/٨٧ ثم بكى و قال سبحانك تعصى كأنك لا ترى و تحلم كأنك لم تعص تتودد إلى خلقك بحسن الصنع كأن بك الحاجة إليهم و أنت يا سيدي الغني عنهم ثم خر إلى الأرض ساجدا[2].

أقول: تمامه في أبواب تاريخه[3].

بيان: الهجوع النوم ليلا و في النهاية فيه أن بين أيدينا عقبة[4] لا يجوزها إلا المخف يقال أخف الرجل فهو مخف و خف و خفيف إذا خففت حاله و دابته و إذا كان قليل الثقل يريد[5] به المخف من الذنوب و أسباب الدنيا و علقها[6] انتهى و الزرية لعلها من زرى عليه إذا عابه و في بعض النسخ ردية.

٩ـ فلاح السائل: روى صاحب كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن حبة العرني قال بينا أنا و نوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبيه الواله و هو يقول إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى آخر الآية قال ثم جعل يقرأ هذه الآيات و يمر شبه الطائر عقله فقال لي أراقد أنت يا حبة أم رامق قال قلت رامق هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فأرخى عينيه فبكى ثم قال لي يا حبة إن لله موقفا و لنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من أعمالنا إن الله أقرب إلي و إليك من حبل الوريد يا حبة إنه لن يحجبني و لا إياك عن الله شيء.

قال ثم قال أراقد أنت يا نوف قال قال لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد و لقد أطلت بكائي هذه الليلة فقال يا نوف إن طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من الله عز و جل قرت عيناك غدا بين يدي الله عز و جل.

٢٠٢/٨٧ يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحارا من النيران يا نوف إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله و أحب في الله و أبغض في الله يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته و من أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان.

ثم وعظهما و ذكرهما و قال في أواخره فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ثم جعل يمر و هو يقول ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إلي و ليت شعري في طول منامي و قلة شكري في نعمتك علي ما حالي قال فو الله ما زال في هذه الحال حتى طلع الفجر.

و من صفات مولانا علي عليه السلام في ليله ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان و أنه ما فرش له فراش في ليل قط و لا أكل طعاما في هجير قط و قال نوف أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين[7] و الحديث مشهور.

بيان: لم يستأثر حال أو صلة بعد صلة لمن أي لم يختر شيئا على محبة الله و كذا لم ينل يحتمل الوجهين أي لم يوصل خيرا إلى من أبغض الله و جزاء الشرطين عند ذلك استكملتم و فيه التفات.

---

(١) في المصدر «ردية» بدل «زرية».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٥١.

(٣) راجع ج ٤٦ ص ٨١ من المطبوعة.

(٤) في المصدر إضافة «كنوداً».

(٥) في المصدر «يزيد» بدل «يريد».

(٦) النهاية ج ٢ ص ٥٤.

(٧) لم نعثر عليه في المظان من فلاح السائل، علماً بأنّه قد مرّ في ج ٤١ ص ٢٢ و ٢٣ من المطبوعة.

١٠ـ **الذكرى**: روى ابن أبي قرة بإسناده إلى إسحاق بن حماد عن إسحاق بن عمار قال لقيت أبا عبد الله عليه السلام بالقادسية عند قدومه على أبي العباس فأقبل حتى انتهينا إلى طراباد[١] فإذا نحن برجل على ساقية يصلي و ذلك عند ارتفاع النهار فوقف عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال يا عبد الله أي شيء تصلي فقال صلاة الليل فاتتني أقضيها بالنهار فقال يا معتب حط رحلك[٢] حتى نتغدى مع الذي يقضي صلاة الليل فقلت جعلت فداك تروي فيه شيئا فقال:

حدثني أبي عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار يقول ملائكتي عبدي يقضي ما لم أفترضه عليه اشهدوا[٣] أني قد غفرت له[٤].

٢٠٣/٨٧ ١١ـ **المكارم و الفقيه**: في الصحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما يعني أبا جعفر و[٥] أبا عبد الله عليه السلام قال قل في قنوت الوتر لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم اللهم أنت الله نور السماوات و الأرض و أنت الله زين السماوات و الأرض و أنت الله جمال السماوات و الأرض و أنت الله عماد السماوات و الأرض[٦] و أنت الله صريخ المستصرخين و أنت الله غياث المستغيثين و أنت الله المفرج عن المكروبين و أنت الله المروح عن المغمومين و أنت الله مجيب دعوة المضطرين و أنت الله إله العالمين و أنت الله الرحمن الرحيم و أنت الله كاشف السوء و أنت الله[٧] بك تنزل كل حاجة.

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك و لا ينجي من عقابك[٨] إلا رحمتك و لا ينجي منك إلا التضرع إليك فهب لي من لدنك[٩] رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد و بها تنشر ميت العباد و لا تهلكني غما حتى تغفر لي و ترحمني و تعرفني الإجابة في دعائي و ارزقني العافية إلى منتهى أجلي و أقلني عثرتي و لا تشمت بي عدوي و لا تمكنه من رقبتي.

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني و إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني و إن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك و بيني و[١٠] يتعرض لك في شيء من أمري و قد علمت أن ليس في حكمك ظلم و لا في نقمتك عجلة إنما يعجل من يخاف الفوت و إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضا و لا لنقمتك نصبا و مهلني و نفسني و أقلني عثرتي و لا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلة حيلتي أستعيذ بك الليلة فأعذني و أستجير بك[١١] عن النار فأجرني و أسألك الجنة فلا تحرمني.

٢٠٤/٨٧ ثم ادع[١٢] بما أحببت و استغفر الله سبعين مرة[١٣].

بيان: قال الشيخ البهائي قدس سره عماد الشيء بالكسر ما يقوم و يثبت به الشيء و لولاه لسقط و زال و قوام الشيء بالكسر عماده فهذه الفقرة كالمفسرة لما قبلها و هو من قبيل قوله تعالى ﴿يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضَ أَنْ تَزُولاٰ﴾[١٤] و هو دليل سمعي على احتياج الباقي في بقائه إلى علة مبقية و المروح بالحاء قريب من معنى المفرج بالجيم و الغرض بالتحريك الهدف و النصب بالتحريك قريب منه و إثر بكسر الهمزة و فتحها و إسكان الثاء يقال خرجت على أثره أي بعده بقليل[١٥].

أقول: الظاهر الإثر بالكسر أو الأثر بالتحريك قال الفيروزآبادي خرج في أثره و إثره بعده[١٦].

١٢ـ **المكارم**: و أكثر من الاستغفار ما استطعت و ليكن فيما تقول هذا الاستغفار اللهم إني أستغفرك و أتوب إليك

---

(١) في المصدر «طرفاباد» بدل «طراباد».
(٢) في المصدر «رجلك» بدل «رحلك».
(٣) في المصدر «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي كيف يقضي ما لم أفترض عليه، أشهدكم» بدل ما في المتن.
(٤) ذكرى الشيعة ص ١٣٧ طبعة حجرية.
(٥) في المكارم «أو» بدل «و».
(٦) في المصدرين إضافة «وأنت الله قوّام السموات والأرض».
(٧) في المكارم إضافة «الذي».
(٨) في المصدرين «عذابك» بدل «عقابك».
(٩) في المصدرين إضافة «يا إلهي».
(١٠) حرف «و» ليس في المصدرين.
(١١) في المصدرين «من» بدل «عن».
(١٢) في الفقيه إضافة «الله».
(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٥ و ٥٦، الحديث ٢١٣٥، والفقيه ج ١ ص ٣١٠ ـ ٣١١، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٢.
(١٤) سورة فاطر، آية: ٤١.
(١٥) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٦٣ و ٢٦٤.
(١٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٥.

من مظالم كثيرة لعبادك عندي فأيما عبد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في بدنه أو عرضه أو ماله لا أستطيع أداء ذلك إليه و لا تحللها منه فأرضه عني بما شئت و كيف شئت و أنى شئت و هبها لي و ما تصنع بعذابي يا رب و قد وسعت رحمتك كل شيء و ما عليك يا رب أن تكرمني برحمتك و لا تهينني بعذابك و لا[1] ينقصك يا رب أن تفعل بي ما سألتك و أنت واجد لكل خير.

اللهم إن استغفاري إياك مع إصراري للؤم و إن تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز اللهم كم تتحبب إلي و أنت غني عني و كم أتبغض إليك و أنا إليك فقير فسبحان من إذا وعد وفى و إذا توعد عفا.

٢٠٥/٨٧ **بيان:** للؤم بالضم مهموزا أو بالفتح بغير همز قال الفيروزآبادي اللؤم ضد الكرم و قال اللوم العذل[2] فعلى الثاني المعنى أنه يوجب استحقاق الملامة و الأول أظهر.

١٣ـ غوالي اللآلي: روي عن أبي الجوزاء قال علمني الحسن بن علي عليه السلام كلمات علمه إياه رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت و بارك لي فيما أعطيت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت و تعاليت و قال إنه كان يقولها في قنوت الوتر[3].

الفقيه: كان النبي صلى الله عليه و آله يقول في قنوت الوتر اللهم اهدني إلى قوله فإنك تقضي و لا يقضى عليك سبحانك رب البيت أستغفرك و أتوب إليك و أؤمن بك و أتوكل عليك و لا حول و لا قوة إلا بك يا رحيم[4].

توضيح: اللهم اهدني فيمن هديت أي كما هديت جماعة من أحبائك فاهدني فأكون في زمرتهم فيكون تأكيدا للطلب أو تخضع و تذلل لبيان أنه لا يستحق هذه النعمة الجليلة بل يرجو أن يكون سهيم نعمتهم و شريك هدايتهم أو المعنى اهدني بالهدايات الخاصة التي هديت بها أولياءك فيكون الغرض تعيين نوع الهداية.

قال الطيبي في شرح المشكاة أي اجعل لي نصيبا وافرا في الاهتداء معدودا في زمرة المهتدين من الأنبياء و الأولياء[5] انتهى و تولني أي أحبني أو تول أموري و اكفنيها و بارك لي من البركة بمعنى الثبات أو الزيادة فيما أعطيت من الأمور الدنيوية و الأخروية.

٢٠٦/٨٧ **١٤ـ ثواب الأعمال و الخصال:** عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو[6] بن يزيد و لا أعلمه إلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة و هو قائم فواظب على ذلك حتى يمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار و وجبت له المغفرة من الله عز و جل[7].

١٥ـ معاني الأخبار: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح[8] قنطارا من حسنات و القنطار ألف و مائتا[9] أوقية و الأوقية أعظم من[10] جبل أحد.

١٦ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يتخوف أن لا يقوم من الليل يصلي[11] صلاة الليل إذا انصرف من العشاء الآخرة و هل يجزيه[12] ذلك أم عليه قضاء قال لا صلاة حتى يذهب الثلث الأول من الليل و القضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة[13].

---

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢١٣٦.
(٢) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٦.
(٣) غوالي اللئالي ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦، الرقم ٤٣.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨، الباب ٧٢، الحديث ١٤٠٥.
(٥) لم نعثر على شرح المشكاة هذا.
(٦) في المصدرين «عمر» بدل «عمرو».
(٧) ثواب الأعمال ص ٣٠٤ والخصال ج ٢ ص ٥٨١، أبواب السبعين وما فوقه، الحديث ٣.
(٨) في المصدر إضافة «المحفوظ».
(٩) في المصدر «مائتي» بدل «مائتا».
(١٠) معاني الأخبار ص ١٤٧.
(١١) في المصدر «أيصلي» بدل «يصلي».
(١٢) في المصدر «يجزؤه» بدل «يجزيه».
(١٣) قرب الإسناد ص ٩٨، الحديث ٧٥٩.

بيان: نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أن وقت الليل بعد انتصافه[1] و كذا نقلا الإجماع على أن كلما قرب من الفجر كان أفضل[2] و إثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافهما و المشهور بين الأصحاب جواز تقديمها على الانتصاف لمسافر يصده جده أو شاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها ونقل عن زرارة بن أعين المنع من تقديمها على الانتصاف مطلقا واختاره ابن إدريس[3] و العلامة[4] في المختلف وجوز ابن أبي عقيل[5] التقديم للمسافر خاصة والأول قوي.

۲۰۷/۸۷

و قد دلت أخبار كثيرة على جواز التقديم مطلقا و لو لا دعوى الإجماع لكان القول بها و حمل أخبار التأخير على الفضل قويا و على المشهور يمكن حمل هذا الخبر على من جوز له التقديم و يكون التأخير إلى الثلث محمولا على الفضل و أما كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب و قد دلت عليه روايات أخر.

١٧ـمجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن المفيد عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن يحيى بن سليمان[6] عن داود[7] عن جعفر بن إسماعيل عن عمرو بن أبي عمرو عن المقيري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب صائم حظه من صيامه الجوع و العطش و رب قائم حظه من قيامه السهر[8].

١٨ـقرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة الليل و هو يقدر على السواك قال إذا خاف الصبح فلا بأس.

١٩ـالعلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره عن عبد الله بن حماد عن أبي بكر بن أبي سمال[9] قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قمت بالليل فاستك فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه و تنطق به إلا صعد به إلى السماء فليكن فوك طيب الريح[10].

و منه: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز و جل ﴿وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[11] قال كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة[12].

بيان: يومي إلى استحباب كون الوتر في آخر الليل.

۲۰۸/۸۷

٢٠ـالعلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن ابن مسكان عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال استغفر الله في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى و تعد باليمنى[13].

و منه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن سهل بن زياد[14] عن أحمد بن عبد العزيز الرازي عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال كان إذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال اللهم إنك قلت في كتابك المنزل ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[15] طال و الله هجوعي و قل قيامي و هذا السحر و أنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا ثم يخر ساجدا[16].

بيان: قال بعض الأصحاب في الوتر قنوتان أحدهما قبل الركوع والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها.

أقول: لو لم يعتبر في القنوت رفع اليدين كما هو المشهور يتم التقريب و إلا ففيه نظر قال في الذكرى يقنت في مفردة الوتر لما مر و لا فرق بينه و بين غيره في كونه قبل الركوع لرواية عمار عن

(١) تذكرة الفقهاء ج ٢ ص ٣١٨ والمعتبر ج ٢ ص ٥٤.
(٢) تذكرة الفقهاء ج ٢ ص ٣١٨ والمعتبر ج ٢ ص ٥٤.
(٣) راجع السرائر ج ١ ص ١٩٦ وص ٢٠٢ و ٢٠٣.
(٤) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٥١ و ٥٢.
(٥) راجع مختلف الشيعة ج ٢ ص ٥١.
(٦) في المصدر «سلمان» بدل «سليمان».
(٧) في المصدر «يحيى بن داود» بدل «عن داود».
(٨) قرب الإسناد ص ٢٠٧، الحديث ٨٠٦.
(٩) في المصدر «سماك» بدل «سمال».
(١٠) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٣، الباب ٢٢٢، الحديث ١.
(١١) سورة الذاريات، آية: ١٨.
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٤، الباب ٨٦ الحديث ١.
(١٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٤، الباب ٨٦ الحديث ٢.
(١٤) في المصدر «أبي سعيد الآدمي» بدل «سهل بن زياد».
(١٥) سورة الذاريات، آيات: ١٧ و ١٨.
(١٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٤، الباب ٨٦ الحديث ٣.

الصادق عليه السلام في ناسي القنوت في الوتر أو في غير الوتر قال ليس عليه شيء[1] نعم الظاهر استحباب الدعاء في الوتر بعد الركوع أيضا لما روي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنه كان إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال هذا مقام من حسناته نعمة منك إلى آخر الدعاء[2] و سماه في المعتبر[3] قنوتا.

٢٠٩/٨٧ ثم قال لو نسي القنوت قال الشيخ و من تبعه يقضيه بعد الركوع فلو لم يذكر حتى ركع في الثالثة قضاه بعد الفراغ ثم ذكر في ذلك أخبارا ثم قال و لا ينافيه رواية معاوية بن عمار قال سألته عن ناسي القنوت حتى يركع أيقنت قال لا[4] لاحتمال أن ينفي الوجوب و كذا ما رواه معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام أنه قال له في قنوت الوتر إذا نسي يقنت[5] بعد الركوع قال لا[6] قال الصدوق و إنما منع[7] ذلك في الوتر و الغداة خلافا للعامة لأنهم يقنتون فيهما بعد الركوع و إنما أطلق ذلك في سائر الصلوات لأن جمهور العامة لا يرون القنوت فيها[8].

٢١ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن أسباط[9] أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة قال ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم و يتحرك المتحرك[10].

بيان: يدل على استحباب الجهر في صلاة الليل كما نص عليه الشهيد[11] و غيره.

٢٢ـ قرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي قد اتخذ بيتا في داره ليس بالكبير و لا بالصغير و كان إذا أراد أن يصلي في[12] آخر الليل أخذ معه صبيا لا يحتشم منه حتى[13] يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلي[14].

بيان: يدل على استحباب إيقاع صلاة الليل في البيت و على استحباب تعيين موضع مخصوص لذلك و أن يكون معه غيره و يكون ذلك الغير ممن لا يحتشم منه.

٢١٠/٨٧ **٢٣ـ العيون و العلل:** عن عبد الرحمن بن عبدوس[15] عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن العلل عن الرضا[16] عليه السلام قال فإن قال[17] فلم جاز[18] للمسافر و المريض أن يصليا صلاة الليل في أول الليل قيل لاشتغاله و ضعفه ليحرز صلاته فيستريح[19] المريض في وقت راحته و يشتغل المسافر بأشغاله و ارتحاله و سفره[20].

٢٤ـ المحاسن: عن ابن محبوب عن حماد عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر الوتر أستغفر الله[21] و أتوب إليه سبعين مرة و داوم[22] على ذلك سنة كتب من الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ[23].

و منه: عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن النضر عن محمد بن أبي حمزة و فضالة عن الحسين بن عثمان جميعا عن أبي ولاد حفص بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التسليم في ركعتي الوتر قال نعم فإن كانت لك حاجة فاخرج و اقضها ثم عد إلى مكانك و اركع ركعة[24].

بيان: يطلق الوتر في الأخبار على الثلاث غالبا و ركعتاها الشفع و الفصل بالتسليم بينهما و بين

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٣١، الحديث ٥٠٧.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٣٢، الحديث ٥٠٨.
(٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٤٠.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٦١، الحديث ٦٣٣.
(٥) في المصدر «أيقنت» بدل «يقنت».
(٦) الفقيه ج ١ ص ٣١٢ و ٣١٣، الباب ٧٢، الحديث ١٤٢١.
(٧) في المصدر إضافة «الصادق عليه السلام».
(٨) ذكرى الشيعة ص ١٨٢ طبعة حجرية.
(٩) في المصدر إضافة «عن عمه يعقوب بن سالم».
(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٤، الباب ٨٥ الحديث ١.
(١١) ذكرى الشيعة ص ١١٦ طبعة حجرية.
(١٢) في المصدر «من» بدل «في».
(١٣) في المصدر «ثم» بدل «حتى».
(١٤) قرب الإسناد ص ١٦١، الحديث ٥٨٦.
(١٥) جاء في ج ٨٨ ص ١٢ من المطبوعة: «عبد الواحد بن محمد بن عبدوس» بدل «عبد الرحمن بن عبدوس».
(١٦) عبارة «عن الرضا عليه السلام» ليست في العلل.
(١٧) في العلل «قيل» بدل «قال».
(١٨) في العلل «وجب» بدل «جاز».
(١٩) في العيون «فليستريح» بدل «فيستريح».
(٢٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٣ وعلل الشرائع ج ١ ص ٢٦٧، الباب ١٨٢، الحديث ٩.
(٢١) في المصدر إضافة «ربّي» بين معقوفتين.
(٢٢) في المصدر «دام» بدل «دوام».
(٢٣) المحاسن ج ١ ص ١٢٦، الحديث ١٤٢.
(٢٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٨، الحديث ١١٤٣.



مفردة الوتر هو المعروف من مذهب الأصحاب و قد ورد في عدة أخبار التخيير بين الفصل و الوصل و أجاب الشيخ عنها تارة بالحمل على التقية و تارة بأن السلام المخير فيه السلام عليكم و رحمة الله و بركاته الواقع بعد السلام علينا و على عباد الله الصالحين أو أن المراد بالتسليم ما يستباح به من الكلام أو غيره[1] و كل ذلك بعيد و القول بالتخيير لا يخلو من قوة إن لم ينعقد الإجماع على خلافه و الأحوط العمل بالمشهور لاشتهار الوصل بين المخالفين و لذا عدل عنه الأصحاب.

٢١١/٨٧ **٢٥ـ الذكرى:** نقلا من كتاب أبي محمد بن أبي قرة بإسناده عن إبراهيم بن سيابة قال كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمدعليه السلام في صلاة المسافر أول الليل صلاة الليل فكتبعليه السلام فضل صلاة المسافر أول الليل كفضل صلاة[2] المقيم في الحضر من آخر الليل[3].

٢٦ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن رجل نسي صلاة الليل و الوتر فيذكر إذا قام في صلاة الزوال فقال يبدأ بالنوافل[4] فإذا صلى الظهر صلى صلاة الليل و أوتر ما بينه و بين العصر أو متى ما أحب[5].

٢٧ـ فقه الرضا: دعاء الوتر و ما يقال فيه:

لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم يا الله الذي لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صل على محمد و آل محمد اللهم أنت الملك الحق المبين لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم إياك أعبد و لك أصلي و بك آمنت و لك أسلمت و بك اعتصمت و عليك توكلت و بك استعنت و لك سجدت[6] و أركع و أخضع و أخشع و منك أخاف و أرجو و إليك أرغب و منك أخاف و أحذر و منك ألتمس و أطلب و بك اهتديت[7] أنت الرجاء[8] و أنت المرتجى.

اللهم اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت و بارك لي فيما أعطيت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك لا منجى و لا ملجأ و لا مفر و لا مهرب[9] إلا إليك سبحانك و حنانيك تباركت و تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

٢١٢/٨٧ اللهم إني أسألك من كل ما سألك به محمد و آله و أعوذ بك من كل ما استعاذ به محمد و آله اللهم إني أعوذ بك من أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزىٰ و أعوذ بك من شر فسقة العرب و العجم و شر فسقة الجن و الإنس و من شر كل ذي شر و شر كل دابة أنت آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي[10] عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و أَعُوذُ بِك مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِك رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ.

اللهم إني أعوذ بك من السامة و الهامة و العين اللامة و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير يا الله اللهم اصرف عني البلايا و الآفات و العاهات و الأسقام و الأوجاع و الآلام و الأمراض و أعوذ بك من الفقر و الفاقة و الضنك و الضيق و الحرمان و سوء القضاء و شماتة الأعداء و الحساد[11] و أعوذ بك من كل شيطان رجيم و جبار عنيد و سلطان جائر.

اللهم من كان أمسى و أصبح و له ثقة أو رجاء غيرك فأنت ثقتي[12] و رجائي يا خير من سئل[13] و يا أرحم من استرحم ارحم ضعفي و ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و ذل مقامي ببابك اللهم انظر إلي بعين الرحمة نظرة تكون خيرة أستأهلها[14] و إلا تفضل علينا.

يا أكرم الأكرمين و يا أجود الأجودين و يا خير الفاتحين[15] و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين و يا أسرع

---

(١) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٢٩، الباب ٨ ذيل الحديث ٤٩٦.
(٢) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.
(٣) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية.
(٤) في المصدر «بالزوال» بدل «بالنوافل».
(٥) قرب الإسناد ص ٢٠٢، الحديث ٧٠٨.
(٦) في المصدر «أسجد» بدل «سجد».
(٧) في المصدر «أهديت و» بدل «أهتديت».
(٨) في المصدر إضافة «أنت المرجّى».
(٩) في المصدر إضافة «منك».
(١٠) في المصدر «إنّك» بدل «إنّ ربّي».
(١١) في المصدر «الحاسد» بدل «الحساد».
(١٢) في المصدر إضافة «وسؤلي».
(١٣) في المصدر إضافة «ويا أكرم من التكرم».
(١٤) في المصدر «استاهلنا» بدل «أستأهلها».
(١٥) في المصدر «الغافرين» بدل «الفاتحين».

الحاسبين و[١] يا أهل التقوى و المغفرة يا معدن الجود و الكرم يا الله صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و صفيك و سفيرك و خيرتك من بريتك و صفوتك من خلقك و زكيك و تقيك[٢] و نـجيك[٣] و سـخيك[٤] و ولي عهدك و معدن سرك و كهف غيبك الطاهر الطيب المبارك الزكي الصادق الوفي العادل البار المطهر المقدس البدر[٥] المضيء و السراج اللامع و النور الساطع و الحجة البالغة و نورك الأنور و حبلك الأطول و عروتك الوثقى[٦] و بابك الأدنى و وجهك الأكرم[٧] و حجابك الأقرب.

اللهم صل عليه و على[٨] آل طه و يس و اخصص وليك و وصي نبيك و أخا رسولك و وزيره و ولي عهدك[٩] إمام المتقين و خاتم الوصيين لخاتم النبيين محمد بالصلاة عليه و على[١٠] ابنته البتول و على سيدي شباب أهل الجنة مـن الأولين و الآخرين و على الأئمة الراشدين المهديين[١١] و على النقباء الأتقياء البررة الفاضلين المهذبين[١٢].

٢١٣/٨٧ الأمناء الخزنة و على خواص ملائكتك جبرئيل و ميكائيل و إسرافـيل و عـزرائـيل و الصـافين و الحـافين و الكروبيين و المسبحين و جميع ملائكتك في سماواتك و أرضك أكتعين.

و صل على أبينا آدم و أمنا حواء و من بينهما من النبيين و المرسلين و اخصص محمدا بأفضل الصلاة و التسليم اللهم إني أبرأ إليك من أعدائهم و معانديهم و ظالميهم اللهم وال من والاهم و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم[١٣] عبادك المصطفين الأخيار الأتقياء البررة اللهم احشرني مع من أتولى و أبعدني ممن أتبرأ و أنت تعلم ما في ضمير قلبي من حب أوليائك و بغض أعدائك و كفى بك عليما.

اللهم اغْفِرْ لِي وَ لِوٰالِدَيَّ و ارْحَمْهُمٰا كَمٰا رَبَّيٰانِي صَغِيراً اللهم اجزهما عني بأفضل الجزاء و كافهما عني بأفضل المكافاة اللهم بدل سيئاتهم حسنات و ارفع لهم بالحسنات الدرجات اللهم صيرنا[١٤] إلى ما صاروا إليه فأمر ملك الموت أن يكون بنا[١٥] رحيما.

اللهم اغفر لي و لجميع إخواننا المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات تابع[١٦] بيننا و بينهم بالخيرات إنك مجيب الدعوات و ولي الحسنات يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تخرجني من هذه الدنيا إلا بذنب مغفور و سعي مشكور و عمل متقبل و تجارة لن تبور اللهم أعتقني من النار و اجعلني من طلقائك و عتقائك من النار اللهم اغفر ما مضى من ذنوبي و اعصمني فيما بقي من عمري اللهم كن لي وليا و حافظا و ناصرا و معينا و اجعلني في حرزك و حفظك و حمايتك و كنفك و درعك الحصين و في كلاءتك عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك و لا معبود سواك.

٢١٤/٨٧ اللهم من أرادني بسوء فأرده اللهم و اردد[١٧] كيده في نحره اللهم بتر عمره و بدد شمله و فرق جمعه و استأصل شأفته و اقطع دابره و قتر عليه[١٨] رزقه و أبله بجهد البلاء و اشغله بنفسه و ابتله و عياله[١٩] و ولده و اصرف عني شره و أطبق عني فمه و خذ منه أخذ[٢٠] من أخذ من أهل القرى و هي ظالمة و اجعلني منه على حذر بحفظك و حياطتك ادفع عني[٢١] كيده و مكره و اكفنيه و اكف[٢٢] ما أهمني من أمر دنياي و آخرتي.

اللهم لا تسلط علي من لا يرحمني اللهم أصلحني و أصلح شأني و أصلح فساد قلبي اللهم اشْرَحْ لِي صَدْرِي[٢٣]

---

(١) حرف «و» ليس في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة «ونقيّك».

(٣) في المصدر إضافة «ونجيبك».

(٤) كلمة «وسخيّك» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «المنير» بدل «البدر».

(٦) في المصدر «الأوثق» بدل «الوثقى».

(٧) في المصدر إضافة «وسفيرك الأوقف وجنبك الأوجب وطاعتك الألزم».

(٨) في المصدر إضافة «آله من».

(٩) في المصدر «عهده» بدل «عهدك».

(١٠) عبارة «بالصلاة عليه وعلى» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر إضافة «السالفين الماضين».

(١٢) في المصدر «الباقين» بدل «المهذبين» وفيه إضافة «وعلى بقيتك في أرضك القائم بالحق في اليوم الموعود وعلى الفاضلين المهذبين».

(١٣) في المصدر «خذل» بدل «خذلهم».

(١٤) في المصدر «إذا صرنا» بدل «صيّرنا».

(١٥) في المصدر إضافة «رؤوفاً».

(١٦) في المصدر «وتابع» بدل «تابع».

(١٧) في المصدر «ردّ» بدل «أردده».

(١٨) كلمة «عليه» ليست في المصدر.

(١٩) في المصدر «بعياله» بدل «وعياله».

(٢٠) في المصدر «آمنه مثل» بدل «أخذ».

(٢١) في المصدر إضافة «شره و».

(٢٢) في المصدر «اكفني» بدل «اكف».

(٢٣) في المصدر إضافة «ونوّر قلبي».



وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي و فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ و لا الحاسدين[١] اللهم[٢] بغناك لا تحوجني إلى أحد سواك و أغنني بفضلك[٣] على فضل من سواك يا قريب يا مجيب يا الله أنت الله[٤] لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم أظهر الحق و أهله و اجعلني ممن أقول به و أنتظره اللهم قوم قائم آل محمد و أظهر دعوته برضا من آل محمد اللهم أظهر رايته و قو عزمه و عجل خروجه و انصر جيوشه و اعضد أنصاره و أبلغ طلبته و أنجح أمله و أصلح شأنه و قرب أوانه فإنك تبدئ و تعيد و أنت الْغَفُورُ الْوَدُودُ اللهم املأ به[٥] الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا اللهم انصر جيوش المؤمنين و سراياهم و مرابطيهم حيث كانوا و أين[٦] كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و انصرهم نصرا عزيزا و افتح لهم فتحا يسيرا و اجعل لنا و لهم من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اجعلنا من أتباعه و المستشهدين بين يديه.

اللهم العن الظلمة و الظالمين الذين بدلوا دينك و حرفوا كتابك و غيروا سنة نبيك و درسوا الآثار و ظلموا[٧] أهل بيت نبيك و قاتلوهم[٨] و تعدوا عليهم و غصبوا حقهم و نفوهم عن بلدانهم و أزعجوهم عن أوطانهم من الطاغين و الباغين[٩] و القاسطين و المارقين و الناكثين و أهل الزور و الكذب الكفرة الفجرة.

٢١٥ / ٨٧

اللهم العن أتباعهم و جيوشهم و أصحابهم و أعوانهم و محبيهم و شيعتهم و احشرهم إلى جهنم زرقا اللهم عذب كفرة أهل الكتاب و جميع المشركين و من ضارعهم من المنافقين فإنهم يتقلبون في نعمك و يجحدون آياتك و يكذبون رسلك و يتعدون حدودك و يدعون معك إلها آخر[١٠] لا إله إلا أنت سبحانك و تعاليت عما يقولون[١١] علوا كبيرا.

اللهم إني أعوذ بك من الشك و الشرك[١٢] و النفاق و الرياء و درك الشقاء و سوء القضاء و شماتة الأعداء و سوء المنقلب اللهم تقبل مني كما تقبلت من الصالحين و ألحقني بهم يا أرحم الراحمين اللهم افسح لي في أجلي و أوسع لي[١٣] في رزقي و متعني بطول البقاء و دوام العز و تمام النعمة و رزق واسع و أغنني بحلالك عن حرامك و اصرف عني السوء و الفحشاء و المنكر اللهم افعل بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله لا تأخذني بعدلك و خذ[١٤] علي بعفوك و رحمتك و رأفتك و رضوانك.

اللهم[١٥] لا تردنا خائبين و لا تقطع رجاءنا[١٦] و لا تجعلنا[١٧] من القانطين و لا محرومين و لا مجرمين و لا آيسين و لا ضالين و لا مضلين و لا مطرودين و لا مغضوبين آمنا العقاب و اطمأنن[١٨] بنا دارك دار السلام.

اللهم إني أتوسل إليك[١٩] بهم و أتقرب إليك[٢٠] و أتوجه إليك[٢١] اللهم اجعلني بهم وجيها اللهم اغفر لي بهم و تجاوز عن سيئاتي بهم و ارحمنا[٢٢] بهم و اشفعني بهم اللهم إني أسألك بهم[٢٣] حسن العافية و تمام النعمة في الدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير اللهم اغفر لنا و ارحمنا و تب علينا و عافنا و اعصمنا و ارزقنا[٢٤] و سددنا و اهدنا و أرشدنا[٢٥] و كن لنا و لا تكن علينا و اكفنا ما أهمنا من أمر دنيانا و آخرتنا و لا تضلنا و لا تهلكنا و لا تضعنا وَ اهْدِنَا إِلىٰ سَوٰاءِ الصِّرٰاطِ و آتنا ما سألناك[٢٦] و ما لم نسألك و زدنا من فضلك إنك أنت المنان.

---

(١) في المصدر «الحاسد» بدل «الحاسدين».
(٢) في المصدر إضافة «أغنني».
(٣) في المصدر «تفضّل» بدل «أغنني بفضلك».
(٤) جملة «أنت الله» ليست في المصدر.
(٥) كلمة «به» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «وأين» بدل «وأيما».
(٧) في المصدر إضافة «على».
(٨) في المصدر «وقاتلوا» بدل «وقاتلوهم».
(٩) في المصدر «التابعين» بدل «الباغين».
(١٠) كلمة «آخر» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر «يقول الظالمون» بدل «يقولون».
(١٢) في المصدر إضافة «الشقاق».
(١٣) كلمة «لي» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر «جد» بدل «خذ».
(١٥) في المصدر إضافة «عفوك».
(١٦) في المصدر «رجائي» بدل «رجاءنا».
(١٧) في المصدر «تجعلني» بدل «تجعلنا».
(١٨) في المصدر «طمئن» بدل «اطمأنن».
(١٩) في المصدر إضافة «بمحمد وآله الطيبين وأتشفع إليك».
(٢٠) في المصدر إضافة «بهم».
(٢١) في المصدر إضافة «بهم».
(٢٢) في المصدر «ارحمني» بدل «ارحمنا».
(٢٣) كلمة «بهم» ليست في المصدر.
(٢٤) في المصدر «غنمنا ورفعنا» بدل «اعصمنا وارزقنا».
(٢٥) في المصدر إضافة «وعافنا».
(٢٦) في المصدر «سألنا» بدل «سألناك».

يا الله ﴿رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ﴾[1] أستغفر الله و أتـوب إليـه رَبِّ[2] اغْفِرْ وَ ارْحَمْ و تجاوز عما تعلم فإنك أنت الأعز الأكرم[3].

و قال عليه السلام في موضع آخر ثم استك[4] فروي أن النبي صلى الله عليه و آله قال لو لا أن يشق على أمتي لأوجبت السواك في كل صلاة و هو سنة حسنة.

ثم توضأ فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة فقل بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم ارفع يديك فقل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة و بالأئمة الراشدين المهديين من آل طه و يس و أقدمهم بين يدي حوائجي كلها فاجعلني بهم وجيها في الدنيا و الآخرة و من المقربين[5] و لا تعذبني بهم و ارزقني بهم[6] و لا تضلني بهم و ارفعني بهم و لا تضعني بهم و اقض حوائجي بهم في الدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير و بكل شيء عليم.

ثم افتتح بالصلاة و توجه بعد التكبير فإنه من السنة الموجبة في ست صلوات و هي أول ركعة من صلاة الليل و المفردة من الوتر و أول ركعة من ركعتي الزوال و أول ركعة من نوافل المغرب و أول ركعة من ركعتي الإحرام و أول ركعة من ركعات الفرائض.

و اقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و في الثانية بقل يا أيها الكافرون و كذلك في ركعتي الزوال و في الباقي ما أحببت و تقرأ في[7] ركعتي الشفع سبح اسم ربك و في الثانية قل يا أيها الكافرون و في الوتر قل هو الله أحد.

و روي أن الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة مثل صلاة المغرب و روي أنه واحد و توتر بركعة و تفصل ما بين الشفع و الوتر بسلام[8].

فإن قمت من الليل و لم يكن عليك وقت بقدر ما تصلي صلاة الليل على[9] ما تريد فصلها و أدرجها إدراجا و إن خشيت أن يطلع[10] الفجر فصل ركعتين و أوتر في ثالثة[11] فإن طلع الفجر فصل ركعتي الفجر و قد مضى الوتر بما فيه.

و إن كنت صليت الوتر و ركعتي الفجر و لم يكن طلع الفجر فأضف إليها ست ركعات و أعد ركعتي الفجر و قد مضى الوتر بما فيه و إن كنت صليت من صلاة الليل أربع ركعات قبل طلوع الفجر فأتم الصلاة طلع الفجر أم لم يطلع و إن كان عليك قضاء صلاة الليل فقمت و عليك[12] الوقت بقدر ما تصلي الفائتة من صلاة الليل[13] فابدأ بالفائتة ثم صل صلاة ليلتك و إن كان الوقت بقدر ما تصلي واحدة فصل صلاة ليلتك لئلا تصيرا[14] جميعا قضاء ثم اقض الصلاة الفائتة من الغد.

و اقض ما فاتك من صلاة الليل أي وقت شئت[15] من ليل أو نهار إلا في وقت الفريضة و إن فاتك فريضة فصلها إذا ذكرت فإن ذكرتها و أنت في وقت فريضة أخرى فصل التي أنت في وقتها ثم تصلي الفائتة[16].

بيان: المرجى على بناء المفعول بالتشديد من قولهم رجيته ترجية بمعنى رجوته و تِجارَةً لَنْ تَبُورَ أي لن تكسد و البتر قطع الشيء قبل الإتمام و التفعيل للمبالغة و التبديد التفريق ذكره الجوهري[17] و قال فرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره[18] و قال الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي[19] و قال قطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم[20] انتهى.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠١.
(٢) كلمة «ربّ» ليست في المصدر.
(٣) فقه الرضا ص ٤٠٢ ـ ٤٠٦.
(٤) في المصدر إضافة ««والسواك واجب».
(٥) في المصدر إضافة «اللهم اغفر لي بهم».
(٦) في المصدر إضافة «ولا تحرمني بهم واهدني بهم».
(٧) في المصدر إضافة «الأولى من».
(٨) فقه الرضا ص ١٣٧ و ١٣٨.
(٩) من المصدر.
(١٠) في المصدر «مطلع» بدل «أن يطلع».
(١١) في المصدر «الثالثة» بدل «ثالثة».
(١٢) في المصدر إضافة «من».
(١٣) في المصدر إضافة «وصلاة ليلتك» بين قوسين.
(١٤) في المصدر «يصيرا» بدل «تصيرا».
(١٥) كلمة «شئت» ليست في المصدر.
(١٦) فقه الرضا ص ١٣٩ و ١٤٠.
(١٧) الصحاح ج ١ ص ٤٤٤.
(١٨) الصحاح ج ٣ ص ١٧٣٩.
(١٩) الصحاح ج ٣ ص ١٣٧٩.
(٢٠) الصحاح ج ٢ ص ٦٥٣.



وأبلاه يكون في الخير والشر وخذ منه في بعض النسخ وخذه أخذ القرى وهو أوفق بالآية قال سبحانه ﴿وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذٰا أَخَذَ الْقُرىٰ وَهِيَ ظٰالِمَةٌ﴾[١] وأبلغ طلبته أي أكملها أو أبلغه إليها.

٢١٨/٨٧ قوله و أدرجها أي خففها و عجل بها بترك السورة و الأذكار و الأدعية المستحبة كما ذكره الأصحاب قال في الذكرى لو خاف ضيق الوقت خفف بالحمد وحدها كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام[٢] لو ظن عدم اتساع الزمان لصلاة الليل اقتصر على الوتر و قضى صلاة الليل لرواية محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

و لو طلع الفجر و لما يتلبس من صلاة الليل بشيء فالمشهور في الفتوى تقديم الفريضة لرواية إسحاق بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام[٤] في المنع من الوتر بعد طلوع الفجر و روى عمر بن يزيد[٥] و إسحاق بن عمار[٦] في تقديم صلاة الليل و الوتر على الفريضة و إن طلع الفجر.

قال الشيخ هذه رخصة لمن أخر لاشتغاله بشيء من العبادات[٧] قال في المعتبر اختلاف الفتوى دليل التخيير[٨] يعني بين فعلها قبل الفرض و بعده و هو قريب من قول الشيخ.

و لو كان قد تلبس بما دون الأربع فالحكم كعدم التلبس و لو تلبس بأربع قدمها مخففة لرواية محمد بن النعمان عن أبي عبد الله عليه السلام إذا[٩] صليت أربع ركعات من صلاة الليل قبل طلوع الفجر فأتم الصلاة طلع[١٠] أو لم يطلع[١١] مع أنه قد روى يعقوب البزاز قال قلت له أقوم قبل الفجر بقليل فأصلي أربع ركعات ثم أتخوف أن ينفجر الفجر أبدأ بالوتر أو أتم الركعات قال بل أوتر و أخر الركعات حتى تقضيها في صدر النهار[١٢] و يمكن حملها على الأفضل كما صرح به الشيخ[١٣] انتهى كلامه زيد إكرامه.

٢١٩/٨٧ و ما ذكر من عدم تقديم صلاة الليل على الفريضة مع عدم التلبس بالأربع هو المشهور بين الأصحاب و قد وردت أخبار كثيرة في التقديم و الجمع بالتخيير الذي اختاره في المعتبر[١٤] حسن و يمكن الجمع بحمل النهي على المدامة و التجويز على الندرة كما يومي إليه ما ورد في بعض الروايات و لا تجعل ذلك عادة[١٥] أو النهي على ما إذا أوجب خروج وقت فضيلة الفريضة.

و أما حمل تقديم الوتر مع التلبس بالأربع على الأفضلية ففيه نظر و الأولى الحمل على التخيير مطلقا أو حمل تقديم الوتر على ما إذا خشي انفجار الفجر و لم ينفجر بعد ليقع الوتر في وقته و الإتمام على ما إذا انفجر الفجر و الأخير أوفق.

ثم اعلم أن المشهور أن آخر وقت صلاة الليل طلوع الفجر الثاني و المنقول عن المرتضى رضي الله عنه أن آخره طلوع الفجر الأول[١٦] و هو ضعيف.

قوله عليه السلام فأضف إليها قال في الذكرى و لو ظن الضيق فشفع و أوتر و صلى ركعتي الفجر ثم تبين بقاء الليل بنا ستا على الشفع و أعاد الوتر منفردة[١٧] و ركعتي الفجر قاله المفيد رحمه الله[١٨] و قال

---

(١) سورة هود، آية: ١٠٢.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ٤٧٤.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٩ و فيه «إسماعيل بن جابر» بدل «إسحاق بن جابر»، ويأتي نصّه ضمن «بيان» المؤلّف ذيل الحديث ٢٨ من هذا الباب.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٧.
(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٨.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٨.
(٨) المعتبر ج ٢ ص ٦٠.
(٩) في المصدر إضافة «كنت».
(١٠) في المصدر إضافة «الفجر».
(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ٤٧٥.
(١٢) التهذيب ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ٤٧٦.
(١٣) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية، وراجع كلام الشيخ ذيل الحديث ٤٧٥ من التهذيب ج ٢ ص ١٢٥.
(١٤) المعتبر ج ٢ ص ٦٠.
(١٥) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الباب ٨، الحديث ٤٧٧.
(١٦) راجع ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية.
(١٧) في المصدر «مفردة» بدل «منفردة».
(١٨) المقنعة ص ١٤٣.

علي بن بابويه يعيد ركعتي الفجر لا غير[١] و قال في المبسوط لو نسي ركعتين من صلاة الليل ثم ذكر بعد أن أوتر قضاهما و أعاد الوتر[٢].

٢٢٠/٨٧

و كأن الشخصين نظرا إلى أن الوتر خاتمة النوافل ليوترها و قد روى إبراهيم بن عبد الحميد عن بعض أصحابه[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام[٤] فيمن ظن الفجر و أوتر ثم تبين الليل أنه يضيف إلى الوتر ركعة ثم يستقبل صلاة الليل ثم يعيد الوتر و روى علي بن عبد الله عن الرضا عليه السلام قال إذا كنت في صلاة الفجر فخرجت و رأيت الصبح فزد ركعة إلى الركعتين اللتين صليتهما قبل و اجعله وترا[٥] و فيه تصريح بجواز العدول من النفل إلى النفل لكن ظاهره أنه بعد الفراغ كما ذكر مثله في الفريضة و يمكن حمل الخروج على رؤية الفجر في أثناء الصلاة كما حمل الشيخ[٦] الفراغ في الفريضة على مقاربة الفراغ[٧] انتهى.

و أقول: حمل الخروج على رؤية الفجر في غاية البعد و يحتمل أن يكون المراد نافلة الفجر أي إذا أوقعت نافلة الفجر لظن قرب الفجر و تركت صلاة الليل ثم خرجت فرأيت الصبح قد طلع فلا تترك الوتر و أضف إليهما ركعة ليصير المجموع وترا و صل بعدها ركعتي نافلة الفجر ثم صل الفجر و عدول النية في النافلة بعد الفعل لا دليل على نفيه كما أشار ره إليه.

و يحتمل أن يكون المراد بها فريضة الفجر أي صلى الفريضة ظانا دخول الوقت فلما خرج رأى أنه أول طلوع الفجر فعلم وقوع صلاته قبل الوقت فأجاب عليه السلام بأن ما فعل قبل ذلك يحسبها نافلة و يضيف إليها ركعة لتصير وترا ثم يصلي نافلة الفجر و فريضته هذا ما خطر بالبال و الوجهان قريبان.

و قال بعض الأفاضل الصواب الليل مكان الفجر يعني إذا كنت قد صليت من صلاة الليل ركعتين فرأيت الصبح فاجعله وترا.

٢٨ـ الذكرى: عن ابن أبي قرة عن زرارة أن رجلا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الوتر أول الليل فلم يجبه فلما كان بين الصبحين خرج أمير المؤمنين إلى المسجد فنادى أين السائل عن الوتر[٨] نعم ساعات[٩] الوتر هذه ثم قام فأوتر[١٠].

بيان: قال في الذكرى وقت الوتر آخر الليل بعد الثماني ثم ذكر هذه الرواية و روايات أخر في ذلك ثم قال و روى إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أوتر بعد ما يطلع الفجر قال لا[١١]

٢٢١/٨٧

و قد روى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام فعل صلاة الليل و الوتر بعد الفجر ولا تجعله عادة[١٢] وهو محمول على الضرورة كما قاله الشيخ[١٣] و يجوز تقديم الوتر أول الليل حيث يجوز تقديم صلاة الليل و أفضل أوقاته بعد الفجر الأول[١٤].

٢٩ـ دعوات الراوندي: عن عثمان بن عيسى قال شكا رجل إلى أبي الحسن الأول عليه السلام فقال إن لي زحيرا لا يسكن فقال إذا فرغت من صلاة الليل فقل اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه و ما عملت من سوء فقد حذرتنيه لا عذر لي فيه اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه و آمن مما لا عذر لي فيه[١٥].

٣٠ـ مجمع البيان: روى علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن أبيه قال سأل رجل أبا

---

(١) لم نعثر على رسالة ابن بابويه هذا، راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٤ من الحجرية.
(٢) المبسوط ج ١ ص ١٣١.
(٣) في المصدر «أصحابنا» بدل «أصحابه» وإضافة «وأظنّه إسحاق بن غالب».
(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٨، الحديث ١٣٩٦.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٨، الحديث ١٣٩٧.
(٦) الخلاف ج ١ ص ٣٨٦، المسألة ١٣٩ من كتاب الصلاة.
(٧) ذكرى الشيعة ص ١٢٦ طبعة حجرية.
(٨) في المصدر إضافة «ثلاث مرات».
(٩) في المصدر «ساعة» بدل «ساعات».
(١٠) ذكرى الشيعة ص ١٢٥.
(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٩.
(١٢) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٧.
(١٣) راجع ذيل الحديث ٤٤٦ من التهذيب ج ٢ ص ١١٩.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ و ١٢٦ طبعة حجرية.
(١٥) دعوات الراوندي ص ١٩٩، الرقم ٥٤٧.



جعفرعليه السلام و أنا عنده فقال له جعلت فداك إني كثير المال ليس يولد لي ولد فهل من حيلة قال نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة فإن ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار فإن الله يقول ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ﴾[1].

٣١ـعدة الداعي: روى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له و يتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل يقول و هو ساجد اللهم رب الفجر و الليالي العشر وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ و رب كل شيء و إله كل شيء و مليك كل شيء صل على محمد و آل محمد و افعل بي و بفلان و فلان ما أنت أهله و لا تفعل بنا ما نحن أهله يا أهل التقوى و أهل المغفرة[2].

و عنهمعليهم السلام ألا صلوات الله على المتسحرين و الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ[3].

٢٢٢/٨٧ **٣٢ـإرشاد القلوب**: سئل أبو جعفر الباقرعليه السلام عن وقت صلاة الليل فقال[4] الوقت الذي جاء عن جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه[5] قال ينادي فيه منادي الله عز و جل[6] هل من داع فأجيبه و هل من مستغفر فأغفر له قال السائل و ما هو[7] قال[8] الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله[9] ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[10] قال و ما هو قال[11] الوقت الذي قال الله فيه[12] ﴿وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ﴾[13] إن صلاة الليل في[14] آخره أفضل منها قبل ذلك[15] و هو وقت الإجابة و هي[16] هدية المؤمن إلى ربه فأحسنوا هداياكم إلى ربكم يحسن الله جوائزكم فإنه لا يواظب عليها إلا مؤمن أو صديق[17].

٣٣ـدعائم الإسلام: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال صل[18] صلاة الليل متى شئت[19] من أول الليل أو من[20] آخره بعد أن تصلي العشاء الآخرة و توتر بعد صلاة الليل[21].

و عن أمير المؤمنينعليه السلام قال من أصبح و لم يوتر فليوتر إذا أصبح يعني يقضيه إذا فاته[22].

و عن جعفر بن محمدعليه السلام أنه رخص في صلاة الوتر في المحمل[23].

و عن الصادقعليه السلام أنه سئل عن رجل من صلحاء مواليه شكا ما يلقى من النوم و قال[24] إني أريد القيام لصلاة الليل فيغلبني النوم حتى أصبح فربما قضيت صلاة الليل في الشهر المتتابع و الشهرين[25] فقال أبو عبد اللهعليه السلام قرة عين له و الله و لم يرخص له في الوتر أول الليل و قال الوتر قبل الفجر[26].

٢٢٣/٨٧ و عنهعليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ﴾[27] قال الشفع الركعتان و الوتر الواحدة التي يقنت فيها[28].

و قال يسلم من الركعتين و يأمر إن شاء و ينهى و يتكلم بحاجته و يتصرف فيها ثم يوتر بعد ذلك بركعة واحدة

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦١ والآية من سورة نوح: ١٠ ـ ١٢.
(٢) عدة الداعي ص ١٨٢ و ١٨٣.
(٣) راجع أمالي الطوسي ص ٤٩٧ مع اختلاف، والتهذيب ج ٤ ص ١٩٨، الباب ٥١، الحديث ٥٦٦.
(٤) في المصدر إضافة «هو».
(٥) في المصدر إضافة «إن لله تعالى منادياً».
(٦) في المصدر «في السحر» بدل «فيه منادي الله عزوجل».
(٧) عبارة «قال السائل: وماهو» ليست في المصدر. وفي المصدر إضافة «هل من طالب فأعطيه ثم قال».
(٨) في المصدر إضافة «هو».
(٩) كلمة «بقوله» ليست في المصدر.
(١٠) سورة يوسف، آية: ٩٨ وفي المصدر «إن يستغفر لهم وهو» بدل الآية.
(١١) عبارة «قال: وما هو؟ قال:» ليست في المصدر.
(١٢) في المصدر «الوقت الذي مدح فيه المستغفرين فقال» بدل «الوقت الذي قال الله فيه».
(١٣) سورة آل عمران، آية: ١٧ وفي المصدر إضافة «و» بعدها.
(١٤) حرف «في» ليس في المصدر.
(١٥) في المصدر «من أوله» بدل «منها قبل ذلك».
(١٦) في المصدر «والصلاة فيه» بدل «وهي».
(١٧) إرشاد القلوب ج ١ ص ٩٢.
(١٨) كلمة «صلّ» ليست في المصدر.
(١٩) في المصدر إضافة «أن تصليها».
(٢٠) في المصدر «و» بدل «أو من».
(٢١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٩.
(٢٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣.
(٢٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣.
(٢٤) كلمة «وقال» ليست في المصدر.
(٢٥) في المصدر إضافة «في النهار».
(٢٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٤.
(٢٧) سورة الفجر، آية: ٣.
(٢٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.

يقنت بعد الركوع[1] و يجلس و يتشهد و يسلم ثم يصلي ركعتين جالسا و لا يصلي بعد ذلك[2] صلاة حتى يطلع الفجر فيصلي ركعتي[3] الفجر.

و عن رسول الله ﷺ أنه كان يقرأ في الركعتين من الوتر في الأولى سبح اسم ربك الأعلى و في الثانية قل يا أيها الكافرون و في الثالثة[4] التي يقنت فيها بقل هو الله أحد[5] و ذلك بعد فاتحة الكتاب[6].

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال قنوت الوتر بعد الركوع في الثالثة و ترفع يديك و تبسطهما و ترفع باطنهما دون وجهك و تدعو[7].

بيان: صلاة الليل في أوله محمول على ذوي الأعذار كما عرفت و كما يدل عليه ما بعده و كون قنوت الوتر بعد الركوع محمول على التقية و أما قنوت الشفع فذهب بعض المتأخرين كصاحب المدارك[8] و الشيخ البهائي[9] قدس الله روحهما إلى عدم استحبابه لما رواه ابن سنان في الصحيح عن أبي عبد الله ع أنه قال في القنوت و في الوتر في الركعة الثالثة[10] و يشكل تخصيص العمومات الكثيرة الدالة على كون القنوت في كل ثنائية بهذا المفهوم الضعيف و خصوص رواية رجاء بن أبي الضحاك[11] يؤيدها و يمكن حمله على التقية و الأظهر عندي استحبابه.

٣٤ـ الهداية: وقت صلاة الليل إذا دخل الثلث الأخير[12] من الليل و هي إحدى عشرة ركعة منها ثمان ركعات صلاة الليل و ركعتا الشفع و ركعة[13] الوتر تقرأ في كل ركعة ما تيسر لك من القرآن لأن الله عز و جل قال ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[14].

و من صلى الركعتين الأوليين[15] من صلاة الليل بالحمد و ثلاثين مرة قل هو الله أحد في كل ركعة انفتل و ليس بينه و بين الله عز و جل ذنب إلا[16] غفر له.

و قال الصادق عليه السلام من استغفر الله في الوتر سبعين مرة كتبه الله عنده من الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ[17] و صل ركعتي الفجر قبل الفجر و عنده و بعده[18].

٣٥ـ جنة الأمان: قال السيد بن طاوس في تتمات المصباح روى عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام قال كان أبي يقرأ في الشفع و الوتر بالتوحيد[19].

قال و ذكر السيد رحمة الله عليه أن صلاة الليل لا يكون إلا بعد نصف الليل إلا لذوي الأعذار و لم يرخص في الوتر أول الليل و قضاؤها بالنهار أفضل من تقديمها أول الليل و لأن تنام و أنت تقول أقوم و أوتر خير من أن تقول قد فرغت روي ذلك عنهم عليهم السلام[20].

و منه: عن الصادق عليه السلام قال من قال في وتره أستغفر الله[21] و أتوب إليه سبعين مرة و هو قائم و واظب على ذلك حتى يمضي له سنة كتب عنده تعالى من الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ و وجبت له الجنة[22].

عنه عليه السلام من قال آخر قنوته في الوتر أستغفر الله و أتوب إليه مائة مرة أربعين ليلة كتبه الله من الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ[23].

---

(١) في المصدر إضافة «فيها».
(٢) في المصدر «بعدها» بدل «بعد ذلك».
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.
(٤) في المصدر «الثانية» بدل «الثالثة».
(٥) في المصدر إضافة «كل» بعد «و».
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.
(٨) مدارك الأحكام ج ٣ ص ١٩.
(٩) مفتاح الفلاح ص ٢٤٠ في الهامش وراجع ص ٢٥١ و ٢٥٢ منه.
(١٠) التهذيب ج ٢ ص ٨٩، الباب ٨، الحديث ٣٣٢.
(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١، ويأتي نصّها بالرقم ٤٤ من هذا الباب.
(١٢) في المصدر «الآخر» بدل «الأخير».
(١٣) في المصدر إضافة «الحمد و».
(١٤) سورة المزمّل، آية: ٢٠.
(١٥) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».
(١٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢، السطر ٣٤.
(١٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢، السطر ٣٦.
(١٨) جاء في المصدر «ومن صلّى ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده يعيده» بدل ما في المتن راجع الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر الأول.
(١٩) مصباح الكفعمي ص ٥٢ في الهامش.
(٢٠) مصباح الكفعمي ص ٥٢ في الهامش.
(٢١) في المصدر إضافة «ربّي».
(٢٢) مصباح الكفعمي ص ٥٣ في الهامش.
(٢٣) مصباح الكفعمي ص ٥٣ في الهامش.

و عن الباقرعليه السلام إذا أنت انصرفت من الوتر فقل سبحان ربي[١] القدوس العزيز الحكيم ثلاث مرات[٢].

٣٦-كتاب عبد الله الكاهلي: عن ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صلاة الليل ثلاث[٣] عشرة ركعة منها ركعتا الغداة الركعتان اللتان عند الفجر و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي قبل طلوع الفجر[٤].

٣٧-العياشي: عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام من داوم على صلاة الليل و الوتر و استغفر الله في كل وتر سبعين مرة ثم واظب على ذلك سنة كتب من الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحٰارِ[٥].

و منه: عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تبارك و تعالى ﴿وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحٰارِ﴾ قال استغفر رسول الله صلى الله عليه و آله في وتره سبعين مرة[٦].

و منه: عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر الوتر في السحر أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة[٧] و داوم[٨] على ذلك سنة كتبه الله من الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحٰارِ[٩].

و في رواية أخرى عنه و وجبت له المغفرة[١٠].

و منه: عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من استغفر الله سبعين مرة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحٰارِ[١١].

و منه: عن مفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة و أنا في صلاة قبل طلوع الشمس قال نعم و لكن لا تعلم به أهلك فيتخذونه[١٢] سنة فيبطل قول الله عز و جل وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحٰارِ[١٣].

بيان: يدل على جواز إيقاع قضاء النوافل بعد صلاة الفجر و هو المشهور لأنها ذات سبب و عدم إعلام الأهل لعدم جرأتها على ترك صلاة الليل في وقتها و يدل على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمن إظهارها مفسدة.

٣٨-الكافي: في الصحيح عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوتر ما يقرأ فيهن جميعا قال بقل هو الله أحد قلت في ثلاثتهن قال نعم[١٤].

٣٩-التهذيب: في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الوتر قال كان بيني و بين أبي باب فكان[١٥] إذا صلى يقرأ في الوتر بقل هو الله أحد في ثلاثتهن و كان يقرأ قل هو الله أحد فإذا فرغ منها قال كذلك الله ربي[١٦].

و في الصحيح أيضا عنه عليه السلام قال كان أبي يقول قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن و كان يحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله[١٧].

وفي الصحيح عن يعقوب بن يقطين قال سألت العبد الصالح عليه السلام عن القراءة في الوتر وقلت إن بعضا روى قل هو الله أحد في الثلاث وبعضا روى[١٨] المعوذتين وفي الثالثة قل هو الله أحد فقال اعمل بالمعوذتين وقل هو الله أحد[١٩].

---

(١) في المصدر إضافة «الملك».
(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٤ في الهامش.
(٣) في المصدر «ثلاثة» بدل «ثلاث».
(٤) كتاب عبد الله بن يحيى الكاهلي ضمن الأصول الستة عشر ص ١١٥.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧ تحت الرقم ١٢.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧ وفيه ما جاء بين المعقوفتين.
(٨) في المصدر «دام» بدل «دوام».
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥.
(١٢) في المصدر «فتتخذونه» بدل «فيتخذونه».
(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧.
(١٤) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ باب صلاة النوافل الحديث ٣٠.
(١٥) في المصدر إضافة «أبي».
(١٦) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦ الباب ٨ الحديث ٤٨١ وفيه «كذاك» بدل «كذلك».
(١٧) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦ الباب ٨ الحديث ٤٨٢.
(١٨) في المصدر إضافة «الأولين».
(١٩) التهذيب ج ٢ ص ١٢٧ الباب ٨ الحديث ٤٨٣.

أقول: الأخبار في قراءة التوحيد في الثلاث كثيرة و العمل بكل منها حسن.

٢٢٧/٨٧ **٤٠ـ دعائم الإسلام:** عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم من الليل مرارا و ذلك أشد القيام كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه و سواكه فوضع[1] عند رأسه مخمرا ثم يرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك و يتوضأ و يصلي أربع ركعات ثم يرقد ما شاء الله ثم يقوم فيتوضأ و يستاك و يصلي أربع ركعات يفعل ذلك مرارا حتى إذا قرب الصبح أوتر بثلاث[2] ثم صلى[3] ركعتين جالسا.

و كان كلما قام قلب بصره في السماء ثم قرأ الآيات من سورة آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ﴾ ثم يقوم إذا طلع الفجر فيتطهر و يستاك و يخرج إلى المسجد فيصلي ركعتي الفجر و يجلس إلى أن يصلي الفجر[4].

و عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ثم يسلم و يقوم فيصلي ما كتب الله له[5].

و عن جعفر بن محمد أنه قال كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من الليل أطال القيام و إذا ركع أو[6] سجد أطال حتى يقال أنه قد نام فما يفجؤنا منه إلا و هو يقول لا إله إلا الله حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه[7] يا كريم يا جبار اغفر لي[8] ذنوبي و جرمي و تقبل[9] عملي يا جبار يا كريم إني أعوذ بك أن أخيب أو أحمل جرما[10].

توضيح: اعلم أن الأصحاب ذهبوا إلى أن صلاة الليل كلما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل و نقل في المعتبر[11] و المنتهى[12] إجماع الأصحاب و يدل عليه بعض الأخبار و قد دلت أخبار كثيرة على أن النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام كانوا يشرعون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير و يؤكدها كثير من الروايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت و أنها ساعة الاستجابة.

٢٢٨/٨٧ و قال ابن الجنيد يستحب الإتيان بصلاة الليل في ثلاثة أوقات لقوله تعالى ﴿وَ مِنْ آنٰاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرٰافَ النَّهٰارِ﴾[13] و لما رواه معاوية بن وهب في الصحيح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام[14] و ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله قال كان يأتي[15] بطهور فيخمر عند رأسه و يوضع سواكه عند[16] فراشه ثم ينام ما شاء الله فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[17] الآية ثم يستن و يتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه و سجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه و يسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم إلى المسجد فيصلي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم إلى المسجد فيوتر فيصلي[18] الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة[19].

ثم إن بعض الأخبار يدل على الجمع فيمكن الجمع بينهما بأن التفريق من خصائصه صلى الله عليه وآله أو يكون الجمع محمولا على التجويز أو على من خاف في التأخير الترك.

---

(١) في المصدر «فيوضع» بدل «فوضع».
(٢) في المصدر إضافة «ركعات».
(٣) في المصدر «يصلي» بدل «صلى».
(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١ وكلمة «الله» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «فإذا ركع» بدل ما في المتن.
(٧) في المصدر إضافة «لي».
(٨) كلمة «لي» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر إضافة «مني».
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١ و ٢١٢.
(١١) المعتبر ج ٢ ص ٥٤.
(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٠٨ من الحجرية.
(١٣) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٤ من الحجرية، والآية من سورة طه: ١٣٠.
(١٤) من المصدر.
(١٥) في المصدر «يوتى» بدل «يأتي».
(١٦) في المصدر «تحت» بدل «عند».
(١٧) سورة آل عمران، آية: ١٩٠ ـ ١٩٤.
(١٨) في المصدر «ويصلّي» بدل «فيصلّي».
(١٩) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ١٣٧٧.



و يؤيد الأخير ما رواه الكليني ره في الحسن كالصحيح[1] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه و سواكه يوضع عند رأسه مخمرا فيرقد ما شاء الله ثم يقوم و يستاك و يتوضأ و يصلي أربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم و يستاك و يتوضأ و يصلي أربع ركعات ثم يرقد حتى إذا كان في وجه الصبح قام فأوتر ثم صلى الركعتين ثم قال ﴿لَقَدْ كٰانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2] قلت متى كان يقوم قال بعد ثلث الليل.

قال الكليني و قال في حديث آخر بعد نصف الليل[3].

و أما الأخبار الدالة على استحباب التأخير فيمكن حملها على من لا يفرق أو على الوتر كما يومي إليه بعض الأخبار و أما الركعتان قبل صلاة الليل فقد ذكرهما الأصحاب في كتب الدعوات و ليست بمحسوبة من صلاة الليل و سيأتي شرحها و كيفيتها[4].

٤١ـ العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم سئل أبوعبدالله عليه السلام ما العلة في قراءة قل هو الله أحد في الوتر ثلاث مرات فقال العلة فيه أن قل هو الله أحد ثلث القرآن وإذا قرئت ثلاث مرات يكون قارئها قد قرأ القرآن كله في الوتر[5].

٤٢ـ كتاب المحاسن: كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في الليل قال اللهم إنك خلقتني سويا و ربيتني صبيا[6] و جعلتني غنيا[7] مكفيا اللهم إني وجدت فيما أنزلته في[8] كتابك و بشرت به عبادك إن قلت ﴿يٰا عِبٰادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لٰا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ أَنِيبُوا إِلىٰ رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذٰابُ ثُمَّ لٰا تُنْصَرُونَ﴾[9] و قد كان مني اللهم ما علمت و ما أنت أعلم به مني فوا سوأتاه مما أحصاه كتابك فلو لا المواقف التي أرجو فيها عفوك الذي شمل كل شيء لألقيت بيدي و لو أن أحدا استطاع الهرب من ذنبه لكنت أنا أحق بالهرب منه حيث لا يقدر و لكن كيف لي بذلك و أنت لا يعزب عنك مثقال ذرة إلا أتيت بها و كفى بك جازيا و كفى بك حسيبا.

اللهم إنك طالبي إن هربت و مدركي إن فررت فها أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم إن تعذبني فإني لذلك أهل و هو يا رب منك عدل و إن تغفر فإنك تغفر قبيحا فلتسعني رحمتك و عفوك و ألبسني عافيتك.

٢٣٠/٨٧ و أسألك بالحسنى من أسمائك و بما وارت الحجب من بهائك أو ترحم هذه النفس الجزوعة و هذا البدن الهلوع الذي لا يستطيع حر شمسك فكيف يستطيع حر نارك و الذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك فارحمني اللهم إني امرؤ فقير حقير و خطري يسير أن تعذبني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال ذرة و لو كان ذلك لسألتك الصبر على ذلك و أحببت أن يكون الملك لك و لكن سلطانك أعظم و ملكك أدوم من أن يزيد فيه طاعة المطيعين أو ينقص منه معصية المذنبين فاغفر لي يا أرحم الراحمين و صل على محمد و أهل بيته و اجزه عنا أفضل ما جزيت المرسلين يا رب العالمين[10].

بيان: هذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجادية[11] صلوات الله على من ألهمها بأدنى تغيير في بعض الفقرات و السوءة في الأصل العورة و ما لا يجوز أن ينكشف من الجسد ثم نقل إلى كل كلمة أو فعلة قبيحة أو فضيحة لقبحها كأنه قيل لها تعال يا سوأة فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضريني فيها و هي حال إحصاء الكتاب على من القبائح و الأعمال السيئة.

و في القاموس شملهم الأمر كفرح و نصر عمهم[12] انتهى لألقيت بيدي أي إلى الهلاك كما قال تعالى

---

(١) وصف المؤلف هذا الحديث بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(٢) سورة الأحزاب، آية: ٢١.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥، باب صلاة النوافل، الحديث ١٣.
(٤) راجع ج ٨٧ ص ٢٣٢ و ٣١٢ من المطبوعة.
(٥) لم نعثر على كتاب العلل هذا.
(٦) في الصحيفة السجادية «صغيراً» بدل «صبياً» علماً بأنّنا لم نعثر عليه في المحاسن وخرّجناه من الصحيفة هذه.
(٧) في الصحيفة «رزقتني» بدل «جعلتني غنياً».
(٨) في الصحيفة «أنزلت من» بدل «أنزلته في».
(٩) سورة الزمر، آية: ٥٣ و ٥٤.
(١٠) لم نعثر عليه في المظان من المحاسن.
(١١) الصحيفة السجّادية ص ١٩٨ ـ ٢٠٠.
(١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١٤.

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[1] أو تركت طلب المغفرة قال الجوهري ألقيته أي طرحته تقول ألقه من يدك و ألق به من يدك[2] انتهى و الحسيب فعيل بمعنى مفعل من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني و في الصحيفة بعد قوله عدل و إن تعف عني فقديما شملني عفوك و ألبستني عافيتك أسألك اللهم بالمخزون من أسمائك إلخ أو ترحم أي إلا أن ترحم و في الصحيفة إلا رحمت.

٤٣ـ المناقب لابن شهرآشوب و الخرائج للراوندي: عن حماد بن حبيب الكوفي القطان[3] قال خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك البراري فانتهيت إلى واد قفر و جنني الليل فأويت إلى شجرة.

٢٣١/٨٧ **فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار بيض قلت هذا ولي من أولياء الله متى[4] أحس بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي فدنا إلى موضع فتهيأ إلى الصلاة[5] و قد نبع له ماء فوثب[6] قائما يقول يا من حاز كل شيء ملكوتا و قهر كل شيء جبروتا صل على محمد و آل محمد و أولج قلبي فرح الإقبال عليك[7] و ألحقني بميدان المطيعين لك و دخل في الصلاة فتهيأت أيضا[8] و قمت خلفه و إذا أنا[9] بمحراب[10] في ذلك الوقت قدامه و كلما مر بآية فيها الوعد و الوعيد يرددها بانتحاب و حنين فلما تقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا و أمه الخائفون فوجدوه معقلا و لجأ إليه العابدون[11] فوجدوه موئلا متى راحة من نصب لغيرك بدنه و متى فرح[12] من قصد غيرك[13] همه[14] إلهي قد انقشع الظلام و لم أقض من خدمتك وطرا و لا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد و آل محمد و افعل بي أولى الأمرين بك.**

فتعلقت[15] به فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالا و لكن اتبعني و اقف أثري و أخذ بيدي فخيل لي[16] أن الأرض تمتد[17] من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال هذه مكة قلت من أنت بالذي ترجوه فقال أما إذ أقسمت فأنا علي بن الحسين[18].

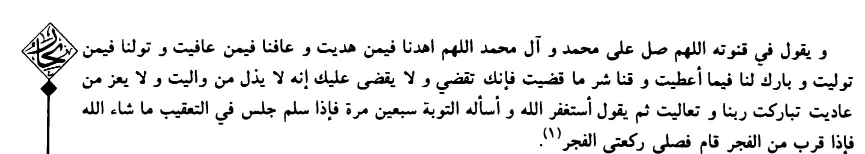
بيان: الوطر الحاجة والصدر بالتحريك الاسم من قولك صدرت من الماء والمصدر الصدر بالتسكين.

٤٤ـ العيون: بالإسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاك قال كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا فرغ من تعقيب العشاء و سجد سجدتي الشكر أوى إلى فراشه فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح و التحميد و التكبير و التهليل و الاستغفار فاستاك ثم توضأ ثم قام إلى صلاة الليل فصلى ثمان ركعات يسلم في كل ركعتين يقرأ في الأوليين منها في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاثين مرة.

٢٣٢/٨٧ **ثم يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب أربع ركعات[19] و يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد التسبيح و يحتسب بها من صلاة الليل ثم يقوم فيصلي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد و سورة الملك و في الثانية الحمد و هل أتى على الإنسان ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و يقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة فإذا سلم قام و صلى ركعة الوتر فيتوجه فيها و يقرأ فيها الحمد و قل هو الله أحد ثلاث مرات و قل أعوذ برب الفلق مرة واحدة[20] و يقنت فيها قبل الركوع و بعد القراءة و قل هو الله أحد مرة واحدة[21].**

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٩٥.
(٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٨٤.
(٣) في المناقب «العطّار» بدل «القطّان».
(٤) في المصدرين إضافة «ما».
(٥) في المصدرين «للصلاة» بدل «إلى الصلاة».
(٦) في المصدرين «ثم وثب» بدل «فوثب».
(٧) في المصدرين «إليك» بدل «عليك».
(٨) في المصدرين «للصلاة ثم» بدل «و».
(٩) كلمة «أنا» ليست في المصدرين.
(١٠) في المصدرين إضافة «مثل».
(١١) في الخرايج «العائذون» بدل «العابدون».
(١٢) في الخرايج «فرح» بدل «فرج».
(١٣) في الخرايج «سواك» بدل «غيرك».
(١٤) في المصدرين «بهمته» بدل «همّه».
(١٥) في المصدرين «ونهض» بين معقوفتين بدل «فتعلقت».
(١٦) في المصدرين «إلي» بدل «لي».
(١٧) في المصدرين «تميد» بدل «تمتد».
(١٨) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤٢ باختلاف كثير والخرايج ج ١ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧.
(١٩) في المصدر إضافة «يسلّم في كل ركعتين».
(٢٠) في المصدر إضافة «وقل أعوذ برب الناس مرة واحدة».
(٢١) عبارة «وقل هو الله احد مرة واحدة» ليست في المصدر.



و يقول في قنوته اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم اهدنا فيمن هديت و عافنا فيمن عافيت و تولنا فيمن توليت و بارك لنا فيما أعطيت و قنا شر ما قضيت فإنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت تباركت ربنا و تعاليت ثم يقول أستغفر الله و أسأله التوبة سبعين مرة فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر[١].

بيان: هذه الرواية أيضا تدل على استحباب قراءة التوحيد ثلاثين مرة في كل من الركعتين الأوليين من صلاة الليل و لا ينافي استحباب قراءة الجحد و التوحيد بل هو مخير بينهما.

و قال الشهيد قدس الله روحه في النفلية يستحب قراءة التوحيد ثلاثين مرة في أولتي صلاة الليل أو في الركعتين السابقتين عليهما[٢] و قال الشهيد الثاني روح الله روحه في شرحه فإنه يستحب صلاة ركعتين قبل الشروع في صلاة الليل و إنما ردد المصنف بينهما لما تقدم من استحباب قراءة الجحد و التوحيد في أوليي صلاة الليل فاستحباب قراءة غيرهما فيهما يظهر منه التنافي فحمله بعضهم على الركعتين السابقتين عليهما و نقله المصنف في بعض فوائده عن شيخه عميد الدين و الواقع في الرواية إنما هو صلاة الليل فردد المصنف لذلك مع أنه يمكن رفع المنافاة بكون كل واحد منهما مستحبا فيتخير المصلي فيهما أو بأن يجمع بينهما فإن غايته القران و هو في النافلة جائز بغير خلاف بل غير مكروه[٣].

٢٣٣/٨٧

و قال في الذكرى بعد حكمه بحسن جميع ما وردت به النصوص في ذلك فينبغي للمتهجد أن يعمل بجميع الأقوال في مختلف الأحوال[٤].

٤٥ـ المتهجد: عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا أردت صلاة الليل ليلة الجمعة فاقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل هو الله أحد و في الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثالثة الحمد و الم السجدة و في الرابعة الحمد و يا أيها المدثر و في الخامسة الحمد و حم السجدة و في السادسة الحمد و سورة الملك و في السابعة الحمد و يس و في الثامنة الحمد و الواقعة ثم توتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد[٥].

٤٦ـ المتهجد: و غيره، فإذا نظر إلى السماء فليقل اللهم إنه لا يواري منك ليل ساج إلى آخر ما مر من الآيات من آل عمران[٦].

قالوا و يستحب أيضا أن يقول يا نور النور يا مدبر الأمور يا من يلي التدبير و يمضي المقادير أمض مقاديري في يومي هذا إلى السلامة و العافية[٧].

و يستحب أيضا أن يقول إذا نظر إلى السماء يا من بنى السماء بأيده و جعلها سقفا مرفوعا يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا من فرش الأرض و جعلها مهادا يا من خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثىٰ اجعلني من الذاكرين لك و الخائفين منك.

اللهم أنزل علي من بركات السماء و افتح لي أبواب رحمتك و أغلق عني أبواب نقمتك و عافني من شر فسقة سكان الهواء و سكان الأرض إنك كريم وهاب سبحانك ما أعظم ملكك و أقهر سلطانك و أغلب جندك[٨] سبحانك و بحمدك ما أعز[٩] خلقك[١٠] و أغفلهم عن عظيم آياتك و كثير خزائنك[١١] سبحانك ما أوسع خزائنك و سبحانك و بحمدك صل على محمد و آله و اجعلني لك من الذاكرين و لا تجعلني من الغافلين[١٢].

٢٣٤/٨٧

فإذا فرغ من وضوئه قال الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين.

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢.
(٢) النفلية مع الألفية ص ١١٧.
(٣) لم نعثر على شرح النفلية هذا.
(٤) ذكرى الشيعة ص ١١٦ طبعة حجرية.
(٥) مصباح المتهجد ص ٢٧١ وفيه «الإخلاص» بدل «قل هو الله أحد».
(٦) مرّ في ج ٥ ص ١٨٧ من المطبوعة، والآيات من سورة آل عمران ١٩٠ ـ ١٩٤.
(٧) مصباح المتهجد ص ١٢٩.
(٨) في المصدر إضافة «و».
(٩) في المصدر «أغرّ» بدل «أعزّ».
(١٠) في المصدر «وما» بدل «و».
(١١) في المصدر «وكبير خزائنك و» بدل «وكثير خزائنك».
(١٢) مصباح المتهجد ص ١٣٠

ثم[1] ليقل بسم الله و بالله اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم اجعلني ممن يحب الخيرات و يعمل بها و يعين عليها و يسارع إلى الخير و يعمل به و يعين عليه و أعني على طاعتك و طاعة رسولك صلواتك عليه و آله و أعوذ بك من الشر و عمله و أعوذ بك من سخطك و النار[2].

فإذا أراد دخول المسجد فليقل بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و ما شاء الله و خير الأسماء لله توكلت على الله[3] و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي[4] العظيم اللهم اجعلني من عمار مساجدك و عمار بيوتك اللهم إني عبدك[5] و ابن عبدك[6] و ابن أمتك افتقرت إلى رحمتك و أنت غني عني و عن عذابي تجد من خلقك من تعذبه و لا أجد من يغفر لي غيرك ظلمت نفسي و عملت سوءا فاغفر لي و ارحمني و تب علي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ.

اللهم افتح لي أبواب رحمتك و أغلق عني باب[7] معصيتك اللهم أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أولياءك و أهل طاعتك و اصرف عني جميع ما صرفت عنهم من شر ﴿رَبَّنٰا لاٰ تُؤٰاخِذْنٰا إِنْ نَسِينٰا أَوْ أَخْطَأْنٰا رَبَّنٰا وَ لاٰ تَحْمِلْ عَلَيْنٰا إِصْراً كَمٰا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنٰا رَبَّنٰا وَ لاٰ تُحَمِّلْنٰا مٰا لاٰ طٰاقَةَ لَنٰا بِهِ وَ اعْفُ عَنّٰا وَ اغْفِرْ لَنٰا وَ ارْحَمْنٰا أَنْتَ مَوْلاٰنٰا فَانْصُرْنٰا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰافِرِينَ﴾[8].

اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك[9] و ارزقني نصر آل محمد صلى الله عليه وآله و ثبتني على أمرهم و أصلح ذات بينهم و احفظهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم و امنعهم من أن يوصل إليهم بسوء[10] و إياي.

اللهم عبدك و زائرك في بيتك و على كل مأتي إكرام زائره فيا خير من طلبت[11] منه الحاجات و رغب إليه أسألك يا الله يا رحمان يا رحيم برحمتك التي وسعت كل شيء و بحق الولاية أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطيني فكاك رقبتي من النار.

اللهم إني أتوجه إليك بمحمد و آل محمد و أقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني عندك اللهم بهم وجيها في الدنيا و الآخرة و من المقربين اللهم اجعل صلواتي بهم مقبولة و دعائي بهم مستجابا و ذنبي بهم مغفورا و رزقي بهم مبسوطا و حوائجي بهم مقضية و انظر[12] إلي بوجهك الكريم نظرة رحيمة أستوجب بها الكرامة عندك ثم لا تصرفه عني أبدا برحمتك يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك و دين ملائكتك و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

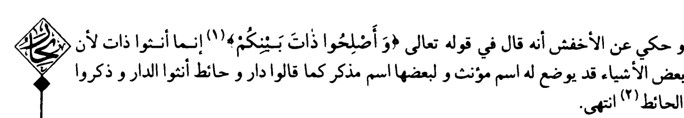
إليك[13] توجهت و مرضاتك طلبت و ثوابك[14] ابتغيت و بك آمنت و عليك توكلت اللهم فأقبل إلي بوجهك و أقبل بوجهي إليك اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك و أتمم علي نعمتك و فضلك فإنك أحق المنعمين أن تتم نعمتك و فضلك علي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

ثم تقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسبح لله[15] سبعا واحمد الله سبعا وكبر الله سبعا وهلل الله[16] سبعا ثم تقول اللهم لك الحمد على ما هديتني ولك الحمد على ما فضلتني ولك الحمد على ما شرفتني ولك الحمد على كل بلاء حسن ابتليتنيه[17] اللهم تقبل صلاتي ودعائي وطهر قلبي واشرح صدري وتب علي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ[18].

بيان: أقول قد مر بعض الأدعية للوضوء و غيره في الباب السابق و الأيد القوة و في النهاية المسامع جمع مسمع و هو آلة السمع أو جمع سمع على غير قياس كمشابه و ملامح و المسمع بالفتح خرقها[19] انتهى و أصلح ذات بينهم ذات الشيء حقيقته أي حقيقة أحوال تكون بينهم و المعنى أصلح ما بينهم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة و محبة و اتفاق و مودة.

---

(١) في المصدر «و» بدل «ثم».
(٢) مصباح المتهجد ص ١٣٠ و ١٣١.
(٣) حرفل «و» ليس في المصدر.
(٤) كلمة «العلي» ليست في المصدر.
(٥) حرف «و» ليس في المصدر.
(٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(٧) في المصدر «أبواب» بدل «باب».
(٨) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.
(٩) في المصدر إضافة «وثبّتني».
(١٠) في المصدر «بشّر» بدل «بسوء».
(١١) في المصدر «طُلب» بدل «طلبت».
(١٢) في المصدر «فانظر» بدل «وانظر».
(١٣) في المصدر «اللّهم إليك».
(١٤) في المصدر «توبتك» بدل «ثوابك».
(١٥) كلمة «لله» ليست في المصدر.
(١٦) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(١٧) في المصدر «ابتليتني» بدل «ابتليتنيه».
(١٨) مصباح المتهجد ص ١٣٠ ـ ١٣٢.
(١٩) النهاية ج ٢ ص ٤٠٢.



٢٣٦/٨٧ و حكي عن الأخفش أنه قال في قوله تعالى ﴿وَ أَصْلِحُوا ذٰاتَ بَيْنِكُمْ﴾[١] إنما أنثوا ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث و لبعضها اسم مذكر كما قالوا دار و حائط أنثوا الدار و ذكروا الحائط[٢] انتهى.

و الغرض هنا إما طلب إصلاح ما يكون بينهم و بين غيرهم بتقدير في الكلام أو إصلاح الأمور المتعلقة بأنفسهم أو المراد بالآل ما يعم غير المعصومين أيضا و هو أظهر على أنه قد يكون الدعاء لأمر لا بد من أن يكون بدونه أيضا كما قيل في قوله سبحانه ﴿رَبَّنٰا لاٰ تُؤٰاخِذْنٰا إِنْ نَسِينٰا أَوْ أَخْطَأْنٰا﴾[٣] على بعض الوجوه بحق الولاية أي ولايتي لآل محمد عليهم السلام.

٤٧ـ المتهجد و الجنة [جنة الأمان] و البلد الأمين و المكارم و الدعائم: كان علي بن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون.

إلهي غارت[٤] نجوم سمائك[٥] و نامت عيون أنامك[٦] و هدأت أصوات عبادك و أنعامك[٧] و غلقت الملوك[٨] عليها أبوابها و[٩] طاف عليها حراسها[١٠] و احتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع[١١] منهم فائدة و أنت إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة لا نوم و لا يشغلك شيء عن شيء أبواب سمائك[١٢] لمن دعاك مفتحات و خزائنك غير مغلقات و أبواب رحمتك غير محجوبات[١٣] و فوائدك لمن سألكها غير محظورات[١٤] بل هي مبذولات[١٥] فأنت[١٦] إلهي الكريم الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألك و لا تحتجب عن أحد[١٧] منهم أرادك لا و عزتك و جلالك لا[١٨] تختزل حوائجهم دونك و لا يقضيها أحد غيرك.

٢٣٧/٨٧ **إلهي[١٩] و قد تراني[٢٠] و وقوفي و ذل مقامي[٢١] و تعلم سريرتي و تطلع على ما في قلبي و ما يصلح به أمر آخرتي[٢٢] و دنياي إلهي[٢٣] إن ذكرت الموت[٢٤] و هول المطلع و الوقوف بين يديك نغصني مطعمي و مشربي و أغصني[٢٥] بريقي و أقلقني عن وسادي[٢٦] و منعني رقادي[٢٧] و كيف ينام من يخاف بيات[٢٨] ملك الموت في طوارق الليل و طوارق النهار بل[٢٩] كيف ينام العاقل و ملك الموت لا ينام لا[٣٠] بالليل و لا بالنهار و يطلب قبض روحه[٣١] بالبيات أو في آناء[٣٢] الساعات ثم يسجد[٣٣] و يلصق خده بالتراب و هو يقول أسألك الروح و الراحة عند الموت و العفو عني حين ألقاك[٣٤].**

أقول: دعاء السجود في الدعائم هكذا رب أسألك الراحة و الروح عند الموت و المصير إلى الرحمة و الرضوان.

---

(١) سورة الأنفال، آية: ١.
(٢) لم نعثر على كتاب الأخفش هذا.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٤.
(٤) في الدعائم «مارت» بدل «غارت».
(٥) في المتهجد والدعائم «سماواتك» بدل «سمائك».
(٦) في الدعائم «خلقك» بدل «أنامك».
(٧) كلمة «وأنعامك» ليست في الدعائم.
(٨) في المتهجد والدعائم «ملوك بني أمية» بدل «الملوك».
(٩) حرف «و» ليس في المكارم.
(١٠) في الدعائم «حجابها» بدل «حراسها».
(١١) في المتهجد «أنتجع» بدل «ينتجع» وفي الدعائم «يبتغي».
(١٢) في المتهجد والجنة «سماواتك» بدل «سمائك» وفي نسخة من الجنة «سمائك».
(١٣) في الدعائم «رحمتك غير محجوبة» بدل «أبواب رحمتك غير محجوبات».
(١٤) في الدعائم «غير محظورة» بدل «لمن سألكها غير محظورات».
(١٥) عبارة «بل هي مبذولات» ليست في الدعائم.
(١٦) في الدعائم والمتهجد «وأنت» بدل «فأنت» وفي الجنة والبلد والمكارم «أنت».
(١٧) في الدعائم «طالب» بدل «أحد».
(١٨) في الدعائم «ما» بدل «لا».
(١٩) في الجنة والبلد والمكارم والدعائم «اللهم» بدل «الهي».
(٢٠) في الدعائم «ترى» بدل «تراني و».
(٢١) في المصادر الخمس إضافة «بين يديك» بعد «مقامي»، وحرف «و» ليس في الجنة والبلد.
(٢٢) في الدعائم «يصلحني لآخرتي» بدل «يصلح به أمر آخرتي» وفي المتهجد «تصلح» بدل «يصلح».
(٢٣) في الجنة والبلد والمكارم «اللهم» بدل «إلهي».
(٢٤) في الدعائم «وترقب الموت» بدل «وإن ذكرت الموت».
(٢٥) في الدعائم «غصني» بدل «أغصني».
(٢٦) في المتهجد والجنة «وسادتي» بدل «وسادي».
(٢٧) في الدعائم إضافة «إلهي».
(٢٨) في الدعائم «بغتات» بدل «بيات».
(٢٩) في المكارم «أم» بدل «بل».
(٣٠) كلمة «لا» ليست في الدعائم.
(٣١) في الدعائم إضافة «حثيثاً».
(٣٢) في الدعائم «أيّة» بدل «آناء».
(٣٣) في الجنة إضافة «عليه السلام».
(٣٤) مصباح المتهجد ص ١٣٢ و ١٣٣، جنة الأمان الواقية ص ٤٩ ـ ٥٠، البلد الأمين ص ٣٥ ـ ٣٦، مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٣ و ٥٤.

بيان: هدأت أي سكنت و الانتجاع طلب المعروف غير محظورات أي ممنوعات و الاختزال الاقتطاع و انخزل الشيء انقطع و نغص عليه العيش تنغيصا كدره و أغصني بريقي من الغصة بالضم و هي الشجا في الحلق و هي كناية عن كمال الخوف و الاضطراب أي صيرني بحيث لا أقدر على أن أبلع ريقي و قد وقف في حلقي و أقلقه أزعجه.

و قال الجوهري بات يفعل كذا إذا فعله ليلا كما يقال ظل يفعل كذا إذا فعله بالنهار و بيت العدو أي أوقع بهم ليلا و الاسم البيات[1] و الطارق الذي يجيء بالنهار و قد يطلق على الأعم كما هنا.

٢٣٨/٨٧ أو في آناء[2] الساعات أي أجزائها أو في بعض الساعات قال الجوهري آناء الليل ساعاته قال الأخفش واحدها إنى مثل معى و قال بعضهم واحدها إني و إنو يقال مضى إنيان من الليل و إنوان[3].

٤٨ـ المتهجد: صلاة الحاجة تصلي في جوف الليل فتطهر للصلاة طهورا سابغا و اخل بنفسك و أجف بابك و أسبل سترك و صف قدميك بين يدي مولاك و صل ركعتين تحسن فيهما القراءة تقرأ في الأولى الحمد و سورة الإخلاص و في الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون و تحفظ من سهو يدخل عليك فإذا سلمت بعدها فسبح الله تعالى ثلاثا و ثلاثين تسبيحة و احمد الله تعالى ثلاثا و ثلاثين تحميدة و كبر الله أربعا و ثلاثين تكبيرة و قل:

يا من نواصي العباد بيده و قلوب الجبابرة في قبضته و كل الأمور لا يمتنع من الكون تحت إرادته يدبرها بتكوينه إذا شاء كيف شاء ما شاء الله كان أنت الله ما شئت من أمر يكن[4] لا حول و لا قوة إلا بالله.

رب قد دهمني ما قد علمت و غشيني ما لم يغب عنك فإن أسلمتني هلكت و إن أعززتني سلمت اللهم إني أسطو باللواذ بك على كل كبير و أنجو من مهاوي الدنيا و الآخرة بذكري لك في آناء الليل و أطراف النهار إلهي[5] بك أتعزز على كل عزيز و بك أصول على كل جبار عنيد و أشهد أنك إلهي و إله آبائي[6] و إله العالمين.

سيدي إنك[7] ابتدأت بالمنح قبل استحقاقها فاخصصني بتوفيرها و إجزالها بك اعتصمت و عليك عولت و بك وثقت و إليك لجأت الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا و لا أتخذ من دونه وليا.

ثم تخر ساجدا و تقول[8] ﴿أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قٰالَ بَلىٰ وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قٰالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً و قال اعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[9].

٢٣٩/٨٧ ثم تقول اللهم إليك يؤم ذو[10] الآمال و إليك يلجأ المستضام و أنت الله مالك الملوك و رب كل الخلائق أمرك نافذ بغير عائق لأنك أنت[11] ذو السلطان و خالق الإنس و الجان أسألك أسألك[12] حتى ينقطع النفس ثم تقول ما أنت أعلم به[13] مني ثم تقول إنك على كل شيء قدير ثم تقول اللهم يسر من أمري ما تعسر و أرشدني المنهاج المستقيم و أنت الله السميع العليم فسهل لي كل شديد و وفقني للأمر الرشيد ثم تقول افعل بي كذا و كذا[14].

صلاة أخرى للحاجة: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال[15] من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقم جوف الليل و يغتسل و ليلبس أطهر ثيابه و ليأخذ قلة جديدة ملأى من ماء و يقرأ عليها[16] إنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات ثم يرش حول مسجده و موضع سجوده ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما الحمد و إنا أنزلناه في ليلة القدر في الركعتين جميعا ثم يسأل حاجته فإنه حري أن تقضى إن شاء الله تعالى[17].

٤٩ـ المتهجد و غيره: روي عن الصادقين عليهما السلام أن من غفل عن صلاة الليل فليصل عشر ركعات بعشر سور يقرأ

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٤٥.
(٢) في الدعائم «أية» بدل «آناء».
(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٧٣.
(٤) في المصدر «يكون» بدل «يكن».
(٥) في المصدر «اللهم» بدل «إلهي».
(٦) عبارة «و آله آبائي» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «أنت» بدل «إنك».
(٨) في المصدر إضافة «قال» وهي من جزء الآية.
(٩) سورة البقرة، آية: ٢٦٠، جاء في المطبوعة: «وقال: اعلم» بدل «واعلم».
(١٠) في المصدر «ذوو» بدل «ذو».
(١١) في المصدر «الله» بدل «أنت».
(١٢) كلمة «أسألك» ليست في المصدر.
(١٣) كلمة «به» ليست في المصدر.
(١٤) مصباح المتهجد ص ١٣٦ ـ ١٣٨.
(١٥) عبارة «للحاجة: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر «فيها» بدل «عليها».
(١٧) مصباح المتهجد ص ١٣٨ ـ ١٣٩.



في الأولى الحمد و الم التنزيل و في الثانية الحمد و يس و في الثالثة الحمد[١] و الدخان و في الرابعة الفاتحة و اقتربت و في الخامسة الحمد[٢] و الواقعة و في السادسة الفاتحة و تبارك الذي بيده الملك و في السابعة الحمد و المرسلات و في الثامنة الحمد و عم يتساءلون و في التاسعة الحمد و إذا الشمس كورت و في العاشرة الحمد[٣] و الفجر قال[٤] من صلاها على هذه الصفة لم يغفل عنها[٥].

٥٠ـ المتهجد و غيره: ذكر ركعتين قبل صلاة الليل روي عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال ما من عبد يقوم من الليل فيصلي ركعتين و يدعو في سجوده لأربعين من أصحابه يسمي بأسمائهم و أسماء آبائهم إلا و لم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه[٦].

و كان علي بن الحسينعليه السلام يصلي أمام صلاة الليل ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما بقل هو الله أحد في الأولى و في الثانية بقل يا أيها الكافرون و يرفع يديه بالتكبير و يقول:

٢٤٠/٨٧ أنت[٧] الملك الحق المبين[٨] ذو العز الشامخ و السلطان الباذخ و المجد الفاضل أنت الملك القاهر الكبير القادر الغني الفاخر ينام العباد و لا تنام و لا تغفل و لا تسأم و الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ذي الجلال و الإكرام ذي الفواضل العظام و النعم الجسام و صاحب كل حسنة و ولي كل نعمة لم يخذل عند كل شديدة[٩] و لم يفضح[١٠] بسريرة و لم يسلم[١١] بجريرة و لم يخز[١٢] في موطن و من هو لنا أهل البيت عدة و رده عند كل عسير و يسير حسن البلاء كريم الثناء عظيم العفو عنا أمسينا لا يغنينا أحد إن حرمتنا و لا يمنعنا منك أحد إن أردتنا فلا تحرمنا فضلك لقلة شكرنا و لا تعذبنا لكثرة ذنوبنا و ما قدمت أيدينا سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العز و الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت.

ثم يقرأ و يركع و يسجد[١٣] ثم يقوم إلى[١٤] الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب و سورة فإذا فرغ من القراءة بسط يديه و قال:

اللهم إليك رفعت أيدي السائلين و مدت أعناق المجتهدين و نقلت أقدام الخائفين و شخصت أبصار العابدين و أفضت قلوب المتقين و طلبت الحوائج يا مجيب المضطرين و معين المغلوبين و منفس كربات المكروبين و إله المرسلين و رب النبيين و الملائكة المقربين و مفزعهم عند الأهوال و الشدائد العظام أسألك اللهم بما استعملت به من قام بأمرك و عاند عدوك و اعتصم بحبلك و صبر على الأخذ بكتابك محبا لأهل طاعتك مبغضا لأهل معصيتك مجاهدا فيك حق جهادك لم تأخذه فيك لومة لائم ثم ثبته بما مننت عليه فإنما الخير بيدك و أنت تجزي به من رضيت عنه و فسحت له في قبره ثم بعثته مبيضا وجهه قد أمنته من الفزع الأكبر و هول يوم القيامة.

ثم يركع فإذا سلم كبر ثلاثا ثم يقول اللهم اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت و بارك لي فيما أعطيت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت تباركت و تعاليت سبحانك يا رب البيت الحرام.

٢٤١/٨٧ اللهم إنك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى و إن بيدك الممات و المحيا و إن إليك المنتهى و الرجعى و إنا نعوذ بك من[١٥] أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزىٰ.

الحمد لله ذي الملك و الملكوت و الحمد لله ذي العز و الجبروت و[١٦] الحمد لله الحي الذي لا يموت الحمد لله العزيز الجبار الحكيم[١٧] الغفار الواحد القهار الكبير المتعال سبحان الله العظيم سبحان الله الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لا مثل و لا شبه و لا عدل.

---

(١) في المصدر «الفاتحة» بدل «الحمد».
(٢) في المصدر «الفاتحة» بدل «الحمد».
(٣) في المصدر «الفاتحة» بدل «الحمد».
(٤) في المصدر «قالوا» بدل «قال».
(٥) مصباح المتهجد ص ١٣٨ و ١٣٩.
(٦) مصباح المتهجد ص ١٣٣.
(٧) في المصدر «اللهم أنت».
(٨) كلمة «المبين» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «ولم تخذل عند كل شدة» بدل ما في المتن.
(١٠) في المصدر «تفضح» بدل «يفضح».
(١١) في المصدر «تسلم» بدل «يسلم».
(١٢) في المصدر «تخز» بدل «يخز».
(١٣) كلمة «ويسجد» ليست في المصدر.
(١٤) في المصدر «في» بدل «إلى».
(١٥) حرف «من» ليس في المصدر.
(١٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٧) في المصدر «الحليم» بدل «الحكيم».

يا الله يا رحمان ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾[1] ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ﴾[2] ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً﴾[3] ﴿رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾[4].

اللهم صل على محمد و آل محمد و صل على ملائكتك المقربين و أنبيائك و الصديقين و أولي العزم من المرسلين الذين أوذوا في جنبك و جاهدوا فيك حق جهادك و قاموا بأمرك و وحدوك و عبدوك حتى أتاهم اليقين.

اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن كتابك و يكذبون رسلك و اجعل عليهم رجزك و عذابك و اغفر لنا و للمؤمنين و المؤمنات و أوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم إله الحق آمين رب العالمين[5] اللهم ارحم عبادك الصالحين من أهل السماوات و الأرضين يا رب العالمين سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر عشر مرات و يسجد[6].

٢٤٢/٨٧ **بيان:** الشامخ العالي و المرتفع كالباذخ و الردء بالكسر العون قال تعالى ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً﴾[7] ذكره الجوهري[8] و قال شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف[9] و قال يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سري[10] و المنظرة المرقبة و أنت بالمنظر الأعلى أي ترقب عبادك و تطلع عليهم أو لا يصل إليك أفكار الخلائق و عقولهم.

و العزيز الغالب الذي لا يغلب و قيل هو الذي لا يعادله شيء و الجبار العظيم الشأن في الملك و السلطان و لا يطلق على غيره تعالى إلا على وجه الذم أو الذي يجبر الخلق و يقهرهم على ما يريد أو يجبر حالهم و يصلحهم كالذي يجبر الكسر و القهار الشديد القهر و الغلبة على العباد و المتعال حذفت الياء و أبقيت الكسرة دليلا عليها و هو الذي جل عن كل وصف و الإصر الذنب و الضيق و الشدة و العهد الشديد كان غراما أي هلاكا أو ملازما.

٥١ـ مصباح السيد ابن الباقي: قال بعد الدعاء المتقدم كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الورد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء اللهم إليك حنت قلوب المخبتين و بك أنست عقول العاقلين و عليك عكفت رهبة العالمين و بك استجارت أفئدة المقصرين فيا أمل العارفين و رجاء الآملين صل على محمد و آله الطاهرين و أجرني من فضائح يوم الدين عند هتك الستور و تحصيل ما في الصدور و آنسني عند خوف المذنبين و دهشة المفرطين برحمتك يا أرحم الراحمين.

فو عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك و لا عصيتك إذ عصيتك و أنا بمكانك جاهل و لا لعقوبتك متعرض و لا بنظرك مستخف و لكن سولت لي نفسي و أعانتني على ذلك شقوتي و غرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي و خالفتك بجهدي فمن الآن من عذابك من يستنقذني و بحبل من أعتصم إذا قطعت حبلك عني وا سوأتاه من الوقوف بين يديك غدا إذا قيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط يا ويلتا كلما كبرت سني كثرت معاصي فكم ذا أتوب و كم ذا أعود ما آن لي أن أستحيي من ربي.

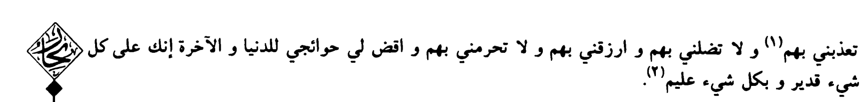
ثم يسجد و يقول ثلاث مائة مرة أستغفر الله ربي و أتوب إليه[11].

٢٤٣/٨٧ **بيان:** المخف على بناء الإفعال من خف حمله و المثقل من ثقل حمله.

٥٢ـ الفقيه: قال الصادق عليه السلام إذا أردت أن تقوم إلى صلاة الليل فقل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة و آله و أقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني بهم وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ اللهم ارحمني بهم و لا

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٨.
(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٥.
(٤) سورة الفرقان، آية: ٧٤.
(٥) عبارة «ربّ العالمين» ليست في المصدر.
(٦) مصباح المتهجد ص ١٣٤ و ١٣٦.
(٧) سورة القصص، آية: ٣٤.
(٨) الصحاح ج ١ ص ٥٣.
(٩) الصحاح ج ٢ ص ١٠٤٢.
(١٠) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٥٥.
(١١) لم نعثر على اختيار ابن الباقي هذا.



تعذبني بهم[١] و لا تضلني بهم و ارزقني بهم و لا تحرمني بهم و اقض لي حوائجي للدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير و بكل شيء عليم[٢].

بيان: بنبيك أي مستشفعا به و لا تعذبني بهم أي بمخالفتهم و عداوتهم و يحتمل القسم في الجميع و إن كان بعيدا.

٥٣ـ المتهجد: و يقوم إلى صلاة الليل و يتوجه في أول الركعة بسبع تكبيرات[٣] على ما قدمناه.

و يستحب أن يقرأ في الركعتين الأوليين في كل ركعة الحمد و ثلاثين مرة قل هو الله أحد و إن لم يمكنه قرأ في الأولى الحمد و قل هو الله و في الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون و يقرأ في الست البواقي ما شاء[٤] من السور الطوال مثل الأنعام و الكهف و الأنبياء و يس و الحواميم و ما أشبه ذلك إذا كان عليه وقت كثير فإن ضاق الوقت اقتصر على الحمد و قل هو الله أحد و يستحب الجهر بالقراءة في صلاة الليل[٥].

أقول: رأيت في بعض النسخ القديمة من مصباح الشيخ على الهامش منقولا من خطه قدس سره هكذا و يقرأ في الركعة الثالثة و الرابعة المزمل و عم و في الخامسة و السادسة مثل يس و الدخان و الواقعة و المدثر و في السابعة و الثامنة تبارك و هل أتى و يسبح تسبيح الزهراء عقيب كل ركعتين ثم قال في الأصل:

و من كان له عدو يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليين اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني و نوه بي و عرضني للمكاره اللهم فاصرفه عني بسقم عاجل يشغله عني اللهم و قرب أجله و اقطع أثره و عجل ذلك يا رب الساعة الساعة[٦].

٢٤٤/٨٧

و من طلب العافية فليقل في هذه السجدة يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم يا سامع[٧] الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و آل محمد و أعطني من خير الدنيا و الآخرة ما أنت أهله و اصرف عني من شر الدنيا و الآخرة ما أنت أهله و أذهب عني هذا الوجع و يسميه بعينه فإنه قد غاظني[٨] و أحزنني و ألح في الدعاء فإنه يعجل الله لك في العافية إن شاء الله[٩].

٥٤ـ دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام من طلب العافية فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليين من صلاة الليل و ذكر نحوه[١٠].

بيان: الأظهر في الدعاءين في السجدة الأخيرة كما في الكافي فإنه روى بسند فيه جهالة[١١] عن يونس بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي جارا من قريش من آل محرز قد نوه باسمي و شهرني كل ما مررت به قال هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال فقال لي ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل و أنت ساجد في الركعة[١٢] الأخيرة من الركعتين الأوليين فاحمد الله عز و جل و مجده و قل اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني و نوه بي و غاظني و عرضني للمكاره اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني إلى آخر الدعاء قال فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلا فسألت أهلنا عنه قلت ما فعل فلان فقالوا هو مريض فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله و قالوا[١٣] مات[١٤].

و روي بهذا السند عن يونس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز و جل لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال[١٥] لا لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع كان يقول هكذا و يمد مده[١٦] و يقول ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾[١٧].

---

(١) في المصدر إضافة «واهدني بهم».
(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٦، الباب ٦٩، الحديث ١٤٠١.
(٣) عبارة «بسبع تكبيرات» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر إضافة «من السور ويستحب أن يقرأ فيها».
(٥) مصباح المتهجد ص ١٣٩.
(٦) مصباح المتهجد ص ١٣٩.
(٧) في المصدر «يا سميع» بدل «يا سامع».
(٨) في المصدر «أغاضني» بدل «غاظني».
(٩) مصباح المتهجد ص ١٣٩.
(١٠) دعوات الراوندي ص ١٨٩.
(١١) راجع رجال الطوسي ص ٣٣٧، رجال النجاشي ص ٧١.
(١٢) في المصدر «السجدة» بدل «الركعة».
(١٣) في المصدر إضافة «قد».
(١٤) أصول الكافي ج ١ ص ٥١٢، باب الدعاء على العدو، الحديث ٣.
(١٥) في المصدر إضافة «لي».
(١٦) في المصدر «يده» بدل «مده».
(١٧) سورة يس، آية: ٢٠.

٢٤٥/٨٧

قال ثم قال إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل و أنت ساجد يا علي يا عظيم إلى آخر الدعاء قال فما وصلت إلى الكوفة حتى ذهب الله به كله[١].

و التنويه التشهير و قطع الأثر دعاء بالموت و غاظني في أكثر النسخ أفصح من أغاظني كما في بعضها.

٥٥ـ المتهجد و غيره: و يستحب أن يدعو عقيب هاتين الركعتين بهذا الدعاء اللهم إني أسألك و لم يسأل مثلك أنت موضع مسألة السائلين و منتهى رغبة الراغبين أدعوك و لم يدع مثلك و أرغب إليك و لم يرغب إلى مثلك أنت مجيب دعوة المضطرين و أرحم الراحمين أسألك بأفضل المسائل و أنجحها و أعظمها يا الله يا رحمان يا رحيم[٢] بأسمائك الحسنى و بأمثالك العليا و نعمك التي لا تحصى و بأكرم أسمائك عليك و أحبها إليك و أقربها منك وسيلة و أشرفها عندك منزلة و أجزلها لديك ثوابا و أسرعها في الأمور إجابة و باسمك المكنون الأكبر الأعز الأجل الأعظم الأكرم الذي تحبه و تهواه و ترضى عمن دعاك به فاستجبت له دعاءه و حق عليك ألا تحرم سائلك و لا ترده و بكل اسم هو لك في التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان[٣] العظيم و بكل اسم دعاك به حملة عرشك و ملائكتك و أنبياؤك و رسلك و أهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعجل فرج وليك و ابن وليك و تعجل خزي أعدائه و يدعو بما يحب[٤].

٢٤٦/٨٧

بيان: ذكر ابن الباقي و الكفعمي[٥] و غيرهما هذا الدعاء مما يدعى به بعد كل ركعتين و يدل كلام الشيخ على اختصاصه بالأوليين و أنجحها أي أقربها إلى الإجابة و بأسمائك الحسنى أي الأسماء العظمى المستورة عن أكثر الخلق أو جميع أسمائه تعالى أو صفاته الذاتية كالعلم و القدرة أو الأعم منها و من الفعلية أو الأعم منهما و من أسمائه تعالى و أمثالك العليا كجميع ما مثل الله به في القرآن كآية النور و شبهها أو الصفات الذاتية أو خلفاؤه من الأنبياء و الأوصياء فإنهم عليهم السلام مثله في وجوب الإطاعة أو في الاتصاف بما يشبه صفاته تعالى و إن كان سبحانه أجل من أن يشبهه شيء و قد يطلق المثل على الحجة.

٥٦ـ اختيار ابن الباقي: فإذا فرغ من هاتين الركعتين قال بعدهما ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به و هو:

إلهي نمت القليل فنبهني قولك المبين ﴿تَتَجٰافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضٰاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلٰا تَعْلَمُ نَفْسٌ مٰا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٦] فجانبت لذيذ الرقاد بتحمل ثقل السهاد و تجافيت طيب المضجع بانسكاب غزير المدمع و وطئت الأرض بقدمي و بؤت إليك بذنبي و وقفت بين يديك قائما و قاعدا و تضرعت إليك راكعا و ساجدا و دعوتك خوفا و طمعا و رغبت إليك والها متحيرا.

أناديك بقلب قريح و أناجيك بدمع سفوح و أعوذ بك من قوتي و ألوذ بك من جرأتي و أستجير بك من جهلي و أتعلق بعرى أسبابك من ذنبي و اعمر بذكرك قلبي إلهي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي و السماوات لاختطفتني و البحار لأغرقتني و الجبال لدهدهتني و المفاوز لابتلعتني.

إلهي أي تغرير اغتررت بنفسي و أي جرأة اجترأت عليك يا رب إلهي كل من أتيته إليك يرشدني و ما من أحد إلا عليك يدلني و لا مخلوق أرغب إليه إلا و فيك يرغبني فنعم الرب وجدتك و بئس العبد وجدتني.

إلهي إن عاقبتني فمن ذا الذي يملك العقوبة عني و إن هتكتني فمن ذا الذي يستر عورتي و إن أهلكتني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن شيء من أمره و قد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم و لا في نقمتك عجلة و إنما يعجل من يخاف الفوت و يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت عن ذلك علوا كبيرا فصل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا.

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٦٥ باب الدعاء للعلل والأمراض، الحديث ٤ وفيه «حتى أذهب الله به عنّي كله» بدل ما في المتن.
(٢) في المصدر إضافة «و».
(٣) في المصدر «القرآن» بدل «الفرقان».
(٤) مصباح المتهجد ص ١٣٩ و ١٤٠ وفيه «تدعو بما تحب» بدل ما في المتن.
(٥) مصباح الكفعمي ص ٥١، ولم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(٦) سورة السجدة، آيات: ١٦ و ١٧.



٢٤٧/٨٧ ثم تقول اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي و تقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظا على رئاء الناس من نفسي فأرى الناس حسن ظاهري و أفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك و تباعدا من مرضاتك[١].

بيان: السهاد بالضم ضد الرقاد بالضم و هو النوم.

٥٧ـ المتهجد و غيره: و يستحب أن تدعو عقيب كل ركعتين على التكرار لا إله إلا الله وحده لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهم أنت الله نور السماوات و الأرض و لك[٢] الحمد و أنت رب[٣] السماوات و الأرضين[٤] و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن[٥] فلك الحمد اللهم أنت الحق و وعدك الحق و الجنة حق و النار حق و الساعة آتية[٦] لا ريب فيها و أنك باعث من في القبور.

اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و بك خاصمت و إليك يا رب حاكمت اللهم صل على محمد و آل محمد الأئمة المرضيين و ابدأ بهم في كل خير و اختم بهم الخير و أهلك عدوهم من الجن و الإنس من الأولين و الآخرين و اغفر لنا ما قدمنا و ما أخرنا و ما أسررنا و ما أعلنا و اقض كل حاجة هي لنا بأيسر التيسير و أسهل التسهيل في يسر و عافية إنك أنت الله[٧] لا إله إلا أنت صل على محمد و آل محمد و على إخوته من جميع النبيين و المرسلين و صل على ملائكتك المقربين و اخصص محمدا و أهل بيت محمد بأفضل الصلاة[٨] و التحية و السلام[٩] و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و ارزقني حلالا طيبا واسعا من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب بما[١٠] شئت و كيف شئت فإنه يكون ما شئت كما شئت.

ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و تدعو بما تحب.

٢٤٨/٨٧ ثم تسجد سجدة الشكر و تقول فيها اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق الرازق المحيي المميت البديء البديع لك الكرم و لك الجود و لك المن و لك الأمر وحدك لا شريك لك يا خالق يا رازق يا محيي يا مميت يا بديء يا بديع أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و أنسي بك و إليك.

ثم تقول يا الله يا الله يا الله عشر مرات صل على محمد و آله و اغفر لي و ارحمني و ثبتني على دينك و دين نبيك و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ثم تدعو[١١] بعد ذلك بما شئت[١٢].

ثم يقوم فيصلي ركعتين أخريين يقرأ فيهما ما[١٣] شاء و خصتا بقراءة المزمل و عم يتساءلون فإذا سلم سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و يدعو بعد ذلك فيقول:

إلهي أنا من قد عرفت شر عبد أنا و خير مولى أنت يا مخشي الانتقام يا مخوف الأخذ يا مرهوب البطش يا ولي الصدق يا معروفا بالخير يا قائلا بالصواب أنا عبدك المستوجب جميع عقوبتك بذنوبي و قد عفوت عنها و أخرتني[١٤] بها إلى اليوم فليت[١٥] شعري ألعذاب النار أو تتم نعمتك علي أما رجائي فتمام عفوك و أما بعملي فدخول النار.

إلهي إن خشيت أن تكون علي ساخطا فالويل لي من صنعي بنفسي مع صنعك[١٦] بي لا عذر لي يا إلهي فصل على محمد و آله و لا تشوه خلقي بالنار يا سيدي صل على محمد و آله[١٧] و لا تصل جسدي بالنار يا سيدي صل على محمد و آله[١٨] و لا تبدلني جلدا غير جلدي في النار يا سيدي صل على محمد و آله[١٩] و ارحم بدني الضعيف

---

(١) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(٢) في المصدر «فلك» بدل «ولك».
(٣) في المصدر «قيّام» بدل «رب».
(٤) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».
(٥) عبارة «وما فيهن وما بينهن وما تحتهن» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «حق» بدل «آتيه».
(٧) في المصدر إضافة «ربّنا».
(٨) في المصدر «الصلوات» بدل «الصلاة».
(٩) في المصدر «التسليم» بدل «السلام».
(١٠) في المصدر «مما» بدل «بما».
(١١) في المصدر «أدع» بدل «تدعو».
(١٢) مصباح المتهجد ص ١٤٠ ـ ١٤٢.
(١٣) في المصدر «مما» بدل «ما».
(١٤) في المصدر «فأخرتني» بدل «وأخرتني».
(١٥) في المصدر «وليت» بدل «فليت».
(١٦) في المصدر «من صنيعي بنفسي مع صنيعك» بدل ما في المتن.
(١٧) في المصدر إضافة «وتمّم صنيعك ونعمتك عليّ وعافيتك لي وعفوك عني ونجّني من النار يا سيدي يا سيدي صلّ على محمد وآله».
(١٨) في المصدر إضافة «ولا تفرّق بين أوصالي في النار يا سيدي صل على محمد وآله».

و عظمي الدقيق و جلدي الرقيق و أركاني التي لا قوة لها على حر النار يا محيطا بملكوت السماوات و الأرض صل على محمد و آله[٢٠] و لا تعذبني بالنار يا سيدي صل على محمد و آله[٢١] و أصلحني لنفسي و أصلحني لأهلي و أصلحني لإخواني و أصلح لي ما خولتني و اغفر لي خطاياي يا حنان يا منان صل على محمد و آله[٢٢].

٢٤٩/٨٧ و تحنن علي برحمتك و امنن علي بإجابتك و افعل بي كذا و كذا و تذكر ما[٢٣] تريد ثم تدعو بالدعاء الأول الذي هو عقيب كل ركعتين و قد تقدم ذكره.

و مما يختص عقيب الرابعة اللهم املأ قلبي حبا لك و خشية منك و تصديقا بك[٢٤] و إيمانا بك و فرقا منك و شوقا إليك يا ذا الجلال و الإكرام اللهم حبب إلي لقاءك و أحبب لقائي و اجعل لي في لقائك خير الرحمة و البركة وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ و لا تخزني مع الأشرار و ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي و اختم لي عملي بأحسنه و خذ بي سبيل الصالحين و أعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم و لا تردني في شر استنقذتني منه يا رب العالمين.

أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك تحييني عليه[٢٥] و توفني عليه إذا توفيتني و تبعثني[٢٦] عليه إذا بعثتني و أبرئ قلبي من الرياء و السمعة و الشك في دينك اللهم أعطني نصرا في دينك و قوة على عبادتك و فهما في حكمك و كفلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك و اجعل غنائي في نفسي و اجعل رغبتي فيما عندك و توفني في سبيلك على ملتك و ملة رسولك صلواتك عليه و آله.

اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الجبن[٢٧] و الغفلة و الذلة و القسوة و العيلة و المسكنة و أعوذ بك من نفس لا تشبع و قلب لا يخشع و دعاء لا يسمع و من صلاة لا ترفع و من عمل لا ينفع و أعيذ بك نفسي و أهلي و ديني و ذريتي من الشيطان الرجيم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد و لن أجد من دونك ملتحدا فلا تجعل أجلي في شيء من عقابك و لا تردني بهلكة و لا تردني بعذاب أسألك الثبات على دينك و التصديق بكتابك و اتباع سنة نبيك صلواتك عليه و آله اللهم تقبل مني و أسألك أن تذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و زدني من فضلك و جزيل ما عندك إني إليك راغب.

٢٥٠/٨٧ اللهم اجعل جميع ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك و اجعل عملي و صلاتي خالصا لك و اجعل ثوابي الجنة[٢٨] برحمتك و اجمع لي جميع ما سألتك و زدني من فضلك إني إليك راغب.

إلهي[٢٩] غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم لا يواري منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض تعلم خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت به ملائكتك وأولو العلم أنه لا إله إلا أنت قائما بالقسط لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[٣٠] فمن لم يشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت به ملائكتك وأولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادته.

اللهم أنت السلام و منك السلام أسألك يا ذا الجلال و الإكرام أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفك رقبتي من النار ثم يسجد[٣١] سجدتي الشكر فيقول[٣٢] فيها مائة مرة ما شاء الله ما شاء الله ثم يقول[٣٣] عقيب ذلك يا رب أنت الله ما شئت من أمر يكون فصل على محمد و آله و اجعل[٣٤] فيما تشاء أن تعجل فرج آل محمد صلى الله عليه و آله و عليهم و تجعل فرجي و فرج إخواني مقرونا بفرجهم و تفعل بي كذا و كذا و يدعو بما يحب[٣٥].

---

(١٩) في المصدر إضافة «ولا تعذبني بالنار يا سيدي صلّ على محمد وآله».
(٢٠) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(٢١) عبارة «ولا تعذبني ـ إلى ـ وآله» ليست في المصدر.
(٢٢) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(٢٣) في المصدر «وتدعو بما» بدل «وتذكر ما».
(٢٤) في المصدر «لك» بدل «بك».
(٢٥) في المصدر إضافة «وتولّني عليه».
(٢٦) في المصدر إضافة «عليه».
(٢٧) في المصدر إضافة «والبخل».
(٢٨) في المصدر إضافة «اللهم».
(٢٩) في المصدر «اللهم» بدل «إلهي».
(٣٠) سورة ال عمران، آية: ١٩.
(٣١) في المصدر «تسجد» بدل «يسجد».
(٣٢) في المصدر «فتقول» بدل «فيقول».
(٣٣) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(٣٤) في المصدر «فصل على محمد وآله محمد واجعل لي» بدل ما في المتن.
(٣٥) مصباح المتهجد ص ١٤٢ ـ ١٤٥ وفيه «وتدعو بما تحب» بدل ما في المتن.



بيان: الفرق بالتحريك الخوف و خذ بي سبيل الصالحين الباء للتعدية أي اجعلني آخذا و سالكا سبيلهم قال في القاموس الأخذ التناول و السيرة و العقوبة و من أخذ إخذهم بكسر الهمزة و فتحها و رفع الذال و نصبها و من أخذه أخذهم و يكسر أي من سائر بسيرتهم و تخلق بخلائقهم[1] و أعني على نفسي أي أعني على الغلبة على النفس الأمارة بالسوء و مشتهياتها لئلا تغلبني.

و قال الجوهري الكفل الضعف قال تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[2] و يقال إنه النصيب[3] و اجعل غناي في نفسي أي يكون غناي بقناعة نفسي بما تعطيني و عدم رغبتها في ذخائر الدنيا لا بكثرة المال فإنها تزيد الفقر و تعقب الوبال بما عندك أي من المثوبات و الدرجات في سبيلك أي في الجهاد أو مطلق سبيل الطاعات و العيلة الفاقة.

251/87 و في النهاية في الحديث اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع أي لا يستجاب و لا يعتد به فكأنه غير مسموع[4] و الملتحد الملجأ و لا تردني بالتخفيف فيهما من الإرادة و في بعض النسخ بالتشديد فيهما من الرد أي لا تردني إلى الآخرة حال كوني متلبسا بالهلاك المعنوي و هو الكفر و الضلال أو بعذاب أخروي أو الأعم منه و من الدنيوي و الأول أظهر.

٥٨ـ اختيار ابن الباقي: يقول عقيبهما اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق الرازق المحيي المميت المبدئ المعيد لك الحمد و لك المن و لك الخلق و لك الأمر وحدك لا شريك لك أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و أنسي بك يا كريم[5].

٥٩ـ المتهجد و اختيار ابن الباقي: ثم يقوم فيصلي ركعتين أخريين يقرأ فيهما ما يشاء و يستحب أن يقرأ فيهما كمثل[6] يس و الدخان و الواقعة و المدثر و إن أحب غيرهما كان جائزا فإذا سلم سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و يدعو بالدعاء الذي تقدم ذكره مما يكرر عقيب كل ركعتين ثم يدعو بما يختص عقيب السادسة:

252/87 اللهم إني أسألك يا قدوس يا قدوس يا كهيعص يا أول الأولين و يا آخر الآخرين يا الله يا رحمان يا رحيم يا الله يا رحمان يا رحيم يا الله يا رحمان يا رحيم يا الله يا الله يا الله صل على محمد و آل محمد و اغفر لي الذنوب التي تغير النعم و اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم و اغفر لي الذنوب التي تورث الندم و اغفر لي الذنوب التي تحبس القسم و اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم و اغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء و اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء و اغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء[7] و اغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء و اغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء و اغفر لي الذنوب التي تحبط العمل و اغفر لي الذنوب التي لا يعلمها إلا أنت[8].

اللهم إنه[9] لا إله إلا أنت العلي العظيم[10] و لا إله إلا أنت الحليم الكريم أدعوك دعاء مسكين ضعيف دعاء من اشتدت فاقته و كثرت ذنوبه و عظم جرمه و ضعفت قوته دعاء من لا يجد لفاقته سادا و لا لضعفه مقويا و لا لذنبه غافرا و لا لعثرته مقيلا غيرك أدعوك متعبدا لك خاضعا ذليلا غير مستنكف و لا مستكبر بل بائس فقير فصل على محمد و آله و لا تردني خائبا و لا تجعلني من القانطين[11].

اللهم إني أسألك العفو و العافية في ديني و دنياي و آخرتي اللهم صل على محمد و آله و اجعل العافية شعاري و دثاري و أمانا[12] من كل سوء اللهم صل على محمد و آل محمد و انظر إلى فقري و أجب مسألتي و قربني إليك زلفى و لا تباعدني منك و الطف بي و لا تجفني و أكرمني و لا تهني أنت ربي و ثقتي و رجائي و عصمتي ليس لي معتصم إلا بك و ليس لي رب إلا أنت و لا مفر لي منك إلا إليك.

---

(١) راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٣٦٣.
(٢) سورة الحديد، آية: ٢٨.
(٣) الصحاح ج ٣ ص ١٨١٠.
(٤) النهاية ج ٢ ص ٤٠١.
(٥) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(٦) كلمة «كمثل» ليست في مصباح المتهجد.
(٧) في المصدر إضافة «واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء».
(٨) في المصدر «مني غيرك» بدل «إلا أنت».
(٩) كلمة «أنه» ليست في المصدر.
(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.
(١١) في المصدر «القانتين» بدل «القانطين».
(١٢) في المصدر إضافة «لي».

اللهم صل على محمد و آل محمد و اكفني شر كل ذي شر و اقض لي كل حاجة و أجب لي كل دعوة و نفس عني كل هم و فرج عني كل غم و ابدأ بوالدي و إخواني و أخواتي من المؤمنين و المؤمنات و ثن بي برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

ثم يسجد[2] سجدة الشكر فيقول فيها اثنتي عشر[3] مرة الحمد لله شكرا ثم يقول اللهم صل على محمد و آل محمد و صل على علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين[4] و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و الحجة عليه السلام اللهم لك الحمد على ما مننت به علي من معرفتهم و عرفتنيه من حقهم فاقض بهم حوائجي و يذكرها ثم يقول الحمد لله شكرا سبع مرات[5].

٢٥٣/٨٧

توضيح: الذنوب التي تغير النعم الأوصاف إما توضيحية فإن جميع الذنوب مشتركة في تلك الأوصاف في الجملة أو احترازية فإن بعضها أشد تأثيرا في بعض الآثار من غيرها كما مر عن الصادق عليه السلام أن التي تغير النعم البغي و التي تورث الندم القتل و التي تنزل النقم الظلم و التي تهتك الستور شرب الخمر و التي تحبس الرزق الزنا و التي تعجل الفناء قطيعة الرحم و التي ترد الدعاء و تظلم الهواء عقوق الوالدين[6].

و في خبر آخر التي تعجل و تقرب الآجال و تخلي الديار هي قطيعة الرحم و العقوق و ترك البر و في خبر آخر إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة و إذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر و إذا خفرت الذمة أديل لأهل الشرك من أهل الإسلام و إذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة[7].

قوله عليه السلام التي تهتك العصم المراد به إما رفع حفظ الله و عصمته عن الذنوب بالتخلية بينه و بين الشيطان و النفس و إما برفع ستره الذي ستره به عن الملائكة و الثقلين كما في الأخبار أن الله تعالى يستر عبده بستر حتى إذا تمادى في المعاصي يقول الله تعالى ارفعوا الستر عنه فيفضحه و لو في جوف بيته و يلعنه ملائكة السماء و الأرض و الحمل على الأول أولى ليكون كشف الغطاء تأسيسا.

و الإدالة الغلبة و تغيير النعم إزالتها كما قال سبحانه ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يُغَيِّرُ مٰا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوا مٰا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[8] و إظلام الهواء إما محمول على الحقيقة بأن تحدث منها الآيات السماوية التي توجبه أو على المجاز فإنه قد يعبر بذلك عن الشدائد العظيمة فإن الهواء قد أظلم في عينه لشدة ما لحقه من الهم و الحزن و العثرة المرة من العثار في المشي فاستعير للذنوب و الخطايا و إقالة النادم هو أن يجيب المشتري المغبون المستدعي لفسخ البيع إلى الفسخ فاستعمل في المغفرة لأن العبد كأنه اشترى من الله العقوبة بذنبه فصار مغبونا فيطلب الإقالة منه تعالى.

٢٥٤/٨٧

و الزلفى القرب مفعول مطلق من غير لفظ الفعل و في النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه إذا بعد عنه و أجفاه إذا أبعده و الجفا أيضا ترك الصلة و البر[9] انتهى فيمكن أن يقرأ هنا على بناء الإفعال أيضا و بناء المجرد أظهر.

٦٠ـ المتهجد: ثم تقوم فتصلي ركعتين فإذا سلمت سبحت تسبيح الزهراء عليها السلام و قرأت الدعاء المقدم ذكره في عقيب كل ركعتين و يستحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى تبارك الذي بيده الملك و في الثانية هل أتى على الإنسان و يدعو في آخر سجدة من هاتين الركعتين يا خير مدعو[10] يا أوسع من أعطى يا خير مرتجى ارزقني و أوسع علي من رزقك و سبب لي رزقا واسعا من فضلك إنك على كل شيء قدير[11].

---

(١) حرف «من» ليس في المصدر.
(٢) في المصدر «تسجد» بدل «يسجد».
(٣) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».
(٤) عبارة «بن الحسين» ليست في المصباح.
(٥) مصباح المتهجد ص ١٤٥ ـ ١٤٧، ولم نعثر على كتاب ابن الباقي.
(٦) راجع مثله في ج ٧٣ ص ٣٧٤ فما بعدها من المطبوعة.
(٧) راجع مثله في ج ٩٣ ص ١٣ نقلاً عن الخصال ج ١ ص ٢٤٢، باب الأربعة، الحديث ٩٥.
(٨) سورة الرعد، آية: ١١.
(٩) النهاية ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١.
(١٠) في المصدر إضافة «ويا خير مسؤول».
(١١) مصباح المتهجد ص ١٤٧.



فإن أراد أن يدعو على عدو له فليقل في هذه السجدة يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم أسألك من خير الدنيا و من خير أهلها و أعوذ بك من شر الدنيا و من شر أهلها اللهم اقرض أجل فلان بن فلان و ابتر عمره و عجل به و ألح في الدعاء فإن الله يكفيك أمره[١].

و[٢]الدعاء الخاص عقيب الثامنة يا عزيز صل على محمد و آله و ارحم ذلي يا غني صل على محمد و آله و ارحم فقري بمن يستغيث العبد إلا بمولاه و إلى من يطلب العبد إلا إلى مولاه و من يرجو[٣] العبد غير سيده إلى من يتضرع العبد إلا إلى خالقه بمن يلوذ العبد إلا بربه إلى من يشكو العبد إلا إلى رازقه.

اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي عليه و ما عملت من شر فقد حذرتنيه و لا عذر لي فيه أسألك سؤال الخاضع الذليل و أسألك سؤال العائذ المستقيل و أسألك سؤال من يقر بذنبه و يعترف بخطيئته و أسألك سؤال من لا يجد لعثرته مقيلا و لا لضره كاشفا و لا لكربه مفرجا و لا لغمه مروحا و لا لفاقته سادا و لا لضعفه مقويا غيرك يا أرحم الراحمين.

٨٧/٢٥٥ اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني ممن رضيت عمله و قصرت أمله و أطلت أجله و أعطيته الكثير من فضلك الواسع و أطلت عمره و أحييته بعد الموت[٤] حياة طيبة و رزقته من الطيبات و أسألك سيدي نعيما لا ينفد و فرحة لا يبيد[٥] و مرافقة نبيك محمد و آل محمد و إبراهيم و آل إبراهيم في أعلى عليين في جنة الخلد.

اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني إشفاقا من عذابك يتجلى له قلبي و تدمع له عيني و يقشعر له جلدي و يتجافى له جنبي و أجد نفعه في قلبي اللهم صل على محمد و آل محمد و طهر قلبي من النفاق و صدري من الغش و أعمالي كلها من الرياء و عيني من الخيانة و لساني من الكذب و طهر سمعي و بصري و تب علي إِنَّك أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

اللهم إني أعوذ بنور وجهك[٦] الكريم الذي أشرقت له الظلمات و أصلحت عليه أمر الأولين و الآخرين من أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك أو أتبع هواي بغير هدى منك أو أوالي لك عدوا أو أعادي لك وليا أو أحب لك مبغضا أو أبغض لك محبا أو أقول لحق هذا باطل أو أقول لباطل هو[٧] حق أو أقول[٨] لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلٰاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا.

اللهم صل على محمد و آل محمد وكن بي[٩] رءوفا و كن بي[١٠] رحيما و كن بي حفيا و اجعل لي ودا اللهم اغفر لي يا غفار و تب علي يا تواب و ارحمني يا رحمان و اعف عني يا عفو و عافني يا كريم اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني في الدنيا زهادة و اجتهادا في العبادة و لقني إياك على شهادة منقادة تسبق بشراها وجعها و فرحها ترحها و صبرها جزعها.

أي رب لقني عند الموت بهجة و نضرة و قرة عين و راحة في الموت أي رب لقني في قبري ثبات المنطق و سعة في المنزل و قف بي يوم القيامة موقفا تبيض به وجهي و تثبت به مقامي و تبلغني به شرف كرامتك في الدنيا و الآخرة و انظر إلي نظرة رحيمة كريمة أستكمل بها الكرامة عندك في الرفيق الأعلى في أعلى عليين فإن بنعمتك تتم الصالحات.

٨٧/٢٥٦ اللهم إني ضعيف فصل على محمد و آل محمد[١١] و قو في رضاك ضعفي و خذ إلى الخير بناصيتي و اجعل الإيمان منتهى رضاي[١٢] اللهم إني ضعيف و من ضعف خلقت و إلى ضعف أصير فما شئت لا ما شئت فصل على محمد و آل محمد و وفقني يا رب أن أستقيم.

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٤٧.
(٢) حرف «و» ليس في المصدر.
(٣) في المصدر «يدعو» بدل «يرجو».
(٤) في المصدر «الممات» بدل «الموت».
(٥) في المصدر «تبيد» بدل «يبيد» ويأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا ما يؤيّد ما جاء في المتن.
(٦) في المصدر «بوجهك» بدل «بنور وجهك».
(٧) في المصدر «هذا» بدل «هو».
(٨) كلمة «أقول» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «لي» بدل «بي».
(١٠) في المصدر «لي» بدل «بي».
(١١) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».
(١٢) في المصدر «رضاك عنّي» بدل «رضاي».

اللهم رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل صل على محمد و آل محمد و امنن علي بالجنة و نجني من النار و زوجني من الحور العين و أوسع علي من فضلك الواسع اللهم صل على محمد و آل محمد و لا تجعل الدنيا أكبر همي و لا تجعل مصيبتي في ديني و من أرادني بسوء فاصرفه عني و ألحق به مكره و اردد كيده في نحره و حل بيني و بينه و اكفنيه بحولك و قوتك و من أرادني بخير فيسر ذلك له و اجزه عني خيرا و أتمم علي نعمتك و اقض لي حوائجي في جميع ما سألتك و أسألك لنفسي و أهلي و إخواني من المؤمنين و المؤمنات و أشركهم في صالح دعائي و أشركني في صالح دعائهم و ابدأ بهم في كل خير و ثن بي يا كريم[1].

بيان: لا يبيد أي لا يهلك و لقني إياك أي اجعلني ألقاك عند الموت على تلك الحالة و البهجة الحسن و الفرح و السرور و النضرة الحسن و الرونق و ثبت به مقامي أي لا أتزلزل و لا أرتعش خوفا أو تعين لي مقامي الذي أريده في الجنان و الرفيع الأعلى المرتفع الذي هو أعلى الدرجات في الآخرة و الرفيع أيضا الشريف.

و في النهاية عليون اسم للسماء السابعة و قيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد و قيل هو أعلى الأمكنة و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالى في الدار الآخرة و يعرب بالحروف و الحركات كقنسرين و أشباهه[2] على أنه جمع أو واحد[3] انتهى.

و قو في رضاك ضعفي نسبة القوة إلى الضعف على المجاز أي قوني في حال ضعفي و خذ إلى الخير أي خذ بناصيتي جاذبا إلى الخير.

257/87 **٦١ـ المتهجد و البلد الأمين و غيرهما:** ثم يدعو[4] بالدعاء المروي عن الرضا عليه السلام عقيب الثماني ركعات اللهم إني أسألك بحرمة من عاذ بك منك و لجأ إلى عزتك[5] و استظل بفيئك و اعتصم بحبلك و لم يثق إلا بك يا جزيل العطايا يا مطلق الأسارى يا من سمى نفسه من جوده وهابا أدعوك رهبا و رغبا و خوفا و طمعا و إلحاحا و إلحافا و تضرعا و تملقا و قائما و قاعدا و راكعا و ساجدا و راكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا و في كل حالاتي و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا.

ثم يدعو[6] بما يحب ثم يسجد سجدتي الشكر و يقول[7] فيهما يا عماد من لا عماد له يا ذخر من لا ذخر له يا سند من لا سند له يا ملاذ من لا ملاذ له يا كهف من لا كهف له يا غياث من لا غياث له يا جار من لا جار له يا حرز من لا حرز له يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عون أهل البلاء[8] يا أكرم من عفا يا منقذ الغرقى يا منجي الهلكى يا كاشف البلوى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل أنت الذي سجد لك سواد الليل و نور النهار و ضوء القمر و شعاع الشمس و دوي الماء و حفيف الشجر يا الله يا الله يا الله لا شريك لك و لا وزير و لا عضد و لا نصير أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطيني من كل خير سألك منه سائل و أن تجيرني من كل سوء استجار بك منه مستجير إنك على كل شيء قدير و ذلك عليك سهل يسير[9].

٦٢ـ البلد الأمين: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد الثماني ركعات فيقول اللهم إني أسألك بحرمة من عاذ بك إلى قوله و اسجد سجدتي الشكر[10].

258/87 **بيان:** و استظل بفيئك أي التجأ إليك كناية مشهورة قال الجوهري الفيء ما بعد الزوال من الظل و إنما سمي فيئا لرجوعه من جانب إلى جانب قال ابن السكيت الظل ما تنسخه الشمس و الفيء ما نسخ الشمس و حكى أبو عبيدة عن رؤبة كل ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء و ما لم تكن

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٤٨ و ١٥٠.
(٢) في المصدر «أشباهها» بدل «أشباهه».
(٣) النهاية ج ٣ ص ٢٩٤.
(٤) في المتهجد «تدعو» بدل «ثم يدعو».
(٥) مصباح المتهجد «عزك» بدل «عزتك».
(٦) في المتهجد «ويدعو» بدل «ثم يدعو».
(٧) في المتهجد «بما تحب ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول» بدل ما في المتن.
(٨) في المتهجد «البلايا» بدل «البلاء».
(٩) مصباح المتهجد ص ١٥٠ و ١٥١ وكلمة «سهل» ليست في المصدر.
(١٠) البلد الأمين ص ٤٧ في الهامش.



عليه الشمس فهو ظل[1] انتهى و الإلحاح المبالغة في الطلب و الإلحاف بمعناه و التضرع التذلل و التملق يطلق تارة على التودد و التلطف و الخضوع الذي يطابق فيها اللسان الجنان و هذا هو المراد هنا و أخرى على إظهار هذه الأمور باللسان مع مخالفة الجنان و قال الجوهري العماد الأبنية الرفيعة يذكر و يؤنث و عمدت الشيء أقمته بعماد يعتمد عليه[2] انتهى.

و الذخر ما يدخره الإنسان للحاجة و الشدة و السند بالتحريك المعتمد ذكره الجوهري[3] و قال يقال فلان كهف أي ملجأ[4] و قال الفيروزآبادي الجار المجاور و الذي آجرته من أن يظلم و المجير و المستجير[5] و قال الحرز العوذة و الموضع الحصين[6] و قال أجمل في الطلب اتأد و اعتدل فلم يفرط و الشيء جمعه عن تفرقة و الصنيعة حسنها[7].

قوله عليه السلام سجد لك أي خضع و ذل و انقاد لقدرتك و مشيئتك و دوي الريح و النحل و الطائر صوتها ذكره الفيروزآبادي[8] و قال حفيف الطائر و الشجرة صوتهما[9] و العضد الناصر و المعين.

٦٣-المتهجد: دعاء آخر عن الباقر عليه السلام عقيب صلاة الليل:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير اللهم لك الحمد يا رب أنت نور السماوات و الأرض فلك الحمد يا رب[10] و أنت قوام السماوات و الأرض فلك الحمد و أنت جمال السماوات و الأرض فلك الحمد[11] و أنت زين السماوات و الأرض فلك الحمد و أنت صريخ المستصرخين فلك الحمد و أنت غياث المستغيثين فلك الحمد و أنت مجيب دعوة المضطرين فلك الحمد و أنت أرحم الراحمين[12].

اللهم بك تنزل كل حاجة فلك الحمد و بك يا إلهي أنزلت حوائجي الليلة فاقضها يا قاضي الحوائج[13] اللهم[14] أنت الحق و قولك الحق و وعدك الحق و أنت مليك الحق أشهد أن لقاءك[15] حق و أن الجنة حق[16] و النار حق و الساعة حق آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها و أنك تبعث من في القبور.

اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و بك خاصمت و إليك يا رب[17] حاكمت فاغفر لي ما قدمت و ما أخرت[18] و ما أسررت و ما أعلنت أنت الحي القيوم[19] لا إله إلا أنت[20].

و يستحب أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة الليل[21].

إلهي هجعت العيون و أغمضت الجفون و غربت الكواكب و دجت الغياهب و غلقت دون الملوك الأبواب و حال بينها و بين الطراق الحراس و الحجاب و عمر المحاريب المتهجدون و قام لك المخبتون و امتنع من التهجاع الخائفون و دعاك المضطرون و نام الغافلون و أنت حي قيوم لا يلم بك الهجوع[22] و لا تأخذك سنة و لا نوم و كيف يلم بك الهجوع و أنت خلقته و على الجفون سلطته لقد مال إلى الخسران و آب بالحرمان و تعرض للخذلان من صرف عنك حاجته و وجه لغيرك طلبته و أين منه في هذا الوقت الذي يرتجيه و كيف و أنى له بالوصول إلى ما أمله ليجتديه حال و الله بينه و بينه ليل ديجور و أبواب و ستور و حصل على ظنون كواذب و مطامع غير صوادق[23] و هجع عن حاجته الذي أمله و تناساها الذي سأله.

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٦٣ و ٦٤.

(٢) راجع الصحاح ج ٢ ص ٥١١ و ٥١٢.

(٣) راجع الصحاح ج ٢ ص ٤٨٩.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٥.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٨.

(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٧٨.

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٦٢.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣١، وفيه «حفيفها» بدل «صوتها».

(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٢.

(١٠) عبارة «يا ربّ» ليست في المصدر.

(١١) من المصدر.

(١٢) في المصدر «الرحمن الرحيم فلك الحمد» بدل ما في المتن.

(١٣) في المصدر «حوائج السائلين» بدل «الحوائج».

(١٤) من المصدر.

(١٥) في المصدر «لقاءك» بدل «لقاك».

(١٦) من المصدر.

(١٧) كلمة «يا رب» ليست في المصدر.

(١٨) كلمة «وما أخرت» ليست في المصدر.

(١٩) كلمة «القيوم» ليست في المصدر.

(٢٠) مصباح المتهجد ص ١٦٤ و ١٦٥.

(٢١) مصباح المتهجد ص١٩٢ ـ ١٩٧.

(٢٢) جملة «لا تأخذك سنة ولا نوم وكيف يلم بك الهجوع» ليست في المصدر.

(٢٣) حرف «و» ليس في المصدر.

٢٦٠/٨٧ أفتراه المغرور لم يدر أنه لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا رازق لمن حرمت و لا ناصر لمن خذلت أو تراه ظن أن الذي عدل عنك إليه و عول من دونك عليه يملك له أو لنفسه نفعا أو ضرا خسر و الله خسرانا مبينا من[١] يسترزق من يسترزقك و من[٢] يسأل من يسألك و يمتاح من لا يميحه إلا بمشيتك و لا يعطيه إلا ما وهبته[٣] له من نعمتك.

فاز[٤] و الله عبد هداه الاستبصار و صحت له الأفكار و أرشده الاعتبار و أحسن لنفسه[٥] الاختيار فقام إليك بنية منه صادقة و نفس مطمئنة بك واثقة.

فناجاك بحاجته متذللا و ناداك متضرعا و اعتمد عليك في إجابته متوكلا و ابتهل يدعوك و قد رقد السائل و المسئول و أرخيت لليل سدول و هدأت الأصوات و طرق عيون عبادك السبات فلا يراه غيرك و لا يدعو إلا لك و لا يسمع نجواه إلا أنت و لا يلتمس طلبته إلا من عندك و لا يطلب إلا ما عودته من رفدك.

بات بين يديك لمضجعه هاجرا و عن الغموض نافرا و من الفراش بعيدا و عن الكرى يصد صدودا أخلص لك قلبه و ذهل من خشيتك لبه يخشع لك و يخضع و يسجد لك و يركع يأمل من لا تخيب فيه الآمال و يرجو مولاه الذي هو لما يشاء فعال موقن أنه ليس يقضي غيرك حاجته و لا ينجح سواك طلبته فذاك و الله الفائز بالنجاح الآخذ بأزمة الفلاح المكتسب أوفر الأرباح.

سبحانك يا ذا القوة القوية و القدم الأزلية دلت السماء على مدائحك و أبانت عن عجائب صنعك زينتها للناظرين بأحسن زينة و حليتها بأحسن حلية و مهدت الأرض ففرشتها[٦] و أطلعت النبات رجراجا[٧] و أنزلت مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً لتخرج بِهِ حَبًّا وَ نَباتاً وَ جَنّاتٍ أَلْفافاً فأنت رب الليل و النهار و الفلك الدوار و الشموس و الأقمار و البراري و القفار و الجداول و البحار و الغيوم و الأمطار و البادين و الحضار و كل ما يكمن ليلا و يظهر بنهار و كل شيء عندك بمقدار.

سبحانك يا رب الفلك الدوار و مخرج الثمار و[٨] رب الملكوت و العزة و الجبروت و خالق الخلق و قاسم الرزق يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفّارُ.

٢٦١/٨٧ إلهي أنا عبدك الذي أوبقته ذنوبه و كثرت عيوبه و قلت حسناته و عظمت سيئاته و كثرت زلاته واقف بين يديك نادم على ما قدمت مشفق مما أسلفت طويل الأسى على ما فرطت ما لي منك خفير و لا عليك مجير و لا من عذابك نصير فإنما[٩] أسألك سؤال وجل مما قدم مقر بما اجترح[١٠] و اجترم و[١١] أنت مولاه و أحق من رجاه و قد عودتني العفو و الصفح فأجرني على جميل عوائدك عندي يا أرحم الراحمين و صلى الله على رسوله محمد و آله و سلم[١٢].

ثم يسجد سجدة الشكر فيقول فيها:

اللهم صل على محمد و آله و ارحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و يأسي من الناس و أنسي بك و إليك أنا عبدك و ابن عبدك[١٣] أتقلب في قبضتك يا ذا المن و الفضل و الجود و النعماء صل على محمد و آل محمد[١٤] و ارحم ضعفي و نجني من النار يا رب يا رب حتى ينقطع النفس إنه ليس يرد غضبك إلا حلمك و لا يرد سخطك إلا عفوك و لا يجير من عقابك إلا رحمتك و لا ينجي منك إلا التضرع إليك فصل على محمد و آله[١٥] و هب لي يا إلهي منك فرجا قريبا[١٦] بالقدرة التي تحيي بها[١٧] أموات العباد و بها تنشر ميت البلاد و لا تهلكني يا إلهي غما حتى تستجيب لي و تعرفني الإجابة في دعائي و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي و لا تشمت بي عدوي و لا تسلطه علي و لا تمكنه من عنقي.

---

(١) حرف «من» ليس في المصدر.
(٢) حرف «من» ليس في المصدر.
(٣) في المصدر «مما وهبت» بدل «ما وهبته».
(٤) في المصدر «وفاز».
(٥) في المصدر إضافة «له».
(٦) في المصدر «وفرشتها» بدل «ففرشتها».
(٧) كلمة «رجراجاً» ليست في المصدر.
(٨) حرف «و» ليس في المصدر.
(٩) في المصدر «فأنا» بدل «فإنما».
(١٠) عبارة «اجترح و» ليست في المصدر.
(١١) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٢) كلمة «وسلم» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر «عبديك» بدل «عبدك».
(١٤) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».
(١٥) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(١٦) كلمة «قريباً» ليست في المصدر.
(١٧) في المصدر «به» بدل «بها».

إلهي إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني و إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني و إن أهنتني فمن ذا الذي يكرمني و إن أكرمتني فمن ذا الذي يهينني و إن رحمتني فمن ذا الذي يعذبني و إن عذبتني فمن ذا الذي يرحمني و إن أهلكتني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره و قد علمت يا إلهي أنه ليس في نقمتك عجلة و لا في حكمك ظلم و إنما يعجل من يخاف الفوت و إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوا كبيرا.

اللهم صل على محمد و آل محمد[1] و لا تجعلني للبلاء غرضا و لا لنقمتك نصبا و مهلني و نفسني و أقلني عثرتي و ارحم عبرتي و فقري و فاقتي و تضرعي و لا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلة حيلتي و تضرعي إليك يا مولاي.

٢٦٢/٨٧ إلهي[2] أعوذ بك في هذه الليلة من غضبك فصل على محمد و آله[3] و أجرني و أسألك أمنا من عذابك فصل على محمد و آله[4] و آمني و أستهديك فصل على محمد و آله و اهدني و أسترحمك فصل على محمد و آله و ارحمني و أستنصرك فصل على محمد و آله[5] و انصرني و أستغفرك فصل على محمد و آله و اغفر لي و أستكفيك فصل على محمد و آله و اكفني و أستعفيك من النار فصل على محمد و آله و عافني و أسترزقك فصل على محمد و آله و ارزقني و أتوكل عليك فصل على محمد و آله و اكفني و أستعين بك فصل على محمد و آله و أعني و أستغيث بك فصل على محمد و آله و أغثني و أستجيرك فصل على محمد و آله و أجرني و أستخيرك فصل على محمد و آله و خر لي و أستغفرك[6] فصل على محمد و آله و اغفر لي و أستعصمك فيما بقي من عمري فصل على محمد و آله و اعصمني فإني لن أعود بشيء[7] كرهته إن شئت ذلك يا رب يا رب يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام صل على محمد و آله و استجب لي في جميع ما سألتك و طلبته منك و رغبت فيه إليك و أرده و قدره و اقضه و أمضه و خر لي فيما تقضي منه[8] و بارك لي في ذلك و تفضل علي به و أسعدني بما تعطيني منه و زدني من فضلك و سعة ما عندك فإنك واسع كريم و صل ذلك بخير الآخرة و نعيمها يا أرحم الراحمين[9].

و يستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده فيقول:

اللهم رب الفجر و الليالي[10] العشر وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَسْرِ و رب كل شيء و إله كل شيء و خالق كل شيء و مليك كل شيء صل على محمد و آله و افعل بي و بفلان و فلان ما أنت أهله و لا تفعل بنا ما نحن أهله فإنك أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ[11].

٢٦٣/٨٧ دعاء آخر لك المحمدة إن أطعتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان إلا بك في حالي الحسنة ثم صل بما سألتك من في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين و ثن بي[12].

و يستحب أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل إنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات[13] و يصلي على النبي صلى الله عليه و آله عشرا[14] و يقرأ قل هو الله أحد ثلاثا و يقول في آخرها كذلك الله ربنا ثلاثا[15] و يقول ثلاث مرات[16] يا رباه يا رباه يا رباه[17] ثم يقول محمد بين يدي و علي ورائي و فاطمة فوق رأسي و الحسن عن يميني و الحسين عن شمالي و الأئمة بعدهم و يذكرهم واحدا واحدا حولي ثم يقول يا رب ما خلقت خلقا خيرا منهم اجعل صلاتي بهم مقبولة و دعائي بهم مستجابا و حاجاتي بهم مقضية و ذنوبي بهم مغفورة و رزقي بهم مبسوطا ثم تصلي على محمد و آله و تسأل حاجتك[18].

---

(١) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».
(٢) في المصدر إضافة «إنّي».
(٣) في المصدر إضافة «وأعذني وأستجير بك من سخطك فصل على محمد وآله».
(٤) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(٥) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».
(٦) في المصدر إضافة «لما سلف من ذنوبي».
(٧) في المصدر «لشيء» بدل «بشيء».
(٨) في المصدر «فيه» بدل «منه».
(٩) مصباح المتهجد ص ١٩٢ ـ ١٩٧.
(١٠) في المصدر «ليالي» بدل «الليالي».
(١١) مصباح المتهجد ص ١٩٧.
(١٢) مصباح المتهجد ص ١٩٧ و ١٩٨ وعبارة «من المؤمنين» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر «وإن» بدل «و».
(١٤) في المصدر «عشر مرات» بدل «عشراً».
(١٥) من المصدر.
(١٦) عبارة «ثلاث مرات» ليست في المصدر.
(١٧) في المصدر إضافة «ثلاث مرات».
(١٨) مصباح المتهجد ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

توضيح أقول: ذكر الشيخ هذه الأدعية[1] بعد نافلة الفجر و أدعيتها و الظاهر قراءتها إما بعد الثمان ركعات أو بعد الوتر لإطلاق صلاة الليل على الثمان و على الإحدى عشرة غالبا و قد يطلق على ما يشمل نافلة الفجر نادرا و الكل حسن و لعل الأوسط أظهر و كذا دعاء الصحيفة[2] يحتمل تلك الوجوه و لم نذكره لاشتهارها.

و لنوضح بعض الفقرات هجعت أي نامت و نسبته إلى العين لأنها أول ما يظهر فيه أثره و الجفن غطاء العين و الدجا الظلمة كالغيهب أي اشتدت ظلمة الليل و الإخبات الخشوع و التهجاع النومة الخفيفة و الإلمام النزول.

٢٦٤/٨٧ قوله عليه السلام و كيف يلم بك إما مبني على أن القابل و الفاعل لا يجوز اتحادهما كما برهن عليه و المعنى أنك خلقته و سلطته على المخلوقين لإظهار عجزهم فكيف تفعل ذلك بنفسك أو لاحتياجهم إلى ذلك و أنت بريء عن الاحتياج و الافتقار و الأوب الرجوع و أين منه أي الشخص الذي يرتجيه بعيد منه و لا يمكنه الوصول إليه و قال الجوهري الجدى و الجدوى العطية و فلان قليل الجداء عنك بالمد أي قليل الغنى و النفع و جدوته و اجتديته و استجديته بمعنى إذا طلبت جدواه[3] و قال الديجور الظلام و ليلة ديجور مظلمة[4] و قال تناساه أرى من نفسه أنه نسيه[5].

قوله عليه السلام افتراه المغرور المغرور إما بدل من الضمير و قوله لم يدر مفعول ثان لتراه أو المغرور مفعول ثان و قوله لم يدر بيان له أو حال عن الضمير إن الذي في بعض النسخ إنه الذي فالضمير للشأن أو الموصول بدل من الضمير و قوله من يسترزق فاعل خسر و حمله على الاستفهام الإنكاري بعيد قال الجوهري المائح الذي ينزل البئر فيملأ الدلو و ذلك إذا قل ماؤها و محت الرجل أعطيته و استمحته سألته العطاء و محته عند السلطان شفعت له و استمحته سألته أن يشفع لي عنده و الامتياح مثل الميح[6].

قوله عليه السلام و أرخيت لليل سدول قال الجوهري أرخيت الستر و غيره إذا أرسلته[7] و قال سدل ثوبه يسدله بالضم سدلا أي أرخاه و السديل ما أسبل على الهودج و الجمع السدول و السدائل و الأسدال[8] انتهى و يحتمل أن يكون المراد بالسدول الستور حقيقة أي أسدلت الستور على الأبواب لمجيء الليل أو شبه ظلم الليل بالستور و أثبت لها الإرخاء الذي هو من لوازمها و هذا أبلغ و أظهر.

و السبات بالضم النوم و الكرى بالفتح النعاس و صد عنه يصد صدودا أعرض أخلص لك قلبه بالرفع أي جعل قلبه نيته و عبادته خالصة لك أو بالنصب أي جعل قلبه خالصا لم يدع فيه حبا لغيرك و لا غرضا سواك و ذهل بفتح الهاء و قد يكسر غفل و نسي و اللب العقل أي دهش و تحير من خوفك عقله و الأخذ بأزمة الفلاح كناية عن لزومه و تيسره له فإن من أخذ بزمام الناقة يذهب بها حيث شاء و مهدت الأرض أي هيأتها و جعلتها لنا مهادا كما قال تعالى ﴿أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً﴾[9].

٢٦٥/٨٧ رجراجا أي متحركا مضطربا قال الزمخشري الرجراجة هي المرأة التي يترجرج كفلها[10] و كتيبة رجراجة تموج من كثرتها و ليست هذه اللفظة في أكثر النسخ من المعصرات قيل أي من السحائب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أي حان له أن يحصد و منه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض أو من الرياح التي حان أن تعصر السحاب أو الرياح ذات الأعاصير و إنما جعلت مبدأ الإنزال لأنها تنشئ السحاب و تدر أخلافه.

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٩٢ ـ ١٩٧.
(٢) هو الدعاء الثاني والثلاثون ص ١١١ من الصحيفة السجادية.
(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٩٩.
(٤) الصحاح ج ٤ ص ٦٥٥.
(٥) الصحاح ج ٤ ص ٢٥٠٨.
(٦) الصحاح ج ١ ص ٤٠٨.
(٧) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٥٤.
(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٨.
(٩) سورة النبأ، آية: ٦.
(١٠) راجع أساس البلاغة ص ١٥٥.



ماءً ثَجّاجاً أي منصبا بكثرة يقال ثجه و ثج بنفسه لتخرج به حَبًّا وَ نَباتاً ما يتقوت به و ما يعتلف من التبن و الحشيش و جَنّاتٍ أَلْفافاً أي ملتفة بعضها ببعض و جمع الشموس و الأقمار إما باعتبار البقاع و البلدان فإنهما لظهورهما في جميع البلدان كأن لكل منها شمسا و قمرا أو أطلقا على سائر الكواكب أيضا تغليبا و مجازا أو باعتبار المعاني المجازية لهما أيضا فإنهما يطلقان على الأنبياء و الأوصياء كما مر في الأخبار الكثيرة في تأويل الآيات في مجلدات الإمامة.

و البراري جمع البرية و هي الصحراء و القفار بالكسر جمع القفر بالفتح و هي المفازة لا ماء فيها و لا نبات و الجداول جمع الجدول و هي النهر الصغير و البادي من سكن البادية و الحضار سكان البلاد و في القاموس كمن له كنصر و علم كمونا استخفى[1].

عندك بمقدار أي بتقدير كما يظهر من بعض الأخبار أو بقدر لا يجاوزه و لا ينقص منه فإنه تعالى خص كل حادث بوقت و حال معينين و هيأ له أسبابا مسوقة إليه تقتضي ذلك.

يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ أي يغشى كل منهما الآخر كأنه يلف عليه لف اللباس اللابس أو يغيبه فيه كما يغيب الملفوف باللفافة أو يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع أكوار العمامة قال الجوهري كار العمامة على رأسه يكورها كورا أي لاثها و كل دور كور و تكوير العمامة كورها و تكوير الليل على النهار تغشيته إياه و يقال زيادته في هذا من ذاك[2] انتهى لأجل مسمى أي منتهى دوره أو منقطع حركته في القيامة.

٢٦٦/٨٧ ألا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة و سلب ما في هذه الصنائع من الرحمة و عموم المنفعة أوبقته أي أهلكته و الأسى بالفتح و القصر الحزن و الخفير المجير و الاجتراح الاكتساب و الاجترام الإتيان بالجرم و هو الذنب.

٦٤ـ المتهجد و غيره: ثم تقوم فتصلي ركعتي الشفع تقرأ في كل واحد منهما الحمد و قل هو الله أحد و روي أنه يقرأ في الأولى الحمد و قل أعوذ برب الناس و في الثانية الحمد و قل أعوذ برب الفلق و يسلم بعد الركعتين و يتكلم بما شاء و الأفضل أن لا يبرح من مصلاه حتى يصلي الوتر فإن دعت ضرورة إلى القيام قام و قضى حاجته فعاد فصلى الوتر.

و روي أن النبي ﷺ كان يصلي الثلاث[3] بتسع سور في الأولى ألهيكم التكاثر و إنا أنزلناه و إذا زلزلت و في الثانية الحمد و العصر و إذا جاء نصر الله و الفتح و إنا أعطيناك الكوثر و في المفردة من الوتر قل يا أيها الكافرون و تبت و قل هو الله أحد.

و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء عقيب الشفع:

إلهي تعرض لك في هذا الليل المتعرضون و قصدك القاصدون و أمل فضلك و معروفك الطالبون و لك في هذا الليل نفحات و جوائز و عطايا و مواهب تمن بها على من تشاء من عبادك و تمنعها من لم تسبق له العناية منك و ها أنا ذا عبدك الفقير إليك المؤمل فضلك و معروفك فإن كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك و عدت عليه بعائدة من عطفك فصل على محمد و آل محمد[4] الطيبين الطاهرين الخيرين الفاضلين و جد علي بطولك[5] و معروفك و كرمك يا رب العالمين و صل اللهم[6] على محمد و آل محمد الطيبين الخيرين الفاضلين الذين أذهبت[7] عنهم الرجس و طهرتهم[8] تطهيرا إنك حميد مجيد.

٢٦٧/٨٧ اللهم إني أدعوك كما أمرتني فصل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين و استجب لي كما وعدتني إنك لا تخلف الميعاد[9].

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥.
(٢) الصحاح ج ٢ ص ٨٠٩ ـ ٨١٠.
(٣) في المصدر إضافة «الركعات».
(٤) في المصدر «و آله» بدل «و آل محمد».
(٥) في المصدر «بفضلك» بدل «بطولك».
(٦) كلمة «اللهم» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «أذهب الله» بدل «أذهبت».
(٨) في المصدر «طهرهم» بدل «طهرتهم».
(٩) مصباح المتهجد ص ١٥١ و ١٥٢.

بيان: تعرض لك أي تصدى لطلب عفوك و إحسانك و نفحات الرب نسائم لطفه و شمائم فضله و رحمته قال في النهاية نفح الريح هبوبها و نفح الطيب إذا فاح و منه الحديث إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها[1] و العناية الاعتناء و الاهتمام بالشيء و عنايته سبحانه توفيقه و تأييده و ألطافه المقربة إلى الطاعة من غير أن تصل إلى حد الإلجاء و الجبر أو تقديره تعالى في الأزل و للحكماء في ذلك كلمات و اصطلاحات لا يناسب ذكرها الكتاب.

و يقال عاد عليه بعائدة أي تكرم عليه بمكرمة و في القاموس العائدة المعروف و الصلة و العطف و المنفعة[2] انتهى و الطول بالفتح الفضل و الغنى و القدرة.

٦٥ـ اختيار ابن الباقي: يقول عقيب الشفع يا من برحمته يستغيث المذنبون و إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون يا أنس كل مستوحش غريب و يا فرج كل محزون كئيب و يا أمل كل محتاج طريد و يا عون كل مخذول فريد أنت الذي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً و جعلت لكل مخلوق في نعمتك سهما و أنت الذي عفوه أنساني عقابه و أنت الذي عطاؤه أكثر من منعه و أنت الذي لا يرغب في الجزاء و أنت الذي لا يبخل بالعطاء و أنا عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبيك و سعديك ها أنا واقف بين يديك.

و أنا الذي أثقلت الخطايا ظهره و أنا الذي أفنت الذنوب عمره و أنا الذي بجهله عصاك و لم تكن أهلا لذاك فهل أنت يا إلهي غافر لمن دعاك فأعلن في الدعاء أم أنت يا إلهي راحم من بكى فأسرع في البكاء أم أنت متجاوز عمن عفر وجهه لك تذللا أم أنت معين من شكا إليك فقره توكلا.

٢٦٨/٨٧ إلهي لا تخيب من لا يرجو أحدا غيرك و لا تخذل من لا يستعين بأحد دونك أنت الذي وصفت نفسك بالرحمة فصل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني يا أرحم الراحمين[3].

بيان: الانتحاب البكاء بصوت طويل و الكأبة سوء الحال من الحزن و خذله ترك عونه و نصرته.

٦٦ـ الفقيه: بسنده الصحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما يعني أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام قال قل في قنوت الوتر لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع[4] و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم سبحان الله رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم[5] اللهم أنت اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و أنت الله زين السماوات و الأرض و أنت الله جمال السماوات و الأرض و أنت الله عماد السماوات و الأرض و أنت الله قوام السماوات و الأرض و أنت الله صريخ المستصرخين و أنت الله غياث المستغيثين و أنت الله المفرج عن المكروبين و أنت الله المروح عن المغمومين و أنت الله مجيب دعوة المضطرين و أنت الله إله العالمين و أنت الله الرحمن الرحيم و أنت الله كاشف السوء و أنت الله بك تنزل كل حاجة.

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك و لا ينجي من عذابك إلا رحمتك و لا ينجي منك إلا التضرع إليك فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد و بها تنشر ميت العباد و لا تهلكني غما حتى تغفر لي و ترحمني و تعرفني الاستجابة في دعائي و ارزقني العافية إلى منتهى أجلي و أقلني عثرتي و لا تشمت بي عدوي و لا تمكنه من رقبتي.

٢٦٩/٨٧ اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني و إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني و إن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك و بيني أو يتعرض لك في شيء من أمري و قد علمت أن ليس في حكمك ظلم و لا في نقمتك عجلة و إنما يعجل من يخاف الفوت و إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضا و لا لنقمتك نصبا و مهلني و نفسني و أقلني عثرتي و لا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلة حيلتي أستعيذ بك الليلة فأعذني و أستجير بك من النار فأجرني و أسألك الجنة فلا تحرمني ثم ادع[6] بما أحببت و استغفر الله سبعين مرة[7].

---

(١) النهاية ج ٥ ص ٩٠.
(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٠.
(٣) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(٤) من المصدر.
(٥) عبارة «سبحان الله ربّ الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وربّ العرش العظيم» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر إضافة «الله».
(٧) الفقيه ج ١ ص ٣١٠ و ٣١١، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٢.



بيان: نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ أي منورهما بالأنوار الظاهرة بالكواكب و غيرها أو بالوجود أو بالهدايات و الكمالات أو الأعم زين السماوات و الأرض أي مزينهما بالكواكب و سائر ما خلق الله فيهما و الجمال قريب من معنى الزينة و عماد الشيء بالكسر ما يقوم و يثبت به و لولاه لسقط و زال و قوام الشيء عماده فهي مؤكدة للفقرة السابقة و هو دليل سمعي على احتياج الباقي في البقاء إلى المؤثر كقوله سبحانه ﴿يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولاٰ﴾[1] و الصريخ المغيث و المستصرخ المستغيث و المروح و المفرج متقاربان معنى.

إله العالمين أي معبودهم أو خالقهم أو مفزعهم في جميع أمورهم جميع ما في البلاد أي من الأراضي و النباتات و الحيوانات و لا تهلكني غما أي مغموما فيكون حالا أو من جهة الغم و بسببه أي إن لم تغفر لي و تعرفني ذلك هلكت من غم الذنوب و همها و تعريف الاستجابة بظهور علاماتها في وقت الدعاء كما ورد في الأخبار أو بالرؤيا الصادقة أو بالإلهامات الربانية لأهلها و إن أهلكتني أي أردت إهلاكي أو عذابي و الغرض بالتحريك الهدف و كذا النصب وزنا و معنى و لا تتبعني على بناء الإفعال على أثر بلاء بالكسر و بالتحريك أي بعده.

٦٧ـ الفقيه: بسنده الصحيح عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن الصادق عليه السلام أنه قال القنوت في الوتر الاستغفار و في الفريضة الدعاء[2].

٢٧٠/٨٧ و كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدعاء اللهم خلقتني بتقدير و تدبير و تبصير بغير تقصير و أخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك و قوتك أحاول الدنيا ثم أزاولها ثم أزايلها و آتيتني فيها الكلاء و المرعى و بصرتني فيها الهدى فنعم الرب أنت و نعم المولى فيا من كرمني و شرفني و نعمني أعوذ بك من الزقوم و أعوذ بك من الحميم و أعوذ بك من مقيل في النار بين أطباق النار في ظلال النار يوم النار يا رب النار.

اللهم إني أسألك مقيلا في الجنة بين أنهارها و أشجارها و ثمارها و ريحانها و خدمها[3] اللهم إني أسألك خير الخير رضوانك و الجنة و أعوذ بك من شر الشر سخطك و النار هذا مقام العائذ بك من النار ثلاث مرات اللهم اجعل خوفك في جسدي كله و اجعل قلبي أشد مخافة لك مما هو و اجعل لي في كل يوم و ليلة حظا و نصيبا من عمل بطاعتك و اتباع مرضاتك.

اللهم أنت منتهى غايتي و رجائي و مسألتي و طلبتي و أسألك[4] كمال الإيمان و تمام اليقين و صدق التوكل عليك و حسن الظن بك يا سيدي اجعل إحساني مضاعفا و صلاتي تضرعا و دعائي مستجابا و عملي مقبولا و سعيي مشكورا و ذنبي مغفورا و لقني منك نضرة و سرورا و صلى الله على محمد و آله[5].

توضيح: الظاهر أن قوله عليه السلام و كان أمير المؤمنين عليه السلام ليس من تتمة الخبر الصحيح بل هو خبر مرسل.

قوله بتقدير أي في خلقي و تدبير أي في أمر معاشي و تبصير أي في أمر معادي بإرسال الرسل و إنزال الكتب و الهدايات الخاصة في ظلمات ثلاث هي المشيمة و الرحم و البطن أو ظلمات العدم و صلب الأب و رحم الأم بحولك متعلق بأحاول الدنيا أي أطلبها ثم أزاولها أي أباشرها ثم أزايلها أي أفارقها فيها الكلاء أي العشب و الزقوم طعام أهل النار و الحميم شرابهم و المقيل مصدر أو اسم مكان من القيلولة و هي النوم في القائلة أي الظهيرة في ظلال النار أي سقوفها و ما يكون فوق رأس من يكون بين طبقاتها.

٢٧١/٨٧ رضوانك بيان لخير الخير سخطك بيان لشر الشر في جسدي كله أي يظهر آثار خوفك في جميع جسدي أي تكون جميع جوارحي مستعملة في طاعتك مصروفة عن معصيتك و الغاية منتهى الشيء و نهايته أطلق هنا بمعنى المقصود صدق التوكل أي التوكل الذي لا يكون بمحض الدعوى

---

(١) سورة الفاطر، آية: ٤١.
(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١١، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٤.
(٣) في المصدر إضافة «وأزواجها».
(٤) في المصدر «أسألك يا إلهي» بدل «وأسألك».
(٥) الفقيه ج ١ ص ٣١١ و ٣١٢، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٥.

بل يكون اعتمادي عليك في جميع الأمور قلبا و واقعا و صلاتي تضرعا أي ذات تضرع و لقني بتخفيف النون من قوله تعالى ﴿وَ لَقّٰاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً﴾[1] أي اجعل النضرة و السرور تستقبلانني و تلقيانني.

٦٨ـ نقل من خط التلعكبري قال حدثني محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز ينزل في طاق زهير و لقبه بزيع عن علي بن عبد الله بن سعيد عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الكريم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال علي بن عبد الله و لا أعلمه إلا عبد الله بن أبي يعفور قال قال ادع بهذا الدعاء في الوتر:

اللهم املأ قلبي حبا لك و خشية منك و تصديقا و إيمانا بك و فرقا منك و شوقا إليك يا ذا الجلال و الإكرام اللهم حبب إلي لقاءك و اجعل في لقائك خير الرحمة و البركة وَ أَلْحِقْنِي بِالصّٰالِحِينَ و لا تؤخرني مع الأشرار و ألحقني بالصالحين ممن مضى و اجعلني من صالحي من بقي و خذ بي سبيل الصالحين و لا تردني في شر استنقذتني منه يا رب العالمين و أعني على نفسي بما أعنت به الصالحين على أنفسهم.

أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك تحييني عليه و تميتني عليه و تولني عليه و تحييني ما أحييتني عليه و توفني عليه إذا توفيتني و تبعثني عليه إذا بعثتني و أبرئ قلبي من الرياء و السمعة و الشك في ديني.

٢٧٢/٨٧ اللهم أعطني بصرا في دينك و فقها في عبادتك و فهما في حكمك و كفلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك و اجعل رغبتي فيما عندك و توفني في سبيلك على ملتك و ملة رسولك صلى الله عليه و آله.

اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الهرم و الجبن و البخل و الغلبة و الذلة و القسوة و المسكنة و أعوذ بك من نفس لا تشبع و قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من صلاة لا تنفع و أعيذ بك ديني و أهلي من الشيطان الرجيم:

اللهم إنه لن يجيرني منك أحد و لن أجد من دونك ملتحدا فلا تجعل أجلي في شيء من عذابك و لا تردني بهلكة و لا بعذاب أسألك الثبات على دينك و التصديق بكتابك و اتباع رسولك أسألك أن تذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و تزيدني من فضلك إني إليك راغب.

اللهم اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك و اجعل عملي و دعائي خالصا لك و اجعل ثوابي الجنة برحمتك و زدني من فضلك إني إليك راغب اللهم غارت النجوم و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا يواري منك ليل ساج و لا سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهاد و لا بحر لجي و لا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج على من تشاء من خلقك أشهد بما شهدت به على نفسك و ملائكتك اكتب شهادتي مثل شهادتهم اللهم أنت السلام و منك السلام أسألك يا ذا الجلال و الإكرام أن تفك رقبتي من النار[2].

أقول: قد مر مثل هذا الدعاء عقيب الرابعة برواية الشيخ[3] و إنما أعدته هنا للاختلاف بينهما.

٦٩ـ **المتهجد:** و غيره، ثم يقوم إلى المفردة من الوتر فيتوجه بما قدمناه من السبع التكبيرات ثم يقرأ فيهما الحمد و قل هو الله أحد ثلاث مرات و المعوذتين ثم يرفع يديه للدعاء[4] فيدعو بما أحب و الأدعية في ذلك لا تحصى غير أنا نذكر من ذلك جملة مقنعة إن شاء الله و ليس في ذلك شيء موقت لا يجوز خلافه.

و يستحب أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله و الخوف من عقابه أو يتباكى و لا يجوز البكاء لشيء من مصائب الدنيا[5].

٢٧٣/٨٧ و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء و هو لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما تحتهن[6] و ما بينهن[7] و ما فوقهن و رب العرش العظيم[8] وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

---

(١) سورة الإنسان، آية: ١١. (٢) لم نعثر على خطّ التلعكبري هذا.
(٣) مرّ في ج ٨٧ ص ٢٤٩ من المطبوعة نقلاً عن مصباح المتهجد ص ١٤٢ ـ ١٤٥.
(٤) في المصدر «بالدعاء» بدل «للدعاء». (٥) مصباح المتهجد ص ١٥٢ ـ ١٥٥.
(٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر. (٧) في المصدر «بينهما» بدل «بينهن».
(٨) في المصدر إضافة «وسلام على المرسلين».



يا الله الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صل على محمد و آل محمد و عافني من[١] كل جبار عنيد و من شر كل شيطان مريد و من شر شياطين الجن و الإنس و من شر فسقة العرب و العجم و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شر كل شديد من خلقك[٢] و ضعيف و من شر الصواعق و البرد و من شر الهامة و العامة و السامة[٣] و اللامة و الخاصة.

اللهم من كان أمسى[٤] و أصبح و له ثقة أو رجاء غيرك فإني أصبحت و أمسيت و أنت ثقتي و رجائي في الأمور كلها فاقض لي بخير كل عافية يا أكرم من سئل و يا أجود من أعطى و يا أرحم من استرحم صل على محمد و آل محمد و ارحم ضعفي و قلة حيلتي و امنن علي بالجنة و فك رقبتي من النار و عافني في نفسي و في جميع أموري كلها برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى و إليك الرجعى و المنتهى و لك الممات و المحيا و لك[٥] الآخرة و الأولى اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل و نخزى.

اللهم اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت و نجني من النار فيمن أنـجيت[٦] إنك تقضي و لا يقضى عليك و تجير و لا يجار عليك و تستغني و يفتقر إليك و المصير و المعاد إليك و[٧] يعز من واليت و لا يعز من عاديت و لا يذل من واليت تباركت و تعاليت آمنت بك و توكلت عليك و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢٧٤/٨٧ اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء و من سوء القضاء و درك الشقاء و تتابع الفناء و شماتة الأعداء و سوء المنظر في النفس و الأهل و المال و الولد و الأحباء و الإخوان و الأولياء و عند معاينة ملك الموت و عند مواقف الخزي في الدنيا و الآخرة هذا مقام العائذ بك من النار التائب الطالب الراغب إلى الله و تقول ثلاثا أستجير بالله من النار.

ثم ترفع يديك و تمدهما و تقول وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ على ملة إبراهيم و دين محمد و منهاج علي[٨] حَنِيفاً مسلما وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاٰتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيٰايَ وَ مَمٰاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ و أنا من المسلمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و صل على ملائكتك المقربين و أولي العزم من المرسلين و الأنبياء المنتجبين و الأئمة الراشدين من أولهم و آخرهم اللهم عذب كفرة أهل الكتاب و جميع المشركين و من ضارعهم من المنافقين فإنهم يتقلبون في نعمتك و يجعلون الحمد لغيرك فتعاليت عما يقولون و عما يصفون علوا كبيرا.

اللهم العن الرؤساء و القادة و الأتباع من الأولين و الآخرين الذين صدوا عن سبيلك اللهم أنزل بهم بأسك و نقمتك فإنهم كذبوا على رسولك و بدلوا نعمتك و أفسدوا عبادك و حرفوا كتابك و غيروا سنة نبيك اللهم العنهم و أتباعهم و أولياءهم و أعوانهم و محبيهم و احشرهم و أتباعهم إلى جهنم زرقا اللهم صل على محمد عبدك و رسولك بأفضل صلواتك و على أئمة الهدى الراشدين ثم يدعو لإخوانه.

٢٧٥/٨٧ و يستحب أن يذكر أربعين نفسا فما زاد عليهم فإن من فعل ذلك استجيبت دعوته إن شاء الله.

و تدعو بما أحببت ثم تستغفر الله سبعين مرة و روي مائة مرة فتقول أستغفر الله و أتوب إليه و تقول سبع مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لجميع ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه ثم تقول رب أسأت و ظلمت نفسي و بئس ما صنعت و هذه يداي يا رب جزاء بما كسبا[٩] و هذه رقبتي خاضعة لما أتت و ها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى لك العتبى لا أعود ثم تقول العفو العفو ثلاث مائة مرة و تقول رب اغفر لي و ارحمني و تب علي إنك أنت التواب الرحيم[١٠].

---

(١) في المصدر إضافة «شر».
(٢) حرف «و» ليس في المصدر.
(٣) كلمة «والسامة» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر «أو» بدل «و».
(٥) في المصدر «وأنّ لك» بدل «ولك».
(٦) في المصدر «نجيت» بدل «أنجيت» وفيه إضافة «وقني شر ما قضيت».
(٧) حرف «و» ليس في المصدر.
(٨) عبارة «على ملة إبراهيم ودين محمد ومنهاج علي» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «كسبت» بدل «كسبا».
(١٠) مصباح المتهجد ص ١٥٢ ـ ١٥٥.

بيان: المريد المتمرد العاتي و الهامة كل ذات سم يقتل و السامة ما يسم و يقتل و قد تطلق السامة مقابل العامة بمعنى خاصة الرجل يقال سم إذا خص و اللامة بمعنى الملمة أي العين النازلة بالسوء و حامة الإنسان خاصته و من يقرب منه و الرجعى مصدر بمعنى الرجوع و لك الممات و المحيا أي بيدك و قدرتك حياة الخلائق و موتهم أو ينبغي أن تكون حياة الخلق و موتهم لك كما مر في قوله مَحْيٰايَ وَ مَمٰاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ و الأول هنا أنسب.

تباركت أي تكاثر خيرك من البركة و هي كثرة الخير أو تزايدت عن كل شيء في صفاتك و أفعالك فإن البركة تتضمن معنى الزيادة أو دمت و لا زوال لك من بروك الطير على الماء و منه البركة لدوام الماء فيها.

و تعاليت عن أن يصل إليك عقل أو يشبهك شيء و جهد البلاء بالفتح و في بعض النسخ بالضم و الفتح أنسب غاية البلاء و شدتها و قيل هي الحالة التي يختار عليها الموت و درك الشقاء لحاق التعب و الحرمان و تتابع الفناء كثرة موت الأولاد و الأقارب و سوء المنظر في تلك الأشياء هو أن يصيبها آفة يسوؤه النظر إليها.

قوله إلى جهنم زرقا إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾[1] قيل أي زرق العيون وصفوا بذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين و أبغضها إلى العرب لأن الروم كان أعدى عدوهم و هم زرق أو عميا فإن حدقة الأعمى تزراق و قيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقة.

٢٧٦
٨٧

و أما الدعاء لأربعين من المؤمنين في خصوص قنوت الوتر فلم أره في رواية و لعلهم أخذوا من العمومات الواردة في ذلك كما يومي إليه كلامهم نعم ورد في بعض الروايات في السجود بعد صلاة الليل كما مر.

و روي في الفقيه بسند قريب من الصحيح[2] إلى أبي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره و هو قائم رب أسأت و ظلمت نفسي و بئس ما صنعت و هذه يداي جزاء بما صنعتا قال ثم يبسط يديه جميعا قدام وجهه و يقول و هذه رقبتي خاضعة لك لما أتت قال ثم يطأطئ رأسه و يخضع برقبته ثم يقول و ها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك الرضا من نفسي حتى ترضى لك العتبى لا أعود لا أعود لا أعود[3].

أقول: لعل البسط قبل الدعاء الأول أو عنده و كذا الخضوع قبل الدعاء الثاني أو عنده أنسب بلفظ الدعاء من إيقاعهما بعدهما كما هو ظاهر لفظ الخبر و قوله جزاء مفعول له لمحذوف أي رفعتهما أو بسطتهما أو عاقبتهما جزاء فخذ لنفسك أي استعملني و وفقني لعمل يوجب رضاك عني أو وقفت بين يديك و سلمت نفسي إليك لتعاقبني بما يوجب رضاك عني و هو أظهر.

لك العتبى قال الشيخ البهائي قدس سره العتبى بمعنى المؤاخذة و المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء أعمالي[4].

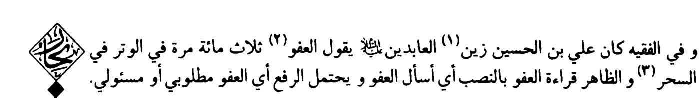
أقول: هذا المعنى للعتبى غير معهود بل الظاهر أن المعنى أرجع عن ذنبي و أطلب رضاك عني قال في النهاية أعتبني فلان عاد إلى مسرتي و استعتب طلب أن يرضى عنه و في الحديث و إما مسيئا فلعله يستعتب أي يرجع عن الإساءة و يطلب الرضا و منه الحديث و لا بعد الموت من مستعتب أي ليس بعد الموت من استرضاء و العتبى الرجوع عن الذنب و الإساءة[5] انتهى.

٢٧٧
٨٧

و قال الجوهري أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعا عن الإساءة و الاسم منه العتبى تقول استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني[6].

---

(١) سورة طه، آية: ١٠٢.
(٢) وصفة بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١١، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٣.
(٤) مفتاح الفلاح ص ٢٦٤.
(٥) النهاية ج ٣ ص ١٧٥.
(٦) الصحاح ج ١ ص ١٧٦.



و في الفقيه كان علي بن الحسين زين[١] العابدين عليه السلام يقول العفو[٢] ثلاث مائة مرة في الوتر في السحر[٣] و الظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو و يحتمل الرفع أي العفو مطلوبي أو مسئولي.

٧٠ـ المتهجد و غيره: ثم يركع فإذا رفع رأسه يقول هذا مقام من حسناته نعمة منك و سيئاته بعمله و ذنبه عظيم و شكره قليل و ليس لذلك إلا دفعك[٤] و رحمتك.

إلهي طموح الآمال قد خابت إلا لديك و معاكف الهمم قد تعطلت إلا إليك[٥] و مذاهب العقول قد سمت إلا إليك فأنت الرجاء و إليك الملتجأ يا أكرم مقصود و يا أجود مسئول هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري و[٦] لا أجد لي إليك شافعا سوى معرفتي أنك أقرب من لجأ إليه المضطرون و أمل ما لديه الراغبون يا من فتق العقول بمعرفته و أطلق الألسن بحمده و جعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية[٧] حقه.

اللهم[٨] صل على محمد و آل محمد و لا تجعل للهموم على عقلي سبيلا و لا للباطل على عملي دليلا اللهم إنك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيك المرسل عليه و آله[٩] السلام ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[١٠] طال هجوعي و قل قيامي و هذا السحر و أنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياتا و لا نشورا[١١].

٢٧٨/٨٧

إيضاح: طموح الآمال قال الشيخ البهائي الطموح جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع و المراد أن الآمال الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت إلا عندك كالعفو عن ذنوبنا التي استوجبنا بها أليم العقاب و إدخالنا الجنة تفضلا من غير استيجاب و معاكف الهمم قد تقطعت إلا عليك المعاكف جمع معكف و هو مصدر بمعنى العكوف أي الإقامة و المراد أن عكوفات الهمم و إقاماتها على باب كل أحد في طلب الإحسان منه قد تقطعت و خابت إلا عكوفاتها على باب جودك و إحسانك.

و مذاهب العقول قد سمت إلا إليك المذاهب الطرق و يطلق على الآراء أيضا و سما إلى الشيء ارتفع إليه و المراد أن طرق العقول و الآراء قد ارتفعت إلى الأشياء أما إليك فقد قصرت عن الارتقاء و ضلت في بيداء العظمة و الكبرياء[١٢] انتهى.

و أقول: في أكثر النسخ و معاكف الهمم قد تعطلت و في بعضها تقطعت و يحتمل كون المعاكف اسم مكان و لعله بالنسخة الأولى أنسب و يمكن أن يكون المراد بقوله قد سمت أنها لا تقع على المقصود كما يقال نبأ بصره عن الشيء إذا لم يره و هذا المعنى أنسب بالفقرتين السابقتين أي كل جهة تذهب إليه العقول لتحصيل المطالب فلا تقع عليها إلا الطريق الذي ينتهي إليك و يمكن أن يقرأ سمت على بناء المجهول بتشديد الميم أي سدت و يؤيده أن في بعض النسخ سدت.

و الملتجأ مصدر بمعنى الالتجاء قوله بنفسي الباء للمصاحبة و كونها للتعدية كما توهم بعيد يا من فتق العقول أي وسعها و هيأها لمعرفته و جعلها قابلة لها.

و جعل ما امتن به على عباده.

قال الشيخ البهائي ره أي جعل تكليفنا بعبادته مكافئا لأداء حق نعمائه مع أن في تكليفنا بعبادته و تشريفنا بخدمته و جعلنا أهلا للقيام بها لطفا جزيلا و منة عظيمة علينا ألا ترى أن الملك العظيم إذا شرف شخصا بخدمته و جعله أهلا لمخاطبته فإن ذلك الشخص يعد ذلك من عظيم ألطاف ذلك

---

(١) في المصدر «سيد» بدل «زين».
(٢) في المصدر إضافة «العفو».
(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١٠، الحديث ١٤١١.
(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٥) في المصدر «عليك» بدل «إليك».
(٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(٧) في المصدر «خلقه إكمالاً لأياديه و تأدية» بدل «عباده كفاء لتأدية».
(٨) كلمة «اللهم» ليست في المصدر.
(٩) كلمة «و آله» ليست في المصدر.
(١٠) سورة الذاريات، آيات: ١٧ و ١٨.
(١١) مصباح المتهجد ص ١٥٥ و ١٥٦.
(١٢) مفتاح الفلاح ص ٢٦٤ و ٢٦٥.

الملك و جزيل مننه عليه فهو سبحانه لوفور كرمه جعل بعض نعمائه التي من بها علينا و وقفنا لها شكرا و مكافاتا منا لبعض نعمائه الأخرى و مع ذلك قد وعدنا عليها ثوابا جزيلا في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلى شأنه و أعظم امتنانه[1] انتهى.

٢٧٩/٨٧

و قال الكفعمي رحمة الله عليه أي جعل شكر ما امتن به على عباده مكافئا لأداء حقه و المعنى أنه تعالى كلف يسيرا فلم يجعل ما يكافي نعمه و منه إلا شكرها لأنه في الحقيقة لا كفو لمننه و المكافاة المماثلة و المساواة و منه قوله لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أي نظيرا و مساويا و هو كفوك و كفيك و كفاؤك أي مساويك.

ثم قال قال ابن طاوس ره معناه أنه تعالى جعل الذي من به على عباده من الهداية إلى العبادة و إلى حمده و شكره طريقا و سببا و كفاء لتأدية حقه فكان له الحق أولا علينا و قضاؤنا لحقه مما أحسن إلينا[2] انتهى.

و أقول: يحتمل وجها آخر و هو أن يكون المعنى وهب عباده و منحهم من الأعضاء و الجوارح و القوى و الآلات و الأدوات ما يكون كافيا لأداء ما أوجب عليهم من الطاعات و لا يكلفهم ما لم يمكنهم القيام به و لا يبعد كونه أظهر و أنسب بما تقدم.

و لا للباطل أي لا يتطرق الباطل إلى عملي و لا يكون مخلوطا ببدعة أو رياء أو سمعة و غيرها مما لا يوافق رضاك و حمل الباطل على البطلان أو المبطل بعيد.

٧١ـ ثم اعلم أنه زاد الكفعمي بعد ذلك و افتح لي خير الدنيا و الآخرة يا ولي الخير و لم يذكر ما بعده.

و قال رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني كنت غنيا فافتقرت و صحيحا فمرضت و كنت مقبولا عند الناس فصرت مبغوضا و خفيفا على قلوبهم فصرت ثقيلا و كنت فرحان فاجتمعت علي الهموم و قد ضاقت علي الأرض بما رحبت و أجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوت به كأن اسمي قد محي من ديوان الأرزاق.

٢٨٠/٨٧

فقال النبي صلى الله عليه وآله يا هذا لعلك تستعمل مثيرات الهموم فقال و ما مثيرات الهموم[3] قال لعلك تتعمم من قعود أو تتسرول من قيام أو تقلم أظفارك بسنك أو تمسح وجهك بذيلك أو تبول في ماء راكد أو تنام منبطحا على وجهك قال لم أفعل من ذلك شيئا فقال فاتق الله تعالى و أخلص ضميرك و ادع بهذا الدعاء و هو دعاء الفرج بسم الله الرحمن الرحيم إلهي طموح الآمال إلى قوله يا ولي الخير فلما دعا به الرجل و أخلص نيته عاد إلى حسن حالاته[4].

٧٢ـ الاختيار: بعد رفع الرأس من الركوع يمد يديه و يدعو بما روي عن مولانا الرضا عليه السلام إلهي وقفت بين يديك و مددت يدي إليك مع علمي بتفريطي في عبادتك و إهمالي لكثير من طاعتك و لو أني سلكت سبيل الحياء لخفت من مقام الطلب و الدعاء و لكني يا رب لما سمعتك تنادي المسرفين إلى بابك و تعدهم بحسن إقالتك و ثوابك جئت ممتثلا للنداء و لائذا بعواطف أرحم الرحماء.

و قد توجهت إليك بنبيك صلى الله عليه وآله الذي فضلته على أهل الطاعة و منحته بالإجابة و الشفاعة و بوصية المختار المسمى عندك بقسيم الجنة و النار و بفاطمة سيدة النساء و بأبنائها الأولياء الأوصياء و بكل ملك خاصة يتوجهون بهم إليك و يجعلونهم الوسيلة في الشفاعة لديك و هؤلاء خاصتك فصل عليهم و آمني من أخطار لقائك و اجعلني من خاصتك و أحبائك فقد قدمت أمام مسألتك و نجواك ما يكون سببا إلى لقائك و رؤياك و إن رددت مع ذلك سؤالي و خابت إليك آمالي فمالك رأى من مملوكه ذنوبا فطرده عن بابه و سيد رأى من عبده عيوبا فأعرض عن جوابه.

٢٨١/٨٧

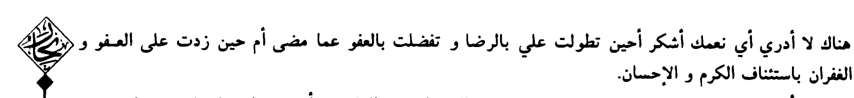
يا شقوتاه إن ضاقت عني سعة رحمتك إن طردتني عن بابك على باب من أقف بعد بابك و إن فتحت لدعائي أبواب القبول و أسعفتني ببلوغ السؤل فمالك بدأ بالإحسان و أحب إتمامه و مولى أقال عثرة عبده و رحم مقامه و

(١) مفتاح الفلاح ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٤، في الهامش.

(٣) في المصدر «ميراث الهموم» وكذا في ما بعد.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٥٣.



هناك لا أدري أي نعمك أشكر أحين تطولت علي بالرضا و تفضلت بالعفو عما مضى أم حين زدت على العفو و الغفران باستئناف الكرم و الإحسان.

فمسألتي لك يا رب في هذا المقام الموصوف مقام العبد البائس الملهوف أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي و تعصمني فيما بقي من عمري و أن ترحم والدي الغريبين في بطون الجنادل البعيدين من الأهل و المنازل صل وحدتهما بأنوار إحسانك و آنس وحشتهما بآثار غفرانك و جدد لمحسنهما في كل وقت مسرة و نعمة و لمسيئهما مغفرة و رحمة حتى يأمنا بعاطفتك من أخطار القيامة و تسكنهما برحمتك في دار المقامة و عرف بيني و بينهما في ذلك النعيم الرائق حتى تشمل بنا مسرة السابق و اللاحق به.

سيدي و إن عرفت من عملي شيئا يرفع من مقامهما و يزيد في إكرامهما فاجعله ما يوجبه حقهما لهما و أشركني في الرحمة معهما و ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم يدعو لمن يعنيه أمره من موتاه بعد ذلك إن شاء الله[١].

٧٣ـ الكافي: عن علي بن محمد عن سهل عن أحمد بن عبد العزيز قال حدثني بعض أصحابنا قال كان أبو الحسن الأول إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال هذا مقام من حسناته نعمة منك و شكره ضعيف و ذنبه عظيم و ليس لذلك[٢] إلا دفعك و رحمتك فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلى الله عليه وآله ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣] طال هجوعي و قل قيامي و هذا السحر و أنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا ثم يخر ساجدا صلوات الله عليه[٤].

٢٨٢/٨٧

٧٤ـ المتهجد: و يستحب أن يزاد هذا الدعاء في الوتر الحمد لله شكرا لنعمائه و استدعاء لمزيده إلى آخر ما مر[٥] في القنوت العسكري عليه السلام في باب القنوتات الطويلة للأئمة عليهم السلام[٦].

٧٥ـ جنة الأمان و البلد الأمين و الاختيار: يستحب أن يقول في قنوت الوتر ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الاستغفار اللهم إنك قلت في كتابك المحكم[٧] المنزل على نبيك المرسل و قولك الحق ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٨] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٩] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿الصّابِرِينَ وَ الصّادِقِينَ وَ الْقانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ﴾[١٠] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١١] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[١٢] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾[١٣] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[١٤] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

---

(١) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.
(٢) في المصدر «له» بدل «لذلك».
(٣) سورة الذاريات، آيات: ١٧ و ١٨.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥ باب السجود والتسبيح والدعاء الحديث ١٦.
(٥) راجع ج ٨٥ ص ٢٢٩ من المطبوعة.
(٦) مصباح المتهجد ص ١٥٦.
(٧) في المصدرين «محكم كتابك» بدل «كتابك المحكم».
(٨) سورة الذاريات، آيات: ١٧ و١٨.
(٩) سورة البقرة، آية: ١٩٩.
(١٠) سورة آل عمران، آية: ١٧.
(١١) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.
(١٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.
(١٣) سورة النساء، آية: ٦٤.
(١٤) سورة النساء، آية: ١١٠.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللّٰهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ ما كانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

٢٨٣/٨٧ و قلت تباركت و تعاليت ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ﴾[3] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبىٰ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ﴾[4] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ﴾[5] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[6] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾[7] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[8] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلىٰ قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾[9] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِك إِنَّك كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ﴾[10] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنّا كُنّا خاطِئِينَ﴾[11] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[12] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدىٰ وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾[13] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

٢٨٤/٨٧ و قلت تباركت و تعاليت ﴿سَلامٌ عَلَيْك سَأَسْتَغْفِرُ لَك رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا﴾[14] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[15] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

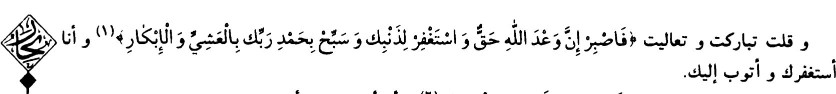
و قلت تباركت و تعاليت ﴿يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[16] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ﴾[17] و أنا أستغفرك و أتوب إليك و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[18] و و أستغفرك و أتوب إليك.

---

(١) سورة المائدة، آية: ٧٤.
(٢) سورة الأنفال، آية: ٣٣.
(٣) سورة التوبة، آية: ٨٠.
(٤) سورة التوبة، آية: ١١٣.
(٥) سورة التوبة، آية: ١١٤.
(٦) سورة هود، آية: ٣.
(٧) سورة هود، آية: ٦١.
(٨) سورة هود، آية: ٩٠.
(٩) سورة هود، آية: ٥٢.
(١٠) سورة يوسف، آية: ٢٩.
(١١) سورة يوسف، آية: ٩٧.
(١٢) سورة يوسف، آية: ٩٨.
(١٣) سورة الكهف، آية: ٥٥.
(١٤) سورة المريم، آية: ٤٧.
(١٥) سورة النور، آية: ٦٢.
(١٦) سورة النمل، آية: ٤٦.
(١٧) سورة ص آية: ٢٤.
(١٨) سورة غافر، آية: ٧.



و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِك وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكٰارِ﴾[1] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ﴾[2] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ الْمَلاٰئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلاٰ إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[3] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِك وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مَثْوٰاكُمْ﴾[4] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿سَيَقُولُ لَك الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرٰابِ شَغَلَتْنٰا أَمْوٰالُنٰا وَ أَهْلُونٰا فَاسْتَغْفِرْ لَنٰا﴾[5] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿حَتّٰى تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ إِلاّٰ قَوْلَ إِبْرٰاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَك وَ مٰا أَمْلِك لَك مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنٰا عَلَيْك تَوَكَّلْنٰا وَ إِلَيْك أَنَبْنٰا وَ إِلَيْك الْمَصِيرُ﴾[6] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ لاٰ يَعْصِينَك فِي مَعْرُوفٍ فَبٰايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[7] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمْ تَعٰالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[8] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

٢٨٥/٨٧ و قلت تباركت و تعاليت ﴿سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ﴾[9] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كٰانَ غَفّٰاراً﴾[10] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ مٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ﴾[11] ﴿هُوَ خَيْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً وَ اسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[12] و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كٰانَ تَوّٰاباً﴾[13] و أنا أستغفرك و أتوب إليك[14].

٧٦ـ جنة الأمان: روي أنه من قرأ ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾[15] الآية و قوله ﴿وَ الَّذِينَ إِذٰا فَعَلُوا فٰاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[16] الآية ثم يستغفر الله غفر الله ذنوبه[17].

٧٧ـ الاختيار و جنة الأمان: ثم يقول بعد ذلك ما كان زين العابدين يقوله اللهم إن استغفاري إياك و أنا مصر على ما نهيت قلة حياء و تركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك[18] تضييع لحق الرجاء اللهم إن ذنوبي تؤيسني أن أرجوك و إن علمي بسعة رحمتك يؤمنني أن أخشاك فصل على محمد و آل محمد و حقق رجائي لك و كذب خوفي منك و كن لي[19] عند أحسن ظني بك يا أكرم الأكرمين و أيدني بالعصمة و أنطق لساني بالحكمة و اجعلني ممن يندم على ما ضيعه في أمسه.

٢٨٦/٨٧ اللهم إن الغني من استغنى عن خلقك بك فصل على محمد و آل محمد و أغنني يا رب عن خلقك و اجعلني ممن

(١) سورة غافر، آية: ٥٥.
(٢) سورة فصلت، آية: ٦.
(٣) سورة الشورى، آية: ٥.
(٤) سورة محمد، آية: ١٩.
(٥) سورة الفتح، آية: ١١.
(٦) سورة الممتحنة، آية: ٤.
(٧) سورة الممتحنة، آية: ١٢.
(٨) سورة المنافقون، آية: ٥.
(٩) سورة المنافقون، آية: ٦.
(١٠) سورة نوح، آية: ١٠ صدر الآية (فقلت استغفروا الله).
(١١) سورة البقرة، آية: ١١٠.
(١٢) سورة المزمل، آية: ٢٠.
(١٣) سورة النصر، آية: ٣.
(١٤) مصباح الكفعمي ص ٥٨ ـ ٦٢ والبلد الأمين ص ٣٦ و ٣٧ ولم نعثر على كتاب الاختيار هذا.
(١٥) سورة النساء، آية: ١١٠.
(١٦) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.
(١٧) مصباح الكفعمي ص ٥٩ في الهامش.
(١٨) في الجنة «رحمتك» بدل «حلمك».
(١٩) كلمة «لي» ليست في الجنة.

لا يبسط كفه إلا إليك اللهم إن الشقي من قنط و أمامه التوبة و خلفه الرحمة و إن كنت ضعيف العمل فإني في رحمتك قوي الأمل فهب لي ضعف عملي لقوة أملي.

اللهم أمرت فعصينا و نهيت فما انتهينا و ذكرت فتناسينا و بصرت فتعامينا و حذرت فتعدينا و ما كان ذلك جزاء إحسانك إلينا و أنت أعلم بما أعلنا و ما أخفينا و أخبر بما لم نأت و ما أتينا فصل على محمد و آل محمد و لا تؤاخذنا بما أخطأنا فيه و ما نسينا و هب لنا حقوقك لدينا و تمم إحسانك إلينا و أسبغ نعمتك علينا إنا نتوسل إليك بمحمد صلواتك[1] عليه و آله رسولك و بعلي وصيه و فاطمة ابنته و بالحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و الحجة عليهم السلام أهل بيت الرحمة و نسألك[2] إدرار الرزق الذي هو قوام حياتنا و صلاح أحوال عيالنا فأنت الكريم الذي تعطي من سعة و تمنع عن قدرة و نحن نسألك من الخير ما يكون صلاحا للدنيا و بلاغا للآخرة و آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ[3].

٧٨ـ الاختيار: ثم تمد يدك و تدعو فتقول إلهي كيف أصدر عن بابك بخيبة منك و قد قصدته على ثقة بك إلهي كيف تؤيسني من عطائك و قد أمرتني بدعائك صل على محمد و آل محمد و ارحمني إذا اشتد الأنين و حظر علي العمل و انقطع مني الأمل و أفضيت إلى المنون و بكت علي العيون و ودعني الأهل و الأحباب و حثي علي التراب و نسي اسمي و بلي جسمي و انطمس ذكري و هجر قبري فلم يزرني زائر و لم يذكرني ذاكر و ظهرت مني المآثم و استولت علي المظالم و طالت شكاية الخصوم و اتصلت دعوة المظلوم اللهم صل على محمد و آل محمد و أرض خصومي عني بفضلك و إحسانك و جد علي بعفوك و رضوانك.

إلهي ذهبت أيام لذاتي و بقيت مآثمي و تبعاتي و قد أتيتك منيبا تائبا فلا تردني محروما و لا خائبا اللهم آمن روعتي و اغفر زلتي و تب علي إِنَّك أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ[4].

بيان: قال الجوهري المنون المنية و هي مؤنثة و تكون واحدة و جمعا[5].

٢٨٧/٨٧

٧٩ـ الفقيه: بسنده الحسن عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال عليه السلام استغفر الله في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى و تعد باليمنى الاستغفار[6].

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يستغفر في الوتر سبعين مرة و يقول هذا مقام العائذ بك من النار سبع مرات[7].

و قال النبي صلى الله عليه و آله أطولكم قنوتا في الوتر أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف[8].

٨٠ـ كتاب جعفر بن شريح: عن حميد بن شعيب[9] عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام[10] يقول إذا أوتر أحدكم فليقل الحمد لله رب الصباح الحمد لله فالق الإصباح سبحان الرب[11] الملك القدوس يقول كل واحدة منهن ثلاث مرات[12].

٨١ـ المتهجد: إذا[13] سلم سبح تسبيح الزهراء ثم يقول ثلاث مرات سبحان ربي الملك القدوس العزيز الحكيم يا حي يا قيوم يا بر يا رحيم يا غني يا كريم ارزقني من التجارة أعظمها فضلا و أوسعها رزقا و خيرها لي عاقبة فإنه لا خير فيما لا عاقبة له[14].

٨٢ـ الفقيه: بسنده الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا أنت انصرفت في الوتر فقل سبحان ربي الملك القدوس العزيز[15] ثلاث مرات ثم تقول يا حي إلى آخر الدعاء[16].

---

(١) في الجنة «صلى الله» بدل «صلواتك».

(٢) كلمة «و نسألك» ليست في الجنة.

(٣) مصباح الكفعمي ص ٦٢ و ٦٣ والآية من سورة البقرة: ٢٠١.

(٤) لم نعثر على كتاب الاختيار هذا.

(٥) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٠٧.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩، الباب ٧٢، الحديث ١٤٠٩.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩، الباب ٧٢، الحديث ١٤٠٩.

(٨) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨، الباب ٧٢، الحديث ١٤٠٦ وفيه «أطولكم قنوتاً في دار الدنيا».

(٩) عبارة «عن حميد بن شعيب» ليست في المصدر، ولعلّ الحديث معلّق.

(١٠) في المصدر «سمعته» بدل «سمعت أبا عبدالله عليه السلام».

(١١) في المصدر «ربي» بدل «الرب».

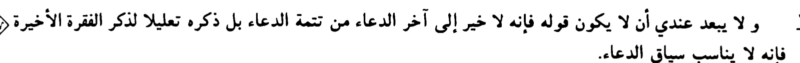
(١٢) كتاب جعفر بن شريح ضمن الأصول الستة عشرة ص ٧٤.

(١٣) في المصدر «فإذا» بدل «إذا».

(١٤) مصباح المتهجد ص ١٦٣.

(١٥) في المصدر إضافة «الحكيم».

(١٦) الفقيه ج ١ ص ٣١٣، الباب ٧٢، الحديث ١٤٢٥.



٢٨٨/٨٧ و لا يبعد عندي أن لا يكون قوله فإنه لا خير إلى آخر الدعاء من تتمة الدعاء بل ذكره تعليلا لذكر الفقرة الأخيرة فإنه لا يناسب سياق الدعاء.

٨٣ـ المتهجد: ثم يقول ثلاث مرات الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الإصباح الحمد لناشر الأرواح[١].

ثم تدعو بدعاء الحزين أناجيك[٢] يا موجود في كل مكان لعلك تسمع ندائي[٣] فقد عظم جرمي و قل حيائي[٤] يا مولاي أي الأهوال أتذكر و أيها أنسى و لو لم يكن إلا الموت لكفى كيف و ما بعد الموت أعظم و أدهى[٥] مولاي يا مولاي حتى متى و إلى متى أقول لك العتبى مرة بعد أخرى ثم لا تجد عندي صدقا و لا وفاء فيا غوثاه ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني و من عدو قد استكلب علي و من دنيا قد تزينت لي و من نفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي.

مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني و إن كنت قبلت مثلي فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى يا من يغذيني بالنعم صباحا و مساء ارحمني يوم آتيك فردا شاخصا إليك بصري مقلدا عملي و[٦] قد تبرأ جميع الخلق مني نعم[٧] أبي و أمي و من كان له كدي و سعيي فإن لم ترحمني فمن يرحمني[٨] و من يؤنس في القبر وحشتي و من ينطق لساني إذا خلوت بعملي و سألتني[٩] عما أنت أعلم به مني فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك و إن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك فعفوك عفوك يا مولاي قبل سرابيل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل جهنم و النيران[١٠] عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغل الأيدي إلى الأعناق يا أرحم الراحمين و خير الغافرين[١١].

٢٨٩/٨٧ **المكارم:** دعاء الحزين كان يدعو به علي بن الحسين عليه السلام بعد صلاة الليل أناجيك إلى آخر الدعاء[١٢].

بيان: قد استكلب علي قال الشيخ البهائي أي وثب علي و فيه تشبيه له بالكلب و ربما يقال إن فيه أيضا إشارة إلى أن عداوته على الأمور الدنيوية فإن الدنيا جيفة و طالبها كلاب.

قبل سرابيل القطران تلميح إلى قوله تعالى ﴿وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ﴾[١٣] و السرابيل جمع سربال و هو القميص و القطران بكسر الطاء عصارة شديدة النتن و الحدة يطلى بها الجمل الأجرب فتحرق جربه بحدتها[١٤] و من شأنها أن تشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة روي أنه يطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزلة القمصان فيجتمع عليهم لذعها[١٥] و حدها مع إحراق[١٦] النار نعوذ بالله من ذلك[١٧].

٨٤ـ المتهجد: ثم يسبح تسبيح شهر رمضان على ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عقيب كل وتر و هو سبحان الله السميع الذي ليس شيء أسمع منه يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين و يسمع ما في ظلمات البر و البحر و يسمع الأنين و الشكوى و يسمع السر و أخفى و يسمع وساوس الصدور و يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و لا يصم سمعه صوت سبحان الله جاعل الظلمات و النور سبحان الله فالق الحب و النوى سبحان الله خالق كل شيء سبحان الله خالق ما يرى و ما يرى سبحان الله مداد كلماته سبحان الله رب العالمين.

٢٩٠/٨٧ سبحان الله بارئ النسم سبحان الله البصير الذي ليس شيء أبصر منه يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين و يبصر ما في ظلمات البر و البحر ﴿و لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير﴾[١٨] لا تغشى[١٩]

---

(١) عبارة «الحمد لناشر الأرواح» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر «أناديك» بدل «أُناجيك».
(٣) في المصدر «نداي» بدل «ندائي».
(٤) في المصدر «حيلتي مولاي» بدل «حيائي».
(٥) في المصدر إضافة «يا».
(٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(٧) في المصدر إضافة «و».
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر «سائلتني» بدل «سألتني».
(١٠) عبارة «عفوك عفوك يا مولاى قبل جهنم والنيران» ليست في المصدر.
(١١) مصباح المتهجد ص ١٦٣ و ١٦٤.
(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٧، الحديث ٢١٣٧.
(١٣) سورة إبراهيم، آية: ٤٩ و ٥٠.
(١٤) في المصدر «لحدتها» بدل «بحدتها».
(١٥) في المصدر «لدغها» بدل «لذعها».
(١٦) في المصدر «إحتراق» بدل «إحراق».
(١٧) مفتاح الفلاح ص ٢٦٦.
(١٨) سورة الأنعام، آية: ١٠٣.
(١٩) في المصدر «يغشى» بدل «تغشى».

بصره ظلمة و لا يستتر بستر و لا يواري منه جدار[1] و لا يغيب منه بحر ما في قعره و لا جبل ما في أصله و لا جنب ما في قلبه و لا قلب ما فيه و لا يستر منه صغير لصغره ﴿و لٰا يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْ‌ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لٰا فِي السَّمٰاءِ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحٰامِ كَيْفَ يَشٰاءُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2].

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي ﴿يُنْشِئُ السَّحٰابَ الثِّقٰالَ وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلٰائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوٰاعِقَ فَيُصِيبُ بِهٰا مَنْ يَشٰاءُ﴾[3] ﴿و يُرْسِلُ الرِّيٰاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[4] و ينزل الماء من السماء بكلماته و يسقط الورق بعلمه[5] و ينبت النبات بقدرته.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي ﴿لٰا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقٰالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ لٰا فِي الْأَرْضِ وَ لٰا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَ لٰا أَكْبَرُ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ مُبِينٍ﴾[6].

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي ﴿يَعْلَمُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلٰاثَةٍ إِلّٰا هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لٰا خَمْسَةٍ إِلّٰا هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لٰا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لٰا أَكْثَرَ إِلّٰا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمٰا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْ‌ءٍ عَلِيمٌ﴾[7].

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي ﴿يَعْلَمُ مٰا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ وَ مٰا تَغِيضُ الْأَرْحٰامُ وَ مٰا تَزْدٰادُ وَ كُلُّ شَيْ‌ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدٰارٍ عٰالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعٰالِ سَوٰاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سٰارِبٌ بِالنَّهٰارِ﴾[8] يميت الأحياء و يُحْيِ الْمَوْتىٰ و يقر في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله مٰالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشٰاءُ[9] وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشٰاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشٰاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشٰاءُ[10] بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ[11] عَلىٰ كُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهٰارِ وَ تُولِجُ[12] النَّهٰارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ[13] الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشٰاءُ[14] بِغَيْرِ حِسٰابٍ.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي ﴿عِنْدَهُ مَفٰاتِحُ الْغَيْبِ لٰا يَعْلَمُهٰا إِلّٰا هُوَ وَ يَعْلَمُ مٰا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مٰا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّٰا يَعْلَمُهٰا وَ لٰا حَبَّةٍ فِي ظُلُمٰاتِ الْأَرْضِ وَ لٰا رَطْبٍ وَ لٰا يٰابِسٍ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ مُبِينٍ﴾[15].

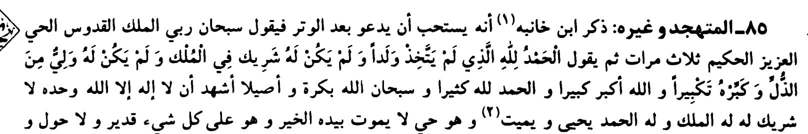
سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي يَعْلَمُ مٰا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مٰا يَخْرُجُ مِنْهٰا وَ مٰا يَنْزِلُ مِنَ السَّمٰاءِ وَ مٰا يَعْرُجُ فِيهٰا لا يشغله[16] علم شيء عن علم شيء و لا خلق شيء عن خلق شيء و لا حفظ شيء عن حفظ شيء و لا يساوي به شيء[17] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ‌ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[18].

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي لا يحصي نعماءه العادون و لا يجزي بآلائه الشاكرون المتعبدون و هو كما قال و فوق ما نقول و الله كما أثنى على نفسه ﴿وَ لٰا يُحِيطُونَ بِشَيْ‌ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلّٰا بِمٰا شٰاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لٰا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمٰا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[19].

بيان: هذا الدعاء سيأتي برواية أبي بصير في أدعية شهر رمضان[20] و هو أكثر مما أورده هنا و لعله وصل إليه بروايتين فذكر في كل موضع برواية و سنورد شرحه هناك إن شاء الله تعالى.

---

(١) في المصدر «حذر» بدل «جدار».
(٢) سورة آل عمران، آية: ٥ و ٦ إلا أنّ أول الآيتين: (إن الله لا يخفى...).
(٣) سورة الرعد، آية: ١٢ و ١٣.
(٤) سورة الأعراف، آية ٥٧ أولها (وهو الذي يرسل).
(٥) في نسخة من المصدر إضافة «ويبسط الرزق بعلمه».
(٦) سورة سبأ، آية: ٣.
(٧) سورة المجادلة، آية: ٧، أول الآية: (ألم تر أن الله يعلم) الآية.
(٨) سورة الرعد، الآيات: ٧ ـ ١٠، وأول الآية (الله يعلم) الآية.
(٩) في المصدر «يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء» بدل ما في المتن.
(١٠) في المصدر «يعزّ من يشاء ويذّل من يشاء» بدل ما في المتن.
(١١) في المصدر «بيده الخير إنّه» بدل ما في المتن.
(١٢) في المصدر «يولج الليل في النهار ويولج» بدل ما في المتن.
(١٣) في المصدر «ويخرج الحيّ من الميت ويخرج» بدل ما في المتن.
(١٤) في المصدر «ويرزق من يشاء» بدل ما في المتن.
(١٥) سورة الأنعام، آية: ٥٩.
(١٦) في المصدر إضافة «ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عما يلج في الأرض وما يخرج منها ولا يشغله».
(١٧) في المصدر إضافة «ولا يعدله شيء».
(١٨) سورة الشورى، آية: ١١.
(١٩) مصباح المتهجد ص ١٦٥ و١٦٧ والآية من سورة البقرة: ٢٥٥.
(٢٠) راجع ج ٩٨ ص ١٠٥ فما بعد من المطبوعة.



٢٩٢/٨٧ **٨٥ـ المتهجد و غيره:** ذكر ابن خانبه[١] أنه يستحب أن يدعو بعد الوتر فيقول سبحان ربي الملك القدوس الحي العزيز الحكيم ثلاث مرات ثم يقول الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً و الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت[٢] و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سبحان الله ذي الملك و الملكوت سبحان الله ذي العزة و العظمة و الجبروت سبحان الله[٣] ذي الكبرياء و العظمة سبحان الله[٤] الملك الحي الذي لا يموت سبحان ربي الأعلى سبحان ربي العظيم سبحان ربي و بحمده.

يا أسمع السامعين و[٥] يا أبصر الناظرين و[٦] يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين و يا صريخ المكروبين و يا مجيب دعوة المضطرين.

٢٩٣/٨٧ أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين و أنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم[٧] و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم و أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أنت الله لا إله إلا أنت مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و أنت لا إله إلا أنت منك بدء الخلق و إليك يعود و أنت الله لا إله إلا أنت مالك الخير و الشر و أنت الله لا إله إلا أنت مالك[٨] الجنة و النار و أنت الله لا إله إلا الله الأحد الصمد لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد و أنت الله لا إله إلا أنت عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ و أنت الله لا إله إلا أنت الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ[٩] الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ و أنت الله لا إله إلا أنت الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات و الأرض و أنت الله العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ و الكبرياء رداؤك.

٢٩٤/٨٧ يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يا من هو بالمنظر الأعلى يا من لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت صل على محمد و آل محمد و ارض عني و نجني من النار أسألك أن تصلي على محمد و آله و أن تملأ قلبي حبا لك و إيمانا بك و خيفة منك و خشية لك و تصديقا بك و شوقا إليك.

يا ذا الجلال و الإكرام صل على محمد و آل محمد و حبب إلي لقاءك[١٠] و اجعل لي[١١] في لقائك الراحة و الرحمة و الكرامة و ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي و لا تصيرني في الأشرار و اختم لي عملي بأحسنه و اجعل لي ثوابه الجنة برحمتك و اسلك بي مسالك الصالحين و أعني على صالح ما أعطيتني كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم و لا تنزع مني صالحا أعطيتنيه أبدا و لا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا و لا تشمت بي عدوي[١٢] و لا حاسدا أبدا و لا تكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفة عين أبدا.

٢٩٥/٨٧ يا رب العالمين صل على محمد و آله و هب لي إيمانا لا أجل له دون لقائك أحيا عليه و أفنى اللهم صل على محمد و آله أحيني عليه ما أحييتني و أمتني عليه إذا أمتني و ابعثني عليه إذا بعثتني و أبرئ قلبي من الرياء و السمعة و الشك في دينك اللهم صل على محمد و آل محمد[١٣] و أعطني بصرا في دينك و قوة في عبادتك و فقها في حكمك و كفلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك و اجعل رغبتي فيما عندك و توفني في سبيلك و[١٤] على سنة رسولك صلواتك عليه و آله[١٥].

---

(١) أورد المؤلف رحمه الله ما يخصّ بابن خانبه هذا بعد الدعاء هذا في ج ٨٧ ص ٣٠٢ من المطبوعة.
(٢) في المصدر إضافة «ويميت ويحيي».
(٣) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(٤) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(٥) حرف «و» ليس في المصدر.
(٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(٧) في المصدر إضافة «وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم».
(٨) في المصدر «خالق» بدل «مالك».
(٩) في المصدر إضافة «السلام».
(١٠) في المصدر إضافة «واحبب لقائي».
(١١) كلمة «لي» ليست في المصدر.
(١٢) في المصدر «عدواً» بدل «عدوي».
(١٣) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».
(١٤) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٥) في المصدر «صلى الله عليه وأهل بيته» بدل «صلواتك عليه وآله».

اللهم إني أعوذ بك من الهم و الحزن و العجلة و الجبن و البخل و الشك و الغفلة و الفشل[1] و السهو و القسوة و الذلة و المسكنة و أعوذ بك من سوء المنظر في النفس و الدين و الأهل و المال و الولد.

اللهم صل على محمد و آله و لا تمتني و لا أحدا من أهلي و ولدي و إخواني فيك غرقا و لا حرقا و لا قودا و لا صبرا و لا هضما و لا أكيل السبع و لا غما و لا هما و لا عطشا و لا شرقا و لا جوعا و لا في أرض غربة و لا ميتة سوء و أمتني سويا على ملتك و ملة رسولك صلواتك عليه و آله و أمتني[2] على فراشي أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[3] على طاعتك و طاعة رسولك صلواتك عليه و آله مقبلا على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين.

٢٩٦/٨٧ اللهم صل على محمد و آله و لا تدع لي الليلة ذنبا إلا غفرته و لا هما إلا فرجته و لا وزرا إلا حططته و لا خطيئة إلا كفرتها و لا سيئة إلا محوتها و لا حسنة إلا أثبتها و ضاعفتها و لا قبيحا إلا سترته و لا شينا إلا زينته و لا سقما إلا شفيته و لا فقرا إلا أغنيته و لا فاقة إلا جبرتها و لا دينا إلا قضيته و لا أمانة إلا أديتها و لا كربة إلا كشفتها و لا غما إلا نفسته و لا دعوة إلا أجبتها.

اللهم صل على محمد و آل محمد[4] و احفظ مني يا رب ما ضاع و أصلح مني ما فسد و ارفع مني ما انخفض و كن بي حفيا و كن لي وليا و اجعلني رضيا و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب و احفظني من حيث أحتفظ و من حيث لا أحتفظ و احرسني من حيث أحترس.

و من حيث لا أحترس اللهم و من أرادنا بسوء فصل على محمد و آله و امنعه عنا[5] بعزة ملكك و شدة قوتك و عظمة سلطانك عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك.

اللهم صل على محمد و آله[6] و شفعني في جميع ما سألتك و ما لم أسألك مما فيه الصلاح لأمر آخرتي و دنياي إنك سميع الدعاء يا أرحم الراحمين.

قال ثم ارفع يديك و قلب كفيك و غرغر دموعك و قل:

٢٩٧/٨٧ يا مولاي شر عبد أنا و خير رب أنت يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات ليس عبد من عبيدك استوجب جميع عقوبتك بذنوبه غيري فأخرته بها يا مولاي و قد خشيت أن تكون علي ساخطا يا إلهي صل على محمد و آله و ارحمني و أتمم منك[7] علي و عافيتك لي بالنجاة[8] من النار يا الله لا تشوه خلقي بالنار يا الله لا تقطع عصبي بالنار يا الله لا تفرق بين أوصالي بالنار[9] يا الله لا تبدلني جلدا غير جلدي في النار يا الله لا تجعلني قرينا لأهل النار يا الله ارحم عظامي الدقاق و بدني الضعيف و جلدي الرقيق و أركاني التي لا قوة لها على حر النار.

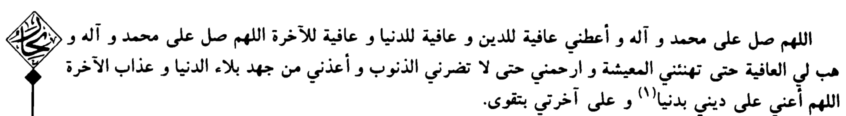
يا سيدي أنا عبدك فصل على محمد و آله و ارحمني يا الله يا محيطا بملكوت السماوات و الأرض صل على محمد و آله و اغفر لي و ارحمني يا حنان يا منان صل على محمد و آله[10] و امنن علي بالجنة و افعل بي كذا و كذا و تدعو بما تحب.

ثم تقول حتى ينقطع النفس يا رب يا رب لا تأخذني على غرة و لا تأخذني على فجأة و لا تجعل عواقب أعمالي[11] حسرة يا رب يا رب حتى ينقطع النفس ما ذا عليك لو أرضيت عني كل من له قبلي تبعة و[12] غفرت لي و رحمتني و رضيت عني فإنما مغفرتك للظالمين و أنا من الظالمين فاغفر لي و ارحمني يا رب يا رب حتى ينقطع النفس إن كانت حالي التي أنا عليها في ليلي و نهاري لك رضى فصل على محمد و آله و ارضها لي و زدني منها و من فضلك و إن كانت حال هي أرضى لك من حالي التي أنا عليها فصل على محمد و آله و انقلني إليها و خذ إليها بناصيتي و قو عليها ضعفي و شجع عليها جبني حتى تبلغني منها ما يرضيك عني.

اللهم إني أسألك الصبر على طاعتك والصبر عن معصيتك والصبر لحكمك والصدق في كل موطن والشكر لنعمتك.

---

(١) في المصدر إضافة «والكسل».
(٢) كلمة «وأمتني» ليست في المصدر.
(٣) سورة الصف، آية: ٤.
(٤) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».
(٥) في المصدر «امنعنا عنه» بدل «امنعه عنا».
(٦) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».
(٧) في المصدر «منتك» بدل «مننك».
(٨) في المصدر «والنجاة» بدل «بالنجاة».
(٩) في المصدر «في النار» بدل «بالنار».
(١٠) من المصدر.
(١١) في المصدر «عملي» بدل «أعمالي».
(١٢) من المصدر.



٢٩٨/٨٧ اللهم صل على محمد و آله و أعطني عافية للدين و عافية للدنيا و عافية للآخرة اللهم صل على محمد و آله و هب لي العافية حتى تهنئني المعيشة و ارحمني حتى لا تضرني الذنوب و أعذني من جهد بلاء الدنيا و عذاب الآخرة اللهم أعني على ديني بدنيا[1] و على آخرتي بتقوى.

اللهم احفظني فيما غبت عنه و لا تكلني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة صل على محمد و آله و أعطني ما لا ينقصك و اغفر لي ما لا يضرك.

اللهم صل على محمد و آله و أعطني السعة و الدعة و الأمن و الصحة و القنوع و العصمة و اليقين و العفو و العافية و المعافاة و المغفرة و الشكر و الرضا و التقوى و الصبر و التواضع و القصد و العلم و الحلم و البر و اليسر و التوفيق في جميع أموري كلها للآخرة و الدنيا و اعمم بذلك أهلي و ولدي و إخواني و من أحببته و أحبني و ولدته و ولدني من المؤمنين و المؤمنات.

اللهم منك النعمة و أنت ترزق شكرها و ثواب ما تفضلت به منها فصل على محمد و آله و آتنا ما سألناك على حسب كرمك و فضلك و قديم إحسانك و ما وعدت فينا نبيك محمدا صلى الله عليه و آله.

٢٩٩/٨٧ ثم اسجد و قل اللهم صل على محمد و آله و ارحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و أنسي بك و إليك يا كريم يا كائنا قبل كل شيء و يا مكون كل شيء[2] و يا كائنا بعد كل شيء لا تفضحني فإنك بي عالم و لا تعذبني فإنك علي قادر اللهم إني أعوذ بك من كرب الموت و من سوء المرجع في القبور و من الندامة يوم القيامة أسألك عيشة هنيئة و ميتة سوية و منقلبا كريما غير مخز و لا فاضح اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي و رحمتك أرجى عندي من عملي فصل على محمد و آله و اغفر لي يا حيا لا يموت.

ثم ارفع صوتك قليلا من غير إجهار و قل لا إله إلا الله حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه لي و اغفر لي ذنوبي و جرمي و تقبل عملي يا كريم يا حنان أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلما اللهم ما قصرت عنه مسألتي و عجزت عنه قوتي و لم تبلغه فطنتي من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي و آخرتي فصل على محمد و آله و افعله بي يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت برحمتك في عافية اللهم لك المحمدة إن أطعتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان منك في حالي[3] الحسنة يا كريم صل على محمد و آله و صل بجميع ما سألتك من بمشارق[4] الأرض و مغاربها من المؤمنين و المؤمنات و ابدأ بهم و ثن بي برحمتك يا رب العالمين.

٣٠٠/٨٧ ثم ارفع رأسك و قل بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له آمنت بالله و بجميع رسل الله و بجميع ما جاءت به أنبياء الله و أشهد أن وعد الله حق و الساعة حق و المرسلين قد صدقوا وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

سبحان الله كلما سبح الله شيء و كما يحب الله أن يسبح و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الحمد لله كلما حمد الله شيء و كما يحب الله أن يحمد و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و لا إله إلا الله كلما هلل الله شيء و كما يحب الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الله أكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله.

اللهم إني أسألك فواتح الخير و خواتيمه و فوائده ما بلغ علمه علمي و ما قصر عن إحصائه حفظي اللهم انهج لي باب معرفته و افتح لي أبوابه و من علي بالعصمة عن الإزالة عن دينك و طهر قلبي من الشك و لا تشغله بدنياي و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي و ذلل لكل خير لساني و طهر من الرياء قلبي و لا تجره في مفاصلي و اجعل عملي خالصا لك اللهم إني أعوذ بك من الشر و أنواع الفواحش كلها ظاهرها و باطنها و غفلاتها و جميع ما يريدني به من الشيطان الرجيم مما أحطت بعلمه إنك أنت القادر على صرفه عني.

---

(١) في المصدر «ودنياي» بدل «بدنيا».
(٢) حرف «و» ليس في المصدر.
(٣) في المصدر «حال» بدل «حالي».
(٤) في المصدر «مشارق» بدل «بمشارق».

اللهم إني أعوذ بك من طوارق الإنس و الجن و زوابعهم و توابعهم و حسدهم و مكايدهم و مشاهد[1] الفسقة منهم و أن أستزل عن ديني أو يكون ذلك منهم ضررا علي في معاشي أو عرض بلاء يصيبني منهم لا قوة لي به و لا صبر لي على احتماله فصل على محمد و آله و لا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيذهلني عن ذكرك و يشغلني عن عبادتك أنت العاصم المانع[2] و الدافع الواقي من ذلك كله.

٣٠١/٨٧ اللهم إني أسألك الرفاهية في معيشتي أبدا ما أبقيتني معيشة أقوى بها على طاعتك و أبلغ بها رضوانك و أصير بها بمنك إلى دار الحيوان[3] و ارزقني رزقا حلالا يكفيني[4] و لا ترزقني رزقا يطغيني و لا تبتلني بفقر أشقى به مضيقا علي و أعطني حظا وافرا في آخرتي و معاشا هنيئا مريئا في دنياي و لا تجعل الدنيا لي شجنا و لا تجعل فراقها علي حزنا و[5] أخرجني من فتنتها سليما و اجعل عملي فيها مقبولا و سعيي فيها مشكورا.

اللهم و من أرادني فيها بسوء فصل على محمد و آله و أرده بمثله و من كادني فيها فكده و امكر بمن مكر بي فإنك خير الماكرين و اصرف عني هم من أدخل علي همه و افقأ عني عيون الكفرة الفجرة الطغاة الظلمة الحسدة و أنزل علي منك السكينة و ألبسني درعك الحصينة و احفظني بسترك الواقي و جللني عافيتك النافعة و اجعلني في ودائعك التي لا تضيع و في جوارك الذي لا يخفر و في حماك الذي لا يستباح و صدق قولي و فعالي و بارك لي في نفسي و ولدي و أهلي و مالي اللهم و ما قدمت و ما أخرت و ما[6] أغفلت و توانيت و أخطأت و تعمدت و أسررت و أعلنت فصل على محمد و آله و اغفر لي يا أرحم الراحمين[7].

٣٠٢/٨٧ **تبيين:** ابن خانبه هو أحمد بن عبد الله بن مهران قال النجاشي كان من أصحابنا الثقات و لا نعرف له إلا كتاب التأديب و هو كتاب يوم و ليلة حسن جيد صحيح[8] و نحو ذلك قال الشيخ في الفهرست[9] و روى السيد بن طاوس قدس سره في فلاح السائل بسند صحيح عن سعد بن عبد الله أنه قال عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقرأه و قال صحيح فاعملوا به[10] فالخبر صحيح إذ الظاهر أن الشيخ أخذه من كتابه و كان معروفا.

وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيك فِي الْمُلْك أي في الألوهية وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ أي ولي يواليه من أجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته و الملكوت مبالغة في الملك أو الملك عالم الماديات و السفليات و الملكوت عالم المجردات و العلويات كما يقال ملكوت السماء و يقال الجبروت فوق الملكوت كما أن الملكوت فوق الملك.

٣٠٣/٨٧ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ ما غاب عن الحواس و حضر أو السر و العلانية الْقُدُّوسُ البالغ في النزاهة عما يوجب النقص السَّلامُ السالم من جميع النقائص و العيوب الْمُؤْمِنُ واهب الأمن الْمُهَيْمِنُ الرقيب الحافظ لكل شيء الْعَزِيزُ الذي لا يعادله شيء و لا يماثله و الغالب الذي لا يغلب الْجَبَّارُ الذي يقهر الخلق على ما يريد أو يجبر و يصلح حالهم الْمُتَكَبِّرُ ذو الكبرياء عن الحاجة و النقص.

الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ قيل الثلاثة مترادفة و قيل متخالفة ألا ترى أن البنيان يحتاج إلى تقدير في الطول و العرض و إلى إيجاد بوضع الأحجار و الأخشاب على نهج خاص و إلى تزيين و نقش و تصوير يسبح لك ما في السماوات و الأرض بعضها بلسان المقال و بعضها بلسان الحال و قال في النهاية في الحديث قال الله تبارك و تعالى العظمة إزاري و الكبرياء ردائي ضرب الإزار و الرداء مثلا في انفراده بصفة العظمة و الكبرياء أي ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة و الكرم و غيرهما و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء

---

(١) في المصدر «مشاهدة» بدل «مشاهد».
(٢) حرف «و» ليس في المصدر.
(٣) في المصدر إضافة «غداً».
(٤) جلمة «وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني» ليست في المصدر.
(٥) حرف «و» ليس في المصدر.
(٦) حرف «ما» ليس في المصدر.
(٧) مصباح المتهجد ص ١٦٧ ـ ١٧٦.
(٨) رجال النجاشي ص ٩١.
(٩) الفهرست ص ٢٦.
(١٠) فلاح السائل ص ١٨٣.

الإنسان و لأنه لا يشاركه في إزاره و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد[1] انتهى.

و الوريد عرق في صفحة العنق بين الأوداج تنفتح عند الغضب و هما وريدان لأن الروح ترده و قيل هو عرق بين العنق و المنكب و حبل الوريد من إضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين و هو مثل في فرط القرب كما يقال معقد الإزار.

و يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قيل تمثيل لغاية قربه من العبد كالسابق أو تنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها أو يحول بينه و بينها بالموت أو غيره أو تصوير و تخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يدله بالذكر نسيانا و بالنسيان ذكرا و بالخوف أمنا و بالأمن خوفا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم[2].

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أي ليس مثله شيء يزاوجه و يماثله و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فإنه إذا نفي عمن يناسبه و يسد مسده كان نفيه عنه أولى و قيل الكاف زائدة و قيل مثله صفته أي ليس كصفته صفة.

يا لا إله إلا أنت كلمة يا في مثله للتنبيه أو للنداء و المنادى محذوف أي يا الله لا إله إلا أنت أو يا من لا إله إلا أنت و الأول هنا بعيد.

304/87

و خيفة منك و خشية لك يحتمل كون الثانية مؤكدة للأولى أو يكون الأولى الخوف من عقوبة الدنيا و الثانية من عذاب الآخرة أو بالعكس كما قال تعالى ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[3] ﴿وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ﴾[4] أو الأولى الخوف من مقامه تعالى و الثانية من النفس الأمارة بالسوء و الشيطان و لذا قال في الثاني لك أي خشية منهما لوجهك أو يكون أحدهما الخوف من النيران و الأخرى من الحرمان و الهجران كما قال أمير المؤمنين عليه السلام هبني أصبر على نارك فكيف أصبر على فراقك[5].

في لقائك أي عند الموت أو الأعم منه و من البعث على صالح ما أعطيتني كالمال و الولد و الأهل أي أعني على حفظهم و تربيتهم و إصلاحهم.

لا أجل له دون لقائك أي لا يكون له غاية و نهاية قبل الموت أو البعث و ربما يوهم جواز سلبه بعدهما فيمكن أن يقال لما كان سلب الإيمان بعد الموت ممتنعا طلب عدم مفارقته قبله لعدم الحاجة إلى طلب عدم مفارقته بعده أو يقال إن الإيمان الدنيوي يزول عند الموت و يتبدل بإيمان أقوى منه غالبا و لذا مدح أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا[6] فيكون جريانه على لسانهم عليهم السلام على سبيل التنزل و التواضع.

و يحتمل أن يكون من قبيل الاستثناء لتأكيد العموم كما في قوله غير أن سيوفهم أي لا يكون له أجل إلا اللقاء و هو لا يكون أجلا بل يكون مؤكدا و هو قريب من الأول و يشهد لهما ما بعده من الفقرات و يحتمل على بعد أن يكون معنى لا أجل له عند لقائك أي عند الإشراف عليه في وقت الاحتضار فإن السلب يكون غالبا في هذا الوقت لتشكيك الشياطين و لذا يستعاذ من العديلة عند الموت.

305/87

و كِفْلَيْنِ أي ضعفين أو نصيبين و الفشل الجبن و الضعف و القود بالتحريك القصاص ذكره الجوهري[7] و قال قتل فلان صبرا إذا حبس على القتل حتى يقتل[8] و قال يقال هضمت الشيء

---

(1) النهاية ج ١ ص ٤٤.
(2) نهج البلاغة، الحكمة رقم ٢٥٠ وفيه «عرفت الله سبحانه» بدل ما في المتن.
(3) سورة الرعد، آية: ٢١.
(4) سورة الرحمن، آية: ٤٦.
(5) كذا في المطبوعة، لكن جاء في ج ٧٠ ص ١٩٦ من المطبوعة: «هبني صبرت على حرّ نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك» وهو موافق لما جاء في مفاتيح الجنان ص ٦٥.
(6) شرح المائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام. تأليف ابن ميثم البحراني ص 52.
(7) الصحاح ج ٢ ص ٥٢٨.
(8) الصحاح ج ٢ ص ٧٠٦.

كسرته و يقال هضمه حقه و اهتضمه إذا ظلمه و كسر عليه حقه[1] و الموت شرقا هو أن تقف اللقمة أو الماء في حلقه حتى يموت قال الجوهري رصصت الشيء أرصه رصا أي ألصقت بعضه ببعض و منه ﴿بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[2] و الشين خلاف الزين و إسناد الزينة إليه مجاز كما أن في الفقرتين بعده أيضا كذلك فإن الزين و الشفاء و الغناء من صفات الشخص.

و تنفيس الهم و الغم و الكرب تفريجها و رفعها و قال الجوهري حفيت به بالكسر حفاوة و تحفيت به أي بالغت في إكرامه و إلطافه[3] و الحفي أيضا المستقصي في السؤال من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب أي من حيث أظن و من حيث لا أظن و من حيث أحتفظ أي من البلايا التي يمكنني التحفظ و التحرز منها أو لا يمكنني أو من الأشياء التي أعلم ضررها و أتحرز منها أم لا أو بالأسباب التي أظن نفعها في التحرز أو غيرها و كذا الفقرة الآتية تحتمل الوجوه.

عز جارك أي من أجرته و أمنته فهو عزيز غالب و جل ثناؤك أي ثناؤك أجل من أن يأتي به أحد كما أنت أهله أنت كما أثنيت على نفسك و شفعني أي اقبل شفاعتي و الغرغرة تردد الشيء في الحلق قوله عليه السلام فأخرته بها لعل الضمير الأول راجع إلى العبد و الثاني إلى العقوبة أو الذنوب و الأول أظهر و في الكلام تقديم و تأخير بحسب المعنى أي ليس عبد استوجب جميع عقوبتك فأخرت عقوبته غيري و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الداعي على سبيل الالتفات فالمعنى ليس عبد استوجب جميع عقوبتك غيري و مع ذلك أخرت عقوبتي و الغرة الغفلة.

اللهم احفظني فيما غبت عنه أي احفظ حرمتي و راعني فيما لم أحضره من أموالي و أولادي و أقاربي و غيرها كما قال النبي صلى الله عليه و آله من حفظني في أهل بيتي و الدعة الخفض و الراحة.

و قال الجزري فيه سلوا الله العفو و العافية و المعافاة فالعفو محو الذنوب و العافية أن يسلم من الأسقام و البلايا و هي الصحة ضد المرض و نظيرها الثاغية و الراغية بمعنى الثغاء و الرغاء و المعافاة هي أن يعافيك الله تعالى من الناس و يعافيهم منك أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك و يصرف أذاك عنهم و أذاهم عنك و قيل هي مفاعلة من العفو و هو أن يعفو عن الناس و يعفوهم عنه[4].

٣٠٦/٨٧

و القصد التوسط في المعيشة و في جميع الأمور و البر للوالدين أو الأعم و ثواب ما تفضلت به منها أي من شكر النعمة و التأنيث باعتبار المضاف إليه أو من النعمة بتقدير الشكر أو بتعميم النعمة بحيث تشمل الأعمال الصالحة التي صدرت بتوفيقه تعالى و يمكن أن يقرأ ثواب بالرفع على الابتداء فالظرف خبره أي الثواب أيضا من جملة النعمة لكنه مخالف لما هو المضبوط في النسخ.

و يا كائنا بعد كل شيء ظاهره إعدام جميع المخلوقات قبل القيامة كما دلت عليه الأخبار و الآيات و من سوء المرجع بكسر الجيم قال الجوهري الرجعى الرجوع و كذلك المرجع و منه قوله تعالى ﴿إِلىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾[5] و هو شاذ لأن المصادر من فعل يفعل إنما يكون بالفتح[6] انتهى و سوء المرجع في القبر يمكن أن يراد به الحياة في القبر فيكون استعاذة من الضغطة و العذاب بعد السؤال و يحتمل المراد الرجوع إلى الآخرة بالموت و إنما سمي ذلك رجوعا لأنهم كانوا أمواتا قبل الخلق ثم رجعوا إلى الموت أو كان أمرهم و حكمهم ظاهرا و باطنا إلى ربهم ثم صاروا في الدنيا مالكين و مملوكين لغيره تعالى ظاهرا ثم عادوا إلى ما كانوا من صيرورة أمورهم ظاهرا و باطنا إليه تعالى.

٣٠٧/٨٧

و ميتة سوية قال صاحب كتاب درة الغواص الميتة هنا بكسر الميم و الفتح لحن و من أوهامهم في هذا المعنى قتله شر قتلة فيفتحون القاف و الصواب كسرها لأن المراد به الإخبار عن كيفية القتلة التي صيغ أمثالها على فعلة بكسر الفاء كقوله ركب ركبة أنيقة و قعد قعدة ركينة و من شواهد حكمة العرب في كلامهم أنها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة و بكسرها كناية عن الهيئة و

---

(١) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٥٩.
(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٠٤١. والآية من سورة الصف: ٤.
(٣) الصحاح ج ٦ ص ٢٣١٦.
(٤) النهاية ج ٣ ص ٢٦٥.
(٥) سورة الأنعام، آية: ١٦٤.
(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٢١٦.

بضمها كناية عن القدر لتدل كل صيغة على معنى يختص به و يمتنع عن المشاركة فيه و قرأ ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾[1] بفتح الغين و ضمها فمن قرأها بالفتح أراد بها المرة الواحدة و يكون قد حذف المفعول به الذي تقديره إلا من اغترف ماء مرة واحدة و من قرأها بالضم أراد بها مقدار ملء الراحة من الماء[2] انتهى.

و السوية الحسنة الصالحة قال الجوهري رجل سوي الخلق معتدل الكسائي يقال كيف أصبحتم فيقول مسوون صالحون أي أولادنا و مواشينا سوية صالحة[3] و منقلبا كريما أي انقلابا إلى الآخرة مع الكرامة و الرحمة و حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قال في النهاية فيه لبيك حقا حقا أي غير باطل و هو مصدر مؤكد لغيره أو أنه أكد به معنى ألزم طاعتك الذي دل عليه لبيك كما تقول هذا عبد الله حقا فتؤكده به و تكرره لزيادة التأكيد[4] انتهى و تعبدا مفعولا له و كذا رقا.

أو أحمل ظلما أي أصير ظالما و في بعض النسخ ظالما أي أصير مظلوما و الأول أيضا يحتمل ذلك و في بعضها أو أخمل طالبا أي أصير خامل الذكر لا نباهة لي حال كوني طالبا للشهرة محتاجا إليها فإن الخمول لمن لم يرد ذلك نعمة عظيمة و الأظهر النسخة الأولى.

و المحمدة مصدر بمعنى الحمد و قال الجوهري نهجت الطريق إذا أبنته و أوضحته و يقال أعمل على ما نهجته لك و نهجت الطريق أيضا إذا سلكته[5].

قوله عليه السلام عن الإزالة أي عن أن يزيلني أحد أو أزيل أحدا عن دينك و قال الجوهري الزوبعة رئيس من رؤساء الجن[6] و قال عندي حشد من الناس أي جماعة و هو في الأصل مصدر[7] و قال العرض بالتحريك ما يعرض للإنسان من مرض و نحوه[8] و قال قاساه أي كابده[9] و الشجن الحزن و فقأت عينه أي عورتها و السكينة طمأنينة القلب و جللني عافيتك أي اجعلها شاملة لجميع بدني كما يتجلل الرجل بالثوب و قال الجوهري حميته حماية دفعت عنه و هذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب و أحميت المكان جعلته حمى[10].

ثم اعلم أن الدعوات إلى آخرها من رواية ابن خانبه و يحتمل كون بعض الدعوات الأخيرة من كلام الشيخ أخذها من روايات أخر.

٣٠٨/٨٧

٨٦- جنة الأمان: يستحب أن يسجد عقيب الوتر[11] سجدتين يقول في الأولى سبوح قدوس رب الملائكة و الروح خمس مرات[12] ثم يجلس و يقرأ آية الكرسي ثم يسجد ثانيا و يقول كذلك خمسا فقد روي عن النبي صلى الله عليه و آله أن من فعل ذلك لم يقم من مقامه حتى يغفر له و يكتب له ثواب شهداء أمتي إلى يوم القيامة و يعطى ثواب مائة حجة و عمرة و يكتب له بكل سورة من القرآن مدينة في الجنة و بعث الله تعالى ألف ملك يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة و كأنما طاف بالبيت مائة طواف و أعتق مائة رقبة و لا يقوم من مقامه حتى تنزل عليه ألف رحمة و يستجاب دعاؤه و قضى[13] الله تعالى حاجته في دنياه و آخرته و له بكل سجدة ثواب ألف صلاة تطوع[14].

و منه: يستحب أن يستغفر الله في كل سحر[15] سبعين مرة و هو أتم الاستغفار و روي ذلك عن علي عليه السلام فيقول أستغفر الله ربي و أتوب إليه و يقول سبعا أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه[16].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٩.
(٢) لم نعثر على كتاب درّة الغوّاص هذا.
(٣) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٨٦.
(٤) الصحاح ج ١ ص ٤١٣.
(٥) الصحاح ج ١ ص ٣٤٦.
(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٢٢٤.
(٧) الصحاح ج ٢ ص ٤٦٥.
(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٠٨٣.
(٩) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٢.
(١٠) الصحاح ج ٦ ص ٢٣١٩.
(١١) عبارة «عقيب الوتر» ليست في متن المصدر، بل جاءت في هامشه.
(١٢) في المصدر «خمساً» بدل «خمس مرات».
(١٣) في المصدر «يقضي» بدل «وقضى».
(١٤) مصباح الكفعمي ص ٥٥ متناً وهامشاً.
(١٥) في المصدر «في سحر كل ليلة» بدل «في كل سحر».
(١٦) مصباح الكفعمي ص ٥٨ في المتن.

أقول: وجدت في صحيفة قديمة مصححة كان سندها هكذا قال الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن أيوب بن عياش الجوهري عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ابن أخي طاهر العلوي عن محمد بن مطهر الكاتب عن أبيه عن محمد بن شلمقان المصري عن علي بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكل عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان من دعائه بعد صلاة الليل:

٣٠٩/٨٧ إلهي و سيدي هدأت العيون و غارت النجوم و سكنت الحركات من الطير في الوكور و الحيتان في البحور و أنت العدل الذي لا يجور و القسط الذي لا تميل و الدائم الذي لا يزول أغلقت الملوك أبوابها و دارت عليه حراسها و بابك مفتوح لمن دعاك يا سيدي و خلا كل حبيب بحبيبه و أنت المحبوب إلي.

إلهي إني و إن كنت عصيتك في أشياء أمرتني بها و أشياء نهيتني عنها فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك آمنت بك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك منك علي لا مني عليك.

إلهي عصيتك في أشياء أمرتني بها و أشياء نهيتني عنها لا حد مكابرة و لا معاندة و لا استكبار و لا جحود لربوبيتك و لكن استفزني الشيطان بعد الحجة و المعرفة و البيان لا عذر لي فأعتذر فإن عذبتني فبذنوبي و بما أنا أهله و إن غفرت لي فبرحمتك و بما أنت أهله أنت أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ و أنا من أهل الذنوب و الخطايا فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله أجمعين[١].

باب ١٣ نافلة الفجر و كيفيتها و تعقيبها و الضجعة بعدها

٣١٠/٨٧ **١ـ قرب الإسناد:** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي قال علي خرج رسول الله صلى الله عليه و آله لصلاة الصبح و بلال يقيم و إذا عبد الله بن القشب يصلي ركعتي الفجر فقال له النبي صلى الله عليه و آله يا ابن القشب أتصلي الصبح أربعا قال ذلك له مرتين أو ثلاثة[٢].

٢ـ تفسير علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال وَ إِدْبٰارَ النُّجُومِ ركعتان قبل صلاة الصبح[٣].

٣ـ قرب الإسناد: بإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد و الإمام قد قام في صلاته كيف يصنع قال يدخل في صلاة القوم و يدع الركعتين فإذا ارتفع النهار قضاهما[٤].

٤ـ العيون: بالإسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاك أن الرضا عليه السلام كان إذا سلم من الوتر جلس في التعقيب ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر و قرأ[٥] في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد فإذا طلع الفجر أذن و أقام و صلى الغداة ركعتين فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم سجد[٦] سجدة الشكر حتى يتعالى النهار[٧].

٣١١/٨٧ **٥ـ قرب الإسناد:** عن محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الركعتان[٨] بعد الفجر هما ﴿إدبار النجوم﴾[٩].

---

(١) لم نعثر على هذه الصحيفة.
(٢) قرب الإسناد ص ١٨، الحديث ٥٩.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٣ في سورة الطور، آية: ٤٩.
(٤) قرب الإسناد ص ٢٠١، الحديث ٧٧٣.
(٥) في المصدر «يقرأ» بدل «قرأ».
(٦) في المصدر «يسجد» بدل «سجد».
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٢.
(٨) في المصدر إضافة «اللتان».
(٩) قرب الإسناد ص ١٢٩ والآية من سورة الطور: ٤٩.



٦ـ فقه الرضا: قالعليه السلام بعد ذكر الوتر ثم صل ركعتي الفجر قبل الفجر و عنده و بعده تقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و لا بأس بأن تصليهما إذا بقي من الليل ربع و كلما قرب من الفجر كان أفضل[١].

بيان: روى الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول صل ركعتي الفجر قبل الفجر و بعده و عنده[٢] و روي نحوه بأسانيد أخرى[٣] و يحتمل أن يكون المراد قبل الفجر الأول و عنده أي ما بين الفجرين و بعده أي بعد الفجر الثاني أو المراد عنده أي أول طلوع الفجر الأول و بعده أي بعد طلوعه إلى الفجر الثاني و يحتمل أن يكون المراد قبل طلوع الفجر الثاني و أول طلوعه و بعده إلى الإسفار كما هو المشهور و على هذا الوجه حمله الأكثر.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا في وقت ركعتي الفجر فقال الشيخ في النهاية وقتها عند الفراغ من صلاة الليل و إن كان ذلك قبل الفجر الأول[٤] و اختاره ابن إدريس[٥] و المحقق و عامة المتأخرين[٦] لكن قال في المعتبر إن تأخيرهما إلى أن يطلع الفجر الأول أفضل[٧] و قال السيد رضي الله عنه وقتها طلوع الفجر الأول[٨] و نحوه قال الشيخ في المبسوط[٩] و الأقوى جواز فعلهما بعد الفراغ من صلاة الليل مطلقا للأخبار الكثيرة الدالة عليه.

٣١٢/٨٧

و المشهور أنه يمتد وقتهما إلى أن تطلع الحمرة المشرقية ثم تصير الفريضة أولى و قال ابن الجنيد وقت صلاة الليل و الركعتين من حين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر على الترتيب[١٠] و ظاهره انتهاء الوقت بطلوع الفجر الثاني و هو ظاهر اختيار الشيخ في كتابي الأخبار[١١] فيحمل الأخبار الواردة على جواز إيقاعهما بعد الفجر على الفجر الأول كما عرفت لكن في بعض الأخبار تصريح بالفجر الثاني فالأولى الحمل على أن الأفضل إيقاعهما قبل الفجر و هو أظهر.

و ربما تحمل أخبار بعد الفجر على التقية لأن جمهور العامة ذهبوا إلى أنهما إنما يصليان بعد الفجر الثاني و أيد بما رواه أبو بصير قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام متى أصلي ركعتي الفجر قال فقال لي بعد طلوع الفجر قلت له إن أبا جعفرعليه السلام أمرني أن أصليهما قبل طلوع الفجر فقال يا أبا محمد إن الشيعة أتوا أبي مسترشدين فأفتاهم بمر الحق و أتوني شكاكا فأفتيتهم بالتقية[١٢].

و يمكن حمل هذا الخبر أيضا على أفضلية التقديم و التقية كانت فيما يوهمه ظاهر كلامهعليه السلام من تعين التأخير و يؤيد ما اخترناه الروايات الكثيرة الدالة على جواز إيقاع صلاة الليل بعد الفجر مطلقا أو مع التلبس بالأربع كما عرفت و التقديم أحوط.

ثم إنه ذكر الشيخ و جماعة من الأصحاب أن الأفضل إعادتهما بعد الفجر الأول إذا صلاهما قبله[١٣] و الروايات إنما تدل على استحباب الإعادة إذا نام بعدهما قبل الفجر لا مطلقا.

٧ـ دعائم الإسلام: عن عليعليه السلام أنه أمر بصلاة ركعتي الفجر في السفر و الحضر و قال في قول الله عز و جل ﴿وَ إِدْبارَ النُّجُومِ﴾ إن ذلك في ركعتي الفجر[١٤].

٣١٣/٨٧

و عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل ﴿وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾[١٥] قال هو الركعتان قبل صلاة الفجر[١٦].

---

(١) فقه الرضا ص ١٣٨.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٣٣، الباب ٨، الحديث ٥١٨.
(٣) روى مثله عن ابن أبي يعفور ومحمد بن مسلم التهذيب ج ٢ ص ١٣٤، الباب ٨، الحديث ٥١٩ و ٥٢٠.
(٤) النهاية ص ١٢١، وفيه: «وإذا فرغ من صلاة الليل قام فصلّى ركعتي الفجر وإن لم يكن قد طلع الفجر بعد».
(٥) السرائر ج ١ ص ٣٠٨ و ٣٠٩.
(٦) راجع مختلف الشيعة ج ٢ ص ٣٧.
(٧) المعتبر ج ٢ ص ٥٥.
(٨) مختلف الشيعة ج ١ ص ٧١ من الحجرية.
(٩) المبسوط ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢، وفيه: «فإذا فرغ من صلاة الليل قام فصلى ركعتي الفجر وإن لم يكن بعد طلوع الفجر الثاني...».
(١٠) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٣١٢.
(١١) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٣٤ ذيل الحديث ٥٢٣ والاستبصار ج ١ ص ٢٨٤ و ٢٨٥.
(١٢) التهذيب ج ٢ ص ١٣٥، الباب ٨، الحديث ٥٢٦.
(١٣) المبسوط ج ١ ص ١٣٢ والاستبصار ج ١ ص ٢٨٥.
(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣ والآية من سورة الطور: ٤٩.
(١٥) سورة الإسراء، آية: ٧٨ والآية ليست في المصدر.
(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤.

و عنه عن آبائه‌عليهم السلام قال قال علي‌عليه السلام من فاتته صلاة ركعتي الفجر فلا قضاء عليه[1].

بيان: أي لا يلزم القضاء فلا ينافي استحبابه.

٨ـ التهذيب: في الصحيح عن سليمان بن خالد قال سألته عما أقول إذا اضطجعت على يميني بعد ركعتي الفجر فقال أبو عبد الله‌عليه السلام اقرأ الخمس آيات من[2] آل عمران إلى إِنَّك لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ و قل استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها و اعتصمت بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم آمنت بالله و[3] توكلت على الله ألجأت ظهري إلى الله فوضت أمري إلى الله وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّٰهَ بٰالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدْراً حسبي الله و نعم الوكيل اللهم من أصبحت حاجته إلى مخلوق فإن حاجتي و رغبتي إليك الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الإصباح ثلاثا[4].

٩ـ المتهجد و غيره: ثم يقوم فيصلي ركعتي الفجر و وقته قبل الفجر الثاني بعد الفراغ من صلاة الليل إذا كان قد طلع الفجر الأول فإن طلع الفجر الثاني و لا يكون قد صلى صلاهما إلى أن يحمر الأفق فإن احمر و لم يكن قد صلى أخرهما إلى بعد الفريضة.

و يقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد فإذا سلم اضطجع على يمينه و وضع خده الأيمن على يده اليمنى و قال استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها و اعتصمت بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس ربي الله ربي الله ربي الله آمنت بالله ألجأت ظهري إلى الله أطلب حاجتي من الله فوضت أمري إلى الله[5] لا حول و لا قوة إلا بالله ﴿وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّٰهَ بٰالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدْراً﴾[6] حسبي الله و نعم الوكيل.

اللهم من أصبح و له حاجة إلى مخلوق فإن حاجتي و رغبتي إليك وحدك لا شريك لك[7] الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الإصباح الحمد لناشر الأرواح الحمد لقاسم المعاش الحمد لله جاعل ﴿الليل سكنا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْبٰاناً ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[8].

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل في قلبي نورا و في بصري نورا و على لساني نورا و من فوقي نورا و من[9] بين يدي نورا و من خلفي نورا و عن يميني نورا و عن شمالي نورا و من فوقي نورا و من تحتي نورا و عظم لي النور و اجعل لي نورا أمشي به في الناس و لا تحرمني نورك يوم ألقاك.

و اقرأ آية الكرسي و المعوذتين و الخمس آيات من آل عمران من قوله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّك لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ﴾[10].

١٠ـ المكارم: فإذا سلمت من ركعتي الفجر فاضطجع على يمينك و ضع خدك الأيمن على يدك اليمنى و قل استمسكت إلى قوله ﴿لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ﴾[11].

بيان: العروة عروة الدلو و نحوه و الحلقة تكون في الحبل يتمسك بها استعيرت هنا للدلائل و البراهين التي يتمسك المحق بها و فسرت هي و الحبل المتين في الأخبار بولاية أهل البيت‌عليهم السلام فإنها من عمدة أجزاء الدين و المائز بين المؤمنين و المخالفين كما مر و الوثقى تأنيث الأوثق و الانفصام الانصداع فهو حسبه أي كافيه ﴿إن الله بالغ أمره﴾ يبلغ ما يريد فلا يفوته ﴿لكل شيء قدرا﴾ أي تقديرا أو أجلا لا يمكن تغييره.

---

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٢) في المصدر «في» بدل «من».

(٣) حرف «و» ليس في المصدر.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٣٦، الباب ٨، الحديث ٥٣٠.

(٥) عبارة «ألجأت ظهري ـ إلى ـ أمري إلى الله» ليست في المصدر.

(٦) سورة الطلاق، آية: ٣.

(٧) في المصدر إضافة «اللهم لك».

(٨) سورة الأنعام، آية: ٩٦، صدر الآية (فالق الإصباح وجعل الليل سكناً) الآية.

(٩) عبارة «ومن فوقي نوراً ومن» ليست في المصدر.

(١٠) مصباح المتهجد ص ١٧٩ و ١٨٠ الآية من سورة آل عمران: ١٩ ـ ١٩٤.

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩ والآية من سورة آل عمران: ص ١٩٤.



لفالق الإصباح قيل أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار أو شاق ظلمة الإصباح و هو الغبش الذي يليه و الإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح سمي به الصبح و قرئ في الآية بفتح الهمزة على الجمع ﴿جاعل الليل سكنا﴾ يسكن إليه من تعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن إليه إذا اطمأن إليه استيناسا به أو يسكن فيه الخلق من قوله ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾[۱].

﴿و الشمس و القمر﴾ عطف على محل الليل و يشهد له أنهما قرئا في الآية بالجر أو نصبهما بجعل مقدرا.

﴿حسبانا﴾ أي على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات و هو مصدر حسب بالفتح و قيل جمع حساب كشهاب و شهبان ﴿ذلك﴾ إشارة إلى جعلهما حسبانا أي ذلك السير بالحساب المعلوم ﴿تقدير﴾ الذي قهرهما و سيرهما على الوجه المخصوص ﴿العليم﴾ بتدبيرهما.

أمشي به إشارة إلى قوله سبحانه ﴿أَوَ مَنْ كٰانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنٰاهُ وَ جَعَلْنٰا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمٰاتِ لَيْسَ بِخٰارِجٍ مِنْهٰا﴾[۲] و لعل المراد بالمشي المشي المعنوي في درجات الكمال أو المشي للهداية بين الخلق و قد مر تأويل النور بالإمام و الولاية في أخبار كثيرة.

۱۱ـ المتهجد و غيره: ثم يستوي جالسا و يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و يستحب أن يقول مائة مرة سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه ثم يقول اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر و العافية اللهم هيئ لي سبيله و بصرني مخرجه اللهم و إن كنت قضيت لأحد من خلقك علي مقدرة بسوء فخذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحت قدميه و من فوق رأسه و اكفني بم شئت و حيث شئت و كيف شئت[۳].

و يستحب أيضا أن يقرأ مائة مرة أو عشرين مرة قل هو الله أحد.

ثم ارفع يدك اليمنى[٤] إلى الله تعالى و ارفع إصبعك المسبحة و تضرع إليه و قل سبحان الله رب الصباح[٥] و ﴿فٰالِقُ الْإِصْبٰاحِ[٦] و جاعل الليل سكنا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْبٰاناً ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[۷] اللهم اجعل أول يومي هذا صلاحا و أوسطه فلاحا و آخره نجاحا اللهم و من أصبح و حاجته إلى مخلوق فإن حاجتي إليك و طلبتي منك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

ثم اقرأ آية الكرسي و المعوذتين و قل مائة مرة سبحان ربي و بحمده أستغفر ربي و أتوب إليه و تقول سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم[۸] لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[۹].

۱۲ـ المكارم: قل اللهم افتح لي باب الأمر الذي إلى قوله و اكفنيه بما شئت ثم اسجد بعد الاضطجاع أو قبله بعد ركعتي الفجر و قل في سجودك يا خير المسئولين و يا أجود المعطين صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني و ارزقني و ارزق عيالي من فضلك إنك ذو فضل عظيم.

و يستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده و يقول اللهم رب الفجر و الليالي العشر إلى آخر ما مر برواية الشيخ[۱۰].

۱۳ـ المتهجد: ثم تقول يا خير مدعو يا خير مسئول و[۱۱] يا أوسع من أعطى يا أفضل مرتجى صل على محمد و آله و سبب لي رزقا من فضلك الواسع الحلال يا أرحم الراحمين.

اللهم حاجتي إليك إن أعطيتنيها لم يضرني ما منعتني و إن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني فكاك رقبتي من النار

(۱) سورة يونس، آية: ٦٧. (۲) سورة الأنعام، آية: ۱۲۲.
(۳) في المصدر «واكفنيه بم شئت ومن حيث شئت» بدل ما في المتن.
(٤) في المصدر «اليسرى» بدل «اليمنى». (٥) حرف «و» ليس في المصدر.
(٦) في المصدر إضافة «ثلاثاً وتقول في آخرها فالق الإصباح». (۷) سورة الأنعام، آية: ۹٦.
(۸) في المصدر إضافة «و». (۹) مصباح المتهجد ص ۱۸۰ و ۱۸۱.
(۱۰) مكارم الأخلاق ج ۲ ص ٥۹ و ٦۰. (۱۱) حرف «و» ليس في المصدر.

اللهم صل على محمد و آل محمد[1] و فك رقبتي من النار بعفوك و أعتقني منها برحمتك و امنن علي بالجنة بجودك و تصدق بها علي بكرمك و اكفني كل هول بيني و بينها بقدرتك و زوجني من الحور العين بفضلك.

٣١٧/٨٧ يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يا من هو بالمنظر الأعلى يا من لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يا فالق الحب و النوى يا بارئ النسم يا إله الخلق[2] رب العالمين لا شريك له إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط و موسى و عيسى و النبيين عليهم السلام و منزل التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان[3] العظيم و صحف إبراهيم و موسى أسألك أن تصلي على محمد نبيك نبي الرحمة عبدك و رسولك و على آله الأخيار الأبرار الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا صلاة كثيرة طيبة نامية مباركة زاكية و أن تبارك لي في قضائك و تبارك لي في قدرك و تبارك لي فيما أتقلب فيه و تأخذ بناصيتي إلى موافقتك و رضاك و توفقني للرشد و ترشدني إليه و تسددني له[4] و تعينني عليه فإنه لا يوفق للخير و لا يرشد إليه و لا يسدد له[5] و لا يعين عليه إلا أنت.

و أسألك أن ترضيني بقدرك و قضائك و تصبرني على بلائك و تبارك لي[6] في موقفي بين يديك و أعطني كتابي بيميني و حاسبني حسابا يسيرا و آمن روعتي و استر عورتي و ألحقني بنبيي نبي الرحمة محمد صلواتك عليه و آله و أوردني حوضه و استقني بكأس[7] لا أظمأ بعدها[8] أبدا رب صل على محمد و آله و أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و أصلح لي دنياي التي فيها معيشتي و أصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي أسألك كل ذلك بجودك و كرمك و شفاعة نبيك محمد و المصطفين الأخيار من أهل بيته صلواتك عليه و عليهم أجمعين يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آله و أغنني بحلالك عن حرامك و بفضلك عمن سواك و اغفر لي ذنوبي كلها و اكفني ما أهمني و الطف لي في جميع أموري و ارزقني من فضلك ما تبلغني به أملي و مناي فأنت ثقتي و رجائي.

٣١٨/٨٧ رب من رجا غيرك و وثق بسواك فإنه ليس لي ثقة و لا رجاء غيرك فصل على محمد و آله و اغفر لي[9] و لا تفضحني يا كريم بمساوي[10] و لا تهتكني[11] بخطيئتي و لا تندمني عند الموت اللهم صل على محمد و آله و اغفر لي خطاياي و عمدي و جدي و هزلي و إسرافي على نفسي و اسدد فاقتي و حاجتي و فقري بالغنى عن شرار خلقك برزق واسع من فضلك من غير كد و لا من من أحد من خلقك و ارزقني حج بيتك الحرام في عامي هذا و في كل عام و اغفر لي بمنك[12] الذنوب العظام فإنه لا يغفرها غيرك يا علام الغيوب[13].

اللهم إنك قلت في كتابك ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[14] و قد دعوتك يا إلهي بأسمائك و اعترفت لك بذنوبي و أفضيت إليك بحوائجي و أنزلتها بك و شكوتها إليك و وضعتها بين يديك فأسألك بوجهك الكريم و كلماتك التامة إن كان بقي علي ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعذبني عليه أو تحاسبني عليه أو حاجة لم تقضها لي أو شيء سألتك إياه لم تعطنيه أن لا يطلع الفجر من هذه الليلة أو ينصرم هذا اليوم إلا و قد غفرته لي و أعطيتني سؤلي و شفعتني في جميع حوائجي إليك يا أرحم الراحمين.

اللهم أنت الأول قبل كل شيء و الخالق له و أنت الآخر بعد كل شيء و الوارث له و أنت نور كل شيء و الوارث له[15] و الظاهر على كل شيء و الرقيب عليه و الباطن دون كل شيء و المحيط به الباقي بعد كل شيء المتعالي بقدرته في دنوه المتداني إلى كل شيء في ارتفاعه خالق كل شيء و وارثه مبتدع الخلق و معيده لا يزول ملكك و لا يذل عزك و لا يؤمن كيدك و لا تستضعف قوتك و لا يمتنع منك أحد و لا يشركك في حكمك أحد و لا نفاد لك و لا زوال و لا غاية و لا منتهى لم تزل كذلك فيما مضى و لا تزال كذلك فيما بقي.

---

(١) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».
(٢) في المصدر «وإله الحق» بدل «يا إله الخلق».
(٣) في المصدر «والقرآن العظيم» بدل «الفرقان».
(٤) في المصدر «وتوفقني للخير وترشدني له و تسددني إليه» بدل ما في المتن.
(٥) في المصدر «إليه» بدل «له».
(٦) من المصدر.
(٧) في المصدر «بكأسه شربة» بدل «بكأس».
(٨) في المصدر «بعده» بدل «بعدها».
(٩) جملة «وأغفر لي» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر إضافة «عملي».
(١١) في المصدر «تبتلني» بدل «تهتكني».
(١٢) في المصدر «ذلك» بدل «بمنّك».
(١٣) كلمة «الغيوب» ليست في المصدر.
(١٤) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(١٥) عبارة «وأنت نور كل شيء والوارث له» ليست في المصدر.

لا تصف الألسن جلالك و لا تهتدي القلوب لعظمتك و لا تبلغ الأعمال شكرك أحطت بكل شيء علما و أحصيت كل شيء عددا لا تحصى نعماؤك و لا يؤدى شكرك قهرت خلقك و ملكت عبادك بقدرتك و انقادوا لأمرك و ذلوا لعظمتك و جرى عليهم قدرك و أحاط بهم علمك و نفذ فيهم بصرك سرهم عندك علانية و هم في قبضتك يتقلبون[1] و إلى ما شئت ينتهون.

٣١٩/٨٧ ما كونت فيهم كان عدلا و ما قضيت فيهم كان حقا أنت آخذ بناصية[2] كل دابة[3] تعلم مُسْتَقَرَّهٰا وَ مُسْتَوْدَعَهٰا كُلٌّ فِي كِتٰابٍ مُبِينٍ لَمْ يَتَّخِذْ صاحبة و لا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ لا إله إلا أنت تباركت يا رب العالمين ما شئت من أمر يكون و ما لم تشأ لم يكن و ما قلت من شيء ربنا فكما قلت و ما وصفت به نفسك ربنا فكما وصفت لا أصدق منك حديثا و لا أحسن منك قيلا و أنا على ذلك كله من الشاهدين فصل على محمد و آله و توفني على هذه الشهادة و اجعل ثوابي عليها الجنة يا ذا الجلال و الإكرام.

اللهم صل على محمد و آله و لا تحبب إلي ما أبغضت و لا تبغض إلي ما أحببت و لا تثقل علي ما افترضت و لا تهيئ لي ما كرهت و لا تشبه إلي[4] ما حرمت.

اللهم إني أعوذ بك أن أسخط رضاك أو أرضى سخطك أو أوالي أعداءك أو أعادي أولياءك أو أرد نصيحتك أو أخالف أمرك رب ما أفقرني إليك و أغناك عني و كذلك خلقك رب ما أحسن التوكل عليك و التضرع إليك و البكاء من خشيتك و التواضع لعظمتك و العجيج إليك من فرقك و الخوف من عذابك و الرجاء لرحمتك مع رهبتك و الوقوف عند أمرك و الانتهاء إلى طاعتك.

رب كيف أرفع إليك يدي و قد أخرقت الخطايا جسدي أم كيف أبني للدنيا و قد هدمت الذنوب أركاني أم كيف أبكي لحميمي و لا أبكي لنفسي أم على ما أعول إذا لم أعول على بدني أم متى أعمل لآخرتي و أنا حريص على دنياي أم متى أتوب من ذنوبي إذا لم أدعها قبل موتي.

رب دعتني الدنيا إلى اللهو فأسرعت و دعتني الآخرة فأبطأت فصل على محمد و آله و حول مكان[5] إبطائي عن الآخرة سرعة إليها و اجعل مكان[6] سرعتي إلى الدنيا إبطاء عنها[7].

من أرجو إذا لم أرجك أم من أخاف إذا أمنتك أم من أطيع إذا عصيتك أم من أشكر إذا كفرتك أم من أذكر إذا نسيتك اللهم صل على محمد و آله و أشركني في كل دعوة صالحة دعاك بها عبد هو لك راغب إليك راهب منك و فيما سألك من خير و أشركهم في صالح ما أدعوك و اجعلني و أهلي و إخواني في ديني في أعلى درجة من كل خير خصصت به أحدا من خلقك فإنك تجير و لا يجار عليك.

٣٢٠/٨٧ اللهم صل على محمد و آله و يسر لي كل يسر[8] فإن تيسير العسير عليك سهل يسير و أنت على كل شيء قدير.

و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء فيقول:

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي و تجمع بها شملي و تلم بها شعثي و ترد بها ألفتي و تصلح بها ديني و تحفظ بها غائبي و تجير بها شاهدي و تزكي بها عملي و تلهمني بها رشدي و تبيض بها وجهي و تعصمني بها من كل سوء.

اللهم أعطني إيمانا صادقا و يقينا خالصا[9] ليس بعده كفر و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا و الآخرة.

اللهم أسألك الفوز عند القضاء و منازل العلماء و عيش السعداء و مرافقة الأنبياء و النصر على الأعداء.

اللهم إني أنزلت بك حاجتي و إن قصر عملي و ضعف بدني و قد افتقرت إليك و إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور و[10] يا شافي الصدور كما تجير من في البحور أن تصلي على محمد و آله و أن تجيرني من عذاب السعير و من دعوة الثبور و من فتنة القبور.

---

(١) في المصدر «ينقلبون» بدل يتقلبون».
(٢) في المصدر «بناصيتها» بدل «بناصية».
(٣) كلمة «دابة» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر «تُشَبّه» بدل تشبّه»
(٥) في المصدر «بمكان» بدل «مكان».
(٦) كلمة «مكان» ساقطة من المصدر.
(٧) في المصدر إضافة «ربّ».
(٨) في المصدر «عسير» بدل «يسر».
(٩) كلمة «خالصاً» ليس في المصدر.
(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.

اللهم ما قصرت عنه مسألتي و لم تبلغه منيتي[١] و لم تحط به معرفتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه و أسألكه.

اللهم يا ذا الحبل الشديد و الأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد و الجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود و الموفين بالعهود إنك رحيم ودود و إنك تفعل ما تريد.

٣٢١/٨٧ اللهم صل على محمد و آل محمد[٢] و اجعلنا صادقين مهديين غير ضالين و لا مضلين سلما لأوليائك حربا لأعدائك نحب لحبك الناس و نعادي لعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء و إليك[٣] الإجابة و هذا الجهد و عليك التكلان.

اللهم أنت الذي اصطنع العز و فاز به سبحان الذي لبس المجد و تكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له[٤] سبحان ذي العز و الكرم سبحان الذي أحصى كل شيء علمه.

اللهم صل على محمد و آله و اجعل لي نورا في قلبي[٥] و نورا بين يدي و نورا من خلفي و نورا عن يميني و نورا عن شمالي و نورا من فوقي و نورا من تحتي و نورا في سمعي و نورا في بصري و نورا في شعري و نورا في بشري و نورا في لحمي و نورا في دمي و نورا في عظامي اللهم أعظم لي النور[٦].

غوالي الليالي، روى عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته هذا الدعاء اللهم إني أسألك رحمة من عندك إلى آخر الدعاء إلا أن فيه التسبيحات بعد قوله أعظم لي النور[٧].

بيان: حاجتي التي مبتدأ و قوله فكاك خبره أو و حاجتي منصوب بفعل مقدر أي أطلبها و فكاك خبر لمبتدإ محذوف أي هي فكاك فٰالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوىٰ أي يفلق الحب و يخرج منه النبات و يفلق النوى و يخرج منه الشجر و قيل المراد به الشقاق التي في الحنطة و النواة و الأول أعم و أتم و الله أعلم و في القاموس النسمة محركة الإنسان و الجمع نسم و نسمات و المملوك ذكرا كان أو أنثى[٨].

و في النهاية فيه من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة و العصمة المنعة و العاصم المانع الحامي و الاعتصام الامتساك بالشيء و منه شعر أبي طالب عصمة للأرامل[٩] أي يمنعهم من الضياع و الحاجة[١٠] انتهى.

وقال الطيبي في الحديث الدين عصمة أمري أي هو حافظ لجميع أموري فإن فسد فسد جميع الأمور و قيل أي يستمسك و يتقوى به في الأمور كلها لئلا يدخلها الخلل و اعتصم بكذا التجأ إليه[١١].

٣٢٢/٨٧ أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سري بوجهك الكريم أي بذاتك أكرم الذوات و قد مر في كتاب التوحيد و الحجة لذلك وجوه و قال في النهاية الوارث هو الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم و الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء و علا عليه و الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل و الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم فلا يدركه بصر و لا يحيط به وهم أو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه و المحيط به أي علما و قدرة و صنعا و تربية.

المتعالي بقدرته أي هو سبحانه في حال دنوه إلى المخلوقين تربية و علما و إحاطة في نهاية العلو عنهم ذاتا و صفة فلا يدركونه و لا يحيطون به و لا يشبهونه في شيء و كذا ارتفاعه ذاتا لا ينافي دنوه لطفا و علما و تربية بل علوه عين دنوه و دنوه عين علوه.

---

(١) في المصدر «نيتي» بدل «منتيي».

(٢) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(٣) في المصدر «عليك» بدل «إليك».

(٤) في المصدر إضافة «سبحان ذي الفضل والنعم».

(٥) في المصدر إضافة «ونوراً في قبري».

(٦) مصباح المتهجد ص ١٨٦ و ١٨٧.

(٧) غوالي اللئالي ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤، الرقم ٢٨٣.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٨٢.

(٩) هذا الجملة من بيت شعر لأبي طالب وهو:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

راجع التفاصيل في الأرشاد للمفيد ج ١ ص ١٨٦.

(١٠) النهاية ج ٣ ص ٢٤٩.

(١١) لم أعثر على كتاب الطيبي هذا.



ذلوا لعظمتك أي لك بسبب عظمتك أو عند عظمتك و هم في قبضتك أي في قدرتك و قضائك و قدرك و مشيتك يتقلبون أي يتصرفون و يتحولون من حال إلى حال بناصية كل دابة أي أنت مالك لها قادر عليها تصرفها على ما تريد بها و الأخذ بالنواصي تمثيل لذلك فإن من أخذ بناصية الحيوان فهو مستول عليه يصرفه كيف يشاء مستقرها و مستودعها أي أماكنها في الحياة و الممات أو الأصلاب و الأرحام أو مساكنها من الأرض حين وجدت بالفعل و مودعها من المواد و المقار حين كانت بالقوة و في بعض الأخبار تفسيرهما بمن استقر فيه الإيمان و من استودعه.

كل أي كل واحد من الدواب و أحوالها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ إذا لم أعول على بدني أي إذا لم أعمل ببدني طاعتك فعلى أي شيء أعول مع فقد العمل و الحاصل أن الرجاء إنما يكون مع العمل و مع عدمه يكون غرة و في بعض النسخ على ربي و لعله أظهر.

٣٢٣/٨٧

قال الجوهري جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم و فرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره[١] و قال لم الله شعثه أي أصلح ما تفرق من أموره[٢] انتهى و ترد بها ألفتي أي أهل ألفتي أو ألفة الناس أو ألفتي بهم أو الأعم و في بعض النسخ إلفي و هو أظهر قال الجوهري الإلف الأليف يقال حنت الإلف إلى الإلف[٣] و تزكية العمل تنميته و تضعيف ثوابه أو قبوله و الثناء عليه.

قوله عليه السلام الفوز عند القضاء أي الفوز برحمتك عند ورود قضائك بالموت أو الأعم منه أو عند الحكم بين الناس في القيامة كما قال تعالى في وصف ذلك اليوم ﴿وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾[٤] في مواضع ﴿وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾[٥] ﴿وَ قٰالَ الشَّيْطٰانُ لَمّٰا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾[٦] ﴿وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾[٧] و مثله كثير.

من في البحور و في بعض النسخ بين البحور تلميحا إلى قوله تعالى ﴿وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حٰاجِزاً﴾[٨] ﴿بَيْنَهُمٰا بَرْزَخٌ﴾[٩] أو المعنى يجير الناس من الغرق بين البحور و لعله أظهر من دعوة الثبور أي من أن أقول في النار وا ثبوراه كما قال تعالى ﴿وَ إِذٰا أُلْقُوا مِنْهٰا مَكٰاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنٰالِكَ ثُبُوراً لٰا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وٰاحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾[١٠].

٣٢٤/٨٧

و من فتنة القبور أي عذابها أو سؤالها و امتحانها قال في النهاية فيه إنكم تفتنون في القبور يريد مساءلة منكر و نكير من الفتنة و الامتحان و الاختبار و قد كثرت استعاذته من فتنة القبر و فتنة الدجال و فتنة المحيا و الممات و غير ذلك و منه الحديث فبي تفتنون و عني تسألون أي تمتحنون بي في قبوركم و يتعرف إيمانكم بنبوتي و منه حديث الحسن إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ قال فتنوهم بالنار أي امتحنوهم و عذبوهم[١١] انتهى.

يا ذا الحبل الشديد إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ﴾[١٢] و الحبل الرسن و العهد و الذمة و الأمان و فسر في الآية بالإيمان و القرآن و في الأخبار أنه الأئمة عليهم السلام و ولايتهم و في بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية و هو القوة.

و الأمر الرشيد أي ذي الرشد الذي من اختاره و عمل به أصاب الصلاح و الرشاد و الشهود و السجود جمعا الشاهد و الساجد و في النهاية الودود من أسمائه تعالى فعول بمعنى مفعول من الود المحبة يقال وددت الرجل أوده ودا إذا أحببته و الله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه أو هو فعول بمعنى فاعل أو أنه يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم[١٣].

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٧٣٩.
(٢) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٣١.
(٣) الصحاح ج ٤ ص ١٣٣٢.
(٤) سورة الزمر، الآيتان: ٦٩ - ٧٥.
(٥) سورة مريم، آية: ٣٩.
(٦) سورة إبراهيم، آية: ٢٢.
(٧) سورة يونس، آية: ٤٥.
(٨) سورة النمل، آية: ٦١.
(٩) سورة الرحمن، آية: ١٤.
(١٠) سورة الفرقان، آية: ١٤.
(١١) النهاية ج ٣ ص ٤١٠.
(١٢) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.
(١٣) النهاية ج ٥ ص ١٦٥.

و قال الجوهري الجهد و الجهد الطاقة و قال الفراء بالضم الطاقة و بالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الأمر أي أبلغ غايتك و لا يقال اجهد جهدك و الجهد المشقة و جهد الرجل في كذا أي جد فيه و بالغ[1].

و قال التوكل إظهار العجز و الاعتماد على غيرك و الاسم التكلان[2] اصطنع العز أي اختاره لنفسه و استبد به أو أعطاه من شاء قال الفيروزآبادي اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي اخترتك لخاصة أمر أستكفيكه[3] و اصطنع عنده صنيعة اتخذها و هو صنيعي و صنيعتي أي اصطنعته و ربيته.

فاز به أي ذهب و تفرد به قال الجوهري الفوز النجاة و الظفر بالخير و أفازه الله بكذا ففاز به أي ذهب به[4] انتهى و في روايات العامة و قال به و قال شراحهم أي أحبه و اختص به لنفسه نحو فلان يقول بفلان أي بمحبته و اختصاصه أو حكم به أو غلب به و أصله من القيل و هو الملك لأنه ينفذ.

٣٢٥/٨٧ قوله لبس المجد كناية عن اختصاصه به سبحانه و تكرم به أي اتصف بالكرم بسبب ذلك المجد أو أظهر الكرم به أو تنزه عن النقائص به قال في القاموس تكرم عنه تنزه[5] و جعل النور في المسامع و المشاعر كناية عن سرعة إدراكها و قلة خطائها و في سائر الأعضاء عن ظهور آثار الفضل و الكمال و قرب ذي الجلال فيها فإن كل كمال و فضل يخرج الممكن عن جهات العدم إلى الوجود فهو نور و قد مر الكلام في ذلك مرارا[6].

١٤ـ جنة الأمان: ثم قل ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر اللهم إني أستغفرك لكل ذنب جرى به علمك في و علي إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأولها و آخرها و عمدها و خطائها و قليلها و كثيرها و دقيقها و جليلها و قديمها و حديثها و سرها و علانيتها و جميع ما أنا مذنبه و أتوب إليك و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي فإن لعبادك علي حقوقا و أنا[7] مرتهن بها تغفرها لي كيف شئت و أنى شئت يا أرحم الراحمين[8].

ثم قل ما كان زين العابدين[9] عليه السلام يقول في[10] كل ليلة بعقب[11] ركعتي الفجر اللهم إني أستغفرك مما تبت إليك منه ثم عدت فيه و أستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك و أستغفرك للنعم التي مننت بها علي فقويت[12] على معاصيك أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته و لكل معصية ارتكبتها اللهم ارزقني عقلا كاملا و عزما ثاقبا و لبا راجحا و قلبا زكيا و علما كثيرا و أدبا بارعا و اجعل ذلك كله لي و لا تجعله علي برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم قل خمسا أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه.

٣٢٦/٨٧ ثم قال و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله يغفر لصاحب[13] الاستغفار ذنوبه و لو كانت ملء السماوات السبع و الأرضين[14] السبع و ثقل الجبال و عدد الأمطار و ما في البر و البحر و كتب له بعدد ذلك حسنات و لا يقوله عبد في يومه أو ليلته[15] و يموت إلا دخل الجنة و لم يفتقر أبدا و هو اللهم إني أستغفرك مما تبت إليك منه إلى آخره[16].

١٥ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبيه قال قال علي عليه السلام من صلى الفجر و[17] قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب و إن رغم أنف الشيطان[18].

بيان: الفجر يحتمل الفريضة و النافلة و لذا أوردنا الخبر في الموضعين.

---

(١) الصحاح ج ٢ ص ٤٦٠.
(٢) الصحاح ج ٥ ص ١٨٤٥.
(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٥.
(٤) الصحاح ج ٣ ص ٨٩٠.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٢.
(٦) راجع ج ٧٢ ص ٣١ من المطبوعة.
(٧) في المصدر «أنا» بدل «وأنا».
(٨) مصباح الكفعمي ص ٦٢.
(٩) في المصدر «علي» بدل «زين العابدين».
(١٠) في المصدر إضافة «سحر».
(١١) كلمة «بعقب» ساقطة من المصدر.
(١٢) في المصدر إضافة «بها».
(١٣) في المصدر إضافة «هذا».
(١٤) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».
(١٥) في المصدر «ليلة» بدل «ليلته».
(١٦) مصباح الكفعمي ص ٦٣ في الهامش.
(١٧) في المصدر «ثم» بدل «و».
(١٨) ثواب الأعمال ص ٦٨.

١٦ـ **البلد الأمين**: كان علي عليه السلام يستغفر سبعين مرة في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر[١].

١ـ **الاستغفار الأول**[٢]: اللهم إني أثني عليك بمعونتك على ما نلت به الثناء عليك و أقر لك على نفسي بما أنت أهله و المستوجب له في قدر فساد نيتي و ضعف يقيني اللهم نعم الإله أنت و نعم الرب أنت و بئس المربوب أنا و نعم المولى أنت و بئس العبد أنا و نعم المالك أنت و بئس المملوك أنا فكم قد أذنبت فعفوت عن ذنبي[٣] و كم قد تعمدت فتجاوزت[٤] و كم قد عثرت فأقلتني عثرتي و لم تأخذني على غرتي فأنا ظالم لنفسي المقر لذنبي[٥] المعترف بخطيئتي فيا غافر الذنوب أستغفرك لذنبي و أستقيلك لعثرتي فأحسن إجابتي فإنك أهل الإجابة و أهل التقوى و أهل المغفرة.

٣٢٧/٨٧ ٢ـ اللهم إني أسألك[٦] لكل ذنب قوي بدني عليه بعافيتك أو نالته قدرتي بفضل نعمتك أو بسطت إليه يدي بتوسعة رزقك و[٧] احتجبت فيه من الناس بسترك و[٨] اتكلت فيه عند خوفي منه على أناتك و وثقت من سطوتك علي فيه بحلمك و عولت فيه على كرم عفوك فصل على محمد و آله و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدعو لي غضبك أو يدني من سخطك أو يميل بي إلى ما نهيتني عنه أو ينأ بي عما دعوتني إليه فصل على محمد و آله و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب استملت إليه أحدا من خلقك بغوايتي أو خدعته بحيلتي فعلمته منه ما جهل و عميت عليه منه ما علم و لقيتك غدا بأوزاري و أوزار مع أوزاري فصل على محمد و آله و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى الغي و يضل عن الرشد و يقل الرزق و يمحو البركة[٩] و يخمل الذكر فصل على محمد و آله[١٠] و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب أتعبت فيه جوارحي في ليلي و نهاري و قد استترت من عبادك بستري و لا ستر إلا ما سترتني فصل على محمد و آله[١١] و اغفره لي يا خير الغافرين.

٧ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكي فصرفت كيدهم عني و لم تعنهم على فضيحتي كأني لك ولي فنصرتني و إلى متى يا رب أعصي فتمهلني و طال ما عصيتك فلم تؤاخذني و سألتك على سوء فعلي فأعطيتني فأي شكر يقوم عندك بنعمة من نعمك علي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٢٨/٨٧ ٨ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب قدمت إليك فيه توبتي ثم واجهت بتكرم قسمي بك و أشهدت على نفسي بذلك أولياءك من عبادك إني غير عائد إلى معصيتك فلما قصدني بكيده الشيطان و مال بي إليه الخذلان و دعتني نفسي إلى العصيان استترت حياء من عبادك جرأة مني عليك و أنا أعلم أنه لا يكنني منك ستر و لا باب و لا يحجب نظرك إلي حجاب فخالفتك في المعصية إلى ما نهيتني عنه ثم كشفت الستر عني و ساويت أولياءك كأني لم أزل لك طائعا و إلى أمرك مسارعا و من وعيدك فازعا فلبست على عبادك و لا يعرف بسيرتي غيرك فلم تسمني بغير سمتهم بل أسبغت علي مثل نعمهم ثم فضلتني في ذلك عليهم حتى كأني عندك في درجتهم و ما ذلك إلا بحلمك و فضل نعمتك فلك الحمد مولاي فأسألك يا الله كما سترته علي في الدنيا أن لا تفضحني به في القيامة يا أرحم الراحمين.

٩ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب سهرت له ليلي في التأني لإتيانه و التخلص إلى وجوده حتى إذا أصبحت تخطأت إليك بحلية الصالحين و أنا مضمر خلاف رضاك يا رب العالمين فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

---

(١) البلد الأمين ص ٣٨ ـ ٤٦.
(٢) عبارة «الاستغفار الأول» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر إضافة «وكم قد أجرمت فصفحت عن جرمي وكم قد أخطأت فلم تؤاخذني».
(٤) في المصدر إضافة «عنّي».
(٥) في المصدر «بذنبي» بدل «لذنبي».
(٦) في المصدر «استغفرك» بدل «أسألك».
(٧) حرف «و» ليس في المصدر.
(٨) حرف «و» ليس في المصدر.
(٩) في المصدر «يمحق التلد» بدل «يمحو البركة».
(١٠) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».
(١١) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».

١٠ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب ظلمت بسببه وليا من أوليائك أو نصرت به عدوا من أعدائك أو تكلمت فيه بغير محبتك أو نهضت فيه إلى غير طاعتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١١ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب نهيتني عنه فخالفتك إليه أو حذرتني إياه فأقمت عليه أو قبحته لي فزينته لنفسي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٢ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب نسيته فأحصيته و تهاونت به فأثبته و جاهرت به فسترته علي و لو تبت إليك منه لغفرته فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٣ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب توقعت فيه قبل انقضائه تعجيل العقوبة فأمهلتني و أدليت علي سترا فلم آل في هتكه عني جهدا فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٤ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يصرف عني رحمتك أو يحل بي نقمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عني نعمتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٢٩/٨٧

١٥ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يورث الفناء أو يحل البلاء أو يشمت الأعداء أو يكشف الغطاء أو يحبس قطر السماء فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٦ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب عيرت به أحدا من خلقت أو قبحته من فعل أحد من بريتك ثم تقحمت عليه و انتهكته جرأة مني على معصيتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٧ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب تبت إليك منه و أقدمت على فعله فاستحييت منك و أنا عليه و رهبتك و أنا فيه ثم استقلتك منه و عدت إليه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٨ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب ثورك علي و وجب في فعلي بسبب عهد عاهدتك عليه أو عقد عقدته لك أو ذمة آليت بها من أجلك لأحد من خلقك ثم نقضت ذلك من غير ضرورة لرغبتي فيه بل استزلني عن الوفاء به البطر و استحطني عن رعايته الأشر فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٩ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب لحقني بسبب نعمة أنعمت بها علي فقويت بها على معصيتك و خالفت بها أمرك و قدمت بها على وعيدك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢٠ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب قدمت فيه شهوتي على طاعتك و آثرت فيه محبتي على أمرك و أرضيت نفسي فيه بسخطك إذ رهبتني منه بنهيك و قدمت إلي فيه بأعذارك و احتججت علي فيه بوعيدك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢١ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب علمته من نفسي أو نسيته أو ذكرته أو تعمدته أو أخطأت فيما لا أشك أنك سائلي عنه و إن نفسي مرتهنة به[1] لديك و إن كنت قد نسيته و غفلت عنه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣٠/٨٧

٢٢ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب واجهتك به و قد أيقنت أنك تراني عليه و أغفلت أن أتوب إليك منه و أنسيت أن أستغفرك له فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢٣ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب دخلت فيه بحسن ظني بك أن لا تعذبني عليه و رجوتك لمغفرته فأقدمت عليه و قد عولت نفسي على معرفتي بكرمك أن لا تفضحني بعد أن سترته علي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢٤ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب استوجبت منك به رد الدعاء و حرمان الإجابة و خيبة الطمع و انفساخ الرجاء فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢٥ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة و يورث الندامة و يحبس الرزق و يرد الدعاء فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

---

(١) كلمة «به» ليست في المصدر.

٢٦ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يورث الأسقام و الفناء و يوجب النقم و البلاء و يكون في القيامة حسرة و ندامة فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢٧ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني أو أضمره جناني أو هشت إليه نفسي أو أتيته بفعالي أو كتبته بيدي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢٨ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب خلوت به في ليل أو نهار و أرخيت علي فيه الأستار حيث لا يراني إلا أنت يا جبار فارتابت فيه نفسي و ميزت بين تركه لخوفك و انتهاكه لحسن الظن بك فسولت لي نفسي الإقدام عليه فواقعته و أنا عارف بمعصيتي فيه لك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٢٩ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب استقللته أو استكثرته أو استعظمته أو استصغرته أو ورطني جهلي فيه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣١/٨٧ ٣٠ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب مالأت فيه على أحد من خلقك أو أسأت بسببه إلى أحد من بريتك أو زينته لي نفسي أو أشرت به إلى غيري أو دللت عليه سواي أو أصررت عليه بعمدي أو أقمت عليه بجهلي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣١ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب خنت فيه أمانتي أو بخست فيه بفعله نفسي أو أخطأت به على بدني أو آثرت فيه شهواتي أو قدمت فيه لذاتي أو سعيت فيه لغيري أو استغويت إليه من تابعني أو كاثرت فيه من منعني أو قهرت عليه من غالبني أو غلبت عليه بحيلتي أو استزلني إليه ميلي فصل على محمد و آل محمد و اغفر لي يا خير الغافرين.

٣٢ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب استعنت عليه بحيلة تدني من غضبك أو استظهرت بنيله على أهل طاعتك أو استملت به أحدا إلى معصيتك أو رائيت فيه عبادك أو لبست عليهم بفعالي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب كتبته علي بسبب عجب كان مني بنفسي أو رياء أو سمعة أو خيلاء أو فرح أو حقد أو مرح أو أشر أو بطر أو حمية أو عصبية أو رضا أو سخط أو شح أو سخاء أو ظلم أو خيانة أو سرقة أو كذب أو نميمة أو لعب أو نوع مما يكتسب بمثله الذنوب و يكون في اجتراحه العطب فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٤ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب سبق في علمك أني فاعله بقدرتك التي قدرت بها على كل شيء فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٥ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب رهبت به[1] سواك أو عاديت فيه أولياءك أو واليت فيه أعداءك أو خذلت فيه أحباءك أو تعرضت فيه لشيء من غضبك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣٢/٨٧ ٣٦ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه و نقضت العهد فيما بيني و بينك جرأة مني عليك لمعرفتي بكرمك و عفوك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٧ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب أدناني من عذابك أو نأى عن ثوابك أو حجب عني رحمتك أو كدر علي نعمتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٨ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب حللت به عقدا شددته أو حرمت به نفسي خيرا وعدتني به فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٩ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب ارتكبته بشمول عافيتك أو تمكنت منه بفضل نعمتك أو قويت عليه بسابغ رزقك أو خير أردت به وجهك فخالطني فيه و شارك فعلي ما لا يخلص لك أو وجب علي ما أردت به سواك فكثير ما يكون كذلك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٠ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب دعتني الرخصة فحللته لنفسي و هو فيما عندك محرم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

(١) في المصدر «فيه» بدل «به».

٤١ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب خفي عن خلقك و لم يعزب عنك فاستقلتك منه فأقلتني ثم عدت فيه فسترته علي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٢ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي أو مددت إليه يدي أو تأمله بصري أو أصغيت إليه بسمعي أو نطق به لساني أو أنفقت فيه ما رزقتني ثم استرزقتك على عصياني فرزقتني ثم استعنت برزقك على معصيتك فسترت علي ثم سألتك الزيادة فلم تخيبني و جاهرتك فيه فلم تفضحني فلا أزال مصرا على معصيتك و لا تزال عائدا علي بحلمك و مغفرتك يا أكرم الأكرمين فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٣ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يوجب على صغيره أليم عذابك و يحل بي كبيره شديد عقابك و في إتـيانه تعجيل نقمتك و في الإصرار عليه زوال نعمتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣٣/٨٧

٤٤ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب لم يطلع عليه أحد سواك و لا علمه أحد غيرك و لا ينجيني منه إلا حلمك و لا يسعه إلا عفوك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٥ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يزيل النعم أو يحل النقم أو يعجل العدم أو يكثر الندم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٦ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يمحق الحسنات و يضاعف السيئات و يـعجل النـقمات و يـغضبك يـا رب السماوات فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٧ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب أنت أحق بمعرفته إذ كنت أولى بسترته فإنك أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٨ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب تجهمت فيه وليا من أوليائك مساعدة فيه لأعدائك أو ميلا مع أهل معصيتك على أهل طاعتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤٩ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب ألبسني كبرة و انهماكي فيه ذلة أو آيسني من وجود رحمتك أو قصر بي اليأس عن الرجوع إلى طاعتك لمعرفتي بعظيم جرمي و سوء ظني بنفسي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٠ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب أوردني الهلكة لو لا رحمتك و أحلني دار البوار لو لا تغمدك و سلك بي سبيل الغي لو لا رشدك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥١ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب ألهاني عما هديتني إليه أو أمرتني به أو نهيتني عنه أو دللتني عليه فيما فيه الحظ[1] لبلوغ رضاك و إيثار محبتك و القرب منك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣٤/٨٧

٥٢ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي أو يقطع منك رجائي أو يطيل في سخطك عنائي أو يقصر عندك أملي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٣ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يميت القلب و يشعل الكرب و يرضي الشيطان و يسخط الرحمن فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٤ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يعقب اليأس من رحمتك و القنوط من مغفرتك و الحرمان من سعة ما عندك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٥ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب مقت نفسي عليه إجلالا لك فأظهرت لك التوبة فقبلت و سألتك العفو فعفوت ثم مال بي الهوى إلى معاودته طمعا في سعة رحمتك و كريم عفوك ناسيا لوعيدك راجيا لجميل وعدك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٦ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يوجب سواد الوجوه يوم تبيض وجوه أوليائك و تسود وجوه أعدائك إذ أقبل

---

(١) في المصدر «إضافة «لي».

بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ يَتَلٰاوَمُونَ فقيل لهم لٰا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٧ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى الكفر و يطيل الفكر و يورث الفقر و يجلب العسر فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٨ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدني الآجال و يقطع الآمال و يبتر الأعمار فهت به أو صمت عنه حياء منك عند ذكره أو أكننته في صدري أو علمته مني فإنك تعلم السر و أخفى فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٩ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يكون في اجتراحه قطع الرزق و رد الدعاء و تواتر البلاء و ورود الهموم و تضاعف الغموم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣٥/٨٧ ٦٠ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يبغضني إلى عبادك و ينفر عني أولياءك أو يوحش مني أهل طاعتك لوحشة المعاصي و ركوب الحوب و كآبة الذنوب فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦١ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب دلست به مني ما أظهرته أو كشفت عني به ما سترته أو قبحت به مني ما زينته فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٢ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب لا ينال به عهدك و لا يؤمن به[١] غضبك و لا تنزل معه رحمتك و لا تدوم معه نعمتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٣ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب استخفيت له ضوء النهار من عبادك و بارزت به في ظلمة الليل جرأة مني عليك على أني أعلم أن السر عندك علانية و أن الخفية عندك بارزة و أنه لن يمنعني[٢] منك مانع و لا ينفعني عندك نافع من مال و بنين إلا أن أتيتك بقلب سليم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٤ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب يورث النسيان لذكرك و يعقب الغفلة عن تحذيرك أو يمادي في الأمن من أمرك[٣] أو يطمع في طلب الرزق من عند غيرك أو يؤيس من خير ما عندك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٥ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب لحقني بسبب عتبي عليك في احتباس الرزق عني و إعراضي عنك و ميلي إلى عبادك بالاستكانة لهم و التضرع إليهم و قد أسمعتني قولك في محكم كتابك ﴿فَمَا اسْتَكٰانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مٰا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٤] فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٦ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب لزمني بسبب كربة استعنت عندها بغيرك أو استبددت بأحد منها دونك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣٦/٨٧ ٦٧ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب حملني على الخوف من غيرك أو دعاني إلى التواضع لأحد من خلقك أو استمالني إليه الطمع فيما عنده أو زين لي طاعته في معصيتك استجرارا لما في يده و أنا أعلم بحاجتي إليك لا غنا لي عنك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٨ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني أو هشت إليه نفسي أو حسنته بفعالي أو حثثت إليه بمقالي و هو عندك قبيح تعذبني عليه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٩ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب مثلته في نفسي استقلالا له و صورت لي استصغاره و هونت علي الاستخفاف به حتى أورطتني فيه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٧٠ـ اللهم و أستغفرك لكل ذنب جرى به علمك في و علي إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأولها و آخرها و

---

(١) في المصدر «معه» بدل «به».

(٢) في المصدر «سعيي» بدل «ينفعني» وفي نسخة من المصدر «منعني».

(٣) في المصدر «مكرك» بدل «أمرك».

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٧٦.

عمدها و خطائها و قليلها و كثيرها و دقيقها و جليلها و قديمها و حديثها و سرها و علانيتها و جميع ما أنا مذنبه و أتوب إليك و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي فإن لعبادك علي حقوقا أنا مرتهن بها تغفرها لي كيف شئت و أنى شئت يا أرحم الراحمين[١].

بيان: رصده رقبه و انتظره بتكرم قسمي بك أي بتنزهي عن الذنب مقرونا بقسمي و حلفي بك يقال تكرم عنه أي تنزه أو بإظهار الكرم و الجود من الناس و تكلفهما بترك الذنب مقرونا بالقسم يقال تكرم أي تكلف الكرم أو بتكلف إظهار كرامة الاسم عنده حيث حلف به و لا يبعد أن يكون يتكرر بالراءين.

و مال إليه أي إلى الشيطان أو العصيان و الأول أظهر و الخذلان أي خذلانك و سلبك التوفيق مني و يقال كننته و أكننته أي سترته ذكره الجوهري[٢] و قال تأنى في الأمر ترفق و تنظر[٣] و التقحم الدخول في الشيء من غير روية.

ثورك علي أي هيجك و أغضبك و لعل الأظهر تورك قال الفيروزآبادي تورك بالمكان أقام و على الأمر قدر و وركه توريكا أوجبه و الذنب عليه حمله و إنه لمورك كمعظم في هذا الأمر أي ليس له ذنب و التوريك في اليمين نية ينويها الحالف غير ما نواه لمستحلفه[٤] انتهى.

و الأشر و البطر بالتحريك فيهما شدة المرح و الطغيان و الفرح.

و في النهاية فيه لقد أعذر الله إلى من بلغ به ستين أي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة فلم يعتذر و يقال أعذر الرجل إذا بلغ الغاية من العذر[٥].

و في الصحاح الهشاشة الارتياح و الخفة للمعروف و هششت بفلان أهش هشاشة إذا خففت إليه و ارتحت له[٦] و قال الورطة الهلاك و ورطه توريطا أي أوقعه في الورطة فتورط فيها[٧] و قال مالأته على الأمر ممالأة ساعدته عليه و شايعته ابن السكيت تمالئوا على الأمر اجتمعوا عليه و في الحديث و الله ما قتلت عثمان و لا مالأت على قتله[٨] انتهى و المعنى هنا ساعدت أحدا على ضرر أحد.

و قال الجوهري بخسه حقه يبخسه بخسا إذا نقصه[٩] انتهى و البخس يحتمل الدنيوي و الأخروي و الأعم و كذا الخطأ على البدن يحتملها جميعا و استغويت إليه أي سعيت في غواية من تابعني للدعوة إلى ذلك الذنب أو كاثرت فيه أي غالبت بكثرة الأعوان من منعني من ذلك الذنب.

في الصحاح كاثرناهم فكثرناهم أي غلبناهم بالكثرة[١٠] أو استزلني أي صار ميلي إلى ذلك و شهوتي سبب زلتي و خطائي و في الصحاح تجهمته إذا كلحت في وجهه[١١] و دار البوار أي الهلاك جهنم أعاذنا الله منه و البتر القطع و الفعل من باب قتل و فهت به بالضم أي فتحت فمي به و الحوب بالضم الإثم.

دلست به مني ما أظهرته كان يظهر عيب من عيوبه فيدلس على الناس و يبين لهم حسنه و يحتمل إخفاء المحاسن بارتكاب الذنوب و كذا قوله أو قبحت به يحتمل الوجهين لا ينال به عهدك أي يصير سببا لحبط الحسنات فلا ينال ما عهدته و وعدته عليها من المثوبات أو يكون إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾[١٢].

---

(١) البلد الأمين ص ٣٨ ـ ٤٦.
(٢) الصحاح ج ٤ ص ٢١٨٩.
(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٧٣.
(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٣.
(٥) النهاية ج ٣ ص ١٩٦ و ١٩٧ وفيه إضافة «أقصى» بدل «بلغ».
(٦) الصحاح ج ٢ ص ١٠٢٨.
(٧) الصحاح ج ٢ ص ١١٦٦.
(٨) الصحاح ج ١ ص ٧٣.
(٩) الصحاح ج ٢ ص ٩٠٧.
(١٠) الصحاح ج ٢ ص ٨٠٣.
(١١) الصحاح ج ٤ ص ١٨٩١.
(١٢) سورة مريم، آية: ٨٧.



٣٣٨/٨٧

و في القاموس ماديته و أمديته أمليت له[١] ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾[٢] قيل استكان استفعل من الكون لأن المفتقر انتقل من كون إلى كون أو افتعل من السكون أشبعت فتحته أي ما تذللوا و لا تضرعوا بل أقاموا على عتوهم و استكبارهم و هو استشهاد على ما قبله من قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾.

و أنا أعلم الظاهر أنه فعل و اسم التفضيل بعيد حتى أورطتني كأنه غاية لتضمنه معنى التقدير و القضاء أو تقدير أحدهما قبله.

١٧ـ البلد الأمين: ثم قل ما كان أمير المؤمنين يقوله اللهم إن ذنوبي و إن كانت قطيعة فإني ما أردت بها قطيعة و لا أقول لك العتبى لا أعود لما أعلم من خلقي و لا أعدك استمرار التوبة لما أعلمه من ضعفي فقد جئت أطلب عفوك و وسيلتي إليك كرمك فصل على محمد و آل محمد و أكرمني بمغفرتك يا أرحم الراحمين ثم قل العفو العفو ثلاث مائة مرة[٣].

٣٣٩/٨٧

أقول: ثم قال رحمة الله عليه إن قلت بين هذا الكلام و كلام سيد الساجدين عليه السلام حيث قال لك العتبى لا أعود[٤] ما يضاهي المباينة قلت إن قول أمير المؤمنين عليه السلام و لا أقول لك العتبى من باب حسن الظن بالله و شمول كرمه الذي وسع البر و الفاجر و عموم رحمته التي وسعت كل شيء و أما قول سيد العباد عليه السلام فهو من باب التذلل و الخشوع و طلب التوبة فلا منافاة بين الكلامين[٥].

١٨ـ جنة الأمان: عن الصادق عليه السلام من قرأ التوحيد إحدى و عشرين[٦] مرة في دبر ركعتي الفجر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة و من قرأها مائة بنى الله تعالى له مسكنا في الجنة ثم قل سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه و أسأله من فضله[٧] ثم صل على النبي صلى الله عليه و آله مائة مرة ذكر ذلك السيد بن طاوس رحمة الله عليه قال و اسجد عقيبهما سجدتي[٨] الشكر و تدعو فيها لإخوانك فتقول اللهم رب الفجر إلى آخر ما مر برواية الشيخ[٩].

١٩ـ الاختيار: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء:

٣٤٠/٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه و سرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه و أتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه و شعشع ضياء الشمس بنور تأججه يا من دل على ذاته بذاته و تنزه عن مجانسة مخلوقاته و جل عن ملائمة كيفياته يا من قرب من خطرات الظنون و بعد عن لحظات العيون و علم بما كان قبل أن يكون يا من أرقدني في مهاد أمنه و أمانه و أيقظني إلى ما منحني به من مننه و إحسانه و كف أكف السوء عني بيده و سلطانه صل اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل و الماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول و الناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل و الثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول و على آله الأخيار المصطفين الأبرار.

و افتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة و الفلاح و ألبسني اللهم من أفضل خلع الهداية و الصلاح و اغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع و أجر اللهم لهيبتك من آماقي زفرات الدموع و أدب اللهم نزق الخرق مني بأزمة القنوع.

إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك في واضح الطريق و إن أسلمتني أناتك لقائد الأمل و المنى فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى و إن خذلني نصرك عند محاربة النفس و الشيطان فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب و الحرمان.

إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الآمال أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها فواها لها لما سولت لها ظنونها و مناها و تبا لها لجرأتها على سيدها و مولاها.

إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي و هربت إليك لاجئا من فرط أهوائي و علقت بأطراف حبالك أنامل ولائي

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩١.
(٢) سورة المؤمنون، آية: ٧٦.
(٣) البلد الأمين ص ٤٧.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٣١١، الحديث ١٤١٣.
(٥) البلد الأمين ص ٤٦ في الهامش.
(٦) في المصدر «عشرة» بدل «عشرين».
(٧) في المصدر إضافة «مائة».
(٨) في المصدر «سجدة» بدل «سجدتي».
(٩) مصباح الكفعمي ص ٦٤ في الهامش.

فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زللي و خطائي و أقلني من صرعة دائي فإنك سيدي و مولاي و معتمدي و رجائي و أنت غاية مطلوبي و مناي في منقلبي و مثواي.

إلهي كيف تطرد مسكينا التجأ إليك من الذنوب هاربا أم كيف تخيب مسترشدا قصد إلى جنابك صاقبا أم كيف ترد ظمآن ورد إلى حياضك شاربا كلا و حياضك مترعة في ضنك المحول و بابك مفتوح للطلب و الوغول و أنت غاية المسئول و نهاية المأمول.

٣٤١/٨٧ إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك و هذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك و رحمتك و هذه أهوائي المضلة وكلتها إلى جناب لطفك و رأفتك فاجعل اللهم صباحي هذا نازلا علي بضياء الهدى و السلامة في الدين و الدنيا و مسائي جنة من كيد العدى و وقاية من مرديات الهوى إنك قادر على ما تشاء.

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشٰاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشٰاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشٰاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشٰاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهٰارِ وَ تُولِجُ النَّهٰارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ.

سبحانك اللهم و بحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك و من ذا يعلم ما أنت فلا يهابك ألفت بمشيتك الفرق و فلقت بقدرتك الفلق و أنرت بكرمك دياجي الغسق و أنهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا و أجاجا و أنزلت من المعصرات ماء ثجاجا و جعلت الشمس و القمر للبرية سراجا وهاجا من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوبا و لا علاجا.

فيا من توحد بالعز و البقاء و قهر عباده بالموت و الفناء صل على محمد و آله الأتقياء و اسمع ندائي و استجب دعائي و حقق بفضلك أملي و رجائي يا خير من دعي لكشف الضر و المأمول لكل يسر و عسر بك أنزلت حاجتي فلا تردني من سني مواهبك خائبا يا كريم يا كريم يا كريم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم يسجد و يقول:

إلهي قلبي محجوب و نفسي معيوب و عقلي مغلوب و هوائي غالب و طاعتي قليلة و معصيتي كثيرة و لساني مقر بالذنوب فكيف حيلتي يا ستار العيوب و يا علام الغيوب و يا كاشف الكروب اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد و آل محمد يا غفار يا غفار يا غفار برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

٣٤٢/٨٧ **بيان:** هذا الدعاء من الأدعية المشهورة و لم أجده في الكتب المعتبرة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمة الله عليه و وجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش محمد الأصبهاني جد والدي من قبل أمه رحمة الله عليهما على العلامة مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجازه و هذه صورته:

الحمد لله قرأ هذا الدعاء و الذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الأصبهاني بلغه الله ذروة الأماني قراءة تصحيح كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع و ثلاثين و تسع مائة حامدا مصليا.

و وجدت في بعض الكتب سندا آخر له هكذا قال الشريف يحيى بن القاسم العلوي ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي و جدي أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين ليث بني غالب علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ و كان يدعو به في كل صباح و هو اللهم يا من دلع لسان الصباح إلى آخره و كتب في آخره كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس و عشرين من الهجرة و قال الشريف نقلته من خطه المبارك بالقلم الكوفي على الرق في السابع و العشرين من ذي القعدة سنة أربع و ثلاثين و سبع مائة.

---

(١) لم نعثر على كتاب الاختيار هذا، علماً بأنّه سيأتي هذا الدعاء في ج ٩٤ ص ٢٤٣ - ٢٤٦ من المطبوعة.



توضيح: بعض ما ربما يشتبه على القارئ فإن شرحه كما ينبغي لا يناسب هذا الكتاب[1] دلع لسانه كمنع أخرجه و دلع اللسان خرج و الأول هنا هو المناسب و إضافة اللسان إلى الصباح إما بيانية فالمراد بالصباح الفجر الأول لأنه الشبيه باللسان أو لامية فالمراد بالصباح الفجر الثاني أو الوقت فشبه الصبح الصادق أو الوقت برجل أخرج لسانه و أخبر بقدومه و إسناده إلى الله لأنه أوجده و جعله كذلك أو الصانع تعالى بشخص أظهر لسانه لإظهار قدرته و حكمته.

٣٤٣
٨٧

و التبلج الإضاءة و الإشراق و الإضافة تحتمل الوجهين و إن كان الأول أظهر و لا يخفى لطف الاستعارات و الترشيحات على ذوي الأذهان النيرة و قد ناسب إثبات النطق للصبح قوله سبحانه ﴿وَ الصُّبْحِ إِذٰا تَنَفَّسَ﴾[2].

و سرح في أكثر النسخ بالتشديد و في بعضها بالتخفيف و سرح الماشية و تسريحها إرسالها للرعي و لما كان نور الصبح يفرق ظلمة الليل و يذهبها فكأنه شبهه برجل يرسل مواشيه عند الصباح للرعي بعد جمعها في مراحها بالليل و شبه قطع الظلمة بتلك المواشي و يمكن أن يكون من تسريح الشعر بالمشط فكأنه شبه الصبح بمشط يسرح به ذوائب الليل حيث يقطعها و يفرقها و ظلم الليل بالكسر و أظلم بمعنى و في بعض النسخ المدلهم بدل المظلم بمعناه.

و الغياهب جمع غيهب و هو الظلمة و الباء إما بمعنى مع و متعلقة بقوله سرح أو للسببية متعلقة بالمظلم و التلجلج التردد و الاضطراب يقال الحق أبلج و الباطل لجلج أي الحق ظاهر نير و الباطل مظلم متردد غير مستقيم و التردد إما عند اختلاط النور به أو كناية من شدة الظلمة كأنها تموج و تتحرك.

و أتقن أي أحكم صنع الفلك الدوار أي خلقه في مقادير و في بعض النسخ بمقادير تبرجه التبرج إظهار المرأة زينتها كما قال الله تعالى ﴿وَ لٰا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجٰاهِلِيَّةِ الْأُولىٰ﴾[3] و يحتمل أن يكون المراد هنا انتقال الكواكب فيه من برج إلى برج و الأول أيضا يرجع إلى ذلك فإن تبرج الفلك حركته مع زينته بالكواكب و ظهوره بها للخلق و الظرف إما متعلق بأتقن أي الإتقان في مقادير حركات كل فلك و انتظامها الموجب لصلاح أحوال جميع المواليد و المخلوقات أو حال عن الفلك أي أحكم خلقه كائنا في تلك المقادير أو متلبسا بها و المعنى أحكم خلقه و مقادير حركاته و هو إشارة إلى قوله سبحانه ﴿صُنْعَ اللّٰهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[4] و قيل المراد بمقادير تبرجه ما يمكن من تزينه.

٣٤٤
٨٧

و شعشع ضياء الشمس قال في القاموس الشعشع و الشعشاع و الشعشعان و الشعشعاني الطويل و الشعشاع الخفيف و الحسن و المتفرق و ذهبوا شعاعا متفرقين و شعاع الشمس و شعها بضمهما الذي تراه كأنه الجبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها أو الذي ينتشر من ضوئها أو الذي تراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع و ما أشبهه و شعشع الشراب مزجه و الثريدة رفع رأسها و طوله أو أكثر و دكها و سمنها و الشيء خلط بعضه ببعض[5] انتهى.

و الأجيج تلهب النار و قد أجت تأج أجيجا و أججتها فتأججت و المعنى فرق أو مد و طول شعاع الشمس بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء أو مزج ضياء الشمس القائم بها بنور يحصل من تلهبه و هو الشعاع الممتد المتفرق في الآفاق و يحتمل أن يكون الشعشعة مأخوذا من الشعاع أي جعل ضياء الشمس ذا شعاع و قد يحتمل إرجاع ضمير تأججه إلى الموصول أي بسبب ظهوره الذي هو مقتضى ذاته أزلا و أبدا.

يا من دل أعاد حرف النداء لتغيير أسلوب الكلام و الانتقال من مقام إلى مقام على ذاته بذاته قال الراغب الأصفهاني يقال في تأنيث ذو ذات و تثنيته ذواتا و في جمعه ذوات و قد استعار أصحاب

---

(١) سيأتي في ج ٩٤ ص ٢٤٧ - ٢٦٣ من المطبوعة.
(٢) سورة التكوير، آية: ١٨.
(٣) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.
(٤) سورة النمل، آية: ٨٨.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٦، ملخصاً.

المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهرا كان أو عرضا و ليس ذلك من كلام العرب[1] انتهى.

أي هو سبحانه أفاض المعرفة على الخلق بها لا بتعريف غيره كما مر في شرح قولهم لا يعرف الله إلا به أو هو سبحانه أعطى العقل و أوجد ما يستدل به العقل عليه كما روي كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف.

و قيل هو أن يستدل بالوجود على ذاته و الوجود عين ذاته فقد استدل على ذاته بذاته و لبعض الناس في حل أمثاله مسالك دحضة عثرة زلقة يأبى عنه العقل و الشرع و تنزه أي تباعد و تقدس عن مجانسة مخلوقاته أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في المهية.

٣٤٥/٨٧

و جل عن ملائمة كيفياته أي عن أن يكون كيفياته و صفاته ملائمة و مناسبة لصفات غيره و كيفياته ففي الكلام تقدير و يحتمل إرجاع ضمير كيفياته إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته كما قيل في قوله تعالى ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ﴾[2] إنه راجع إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا يا من قرب أبرز النداء لما مر أي يا من هو قريب من الظنون الذي تخطر بالقلوب و الخطرات جمع خطرة و هي الخطور و فيه إيماء إلى أن العلم بكنه ذاته و صفاته مستحيل و غاية الأمر في ذلك هو الظن و في بعض النسخ تقديم و تأخير بين الفقرتين هكذا يا من بعد عن لحظات العيون و قرب.

و علم بما كان كلمة كان في الموضعين تامة يا من أرقدني أي أنامني قبل هذا الصباح في مهاد أمنه و أمانه المهد مهد الصبي و المهاد الفراش و الأمن طمأنينة النفس و زوال الخوف و الأمان و الأمانة في الأصل مصدران و قد يستعمل الأمان في الحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن.

و أيقظني أي نبهني من النوم متوجها إلى ما منحني أي أعطاني به الضمير راجع إلى ما من مننه بيان للموصول و هو جمع منة و هي النعمة الثقيلة و كف أكف السوء عني الأكف بضم الكاف جمع الكف و السوء ما يغم الإنسان و أثبت للسوء أكفا كما يثبتون للمنية أظفارا و مخالب بيده أي بقدرته الباهرة و سلطانه أي سلطنته القاهرة قال تعالى ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾[3].

صل الصلاة من الله الرحمة و من الملك الاستغفار و من البشر الدعاء يقال صليت عليه أي دعوت عليه و يقال صليت صلاة و لا يقال تصلية.

٣٤٦/٨٧

اللهم أصله يا الله و الميم عوض من الياء و لهذا لا يجتمعان و قيل أصله يا الله أمنا بخير و قيل يا الله ارحم و قد سبق القول فيه في كتاب الطهارة[4].

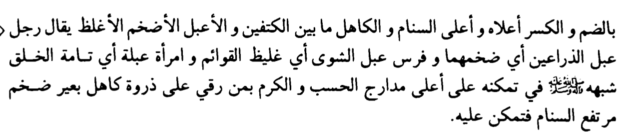
على الدليل إليك أي الهادي لنا إليك و إلى طاعتك و شريعتك و المراد به النبي ﷺ في الليل الأليل أي البالغ في الظلمة و هذا مثل قولهم ظل ظليل و عرب عرباء و المراد به زمان انقطاع العلم و المعرفة و الجاهلية الجهلاء و الماسك عطف على الدليل يقال مسك بالشيء و أمسك به إذا تعلق و اعتصم به.

من أسبابك السبب الحبل و كل شيء يتوصل به إلى غيره بحبل الشرف الأطول الشرف العلو و المكان العالي و المجد و علو الحسب و الأطول صفة الحبل أي متعلق من أسباب العز و الكرامة بحبل شرف هو أعلى الشرف و منتهاه.

و الناصع هو الخالص من كل شيء و نصع الأمر نصوعا وضح و لونه اشتد بياضه ذكره الفيروزآبادي و الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه[5] و قال ابن السكيت الحسب و الكرم يكونان للرجل و إن لم يكن آباء لهم شرف و الشرف و المجد لا يكون إلا بالآباء[6] و ذروة الشيء

---

(١) المفردات ص ١٨٢، ملخصاً.
(٢) سورة المائدة، آية: ٨.
(٣) سورة الأسراء، آية: ٣٣.
(٤) راجع ج ٨٠ ص ١٨٠ من المطبوعة.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٥٦.
(٦) إصلاح المنطق.



بالضم و الكسر أعلاه و أعلى السنام و الكاهل ما بين الكتفين و الأعبل الأضخم الأغلظ يقال رجل عبل الذراعين أي ضخمهما و فرس عبل الشوى أي غليظ القوائم و امرأة عبلة أي تامة الخلق شبهه صلى الله عليه و آله في تمكنه على أعلى مدارج الحسب و الكرم بمن رقي على ذروة كاهل بعير ضخم مرتفع السنام فتمكن عليه.

و الثابت القدم على زحاليفها قال الجوهري قال الأصمعي الزحلوفة آثار تزلج الصبيان أي تزلقهم من فوق التل إلى أسفله و هي لغة أهل العالية و تميم تقوله بالقاف و الجمع زحالف و زحاليف و قال ابن الأعرابي الزحلوفة مكان منحدر يملس لأنهم يتزحلفون فيه قال و الزحلفة كالدحرجة و الدفع يقال زحلفته فتزحلف[1] انتهى.

و الضمير إما راجع إلى القدم لتأنيثها السماعي أو إلى الجاهلية و أهلها بقرينة في الزمن الأول أي كان صلى الله عليه و آله ثابت القدم في الحق عند مزالق الجاهلية و فتنها و الأخيار جمع الخير بالتشديد أو بالتخفيف و الأبرار جمع بر أو بار كما ذكره الزمخشري[2].

٣٤٧/٨٧

و المصراع من الباب الشطر منه و هما مصراعان و الإضافة يحتمل البيان و الظاهر غيره أي افتح لي في هذا الصباح الأبواب المغلقة علي في أمور الدنيا و الآخرة بمفاتيح الرحمة و الفلاح و هو الفوز و النجاة و في بعض النسخ و النجاح و هو الظفر بالحوائج و الصلاح ضد الفساد.

و اغرس اللهم في أكثر النسخ هكذا بالراء و السين المهملتين و في بعضها و أغزر بالزاء المعجمة ثم الراء المهملة فعلى الأول شبه الماء النابع من العيون بقوة بالشجر و أثبت لها الغرس و على الثاني على بناء الإفعال من الغزارة بمعنى الكثرة و هو الأظهر و يؤيده بعض فقرات خطبه عليه السلام في النهج[3].

و الشرب بالكسر الحظ من الماء و الجنان بالفتح القلب و الهيبة المخافة و قال الجوهري مؤق العين طرفها مما يلي الأنف و اللحاظ طرفها الذي مما يلي الأذن و الجمع آماق و أمآق مثل آبار و أبآر[4] انتهى و الزفرات إما جمع زفرة بالكسر و هي القربة أو بالفتح و هي الصوت عند البكاء و الزفير اغتراق النفس للشدة فعلى الأخير من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الدموع ذوات الزفرة.

النزق بالتحريك الخفة و الطيش و الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق كذا في القاموس[5] و في النهاية الخرق بالضم الجهل و الحمق[6] و الأزمة جمع الزمام بالكسر و هو الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود و قد يسمى المقود زماما و الخشاش الذي يجعل في أنف البعير و هو خشب و البرة من صفر و الخزامة من شعر.

و القنوع السؤال و التذلل فكأنه شبه نزق الخرق أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدب و يذلل بالأزمة و حسن التوفيق شدة توجيه الأسباب نحو الخير.

٣٤٨/٨٧

فمن السالك بي الاستفهام للإنكار و الباء للتعدية و قيل للمصاحبة واضح الطريق من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الطريق الواضح و في بعض النسخ إليك في أوضح الطريق و إن أسلمتني أي سلمتني أناتك أي حلمك يقال تأنى في الأمر أي ترفق و انتظر و الاسم أناة كقناة و الأمل الرجاء بالباطل و المنى بالضم جمع المنية و هي الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء.

فمن المقيل يقال أقلت البيع إقالة أي فسخته و العثرة الزلة أي فمن يفسخ و يمحو زلاتي الحاصلة من كبوات الهوى يقال كبا لوجهه أي سقط و الهوى بالقصر ما تشتهيه النفس.

و إن خذلني نصرك يقال خذله خذلانا أي ترك عونه و نصره عند محاربة النفس أي وقت محاربتي

---

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٣٦٨. (٢) الكشاف ج ٤ ص ٦٦٧.
(٣) نهج البلاغة ص ٣١٤، الخطبة رقم ١٩٨ وفيها: «وينابيع غزرت عيونها».
(٤) الصحاح ج ٤ ص ١٥٥٣. (٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٤.
(٦) النهاية ج ٢ ص ٢٦.

للنفس الأمارة بالسوء و يحتمل الإضافة إلى الفاعل إلى حيث النصب أي إلى مكان فيه النصب و هو بالتحريك التعب و الحرمان عن بركات الدنيا و الآخرة.

إلهي أي معبودي أو خالقي و مفزعي في جميع أموري أتراني ما أتيتك الاستفهام للإنكار أي ليس توجهي إليك إلا لأجل الآمال أي أنت لا تخيب مؤمليك أو اضطررت إلى ذلك و لا يناسب كرمك رد المضطر أو المعنى أن التوجه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانية لم يوجد مني.

أم علقت بكسر اللام أي تعلقت بأطراف حبالك أي حبال فضلك و وسائل رحمتك من العبادة و الدعاء و التضرع و البكاء فإنها الوسائل و الحبال بين العبد و ربه تعالى إلا حين باعدتني أي أبعدتني و في بعض النسخ باعدت بي و في بعضها أبعدتني من دار الوصال و في بعض النسخ عن صربة الوصال و في القاموس الصرب بالكسر البيوت القليلة من ضعفي الأعراب[1] و قال مطا جد في السير و أسرع و المطية الدابة تمطو في سيرها و امتطاها و أمطاها جعلها مطية[2] انتهى.

من هواها بيان للمطية و الضمير للنفس.

٣٤٩/٨٧

فواها لها كلمة تعجب لما سولت لها أي زينت و ما مصدرية و تبا لها التباب الخسران و الهلاك تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزم الله هلاكا و خسرانا له على سيدها أي الرب تعالى قال في المصباح المنير يقال ساد يسود سيادة و الاسم السؤدد و هو المجد و الشرف فهو سيد و الأنثى سيدة ثم أطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم و إن لم يكن في قومهم شرف فقيل سيد العبد و سيدته و سيد القوم رئيسهم و أكرمهم و السيد المالك[3] انتهى.

و مولاها أي المتولي لأمورها و الأولى بها من غيره أو ناصرها قرعت أي ضربت ضربا شديدا باب دار رحمتك و هربت إليك أي فررت و هو ناظر إلى قوله تعالى ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّـهِ﴾[4] لاجيا أي ملتجيا و الفرط في الأمر بالتسكين التجاوز عن الحد فيه و علقت على باب التفعيل أنامل بالنصب و في بعض النسخ علقت بالتخفيف و كسر اللام و أنامل بالرفع ولائي أي حبي.

فاصفح اللهم يقال صفحت عن فلان إذا عفوت عن ذنبه و الجرم و الجريمة الذنب تقول منه جرم و أجرم و اجترم و في بعض النسخ عما كنت أجرمته و في بعضها عما كان من زللي أي عثرتي و الخطأ بغير مد و قد يمد نقيض الصواب و المد هنا أنسب و قد قرئ بهما ﴿وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً﴾[5] و قد يقال الخطاء خطأ و الخطأ صواب و لعله خطأ.

٣٥٠/٨٧

و أقلني أي خلصني و قد مر من صرعة دائي بكسر الصاد و فتحها أي من سقوطي على أرض المذلة بسبب أدوائي النفسانية التي أعجزتني عن مقاومة الحملات الشيطانية قال الجوهري صارعته فصرعته صرعا و صرعا و الصرعة مثل الركبة و الجلسة يقال سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة[6] و قال الفيروزآبادي و يروى بالفتح بمعنى المرة[7] و رجائي أي مرجوي و غاية مناي أي نهاية مقاصدي في منقلبي إلى الآخرة و يحتمل المصدر و اسم المكان و يؤيد الأخير قوله تعالى ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[8] و مثواي أي في الدنيا من ثوى بالمكان أي أقام و هنا أيضا المكان أظهر و الطرد الإبعاد من الذنوب متعلق بقوله هاربا أم كيف تخيب يقال خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب و خيبته تخييبا مسترشدا أي طالبا للرشاد و هو ضد الغي و قصدته و قصدت إليه بمعنى و الجناب الفناء و الرحل و الناحية.

صاقبا يقال صقبت داره بالكسر أي قربت و في بعض النسخ راغبا و في بعضها ساغبا أي جائعا و

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٩٥.
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩٣.
(٣) المصباح المنير ج ١ ص ٢٩٤.
(٤) سورة الذاريات، آية: ٥٠.
(٥) سورة النساء، آية: ٩٢.
(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٢٤٢ و ١٢٤٣.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥١.
(٨) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.



الورود أصله قصد الماء ثم استعمل في غيره قال تعالى ﴿وَ لَمَّا وَرَدَ مٰاءَ مَدْيَنَ﴾[١].

كلا أي لا طرد و لا تخييب و لا رد و حياضك الواو للحال مترعة قال الجوهري حوض ترع بالتحريك و كوز ترع أي ممتلئ و قد ترع الإناء بالكسر يترع ترعا أي امتلأ و أترعته أنا و جفنة مترعة[٢].

في ضنك المحول في زمان ضيق حاصل من الجدوب قال الجوهري الضنك الضيق[٣] و قال المحل الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلإ و يقال أرض محل و أرض محول كما قالوا جدبة و أرض جدوب يريدون بالواحد الجمع[٤] للطلب أي لطلب السائلين و الوغول أي الدخول قال الجوهري وغل الرجل يغل وغولا أي دخل على القوم في شرابهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه[٥].

و أنت غاية المسئول أي نهاية الأمنية أو المسئولين فإنهم إذا يئسوا من غيرك يلجئون إليك و بعدك ليس مسئول ينتهى إليه و في بعض النسخ السئول على فعول و هو ما يسأله الإنسان و في بعضها بصيغة المفرد.

هذه أزمة نفسي أي سلمتها إليك فخذها فكأنه يقول أحد كيف آخذها و هي شاردة فيقول عقلتها بعقال مشيتك لا يمكنها الامتناع من حكمك فالضمير في عقلتها راجع إلى النفس و يحتمل أن يكون العقل بمعنى الشد فالضمير راجع إلى الأزمة قال الجوهري قال الأصمعي عقلت البعير أعقله عقلا و هو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع و ذلك الحبل هو العقال[٦].

و الأعباء جمع العبء بالكسر و هو الحمل و الثقيل من أي شيء كان و الدروء الدفع أي دفعتها عن نفسي وكلتها أي توكلت في دفعها و إزالتها على لطفك و توفيقك و الرأفة أشد الرحمة صباحي هذا هو صفة صباحي و الدنيا مؤنث أدنى من الدنو أو الدناءة أي الدار التي لها زيادة قرب إلينا بالنسبة إلى الآخرة أو زيادة دناءة بالنسبة إليها و الجنة ما استترت به من سلاح و الوقاية حفظ الشيء مما يضره و قد يطلق على ما به ذلك الحفظ و هو المراد هاهنا.

من مرديات الهوى أي المهالك الناشية من هوى النفس يقال ردي بالكسر ردى هلك و أرداه غيره و الملك التصرف بالأمر و النهي في الجمهور و ذلك مختص بسياسة الناطقين و العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أي صلبة بيدك الخير قيل ذكر الخير وحده لأنه المقضي بالذات و الشر مقضي بالعرض إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا أو لمراعاة الأدب في الخطاب و نبه على أن الشر أيضا بيده بقوله إِنَّك عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أقول: قد مر الكلام فيه في كتاب العدل[٧].

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهٰارِ بأن تجيء بالنهار و تذهب بالليل و بأن تزيد بالنهار و تنقص من الليل و كذا العكس و تخرج الحي من الميت بإخراج الحيوان من النطفة و البيضة و كذا العكس و الرزق يطلق على العطاء الجاري و النصيب و لما يصل إلى الجوف و يتغذى به بغير حساب أي عدد أو ظن أو حساب الآخرة.

لا إله أي لا معبود بالحق إلا أنت سبحانك أي أنزهك عما لا يليق بذاتك و صفاتك و أفعالك و هذا التسبيح مقرون بحمدك و من نعمك من ذا يعرف ذا هنا بمعنى الذي و المعرفة و العرفان إدراك الشيء بفكر و تدبر و هو أخص من العلم و يضاده الإنكار.

---

(١) سورة القصص، آية: ٢٣.
(٢) الصحاح ج ٣ ص ١١٩٠ و ١١٩١.
(٣) الصحاح ج ٤ ص ١٥٩٨.
(٤) الصحاح ج ٥ ص ١٨١٧.
(٥) الصحاح ج ٥ ص ١٨٤٤.
(٦) الصحاح ج ٥ ص ١٧٧١.
(٧) راجع ج ٥ ص ١٦١ من المطبوعة.

و قدر الشيء مبلغه و العلم إدراك الشيء بحقيقته و ذلك ضربان إدراك ذلك الشيء و الحكم بوجود شيء له و نفي شيء عنه و الأول يتعدى إلى مفعول واحد نحو ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّـهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[1] و الثاني يتعدى إلى مفعولين نحو فَإِنْ ﴿عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[2].

٣٥٢/٨٧ ألفت قال الراغب المؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة و رتب ترتيبا قدم فيه ما حقه أن يقدم و أخر فيه ما حقه أن يؤخر[3] بمشيتك أي إرادتك الفرق أي الأمور المفترقة المخالفة في المهيات و الصفات أو الجماعات المختلفة المباينة في الأنساب و الصفات.

و الفلق شق الشيء و إبانة بعضه عن بعض و الفلق بالتحريك الصبح و قيل هو ما يفلق عنه أي يفرق عنه فعل بمعنى مفعول و هو يعم جميع الممكنات فإنه سبحانه فلق ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون و الأمطار و النبات و الأولاد.

و قال الجوهري دياجي الليل حنادسه[4] و الحندس بالكسر الليل الشديد الظلمة و قال الغسق ظلمة أول الليل و قد غسق الليل يغسق أي أظلم[5] انتهى و قد مر تفسير غسق الليل بنصفه و شدة ظلامه و أنهرت المياه يقال أنهرت الدم أي أرسلته و في بعض النسخ أهمرت و الهمر الصب و الظاهر على هذا همرت لا أهمرت.

و حجر أصم صلب مصمت ذكره الجوهري[6] و قال صخرة صيخود أي شديدة[7] و العذب الماء الطيب و الأجاج المالح المر و المعصرات السحائب التي تعصر بالمطر كما مر و يقال مطر ثجاج إذا انصب جدا و البرية الخلق يقال برأ الله الخلق برءا و قد تركت العرب همزه و قال الفراء إن أخذت البرية من البري و هو التراب فأصلها غير الهمز[8].

و السراج هو الزاهر بفتيلة و دهن و يعبر به عن كل مضيء و الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجانا إذا اتقدت و المراس و الممارسة المعالجة و اللغب و اللغوب التعب و الإعياء و يقال عالجت الشيء معالجة و علاجا إذا زاولته و المعنى من غير أن ترتكب فيما ابتدأت به ما يوجب تعبا و إعياء و مزاولة بالأعضاء و الجوارح.

٣٥٣/٨٧ فيا من توحد أي تفرد بالعز و البقاء و هو دوام الوجود فتوحده بالعز لأن كل ممكن وجوده و جميع صفاته مستعارة من الله فهو في حد ذاته ذليل و إنما العزة لله و توحده بالبقاء لأن كل شيء هالك إلا وجهه و قهر أي غلب عباده بالموت و هو مفارقة الروح من البدن و الفناء و هو العدم بعد الوجود.

و اسمع و في بعض النسخ و استمع يقال استمعت له أي أصغيت إليه ندائي أي صوتي و حقق أي ثبت من حق يحق إذا ثبت أملي في الدنيا و رجائي في الآخرة لدفع الضر الضر سوء الحال و في بعض النسخ من انتجع لكشف الضر يقال انتجعت فلانا إذا أتيته تطلب معرفه.

و المأمول عطف على خير أو على الموصول و الأول أظهر أي المرجو لكل عسر يراد دفعه و يسر يراد جلبه بك لا بغيرك أنزلت حاجتي و الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته من سني مواهبك أي مواهبك السنية الرفيعة و في بعض النسخ من باب مواهبك و في بعضها من باب موهبتك يقال وهبت له الشيء وهبا و وهبا و هبة و الاسم الموهب و الموهبة بالكسر فيهما خائبا أي غير واجد للمطلوب لا حول أي لا حائل عن المعاصي أو لا قوة في الظاهر و لا قوة على الطاعات أو في الباطن إلا بالله العلي بذاته العظيم بصفاته.

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٦٠.
(٢) سورة الممتحنة، آية: ١٠.
(٣) المفردات ص ٢١.
(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٣٤.
(٥) الصحاح ج ٤ ص ١٥٣٧.
(٦) الصحاح ج ٥ ص ١٩٦٧.
(٧) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٥.
(٨) لم نعثر على كتاب الفراء هذا.



ثم اعلم أن السجود و الدعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ و في بعضها موجود و كان في الاختيار مكتوبا على الهامش هكذا.

إلهي قلبي محجوب و عقلي مغلوب و نفسي معيوبة و لساني مقر بالذنوب و أنت ستار العيوب فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب يا شديد العقاب يا غفور يا شكور يا حليم اقض حاجتي بحق الصادق رسولك الكريم و آله الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

و المشهور قراءته بعد فريضة الفجر و ابن الباقي رواه بعد النافلة و الكل حسن.

٣٥٤/٨٧ **٢٠ـقرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتكلم إذا سلم في الركعتين قبل الفجر قبل أن يضطجع على يمينه قال نعم[2].

قال و سألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الإقامة كيف يصنع قال يقيم و يصلي و يدع ذلك و لا بأس[3].

٢١ـفقه الرضا: قال عليه السلام ثم اضطجع بعد نافلة الفجر[4] على يمينك مستقبل القبلة و قل استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها و بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم و أعوذ بالله من شر فسقة الجن و الإنس.

اللهم رب الصباح و رب المساء و فالق الإصباح سبحان الله رب الصباح و فالق الإصباح و جاعل الليل سكنا بسم الله فوضت أمري إلى الله و ألجأت ظهري إلى الله و أطلب حوائجي من الله توكلت على الله حسبي الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه من قالها كفي ما أهمه[5].

ثم يقرأ خمس آيات من آخر آل عمران و يقول مائة مرة سبحان الله ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه فإنه من قالها بنى الله له بيتا في الجنة.

و من صلى على محمد و آله[6] بعد[7] ركعتي الفجر و ركعتي الغداة وقى الله وجهه حر النار.

و من قرأ إحدى و عشرين مرة قل هو الله أحد بنى الله له قصرا في الجنة فإن قرأها أربعين مرة غفر الله له جميع ما تقدم من ذنبه و ما تأخر[8].

٣٥٥/٨٧ **أقول:** ذكر الصدوق في الفقيه جميع ذلك إلا أن في الدعاء بعد قوله من شر فسقة الجن و الإنس سبحان رب الصباح فالق الإصباح ثلاثا بسم الله وضعت جنبي لله فوضت أمري إلى الله أطلب حاجتي إلى الله توكلت على الله حسبي الله وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّٰهَ بٰالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً اللهم و من أصبح و حاجته إلى مخلوق فإن حاجتي و رغبتي إليك ثم ذكر الآيات من آل عمران إلى آخر ما سبق[9].

و قال في مكارم الأخلاق بعد آيات آل عمران ثم استو جالسا و سبح تسبيح الزهراء ثم ساق الكلام إلى آخر ما مر بعينه ثم ذكر ما نقلنا عنه سابقا في سياق ما مر برواية الشيخ[10].

٢٢ـدعائم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر و كان لا يصليها حتى يطلع الفجر يتكي على جانبه الأيمن ثم يضع يده اليمنى تحت خده الأيمن مستقبل[11] القبلة ثم يقول استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها و اعتصمت بحبل الله المتين أعوذ بالله من شر شياطين الإنس و الجن أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم حسبي الله توكلت على الله ألجأت ظهري إلى الله طلبت حاجتي من الله لا حول و لا قوة إلا بالله.

اللهم اجعل لي نورا في قلبي و نورا في بصري و نورا في سمعي و نورا في لساني و نورا في بشري و نورا في

---

(١) لم نعثر على كتاب الاختيار هذا.
(٢) قرب الإسناد ص ١٩٨، الحديث ٧٥٦.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٠٢ و ٢٠٣، الحديث ٧٨١.
(٤) عبارة «بعد نافلة الفجر» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «همّه» بدل «أهمّه».
(٦) في المصدر إضافة «مائة مرة».
(٧) في المصدر «بين» بدل «بعد».
(٨) فقه الرضا ص ١٣٩.
(٩) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ ـ ٣١٤، الباب ٧٣.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٩.
(١١) في المصدر «يستقبل» بدل «مستقبل».

شعري و نورا في لحمي و نورا في دمي و نورا في عظامي و نورا في عصبي و نورا بين يدي و نورا من خلفي ونورا عن يميني و نورا عن شمالي[١] و نورا من فوقي و نورا من تحتي اللهم أعظم[٢] لي نورا[٣].

ثم يقرأ[٤] ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[٥] ثم يقول سبحان رب الصباح فالِقُ الْإِصْباحِ و جاعل الليل سكنا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً ثلاثا اللهم اجعل أول يومي هذا صلاحا و أوسطه نجاحا و آخره فلاحا اللهم من أصبح و حاجته[٦] إلى مخلوق فإن حاجتي و طلبتي إليك وحدك لا شريك لك.

ثم يقرأ آية الكرسي و المعوذتين[٧] يقول سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله و أتوب إليه مائة مرة و كان يقول من قال هذا بنى الله له بيتا في الجنة[٨].

٣٥٦/٨٧

٢٣ـ الفقيه: بسنده الموثق عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقول إذا طلع الفجر الحمد لله فالق الإصباح سبحان رب المساء و الصباح اللهم صبح آل محمد ببركة و عافية و سؤدد[٩] و قرة عين[١٠] اللهم إنك تنزل بالليل و النهار ما تشاء فأنزل علي و على أهل بيتي من بركة السماوات و الأرض رزقا حلالا طيبا واسعا تغنيني به عن جميع خلقك[١١].

٢٤ـ المتهجد: فإذا طلع الفجر الثاني فقل اللهم أنت ربنا و ولينا[١٢] و صاحبنا فصل على محمد و آله و أفضل[١٣] علينا اللهم بنعمتك تتم الصالحات فصل على محمد و آله و أتممها علينا عائذا بالله من النار عائذا بالله من النار عائذا بالله من النار.

ثم يقول[١٤] يا فالقه من حيث لا أرى و مخرجه من حيث أرى صل على محمد و آله و اجعل أول يومنا هذا صلاحا و أوسطه فلاحا و آخره نجاحا.

ثم يقول الحمد لله فالق الإصباح سبحان الله رب المساء و الصباح اللهم صبح آل محمد ببركة و سرور و قرة عين و رزق واسع اللهم إنك تنزل في الليل و النهار ما تشاء فأنزل علي و على أهل بيتي من بركة السماوات و الأرض رزقا واسعا تغنيني به عن جميع خلقك[١٥].

٢٥ـ المكارم: إذا طلع الفجر و نظرت إليه فقل و أنت رافع رأسك إلى السماء اللهم أنت ربنا و ولينا و صاحبنا فصل على محمد و آل محمد و تفضل علي[١٦] بما أنت أهله و أنقذنا مما نحن أهله اللهم بنعمتك تتم الصالحات و ساق مثل ما مر إلى قوله و رزق واسع.

و زاد اللهم صبحني و أهلي ببركة و عافية و سرور و قرة عين و رزق واسع إلى آخر الدعاء[١٧].

٣٥٧/٨٧

بيان: يا فالقه من حيث لا أرى الضمير راجع إلى الصبح أي أحدث سببه من حيث لا أعلم و لا أرى و أظهره من حيث أرى.

٢٦ـ المتهجد: ثم أذن للفجر و اسجد و قل لا إله إلا أنت ربي سجدت لك خاضعا خاشعا ثم ارفع رأسك و قل اللهم إني أسألك بإقبال نهارك و إدبار ليلك و حضور صلواتك و أصوات دعاتك أن تصلي على محمد و آله[١٨] و أن تتوب علي إنك أنت التواب الرحيم سبوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتك غضبك[١٩].

٢٧ـ جنة الأمان: في كتاب ثواب الأعمال للشيخ جعفر بن سليمان قال قيل لأبي الحسن عليه السلام إن بعض بني عمي و

---

(١) في المصدر «يساري» بدل «شمالي».
(٢) في المصدر «عظم» بدل «أعظم».
(٣) في المصدر إضافة «ونعمة وسروراً».
(٤) في المصدر إضافة «خمس آيات من آخر آل عمران».
(٥) سورة آل عمران، آيات: ١٩٠ ـ ١٩٤.
(٦) في المصدر إضافة «وطلبته».
(٧) في المصدر إضافة «و».
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦ ـ ١٦٧.
(٩) في المصدر «سرور» بدل «سؤود».
(١٠) في المصدر إضافة «ورزق واسع وصبّحني وأهل بيتي ببركة وعافية وسرور وقرة عين».
(١١) الفقيه ج ١ ص ٣١٧، الباب ٧٧، الحديث ١٤٤٢.
(١٢) عبارة «ربّنا ووليّنا و» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر «تفضلّ» بدل «أفضل».
(١٤) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
(١٥) مصباح المتهجد ص ١٩٨ و ١٩٩.
(١٦) في المصدر «علينا» بدل «عليّ».
(١٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣، الحديث ٢١٥٤.
(١٨) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».
(١٩) مصباح المتهجد ص ١٩٩.

أهل بيتي يبغون علي فقال قل ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله أشهد و أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مائة مرة بعد طلوع الصبح ففعل فذهب بغيهم عنه[١].

٢٨ـ المهذب: لابن البراج يصلي ركعتي الغداة بالفجر في[٢] الأولى[٣] و الإخلاص[٤] في الثانية[٥] فإذا سلم منها[٦] حمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد صلوات الله عليهم و سأل الله تعالى من فضله و يستحب أن يستغفر الله تعالى عقيب صلاة الفجر[٧] و يقول أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم و أتوب إليه و يصلي على محمد و آله مائة مرة يقول اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام[٨] عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته.

فإن طال ذلك عليه فليقل اللهم صل على محمد و آل محمد[٩] الطاهرين يكررها مائة مرة و إن طال عليه[١٠] لفظ الاستغفار فليقل أستغفر الله و أتوب إليه.

ثم يخر ساجدا بعد التعقيب من هاتين الركعتين و يقول في سجوده يا خير مدعو يا خير مسئول يا أوسع من أعطى و أفضل مرتجى[١١] صل على محمد و آله[١٢] و اغفر لي[١٣] و تب علي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ.

فإذا رفع رأسه من سجوده قال اللهم و من أصبح و حاجته إلى غيرك فإني أصبحت و حاجتي و رغبتي إليك يا ذا الجلال و الإكرام ثم يضطجع على جانبه الأيمن مستقبل القبلة و يقول استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها و اعتصمت بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم و أعوذ بالله من شر فسقة الجن و الإنس توكلت على الله و ألجأت ظهري إلى الله أطلب حاجتي من الله ﴿وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّٰهَ بٰالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾[١٤] حسبي الله و نعم الوكيل.

و يقرأ من آل عمران الخمس آيات التي كان قرأها عند قيامه إلى صلاة الليل فإذا طلع الفجر قال سبحان رب الصباح سبحان فالق الإصباح ثلاث مرات ثم يصلي الفريضة إن شاء الله تعالى[١٥].

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٦٦ في الهامش.
(٢) في المصدر «يفتتح» بدل «بالفجر في».
(٣) في المصدر إضافة «منها بالتكبير ويقرأ الحمد وقل يا أيها الكافرون».
(٤) كلمة «الأخلاص» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «الحمد وسورة الأخلاص».
(٦) في المصدر «فيها» بدل «منها».
(٧) في المصدر «سبعين مرة» بدل «و».
(٨) في المصدر إضافة «عليه».
(٩) في المصدر «وعلى» بدل «و».
(١٠) في المصدر إضافة «أيضاً».
(١١) في المصدر «من يحبى» بدل «مرتجى».
(١٢) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».
(١٣) في المصدر إضافة «وارحمني».
(١٤) سورة الطلاق، آية: ٣.
(١٥) المهذب ج ١ ص ١٤١ و ١٤٢ هذا آخر ما جاء في الجزء السابع والثمانين من المطبوعة.

أبواب الصلوة الجماعة

باب ١ فضل الجماعة و عللها

١/٨٨ **الآيات:**

٢/٨٨ **البقرة:** ﴿وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[١].

آل عمران: مخاطبا لمريم عليها السلام ﴿وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٢].

الأعراف: ﴿وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٣].

٣/٨٨ **تفسير:** المشهور في الآية الأولى و الثانية أن المراد بهما الصلاة مع المصلين جماعة و لما لم يقل ظاهرا أحد من علمائنا بوجوبها في غير الجمعة و العيدين مع الشرائط حملوها على الاستحباب المؤكد أو الجمعة و العيدين و الثانية تدل على استحبابها للنساء و أما الثالثة فقال في مجمع البيان عند ذكر الوجوه في تفسيرها و رابعها أن معناه اقصدوا المسجد في وقت كل صلاة أمرا[٤] بالجماعة لها ندبا عند الأكثرين و حتما عند الأقلين[٥].

١ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن حماد بن عمرو عن أبي الحسن الخراساني عن ميسر بن عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه و آله من مشى إلى مسجد من مساجد الله عز و جل فله بكل خطوة يخطوها[٦] حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات و محي[٧] عنه عشر سيئات و يرفع[٨] له عشر درجات.

و من حافظ على الجماعة حيث ما كان مر على الصراط كالبرق[٩] اللامع في أول زمرة مع السابقين و وجهه أضوأ من القمر ليلة البدر و كان له بكل يوم و ليلة حافظ[١٠] عليها ثواب شهيد و من حافظ على الصف المقدم فيدرك من الأجر مثل ما للمؤذن و أعطاه الله عز و جل في الجنة مثل ثواب المؤذن[١١].

٢ـ مجالس الصدوق: عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه[١٢] محمد بن عيسى عن الحسين[١٣] بن سعيد عن

---

(١) سورة البقرة: آية: ٤٣.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٤٤.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٩.

(٤) في المصدر «أمر» بدل «أمراً».

(٥) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١١.

(٦) في المصدر «خطاها» بدل «يخطوها».

(٧) في المصدر «ويمحى» بدل «محي».

(٨) في المصدر «ورفع» بدل «ويرفع».

(٩) في المصدر إضافة «الخاطف».

(١٠) في المصدر «يحافظ» بدل «حافظ».

(١١) ثواب الأعمال ص ٣٤٣.

(١٢) من المصدر.

(١٣) في المصدر جاء «الحسن» بعد «الحسين» بين قوسين.



علي بن جعفر عن محمد بن عمر الجرجاني قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه إذ مر به أبو طالب و جعفر معه فقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحس[1] رسول الله[2] تقدمهما و انصرف أبو طالب مسرورا إلى أن قال فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم[3].

٤/٨٨

بيان: صل جناح ابن عمك أي تمم جناحه فإن عليا عليه السلام بمنزلة أحد الجناحين فكن جناحه الآخر و القراءة بالتشديد بعيدة و الخبر يدل على أنه يستحب للإمام أن يتقدم إذا تعدد المأموم و قال العلامة في المنتهى لو أم اثنين فوقف[4] إلى جنبه[5] أخرهما الإمام و قال أبو حنيفة بل يتقدم هو لنا أن النبي صلى الله عليه وآله أخرج جابرا و جبارا عن جنبيه و جعلهما خلفه[6] و لأنه الأصل في الصلاة فكره له الاشتغال بما ليس من الصلاة بخلاف المأموم[7] انتهى و هذه الرواية أقوى و رواية جابر عامية و يمكن الجمع بحملها على قبل الصلاة و هذه على ما إذا حدث في أثنائهما.

٣ـ تنبيه الخاطر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله[8] يستحيي من عبده إذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة أن ينصرف حتى يقضيها[9].

٤ـ تحف العقول: عن الرضا عليه السلام قال فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألفا[10] ركعة و لا تصلي خلف فاجر و لا تقتدي إلا بأهل الولاية[11].

٥ـ الذكرى: عن النبي صلى الله عليه وآله صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع و عشرين درجة.

ثم قال ره الفذ بالفاء و الذال المعجمة المفرد[12].

و منه: عن النبي صلى الله عليه وآله من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار و براءة من النفاق[13].

٥/٨٨

٦ـ النفلية: عن النبي صلى الله عليه وآله لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من[14] علة[15].

و عنه صلى الله عليه وآله الصلاة جماعة و لو على رأس زج[16].

و عنه صلى الله عليه وآله إذا سئلت عمن لا[17] يشهد الجماعة فقل لا أعرفه[18].

و عن الصادق عليه السلام الصلاة خلف العالم بألف ركعة و خلف القرشي بمائة و خلف العربي خمسون و خلف المولى خمس و عشرون[19].

بيان: قال الشهيد الثاني رحمه الله في الخبر الأول المراد نفي الكمال لا الصحة لإجماعنا على صحة الصلاة فرادى و التقييد بالمسجد بناء على الأغلب من وقوع الجماعة فيه و إلا فالنفي المذكور متوجه إلى مطلق الفرادى و قال الزج بضم الزاء و الجيم المشددة الحديدة في أسفل الرمح و العنزة هذا على طريق المبالغة في المحافظة عليها مع السعة و الضيق و الصلاة منصوبة بتقدير احضروا و نحوه أو مرفوعة على الابتداء[20].

فقل لا أعرفه أي لا تزكه بالعدالة و إن ظهر منه المحافظة على الواجبات بترك المنهيات لتهاونه بأعظم السنن و أجلها و عدم المعرفة له كناية عن القدح فيه بالفسق و تعريض به و قد وقع مصرحا

---

(١) في المصدر «أحسه» بدل «أحس».

(٢) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله».

(٣) أمالي الصدوق ص ٤١٠، والمجلس ٧٦، الحديث ٤.

(٤) في المصدر «فوقفا» بدل «فوقف».

(٥) في المصدر «جنبيه» بدل «جنبه».

(٦) عبارة «أن النبي» إلى «خلفه» لم ترد في المصدر وجاء فيه بدل منها: «رواية جابر».

(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ من الحجرية.

(٨) في المصدر إضافة «عز وجل».

(٩) تنبيه الخواطر ص ٤، رواه عن أبي سعيد الخضري.

(١٠) في المصدر «ألفي» بدل «ألفا».

(١١) تحف العقول ص ٣١٢.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٦٤ وفيه «الفرد» بدل «المفرد».

(١٣) ذكرى الشيعة ص ٢٦٤.

(١٤) في المصدر «عن» بدل «من».

(١٥) الألفية ص ١٣٨.

(١٦) الألفية ص ١٣٩.

(١٧) في المصدر «عن من لم» بدل «عمن لا».

(١٨) الألفية ص ١٣٩.

(١٩) الألفية ص ١٣٩.

(٢٠) لم أعثر على كلام الشهيد الثاني.

به في حديث آخر رويناه عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا صلاة لمن لا يصلي في المسجد مع المسلمين إلا لعلة[1] و لا غيبة[2] لمن صلى في بيته و رغب عن جماعتنا و من رغب عن جماعة المسلمين سقط[3] عدالته و وجب هجرانه و إن رفع إلى إمام المسلمين أنذره و حذره و من لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم[4] غيبته و ثبتت عدالته[5].

و قال المراد بالقرشي المنسوب إلى النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله و السادة الأشراف أجل هذه الطائفة و العربي المنسوب إلى العرب يقابل العجمي و هو المنسوب إلى غير العرب مطلقا و المولى يطلق على معاني كثيرة و المراد هنا غير العربي بقرينة ما قبله و كثيرا ما يطلق المولى على غير العربي و إن كان حر الأصل[6].

٦/٨٨

٧ـ مجالس الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الأسدي[7] عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن عبد الله بن وهب عن ثوابه بن مسعود عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز و جل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة و من صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة و من صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كل منهم رب بيت يعتقهم و من صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة و عمرة متقبلة و من صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر[8].

بيان: الحضر بالضم العدو و قال في النهاية فيه من صام يوما في سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفا للمضمر المجيد المضمر الذي يضمر خيله لغزو أو سباق و تضمير الخيل هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف و قيل أن[9] تشد عليها سروجها و تجلل الأجلة[10] حتى تعرق تحتها فيذهب وهلها[11] و يشتد لحمها أي يباعده منها مسافة سبعين سنة تقطعها الخيل المضمرة ركضا[12].

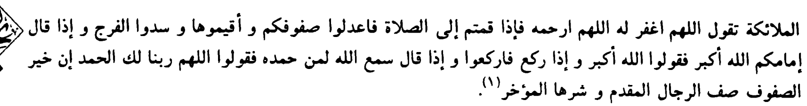
٨ـ الخصال و المجالس: بالإسناد المتقدم في خبر نفر من اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله **قال النبي صلى الله عليه وآله و أما الجماعة فإن صفوف أمتي في الأرض كصفوف الملائكة في السماء و الركعة في جماعة أربعة و عشرون ركعة كل ركعة أحب إلى الله عز و جل من عبادة أربعين سنة و أما يوم القيامة يجمع الله فيه[13] الأولين و الآخرين للحساب فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلا خفف الله عليه عز و جل[14] أهوال يوم القيامة ثم يأمر به إلى الجنة[15].**

٧/٨٨

٩ـ المجالس: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم عن عبد الرحمن عن عمه عبد العزيز عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله **ألا أدلكم على شيء يكفر الله به الخطايا و يزيد في الحسنات قيل بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله إسباغ الوضوء على المكاره و كثرة الخطى إلى هذه المساجد و انتظار الصلاة بعد الصلاة و ما منكم من[16] أحد يخرج من بيته متطهرا فيصلي الصلاة في الجماعة مع المسلمين ثم يقعد ينتظر الصلاة الأخرى إلا و**

---

(١) في المصدر «من علة» بدل «لعلة».
(٢) في المصدر إضافة «إلّا».
(٣) في المصدر «سقطت» بدل «سقط».
(٤) كلمة «عليهم» ليست في المصدر.
(٥) رواه في ذكرى الشيعة ص ٢٦٧.
(٦) لم نعثر على كلام الشهيد الثاني هذا.
(٧) في المصدر «محمد بن أبي عبد الله الكوفي» بدل «محمد بن جعفر الأسدي» وهما متحدان.
(٨) أمالي الصدوق ص ٣ المجلس ١٦ الحديث ١.
(٩) كلمة «أن» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «بالأجلة» بدل «الأجلة».
(١١) في المصدر «رهلها» بدل «وهلها»، والصحيح ما في المتن. والوهل بمعنى الفزع، راجع النهاية ج ٥ ص ٢٣٣.
(١٢) النهاية ج ٣ ص ٩٩ ملخصاً.
(١٣) في المصدر «يوم الجمعة فإنّ الله يجمع فيه» بدل «يوم القيامة يجمع الله فيه».
(١٤) في الخصال «خفف الله عز وجل عليه» بدل ما في المتن.
(١٥) الخصال ج ٢ ص ٣٥٥، باب السبعة، الحديث ٣٦، وفيه «يجازيه الجنة» بدل «يأمر به إلى الجنة» وأمالي الصدوق ص ١٦٣، المجلس ٣٥ الحديث ١.
(١٦) حرف «من» ليس في المصدر.



الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم و أقيموها و سدوا الفرج و إذا قال إمامكم الله أكبر فقولوا الله أكبر و إذا ركع فاركعوا و إذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد إن خير الصفوف صف الرجال المقدم و شرها المؤخر(١).

١٠ـ معاني الأخبار و المجالس: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام و أطعم الطعام و أفشى السلام(٢) و صلى بالليل و الناس نيام.

٨/٨٨

فقال علي عليه السلام يا رسول الله و من يطيق هذا من أمتك فقال يا علي أو ما تدري ما إطابة الكلام من قال إذا أصبح و أمسى سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر عشر مرات و إطعام الطعام نفقة الرجل على عياله(٣) و أما الصلاة بالليل و الناس نيام فمن صلى المغرب(٤) و العشاء الآخرة و صلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنما أحيا الليل كله و إفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين(٥).

١١ـ المجالس: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن محمد بن زياد عن إبراهيم بن زياد عن الصادق عليه السلام قال من صلى خمس صلوات في اليوم و الليلة في جماعة فظنوا به خيرا و أجيزوا شهادته(٦).

و منه: في خبر المناهي قال النبي صلى الله عليه و آله من أم قوما بإذنهم و هم به راضون فاقتصد بهم في حضوره و أحسن صلاته بقيامه و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده فله مثل أجر القوم و لا ينقص من أجورهم شيء ألا و من أم قوما بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة و لم يحسن في ركوعه و سجوده و خشوعه و قراءته ردت عليه صلاته و لم تجاوز ترقوته و كانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيته و لم يقم فيهم بحق و لا قام فيهم بأمر(٧).

و قال عليه السلام ألا و من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة و يرفع له من الدرجات مثل ذلك و إن مات و هو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره و يؤنسونه في وحدته و يستغفرونه(٨) له حتى يبعث(٩).

و منه: عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القداح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال اشترط رسول الله صلى الله عليه و آله على جيران المسجد شهود الصلاة و قال لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لآمرن مؤذنا يؤذن ثم يقيم ثم آمر رجلا من أهل بيتي و هو علي فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة(١٠).

٩/٨٨

ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم مثله(١١).

المحاسن: عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح مثله(١٢).

١٢ـ مجالس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال صلى رسول الله الفجر فلما انصرف أقبل بوجهه على أصحابه فسأل عن أناس هل حضروا فقالوا لا يا رسول الله فقال أغيب هم قالوا لا فقال أما إنه ليس من صلاة أشد على المنافقين من هذه الصلاة و العشاء(١٣).

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٤ المجلس ٥٢ الحديث ١٠.
(٢) في المعاني إضافة «وأدام الصيام».
(٣) في المعاني إضافة «وأما إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام في كل شهر يكتب له صوم الدهر».
(٤) في المعاني إضافة «صلاة».
(٥) معاني الأخبار ص ٢٥٠، وأمالي الصدوق ص ٢٦٩، المجلس ٥٣، الحديث ٥.
(٦) أمالي الصدوق ٢٧٨ المجلس ٥٤ الحديث ٢٣.
(٧) أمالي الصدوق ٣٥٠ المجلس ٦٦ الحديث ١.
(٨) في المطبوعة «ويستغفرونه» بدل «ويستغفرون»، وما أثبتناه من المصدر.
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٥١ المجلس ٦٦، الحديث ١.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ المجلس ٧٣ الحديث ١٤.
(١١) ثواب الأعمال ص ٢٧٦ الحديث ٢.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٦٥، الحديث ٢٤١.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ المجلس ٧٣ الحديث ١٥.

ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن سنان مثله[١].

المحاسن: عن الوشاء مثله[٢].

١٣ـ المجالس: عن جعفر بن علي الكوفي عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع النداء في المسجد فخرج منه من غير علة فهو منافق إلا أن يريد الرجوع إليه[٣].

الخصال: عن علي بن الحسين عليه السلام قال ما من خطوة أحب إلى الله من خطوتين خطوة يسد بها المؤمن صفا في الله و خطوة إلى ذي رحم قاطع[٤].

بيان: يحتمل صف الجهاد و الجماعة و الأعم.

١٠/٨٨

١٤ـ الخصال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مروة الحضر قراءة القرآن و مجالسة العلماء و النظر في الفقه و المحافظة على الصلاة في الجماعات[٥] الخبر.

١٥ـ المعاني و الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الباقر عليه السلام قال ثلاث كفارات إسباغ الوضوء في السبرات و المشي بالليل و النهار إلى الصلوات[٦] و المحافظة على الجماعات[٧].

١٦ـ الخصال: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي ثلاث درجات إسباغ الوضوء في السبرات و انتظار الصلاة بعد الصلاة و المشي بالليل و النهار إلى الجماعات[٨].

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب المنجيات[٩].

و منه: عن عبيد[١٠] بن أحمد الفقيه عن أبي حرب عن محمد بن أبي أجيد[١١] عن ابن أبي عيسى الحافظ عن محمد بن إبراهيم عن ابن بكير عن الليث عن أبي[١٢] الهاد عن عبد الله بن حباب[١٣] عن أبي سعيد الخدري قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بخمس و عشرين درجة.

١١/٨٨

قال[١٤] ره و قال أبي رضي الله عنه في رسالته إلي لصلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمس و عشرون[١٥] درجة في الجنة[١٦].

و منه: في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام فضل الجماعة على الفرد بأربع و عشرين[١٧].

١٧ـ مجالس ابن الشيخ: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر انظر إلى صلاتك كيف هي فإنك إمام لقومك[١٨] أن تتمها و لا تخففها فليس من إمام يصلي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلا كان عليه لا ينقص من صلاتهم شيء و تممها و تحفظ فيها يكن لك مثل أجرهم[١٩] و لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا[٢٠].

١٨ـ العلل: عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسن[٢١] عن

---

(١) ثواب الأعمال ص ٢٧٦ الحديث ١.
(٢) المحاسن ج ١ ص ١٦٥، الحديث ٢٤٢.
(٣) أمالي الصدوق ص ٤٠٥ المجلس ٧٥ الحديث ١٧.
(٤) الخصال ج ١ ص ٥٠، باب الإثنين، الحديث ٦٠.
(٥) الخصال ج ١ ص ٥٤، باب الإثنين، الحديث ٧١.
(٦) في المعاني «إلى الجماعات» بدل «إلى الصلوات».
(٧) معاني الأخبار ص ٣١٤، وفيه «على الصلوات» بدل «على الجماعات»، والخصال ج ١ ص ٨٣ باب الثلاثة، الحديث ١٠.
(٨) الخصال ج ١ ص ٨٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢.
(٩) الخصال ج ١ ص ٨٣، باب الثلاثة، الحديث ١٠.
(١٠) في المصدر «أبو القاسم عبد الله» بدل «عبيد».
(١١) في المصدر «أبي أحيد» بدل «أبي أجيد».
(١٢) في المصدر «ابن» بدل «أبي».
(١٣) في المصدر «خبّاب» بدل «حباب».
(١٤) أي قال الصدوق رحمه الله.
(١٥) في المصدر «وعشرين» بدل «وعشرون».
(١٦) الخصال ج ٢ ص ٥٢١، أبواب العشرين وما فوقه، الحديث ١٠.
(١٧) الخصال ج ٢ ص ٦٠٣، أبواب المائة فما فوقه، الحديث ٩.
(١٨) في المصدر إضافة «ينبغي لك».
(١٩) في المصدر «أجورهم» بدل «أجرهم».
(٢٠) أمالي الطوسي ص ٢٩ المجلس الأول، الحديث ٣١.
(٢١) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».

ذبيان بن حكيم الأزدي عن موسى بن النمير[1] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما جعل الجماعة و الاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي و من يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع و لو لا ذلك لم يمكن أحدا أن يشهد على أحد بصلاح لأن من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة[2].

بيان: و لو لا ذلك أي لو لم يحضروا الآن الجماعة بعد تأكده لا أنه لو لم يفرد أولا كان كذلك.

١٢/٨٨ **١٩ـ مجالس الصدوق:** عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال من ترك الجماعة رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له[3].

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز و فضيل عن زرارة مثله[4].

المحاسن: في رواية زرارة عن أبي جعفر مثله[5].

٢٠ـ العلل و العيون: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم جعلت الجماعة قيل لأن لا يكون الإخلاص و التوحيد و الإسلام و العبادة لله إلا ظاهرا مكشوفا مشهودا[6] لأن في إظهاره حجة على أهل المشرق و المغرب[7] لله عز و جل[8] و ليكون المنافق و المستخف مؤديا لما أقر به يظهر[9] الإسلام و المراقبة و ليكون[10] شهادات الناس بالإسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر و التقوى و الزجر[11] عن كثير من معاصي الله عز و جل[12].

٢١ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد البرقي عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام الصلاة في الجماعة تفضل على صلاة المفرد[13] بثلاث[14] و عشرين درجة تكون خمسا و عشرين صلاة[15].

١٣/٨٨ **٢٢ـ المحاسن:** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام[16] قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من صلى الغداة و العشاء الآخرة في جماعة فهو في ذمة الله فمن ظلمه فإنما ظلم[17] الله و من حقره فإنما يحقر الله[18].

بيان: في أكثر نسخ الحديث و من حقره بالحاء المهملة و القاف من التحقير و في بعضها بالخاء المعجمة و الفاء من الخفر و هو نقض العهد يعني لما كان في أمان الله فنقض عهده نقض عهد الله تعالى و هكذا رواه في الذكرى أيضا ثم قال و عن النبي صلى الله عليه و آله من صلى الغداة فإنه في ذمة الله فلا يخفرن الله في ذمته يقال أخفرته إذا نقضت عهده أي من نقض عهده فإنه ينقض عهد الله عز و جل[19] لأنه بصلاته صار في ذمة الله و جواره[20].

قال في النهاية بعد ذكر الرواية الثانية خفرت الرجل أجرته و حفظته و خفرته إذا كنت له خفيرا أي حاميا و كفيلا و الخفارة بالكسر و الضم الذمام و أخفرت الرجل إذا نقضت عهده و ذمامه و الهمزة فيه للإزالة أي أزلت خفارته و هو المراد بالحديث[21].

٢٣ـ المحاسن: في رواية محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الإيمان من عنقه[22].

---

(١) في المصدر «النميري» بدل «بن النمير».
(٢) علل الشرائع ص ٣٢٥، الباب ١٨، الحديث ١.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٩٢، المجلس ٧٣، الحديث ١٣.
(٤) ثواب الأعمال ص ٢٧٧، الحديث ٤.
(٥) المحاسن ج ١ ص ١٦٥، الحديث ٢٤٣.
(٦) في العيون «مشهوراً» بدل «مشهوداً».
(٧) في العيون «الشرق والغرب» بدل «المشرق والمغرب».
(٨) في العيون «وحده لله عزوجل» وفي العلل «لله عزوجل وحده».
(٩) في العيون «بظاهر» بدل «يظهر».
(١٠) في العلل «ولأن تكون» بدل «وليكون».
(١١) في العيون «الزبر» بدل «الزجر».
(١٢) علل الشرائع ص ٢٦٢ باب ١٨٢، الحديث ٩ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٩، الباب ٣٤، الحديث ١.
(١٣) في المصدر «الفرد» بدل «المفرد».
(١٤) في المصدر «ثلاث» بدل «بثلاث».
(١٥) ثواب الأعمال ص ٥٩ الحديث ١.
(١٦) في المصدر إضافة «عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام».
(١٧) في المصدر «يظلم» بدل «ظلم».
(١٨) المحاسن ج ١، ص ١٢٤، الحديث ١٣٧.
(١٩) في المصدر «الله عهده» بدل «عهد الله عزوجل».
(٢٠) ذكرى الشيعة ص ٢٦٤.
(٢١) النهاية ج ٢ ص ٥٢.
(٢٢) المحاسن ج ١ ص ١٦٦ الحديث ٢٤٤.

بيان: الظاهر أن المراد هنا ترك إمام الحق و إن أمكن شموله لترك الجماعة أيضا.

٢٤ـ المحاسن: في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له[١].

٢٥ـ مجالس ابن الشيخ: عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي عن زريق الخلقاني قال سمعت أباعبدالله يقول رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة أن قوما من جيران المسجد لا يشهدون الصلاة جماعة في المسجد فقال عليه السلام ليحضرن معنا صلاتنا جماعة أو ليتحولن عنا و لا يجاورونا و لا نجاورهم[٢].

١٤/٨٨ **و منه:** بهذا الإسناد عن زريق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل أربعا و عشرين صلاة و صلاة الرجل جماعة في المسجد تعدل ثمانيا[٣] و أربعين صلاة مضاعفة في المسجد و إن الركعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه من المساجد و إن الصلاة في المسجد فردا بأربع و عشرين صلاة و الصلاة في منزلك فردا هباء منثور[٤] لا يصعد منه إلى الله تعالى شيء و من صلى في بيته جماعة رغبة عن المساجد[٥] فلا صلاة له و لا لمن صلى معه إلا من علة تمنع من المسجد[٦].

و بهذا الإسناد عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أن قوما لا يحضرون الصلاة في المسجد فخطب فقال إن قوما لا يحضرون الصلاة معنا في مساجدنا فلا يؤاكلونا و لا يشاربونا و لا يشاورونا و لا يناكحونا و لا يأخذوا من فيئنا شيئا أو يحضروا معنا صلاتنا جماعة و إني لأوشك أن آمر لهم بنار تشعل في دورهم فأحرقها عليهم أو ينتهون.

قال فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم و مشاربتهم و مناكحتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين[٧].

٢٦ـ روى الشهيد الثاني قدس سره في شرحه على الإرشاد من كتاب الإمام و المأموم للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد القمي بإسناده المتصل إلى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل مع سبعين ألف ملك بعد صلاة الظهر فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و أهدى إليك هديتين لم يهدهما إلى نبي قبلك قلت و ما تلك الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات و الصلاة الخمس في جماعة.

١٥/٨٨ قلت يا جبرئيل و ما لأمتي في الجماعة قال يا محمد إذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة و خمسين صلاة و إذا كانوا ثلاثة كتب[٨] لكل واحد بكل ركعة ست مائة صلاة و إذا كانوا أربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ألفا و مائتي صلاة و إذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد[٩] بكل ركعة ألفين و أربعمائة[١٠] و إذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة أربعة آلاف و ثمانمائة صلاة و إذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة آلاف و ست مائة صلاة و إذا كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة عشر ألفا و مائتي صلاة و إذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ستة و ثلاثين ألفا و أربعمائة صلاة و إذا كانوا عشرة كتب الله لكل واحد بكل ركعة سبعين ألفا و ألفين و ثمان مائة صلاة فإن زادوا على العشرة فلو صارت السماوات كلها مدادا و الأشجار أقلاما و الثقلان مع الملائكة كتابا لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة.

يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الإمام خير من ستين ألف حجة و عمرة و خير من الدنيا و ما فيها سبعين ألف مرة و ركعة يصليها المؤمن مع الإمام خير من مائة ألف دينار يتصدق بها على المساكين و سجدة يسجدهما المؤمن مع الإمام في جماعة خير من عتق مائة رقبة[١١].

٢٧ـ جامع الأخبار: عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري[١٢] مثله إلى قوله يا محمد تكبير يدركه المؤمن[١٣]

---

(١) المحاسن ج ١ ص ١٦٦ الحديث ٢٤٥.
(٢) أمالي الطوسي ص ٦٩٦ المجلس ٣٩، الحديث ١٤٨٤.
(٣) في المصدر «ثماني» بدل «ثمانياً».
(٤) في المصدر «هباءً منثوراً» بدل «هباء منثور».
(٥) في المصدر «المسجد» بدل «المساجد».
(٦) أمالي الطوسي ص ٦٩٦، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٨٦.
(٧) أمالي الطوسي ص ٦٩٦، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٨٧.
(٨) في المصدر إضافة ««الله».
(٩) في المصدر إضافة «منهم».
(١٠) في المصدر إضافة «صلاة».
(١١) روض الجنان ص ٣٦٢ و ٣٦٣.
(١٢) في المصدر إضافة «رضي الله عنه».
(١٣) في المصدر إضافة «مع الإمام».

خير له من سبعين حجة و ألف عمرة سوى الفريضة يا محمد ركعة يصليها المؤمن مع الإمام خير له من أن يتصدق بمائة ألف دينار على المساكين و سجدة يسجدها[1] خير له من عبادة سنة و ركعة يركعها المؤمن مع الإمام خير[2] من مائة[3] رقبة يعتقها في سبيل الله[4] يا محمد من أحب الجماعة أحبه الله و الملائكة أجمعون[5].

بيان: بناء أكثر المثوبات و زيادتها في زيادة الأعداد على التضعيف إلا الأول و الثامن و التاسع فإن التسعة على هذا الحساب ينبغي أن يكون ثوابها ثمانية و ثلاثين ألفا و أربع مائة و العشرة سبعين ألفا و ستة آلاف و ثمان مائة و لعله من الرواة أو النساخ.

16/88 **۲۸ـالهداية:** قال الصادقعليه السلام فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمس و عشرون درجة في الجنة[6].

۲۹ـكتاب زيد النرسي: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن قوما جلسوا عن حضور الجماعة فهم رسول اللهصلى الله عليه و آله أن يشعل النار في دورهم حتى خرجوا و حضروا الجماعة مع المسلمين[7].

بيان: ظاهر هذا الخبر و أمثاله وجوب الجماعة في اليومية و لم ينقل عن أحد من علمائنا القول به و خالف فيه أكثر العامة فقال بعضهم فرض على الكفاية في الصلوات الخمس و قال آخرون إنها فرض على الأعيان و قال بعضهم أنها شرط في الصلاة تبطل بفواتها[8] و لذا أول أصحابنا هذه الأخبار فحملوها تارة على الجماعة الواجبة كالجمعة و أخرى على ما إذا تركها استخفافا.

و ربما يقال العقوبة الدنيوية لا تنافي الاستحباب كالقتل على ترك الأذان و لا يخفى ضعفه إذ لا معنى للعقوبة على ما لا يلزم فعله و لا يستحق تاركه الذم و اللؤم كما فسر أكثرهم الواجب به و القول بأنه كان واجبا في صدر الإسلام فنسخ أو كان الحضور مع إمام الأصل واجبا فمع أن أكثر الأخبار لا يساعدهما لم أر قائلا بهما أيضا و بالجملة الاحتياط يقتضي عدم الترك إلا لعذر و إن كان بعض الأخبار يدل على الاستحباب و كفى بفضلها أن الشيطان لا يمنع من شيء من الطاعات منعها و طرق لهم في ذلك شبهات من جهة العدالة و نحوها إذ لا يمكنهم إنكارها و نفيها رأسا لأن فضلها من ضروريات الدين أعاذنا الله و إخواننا المؤمنين من وساوس الشياطين.

۳۰ـدعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن رسول اللهصلى الله عليه و آله أنه قال من صلى الصلاة في جماعة فظنوا به كل خير و اقبلوا[9] شهادته[10].

17/88 و عن جعفر بن محمد قال الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الفذ[11] بأربع و عشرين صلاة[12].

و عن أبي جعفر محمد بن علي أنه سئل عن الصلاة في جماعة أفريضة قال الصلاة فريضة[13] و ليس الاجتماع في الصلوات بمفروض و لكنها سنة و من تركها رغبة عنها و عن جماعة المؤمنين لغير عذر و لا علة فلا صلاة له[14].

وعن عليعليه السلام أنه قال من صلى الفجر في جماعة رفعت صلاته في صلاة الأبرار و كتب يومئذ في وفد المتقين[15].

و عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال قام عليعليه السلام الليل كله حتى إذا[16] انشق عمود الصبح صلى الفجر و خفق برأسه فلما صلى رسول اللهصلى الله عليه و آله الغداة لم يره فأتى فاطمة فقال أي بنية ما بال ابن عمك لم يشهد معنا صلاة الغداة فأخبرته الخبر فقال ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليله كله.

---

(١) في المصدر إضافة «مع الإمام».
(٢) في المصدر إضافة «له».
(٣) في المصدر «مائتي» بدل «مائة».
(٤) في المصدر إضافة «وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة يوم القيامة».
(٥) جامع الأخبار ص ١٩ الفصل ٣٦ الحديث ٤٧٥.
(٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢.
(٧) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٥.
(٨) الخلاف ج ١ ص ٥٤١.
(٩) في المصدر «وأجيزوا» بدل «وأقبلوا».
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣.
(١١) في المصدر إضافة «وهو واحد».
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣.
(١٣) في المصدر إضافة «هي».
(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣.
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣.
(١٦) في المصدر «فلما» بدل «حتى إذا».

فانتبه علي لكلام رسول الله صلی الله علیه و آله فقال له يا علي إن من صلى الغداة في جماعة فكأنما قام الليل كله راكعا و ساجدا يا علي أما علمت أن الأرض تعج إلى الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس[1].

و عن علي عليه السلام أنه غدا على أبي الدرداء فوجده نائما فقال له ما لك فقال كان مني من الليل شيء فنمت فقال علي فتركت صلاة الصبح في جماعة قال نعم قال علي يا أبا الدرداء لأن أصلي العشاء و الفجر في جماعة أحب إلي من أن أحيي ما بينهما أو ما سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله يقول لو يعلمون ما فيهما لأتوهما و لو حبوا و إنهما ليكفران ما بينهما[2].

18/88

و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال أتى رجل من جهينة إلى[3] رسول الله صلی الله علیه و آله فقال يا رسول الله صلی الله علیه و آله أكون بالبادية و معي أهلي و ولدي و غلمتي فأؤذن و أقيم و أصلي بهم أفجماعة نحن قال نعم قال فإن الغلمة ربما اتبعوا الإبل و أبقى أنا و أهلي و ولدي فأؤذن و أقيم و أصلي بهم أفجماعة نحن قال نعم قال فإن بني ربما اتبعوا قطر السحاب فأبقى أنا و أهلي فأؤذن و أقيم و أصلي بهم أفجماعة نحن قال نعم قال فإن المرأة تذهب في مسلحتها فأبقى وحدي فأؤذن و أقيم و أصلي أفجماعة أنا فقال رسول الله صلی الله علیه و آله المؤمن وحده جماعة[4].

و قد ذكرنا فيما تقدم أن المؤمن إذا أذن و أقام صلى خلفه صفان من الملائكة.

و عن علي عليه السلام أنه قال تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجل خرج من بيته فأسبغ الطهر ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله فهلك فيما بينه و بين ذلك و رجل قام في جوف الليل بعد ما[5] هدأت العيون[6] فأسبغ الطهر ثم قام إلى بيت من بيوت الله فهلك فيما بينه و بين ذلك[7].

و عن[8] رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال إسباغ الوضوء في المكاره و نقل الأقدام إلى المساجد و انتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل[9] الخطايا غسلا[10].

و عنه عليه السلام أنه قال خير صفوف الصلاة المقدم و خير صفوف الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله و كيف ذلك قال لأنه ستر للنساء و خير[11] صفوف الرجال أولها و خير صفوف النساء آخرها و لو يعلم الناس ما في الصف الأول لم يصل إليه أحد إلا باستهام[12].

و عن علي عليه السلام قال أفضل الصفوف أولها و هو صف الملائكة و أفضل المقدم ميامن الإمام[13].

و عنه عليه السلام أنه قال سدوا فرج الصفوف من[14] استطاع أن يتم الصف الأول و[15] الذي يليه فليفعل[16] فإن ذلك أحب إلى نبيكم و أتموا الصفوف فإن الله و ملائكته يصلون على الذين يتمون الصفوف[17].

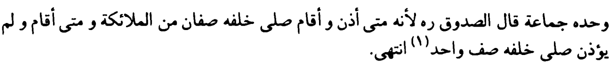
19/88

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال أتموا الصفوف و لا يضر أحدكم أن يتأخر إذا وجد ضيقا في الصف الأول فيتم الصف الذي خلفه و إن رأى[18] خللا أمامه[19] فلا يضره[20] أن يمشي[21] منحرفا[22] إن تحرف عنه[23] حتى يسده[24] يعني و هو في الصلاة[25].

بيان: أكثر هذه الأخبار مذكورة في الكتب المشهورة و قال في النهاية فيه لو يعلمون ما في العشاء و الفجر لأتوهما و لو حبوا الحبو أن يمشي على يديه و ركبتيه أو استه و حبا الصبي إذا زحف على استه[26] و في القاموس الغلام الطار الشارب و الجمع أغلمة و غلمة[27] انتهى قوله صلی الله علیه و آله المؤمن

---

(1) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣.
(2) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤.
(3) حرف «إلى» ليست في المصدر.
(4) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤.
(5) في المصدر «أن» بدل «ما».
(6) في المصدر «كل عين» بدل «العيون».
(7) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤.
(8) في المصدر «وعنه عن» بدل «وعن».
(9) في المصدر «يغسل» بدل «تغسل».
(10) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤.
(11) في المصدر «فخير» بدل «وخير».
(12) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤ وفيه «بالسهام» بدل «باستهام»، ويأتي معنى «استهام» في «بيان» المؤلف بعد هذا.
(13) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.
(14) في المصدر «ومن» بدل «من».
(15) في المصدر «أو» بدل «و».
(16) في المصدر إضافة «ذلك».
(17) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.
(18) في المصدر «فإن رأيت» بدل «وإن رأى».
(19) في المصدر «أمامك» بدل «أمامه».
(20) في المصدر «يضرك» بدل «يضره».
(21) في المصدر «تمشي» بدل «يمشي».
(22) في المصدر «متحرفاً» بدل «منحرفاً».
(23) جملة «إن تحرف عنه» ليست في المصدر.
(24) في المصدر «تسده» بدل «يسده».
(25) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.
(26) النهاية ج ١ ص ٣٣٦.
(27) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٨.



وحده جماعة قال الصدوق ره لأنه متى أذن و أقام صلى خلفه صفان من الملائكة و متى أقام و لم يؤذن صلى خلفه صف واحد[١] انتهى.

و قال الوالد قدس سره لما كان صلاة المؤمن الكامل غالبا مع حضور القلب فيكون قلبه بمنزلة الإمام و حواسه الباطنة و الظاهرة و قواه و جوارحه بمنزلة المقتدين كما قالصلى‌الله‌عليه‌وآله لو خشع قلبه لخشعت جوارحه[٢].

وقال الشهيد ره المراد به إدراك فضيلة الجماعة عند تعذرها[٣] ويؤيد الأول ما سيأتي في خبر ابن مسعود[٤].

قوله إلا باستهام أي إلا بأن نازعه الناس فأقرعوا فخرج القرعة باسمه قال في النهاية فيه اذهبا فتوخيا ثم استهما أي اقترعا ليظهر سهم كل واحد منكما[٥].

٣١ـ الروضة: للشهيد الثاني الجماعة مستحبة في الفريضة[٦] متأكدة في اليومية حتى أن الصلاة الواحدة منها تعدل خمسا أو سبعا و عشرين[٧] مع غير العالم و معه ألفا و لو وقعت في مسجد يضاعف[٨] بمضروب عدده في عددها ففي الجامع مع غير العالم ألفان و سبع مائة و معه مائة ألف[٩].

قال و روي أن ذلك مع اتحاد المأموم فلو تعدد تضاعف في كل واحد بقدر المجموع في سابقه[١٠].

٢٠/٨٨

٣٢ـ كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن أحمد بن علي[١١] عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهعليهم‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله سووا صفوفكم فإن تسوية الصف تمام الصلاة[١٢].

ومنه: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائهعليهم‌السلام عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله قال الصف الأول في الصلاة أفضل و الصف الأخير على الجنازة أفضل[١٣].

و منه: عن أحمد بن إسماعيل عن أحمد بن إدريس عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جعفر بن محمد بن عبد[١٤] الله عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهقال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله لو علم الناس ما في النداء و الصف الأول لاستهموا عليه[١٥].

و منه: عن سهل بن أحمد[١٦] عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائهعليهم‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله الرجل أحب[١٧] أن يؤم في بيته[١٨] الخبر.

باب ٢ أحكام الجماعة

الآيات:

٢١/٨٨

الأعراف: ﴿وَ إِذٰا قُرِئَ اَلْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١٩].

الحجر: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا اَلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا اَلْمُسْتَأْخِرِينَ﴾[٢٠].

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٦.
(٢) روضة المتقين ج ص.
(٣) لم أعثر على كلام الشهيد هذا.
(٤) راجع ج ٩٠ ـ ٩١ من المطبوعة.
(٥) النهاية ج ٥ ص ١٦٤.
(٦) في المصدر إضافة «مطلقاً».
(٧) في المصدر إضافة «صلاة».
(٨) في المصدر «تضاعف» بدل «مضاعف».
(٩) الروضة البهية في شرح اللمعة ج ١ ص ٧٩٠، الفصل ١١.
(١٠) الروضة البهية في شرح اللمعة ج ١ ص ٧٩٠، الفصل ١١.
(١١) في المصدر إضافة «عن محمد بن الحسن».
(١٢) جامع الأحاديث ص ٨٧.
(١٣) جامع الأحاديث ص ٩٤.
(١٤) في المصدر «عبيد» بدل «عبد».
(١٥) جامع الأحاديث ص ١١٢.
(١٦) في المصدر «محمد بن عبدالله» بدل «سهل بن أحمد».
(١٧) في المصدر «أحقُّ» بدل «أحب».
(١٨) جامع الحديث ص ٨٠.
(١٩) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.
(٢٠) سورة الحجر، آية: ٢٤.

تفسير: الآية الأولى بعمومها تدل على وجوب الاستماع و السكوت عند قراءة كل قارئ في الصلاة و غيرها بناء على كون الأمر مطلقا أو أوامر القرآن للوجوب و المشهور الوجوب في قراءة الإمام و الاستحباب في غيره مع أن ظاهر كثير من الأخبار المعتبرة الوجوب مطلقا إلا صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال و إن كنت خلف إمام فلا تقرأن شيئا في الأوليين و أنصت لقراءته و لا تقرأن شيئا في الأخيرتين فإن الله عز و جل يقول للمؤمنين ﴿وَ إِذٰا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ و الأخريان تبع للأوليين[1] و يمكن حمله على أنها نزلت في ذلك فلا ينافي عمومها.

٢٢/٨٨ لكن نقلوا الإجماع على عدم وجوب الإنصات في غير قراءة الإمام و ربما يؤيد ذلك بلزوم الحرج و الأمر بالقراءة خلف من لا يقتدي به و يمكن دفع الحرج بأنه إنما يلزم بترك الجماعة الشائع في هذا الزمان و أما النوافل فكانوا يصلونها في البيوت و الأمر بها خلف من لا يقتدى به للضرورة لا يوجب عدم وجوب الإنصات في غيرها مع أنه قد وردت الرواية فيها أيضا بالإنصات و بالجملة المسألة لا تخلو من إشكال و الأحوط رعاية الإنصات مهما أمكن.

قال في مجمع البيان الإنصات السكوت مع استماع قال ابن الأعرابي نصت و أنصت استمع الحديث و سكت و أنصته و أنصت له و أنصت الرجل سكت و أنصته غيره عن الأزهري[2].

ثم قال اختلف في الوقت المأمور بالإنصات للقرآن و الاستماع له فقيل إنه في الصلاة خاصة خلف الإمام الذي يؤتم به إذا سمعت قراءته عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و ابن المسيب و مجاهد و الزهري و روي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام.

قالوا و كان المسلمون يتكلمون في صلاتهم و يسلم بعضهم على بعض و إذا دخل داخل فقال لهم كم صليتم أجابوه فنهوا عن ذلك و أمروا بالاستماع و قيل إنه في الخطبة أمر بالإنصات و الاستماع إلى الإمام يوم الجمعة عن عطاء و عمرو بن دينار و زيد بن أسلم و قيل إنه في الخطبة و الصلاة جميعا عن الحسن و جماعة.

قال الشيخ أبو جعفر قدس سره أقوى الأقوال الأول لأنه لا حال يجب فيها الإنصات لقراءة القرآن إلا حال قراءة الإمام في الصلاة فإن على المأموم الإنصات و الاستماع له فأما خارج الصلاة فلا خلاف أن الإنصات و الاستماع غير واجب و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و غيرها قال و ذلك على وجه الاستحباب[3].

٢٣/٨٨ و في كتاب العياشي عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأ ابن الكواء خلف أمير المؤمنين عليه السلام ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[4] فأنصت له أمير المؤمنين عليه السلام[5].

و عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له الرجل يقرأ القرآن أيجب على من سمعه الإنصات له و الاستماع قال نعم إذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات و الاستماع[6].

و قال الجبائي إنها نزلت في ابتداء التبليغ ليعلوا و يتفهموا و قال أحمد بن حنبل اجتمعت الأمة على أنها نزلت في الصلاة ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أي لترحموا بذلك و باعتباركم به و اتعاظكم بمواعظه[7].

و قال ره في الآية الثانية[8] فيه أقوال إلى أن قال و خامسها علمنا المستقدمين[9] إلى الصف الأول في الصلاة و المتأخرين عنه فإنه كان يتقدم بعضهم إلى الصف الأول ليدرك أفضليته و كان يتأخر بعضهم ينظر إلى أعجاز النساء فنزلت الآية فيهم عن ابن عباس.

و سادسها أن النبي صلى الله عليه و آله حث الناس على الصف الأول في الصلاة و قال خير صفوف الرجال أولها و شرها آخرها و خير صفوف النساء آخرها و شرها أولها و قال النبي صلى الله عليه و آله إن الله و ملائكته يصلون على الصف المقدم فازدحم

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٥٦، وفيه «فالأخيرتان تبعاً للأولتين» بدل «والأخريان تبع للأوليين».
(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥.
(٣) تفسير التبيان ج ٥ ص ٦٨، بتصرّف.
(٤) سورة الزمر، آية: ٦٥.
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٤.
(٧) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ و ٥١٦.
(٨) أي آية ٢٤ من سورة الحجر.
(٩) في المصدر «المتقدمين» بدل «المستقدمين».



الناس و كانت دور بني عذرة بعيدة من المسجد فقالوا لنبيعن دورنا و لنشترين دورا قريبة من المسجد حتى ندرك الصف المتقدم فنزلت هذه الآية عن الربيع بن أنس.

فعلى هذا يكون المعنى أنا نجازي الناس على نياتهم ﴿وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ أي يجمعهم يوم القيامة و يبعثهم[1] للمجازات و المحاسبة ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ في أفعاله ﴿عَلِيمٌ﴾ بما يستحق كل منهم[2].

٢٤/٨٨ **١ـ الخصال:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن علي بن يقطين عن عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن رجل من أصحابنا نسي الحسن بن علي اسمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يصلى خلفهم المجهول و الغالي و إن كان يقول بقولك و المجاهر بالفسق و إن كان مقتصدا[3].

بيان و تحقيق مهم:

الظاهر أن المراد بالمجهول من لا يعلم دينه و إلا فلم يكن حاجة إلى ذكر المجاهر بالفسق و الغالي الذي يغلو في حق النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة صلوات الله عليهم بالقول بالربوبية و نحوها و إن كان يقول بقولك أي يعتقد إمامة الأئمة و خلافتهم و فضلهم و إن كان مقتصدا أي متوسطا في العقائد بأن لا يكون غاليا و لا مفرطا.

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في اشتراط إيمان الإمام و عدالته و الإيمان هنا الإقرار بالأصول الخمسة على وجه يعد إماميا و أما العدالة فقد اختلف كلام الأصحاب فيها اختلافا كثيرا في باب الإمامة و باب الشهادة و الظاهر أنه لا فرق عندهم في معنى العدالة في المقامين و إن كان يظهر من الأخبار أن الأمر في الصلاة أسهل منه في الشهادة.

و لعل السر فيه أن الشهادة يبتني عليها الفروج و الدماء و الأموال و الحدود و المواريث فينبغي الاهتمام فيها بخلاف الصلاة فإنه ليس الغرض إلا اجتماع المؤمنين و ائتلافهم و استجابة دعواتهم و نقص الإمام و فسقه و كفره و حدثه و جنابته لا يضر بصلاة المأموم كما سيأتي[4] فلذا اكتفي فيه بحسن ظاهر الإمام و عدم العلم بفسقه.

٢٥/٨٨ ثم الأشهر في معناها أن لا يكون مرتكبا للكبائر و لا مصرا على الصغائر و للعلماء في تفسير الكبيرة اختلاف شديد فقال قوم هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز و قال بعضهم هي كل ذنب رتب عليه الشارع حدا أو صرح فيه بالوعيد و قال طائفة هي كل معصية تؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالدين و قال جماعة هي كل ذنب علمت حرمته بدليل قاطع و قيل كلما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب و السنة و قيل ما نهى الله عنه في سورة النساء من أوله إلى قوله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[5] الآية.

و قال قوم الكبائر سبع الشرك بالله و قتل النفس التي حرم الله و قذف المحصنة و أكل مال اليتيم و الزنا و الفرار من الزحف و عقوق الوالدين و قيل إنها تسع بزيادة السحر و الإلحاد في بيت الله أي الظلم فيه و زاد عليه في بعض الروايات للعامة أكل الربا و عن علي عليه السلام زيادة على ذلك شرب الخمر و السرقة.

و زاد بعضهم على السبعة السابقة ثلاث عشرة أخرى اللواط و السحر و الربا و الغيبة و اليمين الغموس و شهادة الزور و شرب الخمر و استحلال الكعبة و السرقة و نكث الصفقة و التعرب بعد الهجرة و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله.

و قد يزاد أربعة عشرة أخرى أكل الميتة و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و السحت و القمار و البخس في الكيل و الوزن و معونة الظالمين و حبس الحقوق من غير عسر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاشتغال بالملاهي و الإصرار على الذنوب.

و قد يعد منها أشياء أخر كالقيادة و الدياثة و الغصب و النميمة و قطيعة الرحم و تأخير الصلاة عن وقتها و الكذب خصوصا على رسول الله صلى الله عليه و آله و ضرب المسلم بغير حق و كتمان الشهادة و السعاية إلى الظالمين و منع الزكاة المفروضة و تأخير الحج عن عام الوجوب و الظهار و المحاربة و قطع الطريق.

---

(١) في المصدر إضافة «بعد إماتتهم».
(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٣٤.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٤ باب الثلاثة، الحديث ٩٢.
(٤) راجع ج ٨٨ ص ٣٤ من المطبوعة.
(٥) سورة النساء، آية: ٣١.

٢٦/٨٨ و المعروف بين أصحابنا القول الأول من هذه الأقوال و هو الصحيح و يدل عليه أخبار كثيرة و أما أخبارنا ففي رواية يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكبائر سبع قتل المؤمن متعمدا و قذف المحصنة و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الربا بعد البينة و كل ما أوجب الله عز و جل عليها[١] النار[٢] و قال إن أكبر الكبائر الشرك بالله[٣].

و في حسنة[٤] عبيد بن زرارة الكفر بالله عز و جل و قتل النفس و العقوق و أكل الربا بعد البينة و أكل مال اليتيم ظلما و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة[٥] و قال عليه السلام ترك الصلاة داخل في الكفر[٦].

و في رواية مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام القنوط من رحمة الله و الإياس[٧] من روح الله و الأمن من مكر الله و قتل النفس التي حرم الله و العقوق[٨] و أكل مال اليتيم[٩] و الربا[١٠] و التعرب بعد الهجرة و قذف المحصنة و الفرار من الزحف[١١].

و في الحسن بل الصحيح عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده موسى عليه السلام أن الصادق عليه السلام قال لعمرو بن عبيد أكبر الكبائر الإشراك بالله ثم اليأس من روح الله ثم الأمان من مكر[١٢] الله و عقوق الوالدين و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و قذف المحصنة و أكل مال اليتيم و الفرار من الزحف و أكل الربا و السحر و الزنا و اليمين الغموس[١٣] و الغلول و منع الزكاة المفروضة و شهادة الزور و كتمان الشهادة[١٤] و ترك الصلاة متعمدا أو شيء مما فرض الله و نقض العهد و قطيعة الرحم[١٥].

٢٧/٨٨ و روى الصدوق بسنده المعتبر عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون الكبائر هي قتل النفس التي حرم الله والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلما وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل الربا بعد البينة والسحت والميسر وهو[١٦] القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله و معونة الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر[١٧] والكذب والكبر والإسراف والتبذير و الخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لأولياء الله والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنوب[١٨].

و روي مثله بإسناده عن الأعمش عن الصادق عليه السلام و زاد في أوله الشرك بالله ثم ترك معاونة المظلومين و قال في آخره و الملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة كالغناء و ضرب الأوتار.

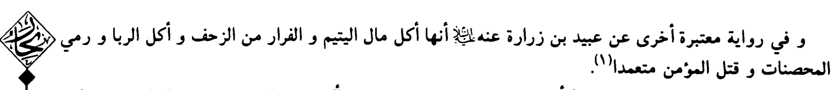
ثم قال الصدوق ره الكبائر هي سبع و بعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه و صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه و هذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع و لا قوة إلا بالله[١٩] انتهى.

و يدل على أن الصدوق إنما يقول بالسبع في الكبائر.

٢٨/٨٨ و روي أيضا في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الكبائر خمس الشرك بالله و عقوق الوالدين و أكل الربا بعد البينة و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة[٢٠].

---

(١) في المصدر «عليه» بدل «عليها».
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٧، باب الكبائر، الحديث ٣.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٨، باب الكبائر، الحديث ٤.
(٤) عبّر المؤلف رحمه الله عن هذا الحديث بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٨، باب الكبائر، الحديث ٨.
(٦) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٧) في المصدر «واليأس» بدل «والأياس».
(٨) في المصدر «وعقوق الوالدين» بدل «والعقوق».
(٩) في المصدر إضافة «ظلماً».
(١٠) في المصدر «وأكل الربوا بعد البينة» بدل «والربوا».
(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٠، باب الكبائر، الحديث ١٠.
(١٢) في الكافي «الأمن لمكر الله» بدل «الأمان من مكر الله» وفي الفقيه مثل ما في المتن.
(١٣) في الكافي إضافة «الفاجرة».
(١٤) في المصدرين إضافة «وشرب الخمر».
(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٥، باب الكبائر، الحديث ٢٤، ملخصاً والفقيه ج ٣ ص ٢٦٨.
(١٦) كلمة «هو» ليست في المصدر.
(١٧) في المصدر «العسرة» بدل «عسر».
(١٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٧.
(١٩) الخصال ج ٢ ص ٦١٠ باب الأربعمأة، الحديث ٩.
(٢٠) الخصال ج ١ ص ٢٧٣ باب الخمسة، الحديث ١.



و في رواية معتبرة أخرى عن عبيد بن زرارة عنه عليه السلام أنها أكل مال اليتيم و الفرار من الزحف و أكل الربا و رمي المحصنات و قتل المؤمن متعمدا[1].

و عن عبد الرحمن بن كثير عنه عليه السلام أنها سبع الشرك و قتل النفس و أكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصنة و الفرار من الزحف و إنكار حق أهل البيت[2].

و روى العياشي بإسناده عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت أنا و علقمة الحضرمي و أبو حسان العجلي و عبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام فخرج علينا فقال مرحبا و أهلا و الله إني لأحب ريحكم و أرواحكم و أنتم[3] لعلى دين الله فقال علقمة فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة قال فمكث هنيئة[4] ثم قال نوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قرفتم[5] الكبائر فأنا أشهد.

قلنا و ما الكبائر قال هي في كتاب الله على سبع قلنا فعدها علينا جعلنا فداك قال الشرك بالله العظيم و أكل مال اليتيم و أكل الربا بعد البينة و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و قتل المؤمن و قذف المحصنة قلنا ما منا أحد أصاب من هذه شيئا قال فأنتم إذا[6].

و روى الشيخ جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت[7] جعلت فداك ما لنا نشهد على[8] من خالفنا بالكفر و بالنار و لا نشهد على أنفسنا و لا على أصحابنا أنهم في الجنة فقال من ضعفكم إذا[9] لم يكن فيكم شيء من الكبائر فاشهدوا أنكم في الجنة قلت أي[10] شيء الكبائر[11] فقال أكبر الكبائر الشرك و عقوق الوالدين و التعرب بعد الهجرة و قذف المحصنة و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و الربا بعد البينة و قتل المؤمن فقلت الزنا و السرقة قال ليس[12] من ذلك[13].

و قد وقع في الأخبار في خصوص بعض أنها كبائر كالغناء و الحيف في الوصية و الكذب على الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و معونة الظالمين و غيرها.

و اختلف أيضا في معنى الإصرار على الصغائر فقيل هو الإكثار منها سواء كان من نوع واحد أو من أنواع مختلفة و قيل المداومة على نوع واحد منها و نقل بعضهم قولا بأن المراد به عدم التوبة و هو ضعيف.

و قسم بعض علمائنا الإصرار إلى فعلي و حكمي فالفعلي هو الدوام على نوع واحد منها بلا توبة أو الإكثار من جنسها بلا توبة و الحكمي هو العزم على فعل تلك الصغيرة بعد الفراغ منها.

و هذا مما ارتضاه جماعة من المتأخرين و النص خال عن بيان ذلك لكن الأنسب بالمعنى اللغوي المداومة على نوع واحد منها و العزم على المعاودة إليها قال الجوهري أصررت على الشيء أي أقمت و دمت[14] و قال في النهاية أصر على الشيء يصر إصرارا إذا لزمه و داومه و ثبت عليه[15] و في القاموس أصر على الأمر لزم[16] و أما الإكثار من الذنوب و إن لم يكن من نوع واحد بحيث يكون ارتكابه للذنب أكثر من اجتنابه عنه إذا عن له من غير توبة فالظاهر أنه قادح في العدالة بلا خلاف في ذلك بينهم.

و في كون العزم على الفعل بعد الفراغ منه قادحا فيه محل إشكال لكن روى الكليني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلىٰ مٰا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾[17] قال الإصرار أن يذنب الذنب و لا يستغفر[18] و لا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار[19].

---

(1) ثواب الأعمال ص ١٥٨، علل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ٣.
(2) علل الشرائع ص ٤٧٤، الباب ٢٢٣، الحديث ١، الخصال ج ٢ ص ٣٦٣، باب السبعة، الحديث ٥٦.
(3) في المصدر «وأنكم» بدل «وأنتم».
(4) في المصدر «هنيهة» بدل «هنيئة».
(5) في المصدر «أقترفتم» بدل «قرفتم».
(6) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧.
(7) في المصدر إضافة «له».
(8) في المصدر «لأنفسنا» بدل «على أنفسنا».
(9) في المصدر «أن» بدل «إذا».
(10) في المصدر «فأيّ» بدل «أي».
(11) في المصدر إضافة «جعلت فداك».
(12) في المصدر «ليسا» بدل «ليس».
(13) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٥٥.
(14) الصحاح ج ٣ ص ٧١١.
(15) النهاية ج ٣ ص ٢٢.
(16) القاموس المحيط ج ٢ ص ٧١، وفيه «عزم» بدل «لزم».
(17) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.
(18) في المصدر إضافة «الله».
(19) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٨، باب الإصرار على الذنب، الحديث ٢.

٣٠/٨٨ و الحديث المشهور لا صغيرة مع الإصرار و لا كبيرة مع الاستغفار[١] يومئ إلى أن الإصرار يحصل بعدم الاستغفار بقرينة المقابلة و في العرف يقال فلان مصر على هذا الأمر إذا كان عازما على العود إليه فالقول بكون العزم داخلا في الإصرار لا يخلو من قوة.

و المشهور لا سيما بين المتأخرين اعتبار المروة في الإمامة و الشهادة و لا شاهد له من جهة النصوص و في ضبط معناها عبارات لهم متقاربة المعنى و حاصلها مجانبة ما يؤذن بخسة النفس و دناءة الهمة من المباحات و المكروهات و صغائر المحرمات التي لا تبلغ حد الإصرار كالأكل في الأسواق و المجامع في أكثر البلاد و البول في الشوارع المسلوكة و كشف الرأس في المجامع و تقبيل أمته و زوجته في المحاضر و لبس الفقيه لباس الجندي و الإكثار من المضحكات و المضايقة في اليسير التي لا تناسب حاله و يختلف ذلك بحسب اختلاف الأشخاص و الأعصار و الأمصار و العادات المختلفة.

و الحق أن ما لم يخالف ذلك الشرع و لم يرد فيه نهي لا يقدح في العدالة و لا دليل عليه و ليس في الأخبار منه أثر بل ورد خلافه في أخبار كثيرة و من كان أشرف من رسول الله صلی الله علیه و آله و کان يركب الحمار العاري و يردف خلفه و يأكل ماشيا إلى الصلاة كما روي و كأنهم اقتفوا في ذلك أثر العامة فإنها مذكورة في كتبهم و لذا لم يذكر المحقق ره ذلك في معناها[٢] و أعرض منه كثير من القدماء و المتأخرين.

و لا يعتبر في العدالة الإتيان بالمندوبات إلا أن يبلغ تركها حدا يؤذن بقلة المبالاة بالدين كترك المندوبات أجمع قال الشهيد الثاني و لو اعتاد ترك صنف منها كالجماعة و النوافل و نحو ذلك فكترك الجميع لاشتراكها في العلة المقتضية لذلك نعم لو تركها أحيانا لم يضر[٣].

٣١/٨٨ و إذا زالت العدالة بارتكاب ما يقدح فيها فتعود بالتوبة بغير خلاف ظاهرا و كذلك من حد في معصية ثم تاب رجعت عدالته و قبلت شهادته و نقل بعض أصحاب إجماع الفرقة على ذلك و لعل الأشهر أنه لا يكفي في ذلك مجرد إظهار التوبة بل لا بد من الاختبار مدة يغلب معه الظن بأنه صادق في توبته.

و من الأصحاب من اعتبر إصلاح العمل و أنه يكفي في ذلك عمل صالح و لو تسبيح أو ذكر و منهم من اكتفى في ذلك بتكرر إظهار التوبة و الندم.

و ذهب الشيخ في موضع من المبسوط إلى الاكتفاء في قبول الشهادة بإظهار التوبة عقيب قول الحاكم له تب أقبل شهادتك[٤] لصدق التوبة المقتضي لعود العدالة.و لا يخلو من قوة لما رواه الشيخ في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحدود إن تاب أتقبل شهادته فقال إذا تاب و توبته أن يرجع فيما قال و يكذب نفسه عند الإمام و عند المسلمين فإذا فعل فإن على الإمام أن يقبل شهادته بعد ذلك[٥].

و بسند معتبر عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القاذف بعد ما يقام عليه الحد ما توبته قال يكذب نفسه قلت أرأيت إن أكذب نفسه و تاب أتقبل شهادته قال نعم[٦] و نحوه روي عن يونس عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام[٧].

و بإسناده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام شهد عنده رجل و قد قطعت يده و رجله نهاره فأجاز شهادته و قد تاب و عرفت توبته[٨].

و عن القاسم بن سليمان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب و لا يعلم منه إلا خير أتجوز شهادته فقال نعم ما يقال عندكم قلت يقولون توبته فيما بينه و بين الله لا تقبل شهادته أبدا قال بئس ما قالوا كان أبي عبد الله عليه السلام يقول إذا تاب و لم يعلم منه إلا خير جازت شهادته[٩].

---

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٨، باب الإصرار على الذنب، الحديث ١.
(٢) المعتبر ج ٢ ص ٤٣٣.
(٣) لم أعثر على كلام الشهيد الثاني هذا.
(٤) المبسوط ج ٨ ص ١٧٩.
(٥) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥، الحديث ٦١٦ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧.
(٦) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥، الحديث ٦١٥ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧.
(٧) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥، الحديث ٦١٧ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧.
(٨) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥، الحديث ٦١٨ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧.
(٩) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٦، الحديث ٦٢٠.



و في الموثق[١] عن سماعة بن مهران قال قال إن شهود الزور يجلدون جلدا ليس له وقت و ذلك إلى الإمام و يطاف بهم حتى يعرفهم الناس و أما قول الله عز و جل ﴿وَ لٰا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهٰادَةً أَبَداً إِلَّا الَّذِينَ تٰابُوا﴾[٢] قلت كيف تعرف توبته قال يكذب نفسه حين[٣] يضرب و يستغفر ربه فإذا فعل ذلك فقد ظهر توبته[٤] و مثله كثير.

ثم اعلم أن المتأخرين من علمائنا[٥] اعتبروا في العدالة الملكة و هي صفة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى و المروة و لم أجدها في النصوص و لا في كلام من تقدم على العلامة من علمائنا و لا وجه لاعتبارها.

بقي الكلام في أن المعتبر في العدالة المشروطة في إمام الجماعة و الشاهد هل هو الظن الغالب بحصول العدالة المستند إلى البحث و التفتيش أم يكفي في ذلك ظهور الإيمان و عدم ظهور ما يقدح في العدالة.

المشهور بين المتأخرين الأول و جوز بعض الأصحاب التعويل فيها على حسن الظاهر و قال ابن الجنيد كل المسلمين على العدالة إلى أن يظهر خلافها[٦] و ذهب الشيخ في الخلاف[٧] و ابن الجنيد[٨] و المفيد في كتاب الأشراف[٩] إلى أنه يكفي في قبول الشهادة ظاهر الإسلام مع عدم ظهور ما يقدح في العدالة و مال إليه في المبسوط[١٠] و هو ظاهر الإستبصار[١١] بل ادعى في الخلاف الإجماع و الأخبار.

و قال البحث عن عدالة الشهود ما كان في أيام النبي صلی الله علیه و آله و لا أيام الصحابة و لا أيام التابعين إنما شيء أحدثه شريك بن عبد الله القاضي و لو كان شرطا لما أجمع أهل الأمصار على تركه و الظاهر عدم القائل بالفصل في باب الإمامة و الشهادة فما يدل على الحال في أحدهما يدل على الحال في الآخر و القول الأخير أقوى لأخبار كثيرة دلت عليه.

فقد روي عن الرضا علیه السلام بسند صحيح كل من ولد على الفطرة و عرف بالصلاح في نفسه جازت شهادته[١٢].

و روى الشيخ عن أبي عبد الله علیه السلام بسند معتبر أنه قال خمسة أشياء يجب على الناس الأخذ بظاهر الحكم الولايات و التناكح و المواريث و الذبائح و الشهادات فإذا كان ظاهره ظاهرا مأمونا جازت شهادته و لا يسأل عن باطنه[١٣].

و رواه الصدوق بسند آخر في الخصال[١٤].

و روى الشيخ و الصدوق أنه سئل أبو عبد الله علیه السلام عن قوم خرجوا من خراسان أو بعض الجبال و كان يؤمهم رجل فلما صاروا إلى الكوفة علموا أنه يهودي قال لا يعيدون[١٥].

و روى الشيخ عن عبد الرحيم القصير قال سمعت أبا جعفر علیه السلام يقول إذا كان الرجل لا تعرفه يؤم الناس يقرأ[١٦] القرآن فلا تقرأ خلفه[١٧] و اعتد بصلاته[١٨].

و قد ورد في أخبار كثيرة[١٩] إذا عرض للإمام عارض أخذ بيد رجل من القوم فيقدمه و من تأمل في عادة الأعصار السابقة في مواظبتهم على الجماعات و ترغيب الشارع في ذلك و إشهادهم على البيوع و الإجارات و سائر المعاملات و سنن الحكام في قبول الشهادات و الأمراء الذين عينهم النبي صلی الله علیه و آله و أمير المؤمنين و الحسن علیهما السلام لذلك و لما هو أعظم منه لا ينبغي أن يرتاب في فسحة الأمر في العدالة في المقامين.

---

(١) راجع رجال النجاشي ص ١٧٦ و ١٩٣.
(٢) سورة النور، آية: ٤.
(٣) في المصدر «حيث» بدل «حين».
(٤) التهذيب ج ٦ ص ٢٦٣، الحديث ٦٩٩، وفيه «ظهرت توبته» بدل «ظهر توبته».
(٥) راجع مدارك الأحكام ج ٤ ص ٦٧ وروض الجنان ص ٢٨٩.
(٦) راجع مختلف الشيعة ج ٣ ص ٨٨ وفيه «يظهر منه ما يذيلها» بدل «يظهر خلافها».
(٧) الخلاف ج ١ ص ٥٥٠ المسألة ٢٩٢.
(٨) راجع مختلف الشيعة ج ٣ ص ٨٨.
(٩) الأشراف ضمن المجلد التاسع من مصنفات المفيد ص ٢٥.
(١٠) راجع المبسوط ج ٨ ص ٢١٧ ـ ٢١٨.
(١١) راجع الإستبصار ج ٣ ص ١٣ و ١٤ الباب ٩ الحديث ١.
(١٢) الفقيه ج ٣ ص ٢٨ والتهذيب ج ٦ ص ٢٨٣، الحديث ٧٧٨.
(١٣) الفقيه ج ٣ ص ٢٨ والتهذيب ج ٦ ص ٢٨٣، الحديث ٧٨١.
(١٤) الخصال ج ١ ص ٣١١، باب الخمسة، الحديث ٨٨.
(١٥) التهذيب ج ٣ ص ٤٠، الحديث ١٤١ وج ١ ص ٢٦٣ الحديث ١١٠.
(١٦) في المصدر «فقره» بدل «يقرء».
(١٧) كلمة «خلفه» ليست في المصدر.
(١٨) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٥، الحديث ٧٩٨.
(١٩) راجع التهذيب ج ٣ ص ٤١.

و لو كان التضييق الذي بنوا عليه الأمر في تلك الأعصار و جعلوا العدالة تلو العصمة حقا لما كان يكاد يوجد في البلاد العظيمة رجلان يتصف بها و لو وجد فرضا كيف يتحملان جميع عقود المسلمين و طلاقهم و نكاحهم و إمامتهم فيلزم تعطل السنن و الأحكام و صار ذلك سببا لتشكيك الشيطان أكثر الخلق في هذه الأزمنة و صيرهم بذلك محرومين عن فضائل الجمعة و الجماعة وفقنا الله و سائر المؤمنين لما يحب و يرضى و أعاذنا و إياهم من متابعة أهل الهوى.

٣٤/٨٨ قال الشهيد الثاني ره و هذا القول و إن كان أبين دليلا و أكثر رواية و حال السلف تشهد به و بدونه لا يكاد ينتظم الأحكام للحكام خصوصا في المدن الكبار و القاضي من المتقدمين يستند إليها لكن المشهور الآن بل المذهب خلافه[١].

و قال سبطه السيد قدس سره في المدارك قد نقل جمع من الأصحاب الإجماع على أن العدالة شرط في الإمام و إن اكتفى بعضهم في تحقيقها بحسن الظاهر أو عدم معلومية الفسق ثم ذكر بعض الروايات[٢] التي استدل بها القوم ثم قال و هذه الأخبار لا تخلو من ضعف في سند أو قصور في دلالة و المستفاد من إطلاق كثير من الروايات و خصوص بعضها الاكتفاء في ذلك بحسن الظاهر و المعرفة بفقه الصلاة بل المنقول من فعل السلف الاكتفاء بما دون ذلك إلا أن المصير إلى ما ذكره الأصحاب أحوط[٣] انتهى.

والذي يظهر لي من الأخبار أن المعتبر في الشهادة عدم معلومية الفسق وحسن الظاهر وفي الصلاة مع ذلك المواظبة على الجمعة والجماعة وعدم الإخلال بذلك بغير عذر ولو ظهر فسق نادرا وعلم من ظواهر أحواله التأثر والتألم والندامة فهذا يكفي في عدم الحكم بفسقه ولو علم منه عدم المبالاة أو التجاهر والتظاهر فهذا قادح لعدالته.

و لنذكر زائدا على ما تقدم بعض ما يدل على ذلك.

فمنها ما رواه الصدوق عن أبيه عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة[٤] عن علقمة بن محمد[٥] قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و قد قلت له يا ابن رسول الله أخبرني عمن تقبل شهادته و من لا تقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته.

٣٥/٨٨ قال فقلت له تقبل شهادة مقترف بالذنوب[٦] فقال يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة و الستر و شهادته مقبولة و إن كان في نفسه مذنبا و من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز و جل داخل في ولاية الشيطان.

و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا و من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما و كان المغتاب في النار خَالِداً فِيهَا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ إلى آخر ما مر[٧] في كتاب الإيمان و الكفر[٨].

و روي في الخصال و العيون بأسانيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته و ظهرت عدالته و وجبت إخوته و حرمت غيبته[٩].

و روي نحوه بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام[١٠].

و روي في المجالس بسنده عن إبراهيم بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى خمس صلوات في اليوم و الليلة في جماعة فظنوا به خيرا و أجيزوا شهادته[١١].

---

(١) لم أعثر على كلام الشهيد الثاني هذا.
(٢) راجع التهذيب ج ٣ ص ٢٦٦ و ص ٣١ و ص ٣٠.
(٣) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٦٦.
(٤) عبارة «بن عقبة» ليست في المصدر.
(٥) عبارة «بن محمد» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «للذنوب» بدل «بالذنوب».
(٧) راجع ج ٧٠ ص ٢ ـ ٤ من المطبوعة.
(٨) أمالي الصدوق ص ٩١، المجلس ٢٢، الحديث ٣.
(٩) الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة الحديث ٢٨، عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠ الباب ٣١ الحديث ٣٤.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة الحديث ٢٩.
(١١) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ المجلس ٥٤ الحديث ٢٣.

و فيه أيضا عن هارون بن الجهم عن الصادق عليه السلام قال إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة[1].

و روى الحميري في قرب الإسناد عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال ثلاثة ليس لهم حرمة و عد منهم الفاسق المعلن الفسق[2].

٣٦/٨٨ و في كتاب الإختصاص عن الرضا عليه السلام قال من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له[3].

و روى الشيخ في الحسن عن البزنطي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال له جعلت فداك كيف طلاق السنة قال يطلقها إذا طهرت من حيضها قبل أن يغشاها بشاهدين عدلين كما قال الله تعالى في كتابه ثم قال في آخر الرواية من ولد على الفطرة أجيزت شهادته على الطلاق بعد أن يعرف منه خير[4].

و روى الصدوق في الصحيح عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال من ولد على الفطرة و عرف بالصلاح في نفسه جازت شهادته[5].

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من صلى الصلوات الخمس جماعة فظنوا به كل خير[6].

و روى الكليني بإسناده عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من أذنب ذنبا فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه و إن شاء غفر له غفر له و إن لم يستغفر[7].

و عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر[8].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يحب[9] المفتن التواب[10].

٣٧/٨٨ و عن عمرو بن جميع قال قال أبو عبد الله عليه السلام من جاءنا يلتمس الفقه و القرآن و تفسيره فدعوه و من جاءنا يبدي عورة قد سترها الله تعالى فنحوه فقال رجل من القوم جعلت فداك و الله إني لمقيم على ذنب منذ دهر أريد أن أتحول عنه إلى غيره فما أقدر عليه فقال له إن كنت صادقا فإن الله يحبك و ما يمنعه أن ينقلك عنه[11] إلى غيره إلا لكي تخافه[12].

و روى الشهيد الثاني عن الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلاة له[13] و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة و لا غيبة إلا لمن صلى في بيته و رغب عن جماعتنا و من رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته و وجب هجرانه و إن رفع إلى إمام المسلمين أنذره و حذره و من لزم جماعة المسلمين حرمت[14] غيبته و ثبتت عدالته[15].

و روى الشيخ بسند معتبر عن عبد الله بن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما يعرف عدالة الرجل بين المسلمين حتى يقبل شهادته لهم و عليهم قال فقال أن يعرفوه[16] بالستر و العفاف و الكف عن البطن و الفرج و اليد و اللسان و يعرف باجتناب الكبائر التي أوعد الله عليها النار من شرب الخمر و الزنا و الربا و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و غير ذلك.

٣٨/٨٨ و الدال على ذلك كله و الساتر لجميع عيوبه حتى يحرم على المسلمين تفتيش ما وراء ذلك من عثراته و غيبته و يجب عليهم توليته و إظهار عدالته في الناس التعاهد للصلوات الخمس إذا واظب عليهن و حافظ مواقيتهن بإحضار جماعة المسلمين و أن لا يتخلف عن جماعتهم في مصلاهم إلا عن علة.

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢ المجلس ١٠ الحديث ٧.
(٢) قرب الإسناد ص ١٧٦ الحديث ٦٤٥.
(٣) الإختصاص، ص ٢٤٢.
(٤) التهذيب ج ٨ ص ٤٩، الباب ٣ من أحكام الطلاق، الحديث ٧١.
(٥) الفقيه ج ٣ ص ٢٨، وأيضاً في ص ٢٩.
(٦) الفقيه ج ١ ص ٢٤٦.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٧.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٧.
(٩) في المصدر إضافة «من عباده».
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٢.
(١١) في المصدر «منه» بدل «عنه».
(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٤٢.
(١٣) روض الجنان ص ٣٤٢ سطر ١٨.
(١٤) في المصدر إضافة «عليهم».
(١٥) روض الجنان ص ٣٦٢ سطر ٢٦.
(١٦) في المصدر «تعرفوه» بدل «يعرفوه».

و ذلك أن الصلاة ستر و كفارة للذنوب و لو لم يكن[1] ذلك لم يكن لأحد أن يشهد على أحد بالصلاح لأن من لم يصل فلا صلاح له بين المسلمين لأن الحكم جرى فيه من الله و من رسول[2] الله صلى الله عليه و آله بالحرق في جوف بيته.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا صلاة لمن لا يصلي في المسجد مع المسلمين إلا من علة.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا غيبة إلا لمن يصلي في بيته و رغب عن جماعتنا.

و من رغب عن جماعة المسلمين وجب على المسلمين غيبته و سقطت بينهم عدالته و وجب هجرانه و إذا رفع إلى إمام المسلمين أنذره و حذره فإن حضر جماعة المسلمين و إلا أحرق عليه بيته و من لزم جماعتهم حرمت عليهم غيبته و ثبتت عدالته بينهم[3].

٣٩/٨٨ و من تأمل في هذه الأخبار حق التأمل اتضح له ما ذكرناه غاية الاتضاح لا سيما الخبر الأخير و هو مروي في الفقيه بسند صحيح بأدنى تفاوت[4] فإنه يستفاد منها أن الذي يقدح في العدالة فعل الكبيرة التي أوعد الله عليها النار و أنه يكفي في الحكم بها أن يظهر من حال المكلف كونه ساترا لعيوبه ملازما لجماعة المسلمين بل الظاهر من آخر الخبر الاكتفاء بلزوم جماعتهم.

و سيأتي تمام القول فيه في أبواب الشهادات[5] إن شاء الله تعالى و قد مضى تحقيق الكبائر و العدالة و غير ذلك في أبواب المناهي[6] و أبواب الإيمان و الكفر[7].

ثم اعلم أن أكثر الأخبار الواردة في اشتراط العدالة إنما هي في الشهادة و لم يرد هذا اللفظ في باب الجماعة و الأخبار الواردة فيها منها هذا الخبر[8] و هو مع ضعفه إنما يدل على عدم التجاهر بالفسق.

و منها ما رواه الشيخ عن أبي علي بن راشد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن مواليك قد اختلفوا فأصلي خلفهم جميعا فقال لا تصل إلا خلف من تثق بدينه و أمانته[9].

٤٠/٨٨ و هو مع عدم صحته إنما يدل على المنع من الصلاة خلف من يكون فاسد العقيدة أو يكون خائنا في أموال المسلمين أو أعراضهم.

ومنها ما رواه أيضا عن سعيد بن إسماعيل عن أبيه قال سألته عن الرجل يقارف الذنوب يصلي خلفه أم لا قال لا[10].

و هو أيضا مع عدم الصحة يدل على المنع من الصلاة خلف من يكون مصرا على اقتراف جميع الذنوب مكثرا منها فإن المضارع يدل على الاستمرار التجددي و الذنوب جمع معرف باللام يفيد العموم و لو قيل بأن اقتراف جميع الذنوب بعيد فلا أقل من الدلالة على ارتكاب كثير من الذنوب مع العلم بها لا مع الاحتمال و التوهم.

و منها صحيحة عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إمام لا بأس به في جميع أموره عارف غير أنه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظهما أقرأ خلفه قال لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقا قاطعا[11].

و هذا يدل على جواز الصلاة خلف المصر على الصغيرة و عدمه خلف العاق قال في الذكرى و يحمل ذلك على أنه غير مصر إذ الإصرار على الصغائر يلحقها بالكبائر إن جعلنا هذا صغيرة و تحريم أن يقول لهما أف يؤذن بعظم حقهما و بأن المتخطي نهي الله فيهما على خطر عظيم[12] انتهى.

وبالجملة هذا الخبر وإن كان صحيحا فهو مشتمل على ما لم يقولوا به والحمل على عدم الإصرار في غاية البعد.

ومنها ما روي من المنع من الصلاة خلف شارب الخمر و النبيذ[13].

٤١/٨٨ و منها ما ورد من المنع من الصلاة خلف الفاجر[14] و الظاهر منها خلفاء الجور و أتباعهم و كذا أخبار أبي ذر

---

(١) في المصدر «لا» بدل «لم يكن».

(٢) في المصدر «رسوله» بدل «رسول الله».

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٢٤١، الحديث ٥٩٦.

(٤) الفقيه ج ٣ ص ٢٤.

(٥) راجع ج ١٠٤ ص ٣١٤ ـ ٣٢٠ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٧٩ ص ٢ ـ ١٦ من المطبوعة.

(٧) لم نعثر على بحث الكبائر في المظانّ من أبواب الكفر والإيمان.

(٨) أي خبر الخصال الذي تقدم بالرقم واحد من هذا الباب.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٦ الحديث ٧٥٥.

(١٠) التهذيب ج ٣ ص ٣١ الحديث ١١٠، الفقيه ج ١ ص ٢٤٩.

(١١) التهذيب ج ٣ ص ٣٠ الحديث ١٠٦، الفقيه ج ١ ص ٢٤٨.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٧٩ سطر ١.

(١٣) راجع السرائر ج ٣ ص ٦٣٨ وليس فيه كلمة «النبيذ».

(١٤) الخصال ج ٢ ص ٦٠٤ أبواب المائة فما فوقه الحديث ٩ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣، الباب ٣٥، الحديث ١.



الظاهر[1] من بعضها الإمامة الكبرى و من بعضها الصلاة خلف المنافقين و المخالفين كما كان دأبه من التعريض بعثمان و أتباعه و لذا أخرجه و طرده رضي الله عنه.

فمع قطع النظر عن الإجماع المنقول يشكل إثبات اشتراط العدالة بمحض هذه الأخبار لا سيما على طريقة القوم حيث لا يعملون بالأخبار الضعيفة و يمكن حملها على الكراهة و استحباب رعاية هذا القدر الذي يستفاد من الأخبار إذ لم يثبت كون النهي حقيقة في التحريم لا سيما في الأخبار و مع تسليم جميع ذلك فلا يتخطى مدلولها كما عرفت.

و أما الإجماع فمع ثبوته فإنما هو حجة فيما ثبت فيه فلا يمكن التمسك به فيما اختلف فيه من عدد الكبائر و اعتبار الملكة و المروة و أمثالها كما عرفت.

و إنما أطنبنا الكلام في هذا المقام لئلا يصغي المؤمن المتدين إلى شبهات شياطين الجن و الإنس و وساوسهم فيترك فضيلة الجماعة و فريضة الجمعة الثابتتين بالأخبار المتواترة بمحض الاحتياط في العدالة التي سبيلها ما عرفت و مع ذلك ينبغي أن لا يترك الناقد الخبير المتدين البصير الاحتياط في أمر دينه و صلاته و يطلب من يثق بدينه و قراءته و زهده و عبادته فإن لم يجد فليحتط إما بتقديم الصلاة قبلها أو الإعادة بعدها و ذلك بعد أن يفرغ نفسه و يخلي قلبه عن دواعي الحقد و الحسد و سائر الأمراض النفسانية و الأغراض الفاسدة فإذا فعل ذلك فسيرشده الله إلى ما يحب و يرضى كما قال تعالى ﴿وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾[2].

٤٢/٨٨

٢ـ العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال كن يؤمرن النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يرفعن رءوسهن إلا بعد الرجال لقصر أزرهن.

قال و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع صوت الصبي يبكي و هو في الصلاة فيخفف الصلاة فتصير إليه أمه[3].

٣ـ قرب الإسناد: عن محمد بن عيسى و الحسن بن طريف و علي بن إسماعيل جميعا عن حماد بن عيسى عن[4] الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام كن النساء[5] مع النبي صلى الله عليه وآله و كن يؤمرن أن لا يرفعن رءوسهن قبل الرجال لضيق الأزر[6].

٤٣/٨٨

بيان: رواه الصدوق في الفقيه مرسلا[7] مثل الأخير فقيل المراد أزر الرجال فإنها لما كانت مضيقة كان يقع نظرهن أحيانا إلى فروج الرجال إذا رفعن رءوسهن قبلهم و يرد عليه أنه على هذا كان ينبغي نهي الرجال عن لبس مثل تلك الأزر لبطلان صلاتهم بكشف العورة و لو في بعض أحوال الصلاة إلا أن يقال إنهم كانوا مضطرين و لم يكن لهم غيرها أو كان يرى حجم عورتهم بناء على أنه لا يجب ستره كما هو المشهور و قيل المراد أزر النساء فإن الرجال كانوا ينظرون من بين الرجلين أو بطرف العينين إلى النساء في وقت رفع الرأس عن السجود و كان لضيق أزرهن يرون بعض محاسنهن أو زينتهن كما قيل في نزول قوله سبحانه ﴿وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾[8] و قد مر.

و قد يصحف و يقرأ الأزز بالزاءين المعجمتين قال في النهاية في حديث سمرة كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانتهيت إلى المسجد فإذا هو بأزز أي ممتلئ بالناس يقال أتيت الوالي و المجلس أزز أي كثير الزحام ليس فيه متسع و الناس أزز إذا انضم بعضهم إلى بعض[9] انتهى و هذا مع أنه مخالف للنسخ لا يستقيم التعليل إلا بتكلف و الخبر الأول يؤيد الثاني و ما سيأتي من المكارم[10] يؤيد الأول.

٤ـ قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام كان يقول المرأة خلف الرجل صف و لا يكون الرجل خلف الرجل صفا إنما يكون الرجل إلى جنب الرجل عن يمينه[11].

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٧.
(٢) سورة العنكبوت، آية: ٦٩.
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٤، الباب ٤٩، الحديث ١.
(٤) في المصدر «قال سمعت أبا عبد الله» بدل «عن».
(٥) في المصدر إضافة «يصلين».
(٦) قرب الإسناد ص ١٨، الحديث ٦٠.
(٧) الفقيه ج ١ ص ٢٥٩.
(٨) سورة الحجر، آية: ٢٤.
(٩) النهاية ج ١ ص ٤٥.
(١٠) يأتي بالرقم ٦٢ من هذا الباب.
(١١) قرب الإسناد ص ١١٤، الحديث ٣٩٥.

و منه: عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رجلان صف فإذا كانوا ثلاثة تقدم الإمام[1].

و بهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال الصبي عن يمين الرجل في الصلاة إذا ضبط الصف جماعة و المريض القاعد عن يمين المصلي هما جماعة و لا بأس بأن يؤم المملوك إذا كان قارئا و كره أن يؤم الأعرابي لجفائه عن الوضوء و الصلاة[2].

بيان: يستفاد من هذه الأخبار أحكام.

الأول: تحقق الجماعة بمأموم واحد و لا خلاف فيه بين الأصحاب.

الثاني: تحققه بالمريض و هو أيضا كذلك.

الثالث: تحققه بالمرأة و هو أيضا كذلك.

٤٤/٨٨

الرابع: تحققه بالصبي إذا كان مميزا فإنه الظاهر من ضبط الصف أي يستقر مكانه و لا يلعب و يأتي بالصلاة و ما يجب في الاقتداء و مثل هذا لا يكون إلا مميزا و ظاهر الأكثر أنه كذلك و ذكره في المنتهى[3] بغير تعرض لخلاف إلا لبعض العامة و قال في الذكرى تنعقد الجماعة بالصبي المميز لأن ابن عباس ائتم بالنبي صلى الله عليه و آله و كان إذ ذاك غير بالغ[4] و أما إمامته فسيأتي القول فيه[5].

الخامس: أن المأموم إذا كان رجلا واحدا يقف عن يمين الإمام و المشهور أنه على الاستحباب حتى قال في المنتهى هذا الموقف سنة فلو خالف بأن وقف الواحد على يسار الإمام أو خلفه لم تبطل صلاته عند علمائنا أجمع[6] و حكي في المختلف[7] عن ابن الجنيد القول بالبطلان مع المخالفة و الأحوط عدم المخالفة.

السادس: لو كان المأموم امرأة وجب التأخير إن قلنا بتحريم المحاذاة و إلا استحب و كذا تأخرها عن الرجال المأمومين و الصبيان كما ذكره الأصحاب و الاحتياط في التأخر في هذا المقام ألزم من غيره لورود الروايات الكثيرة مع عدم المعارض و يستحب للمرأة الواحدة مع التأخر أن تقف عن يمين الإمام لصحيحة هشام بن سالم[8] و إن كان مع الرجل الواحد امرأة أو أكثر وقف الرجل عن يمين الإمام[9] و النساء خلفه لرواية القاسم بن الوليد[10] و الحكمان مذكوران في المنتهى[11] و غيره.

السابع: أن المأموم إذا كان رجلين أو أكثر يقفون خلفه و الكلام في الاستحباب و الوجوب كما مر.

٤٥/٨٨

الثامن: ظاهر الأخبار أن من يقف عن يمين الإمام يقف محاذيا له من غير تأخر كما هو ظاهر الأكثر و أوجب ابن إدريس في ظاهر كلامه التقدم بقليل[12] و تدفعه ظواهر الأخبار و لو وجب التأخر لذكر و إلا لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة و لأنه لو كان شرطا لما أمكن اختلاف اثنين في الإمامة إلا بأن يتوهم كل منهما التقدم و هو بعيد و قد ورد به الخبر.

ثم إن التقدم و التساوي بأي شيء يعتبران فمنهم من أحالوهما على العرف و ذكر جماعة من الأصحاب أن المعتبر التساوي بالأعقاب فلو تساوى العقبان لم يضر تقدم أصابع رجل المأموم أو رأسه و صدره و لو تقدم عقبه على عقب الإمام لم ينفعه تأخر أصابعه و رأسه.

واستقرب العلامة في النهاية اعتبار التقدم بالأصابع و العقب معا و صرح بأنه لا يقدح في التساوي

---

(١) قرب الإسناد ص ١٥٠، الحديث ٥٤٥.
(٢) قرب الإسناد ص ١٥٦، الحديث ٥٧٥.
(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ سطر ٢١ من الحجرية.
(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٤.
(٥) راجع ج ٨٨ ص ١٣١ من المطبوعة.
(٦) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ من الحجرية.
(٧) راجع مختلف الشيعة ج ٣ ص ٨٩.
(٨) بل المروي عن فضيل بن يسار.
(٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٧ الحديث ٧٦٣.
(١٠) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٨ الحديث ٧٥٨.
(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ سطر ٢٦ من الحجرية.
(١٢) قال ابن إدريس «ومقام الإمام قدّام المأمومين» ولم يذكر المقدار، راجع السرائر ج ١ ص ٢٨٣.



تقدم رأس المأموم في حالتي الركوع و السجود و مقاديم الركبتين و الأعجاز في حال التشهد[1] و ليست هذه التفاصيل في شيء من النصوص و العرف مضطرب و الأحوط رعاية الجميع كما اختاره الشهيد الثاني[2] ره.

ثم الظاهر على القول بالمحاذاة الحقيقية تحقق كونه خلفه بقليل من التأخر و الأحوط التأخر بعرض بدنه أو بما يقال عرفا أنه خلفه أما التأخر بجميع بدنه في أحوال الركوع و السجود و التشهد فالظاهر أنه غير لازم و لعله أولى.

التاسع: جواز إمامة المملوك إذا صحت قراءته كما هو المشهور و منع منه بعضهم قال في الذكرى اختلف في إمامة العبد فقال في المبسوط[3] و النهاية[4] لا يجوز أن يؤم الأحرار و يجوز أن يؤم مواليه إذا كان أقرأهم و قال ابن بابويه في المقنع و لا يؤم العبد إلا أهله[5] لرواية السكوني[6] و أطلق ابن حمزة[7] أن العبد لا يؤم الحر و جوز إمامته مطلقا ابن الجنيد[8] و ابن إدريس[9] و أطلق الشيخ في الخلاف[10] جواز إمامته.

قال و في بعض رواياتنا[11] أن العبد لا يؤم إلا مولاه[12] و قال أبو الصلاح[13] يكره و البحث عن الجواز و إن كان الحر مقدما عليه عند التعارض[14] انتهى و الجواز أقوى.

العاشر: تدل على كراهة إمامة الأعرابي لجفائه أي بعده عن معرفة أحكام الوضوء و الصلاة و التعليل يقتضي أن كل من كان كذلك تكره إمامته و الأعرابي نسبة إلى الأعراب و هم سكان البادية سواء كانوا من العرب أو العجم و المهاجر من هجر إلى النبي صلى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام و قيل المهاجر في زماننا سكان الأمصار المتمكنين من تحصيل معرفة الأحكام.

ثم ظاهر الرواية كراهة إمامة الأعرابي مطلقا و قيد أكثر الأصحاب الحكم بإمامته بالمهاجرين لحسنة إبراهيم بن هاشم[15].

ثم اختلفوا فيه فذهب الشيخ[16] و جماعة من الأصحاب إلى التحريم و ذهب آخرون إلى الكراهة و فصل المحقق في المعتبر[17] فقال و الذي نختاره أنه إن كان ممن لا يعرف محاسن الإسلام و لا وصفها فالأمر كما ذكروه و إن كان وصل إليه ما يكفيه اعتماده و يدين به و لم يكن ممن يلزمه المهاجرة وجوبا جاز أن يؤم إلى آخر ما قال قدس سره.

و ما اختاره لا يخلو من قوة و إن كان الأحوط عدم الاقتداء به مطلقا لورود الأخبار الصحيحة بالمنع مطلقا لكن تحقق الهجرة في زماننا غير معلوم إذ لا خلاف في وجوب الهجرة قبل الفتح و أما بعده فقيل نسخت لقوله صلى الله عليه و آله لا هجرة بعد الفتح[18] و قيل كانت باقية بعده و في أعصار الأئمة عليهم السلام و أما في زمن الغيبة فيشكل الحكم بوجوبها و تحقق مفهومها و دخولها تحت الألفاظ الواردة في الأخبار.

نعم تعلم الأحكام الضرورية واجب بحسب الإمكان على أهل البوادي و الأمصار فلو أخلوا بذلك كانوا فساقا من هذه الجهة بل كانت صلاتهم باطلة مع جهلهم بأحكامها فمن تلك الجهة لا يجوز الاقتداء بهم و في الخبر إيماء إليه.

الحادي عشر: يدل على جواز اقتداء القاعد بالقائم و لا خلاف فيه.

(١) نهاية الإحكام ج ٢ ص ٤٥.
(٢) روض الجنان ص ٣٧١.
(٣) المبسوط ج ١ ص ١٥٥.
(٤) النهاية ص ١١٢.
(٥) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠ سطر ١.
(٦) التهذيب ج ٣ ص ٢٩ الحديث ١٠٢.
(٧) الوسيلة ص ١٠٥.
(٨) راجع المختلف ج ٣ ص ٥٣.
(٩) السرائر ج ١ ص ٢٨٢.
(١٠) الخلاف ج ١ ص ٤٧ المسألة ٢٨٥.
(١١) راجع التهذيب ج ٣ ص ٢٩ الحديث ١٠٢.
(١٢) في المصدر «أهله» بدل «مولاه».
(١٣) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٦٨ سطر ٢٦.
(١٥) الكافي ج ٣ ص ٣٧٥ باب من تكره الصلاة خلفه... الحديث ٤.
(١٦) النهاية ص ١١٢.
(١٧) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٣.
(١٨) الخصال ج ١ ص ١٩٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٦٨.

٤٧/٨٨

ثم اعلم أن في التهذيب هكذا و المريض القاعد عن يمين الصبي[١] فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد قعوده خلف الإمام البالغ عن يمين الصبي فالغرض بيان جواز ايتمام القاعد بالقائم و ثانيهما أن يكون المراد كون الصبي إماما و المريض مؤتما فيكون الغرض بيان أدون أفراد الجماعة و أخفاها من جهة الإمام و المأموم معا فيدل على جواز إمامة الصبي كما قيل.

٥ـ قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال كان الحسن و الحسين عليهما السلام يقرءان خلف الإمام[٢].

تبيين: خلف الإمام أي أئمة الجور الذين كانوا في زمانهما عليهما السلام كانا يصليان خلفهم تقية و لا ينويان الاقتداء بهم و كانا يقرءان و يصليان لأنفسهما.

و يستحب حضور جماعتهم استحبابا مؤكدا كما ذكره الأكثر و دلت عليه الأخبار و يجب عند التقية لكن يستحب أن يصلي في بيته ثم يأتي و يصلي معهم إن أمكن و إلا فيجب أن يقرأ لنفسه و لا تسقط القراءة عنه بالايتمام بهم على المشهور بل قال في المنتهى لا نعرف فيه خلافا[٣] و لا يجب الجهر بالقراءة في الجهرية و تجزية الفاتحة وحدها مع تعذر قراءة السورة و إن قلنا بوجوبها و لا خلاف فيها ظاهرا.

و لو ركع الإمام قبل إكمال الفاتحة فقيل إنه يقرأ في ركوعه و قيل تسقط القراءة للضرورة كما قطع به في التهذيب[٤] حتى قال إن الإنسان إذا لم يلحق القراءة معهم جاز له ترك القراءة و الاعتداد بتلك الصلاة بعد أن يكون قد أدرك الركوع و الأحوط الإعادة حينئذ و كذا لو قرأ في النفس تقية.

٤٨/٨٨

٦ـ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول من قرأ خلف إمام يأتم به فمات بعثه الله[٥] على غير الفطرة[٦].

المحاسن: عن أبي محمد عن حماد مثله[٧].

السرائر: نقلا من كتاب حريز عنهما مثله[٨].

بيان: على غير الفطرة أي فطرة الإسلام مبالغة و لعله محمول على الجهرية إذا سمع القراءة و يحتمل شموله للإخفاتية.

و اختلف الأصحاب في هذه المسألة اختلافا شديدا قال الشهيد الثاني روح الله روحه تحرير محل الخلاف في القراءة خلف الإمام و عدمها أن الصلاة إما جهرية أو سرية و على الأول إما أن يسمع سماعا أو لا و على التقديرات فإما أن يكون في الأولتين أو الأخيرتين فالأقسام ستة فابن إدريس[٩] وسلار[١٠] أسقطا القراءة في الجميع[١١] لكن ابن إدريس[١٢] جعلها محرمة[١٣] وسلار[١٤] جعل تركها مستحبا[١٥] و باقي الأصحاب على إباحة القراءة في الجملة لكن يتوقف تحقيق الكلام على تفصيل فنقول:

٤٩/٨٨

إن كانت الصلاة[١٦] جهرية فإن سمع في أولييهما[١٧] و لو همهمة سقطت القراءة فيها[١٨] إجماعا

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ٥٦ الحديث ١٩٣.
(٢) قرب الإسناد ص ١١٤ الحديث ٣٩٧.
(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٨، السطر الأخير من الحجرية.
(٤) التهذيب ج ٣ ص ٣٧ ذى الحديث ١٣٢.
(٥) ما بين المعقوفتين ليست في المصدر.
(٦) ثواب الأعمال ص ٢٧٤ الحديث ١.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١٥٨، الحديث ٢٢٠.
(٨) السرائر ج ٣، ص ٥٨٨.
(٩) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.
(١٠) المراسم العلوية ص ٨٦.
(١١) في المصدر إضافة «للخبر المتقدم».
(١٢) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.
(١٣) في المصدر إضافة «لظاهر الخبر».
(١٤) المراسم العلوية ص ٨٦.
(١٥) في المصدر «إضافة «ثم روى وجوبه واستثبت الأول».
(١٦) في المصدر «القراءة» بدل «الصلاة».
(١٧) في المصدر «أولتيهما» بدل «اولييهما».
(١٨) في المصدر «فيهما» بدل «فيها».



لكنه[١] هل السقوط على وجه الوجوب بحيث تحرم القراءة فيه قولان أحدهما التحريم ذهب إليه جماعة منهم العلامة في المختلف[٢] و الشيخان[٣] و الثاني الكراهة و هو قول المحقق[٤] و الشهيد[٥].

و إن لم يسمع[٦] فيهما أصلا جازت القراءة بالمعنى الأعم لكن ظاهر أبي الصلاح[٧] الوجوب[٨] و ربما أشعر به كلام المرتضى أيضا[٩] و المشهور الاستحباب[١٠] و على القولين فهل القراءة للحمد و السورة أو للحمد وحدها قولان و صرح الشيخ بالثاني[١١].

٥٠/٨٨ و أما أخيرتا الجهرية ففيهما أقوال أحدها وجوب القراءة مخيرا بينها و بين التسبيح[١٢] و هو قول أبي الصلاح[١٣] و ابن زهرة[١٤] و الثاني استحباب قراءة الحمد وحدها و هو قول الشيخ[١٥] و الثالث التخيير بين قراءة الحمد و التسبيح استحبابا و هو ظاهر جماعة منهم العلامة في المختلف[١٦].

و إن كانت إخفاتية ففيهما أقوال أحدها استحباب القراءة فيها مطلقا و هو ظاهر كلام العلامة في الإرشاد[١٧] و ثانيها استحباب قراءة الحمد وحدها و هو اختياره في القواعد[١٨] و الشيخ[١٩] ره ثالثها سقوط القراءة في الأولتين و وجوبها في الأخيرتين مخيرا بين الحمد و التسبيح و هو قول أبي الصلاح[٢٠] و ابن زهرة[٢١] و رابعها استحباب التسبيح في نفسه و حمد الله أو قراءة الحمد مطلقا و هو قول نجيب الدين يحيى بن سعيد[٢٢] و لم أقف في الفقه على خلاف في مسألة يبلغ هذا القدر من الأقوال[٢٣] انتهى كلامه رحمه الله.

و الأخبار فيها مختلفة جدا و لعل الأوجه في الجمع بينها حرمة القراءة فيما يجهر فيه الإمام مع سماعه و لو همهمة و مرجوحيتها فيما يخفت فيه مطلقا سواء كانت الأوليان أو الأخريان و لا يبعد القول بالتحريم فيها و استحباب القراءة فيما يجهر فيه إذا لم يسمع الهمهمة و الأحوط عدم الترك و الظاهر جواز الاكتفاء بالحمد فقط.

فائدة: الظاهر استحباب دعاء التوجه للمأموم إذا لم يسمع قراءة الإمام فإذا شرع الإمام في القراءة و هو يسمع فالظاهر وجوب الترك و إذا سمع الهمهمة ففيه إشكال و لعل الأحوط الترك قال في الذكرى هل يستحب للمأموم دعاء التوجه الوجه ذلك للعموم نعم لو كان يشغله الاستفتاح عن السماع أمكن استحباب تركه و قطع الفاضل[٢٤] بأنه لا يستفتح إذا اشتغل به[٢٥].

٧ـ المعتبر: روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إذا كان مأمونا[٢٦] على القراءة فلا تقرأ خلفه في الأخيرتين[٢٧].

٥١/٨٨ و عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كنت في الأخريين[٢٨] فقل للذين خلفك يقرءون فاتحة الكتاب[٢٩].

---

(١) في المصدر «لكن» بدل «لكنه».
(٢) مختلف الشيعة ج ١٠ ص ١٥٨ سطر ٦ من الحجرية.
(٣) هما المفيد في المقنعة ص ١٦٤ والطوسي في النهاية ص ١١٣، وفيها وجوب الانصات للقراءة.
(٤) المعتبر ج ٢ ص ٤٢٠.
(٥) البيان ص ٢٢٦.
(٦) في المصدر «يستمع» بدل «يسمع».
(٧) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(٨) في المصدر «إن القراءة هنا واجبة» بدل «الوجوب».
(٩) جمل العلم والعمل ص ٧٠.
(١٠) في المصدر إضافة «بحمل الأمر عليه جمعاً بينه وبين غيره».
(١١) المبسوط ج ١ ص ١٥٨.
(١٢) في المصدر «إضافة «كما لو كان منفرداً».
(١٣) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(١٤) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ١٣.
(١٥) المبسوط ج ١ ص ١٥٨.
(١٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٨ سطر ٦ من الحجرية.
(١٧) إرشاد الأذهان ج ١ ص ٢٧٢.
(١٨) قواعد الأحكام ج ١ ص ٤٧ سطر ٥ من الحجرية.
(١٩) النهاية ص ١١٣.
(٢٠) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(٢١) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ١٣.
(٢٢) الجامع للشرائع ص ١٠٠.
(٢٣) روض الجنان ص ٣٧٣.
(٢٤) وهو العلامة الحلي في منتهى المطلب ج ١ ص ٢٧٠ سطر ١٠ من الحجرية.
(٢٥) ذكرى الشيعة ص ٢٧٩.
(٢٦) في المصدر «مأموماً» بدل «مأموناً» والصحيح ما في المتن.
(٢٧) المعتبر ج ٢ ص ٤٢١.
(٢٨) في المصدر «الأخيرتين» بدل «الأخريين».
(٢٩) المعتبر ج ٢ ص ٤٢١.

٨ـ السرائر: روي أنه لا قراءة على المأموم في جميع الركعات و الصلوات سواء كانت جهرية أو إخفاتية و هي أظهر الروايات[١].

و روي أنه ينصت فيما جهر الإمام فيه بالقراءة و لا يقرأ هو شيئا و تلزمه[٢] القراءة فيما خافت[٣].

و روي أنه بالخيار فيما خافت فيه الإمام[٤].

و روي أنه لا قراءة على المأموم في الأخيرتين و لا تسبيح[٥].

و روي أنه يقرأ فيهما أو يسبح[٦].

٩ـ مجالس ابن الشيخ: عن والده عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن غالب عن الحسين بن رباح عن ابن عميرة عن محمد بن مروان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا تقبل[٧] لهم صلاة منهم[٨] رجل أم قوما و هم له كارهون[٩].

بيان: قطع أكثر الأصحاب بكراهة من يكرهه المأمومون و الأخبار في ذلك كثيرة و قال العلامة في التذكرة يكره أن يؤم قوما و هم له كارهون قال علي عليه السلام لرجل أم قوما و هم له كارهون إنك لخروط و الأقرب أنه إن كان ذا دين يكرهه القوم لذلك لم يكره[١٠] انتهى.

و العجب أنه رحمة الله عليه قال في المنتهى لا يكره إمامة من يكرهه المأمومون أو أكثرهم إذا كان بشرائطهم خلافا لبعض الجمهور لنا قوله صلى الله عليه وآله يؤمكم أقرؤكم و ذلك عام و لا اعتبار بكراهة المأمومين له إذ الإثم إنما يتعلق بمن كرهه لا به[١١] انتهى و الخروط هو الذي يتهور في الأمور و يركب رأسه في كل ما يريد بالجهل و قلة المعرفة بالأمور.

٥٢/٨٨ **١٠ـ كتاب المسائل:** لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هل يحل له أن يصلي خلف الإمام فوق دكان قال إذا كان مع القوم في الصف فلا بأس[١٢].

بيان: في الصف أي محاذيا لصفوفهم أو قريبا منها و يدل على جواز علو المأموم على الإمام و به قطع الأصحاب و يظهر من المنتهى أنه إجماعي[١٣] و أما ارتفاع موقف الإمام عن المأمومين فالمشهور عدم الجواز في غير الأرض المنحدرة و ربما ينقل فيه الإجماع و ذهب الشيخ في الخلاف[١٤] إلى الكراهة و رجحه بعض المتأخرين و تردد فيه المحقق في المعتبر[١٥] و هو في محله لأن مستند الحكم خبر عمار الساباطي[١٦] و هو مع عدم صحته في غاية التشويش والاضطراب.

و اختلفوا في مقدار العلو المانع فقيل إنه القدر المعتد به و قيل قدر شبر و قيل ما لا يتخطى و قربه في التذكرة و قال لو كان العلو يسيرا جاز إجماعا[١٧].

٥٣/٨٨ ثم إن قلنا بالمنع فهل يختص البطلان بصلاة المأمومين أم يعم صلاة الإمام أيضا الذي ذكره الأصحاب الأول و ذهب بعض العامة إلى الثاني و هو ضعيف.

١١ـ ثواب الأعمال: بالإسناد المتقدم في الباب السابق عن أبي هريرة و ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله من أم قوما و لم[١٨] يقتصد بهم في حضوره و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده و قيامه ردت عليه صلاته و لا[١٩] تجاوز تراقيه و كانت منزلته عند الله عز و جل منزلة أمير[٢٠] جائر متعد لم يصلح لرعيته و لم يقم فيهم بأمر الله[٢١].

---

(١) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.
(٢) في المصدر «يلزمه» بدل «تلزمه».
(٣) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.
(٤) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.
(٥) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.
(٦) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.
(٧) في المصدر «يقبل» بدل «تقبل».
(٨) كلمة «منهم» ليست في المصدر.
(٩) أمالي الطوسي ص ١٩٣ المجلس ٧ الحديث ٣٢٧.
(١٠) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٠٥.
(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٧٤ سطر ٢٦ من الحجرية.
(١٢) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٥٣ من المطبوعة.
(١٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٦ السطر ما قبل الأخير من الحجرية.
(١٤) الخلاف ج ١ ص ٢١٧ من الحجرية.
(١٥) المعتبر ج ٢ ص ٤١٩.
(١٦) الكافي ج ٣ ص ٢٨٦ والفقيه ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ والتهذيب ج ٣ ص ٥٣، الحديث ١٨٥.
(١٧) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٦٣.
(١٨) في المصدر «فلم» بدل «ولم».
(١٩) في المصدر «ولم» بدل «ولا».
(٢٠) في المصدر «تعالى كمنزلة إمام» بدل «عزوجل منزلة أمير».
(٢١) ثواب الأعمال ص ٣٣٨.



١٢ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل أدرك مع الإمام ركعة ثم قام يصلي كيف يصنع يقرأ في الثلاث كلهن أو في ركعة أو في ثنتين قال يقرأ في ثنتين و إن قرأ في واحدة أجزأه[١].

توضيح: الثنتان إما مع التي أدركها مع الإمام أو مع قطع النظر عنها كما هو الظاهر فيحمل على ما إذا لم يقرأ في تلك الركعة.

٥٤/٨٨

و اعلم أن أكثر الأصحاب لم يتعرضوا لقراءة المأموم إذا أدرك الإمام في الأخيرتين و قد ورد في صحيحتي زرارة[٢] و عبد الرحمن بن الحجاج[٣] الأمر بالقراءة و قال في المنتهى الأقرب عندي أن القراءة مستحبة و نقل عن بعض فقهائنا القول بالوجوب لئلا تخلو الصلاة عن قراءة إذ هو مخير في التسبيح في الأخيرتين و ليس بشيء فإن احتج بحديث زرارة و عبد الرحمن حملنا الأمر فيها على الندب لما ثبت من عدم وجوب القراءة على المأموم[٤] انتهى.

و المسألة لا تخلو من إشكال و الأحوط قراءة الحمد و السورة إن أمكنت و إلا فالحمد فقط كما في صحيحة زرارة[٥] لا سيما إذا سبح الإمام بل الظاهر أن القراءة إنما هي في هذه الصورة و هذا وجه جمع بين الأخبار و في أخبار القراءة ما يرشد إليه.

ثم إن المشهور بين الأصحاب أن التخيير بين قراءة الحمد و بين التسبيح ثابت للمسبوق في الأخيرتين و إن اختار الإمام التسبيح و لم يقرأ هو و يظهر من الأصحاب كون ذلك اتفاقيا بين الأصحاب انتهى و نقل عن بعضهم القول بوجوب القراءة في ركعة لئلا تخلو الصلاة من القراءة و أطلق بعض المتأخرين القراءة في الركعتين لكن مقتضى دليلهم جواز الاكتفاء بالقراءة في ركعة و الأظهر عدم التعيين و يمكن حمل أخبار القراءة على التقية و لا يبعد كون القراءة أولى كما اختاره الشهيد في النفلية[٦] و غيره.

و يؤيده ما رواه الشيخ بسند مرسل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي أي شيء يقول هؤلاء في الرجل إذا فاتته مع الإمام ركعتان قال يقولون يقرأ في الركعتين بالحمد و سورة فقال هذا يقلب صلاته فيجعل أولها آخرها فقلت كيف يصنع فقال يقرأ بفاتحة الكتاب في كل ركعة[٧].

و يمكن حمل أخبار القراءة على ما إذا لم يقرأ خلف الإمام و أخبار التسبيح على ما إذا قرأ فيكون مخيرا بينهما.

٥٥/٨٨

و قال السيد في المدارك لا خلاف في التخيير بين القراءة و التسبيح في الأخيرتين فيما إذا أدرك الركعة الأخيرة مع الإمام و إنما الخلاف فيما إذا أدرك معه ركعتين و سبح الإمام فيهما فقيل يبقى التخيير بحاله للعموم و قيل تتعين القراءة لئلا تخلو الصلاة من فاتحة الكتاب و هو ضعيف[٨].

١٣ـ قرب الإسناد و كتاب المسائل: عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يكون خلف الإمام فيطول في التشهد فيأخذه البول أو يتخوف على شيء أو يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم هو و ينصرف[٩] و يدع الإمام[١٠].

بيان: لقد قطع الأصحاب بجواز تسليم المأموم قبل الإمام سواء كان لعذر أم لا و يدل عليه أخبار لكن بعضها كهذا الخبر مقيد بالعذر و الأحوط عدم الانفراد بدونه و إن كان الظاهر جوازه مطلقا و أما الانفراد قبل التشهد فمع عدم نية الانفراد لغير عذر الظاهر أنه لا خلاف في عدم جوازه و لا ريب في جواز مفارقته للعذر و أما بدون العذر مع نية الانفراد فالمشهور جوازه أيضا.

---

(١) قرب الإسناد ص ١ٹ٣، الحديث ٧٣١.
(٢) التهذيب ج ٣ ص ٤٥، الحديث ١٥٨.
(٣) التهذيب ج ٣ ص ٤٦، الحديث ١٥٩.
(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٤ من الحجرية.
(٥) التهذيب ج ٣ ص ٤٦.
(٦) النفلية ص ١١٨.
(٧) التهذيب ج ٣ ص ٤٦، الحديث ١٦٠.
(٨) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٣٨٤.
(٩) في قرب الإسناد «يتشهد هو وينصرف» وفي المسائل «يسلّم وينصرف» بدل «يسلّم وهو ينصرف».
(١٠) قرب الإسناد ص ٢٠٧ الحديث ٨٠٣ وكتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨١ و ٢٨٢ من المطبوعة.

و نقل العلامة في النهاية[1] الإجماع عليه و هو ظاهر المنتهى[2] و قال الشيخ في المبسوط من فارق الإمام بغير عذر بطلت صلاته و إن فارقه بعذر و تمم صحت صلاته[3] و المسألة محل تردد و احتياط و القول بجواز الانفراد مختص بالجماعة المستحبة أما الواجبة فلا يجوز قطعا و هل يجوز عدول المنفرد في أثناء الصلاة إلى الايتمام فيه قولان أقربهما العدم و جوزه الشيخ في الخلاف[4] مدعيا عليه الإجماع و نفى العلامة عنه البأس في التذكرة[5].

٥٦/٨٨

١٤ـ قرب الإسناد و كتاب المسائل: بسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن إمام مقيم[6] أم قوما مسافرين كيف يصلي المسافرون قال[7] ركعتين ثم يسلمون و يقعدون[8] فيقوم[9] الإمام فيتم صلاته فإذا سلم و انصرف[10] انصرفوا[11].

بيان: يدل على جواز ايتمام المسافر بالمقيم و المشهور بين الأصحاب كراهة ايتمام المقيم بالمسافر و ذكر بعضهم العكس أيضا و نقل عن علي بن بابويه أنه قال لا يجوز إمامة المتم للمقصر و لا العكس[12] و ظاهر المحقق[13] و العلامة[14] الاتفاق على عدم التحريم و هو القوي.

و يدل على أن المسافر يسلم عند تمام صلاته و لا خلاف فيه و على أنه يستحب أن لا ينصرف حتى يسلم الإمام بل حتى ينصرف و إنما حملنا على الاستحباب للاتفاق على عدم الوجوب و للأخبار الصحيحة الدالة على جواز الانصراف قبله و لو انعكس الفرض تخير الحاضر عند انتهاء الفعل المشترك بين المفارقة في الحال و الصبر حتى يسلم الإمام فيقوم إلى الإتمام و المشهور عدم وجوب بقاء الإمام المسافر في مجلسه إلى أن يتم المأموم المقيم خلافا للمرتضى[15] و ظاهر ابن الجنيد[16] فإنهما أوجبا ذلك و الظاهر الاستحباب لورود الخبر بالجواز و المشهور أن الكراهة مخصوصة بالصلاة المقصورة و قيل مطلقا.

١٥ـ المنتهى: ذكر ابن بابويه في كتابه[17] أنه يستحب للمأمومين إذا فرغ الإمام من قراءة الحمد أن يقولوا الحمد لله رب العالمين و رواه الحسين بن سعيد أيضا في كتابه[18].

١٦ـ مجالس ابن الشيخ: عن محمد بن محمد بن مخلد عن عثمان بن أحمد الدقاق عن عبيد بن عبد الواحد عن ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن يحيى بن أبي سليمان المدني عن يزيد بن أبي القتات[19] و ابن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جئتم إلى الصلاة و نحن سجود فاسجدوا و لا تعدوها شيئا و من أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة[20].

٥٧/٨٨

تفصيل و تبيين: اعلم أن للمأموم بالنظر إلى إدراك الإمام أحوالا:

الأولى: أن يدركه قبل الركوع و حكمه أن يدخل معه و يحتسب بتلك الركعة كما عرفت و الظاهر أنه اتفاقي.

الثانية: أن يدركه في حال ركوعه و ستعرف أن في إدراك الركعة به خلافا و حينئذ يكبر المأموم تكبيرة للافتتاح و تكبيرة للركوع مستحبا و لو خاف الفوات أجزأته تكبيرة الافتتاح و في المنتهى[21] نقل الاتفاق عليه.

---

(١) نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٣٦.
(٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٩ من الحجرية.
(٣) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.
(٤) الخلاف ج ١ ص ٢٠٠.
(٥) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٧٥.
(٦) كلمة «مقيم» ليست في المسائل.
(٧) في المسائل إضافة «يصلون».
(٨) جملة «ثم يسلمون ويقعدون» ليست في المسائل.
(٩) في المسائل «ويقوم» بدل «فيقوم».
(١٠) في المسائل «فأنصرف» بدل «وأنصرف».
(١١) قرب الإسناد ص ٢١٦ الحديث ٨٤٦كتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ من المطبوعة.
(١٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٥ من الحجرية.
(١٣) المعتبر ج ٢ ص ٤٤١.
(١٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٣ من الحجرية.
(١٥) جمل العلم والعمل ص ٦٩.
(١٦) لم أعثر على كتابه.
(١٧) عبارة «في كتابه» ليست في المصدر، وتجد كلام ابن بابويه هذا في الفقيه ج ١ ص ٢٥٥، الحديث ١١٥٤.
(١٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٦ من الحجرية.
(١٩) في المصدر ««زيد بن أبي عتّاب» بدل «يزيد بن أبي القتاة».
(٢٠) أمالي الطوسي ص ٣٨٨ المجلس ١٣ الحديث ٨٥٢.
(٢١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٣ سطر ٦ من الحجرية.



ثم قال لو نوى التكبير للافتتاح صحت صلاته قطعا و لو نواه للركوع لم تصح صلاته لإخلاله بالركن و الإمام لا يتحمله و لو أطلق ففيه تردد أقربه البطلان و لو نواهما بالتكبيرة الواحدة ففيه إشكال[1] انتهى و الصحة في الأخير لا يخلو من قوة لما سيأتي من رواية عمار و غيره[2].

الثالثة: أن يدركه بعد رفع رأسه من الركوع و لا خلاف بين الأصحاب في فوات الركعة حينئذ و استحب أكثر علمائنا التكبير للمأموم و المتابعة في السجدتين و إن لم يعتد بهما تحصيلا لإدراك الفضيلة و يظهر من العلامة في المختلف[3] التوقف في هذا الحكم للنهي عن الدخول في الركعة عند فوات تكبيرها في صحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال قال لي إذا لم تدرك القوم قبل أن يكبر الإمام الركعة فلا تدخل معهم[4] و أجيب بأنه محمول على الكراهة لدلالة الأخبار الكثيرة على جواز اللحوق في الركوع.

و روى الشيخ عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سبقك الإمام بركعة فأدركت و قد رفع رأسه فاسجد معه و لا تعتد بها[5] لكن ليس في الرواية سوى المتابعة في السجود من النية و التكبير و الدخول معه في الصلاة.

ثم إن قلنا بالاستحباب المذكور فهل يجب استئناف النية و تكبيرة الإحرام بعد ذلك اختلفوا فيه فذهب الأكثر إلى الوجوب و قال الشيخ لا تجب[6] فإن قلنا بالاستئناف كان التكبير المأتي به أولا مستحبا.

الرابعة: أن يدركه و قد سجد سجدة واحدة و حكمه كالسابق فعلى المشهور يكبر و يسجد و لا يعتد به و في وجوب الاستئناف الخلاف السابق و عدم الاستئناف هنا أولى لأن المزيد ليس ركنا و الظاهر أنه لم يفرق الأصحاب بينه و بين ما لو أدرك الإمام في السجدة لكن قول الصادق عليه السلام في صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله إذا وجدت الإمام ساجدا فاثبت مكانك حتى يرفع رأسه و إن كان قاعدا قعدت و إن كان قائما قمت[7] ينفيه.

و ما رواه الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم قال قلت له متى يكون مدرك الصلاة مع الإمام قال إذا أدرك الإمام و هو في السجدة الأخيرة من صلاته فهو مدرك لفضل الصلاة مع الإمام[8] فلا صراحة له في اللحوق و السجود.

نعم روى الصدوق بسنده الصحيح عن معاوية بن شريح و فيه جهالة[9] لكن اعتمد الصدوق عليه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا جاء الرجل مبادرا و الإمام راكع أجزأته تكبيرة واحدة لدخوله في الصلاة و الركوع و من أدرك الإمام و هو ساجد كبر و سجد معه و لم يعتد بها و من أدرك الإمام و هو في الركعة الأخيرة فقد أدرك فضل الجماعة و من أدركه و قد رفع رأسه من السجدة الأخيرة و هو في التشهد فقد أدرك الجماعة و ليس عليه أذان و لا إقامة و من أدركه و قد سلم فعليه الأذان و الإقامة[10].

و هو يدل على التكبير و السجود و قوله عليه السلام و هو ساجد شامل للسجود الأول و الثاني و ظاهره عدم استئناف التكبير.

الخامسة: أن يدركه بعد رفع رأسه من السجدة الأخيرة و قد حكم الفاضلان[11] و غيرهما بأنه يكبر و يجلس معه فإذا سلم الإمام قام و أتم صلاته و لا يحتاج إلى استئناف التكبير و قد صرح

---

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٣ سطر ٨ من الحجرية.
(٢) يأتي بالرقم ٧٦ من هذا الباب نقلاً عن المحاسن ج ٢ ص ٤٩، الحديث ١١٤٦.
(٣) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٨ من الحجرية.
(٤) التهذيب ج ٣ ص ٤٣، الحديث ١٤٩.
(٥) التهذيب ج ٣ ص ٤٨، الحديث ١٦٦.
(٦) المبسوط ج ١ ص ١٥٩.
(٧) التهذيب ج ٣ ص ٢٧١، الحديث ٧٨٠.
(٨) التهذيب ج ٣ ص ٥٧، الحديث ١٩٧.
(٩) وذلك بسبب أنّ معاوية بن شريح هذا قد ذكره الطوسي في الفهرست ص ١٦٦ ولم يذكره بشيء من المدح أو التعديل.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥، الحديث ١٢١٤.
(١١) هما المحقق الحلي في المعتبر ج ٢ ص ٤٤٨، والعلامة الحلي في نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٣٢.

٥٨/٨٨

٥٩/٨٨

المحقق[1] بأنه مخير بين الإتيان بالتشهد و عدمه لتعارض موثقتي عمار في ذلك إذ في إحدى الروايتين يقعد فإذا سلم الإمام قام فأتم صلاته[2] و في الأخرى يفتتح الصلاة و لا يقعد مع الإمام حتى يقوم[3] و ما ذكره حسن لكن مورد الروايتين مختلف إذ الأولى في التشهد الأخير و الأخيرة في الأول فلا تنافي.

و قال الشهيد في الذكرى روى ابن بابويه أن منصور بن حازم كان يقول إذا أتيت الإمام و هو جالس و قد صلى ركعتين فكبر ثم اجلس و إذا قمت فكبر[4] و في هذا إيماء إلى عدم الاجتزاء بالتكبير إلا أن يجعله تكبير القيام و هو نادر.

و الظاهر أنه يدرك فضل الجماعة إذا كان التأخير لا عمدا لأنه مأمور به مندوب إليه و ليس إلا لإدراك الفضيلة و أما كونها كفضيلة من أدرك قبله فغير معلوم و قال ابن بابويه فيمن أدركه في السجدة الأخيرة أو في التشهد أنه أدرك فضل الجماعة[5].

و قال ابن إدريس يدرك فضيلة الجماعة بإدراك بعض التشهد[6] و ظاهره أنه يدرك ذلك و إن لم يتحرم بالصلاة[7] انتهى و العلامة في التذكرة قال الأقرب عدم إدراك الفضيلة في تلك الصور[8] و يحتمل الإدراك.

٦٠/٨٨ **١٧ـ الخصال:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ستة لا ينبغي أن يؤموا الناس ولد الزنا و المرتد و الأعرابي بعد الهجرة و شارب الخمر و المحدود و الأغلف[9].

السرائر: نقلا عن كتاب جعفر بن محمد بن قولويه بإسناده إلى الأصبغ مثله[10]

تبيين: الخبر يتضمن أحكاما:

الأول: المنع من إمامة ولد الزنا و المشهور أنه على التحريم و ادعى جماعة أنه لا خلاف فيه و يدل عليه حسنة زرارة[11] عن أبي جعفر عليه السلام حيث ورد بلفظ النهي و لا منع فيما تناله الألسن و لا ولد الشبهة و لا من جهل أبوه لكن قالوا يكره لنفرة النفس منهم الموجبة لعدم كمال الإقبال على العبادة.

الثاني: المرتد و لا ريب في عدم جواز إمامته لاشتراط الإيمان فيها اتفاقا.

الثالث: الأعرابي بعد الهجرة و لا ريب في عدم جواز إمامته مع وجوب الهجرة عليه و إصراره على الترك بغير عذر و قد ورد في أخبار كثيرة أن التعرب بعد الهجرة من الكبائر لكن تحققه في هذا الزمان غير معلوم كما علمت.

الرابع: شارب الخمر و لا ريب في المنع من إمامته.

٦١/٨٨ **الخامس:** المحدود و هو قبل التوبة فاسق لا تجوز إمامته و أما بعد التوبة فقد حكم الأكثر بكراهة إمامته و علله في المعتبر بنقص مرتبته بذلك عن منصب الإمامة و إن زال فسقه بالتوبة[12] و نقل عن أبي الصلاح أنه منع من إمامة المحدود بعد التوبة إلا لمثله[13] و رده الأكثر بأن المحدود ليس أسوأ حالا من الكافر و بالتوبة و استجماع الشرائط تصح إمامته و هذا الخبر لا يمكن الاستدلال به على

---

(١) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٨.
(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٢، الحديث ٧٨٨.
(٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤، الحديث ٧٩٣.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٦٠، الحديث ١١٨٤.
(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥.
(٦) راجع السرائر ج ١ ص ٢٨٥ و ٢٨٦.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٧.
(٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٢٧.
(٩) الخصال ج ١ ص ٣٣١، باب الستة، الحديث ٢٩.
(١٠) السرائر ج ٣، ص ٦٣٨.
(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٧٥، الفقيه ج ١ ص ٢٤٧ الحديث ١٦، علماً بأنّ المؤلف رحمه الله وصف هذا الحديث بالحسن لوقوع إبراهيم بن هاشم في طريقه.
(١٢) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٢.
(١٣) الكافي في الفقه ص ١٤٤.



عدم الجواز لأن لا ينبغي لا يعطي أكثر من الكراهة لكن ورد في حسنة زرارة[1] و غيرها المنع من إمامة المحدود و هو يتناول التائب و غيره و الأحوط الترك.

السادس: الأغلف و أطلق بعض الأصحاب كراهة إمامته و منع منه جماعة كالشيخ و المرتضى و قال المحقق في المعتبر مشروط بالفسوق و هو التفريط في الاختتان مع التمكن لا مع العجز و بالجملة ليست الغفلة مانعة باعتبارها ما لم ينضم إليها الفسوق بالإهمال و نطالب المانعين بالعلة ثم نكلم في الرواية الآتية بما سيأتي[2] و هو حسن.

٦٢/٨٨ **١٨ـالعلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء قال بعضنا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يجتمعون فتحضر الصلاة فيقول بعضهم لبعض تقدم يا فلان فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يتقدم[3] القوم أقرؤهم[4] فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنا فإن كانوا في السن سواء فليؤمهم أعلمهم بالسنة و أفقههم في الدين و لا يتقدم أحدهم[5] الرجل في منزله و لا صاحب سلطان في سلطانه[6].**

و روي في حديث آخر: فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجها[7].

٦٣/٨٨ **بيان:** الخبر الأول حسن لا يقصر عن الصحيح[8] و الأخير مرسل و هما يشتملان على أحكام و تفصيل القول فيها أنه لا ريب أن مع حضور الإمام الأعظم عليه السلام هو أولى من غيره و مع عدم حضوره فالمشهور أن صاحب المنزل و الإمام الراتب في المسجد و صاحب الإمارة في البلد من قبل الإمام أولى من غيرهم و قال في المنتهى لا نعرف فيه مخالفا[9].

و هذا الخبر يدل على تقديم صاحب المنزل و الإمارة و أما صاحب المسجد فعلل بأن المسجد يجري مجرى منزله و بأن تقديم غير صاحب المسجد عليه يوجب وحشة و تنافرا و فيهما ما ترى نعم يومئ بعض الأخبار إلى رعاية حقه كتقديمه على المتطهر إذا كان متيمما و نحوه و سيأتي في فقه الرضا عليه السلام[10] و في الدعائم[11] ما يدل عليه.

و المشهور أنه لو أذن المستحق من هؤلاء لغيره في التقديم جاز و كان أولى و قال في المنتهى و لا نعرف فيه خلافا[12] و تعليلهم لا يخلو من ضعف.

و لو اجتمع صاحب المسجد أو المنزل مع صاحب الإمارة فقد قطع الشهيد الثاني بكونه أولى منهما[13] و فيه كلام و قالوا لا فرق في صاحب المنزل بين مالك العين و المنفعة و المستعير و قال الشهيد الثاني ره لو اجتمع مالك العين و المنفعة فمالك المنفعة أولى و في المستعير مالك العين أولى[14] و في الفرق تأمل.

ثم إذا لم يكن بينهم أحد من هؤلاء و تشاح الأئمة فلا يخلو إما أن يتفق المأمومون على إمامة بعض الأئمة و إما أن يكرهوا جميعا إمامة بعضهم و إما أن يختلفوا فإن اتفقوا على إمامة أحد فهو أولى لما فيه من اجتماع القلوب كذا ذكره الأصحاب و فيه تأمل و إن كرهوا جميعا إمامة واحد لم يؤم بهم لما مر[15].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٧٥. الفقيه ج ١ ص ٢٤٧ تحت الرقم ١٦.
(٢) التهذيب ج ٣ ص ٣٠ ذيل الحديث ١٠٧.
(٣) في المصدر إضافة «من».
(٤) في المصدر «أقرؤهم للقرآن» بدل «أقرؤهم».
(٥) في المصدر «أحدكم» بدل «أحدهم».
(٦) علل الشرائع ص ٣٢٦. الباب ٢٠. الحديث ٢.
(٧) علل الشرائع ص ٣٢٦. الباب ٢٠. الحديث ٢.
(٨) والظاهر أنّ المؤلف رحمه اللّه وصف هذا الحديث بالوصف هذا الوقوع «الهيثم بن أبي مسروق الهندى» في طريقه. وقد وصفه النجاشي في رجاله ص ٤٣٧ بقوله: «قريب الأمر». ووصف أيضاً في اختيار الكشي تحت الرقم ٦٩٦ بـ«فاضل». ولعلّ المؤلف يرى أنّ وصف «فاضل» لا يقصر عن التعديل.
(٩) منتهى الطلب ج ١ ص ٣٧٤ من الحجرية.
(١٠) يأتي بالرقم ٧٨ من هذا الباب.
(١١) يأتي بالرقم ٨٢ من هذا الباب.
(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٤ من الحجرية.
(١٣) راجع روض الجنان ص ٣٥٦.
(١٤) راجع روض الجنان ص ٣٥٦.
(١٥) راجع ج ٨٨ ص ٥١ من المطبوعة.

و إن اختلف المأمومون فقد اعتبر أكثر الأصحاب الترجيح بالقراءة و غيرها و قال في التذكرة يقدم اختيار الأكثر فإن تساووا طلب الترجيح[1] و الرواية تميل إلى الأول و ذكر غير واحد من الأصحاب أن ليس للمأمومين أن يقتسموا الأئمة فيصلي كل قوم خلف من يختارونه لما فيه من الاختلاف المثير للاحن.

٦٤/٨٨

ثم إن أكثر الأصحاب على أن الأقرأ أولى من الأفقه و ذهب بعضهم إلى العكس و بعضهم إلى التخيير و يدل هذه الرواية على الأول و قد روي من طريق العامة أيضا عن النبي صلى الله عليه و آله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا[2].

و قد يجاب بأن المراد بالأقرإ الأفقه لأنه كان المتعارف في زمانه صلى الله عليه و آله أنهم إذا تعلموا القرآن تعلموا أحكامه قال ابن مسعود كنا لا نجاوز عشر آيات حتى نعرف أمرها و نهيها[3] و إطلاق القاري على العالم بأحكام الشريعة غير عزيز في الصدر الأول.

و اعترض عليه بأن ذكر الأعلم بالسنة بعد ذلك يأبى عنه إلا أن يقال المراد بالأقرإ الأعرف بمعاني القرآن و أحكامه و يؤيده قوله عليه السلام لا خير في قراءة ليس فيها تدبر[4] و الأفقهية المذكورة بعدها هو العلم بالسنن و غيرها و ربما يرجح تقديم الأعلم بالأخبار الدالة على فضل العلم و العلماء و بما سيأتي من ذم تقديم غير الأعلم[5] و بما اشتهر قديما و حديثا بين الشيعة من قبح تفضيل المفضول و تقديمه.

ثم إنه فسر جماعة من الأصحاب الأقرأ بالأجود قراءة و إتقانا للحروف و أحسن إخراجا لها من مخارجها و ضم بعضهم إليها الأعرف بالأصول و القواعد المقررة بين القراء و قيل أكثر قرآنا و نسبه في البيان إلى الرواية[6] فيحتمل أكثر قراءة و أكثر حفظا للقرآن و لا يبعد شموله للجميع.

٦٥/٨٨

ثم المشهور أن بعد الأقرإ الأفقه كما سيأتي في فقه الرضا عليه السلام[7] و ذهب بعضهم إلى تقديم الأقدم هجرة فالأسن فالأفقه كما في الرواية[8] و بعضهم إلى تقديم الأقدم هجرة فالأفقه و ذكر غير واحد أن المراد الأفقه بأحكام الصلاة فإن تساويا فيه و زاد أحدهما بفقه غير الصلاة قيل بترجيحه و قيل بنفيه و ظاهر الرواية الأول.

ثم المشهور أن بعد الأفقه الأقدم هجرة و إليه ذهب الشيخ في النهاية[9] و قدم الشيخ في المبسوط بعد الأفقه الأشرف ثم الأقدم هجرة ثم الأسن[10] و قدم المرتضى الأسن بعد الأفقه و لم يذكر الهجرة[11] و المراد بالهجرة السبق من دار الحرب إلى دار الإسلام و قال في التذكرة المراد سبق الإسلام أو من كان أسبق هجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام أو يكون من أولاد من تقدمت هجرته[12] و نقل في الذكرى عن يحيى بن سعيد[13] أن المراد التقدم في العلم قبل الآخر[14] و في الذكرى ربما جعلت الهجرة في زماننا سكنى الأمصار[15] و الظاهر من الرواية المعنى الأول و إن كان في تحققه في زماننا إشكال كما عرفت[16].

و المراد بالأسن الأكثر بحسب السن و في الذكرى و غيره أن المراد علو السن في الإسلام[17] و كذا ذكره الشيخ في المبسوط[18] و هو اعتبار حسن لكنه خلاف المتبادر من النص.

---

(١) راجع تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٠٦.
(٢) صحيح مسلم ج ٥ ص ١٧٢.
(٣) راجع تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٠٧.
(٤) راجع ج ٢ ص ٤٨ و ج ٨١ ص ٤١ من المطبوعة.
(٥) سيأتي بعد قليل.
(٦) البيان ص ٢٣٣.
(٧) يأتي بالرقم ٧٨ من هذا الباب.
(٨) الكافي ج ٣ ص ٣٧٦. والتهذيب ج ٣ ص ٣١، الحديث ١١٣.
(٩) النهاية ص ١١١.
(١٠) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.
(١١) راجع جمل العلم والعمل ص ٦٩.
(١٢) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٠٨.
(١٣) راجع الجامع للشرائع ص ٩٩.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.
(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.
(١٦) راجع ج ٨٨ ص ٤٦ من المطبوعة.
(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.
(١٨) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.



و أما الأصبح وجها فذكره ابنا بابويه[١] و الشيخان[٢] و جماعة[٣] و قال المرتضى[٤] و ابن إدريس[٥] و قد روي إذا تساووا فأصبحهم وجها و قال في المعتبر لا أرى بهذا أثرا في الأولوية و لا وجها في شرف الرجال[٦].

و علل في المختلف بأن في حسن الوجه دلالة على عناية الله به[٧] و ذكر في التذكرة عن العامة تفسيرين أحدهما أنه الأحسن صورة و الثاني أنه الأحسن ذكرا بين الناس[٨].

قال في الذكرى يمكن أن يحتج على الأخير بقول أمير المؤمنين عليه السلام في عهد الأشتر رضي الله عنه و إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده[٩].

ثم اعلم أن المحقق ره في الشرائع جعل الهاشمي في مرتبة صاحب المنزل و قراءته[١٠] و قال في الذكرى قال في المبسوط إذا حضر رجل من بني هاشم فهو أولى بالتقدم إذا كان ممن يحسن القراءة[١١] و الظاهر أنه أراد به على غير الأمير و صاحب المنزل و المسجد مع أنه جعل الأشرف بعد الأفقه الذي هو بعد الأقرإ و الظاهر أنه الأشرف نسبا.

و تبعه ابن البراج في تقديم الهاشمي و قال بعده و لا يتقدم أحد على أميره و لا على من هو في مسجده أو منزله[١٢] و جعل أبو الصلاح بعد الأفقه القرشي[١٣] و ابن زهرة جعل الهاشمي بعد الأفقه[١٤] و ابن حمزة جعل الأشرف بعد الأفقه[١٥] و في النهاية لم يذكر الأشرف و كذا المرتضى و ابن الجنيد و علي بن بابويه و ابنه و سلار و ابن إدريس و الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد و ابن عمه في المعتبر و ذكر ذلك في الشرائع و أطلق[١٦] و كذا الفاضل في المختلف و قال إنه المشهور يعني تقديم الهاشمي.

و نحن لم نره مذكورا في الأخبار إلا ما روي مرسلا أو مسندا بطريق غير معلوم من قول النبي صلى الله عليه وآله قدموا قريشا و لا تقدموهم و هو على تقدير تسليمه غير صريح في المدعى نعم هو مشهور في التقديم في الجنازة من غير رواية تدل عليه نعم فيه إكرام لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ تقديمه لأجله نوع إكرام و إكرام رسول الله صلى الله عليه وآله و تبجيله مما لا خفاء بأولويته[١٧] انتهى.

وقال في التذكرة فإن استووا في ذلك كله قدم أشرفهم أي أعلاهم نسبا وأفضلهم في نفسه وأعلاهم قدرا فإن استووا في هذه الخصال قدم أتقاهم وأورعهم لأنه أشرف في الدين وأفضل وأقرب إلى الإجابة.

ثم قال و الأقوى عندي تقديم هذا على الأشرف لأن شرف الدين خير من شرف الدنيا فإن استووا في ذلك كله فالأقرب القرعة[١٨] و احتمل الشهيد في الذكرى تقديم الأورع على المراتب التي بعد القراءة و الفقه و هو غير بعيد.

و كذا احتمل تقديم المطلبي على غيره إن قلنا بترجيح الهاشمي لكن الهاشمي أولى منه و احتمل ترجيح أمجاد بني هاشم ثم بحسب شرف الآباء كالطالبي و العباسي و الحارثي و اللهبي ثم العلوي والحسني والحسيني ثم الصادقي والموسوي والرضوي والهادوي.

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٧، الرقم ١٠٩٩.
(٢) هما المفيد ولم نعثر على كلامه هذا في المظانّ من المقنعة، والطوسي في النهاية ص ١١١.
(٣) منهم سلار في المراسم العلوية ص ٨٧.
(٤) راجع المعتبر ج ٢ ص ٤٤٠.
(٥) السرائر ج ١ ص ٢٨٠.
(٦) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٠.
(٧) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٦ من الحجرية.
(٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣١٠.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٧١، وعهد الأشتر جاء بالرقم ٥٣ من قسم الرسائل من نهج البلاغة.
(١٠) شرائع الإسلام ج ١ ص ١٢٥.
(١١) المبسوط ج ١ ص ١٥٤.
(١٢) المهذب ج ١ ص ٨٠.
(١٣) الكافي في الفقه ص ١٤٣.
(١٤) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ١١.
(١٥) الوسيلة إلى نيل الفضيلة ص ١٠٥.
(١٦) راجع شرائع الإسلام ج ١ ص ١٢٥.
(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠.
(١٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣١١.

٦٧/٨٨

واحتمل أيضا ترجيح العربي على العجمي والقرشي على سائر العرب قال وكذا ينسحب الاحتمال في الترجيح بسبب الآباء الراجحين بعلم أو تقوى أو صلاح و من عبر من الأصحاب بـالأشرف يدخل في كلامه جميع هذا ولا بأس به ومن ثم ترجح أولاد المهاجرين على غيرهم لشرف آبائهم[1] انتهى.

و اعلم أن الترجيحات المذكورة في المراتب السابقة كلها تقديم استحباب لا تقديم اشتراط فلو قدم المفضول جاز قال في التذكرة لا نعلم فيه خلافا[2] لكن قال في الذكرى أوجب ابن حمزة أن يكون أقرأ القوم[3] لظاهر الخبر و المشهور أنه على الاستحباب[4].

١٩ـ نوادر الراوندي: عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال من صلى بالناس و هو جنب أعاد هو و الناس صلاتهم[5].

بيان: إعادة الإمام لا ريب فيها و أما إعادة المأموم فالمشهور أنه لا يعيد لو علم فسق الإمام أو كفره أو حدثه بعد الصلاة و حكي عن المرتضى[6] و ابن الجنيد[7] أنهما أوجبا الإعادة و حكى الصدوق في الفقيه عن جماعة من مشايخه أنه سمعهم يقولون ليس عليهم إعادة شيء مما جهر فيه و عليهم إعادة صلاة ما صلى مما لم يجهر فيه[8] و الأول أصح للأخبار الكثيرة الدالة عليه.

٦٨/٨٨

و يعارضها خبر مجهول آخر رواه الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلى علي بالناس على غير طهر و كانت الظهر ثم دخل فخرج مناديه إن أمير المؤمنين عليه السلام صلى على غير طهر فأعيدوا و ليبلغ الشاهد الغائب[9].

و هو مردود عند القوم لاشتماله على سهو الإمام و هذا الخبر يمكن حمله على علمهم بكونه جنبا أو على الاستحباب أو على التقية لأنه مذهب الشعبي و ابن سيرين و أصحاب الرأي من العامة و إن كان أكثرهم معنا.

و قال في الذكرى و قد روي أنهم إن علموا في الوقت تلزمهم الإعادة و لو صلى بهم بعض الصلاة ثم علموا حينئذ أتم القوم في رواية جميل[10] و في رواية حماد عن الحلبي[11] يستقبلون صلاتهم[12].

٢٠ـ فقه الرضا: قال عليه السلام إذا كنت إماما فكبر واحدة تجهر فيها و تسر الست[13].

و إن كنت في صلاة نافلة و أقيمت الصلاة فاقطعها و صل الفريضة مع الإمام و إن كنت في فريضتك و أقيمت الصلاة فلا تقطعها و اجعلها نافلة و سلم في ركعتين ثم صل مع الإمام إلا أن يكون الإمام ممن لا يقتدى به فلا تقطع صلاتك و لا تجعلها نافلة و لكن اخط إلى الصف و صل معه فإذا[14] صليت أربع ركعات و قام الإمام إلى رابعته[15] فقم معه و تتشهد[16] من قيام و تسلم[17] من قيام[18].

واعلم أن المقصر لا يجوز له أن يصلي خلف المتمم[19] و لا يصلي المتمم خلف المقصر و إن ابتليت مع قوم لا تجد[20] بدا من أن تصلي معهم فصل معهم ركعتين و سلم و امض لحاجتك إن شئت[21] و إن خفت على نفسك فصل

---

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠.
(٢) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣١١.
(٣) الوسيلة ص ١٠٥.
(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠.
(٥) لم نعثر عليه في المظانّ من المصدر.
(٦) المسائل الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣٥، سطر ٢٥.
(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٦ من الحجرية.
(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٦٣، ذيل الحديث ١٢٠٠.
(٩) التهذيب ج ٣ ص ٤٠، الحديث ١٤٠، الاستبصار ج ١ ص ٤٣٣، الحديث ١٦٧١.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٦٤، التهذيب ج ١ ص ٣٣٠.
(١١) لم نعثر على في المظان من الكتب الأربعة.
(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٦٩.
(١٣) فقه الرضا ص ١١٣.
(١٤) في المصدر «وإذا» بدل «فإذا».
(١٥) في المصدر «الرابعة» بدل «رابعته».
(١٦) جملة «فقم معه وتتشهد» جاءت في المصدر بين قوسين.
(١٧) في المصدر «وسلّم» بدل «وتسلّم».
(١٨) فقه الرضا ص ١٤٥.
(١٩) في المصدر «المتم» بدل «المتمم» وكذا في ما بعد.
(٢٠) في المصدر إضافة «منهم».
(٢١) في المصدر «لو تشاء» بدل «إن شئت».



معهم الركعتين الأخريين و اجعلها تطوعا و إن كنت متما صليت خلف المقصر فصل معه ركعتين فإذا سلم فقم و أتمم صلاتك[1].

٦٩/٨٨

بيان: استحباب الإسرار بالست و الإجهار بتكبيرة الإحرام للإمام مما ذكره الشهيد ره و غيره و ورد في غير هذه الرواية قال في البيان و يسر المأموم الجميع و الظاهر أن المنفرد مخير في الجهر و السر و يحتمل تبعية الفريضة[2].

و أما قطع النافلة و الانتقال عن الفريضة إليها لإدراك الجماعة فمقطوع به في كلام الأصحاب و عبارة التذكرة مؤذنة بدعوى الإجماع عليه[3] و نقل عن ظاهر ابن إدريس المنع من النقل[4] لأنه في قوة الإبطال و الأشهر أقوى لصحيحة سليمان بن خالد[5].

و لموثقة سماعة قال سألته عن رجل كان يصلي فخرج الإمام و قد صلى الرجل ركعة من صلاة فريضة فقال إن كان إماما عدلا فليصل أخرى و ينصرف و يجعلها تطوعا و ليدخل مع الإمام في صلاته كما هو و إن لم يكن إمام عدل فليبن على صلاته كما هو و يصلي ركعة أخرى معه يجلس قدر ما يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلی الله علیه و آله ثم ليتم صلاته معه على ما استطاع فإن التقية واسعة و ليس شيء من التقية إلا و صاحبها مأجور عليها إن شاء الله[6].

و ظاهر الشيخ في المبسوط[7] أنه جوز قطع الفريضة من غير حاجة إلى النقل إذا خاف الفوات معه و قواه في الذكرى[8].

و قال جماعة من المتأخرين إذا علم بعد العدول فوت الجماعة بإتمام الركعتين قطعها و قال الشيخ[9] و أكثر المتأخرين لو كان إمام الأصل قطع الفريضة و دخل من غير عدول و تردد فيه في المعتبر[10] و ساوى العلامة في المنتهى[11] و المختلف[12] بينه و بين غيره و لا يخلو من قوة و الحكم قليل الجدوى و أما حكم حضور الإمام المخالف فسيأتي القول فيه[13] و مضى الكلام في ائتمام كل من المقيم و المسافر بالآخر[14] و ظاهره موافق لقول علي بن بابويه[15].

٧٠/٨٨

٢١ـ السرائر: نقلا من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تقرأ في الركعتين الأخيرتين من الأربع الركعات المفروضات شيئا إماما كنت أو غير إمام قلت فما أقول فيهما قال إن كنت إماما فقل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله ثلاث مرات ثم تكبر و تركع و إن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئا في الأوليين و أنصت لقراءته و لا تقولن شيئا في الأخيرتين فإن الله عز و جل يقول للمؤمنين ﴿وَ إِذٰا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[16] و الأخريان تبع للأوليين[17].

و قال قال أبو جعفر عليه السلام إن صلى قوم و بينهم و بين الإمام ما لا يتخطى فليس ذلك الإمام لهم إماما[18].

بيان: تبع للأوليين أي في ترك القراءة ما لا يتخطى أي من موقف المأموم أو من مسجده و الأول أظهر و يؤيده أن في التهذيب[19] تتمة و هي قوله يكون قدر ذلك مسقط جسد الإنسان.

و اعلم أنه نقل جماعة من الأصحاب الاتفاق على أنه لا يجوز التباعد بين الإمام و المأموم إلا مع

---

(١) فقه الرضا ص ١٦٣.
(٢) البيان ص ١٥٦.
(٣) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٣٦.
(٤) السرائر ج ١ ص ٢٩٧.
(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤، الحديث ٧٩٢.
(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٨٠.
(٧) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.
(٨) ذكرى الشيعة ص.
(٩) النهاية ص ١١٨.
(١٠) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٥.
(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٣ من الحجرية.
(١٢) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٩ من الحجرية.
(١٣) راجع ج ٨٨ ص ٧٢ من المطبوعة.
(١٤) راجع ج ٨٨ ص ٥٦ من المطبوعة.
(١٥) الفقيه ج ١ ص ٢٦٣.
(١٦) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.
(١٧) السرائر ج ٣ ص ٥٨٥.
(١٨) السرائر ج ٣ ص ٥٨٧.
(١٩) التهذيب ج ٣ ص ٥٢، الحديث ١٨٢، والكافي ج ٣ ص ٣٨٥.

اتصال الصفوف و اختلف في تحديده فذهب الأكثر إلى أن المرجع فيه إلى العادة و قال الشيخ في الخلاف حده ما يمنع عن مشاهدته و الاقتداء بأفعاله[1] و يظهر من المبسوط جواز البعد بثلاث مائة ذراع[2].

71/88 و قال أبو الصلاح[3] و ابن زهرة[4] لا يجوز أن يكون بين الصفين ما لا يتخطى كما هو ظاهر الخبر و أجاب عنها في المعتبر بأن اشتراط ذلك مستبعد فيحمل على الأفضل[5] و أجاب العلامة باحتمال أن يكون المراد ما لا يتخطى من الحائل لا المسافة[6] و هو بعيد مع أنه لا يوافق قوله بتجويز الصلاة خلف الشبابيك و الحائل القصير الذي لا يمنع المشاهدة و يمنع الاستطراق و لو خرجت الصفوف المتخللة بين الإمام و بينه عن الاقتداء إما لانتهاء صلاتهم أو لعدولهم إلى الانفراد و حصل البعد المانع من الاقتداء قيل تنفسخ القدوة و لا يعود بانتقاله إلى محل الصحة و قيل يجوز تجديد القدوة مع القرب إذا لم يفعل فعلا كثيرا و ذكر بعض المحققين[7] و نعم ما قال الأصح أن عدم التباعد إنما يعتبر في ابتداء الصلاة خاصة كالجماعة و العدد في الجمعة تمسكا بمقتضى الأصل السالم من المعارض[8] انتهى و يأتي مثله في تخلل المأمومين الذين لم يفتتحوا الصلاة بعد بينه و بين الإمام فإن الظاهر أن كونهم من الصفوف الناوين للاقتداء يكفي في ذلك و الله يعلم.

72/88

٢٢ـ العيون: عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد الطائي عن أبيه و عن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان[9] عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن[10] الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان جميعا عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إني أخاف عليكم استخفافا بالدين و بيع الحكم و قطيعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير تقدمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين[11].

بيان: يحتمل التقديم في الإمامة الكبرى و الصلاة أو الأعم.

٢٣ـ العيون: عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله بن محمد التميمي عن أبيه[12] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله الاثنان فما فوقهما جماعة[13].

و منه: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية[14].

و قال: لا يجوز أن يصلى تطوع في جماعة لأن ذلك بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها إلى النار[15].

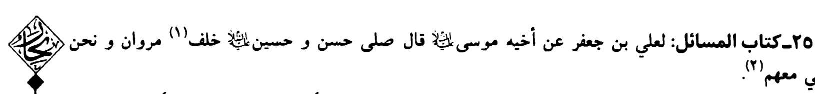
73/88 **الخصال:** عن ستة من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام مثله[16].

تحف العقول: مرسلا مثله[17].

٢٤ـ المحاسن: عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوصيكم بتقوى الله عز و جل و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه ﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[18] ثم قال عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم و اشهدوا لهم و عليهم و صلوا معهم في مساجدهم الحديث[19].

---

(١) راجع الخلاف ج ١ ص ٥٥٩، مسألة ٣٠٨.
(٢) المبسوط ج ١ ص ١٥٦.
(٣) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(٤) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ١٥.
(٥) المعتبر ج ٢ ص ٤١٩.
(٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٩ من الحجرية.
(٧) هو السيد محمد العاملي صاحب المدارك.
(٨) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٣٢٣.
(٩) في المصدر «هارون» بدل «مروان».
(١٠) في المصدر «و» بدل «عن».
(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢، الباب ٣١، الحديث ١٤٠.
(١٢) جملة «عن أبيه» ليست في المصدر.
(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦١، الباب ٣١، الحديث ٢٤٨.
(١٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣، الباب ٣٥، الحديث ١.
(١٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٤، الباب ٣٥، الحديث ١.
(١٦) الخصال ج ٢ ص ٦٠٤، باب المئة، الحديث ٩.
(١٧) تحف العقول ص ٣١٢.
(١٨) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(١٩) المحاسن ج ١ ص ٨٣، الحديث ٥٠.



٢٥ـكتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال صلى حسن و حسين عليهما السلام خلف[١] مروان و نحن نصلي معهم[٢].

٢٦ـقرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن القوم يتحدثون يذهب الثلث الأول من الليل أو أكثر أيهما أفضل يصلون العشاء جماعة أو في غير جماعة قال يصلون[٣] جماعة أفضل[٤].

كتاب المسائل: بإسناده مثله[٥].

٧٤/٨٨

٢٧ـالتوحيد: عن أبيه عن علي بن الحسن الكوفي عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف رجل يكذب بقدر الله عز و جل قال ليعد[٦] كل صلاة صلاها خلفه[٧].

قال و قال علي بن محمد و محمد بن علي عليه السلام من قال بالجسم فلا تعطوه شيئا من الزكاة و لا تصلوا خلفه[٨].

٢٨ـالعيون: عن محمد بن أحمد السناني عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تصلوا وراءه[٩].

الإحتجاج: عن عبد العظيم مثله[١٠].

٢٩ـالمقنع: قال رسول الله صلى الله عليه و آله أقيموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي و لا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم[١١].

٣٠ـقرب الإسناد: بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عن الرجل يصلي أله أن يكبر قبل الإمام قال لا يكبر إلا مع الإمام فإن كبر قبله أعاد التكبير[١٢].

بيان: لا خلاف بين الأصحاب في وجوب متابعة المأموم للإمام في أفعال الصلاة و نقل الإجماع عليه في المعتبر[١٣] و المنتهى[١٤] و فسرت المتابعة هنا بعدم التقدم فلو تقدم بطلت صلاته و في المقارنة خلاف و الظاهر الجواز و التأخر أفضل.

٧٥/٨٨

قال الشهيدان و غيرهما قال الصدوق ره من المأمومين من لا صلاة له و هو الذي يسبق الإمام في ركوعه و سجوده و رفعه و منهم من له صلاة واحدة و هو المقارن له في ذلك و منهم من له أربع و عشرون ركعة و هو الذي يتبع الإمام في كل شيء فيركع بعده و يسجد بعده و يرفع منهما بعده و منهم من له ثمان و أربعون ركعة و هو الذي يجد في الصف الأول ضيقا فيتأخر إلى الصف الثاني[١٥] قالوا و الظاهر أن مثل هذا لا يقوله إلا عن رواية[١٦].

هذا في الأفعال و أما الأقوال فالظاهر أنه لا خلاف في وجوب المتابعة في تكبيرة الإحرام و اختلفوا في المقارنة و الأكثر على المنع و الرواية تدل على الجواز و لا يخلو من قوة و الأحوط متابعة المشهور و أما باقي الأقوال فالمشهور عدم الوجوب و ذهب الشهيد[١٧] في جملة من كتبه و جماعة إلى الوجوب و الأول أقوى.

---

(١) في المصدر «وراء» بدل «خلف».
(٢) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٦٦ من المطبوعة.
(٣) في المصدر «يصلونها» بدل «يصلون».
(٤) قرب الإسناد ص ٢٠١، الحديث ٧٧٥.
(٥) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ من المطبوعة.
(٦) في المصدر «فليعد» بدل «ليعد».
(٧) التوحيد ص ٣٨٣، الباب ٦٠، الحديث ٣١.
(٨) التوحيد ص ١٠١، الباب ٦، الحديث ١١، وفيه «وراءه» بدل «خلفه»، ويأتي بالرقم ٤٣ من هذا الباب مسنداً.
(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٤، الباب ١١، الحديث ١٦.
(١٠) الاحتجاج ج ٢، ص ٣٩٧، الحديث ٣٠٣.
(١١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩.
(١٢) قرب الإسناد ص ٢١٨، الحديث ٨٥٤.
(١٣) المعتبر ج ٢ ص ٤٢١.
(١٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٩ من الحجرية.
(١٥) لم نعثر عليه في المظان من الفقيه.
(١٦) ذكرى الشيعة ص ٢٧٩.
(١٧) البيان ص ٢٨٣.

٣١ـكتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال إذا أدركت[١] التكبيرة قبل أن يركع الإمام فقد أدركت الصلاة[٢].

٣٢ـكتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لا يؤم الناس المحدود و ولد الزنا و الأغلف و الأعرابي و المجنون و الأبرص و العبد.

٣٣ـالإحتجاج: كتب الحميري إلى القائمعليه السلام أنه روي لنا عن العالم [٣]نه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم و حدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقالعليه السلام يؤخر و يتقدم بعضهم و يتم صلاتهم و يغتسل من مسه[٤].

التوقيع: ليس على من نحاه إلا غسل اليد و إذا لم يحدث ما يقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم و روي عن العالم[٥] أنه من مس ميتا بحرارته غسل يده و من مسه و قد برد فعليه الغسل و هذا الإمام في هذه الحالة لا يكون[٦] إلا بحرارة[٧] فالعمل في ذلك على ما هو و لعله ينحيه بثيابه و لا يمسه فكيف يجب عليه الغسل؟.

٧٦/٨٨ **التوقيع:** إذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده[٨].

و سأل عن الرجل يلحق الإمام و هو راكع و ركع[٩] معه و يحتسب تلك الركعة فإن بعض أصحابنا قال إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة.

فأجابعليه السلام إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة و إن لم يسمع تكبيرة الركوع[١٠].

بيان: لقد قطع الأصحاب بأنه إذا عرض للإمام ضرورة جاز أن يستنيب بل يستحب له ذلك و لو لم يستنب أو مات أو أغمي عليه استحب للمأمومين الاستنابة و لا يجب شيء من ذلك بل يجوز للمأمومين أن يتموا الصلاة منفردين كلهم أو بعضهم و الظاهر أنه لا خلاف في شيء من ذلك بين الأصحاب و إن دلت صحيحة علي بن جعفر[١١] ظاهرا على وجوب الإتمام جماعة و حملوها على تأكد الاستحباب لنقل الإجماع في التذكرة[١٢] على انتفاء الوجوب و الأحوط العمل بها إلا مع الضرورة.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا فيما يدرك به الركعة فذهب الشيخ في الخلاف[١٣] و المرتضى[١٤] و الفاضلان[١٥] و جمهور المتأخرين إلى أنه يتحقق ذلك بإدراك الإمام راكعا و ذهب المفيد في المقنعة[١٦] و الشيخ في النهاية[١٧] وكتابي الحديث[١٨] إلى أن المعتبر إدراك تكبيرة الركوع و قواه في التذكرة[١٩].

٧٧/٨٨ و الأخبار الدالة على المشهور أكثر و منقولة من كثير من الأصحاب و الروايات الدالة على الثاني الأصل في جلها بل كلها محمد بن مسلم[٢٠] فلذا مال الأكثر إلى الأول و حملوا أخبار المنع على الكراهة بمعنى أنه يجوز له الدخول في الركوع و الأولى تركه و هذا إنما يتأتى في غير الجمعة و أما في الجمعة فالقول بأفضلية الترك في اللحوق في الركوع الثاني مع وجوب الجمعة

---

(١) في المصدر «أردت» بدل «أدركت».
(٢) أصل عاصم بن حميد ضمن الأصول الستة عشر ص ٢٦.
(٣) في المصدر إضافة «عليه السلام».
(٤) أصل جعفر بن محمد بن شريح ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٦.
(٥) في المصدر «تحدث حادثة تقطع» بدل «يحدث ما يقطع».
(٦) في المصدر إضافة «عليه السلام».
(٧) في المصدر إضافة «مسه» بين معقوفتين.
(٨) الاحتجاج ج ٢، ص ٥٦٤، الحديث ٣٥٤.
(٩) في المصدر «فيركع» بدل «وركع».
(١٠) الاحتجاج ج ٢، ص ٥٨٠، الحديث ٣٥٧.
(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٨٣، الفقيه ج ١ ص ٢٦٢.
(١٢) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٨٨.
(١٣) الخلاف ج ١ ص ٥٤٧.
(١٤) راجع جمل العلم والعمل ص ٧٠.
(١٥) وهما المحقق الحلي في المعتبر ج ٢ ص ٤٢٢ والعلامة الحلي في منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٩ من الحجرية.
(١٦) لم نعثر عليه في المظان من المقنعة.
(١٧) النهاية ص ١١٤.
(١٨) التهذيب ج ٣ ص ٤٣، ذيل الحديث ١٤٨، والاستبصار ج ١ ص ٤٣٥، ذيل الحديث ١٦٨٠.
(١٩) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٤٤.
(٢٠) راجع روايات محمد بن مسلم هذا في التهذيب ج ٣ ص ٤٣، الحديث ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ وراجع أيضاً صفحة ٤٤، الحديث ١٥٤.



مشكل فينبغي تخصيصه بغيرها فيظهر منه وجه جمع آخر بحمل أخبار المنع على غير الجمعة و أخبار الجواز عليها و لا يخلو من قوة.

٧٨/٨٨ و يؤيد القول الثاني كون الأول أوفق بأقوال العامة لأن أكثرهم ذهبوا إلى إدراكها بإدراك جزء من الركوع و ذهب أبو حنيفة و جماعة إلى أن أي قدر أدرك من صلاة الإمام أدرك بها الجمعة و لو سجود السهو بعد التسليم.

ثم المعتبر على المشهور اجتماعهما في حد الركوع و هل يقدح أخذ الإمام في الرفع مع عدم مجاوزته حد الراكع وجهان و اعتبر العلامة في التذكرة ذكر المأموم قبل رفع الإمام[1] و اعترض عليه من تأخر عنه بعدم المستند و هذا الخبر صريح فيه مع قربه من الصحة و الاحتياط طريق النجاة.

٧٩/٨٨ **٣٤ـ مجالس الصدوق:** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك أصلي خلف من يقول بالجسم و من يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن فكتب عليه السلام لا تصلوا خلفهم و لا تعطوهم من الزكاة و ابرءوا منهم برئ الله منهم.[2]

بيان: الظاهر أن قول يونس الذي كان ينسب إليه هو القول بالحلول و الاتحاد و وحدة الوجود الذي يذهب إليه أكثر المبتدعة من الصوفية لما روى الكشي في رجاله بإسناده عن يونس بن بهمن قال قال لي يونس اكتب إلى أبي الحسن عليه السلام فاسأله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شيء قال فكتب إليه فأجابه عليه السلام هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة[3]. و نسب إليه أيضا القول بعدم خلق الجنة و النار بعد لكن الأول أنسب بالقول بالجسم.

٨٠/٨٨ **٣٥ـ قرب الإسناد:** عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني لأكره للمؤمن أن يصلي خلف الإمام في صلاة لا يجهر فيها بالقراءة فيقوم كأنه حمار قال قلت جعلت فداك فيصنع ما ذا قال يسبح[4].

٣٦ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يدرك الركعة من المغرب كيف يصنع حين يقوم يقضي أيقعد في الثانية و الثالثة قال يقعد فيهن جميعا[5].

و سألته عن إمام قرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع قال يقدم غيره فيسجد و يسجدون و ينصرف فقد تمت صلاتهم[6].

قال و قال عليه السلام على الإمام أن يرفع يديه في الصلاة و ليس على غيره أن يرفع يديه في التكبير[7].

قال و سألته عن الرجل يكون خلف الإمام يجهر بالقراءة و هو يقتدي به هل له أن يقرأ[8] خلفه قال لا و لكن يعتد[9] به[10].

و سألته عن حد قعود الإمام بعد التسليم ما هو قال يسلم فلا ينصرف و لا يلتفت حتى يعلم أن كل من دخل معه في صلاته قد أتم صلاته ثم ينصرف[11].

و سألته عن قوم صلوا خلف إمام هل يصلح لهم أن ينصرفوا و الإمام قاعد قال إذا سلم[12] فليقم من أحب[13].

وسألته عن رجل يصلي خلف إمام يقوم إذا سلم الإمام يصلي و الإمام قاعد قال لا بأس[14].

٨١/٨٨ و سألته عن الرجل يقرأ[15] خلف إمام يقتدي به في الظهر و العصر[16] قال لا و لكن يسبح و يحمد ربه و يصلي على نبيه صلى الله عليه و آله[17].

---

(١) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٤٤.
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٩، المجلس ٤٧، الحديث ٣.
(٣) رجال الكشي ص ٤٩٥ بالرقم ٩٥٠.
(٤) قرب الإسناد ص ٣٧، الحديث ١٢٠.
(٥) قرب الإسناد ص ١٩٥، الحديث ٧٣٧.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٠٥، الحديث ٧٩٥.
(٧) قرب الإسناد ص ٢٠٨، الحديث ٨٠٨.
(٨) في المصدر إضافة «من».
(٩) في المصدر «يقتدى» بدل «يعتد».
(١٠) قرب الإسناد ص ٢٠٨، الحديث ٨١١.
(١١) قرب الإسناد ص ٢٠٩، الحديث ٨١٦.
(١٢) في المصدر إضافة «الإمام».
(١٣) قرب الإسناد ص ٢٠٩، الحديث ٨١٧.
(١٤) قرب الإسناد ص ١٩٥، الحديث ٧٤٠.
(١٥) كلمة «يقرأ» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر إضافة «يقرأ».
(١٧) قرب الإسناد ص ص ٢١١، الحديث ٨٢٦.

قال و سألته عن قوم صلوا جماعة في سفينة أين يقوم الإمام و إن كان معهم نساء كيف يصنعون أقياما يصلون أم جلوسا قال يصلون قياما فإن لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا و تقوم النساء خلفهم و إن ضاقت السفينة قعد النساء و صلى الرجال و لا بأس أن تكون النساء بحيالهم[1].

بيان: هذه المسائل أكثرها مذكورة في كتاب المسائل[2].

و قال في الذكرى يجوز التشهد للمسبوق مع الإمام و قال في المبسوط إذا جلس للتشهد الأخير جلس يحمد الله و يسبحه[3] و قال أبو الصلاح يجلس مستوفزا و لا يتشهد[4] و تبعه ابن زهرة[5] و ابن حمزة[6] انتهى.

و الظاهر استحباب التشهد بمتابعة الإمام في الأول و الأخير لكن يستحب أن لا يجلس متمكنا بل يجلس متجافيا و قال الشهيد في الذكرى و ذلك على سبيل الندب و قال ابن بابويه يجب[7].

قوله عليه السلام على الإمام أي استحبابه عليه آكد كما في النفلية[8] و غيرها قوله عليه السلام يعتد به في المسائل[9] و لكن ينصت للقرآن و هو محمول على السماع كما هو ظاهر الخبر.

و عد الأصحاب من المستحبات لزوم الإمام مكانه حتى يتم المسبوقون صلاتهم و قال في النفلية يستحب للمأمومين التعقيب مع الإمام[10] و الرواية بأنه ليس بلازم لا يدفع الاستحباب.

قوله عليه السلام و لا بأس أن تكون النساء أي إذا لم يكن يصلين و يدل على عدم جواز محاذاة النساء للرجال في الصلاة و حمل بعضهم على الكراهة كما مر و يدل على جواز الجماعة في السفينة و لا خلاف فيه ظاهرا قال في المنتهى الجماعة في السفينة جائزة اتحدت أو تعددت سواء شد بعض المتعدد إلى بعض أو لا[11] انتهى.

لكن روى الشيخ و الكليني بسند فيه ضعف[12] عن أبي هاشم الجعفري قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام في السفينة في دجلة فحضرت الصلاة فقلت جعلت فداك نصلي في جماعة قال فقال لا تصلي في بطن واد جماعة[13] و حمله الشيخ[14] و غيره على الكراهة و هو حسن و يمكن حمله على التقية أيضا.

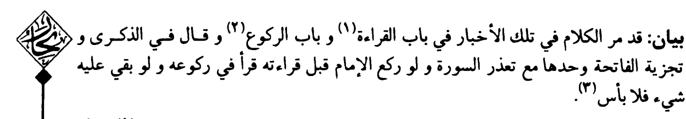
٣٧ـ قرب الإسناد: بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هل يصلح له و هو في ركوعه أو سجوده يبقى عليه الشيء من السورة يكون يقرؤها ثم يأخذ في غيرها قال أما الركوع فلا يصلح له و أما السجود فلا بأس[15].

و سألته عن رجل قرأ في ركوعه من سورة غير السورة التي كان يقرؤها قال إن كان فرغ فلا بأس في السجود فأما في الركوع فلا يصلح[16].

وسألته عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يحرك لسانه و أن يتوهم توهما قال لا بأس[17].

---

(١) قرب الإسناد ص ٢١٧، الحديث ٨٥٠.
(٢) أورد المؤلف رحمه الله هذه المسائل في ج ١٠ ص ٢٤٩ ـ ٢٩١ من المطبوعة.
(٣) المبسوط ج ١ ص ١٥٩.
(٤) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(٥) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ٢٠.
(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٧٨ وتجد كلام ابن حمزة هذا في الوسيلة ص ١٠٦.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٨.
(٨) النفلية ص ١٤٣.
(٩) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٥٩ من المطبوعة.
(١٠) النفلية ص ١٤٣.
(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٥ من الحجرية.
(١٢) ضعفه بسبب وقوع سهل بن زياد في طريقه وقد قال النجاشي بشأنه: «كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه» رجال النجاشي ص ١٨٥.
(١٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٢، التهذيب ج ٣ ص ٢٩٧، الحديث ٩٠١.
(١٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٩٧، ذيل الحديث ٩٠١.
(١٥) قرب الإسناد ص ص ١٩٩، الحديث ٧٦٤.
(١٦) قرب الإسناد ص ص ١٩٩، الحديث ٧٦٥.
(١٧) قرب الإسناد ص ص ٢٠٣، الحديث ٧٨٥.



بيان: قد مر الكلام في تلك الأخبار في باب القراءة[١] و باب الركوع[٢] و قال في الذكرى و تجزية الفاتحة وحدها مع تعذر السورة و لو ركع الإمام قبل قراءته قرأ في ركوعه و لو بقي عليه شيء فلا بأس[٣].

٨٣/٨٨ و قال في موضع آخر كره الشيخ القراءة في الركوع و كذا يكره عنده في السجود و التشهد[٤] إلى أن قال[٥] و قد روي في التهذيب قراءة المسبوق مع التقية في ركوعه[٦] و روي عن عمار عن الصادقعليه السلام[٧] في الناسي حرفا من القرآن لا يقرؤه راكعا بل ساجدا[٨] و قال في البيان و يكره القراءة في الركوع و السجود[٩] و قال و لو ركع المصلي خلف من يتقيه قبل فراغ الحمد أتمها في ركوعه[١٠] انتهى.

و بالجملة النهي الوارد في الخبر عن القراءة في خصوص الركوع خلاف المشهور و في المسبوق إشكال و لعل ترك القرآن في الركوع ثم الإعادة أحوط و عدم تحريك اللسان بالقراءة و التوهم لعله في القراءة المستحبة خلف الإمام أو خلف من لا يقتدى به تقية.

٣٨ـ العلل: عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أحمد بن رباط عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قلت له لأي علة إذا صلى اثنان صار التابع على يمين المتبوع قال لأنه إمامه و طاعة[١١] للمتبوع و إن الله تبارك و تعالى جعل أصحاب اليمين المطيعين فلهذه العلة يقوم على يمين الإمام دون يساره[١٢].

و منه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن الصلاة خلف الإمام أيقرأ خلفه قال أما الصلاة التي لا يجهر فيها بالقراءة فإن ذلك جعل إليه و لا يقرأ خلفه و أما الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة فإنما أمر بالجهر لينصت من خلفه فإن سمعت فأنصت و إن لم تسمع القراءة فاقرأ[١٣].

٨٤/٨٨ **بيان:** قال العلامة في المنتهى قال في المبسوط لو سمع مثل الهمهمة جاز له أن يقرأ[١٤] و ربما استند إلى أن سماع الهمهمة ليس سماعا للقراءة[١٥] انتهى و لا يخفى ضعفه لدخوله في السماع و للتصريح في الأخبار به نعم إدخاله في الآية مشكل إذ المتبادر من الاستماع و الإنصات فهم ما يستمعه.

٣٩ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبي الجوزاء قال الأغلف لا يؤم القوم و إن كان أقرأهم لأنه ضيع من السنة أعظمها و لا تقبل له شهادة و لا تصلى[١٦] عليه إذا مات إلا أن يكون ترك ذلك خوفا على نفسه[١٧].

المقنع: قال أمير المؤمنينعليه السلام الأغلف لا يؤم القوم و ذكر مثله[١٨].

بيان: الظاهر أن في سند العلل سقطا و في التهذيب[١٩] هكذا محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن عليعليه السلام و استدل به على المنع عن إمامة الأغلف مطلقا و أجاب عنه في المعتبر بوجهين أحدهما

(١) راجع ج ٨٥ ص ٢٥ من المطبوعة.
(٢) راجع ج ٨٥ ص ١٠٢ من المطبوعة.
(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٧٥.
(٤) راجع المبسوط ج ١ ص ١١١.
(٥) أي قال الشهيد في الذكرى.
(٦) التهذيب ج ٢ ص ٢٩٦، الحديث ١١٩٤.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧، الحديث ١١٩٥.
(٨) ذكرى الشيعة ص ١٩٨.
(٩) البيان ص ١٦٨.
(١٠) البيان ص ٢٤٦.
(١١) في المصدر «طاعته» بدل «طاعة».
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٥، الباب ١٧ الحديث ١.
(١٣) علل الشرائع ص ٣٢٥، الباب ١٩ الحديث ١.
(١٤) المبسوط ج ١ ص ١٥٨.
(١٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٨ من الحجرية.
(١٦) في المصدر «يصلي» بدل «تصلي».
(١٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٧، الباب ٢٢ الحديث ١.
(١٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠ سطر ٤.
(١٩) التهذيب ج ٣ ص ٣٠، الحديث ١٠٨.

الطعن في السند فإنهم بأجمعهم زيدية مجهولو الحال و ثانيهما بأنه يتضمن ما يدل على إهمال الختان مع وجوبه و لا يخفى متانته.

٨٥/٨٨ **٤٠ـ العلل:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤم بقوم يجوز له أن يتوشح قال لا يصلي الرجل بقوم و هو متوشح فوق ثيابه و إن كانت عليه ثياب كثيرة لأن الإمام لا يجوز له الصلاة و هو متوشح[١].

بيان: قد مر الكلام في التوشح فوق القميص و هذا يدل على أن في الإمام أشد كراهة.

٤١ـ العلل: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في الصف وحده قال لا بأس إنما تبدأ الصفوف واحد بعد واحد[٢].

بيان: المشهور بين الأصحاب كراهة وقوف المأموم وحده مع سعة الصفوف و نقل بعضهم الإجماع عليه و حكي عن ابن الجنيد أنه منع من ذلك[٣] و لا كراهة إذا لم يكن في الصفوف مكان أو كانت متضايقة بأهلها كما ذكره الأصحاب و لعل الرواية محمولة عليه و في التعليل إيماء إليه و الأولى وقوفه حينئذ بحذاء الإمام لرواية سعيد الأعرج[٤].

٤٢ـ معاني الأخبار: عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أجلسك الإمام في موضع يجب أن تقوم فيه فتجاف[٥].

بيان: التجافي في هذا الموضع مستحب كما ذكره الأصحاب و قد يفهم من كلام بعضهم أنه الإقعاء على العقبين كما هو مكروه لغيره و من بعضهم الجلوس على القدمين و لعله يتحقق في كل منهما.

٨٦/٨٨ **٤٣ـ التوحيد:** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن الحسن بن حريش عن بعض أصحابنا عن علي بن محمد و عن أبي جعفر عليه السلام قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة و لا تصلوا وراءه[٦].

بيان: الظاهر أنه شامل للمبلكفة[٧] القائلين بأنه سبحانه جسم لا كالأجسام كما مر في كتاب التوحيد[٨].

٤٤ـ قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم و صلاتكم[٩].

بيان: الوافد القادم الوارد رسولا و قاصدا لأمير للزيارة و الاسترفاد و نحوهما و الإبل السابق للقطار فعلى الأول و هو الأظهر المعنى أنه رسول إلى الله تعالى ليسأل و يطلب لهم الحاجة و المغفرة منه تعالى و لا محالة يكون مثل هذا أفضل القوم و أعلمهم و أشرفهم و قيل المراد أنه وافد من الله سبحانه إليهم ليقرأ كلام الله عليهم و لا يخفى بعده و توجيهه على الأخيرين ظاهر.

٤٥ـ قرب الإسناد: بالإسناد المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عن ولد الزنا هل تجوز شهادته قال لا تجوز شهادته و لا يؤم[١٠].

٤٦ـ العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ثور بن غيلان عن أبي ذر ره قال إن إمامك شفيعك إلى الله عز و جل فلا تجعل شفيعك إلى الله عزوجل سفيها و لا فاسقا[١١].

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٩، الباب ٢٥ الحديث ١.
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦١، الباب ٨١ الحديث ١.
(٣) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٠ من الحجرية.
(٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٢، الحديث ٧٨٦.
(٥) معاني الأخبار ص ٣٠١ وفيه: «فتجافى بدل «فتجاف».
(٦) التوحيد ص ١٠١، الباب ٦، الحديث ١١.
(٧) كذا في المطبوعة، والظاهر وقوع التصحيف فيه، وصحيحه: للمتكلّفة، أي الذي تحمّلوا الكلفة في تفسير أنه «جسم لا كالأجسام».
(٨) راجع ج ٣ ص ٢٨٩ من المطبوعة.
(٩) قرب الإسناد ص ٧٧ الحديث ٢٥٠.
(١٠) قرب الإسناد ص ٢٩٨ الحديث ١١٧١.
(١١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٦ الباب ٢٠ الحديث ١.



٨٧/٨٨

بيان: قد عرفت أنه يحتمل الإمامة الكبرى بأن يكون المراد الشفاعة في الآخرة أو الأعم و الصغرى فالمراد في حال الصلاة فإنه وافد المأمومين و المتكلم عنهم عند الله سبحانه و المراد بالسفيه الكافر و بالفاسق معناه أو بالعكس أو المراد بالسفيه المجنون أو القليل العقل فعلى الثاني يكون محمولا على الاستحباب إلا أن يكون لا يتأتى منه أفعال الصلاة.

قال الشهيد ره في البيان إن السفيه أن نافى سفهه العدالة منع من الإمامة و إن أمكن مجامعته العدالة جاز و ما روي عن أبي ذر رضي الله عنه[١] محمول على غير العدل[٢].

٤٧ـ العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد رفعه عن علي بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن سركم أن تزكو صلاتكم فقدموا خياركم[٣].

المقنع: مرسلا مثله[٤].

بيان: تزكو على المجرد أو التفعيل من الزكاة بمعنى الطهارة أو النمو أو من التزكية بمعنى الثناء و القبول.

٤٨ـ مجالس الصدوق: عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبد الله بن بكير عن الصادق عليه السلام قال من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف الأول[٥].

٤٩ـ العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عمر عن محمد بن عذافر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن دخولي مع من أقرأ خلفه في الركعة الثانية فيركع عند فراغي من قراءة أم الكتاب قال تقرأ في الأخراوين لتكون قد قرأت في ركعتين[٦].

٨٨/٨٨

٥٠ـ مجالس ابن الشيخ: عن أحمد بن هارون بن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد عن عباد بن أحمد القزويني عن عمه عن أبيه عن عبد الرحمن بن ثابت عن حسان بن عطية عن عمرو بن ميمون الأزدي قال كنت مع معاذ بالشام فلما قبض أتيت عبد الله بن مسعود بالكوفة و كنت معه فأبكر بعض الوقت في زمانه فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في الصلاة معهم فقال صل الصلاة لوقتها و اجعل صلاتك معهم سبحة فقلت أبا عبد الرحمن يرحمك الله ندع الصلاة في الجماعة فقال ويحك يا ابن ميمون إن جمهور الناس الأعظم قد فارقوا الجماعة إن الجماعة من كان على الحق و إن كنت وحدك فقلت أبا عبد الرحمن و كيف أكون جماعة و أنا وحدي فقال إن معك من ملائكة الله و جنوده المطيعين لله أكثر من بني آدم أولهم و آخرهم[٧].

٥١ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم بن محمد الجوهري عن الحسين بن أبي العلاء عن ابن العزرمي عن أبيه رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال من أم قوما و فيهم من هو أعلم منه أو أفقه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة[٨].

العلل: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن سفيان الجريري عن العزرمي مثله[٩].

المحاسن: عن أبيه عن الجوهري مثله[١٠].

السرائر: نقلا من كتاب أبي القاسم بن قولويه مرسلا مثله[١١].

٨٩/٨٨

بيان: قوله أو أفقه الترديد من الراوي و هذا الخبر أيضا يحتمل الإمامتين و على أحد الوجهين فيه

---

(١) في المصدر إضافة «من المنع من إمامة السفيه».
(٢) البيان ص ٢٣٢.
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٦ الباب ٢٠ الحديث ٣.
(٤) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠ سطر ٥.
(٥) أمالي الصدوق ص ٣٠٠، المجلس ٥٨ الحديث ١٤.
(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٠ الباب ٣٨ الحديث ٢.
(٧) أمالي الطوسي ص ٣٤٩ المجلس ١٣ الحديث ٧٢٠ وما بين المعقوفتين موجود فيه.
(٨) ثواب الأعمال ص ٢٤٦.
(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٦ الباب ٢٠ الحديث ٤.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٧٧ الحديث ٢٧٦.
(١١) السرائر ج ٣ ص ٦٣٥.

حث عظيم على تقديم الأعلم قال في الذكرى قول ابن أبي عقيل[1] بمنع إمامة المفضول بالفاضل و منع إمامة الجاهل بالعالم إن أراد به الكراهية فحسن و إن أراد به التحريم أمكن استناده إلى أن ذلك يقبح عقلا و هو الذي اعتمد عليه محققو الأصوليين في الإمامة الكبرى و لقول الله جل اسمه ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[2] و لخبر أبي ذر و غيره[3].

ثم قال و اعتبر ابن الجنيد[4] في ذلك الإذن و يمكن حمل كلام ابن أبي عقيل[5] عليه و الخبران يحملان على إيثار المفضول من حيث هو مفضول و لا ريب في قبحه و لا يلزم من عدم جواز إيثاره عليه عدم جواز أصل إمامته و خصوصا مع إذن الفاضل و اختياره[6].

٥٢ـ تفسير الإمام: قال عليه السلام نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته و قد دخل خلف بعض المخالفين إلى الصلاة و أحس الشيعي بأن الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده و قال أعتذر إليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله من صلاتي خلف فلان فإني أتقيه لو لا ذلك لصليت وحدي قال له الباقر عليه السلام يا أخي إنما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع و الأرضين السبع تصلي عليك و تلعن إمامك ذاك و إن الله أمر أن يحسب[7] لك صلاتك خلفه للتقية بسبع مائة صلاة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية[8].

٥٣ـ كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن قيام شهر رمضان هل يصلح قال لا يصلح إلا بقراءة[9] تبدأ و تقرأ[10] فاتحة الكتاب ثم تنصت لقراءة الإمام فإذا أراد الركوع قرأت قل هو الله أحد أو غيرها ثم ركعت أنت إذا ركع و كبر[11] أنت في ركوعك و سجودك كما تفعل إذا صليت وحدك و صلاتك وحدك أفضل[12].

قال و سألته عن القيام خلف الإمام في الصف ما حده قال قم ما استطعت فإذا قعدت فضاق المكان فتقدم أو تأخر فلا بأس[13].

قال و سألته عن الرجل يكون في صلاته في الصف هل يصلح له أن يتقدم إلى الثاني أو الثالث أو يتأخر وراء في جانب الصف الآخر قال إذا رأى خللا فلا بأس به[14].

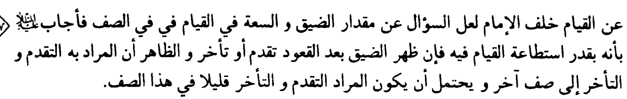
بيان: عن قيام شهر رمضان ظاهره النافلة و يحتمل الفريضة و على الأول السؤال إما لعدم جواز الايتمام في النافلة أو لكون الإمام ممن لا يقتدى به و المشهور بين الأصحاب عدم جواز الاقتداء في النوافل و عدوا الايتمام في نافلة شهر رمضان من بدع عمر.

و قال العلامة في المنتهى و لا جماعة في النوافل إلا ما استثني ذهب إليه علماؤنا أجمع[15] و يظهر من بعض عبارات المحقق أن في المسألة قولا بجواز الاقتداء في النوافل مطلقا[16] و في عبارة الذكرى أيضا إشعار بعدم تحقق الإجماع فيه[17] و يدل على المنع أخبار يعارضها أخبار كصحيحتي هشام بن سالم[18] و سليمان بن خالد[19] الدالتين على جواز إمامة النساء في النافلة[20] و في صحيحة عبد الرحمن صل بأهلك في رمضان الفريضة و النافلة.

و الاحتياط في الترك إلا في العيدين و الاستسقاء و المعادة و استحب أبو الصلاح في الصلاة الغدير[21] و نسب إلى الرواية و لم أرها و الأحوط فيه أيضا الترك.

---

(١) لم أعثر على كتاب ابن أبي عقيل هذا.
(٢) سورة يونس، آية: ٣٥.
(٣) مرّ بالرقم ٤٦ من هذا الباب.
(٤) لم أعثر على كتابه.
(٥) مرّ كلامه قبل قليل.
(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٦٩.
(٧) في المصدر «تحسب» بدل «يحسب».
(٨) تفسير الأمام ص ٥٨٥.
(٩) في المصدر إضافة «القرآن».
(١٠) في المصدر «فتقرء» بدل «وقرأ».
(١١) في المصدر «فكبّر» بدل «وكبّر».
(١٢) المسائل ضمن البحار ج ١ ص ٢٥٣ من المطبوعة.
(١٣) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٧ من المطبوعة.
(١٤) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ من المطبوعة.
(١٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٤ من الحجرية.
(١٦) المعتبر ج ٢ ص ٤١٤.
(١٧) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٦٦.
(١٨) التهذيب ج ٣ ص ٢٠٥، الحديث ٤٨٧.
(١٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٩، الحديث ٧٦٨.
(٢٠) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٧، الحديث ٧٦٢.
(٢١) الكافي في الفقه ص ١٦٠.



عن القيام خلف الإمام لعل السؤال عن مقدار الضيق و السعة في القيام في في الصف فأجاب عليه السلام بأنه بقدر استطاعة القيام فيه فإن ظهر الضيق بعد القعود تقدم أو تأخر و الظاهر أن المراد به التقدم و التأخر إلى صف آخر و يحتمل أن يكون المراد التقدم و التأخر قليلا في هذا الصف.

قال في الذكرى يجوز التأخر إلى صف فيه فرجة إذا وجد ضيقا في صفه و روى التقدم و التأخر أيضا علي بن جعفر[1] و في رواية محمد بن مسلم قال قلت له الرجل يتأخر و هو في الصلاة قال لا قلت فيتقدم قال نعم ماشيا إلى القبلة[2] و يحمل على عدم الحاجة إلى ذلك فيكره[3] قال و يستحب لمن وجد خللا في صف أن يسعى إليه[4].

٥٤ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سألته عن الرجل يؤم بغير رداء فقال قد أم رسول الله صلى الله عليه و آله في ثوب واحد متوشح به[5].

٩٢/٨٨

بيان: المشهور بين الأصحاب كراهة الإمامة بغير رداء و احتجوا عليه بصحيحة سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أم قوما في قميص ليس عليه رداء قال لا ينبغي إلا أن يكون عليه رداء أو عمامة يرتدي بها[6] و هي إنما تدل على كراهة الإمامة بدون الرداء في القميص وحده لا مطلقا و يؤيد الاختصاص قول أبي جعفر عليه السلام لما أم أصحابه في قميص بغير رداء إن قميصي كثيف[7] فهو يجزي إلا يكون على إزار و لا رداء و هذا الخبر أيضا يؤيده و يدل على عدم كراهة التوشح و قد مر كراهة التوشح فوق الثياب للإمام[8] و لا يبعد حمل جزئي الخبر على الضرورة كما يومئ إليه أصل الخبر.

٥٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال كان الحسن و الحسين عليهما السلام يصليان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما ما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت فقال لا و الله ما كان يزيد على صلاة[9].

٥٦ـ الدرة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوء حتى يعلم ذلك منه و إذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يبدو ذلك منه[10].

بيان: يمكن حمله على بلاد المخالفين أو على كون الأكثر مشهورين بالفسق و لم يعلم منه خير أو على رعاية الحزم في المعاملات كما يدل عليه سائر الروايات.

٥٧ـ نهج البلاغة: في عهده عليه السلام للأشتر فإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا و لا مضيعا فإن في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سألت رسول الله صلى الله عليه و آله حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيما[11].

٩٣/٨٨

٥٨ـ كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن عباية قال كتب أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر انظر يا محمد صلاتك كيف تصليها[12] لوقتها فإنه ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاته نقص إلا كانت عليه و لا ينقص ذلك من صلاتهم[13].

أقول: و في رواية ابن أبي الحديد و انظر يا محمد صلاتك كيف تصليها فإنما أنت إمام ينبغي لك أن تتمها و أن

(١) مرّت روايته قبل قليل نقلاً عن المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.
(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٢، الحديث ٧٨٧.
(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٧٤.
(٤) ذكرى الشعية ص ٢٧٤.
(٥) قرب الإسناد ص ١٨٣ الحديث ٦٨٠.
(٦) راجع الكافي ج ٣ ص ٣٩٤ والتهذيب ج ٢ ص ٣٦٦، الحديث ١٥٢١.
(٧) راجع الكافي ج ٣ ص ٣٩٤ والتهذيب ج ١ ص ٢١٦.
(٨) راجع ج ٨٣ ص ١٨٩ وما بعد من المطبوعة.
(٩) نوادر الراوندي ص ٣٠ وفيه: ما كان يزيد على صلاة الآية بدل ما في المتن.
(١٠) الدرّة الباهرة من الأصدف الطاهرة ص ٥٩ الحديث ١٥٠.
(١١) نهج البلاغة ص ٤٤٠، الرسالة رقم ٥٣.
(١٢) في المصدر إضافة «فإنّما أنت إمام ينبغي لك أن تتمّها [(وأن تحفظها بالأركان ولا تخفّفها)] وأن تصلّيها».
(١٣) الغارات ج ١ ص ١٥٤ خبر قدوم محمد بن أبي بكر.

تخففها و أن تصليها لوقتها فإنه ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاته و صلاتهم نقص إلا كان إثم ذلك عليه و لا ينقص ذلك من صلاتهم شيئا[1].

و رواه في تحف العقول هكذا ثم انظر صلاتك كيف هي فإنك إمام و ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم تقصير إلا كان عليه أوزارهم و لا ينقص من صلاتهم شيء و لا يتمها إلا كان له مثل أجورهم و لا ينتقص من أجورهم شيء و اعلم أن كل شيء من عملك تابع لصلاتك و اعلم أنه من ضيع الصلاة فإنه لغير الصلاة من شرائع الإسلام أضيع[2].

٥٩ـ عدة الداعي: صلى رسول الله صلی الله علیه و آله بالناس يوما فخفف في الركعتين الأخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلاة أمر قال و ما ذلك قالوا خففت في الركعتين الأخيرتين فقال أو ما سمعتم صراخ الصبي و في حديث آخر خشيت أن يشتغل به خاطر أبيه[3].

٦٠ـ مجمع البيان: روى جميل عن أبي عبد الله علیه السلام قال إذا كنت خلف إمام ففرغ من قراءة الفاتحة فقل أنت من خلفه الحمد لله رب العالمين[4].

بيان: قال الشهيد في النفلية يستحب قول المأموم سرا الحمد لله رب العالمين بعد فراغ الإمام من الفاتحة[5].

٦١ـ العياشي: عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا قال ليقرأ قراءة وسطا إن الله يقول ﴿وَ لٰا تَجْهَرْ بِصَلٰاتِك وَ لٰا تُخٰافِتْ بِهٰا﴾[6].

و منه: عن المفضل مثله[7].

٦٢ـ المكارم: عن زرارة عن أبي جعفر علیه السلام قال رجع رسول الله صلی الله علیه و آله من سفر فدخل على فاطمة علیها السلام فرأى على بابها سترا و في يديها سوارين من فضة فخرج من بيتها فدعت فاطمة ابنتها فنزعت الستر و خلعت السوارين و أرسلهما إلى النبي صلی الله علیه و آله.

فدعا النبي صلی الله علیه و آله أهل الصفة فقسمه بينهم قطعا ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقى عليه قطعة حتى قسمه بينهم أزرا ثم أمر النساء أن لا يرفعن رءوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال رءوسهم و ذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا ترفع النساء رءوسهن من الركوع و السجود حتى ترفع الرجال[8].

أقول: تمامه في أبواب تاريخها صلوات الله عليها[9].

٦٣ـ الكشي: عن حمدويه عن أيوب عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب قال قال لي أبو عبد الله علیه السلام يا يونس قل لهم يا مؤلفة قد رأيت ما تصنعون إذا سمعتم الأذان أخذتم نعالكم و خرجتم من المسجد[10].

بيان: قل لهم أي للشيعة و خطابهم بالمؤلفة تأديب لهم و تنبيه على أنهم ليسوا من شيعتهم واقعا بل هم من المؤلفة قلوبهم و ذلك لأنهم كانوا يسمعون قوله و لا يتبعونه في التقية لأنهم بعد الأذان كانوا يخرجون من المسجد لئلا يصلوا مع المخالفين فيدل على لزوم الصلاة خلفهم عند التقية.

٦٤ـ الكشي: عن آدم بن محمد القلانسي عن علي بن محمد القمي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن أبيه يزيد بن حماد قال قلت له أصلي خلف من لا أعرف فقال لا تصل إلا خلف من تثق بدينه فقلت له أصلي

---

(١) لم نعثر عليه في شرح ابن أبي الحديد راجع ج ١٥ ص ١٦٨ منه.

(٢) تحف العقول ص ١٧٤.

(٣) لم نعثر عليه في عدة الداعي هذا وعثرنا عليه في المستدرك ج ٦ ص ٥٠٣، الحديث ٧٣٦٧ نقلاً عن عدة الداعي هذا علماً بأنه جاء في الكافي ج ٦ ص ٤٨ الحديث ٤ من باب حق الأولاد وجاء أيضاً في التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤ الحديث ٧٩٤.

(٤) مجمع البيان ج ١ ص ٣١.

(٥) النفلية ص ١٤٢، وراجع الهامش ٤ منه أيضاً.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨، والآية من سورة الأسراء: ١١٠.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨.

(٨) راجع مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢١٢ الحديث ٦٣٢.

(٩) راجع ج ٤٣ ص ٨٣ ـ ٨٤ من المطبوعة.

(١٠) رجال الكشي ص ٣٨٨ الرقم ٧٢٨.

خلف يونس و أصحابه قال يأبى ذلك عليكم علي بن حديد قلت آخذ بقوله في ذلك[1] قال نعم قال فسألت علي بن حديد عن ذلك فقال لا تصل خلفه و لا خلف أصحابه[2].

٩٥/٨٨ و منه: سأل أبو عبد الله الشاذاني أبا محمد الفضل بن شاذان إنا ربما صلينا مع هؤلاء صلاة المغرب فلا نحب أن ندخل البيت عند خروجنا من المسجد فيتوهموا علينا أن دخولنا المنزل ليس إلا لإعادة الصلاة التي صلينا معهم فنتدافع بصلاة المغرب إلى صلاة العتمة فقال لا تفعلوا هذا من ضيق صدوركم ما عليكم لو صليتم معهم فتكبروا في مرة واحدة ثلاثا أو خمس تكبيرات و تقرءوا في كل ركعة الحمد و سورة أي سورة شئتم بعد أن تتموها عند ما يتم إمامهم و تقولون في الركوع سبحان ربي العظيم و بحمده بقدر ما يتأتى لكم معهم و في السجو مثلد[3] ذلك و تسلمون[4] معهم و قد تمت صلاتكم لأنفسكم و ليكن الإمام عندكم و الحائط بمنزلة واحدة فإذا فرغ من الفريضة فقوموا معهم فصلوا السنة بعدها أربع ركعات فقال يا با محمد أفليس يجوز إذا فعلت ما ذكرت قال نعم.

قال فهل سمعت أحدا من أصحابنا يفعل هذه الفعلة قال نعم كنت بالعراق و كان صدري يضيق عن الصلاة معهم كضيق صدوركم فشكوت ذلك إلى فقيه هناك يقال له نوح بن شعيب فأمرني بمثل الذي أمرتكم به فقلت هل يقول هذا غيرك قال نعم فاجتمعت معه في مجلس فيه نحو من عشرين رجلا من مشايخ أصحابنا فسألته يعني نوح بن شعيب أن يجري بحضرتهم ذكرا مما سألته من هذا فقال نوح بن شعيب يا معشر من حضر ألا تعجبون من هذا الخراساني الغمر يظن في نفسه أنه أكبر من هشام بن الحكم و يسألني هل يجوز الصلاة مع المرجئة في جماعتهم فقال جميع من كان حاضرا من المشايخ كقول نوح بن شعيب فعندها طابت نفسي[5].

بيان: التكبيرات الثلاث و الخمس لعلها الافتتاحية إذ يجوز عند ضيق الوقت الاكتفاء بأحدهما و في القاموس الغمر بالفتح الكريم الواسع الخلق و مثلثة و بالتحريك من لم يجرب الأمور[6].

٩٦/٨٨ **٦٥ـ إرشاد القلوب:** في حديث طويل يرويه عن حذيفة أن أبا بكر أراد أن يصلي بالناس في مرض النبي صلى الله عليه و آله بغير إذنه فلما سمع النبي صلى الله عليه و آله ذلك خرج إلى المسجد متكئا على علي عليه السلام و فضل بن العباس فتقدم إلى المحراب و جذب أبا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب فصلى الناس خلف رسول الله صلى الله عليه و آله و هو جالس و بلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته إلى آخر الخبر[7].

بيان: يدل على أنه لا يكره للمؤذن و شبهه رفع الصوت بالتكبيرات ليسمع سائر المأمومين كما هو الشائع مع أنه في المجامع العظيمة لا يتأتى الأمر بدونه.

٦٦ـ الهداية: يجب أن نعتقد فيمن يعتقد ما وصفناه أنه على الهدى و الطريقة المستقيمة و أنه أخ لنا في الدين و نقبل شهادته و نجيز الصلاة خلفه و نحرم غيبته و نعتقد فيمن يخالف ما وصفنا أنه على غير الهدى و لا نرى قبول شهادته و لا الصلاة خلفه إلا في حال التقية فنصلي خلفهم إذا جاء الخوف[8].

و قال رضوان الله عليه في موضع آخر لا تصل خلف أحد إلا خلف رجلين أحدهما من تثق بدينه و ورعه و آخر تتقي سيفه و سوطه و شناعته على الدين فصل خلفه على سبيل التقية و المداراة و أذن لنفسك و أقم و اقرأ فيها غير مؤتم به و إن فرغت من قراءة السورة قبله فبق منها آية و مجد الله فإذا ركع الإمام فاقرأ الآية و اركع بها فإن لم تلحق القراءة و خشيت أن يركع فقل ما حذفه الإمام من الأذان و الإقامة و اركع[9].

و قال الصادق عليه السلام عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم و صلوا في مساجدهم[10].

٩٧/٨٨ و قال عليه السلام من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الصف الأول[11].

وقال عليه السلام الرياء مع المنافق في داره عبادة و مع المؤمن شرك[12].

---

(١) في المصدر «بذلك في قوله» بدل «بقوله في ذلك».
(٢) رجال الكشي ص ٤٩٦، الرقم ٩٥١.
(٣) في المصدر «كمثل» بدل «مثل».
(٤) في المصدر «تسلّموا» بدل «تسلّمون».
(٥) رجال الكشي ص ٥٥٨ رقم ١٠٥٦، وفيه إضافة «وفعلته».
(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٠٧.
(٧) إرشاد القلوب ج ١ ص ١٨٣ مع اختلاف كثير.
(٨) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ١٥ ملخصاً.
(٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ٢٨.
(١٠) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ٢٦.
(١١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ٢٦.
(١٢) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ٢٧.

بيان: في داره أي بلده و محل استيلائه كما يقال دار الشرك.

٦٧ـأربعين الشهيد: بإسناده عن السيد المرتضى رضوان الله عليه عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يروي الناس إن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمس و عشرين صلاة فقال صدقوا فقلت الرجلان يكونان جماعة فقال نعم و يقوم الرجل عن يمين الإمام[١].

و منه: بالإسناد عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن أبيه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الجهني أتى النبي صلى الله عليه وآله بمكة[٢] فقال يا رسول الله إني أكون بالبادية و معي أهلي و ولدي و غلمتي فأؤذن و أقيم و أصلي بهم أفجماعة نحن فقال نعم فقال يا رسول الله إن غلمتي يتبعون قطر السحاب فأبقى أنا و أهلي و ولدي فأؤذن و أقيم و أصلي بهم أفجماعة نحن فقال نعم.

فقال يا رسول الله فإن ولدي يتفرقون في الماشية فأبقى أنا و أهلي فأؤذن و أقيم[٣] و أصلي بهم أفجماعة نحن فقال نعم فقال يا رسول الله إن المرأة تذهب في مصلحتها و أبقى أنا وحدي فأؤذن و أقيم أفجماعة أنا فقال نعم المؤمن وحده جماعة[٤].

و منه: بالإسناد عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن حريز عن زرارة قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام[٥] ذات يوم فدخل عليه رجل فقال له جعلت فداك إني رجل جار مسجد لقوم فإذا أنا[٦] لم أصل معهم وقعوا في و قالوا هو كذا و هو[٧] كذا فقال أما إن قلت ذاك لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلاة له لا تدع الصلاة خلفهم و خلف كل إمام.

فلما خرج قلت له جعلت فداك كبر علي قولك لهذا الرجل حين استفتاك فإن لم يكونوا مؤمنين قال فضحك أبو جعفر عليه السلام ثم قال ما أراك بعد إلا هاهنا يا زرارة فأية علة تريد أعظم من أنه لا يؤتم به[٨].

و منه: بإسناده عن الكليني بسنده الحسن عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله[٩].

و منه: عنه بسنده عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى في منزله ثم أتى مسجدا من مساجدهم فصلى معهم خرج بحسناتهم[١٠].

٦٨ـكتاب زيد النرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من صلى عن يمين الإمام أربعين يوما دخل الجنة[١١].

و منه: قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يحدث عن أبيه أنه قال من أسبغ وضوءه في بيته[١٢] و تطيب ثم مشى من بيته غير مستعجل و عليه السكينة و الوقار إلى مصلاه رغبة في جماعة المسلمين لم يرفع قدما و لم يضع أخرى إلا كتبت له حسنة و محيت عنه سيئة و رفعت له درجة فإذا دخل المسجد و قال بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله و من الله و إلى الله و ما شاء الله و لا قوة إلا بالله اللهم افتح لي أبواب رحمتك و مغفرتك و أغلق عني أبواب سخطك و غضبك اللهم منك الروح و الفرج اللهم إليك غدوي و رواحي و بفنائك أنخت أبتغي رحمتك و رضوانك و أتجنب سخطك اللهم و أسألك الروح و الراحة و الفرج ثم قال اللهم إني أتوجه إليك بمحمد و علي أمير المؤمنين فاجعلني من أوجه من توجه إليك بهما و أقرب من تقرب إليك بهما و قربني بهما منك زلفى و لا تباعدني عنك آمين رب العالمين ثم افتتح الصلاة مع الإمام جماعة إلا وجبت له من الله المغفرة و الجنة من قبل أن يسلم الإمام[١٣].

---

(١) الأربعون حديثاً للشهيد الأول ص ٧٥ الحديث ٣٢.

(٢) في المصدر كلمة «بمكة» بين معقوفتين.

(٣) جملة «فأؤذّن وأقيم» في المصدر بين معقوفتين.

(٤) الأربعون حديثاً للشهيد الأول ص ٧٥ ـ ٧٦ الحديث ٣٣.

(٥) في المصدر «أبي جعفر» بدل «أبي عبدالله».

(٦) كلمة «أنا» في المصدر بين معقوفتين.

(٧) كملة «هو» في المصدر بين معقوفتين.

(٨) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٧٧ الحديث ٣٤.

(٩) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٧٨ الحديث ٣٥.

(١٠) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٧٩ الحديث ٣٦.

(١١) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٥.

(١٢) في المصدر إضافة «وتمشط».

(١٣) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٦.

و منه: عن أبي الحسن عليه السلام قال انتظار الصلاة جماعة من جماعة إلى جماعة كفارة كل ذنب[١].

٦٩ـ ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيها الناس أقيموا صفوفكم و امسحوا بمناكبكم لئلا يكون فيكم خلل و لا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم ألا و إني أراكم من خلفي[٢].

المحاسن: عن محمد بن علي عن وهيب مثله[٣].

بيان: و امسحوا بمناكبكم أي اجعلوها ملاصقة يمسح بعضها بعضا.

٧٠ـ إكمال الدين: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن أئمتكم قادتكم إلى الله فانظروا بمن تقتدون في دينكم و صلاتكم[٤].

٧١ـ البصائر: للصفار عن أيوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة عن العلاء عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام الرجل يكون في المسجد فتكون الصفوف مختلفة فيها الناس فأميل إليه مشيا حتى نقيمه[٥] قال نعم[٦] لا بأس به[٧] إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أيها الناس إني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم[٨].

الخرائج: عن محمد بن مسلم مثله[٩].

٧٢ـ البصائر: عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن علا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إنا نصلي في مسجد لنا فربما كان الصف أمامنا و فيه انقطاع فأمشي إليه بجانبي حتى أقيمه قال نعم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم[١٠].

ومنه: عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيدالله الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أقيموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي و لا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم[١١].

فقه الرضا: عنه مثله[١٢].

٧٣ـ البصائر: عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن أبي إسماعيل كاتب شريح عن أبي عتاب زياد مولى آل دغش عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقيموا صفوفكم إذا رأيتم خللا و لا عليك أن تأخذ وراءك إذا وجدت ضيقا في الصفوف فتتم الصف الذي خلفك أو تمشي منحرفا فتتم الصف الذي قدامك فهو خير.

ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أقيموا صفوفكم فإني أنظر إليكم من خلفي لتقيمن صفوفكم[١٣] أو ليخالفن الله بين قلوبكم[١٤].

بيان: قال في النهاية فيه سووا صفوفكم و لا تختلفوا فتختلف قلوبكم أي إذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبهم و نشأ بينهم الخلف و منه الحديث الآخر لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم يريد أن كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر يوقع بينهم التباغض فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المحبة و الألفة و قيل أراد بها تحويلها إلى الأدبار و قيل تغير صورها إلى صور أخرى[١٥].

---

(١) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٤.
(٢) ثواب الأعمال ص ٢٧٤.
(٣) المحاسن ج ١ ص ١٦٠ الحديث ٢٢٦.
(٤) كمال الدين ج ١ ص ٢٢١.
(٥) في المصدر «يقيمه».
(٦) كلمة «نعم» ليست في المصدر.
(٧) حرف «به» ليس في المصدر.
(٨) بصائر الدرجات ص ٤٣٩ ج ٩ الباب ١ الحديث ٢.
(٩) الخرائج ج ١ ص ٩١ الحديث ١٥٢.
(١٠) بصائر الدرجات الجزء التاسع، ص ٤٣٩، الباب ١، الحديث ٣.
(١١) بصائر الدرجات الجزء التاسع، ص ٤٣٩، الباب ١، الحديث ٤.
(١٢) فقه الرضا ص ١٤٤.
(١٣) كلمة «صفوفكم» ليست في المصدر.
(١٤) بصائر الدرجات الجزء التاسع، ص ٤٤٠ الباب ١ الحديث ٥.
(١٥) النهاية ج ٢ ص ٦٧.

٧٤ـ المحاسن: عن أبيه عن محمد بن مهران عن القاسم الزيات عن عبد الله بن حبيب بن جندب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أصلي المغرب مع هؤلاء و أعيدها فأخاف أن يتفقدوني قال إذا صليت الثالثة فمكن في الأرض أليتيك ثم انهض و تشهد و أنت قائم ثم اركع و اسجد فإنهم يحسبون أنها نافلة[١].

بيان: قال في المنتهى قال ابن بابويه[٢] و إن لم يتمكن من التشهد جالسا قام مع الإمام و تشهد قائما[٣] و قال في المختلف لو كان الإمام ممن لا يقتدى به و قد سبقه المأموم لم يجز له قطع الفريضة بل يدخل معه في صلاته و يتم هو في نفسه فإذا فرغ سلم و تابعه فعلا فإن وافق حال تشهده حال قيام الإمام فليقتصر في تشهده على الشهادتين و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله إيماء و يقوم مع الإمام و قال علي بن بابويه فإذا صليت أربع ركعات و قام الإمام إلى رابعته فقم معه و تشهد من قيام و سلم من قيام[٤].

و الأقرب عندي التفصيل فإن تمكن المأموم من تخفيف الشهادتين جالسا وجب و إلا جاز له القيام قبله للتقية و فعل ما قاله علي بن بابويه[٥].

و قال في الذكرى لو اضطر إلى القيام قبل تشهده قام و تشهد قائما[٦] انتهى و لا يخفى قوته لعمومات التقية و خصوص الرواية.

٧٥ـ المحاسن: عن أيوب بن نوح و سمعته منه عن العباس بن عامر عن الحسين بن المختار قال سئل عن رجل فاتته ركعة من المغرب مع الإمام و إدراك الاثنتين فهي الأولى له و الثانية للقوم أيتشهد فيها قال نعم قلت ففي الثانية أيضا قال نعم قلت ففي الثالثة قال نعم[٧] هن بركات[٨].

١٠٢/٨٨

و منه: عن أبيه عن صفوان و ابن أبي نجران عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إمام أكون معه فأفرغ من القراءة قبل أن يفرغ قال أمسك آية و مجد الله و أثن عليه فإذا فرغ فاقرأها ثم اركع[٩].

و منه: عن أبيه عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا مصلى لا نصلي فيه و أهله نصاب و إمامهم مخالف أفآتم به فقال لا قلت إن قرأ أقرأ خلفه قال نعم قلت فإن نفدت السورة قبل أن يفرغ قال سبح و[١٠] كبر إنما هو بمنزلة القنوت و كبر و هلل[١١].

بيان: المشهور أنه مخير بين أن يبقى آية فيقرؤها عند فراغ الإمام أو يتم السورة و يسبح حتى يفرغ جمعا بين الروايتين قال في المنتهى لو فرغ المأموم من القراءة قبل الإمام استحب له أن يسبح إلى أن يفرغ الإمام و يركع معه و يستحب له أن يبقى آية فإذا ركع الإمام قرأها و ركع معه[١٢].

و قال في الذكرى لو قرأ ففرغ قبله استحب أن يبقى آية ليقرأها عند فراغ الإمام ليركع عن قراءة ثم ذكر رواية زرارة[١٣] و قال فيه دليل على استحباب التسبيح و التحميد في الأثناء و على جواز القراءة خلف الإمام ثم قال و كذا يستحب إبقاء آية لو قرأ خلف من لا يقتدي به[١٤].

٧٦ـ المحاسن: عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام عن رجل جاء مبادرا و الإمام راكع فركع قال أجزأته تكبيرة لدخوله في الصلاة و للركوع[١٥].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧، الحديث ١١٤١.
(٢) لم نعثر على هذا النصّ في الفقيه، وسيأتي كلام علي بن بابويه بهذا المضمون نقلاً عن الفقيه ج ١ ص ٤٩، ذيل الحديث ١١١٨.
(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٣، السر ١٩ من الحجرية.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٤٩، ذيل الحديث ١١١٨.
(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٩ من الحجرية.
(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٧٥.
(٧) عبارة «قلت: ففي الثالثة قال: نعم» ليست في المصدر.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٨ الحديث ١١٤٣.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٨ الحديث ١١٤٤.
(١٠) في المصدر إضافة «الله» بين معقوفتين.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٩ الحديث ١١٤٥.
(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٨، السطر ٣٠ من الحجرية.
(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٣٨، الحديث ١٣٥.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٧.
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٩ الحديث ١١٤٦.

و منه: عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن زياد عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المجذوم و الأبرص منا أيؤم المسلمين قال نعم و هل يبتلى بهذا إلا المؤمن نعم و هل كتب البلاء إلا على المؤمنين[1].

بيان: لعله سقط من الكلام شيء و في التهذيب بسند آخر عن عبد الله بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المجذوم و الأبرص يؤمان المسلمين قال نعم قلت هل يبتلي الله بهما المؤمن قال نعم و هل كتب البلاء إلا على المؤمن[2] و يدل على جواز إمامة الأجذم و الأبرص و اختلف الأصحاب فيهما فقال الشيخ في النهاية[3] و الخلاف[4] بالمنع منه مطلقا و قال المرتضى[5] و ابن حمزة[6] بالكراهة و الشيخ في المبسوط[7] و ابن البراج[8] و ابن زهرة[9] بالمنع إلا لمثلهما و قال ابن إدريس يكره إمامتهما فيما عدا الجمعة و العيدين أما فيهما فلا يجوز[10] و المسألة لا تخلو من إشكال و إن كان الجواز مع الكراهة قويا.

١٠٣/٨٨

٧٧ـ المحاسن: عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير و رواه أبي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام في مسافر أدرك الإمام و دخل معه في صلاة الظهر قال فليجعل الأوليين الظهر و الأخيرتين السبحة و إن كانت صلاة العصر جعل الأوليين سبحة و الأخيرتين[11] العصر[12].

بيان: السبحة النافلة و يدل على جواز اقتداء المسافر بالمقيم و جعل الأخيرتين في العصر فريضة لكراهة النافلة بعد العصر كما ذكره الشيخ[13] و قد ورد جواز اقتداء الصلاتين بواحدة منهما.

٧٨ـ فقه الرضا: قال عليه السلام فإن أنت تؤم الناس فلا تطول في صلاتك و خفف فإذا كنت وحدك فتقل ما شئت فإنها عبادة[14].

و قال قال العالم عليه السلام لا ينبغي للإمام أن ينفتل[15] من صلاته إذا سلم حتى يتم من خلفه الصلاة[16].

و سئل عن رجل أم قوما و هو على غير وضوء قال ليس عليهم إعادة و عليه هو أن يعيد[17].

١٠٤/٨٨

وروي[18] إن فاتك شيء من الصلاة مع الإمام فاجعل أول صلاتك ما استقبلت منها و لا تجعل أول صلاتك آخرها و إذا فاتك مع الإمام الركعة الأولى التي فيها القراءة فأنصت للإمام في الثانية التي أدركت ثم اقرأ أنت في الثالثة للإمام و هي لك ثنتان وإن صليت فنسيت أن تقرأ فيهما شيئا من القرآن أجزأك ذلك إذا حفظت الركوع و السجود[19].

و قال إذا أدركت الإمام و قد ركع و كبرت قبل أن يرفع الإمام رأسه فقد أدركت الركعة فإن رفع الإمام رأسه قبل أن تركع فقد فاتتك[20] الركع فإن وجدت و قد[21] صلى ركعة فقم معه في الركعة الثانية فإذا قعد فاقعد معه[22] و إذا ركع الثالثة و هي لك الثانية فاقعد قليلا ثم قم قبل أن يركع فإذا قعد في الرابعة فاقعد معه فإذا سلم الإمام فقم فصل[23] الرابعة[24].

و قال أتموا الصفوف إذا رأيتم خللا فيها[25] و لا يضرك أن تتأخر وراءك إذا وجدت ضيقا في الصف فتتم الصف الذي خلفك و تمشي منحرفا[26].

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٩ الحديث ١١٤٧.
(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٧، الحديث ٩٣.
(٣) النهاية ص ١١٢.
(٤) الخلاف ج ١ ص ٥٦١، مسألة ٣١٢.
(٥) الانتصار ص ٥٠.
(٦) الوسيلة ص ١٠٥.
(٧) المبسوط ج ١ ص ١٥٥.
(٨) المهذب ج ١ ص ٨٠.
(٩) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ٩.
(١٠) السرائر ج ١ ص ٢٨٠.
(١١) في المصدر «الأخيريين» بدل «الأخيرتين».
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٥٠ الحديث ١١٤٩.
(١٣) راجع المبسوط ج ١ ص ٧٦.
(١٤) فقه الرضا ص ١١٣.
(١٥) في المصدر «ينتقل» بدل «ينفتل».
(١٦) فقه الرضا ص ١٢١.
(١٧) فقه الرضا ص ١٢١.
(١٨) في المصدر «وأوري» بدل «وروي».
(١٩) فقه الرضا ص ١٢٢.
(٢٠) في المصدر «فاتك» بدل «فاتتك».
(٢١) في المصدر «قد» بدل «وقد».
(٢٢) في المصدر «معهم» بدل «معه».
(٢٣) في المصدر «وصل» بدل «فصل».
(٢٤) فقه الرضا ص ١٢٢.
(٢٥) جملة «إذا رأيتم خللاً فيها» في المصدر بين قوسين.
(٢٦) فقه الرضا ص ١٢٣.

و قال يؤم الرجلان أحدهما صاحبه يكون عن يمينه فإذا كانوا أكثر من ذلك قاموا خلفه[1].

و سئل عن القوم يكونون جميعا أيهم أحق أن يؤمهم قال إن رسول الله ﷺ قال صاحب الفراش أحق بفراشه و صاحب المسجد أحق بمسجده و قال أكثرهم قرآنا و قال أقدمهم هجرة فإن استووا فأقرؤهم فإن استووا فأفقههم فإن استووا فأكبرهم سنا[2].

و قال إذا صليت خلف الإمام يقتدى[3] به فلا تقرأ خلفه سمعت قراءته أم لم تسمع إلا أن تكون صلاة[4] يجهر فيها فلم تسمع فاقرأ و إذا كان لا يقتدى به فاقرأ خلفه سمعت أم لم تسمع[5].

١٠٥/٨٨ و قال جابر بن عبد الله صاحب رسول الله ﷺ و سئل عن هؤلاء إذا أخروا الصلاة فقال إن النبي ﷺ لم يكن يشغله عن الصلاة الحديث و لا الطعام فإذا تركوا بذلك الوقت فصلوا و لا تنتظروهم.

و إذا صليت صلاتك و أنت في مسجد و أقيمت الصلاة فإن شئت فصل[6] و إن شئت فاخرج ثم قال لا تخرج بعد ما أقيمت صل معهم تطوعا و اجعلها تسبيحا[7].

و قال لا أرى بالصفوف بين الأساطين بأسا[8].

و قال ﷺ اعلم أن صلاة بالجماعة أفضل بأربع و عشرين صلاة من صلاة في غير الجماعة و إن أولى الناس بالتقدم[9] في الجماعة أقرؤهم للقرآن[10] و إن كانوا[11] في القرآن سواء فأفقههم و إن كانوا في الفقه سواء فأقدمهم[12] هجرة فإن[13] كان في الهجرة سواء فأسنهم فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجها[14].

وصاحب المسجد أولى بمسجده وليكن من يلي الإمام منكم أولو الأحلام والتقى فإن نسي الإمام أو تعايا فقوموه[15].

و أفضل الصفوف أولها و أفضل أولها ما قرب من الإمام و أفضل صلاة الرجل في جماعة[16].

و صلاة واحدة في جماعة بخمس و عشرين صلاة من غير جماعة و يرفع[17] له في الجنة خمس و عشرون درجة فإن صليت[18] فخفف بهم الصلاة و إذا كنت وحدك فثقل فإنها العبادة[19].

فإن خرجت منك ريح و غيرها مما ينقض الوضوء أو ذكرت أنك على غير وضوء فسلم على أي حال كنت في صلاتك و قدم رجلا يصلي بالقوم بقية صلاتهم و توضأ و أعد صلاتك[20].

فإن كنت خلف الإمام فلا تقوم في الصف الثاني إن وجدت في الأول موضعا فإن رسول الله ﷺ قال أتموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من قدامي و لا تخالفوا فيخالف الله قلوبكم[21].

١٠٦/٨٨ و إن وجدت ضيقا في الصف الأول فلا بأس أن تتأخر إلى الصف الثاني و إن وجدت في الصف الأول خللا فلا بأس أن تمشي إليه فتتمه[22].

فإن[23] دخلت المسجد و وجدت الصف الأول تاما فلا بأس أن تقف في الصف الثاني وحدك أو حيث شئت و أفضل ذلك قرب الإمام فإن سبقت بركعة أو ركعتين فاقرأ في الركعتين الأوليين من صلاتك الحمد[24] و سورة فإن لم

---

(١) فقه الرضا ص ١٢٤.
(٢) فقه الرضا ص ١٢٤.
(٣) في المصدر «تقتدي» بدل «يقتدى».
(٤) في المصدر إضافة «لا».
(٥) فقه الرضا ص ١٢٤، علماً بأنّه جاءت عبارة «إلاّ أن تكون» إلى «أم لم تسمع» في المصدر بين قوسين.
(٦) في المصدر إضافة «جماعة».
(٧) فقه الرضا ص ١٢٥.
(٨) فقه الرضا ص ١٢٥.
(٩) في المصدر «بالتقديم» بدل «التقدم».
(١٠) في المصدر «بالقرآن» بدل «للقرآن».
(١١) في المصدر «كان» بدل «كانوا» وكذا فيما بعد.
(١٢) في المصدر «فأقربهم» بدل «فأقدمهم».
(١٣) في المصدر «وإن» بدل «فإن».
(١٤) فقه الرضا ص ١٤٣ ـ ١٤٤.
(١٥) فقه الرضا ص ١٤٣ ـ ١٤٤، وفيه «يقوّموه» بدل «فقوموه».
(١٦) فقه الرضا ص ١٤٤، وفيه عبارة «في جماعة» جاءت بين قوسين.
(١٧) في المصدر «ترفع» بدل «يرفع».
(١٨) في المصدر إضافة «جماعة».
(١٩) فقه الرضا ص ١٤٣ ـ ١٤٤.
(٢٠) فقه الرضا ص ١٤٣ ـ ١٤٤.
(٢١) فقه الرضا ص ١٤٤.
(٢٢) فقه الرضا ص ١٤٤.
(٢٣) في المصدر «وإن» بدل «فإن».
(٢٤) في المصدر كلمة «الحمد» جاءت بين قوسين.



تلحق السورة أجزأك الحمد[1] وحده و سبح في الأخريين و تقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر[2].

و لا تصلي خلف أحد إلا خلف رجلين أحدهما من تثق به و تدينه بدينه و ورعه و آخر من تتقي سيفه و سوطه و شره و بوائقه و شنعته[3] فصل خلفه على سبيل التقية و المداراة و أذن لنفسك و أقم و اقرأ فيها لأنه غير مؤتمن به فإن فرغت قبله من القراءة أبق آية حتى تقرأ وقت ركوعه و إلا فسبح إلى أن تركع[4].

تبيين: قوله ع و لا تجعل أول صلاتك آخرها أي بأن لا تقرأ في الأوليين مع تسبيح الإمام أو مع القراءة في الأخيرتين بالحمد فقط أو مع السورة و حمله الشيخ على الأخير و ظاهره لزوم القراءة للمسبوق و قد تقدم القول فيه و قوله أتموا الصفوف إلى قوله منحرفا مضمون موثقة الفضيل[5] و المشي منحرفا إذا لم يحاذه لعدم الاستدبار و قال أقدمهم أي في رواية أخرى.

107/88

ثم قال لا تخرج كراهة أو تقية و اجعلها تسبيحا أي نافلة بين الأساطين يشمل ما كان معترضا بين الصف و ما كان بين الصفين فيدل على أنه لا يضر مثل هذا المانع بين المأموم و الإمام و إن كان مانعا لرؤيته إذا رأى المأمومين الذين يرون الإمام أو من يراه.

قوله ع بخمس و عشرين لا ينافي ما مر من الأربع لأن المراد بما سبق بيان الفضل و هنا بيان الفضل مع الأصل.

و عد في النفلية من مستحبات الجماعة قصد الصف الأول لأهله و إطالته إلا مع الإفراط و التخطي إليه ما لم يؤذ أحدا و اختصاص الفضلاء به و إقامة الصفوف بمحاذات المناكب و القرب من الإمام خصوصا اليمين[6].

قال الشهيد الثاني اليمين منه أو من الصف الأول لما روي من أن الرحمة تنتقل من الإمام إليهم ثم إلى يسار الصف ثم إلى الباقي[7].

قوله فسلم هذا السلام غير معهود لأنه ظهر أن صلاته كانت باطلة نعم ذكر في النفلية استحباب قطع الصلاة بتسليمة لو كبر قبله ناسيا أو ظانا أنه كبر[8].

٧٩ـ السرائر: نقلا من كتاب أبي عبد الله السياري قال قلت لأبي جعفر الثاني ع قوم من مواليك يجتمعون فتحضر الصلاة فيتقدم بعضهم فيصلي جماعة فقال إن كان الذي يؤم بهم[9] ليس بينه و بين الله طلبة فليفعل[10].

قال و قلت له مرة أخرى إن القوم من مواليك يجتمعون فتحضر الصلاة فيؤذن بعضهم و يتقدم[11] أحدهم فيصلي بهم فقال إن كانت قلوبهم كلها واحدة فلا بأس فقلت و من لهم بمعرفة ذلك قال فدعوا الإمامة لأهلها[12].

بيان: هذا الخبر مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على المساهلة و التوسعة في عدالة الإمام و الاكتفاء فيها بحسن الظاهر و عدم التظاهر بالفسق و الحث و الترغيب العظيم الوارد في فعلها و عادة السلف في الأعصار من مواظبتهم عليها و التأمل في حال الجماعة الذين عينهم النبي و الأئمة صلوات الله عليهم لذلك مع أن الخبر ضعيف.

108/88

و لو سلم فيمكن حمله على استحباب كون الإمام متصفا بتلك الصفات أو يحمل قوله ليس بينه و بين الله طلبة على أنه لم يكن عليه كبيرة لم يتب منها فإن الصغائر مكفرة مع اجتناب الكبائر فلا طلبة عنها فيدل على أنه يشترط في الإمام اعتقاد الإمام بعدالة نفسه.

---

(١) في المصدر كلمة «الحمد» جاءت بين قوسين.
(٢) فقه الرضا ص ١٤٤.
(٣) في المصدر «شنعه» بدل «شنعته».
(٤) فقه الرضا ص ١٤٤.
(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٠، الحديث ٨٢٦.
(٦) النفلية ص ١٤١، متفرقاً.
(٧) لم نعثر على شرح النفلية للشهيد الثاني هذا.
(٨) النفلية ص ١٤١.
(٩) في المصدر إضافة «إنه».
(١٠) السرائر ج ٣ ص ٥٧٠.
(١١) في المصدر «ويتقدمهم» بدل «ويتقدم».
(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٠.

و أما كون قلوبهم واحدة فيمكن أن يراد به عدم الاختلاف في العقائد و قوله دعوا الإمامة لأهلها يمكن حمله على أن مع وجود الأفضل ينبغي أن لا يعدل عنه إلى غيره على أنه يمكن أن يكون غرضه منع الراوي و أمثاله عن الإمامة لأنه[1] كان ضعيفا فاسد المذهب قال النجاشي كان ضعيف الحديث فاسد المذهب[2] و قال ابن الغضائري إنه قال بالتناسخ[3] و يمكن حمله على التقية أيضا لئلا يتضرروا من المخالفين.

و بالجملة يشكل ترك هذه السنة المتواترة تمسكا بمثل هذه الرواية و الله العالم.

۸۰ـ العياشي: عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح في نفسك[4].

و منه: عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام وَ إِذٰا قُرِئَ الْقُرْآنُ في الفريضة خلف الإمام فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ[5].

و منه: عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و في غيرها و إذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات و الاستماع[6].

١٠٩/٨٨

و منه: عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأ ابن الكواء خلف أمير المؤمنين عليه السلام ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[7] فأنصت أمير المؤمنين[8].

و منه: عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة و لا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة و قد حمل فيها الكلب و الخنزير[9].

۸۱ـ السرائر: نقلا من كتاب ابن محبوب عن ابن سنان عن جابر الجعفي قال سألت الباقر عليه السلام[10] إن لي جيرانا بعضهم يعرف هذا الأمر و بعضهم لا يعرف و قد سألوني أن أؤذن لهم و أصلي بهم فخفت أن لا يكون ذلك موسعا لي فقال أذن لهم و صل بهم و تحر الأوقات[11].

۸۲ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إمام القوم وافدهم[12] فقدموا في صلاتكم أفضلكم.

و عن علي صلوات الله عليه أنه قال لا تقدموا سفهاءكم في صلاتكم و لا على جنائزكم فإنهم وفدكم إلى ربكم.

و عنه عليه السلام أنه قال لا يؤم المريض الأصحاء إنما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله خاصة[13].

و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال العبد يؤم أهله إذا كان فقيها[14] و لم يكن هناك أفقه منه[15] و رخص في الصلاة خلف الأعمى إذا سدد للقبلة و كان أفضلهم[16].

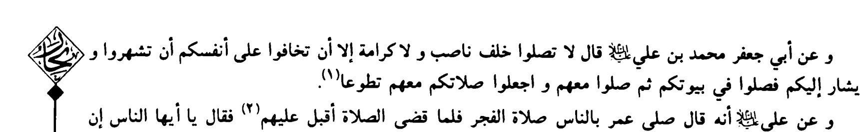
١١٠/٨٨

و عن علي عليه السلام أنه نهى عن الصلاة خلف الأجذم و الأبرص و المجنون و المحدود و ولد الزنا و نهى الأعرابي أن يؤم المهاجري أو[17] المقيد المطلقين أو[18] المتيمم المتوضئين أو الخادم[19] الفحول أو[20] المرأة الرجال و لا يؤم الخنثى الرجال و لا الأخرس المتكلمين و لا المسافر المقيمين.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا تعتد بالصلاة خلف الناصب و لا الحروري و اجعله سارية من سواري المسجد اقرأ لنفسك كأنك وحدك.

---

(۱) أي أبو عبدالله أحمد بن محمد بن سيار السياري.
(۲) رجال النجاشي ص ۸۰.
(۳) راجع خلاصة الأقوال ص ۲۰۳.
(٤) تفسير العياشي ج ۲ ص ٤٤.
(٥) تفسير العياشي ج ۲ ص ٤٤.
(٦) تفسير العياشي ج ۲ ص ٤٤.
(۷) سورة الزمر، آية: ٦٥.
(۸) تفسير العياشي ج ۲ ص ٤٤.
(۹) تفسير العياشي ج ۲ ص ١٤۸.
(۱۰) في المصدر «سألته» بدل «سألت الباقر عليه السلام».
(۱۱) السرائر ج ۳ ص ٥۹۲.
(۱۲) في المصدر إضافة «إلى الله».
(۱۳) دعائم الإسلام ج ۱ ص ١٥١.
(١٤) في المصدر أنه قال عليه السلام: «لا بأس بالصلاة خلف العبد إذا كان فقيهاً» بدل ما في المتن.
(١٥) في المصدر إضافة «ليؤم أهله».
(١٦) دعائم الإسلام ج ۱ ص ١٥١.
(۱۷) في المصدر «ولا» بدل «أو».
(۱۸) في المصدر «ولا» بدل «أو».
(۱۹) في المصدر «ولا الخصي» بدل «أو الخادم».
(۲۰) في المصدر «ولا» بدل «أو».



و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال لا تصلوا خلف ناصب و لا كرامة إلا أن تخافوا على أنفسكم أن تشهروا و يشار إليكم فصلوا في بيوتكم ثم صلوا معهم و اجعلوا صلاتكم معهم تطوعا[١].

و عن علي عليه السلام أنه قال صلى عمر بالناس صلاة الفجر فلما قضى الصلاة أقبل عليهم[٢] فقال يا أيها الناس إن عمر صلى بكم الغداة و هو جنب فقال له الناس فما ذا ترى فقال علي الإعادة و لا إعادة عليكم فقال له علي عليه السلام بل[٣] عليك الإعادة و عليهم إن القوم بإمامهم يركعون و يسجدون و إذا فسد صلاة الإمام فسد صلاة المأمومين.

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال يؤمكم أكثركم نورا و النور القرآن و كل أهل مسجد أحق بالصلاة في مسجدهم إلا أن يكون أمير حضر[٤] فإنه أحق بالإمامة من أهل المسجد.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال يؤم القوم أقدمهم هجرة فإن استووا فأقرؤهم و إن استووا فأفقههم و إن استووا فأكبرهم سنا و صاحب المسجد أحق بمسجده[٥].

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا أم الرجل رجلا واحدا أقامه عن يمينه وإذا أم اثنين فصاعدا[٦] قاموا خلفه[٧].

١١١/٨٨ و عن علي عليه السلام أنه قال لا بأس أن يصلي القوم بصلاة الإمام و هم في غير المسجد[٨].

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا صليت وحدك فطول[٩] فإنها العبادة و إذا صليت بقوم فصل صلاة[١٠] أضعفهم خفف الصلاة[١١].

و قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله أخف صلاة في تمام[١٢].

و عنه عليه السلام أنه قال لا تؤم المرأة الرجال و تصلي بالنساء و لا تتقدمهن تقوم وسطا منهن و يصلين بصلاتها[١٣].

و عن علي عليه السلام أنه رخص في تلقين الإمام القرآن إذا تعايا و وقف فأما إن ترك[١٤] آية أو آيتين أو أكثر أو خرج من سورة إلى سورة و استمر في القرآن لم يلقن[١٥].

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال سووا[١٦] صفوفكم و حاذوا بين مناكبكم و لا تخالفوا بينها فتختلفوا و يتخللكم الشيطان تخلل[١٧] أولاد الحذف.

و الحذف ضرب من الغنم الصغار السود واحدتها حذفة فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله تخلل الشيطان الصفوف إذا وجد فيها خللا بتخلل أولاد الغنم ما بين كبارها[١٨].

١١٢/٨٨ و عن علي عليه السلام أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقومن في العيكل[١٩] قلت و ما العيكل يا رسول الله قال تصلي[٢٠] خلف الصفوف وحدك[٢١].

يعني و الله أعلم إذا كان ذلك و هو يجد موضعا في[٢٢] الصفوف فأما إن[٢٣] لم يجد فلا شيء عليه أن يصلي[٢٤] خلف الصفوف وحده[٢٥] لأنا روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن رجل دخل مع قوم في جماعة فقام وحده ليس معه في الصف غيره و الصف الذي بين يديه متضايق قال إذا كان كذلك صلى وحده فهو معهم[٢٦].

---

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥١.
(٢) في المصدر «على الناس» بدل «عليهم».
(٣) في المصدر إضافة «يجب».
(٤) في المصدر «أميرهم يعني يحضر» بدل «أمير حضر».
(٥) دعائم الإسلام ص ١٥٢.
(٦) في المصدر «أو أكثر» بدل «فصاعداً».
(٧) دعائم الإسلام ص ١٥٢.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
(٩) في المصدر «فأطل» بدل «فطوّل».
(١٠) في المصدر «فخفف وصل بصلاة» بدل «فصل الصلاة».
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢، وليس فيه جملة «خفف الصلاة».
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
(١٤) في المصدر «فإن خطرف» بدل «فأمّا إن ترك». قال الفيروز آبادي: «خطرف: أسرع في مشيته أو جعل خطوتين خطوة». القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٩.
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
(١٦) في المصدر «صلوا» بدل «سوّوا».
(١٧) في المصدر «كما يتخلل» بدل «تخلل».
(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.
(١٩) في المصدر «الهنكل» بدل «الهيكل» وكذا في ما بعد.
(٢٠) في المصدر «أن تصلي» بدل «تصلّي».
(٢١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.
(٢٢) في المصدر «فيما بين يديه من» بدل «في».
(٢٣) في المصدر «إذا» بدل «إن».
(٢٤) في المصدر «صلى وحده» بدل «يصلي».
(٢٥) كلمة «وحده» ليست في المصدر.
(٢٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

و قال عليه السلام[1] قم في الصف ما استطعت فإذا ضاق المكان[2] فتقدم أو تأخر فلا بأس[3].

و عن علي عليه السلام أنه قال إذا جاء الرجل و لم يستطع أن يدخل الصف فليقم حذاء الإمام فإن ذلك يجزيه و لا يعاند الصف[4].

و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال ينبغي للصفوف أن تكون تامة متصلة[5] و يكون بين كل صفين قدر مسقط جسد الإنسان إذا سجد و أي صف كان أهله يصلون بصلاة الإمام و بينهم و بين الصف الذي تقدمهم[6] أقل من ذلك فليس تلك الصلاة لهم بصلاة[7].

و عنه عليه السلام أنه قال ليكن الذين يلون الإمام أولي[8] الأحلام و النهى و إن[9] تعايا لقنوه[10].

١١٣/٨٨ و عنه عليه السلام أنه قال إذا صلى النساء مع الرجال قمن في آخر الصفوف و لا يحاذين الرجال[11] إلا أن يكون دونهم[12] سترة[13].

و روينا عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال إذا سبق أحدكم الإمام بشيء من الصلاة فليجعل ما يدرك مع الإمام أول صلاته و ليقرأ فيما بينه و بين نفسه إن أمهله الإمام فإن لم يمكنه قرأ فيما يقضي و إذا دخل[14] مع الإمام في صلاته العشاء الآخرة و قد سبقه بركعة و أدرك القراءة في الثانية فقام الإمام في الثالثة قرأ المسبوق في نفسه كما كان يقرأ في الثانية و اعتد بها لنفسه أنها الثانية فإذا سلم الإمام لم يسلم المسبوق و قام يقضي[15] ركعة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب لأنها هي التي بقيت عليه[16].

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن رجل دخل مع قوم في صلاة قد سبق فيها بركعة كيف يصنع قال يقوم معهم في الثانية فإذا جلسوا فليجلس معهم[17] غير متمكن فإذا قاموا في الثالثة كانت له هو[18] ثانية فليقرأ فيها فإذا رفعوا رءوسهم من السجود فليجلس شيئا ما يتشهد تشهدا خفيفا ثم ليقم حتى تستوي الصفوف قبل أن يركعوا فإذا جلسوا في الرابعة جلس معهم غير متمكن فإذا سلم الإمام قام فأتى بركعة و جلس و تشهد و سلم و انصرف[19].

و عن علي عليه السلام أنه قال من فاتته ركعة من صلاة المغرب سبقه بها الإمام ثم دخل معه في صلاته جلس بعد كل ركعة[20].

١١٤/٨٨ و عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما أنه قال و إذا أدركت الإمام و قد صلى ركعتين فاجعل ما أدركت معه أول صلاتك فاقرأ لنفسك بفاتحة الكتاب و سورة إن أمهلك الإمام أو ما أدركت أن تقرأ و اجعلهما[21] أول صلاتك و اجلس مع الإمام إذا جلس هو للتشهد الثاني و اعتد أنت لنفسك به أنه التشهد الأول و تشهد فيه بما تتشهد به في التشهد الأول فإذا سلم فقم قبل أن تسلم أنت فصل ركعتين إن كانت الظهر أو العصر أو العشاء الآخرة أو ركعة إن كانت المغرب تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و تتشهد التشهد الثاني و تسلم.

و إن لم تدرك مع الإمام إلا ركعة فاجعلها أول صلاتك فإذا جلس للتشهد فاجلس غير متمكن و لا تتشهد و إذا سلم فقم فابن على الركعة التي أدركت حتى تقضي صلاتك.

و عنه و عن أبي عبد الله عليه السلام أنهما قالا إذا أدرك الرجل الإمام قبل أن يركع أو و هو في الركوع و أمكنه أن يكبر و يركع قبل أن يرفع الإمام رأسه و فعل ذلك فقد أدرك تلك الركعة و إن لم يدركه حتى رفع من الركوع فليدخل معه و لا يعتد بتلك الركعة[22].

---

(١) في المصدر «وقال علي عليه السلام».

(٢) كلمة «المكان» ليست في المصدر.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(٥) في المصدر «متواصلة بعضها إلى بعض» بدل «متصلة».

(٦) في المصدر «يقدمهم» بدل «تقدّمهم».

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(٨) في المصدر «أولوا» بدل «أولي».

(٩) في المصدر «فإن» بدل «وإن».

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(١١) في المصدر «لا يتقدمن الرجال ولا يحاذينهم» بدل «ولا يحاذين الرجال».

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(١٣) في المصدر «بينهن وبين الرجال سترة» بدل «دونهم سترة».

(١٤) في المصدر إضافة «رجل».

(١٥) في المصدر «فقضى» بدل «يقضي».

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩١.

(١٧) من المصدر.

(١٨) في المصدر «هي» بدل «هو».

(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩١.

(٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٢.

(٢١) في المصدر «وأجعلها» بدل «وأجعلهما».

(٢٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٢.

و عن عليّ عليه السلام أنه قال من أدرك الإمام راكعا فكبر تكبيرة واحدة و ركع معه اكتفى بها.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في رجل سبقه الإمام بركعة فلما سلم الإمام سها عن قضاء ما فاته فسلم و انصرف مع الناس قال يصلي الركعة التي فاته وحدها و يتشهد و يسلم و ينصرف[1].

115/88 و عنه صلوات الله عليه أنه قال في رجل سبقه الإمام ببعض الصلاة ثم أحدث الإمام في صلاته فقدمه قال إذا أتم صلاة الإمام أشار إلى من خلفه فسلموا لأنفسهم و انصرفوا و قام هو فأتم ما بقي عليه من غير إعلان بالتكبير.

و عنه عليه السلام أنه قال ينبغي للإمام إذا سلم أن يجلس مكانه حتى يقضي من سبق بالصلاة ما فاته[2].

و هذا على ما ذكرنا[3] مما يؤمر به من الدعاء و التوجه بعد الصلاة و قبل القيام من موضعه[4] يقضي في ذلك من فاته شيء من الصلاة ما فاته منها و الإمام في ذلك[5] يدعو و يتوجه و يتقرب بما أمر به من ذلك[6].

بيان: لا يؤم المريض الأصحاء أي المريض الذي يصلي جالسا أو مضطجعا أو لا يمكنه بعض أفعال الصلاة و لا خلاف في عدم جواز ائتمام القائم بالقاعد قالوا و كذا الجالس بالمضطجع و اختلفوا في إمامة العاري للمكتسي.

و أما الأعمى فاختلف الأصحاب في جواز إمامته و المشهور الجواز بل قال في المنتهى في باب الجماعة و لا بأس بإمامة الأعمى إذا كان من ورائه من يسدده و يوجهه إلى القبلة و هو مذهب أهل العلم لا نعلم فيه خلافا إلا ما نقل عن أنس[7] و نسب الجواز في الجمعة إلى أكثر أهل العلم[8] و نسب في التذكرة في باب الجمعة اشتراط السلامة من العمى إلى أكثر علمائنا[9] و به أفتى في النهاية[10] و الأصح الجواز.

و ظاهر كلام بعض الأصحاب عدم جواز الإمامة المقيد المطلقين و صاحب الفالج الأصحاء و المشهور الكراهة إلا مع عدم تمكنهما من الإتيان بأفعال الصلاة.

و المراد بالخادم الخصي و لم أر في سائر الأخبار المنع من إمامته و قال في الذكرى تضمن كلام أبي الصلاح[11] أنه لا يؤم الخصي بالسليم و لا نعلم وجهه سواء أريد به التحريم أو الكراهة[12] و المشهور عدم جواز إمامة الخنثى للرجل بل و لا للخنثى لاحتمال كون الإمام امرأة و المأموم رجلا و قيل بالجواز في الأخير و لا خلاف في عدم جواز ائتمام غير الأخرس به و كذا المشهور عدم الجواز في ائتمام المتقن باللاحن و جوزه بعضهم.

116/88 و قال في المدارك يستحب صلاة المكتوبة في المنزل أولا ثم حضور جماعتهم و الصلاة معهم نافلة أو قضاء لما رواه ابن بابويه في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما من عبد يصلي في الوقت و يفرغ ثم يأتيهم و يصلي معهم و هو على وضوء إلا كتب الله له خمسا و عشرين درجة[13] و في الصحيح عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام مثله[14] و زاد في آخره فارغبوا في ذلك[15].

قوله و عليهم لعله عليه السلام أمرهم بالإعادة لفسق إمامهم و كفره و يمكن حمله على الاستحباب.

قوله عليه السلام و هم في غير المسجد حمل على عدم البعد المفرط قال في الذكرى لو صلى في داره خلف إمام المسجد و هو يشاهد الصفوف صحت قدوته و أطلق الشيخ ذلك[16] و الأولى تقييده بعدم

---

(1) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٣.
(2) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٣.
(3) في المصدر «فما ذكرناه» بدل «على ما ذكرنا».
(4) في المصدر إضافة «مقدار ما يمكن أن».
(5) في المصدر إضافة «في موضعه».
(6) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٣.
(7) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٣٤ من الحجرية.
(8) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧١ من الحجرية.
(9) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٩٨.
(10) راجع نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٥٠.
(11) راجع الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(12) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠.
(13) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥.
(14) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥.
(15) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٣١٣ ملخصاً.
(16) راجع المبسوط ج ١ ص ١٥٦.

البعد المفرط قال و إن كان باب الدار بحذاء باب المسجد أو باب المسجد عن يمينه أو يساره و اتصلت الصفوف من المسجد إلى داره صحت صلاتهم[1] انتهى.

و قطع أكثر الأصحاب بجواز إمامة المرأة للنساء بل قال في التذكرة إنه قول علمائنا أجمع[2] و نقل عن السيد[3] و ابن الجنيد[4] أنهما جوزا إمامة النساء في النوافل دون الفرائض و نفى عنه البأس في المختلف[5].

١١٧/٨٨

و تدل عليه روايات صحيحة و في صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له المرأة تؤم النساء قال لا إلا على الميت إذا لم يكن أحد أولى منها تقوم وسطهن معهن في الصف فتكبر و يكبرن[6].

و أما أنها لا تتقدم و تقف في صفهن فقال في المعتبر على ذلك اتفاق القائلين بإمامة النساء[7] و تدل عليه روايات.

و قال في المنتهى إذا عرض للإمام وقفة أو خطأ في قراءته فلا يدري ما يقرأ جاز لمن خلفه أن ينبهه[8] و قال في الذكرى يفتح المأموم على الإمام إذا أرتج عليه و ينبهه على الغلط و اللحن فلو تركه لم يبطل إذا لم يعلم أنه تعمده[9] انتهى و التفصيل الوارد في الخبر غريب.

و في النهاية في حديث الصلاة لا تتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف و في رواية كأولاد الحذف هي الغنم الصغار الحجازية واحدتها حذفة بالتحريك قيل هي صغار جرد ليس لها آذان و لا أذناب يجاء بها من حرش اليمن[10].

و روى الشيخ بسند فيه ضعف على المشهور[11] عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تكونن في العيكل قلت و ما العيكل قال أن تصلي خلف الصفوف وحدك فإن لم يمكن الدخول في الصف قام حذاء الإمام أجزأه فإن هو عاند الصف فسد عليه صلاته[12].

أقول: لم أر العيكل بهذا المعنى في كتب اللغة قال في القاموس اعتكل اعتزل و كمنبر مخبط الراعي[13] و في بعض النسخ بالثاء المثلثة و هو أيضا كذلك ليس له معنى مناسب و لا يبعد أن يكون الفسكل بالفاء و السين المهملة و هو بالضم و الكسر الفرس الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل و رجل فسكل كزبرج رذل و كزنبور و برذون متأخر تابع ذكره الفيروزآبادي[14].

و قال في النهاية إن أسماء بنت عميس قالت لعلي عليه السلام إن ثلاثة أنت آخرهم لأخيار فقال علي عليه السلام لأولادها فسكلتني أمكم أي أخرتني و جعلتني كالفسكل و هو الفرس الذي يجيء في آخر خيل السباق و كانت تزوجت قبله بجعفر أخيه ثم بأبي بكر[15] انتهى.

١١٨/٨٨

و معاندة الصف أن يدخل بينه مع الضيق أو يقف خلفه مع الفرجة و إمكان الدخول من غير مشقة أو الأعم و الأحلام جمع حلم بالكسر و هو العقل و منه قوله تعالى ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا﴾[16] و النهى بالضم العقل أيضا و تعايا أي لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطق أحكامه.

و المشهور بين الأصحاب أنه لا تصح الائتمام مع وجود حائل بين الإمام و المأموم يمنع مشاهدته أو مشاهدة من يشاهده و لو بوسائط و ادعوا الإجماع عليه و استثنى الأكثر من ذلك ما إذا كان

---

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.
(٢) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٣٧.
(٣) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٤ من الحجرية.
(٤) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٦٥.
(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٤ من الحجرية.
(٦) الفقيه ج ١ ص ٢٥٩.
(٧) المعتبر ج ٢ ص ٤٣٨.
(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٢.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٧٨.
(١٠) النهاية ج ١ ص ٣٥٦.
(١١) ضعفه بسبب وقوع النوفلي ـ وهو الحسين بن يزيد بن محمد النخعي ـ والسكوني ـ وهو إسماعيل بن أبي زياد ـ في طريقه وهما لم يوثّقا في الأصول الرجالية.
(١٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٢، الحديث ٨٣٨.
(١٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠ و ٢١.
(١٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠.
(١٥) النهاية ج ٣ ص ٤٤٦.
(١٦) سورة الطور، آية: ٣٢.

المأموم امرأة فإنه يجوز ايتمامها به مع وجود الحائل لرواية عمار[1] و قوله إلا يكون دونهم سترة أيضا يومئ إلى ذلك و قال ابن إدريس قد وردت رخصة للنساء أن يصلين و بينهن و بين الإمام حائط و الأول أظهر و أصح[2] انتهى و هو أحوط.

فيما يقضي أي فيما يفعله منفردا بعد فراغ الإمام حتى تستوي الصفوف أي لا يطول التشهد يصلي الركعة حمل على عدم الاستدبار و غيره مما يبطل عمدا و سهوا كما مر[3].

و روى الشيخ في الصحيح عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المسجد و هم في الصلاة و قد سبقه الإمام بركعة أو أكثر فيعتل الإمام فيأخذ بيده و يكون أدنى القوم إليه فيقدمه فقال يتم الصلاة بالقوم ثم يجلس حتى إذا فرغوا من التشهد أومأ إليهم بيده عن اليمين و الشمال فكان الذي أومأ إليهم بيده التسليم و انقضاء صلاتهم و أتم هو ما كان فاته أو بقي عليه[4].

119/88

و قال في البيان و لو استنيب المسبوق أومأ إليهم ليتموا بالتسليم و روي أنه يقدم رجلا منهم فيسلم بهم و يتم المسبوق صلاته[5] و علل الشهيد الثاني في النفلية[6] كراهة استنابة المسبوق باحتياجه إلى من يستخلف من يسلم بهم و ربما نسي و قام إلى تمام صلاته فقاموا معه سهوا.

٨٣ـ مشكاة الأنوار: نقلا من المحاسن عن عمر بن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يا معشر الشيعة إنكم قد نسبتم إلينا كونوا لنا زينا و لا تكونوا[7] شينا كونوا[8] مثل أصحاب علي عليه السلام في الناس إن كان الرجل منهم ليكون في القبيلة فيكون إمامهم و مؤذنهم و صاحب أماناتهم و ودائعهم عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم و صلوا في مساجدهم و لا يسبقوكم إلى خير فأنتم و الله أحق منهم به.

و عن عبد الله بن بكير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و معي رجلان فقال أحدهما لأبي عبد الله عليه السلام آتي[9] الجمعة فقال له أبو عبد الله عليه السلام ائت الجمعة و الجماعة و احضر الجنازة و عد المريض و اقض الحقوق ثم قال أتخافون أن نضلكم لا و الله لا نضلكم أبدا[10].

٨٤ـ الذكرى: في الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله من صلى خلف عالم فكمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه و آله[11].

٨٥ـ شرح النفلية: للشهيد الثاني رحمه الله قال روى الفقيه جعفر بن أحمد القمي في كتاب الإمام و المأموم بإسناده إلى الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تصلوا خلف الحائك و لو كان عالما و لا تصلوا خلف الحجام و لو كان زاهدا و لا تصلوا خلف الدباغ و لو كان عابدا[12].

بيان: حكم الشهيد ره باستحباب سلامة الإمام من هذه الصنائع الثلاث و كذا كونه أسيرا أو مكشوف غير العورة خصوصا الرأس[13] و قال الشهيد الثاني المستند أخبار محمولة على الكراهة و لم أر في بعضها خبرا و كذا حكم باستحباب عدم كونه آدر و الأدرة نفخة في الخصية ثم قال و روي و لا ابنا بأبيه[14].

120/88

٨٦ـ المقنع: قال والدي ره في رسالته إلي:

اعلم يا بني أن أولى الناس بالتقدم في جماعة أقرؤهم للقرآن فإذا كانوا في القراءة سواء فأفقههم[15] و إن كانوا في الفقه سواء فأقدمهم هجرة و إن كانوا في الهجرة سواء فأسنهم فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجها.

و صاحب المسجد أولى بمسجده و ليكن من يلي الإمام منكم أولي[16] الأحلام و التقى و إن[17] نسي الإمام أو

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ٥٣، الحديث ١٨٣.
(٢) السرائر ج ١ ص ٢٨٩.
(٣) راجع ج ٨٤ ص ٣٢ من المطبوعة.
(٤) التهذيب ج ٣ ص ٤١، الحديث ١٤٤.
(٥) البيان ص ٢٤٠.
(٦) لم أعثر على شرح النفلية هذا.
(٧) في المصدر إضافة «علينا».
(٨) في المصدر «ما يمنعكم أن تكونوا» بدل «كونوا».
(٩) في المصدر «أوتي» بدل «آتي».
(١٠) مشكاة الأنوار ص ٦٧.
(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٦٥ سطر ٣٣.
(١٢) لم نعثر على شرح النقلية هذا.
(١٣) راجع النفلية ص ١٤٠.
(١٤) لم نعثر على شرح النفلية هذا.
(١٥) في المصدر «فأقربهم» بدل «فأقدمهم».
(١٦) في المصدر «أولوا» بدل «أولي».

تعايا فقوموه[١٨] و إن ذكرت أنك على غير وضوء أو خرجت منك ريح أو غيرها مما ينقض الوضوء فسلم في أي حال كنت في حال الصلاة و قدم رجلا يصلي بالناس بقية صلاتهم و توضأ و أعد صلاتك.

و سبح في الأخراوين إماما كنت أو غير إمام تقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاثا ثم تكبر و تركع.

و اعلم أنه لا يجوز أن تصلي[١٩] إلا خلف رجلين أحدهما من تثق بدينه و ورعه و آخر تتقي سوطه و سيفه و شناعته على الدين فصل خلفه على سبيل التقية و المداراة و أذن لنفسك و أقم و اقرأ لها غير مؤتم به فإن فرغت من قراءة[٢٠] السورة قبله فبق[٢١] منها آية و اذكر الله فإذا ركع الإمام فاقرأ الآية و اركع بها و إن لم تلحق القراءة و خشيت أن يركع الإمام فقل ما حذفه من الأذان و الإقامة و اركع.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يؤم صاحب العلة الأصحاء و لا يؤم صاحب القيد المطلقين و لا يؤم الأعمى في الصحراء إلا أن يوجه إلى القبلة و لا يؤم العبد إلا أهله.

و سئل الصادق عليه السلام ما أقل ما يكون من[٢٢] الجماعة قال رجل و امرأة.

فإذا[٢٣] صلى رجلان فقال أحدهما أنا كنت إمامك و قال الآخر بل أنا كنت إمامك فإن صلاتهما تامة و إذا قال أحدهما كنت ائتم بك و قال الآخر لا بل أنا كنت ائتم بك فليستأنفا.

١٢١/٨٨ و لا يجوز أن يؤم ولد الزنا و لا بأس أن يؤم صاحب التيمم المتوضئين و لا يؤم صاحب الفالج الأصحاء و لا يؤم الأعرابي المهاجر.

و إذا صليت بقوم فاختصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنت القوم[٢٤].

١٢٢/٨٨ فإذا صلى الإمام ركعة أو ركعتين فأصابه رعاف[٢٥] فإنه يتقدم و يتم بهم الصلاة فإذا تمت صلاة القوم أومأ إليهم فليسلموا و يقوم هو فيتم بقية صلاته.

فإن خرج قوم من خراسان أو من بعض الجبال و كان يؤمهم شخص فلما صاروا إلى الكوفة أخبروا أنه يهودي فليس عليهم إعادة شيء من صلاتهم.

و لا يجوز أن تؤم القوم و أنت متوشح و إذا كنت خلف الإمام في الصف الثاني و وجدت في الصف الأول خللا فلا بأس أن تمشي إليه فتتمه.

و إذا كنت إماما فعليك أن تقرأ في الركعتين الأوليين و على الذين خلفك أن يسبحوا يقولوا سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و إذا كنت في الركعتين الأخراوين فعليك أن تسبح مثل تسبيح القوم في الركعتين الأوليين و على الذين خلفك أن يقرءوا فاتحة الكتاب.

و روي أن على القوم في الركعتين الأوليين أن يستمعوا إلى قراءة الإمام و إذا[٢٦] كان في صلاة لا يجهر فيها[٢٧] سبحوا و عليهم في الركعتين الأخراوين أن يسبحوا و هذا أحب إلي[٢٨].

١٢٣/٨٨ **بيان:** إنما ذكرنا هذا الكلام بطوله لأن بعضه رواية و بعضه مضامين الروايات المعتبرة و قوله و إذا صلى رجلان إلى آخره مضمون رواية السكوني عن الصادق عليه السلام[٢٩] و عمل بها الأصحاب فضعفها منجبر به و استشكل بعض المتأخرين في الحكم الثاني بوجوه و لعل هذه الرواية مع قبول قدماء الأصحاب و الحكم بصحتها و العمل بها يكفي لإثباته.

---

(١٧) في المصدر «فإن» بدل «وإن».
(١٨) في المصدر «يقوموه» بدل «فقوموه».
(١٩) في المصدر «يصلي أحد» بدل «تصلي».
(٢٠) في المصدر إضافة «الصلاة» والصحيح ما في المتن.
(٢١) في المصدر «فبقي» بدل «فبق».
(٢٢) في المصدر «تكون» بدل «يكون من».
(٢٣) في المصدر «وإذا» بدل «فإذا».
(٢٤) في المصدر «وإذا صليت بقوم فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فإن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من صلّى بقوم فأختصّ نفسه بالدعاء فقد خان القوم».
(٢٥) من المصدر، وفيه إضافة «تقدم رجلاً ممّن قد فاتته ركعة أو ركعتان».
(٢٦) في المصدر «وإن» بدل «وإذا».
(٢٧) في المصدر إضافة «بالقرائة».
(٢٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩ و ١٠.
(٢٩) الكافي ج ٣ ص ٣٧٤، الفقيه ج ١ ص ٢٥٠، التهذيب ج ٣ ص ٥٤، الحديث ١٨٦.



فوائد: اعلم أنه يستحب إعادة المنفرد صلاته جماعة إماما كان أو مأموما و هو متفق عليه بين الأصحاب و تدل عليه روايات كثيرة.

و من صلى الفريضة جماعة فوجد جماعة أخرى ففي استحباب الإعادة تأمل و تردد فيه العلامة في المنتهى[1] و حكم باستحبابها في الذكرى[2] و الترك أحوط و أولى.

و يجوز اقتداء كل الفرائض بالأخرى أداء و قضاء و استثناء الصدوق[3] العصر بالظهر لم يظهر لنا وجهه و لو صلى اثنان فرادى ففي استحباب الصلاة لهما جماعة وجهان أحوطهما المنع و لو بادر المأموم في الأفعال قبل الإمام فلا يخلو إما أن يكون عمدا أو سهوا فإن كان الرفع من الركوع فالمشهور بين الأصحاب أنه يستمر و ظاهر بعضهم البطلان و ظاهر المفيد[4] أنه يعود إلى الركوع حتى يرفع رأسه مع الإمام و القول بالتخيير لا يخلو من قوة و لعل العود أولى و لو كان الرفع من السجود عمدا ففيه الأقوال الثلاثة و لعل العود إلى السجود أقوى و إن كانت في رفع الرأس من الركوع و السجود سهوا فالمشهور وجوب العود و قيل بالاستحباب و الأول أحوط.

و لو ترك الناسي العود على القول بالوجوب ففي بطلان صلاته وجهان و الأحوط الإعادة بعد الإتمام و إن كانت المبادرة في الركوع أو السجود فإن كان الإمام لم يفرغ من القراءة الواجبة فالظاهر بطلان صلاته و إن كان بعدها إثم.

١٢٤/٨٨ و في بطلان الصلاة قولان فقال المتأخرون لا تبطل الصلاة و لا الاقتداء و ظاهر المبسوط[5] البطلان و المسألة لا تخلو من إشكال و الاحتياط في الإتمام و الإعادة.

و لو كان ذلك سهوا ففيه وجهان أحدهما أنه يرجع و هو المشهور بين المتأخرين و الآخر أنه يستمر و بعض الروايات المعتبرة يدل على الرجوع لكنها مختصة بالركوع و بمن ظن ركوع الإمام لا الساهي و في السجود الرجوع و الإعادة أحوط.

أقول: قد سبق بعض الأحكام في الباب السابق[6] و عدم قبول صلاة من يؤم القوم و هم له كارهون في باب من لا تقبل صلاته[7] و ستأتي أحكام المرأة في باب أحكامها[8].

باب ٣ حكم النساء في الصلاة

١٢٥/٨٨ **١ـ قرب الإسناد:** عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال إذا حاضت الجارية فلا تصلي إلا بخمار[9].

بيان: المراد بالجارية الصبية الحرة و حيضها كناية عن بلوغها لتلازمهما في تلك البلاد غالبا و لكونه من علاماته.

٢ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن المرأة تؤم النساء ما حد رفع صوتها بالقراءة قال قدر ما تسمع[10].

قال: و سألته عن النساء هل عليهن الجهر بالقراءة في الفريضة و النافلة قال لا إلا أن تكون امرأة تؤم النساء فتجهر بقدر ما تسمع قراءتها[11].

---

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٠ من الحجرية.
(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٦٦.
(٣) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٢٣، ذيل الحديث ١٠٣٠.
(٤) لم نعثر عليه في المظانّ من المقنعة.
(٥) المبسوط ج ١ ص ١٥٩.
(٦) راجع ج ٨٨ ص ١ ـ ٢٠ من المطبوعة.
(٧) راجع ج ٨٤ ص ٣١٥ من المطبوعة.
(٨) راجع ج ٨٨ ص ١٢٥ من المطبوعة باب حكم النساء في الصلاة.
(٩) قرب الإسناد ص ١٤١، الحديث ٥٠٦.
(١٠) قرب الإسناد ص ٢٢٣، الحديث ٨٦٦.
(١١) قرب الإسناد ص ٢٢٣، الحديث ٨٦٧.

و سألته عن النساء هل عليهن افتتاح الصلاة و التشهد و القنوت و القول في صلاة الزوال و صلاة الليل ما على الرجال قال نعم[1].

و سألته عن النساء هل على من عرف منهن صلاة النافلة و صلاة الليل و صلاة الزوال و الكسوف ما على الرجال قال نعم[2].

١٢٦/٨٨ و سألته عن المرأة تكون في صلاة الفريضة و ولدها إلى جنبها فيبكي و هي قاعدة هل يصلح لها أن تتناوله فتقعده في حجرها و تسكته و ترضعه قال لا بأس[3].

و سألته عن الديباج هل يصلح لبسه للنساء قال لا بأس[4].

و سألته عن المرأة العاصية لزوجها هل لها صلاة و ما حالها قال لا تزال عاصية حتى يرضى عنها[5].

بيان: يدل على جواز إمامة المرأة للنساء بل استحبابها كما هو المشهور و على استحباب جهرها بالقراءة بقدر ما تسمع المأمومات و لعله محمول على عدم سماع الأجانب من الرجال و على جواز لبس الحرير للنساء و ظاهره حالة الصلاة أو ما يشملها و قد مر الكلام فيه[6] و في صلاة المرأة الناشزة و أنها محمولة على عدم القبول لا عدم الإجزاء على المشهور إذ لا خلاف في إجزاء صلاتها آخر الوقت مع أنه لم يتعرض لحال الصلاة بل قال إنها عاصية فهو يومئ إلى صحة صلاتها.

٣-الخصال: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا يا علي ليس على النساء جمعة و لا جماعة و لا أذان و لا إقامة[7].

و منه: عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال ليس على النساء أذان و لا إقامة و لا جمعة و لا جماعة و إذا قامت في صلاتها ضمت رجليها و وضعت يديها على صدرها و تضع يديها في ركوعها على فخذيها و تجلس إذا أرادت السجود و سجدت لاطئة بالأرض و إذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام و إذا قعدت للتشهد رفعت رجليها و ضمت فخذيها و إذا سبحت عقدت على الأنامل لأنهن مسئولات.

١٢٧/٨٨ و إذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها و صلت ركعتين و كشفت رأسها إلى السماء فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيبها[8].

و إذا أرادت المرأة الحاجة و هي في صلاتها صفقت بيديها و الرجل يومئ برأسه و هو في صلاته و يشير بيده و يسبح و لا يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار إلا أن تكون أمة فإنها تصلي بغير خمار مكشوفة الرأس و يجوز للمرأة لبس الديباج و الحرير في غير صلاة و إحرام و حرم ذلك على الرجال إلا في الجهاد و يجوز أن تتختم بالذهب و تصلي فيه و حرم ذلك على الرجال و إذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه و لا تقم بجنبه[9].

أقول: تمام الخبر في كتاب النكاح[10].

٤-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له المرأة عليها أذان و إقامة فقال إن كانت تسمع أذان القبيلة فليس عليها شيء و إلا فليس عليها أكثر من الشهادتين لأن الله تبارك و تعالى قال للرجال أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ و قال للنساء ﴿وَ أَقِمْنَ الصَّلٰاةَ وَ آتِينَ الزَّكٰاةَ وَ أَطِعْنَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾[11].

قال ثم قال إذا قامت المرأة في الصلاة جمعت بين قدميها و لا تفرج بينهما و تضم يديها إلى صدرها لمكان ثدييها فإذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا تطأطئ كثيرا فترتفع عجيزتها و إذا جلست فعلى أليتيها

---

(١) قرب الإسناد ص ٢٢٣، الحديث ٨٦٨.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٢٣، الحديث ٨٦٩.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٢٥، الحديث ٨٧٧.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٢٦، الحديث ٨٨٢.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٢٦، الحديث ٨٨٤.

(٦) راجع ج ٨٨ ص ١١٦ من المطبوعة.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٥١١ أبواب التسعة عشر الحديث ٢.

(٨) في المصدر «يخبها» بدل «يخيبها».

(٩) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ أبواب السبعين وما فوقه الحديث ١٢ بإختصار.

(١٠) راجع ج ١٠٤ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٧ من المطبوعة.

(١١) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.



ليس كما يقعد الرجل و إذا سقطت إلى السجود بدأت بالقعود بالركبتين قبل اليدين ثم تسجد لاطئة بالأرض فإذا كانت في جلوس ضمت فخذيها و رفعت ركبتيها من الأرض و إذا نهضت انسلت انسلالا لا ترفع عجيزتها أولا[١].

١٢٨/٨٨

بيان: قولهعليه السلام لأن الله تبارك و تعالى قال لعله تعليل لأصل اللزوم على المرأة في الجملة أو المعنى أن الله تعالى إنما أمر الرجال و النساء بالصلاة و لم يأمرهم بالإقامة فهي سنة و الأذان و الإقامة غالبا للإعلام فلذا اختصا بالرجال و التطأطؤ التطأمن و الانخفاض يقال طأطأ رأسه فتطأطأ لاطئة أي لاصقة و في النهاية فيه فانسللت[٢] بين يديه أي مضيت و خرجت بتأن و تدريج[٣] و هذا الخبر مذكور في الكافي و التهذيب[٤] بسند صحيح و عليه عمل الأصحاب و الظاهر هنا أيضا محمد بن عيسى مكان عيسى بن محمد فيكون صحيحا أيضا قال في الذكرى قال أكثر الأصحاب المرأة كالرجل في الصلاة إلا في مواضع تضمن خبر زرارة أكثرها و هو ما رواه الكليني بإسناده إلى زرارة ثم أورد هذا الخبر[٥] فقال و هذه الرواية موقوفة على زرارة[٦] لكن عمل الأصحاب عليها[٧].

أقول: كونها موقوفة لا تضر فإنه معلوم أن مثل زرارة لا يقول مثل هذا إلا من رواية مع أنها في العلل ليست كذلك ثم قال[٨] ره و في التهذيب فعلى أليتيها كما يقعد الرجل بحذف ليس و هو سهو من الناسخين لأن الرواية منقولة من الكافي و لفظة ليس موجودة فيه و لا يطابق المعنى أيضا إذ جلوس المرأة ليس كجلوس الرجل لأنها في جلوسها تضم فخذيها و ترفع ركبتيها من الأرض بخلاف الرجل فإنه يتورك.

و قوله فإذا ركعت وضعت إلخ يشعر بأن ركوعها أقل انحناء من ركوع الرجال و يمكن أن يكون الانحناء مساويا و لكن لا تضع اليدين على الركبتين حذرا من أن تطأطئ كثيرا بوضعهما على الركبتين و تكون بحالة يمكنها الوضع[٩].

١٢٩/٨٨

٥ـ معاني الأخبار: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد الأشعري عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله ثمانية لا تقبل لهم صلاة العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه و الناشز عن زوجها و هو عليها ساخط و مانع الزكاة و تارك الوضوء و الجارية المدركة تصلي بغير خمار و إمام قوم يصلي بهم و هم له كارهون و الزنين[١٠].

قالوا يا رسول الله و ما الزنين قال الرجل يدافع الغائط و البول.

و السكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل لهم صلاة[١١].

المحاسن: عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله[١٢].

٦ـ فقه الرضا: قالعليه السلام المرأة إذا قامت إلى صلاتها ضمت رجليها و وضعت يديها على صدرها لمكان ثدييها فإذا ركعت وضعت يديها على فخذيها و لا تتطأطأ كثيرا لأن لا ترفع عجيزتها فإذا سجدت جلست ثم سجدت لاطئة بالأرض فإذا أرادت النهوض تقوم من غير أن ترفع عجيزتها فإذا قعدت بالتشهد رفعت رجليها و ضمت فخذيها[١٣].

الهداية: مثله[١٤].

٧ـ مشكاة الأنوار: نقلا من المحاسن عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يعظ أهله و نساءه و هو يقول لهن لا تقلن في سجودكن أقل من ثلاث تسبيحات فإن كنتن فعلتن ذلك[١٥] لم يكن أحد[١٦] أحسن عملا منكن[١٧].

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٥٥، الباب ٦٨ الحديث ١.
(٢) من المصدر.
(٣) النهاية ج ٢ ص ٣٩٢.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٣٥، التهذيب ج ١ ص ١٦١.
(٥) أي خبر الكافي في ج ٣ ص ٣٣٥.
(٦) موقوفة على زرارة، أي أنّ زرارة لم يسندها إلى معصوم، راجع كلام المؤلف بعد هذا.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢١٠.
(٨) أي قال الشهيد في الذكرى.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢١٠.
(١٠) في المعاني والمحاسن «الزبين» بدل «الزنين» وكذا في ما بعد.
(١١) معاني الأخبار ص ٤٠٤.
(١٢) المحاسن ج ١ ص ٧٦ الباب ٨ الحديث ٣٦.
(١٣) فقه الرضاعليه السلام ١١٥.
(١٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣ سطر ٣٦.
(١٥) كلمة «ذلك» ليست في المصدر.
(١٦) كلمة «أحد» ليست في المصدر.
(١٧) مشكاة الأنوار ص ٢٦١.

٨ـ**الذكرى:** عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال إذا سجدت المرأة بسطت ذراعيها.

و عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام[1] قال سألته عن جلوس المرأة في الصلاة قال تضم فخذيها.

١٣٠/٨٨ و روى العامة عن علي عليه السلام أن المرأة لا[2] تحتفز في الصلاة بالفاء و الزاء أي تتضمم و قد سبق أن الرجل لا يحتفز أي لا ينضم بعضه إلى بعض.

و روى ابن بكير عن بعض أصحابنا قال المرأة إذا سجدت تضممت و الرجل إذا سجد تفتح و لم يزد في التهذيب على هذه الأخبار[3] و هي غير واضحة الاتصال لكن الشهرة تؤيدها[4].

باب ٤ وقت ما يجبر الطفل على الصلاة و جواز إيقاظ الناس لها

١٣١/٨٨ ١ـ**الخصال:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام علموا صبيانكم الصلاة و خذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين[5].

٢ـ**مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله عن الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن بندار بن حماد عن عبد الله بن فضالة عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا إله إلا الله ثم يترك حتى تتم له ثلاث سنين و سبعة أشهر و عشرون يوما فيقال له قل محمد رسول الله صلى الله عليه و آله سبع مرات ثم يترك حتى تتم له أربع سنين ثم يقال له قل صلى الله على محمد و على آله[6] ثم يترك حتى تتم له خمس سنين ثم يقال له أيهما يمينك و أيهما شمالك فإن[7] عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة و يقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له سبع سنين فإذا تم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك و كفيك فإذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فإذا تم له تسع سنين[8] علم الصوم[9] و ضرب عليه و أمر بالصلاة و ضرب عليها فإذا تعلم الوضوء و الصلاة غفر الله لوالديه[10].

١٣٢/٨٨ ٣ـ**كتاب المسائل:** لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الغلام متى يجب عليه الصوم و الصلاة قال إذا راهق الحلم و عرف الصوم و الصلاة[11].

بيان: المراد بالوجوب إما الوجوب على الولي أن يمرنه عليها أو الاستحباب المؤكد عليه بناء على كون أفعاله شرعية و اختلف الأصحاب في أن عبادة الصبي هل هي شرعية بمعنى أنها مستندة إلى أمر الشارع فيستحق عليها الثواب أو تمرينية فذهب الشيخ[12] و المحقق[13] و جماعة إلى الأول و استقرب في المختلف[14] الثاني.

---

(١) في المصدر «عبد الرحمان بن عبدالله» بدل «عبد الرحمن بن أبي عبدالله عليه السلام».

(٢) حرف «لا» ليس في المصدر.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥، الحديث ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣.

(٤) ذكرى الشيعة ص ٢١٠ سطر ١٢.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٦ حديث الأربعمأة.

(٦) في المصدر «اللهم صلّ على محمد وآله» بدل ما في المتن.

(٧) في المصدر «فإذا» بدل «فإن».

(٨) جملة «فإذا تم له تسع بسنين» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر «الوضوء» بدل «الصوم».

(١٠) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣٣ المجلس ١٥ الحديث ٩٧٢.

(١١) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٨ من المطبوعة، وتجده أيضاً في التهذيب ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ١٥٨٧.

(١٢) المبسوط ج ١ ص ٧٣.

(١٣) المعتبر ج ٢ ص ٤٧.

(١٤) مختلف الشيعة ج ١ ص ٧٥ من الحجرية.



و الأول لا يخلو من قوة بأن يكون مكلفا بالعبادات على وجه الندب و الاستحباب و لا يكون مكلفا بها على وجه الوجوب و اللزوم و يكون المراد برفع القلم عنه هذا المعنى.

٤ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين و اضربوهم إذا كانوا أبناء تسع سنين[١].

و بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام تجب الصلاة على الصبي إذا عقل و الصوم إذا أطاق و الحدود إذا احتلم.

١٣٣/٨٨

بيان: قال في الذكرى يشترط في وجوب الصلاة البلوغ و العقل إجماعا و لحديث رفع القلم و يستحب تمرين الصبي لست رواه إسحاق بن عمار[٢] عن الصادق عليه السلام و محمد بن مسلم[٣] عن أحدهما عليهما السلام بلفظ الوجوب في الخبرين تأكيدا للاستحباب و عن الباقر عليه السلام في صبيانهم خمس و في غيرهم سبع[٤] و يضرب عليها لعشر لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال مروهم بالصلاة و هم أبناء سبع و اضربوهم عليها و هم أبناء عشر.

و قال بعض الأصحاب إنما يضرب لإمكان الاحتلام و يضعف بأصالة العدم و ندوره بل استصلاحا ليتمرن على فعلها فيسهل عليه إذا بلغ كما يضرب للتأديب.

و قال ابن الجنيد يستحب أن يعلم السجود لخمس و يوجه وجهه إلى القبلة و إذا تم له ست علم الركوع و السجود و أخذ بالصلاة و إذا تمت له سبع علم غسل وجهه و أن يصلي فإذا تم له تسع علم الوضوء و ضرب عليه و أمر بالصلاة و ضرب عليها[٥] قال و كذلك روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ثم روي الضرب عند العشر عن النبي صلى الله عليه وآله.

و روى الصدوق عن عبد الله بن فضالة عن الباقر عليه السلام إذا بلغ الغلام ثلاث سنين[٦] و ذكر مثل ما مر[٧] نقلا من المجالس[٨].

٥ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال يؤمر الصبي بالصلاة إذا عقل و بالصوم إذا أطاق.

و عنه عليه السلام أنه قال إذا عقل الغلام و قرأ شيئا من القرآن علم الصلاة.

و عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يأمر[٩] من عنده من الصبيان بأن يصلوا الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء في وقت واحد فقيل له في ذلك فقال هو أخف عليهم و أجدر أن يسارعوا إليها و لا يضيعوها و لا[١٠] يناموا عنها و لا[١١] يشتغلوا و كان لا يأخذهم بغير الصلاة المكتوبة و يقول إذا أطاقوا الصلاة فلا تؤخروهم عن المكتوبة[١٢].

و عن محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال يؤمر الصبيان بالصلاة إذا عقلوها و أطاقوها[١٣] فقيل له و متى يكون ذلك قال إذا كانوا أبناء ست سنين.

١٣٤/٨٨

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إنا نأمر صبياننا بالصلاة و الصيام ما أطاقوا منه إذا كانوا أبناء سبع سنين.

و روي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين و اضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعا و فرقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشرا.

و هذا قريب بعضه من بعض و أحوال الأطفال تختلف في الطاقة و العقل على قدر ذلك يعلمون و الأطفال غير

---

(١) لم نعثر عليه في نوادر الراوندي هذا، علماً بأنّ المحدث النوري قد أورده في المستدرك ج ١٤ ص ٢٨٨ نقلاً عن النوادر هذا.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٨١، الحديث ١٥٩١.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٨١، الحديث ١٥٨٩.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٠٩، التهذيب ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ١٥٨٤.
(٥) لم نعثر على كتاب ابن الجنيد هذا.
(٦) الفقيه ج ١ ص ١٨٢.
(٧) مرّ بالرقم ٢ من هذا الباب.
(٨) ذكرى الشيعة ص ١٢٩.
(٩) في المصدر «يأخذ» بدل «يأمر».
(١٠) حرف «لا» ليس في المصدر.
(١١) حرف «لا ليس في المصدر.
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٣.
(١٣) في المصدر «وبالصوم إذا أطاقوا» بدل «وأطاقوها».

مكلفين و إنما أمر الأئمة بما أمروا به من ذلك أمر تأديب لتجري به العادة و ينشأ عليه الصغير ليصلي حين افتراضه عليه و قد تدرب فيه و أنس به و اعتاده فيكون ذلك أجدر له أن لا يضيع شيئا منه.

و قد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يأمر الصبي بالصوم في شهر رمضان بعض النهار فإذا رأى الجوع و العطش غلب عليه أمره فأفطر.

و هذا تدريج لهم و دربة فأما الفرض فلا يجب على الذكر و الأنثى إلا بعد الاحتلام.

و روينا عن علي صلوات الله عليه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ و عن المجنون حتى يفيق و عن الطفل حتى يبلغ[1].

٦ـ قرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه[2] ابن ملجم لعنه الله[3] الخبر.

١٣٥/٨٨ **٧ـ التهذيب:** بسند فيه جهالة أن أبا حبيب قال لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك إن لي رحى أطحن فيها فربما قمت في ساعة من الليل فأعرف من الرحى أن الغلام قد نام فأضرب الحائط لأوقظه فقال نعم أنت في طاعة الله عز و جل تطلب رزقه[4].

و بسند آخر فيه إرسال عنه عليه السلام أنه سئل عن الرجل يقوم من آخر الليل و يرفع صوته بالقرآن فقال ينبغي للرجل إذا صلى في الليل أن يسمع أهله لكي يقوم القائم و يتحرك المتحرك[5].

باب ٥ أحكام الشك و السهو

١٣٦/٨٨ **١ـ الخصال:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام[6] قال لا تعاد الصلاة إلا من خمسة الطهور و الوقت و القبلة و الركوع و السجود ثم قال القراءة سنة و التشهد سنة و التكبير سنة و لا تنقض السنة الفريضة[7].

الهداية: عنه عليه السلام مرسلا مثله[8].

١٣٧/٨٨ **بيان:** الظاهر أن المراد بالطهور رفع الحدث و لا ريب في أن تركه يوجب إعادة الصلاة و يحتمل شموله للخبث فإنه يوجب الإعادة في الجملة على بعض الأقوال كما مر تفصيله[9] و قد مر الكلام في الوقت أيضا[10] فإن من أوقع جميع صلاته قبل الوقت يعيد مطلقا و كذا القبلة على بعض الوجوه كما مر[11].

١٣٨/٨٨ و أما الركوع فظاهره بطلان الصلاة بتركه مطلقا و كذا السجود فأما الركوع فقد ذكر الأصحاب أنه إذا نسيه و ذكر قبل وضع الجبهة على الأرض فإنه يعود إلى الركوع بغير خلاف لكن اختلفوا في أنه هل يجب القيام ثم الركوع عنه أم يكفي الوصول إلى حد الركوع و الأول أظهر إذ الركوع يستلزم تطأمنا من الأعلى و في الثاني لا يتحقق ذلك.

و لو ذكر بعد وضع الجبهة سواء كان على ما يصح السجود عليه أم لا فالمشهور حينئذ بطلان الصلاة و قال الشيخ في المبسوط و إن أخل به عامدا أو ناسيا في الأولیين مطلقا أو في ثالثة المغرب بطلت

---

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٤.
(٢) في المصدر إضافة «عبد الرحمن».
(٣) قرب الإسناد ص ١٤٣ الحديث ٥١٥.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٢٥ الحديث ١٣٢٩.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٢٤ الحديث ٤٧٢.
(٦) في المصدر «أبي عبدالله» بدل «أبي جعفر».
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٨٤ باب الخمسة الحديث ٣٥.
(٨) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣ سطر ٢٠.
(٩) راجع ج ٨٠ ص ٢٣٧ من المطبوعة.
(١٠) راجع ج ٧٩ ص ٣٤٥ من المطبوعة.
(١١) راجع ج ٨٤ ص ٣٢ من المطبوعة.



صلاته و إن تركه ناسيا و سجد السجدتين أو واحدة منهما أسقط السجدة و قام و ركع و تمم صلاته[١].

١٣٩/٨٨

و نحوه قال في كتابي الأخبار[٢] و عد في فصل السهو في المبسوط مما يوجب الإعادة من ترك الركوع حتى يسجد قال و في أصحابنا من قال يسقط السجود و يعيد الركوع ثم يعيد السجود و الأول أحوط[٣] و حكاه المحقق عن بعض الأصحاب[٤].

و قال الشيخ في النهاية فإن تركه أي الركوع ناسيا ثم ذكر في حال السجود وجب عليه الإعادة فإن لم يذكر حتى صلى ركعة أخرى و دخل في الثالثة ثم ذكر أسقط الركعة الأولى و بنى كأنه صلى ركعتين و كذلك إن كان قد ترك الركوع في الثانية و ذكر في الثالثة أسقط الثانية و جعل الثالثة ثانية و تمم الصلاة[٥].

و قال ابن الجنيد لو صحت له الأولى و سها في الثانية سهوا لم يمكنه استدراكه كأن أيقن و هو ساجد أنه لم يكن ركع فأراد البناء على الركعة الأولى التي صحت له رجوت أن يجزيه ذلك و لو أعاد إذا كان في الأوليين و كان الوقت متسعا كان أحب إلي و في الثانيتين ذلك يجزيه[٦].

و قال علي بن بابويه و إن نسيت الركوع و ذكرت بعد ما سجدت من الركعة فأعد صلاتك لأنه إذا لم تثبت لك الأولى لم تثبت لك صلاتك و إن كان الركوع من الركعة الثانية أو الثالثة فاحذف السجدتين و اجعل الثالثة ثانية و الرابعة ثالثة[٧].

وقال المفيد إن ترك الركوع ناسيا أو متعمدا أعاد على كل حال[٨] قال في المختلف فإن كان مراده ما قصدناه من الإعادة إن ذكر بعد السجود فهو مذهبنا و إن قصد الإعادة و إن ذكر قبل السجود فهو ممنوع[٩].

و احتج للمشهور بصحيحة رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل ينسى أن يركع حتى يسجد و يقوم قال يستقبل[١٠].

و صحيحة أبي بصير قال إذا أيقن الرجل أنه ترك ركعة من الصلاة و قد سجد سجدتين و ترك الركوع استأنف الصلاة[١١].

و موثقة إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال سألته عن الرجل ينسى أن يركع قال يستقبل حتى يضع كل شيء من ذلك موضعه[١٢].

١٤٠/٨٨

و خبر أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن رجل نسي أن يركع قال عليه الإعادة[١٣].

و استدل على التلفيق بما رواه الصدوق في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل شك بعد ما سجد أنه لم يركع قال يمضي في صلاته حتى يستيقن أنه لم يركع فإن استيقن أنه لم يركع فليلق السجدتين اللتين لا ركوع لهما و يبني على صلاته على التمام و إن كان لم يستيقن إلا من بعد ما فرغ و انصرف فليقم و ليصل ركعة و سجدتين و لا شيء عليه[١٤].

---

(١) المبسوط ج ١ ص ١٠٩.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، ذيل الحديث ٥٨٤، والاستبصار ج ٣٥٦، ذيل الحديث ١٣٤٨.
(٣) المبسوط ج ١ ص ١١٩. (٤) المعتبر ج ٢ ص ٣٨٠.
(٥) النهاية ص ٨٨.
(٦) لم نعثر على كتاب ابن الجنيد هذا، ونقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٩ من الحجرية.
(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٩ من الحجرية. (٨) المقنعة ص ١٣٨.
(٩) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٩ من الحجرية. (١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٤٨ الحديث ٥٨١، والكافي ج ٣ ص ٣٤٨.
(١١) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٥ الحديث ١٣٤٣ التهذيب ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٥٨٠.
(١٢) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٦ الحديث ١٣٤٧ التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٣.
(١٣) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٦ الحديث ١٣٤٦ التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٤.
(١٤) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨، والتهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٥.

و صحيحة العيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي ركعة في صلاته حتى فرغ منها ثم ذكر أنه لم يركع قال يقوم فيركع و يسجد سجدتي السهو[1].

و الصحيحة الأخيرة تدل على الإتيان بالركوع فقط بعد الصلاة لا إلقاء السجدتين و استئناف الركعة كما ذكره الشيخ[2] و غيره و لم أر قائلا به إلا أن الشيخ احتمل ذلك في مقام الجمع في التهذيب و يمكن حملها على مجموع الركعة فإنه إذا نسيها و ذكرها قبل الإتيان بما يبطل عمدا و سهوا يأتي بها و صحت صلاته و سجدتا السهو يمكن أن يكونا للتسليم في غير محله.

و أما الصحيحة الأولى فلا يمكن العمل بها و ترك سائر الأخبار الكثيرة الدالة على بطلان الصلاة بترك الركوع إذ لا يتصور حينئذ له فرد يوجب البطلان لأنها تتضمن أنه لو لم يذكر و لم يأت به إلى آخر الصلاة أيضا لا يوجب البطلان فلا بد إما من طرحها أو حملها على الجواز و غيرها على الاستحباب فالعمل بالمشهور أولى على كل حال.

و يمكن حمله على النافلة لورود مثله فيها أو على التقية و الشيخ حمله على الأخيرتين و لذا قال بالتفصيل مع عدم إشعار في الخبر به و أما ما ذكره علي بن بابويه[3] فلا مستند له إلا ما سيأتي في فقه الرضا عليه السلام[4] و كذا ما ذكره ابن الجنيد قدس سره[5].

و أما السجود فالمشهور بين الأصحاب أن من أخل بالسجدتين معا حتى ركع فيما بعد بطلت صلاته سواء في ذلك الأوليان و غيرهما و الرباعية و غيرها كما اختاره الأكثر و قال الشيخ في الجمل[6] و الاقتصاد[7] و إن كانتا يعني السجدتين من الأخيرتين بنى على الركوع في الأول و أعاد السجدتين.

و وافق المشهور في موضع من المبسوط[8] و قال في موضع آخر منه من ترك سجدتين من ركعة من الركعتين الأوليين حتى يركع فيما بعدها أعاد على المذهب الأول و على الثاني يجعل السجدتين في الثانية للأولة و بنى على صلاته[9] و أشار بالمذهب الأول إلى ما ذكره في الركوع كما مر[10] ثم قال و الأول أحوط لأن هذا الحكم يختص بالركعتين الأخيرتين[11] و من هنا يعلم تحقق الأقوال الثلاثة المذكورة في الركوع هنا أيضا.

ثم إن هذا الخبر يدل في الجملة على المشهور ليس فيه خبر صريح يدل على البطلان في هذه الصورة إلا خبر معلى بن خنيس[12] و هو مع ضعفه[13] شامل للسجدة الواحدة و البطلان فيها خلاف المشهور و الأخبار و لم نقف للقائلين بالتلفيق أيضا هنا على حجة واضحة إذ الخبر الوارد في ذلك مختص بترك الركوع و ربما يستدل للجانبين بعدم القول بالفصل و فيه إشكال.

لكن قد يفهم من فحاوي الأخبار ما يؤيد المشهور كرواية محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال إن الله عز و جل فرض الركوع و السجود و القراءة سنة فمن ترك القراءة متعمدا أعاد الصلاة و من نسي القراءة فقد تمت صلاته و لا شيء عليه[14].

فإنها تدل على أن نسيان الركوع و السجود يوجب الإعادة بقرينة المقابلة و عدم بطلان الصلاة بترك السجدة الواحدة خرج بدليل آخر.

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٦.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، ذيل الحديث ٥٨٤.
(٣) مرّ كلامه قبل قليل.
(٤) يأتي بالرقم ٣١ من هذا الباب.
(٥) مرّ كلامه قبل قليل.
(٦) الجمل والعقود ضمن الرسائل العشر ص ١٨٨.
(٧) الاقتصاد ص ٤٠٧.
(٨) المبسوط ج ١ ص ١٢١، السطر ١١.
(٩) المبسوط ج ١ ص ١٢٠، السطر ٤.
(١٠) المبسوط ج ١ ص ١٠٩، السطر ١٢.
(١١) المبسوط ج ١ ص ١١٩، السطر ٢٠.
(١٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٦٠٥، ويأتي نص الخبر ضمن «بيان» المؤلف ذيل الرقم ٣ من هذا الباب.
(١٣) ضعفه بسبب وقوع معلّى بن خنيس هذا في طريقه، وقد قال النجاشي بشأنه: «ضعيف جداً لا يعوّل عليه» رجال النجاشي ص ٤١٧. وبسبب إرساله أيضاً.
(١٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٧، التهذيب ج ١ ص ١٧٦.



و موثقة منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني صليت المكتوبة فنسيت أن أقرأ في صلاتي كلها فقال ليس قد أتممت الركوع و السجود قلت بلى قال فقد تمت صلاتك إذا كنت ناسيا[1].

فإنه يصدق في الصورة المفروضة أنه ترك السجود و أنه لم يتمه و لا دليل للعود إليه بعد تجاوز المحل هنا.

١٤٣/٨٨ و خبر المعلى أيضا مما يؤيد ذلك مع الشهرة بين الأصحاب و لعل الأحوط في تلك الصورة العود إلى السجدتين و إتمام الصلاة ثم إعادتها.

و لو نسي السجدتين و ذكرهما قبل الركوع فالمشهور بين الأصحاب أنه يعود إليهما و يقوم و يستأنف القراءة و يتم الصلاة و منهم من قال بوجوب سجدتي السهو للقيام و ذهب ابن إدريس[2] و المفيد[3] و أبو الصلاح[4] إلى بطلان الصلاة حينئذ إذ الروايات الدالة على العود ظاهرها السجدة الواحدة و الروايات الدالة على بطلان الصلاة بنسيان السجود شاملة لهذه الصورة.

و ربما يستدل للمشهور بأن الرجوع للسجدة الواحدة يدل على الرجوع للسجدتين بطريق أولى أو أن السجدة تتحقق في ضمن السجدتين فيجب الرجوع لها أو أن السجود مصدر يتناول الواحد و الكثير و الأحوط في هذه الصورة أيضا الرجوع و الإتمام و الإعادة و إن كان المشهور لا يخلو من قوة.

٢ـ السرائر: نقلا من كتاب الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل شك بعد ما سجد أنه لم يركع قال يمضي على شكه حتى يستيقن و لا شيء عليه و إن[5] استيقن لم يعتد بالسجدتين اللتين لا ركعة معهما و يتم ما بقي عليه من صلاته و لا سهو عليه[6].

٣ـ قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سألت الرضا عليه السلام عن رجل صلى ركعة ثم ذكر في الثانية و هو راكع أنه ترك سجدة في الأولى فقال كان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا تركت السجدة في الركعة الأولى و لم تدر واحدة هي أو اثنتين استقبلت الصلاة حتى تصح لك الاثنتان و إن كان في الثالث و الرابع و تركت سجدة بعد أن تكون قد حفظت الركوع و السجود أعدت السجدة[7].

١٤٤/٨٨ **بيان:** لا خلاف ظاهرا بين الأصحاب في أنه إذا نسي سجدة واحدة و ذكرها قبل الركوع يعود و يأتي بها و يستأنف الركعة أما الرجوع إلى السجدة فتدل عليه أخبار منها صحيحة أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يسجد واحدة فذكرها و هو قائم قال يسجدها إذا ذكرها و لم يركع فإن كان قد ركع فليمض على صلاته فإذا انصرف قضاها وحدها و ليس عليه سهو[8].

و أما استئناف الركعة فلم يذكر الأصحاب له دليلا مع اتفاقهم عليه و يمكن أن يستدل له بما ورد في هذا الخبر و أمثاله من قوله يسجدها إذا ذكرها و تقييد الثاني بالقضاء دون الأول فإنهما يقتضيان كون السجدة أداء واقعة في محلها و هذا يعطي هدم ما وقع قبلها فإنه إذا تقع السجدة في محلها و لو اكتفى بما فعل قبلها كانت واقعة في غير محلها فلم تكن أداء بل قضاء و يؤيده ما سيأتي في فقه الرضا.

١٤٥/٨٨ ثم إنه ذهب أكثر المتأخرين إلى أنه إذا نسي سجدة واحدة و عاد للإتيان بها فإن كان جلس عقيب الأولى و اطمأن بنية الفعل أو لا بنيته لم يجب الرجوع إلى الجلوس قبل السجدة و إن لم يجلس أو جلس و لم يطمئن فقيل يجب الجلوس و قيل لا كما اختاره العلامة في المنتهى[9] و الشيخ في المبسوط[10] و المسألة محل تردد و إن كان الأول أقوى و أحوط و لو نوى بالجلوس الاستحباب

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ٥٧٠، الكافي ج ٣ ص ٣٤٨.
(٢) السرائر ج ١ ص ٢٤١.
(٣) المقنعة ص ١٣٨.
(٤) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(٥) في المصدر «قال فإن» بدل «وإن».
(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٩٢.
(٧) قرب الإسناد ص ٣٦٥، الحديث ١٣٠٨.
(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٢٨، التهذيب ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ٥٩٨.
(٩) منتهى المطلب ج ١ ص ٤٠٨ من الحجرية.
(١٠) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

لتوهمه أنه جلسة الاستراحة ففي الاكتفاء به وجهان و لعل الاكتفاء أقوى لعدم المضايقة في النية في الأخبار و لما روي من أنه إذا فعل كثيرا من أفعال الصلاة بقصد النافلة يبني على ما نواه أولا من الفريضة فيدل على أن نية الصلاة أولا تكفي لانصراف كل فعل إلى ما يلزمه الإتيان به و لا يضر نية المنافي سهوا.

و قال الشهيد الثاني رحمه الله و لو شك هل جلس أم لا بنى على الأصل فيجب الجلوس و إن كان حالة الشك قد انتقل عن محله لأنه بالعود إلى السجدة مع استمرار الشك يصير في محله[1] و لا يخفى ما فيه إذ ظاهر أن الإتيان بالسجود في هذا المحل ليس بالأمر الأول إذ الأمر الأول كان مقتضيا لإيقاعه قبل القيام و غيره و العود إليه إنما هو للأخبار الواردة فيه و لم يرد في تدارك الجلوس خبر و عود المحل لا معنى له.

ثم إنه أوجب بعض الأصحاب هنا سجود السهو للقيام في موضع القعود و زيادة الأفعال و هو غير ثابت و سيأتي الكلام فيه[2] و لعل الإتيان به أحوط.

و اعلم أن هذا كله فيما إذا ذكر قبل الركوع و لو ذكر ترك السجدة بعد الوصول إلى حد الراكع فالمشهور أنه يجب عليه قضاء السجود بعد الصلاة و يسجد له سجدتي السهو.

و ذهب الشيخ في التهذيب إلى أن من ترك سجدة واحدة من الأوليين أعاد الصلاة[3] و الظاهر من كلام ابن أبي عقيل إعادة الصلاة بترك سجدة واحدة مطلقا سواء في ذلك الأوليان و الأخريان لأنه قال من سها عن فرض فزاد فيه أو نقص منه أو قدم منه مؤخرا أو أخر منه مقدما فصلاته باطلة و عليه الإعادة و قال قريبا منه في موضع آخر و عد من الفرض الركوع و السجود[4].

و نسب إلى المفيد[5] و الشيخ[6] القول بأن كل سهو يلحق الركعتين الأوليين يوجب إعادة الصلاة و كذلك الشك سواء كان في عددهما أو أفعالهما و نقل الشيخ هذا القول عن بعض علمائنا و على هذا القول يلزم في نسيان السجدة إعادة الصلاة.

و احتج الشيخ بهذا الخبر و في التهذيب ليس قوله و السجود[7] و في الخبر تشويش و إجمال و يحتمل وجوها.

الأول أن يكون المراد بقوله و لم تدر واحدة هي أو اثنتين الركعة و الركعتين أي شككت مع ذلك بين الركعة و الركعتين فلا إشكال حينئذ في الحكم لكن لا ينطبق الجواب على السؤال و لا يستقيم المقابلة بين الشقين.

الثاني أن يكون المراد السجدة و السجدتين و المعنى أنه تيقن ترك سجدة و شك في أنه هل سجد شيئا أم لا و على هذا يدل على مقصود الشيخ في الجملة إذ الشك بعد تجاوز المحل لا عبرة به فيكون البطلان لترك السجدة.

الثالث أن يكون الواو في قوله و لم تدر بمعنى أو فيحتمل الوجه الأول أي الشك بين الركعة و الركعتين و الوجه الثاني أي السجدة و السجدتين فعلى الوجهين يدل على مذهب الشيخ في السجود و على الثاني يدل على ما نقلنا عنه ثانيا من إبطال مطلق الشك في الأوليين أيضا و في التهذيب فلم تدر فلا يتأتى فيه هذا الوجه و في الكافي[8] كما هنا.

و مع هذا الإجمال يشكل العمل به و رد الأخبار الكثيرة الدالة على عدم الفرق بين الأوليين و الأخيرتين و مفهوم آخر الخبر أيضا لا يعارض منطوق تلك الأخبار.

و أجاب العلامة في المختلف عن هذا الخبر بأنه يحتمل أن يكون المراد بالاستقبال الإتيان

١٤٦/٨٨ (in margin beside "و نسب إلى المفيد")

١٤٧/٨٨ (in margin beside "و مع هذا الإجمال")

---

(١) روض الجنان ص ٣٤٥.
(٢) راجع ج ٨٨ ص ١٥٣ - ١٥٤ من المطبوعة.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٤، ذيل الحديث ٦٠٤.
(٤) راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.
(٥) المقنعة ص ١٤٥.
(٦) راجع ما استدل به الطوسي هذا على كلام المفيد هذا في التهذيب ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٧٠٠ - ٧٠٩.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٦٠٥.
(٨) الكافي ج ٣ ص ٣٤٩.

بالسجود المشكوك فيه لا استقبال الصلاة و يكون قوله عليه السلام و إذا كان في الثالثة و الرابعة فتركت سجدة راجعا إلى من تيقن ترك السجدة في الأولين فإن عليه إعادة السجدة لفوات محلها و لا شيء عليه لو شك بخلاف ما لو كان الشك في الأولى لأنه لم ينتقل من محل السجود فيأتي بالمشكوك فيه[1] و لا يخفى بعده و لعل الأولى حمله على الاستحباب جمعا و العمل بالمشهور أولى.

و احتج في المختلف لابن أبي عقيل[2] بما رواه الشيخ بسند فيه إرسال عن معلى بن خنيس قال سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام في الرجل ينسى السجدة من صلاته قال إذا ذكرها قبل ركوعه سجدها و بنى على صلاته ثم يسجد سجدتي السهو بعد انصرافه و إن ذكرها بعد ركوعه أعاد الصلاة و نسيان السجدة في الأولبين و الأخيرتين سواء[3] و الشيخ حملها على نسيان السجدتين معا[4] و هو حسن جمعا بين الأدلة.

و أما سجدتا السهو فالمشهور بين الأصحاب وجوبهما و نقل في المنتهى[5] و التذكرة الإجماع عليه[6] و نقل في المختلف[7] و الذكرى[8] الخلاف في ذلك عن ابن أبي عقيل[9] و ابن بابويه[10] و في المختلف عن المفيد في الغرية[11].

و استدلوا على المشهور برواية سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسجد سجدتي السهو في كل زيادة تدخل عليك و نقصان[12] و لا يخفى أن هذه الرواية مخصصة في موارد كثيرة وردت الروايات بعدم وجوب سجود السهو فيها و الأظهر حمله على الاستحباب.

148/88

و روى الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل ينسى الركوع أو ينسى سجدة هل عليه سجدة السهو قال لا قد أتم الصلاة[13] و ظاهره عدم وجوب سجدة السهو لترك السجود مطلقا و إن أمكن حمله على ما إذا أتى بها في محلها كما يدل عليه انضمام الركوع.

و ربما يقال فيه إشعار بوجوب سجود السهو فيما إذا ذكر بعد الركوع إذ التعليل بإتمام الصلاة يشعر بأنه إذا لم يتمها ليس كذلك ففي الركوع لأنه يبطل به الصلاة و في السجود لأنه يحتاج إلى سجود السهو إذا قضاه بعد الصلاة.

و قد مرت صحيحة أبي بصير و قوله عليه السلام فيها ليس عليه سهو[14] إذ الظاهر نفي سجود السهو و تأويل الشيخ بأنه أراد لا يكون حكمه حكم السهاة بل يكون حكم القاطعين لأنه إذا ذكر ما كان فاته و قضاه لم يبق عليه شيء يشك فيه فخرج عن حد السهو[15] بعيد جدا و قد ورد نحوه في رواية محمد بن منصور[16] و هو أصرح من ذلك مع تأيده بأصل البراءة فالقول بعدم الوجوب قوي و إن كان اتباع القوم أحوط.

149/88

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا في محل السجود المنسي فالأكثر على أنه بعد التسليم و قال علي بن بابويه إن السجدة المنسية في الأولى تقضى في الثالثة و المنسية في الثانية تقضى في الرابعة و المنسية في الثالثة تقضى بعد التسليم[17].

---

(1) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٠ و ١٣١ من الحجرية.
(2) مرّ كلامه قبل قليل.
(3) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.
(4) راجع كلامه ضمن بيانه ذيل الحديث الأول من هذا الباب.
(5) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٧ من الحجرية.
(6) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣٣٣.
(7) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.
(8) ذكرى الشيعة ص ٢٢٠.
(9) مرّ كلامه قبل قليل.
(10) مرّ كلامه قبل قليل.
(11) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية، علماً بأنه جاء اسم الرسالة هذه في المصدر هذا «الغرية» أيضاً، ولم نعثر عليها.
(12) التهذيب ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٦٠٨ وفيه «أو نقصان».
(13) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١٤٦٦.
(14) التهذيب ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ٥٩٨، وقد مرّت في أول «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٣ من هذا الباب.
(15) التهذيب ج ٢ ص ١٥٥، ذيل الحديث ٦٠٨.
(16) التهذيب ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٦٠٧.
(17) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.

و قال ابن الجنيد و اليقين بتركه إحدى السجدتين أهون من اليقين بتركه الركوع فإن أيقن بتركه إياها بعد ركوعه في الثالثة لها سجدها قبل سلامه و الاحتياط إن كانت في الأوليين الإعادة إن كانت في وقت[1].

و للمفيد قول آخر قال إن ذكر بعد الركوع فليسجد ثلاث مرات سجدات واحدة منها قضاء و الاثنتان لركعته التي هو فيها[2].

و الأخبار المعتبرة تدل على المشهور و صحيحة عبد الله بن أبي يعفور[3] تدل على مذهب ابن الجنيد[4] من إيقاعها قبل التسليم و لا يبعد القول بالتخيير أو حمل ما قبل التسليم على التقية أو على النافلة أو على ما إذا كان النسيان من الركعة الأخيرة و أما مذهب ابن بابويه[5] و المفيد[6] فقد اعترف أكثر المتأخرين بعدم النص فيهما و قال في الذكرى و كأنهما عولا على خبر لم يصل إلينا[7].

أقول: ما ذكره ابن بابويه موجود في فقه الرضا عليه السلام كما سيأتي[8] و خبر جعفر بن بشير يدل على مذهب المفيد في الجملة كما ستعرف[9].

١٥٠/٨٨

٤ـ المحاسن: عن أبيه رفعه عن جعفر بن بشير و عن محمد الحسين عن جعفر بن بشير قال سئل أحدهم عن رجل ذكر أنه لم يسجد في الركعتين الأوليين إلا سجدة سجدة و هو في التشهد الأول قال فليسجدها ثم لينهض[10] و إذا[11] ذكره و هو في التشهد الثاني قبل أن يسلم فليسجدها ثم يسلم و يسجد سجدتي السهو[12].

بيان: هذا الخبر أيضا مخالف للمشهور كما عرفت و يدل الجزء الأول على مذهب المفيد[13] لأن السجدتين اللتين يأتي بهما في الثالثة إحداهما من الثانية و الأخرى من الأولى و ما هو من الثانية الإتيان به موافق للمشهور و ما هو من الأولى الإتيان به موافق لما اختاره.

و يمكن حمل الجزء الأخير على مذهبه أيضا بأن يكون المراد ترك السجدتين من الأخيرتين و ليس ببعيد كثيرا و يمكن حمل الجميع على التقية أو على النافلة و إن كان بعيدا.

أو على أن المراد في الصورتين الإتيان بالسجدة التي تخص تلك الركعة بقرينة أن في ما عندنا من النسخ فليسجدها في الموضعين و كان الأنسب لو أريد به السجدتان فليسجدهما و إن احتمل إرادة الجنس فيدل على أن الإتيان بالسجدة المنسية قبل الركوع يشمل الركعة الأخيرة أيضا.

١٥١/٨٨

و المشهور أن المنسي في الركعة الأخيرة إذا كان سجدة واحدة و ذكرها قبل التسليم يأتي بها و إن ذكرها بعده يقضيها و الأمر في سجدتي السهو كما مر[14] و لو كان المنسي السجدتين فإن ذكر قبل التسليم يأتي بهما و إن ذكر بعد التسليم تبطل صلاته و هو الظاهر من الأدلة.

و ما قيل من أن ظاهر أخبار الرجوع حيث قيدت بما قبل الركوع لا يشمل هذا الفرد فليس له وجه إذ يصدق حينئذ أنه ذكرها قبل الركوع و إن لم يكن بعده ركوع موظف و يدل عليه صحيحة ابن سنان قال إذا نسيت شيئا من الصلاة ركوعا أو سجودا أو تكبيرا فاقض الذي فاتك سهوا[15].

و رواية حكم بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل نسي ركعة أو سجدة أو شيئا منها ثم يذكر بعد ذلك قال يقضي ذلك بعينه قلت أيعيد الصلاة فقال لا[16].

---

(١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.
(٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية نقلاً عن الرسالة الغريّة.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٦٠٩.
(٤) مرّ كلامه قبل قليل.
(٥) هو علي بن بابويه والد الصدوق، وقد مرّ كلامه قبل قليل.
(٦) مرّ كلامه قبل قليل.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٢.
(٨) يأتي بالرقم ٣١ من هذا الباب.
(٩) يأتي خبر جعفر هذا بالرقم ٤ من هذا الباب.
(١٠) في المصدر «ينهض» بدل «لينهض».
(١١) في المصدر «وإن» بدل «وإذا».
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٥٠ الحديث ١١٥٠.
(١٣) مرّ كلامه قبل قليل.
(١٤) راجع ج ٨٨ ص ١٤٧ من المطبوعة.
(١٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٠.
(١٦) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٧ باب من نسي الركوع، التهذيب ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٥٨٨.



و قوله عليه السلام في الأولى فاقض الذي فاتك يشمل ما قبل التسليم و ما بعده إذ القضاء يطلق على مطلق الفعل و لم يثبت كونه حقيقة شرعية في الفعل بعد الوقت مع أنه رواها الشيخ في الزيادات و فيها فاصنع مكان فاقض[1] و أيضا صحيحة ابن أبي نصر الذي أخرجناه من قرب الإسناد[2] تدل على ذلك و البطلان بترك السجدتين إلى الفراغ من الصلاة تدل عليه ظواهر كثير من الأخبار.

٥ـ فقه الرضا: قال عليه السلام إن نسيت التشهد في الركعة الثانية و ذكرت في الثالثة فأرسل نفسك و تشهد ما لم تركع فإن ذكرت بعد ما ركعت فامض في صلاتك فإذا سلمت سجدت سجدتي السهو فتشهدت فيهما[3] ما قد فاتك[4].

١٥٢/٨٨ و إن نسيت التشهد و التسليم و ذكرت و قد فارقت الصلاة فاستقبل القبلة قائما كنت أم قاعدا و تشهد و تسلم[5].

المقنع: مثله إلى آخر الكلام[6].

إيضاح: إذا نسي التشهد و ذكر قبل الركوع فالمشهور وجوب العود إليه بل لا خلاف فيه بين الأصحاب و تدل عليه أخبار صحيحة و قيل بوجوب سجدتي السهو فيه إذا ذكر بعد القيام و الأقوى استحبابهما و لو ذكر بعد الركوع فالمشهور أنه يقضيه بعد الصلاة و يسجد سجدتي السهو.

و أما وجوب السجود فقد ادعى بعضهم عليه الإجماع و نقل في المختلف[7] و الذكرى[8] الخلاف فيه عن ابن أبي عقيل[9] و الشيخ في الجمل[10] و الاقتصاد[11] و لم يذكره أبو الصلاح[12] فيما يوجب سجدة السهو و الأظهر الوجوب للأخبار الصحيحة الدالة عليه.

و أما وجوب قضاء التشهد فهو المشهور و ذهب المفيد[13] و ابنا بابويه[14] إلى أنه يجزي التشهد الذي في سجدتي السهو عن قضاء التشهد كما يدل عليه هذا الخبر و غيره من الأخبار و ذهب ابن الجنيد[15] إلى وجوب الإعادة إذا نسي التشهدين و مذهب المفيد و الصدوقين لا يخلو من قوة.

و استدل للمشهور بما رواه الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في الرجل يفرغ من صلاته و قد نسي التشهد حتى ينصرف فقال إن كان قريبا رجع إلى مكانه فيتشهد و إلا طلب مكانا نظيفا فيتشهد فيه[16].

و في الضعيف[17] عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قمت في الركعتين الأوليين و لم تتشهد فذكرت قبل أن تركع فاقعد فتشهد و إن لم تذكر حتى تركع فامض في صلاتك كما أنت فإذا انصرفت سجدت سجدتي السهو لا ركوع فيهما ثم تشهد التشهد الذي فاتك[18].

١٥٣/٨٨ و الخبر الثاني ضعيف و لا صراحة فيه لكون التشهد غير التشهد الذي يقرأ في سجود السهو و صريح سائر الأخبار يقتضي حمله عليه و كلمة ثم و إن كان ظاهرها ذلك لكن كثيرا ما تطلق في

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٠.
(٢) مرّت بالرقم ٣ من هذا الباب.
(٣) في المصدر إضافة «و تأتي».
(٤) فقه الرضا ص ١١٨.
(٥) فقه الرضا ص ١١٩.
(٦) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ٢١.
(٧) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(٨) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٠.
(٩) قال العلامة في المختلف: «قال ابن أبي عقيل الذي يجب فيه سجدتا السهو عند آل الرسول عليهم السلام شيئان: الكلام ساهياً، خاطب المصلّي نفسه أو غيره، والآخر دخول الشك عليه في أربع ركعات أو خمس فما بعدها».
(١٠) الجمل والعقود ضمن الرسائل العشر ص ١٨٨.
(١١) الاقتصاد ص ٤٠٧.
(١٢) راجع الكافي في الفقه ص ١٩٩.
(١٣) قال المفيد رحمه الله ـ بشأن من نسي التشهد الأول ـ «وإن ذكره بعد ركوعه في الثالثة مضى في صلاته، فإذا سلّم قضاه وتشهد ثم سجد سجدتي السهو» المقنعة ص ١٤٨، علماً بأنّه جاء في الهامش منه أنّ عبارة «تشهد ثم» غير موجودة في بعض النسخ منه. فعليه يكون ما ذكره المؤلف رحمه الله موافق لبعض النسخ وغير موافق لنسختنا المعتمدة. هذا وقد نقل العلامة رحمه الله عن المفيد هذا في الرسالة العزيّة ما يوافق المتن، راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(١٤) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ١٩، وراجع أيضاً مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(١٥) لم أعثر على كتاب ابن الجنيد هذا.
(١٦) التهذيب ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٦١٧.
(١٧) ضعفه بسبب أنّ علي بن أبي حمزة هذا «هو أحد عمد الواقفة» كما قاله النجاشي في رجاله ص ٢٤٩.
(١٨) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ١٤٣٠.

الأخبار منسلخة عن معنى التراخي و يمكن أن يكون باعتبار الشروع في السجدتين أو يكون لبيان التراخي الرتبي لما بين السجدتين و التشهد النائب عن التشهد الفائت من المباينة.

و أما صحيحة محمد بن مسلم[1] فظاهرها التشهد الأخير و يمكن القول بالفرق بينه و بين التشهد الأول و إن كان ظاهر كلام الأكثر عدم الفرق و يؤيده عدم ذكر السجود فيه إذ ظاهر كلام الأكثر اختصاص السجود بنسيان التشهد الأول كما هو ظاهر المفيد[2] و السيد[3] و الشيخ في المبسوط[4] و الخلاف[5] و ابن إدريس[6].

و سائر الأصحاب كلامهم مطلق إلا العلامة فإنه صرح في التذكرة[7] و المنتهى[8] بوجوب السجود لترك التشهد الأخير إذا استمر إلى أن سلم فلو ذكر قبل التسليم لم يكن عليه سجدة السهو و لم يذكر له دليلا و الأظهر عدم الوجوب لعدم دلالة خبر صريح عليه و ظاهر الأخبار و مقتضى الجمع بينها ذلك.

و قال ابن إدريس لو نسي التشهد الأول و لم يذكره حتى ركع في الثالثة مضى في صلاته فإذا سلم منها قضاه و سجد سجدتي السهو فإن أحدث بعد سلامه و قبل الإتيان بالتشهد المنسي و قبل سجدتي السهو لم تبطل صلاته بحدثه الناقض لطهارته بعد سلامه منها لأنه بسلامه انفصل منها فلم يكن حدثه في صلاته بل بعد خروجه منها بالتسليم الواجب عليه.

قال فإذا كان المنسي التشهد الأخير و أحدث ما ينقض طهارته قبل الإتيان به فالواجب عليه إعادة صلاته من أولها مستأنفا لها لأنه بعد في قيد صلاته لم يخرج منها بحال[9] و فرقة تحكم و اعترض عليه بوجوه تركناها مخافة الإسهاب و الأظهر عدم منافاة تخلل الحدث مطلقا.

ثم اختلفوا في وجوب قضاء أبعاض التشهد لو نسيها فذهب بعض الأصحاب إلى وجوب القضاء مطلقا و بعضهم إلى وجوب خصوص الصلاة على محمد و آله و بعضهم لم يقل بوجوب قضاء شيء منها و استدل بعضهم على الوجوب برواية حكم بن حكيم[10] و صحيحة ابن سنان[11] السابقتين.

قال في الذكرى بعد نقل رواية حكم و هي تدل بظاهرها على قضاء أبعاض الصلاة على الإطلاق و هو نادر مع إمكان الحمل على ما يقضي منها كالسجدة و التشهد و أبعاضه أو على أنه يستدركه في محله و كذا ما روى عبد الله بن سنان[12] و نقل الصحيحة المتقدمة[13].

قال و كذا رواية الحلبي عنه عليه السلام إذا نسيت من صلاتك فذكرت قبل أن تسلم أو بعد ما تسلم أو تكلمت فانظر الذي كان نقص من صلاتك فأتمه و ابن طاوس في البشرى[14] يلوح منه ارتضاء مضمونها[15] انتهى.

ثم الظاهر عدم وجوب الترتيب بين الأجزاء المنسية و سجود السهو لها أو لغيرها لإطلاق الأدلة و ظاهر الأكثر وجوب الترتيب بين الأجزاء المنسية و بينها و بين سجود السهو لها بأن يأتي أولا بالأجزاء المنسية على الترتيب ثم بسجداتها كذلك و عولوا في ذلك إلى حجج ضعيفة و خبر ابن أبي حمزة[16] الذي استدلوا به على قضاء التشهد يدل على عكس ذلك.

و أما نسيان التشهد و التسليم فعلى المشهور محمول على ما إذا لم يصدر عنه ما يبطل الصلاة عمدا و سهوا كالاستدبار و الحدث و إن كان يظهر من بعض الأخبار أنه لا يضر ذلك بعد إتمام أركان الصلاة كما يظهر من الصدوق[17] القول به في الحدث و من غيره من الاستدبار ناسيا مطلقا و قد تقدم الكلام فيهما[18] و سيأتي[19].

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٦١٧.
(٢) المقنعة ص ١٤٨.
(٣) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(٤) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.
(٥) الخلاف ج ١ ص ٤٥٣.
(٦) السرائر ج ١ ص ٢٥٩.
(٧) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣٤٢.
(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٥ من الحجرية.
(٩) السرائر ج ١ ص ٢٥٩.
(١٠) مرّت ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٤ من هذا الباب.
(١١) مرّت ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٤ من هذا الباب.
(١٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٠.
(١٣) مرّت قبل قليل.
(١٤) لم نعثر على كتاب البشرى هذا.
(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٢٠.
(١٦) مرّ قبل قليل.
(١٧) الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.
(١٨) راجع ج ٨٠ ص ٢٣٧ من المطبوعة.



و أما التشهد قائما فلعله محمول على حال الضرورة أو على الشك استحبابا لكن عمل به الصدوق[٢٠] قال في الذكرى حكم أبو الحسن ابن بابويه بأن ناسي التشهد أو التسليم ثم يذكر بعد مفارقة مصلاه يستقبل القبلة و يأتي بهما قائما كان أو قاعدا[٢١] و قال بعض الأصحاب تبطل الصلاة بنسيان التسليم إذا أتى بالمنافي قبله و الحكمان ضعيفان أما الأول فقد تقدم ما في نسيان التشهد و قضائه قائما مشكل لوجوب الجلوس فيه و أما الثاني فلان التسليم ليس بركن فكيف تبطل الصلاة بفعل المنافي.

فإن قال هذا مناف في الصلاة لأنا نتكلم على تقدير أن التسليم واجب قلنا هذا إنما يتم بمقدمة أخرى و هي أن الخروج لا يتحقق إلا به و لا يلزم من وجوبه انحصار الخروج الشرعي من الصلاة فيه و قد سبق ذلك في بابه[٢٢] انتهى.

و لعله كان في نسخة الصدوق[٢٣] أو التسليم إذ فتاواه غالبا مأخوذة من الفقه كما يظهر بالتتبع.

٦ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يذكر أن عليه السجدة يريد أن يقضيها و هو راكع في بعض صلاته كيف يصنع قال يمضي في صلاته فإذا فرغ سجدها[٢٤].

بيان: عدم ذكر سجود السهو مما يؤيد عدم الوجوب.

٧ـ قرب الإسناد: بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل ترك التشهد حتى سلم كيف يصنع قال إن ذكر قبل أن يسلم فليتشهد و عليه سجدتا السهو و إن ذكر أنه قال أشهد أن لا إله إلا الله أو بسم الله أجزأه في صلاته و إن لم يتكلم بقليل و لا كثير حتى يسلم أعاد الصلاة[٢٥].

١٥٦/٨٨

بيان: روى الشيخ بسندين عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نسي الرجل التشهد في الصلاة فذكر أنه قال بسم الله فقط فقد جازت صلاته و إن لم يذكر شيئا من التشهد أعاد الصلاة[٢٦] و حمله على أن المراد جازت صلاته و لا يعيدها و يقضي التشهد و إذا لم يذكر شيئا أعاد الصلاة إذا كان تركه عمدا.

أقول: و يمكن حمل الإعادة على الاستحباب و بالجملة يشكل العمل بظاهره مع مخالفته للأخبار الصحيحة الكثيرة.

٨ـ قرب الإسناد وكتاب المسائل: بسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عن الرجل يسهو[٢٧] في السجدة الأخيرة من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها و في النافلة مثل ذلك[٢٨].

بيان: في نسخ قرب الإسناد و هو في السجدة و الخبر لا يخلو من اضطراب و يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد ترك السجدة الأخيرة كما هو ظاهر نسخة كتاب المسائل فيدل على أنه بعد الشروع في التشهد لا يعود إلى السجود و هو خلاف ما قررنا سابقا.

الثاني: أن يكون المراد السهو في ذكرها أو طمأنينتها فيكون المراد بالسجود بعد الصلاة سجود السهو بناء على وجوبها لكل زيادة و نقيصة.

الثالث: أن يكون المراد الشك فيه بعد الشروع في التشهد و يكون السجود بعد الصلاة على الاستحباب.

الرابع: أن يكون المراد الشك في عدد الركعات بين الثلاث و الأربع في السجدة الأخيرة فالمراد

---

(١٩) راجع ج ٨٨ ص ١٨٨ من المطبوعة.
(٢٠) الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.
(٢١) لم نعثر على رسالة ابن بابويه هذا.
(٢٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٢.
(٢٣) أي في نسخة فقه الرضا، وقد تقدّمت الرواية نقلاً عنه بالرقم ٥ من هذا الباب.
(٢٤) قرب الإسناد ص ١٩٤، الحديث ٧٣٣.
(٢٥) قرب الإسناد ص ١٩٥، الحديث ٧٤١.
(٢٦) التهذيب ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ٧٥٨ و ص ٣١٩، الحديث ١٢٠٣.
(٢٧) قرب الإسناد «سها وهو» بدل «يسهو».
(٢٨) قرب الإسناد ص ١٩٩ الحديث ٧٦١ وكتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ من المطبوعة.

بقوله يسجدها الإتيان بالركعة المشكوك فيها و على التقادير الحكم في النافلة أشكل و يشكل التعويل على الخبر لحكم من الأحكام.

١٥٧/٨٨ **٩ـ الهداية: قال الصادق عليه السلام إن شككت أنك لم تؤذن و قد أقمت فامض و إن شككت في الإقامة بعد ما كبرت فامض و إن شككت في القراءة بعد ما ركعت فامض و إن شككت في الركوع بعد ما سجدت فامض و كل شيء تشك فيه و قد دخلت في حال أخرى فامض و لا تلتفت إلى الشك إلا أن تستيقن**(١).

تفصيل و تبيين: اعلم أن الظاهر أن هذا الخبر اختصار من صحيحة زرارة التي رواها الشيخ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل شك في الأذان و قد دخل في الإقامة قال يمضي قلت رجل شك في الأذان و الإقامة و قد كبر قال يمضي قلت رجل شك في التكبير و قد قرأ قال يمضي قلت شك في القراءة و قد ركع قال يمضي قلت شك في الركوع و قد سجد قال يمضي على صلاته ثم قال يا زرارة إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره فشكك ليس بشيء(٢).

و هذا الحكم في الجملة إجماعي و إنما اختلفوا في بعض خصوصياته و لنشر إليها:

الأول: المشهور بين الأصحاب أنه لا فرق في الحكم المذكور أي عدم الرجوع إلى المشكوك فيه بعد تجاوز المحل و كذا في الرجوع قبله بين أن يكون الشك في الأوليين أو غيرهما و في الثنائية و الثلاثية أو غيرهما.

١٥٨/٨٨ و قال المفيد في المقنعة كل سهو يلحق الإنسان في الركعتين الأوليين من فرائضه فعليه الإعادة(٣) و حكى المحقق في المعتبر عن الشيخ قولا بوجوب الإعادة لكل شك يتعلق بكيفية الأوليين كأعدادهما(٤) و نقله الشيخ عن بعض القدماء من علمائنا(٥).

و استقرب العلامة في التذكرة البطلان إن تعلق الشك بركن من الأوليين(٦) و الأول أصوب لعموم الأخبار و هذا الخبر بالترتيب المذكور فيه كالصريح في شموله للأوليين كما لا يخفى على المتأمل.

الثاني: لو شك في قراءة الفاتحة و هو في السورة فالذي اختاره جماعة من الأصحاب منهم الشيخ(٧) أنه يعيد قراءة الفاتحة و ذهب ابن إدريس(٨) إلى أنه لا يلتفت و نقل عن المفيد(٩) أيضا و اختاره المحقق(١٠) و لعل الثاني أقوى لعموم قوله عليه السلام إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره إذ يصدق على من شك في قراءة الحمد و هو في السورة أنه خرج من شيء و دخل في غيره.

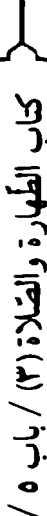
و قد يستدل على الأول بقوله في هذا الخبر قلت شك في القراءة و قد ركع فإن ظاهره أن الانتقال عن القراءة إنما يكون بالركوع و بأن القراءة فعل واحد.

وأجيب بأن التقييد ليس في كلامه عليه السلام بل في كلام الراوي وليس في كلام الراوي أيضا الحكم على محل الوصف حتى يقتضي نفيه عما عداه بل سؤال عن حكم محل الوصف ولا دلالة في ذلك على شيء.

سلمنا لكن دلالة المفهوم لا تعارض المنطوق و كون القراءة فعلا واحدا غير مسلم إذ المغايرة بينهما حسا متحقق و في الشرع وقع الأمر بكل منهما على حده و لهما أحكام مختلفة في الاختيار و الاضطرار و الأوليين و الأخيرتين و تناول اسم القراءة لهما لا يفيد ذلك إذ يطلق على جميع الأفعال الصلاة أيضا.

---

(١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ السطر ١٢.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٩٥.
(٣) المقنعة ص ١٤٥ ملخصاً.
(٤) المعتبر ج ٢ ص ٣٨٨.
(٥) راجع المبسوط ج ١ ص ١٢٠.
(٦) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣١٦.
(٧) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.
(٨) السرائر ج ١ ص ٢٤٨.
(٩) لم نعثر عليه في المظان من المقنعة، ونقله عنه العلامة في مختلف الشيعة ص ١ ج ١٣٩ من الحجرية نقلاً عن ابن إدريس نقلاً عن رسالة المفيد إلى ولده، راجع السرائر ج ١ ص ٢٤٨ و ٢٤٩.
(١٠) المعتبر ج ٢ ص ٣٨٠.



لكن يرد عليه أنه ينتقض بالآيات كالشك في البسملة بعد الشروع في التحميد و كذا الآيات الأخر و لا يبعد التزام ذلك كما مال إليه بعض المتأخرين و يمكن أن يقال الرجوع هنا أحوط إذ القرآن و الدعاء غير ممنوع في الصلاة و دخول ذلك في القرآن الممنوع غير معلوم و لعل الرجوع ثم إعادة الصلاة غاية الاحتياط أو عدم الرجوع مع الإعادة.

الثالث: لو شك في القراءة و هو في القنوت فالظاهر عدم وجوب العود و قيل يجب العود لما مر[١] و كذا لو أهوى إلى الركوع و لم يصل إلى حده و عدم العود فيهما أظهر لا سيما في الأول و الاحتياط ما مر[٢].

الرابع: لو شك في الركوع و قد هوى إلى السجود و لم يضع بعد جبهته على الأرض فقد اختلف فيه فذهب الشهيد الثاني[٣] رحمة الله عليه إلى العود و جماعة إلى عدمه و لعل الأخير أقوى للموثق كالصحيح[٤] بأبان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل أهوى إلى السجود فلم يدر أركع أم لم يركع قال قد ركع[٥] و لعموم صحيحة زرارة المتقدمة[٦] و غيرها.

و استدل على الأول بصحيحة إسماعيل بن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن شك في الركوع بعد ما سجد فليمض و إن شك في السجود بعد ما قام فليمض كل شيء شك فيه مما قد جاوزه و دخل في غيره فليمض عليه[٧] و بصحيحة زرارة المتقدمة[٨] و صحيحة حماد[٩] و صحيحة محمد بن مسلم[١٠] حيث سأل السائل فيها عن الشك في الركوع بعد السجود فقرره عليه السلام على ذلك و أجاب بعدم الالتفات.

و أجيب بأن المفهوم لا يعارض المنطوق و رد بأن المنطوق ليس بصريح في المقصود إذ يمكن أن يكون المراد بالهوي إلى السجود الوصول إلى حده.

و ربما يجاب عن عموم صحيحتي زرارة[١١] و إسماعيل بن جابر[١٢] و نحوهما بأن الظاهر دخوله في فعل من أفعال الصلاة و الهوي ليس من الأفعال بل من مقدماتها و لا يخفى أن هذا الفرق تحكم و لعل الأحوط المضي في الصلاة ثم إعادتها.

الخامس: لو شك بعد رفع رأسه من الركوع هل وصل إلى حد الراكع أم لا مع جزمه بتحقق الانحناء في الجملة و كون هويه بقصد الركوع فيحتمل العود لأنه يرجع إلى الشك في الركوع قائما.

و روي في الصحيح عن عمران الحلبي قال قلت الرجل يشك و هو قائم فلا يدري أركع أم لا قال فليركع[١٣] و لما مر من الأخبار الدالة على العود قبل السجود.

و يحتمل عدم العود لما روي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أستتم قائما فلا أدري أركعت أم لا قال بلى قد ركعت فامض في صلاتك إنما ذلك من الشيطان[١٤] و لأن الظاهر وصوله حينئذ إلى حد الراكع.

ولعل الأول أقوى ويمكن حمل الخبر على كثير الشك فإن الغالب أن مثل هذا الشك لا يصدر إلا منه و قوله عليه السلام إنما ذلك من الشيطان لا يخلو من إيماء إليه أو على من ظن وصوله إلى حد الركوع كما هو الغالب في مثله وحمله على القيام من السجود أو التشهد بعيد وإن أمكن ارتكابه لضرورة الجمع.

---

(١) مرّ قبل قليل.
(٢) مرّ قبل قليل.
(٣) راجع روض الجنان ص ٣٤٤.
(٤) يأتي بعد قليل ـ في السادس ـ وجه اتصاف هذا الخبر بالموثّق كالصحيح.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٦.
(٦) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٩، وقد مرّت قبل قليل.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٢.
(٨) التهذيب ج ١ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٩.
(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٤.
(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٥.
(١١) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٩.
(١٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٢.
(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٥٨٩.
(١٤) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٢.

السادس: لو شك في السجود و لما يستكمل القيام و قد أخذ فيه فالأقرب وجوب الإتيان به كما اختاره الشهيدان[1] و جماعة من المتأخرين لخبر عبد الرحمن بن أبي عبد الله و وصفه الأكثر بالصحة لكن في طريقه أبان و هو و إن كان موثقا لكن فيه إجماع العصابة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل رفع رأسه من السجود فشك قبل أن يستوي جالسا فلم يدر أسجد أم لم يسجد قال يسجد قلت فرجل نهض من سجوده فشك قبل أن يستوي قائما فلم يدر أسجد أم لم يسجد قال يسجد[2] و يمكن أن يكون مخصصا للعمومات السابقة و إن جعله بعض المتأخرين مؤيدا للفرق بين الأفعال و مقدماتها.

١٦١/٨٨

السابع: لو شك في السجود و هو يتشهد أو في التشهد و قد قام فالأظهر أنه لا يلتفت و به قال الشيخ في المبسوط[3] و كذا لو شك في التشهد و لما يستكمل القيام و قال العلامة في النهاية يرجع إلى السجود و التشهد ما لم يركع[4].

و في الذكرى نسب هذا القول إلى الشيخ في النهاية مع أنه قال في النهاية بالفرق بين السجود و التشهد حيث قال فإن شك في السجدتين و هو قاعد أو قد قام قبل أن يركع عاد فسجد السجدتين فإن شك في واحدة من السجدتين و هو قائم أو قاعد قبل الركوع فليسجد و من شك في التشهد و هو جالس فليتشهد فإن كان شكه في التشهد الأول بعد قيامه إلى الثالثة مضى في صلاته و ليس عليه شيء[5].

و نقل عن القاضي[6] أنه فرق في بعض كلامه بين السجود و التشهد فأوجب الرجوع بالشك في التشهد حال قيامه دون السجود و في موضع آخر سوى بينهما في عدم الرجوع و حمل على أنه أراد بالشك في التشهد تركه ناسيا لئلا يتناقض كلامه[7] و الأظهر عدم الرجوع في الجميع لما مر من عموم الأخبار.

و ربما يستدل للعود إلى السجود بحسنة[8] الحلبي قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل سها فلم يدر سجدة سجد أم ثنتين قال يسجد أخرى و ليس عليه بعد انقضاء الصلاة سجدتا السهو[9] و هي محمولة على ما إذا ذكر قبل القيام جمعا.

و ربما يستشكل الحكم بعدم العود إلى السجود إذا شك فيه في حال التشهد نظرا إلى رواية عبد الرحمن السابقة لدلالتها على العود قبل تمام القيام فيشمل ما كان بعده تشهد و أجيب بأن الظاهر منها ما إذا لم يكن بعده تشهد لقوله نهض من سجوده فإن الظاهر من القيام عن السجود عدم الفصل بالتشهد إذ حينئذ يكون قياما عن التشهد لا عن السجود.

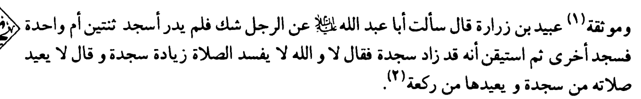
١٦٢/٨٨

الثامن: لو رجع الشاك في الفعل في موضعه و ذكر بعد فعله أنه كان فعله فإن كان ركنا بطلت صلاته و إلا فلا سواء كان غير الركن سجدة أو غيرها على المشهور بين الأصحاب و قال السيد المرتضى ره إن شك في سجدة فأتى بها ثم ذكر فعلها أعاد الصلاة[10] و هو قول أبي الصلاح[11] و ابن أبي عقيل[12].

و الأول أقوى لصحيحة منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل صلى فذكر أنه زاد سجدة فقال لا يعيد الصلاة من سجدة و يعيدها من ركعة[13].

---

(١) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٤ وروض الجنان ص ٣٤٨.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٣.
(٣) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.
(٤) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٣٧ نقلاً بالمعنى.
(٥) النهاية ص ٩٢ و ٩٣ ملخّصاً.
(٦) هو أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج توفي عام ٤٨١ ه
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.
(٨) وصف المؤلف هذا الخبر بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ٥٩٩، الكافي ج ٣ ص ٣٤٩.
(١٠) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.
(١١) الكافي في الفقه ص ١١٩.
(١٢) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.
(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٦١٠.



و موثقة[1] عبيد بن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل شك فلم يدر أسجد ثنتين أم واحدة فسجد أخرى ثم استيقن أنه قد زاد سجدة فقال لا و الله لا يفسد الصلاة زيادة سجدة و قال لا يعيد صلاته من سجدة و يعيدها من ركعة[2].

و هنا فرع آخر اختلفوا فيه و هو ما لو شك في الركوع و هو قائم فركع ثم ذكر قبل رفعه فذهب الكليني[3] و الشيخ[4] و المرتضى[5] و ابن إدريس[6] إلى أنه يرسل نفسه للسجود و المشهور بين المتأخرين بطلان الصلاة لتحقق زيادة الركن إذ ليس للقيام عن الركوع مدخل في تحققه و للأصحاب في توجيه كلام القدماء وجوه:

١٦٣/٨٨

منها أن الانحناء الخاص مشترك بين الركوع و الهوي إلى السجود و يتميز الأول عن الثاني بالرفع عنه و لم يثبت أن مجرد القصد يكفي في كونه ركوعا فإذن لا يلزم زيادة الركن.

و منها ما ذكره الشهيد ره في الذكرى بعد تقوية القول الأول حيث قال لأن ذلك و إن كان بصورة الركوع إلا أنه في الحقيقة ليس بركوع لتبين خلافه و الهوي إلى السجود مشتمل عليه و هو واجب فيتأدى الهوي إلى السجود به فلا يتحقق الزيادة حينئذ بخلاف ما لو ذكر بعد رفع رأسه من الركوع لأن الزيادة حينئذ متحققة لافتقاره إلى هوي السجود[7].

و منها أن هذه الزيادة لم تقتض تغييرا لهيئة الصلاة و لا خروجا عن الترتيب الموظف فلا تكون مبطلة و إن تحقق مسمى الركوع لانتفاء ما يدل على بطلان الصلاة بزيادته على هذا الوجه من نص أو إجماع.

و منها أن بعد تسليم تحقق الزيادة المنساق إلى الذهن مما دل على أن الزيادة في الصلاة مبطلة و كذا ما دل على أن زيادة الركوع مبطلة غير هذا النحو من الزيادة فيحصل التأمل في المسألة من حيث النظر إلى العموم اللفظي و السياق الخاص من حيث الشيوع و الكثرة و التعارف إلى الذهن.

و لا يخفى وهن الجميع و لعل الباعث لهم على إبداء تلك الوجوه اختيار أعاظم القدماء هذا المذهب و لا أظنهم اختاروه لتلك الوجوه بل الظاهر أنه وصل إليهم نص في ذلك لا سيما ثقة الإسلام فإنه من أرباب النصوص و لا يعتمد على الآراء و المسألة محل إشكال و الإتمام ثم الإعادة طريق الاحتياط.

ولو وقع مثل ذلك للمأموم خلف الإمام أو للإمام و انفرد كل منهما به فلا أبعد صحة صلاته لتأيده بالأخبار الدالة على أنه لا سهو للمأموم مع حفظ الإمام و بالعكس و إن كان الأحوط له أيضا ما ذكر.

١٦٤/٨٨

التاسع: لو تلافى ما شك فيه بعد الانتقال عن محله فالأشهر بل الأظهر أنه تبطل صلاته إن كان عمدا سواء كان ركنا أو غيره لأن زيادة فعل من أفعال الصلاة فيها عمدا يوجب البطلان إلا أن يكون من قبيل الذكر و الدعاء و القرآن الذي لا يوجب زيادته البطلان و احتمل الشهيد في الذكرى عدم البطلان بناء على أن ترك الرجوع رخصة[8] و لا يخفى ضعفه.

العاشر: لا خلاف ظاهرا بين الأصحاب في أنه ليس لناسي ذكر الركوع أو الطمأنينة فيه حتى

---

(١) الظاهر أنّ المؤلف رحمه الله إنّما وصف هذا الحديث بالموثّق لوقوع الحسن بن علي بن فضال في طريقه، فإنّه كان فطيحاً يقول بـإمامة عبدالله بن جعفر ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن عليه السلام عند موته كما قاله الطوسي في الفهرست ص ٤٧ وأضاف: «كان جليل القدر عظيم المنزلة، زاهداً ورعاً، ثقة في الحديث وفي رواياته». وقال النجاشي بشأنه: «كان الحسن عمره كلّه فطيحاً مشهوراً بذلك حتى حضره الموت، فمات وقد قال بالحق رضي الله عنه» رجال النجاشي ص ٣٤، ووثقه الطوسي في رجاله ص ٣٧١. هذا ويظهر أنّ المؤلّف رحمه الله يرى أنّ رجوع الحسن هذا عن عقيدته الفاسدة هذه عند موته لا تأثير له في تعديله، فعلى هذا وصف حديثه بالموثق.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٦١١.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٠ ذيل الحديث ٩ من باب من شك في صلاته كلّها ولم يدر زاد أو نقص.

(٤) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(٥) جمل العلم والعمل ص ٦٥.

(٦) السرائر ج ١ ص ٢٥١.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٢.

(٨) ذكرى الشيعة ص ٢٢٢.

ينتصب و لناسي الرفع من الركوع أو الطمأنينة في الرفع حتى يسجد و الذكر في السجدتين أو السجود على الأعضاء السبعة سوى الجبهة أو الطمأنينة فيهما أو في الجلوس بينهما أو إكمال الرفع من السجدة الأولى حتى سجد ثانيا و كذا لو شك في شيء من ذلك الرجوع إليها و لا تبطل الصلاة بذلك و لا يلزمه شيء إلا على القول بوجوب سجود السهو لكل زيادة و نقيصة في السهو.

و الدليل على الجميع فوت محالها و فقد الدليل على الرجوع إليها و على بطلان الصلاة بتركها ناسيا و قد وردت الروايات في خصوص بعضها.

و قد يقال ضابط التجاوز عن المحل في الشك هو الشروع في فعل موضعه بعد ذلك الفعل سواء كان ركنا أو غيره إلا ما أخرجه الدليل و في السهو فوت المحل بأن يدخل في ركن هو بعد ذلك المنسي أو يكون تداركه مستلزما لتكرار ركن أو تكرار جزء من أجزاء ركن.

أما تكرار الركن فكنسيان ذكر الركوع و تذكره بعد رفع الرأس منه فإن تداركه يوجب تكرار الركوع و تكرار جزء الركن كنسيان ذكر إحدى السجدتين و تذكره بعد الرفع فإن العود إليه لا يوجب تكرار الركن لكن يوجب تكرار جزء منه فإن السجدة الواحدة جزء من الركن و هو السجدتان.

١٦٥/٨٨ و لا ينتقض ذلك بالرجوع إلى تكبيرة الافتتاح إذا ذكرها بعد الشروع في القراءة لأن الكلام بعد الدخول في الصلاة و من نسي التكبير لم يدخل بعد في الصلاة و ما ذكره الفقهاء من بطلان الصلاة فيه فهو على المجاز و إن اكتفي في إطلاق الاسم صورة الصلاة فلم يتغير في الصورة المذكورة صورتها بالعود إليه فلم تنتقض القاعدة.

و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في ضابط السهو بأن فوته إنما هو بأن يكون الرجوع إليه مستلزما لزيادة ركن أو سجدة[١] و هو أيضا حسن.

١٠ـ الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه قال قال أمير المؤمنين﵇ لا يكون السهو في خمس في الوتر و الجمعة و الركعتين الأوليين من كل صلاة[٢] و في الصبح و في المغرب[٣].

١١ـ قرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن العلاء عن أبي عبد الله﵇ قال سألته عن الرجل يصلي الفجر فلا يدري أركعة صلى أو ركعتين قال يعيد فقال له بعض أصحابنا و أنا حاضر و المغرب قال و المغرب قلت له أنا و الوتر قال نعم و الوتر و الجمعة[٤].

١٦٦/٨٨ **بيان:** روى الشيخ ره الخبر الأخير عن العلاء بسند صحيح هكذا قال سألته عن الرجل يشك في الفجر قال يعيد قلت و المغرب قال نعم و الوتر و الجمعة من غير أن أسأله[٥].

و يستفاد من الخبرين أحكام:

الأول: أن الشك في الفجر و المغرب يوجب إعادة الصلاة و هو المشهور بين علمائنا قال في المنتهى لو شك في عدد الثنائية كالصبح و صلاة السفر و الجمعة و الكسوف أو في الثلاثية كالمغرب أو في الأوليين من الرباعيات أعاد ذهب إليه علماؤنا أجمع إلا ابن بابويه[٦] فإنه جوز البناء على الأقل و الإعادة[٧] و نقل عنه في المختلف[٨] و الشهيد في الذكرى[٩] من المقنع[١٠] ما سيأتي[١١].

---

(١) لم نعثر على كلام الشهيد هذا.

(٢) في المصدر إضافة «مكتوبة».

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦٢٧ حديث الأربعمائة.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٢ الحديث ١٠٢.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٧٢٢.

(٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٠ من الحجرية.

(٨) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.

(١٠) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨، السطر ٣٢، وفيه: «إذا لم تدر واحدة صلّيت أم اثنين فأعد الصلاة، وروي: ابن على ركعة».

(١١) يأتي بعد قليل.



ثم قال الشهيد و هو قول نادر[١] و ظاهر كلامه في الفقيه[٢] يوافق المشهور و الأقرب الأول لدلالة الأخبار الصحيحة عليه و أخبار البناء على الأقل محمولة على التقية لاتفاق المخالفين عليه و سيأتي الكلام على مذهب الصدوق عند نقل كلامه[٣].

و السهو الواقع في الخبر الأول و إطلاقه محمول على الشك في عدد الركعات بشهادة سائر الأخبار و قد مر حكاية الشيخ القول بإبطال الشك و السهو مطلقا في الأوليين من كل صلاة و ظاهر استدلالهم شموله لثالثة المغرب أيضا.

ثم اعلم أن عموم النص و فتاوي الأصحاب يقتضي عدم الفرق في وجوب الإعادة بين الشك في الزيادة و النقصان و يؤيده ما رواه الشيخ عن الفضيل قال سألته عن السهو فقال في صلاة المغرب إذا لم تحفظ ما بين الثلث إلى الأربع فأعد صلاتك[٤].

الثاني: أن الشك في عدد الأوليين من الرباعية يوجب البطلان على الأشهر و الأقوى و قال العلامة في المنتهى[٥] و الشهيد في الذكرى[٦] إنه قول علمائنا أجمع إلا أبي جعفر بن بابويه فإنه قال لو شك بين الركعة و الركعتين فله البناء على الركعة[٧].

و قال والده إذا شك في الركعة الأولى و الثانية أعاد و إن شك ثانيا و توهم الثانية بنى عليها ثم احتاط بعد التسليم بركعتين قاعدا و إن توهم الأولى بنى عليها و تشهد في كل ركعة فإن تيقن بعد التسليم الزيادة لم يضر لأن التسليم حائل بين الرابعة و الخامسة و إن تساوى الاحتمالان تخير بين ركعة قائما و ركعتين جالسا[٨].

١٦٨/٨٨

قال في الذكرى و أطلق الأصحاب الإعادة و لم نقف له على رواية تدل على ما ذكره في التفصيل[٩] انتهى.

أقول: ما ذكره مأخوذ من فقه الرضا عليه السلام كما ستعرف[١٠] و على كل حال العمل بالمشهور أولى لصحة أخباره و كثرتها و بعدها عن أقوال المخالفين و الظاهر أن الأخبار الدالة على البناء على الأقل محمولة على التقية و ربما تحمل على النافلة.

الثالث: أن الشك في عدد الجمعة مبطل و الكلام فيه كالكلام في الفجر ثم الظاهر من الروايات أن الثنائية و الثلاثية من جميع صلوات الواجبة الشك في أعدادها يوجب البطلان كصلاة السفر و الجمعة و العيدين و الكسوف و الصلاة المنذورة الثنائية و الثلاثية و الآيات و الطواف.

و لو كان الشك في صلاة الكسوف في عدد الركوع فإن تضمن الشك في الركعتين كما لو شك هل هو في الركوع الخامس أو السادس بطلت و إن لم يكن كذلك فالأقرب البناء على الأقل لما مر في ركوع اليومية[١١].

و هنا قولان آخران غريبان لقطب الدين الراوندي[١٢] و السيد جمال الدين أحمد بن طاوس ره[١٣] تركناهما لطولهما و قلة الجدوى فيهما و ذكرهما الشهيد ره في الذكرى[١٤] فمن أراد الاطلاع عليهما فليرجع إليه.

---

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٥.
(٢) قال رحمه الله: «من شك في الثانية والثالثة، أو في الثالثة والرابعة أخذ بالأكثر». الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.
(٣) يأتي بعد قليل.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ٧١٩.
(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٠ من الحجرية.
(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.
(٧) ذكرنا كلامه قبل قليل نقلاً عن المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨.
(٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ص ١٣٢ من الحجرية مع اختلاف في الألفاظ.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٢٥.
(١٠) يأتي بالرقم ٣١ من هذا الباب.
(١١) راجع ج ٨٨ ص ١٦٠ من المطبوعة.
(١٢) لم نعثر على كلام القطب الراوندي هذا.
(١٣) ذكره في البشرى ولم نعثر عليه، راجع الحدائق الناضرة ج ٩ ص ١٦٦.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٥.

الرابع: يدل الخبران على أن الشك في الوتر يوجب البطلان و هو مخالف للمشهور من التخيير في النافلة مطلقا بين البناء على الأقل أو الأكثر و يمكن الحمل على صلاة الوتر المنذورة أو على أنه لما كان الوتر يطلق غالبا على الثلاث فيحمل على الشك بين الاثنتين و الثلاث إذ الشك بين الواحد و الاثنتين شك في الشفع حقيقة و الشك بين الثلاث و الأربع نادر فيعود شكه إلى أنه علم إيقاع الشفع و شك في أنه هل أوقع الوتر أم لا و لما كانت الوتر صلاة برأسها فإذا شك في إيقاعها يلزمه الإتيان بها و ليس من قبيل الشك في الركعات.

على أنه يمكن تخصيص عموم حكم النافلة بالخبرين كما فعله بعض المتأخرين أو على الفضل و الاستحباب و لعله أصوب.

١٦٩/٨٨

١٢ـ قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عن الرجل يقوم في صلاته فلا يدري صلى شيئا أم لا كيف يصنع قال يستقبل الصلاة[١].

توضيح: اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن من لم يدر كم صلى يعيد الصلاة مع أنهم ذكروا حكم السهو بين أعداد الركعات جميعا فكلامهم يحتمل وجهين:

الأول أن يكون مرادهم كثرة أجزاء الشك بحيث يدخل فيه الواحد و الاثنين أيضا و هو الظاهر من كلام الأكثر.

الثاني ما ذكره والدي قدس سره نقلا عن مشايخه و هو أن الشك في الركعات إنما يكون إذا علم إتمام ركعة لا محالة و هذا هو الشك الذي لا يعلم إتمام الركعة أيضا كأن يشك قائما بين الواحدة و الاثنتين فلما لم يتيقن الواحدة فكأنه شك هل صلى شيئا أم لا و هو الظاهر من هذا الخبر و يحتمل وجها آخر و هو أن يكون الشك في أنه هل شرع في الصلاة و كبر أم لا و بطلانه ظاهر و أما الأوليين فلتعلق الشك بالأوليين فالصلاة باطلة على المشهور[٢].

و الشيخ في التهذيب أحسن و أجاد حيث جمع بين المعنيين الأولين فقال و من شك فلم يعلم صلى واحدة أم ثنتين أو ثلاثا أو أربعا وجب عليه إعادة الصلاة ثم أورد الأخبار الدالة على ذلك ثم قال و من كان في صلاته و لم يدر ما صلى وجب عليه إعادة الصلاة ثم أورد هذا الخبر[٣] بسند صحيح[٤].

و بالجملة الحكم ببطلان صلاة من لم يدر كم صلى هو المشهور بين الأصحاب حتى قال في المنتهى و عليه علماؤنا[٥] و مقتضى كلام الصدوق في الفقيه[٦] جواز البناء على الأقل فيه أيضا و قال والده فإن شككت فلم تدر واحدة صليت أم اثنتين أم ثلاثا أم أربعا صليت ركعة من قيام و ركعتين من جلوس[٧].

و يدل على المشهور أخبار صحيحة كثيرة و على البناء على الأقل صحيحة علي بن يقطين قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل لا يدري كم صلى واحدة أو اثنتين أم ثلاثا قال عليه السلام يبني على الجزم و يسجد سجدتي السهو و يتشهد تشهدا خفيفا[٨].

١٧٠/٨٨

و لعلها محمولة على التقية أو الاتقاء على الراوي لكونه من الوزراء و اختلاطه مع المخالفين و هذا الحكم على هذا الوجه مشهور بين المخالفين و رواياتهم واردة به.

و حملها الشيخ على أن المراد بالجزم استئناف الصلاة و حمل الأمر بالسجود على الاستحباب[٩] و لا يخفى بعده و حملها العلامة على كثير السهو[١٠] و هو أيضا بعيد مع أن البناء على الجزم لا يطابق حكم كثير السهو و يدل عليه أخبار أخر محمولة على التقية و لو قيل بالتخيير أيضا فلا ريب أن العمل بالمشهور أحوط و أولى.

---

(١) قرب الإسناد ص ١٩٧ الحديث ٧٥١.
(٢) روضة المتقين ج ص .
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٧٤٨.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٨٧ ـ ١٨٩ ذيل الحديث ٧٤٢ وذيل الحديث ٧٤٧.
(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٠ من الحجرية.
(٦) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٠، الحديث ١٠٢٢.
(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٧٤٥.
(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨، ذيل الحديث ٧٤٥.
(١٠) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٤١١ من الحجرية.



١٣ـ قرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن العلاء بن رزين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل صلى ركعتين و شك في الثالثة قال يبني على اليقين إذا فرغ تشهد و قام قائما و صلى[١] ركعة بفاتحة الكتاب[٢].

١٤ـ معاني الأخبار: عن أحمد بن الحسن القطان عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن رجل لم يدر واحدة صلى أو اثنتين فقال له يعيد الصلاة فقال له فأين ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة قال إنما ذاك في الثلاث و الأربع[٣].

١٧١/٨٨ **١٥ـ الهداية:** قال الصادق عليه السلام لعمار بن موسى يا عمار أجمع لك السهو كله في كلمتين متى ما شككت فخذ بالأكثر فإذا سلمت فأتم ما ظننت أنك نقصت[٤].

بيان و تفصيل: أقول: هذا الخبر مروي في الفقيه[٥] بسند موثق[٦] و في التهذيب بأسانيد عن عمار[٧] و عليه عمل أكثر الأصحاب بعد التخصيص بما سوى الثنائية و الثلاثية و الأوليين من الرباعية و لنورد تفاصيل الأحكام المستنبطة منها في مباحث ليسهل عليك فهم ما سيأتي من الأخبار المفصلة.

الأول الشك بين الاثنتين و الثلاث: و المشهور بين الأصحاب أنه يبني على الثلاث و يتم ثم يأتي بصلاة الاحتياط و في المسألة أقوال أخر:

١٧٢/٨٨ منها البناء على الأقل و هو المنقول عن السيد المرتضى[٨].

و منها تجويز البناء على الأقل و هو الظاهر من الصدوق في الفقيه[٩].

و منها قول علي بن بابويه حيث قال كما نقل عنه و إذا شككت بين الاثنتين و الثلاث و ذهب وهمك إلى الثلاثة فأضف إليها رابعة فإذا سلمت صليت ركعة بالحمد وحدها و إن ذهب وهمك إلى الأقل فابن عليه و تشهد في كل ركعة ثم اسجد للسهو و إن اعتدل وهمك فأنت بالخيار إن شئت بنيت على الأقل و تشهدت في كل ركعة و إن شئت بنيت على الأكثر و عملت ما وصفناه[١٠].

١٧٣/٨٨ و منها ما نقل عن الصدوق في المقنع من بطلان الصلاة بذلك الشك[١١] و سيأتي كلامه فيه[١٢] و قد نقل الفاضلان[١٣] الإجماع على عدم الإعادة في صورة الشك في الأخيرتين.

أما القول الأول فقد قال في الذكرى لم نقف فيه على رواية صريحة[١٤] و نقل فيه ابن أبي عقيل تواتر الأخبار[١٥] و استدل الشيخ عليه بما رواه في الحسن[١٦] عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال قلت له رجل لا يدري أواحدة صلى أم اثنتين قال يعيد قلت رجل لا يدري أ ثنتين صلى أم ثلاثا قال إن دخله الشك بعد دخوله في الثالثة يمضي في الثالثة ثم صلى الأخرى و لا شيء عليه و يسلم[١٧].

و يرد عليه أنه غير دال على المطلوب و إنما يدل على البناء على الأقل إذا وقع الشك بعد دخوله في الثالثة و هي الركعة المترددة بين كونها ثالثة أو رابعة لا المترددة بين كونها ثانية أو ثالثة لأن ذلك شك في الأوليين و هو مبطل كما مر[١٨].

و إنما قال عليه السلام مضى في الثالثة إشعارا بأنه يجعلها ثالثة و يضم إليها الرابعة و يحتمل أن يكون المراد

---

(١) في المصدر «فصلى» بدل «وصلى». (٢) قرب الإسناد ص ٣٠، الحديث ٩٩ وفيه «القرآن» بدل «الكتاب».
(٣) معاني الأخبار ص ١٥٩. (٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢، السطر ١٤.
(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.
(٦) وصف المؤلف هذا الحديث بالموثّق لوقوع عمار هذا في طريقه، وهو ثقة في الرواية كما ذكره النجاشي في رجاله ص ٢٩٠، وقال الطوسي بشأنه: «كان فطحياً، له كتاب كبير جيد معتمد» الفهرست للطوسي ص ١١٧.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ١٤٤٨ وص ٣٥٣، الحديث ١٤٦٦.
(٨) المسائل الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣٧، السطر ٢٤.
(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٣٠، الحديث ١٠٢٢. (١٠) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.
(١١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨، السطر ما قبل الأخير. (١٢) يأتي كلامه بالرقم ٣٦ من هذا الباب.
(١٣) هما المحقق الحلي في المعتبر ج ٢ ص ٣٨٩ والعلامة الحلي في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦. (١٥) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
(١٦) وصفه بالحسن لوقوع إبراهيم بن هاشم في طريقه. (١٧) التهذيب ج ٢ ص ١٩٢ الحديث ٧٥٩، الكافي ج ٣ ص ٣٥٠.
(١٨) راجع ج ٨٨ ص ١٦٧ من المطبوعة.

بقوله ثم صلى الأخرى صلاة الاحتياط و يكون عدم ذكر التسليم أولا إما لعدم وجوبه أو ظهوره إلا أن الاستدلال بهذا الاحتمال البعيد مشكل.

و يمكن أن يقال القول ببطلان الصلاة بالشك بعد إكمال الركعتين يدفعه أخبار صحيحة كثيرة دالة على أن الإعادة في الأوليين و السهو في الأخيرتين فبقي الكلام في البناء على الأقل أو الأكثر فعموم رواية عمار مع تأيده بالشهرة بين الأصحاب و مخالفة العامة و ادعاء ابن أبي عقيل[1] و هو من أعاظم العلماء تواتر الأخبار في ذلك يكفي لترجيح البناء على الأكثر و إن كان القول بالتخيير أيضا لا يخلو من قوة.

١٧٤/٨٨ و أما ما رواه الشيخ في الصحيح عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل لم يدر ركعتين صلى أم ثلاثا قال يعيد قلت أليس يقال لا يعيد الصلاة فقيه فقال إنما ذلك في الثلاث و الأربع[2].

فيمكن الجمع بينها و بين حسنة[3] زرارة بوجهين:

أحدهما أن يقال إنما يعيد إذا دخل الشك قبل الدخول في الركعة المترددة بين الثالثة و الرابعة فيخصص هذه الرواية بغير الصورة المذكورة و مقتضى هذا الجمع إعادة الصلاة إذا كان الشك بعد إتمام الركعتين و قبل الدخول في الركعة المذكورة و هو خلاف المشهور و المختار.

إلا أن يقال إذا رفع رأسه من السجود يحصل لدخول في الركعة الأخرى بأن يقال رفع الرأس من الثانية من مقدمات القيام لا أنه واجب مستقل خلافا للمشهور و الدخول في مقدمة الشيء في قوة الدخول فيه.

و ثانيهما: التخيير بين الإعادة و الإتمام إذا كان الشك بعد الدخول في الركعة المذكورة كما قيل.

و الشيخ حمل صحيحة عبيد على الشك في المغرب[4] و الأظهر حملها على ما إذا كان الشك قبل إكمال السجدتين و كذا حمل مفهوم رواية زرارة[5] على ذلك إذ يكفي في فائدة التقييد أن يكون لمخالفة أفراد شائعة ظاهرة مخالفة في الحكم للمنطوق و لا يلزم مخالفة جميع الأفراد و الحصر المذكور في صحيحة عبيد إضافي لا محالة إذ الشك بين الاثنين و الأربع أيضا غير مبطل.

و يمكن حمل الثلاث و الأربع على الأعم من أن يكون شرع في الثالثة أو أراد الشروع فيها إذ يصدق عليه أنه يشك في أن الركعة التي يريد الشروع فيها ثالثة أم رابعة.

و أما خبر العلاء الذي رويناه من قرب الإسناد[6] فيحتمل وجهين:

١٧٥/٨٨ **الأول:** البناء على الأقل كما هو ظاهر البناء على اليقين فيكون الركعة التي يأتي بها بعدها لاحتماله زيادة ركعة في الصلاة فيكون مع هذه الركعة ركعتين نافلة إذ لا تكون النافلة ركعة إلا الوتر.

الثاني أن يكون المراد البناء على الأكثر و يكون البناء على اليقين باعتبار أن مع صلاة الاحتياط يتيقن الخروج عن العهدة و عدم ذكر التسليم لما مر فيكون الخبر حجة للمشهور في البناء على الأكثر و في التخيير في صلاة الاحتياط بين الركعتين جالسا و الركعة قائما و في تعيين الفاتحة في صلاة الاحتياط.

١٧٦/٨٨ و أيد الثاني بأنه لا فائدة في ضم الركعة مع البناء على الأقل لأنه كما تلزم النافلة ركعة مع الزيادة تلزم مع النقصان أيضا كون هذه الركعة فقط نافلة فأي فائدة في الانضمام.

---

(١) مرّ النقل عنه قبل قليل.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٧٦٠.

(٣) مرّت قبل قليل.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٩٣، ذيل الحديث ٧٦٠.

(٥) تقدمت قبل قليل موصوفة بـ«حسنة». وراجع التهذيب ج ٢ ص ١٩٣، ذيل الحديث ٧٦٠.

(٦) مرّ بالرقم ١٣ من هذا الباب.



و يمكن الجواب بأنه لا يلزم في الأحكام ظهور العلة فيها و عدم ظهور العلة لا يصير سببا لصرف الخبر عن ظاهره مع تأيده بأخبار أخرى مع أنه يمكن أن يقال الفرق أنه مع تمام الصلاة تكون النافلة ناقصة و لا محذور فيه و مع زيادتها لا تنصرف الركعة الزائدة إلى النافلة إلا بانضمام ركعة إليها و مع عدمه يكون زيادة في الصلاة يبطلها و سيأتي القول و الرواية بضم الركعتين جالسا مع زيادة الصلاة و على المشهور لا يفرقون بين الركعة قائما و ركعتين جالسا في المواضع و بالجملة كل من الوجهين لا يخلو من تكلف و لا ظهور لأحدهما بحيث يمكن الاستدلال به.

الثاني الشك بين الثلاث و الأربع: و المشهور بين الأصحاب أنه يبني على الأكثر و يتم و يصلي الاحتياط و قال الصدوق[1] و ابن الجنيد[2] يتخير بين البناء على الأقل و لا احتياط و البناء على الأكثر و الاحتياط.

و يدل على المشهور روايات منها ما رواه الكليني[3] و الشيخ[4] في الحسن بإبراهيم بن هاشم عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدر أ ثنتين صليت أم أربعا و لم يذهب وهمك إلى شيء فتشهد و سلم ثم صل ركعتين و أربع سجدات تقرأ فيهما بأم القرآن ثم تشهد و سلم فإن كنت إنما صليت ركعتين كانتا هاتان تمام الأربع و إن كنت صليت أربعا كانتا هاتان نافلة و إن كنت لا تدري ثلاثا صليت أم أربعا و لم يذهب وهمك إلى شيء فسلم ثم صل ركعتين و أنت جالس تقرأ فيهما بأم الكتاب و إن ذهب وهمك إلى الثلاث فقم فصل الركعة الرابعة و لا تسجد سجدتي السهو فإن ذهب وهمك إلى الأربع فتشهد و سلم ثم اسجد سجدتي السهو.

177/88

و اعلم أنه نسب إلى الصدوق القول بوجوب سجدتي السهو إذا شك بين الثلاث و الأربع و غلب ظنه على الأربع[5] و استدل له بما رواه الشيخ بسند فيه ضعف على المشهور[6] عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا ذهب وهمك إلى التمام أبدا في كل صلاة فاسجد سجدتين بغير ركوع أفهمت قلت نعم[7].

و لعله استدل بهذا الخبر الذي هو في غاية القوة و لا يقصر عن الصحيح مع تأيده بعموم خبر إسحاق فقوله لا يخلو من قوة و إن لم ينسب إلى غيره من الأصحاب و لكن موثقة أبان عن أبي العباس[8] ظاهره عدم الوجوب فيمكن حمله على الاستحباب و الأحوط عدم الترك.

و منها ما رواه في الموثق[9] عن أبي بصير قال سألته عن رجل صلى فلم يدر أفي الثالثة هو أم في الرابعة قال فما ذهب وهمه إليه إن رأى أنه في الثالثة و في قلبه من الرابعة شيء سلم بينه و بين نفسه ثم صلى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب[10].

178/88

و ظاهره أن مع غلبة الظن في الثالثة يبني على الأربع و يصلي صلاة الاحتياط و هو خلاف فتوى الأصحاب و يمكن حمله على أنه تم الكلام عند قوله فما ذهب إليه وهمه ثم أنشأ حكم الشاك الذي لم يغلب على ظنه أحدهما بحمل التنوين في قوله شيء على التعظيم أي احتمال قوي يساوي احتمال الثالثة أو تقدر المساواة في الكلام.

و يمكن حمله على البناء على الأقل و استحباب الركعتين لاحتمال الزيادة لتكونا بانضمام الركعة

---

(١) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية. (٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ص ١٣٣ من الحجرية.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٥٣.
(٤) لم نعثر عليه في المظان من التهذيب والاستبصار وعثرنا على صدره في الفقيه ج ١ ص ٢٢٩.
(٥) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٠، الحديث ١٠١٩.
(٦) ضعفه بسبب وقوع «محمد بن أحمد بن يحيى المعاذي» في طريقه وهو لم يذكر في الأصول الرجالية.
(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ٧٣٠ والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.
(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ٧٣٣ والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.
(٩) وصف المؤلف هذا الحديث بالموثق لوقوع «سماعة بن مهران» في طريقه وهو واقفي.
(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٧٣٥ والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.

الزائدة ركعتين نافلة أو على الرجحان الضعيف الذي لا يبلغ إلى حد الظن المعتبر شرعا لكنهما أبعد من الأول الأول لفظا و الثاني معنى إذ الظاهر كفاية مطلق الرجحان.

و قال بعض الأفاضل هذا برزخ بين الفصل و الوصل لأن سهوه برزخ بين الظن و الشك و لا يخفى ما فيه.

قال الشهيد الثاني عبر جماعة من الأصحاب بغلبة الظن و هو يقتضي اشتراط ترجيح زائد على أصل الظن و الأصح أن ذلك غير شرط بل يكفي مطلق الظن[1] و به صرح في الدروس[2].

و روى الكليني عن زرارة بسندين أحدهما من الحسان[3] عن أحدهما عليهما السلام قال و إذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع و قد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى و لا شيء عليه[4] و ظاهره البناء على الأقل فجمع الصدوق بينه و بين سائر الأخبار بالقول بالتخيير[5] و قد عرفت أن الحمل على التقية أظهر.

179/88

لكن يؤيد الصدوق هنا ما رواه في الكافي بسند حسن[6] عن محمد بن مسلم قال إنما السهو بين الثلاث و الأربع و في الاثنتين و الأربع بتلك المنزلة و من سها فلم يدر ثلاثا صلى أم أربعا و اعتدل شكه قال يقوم فيتم ثم يجلس فيتشهد و يسلم و يصلي ركعتين و أربع سجدات و هو جالس فإن كان أكثر وهمه إلى الأربع تشهد و سلم ثم قرأ فاتحة الكتاب و ركع و سجد ثم قرأ فسجد[7] سجدتين و تشهد و سلم و إن كان أكثر وهمه[8] الثنتين نهض فصلى ركعتين و تشهد و سلم[9].

فإنه يحتمل وجوها أحدها: أن يكون الواو في قوله و يصلي بمعنى أو أو يكون في الأصل أو فصحف فيكون صريحا في التخيير بين البناء على الأقل و ترك صلاة الاحتياط و البناء على الأكثر و إيقاعها.

و ثانيها: أن يكون الواو بمعناها و يكون الركعتان لاحتمال الزيادة فتصيران مع الزيادة نافلة كما مر[10] فيكون محمولا على الاستحباب لخلو سائر الأخبار عنه.

و ثالثها: أن يكون المراد بقوله ثلاثا صلى أنه شك بين الاثنتين و الثلاث فلم يدر أن الركعة التي يصليها بعد ذلك ثالثة أم رابعة فيكون مؤيدا للمشهور في الشك بين الاثنتين و الثلاث.

و من استدل بخبر قرب الإسناد[11] لا أدري لم لم يستدل بهذا الاحتمال في هذا الخبر مع اشتراكهما في وجه الاستدلال و لا يخفى أن أول الوجوه أظهرها ثم الثاني و على الوجهين يؤيد الصدوق[12] و لم أر من تفطن بذلك.

ثم المشهور في الصورة المذكورة أنه يتخير في صلاة الاحتياط بين ركعتين جالسا و ركعة قائما و المنقول عن ظاهر الجعفي[13] و ابن أبي عقيل[14] تعين الركعتين جالسا لضعف الرواية الدالة على التخيير في هذه الصورة في سائر الصور لم ترد رواية صريحة في ذلك فالأحوط في الجميع اختيار الركعتين جلوسا.

180/88

الثالث الشك بين الاثنتين و الأربع: و المشهور بين الأصحاب فيه أيضا أنه يبني على الأكثر و يسلم و يحتاط بركعتين قائما و ربما نقل عن الصدوق التخيير بينه و بين البناء على الأقل و

---

(1) لم أعثر على كلام الشهيد الثاني هذا.
(2) الدروس الشرعية ج ١ ص ٢٠١.
(3) وصفه بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريق أحدهما.
(4) الكافي ج ٣ ص ٣٥١ و ٣٥٢، باب السهو في الثلاث والأربع، الحديث ٣.
(5) وقد مرّ كلامه قبل قليل خرّجناه من مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.
(6) وصفه بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه، علماً بأنّ هذا الحديث جاء في المصدر معلّقاً على سابقه.
(7) في المصدر «وسجد».
(8) في المصدر إضافة «إلى» بين معقوفتين.
(9) الكافي ج ٣ ص ٣٥٢ و٣٥٣.
(10) راجع ج ٨٨ ص ١٧٥ من المطبوعة.
(11) مرّ بالرقم ١٣ من هذا الباب.
(12) في القول بالاختيار، وقد مرّ قبل قليل.
(13) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.
(14) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.



الإعادة[١] و نقل في المختلف عن الصدوق أنه قال يعيد[٢] مع أن الفاضلين[٣] نقلا الإجماع على عدم الإعادة في صورة تعلق الشك بالأخيرتين و الأشهر أقوى و قد دلت عليه أخبار خاصة و عامة قد مر بعضها[٤].

و يدل على البناء على الأقل أخبار:

١٨١/٨٨ منها ما رواه الشيخ و الكليني بسندين أحدهما حسن بإبراهيم بن هاشم و الآخر صحيح على المشهور و إن كان فيه كلام[٥] عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال قلت له من لم يدر في أربع هو أو ثنتين و قد أحرز الثنتين قال يركع ركعتين و أربع سجدات و هو قائم بفاتحة الكتاب و يتشهد و لا شيء عليه و إذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع و قد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى و لا شيء عليه و لا ينقض اليقين بالشك و لا يدخل الشك في اليقين و لا يخلط أحدهما بالآخر و لكنه ينقض الشك باليقين و يتم على اليقين فيبني عليه و لا يعتد بالشك في حال من الحالات[٦].

١٨٢/٨٨ فالخبر يحتمل وجهين:

الأول: و هو الأظهر أنه يبني على الأقل و لا يسلم لعدم ذكره و ذكر التكبير و يقوم و يضيف إليها ركعتين و يتم فالمراد بقوله لا ينقض اليقين بالشك أي لا يبطل المتيقن من صلاته بسب الشك الذي عرض له في البقية و لا يدخل الشك في اليقين أي لا يدخل الركعتين المشكوك فيهما في الصلاة المتيقنة بأن يضمهما مع الركعتين المتيقنتين و يبني على الأكثر و لكنه ينقض الشك باليقين أي يسقط الركعتين المشكوك فيهما باليقين و هو البناء على الأقل المتيقن.

الثاني: أن يحمل على المشهور بأن يكون المراد بقوله يركع ركعتين أنه يفتتحهما بتكبيرة و عدم ذكر التسليم للظهور أو لعدم وجوبه و كذا قوله قام فأضاف إليها أخرى محمول على ذلك و قوله و لا يدخل الشك في اليقين أي لا يدخل الركعتين في المتيقن بل يوقعهما بعد التسليم و المراد بنقض الشك باليقين إيقاعهما بعد التسليم إذ حينئذ يتيقن إيقاع الصلاة خالية عن الخلل لأنه مع البناء على الأقل يحتمل زيادة الركعات في الصلاة.

و ربما يؤيد ذلك بأن في صورة الشك بين الاثنتين و الثلاث و الأربع وقع مثل تلك العبارة من غير ذكر التسليم و الافتتاح مع أن المراد به ما ذكر عن غير ارتياب و لا يخفى ظهور الأول و بعد الأخير لكن لا بأس بارتكابه في مقام الجمع و الأظهر حمله على التقية كما عرفت و مع ذلك يمكن أن يكون المراد ما ذكر في الوجه الثاني تورية للتقية.

١٨٣/٨٨ و روى الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل لا يدري صلى ركعتين أم أربعا قال يعيد[٧] و يمكن حمله على الشك قبل إكمال السجدتين و الشيخ حمله على الشك في المغرب و الفجر[٨] و الصدوق قال بالتخيير لذلك[٩] و احتمل الشهيد في الذكرى[١٠] و العلامة في النهاية[١١] كون البناء على الأكثر و صلاة الاحتياط للرخصة و التخفيف و تكون الإعادة أيضا مجزية و لا يخفى بعد هذا الكلام عن ظواهر النصوص و لا داعي إلى ذلك و لم يعلم قائل بذلك قبلهما.

---

(١) مرّ كلامه في الشك بين الاثنتين والثلاث. (٢) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٤، السطر ١٢ نقلاً عن المقنع.

(٣) هما المحقق الحلي في المعتبر ج ٢ ص ٣٨٩ والعلامة الحلي في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

(٤) راجع ج ٨٨ ص ١٧٦ من المطبوعة.

(٥) وصف المؤلف هذا الحديث بالصحيح على المشهور لوقوع «محمد بن إسماعيل» في طريقه، وقد اختلفوا فيه، فبعض يصحّح حديثه لأنّه من مشايخ الكليني رحمه الله. والآخرون يذهبون إلى أنّ التعديل مشروط بالنص الصريح، فعليه لا يكون هذا الطريق عندهم صحيحاً. ولهذا قال المؤلف رحمه الله: «وإن كان فيه كلام».

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٧٤٠ والكافي ج ٣ ص ٣٥١، باب السهو في الثلاث والأربع، الحديث ٣.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٧٤١. (٨) راجع كلامه ذيل الحديث ٧٤١ من التهذيب ج ٢ ص ١٨٦.

(٩) راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية. (١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.

(١١) لم نعثر عليه في المظان من نهاية الإحكام.

و روى الشيخ في الصحيح عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدر أربعا صليت أم ركعتين فقم و اركع ركعتين ثم سلم و اسجد سجدتين و أنت جالس ثم سلم بعدهما[١].

و هذا الخبر أيضا يحتمل البناء على الأقل و الأكثر و حمله الشيخ[٢] و العلامة[٣] على ما إذا تكلم ناسيا و هو بعيد و يمكن الحمل على الاستحباب و الظاهر أن السجود مبني على البناء على الأقل كما هو المشهور عند العامة فيهما روى مسلم في صحيحه بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أو ثنتين فليبن على واحدة و إن لم يدر ثنتين صلى أو ثلاثا فليبن على ثنتين و إن لم يدر ثلاثا صلى أو أربعا فليبن على ثلاث و ليسجد سجدتين قبل أن يسلم[٤].

قال البغوي في شرح السنة هذا الحديث مشتمل على حكمين أحدهما أنه إذا شك في صلاته فلم يدر كم صلى فليأخذ بالأقل و الثاني أن محل سجود السهو قبل السلام أما الأول فأكثر العلماء على أنه يبني على الأقل و يسجد للسهو و ذهب أصحاب الرأي إلى أنه يتحرى و يأخذ بغلبة الظن و إن غلب على ظنه أنها ثالثته أضاف إليها ركعة أخرى و إن كان غالب ظنه أنها رابعته أخذ به.

هذا إذا كان الشك يعتريه مرة بعد أخرى فأما إذا كان أول مرة سها فعليه استئناف الصلاة عندهم.

و أما الثاني فذهب أكثر فقهاء أهل المدينة إلى أنه يسجدهما قبل السلام و به قال الشافعي و غيره من أهل الحديث و ذهب قوم إلى أنه يسجد بعد السلام و به قال سفيان الثوري و أصحاب الرأي.

١٨٤/٨٨

و قال مالك إن كان سهوه بزيادة زادها في الصلاة سجد بعد السلام و إن كان سهوه بنقصان سجد قبل السلام و قال أحمد كلما ورد قبل السلام يأتي به قبله و كلما ورد بعده يأتي به بعده[٥] انتهى.

فظهر أن البناء على الأقل و السجود كليهما محمولان على التقية.

الرابع الشك بين الاثنتين و الثلاث و الأربع: فذهب أكثر الأصحاب إلى أنه يبني على الأكثر و يتم و يصلي ركعتين من قيام و ركعتين من جلوس و ذهب الصدوقان[٦] و ابن الجنيد[٧] إلى أنه يبني على الأربع و يصلي ركعة من قيام و ركعتين من جلوس و جوز ابن الجنيد[٨] البناء على الأقل ما لم يخرج الوقت.

حجة المشهور ما رواه الشيخ و الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل صلى فلم يدر اثنتين صلى أم ثلاثا أم أربعا قال يقوم فيصلي ركعتين من قيام و يسلم ثم يصلي ركعتين من جلوس و يسلم فإن كانت أربع ركعات كانت الركعات نافلة و إلا تمت الأربع[٩].

و أما القول الثاني: فقال في الذكرى إنه قوي من حيث الاعتبار لأنهما منضمان حيث تكون الصلاة اثنتين و يجتزى بأحدهما حيث تكون ثلاثا إلا أن النقل و الاشتهار يدفعه[١٠] انتهى.

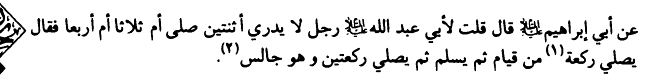
و قد ينازع في قوته من حيث الاعتبار فإنه يستلزم تلفيق البدل الواحد من الفعل قائما و قاعدا على تقدير كون الواقع ركعتين و يستلزم زيادة بعض الأفعال كالنية و التكبير في البدل و تغيير صورة البدل على التقدير المذكور.

١٨٥/٨٨

ثم ظاهر كلامه عدم نص عليه مع أنه قد روى الصدوق في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٧٣٨.
(٢) لم أعثر على كلامه في المظانّ من التهذيب.
(٣) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٩ من الحجرية.
(٤) لم أعثر عليه في المظانّ من صحيح مسلم.
(٥) شرح السنة ج ٢ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٧ بتصرّف.
(٦) نقله عنهما في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.
(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.
(٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.
(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٧٤٢، والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.
(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.



عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل لا يدري أثنتين صلى أم ثلاثا أم أربعا فقال يصلي ركعة[١] من قيام ثم يسلم ثم يصلي ركعتين و هو جالس[٢].

لكن نسخ الفقيه مختلفة ففي أكثرها كما نقلناه و في بعضها يصلي ركعتين من قيام فيكون موافقا للمشهور و لعله كان في نسخته هكذا إذ عدم رجوعه إلى الفقيه بعيد.

و يؤيد النسخة المشهورة قول الصدوق و والده[٣] إذ الظاهر أنهما لا يقولان إلا عن نص و يؤيد النسخة الأخرى عدم تعرض العلامة و الشهيد و غيرهما لهذا الخبر و لم يوردوه حجة له و إنما تمسكوا له بالاعتبارات العقلية.

و في هذا الخبر شيء آخر و هو أن رواية الكاظم بهذا النحو عن والده صلوات الله عليه غير معهود ففيه مظنة تصحيف و في بعض النسخ قال قلت له و هو أصح لكنه نادر و أكثر النسخ كما نقلنا أولا.

فإن أيد القول الأخير بأن رواية ابن أبي عمير مرسلة و إن جعلوها في حكم المسانيد[٤] و هي حسنة و إن كانت في غاية الحسن و رواية عبد الرحمن[٥] صحيحة مسندة أيدنا القول الأول بالشهرة و بما ذكرنا في هذا الخبر من اختلاف النسخ و جهات الضعف.

و يخطر بالبال وجه آخر لضعف النسخة المشهورة و هو أنها بعيدة من جهة الاعتبار إذ الظاهر أن جعل الركعتين جالسا مكان الركعة قائما مع مخالفتهما لهيئة أصل الصلاة إنما هو لضرورة عدم حسن الصلاة بركعة واحدة فأي شيء صار هاهنا علة للعدول في إحداهما دون الأخرى فكان الأنسب أن تكون إما الركعتين قائما أو أربع ركعات جالسا فتفطن.

و ربما يؤيد المذهب المشهور بأن الأخبار الواردة في الشك بين الثلاث و الأربع و الاثنتين و الثلاث و الاثنتين و الأربع شاملة للصورة المفروضة إذ ليس فيها تقييد بعدم انضمام شك آخر معه و إن كان يوهم ظاهرها ذلك فالركعتان جالسا للأوليين و الركعتان قائما للأخير ففي العمل بهذا الخبر يحصل العمل بجميع تلك الأخبار.

فظهر أن المشهور أقوى و العمل به أولى و لو لا تلك الوجوه لكان القول بالتخيير قويا و إن لم يعلم قائل به.

١٨٦/٨٨

و على المشهور هل يجوز أن يصلي بدل الركعتين جالسا ركعة قائما فيه أقوال ثلاثة الأول تحتمه و نسبه في الذكرى[٦] إلى ظاهر المفيد في الغرية[٧] و سلار[٨] الثاني عدم الجواز و نسبه في الذكرى إلى الأصحاب[٩] الثالث التخيير لتساويهما في البدلية بل الركعة من قيام أقرب إلى حقيقة المحتمل اختاره العلامة[١٠] و الشهيدان[١١] و الأوسط أقرب وقوفا على النص.

و هل يجب تقديم الركعتين من قيام فيه أقوال وجوب تقديمهما و هو قول المفيد في المقنعة[١٢] و المرتضى في أحد قوليه[١٣] و التخيير و هو ظاهر المرتضى في الإنتصار[١٤] و أكثر الأصحاب و تحتم الركعتين جالسا حكي قول به و تحتم تقديم ركعة قائما و هو المنقول عن المفيد في الغرية[١٥] و الأول أقرب وقوفا على النص للعطف بثم و إن احتمل أن لا يكون للترتيب كما

(١) في المصدر «ركعتين» بدل «ركعة».
(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٣٠.
(٣) وقد مرّ قبل قليل.
(٤) قال النجاشي بشأن مراسيل ابن عمير هذا وهلاك كتبه: «حدّث من حفظه وممّا كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله». رجال النجاشي ص ٣٢٦.
(٥) مرّت قبل قليل.
(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
(٧) لم نعثر على هذه الرسالة.
(٨) راجع المراسم العلوية ص ٨٧.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
(١٠) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٤ من الحجرية.
(١١) الشهيد الأول في ذكرى الشيعة ص ٢٢٦ والشهيد الثاني في مسالك الأفهام ج ١ ص ٤١.
(١٢) المقنعة ص ١٤٦ و ١٤٧.
(١٣) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
(١٤) الانتصار ص ٤٨.
(١٥) لم نعثر على هذه الرسالة.

استعمل في كثير من الأخبار كذلك لكن لا ينافي الظهور نعم لو لم يعمل في الحكم بهذا الخبر و عول على الأخبار الأخر كما أومأنا إليه يتجه التخيير.

فائدة: اعلم أن ظاهر الأصحاب أن كل شك تعلق بالاثنين يشترط في عدم وجوب الإعادة إكمال السجدتين قاله في الذكرى[1] و وجهه المحافظة على سلامة الأوليين فإن الظاهر أن محافظتهما يتحقق بذلك فبدونه تجب الإعادة للأخبار الدالة عليه و نقل عن بعض الأصحاب الاكتفاء بالركوع لصدق مسمى الركعة و هو ضعيف.

187/88

قال في الذكرى نعم لو كان ساجدا في الثانية و لما يرفع رأسه و تعلق الشك لم أبعد صحته لحصول مسمى الركعة و فيه نظر إذ لو اكتفي في تحقق الركعة بتحقق الأركان كان الظاهر الاكتفاء بوضع الرأس في السجدة الثانية و إن اعتبر تمام واجبات الركعة فرفع الرأس أيضا من واجباتها و القول بأنه من مقدمات الركعة الثانية بعيد فالأول أقوى و إن أمكن تأييد ما سواه بأصل البراءة و بقوله ع ما أعاد الصلاة فقيه[2].

لكن يؤيد ما قويناه حسنة زرارة[3] المتقدمة في الشك بين الاثنين و الثلاث حيث اعتبر فيها الدخول في الثالثة و لعل الأحوط لو كان الشك بعد وضع الرأس في الثانية البناء ثم الإعادة.

16ـ المحاسن: عن أبيه و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير بن أعين عن أبي جعفر ع قال قلت له رجل شك و لم يدر أربعا صلى أم اثنتين و هو قاعد قال يركع ركعتين و أربع سجدات و يسلم ثم يسجد سجدتين[4] و هو جالس[5].

بيان: قد سبق الكلام في مثله[6] و أن الظاهر البناء على الأقل و الحمل على التقية و يحتمل البناء على الأكثر و استحباب السجدة.

188/88

17ـ الإحتجاج: فيما كتب عبد الله بن جعفر الحميري و قد مر بأسانيده إلى القائم ع يسأله عن رجل صلى الظهر و دخل في صلاة العصر فلما أن صلى من صلاته العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع.

فأجاب إن كان قد أحدث بين الصلاتين حادثة تقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين و إذا لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الأخيرتين تتمة لصلاة الظهر و صلى العصر بعد ذلك[7].

إيضاح: لعل المراد بالحادثة ما تقطع الصلاة عمدا و سهوا كالحدث و الاستدبار لا ما يقطع عمدا كالكلام فإنه في حكم الناسي و مع ذلك فظاهر سائر الأخبار و فتوى الأصحاب يقتضي العدول حينئذ عن العصر إلى الظهر إلا أن يحمل على أنه أحدث و لم يتوضأ للعصر و هو بعيد.

و أما الحكم الأخير و هو جعل الركعتين لتتمة الظهر فهو قول جماعة من الأصحاب و قيل تبطل الثانية و يعود إلى الأولى فيتمها و قيل تبطل الأولى و تصح الثانية لأن النية و التحريمة يبطلان عمدا و سهوا.

و قال العلامة في النهاية و لو نقص من عدد صلاته ناسيا و سلم ثم ذكر تدارك إكمال صلاته و سجد للسهو سواء فعل ما يبطلها عمدا كالكلام أو لا أما لو فعل المبطل عمدا و سهوا كالحدث و الاستدبار إن ألحقناه به فإنها تبطل لعدم إمكان الإتيان بالفائت من غير خلل في هيئة الصلاة و لقول أحدهما ع إذا حول وجهه عن القبلة استقبل الصلاة استقبالا[8] و لو فعل المبطل عمدا ساهيا و تطاول الفصل فالأقرب عدم البطلان و يحتمل[9] لخروجه عن كونه مصليا فحينئذ يرجع في حد

---

(1) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.
(2) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.
(3) راجع ج ٨٨ ص ١٧٣ من المطبوعة.
(4) جملة «يسلم ثم يسجد سجدتين» ليست في المصدر.
(5) المحاسن ج ٢ ص ٥٧، الحديث ١١٦٦.
(6) راجع ج ٨٨ ص ١٨٠ من المطبوعة.
(7) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧٩.
(8) التهذيب ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ٧٣٢.
(9) في المصدر «ويحتمله» بدل «ويحتمل».



التطاول إلى العرف و لو ذكر بعد أن شرع في أخرى و تطاول الفصل صحت الثانية و بطلت الأولى و إن لم يطل عاد إلى الأولى و أتمها.

189/88 و هل يبنى الثانية على الأولى فيه احتمال فيجعل ما فعله من الثانية تمام الأولى و يكون وجود السلام كعدمه لأنه سهو معذور فيه و النية و التكبيرة ليستا ركنا في تلك الصلاة فلا يبطلها و يحتمل بطلان الثانية لأنها لم تقع بنية الأولى فلا يصير بعد عدمه منها و لو كان ما شرع فيه ثانيا نفلا فالأقرب عدم البناء لأنه لا يتأدى الفرض بنية النفل[1] انتهى.

و قال الشهيد الثاني قدس سره في شرح الإرشاد حين عد ما يستثنى من قاعدة كون زيادة الركن مبطلا للصلاة السادس لو سلم على بعض من صلاته ثم شرع في فريضة أو ظن أنه سلم فشرع في فريضة أخرى و لما يأت بينهما بالمنافي فإن المروي عن صاحب الأمر عليه السلام الإجزاء من الفريضة الأولى و اغتفار ما زيد من تكبيرة الإحرام.

و هل يفتقر إلى العدول إلى الأولى يحتمله لأنه في غيرها و إن كان سهوا كما لو صلى العصر ظانا أنه صلى الظهر ثم تبين العدم في الأثناء و عدمه و هو الأصح لعدم انعقاد الثانية لأن صحة التحريم بالثانية موقوف على التسليم من الأولى في موضعه أو الخروج بغيره و لم يحصلا.

نعم ينبغي ملاحظة كونه في الأولى من حين الذكر بناء على تفسير الاستدامة الحكمية بأمر وجودي و على التفسير الأصح يكفي في الأفعال الباقية عدم إيقاعها بنية الثانية[2].

و قال الشهيد قدس الله روحه في قواعده لو ظن أنه سلم فنوى فريضة أخرى ثم ذكر نقص الأولى فالمروي عن صاحب الأمر الإجزاء عن الفريضة الأولى[3] و السر فيه أن صحة التحريم بالثانية موقوف على التسليم من الأولى في موضعه أو الخروج منها و لم يحصلا فجرت التحريمة مجرى الأذكار المطلقة التي لا تخل بصحة الصلاة و نية الوجوب في الثانية لغو لعدم مصادفته محلا و حينئذ هل تجب نية العدول إلى الأولى الأقرب عدمه لعدم انعقاد الثانية و هو بعد في الأولى نعم يجب القصد إلى أنه في الأولى من حين الذكر[4].

190/88 **18ـ السرائر: نقلا من كتاب حريز بن عبد الله قال قال زرارة قال أبو جعفر عليه السلام كان الذي فرض الله على العباد من الصلاة عشرا فزاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعا و فيهن السهو و ليس فيهن قراءة فمن شك في الأوليين أعاد حتى يحفظ و يكون على يقين و من شك في الأخيرتين عمل بالوهم[5].**

قال و قال زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إذا جاء يقين بعد حائل قضاه و مضى على اليقين و يقضي الحائل و الشك جميعا فإن شك في الظهر فيما بينه و بين أن يصلي العصر قضاها و إن دخله الشك بعد أن يصلي العصر فقد مضت إلا أن يستيقن لأن العصر حائل فيما بينه و بين الظهر فلا يدع الحائل لما كان من الشك إلا بيقين[6].

بيان: صدر الخبر يدل على ما مر من أن الشك في الأوليين يوجب الإعادة و في الأخيرتين لا يوجبها و التفصيل المذكور في آخر الخبر مع صحته خلاف فتوى الأصحاب إذ المشهور التفصيل ببقاء الوقت و خروجه.

قال في الذكرى لو شك في فعل الصلاة و وقتها باق وجبت لقيام السبب و أصالة عدم الفعل و إلا فلا عملا بظاهر حال المسلم أنه لا يخل بالصلاة و به خبر حسن السند[7] عن زرارة و الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه متى استيقنت أو شككت في وقت صلاة أنك لم تصلها أو في وقت فوتها صليتها و إن

---

(1) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٣٠. (2) لم نعثر على شرح الإرشاد هذا.
(3) جاء هذا في توقيع الحميري، وقد أورده الحر العاملي في الوسائل ج ٨ ص ٢٢٢، الحديث ١٠٤٧٨ نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي.
(4) القواعد والفوائد ج ١ ص ٨٤ الفائدة السادسة من القاعدة الأولى.
(5) السرائر ج ٣ ص ٥٨٥ و ٥٨٦. (6) السرائر ج ٣ ص ٥٨٨.
(7) وصف هذا الحديث بـ«حسن السند» لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

شككت بعد ما خرج وقت الفوت فقد حال حائل فلا إعادة عليك أورده الكليني[1] و الشيخ[2] في التهذيب[3].

191/88

أقول: الظاهر أن المراد بوقت الفوت وقت فوت الفضيلة و يمكن الجمع بين الخبرين بوجوب الفعل في الشك مع بقاء الوقت إذا لم يدخل في الصلاة التي بعدها لكن لم أظفر بقائل به.

19ـ قرب الإسناد: بالإسناد المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل دخل في صلاته فنسي أن يكبر حتى ركع فذكر حين ركع هل يجزيه ذلك و إن كان قد صلى ركعة أو ثنتين و هل يعتد بما صلى قال يعتد بما يفتتح به من التكبير[4].

قال و سألته عن رجل ركع و سجد و لم يدر هل كبر أو قال شيئا في ركوعه و سجوده هل يعتد بتلك الركعة و السجدة قال إذا شك فليمض في صلاته[5].

بيان: الظاهر أن المراد بالتكبير في الموضعين تكبير الركوع لقوله عليه السلام يعتد بما يفتتح به من التكبير إذ الظاهر أن المراد به التكبيرات الافتتاحية المستحبة لما مر[6] من أنها لتدارك ما ينسى من تكبيرات الصلاة.

و يحتمل تكبيرة الإحرام أيضا و لا خلاف في أنه لو ذكر ترك تكبير الركوع بعد الركوع أو السجود لا يعود إليه و إن قيل بوجوبه و كذا الشك لأنه بعد تجاوز المحل و يحتمل الأول التكبيرات الافتتاحية المستحبة فالمراد بما يفتتح به تكبير الإحرام و يدل على أن الشك في ذكر الركوع و السجود لا يعتبر بعد الرفع منهما كما هو مذهب الأصحاب.

ثم اعلم أنهم نقلوا الإجماع على أنه إذا أخل بالنية حتى كبر تبطل صلاته عمدا كان أو سهوا لأن التكبير من أجزاء الصلاة و يشترط النية في جميعها و كذا لو أخل بالقيام حال التكبير على ما هو المشهور من أن القيام في كل حال تابع لتلك الحال و فيه إشكال لكن حكم الأكثر بذلك إلا شاذ قالوا بأن الركن من القيام هو ما اتصل بالركوع.

192/88

و ربما يقال الإخلال بالمأمور به مطلقا مبطل للصلاة إلا ما ثبت بالدليل أنه لا يبطل عمدا أو سهوا و هو باطل لأن الإخلال بواجب لا يوجب إبطال واجب آخر إلا إذا علم اشتراطه به و الأصل عدمه و لو قام دليل على الاشتراط اتبع مدلوله من الاشتراط عمدا أو مطلقا و لم يقم هنا دليل على كون القيام شرطا لصحة التكبير سهوا.

و المشهور اشتراط القيام حال النية أيضا و فيه نظر يظهر مما حققنا في بحث النية و لا خلاف في أن الإخلال بتكبير الإحرام مبطل بمعنى أنه لا يعتد بما وقع بعده من واجب أو مستحب في الصلاة و مع فعله لا بد من إعادة النية لوجوب المقارنة و عليه دلت أخبار كثيرة و ما ورد من عدم وجوب الإعادة فإما محمول على الشك بعد تجاوز المحل أو على التكبيرات المستحبة.

20ـ قرب الإسناد: بالإسناد المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل افتتح الصلاة فقرأ سورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة قال يمضي في صلاته و يقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل[7].

قال و سألته عليه السلام عن رجل كان في صلاته فقرأ سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك إذا كان خطأ قال نعم[8].

بيان: قوله عليه السلام يمضي في صلاته لعله محمول على الشك فيكون مؤيدا لما اخترنا سابقا[9] من أن الانتقال إلى السورة يوجب عدم الاعتناء في الشك في الفاتحة و إلا فلا خلاف في الرجوع قبل

---

(1) الكافي ج 3 ص 294.
(2) التهذيب ج 2 ص 276، الحديث 1098.
(3) ذكرى الشيعة ص 130 و 131.
(4) قرب الإسناد ص 194، الحديث 734.
(5) قرب الإسناد ص 198، الحديث 755.
(6) راجع ج 84 ص 357 من المطبوعة.
(7) قرب الإسناد ص 199، الحديث 762.
(8) قرب الإسناد ص 199، الحديث 763.
(9) راجع ج 88 ص 158 من المطبوعة.



الركوع إذا تيقن ترك شيء من القرآن و دلت عليه الأخبار الكثيرة و ربما يحمل على الذكر بعد الركوع و هو أبعد.

١٩٣/٨٨

و أما قراءة الحمد فيما يستقبل فالمراد به ما يخصه من القراءة لا قراءة الفاتحة المنسية لورود الأخبار بنفيه و قد أول الشيخ[١] أمثاله على هذا الوجه و قيل يتعين قراءة الفاتحة في الأخيرتين لمن تركها ناسيا في الأوليين و يحتمل حمل قوله فيما يستقبل على ما يقرؤه في تلك الركعة و إن كان بعيدا أيضا و كذا قراءة السورة قبل الفاتحة يمكن حمله على الذكر بعد الركوع أو يكون مبنيا على استحباب قراءة السورة.

و المشهور بين القائلين بوجوب السورة هنا وجوب إعادتها إن ذكر قبل الركوع و لم أر فيه خلافا و الفرق بين السؤالين أن السؤال الأول كان عن الذكر قبل قراءة الفاتحة و الثاني عن الذكر بعدها و الحاصل أن في الأول كان الإخلال بأصل الفاتحة و في الثاني بالترتيب.

٢١ـ قرب الإسناد: و كتاب المسائل: بسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عليه السلام عن الرجل يخطئ في قراءته هل يصلح له أن ينصت ساعة و يتذكر قال لا بأس[٢].

قال: و سألته عن رجل يخطئ في التشهد و القنوت هل يصلح له أن يردد حتى يتذكر[٣] و ينصت ساعة و يتذكر قال لا بأس أن يردد و ينصت ساعة حتى يذكر و ليس في القنوت سهو و لا[٤] في التشهد[٥].

بيان: قال في التذكرة لو سكت في أثناء القراءة بالخارج عن العادة إما بأن أرتج عليه فطلب التذكر أو قرأ من غيرها سهوا لم يقطع القراءة و قرأ الباقي و إن سكت طويلا عمدا لا لغرض حتى خرج عن كونه قارئا استأنف القراءة و كذا لو قرأه في أثنائها ما ليس منها فلا تبطل صلاته و لو سكت بنية القطع بطلت قراءته و لو سكت لا بنية القطع أو نواه و لم يسكت صحت.

١٩٤/٨٨

و لو كرر آية من الفاتحة لم تبطل قراءته سواء أوصلها بما انتهى إليه أو ابتدأ من المنتهى خلافا لبعض الشافعية في الأولى و لو كرر الحمد عمدا ففي إبطال الصلاة به إشكال[٦] انتهى.

قوله عليه السلام و لا في التشهد أقول في كتاب المسائل كما في التشهد[٧] فنسخة قرب الإسناد يحتمل أن يكون المراد بها أن السهو عن بعض القنوت لا يضر للاكتفاء فيه بمسمى الذكر و الدعاء و لا في التشهد أي مستحبات التشهد من التحيات و الأدعية فإن الظاهر أن السهو إنما هو فيها و الشهادتان لا سهو فيهما غالبا أو المراد نفي سجود السهو في تركهما فينفي قول من قال به في كل زيادة و نقيصة حتى في المستحبات كما سيأتي[٨].

و على النسخة الأخرى يحتمل ما ذكر و أن يكون المراد إثباته في التشهد بأن يكون متعلقا بالمنفي فيكون المراد ترك الشهادتين.

٢٢ـ قرب الإسناد: بسنده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل سها فبنى على ما صلى كيف يصنع أ يفتتح صلاته أم يقوم و يكبر و يقرأ و هل عليه أذان و إقامة و إن كان قد سها في الركعتين الأخراوين و قد فرغ من قراءته هل عليه قراءة أو تسبيح أو تكبير قال يبني على ما صلى فإن كان قد فرغ من القراءة فليس عليه قراءة و لا أذان و لا إقامة[٩].

٢٣ـ كتاب المسائل: بسنده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف

---

(١) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٤٧، ذيل الحديث ٥٧٣.
(٢) قرب الإسناد ص ٢٠٦ الحديث ٧٩٩ وكتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٥ من المطبوعة.
(٣) في المصدرين «يذكره أو» بدل «يتذكر و».
(٤) في المسائل «كما» بدل «لا»، وتأتي الإشارة إليه في «بيان» المؤلف بعد هذا.
(٥) قرب الإسناد ص ٢٠٦ الحديث ٨٠٠ وكتاب المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧٤ من المطبوعة.
(٦) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ١٤٢.
(٧) كتاب المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧٤ من المطبوعة.
(٨) راجع ج ٨٨ ص ٢٢٥ من المطبوعة.
(٩) قرب الإسناد ص ٢٠٧، الحديث ٨٠٧.

يصنع أيفتتح الصلاة أم[1] يقوم فيكبر و يقرأ و هل عليه أذان و إقامة و إن كان قد سها في الركعتين الأخراوين و قد فرغ من قراءته هل عليه أن يسبح أو يكبر قال يبني على ما كان صلى إن كان قد فرغ من القراءة فليس عليه قراءة و ليس عليه أذان و لا إقامة و لا سهو عليه[2].

١٩٥/٨٨ **توضيح:** إنما ذكرنا الخبرين مع أن الظاهر اتحادهما للاختلاف الكثير في متنهما و ما في المسائل أظهر و غرض السائل الفاضل[3] أنه إذا بنى على الظن فلعله ظن الأقل مع أنه يحتمل عنده أن يزيد صلاته لاحتمال مرجوح عنده فهل يبني الزائد على ما مضى بغير تكبير أم يستأنف ركعة أو ركعتين بتكبيرة و نية مستأنفتين و إن كانت صلاته مستأنفة فهل يحتاج إلى أذان و إقامة كسائر الصلوات و إذا كان غالب ظنه الأكثر فيمكن أن يكون شكه في الاثنتين و الثلاث بعد الفراغ من قراءة الحمد و السورة فإذا بنى على الثلاث فتحسب تلك الركعة بالثالثة و كان عليه التسبيح و قد قرأ أو كان عليه الحمد وحدها و قد قرأ السورة أيضا.

فأجاب عليه السلام بأنه يبني على ما مضى و ليس عليه تكبيرة أخرى و لا أذان و لا إقامة و لا استئناف القراءة إذ الفاتحة تكفي في الأخيرتين و السورة إنما قرأها سهوا و لا سهو عليه أي ليس عليه سجدتا السهو فينفي قول الصدوق[4] بوجوب سجدتي السهو في بعض الصور كما سيأتي[5].

و يحتمل أن يكون السائل ظن أن مع البناء على الظن لا بد من حين البناء جعل ما بقي من الصلاة مفصولا عما مضى مطلقا لكن ما ذكرنا أولا أدق و أنسب بحال السائل رضي الله عنه.

و قوله أو يكبر يحتمل أن يكون المراد تكبير الركوع أي هل يعيد التسبيحات الأربع أو يكتفي بالقراءة و يكبر و يركع أو المراد تكبير استئناف الصلاة أو التكبير الذي في التسبيحات الأربع فيكون أو بمعنى الواو أو بدلا عن التسبيح بناء على الاكتفاء بمطلق الذكر و أما على رواية قرب الإسناد فيمكن حمله على هذا المعنى أيضا و إن كان بعيدا إذ الظاهر اتحادهما.

١٩٦/٨٨ و يحتمل أن يكون غرض السائل من سها في صلاته فسلم في غير موقعه ثم ذكر قبل المنافي فإنه يبني على صلاته و يتم فسأل هل هي مثل صلاة الاحتياط فتحتاج إلى نية و تكبيرة أم يبني و يتم فالمراد بافتتاح الصلاة الشروع فيما بقي من صلاته من غير تكبير أو المراد بافتتاح الصلاة استئناف النية و تكبير الإحرام و بالتكبير بعده التكبير المستحب ظنا منه أنه يستحب هنا تكبير فالجواب بالبناء ينفيهما معا.

و قوله و إن كان قد سها إلخ أراد أنه إن كان سهوه في الأخيرتين بأن سلم في الثانية أو في الثالثة فالذي بقي عليه الأخيرتان كلتاهما أو إحداهما و قد فرغ من القراءة أي القراءة اللازمة إنما هي في الأوليين و قد فرغ منهما فهل يكتفي فيما بقي عليه بالتسبيح بناء على أنهما من تتمة الصلاة السابقة أو لا بد من القراءة لأنها صلاة مستأنفة فأجاب عليه السلام بأنه ليس عليه قراءة لأنه قد فرغ من الركعتين اللتين تجب فيهما القراءة.

هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر و الله يعلم و من صدر عنه عليه السلام حقيقة الحال و استغفر الله من الخطاء في المقال.

٢٤ـقرب الإسناد: بالسند المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عمن ترك قراءة أم القرآن قال إن كان متعمدا فلا صلاة له و إن كان ناسيا فلا بأس[6].

بيان: يدل على أن القراءة واجبة غير ركن تبطل الصلاة بتركها عمدا لا سهوا و عليه معظم الأصحاب فإنهم قالوا إذا ذكر قبل الركوع ترك القراءة كلا أو بعضا يأتي به و إذا ذكر بعد الركوع لا تدارك لها و لا يبطل بذلك صلاته.

---

(١) في المصدر «أو» بدل «أم».
(٢) كتاب المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧٣ من المطبوعة.
(٣) أي علي بن جعفر هذا.
(٤) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ٣٧.
(٥) يأتي بالرقم ٢٨ من هذا الباب.
(٦) قرب الإسناد ص ٢٠٩ الحديث ٨١٣.

و نقل الشيخ عن جماعة أنهم قالوا بأن القراءة ركن تبطل الصلاة بتركها عمدا و سهوا[1] و الأخبار الكثيرة دالة على المشهور و القول الذي حكاه الشيخ قول ضعيف لم نظفر بقائل به بعد زمان الشيخ فكأنه تحقق الإجماع على خلافه بعده.

197/88 **۲۵ـ المحاسن:** عن أبيه عن يونس عن معاوية بن وهب عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال في رجل دخل مع الإمام في صلاته و قد سبقه الإمام بركعة فخرج مع الإمام فذكر أنه فاتته ركعة قال يعيد ركعة واحدة[2].

۲٦ـ السرائر: نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير جميعا عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلي الغداة ركعة و يتشهد ثم ينصرف و يذهب و يجيء ثم يذكر[3] بعد أنه إنما صلى ركعة قال يضيف[4] إليها ركعة[5].

تبيين: اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن من ترك ركعة أو أكثر من الصلاة و ذكر قبل التسليم و بعد التشهد أو ذكر قبل التشهد الأخير أنه بقيت عليه ركعة و كان قد قرأ التشهد الأول بعد الركعة الأولى فإنه يتم صلاته و يتدارك التشهد المنسي بما مر[6] و تدل عليه روايات.

و لو ذكر بعد التسليم نقص ركعة أو أزيد و لم يأت بشيء من المنافيات فلا خلاف أيضا في أنه يتم الصلاة كما دلت عليه الأخبار و ذهب جماعة من الأصحاب إلى وجوب سجدتي السهو للسلام و لو قرأ التشهد في غير موقعه تداركه أيضا بسجدتي السهو على قول بعض الأصحاب.

198/88 و لو ذكر بعد فعل المنافي فلا يخلو من أن يكون المنافي ما هو مناف عمدا فقط كالكلام و الاستدبار على قول أو ما هو مناف عمدا و سهوا كالحدث و الاستدبار على قول آخر ففي الأول الأشهر و الأظهر عدم البطلان و إتمام الصلاة.

و قال الشيخ في النهاية تجب عليه الإعادة[7] و هو المنقول عن أبي الصلاح[8] و نقل في المبسوط قولا عن بعض أصحابنا بوجوب الإعادة في غير الرباعية[9].

و يدل على المشهور صحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في رجل صلى ركعتين من المكتوبة فسلم و هو يرى أنه قد أتم الصلاة و تكلم ثم ذكر أنه لم يصل غير ركعتين فقال يتم ما بقي من صلاته و لا شيء عليه[10].

لكن يدل على خصوص الكلام.

و صحيحة أخرى على الظاهر عن أحدهما عليهما السلام قال سألته عن رجل دخل مع الإمام في صلاته و قد سبقه بركعة فلما فرغ الإمام خرج مع الناس ثم ذكر أنه فاتته ركعة قال يعيد ركعة واحدة يجوز له ذلك إذا لم يحول وجهه عن القبلة فإذا حول وجهه فعليه أن يستقبل استقبالا[11].

و هذا يدل على جميع المنافيات و الظاهر من التحويل الاستدبار و يمكن حمله على التيامن و التياسر فالمراد بالاستقبال الإعادة في الوقت على المشهور.

و صحيحة علي بن النعمان الرازي قال كنت مع أصحاب لي في سفر و أنا إمامهم فصليت بهم المغرب فسلمت في الركعتين الأوليين فقال أصحابي إنما صليت بنا ركعتين فكلمتهم و كلموني فقالوا أما نحن فنعيد و قلت و لكني لا أعيد و أتم بركعة و أتممت ركعة ثم سرنا فأتيت أبا عبد

---

(۱) المبسوط ج ۱ ص ۱۰۵.
(۲) المحاسن ج ۲ ص ٤۷، الحديث ۱۱٤۰.
(۳) في المصدر إضافة «فيما».
(٤) في المصدر «تضيف» بدل «يضيف».
(٥) السرائر ج ۳ ص ٦۰٥.
(٦) راجع ج ۸۸ ص ۱٦۷ من المطبوعة.
(۷) النهاية ص ۹۳.
(۸) الكافي في الفقه ص ۱٤۸.
(۹) المبسوط ج ۱ ص ۱۲۱ و ۱۲۲.
(۱۰) التهذيب ج ۲ ص ۱۹۱ و ۱۹۲، الحديث ۷٥۷.
(۱۱) التهذيب ج ۲ ص ۳٤۸، الحديث ۱٤٤۱، وص ۱۸٤، الحديث ۷۳۲.

الله عليه السلام فذكرت له الذي كان من أمرنا فقال أنت كنت أصوب منهم فعلا إنما يعيد من لا يدري ما صلى[1].

199/88 و هذا الخبر ينفي القول بالتفصيل المتقدم لأنه ورد في المغرب لكن فيه إشكال من جهة أن الظاهر من كلام من يقول بصحة الصلاة أنه إنما يقول بها إذا لم يأت بعد العلم بنقص الصلاة بالمنافي و ظاهر الرواية أنهم بعد العلم تكلموا و يمكن حمل التكلم و القول من الإمام و المأمومين جميعا على الإشارة و التسبيح مجازا لكنه بعيد جدا.

و الشيخ حمله على جهل المسألة و قال بأن الجاهل هنا في حكم الناسي[2] و الشهيد ره في الذكرى حمل القول أخيرا على حديث النفس[3] و يرد عليه أنه لا ينفع في المأمومين لأنهم تكلموا أولا عالمين بكونهم في الصلاة إلا أن يقال الأصوبية بسبب أنه راعى المسألة و لم يتكلم و هم تكلموا و لزمتهم الإعادة.

و يستشكل أيضا في الخبر بأن قوله عليه السلام أنت كنت أصوب منهم فعلا يدل على أن فعلهم أيضا كان صوابا فيدل على التخيير بين الاستئناف و البناء و هذا خلاف المشهور و يمكن أن يجاب بأن الأصوب هنا بمعنى الصواب و هذا الاستعمال شائع كما ورد قليل في سنة خير من كثير في بدعة أو يقال إنهم و إن أخطئوا في الكلام لكن أصابوا في الإعادة و الإمام لما لم يتكلم بعد العلم و أتم كان أصوب منهم لأنه لم يخط أصلا.

و أما الثاني و هو أن يكون التذكر بعد وقوع المنافي عمدا و سهوا فالمشهور فيه البطلان و قال الصدوق في المقنع على ما حكي عنه و إن لم نجد فيما عندنا من نسخة إن صليت ركعتين من الفريضة ثم قمت فذهبت في حاجة لك فأضف إلى صلاتك ما نقص و لو بلغت الصين و لا تعد الصلاة فإن الإعادة في هذه المسألة هو مذهب يونس بن عبد الرحمن[4] و لعل الأول أقوى لورود الروايات الكثيرة بالبطلان و اشتهاره بين أعاظم القدماء كالكليني و المفيد و الشيخ و سائر المتأخرين.

200/88 و أما الروايات الدالة على عدم البطلان كروايتي عبيد بن زرارة المتقدمة[5] فقد تحمل على التقية أو النافلة أو الشك بحمل الإعادة على الاستحباب أو على عدم فعل المنافي كذلك.

و بالجملة العمل بالمشهور أولى و إن أمكن الجمع بينها بالتخيير و لعل الأحوط الإتمام و الإعادة.

و لو نسي التسليم و ذكر بعد المنافي عمدا فالمشهور عدم بطلان الصلاة بل لا يعلم فيه خلاف و لو ذكر بعد المنافي عمدا و سهوا فالمشهور بطلان الصلاة و الشهيد في الذكرى ناقش فيه و مال إلى عدم البطلان كما مر ذكره[6] و يدل على عدم البطلان روايات كثيرة أكثرها صحيحة و يظهر من كثير منها أن الحدث قبل التشهد أيضا لا يبطل الصلاة و به قال الصدوق في الفقيه[7] و لا يخلو من قوة و الأحوط في التشهد بل في التسليم أيضا أن يتطهر و يأتي به ثم يعيد الصلاة.

27ـ المقنع: فإن استيقنت أنك صليت خمسا فأعد الصلاة.

و روي فيمن استيقن أنه صلى خمسا إن كان جلس في الرابعة فصلاة الظهر له تامة فليقم و ليضف إلى الركعة الخامسة ركعة فتكون الركعتان نافلة و لا شيء عليه.

و روي أنه من استيقن أنه صلى ستا فليعد الصلاة[8].

---

(1) التهذيب ج 2 ص 181 الحديث 726 والفقيه ج 1 ص 228.
(2) راجع ذيل الحديث 726 من التهذيب ج 2 ص 181.
(3) ذكرى الشيعة ص 132.
(4) لم نعثر عليه في نسختنا المعتمدة من المصدر، ونقله عنه في مختلف الشيعة ج 1 ص 136 من الحجرية.
(5) مرّتا بأرقام 25 و 26 من هذا الباب.
(6) ذكرى الشيعة ص 132.
(7) الفقيه ج 1 ص 233.
(8) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص 9 سطر 1.



تبيين: اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أنه من زاد في الصلاة ركعة أو أكثر تبطل صلاته إن كان عمدا و أيضا لا خلاف في أنه لو لم يجلس عقيب الرابعة قدر التشهد تبطل صلاته و إن زاد ركعة و جلس عقيب الرابعة بمقدار التشهد فالأكثر أيضا على البطلان.

٢٠١/٨٨ و قال الشيخ في المبسوط من زاد ركعة في صلاته أعاد و من أصحابنا من قال إن كانت الصلاة رباعية و جلس في الرابعة بمقدار التشهد فلا إعادة عليه و الأول هو الصحيح لأن هذا قول من يقول إن الذكر في التشهد ليس بواجب[١] و القول الذي حكاه الشيخ[٢] محكي عن ابن الجنيد[٣] أيضا و هو مختار المعتبر[٤] و التحرير[٥] و المختلف[٦] و جعله المحقق أحد قولي الشيخ[٧].

و ذهب الشيخ في كتابي الأخبار[٨] و ابن إدريس[٩] إلى أنه إن قرأ التشهد عقيب الرابعة و نسي التسليم و قام و أتى بالخامسة فصلاته صحيحة.

حجة القول الأول أخبار صحيحة دالة على أن الزيادة في الصلاة مبطلة و هي إما مخصوصة بزيادة الركعة أو شاملة لها و أخبار أخرى دالة على إبطال زيادة الركوع و زيادة الركعة مشتملة عليها.

و حسنة[١٠] زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا استيقن أنه زاد في الصلاة المكتوبة ركعة لم يعتد بها و استقبل الصلاة استقبالا إذا استيقن يقينا[١١].

و حجة القول الثاني صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن رجل صلى خمسا فقال إن كان جلس في الركعة قدر التشهد فقد تمت صلاته[١٢].

٢٠٢/٨٨ و روى الصدوق في الصحيح مثله عن جميل عن الصادق عليه السلام[١٣].

و رواية محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل استيقن بعد ما صلى الظهر أنه صلى خمسا قال و كيف استيقن قلت علم قال إن كان علم أنه جلس في الرابعة فصلاة الظهر تامة و ليقم فليضف إلى الركعة الخامسة ركعة و سجدتين فيكونان ركعتين نافلة و لا شيء عليه[١٤] و هذه هي الرواية التي أشار الصدوق ره[١٥].

و روي في الفقيه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل صلى الظهر خمسا فقال إن كان لا يدري جلس في الرابعة أم لم يجلس فليجعل أربع ركعات منها الظهر و يجلس و يتشهد ثم يصلي و هو جالس ركعتين و أربع سجدات فيضيفها إلى الخامسة فتكون نافلة[١٦].

و هذه الرواية تدل على أنه يكفي لصحة الصلاة عدم العلم بعدم الجلوس سواء علم الجلوس أو شك فيه و يومئ إليه كلام الشهيد في الذكرى و غيره و ظاهر الصدوق أيضا العمل به و ربما يقال أنه شك في المخرج عن الصلاة بعد تجاوز المحل و لا عبرة به و يشكل الأمر في التشهد المذكور في الرواية فإنه إن كان التشهد الأخير من الفريضة فإن التشهد المشكوك فيه لا يقضى بعد تجاوز محله و إن كان تشهد النافلة فكان الأنسب إيقاعه بعد الركعتين من جلوس.

و يمكن توجيهه بوجهين الأول أن يقال هو تشهد الفريضة و قد كان علم ترك التشهد و إنما كان شكه في أنه هل جلس بقدره أم لا و إيقاع التشهد المنسي في أثناء النافلة المفصولة عما بعده في الكيفية و الأحكام غير مستبعد.

٢٠٣/٨٨ الثاني أن يقال أنه تشهد النافلة و لما كان الركعتان من جلوس صلاة برأسها بتكبير و تشهد و تسليم

---

(١) المبسوط ج ١ ص ١٢١.
(٢) أي قول الشيخ في المبسوط هذا.
(٣) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٥ من الحجرية.
(٤) المعتبر ج ٢ ص ٣٧٩.
(٥) تحرير القواعد ج ١ ص ٤٩.
(٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٥ من الحجرية.
(٧) المعتبر ج ٢ ص ٣٧٩.
(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، ذيل الحديث ٧٦٦، والاستبصار ج ١ ص ٣٧٧، ذيل الحديث ١٤٣١.
(٩) السرائر ج ١ ص ٢٥٧.
(١٠) وصفه بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٣.
(١٢) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٦.
(١٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٩.
(١٤) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٥.
(١٥) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، سطر ١.
(١٦) الفقيه ج ١ ص ٢٢٩.

لا بد من فصل تلك الركعة عنهما و بالأخرة تصيران بمنزلة ركعتين كركعتي الاحتياط بعد الفريضة.

و بالجملة بعد ورود النص الصحيح و عمل بعض الأصحاب لا مجال لتلك المناقشات و على التقادير الظاهر استحباب الإضافة مطلقا لخلو سائر الأخبار عنها.

و حجة القول الثالث تلك الأخبار بحمل الجلوس بقدر التشهد على قراءة التشهد إذ من المستبعد أن يجلس في هذا المقام بقدر التشهد و لا يأتي به مع أنه شائع أنه يعبر عن التشهد بالجلوس.

أقول: و هذا الوجه و إن لم يكن محملا بعيدا لكن يشكل الاستدلال به و القائلون بالأول حملوا هذه الأخبار على التقية لموافقتها لمذاهب كثير من العامة منهم أبو حنيفة.

قال الشيخ في الخلاف بعد الاستدلال على القول الأول بتوقف يقين البراءة عليه و إنما يعتبر الجلوس بمقدار التشهد أبو حنيفة[1] بناء على أن الذكر في التشهد ليس بواجب عنده.

أقول: روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر خمسا فقيل له أزيد في الصلاة فقال و ما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم[2].

و قال في شرح السنة أكثر أهل العلم على أنه إذا صلى خمسا ساهيا فصلاته صحيحة يسجد للسهو و هو قول علقمة و الحسن البصري و عطاء و النخعي و به قال الزهري و مالك و الأوزاعي و الشافعي و أحمد و إسحاق.

و قال سفيان الثوري إن لم يكن قعد في الرابعة يعيد الصلاة و قال أبو حنيفة إن لم يكن قعد في الرابعة فصلاته فاسدة تجب إعادتها و إن قعد في الرابعة تم ظهره و الخامسة تطوع يضيف إليها ركعة أخرى ثم يتشهد و يسلم و يسجد للسهو[3].

فظهر أن أخبار البطلان أبعد من مذاهب العامة و هذه الأخبار موافقة لمذاهب جماعة منهم فيمكن حملها على التقية.

و المسألة لا تخلو من إشكال و لا ريب أن الإعادة أحوط و أولى و أحوط منه إضافة ركعة قائما أو ركعتين جالسا ثم الإعادة.

و لو زاد أكثر من واحدة فأولى بالبطلان و إن كان من احتج على عدم البطلان هناك بعدم وجوب التسليم و الخروج من الصلاة بالتشهد أو الاكتفاء للفصل بالجلوس بقدر التشهد يلزمه القول بالصحة هنا أيضا بل في الثنائية و الثلاثية أيضا كما نبه عليه الشهيد ره حيث قال في الذكرى بعد نقل الأقوال و يتفرع على ذلك انسحاب الحكم إلى زيادة أكثر من واحدة و الظاهر أنه لا فرق لتحقق الفصل بالتشهد على ما اخترناه و بالجلوس على القول الآخر و كذا لو زاد في الثنائية أو الثلاثية.

و لو ذكر الزيادة قبل الركوع فلا إشكال في الصحة لعدم كون زيادة القيام سهوا مبطلة و عليه سجدتا السهو و لو ذكره الزيادة بين الركوع و السجود فكالذكر بعد السجود و احتمل الفاضل الإبطال لأنا إن أمرنا بالسجود زاد ركنا آخر في الصلاة و إن لم نأمره به زاد ركنا غير متعبد به بخلاف الركعة الواحدة لإمكان البناء عليها نفلا كما سبق.

و على ما قلناه من اعتبار التشهد لا فرق في ذلك كله في الصحة إن حصل و في البطلان إن لم يحصل[4] انتهى.

وأما الرواية التي أشار إليها الصدوق[5] فالذي فيما عندنا من الكتب ما رواه الشيخ بسند فيه ضعف[6]

---

(١) الخلاف ج ١ ص ٤٥٣.
(٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٥.
(٣) شرح السنة ج ٢ ص ٣٦٨.
(٤) ذكرى الشيعة ص ٢١٩.
(٥) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، سطر ١.
(٦) ضعفه بسبب وقوع أبي جميلة في طريقه، وهو مفضّل بن صالح. بشأنه راجع ترجمة جابر بن يزيد الجعفي من رجال النجاشي ص ١٢٨.



عن زيد الشحام قال سألته عن الرجل صلى العصر ست ركعات أو خمس ركعات قال إن استيقن أنه صلى خمسا أو ستا فليعد[1] و لا اختصاص لها بالست و لعلها رواية أخرى لم يصل إلينا.

٢٠٥/٨٨ **٢٨ـ المقنع**: إن لم تدر أربعا[2] صليت أم خمسا أو زدت أو نقصت فتشهد و سلم و صل ركعتين بأربع[3] سجدات و أنت جالس بعد تسليمك.

و في حديث آخر يسجد سجدتين بغير ركوع و لا قراءة[4].

فقه الرضا عليه السلام: مثله و زاد في آخره و تشهد فيهما تشهدا خفيفا[5].

بيان: المشهور بين الأصحاب في الشك بين الأربع و الخمس بعد إكمال السجدتين صحة الصلاة و وجوب سجدتي السهو لاحتمال الزيادة و قال في المختلف بعد إيراد عبارة المقنع[6] ردا عليه الركعتان جعلتا تماما لما نقص من الصلاة و التقدير أنه شك في الزيادة بعد حفظ الكمال فلا يجب عليه بدل المأتي به نعم إن قصد الشيخ أبو جعفر بن بابويه أن الشك إذا وقع حالة القيام كأن يقول قيامي هذا لا أدري أنه لرابعة أو خامسة فإنه يجلس إذا لم يكن ركع و يسلم و يصلي ركعة من قيام أو ركعتين من جلوس و يسجد للسهو و إن كان بعد ركوعه قبل السجود فإنه يعيد الصلاة[7] انتهى.

و أقول: الاعتراض على الصدوق غير متوجه لأنه تبع في ذلك رواية كما هو الظاهر من حاله و كما يشهد به قوله و في حديث آخر مع أن الاعتراض بأنه لا وجه لزيادة الركعتين غير متجه لما قد عرفت سابقا من أن زيادة الركعتين لاحتمال زيادة الركعة فتكون نافلة و النافلة بركعة واحدة سوى الوتر مرجوحة فتنضم الركعتان القائمتان مقام ركعة إلى الركعة فيصير المجموع بمنزلة ركعتين من قيام.

نعم لو كانت الرواية بلفظها موجودة و كانت قابلة للتأويل الذي ذكره العلامة[8] لكان وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بحمل الركعتين على الاستحباب أيضا و مع ذلك فالمشهور أقوى.

٢٠٦/٨٨ ثم على المشهور من صحة الصلاة و عدم صلاة الاحتياط اختلفوا في وجوب سجدتي السهو فالمشهور الوجوب و خالف فيه المفيد[9] و الشيخ في الخلاف[10] و ابنا بابويه[11] و سلار[12] و أبو الصلاح[13].

و يدل على المشهور في المقامين روايات منها صحيحة عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدر أربعا صليت أم خمسا فاسجد سجدتي السهو بعد تسليمك ثم سلم بعدهما[14].

و منها صحيحة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدر خمسا صليت أم أربعا أم نقصت أم زدت فتشهد و سلم و اسجد السجدتين بغير ركوع و لا قراءة تشهد فيهما تشهدا خفيفا[15].

و أقول: الخبر الأخير يحتمل وجوها أحدها و هو أظهرها أن يكون المراد بيان نوع واحد من الشك و هو ما إذا شك بين التمام و الناقص و الزائد بركعة و أزيد كالشك بين الثلاث و الأربع و الخمس و الست.

فيكون تقدير الكلام لم تدر أربعا أم خمسا أم نقصت عن الأربع أم زدت على الخمس فيشمل كل شك بين الأربع و الخمس و الأزيد منهما و الأنقص كالشك بين الاثنتين و الأربع و الخمس و السبع مثلا فيخرج ما دخل فيه الشك في الأولين بالأخبار الأخر و يبقى فيه ما سوى ذلك فيكون مؤيدا

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٦١.
(٢) في المصدر «أثنتين» بدل «أربعاً».
(٣) في المصدر «وأربع» بدل «بأربع».
(٤) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩ سطر ٣٧.
(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ١٢٠.
(٦) مرّت قبل قليل.
(٧) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٤ و ١٣٥ من الحجرية.
(٨) مرّ كلامه قبل أسطر.
(٩) راجع المقنعة ص ١٤٦.
(١٠) راجع الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.
(١١) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.
(١٢) راجع المراسم العلوية ص ٨٧.
(١٣) الكافي في الفقه ص ١٤٨.
(١٤) التهذيب ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ٧٦٧ والكافي ج ٣ ص ٣٥٥.
(١٥) التهذيب ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ٧٧٢.

لقول من قال بوجوب صلاة الاحتياط لاحتمال النقيصة و سجدتي السهو لاحتمال الزيادة و قيل بالبطلان و قيل بالبناء على الأقل.

٢٠٧/٨٨ الثاني أن يكون أم نقصت بمعنى أو كما في المقنع[١] و الفقيه[٢] فيكون لبيان نوع آخر من الشك فيحتمل الركعات و الأفعال فالأول كمن شك بين الثلاث و الخمس و لم أر قائلا فيه بالصحة و إن احتمل في الألفية البناء على الأقل إلا أن يحمل على أن الزيادة و النقص ليس بالنسبة إلى العدد المذكور بل المراد الشك بين عددين أحدهما زائد على الآخر و يكون النقص بالنسبة إلى الزيادة فيشمل جميع الشكوك بين الركعات و لا قائل بوجوب سجود السهو فيها إلا في الأربع و الخمس كما عرفت.

نعم قال ابن أبي عقيل لا يختص سجود السهو بالشك بين الأربع و الخمس بل يشمل كل شك بين الأربع و ما زاد كالأربع و الست[٣] و احتمل في المختلف البطلان حينئذ[٤] و قيل بالصحة بغير سجود.

و الثاني كمن شك في سجدة واحدة و ثلاث سجدات و قيل فيه بوجوب سجود السهو و لا يخلو من قوة إذا لم يكن الشك مرددا بين زيادة الركن و تركه كالشك بين ترك الركوع و إيقاع ركوعين فإن الظاهر فيه البطلان.

الثالث أن يكون أم في قوله أم زدت أيضا بمعنى أو كما في المقنع[٥] و يكون كلاهما معطوفين على قوله لم تدر أي إذا نقصت أو زدت فيكون مؤيدا لقول من قال بوجوب السجدتين لكل زيادة و نقيصة و لا يخفى بعده كما أن الأول أقرب الوجوه و الله يعلم و حججه عليهم السلام.

و اعلم أن للشك بين الأربع و الخمس صورا:

الأولى أن يكون الشك بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة و حكمه ما مر[٦].

الثانية أن يقع بين السجدتين و حكمه كالأولى و احتمل في الذكرى البطلان في هذه الصورة لعدم الإكمال و تجويز الزيادة و هو ضعيف.

الثالثة أن يقع الشك بين الركوع و السجود و قد قطع العلامة في جملة من كتبه[٧] في هذه الصورة بالبطلان لتردده بين محذورين الإكمال المعرض للزيادة و الهدم المعرض للنقيصة.

و حكى الشهيد في الذكرى عن المحقق في الفتاوي[٨] أنه قطع بالصحة[٩] لأن تجويز الزيادة لا ينفي ما هو ثابت بالأصالة إذ الأصل عدم الزيادة و لأن تجويز الزيادة لو منع لأثر في جميع صوره و قواه جماعة من المتأخرين و على القول بالصحة وجبت السجدتان تمسكا بالإطلاق.

٢٠٨/٨٨ و ربما يؤيد هذا المذهب بأن المصلي في الصورة المذكورة جازم بإيقاع ركوع الرابعة شاك في إيقاع سجدتيها و حكم الشاك قبل تجاوز المحل الإتيان بالفعل المشكوك فيه و احتمال الزيادة غير مانع لحصوله في كل فعل يشك فيه و يأتي به في محله إلا أن في هذه الصورة انضم إليه احتمال زيادة الركوع أيضا و هو أيضا لا يضر لأنه إذا شك المصلي في الرابعة في ركوعها و أتى به ثم شك في سجدتيها لا بد أن يأتي بهما و لا يمنعه احتمال زيادة الركوع.

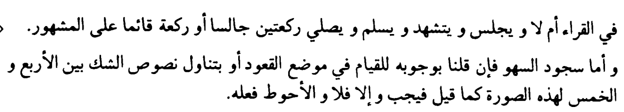
و بالجملة هذا القول لا يخلو من قوة و إن كان الأحوط الإتمام و الإتيان بالسجدتين مع الإعادة.

الرابعة أن يكون الشك في الركوع و احتمل الشهيد ره ثلاثة أوجه الإبطال و الإكمال مع سجود السهو و الإرسال أي إبطال الركوع و الاحتياط بركعة قائما أو ركعتين جالسا و أيد الثاني بالأخبار الواردة في البناء على الأقل مطلقا[١٠] و الأحوط اختياره ثم الإعادة.

الخامسة أن يكون الشك قبل الركوع فلا خلاف ظاهرا في أنه يبني على الأكثر و يهدم الركعة شرع

---

(١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨، السطر الأخير.
(٢) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٠.
(٣) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠، السطر ٧ من الحجرية.
(٤) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠، من الحجرية.
(٥) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨، السطر الأخير.
(٦) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.
(٧) راجع نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٤٣.
(٨) لم نعثر على هذه الفتاوي.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.
(١٠) راجع البيان ص ٢٥٥.



في القراء أم لا و يجلس و يتشهد و يسلم و يصلي ركعتين جالسا أو ركعة قائما على المشهور.

و أما سجود السهو فإن قلنا بوجوبه للقيام في موضع القعود أو بتناول نصوص الشك بين الأربع و الخمس لهذه الصورة كما قيل فيجب و إلا فلا و الأحوط فعله.

و بعض الأصحاب زادوا في الصور فقالوا إما أن يكون الشك بعد رفع الرأس من السجدتين أو قبله بعد تمام الذكر في السجدة الثانية أو بعد السجدة الثانية قبل تمام ذكرها أو بين السجدتين قبل الرفع من السجدة الأولى بعد تمام ذكرها أو قبل تمام ذكرها أو بعد الرفع من الركوع أو بعد الانحناء قبل الرفع بعد تمام الذكر أو قبله أو قبل الركوع بعد القراءة أو في أثنائها أو قبل القراءة بعد استكمال القيام أو قبل استكماله فهذه ثلاث عشرة صورة.

٢٠٩/٨٨

فالأولى مر حكمها[١] و الثانية كالأولى إن لم نعد رفع الرأس من أفعال الركعة و في الثالثة تردد ينشأ من كون الذكر من أفعال الركعة فلم يتم الركعة فلم يدخل تحت مدلول النصوص فيجيء فيه الخلاف السابق من البطلان و عدمه و من تنزيل معظم أفعال الركعة منزلتها فيصدق عليه النصوص و أيضا تحقق الركن بالسجود فلا يزيد بالذكر ركنا و قد فرغ من جميع الأركان و يزيد هذا التردد في الرابعة كما مر[٢].

و الخامسة و السادسة في التردد مثل الرابعة و قد مر حكم سائر الصور و لا يظهر لتكثير الصور فائدة إلا الفصل بين أن يكون الشك بعد الشروع في القراءة أو قبله فتظهر فائدته على القول بوجوب سجدتي السهو لكل زيادة و نقيصة بناء على تعددها بتعدد الموجب و كذا في الفصل بين استيفاء القيام و قبله بناء على القول بوجوب سجود السهو للقيام في موضع القعود لا مطلق الزيادة تظهر الفائدة.

و أما سائر الشقوق المترددة بين الزيادة و النقيصة فإذا كان الشك في الأوليين داخلا فيها فقد عرفت بطلانها و لو لم يكن داخلا بل كان جازما بإكمال الركعتين و كان الشك في الزيادة فلا يخلو إما أن يكون الشك في التمام داخلا فيها أم لا.

فإن كان داخلا فيها فيمكن تركيب أحكام الشكوك السابقة فيها كالشك بين الاثنتين و الثلاث و الأربع و الخمس فيصلي ركعتين من قيام و ركعتين من جلوس للشك بين الاثنتين و الثلاث و الأربع و يسجد سجدتي السهو للشك بين الأربع و الخمس كما مر مع أنه داخل في أظهر محتملات صحيحة الحلبي[٣] و قيل بالبطلان و قيل بالبناء على الأقل و الأحوط العمل بالأول و الثاني معا.

٢١٠/٨٨

و كذا الشك بين الاثنتين و الأربع و الست على مذهب ابن أبي عقيل كما عرفت[٤] و لو لم يدخل صورة التمام في الشقوق المردد فيها كالشك بين الثلاث و الخمس أو الست فلم أر قبل الشهيد ره قائلا فيه بالصحة حيث قال في الألفية الشك بين الاثنتين و الخمس أي بعد إكمال السجود و الشك بين الثلاث و الخمس بعد الركوع أو بعد السجود و الشك بين الاثنتين و الثلاث و الخمس بعد السجود و الشك بين الاثنتين و الأربع و الخمس بعد السجود في هذه الأربعة وجه بالبناء على الأقل لأنه المتيقن و وجه بالبطلان في الثلاثة الأولى احتياطا و البناء في الأخير على الأربع[٥].

و يظهر حكم سائر الشكوك مما ذكرنا لا نطيل الكلام بإيرادها و هي مذكورة في بعض مؤلفات الأصحاب و لنذكر هنا بعض المهمات من مسائل الشك.

الأولى: أن الشك إنما يعتبر مع تساوي الطرفين و مع غلبة الظن يبني عليه هذا في الأخيرتين

---

(١) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة. (٢) مرّ قبل قليل.
(٣) مرّت قبل قليل، راجعها في التهذيب ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ٧٧٢.
(٤) مرّ كلامه قبل قليل، وراجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠، السطر ٧ من الحجرية.
(٥) الألفية ص ٧١ و ٧٢.

إجماعي و أما الأوليين و الصبح و المغرب فالمشهور أيضا ذلك و نسب إلى ظاهر ابن إدريس تخصيص الحكم بالأخيرتين من الرباعية[1].

و احتج للمشهور برواية صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال إذا كنت لا تدري كم صليت و لم يقع وهمك على شيء فأعد الصلاة[2] و بمفهوم الأخبار الواردة في أنه إذا شككت في المغرب فأعد و إذا شككت في الفجر فأعد و إذا شككت في الركعتين الأوليين فأعد بناء على أن الشك حقيقة في متساوي الطرفين كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾[3] لكن فسر الجوهري الشك بما يخالف اليقين[4] و في الأخبار إطلاق الأعم شائع.

نعم الخبر الأول و إن لم يكن صحيحا لكنه مؤيد بالشهرة بين الأصحاب و ما مر من رواية علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن[5] لا يخلو بإطلاقه من دلالة عليه و كذا ما ورد في بعض أخبار البطلان لا يدري فإن الظن نوع دراية و لعل الأحوط البناء على الظن ثم الإعادة لتقييد كثير من الأخبار باليقين في الأوليين و الفجر و المغرب.

ثم إن الأصحاب قطعوا بأن الظن في الأفعال أيضا متبع و لم ينقلوا في ذلك من ابن إدريس أيضا خلافا مع أن الروايات الواردة في ذلك إنما هي في عدد الركعات و الاحتياط فيها البناء و إعادة الصلاة.

211/88

الثانية: ذكر الشهيد الثاني قدس سره أن من عرض له الشك في شيء من أفعال الصلاة يجب عليه التروي فإن ترجح عنده أحد الطرفين عمل عليه و إن بقي الشك بلا ترجيح لزمه حكم الشاك[6] و اعترض عليه بأنه لا يظهر ذلك من الروايات و ربما يقال كثيرا ما يذهل الإنسان عن الأفعال و لا يقال أنه شاك فيها فلا بد عند ذلك من قليل من التروي حتى يعلم أنه شاك أو متذكر و لا بأس به.

الثالثة: المشهور بين الأصحاب تعين الفاتحة في صلاة الاحتياط و قول ابن إدريس[7] بالتخيير بين الفاتحة و التسبيحات محتجا بأن للبدل حكم المبدل ضعيف و لا بد في صلاة الاحتياط من النية و التكبير لأنها تقع بعد التسليم فليس جزء من الصلاة الأولى إذ الصلاة تحريمها التكبير و تحليلها التسليم فلا بد في الثانية من تحريمه بعد التحليل من الأولى و أيضا قد ورد أنه مع تمام الصلاة تكون نافلة و لا تكون نافلة بلا نية و تكبير.

الرابعة: اختلفوا في أن عروض المبطل بين أصل الصلاة و صلاة الاحتياط هل هو مبطل للصلاة أم لا فالأول ظاهر المفيد[8] و اختاره في المختلف[9] و الشهيد في الذكرى[10] و الثاني مختار جماعة من الأصحاب منهم ابن إدريس[11] و العلامة في الإرشاد[12] و عدم الإبطال أقوى.

و قال في الذكرى ظاهر الفتاوي و الأخبار وجوب تعقيب الاحتياط للصلاة من غير تخلل حدث أو كلام أو غيره[13] و الأحوط رعاية الفورية و عدم إيقاع المبطل و مع وقوعه الإتمام ثم الإعادة و الشهيد في الذكرى نقل الإجماع على وجوب الفورية في الأجزاء المنسية[14] و لو فعل المنافي قبل فعلها ففي بطلان الصلاة أيضا وجهان و الأوجه العدم و الاحتياط ما سبق.

212/88

و لو فات الوقت و لما يفعلها متعمدا بطلت الصلاة عند بعض الأصحاب و قال في الذكرى و يحتمل قويا صحة الصلاة بتعمد ترك الأبعاض و إن خرج الوقت لعدم توقف صحة الصلاة في الجملة عليها قيل و إن كان تركها سهوا لم تبطل و نوى بها القضاء و كانت مرتبة على الفوائت قبلها أبعاضا كانت

---

(1) السرائر ج ١ ص ٢٥٠.
(2) الكافي ج ٣ ص ٣٥٨.
(3) سورة النساء، آية: ١٥٧، وارجع الكشاف ج ١ ص ٥٨٧.
(4) الصحاح ج ٤ ص ١٥٩٤.
(5) مرّ بالرقم ٢٣ من هذا الباب.
(6) راجع روض الجنان ص ٣٤٠.
(7) السرائر ج ١ ص ٢٥٤.
(8) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٩ من الحجرية.
(9) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٩ من الحجرية.
(10) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.
(11) السرائر ج ١ ص ٢٥٦.
(12) إرشاد الأذهان ج ١ ص ٢٧٠.
(13) ذكى الشيعة ص ٢٢٧.
(14) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.



أو صلوات مستقلة[1] و ما ذكره ره من عدم البطلان لا يخلو من قوة و أما كونها مترتبة فيحتاج إلى دليل و إطلاق الأدلة يقتضي انتفاؤه.

و لو فاتته صلاة الاحتياط عمدا احتمل كونه كالسجدة الفائتة إن قلنا بالبطلان هناك بل هي أولى بذلك لاشتمالها على أركان و يحتمل الصحة بناء على أن فعل المنافي قبله لا يبطله.

قال في الذكرى فإن قلنا به نوى القضاء بعد خروج الوقت و يرتب على ما سلف[2] و فيه نظر و قال أيضا في الذكرى يترتب الاحتياط ترتب المجبورات و هو بناء على أنه لا يبطله فعل المنافي و كذا الأجزاء المنسية تترتب[3].

و لو فاته سجدة من الأولى و ركعة احتياط قدم السجدة و لو كانت من الركعة الأخيرة احتمل تقديم الاحتياط لتقدمه عليها و تقديم السجدة لكثرة الفصل بالاحتياط بينها و بين الصلاة و في الكل نظر و إن كان الأحوط ما ذكر.

٢٩ـ فقه الرضا: قالعليه السلام إذا سهوت في الركعتين الأوليين[4] فلم تعلم ركعة صليت أم ركعتين أعد الصلاة و إن سهوت فيما بينه[5] و بين اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس تبني على الأقل و تسجد بعد ذلك سجدتي السهو.

و قد روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة.

و كل سهو بعد الخروج من الصلاة فليس بشيء و لا إعادة فيه لأنك قد خرجت على يقين و الشك لا ينقض اليقين[6].

وإن شككت في أذانك و قد أقمت الصلاة فامض و إن شككت في الإقامة بعد ما كبرت فامض و إن شككت في القراءة بعد ما ركعت فامض و إن شككت في الركوع بعد ما سجدت فامض و كل شيء تشك فيه و قد دخلت في حالة أخرى فامض و لا تلتفت إلى الشك إلا أن تستيقن فإنك إذا استيقنت[7] أنك تركت الأذان و الإقامة ثم ذكرت فلا بأس بترك الأذان و تصلي على النبيصلى الله عليه و آله ثم قل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة[8].

و إن استيقنت أنك لم تكبر تكبيرة الافتتاح فأعد صلاتك و كيف لك أن تستيقن.

و قد نروي[9] عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال الإنسان لا ينسى تكبيرة الافتتاح.

فإن نسيت القراءة في صلاتك كلها ثم ذكرت فليس عليك شيء إذا أتممت الركوع و السجود و إن نسيت الحمد[10] حتى قرأت السورة ثم ذكرت قبل أن تركع فاقرأ الحمد و أعد السورة و إن ركعت فامض على حالتك[11].

بيان: قولهعليه السلام تبني على الأقل مؤيد لما اختاره الشهيد ره في الألفية[12] و سجود السهو فيه مؤيد لأحد الوجوه المذكورة في الخبر المتقدم.

٣٠ـ كتاب محمد بن المثنى: عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام الرجل ينسى أن يكبر حتى يقرأ قال يكبر[13].

٣١ـ فقه الرضا: قالعليه السلام و إن نسيت الركوع بعد ما سجدت من الركعة الأولى فأعد صلاتك لأنه إذا لم تصح لك الركعة الأولى لم تصح صلاتك.

و إن كان الركوع من الركعة الثانية أو الثالثة فاحذف السجدتين و اجعلها أعني الثانية الأولى و الثالثة ثانية و الرابعة ثالثة.

---

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٨.
(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٨.
(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٢٨.
(٤) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».
(٥) عبارة «بينه و» ليست في المصدر.
(٦) فقه الرضا ص ١١١.
(٧) جاءت عبارة «فإنك إذا استيقنت» في المصدر بين قوسين.
(٨) جملة «قد قامت الصلاة» جاءت في المصدر مرّة واحدة.
(٩) في المصدر «روى» بدل «نروي».
(١٠) جاءت كلمة «الحمد» في المصدر بين قوسين وكذا فيما بعد.
(١١) فقه الرضا ص ١١٦.
(١٢) الألفية ص ٧١.
(١٣) كتاب محمد بن المثنى ضمن الأصول الستة عشر ص ٨٩.

و إن نسيت السجدة من الركعة الأولى ثم ذكرت في الثانية من قبل أن ترفع[1] فأرسل نفسك و اسجدها ثم قم إلى الثانية و أعد القراءة فإن ذكرتها بعد ما[2] ركعت فاقضها في الركعة الثالثة[3].

٢١٤/٨٨ و إن نسيت السجدتين جميعا من الركعة الأولى فأعد صلاتك[4] فإنه لا تثبت صلاتك ما لم تثبت الأولى.

و إن نسيت سجدة من الركعة الثانية و ذكرتها في الثالثة قبل الركوع فأرسل نفسك و اسجدها فإن ذكرت بعد الركوع فاقضها في الركعة الرابعة.

و إن كانت السجدتان من الركعة الثالثة و ذكرتها في الرابعة فأرسل نفسك و اسجدهما[5] ما لم تركع فإن ذكرتهما بعد الركوع فامض في صلاتك و اسجدهما بعد التسليم.

و إن شككت في الركعة الأولى و الثانية فأعد صلاتك و إن شككت مرة أخرى فيهما و كان أكثر وهمك إلى الثانية فابن عليها و اجعلها ثانية فإذا سلمت صليت ركعتين من قعود بأم الكتاب[6].

و إن ذهب وهمك إلى الأولى جعلتها الأولى و تشهدت في كل ركعة و إن استيقنت بعد ما سلمت أن التي بنيت عليها واحدة كانت ثانية و زدت في صلاتك ركعة لم يكن عليك شيء لأن التشهد حائل بين الرابعة و الخامسة.

و إن اعتدل وهمك فأنت بالخيار إن شئت صليت ركعة من قيام و إلا ركعتين و أنت جالس.

وإن شككت فلم تدر اثنتين صليت أم ثلاثا وذهب وهمك إلى الثالثة فأضف إليها الرابعة فإذا سلمت صليت ركعة بالحمد[7] وحدها وإن ذهب وهمك إلى الأقل فابن عليه وتشهد في كل ركعة ثم اسجد سجدتي السهو بعد التسليم[8].

و إن اعتدل وهمك فأنت بالخيار فإن شئت بنيت على الأقل و تشهدت في كل ركعة و إن شئت بنيت على[9] الأكثر و عملت ما وصفناه لك.

و إن شككت فلم تدر ثلاثا صليت أم أربعا و ذهب وهمك إلى الثالثة فأضف إليها ركعة من قيام و إن اعتدل وهمك فصل ركعتين و أنت جالس.

و إن شككت فلم تدر اثنتين صليت أم ثلاثا أم أربعا صليت[10] ركعة من قيام و ركعتين و أنت جالس.

٢١٥/٨٨ وكذلك إن شككت فلم تدر أواحدة صليت أم اثنتين أم ثلاثا أم أربعا صليت ركعة من قيام وركعتين وأنت جالس.

و إن ذهب وهمك إلى واحدة فاجعلها واحدة و تشهد في كل ركعة و إن شككت في الثانية أو الرابعة فصل ركعتين من قيام بالحمد[11] و إن ذهب وهمك إلى الأقل أو أكثر فعلت ما بينت لك فيما تقدم.

و إن نسيت القنوت حتى تركع فاقنت بعد رفعك من الركوع و إن ذكرته بعد ما سجدت فاقنت بعد التسليم و إن ذكرت و أنت تمشي في طريقك فاستقبل القبلة و اقنت.

و إن نسيت فلم تدر أركعة ركعت أم ثنتين[12] فإن كانت الأوليين[13] من الفريضة فأعد و إن شككت في المغرب فأعد و إن شككت في الفجر فأعد و إن شككت فيهما فأعدهما.

و إذا لم تدر اثنتين صليت أم أربعا و لم يذهب وهمك إلى شيء فتشهد ثم تصلي ركعتين[14] و أربع سجدات تقرأ فيهما بأم الكتاب[15] ثم تشهد و تسلم[16] فإن كنت صليت ركعتين كانتا هاتان تماما للأربع و إن كنت صليت أربعا كانتا هاتان نافلة.

---

(١) في المصدر «تركع» بدل «ترفع».
(٢) جاء في المصدر «فإن ذكرتها بعد ما قرأت وركعت» بدل ما في المتن.
(٣) فقه الرضا ص ١١٦.
(٤) في المصدر «الصلاة» بدل «صلاتك».
(٥) في المصدر «اسجدها» بدل «اسجدهما».
(٦) عبارة «أم الكتاب» في المصدر بين قوسين.
(٧) عبارة «بالحمد» في المصدر بين قوسين.
(٨) فقه الرضا ص ١١٧.
(٩) عبارة «الأقل ـ إلى ـ بنيت على» في المصدر بين قوسين.
(١٠) في المصدر «فصّل» بدل «صليت».
(١١) كلمة «الحمد» في المصدر بين قوسين، وبعدها إضافة «وحده».
(١٢) في المصدر «أثنتين» بدل «ثنتين».
(١٣) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».
(١٤) في المصدر إضافة «قائماً».
(١٥) جملة «أم الكتاب» في المصدر بين قوسين.
(١٦) في المصدر «سلم» بدل «تسلم».



و إن لم تدر أثلاثا صليت أم أربعا و لم يذهب وهمك إلى شيء فسلم ثم صل ركعتين و أربع سجدات و أنت جالس تقرأ فيهما بأم القرآن[١] و إن ذهب وهمك إلى الثالثة فقم فصل الركعة الرابعة و لا تسجد سجدتي السهو فإن ذهب وهمك إلى أربع فتشهد و سلم و اسجد سجدتي السهو[٢].

و كنت يوما عند العالم عليه السلام و رجل سأله عن رجل سها فسلم في ركعتين من المكتوبة ثم ذكر أنه لم يتم صلاته قال فليتمها و يسجد سجدتي السهو[٣].

و قال[٤] إن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى يوما الظهر فسلم في ركعتين فقال ذو اليدين يا رسول الله صلى الله عليه و آله أمرت بتقصير الصلاة أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله للقوم صدق ذو اليدين فقالوا نعم يا رسول الله صلى الله عليه و آله لم تصل إلا ركعتين فقام فصلى إليهما[٥] ركعتين ثم سلم و سجد سجدتي السهو.

٢١٦/٨٨ و سئل[٦] عن رجل سها فلم يدر أسجد سجدة أم ثنتين فقال[٧] يسجد أخرى و ليس عليه سجدتا السهو[٨].

و قال[٩] تقول في سجدتي السهو بسم الله و بالله صلى الله على محمد و آل محمد و سلم و سمعته مرة أخرى يقول بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته[١٠].

و قال إذا قمت من الركعتين من الظهر أو غيرها و نسيت و لم تشهد فيهما فذكرت ذلك في الركعة الثالثة قبل أن تركع فاجلس و تشهد[١١] ثم قم فأتم صلاتك و إن أنت لم تذكر حتى ركعت فامض في صلاتك حتى إذا فرغت فاسجد سجدتي السهو بعد ما تسلم قبل أن تتكلم.

و إن فاتك شيء من صلاتك مثل الركوع و السجود و التكبير ثم ذكرت ذلك فاقض الذي فاتك.

و عن الرجل صلى الظهر أو العصر فأحدث حين جلس في الرابعة قال إن كان قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فلا يعيد صلاته و إن لم يكن تشهد[١٢] قبل أن يحدث فليعد.

و عن رجل لم يدر ركع أم لم يركع قال[١٣] يركع ثم يسجد سجدتي السهو[١٤].

و عن رجل نسي الظهر حتى صلى العصر قال يجعل صلاة العصر التي صلى الظهر ثم يصلي العصر بعد ذلك[١٥].

٢١٧/٨٨ **توضيح:** قوله عليه السلام و إن نسيت الركوع أقول هذا كله موافق لما نسب إلى علي بن بابويه ره كما عرفت[١٦] و كذا موضع قضاء السجدة موافق لما اختاره كما مر[١٧] و ما تضمن من التفصيل بين الأولى و الأخيرتين فمع تعارض مفهوميهما في الثانية لم أر بهذا التفصيل قائلا و هو شبيه بما مر من رواية البزنطي عن الرضا عليه السلام[١٨] إلا أن فيها السجدة مكان السجدتين و قد عرفت أن المشهور في السجدتين مع الذكر قبل الركوع الرجوع و بعده البطلان مطلقا و قيل بالتلفيق مطلقا أو بالتفصيل.

و أما قضاؤهما بعد الصلاة فلم أر به زاعما و يحتمل أن يكون سقط من الكلام شيء.

و أما الفرق بين الشك أولا و ثانيا في البناء على الظن فهو أشبه بمذهب أبي حنيفة و غيره من العامة لكنهم لم يقولوا بصلاة الاحتياط و يمكن حملها على الاستحباب و بالجملة أكثر ما ذكر هاهنا مخالف لما عرفت من مذاهب الأصحاب.

و قوله لأن التشهد حائل يؤيد قول من قال لا يبطل زيادة الركعة مع العلم بالتشهد في آخر الصلاة

---

(١) جملة «أم القرآن» في المصدر بين قوسين.
(٢) فقه الرضا عليه السلام ص ١١٩.
(٣) فقه الرضا عليه السلام ص ١١٨.
(٤) في المصدر إضافة «عليه السلام».
(٥) في المصدر «إليها» بدل «إليهما».
(٦) في المصدر إضافة «العالم عليه السلام».
(٧) في المصدر إضافة «العالم عليه السلام».
(٨) في المصدر «سجدة السهو» بدل «سجدتا السهو».
(٩) في المصدر إضافة «العالم عليه السلام».
(١٠) فقه الرضا عليه السلام ص ١٢٠.
(١١) في المصدر «فتشهد» بدل «و تشهد».
(١٢) في المصدر «يتشهد» بين قوسين بدل «يكن تشهد».
(١٣) في المصدر إضافة «عليه السلام».
(١٤) فقه الرضا عليه السلام ص ١٢١.
(١٥) فقه الرضا عليه السلام ص ١١٢.
(١٦) مرّ كلام ابن بابويه هذا في ج ٨٨ ص ١٣٩ من المطبوعة.
(١٧) مرّ كلامه في ج ٨٨ ص ١٣٩ من المطبوعة.
(١٨) مرّت بالرقم ٣ من هذا الباب.

كما مر[١] قوله فإن شككت في المغرب أي في ركوعها و قوله فيهما أي في عدد ركعاتهما أو الأعم منها و من سائر أفعالهما ثم ما ذكر بعد ذلك موافق للأخبار و الأقوال المشهورة و لعل جامع الكتاب جمع بين ما سمع منه في مقامات التقية و غيرها و أوردها جميعا و ما ذكر من سجود السهو مع ظن الأربع فهو موافق لما ذهب إليه الصدوق كما عرفت سابقا مع دليله[٢].

٢١٨/٨٨

قوله عليه السلام و كنت يوما أقول قريب منه صحيحة سعيد الأعرج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال و ما ذاك قالوا إنما صليت بنا ركعتين قال أكذلك يا ذا اليدين و كان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعا.

و قال عليه السلام إن الله هو الذي أنساه رحمة للأمة ألا ترى لو أن رجلا صنع هذا لعير و قيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال قد سن رسول الله صلى الله عليه وآله و صارت أسوة و سجد سجدتين لمكان الكلام[٣].

فظاهر رواية المتن وجوب سجدتي السهو للتسليم في غير موضعه و ظاهر هذه الرواية أن السجود إنما كان للكلام لا للتسليم و أما وجوب السجود للكلام فذكره أكثر الأصحاب من غير خلاف و ادعى في المنتهى إجماع الأصحاب عليه[٤] و يظهر من المختلف أن فيه خلافا من الصدوق ره[٥] و هو غير ثابت و الأخبار في ذلك كثيرة.

و يعارضها صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام في رجل يسهو في الركعتين و يتكلم فقال يتم ما بقي من صلاته تكلم أم لم يتكلم و لا شيء عليه[٦] و حملت هي و أمثالها على عدم الإثم أو نفي الإعادة و إن أمكن الجمع بحمل أخبار السجود على الاستحباب و لعل المشهور أقوى.

و أما وجوبه للتسليم فهو أيضا كذلك نقل في المنتهى اتفاق الأصحاب عليه[٧] و يظهر من المختلف تحقق الخلاف فيه من الصدوق و والده[٨] ره و الكليني صرح بعدم الوجوب و ذهب إلى أنه إن تكلم بعد التسليم يجب عليه سجدتا السهو و إلا فلا[٩].

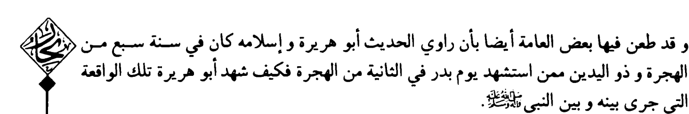
٢١٩/٨٨

و استدل لذلك بصحيحة سعيد الأعرج[١٠] بوجهين الأول أن ظاهرها أن السجود كان للكلام فقط و الثاني أن ظاهرها وحدة السجود و بناء على المشهور من عدم التداخل كان يلزم التعدد و أجيب بأن الكلام يشمل التسليم أيضا فإنه تكلم مع الإمام أو المأموم أو المؤمنين و أيضا لا يتم الاستدلال على مذهب التداخل إذ حينئذ يمكن إسناد السجود إلى كل من العلتين مع أن الأصحاب قد صرحوا في الروايات المتضمنة لسهو النبي صلى الله عليه وآله بأنها مخالفة لأصول متكلمي الإمامية فإنهم لا يجوزون السهو على النبي و الأئمة صلوات الله عليهم كما مر في مجلدات الأصول مفصلا[١١] و لم يخالف في ذلك إلا الصدوق[١٢] و شيخه ره[١٣] فإنهما جوزا الإسهاء من الله لنوع من المصلحة.

و يعارضها موثقة[١٤] زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط قال لا و لا يسجدهما فقيه[١٥] فالظاهر أن تلك الروايات محمولة على التقية لاشتهارها بين العامة.

---

(١) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.
(٢) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ١٤٣٣ والكافي ج ٣ ص ٣٥٧، الفقيه ج ١ ص ٢٣٤.
(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٧ من الحجرية.
(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٢ من الحجرية.
(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٩١، الحديث ٧٥٦.
(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٨ من الحجرية.
(٨) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٢ من الحجرية.
(٩) الكافي ج ٣ ص ٣٦٠، ذيل الحديث ٩ من باب من شك في صلاته كلّها ولم يدر زاد أو نقص.
(١٠) مرّت قبل قليل.
(١١) راجع ج ١٧ ص ٩٧ من المطبوعة.
(١٢) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٤.
(١٣) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٥.
(١٤) وصف المؤلف رحمه الله هذه الرواية بالموثقة لوقوع «عبد الله بن بكير» في طريقها، وقد قال الطوسي بشأنه: «فطحي المذهب إلا أنّه ثقة». الفهرست ١٠٦.
(١٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٤.



و قد طعن فيها بعض العامة أيضا بأن راوي الحديث أبو هريرة و إسلامه كان في سنة سبع من الهجرة و ذو اليدين ممن استشهد يوم بدر في الثانية من الهجرة فكيف شهد أبو هريرة تلك الواقعة التي جرى بينه و بين النبي صلى الله عليه و آله.

و أجاب بعضهم بأن من استشهد يوم بدر كان ذا الشمالين و كان اسمه عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي و ذو اليدين غيره و كان اسمه خرباق و بقي إلى زمن معاوية و الدليل على ذلك أن عمران بن الحصين قال في روايته فقام الخرباق فقال أقصرت الصلاة الخبر.

و رد بأن الأوزاعي قال في روايته فقام ذو الشمالين و لا ريب في أنه استشهد يوم بدر.

و يظهر من رواياتنا اتحاد ذي اليدين و ذي الشمالين كما عرفت.

و مما يقدح فيها الاختلاف الكثير في نقلها من الجانبين ففي بعضها أنه صلى الله عليه و آله قال في جواب ذي اليدين كل ذلك لم يكن و في بعضها أنه صلى الله عليه و آله قال إنما أسهو لأبين لكم و في بعضها أنه صلى الله عليه و آله قال لم أنس و لم تقصر الصلاة و أيضا اختلف في الصلاة المسهو فيها و كل ذلك مما يضعفها.

٢٢٠/٨٨

و بالجملة لا ريب في أن إيقاع السجود أحوط و أولى و إن أمكن حمله على الاستحباب جمعا.

ثم المشهور أنه لو ظن إتمام الصلاة فتكلم لم تبطل صلاته و ذهب الشيخ في النهاية إلى البطلان[1] و الأول أقوى لدلالة الأخبار الكثيرة عليه و تردد في المنتهى في إبطال الصلاة مكرها[2] و المشهور الإبطال و هو أقوى.

قوله عليه السلام يسجد أخرى محمول على الشك قبل تجاوز المحل كما عرفت.

و أما الذكر في سجدتي السهو فروى الصدوق في الصحيح عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال تقول في سجدتي السهو بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آل محمد و قال و سمعته مرة أخرى يقول بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته[3].

و رواه الكليني في الحسن[4] عن الحلبي[5] و فيه بدل قوله و صلى الله اللهم صل وفاقا لبعض نسخ الفقيه.

و روى الشيخ في الصحيح عنه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في سجدتي السهو إلى آخر ما نقل الصدوق[6] و لكن فيه و السلام بإضافة العاطف و في التهذيب و على آل محمد و الظاهر إجزاء الجميع.

و استضعف المحقق الرواية من حيث تضمنها وقوع السهو من الإمام[7] و أجيب بأنه لا دلالة في الخبر على وقوع السهو منه عليه السلام بل يحتمل أن يكون المراد أنه عليه السلام قال ذلك في بيان ما يقال فيهما بل الظاهر ذلك كما يدل عليه رواية الفقيه و الكافي.

٢٢١/٨٨

و اعلم أنه لا ريب في أجزاء ما ذكر من الذكر و هل يجب فيهما الذكر مطلقا المشهور نعم خلافا للمحقق في المعتبر[8] و العلامة في المنتهى[9] و لا يخلو من قوة و يدل عليه موثقة عمار[10] و على تقدير وجوب الذكر هل يتعين فيه ما ذكر قال جماعة من الأصحاب نعم و قال الشيخ لا[11] و هو أقوى.

ثم المشهور وجوب التشهد و التسليم بعدهما و في المعتبر[12] و المنتهى[13] أنه قول علمائنا

---

(١) لم أعثر عليه في المظانّ من النهاية.

(٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٠٩ من الحجرية.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٦.

(٤) وصفه المؤلف بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٥٦ و ٣٥٧.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ٧٧٣.

(٧) المعتبر ج ٢ ص ٤٠٠.

(٨) المعتبر ج ٢ ص ٤٠٠.

(٩) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٨ من الحجرية.

(١٠) سيأتي متنها بعد قليل نقلاً عن الصدوق.

(١١) المبسوط ج ١ ص ١٢٥.

(١٢) المعتبر ج ٢ ص ٤٠١.

أجمع و قال في المختلف الأقرب عندي أن ذلك كله للاستحباب بل الواجب فيه النية لا غير[14] و الأحوط اتباع المشهور و إن كان القول بالاستحباب وجه جمع بين الأخبار لكن أخبار الوجوب أقوى و أصح.

و ذكر الأكثر فيهما تشهدا خفيفا كما ورد في الرواية و اختلف في أن كونه خفيفا هل هو على الرخصة أو العزيمة و الأحوط رعاية الخفة و ذكر الأصحاب الخفيف هكذا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد و آل محمد.

ثم الظاهر من التسليم ما ينصرف به من الصلاة و ذكر أبو الصلاح[15] أنه ينصرف بالتسليم على محمد صلّى الله عليه و آله و لا يعلم له وجه و ذكر جماعة من الأصحاب أنه يجب فيهما ما يجب في سجود الصلاة من الجلوس و ستر العورة و الاستقبال و الطمأنينة فيهما و بينهما و الأحوط رعاية جميع ذلك و إن كان في إثباتها من حيث الدليل إشكال.

و العجب أن أكثر من توقف في وجوبها في سجود التلاوة جزموا بها هاهنا مع أن الاستدلال بأن المتبادر في عرف الشرع من السجود ما يشتمل على ذلك مشترك بينهما و لا خلاف في وجوب النية فيهما.

و ذكر الشيخ تكبيرا قبلهما[16] و ذهب بعض الأصحاب إلى استحبابه و احتجوا بما رواه الصدوق في الموثق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن سجدتي السهو هل فيهما تسبيح أو تكبير فقال لا إنما هما سجدتان فقط فإن كان الذي سها هو الإمام كبر إذا سجد و إذا رفع رأسه ليعلم من خلفه أنه قد سها و ليس عليه أن يسبح فيهما و لا فيهما تشهد بعد السجدتين[17] و كلام الشيخ يحتمل الوجوب و الاستحباب[18] و ذهب أكثر العامة إلى الوجوب و الخبر يدل على رجحانه لخصوص الإمام لا مطلقا.

و يدل على استحباب التكبير للرفع من كل سجدة و لم أر به قائلا و الأظهر عدم الوجوب و الاستحباب لغير الإمام و لو كبر الإمام استحبابا كان حسنا.

وأما ما تضمنه من كون السجدتين بعد التسليم فهو المشهور بين الأصحاب مطلقا و نقل في المبسوط عن بعض الأصحاب أنهما إن كانتا للزيادة فمحلهما بعد التسليم و إن كانتا للنقيصة فمحلهما قبله[19] و نسبه في المعتبر إلى قوم من أصحابنا[20] و هو قول ابن الجنيد على ما في المختلف[21].

و نقل في الذكرى كلام ابن الجنيد ثم قال و ليس في هذا كله تصريح بما يرويه بعض الأصحاب أن ابن الجنيد قائل بالتفصيل نعم هو مذهب أبي حنيفة من العامة[22].

و نقل المحقق في الشرائع قولا بأن محلهما قبل التسليم مطلقا[23] و لم أظفر بقائله و الأول أقوى للأخبار الكثيرة الدالة عليه و ما دل على أنهما قبل التسليم مطلقا أو بالتفصيل محمول على التقية لما عرفت من أنهما من أقوال المخالفين و قال الصدوق إني أفتي بها في حال التقية[24].

قوله عليه السلام فاقض الذي فاتك هذا مضمون صحيحة عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام[25] و حمل على الذكر قبل تجاوز المحل قوله عليه السلام إن كان قال يدل على أن الحدث قبل التشهد مبطل كما هو المشهور و إن الحدث قبل التسليم غير مبطل و إن الصلاة على محمد و آله ليس جزءا للتشهد.

---

(13) منتهى المطلب ج 1 ص 418 من الحجرية.
(14) مختلف الشيعة ج 1 ص 143 من الحجرية.
(15) الكافي في الفقه ص 148.
(16) المبسوط ج 1 ص 125.
(17) الفقيه ج 1 ص 226.
(18) قال رحمه الله: «فإذا أراد أن يسجد سجدتي السهو استفتح بالتكبير وسجد عقبيه». المبسوط ج 1 ص 125.
(19) المبسوط ج 1 ص 125.
(20) المعتبر ج 2 ص 401.
(21) مختلف الشيعة ج 1 ص 142 من الحجرية.
(22) ذكرى الشيعة ص 229.
(23) شرائع الإسلام ج 1 ص 119.
(24) الفقيه ج 1 ص 225، ذيل الحديث 995.
(25) التهذيب ج 2 ص 350، الحديث 1450.

قوله عليه السلام ثم يسجد هذا مخالف للمشهور نعم المفيد في الغرية أوجب سجدتي السهو على من لم يدر أزاد ركوعا أو نقصه أو زاد سجدة أو نقصها و كان قد تجاوز محلهما[١] و هو غير ما ذكر و يرد عليه أنه إذا لم يدر زاد ركوعا أم نقص إن كان المراد معناه المتبادر فيكون جازما بأنه إما ترك الركوع أصلا أو زاد فيكون جازما بوقوع ما يبطل الصلاة فالظاهر حينئذ وجوب الاستئناف لا سجود السهو إلا أن يحمل النقيصة على النقيصة عن الزيادة كما ذكرناه في تأويل الخبر.

قوله عليه السلام يجعل صلاة العصر أقول هذا المضمون ورد في رواية الحلبي قال سألته عن رجل نسي أن يصلي الأولى حتى صلى العصر قال فليجعل صلاته التي صلى الأولى ثم ليستأنف العصر[٢].

و في صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن نسيت الظهر حتى صليت العصر فذكرتها و أنت في الصلاة أو بعد فراغك منها فانوها الأولى ثم صل العصر فإنما هي أربع مكان أربع[٣].

و حملها الشيخ و غيره على الذكر في أثناء الصلاة قال في الخلاف قوله عليه السلام أو بعد فراغك منها المراد ما قارب الفراغ و لو قبل التسليم[٤] و لا يخفى بعد هذا الحمل.

و المشهور بين الأصحاب أنه إن صلى اللاحقة قبل السابقة فذكر في أثنائها قبل تجاوز وقت العدول يعدل النية إلى السابقة و إلا يتم و يأتي بالسابقة إن كان في الوقت المشترك و كذا إن ذكر بعد الفراغ و لو كان في الوقت المختص بالأولى تبطل صلاته و يأتي بها بعد الإتيان بالسابقة بناء على القول بالاختصاص و على القول بعدمه يعدل في وقت العدول و يصح بعده و بعد الفراغ مطلقا من غير عدول و يشكل ترك هذه الأخبار و ارتكاب التأويلات البعيدة فيها من غير معارض و لعل الأحوط العدول ثم الإتيان بهما على الترتيب.

و لنذكر سائر ما قيل فيه بوجوب سجود السهو مما ذكروا فيه وفاقا و خلافا و هي تسعة مواضع الأول الكلام و الثاني السلام في غير محله و الثالث الشك بين الأربع و الخمس على المشهور و بين الأربع و ما زاد أيضا على مذهب ابن أبي عقيل[٥] الرابع نسيان السجدة و ذكرها بعد تجاوز المحل الخامس نسيان التشهد و ذكره بعد تجاوز المحل السادس الشك بين الثلاث و الأربع مع غلبة الظن على الأربع فإنه قال الصدوق فيه بوجوب سجود السهو و في الذكرى نسب إلى الصدوقين[٦] القول بوجوبه في كل شك ظن الأكثر و بنى عليه[٧] كما سيأتي[٨] و قد مر الكلام في جميع ذلك مع نوع من التفصيل[٩].

السابع القيام في موضع القعود وبالعكس ذهب إلى وجوب سجود السهو فيهما الصدوق[١٠] و السيد[١١] و سلار[١٢] و أبو الصلاح[١٣] و ابن البراج[١٤] و ابن حمزة[١٥] و ابن إدريس[١٦] و العلامة[١٧].

و احتجوا برواية منهال القصاب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسهو في الصلاة و أنا خلف الإمام قال فإذا سلم فاسجد سجدتين و لا تهب[١٨].

و عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السهو ما يجب فيه سجدتا السهو فقال إذا أردت أن تقعد فقمت و إذا أردت أن تقوم فقعدت أو أردت أن تقرأ فسبحت أو أردت أن تسبح فقرأت فعليك سجدتا السهو[١٩].

---

(١) لم نعثر على هذه الرسالة للمفيد، ونقل عنها العلامة في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٦٩، الحديث ١٠٧٤.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٣٤٠.
(٤) الخلاف ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦.
(٥) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠، السطر ٧ من الحجرية.
(٦) هما الصدوق ووالده ولم أعثر على كلامهما.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
(٨) راجع ج ٨٨ ص ٢٣٤ من المطبوعة.
(٩) راجع ج ٨٨ ص ١٧١ فما بعد من المطبوعة.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٢٥، ذيل الحديث ٩٩٣.
(١١) جمل العلم والعمل ص ٦٦.
(١٢) المراسم العلوية ص ٨٨.
(١٣) الكافي في الفقه ص ١٤٨.
(١٤) المهذب ج ١ ص ١٥٦.
(١٥) الوسيلة ص ١٠٢.
(١٦) السرائر ج ١ ص ٢٥٧.
(١٧) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤١ من الحجرية.
(١٨) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٣، الحديث ١٤٦٤.
(١٩) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ١٤٦٦.

و بما رواه الكليني في الصحيح على الظاهر عن معاوية بن عمار قال سألته عن الرجل يسهو فيقوم في موضع قعود أو يقعد في حال قيام قال يسجد سجدتين بعد التسليم و هما المرغمتان يرغمان الشيطان[1].

٢٢٥/٨٨

و يضعف خبر عمار إن في آخر الخبر ما ينافي هذا حيث قال و عن الرجل إذا أراد أن يقعد فقام ثم ذكر من قبل أن يقدم شيئا أو يحدث شيئا قال ليس عليه سجدتا السهو حتى يتكلم بشيء.

و هذا التفصيل لم يقل به أحد و ما فيه من التسبيح في موضع القراءة يحتمل أن يكون المراد به إذا ذكره في موضع القراءة و قرأ فيكون السجود لزيادة التسبيح أو بعد تجاوز المحل فيكون لنقصان القراءة أو للتسبيح في غير المحل أيضا فإنه بمنزلة الزيادة.

و أما القراءة في موضع التسبيح فإنما تكون في الأخيرتين و قد أجمعوا على التخيير فيهما بين الحمد و التسبيح فلا وجه لسجود السهو.

إلا أن يحمل على تسبيح الركوع و السجود كما قال الشيخ في الخلاف نقلا عن الشافعي سجود السهو يجب لأحد أمرين لزيادة فيها أو نقصان فالزيادة ضربان قول و فعل فالقول أن يسلم ساهيا في غير موضعه أو يتكلم ساهيا و أن يقرأ في ركوعه و سجوده في غير موضع القراءة إلى آخر ما قال[2].

و عورضت هذه الروايات بما في موثقة سماعة من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو[3] و بالأخبار الكثيرة الدالة على أن ناسي السجود أو التشهد إذا ذكرهما قبل الركوع يأتي بهما من غير سجود و لا يبعد أن يكون عندهم كل من الصورتين مستثنى من تلك القاعدة إذ ظاهر كلام أكثر القائلين بتلك القاعدة اختصاص السجود في الصورتين بما إذا ذكرهما بعد الركوع و بالجملة الحكم بالوجوب لا يخلو من إشكال و لا يبعد حمل الخبر على الاستحباب و إن كان الأحوط عدم الترك.

الثامن وجوب السجدتين لكل زيادة و نقيصة في الصلاة ذهب إليه العلامة[4] و نقله الشيخ في الخلاف عن بعض الأصحاب[5] و يظهر منه في المبسوط أن قولهم شامل لزيادة المستحبات و نقصانها أيضا[6] و ظاهر العلامة أنه لا يقول به في المستحبات[7] و قال ابن الجنيد في خصوص القنوت إن تركه يوجبهما[8] و قال أبو الصلاح في لحن القراءة سهوا إنه يوجبهما[9].

٢٢٦/٨٨

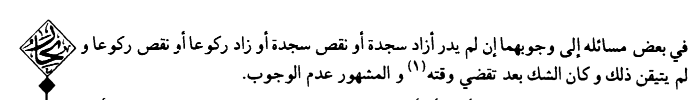
احتجوا برواية سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسجد سجدتي السهو لكل زيادة تدخل عليك أو نقصان[10] و ببعض محتملات الأخبار المتقدمة في الشك بين الأربع و الخمس و قد عرفت عدم دلالة الأخبار و الاستدلال بالاحتمالات البعيدة غير موجه و خبر سفيان مجهول[11] و يعارضه أخبار كثيرة صحيحة و معتبرة دالة على عدم وجوبهما في كثير من الزيادة و النقصان في الصلاة.

نعم لو قيل بالاستحباب في غير تلك المواضع لم يكن بعيدا و إن كان الظاهر حمل الأخبار على التقية لاشتهارها رواية و فتوى بين العامة.

التاسع ذهب العلامة إلى وجوب سجدتي السهو لكل شك في زيادة أو نقيصة[12] و هو ظاهر ما نقله الشيخ في الخلاف[13] عن بعض الأصحاب و كلام الصدوق في الفقيه[14] يحتمله و ذهب المفيد

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٥٧.
(٢) الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧، الحديث ١٤٣٨.
(٤) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٤٧.
(٥) الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.
(٦) المبسوط ج ١ ص ١٢٣.
(٧) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٣ من الحجرية.
(٨) لم أعثر على كلامه.
(٩) الكافي في الفقه ص ١٤٨.
(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٦٠٨.
(١١) رجال الطوسي ص ٢١٣. علماً بأنّ هذه الجملة لا تكفي في مدحه فضلاً عن تعديله كما حققناه في مقال لنا طبع في العددين الثالث والرابع من مجلة الفكر الإسلامي ص ١٣٨ ـ ١٨٢.
(١٢) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٤٧.
(١٣) الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.
(١٤) الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.



في بعض مسائله إلى وجوبهما إن لم يدر أزاد سجدة أو نقص سجدة أو زاد ركوعا أو نقص ركوعا و لم يتيقن ذلك و كان الشك بعد تقضي وقته[١] و المشهور عدم الوجوب.

و احتج الأولون بصحيحة الفضيل أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن السهو فقال من يحفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو إنما السهو على من لم يدر أزاد في صلاته أم نقص[٢].

و قريب منه موثقة سماعة[٣] و قد مر قرب هذا الاحتمال[٤] في صحيحة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدر أربعا صليت أم خمسا أم نقصت أم زدت فتشهد و سلم و اسجد سجدتين بغير ركوع و لا قراءة تتشهد فيهما تشهدا خفيفا[٥] بأن يكون أم في قوله أم نقصت بمعنى أو فيكون من عطف أحد الشقين على الآخر بقرينة أن الشك بين الأربع و الخمس مستقل في إيجاب السجدتين فلا فائدة في ضم غيرهما إليهما و ظاهره أعم من الركعات و الأفعال و لا باعث على التخصيص بالركعات.

٢٢٧/٨٨

و يعارضها الأخبار الدالة على أن بعد التجاوز عن المحل لا يعتني بالشك و غيرها فلا يبعد الحمل على الاستحباب و إن كان القول بالوجوب لا يخلو من قوة و الاحتياط يوجب عدم الترك.

ثم اعلم أن الظاهر من الأخبار و الأقوال أن يكون شكه مترددا بين الزيادة عن الوظيفة المقررة و النقصان عنها من غير احتمال المساواة و إلا لقال زدت أم لم تزد أو نقصت أم لم تنقص فيكون حينئذ جازما بوقوع ما يوجب سجود السهو من الزيادة أو النقصان فيؤيده خبر سفيان أيضا و يكون القائلون بهذا القول أيضا قائلين به و أما الشك في الركوع الذي قال به المفيد[٦] فالظاهر فيه البطلان كما عرفت.

فوائد: الأولى: اختلف الأصحاب في تعدد السجود بتعدد الأسباب فذهب العلامة[٧] و جماعة من المتأخرين إلى عدم التداخل مطلقا و اختار الشيخ في المبسوط[٨] التداخل مطلقا و جعل التعدد أحوط و فصل ابن إدريس[٩] فحكم بالتداخل مع تجانس الأسباب كتعدد الكلام أو تعدد السجود و بعدمه مع عدم التجانس.

و ما اختاره الشيخ أقوى لحصول الامتثال بالواحد و لما روي بأسانيد إذا اجتمعت لله عليك حقوق كفاك حق واحد[١٠].

الثانية: المشهور بين الأصحاب وجوبهما على الفور و استدل بكون الأمر للفور و هو ممنوع و بالأخبار الدالة على إيقاعهما جالسا قبل التكلم و يرد عليه أنها لا تدل إلا على وجوب إيقاعهما قبل الكلام و لا تلازم بينه و بين الفورية بل يمكن المناقشة في الوجوب أيضا إذ يمكن أن يكون القيد للاستحباب لكن الوجوب منها أظهر و ظاهر الشهيد في الألفية[١١] الاستحباب و أما تحريم سائر المنافيات كما ذكره جماعة من الأصحاب فلا يستفاد منها و ظاهر العلامة في النهاية استحباب الفور[١٢] و الدلائل عليه كثيرة من الآيات و الأخبار الدالة على المسارعة إلى الخيرات و على الأخذ بالأحوط.

٢٢٨/٨٨

الثالثة: ذهب جماعة من الأصحاب إلى وجوب إيقاعهما في وقت الصلاة التي لزمتا بسببها و لم يذكروا له دليلا مقنعا و ظاهر الألفية الاستحباب و ظاهر أكثر الأصحاب الاتفاق على أنه لو أخل

---

(١) نقله العلامة في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية نقلاً عن المسائل العزّية.
(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٣٠.
(٣) مرّت قبل قليل.
(٤) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٦ من المطبوعة.
(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٣٠، والتهذيب ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ٧٧٢.
(٦) مرّ كلامه قبل قليل، وخرّجناه من مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية نقلاً عن المسائل العزية.
(٧) راجع نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٤٩.
(٨) المبسوط ج ١ ص ١٢٣.
(٩) السرائر ج ١ ص ٢٥٨.
(١٠) راجع ج ٨٥ ص ١٧٩ من المطبوعة.
(١١) الألفية ص ٧١.
(١٢) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٥٥.

بالفور أو الوقت أو تكلم عمدا أو سهوا لا تبطل الصلاة و لا يسقط السجود إذ لا دليل يدل على اشتراط الصلاة به.

و يدل عليه خبر عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل ينسى سجدتي السهو قال يسجدهما متى ذكر[1] و رواية أخرى منه عنه عليه السلام عن الرجل يسهو في صلاته فلا يذكر ذلك حتى صلى الفجر كيف يصنع قال لا يسجد سجدتي السهو حتى تطلع الشمس و يذهب شعاعها[2].

لكن الروايتان وردتا في النسيان و ظاهر الأخير وقوع السهو في الصلاة السابقة على الفجر و يمكن أن يقال لما صار السجود قضاء زال عنه الفورية أو التأخير قبل التذكر كان لمانع عقلي و بعده لمانع شرعي لكن المشهور بين الأصحاب عدم كراهة سجود السهو و التلاوة و الشكر في هذه الأوقات بل لا قائل بكراهتها ظاهرا.

الرابعة: قال الشيخ في الخلاف سجود السهو شرط في صحة الصلاة و هذا مذهب مالك و به قال الكرخي من أصحاب أبي حنيفة إلا أنه قال ليس بشرط في صحة الصلاة و قال الشافعي هو مسنون غير واجب و به قال أكثر أصحاب أبي حنيفة.

دليلنا أنه مأمور بالسجود في المواضع التي قدمناها و الأمر يقتضي الوجوب فمن حمله على الندب فعليه الدلالة و أيضا لا خلاف في أن من أتى به صلاته ماضية و ذمته بريئة و إذا لم يأت به الخلاف فالاحتياط يقتضي ما قلناه[3] انتهى.

و لا يخفى أن دلائله إنما تدل على الوجوب و أما اشتراط صحة الصلاة به فهو ممنوع.

ثم إن كلامه في الاشتراط مجمل يحتمل أن يكون مراده أنه لو أخل بالفور تبطل الصلاة أو أنه لو أخل به في الوقت تبطل أو أنه لو تكلم قبله أو فعل منافيا من منافيات الصلاة تبطل أو أنه لو أخل به في تمام العمر تبطل صلاته فيجب على الولي حينئذ قضاؤها.

ثم قال في الخلاف بعد ذلك بلا فاصلة من نسي سجدتي السهو ثم ذكر فعليه إعادتهما تطاولت المدة أو لم تطل ثم نقل عن بعض العامة القول بالسقوط من التطاول[4] و حكم العلامة في المختلف بالتناقض بين كلاميه[5] و لا تناقض إذ يمكن أن يكون مراده في الأول العمد و في الثاني السهو أو في الأول تمام العمر و الأول أظهر.

و قال العلامة في النهاية على ما اخترناه من أنه خارج الصلاة فكذلك ينبغي أن يأتي به على الفور فإن طال الفصل سجد و لو خرج وقت الصلاة فكذلك و هل يكون قضاء الأقرب ذلك و هل تبطل الصلاة لو كان عن نقصان أو مطلقا أو لا تبطل مطلقا الأقرب الأخير و إذا سجد بعد طول الفصل أعاد الصلاة[6] انتهى و لا يخفى ما في كلامه رحمة الله عليه هنا من الاضطراب و لعل بعض الاحتمالات المذكورة من أقوال المخالفين.

الخامسة: ذكر جماعة من الأصحاب أنه مع تقضي وقت الصلاة ينوي للسجدة القضاء كما ذكر في النهاية[7] و كذا إذا كان السجود لصلاة القضاء و ربما يقال أنه بعد التكلم ينوي القضاء لورود التوقيت بذلك في الخبر و يظهر من بعضهم أن بعد وقوع كل مناف يصير قضاء و الأحوط عدم تعيين الأداء و القضاء مطلقا لعدم الدليل على أصله و لا على وجوب نية الوجه في مثله و إن ثبت في أصل الصلاة مع أنه فيها أيضا غير ثابت و الأحوط مع تعدد الأسباب و القول بعدم التداخل تعيين نية السبب كما ذكره الأكثر.

(١) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١٤٦٦.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١٤٦٦.
(٣) الخلاف ج ١ ص ٤٦٢.
(٤) الخلاف ج ١ ص ٤٦٢.
(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٤.
(٦) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٥٥.
(٧) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٥٥.



۳۲ـالسرائر: نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا[1] شك بعد ما صلى فلم يدر ثلاثا صلى أو أربعا و كان يقينه حين انصرف أنه قد أتم لم يعد و كان حين انصرف أقرب منه إلى الحفظ منه بعد ذلك[2].

۲۳۰/۸۸

بيان: يدل على أنه لا يعتبر الشك بعد الصلاة و لا خلاف فيه بين الأصحاب.

۳۳ـالسرائر: نقلا من النوادر لابن محبوب أيضا عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال و ينفلت من ذلك أحد ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ على صلاتي[3].

بيان: لعله محمول على أنه عليه السلام كان يفعل ذلك لتعليم الناس و ظاهره موافق لمذهب الصدوق[4] و يدل على استحباب تعيين أحد لمن خاف السهو أو الشك و على جواز الاعتماد على الغير حتى في الأوليين.

۳٤ـالسرائر: من الكتاب المذكور عن العباس عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت الرجل يسهو عن القراءة في الركعتين الأولتين فيذكر في الركعتين الأخيرتين أنه لم يقرأ قال أتم الركوع و السجود قلت نعم قال إني أكره أن أجعل آخر صلاتي أولها[5].

۳٥ـفلاح السائل: عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن يزيد قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام السهو في المغرب فقال صلها بقل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون ففعلت ذلك فذهب ذلك عني[6].

۳٦ـالمقنع: إذا لم تدر واحدة صليت أم اثنتين فأعد الصلاة و روي ابن على ركعة.

۲۳۱/۸۸

و إذا شككت في الفجر فأعد و إذا[7] شككت في المغرب فأعد و روي[8] إذا شككت في المغرب و لم تدر واحدة صليت أم اثنتين[9] فسلم ثم قم فصل ركعة و إن شككت في المغرب فلم تدر في ثلاث أنت أم في أربع و قد أحرزت الاثنتين في نفسك و أنت في شك من الثلاث و الأربع فأضف إليها ركعة أخرى و لا تعتد بالشك فإن ذهب وهمك إلى الثالثة[10] فسلم و صل ركعتين و أربع سجدات.

و سئل الصادق عليه السلام عمن لا يدري اثنتين صلى أم ثلاثا قال يعيد الصلاة قيل و أين ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله الفقيه لا يعيد الصلاة[11] قال إنما ذلك في الثلاث و الأربع.

و روي عن بعضهم[12] يبني على الذي ذهب وهمه إليه و يسجد سجدتي السهو و يتشهد لهما تشهدا خفيفا.

فإن لم تدر[13] اثنتين صليت أم أربعا فأعد الصلاة و روي سلم ثم قم فصل ركعتين و لا تتكلم و تقرأ فيهما بأم الكتاب فإن[14] كنت صليت أربع ركعت كانتا هاتان نافلة و إن كنت صليت ركعتين كانتا[15] تمام الأربع ركعات و إن تكلمت فاسجد سجدتي السهو[16].

و إن لم تدر ثلاثا صليت أم أربعا و ذهب وهمك إلى الثالثة فأضف إليها[17] الرابعة و إن ذهب وهمك إلى الرابعة فتشهد و سلم و اسجد سجدتي السهو.

و روى أبو بصير إن كان ذهب وهمك إلى الرابعة فصل ركعتين و أربع سجدات جالسا فإن كنت صليت ثلاثا كانتا هاتان تمام الأربع و إن كنت صليت[18] أربعا كانتا هاتان نافلة و[19] كذلك إن لم تدر زدت أم نقصت.

---

(۱) في المصدر إضافة «هو».
(۲) السرائر ج ۳ ص ٦۱٤.
(۳) السرائر ج ۳ ص ٦۱٤.
(٤) أي مذهبه في سهو النبي صلى الله عليه و آله. راجعه في الفقيه ج ۱ ص ۲۳٤.
(٥) السرائر ج ۳ ص ٦۰٥.
(٦) فلاح السائل ص ۲۲۹.
(۷) في المصدر «فإذا» بدل «وإذا».
(۸) في المصدر إضافة «و».
(۹) في المصدر «اثنتان» بدل «أثنتين».
(۱۰) عبارة «فأضف ـ إلى ـ إلى الثالثة» ليست في المصدر.
(۱۱) من المصدر.
(۱۲) في المصدر إضافة «عليهم السلام».
(۱۳) في المصدر «يدر» بدل «تدر».
(۱٤) في المصدر «وإن» بدل «فإن».
(۱٥) في المصدر إضافة «هاتين».
(۱٦) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ۸ سطر ۳۲.
(۱۷) في المصدر «إليهما» بدل «إليها».
(۱۸) من المصدر.
(۱۹) حرف «و» ليس في المصدر.

و في رواية محمد بن مسلم إن ذهب وهمك إلى الثالثة فصل ركعة و اسجد سجدتي السهو بغير قراءة و إن اعتدل وهمك فأنت بالخيار إن شئت صليت ركعة[1] من قيام و إلا ركعتين من جلوس.

و إن[2] ذهب وهمك مرة إلى ثلاث و مرة إلى أربع فتشهد و سلم و صل ركعتين و أربع سجدات و أنت قاعد تقرأ فيهما بأم القرآن.

٢٣٢/٨٨ و إن لم تدر كم صليت و لم يذهب وهمك إلى شيء فأعد الصلاة و إن صليت ركعتين ثم قمت فذهبت[3] في حاجة لك فأعد الصلاة و لا تبن على ركعتين و قيل لأبي عبد الله عليه السلام ما بال رسول الله صلى الله عليه و آله صلى ركعتين و بنى عليهما فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يقم من مجلسه.

و إن صليت ركعتين من المكتوبة ثم نسيت فقمت قبل أن تجلس فيهما فاجلس ما لم تركع فإن لم تذكر حتى ركعت فامض في صلاتك فإذا سلمت سجدت سجدتي السهو في رواية الفضيل[4] بن يسار و في رواية زرارة ليس عليك شيء فإن تكلمت في صلاتك ناسيا فقلت أقيموا صفوفكم فأتم[5] صلاتك و اسجد سجدتي السهو و إن تكلمت في صلاتك متعمدا فأعد الصلاة.

و إن رفعت رأسك من السجدة الثانية في الركعة الرابعة فأحدثت فإن[6] كنت قلت أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقد مضت صلاتك و في حديث آخر أما صلاتك فقد مضت و إنما التشهد سنة في الصلاة فتوضأ ثم عد إلى مجلسك فتشهد و إن نسيت التسليم خلف الإمام أجزأك تسليم الإمام.

و اعلم أن السهو الذي يجب فيه سجدتا السهو إذا سهوت في الركعتين الأخراوين[7] و اعلم أنه لا سهو في النافلة و إذا سجدت سجدتي السهو فقل فيهما بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته[8].

إيضاح: قوله و روي إذا شككت أقول روى الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل شك في المغرب فلم يدر ركعتين صلى أم ثلاثة قال يسلم ثم يقوم فيضيف إليها ركعة ثم قال هذا و الله مما لا يقضى أبدا[9].

٢٣٣/٨٨ و أجيب عنه بالطعن في السند لاشتماله على الفطحية و بأنه لم يقل به أحد لعدم انطباقه على التفصيل المنقول من الصدوق[10] و لا على ما نقل عنه من البناء على الأقل[11] و الشيخ نقل الإجماع على ترك العمل به[12].

و أقول: يمكن حمل التسليم على التسليم المستحب فيكون المراد به البناء على الأقل و كان الأصحاب حملوه على هذا حيث نسبوا إليه البناء على الأقل لكن ينافيه ما روى الشيخ بسند آخر عن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يدر صلى الفجر ركعتين أو ركعة قال يتشهد و ينصرف ثم يقوم فيصلي ركعة فإن كان صلى ركعتين كانت هذه تطوعا و إن كان صلى ركعة كانت هذه تمام الصلاة.

قلت فصلى المغرب فلم يدر ثنتين صلى أم ثلاثا قال يتشهد و ينصرف ثم يقوم فيصلي ركعة فإن كان صلى ثلاثا كانت هذه تطوعا و إن كان صلى اثنتين كانت هذه تمام الصلاة و هذا و الله مما لا يقضى أبدا[13].

فإن حمل هذه على البناء على الأقل في غاية البعد و الشيخ حملهما تارة على نافلة الفجر و المغرب و أخرى على من شك ثم غلب على ظنه الأكثر و تكون إضافة الركعة على الاستحباب.

---

(١) من المصدر.
(٢) في المصدر «فإن» بدل «وإن».
(٣) في المصدر «فذهب» بدل «فذهبت».
(٤) في المصدر «فضل» بدل «الفضيل».
(٥) في المصدر «فأقم» بدل «فأتم».
(٦) كلمة «فإن» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر «الأخرتين» بدل «الأخراوين».
(٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ و ٩، ملخصاً.
(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ٧٢٧.
(١٠) راجع ج ٨٨ ص ١٨٠ من المطبوعة.
(١١) راجع ج ٨٨ ص ١٧٢ من المطبوعة.
(١٢) راجع الاستبصار ج ١ ص ٣٧٢، ذيل الحديث ١٤١٣.
(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ٧٢٨.

و الأخير لا يخلو من وجه و أما الأول ففي غاية البعد لأنه إن بنى على الأقل فلا وجه للتشهد في الفجر و لا للركعة في المغرب بل كان عليه أن يضيف إليها ركعتين و إن بنى على الأكثر[1] فلا وجه لإضافة الركعة في الفجر و لا للتشهد في المغرب مع أن قوله عليه السلام فإن كان صلى ثلاثا كانت هذه تطوعا إلى آخر الكلام يأبى عن ذلك.

٢٣٤/٨٨ و بالجملة يشكل التعويل على هذا الخبر الذي راويه عمار الذي قل أن يكون خبر من أخباره خاليا من تشويش و اضطراب في اللفظ و المعنى و ترك الأخبار الكثيرة الصحيحة الدالة على البطلان و إلا لكان يمكن القول بالتخيير.

قوله فلم تدر في ثلاث يمكن حمله على الشك قائما بقرينة قوله و قد أحرزت الاثنتين فيكون المراد بإضافة الركعة إتمامها فيكون موافقا لما نسب إليه من البناء على الأقل و إن حمل على بعد تمام الركعة فيمكن حمل الركعة على صلاة الاحتياط بعد التسليم لاحتمال الزيادة لتكون مع الزائدة ركعتين نافلة كما أن الركعتين جالسا بعد ذلك لذلك و هو أيضا خلاف المشهور و إنما نسب إلى الصدوق القول به[2] و المشهور العمل بالظن من غير احتياط.

قال الشهيد في اللمعة أوجب الصدوق الاحتياط بركعتين جالسا لو شك في المغرب بين الاثنتين و ذهب وهمه إلى الثالثة[3] عملا برواية عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام[4] و هو فطحي[5].

قوله عليه السلام يعيد الصلاة حمل على ما قبل إكمال الركعتين كما عرفت.

قوله عليه السلام يبني إلى آخره سجود السهو مع البناء على الظن مطلقا خلاف المشهور و لم ينسب إلى الصدوق إلا السجود للبناء على الأكثر[6] قال في الذكرى لو ظن الأكثر بنى عليه لما سلف و لا تجب معه سجدتا السهو للأصل و لعدم ذكرهما في أحاديث الاحتياط هنا و لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة و أوجبهما الصدوقان[7] و لعله لرواية إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام إذا ذهب وهمك إلى التمام أبدا في كل صلاة فاسجد سجدتين بغير ركوع[8] و حملت على الاستحباب[9] انتهى.

و أقول: الخبر لا يدل على مطلق البناء على الأكثر بل إذا كان ظنه متعلقا بتمام الصلاة كالشك بين الثلاث و الأربع إذا ظن الأربع و قد مضت الرواية الصحيحة[10] فيه و يمكن أن يقال بعد البناء على الظن و إتمام الصلاة في سائر الشكوك يصدق أنه يذهب وهمه إلى التمام.

٢٣٥/٨٨ قوله و إن تكلمت أي في أصل الصلاة أو في صلاة الاحتياط أو بين صلاة الاحتياط و أصل الصلاة و الأخير أظهر فيدل على حرمة الكلام فيما بينهما بل إنه في حكم الصلاة فتبطل الصلاة بوقوع مبطل بينهما كما ذهب إليه جماعة و قد مر القول فيه[11].

و احتج في المختلف بهذا الخبر عليه[12] و أورد عليه بالقدح في السند و أن ترتب سجود السهو لا يدل على التحريم فقد ذهب جماعة من الأصحاب بوجوب السجود لترك المستحبات و زيادتها و لو سلم فالتحريم لا يوجب البطلان.

و أما رواية أبي بصير[13] فغير موجود فيما عندنا من الكتب و يحتمل أن تكون هي ما مر من موثقة

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢ و ١٨٣ ذيل الحديث ٧٢٩.
(٢) راجع الرقم ٣٦ من هذا الباب.
(٣) راجع ج ٨٨ ص ٢٣١ من المطبوعة.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ٨٢٨.
(٥) اللمعة الدمشقية ج ١ ص ٧١٧. وبشأن عمّار هذا راجع الفهرست للطوسي ص ١١٧.
(٦) راجع ج ٨٨ ص ٢٣١ من المطبوعة.
(٧) راجع ٨٨ ص ١٤٧ من المطبوعة.
(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ٧٣٠.
(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
(١٠) راجع ج ٨٨ ص ١٨٠ من المطبوعة.
(١١) راجع ج ٨٨ ص ٢١١ من المطبوعة.
(١٢) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(١٣) مرّت بالرقم ٣٦ من هذا الباب نقلاً عن المقنع.

أبي بصير التي تكلمنا عليها في الشك بين الأربع و الخمس[1] و الظاهر أنها رواية أخرى و مع غلبة الظن الحكم بصلاة الاحتياط لم ينسب إلى أحد و إن كان ظاهر الصدوق هنا تجويزه[2] و يمكن حمله على الاستحباب.

و قوله كذلك إن لم تدر يمكن حمله على الشك بين الأربع و الخمس فيكون موافقا لما اختاره من صلاة الاحتياط في ذلك أو على الشك بين الثلاث و الخمس أو الثلاث و الأربع و الخمس فالصلاة لاحتمال الثلاث و سجدتا السهو مع ظن الأقل لاحتمال الزيادة و لم أر به قائلا و يمكن حمله على الاستحباب.

و قوله فإن ذهب وهمك يوهم تكرارا و لعله من كلامه أورده بعد الرواية قوله و لا تبن على الركعتين هذا مخالف لما نسب إليه كما مر[3].

٣٧ـ الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال العبد في التشهد الأخير[4] و هو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله وَ أَنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لٰا رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته[5].

٢٣٦/٨٨ **٣٨ـ مشكاة الأنوار:** عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا خفت حديث النفس في الصلاة فأطعن فخذك[6] اليسرى بيدك اليمنى ثم قل بسم الله و بالله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم[7].

٣٩ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه صلوات الله عليهما أنه قال من سها عن تكبيرة الإحرام أعاد الصلاة.

و عن جعفر بن محمد أنه قال فيمن شك في الركوع و هو في الصلاة قال يركع و يسجد سجدتي السهو.

و عنه عليه السلام أنه سئل عن الرجل يصلي فيشك في[8] واحدة هو أو في اثنتين قال إن كان جلس و تشهد فالتشهد حائل إلا أن يستيقن أنه لم يصل غير واحدة فيقوم فيصلي ثانية و إن لم يكن جلس للتشهد بنى على اليقين و عليه في ذلك كله سجدتا السهو و إن شك فلم يدر اثنتين صلى أم ثلاثا بنى على اليقين مما يذهب وهمه إليه[9].

و إن شك و لم[10] يدر أثلاثا صلى أم أربعا فإنه يصلي ركعتين جالسا بعد أن يسلم فإن كان قد صلى ثلاثا كانتا هاتان الركعتان اللتان صلاهما جالسا مقام ركعة و أتم[11] الصلاة أربعا و إن كان قد صلى أربعا كانتا نافلة له و إن شك فلم يدر اثنتين صلى أم أربعا سلم و صلى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب[12] فإن[13] كان إنما صلى ركعتين كانتا تمام صلاته[14] و إن كان قد صلى أربعا كانتا نافلة له.

و عليه في كل شيء من هذا أن يسجد سجدتي السهو بعد السلام و يتشهد بعدهما[15] تشهدا خفيفا و يسلم.

و من سها عن الركوع حتى يسجد[16] أعاد الصلاة و من سها عن السجود سجد بعد ما يسلم حين يذكر و إن سها عن التشهد سجد سجدتي السهو و من سها عن التسليم أجزأه تسليم التشهد إذا قال السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام علينا و على عباد الله الصالحين.

٢٣٧/٨٨ و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من سها عن القراءة في بعض الصلاة قرأ فيما بقي منها و أجزأه ذلك فإن نسي القراءة فيها كلها و أتم الركوع و السجود و التكبير لم تكن عليه إعادة فإن ترك القراءة عامدا أعاد الصلاة.

---

(١) مرّت في ج ٨٨ ص ١٧٧ من المطبوعة تحت عنوان الشك بين الثلاث والأربع.
(٢) أي في المقنع الذي مرّ بالرقم ٣٦ من هذا الباب.
(٣) راجع ج ٨٨ ص ٢٣٠ من المطبوعة.
(٤) في المصدر «الأخيرتين» بدل «الأخير».
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٩ حديث الأربعمائة.
(٦) في المصدر «يدك» بدل فخذك» والظاهر أن الصحيح ما جاء في المتن.
(٧) مشكاة الأنوار ص ٢٤٧.
(٨) في المصدر «أفي» بدل «في».
(٩) في المصدر إضافة «من الثنتين أو الثلاث».
(١٠) في المصدر «فلم» بدل «ولم».
(١١) في المصدر «فأتم» بدل «وأتم».
(١٢) في المصدر «فإن كان قد أتم الصلاة كانتا هاتان الركعتان نافلة» بدل «يقرأ فيهما فاتحة الكتاب».
(١٣) في المصدر «وإن» بدل «فإن».
(١٤) في المصدر إضافة «يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وحدها».
(١٥) في المصدر «بعدها» بدل «بعدهما».
(١٦) في المصدر «سجد» بدل يسجد».

و عنه عليه السلام أنه قال من نسي أن يجلس في التشهد[١] الأول وقام في الثالثة فذكر أنه لم يجلس قبل أن يركع جلس فتشهد[٢] فإذا سلم سجد سجدتي السهو وإن لم يذكر إلا بعد أن ركع مضى في صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام.

و عنه عليه السلام أنه سئل عن المصلي يسهو فيسلم من ركعتين[٣] يرى أنه قد أكمل الصلاة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس فسلم من ركعتين فقال له ذو اليدين لما انصرف أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله قال و[٤] ما ذلك قال إنما صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس أحقا ما قال ذو اليدين قالوا بلى يا رسول الله فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو و تشهد تشهدا خفيفا و سلم.

و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال فيمن نسي فزاد في صلاته قال إن كان جلس في الرابعة و تشهد فقد تمت صلاته و يسجد سجدتي السهو و إن لم يجلس في الرابعة استقبل الصلاة.

و عن جعفر بن محمد أنه قال من سها فلم يدر أزاد في صلاته أم نقص منها سجد سجدتي السهو.

٢٣٨/٨٨ و عنه عليه السلام أنه قال من شك في شيء من صلاته بعد أن خرج منه مضى في صلاته إذا شك في التكبير بعد ما ركع مضى و إن شك في الركوع بعد ما سجد مضى و إن شك في السجود بعد ما قام أو جلس للتشهد مضى و إن شك في شيء من الصلاة بعد أن سلم[٥] منها لم يكن[٦] عليه إعادة و هذا كله إذا شك و لم يتيقن فأما إن تيقن لم يمض على الخطاء.

و عنه عليه السلام أنه سئل عمن سها خلف الإمام قال لا شيء عليه الإمام يحمل عنه.

و سئل[٧] عن السهو في النافلة قال لا شيء عليه لأنه يتطوع في النافلة بركعة أو بسجدة[٨] أو بما شاء.

و عن علي عليه السلام أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله فقال يا رسول الله أشكو إليك ما ألقى من الوسوسة في صلاتي حتى[٩] أني ما[١٠] أعقل ما صليت من زيادة و لا نقصان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قمت في الصلاة فأطعن في فخذك اليسرى بإصبعك اليمنى المسبحة ثم قل بسم الله و بالله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فإن ذلك يزجره و يطرده.

و عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن الرجل يشك في صلاته قال يعيد قيل فإنه يكثر ذلك عليه كلما أعاد شك[١١] قال يمضي في شكه[١٢] و قال لا تعودوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه فإنه إذا فعل ذلك لم يعد إليه[١٣].

بيان: كثير مما ذكر يخالف ما مر محمول على التقية وقد علم مما مر فلا نطيل الكلام بالتعرض لها.

٤٠ـ المقنع: و اعلم أنه لا سهو على من[١٤] خلف الإمام و هو أن يسلم قبل أن يسلم الإمام أو يسهو فيتشهد و يسلم قبل أن يسلم الإمام.

٢٣٩/٨٨ و سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الإمام يصلي بأربعة أنفس أو بخمسة فيسبح اثنان على أنهم صلوا ثلاثا و يسبح ثلاثة على أنهم صلوا أربعا يقول[١٥] هؤلاء قوموا و يقول[١٦] هؤلاء اقعدوا و الإمام مائل مع أحدهما أو معتدل الوهم فما يجب عليهم قال ليس على الإمام سهو إذا حفظ عليه من خلفه سهوه بإيقان[١٧] منهم و ليس على من خلف الإمام سهو إذا لم يسه الإمام و لا سهو في السهو[١٨] و ليس في المغرب و لا في الفجر سهو[١٩] و لا في الركعتين الأوليين من كل صلاة سهو و لا سهو في نافلة و إن اختلف[٢٠] على الإمام من خلفه فعليه و عليهم في الاحتياط الإعادة و الأخذ بالجزم[٢١].

---

(١) في المصدر «للتشهد» بدل «في التشهد».
(٢) في المصدر «وتشهد» بدل «فتشهد».
(٣) في المصدر «الركعتين» بدل «ركعتين».
(٤) حرف «و» لى في المصدر.
(٥) في المصدر «يسلم» بدل «سلم».
(٦) في المصدر «تكن» بدل «يكن».
(٧) كلمة «وسئل» ليست في المصدر.
(٨) جملة «أو بسجدة» ليست في المصدر.
(٩) كلمة «حتى» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر «لا» بدل «ما».
(١١) في المصدر «يشك» بدل «شك».
(١٢) في المصدر «صلاته» بدل «شكه».
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٨ ـ ١٩٠.
(١٤) في المصدر إضافة «صلى».
(١٥) في المصدر «يقولون» بدل يقول.
(١٦) في المصدر «يقولون» بدل يقول.
(١٧) في المصدر «باتفاق» بدل «بإيقان»، وهو مطابق للفقيه ج ١ ص ٢٣١.
(١٨) في المصدر «سهو» بدل «السهو».
(١٩) كلمة «سهو» ليست في المصدر.
(٢٠) في المصدر «اختلفا» بدل «اختلف».
(٢١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩ سطر ٢٥.

تحقيق و تبيين: اعلم أنه روى الكليني بسند حسن كالصحيح[1] عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس على الإمام سهو و لا على من خلف الإمام سهو و لا على السهو سهو و لا على الإعادة إعادة[2].

و الشيخ في الصحيح عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل يصلي خلف الإمام لا يدري كم صلى عليه سهو قال لا[3].

وبإسناده عن محمد بن سهل عن الرضا عليه السلام قال الإمام يحمل أوهام من خلفه إلا تكبيرة الافتتاح[4].

و روى الشيخ[5] و الكليني[6] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الإمام يصلي بأربعة أنفس إلى آخر ما مر برواية المقنع[7] و روي في الفقيه أيضا مرسلا[8] إلا أن في أكثر نسخه مكان قوله بإيقان قوله باتفاق و في بعضها فعليه و عليهم في الاحتياط و الإعادة الأخذ بالجزم.

قوله يقول هؤلاء قوموا أي بالتسبيح أو بالإشارة.

٢٤٠/٨٨

و اعلم أن السهو يطلق في الأخبار كثيرا على الشك و على ما يشمله و المعنى المشهور و لا ريب في شمول تلك الأخبار للشك و لا خلاف في رجوع كل من الإمام و المأموم عند عروض الشك إلى الآخر مع حفظه له في الجملة سواء كان الشك في الركعات أو في الأفعال.

و قوله لا يدري كم صلى يشمل ما إذا كان الشك موجبا للبطلان للمنفرد كالشك قبل إكمال الركعتين و في الفجر و المغرب أو كان موجبا للاحتياط كالشك بين الثلاث و الأربع أو لسجود السهو كالشك بين الأربع و الخمس فيدل الجواب على عدم البطلان في الأول و عدم لزوم الاحتياط في الثاني و سقوط السجدة في الثالث.

و لا بأس أن نفصل و نوضح ما يستنبط من تلك الأخبار في فصول.

الفصل الأول في بيان حكم شك الإمام و المأموم

اعلم أنه مع شك الإمام أو المأموم أو اختلافهما لا يخلو من أن يكون المأموم واحدا أو متعددا و على كل التقادير لا يخلو من أن يكون المأموم رجلا أو امرأة عادلين أو فاسقين أو صبيا مميزا و على التقادير لا يخلو من أن يكون المأموم أو الإمام متيقنا أو ظانا أو شاكا و على تقدير اشتراك الشك بينهما لا يخلو من أن يكونا موافقين في الشك أو مخالفين و على تقدير الاختلاف إما أن يكون بينهما ما به الاشتراك أو لا و على تقدير تعدد المأمومين لا يخلو من أن يكونا متفقين في الشك و الظن و اليقين أو مختلفين و لنشر إلى جميع تلك الأحكام بعون الله الملك العلام.

فاعلم أن المشهور بين الأصحاب أن في رجوع الإمام إلى المأموم لا فرق بين كون المأموم ذكرا أو أنثى و لا بين كونه عادلا أو فاسقا و لا بين كونه واحدا أو متعددا مع اتفاقهم و لا بين حصول الظن بقولهم أم لا لإطلاق النصوص المتقدمة في جميع ذلك و عدم التعرض للتفصيل في شيء منها.

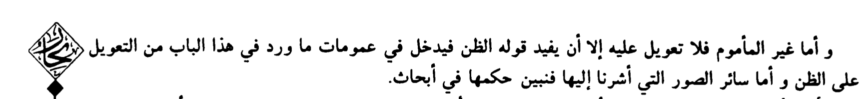
٢٤١/٨٨

و أما مع كون الإمام صبيا مميزا ففيه إشكال و ذهب جماعة إلى قبول قوله للاعتماد على قوله في كثير من الأحكام كقبول الهدية و إذن الدخول و أمثالهما و لا يخفى ما فيه و الأظهر التمسك في ذلك أيضا بإطلاق النصوص و إذا حصل الظن بقوله فلا إشكال.

و ربما يؤنس لهذا الحكم بما روي عن الصادق عليه السلام في الرجل يتكل على عدد صاحبته في الطواف أيجزيه عنها و عن الصبي فقال نعم ألا ترى أنك تأتم بالإمام إذا صليت خلفه فهو مثله[9] و فيه نظر لأن الخبر مجمل ذو وجوه لا يمكن الاستدلال به على مثله ببعض الاحتمالات البعيدة.

---

(١) وصفه المؤلف بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه، علماً بأنّه رحمه الله قد وصف خبره هذا بالحسن في ج ٨٨ ص ٢٥٥ من المطبوعة.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٥٩.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٣.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٣٢، وتجده مرفوعاً في التهذيب ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٥٦٣.
(٥) التهذيب ج ٣ ص ٥٤، الحديث ١٨٧.
(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٥٨ و ٣٥٩.
(٧) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ٢٥.
(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٣١.
(٩) الفقيه ج ٢ ص ٢٥٥، وفيه «وهو مثله».



و أما غير المأموم فلا تعويل عليه إلا أن يفيد قوله الظن فيدخل في عمومات ما ورد في هذا الباب من التعويل على الظن و أما سائر الصور التي أشرنا إليها فنبين حكمها في أبحاث.

الأول: أن يكون الإمام موقنا و المأموم شاكا فيرجع المأمومون إليه سواء كانوا متفقين في الشك أو مختلفين إلا أن يكونوا مع شكهم موقنين بخلاف يقين الإمام فينفردون حينئذ.

الثاني: أن يكون المأموم موقنا و الإمام شاكا مع اتفاق المأمومين و لا شك حينئذ في رجوع الإمام إلى يقينهم إلا مع كونه مع شكه موقنا بخلاف يقين المأمومين فالحكم فيه الانفراد كما مر[1].

الثالث: أن يكون الإمام موقنا و المأمومون موقنين بخلافه فلا خلاف حينئذ أنه يرجع كل منهم إلى يقينه سواء اتفق المأمومون في يقينهم أو اختلفوا.

الرابع: أن يكون الإمام شاكا و المأمومون موقنين مع اختلافهم كما هو المفروض في مرسلة يونس[2] و المشهور بين الأصحاب حينئذ وجوب انفراد كل منهم و العمل بما يقتضيه يقينه أو شكه إذ لا يحتمل رجوع المأمومين مع يقينهم إلى شك الإمام و لا رجوع الإمام إلى أحد الفريقين لعدم الترجيح نعم لو حصل له بالقرائن ظن بقول أحدهما يعمل بمقتضى ظنه فلا ينفرد منه الموقن الذي وافقه ظن الإمام و ينفرد الآخر.

٢٤٢/٨٨ و الاحتمال الذي يتوهم في صورة عدم حصول الظن هو تخيير الإمام بين الرجوع إلى كل من الفريقين لعموم قوله عليه السلام ليس على الإمام سهو لكنه يعارضه ما يظهر من أول المرسلة من عدم رجوع الإمام إلى المأمومين إلا مع اتفاقهم لا سيما على نسخة الفقيه من قوله باتفاق منهم[3] مع أنه مؤيد بالشهرة و بعمومات العمل بأحكام الشك.

لكن بقي الكلام في الحكم المستفاد من آخر المرسلة المتقدمة لهذه القضية فأما على ما هو في كثير من نسخ الفقيه من تقديم العاطف فلا يدل على ما ينافي الحكم المذكور إذ مفادها حينئذ أن على الإمام و على كل من المأمومين في صورة اختلافهم أن يعمل كل منهم بما يقتضيه شكه أو يقينه من الاحتياط أو الإعادة حتى يحصل له الجزم ببراءة الذمة.

و ليس كلامه عليه السلام حينئذ مقصورا على الحكم المسئول عنه حتى يقال لا تلزم الإعادة في الصورة المزبورة على أحد منهم بل هو حكم عام يشمل هذه الصورة و غيرها و لذا ردده عليه السلام و أبهم فيشمل ما إذا شك الإمام أو بعض المأمومين بين الواحد و الاثنين فيلزمه الإعادة.

و أما على ما هو في أكثر نسخ الحديث من تأخير العاطف فظاهره وجوب الإعادة على الجميع و هو مخالف لما رجحنا من القول المشهورة.

٢٤٣/٨٨ و يمكن القول باستحباب الإعادة و تخصيص الحكم بالصورة المذكورة بأن يكون المأمومون مخيرين بين العمل بيقينهم و استئناف صلاتهم و كان الاستئناف أولى لهم لمعارضة يقينهم بيقين آخرين مشاركين لهم في العمل و الإمام مخيرا بين الاستئناف و الأخذ بالأكثر مع الاحتياط و كان اختيار الأول له أولى كما يومئ إليه قوله في الاحتياط.

و إنما حملنا على ذلك لأنه يشكل تخصيص عمومات أحكام اليقين و الشك بهذه الرواية مع إرسالها و ضعف سندها و مخالفتها للمشهور بين الأصحاب و لعل الأحوط في تلك الصورة انفراد كل منهم و العمل بمقتضى يقينه أو شكه ثم الإعادة.

الخامس: يقين المأمومين و اتفاقهم مع ظن الإمام بخلافهم و الأشهر بين الأصحاب حينئذ رجوع الإمام إلى علم المأمومين و مال المحقق الأردبيلي قدس سره في شرح الإرشاد إلى عمل الإمام بظنه و انفراد المأمومين عنه[4] و الأول أقوى إذ الظاهر من قوله لا سهو على الإمام عدم ترتب أحكام السهو على سهوه و لا يخفى على المتتبع أن في الأخبار يطلق السهو على ما يشمل الظن كما يظهر من مرسلة يونس[5] بل من صحيحة علي بن جعفر[6] أيضا و لعل العمل بذلك ثم إعادة كل من الإمام و المأموم أحوط.

---

(١) مرّ قبل قليل.

(٢) مرّت قبل قليل نقلاً عن الكافي ج ٣ ص ٣٥٣ والتهذيب ج ٣ ص ٥٤، الحديث ١٨٧.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٣١.

(٤) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤١.

(٥) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٦) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

ثم اعلم أن الإشكال في هذه الصورة إنما هو فيما إذا لم يرجع الإمام بعد الاطلاع على يقينهم عن ظنه فلو رجع إلى الشك أو الظن الموافق ليقين المأمومين فلا شك في رجوعه إليهم.

السادس: يقين المأمومين و اختلافهم مع ظن الإمام بخلافهم و الأشهر و الأظهر حينئذ الانفراد و عمل كل بيقينه أو ظنه لما مر في الرابع و الاحتياط في تلك الصورة أيضا الإعادة لمرسلة يونس و شمول الجواب لتلك الصورة.

السابع: اختلاف المأمومين في اليقين و ظن الإمام بأحدهما فالظاهر أنه يعمل هنا بظنه و يتبعه الموافقون له في اليقين و ينفرد المخالفون و الأحوط الإعادة للجميع لدخول تلك الصورة في مرسلة يونس[1] سؤالا و جوابا.

٢٤٤/٨٨ **الثامن:** يقين الإمام مع ظن المأمومين بخلافه متفقين أو مختلفين و المشهور في تلك الصورة أيضا رجوع المأمومين إلى الإمام و توقف فيه أيضا المحقق الأردبيلي رحمة الله عليه[2] و الأول أقوى لقوله عليه السلام ليس على المأموم سهو بما مر من التقرير و لعمومات الأخبار الدالة على وجوب متابعة الإمام مطلقا خرج منه اليقين إجماعا فبقي الظن.

و استدل الشهيد الثاني نور الله ضريحه عليه بما تقدم[3] من خبر محمد بن سهل[4] إذ يطلق في الروايات الوهم على الظن فيدل على أن الإمام يحمل ظنون من خلفه فلا عبرة بظنهم مع يقين الإمام و فيه نظر إذ في سنده ما عرفت و في دلالته قصور إذ الظاهر من تلك الرواية أن المراد بالوهم إما السهو أو الأعم منه و من الشك و إن أمكن إرادة الأعم منهما و من الظن أيضا لكن يشكل الاستدلال به.

و لعل الإعادة في تلك الصورة أيضا أحوط لا سيما مع اختلاف المأمومين لإطلاق الجواب في المرسلة المتقدمة أخيرا و إن كان قوله عليه السلام فيها و ليس على من خلف الإمام سهو إذا لم يسه الإمام يدل على ما اخترنا كما عرفت.

التاسع: ظن الإمام أو المأموم مع شك الآخر فالمشهور بين الأصحاب أنه يرجع الشاك إلى الظان لعموم النصوص الدالة على عدم اعتبار شك المأموم و الإمام و أيضا عموم أخبار متابعة الإمام تدل على عدم العبرة بشك المأموم مع ظن الإمام و لا قائل بالفرق في ذلك بين الإمام و المأموم و لا معارض في ذلك إلا ما يتراءى من مرسلة يونس[5] من اشتراط اليقين في المرجوع إليه و ليس فيه شيء يكون صريحا في ذلك سوى ما في أكثر النسخ من قوله عليه السلام بإيقان و اتفاق نسخ الفقيه على قوله باتفاق مكانه و مخالفة مدلوله لما هو المشهور بين الأصحاب مع ما عرفت من ضعف السند يضعف الاحتجاج به و سبيل الاحتياط واسع.

٢٤٥/٨٨ قال المحقق الأردبيلي ره لا شك في رجوع أحدهما إلى الآخر مع شكه و يقين الآخر و أما إذا ظن الآخر فهو أيضا محتمل لأن الظن في باب الشك معمول به و أنه بمنزلة اليقين و ظاهر قوله في المرسلة المتقدمة مع إيقان العدم و كأنه محمول على ما يجب لهم أن يعملوا به من الظن و اليقين مع احتمال العدم و الحمل على الظاهر إلا أنها مرسلة[6] انتهى.

العاشر: كون كل منهما ظانا بخلاف الآخر فظاهر الأصحاب عدم رجوع أحدهما إلى الآخر بل كل منهما ينفرد بحكمه لعدم الترجيح و لا يخلو من قوة إذا المتبادر من النصوص الدالة على رجوع أحدهما إلى صاحبه أن يكون بينهما تفاوت في مراتب العلم لا سيما مرسلة يونس حيث قال إذا حفظ عليه من خلفه و قال إذا لم يسه الإمام و التمسك بعموم متابعة الإمام هنا ضعيف و إن كان محتملا.

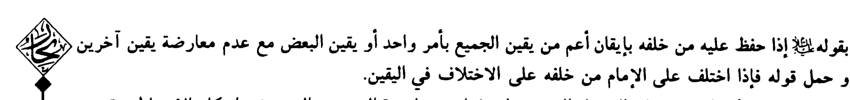
الحادي عشر: يقين الإمام و يقين بعض المأمومين بخلافه و شك آخرين فالشاك يرجع إلى الإمام لعموم النصوص و ينفرد الموقن بحكمه.

الثاني عشر: شك الإمام و بعض المأمومين مختلفين في الشك أو متفقين مع يقين مع المأمومين فالأشهر و الأظهر في تلك الصورة رجوع الإمام إلى الموقن و الشاك من المأمومين إلى الإمام لعموم النصوص الدالة على رجوع الإمام إلى المأمومين و متابعة المأموم للإمام.

و في مرسلة يونس ما يدل على عدم رجوع الإمام إلى المأمومين مع اختلافهم و يمكن حمله على أن المراد

---

(١) راجعها في ج ٣ ص ٣٥٨ من الكافي.
(٢) راجع مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٩.
(٣) تقدّم في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(٤) راجع الفقيه ج ١ ص ٣٣٢.
(٥) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(٦) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٩.



بقوله عليه السلام إذا حفظ عليه من خلفه بإيقان أعم من يقين الجميع بأمر واحد أو يقين البعض مع عدم معارضة يقين آخرين و حمل قوله فإذا اختلف على الإمام من خلفه على الاختلاف في اليقين.

وبالجملة يشكل التعويل على المرسلة المزبورة لضعفها مع معارضة النصوص المعتبرة و إن كان الاحتياط يقتضي العمل بما قلنا ثم إعادة الجميع كما عرفت في أمثاله لظاهر المرسلة لا سيما على نسخة الفقيه من قوله باتفاق منهم.

الثالث عشر: اشتراك الشك بين الإمام و المأمومين مع اتفاقهم في نوع الشك و لا شك في أنه يلزمهم جميعا حكم ذلك الشك و لا يبعد التخيير بين الايتمام و الانفراد فيما يلزمهم من صلاة الاحتياط كما ذكره بعضهم.

٢٤٦/٨٨

الرابع عشر: اشتراكهما في الشك مع اختلاف نوع شك الإمام مع شك المأمومين مع تحقق رابطة بين الشكين فالمشهور حينئذ رجوعهما إلى تلك الرابطة كما إذا شك الإمام بين الاثنتين و الثلاث و شك المأموم بين الثلاث و الأربع فهما متفقان في تجويز الثلاث و الإمام موقن بعدم احتمال الأربع و المأموم موقن بعدم احتمال الاثنتين فإذا رجع كل منهما إلى يقين الآخر تعين اختيار الثلاث فيبنون عليها و يتمون الصلاة من غير احتياط.

و ربما قيل بانفراد كل منهما حينئذ بشكه و ربما يستأنس له بما يظهر من مرسلة يونس من عدم رجوع أحدهما إلى الآخر مع شك الآخر و إن أمكن أن يقال أنه ليس الرجوع هنا فيما شكا فيه بل فيما أيقنا فيه و لعل اختيار الرابطة و الإتمام و الإعادة أيضا أحوط.

الخامس عشر: الصورة المتقدمة مع عدم تحقق الرابطة كما إذا شك أحدهما بين الاثنتين و الثلاث و الآخر بين الأربع و الخمس فالمشهور أنه ينفرد كل منها بشكه و يعمل بحكم شكه و هو قوي لعدم دخوله ظاهرا في عموم نصوص رجوع أحدهما إلى الآخر كما عرفت و لعموم النصوص الدالة على حكم شك كل منهما.

ثم اعلم أنه على المشهور لا فرق في الصورتين بين كون الشك في الركعات أو في الأفعال و كذا لا فرق في صورة تحقق الرابطة بين أن يكون شك أحدهما مبطلا أم لا فالأول كما إذا شك أحدهما بين الاثنين و الثلاث و الآخر بين الثلاث و الخمس فإنهما يرجعان إلى الثلاث و إن كان الشك بين الثلاث و الخمس مبطلا لو انفرد.

٢٤٧/٨٨

و كذا لا فرق بين ما إذا انفرد كل منهما بحكم أم لا فالأول كما إذا شك أحدهما بين الثلاث و الأربع و الآخر بين الأربع و الخمس فإن حكم الأول صلاة الاحتياط و حكم الثاني سجدة السهو فإنه يسقطان عنهما و يرجعان إلى الأربع و كما إذا شك أحدهما بين الاثنتين و الثلاث و الأربع و الآخر بين الثلاث و الأربع و الخمس و حكم الأول ركعتان من قيام و ركعتان من جلوس و حكم الثاني ركعتان من جلوس مع سجدة السهو فيرجعان إلى الشك بين الثلاث و الأربع فيسقط عن الأول حكمه المختص به و هو الركعتان من قيام و عن الثاني حكمه المختص به و هو سجدة السهو.

السادس عشر: اشتراك الشك بين الإمام و المأمومين مع تعدد المأمومين و اختلافهم أيضا في الشك فالمشهور في هذه الصورة أيضا التفصيل المتقدم بأنه إن كان بينهم رابطة يرجعون إليها كما إذا شك أحدهم بين الاثنتين و الأربع و الثاني بين الثلاث و الأربع و الثالث بين الأربع و الخمس فيبنون على الأربع لعلم الأول بعدم الثلاث و الخمس و الثاني بعدم الاثنتين و الخمس فهما متفقان في نفي الخمس و الثاني و الثالث متفقان في نفي الاثنتين و الأول و الثالث متفقان في نفي الثلاث.

و إن لم يكن بينهما رابطة فينفرد كل منهم و يعمل بحكم شكه بما مر(١) من التقريب كما إذا شك أحدهم بين الاثنتين و الثلاث و الثاني بين الثلاث و الأربع و الثالث بين الأربع و الخمس و قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في شرح الإرشاد بعد الحكم في تلك الصورة بالانفراد لكن هذا الفرض لا يتفق إلا مع ظن كل منهم انتفاء ما خرج عن شكه لا مع يقينه فإن تيقن الأولين عدم الخمس ينفيها و تيقن الأول عدم الأربع ينفيها فلا يمكن فرض شك الثالث على هذا الوجه(٢) انتهى.

أقول: لا أعرف لهذا الكلام معنى محصلا إذ لو كان غرضه عدم إمكان تحقق شك الثالث مع يقين الآخرين بنفي ما شك فيه فلا يخفى وهنه إذ لا تنافي بين يقين إنسان و شك آخر مع أنه لا اختصاص له بالثالث إذا الثالث جازم بنفي ما يشك فيه الأول فلا يتصور شكه على هذا.

---

(١) راجع ج ٨٨ ص ٢٤١ من المطبوعة.
(٢) لم نعثر على شرح الإرشاد هذا.

و لو كان الغرض عدم الاعتناء بشكه و لزوم الرجوع إلى الآخرين فهو ره[1] لم يفرق في رجوع كل من المأموم و الإمام إلى الآخر بين الظن و اليقين و قال سابقا الظن في باب الشك في حكم اليقين[2].

٢٤٨/٨٨ و تحقيق المقام أنه لو كان الثاني أي الشاك بين الثلاث و الأربع الإمام فلا يتصور له الرجوع إلى المأمومين لعدم اتفاقهم و عدم تحقق جامع بينهم و الرجوع إلى بعضهم دون بعض ترجيح من غير مرجح إلا أن يحصل له ظن بقول بعضهم فيخرج عن الصورة المفروضة و يحمل بظنه و في رجوع المأمومين إليه ما مر و أما رجوع بعض المأمومين إلى بعض فلا وجه له فلا بد من انفرادهم و يحتمل عدم انفراد الثالث عن الإمام لأنه أيضا يبني على الأربع.

و يحتمل في تلك الصورة وجه آخر بأن يقال يرجع الثالث في نفي الخمس إلى الإمام و في نفي الثلاث إلى علمه فيبني على الأربع من غير سجدة للسهو و الأول يرجع إلى الإمام في نفي الاثنين و في نفي الأربع إلى علمه فيبني على الثلاث من غير احتياط و هذا وجه قريب بالنظر إلى عمومات الأدلة كما لا يخفى.

٢٤٩/٨٨ و لو كان الثالث الإمام فله مع بعض المأمومين رابطة و لا يبعد عمل الثاني و الثالث بالرابطة و ينفرد الأول عملا بظواهر بعض النصوص المعتبرة و لو كان الأول الإمام فله مع الثاني رابطة هي الثلاث فيعملان بها و يبنيان عليها و ينفرد الثالث و الأحوط في الجميع الإعادة مع العمل بما ذكرناه لدلالة المرسلة المتقدمة عليها على بعض المحتملات و لتعارض تلك الوجوه المتقدمة و الله تعالى يعلم حقائق أحكامه و حججه عليه السلام.

الفصل الثاني

في بيان حكم سهو الإمام و المأموم

اعلم أنه لا يخلو من أن يكون السهو مشتركا بين الإمام و المأموم أو مختصا بالإمام أو بالمأموم و لنورد الأخبار الواردة في ذلك سوى ما تقدم ذكره ثم نبين حكم كل من الصور.

فمنها ما رواه الشيخ في الموثق[3] عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل ينسى و هو خلف الإمام أن يسبح في السجود أو في الركوع أو نسي أن يقول شيئا بين السجدتين فقال ليس عليه شيء[4].

و بهذا الإسناد عن عمار عنه عليه السلام قال سألته عن رجل سها خلف الإمام بعد ما افتتح الصلاة فلم يقل شيئا و لم يكبر و لم يسبح و لم يتشهد حتى يسلم فقال جازت صلاته و ليس عليه إذا سها خلف الإمام سجدتا السهو لأن الإمام ضامن لصلاة من خلفه[5].

و روي أيضا في الموثق عن عمار عنه عليه السلام قال سألته عن الرجل يدخل مع الإمام و قد سبقه الإمام بركعة أو أكثر فسها الإمام كيف يصنع فقال إذا سلم الإمام فسجد سجدتي السهو فلا يسجد الرجل الذي دخل معه و إذا قام و بنى على صلاته و أتمها و سلم سجد الرجل سجدتي السهو إلى أن قال و عن رجل سها خلف الإمام فلم يفتتح الصلاة قال يعيد الصلاة و لا صلاة بغير افتتاح[6].

و روي أيضا في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتكلم ناسيا في الصلاة يقول أقيموا صفوفكم قال يتم صلاته ثم يسجد سجدتين فقلت سجدتي السهو قبل التسليم هما أو بعد قال بعد[7].

٢٥٠/٨٨ و روي أيضا بسند صحيح عن منهال القصاب و هو مجهول[8] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسهو في الصلاة و أنا خلف الإمام قال فقال إذا سلم فاسجد سجدتين و لا تهب[9].

قوله عليه السلام لا تهب يحتمل أن يكون من المضاعف أي لا تقم من مكانك حتى تأتي بهما و قال في النهاية فيه لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يهبون إليها كما يهبون إلى المكتوبة يعني ركعتي المغرب أي ينهضون إليها[10] و في

---

(١) أي الشهيد الثاني.

(٢) لم نعثر على شرح الإرشاد هذا.

(٣) وصفه بالموثق لوقوع عمار الساباطي هذا في طريقه. وقد وثّقه النجاشي في رجاله ص ٢٩٠ وقال الطوسي بشأنه: «كان فطحياً له كتاب كبير جيد معتمد». فهرست الطوسي ص ١١٧.

(٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٨، الحديث ٨١٦.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٨، الحديث ٨١٧.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١٤٦٦.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٩١، الحديث ٧٥٥.

(٨) جهالته بسبب أنّ الطوسي عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكره بشيء. راجع رجال الطوسي ص ٣١٤.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٣، الحديث ١٤٦٤.

(١٠) النهاية ج ٥ ص ٢٣٨.

القاموس الهب انتباه من النوم و نشاط كل سائر و سرعته[1] و يحتمل أن يكون على بناء الأجوف فالمراد به إما عدم الخوف من تشنيع الناس عليه بالسهو في الصلاة أو عدم الخوف من المخالفين للخلاف بينهم في ذلك كما ستطلع عليه.

و روى الشيخ[2] و الكليني[3] بسند مرفوع عن الرضا عليه السلام قال الإمام يحمل أوهام من خلفه إلا تكبيرة الافتتاح.

أقول: قد مر مثله عنه عليه السلام بسند آخر[4] و هو يحتمل وجوها:

٢٥١/٨٨ الأول أن يكون المراد بالوهم الشك أو ما يشمله و الظن فإن المأموم الشاك يرجع إلى يقين الإمام اتفاقا و إلى ظنه على الأشهر و الظان إلى يقينه على الأشهر كما عرفت فيصدق أنه يحمل أوهام من خلفه و أما استثناء التكبير فلأنه مع الشك فيه لم يتحقق المأمومية بعد فلا يرجع إليه و لأنه ليس تابعا للإمام فيه حتى يعلم بفعل الإمام فعله.

و يرد على الأخير أن هذا الوجه مشترك بينه و بين سائر الأذكار إلا أن يقال ذكره على سبيل المثال أو يقال إن في سائر الأذكار لما تحقق القدوة في الحالة التي تقع الذكر فيها فالظاهر وقوع الذكر منه مع إيقاع الإمام كالركوع و السجود بخلاف التكبير و فيه بعد كلام.

الثاني أن يكون المراد بالوهم الأعم من الشك و السهو و يكون المقصود بيان فضيلة الجماعة و فوائدها و أنه لا يقع من المأموم سهو و شك غالبا في الركعات و الأفعال لتذكير الإمام له و لا يخفى بعده.

الثالث أن يكون المراد بالوهم ما يشمل الشك و الظن و السهو أو يخص بالسهو كما فهمه جماعة فيدل على عدم ترتب حكم السهو على سهو المأموم و منه عدم بطلان صلاة المأموم بزيادة الركن سهوا فيما إذا ركع أو سجد قبل الإمام أو رفع رأسه عنهما قبله فإنه يرجع في تلك الصور و لا تضره زيادة الركن.

الرابع أن يكون المراد ما يسهو عنه من الأذكار إذ ليس فيها ركن غيرها قلت لعل المراد أنه يثاب عليها لقراءة إمامه بخلاف المنفرد فإنه إنما لا يعاقب على تركها.

ثم إنه روى الشيخ بسند فيه ضعف[5] عن زرارة قال سألت أحدهما عليهما السلام عن رجل صلى بقوم فأخبرهم أنه لم يكن على وضوء قال يتم القوم صلاتهم فإنه ليس على الإمام ضمان[6] و رواه الصدوق بسند صحيح[7].

و في الصحيح عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيضمن الإمام صلاة الفريضة فإن هؤلاء يزعمون أنه يضمن قال لا يضمن أي شيء يضمن إلا أن يصلي بهم جنبا أو على غير وضوء[8].

٢٥٢/٨٨ و في الصحيح عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أيضمن الإمام الصلاة فقال ليس بضامن[9].

و روي مرسلا عن الحسين بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله رجل عن القراءة خلف الإمام فقال لا إن الإمام ضامن للقراءة و ليس يضمن الإمام صلاة الذين خلفه و إنما يضمن القراءة.

و رواه في الفقيه مرسلا عن الحسين بن كثير[10] و هو أصوب و هما مجهولان[11].

أقول: يمكن الجمع بين أخبار إثبات الضمان و عدمه بوجوه:

الأول ما ذكره الصدوق حيث قال بعد إيراد رواية أبي بصير ليس هذا بخلاف خبر عمار و خبر الرضا عليه السلام لأن الإمام ضامن لصلاة من خلفه متى سها عن شيء منها غير تكبيرة الافتتاح و ليس بضامن لما يتركه المأموم متعمدا[12].

و الثاني ما ذكره أيضا حيث قال و وجه آخر و هو أنه ليس على الإمام ضمان لإتمام الصلاة بالقوم فربما حدث به حدث قبل أن يتمها أو يذكر أنه على غير طهر ثم استشهد برواية زرارة المتقدمة.

و الثالث أن يكون المراد بالضمان ضمان القراءة و بعدمه سائر الأذكار و الأفعال.

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٤.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٥٦٣.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٤٧.
(٤) مرّ في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(٥) ضعفه بسبب وقوع «علي بن حديد» في طريقه وهو فطحي كما جاء في رجال الكشي بالرقم ٥٦٧.
(٦) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٩، الحديث ٧٧٢.
(٧) الفقيه ج ١ ص ٢٦٤.
(٨) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٧، الحديث ٨١٣، وفيه «غير طهر» بدل «غير وضوء».
(٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٩، الحديث ٨١٩.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٤٧.
(١١) راجع رجال الطوسي ص ١٧٠ و ١٧١.
(١٢) الفقيه ج ١ ص ٢٦٤، ذيل الحديث ١٢٠٦.

٢٥٣/٨٨ الرابع أن يكون المراد بالضمان الإثم و العقاب على الإخلال بالشرايط و الواجبات من جهة المأمومين و بعدمه عدم الإثم إذا كان سهوا أو عدم التأثير في بطلان صلاة المأمومين مطلقا كما يومي إليه بعض الأخبار السالفة أو عدم وجوب أعلامهم بذلك كما يشير إليه أيضا بعض الأخبار.

الخامس أن يكون بعض الأخبار محمولة على التقية كما سنشير إليه[١].

فإذا أحطت خبرا بالأخبار الواردة في هذا الباب فاستمع لما يتلى عليك في بيان أحكام الصور الثلاث.

فأما الأولى و هو اشتراك السهو بين الإمام و المأموم فلا ريب في أنهما يعملان بمقتضى سهوهما سواء اتحد حكمهما أو اختلف فالأول كما إذا تركا سجدة واحدة سهوا فذكراها بعد الركوع فيمضيان في الصلاة و يقضيان السجود بعدها اتفاقا و يسجدان للسهو على المشهور و لو ذكراها قبل الركوع يجلسان و يأتيان بها ثم يستأنفان الركعة و قيل بالسجود للسهو هنا أيضا.

و الثاني كما إذا ذكر الإمام السجدة المنسية بعد الركوع و المأموم قبله فيأتي المأموم بها و يلحق بالإمام و يقضيها الإمام بعد الصلاة و في سجودهما للسهو ما مر و لو كان المنسي السجدتين معا و ذكرهما الإمام بعد الركوع و المأموم قبله فتبطل صلاة الإمام و ينفرد المأموم لصحة صلاته على المشهور و إن قيل فيه بالبطلان أيضا و يأتي بهما و يتم الصلاة و هنا صور أخر تعلم بالمقايسة.

و أما الثانية و هو اختصاص السهو بالإمام كما إذا تكلم ناسيا و لم يتبعه المأموم فالأشهر بين المتأخرين اختصاصه بحكم السهو و ذهب الشيخ[٢] و بعض أتباعه إلى أنه يجب على المأموم متابعته في سجدتي السهو و إن لم يعرض له السبب.

و استدل أولا بوجوب متابعة الإمام و رد بأنه إنما تجب المتابعة حال كونه إماما لا مطلقا و السجدتان إنما يؤتى بهما بعد الصلاة.

٢٥٤/٨٨ و ثانيا بما روته العامة عن عمر عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال ليس على من خلف الإمام سهو الإمام كافيه و إن سها الإمام فعليه و على من خلفه[٣] رواه الدارقطني[٤] و بقول الشيخ[٥] قال أكثر العامة لهذا الخبر و رد بأن الخبر من مرويات العامة و عندهم أيضا ضعيف فكيف يصلح للتمسك به في حكم.

و ثالثا برواية عمار الثالثة المتقدمة[٦] و يمكن الجواب عنه بعد الإعراض عن القدح في سنده بعدم صراحته في اختصاص السهو بالإمام و لو سلم فيمكن حمله على التقية لاشتهار الحكم بين العامة كما عرفت و بالجملة يشكل التعويل على مثل هذا الخبر في إثبات حكم مخالف للأصل و إن كان الأحوط متابعة الشيخ في المتابعة[٧].

ثم اعلم أنه أورد الشهيد رحمه الله في الذكرى لمذهب الشيخ فروعا.

الأول لو رأى المأموم الإمام يسجد وجب عليه السجود و إن لم يعلم عروض السبب حملا على أن الظاهر منه أنه يؤدي ما وجب عليه و لعدم شرعية التطوع بسجدتي السهو[٨] و اعترض عليه المحقق الأردبيلي قدس سره بأنه يحتمل أن يكون عرض له السبب في صلاة أخرى و ذكره في هذا الوقت فلا يجب على المأموم المتابعة[٩].

أقول: و يرد أيضا على ادعائه عدم شرعية التطوع بهما أنه في محل المنع إذ الأصحاب كثيرا ما يحملون الأخبار الواردة بهما مع المعارض أو مخالفة المشهور على الاستحباب.

الثاني أنه لو عرض للإمام السبب فلم يسجد إما تعمدا أو نسيانا وجب على المأموم فعله قاله الشيخ[١٠] لارتباط صلاته به فيجبرها و إن لم يجبر الإمام و ربما قيل يبنى هذا على أن سجود المأموم هل هو لسهو الإمام و نقص صلاته أو لوجوب المتابعة فعلى الأول يسجد و إن لم يسجد الإمام و على الثاني لا يسجد إلا بسجوده[١١].

---

(١) سيأتي بعد قليل. (٢) المبسوط ج ١ ص ١٢٤.
(٣) راجع تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣٢٥ نقلاً عن سنن الدار قطني ج ١ ص ٣٧٧.
(٤) لم أعثر على كتابه. (٥) مرّ كلامه قبل قليل.
(٦) راجع ج ٨٨ ص ٢٤٩ من المطبوعة نقلاً عن التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١٤٦٦.
(٧) مرّ كلامه قبل قليل. (٨) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٩) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤١. (١٠) المبسوط ج ١ ص ١٢٤.
(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.



أقول: الأحوط الإتيان بهما لرواية عمار و إن كان في دلالتها على هذه الصورة خفاء فتفطن.

٢٥٥/٨٨ الثالث لو سها الإمام قبل اقتداء المسبوق ففي وجوب متابعته الإمام عندي وجهان من ظاهر الخبر و أنه دخل في صلاة ناقصة و من عدم رابطة الاقتداء حينئذ و هذا أقرب[١].

أقول: ما جعله أقرب أصوب إذ ليس في هذا الحكم ما يصلح للتمسك به في الجملة إلا رواية عمار[٢] و ظاهرها عروض السهو بعد اللحوق.

أقول: و ذكر فروعا أخرى طويناها على غرها لما بينا من ضعف مبناها فلا طائل في إيرادها[٣].

و أما الثالثة و هي اختصاص عروض السهو بالمأموم فلا خلاف حينئذ في عدم وجوب شيء على الإمام لذلك و أما المأموم فالأشهر أنه يأتي بموجب سهوه و ذهب الشيخ ره في الخلاف[٤] و المبسوط[٥] إلى أنه لا حكم لسهو المأموم حينئذ و لا يجب عليه سجود السهو بل ادعى عليه الإجماع و اختاره المرتضى[٦] رضي الله عنه أيضا و نقله عن جميع الفقهاء إلا مكحولا و مال إليه الشهيد قدس سره في الذكرى[٧] أيضا.

و استدل لهم بوجوه الأول عموم حسنة[٨] حفص بن البختري حيث قال و لا على من خلف الإمام سهو[٩] و الثاني ما ذكرنا سابقا من قول الرضا عليه السلام الإمام يحمل أوهام من خلفه[١٠] و الثالث روايتا عمار الأولى و الثانية[١١].

و استدل المخالفون على ذلك برواية عمر المتقدمة[١٢] و بأنه تكلم معاوية بن الحكم خلف النبي صلى الله عليه و آله و لم يأمره بالسجود[١٣].

و يمكن الجواب عن الأول بأنا قد بينا سابقا أن السهو فيه مجمل يحتمل شموله للسهو و عدمه بل الظاهر من صحيحة علي بن جعفر[١٤] و مرسلة يونس[١٥] اختصاصه بالشك فيشكل الاستدلال به و عن الثاني بأنك قد عرفت أنه يحتمل وجوها أظهر من هذا الوجه فكيف يتأتى الاستدلال به.

٢٥٦/٨٨ و عن رواية عمار الأولى بضعف السند[١٦] مع أن الأمور المذكورة وجوب السجود فيها خلاف المشهور بين الأصحاب و إنما يستقيم على مذهب من قال بوجوبهما لكل زيادة و نقيصة و سيأتي القول فيها و إنما يتم الاستدلال فيها مع إثبات وجوب السجدتين في تلك الأشياء و دونه خرط القتاد مع أنه يمكن حمله على نفي الإثم و العقاب أو على نفي إعادة الصلاة.

و عن رواية عمار الثانية بضعف السند[١٧] و أجيب عنها أيضا بأنه يعارضها الأخبار الدالة على نفي الضمان عن الإمام في غير القراءة و فيه نظر إذ قد عرفت أنها مجملة محتملة لوجوه من التأويل و يحتمل أن يكون المراد أنه لا يضمن شيئا من أفعال الصلاة بحيث يسقط عن المأموم الإتيان به سوى القراءة كما أومأنا إليه و هذا لا ينافي سقوط سجود السهو الخارج عن الصلاة عنه و الأظهر حمل تلك الأخبار على التقية لموافقتها للمشهور بين العامة.

و أما أدلة المثبتين: فمنها ما دل على وجوب سجود السهو عند عروض تلك الأسباب و منها رواية منهال القصاب المتقدمة[١٨] و طعن فيها بجهالة السند[١٩] و حملها الشهيد ره على الاستحباب[٢٠] و منها صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج المتقدمة[٢١] إذ الظاهر أنه كان من المأمومين و حمله على المنفرد كما قيل بعيد و منها روايات نفي

---

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٢) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٤) الخلاف ج ١ ص ٤٦٣.
(٥) المبسوط ج ١ ص ١٢٤.
(٦) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٨) وصفها بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقها.
(٩) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة نقلاً عن الكافي ج ٣ ص ٣٥٩.
(١٠) راجع ج ٨٨ ص ٢٥٠ من المطبوعة.
(١١) راجع ج ٨٨ ص ٢٤٩ من المطبوعة.
(١٢) تقدمت قبل قليل.
(١٣) لم نعثر عليه في الكتب الأربعة.
(١٤) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(١٥) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(١٦) لأن عماراً هذا كان فطحياً، كما ذكره الطوسي في الفهرست ١١٧، ومثله مصدّق بن صدقة.
(١٧) مرّ سبب ضعفه في الهامش السابق.
(١٨) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٥٠ من المطبوعة.
(١٩) لأنّ الطوسي ذكر منهال القصاب هذا من أصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكره بشيء، راجع رجال الطوسي ص ٣١٤.
(٢٠) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٢١) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٤٩ من المطبوعة.

الضمان[1] و اعترض الشهيد ره على ذلك[2] بأن نفي الضمان عام و نفي السهو خاص و الخاص مقدم على العام و معارض بما رواه عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال الإمام ضامن[3].

أقول: قد عرفت ما في رواية نفي الضمان من الإبهام و الإجمال و العمدة في هذا الباب أن مع تعارض تلك الأخبار من الجانبين يشكل ترك العمل بالأحكام الثابتة بالعمومات القوية عند عروض السهو مع أنه موافق للاحتياط و مؤيد بالأخبار الدالة عليه فالأقوى و الأحوط عدم ترك موجب السهو للمأموم.

٢٥٧/٨٨ و مما فرع الشهيد ره على ما اختاره من قول الشيخ[4] هو أنه لو سها المأموم بعد تسليم الإمام لم يتحمله الإمام و كذا لو نوى الانفراد ثم سها[5] و لا يخلو من قوة.

الفصل الثالث

في بيان ما يستنبط من الأحكام من قوله عليه السلام و لا على السهو سهو في خبر حفص بن البختري[6] و قوله و لا سهو في سهو في مرسلة يونس[7].

اعلم أنه لما كان مفاد هذه الفقرة عدم السهو في السهو و قد عبر به أكثر الأصحاب هكذا مجملا و قد عرفت أن السهو يطلق في أخبارنا على الشك و على ما يعمه و يشمله إطلاقا شايعا و يحتمل كل من اللفظين كلا من المعنيين فتحصل أربعة احتمالات الشك في الشك و الشك في السهو و السهو في الشك و السهو في السهو و الثاني من اللفظين في كل من الاحتمالات يحتمل الموجب بالكسر و الموجب بالفتح فبتوفيق المفضل الوهاب أفتح لك في ثمانية فصول من جنان التحقيق ثمانية أبواب ليرفع عنك ما يدخل عليك منها من نسائهم التدقيق حجب الشك و الارتياب.

الأول: الشك في موجب الشك بالكسر أي يشك في أنه هل شك في الفعل أم لا و ذهب الأصحاب إلى أنه لا يلتفت إليه و التحقيق أنه إن كان الشكان في زمان واحد و كان محل الفعل المشكوك فيه باقيا و لا يترجح عنده في هذا الوقت الفعل و الترك فهو شاك في أصل الفعل و لم يتجاوز محله فمقتضى عمومات الأدلة وجوب الإتيان بالفعل و لا يظهر من النصوص استثناء تلك الصورة و يشكل تخصيص العمومات ببعض المحامل البعيدة لقوله لا سهو على سهو و لو ترجح عنده أحد طرفي الفعل و الترك فهو جازم بالظن غير شاك في الشك و لو كان بعد تجاوز المحل فلا عبرة به.

٢٥٨/٨٨ و لو كان الشكان في زمانين و لعل هذا هو المعنى الصحيح لتلك العبارة بأن شك في هذا الوقت في أنه هل شك سابقا أم لا فلا يخلو إما أن يكون شاكا في هذا الوقت أيضا و محل التدارك باق فيأتي به أو تجاوز عنه فلا يلتفت إليه أو لم يبق شكه بل إما جازم أو ظان بالفعل أو الترك فيأتي بحكمهما و لو تيقن بعد تجاوز المحل حصول الشك قبل تجاوز محله و لم يعمل بمقتضاه فلو كان عمدا بطلت صلاته و لو كان سهوا فيرجع إلى السهو في الشك و سيأتي حكمه[8].

هذا إذا استمر الشك و لو تيقن الشك و أهمل حتى جاوز محله عمدا بطلت صلاته و لو كان سهوا يعمل بحكم السهو و لو تيقن الفعل و كان تأخير الفعل المشكوك فيه إلى حصول اليقين عمدا بطلت صلاته أيضا إن جاوز محله و إن كان سهوا فلا تبطل صلاته و كذا الكلام لو شك في أنه هل شك سابقا بين الاثنين و الثلاث أو بين الثلاث و الأربع فإن ذهب شكه الآن و انقلب باليقين أو الظن فلا عبرة به و يأتي بما تيقنه أو ظنه و لو استمر شكه فهو شاك في هذا الوقت بين الاثنين و الثلاث و الأربع و كذا الكلام لو شك في أن شكه كان في التشهد أو في السجدة قبل تجاوز المحل أو بعده و سيأتي في الشك في السهو ما ينفعك في هذا المقام[9] و بالجملة الركون إلى تلك العبارة المجملة و ترك القواعد المقررة المفصلة لا يخلو من إشكال.

الثاني: الشك في موجب الشك بالفتح أي ما أوجبه الشك من صلاة الاحتياط أو سجود السهو و ذلك يتصور على وجوه:

الأول أن يشك بعد الصلاة في أنه هل أتى بصلاة الاحتياط أو السجود الذي أوجبه الشك أم لا مع تيقن الموجب

---

(١) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٥١ و ٢٥٢ من المطبوعة.
(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ٢٨٢، الحديث ١١٢١.
(٤) وهو القول بالمتابعة، ذكره في المبسوط ج ١ ص ١٢٤.
(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٥٩.
(٧) الكافي ج ٣ ص ٣٥٨، والتهذيب ج ٣ ص ٥٤، الحديث ١٨٧.
(٨) راجع ج ٨٨ ص ٢٦٣ من المطبوعة.
(٩) راجع ج ٨٨ ص ٢٦٢ من المطبوعة.

فالمشهور وجوب الإتيان بهما للعلم بحصول السبب و للشك في الخروج عن العهدة مع بقاء الوقت كما لو شك في الوقت هل صلى أم لا.

الثاني أن يعلم بعد الصلاة حصول شك منه يوجب الاحتياط و شك في أنه هل يوجب ركعتين قائما أو ركعتين جالسا فالظاهر من كلام بعضهم وجوب الإتيان بهما و هو أحوط و سيأتي نظيره في الشك في السهو[1].

٢٥٩/٨٨ الثالث أن يشك في ركعات صلاة الاحتياط أو في أفعالها أو في عدد سجدتي السهو أو في أفعالهما فذهب الأكثر إلى عدم الالتفات إلى هذا الشك بل أكثر الأصحاب خصوا قولهمعليه السلام لا سهو في سهو بهذه الصورة و بصورة الشك في موجب السهو فعلى المشهور يبني على الأكثر و يتم و لا يلزمه احتياط و لا سجود و لو كان الأقل أصح يبني على الأقل كما لو شك في ركعتي الاحتياط أو في سجدتي السهو بين الاثنين و الثلاث فتبني على الاثنين.

و كذا لو شك في فعل من أفعال صلاة الاحتياط أو سجود السهو لا يلتفت إليه و لو كان قبل تجاوز محله أيضا.

و قيل يبني في الجميع على الأقل و يأتي بالفعل المشكوك فيه قبل تجاوز محله كما مال إليه المحقق الأردبيلي قدس الله روحه[2] لعدم صراحة النص في سقوط ذلك و الأصل بقاء شغل الذمة و لعموم ما ورد في العود إلى الفعل المشكوك فيه و لم أر قائلا به غيره و هو أيضا لم يجزم و تردد فيه بعض من تأخر عنه.

و يرد عليه أن كون الأصل بقاء شغل الذمة إنما يصح إذا لم يتجاوز عن المحل الأصلي للفعل و أما إذا تجاوز عنه و لم يتجاوز عن المحل الذي قرر الشارع في أصل الصلاة العود إلى الفعل المشكوك فيه فالأوامر الأولة لا تشمل هذا إذ المأمور به فيها إيقاع كل فعل في محله و هو قد تجاوز عنه فيحتاج العود إليه إلى دليل آخر و أما أدلة العود فلا نسلم شمولها لصلاة الاحتياط و سجود السهو بل الظاهر أنها في أصل الصلوات اليومية.

نعم لو قيل إذا شك في ركعتي الاحتياط بين الواحدة و الاثنتين و كذا في سجدتي السهو قبل الشروع في التشهد يأتي بالمشكوك فيه و كذا لو شك في شيء من أفعالهما قبل التجاوز عن المحل الأصلي يأتي به و بعده لا يلتفت إليه فلا يخلو من قوة لكن لم نطلع على أحد من الأصحاب قال به.

٢٦٠/٨٨ و أيضا يحتمل في صلاة الاحتياط القول بالبطلان لإطلاق بعض الأخبار و إن كان ظاهرها الصلوات الأصلية اليومية و ما ذكره الأصحاب لا يخلو من قوة إذ الظاهر من سياق الخبر من أوله إلى آخره شمول قوله لا سهو في سهو و نظيره لهذه الصورة مع تأيدها بالشهرة بل كأنه متفق عليه بين الأصحاب و لو عمل بالمشهور و أعاد الصلاة أيضا كان أحوط.

الرابع: أن يشك في فعل يجب تداركه كسجدة قبل القيام فأتى بها ثم شك في الذكر و الطمأنينة فيها و أمثالهما و المشهور أن حكمه حكم الشك في السجدة الأصلية.

الخامس: أن يشك في أنه هل أتى بعد الشك بالسجدة المشكوك فيها أم لا فهذا الشك إن كان في موضع يعتبر الشك في الفعل فيه فيأتي بها ثانيا لأنه يرجع إلى الشك في أصل الفعل و يحتمل العدم لأنه ينجر إلى الترامي في الشك و الحرج مع أنه داخل في بعض المحتملات الظاهرة لقوله لا سهو في سهو و لو كان بعد تجاوز المحل فالظاهر أنه لا عبرة به لشمول الأخبار الدالة على عدم اعتبار الشك بعد تجاوز المحل له.

و لو قيل بالفرق بين الشك في الأصلي و الفعل الواجب بسبب الشك قلنا بعد قطع النظر عن شمول النصوص له كما أومأنا إليه نقول لا نسلم وجوب الفعل حينئذ إذ لا تدل الدلائل الدالة على الإتيان بالفعل المشكوك فيه إلا على الإتيان به في محله لا مطلقا و سيأتي بعض الكلام في تلك الفروع في نظيره[3] أعني في الشك في موجب السهو.

الثالث: الشك في موجب السهو بالكسر أي في نفس السهو كأن يشك في أنه هل عرض له سهو أم لا و أطلق الأصحاب في ذلك أنه لا يلتفت إليه و التحقيق أنه لا يخلو إما أن يكون ذلك الشك بعد الصلاة أو في أثنائها و على الثاني لا يخلو إما أن يكون محل الفعل باقيا بحيث إذا شك في الفعل يلزمه العود إليه أم لا.

ففي الأول و الثالث لا شك أنه لا يلتفت إليه لأنه يرجع إلى الشك بعد تجاوز المحل و قد دلت الأخبار الكثيرة على عدم الالتفات إليه و أما الثاني فيرجع إلى الشك في الفعل قبل تجاوز محله و قد دلت الأخبار على وجوب الإتيان بالفعل المشكوك فيه حينئذ و لعل كلام الأصحاب أيضا مخصوص بغير تلك الصورة.

---

(١) راجع ج ٨٨ ص ٢٦٢ من المطبوعة. (٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٦.
(٣) سيأتي بعد قليل.

٢٦١/٨٨ و فيه صور أخرى غير ما ذكر كأن تيقن وقوع سهو منه و شك في أنه هل كان مما له حكم أم لا لكونه نسي تعيينه فلا يلتفت إليه كذا ذكره الشهيد الثاني ره[1] و كذا أطلق كل من تبعه و ينبغي تقييده بما إذا لم يكن أحد الأفعال التي شك في سهوها وقته باقيا بحيث يكون شاكا في هذا الفعل بحيث لم يترجح عنده الفعل على الترك كما لو شك في أنه هل نسي السجدة من الركعة الأولى أو الثانية أو الثالثة و كان جالسا في الثالثة و لم يترجح عنده فعل ما شك فيه في الثالثة فهو شاك في تلك السجدة مع بقاء محله و حكمه الإتيان به و يشكل تخصيص العمومات الثابتة ببعض محتملات هذه الفقرة مع عدم ظهور كونه مرادا منها.

و قال الشهيد الثاني قدس سره و لو انحصر فيما يبطل و ما لا يبطل فالظاهر عدم البطلان للشك فيه[2] و يظهر من البيان[3] تحقق القول حينئذ بالبطلان بل مال إليه فعلى القول الأول لو شك في أنه هل كان المنسي سجدة أو ركوعا فيأتي بالسجدة و لا يعيد الصلاة و على الثاني يعيد الصلاة حسب.

و قالوا لو كان الشك منحصرا في احتمالات الصحة و كان كل منها موجبا لحكم يجب العمل بالجميع كما إذا شك في أنه هل كان نسي سجدة أو تشهدا فيجب أن يأتي بهما بعد الصلاة و يسجد سجدتي السهو.

أقول: في هذا الفرق نظر إذ لو كان وقت الفعل المشكوك فيه باقيا فلا فرق بين الركن و غيره في وجوب الإتيان به و لو لم يكن الوقت باقيا فكما لا يعتبر الشك في الركوع بعد تجاوز محله فكذا لا يعتبر الشك في السجدة و التشهد بعد تجاوز محلهما.

٢٦٢/٨٨ فإن قيل إنما يعتبر الشك هنا بعد تجاوز محله لأنه تيقن وقوع سهو منه و وجوب حكمه عليه و لما لم يتعين عنده أحدهما فالعمل بأحدهما دون الآخر ترجيح بلا مرجح فيجب العمل بالجميع للخروج عن العهدة.

قلنا الدليل مشترك فإنه إذا كان الشك بين نسيان الركوع و التشهد التكليف معلوم إما بالإعادة أو بقضاء السجدة و لا ترجيح فيلزمه الإتيان بالتشهد المنسي مع سجدتي السهو و إعادة الصلاة.

فإن قيل إعادة الصلاة خلاف الأصل قلنا إعادة التشهد أيضا خلاف الأصل و بالجملة الفرق بين الصورتين مشكل.

قيل و لا يبعد في الصورتين القول بالتخيير بين العمل بمقتضى أحد السهوين فإن بعد فعل أحدهما لا يعلم شغل الذمة بالآخر كما إذا شك في أنه هل لزيد عنده عشرة دراهم أو عشرون فإذا أدى عشرة دراهم تبرأ ذمته لأنه المتيقن و لا يعلم بعد ذلك شغل ذمته بشيء لكن الفرق بين الجزء و الكل و الأفراد المتباينة ظاهر بعد التأمل الصادق و الأحوط الإتيان في الصورتين بمقتضى السهوين و الله يعلم.

الرابع: الشك في موجب السهو بالفتح و له صور:

الأولى أن يقع منه سهو يلزمه تدارك ذلك بعد الصلاة كالتشهد و وجبت عليه سجدتا السهو ثم شك بعد الصلاة في أنه هل أتى بالفعل المنسي أو بسجدتي السهو بعد الصلاة أم لا فيجب الإتيان بهما للعلم ببراءة الذمة و ليس معنى نفي الشك في السهو رفع حكم ثبت قبله بل إنه لا يلزم عليه بسبب الشك شيء و كأنه لا خلاف فيه.

الثانية أن يشك في أثناء السجدة المنسية أو التشهد المنسي في التسبيح أو في الطمأنينة أو في بعض فقرات التشهد فمقتضى الأصل أن يأتي بما شك فيه في السجود قبل رفع الرأس منه سواء كان إيقاعه في الصلاة أو بعدها و في التشهد لو كان في الصلاة يأتي بما شك فيه لو لم يتجاوز محل الشك و في خارج الصلاة يأتي به مطلقا و في كلام الأصحاب هنا تشويش.

٢٦٣/٨٨ الثالثة أن يتيقن السهو عن فعل و يشك في أنه هل عمل بموجبه أم لا فقد صرح الشهيد الثاني رحمة الله عليه[4] و غيره بأنه يأتي ثانيا بالفعل المشكوك فيه فلو سها عن فعل و كان مما يتدارك لو ذكر في محله و لو ذكر في غير محله يجب عليه القضاء بعد الصلاة و شك في الإتيان في محله فلا يخلو إما أن يكون الشك في محل يجب فيه الإتيان بالمشكوك فيه أو في محل يجب فيه الإتيان بالمسهو عنه أو في محل لا يمكن الإتيان بشيء منهما في الصلاة.

فالأول كما لو كان الشك في السجدة المنسية و الإتيان بها ثانيا و عدمه قبل القيام و الثاني كما لو كان قبل الركوع و الثالث كما لو كان بعد الركوع.

---

(١) راجع روض الجنان ص ٣٤١.
(٢) راجع روض الجنان ص ٣٤١.
(٣) راجع البيان ص ٢٥٥.
(٤) راجع روض الجنان ص ٣٤٢.

و ظاهر إطلاق جماعة منهم وجوب الإتيان بها في الأولين في الصلاة و في الثالث بعدها و فيها تأمل إلا في الأول إذ هذا الشك يرجع إلى الشك في إيقاع أصل الفعل و لا عبرة به بعد تجاوز محل الشك و إن كان تيقن بالسهو لأن هذا اليقين ليس بأشد من اليقين بأصل الفعل و لا يخفى أن الأخبار الصحيحة الدالة على عدم الالتفات إلى الشك بعد التجاوز عن محله تشمل بعمومها هذه الصورة أيضا.

الخامس: السهو في موجب الشك بالكسر أي في الشك نفسه فلو كان داخلا في النص فلعل مفاده أنه لا تأثير في السهو في الشك بمعنى أنه لو شك في فعل يجب عليه تداركه كالسجدة قبل القيام و كان يجب عليه فعلها فسها و لم يأت به فلو ذكر الشك و المحل باق يأتي به و لو ذكر بعد تجاوز المحل لا يلتفت إليه لأنه يرجع إلى الشك بعد تجاوز المحل.

٢٦٤/٨٨ و فيه إشكال إذ يمكن أن يقال هذا الفعل الواجب بسبب الشك بمنزلة الفعل الأصلي في الوجوب فكما أن السجدة الأصلية إذا سها عنها و ذكر قبل الركوع يأتي بها و لو ذكر بعد الركوع يقضيها بعد الصلاة فكذا هذه السجدة الواجبة يجب الإتيان بها لو ذكرها بعد القيام و قبل الركوع لأنه خرج عن حكم الشك في أصل الفعل بسبب ما لزمه من السجدة بسبب الشك فقد تيقن ترك السجدة الواجبة و الوقت باق فيجب الإتيان بها و كذا القول في الذكر بعد الركوع و التعويل عن بعض محتملات هذا النص في الخروج من القواعد المعلومة مشكل كما عرفت مرارا.

لكن يمكن أن يقال شمول أدلة السهو في أفعال الصلاة لتلك الأفعال غير معلوم إذ المتبادر منها نسيان أصل الأفعال الواجبة بسبب عروض الشك و في تلك الصورة لم يحصل اليقين بترك الفعل الأصلي حتى يجب تداركه في الصلاة أو بعدها بتلك العمومات بل إنما حصل اليقين بترك فعل وجب الإتيان به بسبب الشك و دخول مثله في تلك العمومات غير معلوم فيرجع إلى حكم الأصل و هو عدم وجوب قضاء الفعل.

فإن قيل الأصل استمرار وجوب التدارك قلنا المأمور به هو التدارك قبل فوات المحل و بعد التجاوز الإتيان بالمأمور به متعذر.

نعم يمكن أن يتمسك في ذلك بما رواه الشيخ في الصحيح عن حكم بن حكيم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ينسى من صلاته ركعة أو سجدة أو الشيء منها ثم يذكر بعد ذلك قال يقضي ذلك بعينه قلت أيعيد الصلاة قال لا[1].

و بما رواه أيضا في الصحيح عن ابن سنان عنه عليه السلام أنه قال إذا نسيت شيئا من الصلاة ركوعا أو سجودا أو تكبيرا ثم ذكرت فاقض الذي فاتك سهوا[2] إذ الظاهر أنه يصدق على تلك الأفعال أنها شيء من الصلاة لكن لم يعمل بعموم الخبرين أحد من الأصحاب إلا في موارد معينة.

٢٦٥/٨٨ و ربما قيل في مثل هذا بوجوب إعادة الصلاة لأن التكليف بالصلاة و أجزائها و هيئاتها معلوم و بعد فوت المحل به على الوجه المأمور به متعذر و ما دام الوقت باقيا يجب السعي في تحصيل براءة الذمة و لا يحصل البراءة يقينا إلا بإعادة الصلاة و في الشك في الأفعال الأصلية بعد التجاوز عن محلها و إن كان يجري مثل هذا لكن الأدلة الدالة على عدم الالتفات إليها مخرجة عن حكم الأصل و بالجملة المسألة في غاية الإشكال لكن العمومات الدالة على عدم إعادة الصلاة و عدم الالتفات إلى ما شك فيه مما مضى وقته و الإمضاء فيما شك فيه بل عموم رفع عن أمتي الخطاء و النسيان و غير ذلك مما يقوي عدم الالتفات و صحة الصلاة و الأحوط الإمضاء في الشك و إتمام الصلاة ثم الإعادة.

و مما يتفرع على هذا الإشكال هو أن يشك في السجدتين معا في حال الجلوس فنسي أن يأتي بهما ثم قام فذكر في القيام أو بعد الركوع فعلى تقدير كونهما بحكم الأجزاء الأصلية يجب عليه العود في الأول و تبطل صلاته في الثاني و على الوجه الآخر لا يلتفت إليه أصلا.

السادس: السهو في موجب الشك بالفتح كأن يسهو عن فعل في صلاة الاحتياط أو في سجدتي السهو اللتين لزمتا بسبب الشك في الصلاة فالمشهور أنه لا يجب عليه لذلك سجود السهو و هذا قوي لأن الأدلة الدالة على وجوب سجود السهو شمولها لصلاة الاحتياط و سجود السهو غير معلوم بل الظاهر منها اختصاصها بأصل الصلوات اليومية.

أما إذا سها في فعل من أفعال صلاة الاحتياط أو سجود السهو و ذكر في محله الحقيقي فلا ينبغي الشك في وجوب الإتيان به كما إذا نسي سجدة في الصلاة و ذكرها قبل القيام أو قبل الشروع في التشهد أو نسي واحدة من

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٥٨٨.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٠.

سجدتي السهو و ذكرها قبل الشروع في التشهد إذ ليس الإتيان بها من جهة السهو حتى يسقط بالسهو في السهو بل إنما يجب بأصل الأمر بصلاة الاحتياط و بسجدتي السهو.

و أما إذا جاز عن محل الفعل و لم يجز عن محل تدارك الفعل المنسي إذا كان في أصل الصلاة فظاهر الشهيد الثاني رحمه الله[1] و بعض المتأخرين وجوب الإتيان به بما مر من التقريب[2] و فيه نظر لما عرفت مرارا أن بعد الشروع في فعل آخر فات محله المأمور به بالأمر الأول و العود يحتاج إلى دليل و شمول دلائل العود لصلاة الاحتياط ممنوع لكن يمكن ادعاء الشمول في بعض العمومات كما عرفت سابقا.

٢٦٦/٨٨ و أما وجوب سجدتي السهو إن قيل به هنا في أصل الصلاة فقد صرح الشهيد الثاني[3] رحمه الله بسقوطه في صلاة الاحتياط و سجود السهو و احتمل المحقق الأردبيلي ره القول بالفرق بين الصلاة و السجود بلزومه في الأول دون الثاني[4] و هو غريب.

و لو ذكر بعد التجاوز عن محل السهو أيضا فقال بعضهم يبطل الصلاة و السجدة لو كان المتروك ركنا و لو لم يكن ركنا يجب الإتيان به بعد الصلاة و بعد السجدة لكن لا يجب له سجود السهو و احتمل المحقق المزبور[5] ره هنا أيضا السجود في الصلاة دون السجود.

و المسألة في غاية الإشكال لعدم تعرض القدماء لتلك الأحكام و إنما تصدى لها بعض المتأخرين و كلامهم أيضا لا يخلو من إجمال و تشويش و أكثر النصوص الواردة في تدارك ما فات و وجوب سجدتي السهو لها ظاهرها أصل الصلوات اليومية و في بعضها ما يشمل كل صلاة بل كل فعل متعلق بالصلاة و هذا الخبر أعني لا سهو في سهو مجمل يشكل الاستدلال به و مقتضى الأصل عدم وجوب الإتيان بالفعل بعد فوت محله.

و يمكن القول بوجوب إعادة صلاة الاحتياط و سجدتي السهو للعلم بالبراءة كما أومأنا إليه سابقا و إن كان لم يقل به أحد و لعل الأحوط في جميع تلك الصور الإتيان بالمتروك في الصلاة مع إمكان العود إليه و في خارج الصلاة مع عدمه و الإتيان بسجود السهو أيضا مع الإعادة.

ثم اعلم أن نسيان الركن في سجدتي السهو إنما يكون بترك السجدتين معا و لا ريب حينئذ في وجوب الإعادة لبطلان هيئة الفعل بذلك رأسا.

٢٦٧/٨٨ و بقي وجه آخر للسهو في موجب الشك و هو أن يترك صلاة الاحتياط أو سجود السهو الواجب بسبب الشك ثم ذكرهما فلا يترتب على السهو حكم إذ لو كان قبل عروض مبطل للصلاة فلا خلاف في صحة الصلاة و وجوب الإتيان بهما و مع عروض المبطل خلاف و الأظهر الصحة فيه أيضا فلا يترتب لأجل السهو حكم و لو استمر السهو إلى آخر العمر يحتمل وجوب صلاة الاحتياط على الولي مع علمه بذلك و لو كان سجود السهو شرطا لصحة الصلاة و لم يكن واجبا برأسه يحتمل وجوب قضاء الصلاة على الولي.

السابع: السهو في نفس السهو كأن يترك السجدة الواحدة أو التشهد سهوا و ذكر بعد القيام و كان الواجب عليه العود إليه فنسي العود و السهو فإن ذكر قبل الركوع فيأتي به و إن ذكر بعد الركوع فيرجع إلى نسيان الفعل و الذكر بعد الركوع فيجب تداركه بعد الصلاة مع سجدتي السهو على المشهور.

و لو كان السهو عن السجدتين معا و ذكرهما في القيام و لم يأت بهما سهوا و ذكرهما بعد الركوع يبطل صلاته فيظهر أنه لا يترتب على السهو حكم جديد بل ليس حكمه إلا حكم السهو في أصل الفعل.

و كذا لو نسي ما يجب تداركه بعد الصلاة أو سجود السهو يجب الإتيان بهما بعد الذكر إذ ليس لهما وقت معين و مع عروض المبطل فالأظهر أيضا وجوب الإتيان بهما و لو قيل بالبطلان فيبطل الصلاة هنا أيضا كما عرفت في الفصل السابق و الحاصل أنه لا يحصل بعد السهو حكم لم يكن قبله.

الثامن: السهو في موجب السهو بالفتح أي ترك الإتيان بما أوجبه السهو من الإتيان بالفعل المتروك أو سجود

---

(١) راجع روض الجنان ص ٣٤٢.

(٢) مرّ قبل قليل.

(٣) راجع روض الجنان ص ٣٤٥.

(٤) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٦.

(٥) أي محقق الأردبيلي في مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٦.

السهو ثم ذكرهما فيجب الإتيان بهما كما مر آنفا[1] أو سها في فعل من أفعال الفعل الذي يجب عليه تداركه أو في فعل من أفعال سجدتي السهو يجب الإتيان به في محله و القضاء بعده و لا يجب عليه بذلك سجدتا السهو.

كذا ذكره الأصحاب و التحقيق أنه لا يخلو إما أن يكون السهو في أجزاء الفعل المتروك الذي يأتي به في الصلاة أو في الفعل الذي يقضيه خارج الصلاة أو في الركعة التي تركها سهوا ثم يأتي بها بعد التسليم أو في سجدتي السهو فهنا أربع صور:

٢٦٨/٨٨ الأولى أن يسهو في فعل كالسجدة ثم ذكرها قبل الركوع فعاد إليها و بعد العود سها في ذكر تلك السجدة أو الطمأنينة فيها أو شيء من أفعالها فيمكن أن يقال يجري فيه جميع أفعال سجدة الصلاة من عدم وجوب التدارك بعد رفع الرأس و وجوب سجدة السهو إن قلنا به لكل زيادة و نقيصة إذ العود إليها و الإتيان بها ليس من مقتضيات السهو بل لأنها من أفعال الصلاة و يجب بالأمر الأول الإتيان بها و يمكن القول بأنه ليس مما يقتضيه الأمر الأول إذ مقتضى الأمر الأول الإتيان بها في محلها و قبل الشروع في فعل آخر كما هو المعلوم من ترتيب أجزاء الصلاة و هيئاتها و أما الإتيان بهما بعد التلبس بفعل آخر فهو إنما يظهر من أحكام السهو و الحق أن ذلك لا يؤثر في خروجها عن كونها من أفعال الصلاة الواقعة فيها فيجري فيها أحكام الشك و السهو الواقعين في أفعال الصلاة.

الثانية أن يسهو في فعل من أفعال الفعل الذي يقضيه خارج الصلاة كالسجود و التشهد فيمكن القول بأنه يجري فيه أحكام الفعل الواقع في الصلاة إذ ليس إلا هذا الفعل المتروك فيجري فيه سائر الأحكام أيضا فلو ترك الذكر فيه أو ذكر بعد رفع الرأس منه فالظاهر أنه لا يلتفت إليه.

و هل يجب له سجود السهو يحتمل ذلك لأنه من مقتضيات أصل الفعل و أحكامه بل يمكن ادعاء عدم الفرق فيما إذا وقع في أثناء الصلاة أو بعدها إذ هما من أفعال الصلاة و الترتيب المقرر فات فيهما و لم يجب شيء منهما بالأمر الأول و إنما وجبا بأمر جديد فمن حكم بلزوم سجود السهو لترك الذكر مثلا فيه إذا وقع في الصلاة يلزمه أن يحكم به هنا أيضا.

و الأظهر عدم الوجوب إذ الدلائل الدالة على وجوب سجود السهو إنما تدل على وجوبه للأفعال الواقعة في الصلاة و لا يشمل الأجزاء المقضية بعدها كما لا يخفى على من تأمل فيها و ربما يحتمل وجوب إعادة السجود للعلم بالبراءة و هو ضعيف.

٢٦٩/٨٨ ثم إن هذا كله في السجود و أما التشهد فالظاهر وجوب الإتيان بالجزء المتروك نسيانا للأمر بقضاء التشهد و ليس له وقت يفوت بتركه فيه لكن الظاهر عدم وجوب سجود السهو له كما عرفت.

الثالثة أن يقع منه سهو في الركعات المنسية كما إذا سلم في الركعتين في الرباعية ثم ذكر ذلك قبل عروض مبطل فيجب عليه الإتيان بالركعتين فإذا سها فيهما عن سجود مثلا فالظاهر وجوب التدارك و سجود السهو إن وجب لأنهما من ركعات الصلاة وقعتا في محلهما و إنما وجبتا بالأمر الأول و ليستا من أحكام السهو و الشك فيجري فيهما جميع أحكام ركعات الصلاة و كذا إذا سها فيهما عن ركن أو زاد ركنا يبطل الصلاة بهما و لعله لم يخالف في تلك الأحكام أحد.

الرابعة أن يقع منه سهو في أفعال سجود السهو فذهب جماعة إلى أنه إن زاد فيهما ركنا أو ترك ركنا يجب عليه إعادتهما إما ترك الركن فقد عرفت أنه لا يتأتى إلا بترك السجدتين معا و تنمحي فيه صورة الفعل رأسا فالظاهر وجوب الإعادة و أما مع الزيادة كما إذا سجد أربع سجدات ففيه إشكال و إن كان الأحوط الإعادة.

و لو كان المتروك غير ركن كالسجدة الواحدة فذهب جماعة إلى وجوب التدارك بعدهما و فيه إشكال لعدم شمول النصوص الواردة في تدارك ما فات لغير أفعال الصلاة و إن كان الأحوط ذلك و أما وجوب سجود السهو لذلك فلم يقل به أحد و كذا لم يقل أحد بوجوب إعادتهما لذلك.

ثم اعلم أن قوله لا سهو في سهو و إن كان على بعض المحتملات يدل على سقوط كثير من تلك الأحكام لكن قد عرفت أن التعويل على مثل هذه العبارة المجملة لإثبات تلك الأحكام مشكل و الله يعلم حقائق أحكامه و حججه الكرام عليهم السلام.

---

(١) مرّ قبل قليل.

٢٧٠/٨٨ فيما يستنبط من الأحكام من قوله‌عليه السلام و لا على الإعادة إعادة[١].

اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن كثرة وقوع الشك و السهو على الإنسان في الجملة موجب لعدم الالتفات إليهما و سقوط بعض أحكامهما و تدل عليه أخبار كثيرة منها ما رواه الكليني[٢] و الشيخ[٣] بسند حسن لا يقصر عن الصحيح[٤] عن زرارة و أبي بصير جميعا قالا قلنا له الرجل يشك كثيرا في صلاته حتى لا يدري كم صلى و لا ما بقي عليه قال يعيد قلت فإنه يكثر عليه ذلك كلما أعاد شك قال يمضي في شكه ثم قال لا تعودوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه فإن الشيطان خبيث معتاد لما عود فليمض أحدكم في الوهم و لا يكثرن نقض الصلاة فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك قال زرارة ثم قال إنما يريد الخبيث أن يطاع فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم.

٢٧١/٨٨ **أقول:** قوله يشك كثيرا يحتمل وجهين أحدهما كثرة أفراد الشك أي يقع منه الشك كثيرا حتى يبلغ إلى حد لا يعرف عدد الركعات أصلا و الثاني أن يكون المراد كثرة أطراف الشك و محتملاته.

فعلى الأول يشكل حكمه‌عليه السلام بإعادة الصلاة مع حصول كثرة الشك إذ ظاهر الأخبار و الأصحاب وجوب عدم الالتفات إليه حينئذ كما ستعلمه و آخر هذا الخبر أيضا يدل على ذلك بأبلغ وجه و على الثاني يستقيم الجواب على المشهور إذ صدور مثل هذا الشك لا يدل على كون صاحبه كثير الشك و لا يدخل هذا في شيء من المعاني التي سنذكرها لكثرته و على هذا يستقيم إعادة سؤال السائل أيضا إذ حمله على أنه أعاد ما سأله أولا بعيد.

و احتمل المحقق الأردبيلي ره الاحتمال الأول و بني الخبر على ما اختاره من التخيير في الحكم بأن يكون حكم كثير الشك التخيير بين العمل بالشك و عدم الالتفات إليه[٥] فأمره‌عليه السلام أولا بالإعادة ثم لما بالغ في الكثرة أمره‌عليه السلام بعدم الالتفات إليه.

و لا يخفى بعد هذا الوجه إذ نهيه‌عليه السلام عن تعويد الخبيث و أمره بالإمضاء و نهيه عن إكثار نقض الصلاة و ذكر التعليلات المؤكدة للحكم تأبى عن التخيير و أيضا لو لم يدل على الوجوب فلا شك في دلالته عن الاستحباب المؤكد فكيف أمره‌عليه السلام أولا بخلافه إلا أن يقال بالفرق بين مراتب كثرة الشك و استحباب العمل بالشك في بعضها و استحباب عدم الالتفات في بعضها[٦] و لم يقل به أحد.

بل لم يعلم قول بالتخيير أيضا إلا ما يفهم من كلام الشهيد ره في الذكرى حيث قال لو أتى بعد الحكم بالكثرة بما شك فيه فالظاهر بطلان صلاته لأنه في حكم الزيادة في الصلاة متعمدا إلا أن يقال هذا رخصة لقول الباقرعليه السلام فامض في صلاتك فإنه يوشك أن يدعك الشيطان إذ الرخصة هنا غير واجبة[٧] انتهى و لا يخفى ما فيه و عدم دلالة الحديث على ما يدعيه.

٢٧٢/٨٨ و منها ما رواه الكليني[٨] و الشيخ رضي الله عنهما في الصحيح[٩] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال إذا كثر عليك السهو فامض على صلاتك فإنه يوشك أن يدعك إنما هو الشيطان و رواه الصدوق ره بإسناده عن محمد بن مسلم لكن فيه مكان فامض في صلاتك قوله فدعه[١٠] و سنده إلى كتاب محمد بن مسلم و إن كان فيه جهالة[١١] لكن كتابه كان أشهر من أكثر الأصول و أيضا سنده إلى كتاب العلاء صحيح و هو داخل في هذا السند و في هذا الحديث و إن كان لا يحتاج إلى هذا و لكن إنما تعرضنا لذلك لتعلم ما تتقوى به الأسانيد في سائر المقامات التي تحتاج إلى ذلك.

و منها ما رواه الشيخ بإسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن سنان عن غير واحد عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال إذا كثر عليك السهو فامض في صلاتك[١٢].

---

(١) مرّ الخبر في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٥٨.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٧٤٧.
(٤) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
(٥) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٢.
(٦) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٨) الكافي ج ١ ص ٣٥٩.
(٩) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ١٤٢٤.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤.
(١١) وذلك لوقوع «علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله» في طريقه وهو ممّن لم يذكر في الأصول الرجالية.
(١٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ١٤٢٣.



٢٧٣/٨٨ و منها ما رواه الشيخ من كتاب محمد بن أحمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن علي بن أبي حمزة عن رجل صالح قال سألته عن رجل يشك فلا يدري واحدة صلى أم ثنتين أو ثلاثا أو أربعا تلتبس عليه صلاته قال كل ذا قال قلت نعم قال فليمض في صلاته و يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه يوشك أن يذهب عنه(١).

٢٧٤/٨٨ و ظاهره أن الشك المشتمل على احتمالات كثيرة و إن كان واحدا يصير سببا للدخول في حكم كثرة السهو و لم يقل به أحد و مع ذلك مخالف لسائر الأخبار فينبغي حمله على أن جوابه‌مبني على ما هو الغالب من أن من يشك مثل هذا الشك يصدر منه الشك كثيرا أو أنه كان يعلم من حال السائل أنه كذلك ثم إنه صريح في الشك و لا يدل على كثرة السهو بالمعنى المقابل للشك.

و منها ما رواه الشيخ ره في الموثق عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكثر عليه الوهم في الصلاة فيشك في الركوع فلا يدري ركع أم لا و يشك في السجود فلا يدري أسجد أم لا فقال لا يسجد و لا يركع و يمضي في صلاته حتى يستيقن يقينا(٢).

٢٧٥/٨٨ **أقول:** و إن كان لفظ الوهم في أوله يوهم شموله للسهو أيضا لكن التفريع صريح في الشك و يدل على أن كثرة الشك في الأفعال أيضا يصير سببا للحكم بعدم الالتفات إليه على أن كثير الشك لا يعود إلى الفعل المشكوك فيه و إن كان وقته باقيا و لا يقضيه بعد الصلاة إن جاوز محله.

ومنها ما رواه الصدوق ره في الفقيه حيث قال في رواية عبد الله بن المغيرة أنه قال لا بأس أن يعد الرجل صلاته بخاتمه أو بحصى يأخذه بيده فيعد به(٣) وقال الرضا عليه السلام إذا كثر عليك السهو فامض على صلاتك و لا تعد(٤).

٢٧٦/٨٨ و منها ما رواه الصدوق أيضا بسنده الصحيح عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة أن الصادق عليه السلام قال إذا كان الرجل ممن يسهو في كل ثلاث فهو ممن كثر عليه السهو(٥).

و لنرجع إلى تفاصيل الأحكام المستنبطة من النصوص المتقدمة فنوضحها في فصول.

الأول في بيان معنى السهو الذي بكثرته يحصل الحكم المخصوص به

اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن حكم الكثرة مخصوص بالشك و إنما يحصل بالكثرة فيه و يحصل حكمه فيه لا بالسهو و لا فيه و حملوا الأخبار الواردة في ذلك على الشك.

و ذهب بعض الأصحاب كالشهيد الثاني(٦) ره إلى شمول الحكم للسهو و الشك معا و حصول ذلك بكل منهما و ظهور أثره في كل منهما عملا بظاهر بعض النصوص أو إطلاقها و لعل الأول أقوى إذ الخبر الأول صريح في الشك و إن كان السؤال وقع عن الشك في الركعات لكن الجواب عام يشمل الشك في الأفعال أيضا و لا خلاف في أنه يحصل الكثرة بكل منهما و كذا الخبر الرابع صريح في الشك و أما الأخبار الأخر فيحتملهما و يحتمل الأعم منهما.

٢٧٧/٨٨ و ربما قيل في الثاني بأنه ظاهر في الشك لأنه نسبه إلى الشيطان و الشك يكون منه غالبا و السهو من لوازم طبيعة الإنسان و فيه نظر إذ السهو نسب في الآيات و الأخبار الكثيرة إلى الشيطان كقوله تعالى ﴿وَ إِمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ﴾(٧) و قوله تعالى ﴿وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ﴾(٨) و إن كان النسيان فيهما يحتمل معنى آخر لكن مثلهما كثير مع أن الشك إنما يحصل من النسيان فلا فرق بينهما في أن كلا منهما يحصل من الشيطان.

بل الأصوب أن يقال شمول لفظ السهو في تلك الأخبار للسهو المقابل للشك غير معلوم و إن سلم كونه بحسب أصل اللغة حقيقة فيه إذ كثرة استعماله في المعنى الآخر بلغت حدا لا يمكن فهم أحدهما منه إلا بالقرينة و شمولها للشك معلوم بمعونة الأخبار الصريحة فيشكل الاستدلال على المعنى الآخر بمجرد الاحتمال.

مع أن حمله عليه يوجب تخصيصات كثيرة تخرجه عن الظهور لو كان ظاهرا فيه إذ لو ترك بعض الركعات أو الأفعال سهوا يجب عليه الإتيان به في محله إجماعا و لو ترك ركنا سهوا و فات محله تبطل صلاته إجماعا و لو كان

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٧٤٦.
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٤.
(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤، الحديث ٩٨٧.
(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤، الحديث ٩٨٨.
(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥، الحديث ٩٩٠.
(٦) راجع روض الجنان ص ٣٤٣.
(٧) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(٨) سورة الكهف، آية: ٦٣.

غير ركن يأتي به بعد الصلاة لو كان مما يتدارك فلم يبق للتعميم فائدة إلا في سقوط سجود السهو و تحمل تلك التخصيصات الكثيرة أبعد من حمل السهو على خصوص الشك لو كان بعيدا مع أن مدلول الروايات المضي في الصلاة و هو لا ينافي وجوب سجود السهو إذ هو خارج عن الصلاة.

فظهر أن من عمم النصوص لا يحصل له في التعميم فائدة و لذا تشبث من قال بسقوط سجود السهو بالحرج و العسر لا بتلك الأخبار.

٢٧٨/٨٨ ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا في الشك الموجب للحكم هل هو شك يترتب عليه حكم أو هو أعم منه ليشمل ما إذا شك مع ترجح أحد الطرفين أو بعد تجاوز المحل أو في النافلة فذهب الأكثر إلى التعميم لإطلاق النصوص.

و ذهب جماعة إلى التخصيص بما له حكم إذ العلة عدم لزوم المشقة و المشقة إنما تكون في شك يترتب عليه حكم و أيضا الأمر بالمضي في الصلاة الوارد في النصوص ظاهره أنه مما يترتب عليه حكم آخر لو لم يمض.

و يمكن أن يقال لا نسلم كون العلة ما ذكر بل العلة الواردة في النصوص عدم إطاعة الشيطان و كون بعض الشكوك مما يحصل فيه إطاعته أو ينجر أخيرا إليه يكفي في ذلك و الأمر بالمضي على الوجهين صحيح و إن كانت الفائدة إنما تظهر فيما له حكم.

و الحاصل أن تعلق الحكم بالمضي الذي ظاهره تعلقه بما له حكم على كثرة الشك لا يستلزم كون الشكوك الكثيرة من هذا الجنس إذ يكفي في فائدة تخصيص الحكم بما بعد الكثرة أنه لو كان تحقق مثل هذا الشك قبل تحققها لم يكن له المضي في الصلاة و لو سلم لزوم تحقق مثل هذا الشك قبل الكثرة لا نسلم كون حصول الكثرة كلها من هذا الصنف.

و الحق أنه لو لم ندع كون ظواهر النصوص التخصيص فدعوى كون ظواهرها العموم مكابرة فيشكل تخصيص عمومات أحكام الشك و السهو إلا بالفرد المتيقن فالأحوط مع تحقق الكثرة بالشك الذي لا حكم له العمل بحكم الشك ثم إعادة الصلاة و الله يعلم.

الثاني في بيان الحكم المترتّب على كثرة الشك أو السهو

٢٧٩/٨٨ اعلم أنه لا خلاف ظاهرا بين الأصحاب في أن حكم الشك حينئذ عدم الالتفات إليه و عدم إبطال الصلاة بما يبطلها في غير تلك الحالة و المضي في الصلاة و البناء على وقوع المشكوك فيه و إن كان محله باقيا سواء كان ركنا أو غيره ما لم يستلزم الزيادة فيبنى على المصحح كما دلت عليه الروايات السابقة إذ دلالتها على عدم إبطال الصلاة بالشك ظاهرة.

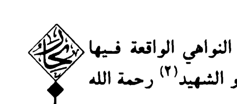
و أما على عدم الإتيان بالمشكوك فيه فرواية عمار[1] صريحة في عدم الإتيان بالركوع و السجود المشكوك فيهما و كذا قوله فامض في صلاتك[2] في عدم الإتيان بفعل يوجبه الشك في الصلاة و ربما يقال قوله لا تعد يشمل بإطلاقه ذلك و كذا التعليل بقطع عمل الشيطان يقتضي ذلك و أيضا إذا لم يلزم العود إلى الصلاة مع عروض ما يوجب إعادتها في غير تلك الحالة فعدم العود إلى فعل من أفعالها مع بقاء وقته أولى.

و لعل اجتماع تلك الدلالات و إن كان بعضها ضعيفا مع اتفاق الأصحاب يكفي لثبوت هذا الحكم و كذا هذه الوجوه تدل على عدم لزوم صلاة الاحتياط بل فيها أظهر بل ربما يقال الإتيان بصلاة الاحتياط نوع من نقض الصلاة و تردد المحقق الأردبيلي قدس الله روحه في سقوط صلاة الاحتياط[3] و فيه ما فيه.

و أما سقوط سجدة السهو فيشكل الاستدلال بالنصوص عليه إلا بالتعليل الذي أشرنا إليه و لذا تمسك المحقق[4] و بعض المتأخرين رحمهم الله في ذلك بلزوم العسر و الحرج المنفيين و لم يظهر من الأصحاب مخالف في ذلك إلا المحقق الأردبيلي حيث تردد فيه[5] و لعل الأحوط إيقاعها و إن كان القول بسقوطها لا يخلو من قوة إذ بعد التأمل في النصوص يظهر الحكم في الجملة كما لا يخفى.

---

(١) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٧٤ من المطبوعة.
(٢) مرّ الخبر بكامله في ج ٨٨ ص ٢٧٥ من المطبوعة.
(٣) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٥.
(٤) المعتبر ج ٢ ص ٣٩٣.
(٥) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٥.



ثم اعلم أن حكم عدم الالتفات إلى الفعل المشكوك فيه حتمي كما يدل عليه الأوامر و النواهي الواقعة فيها الظاهرة في الحتمية مع تأكدها بالتعليلات و أنه لم يخالف في ذلك إلا المحقق الأردبيلي[١] و الشهيد[٢] رحمة الله عليهما حيث ذكر التخيير على سبيل الاحتمال و المحقق المزبور مال إليه في آخر كلامه[٣].

٢٨٠/٨٨ والعلامة[٤] و الشهيد[٥] رضي الله عنهما احتملا البطلان إذا عمل بمقتضى الشك و الشهيد الثاني[٦] ره جزم بالبطلان و الشهيدان[٧] عمما الحكم في صورتي تذكر الاحتياج إلى الفعل المأتي به و عدمه و استدل العلامة ره على البطلان بأنه فعل خارج عن الصلاة[٨] و الفعل الخارج عنها يبطلها إذا وقع فيها و علل الشهيدان[٩] بأنها زيادة منهي عنها و كلما كان كذلك فهو مبطل للصلاة.

و اعترض المحقق الأردبيلي على الدليلين بوجوه ذكرها[١٠] و التعرض لها يوجب التطويل و الأحوط عدم الإتيان بالفعل المشكوك فيه و مع الإتيان به إتمام الصلاة ثم إعادتها إذ الجزم بالبطلان لا يخلو من إشكال.

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن من كثر شكه يبني على الأكثر و يسقط عنه صلاة الاحتياط و اختار المحقق الأردبيلي[١١] قدس الله روحه البناء على الأقل للأصل مع العمل بعدم اعتبار الشك مع الكثرة في الجملة و لم أر قائلا بذلك غيره و لا يخفى على المتأمل في تلك الأخبار أن ليس العلة في تغيير حكم كثير شك إلا تخفيف الحكم عليه و رفع وسواس الشيطان عنه و التخفيف لا يحصل بالبناء على الأقل كثيرا لعدم الفرق في الشاك بين الثلاث و الأربع مثلا بين أن يأتي بركعة واحدة في الصلاة أو في خارجها إلا بتكبيرة و تسليمة و ظاهر أن مثل هذا التخفيف لا يكون مقصودا للشارع في مثل هذا المقام.

و أما الركعتان من جلوس فالمشهور أنه لا يتعين في الاحتياط مع أن الشارع جعله دائما بدل الركعة من قيام فبناء التخفيف عليه بعيد ثم إن حكمه ره[١٢] بعدم العود إلى الفعل المشكوك فيه مع بقاء محله و الإتيان بالركعة المشكوك فيها داخل الصلاة و القول بالفرق بينهما غريب إذ دلالة النصوص في كل منهما على الإتيان و عدمه على السواء.

و أما السهو فقد عرفت أن المشهور بين الأصحاب عدم ترتب حكم على الكثرة فيه و ذهب الشهيد الثاني[١٣] ره إلى ترتب الحكم عليه مع موافقته لسائر الأصحاب في وجوب العود إلى الفعل الذي سها فيه إذا ذكره مع بقاء محله و قضائه بعد الصلاة مع تذكره بعد محله و بطلان الصلاة بترك الركن أو الركعة نسيانا مع مضي وقت التدارك و كذا زيادة الركن و الركعة على التفصيل المقرر في أحكام السهو.

٢٨١/٨٨ فلم يبق النزاع إلا في سجود السهو ويشكل الاستدلال بالنصوص على سقوطه فالأحوط الإتيان به و احتمل الشهيد الثاني في الذكرى[١٤] اغتفار زيادة الركن سهوا من كثير السهو دفعا للحرج و لاغتفار زيادته في بعض المواضع.

أقول: طريق الاحتياط واضح قال رحمة الله عليه لو كثر شكه في فعل بعينه بنى على فعله فلو شك في غيره فالظاهر البناء على فعله أيضا لصدق الكثرة[١٥] انتهى و هو حسن.

الثالث في بيان حد كثرة السهو فقال الشيخ في المبسوط قيل حده أن يسهو ثلاث مرات متوالية[١٦] و به قال ابن حمزة[١٧] و قال ابن إدريس حده أن يسهو في شيء واحد أو فريضة واحدة ثلاث مرات فيسقط بعد ذلك حكمه أو يسهو في أكثر الخمس أعني ثلاث صلوات الخمس فيسقط بعد ذلك حكم السهو في الفريضة الرابعة[١٨].

و أنكر المحقق في المعتبر هذا القول و قال إنه يجب أن يطالب هذا القائل بمأخذ دعواه فإنا لا نعلم لذلك أصلا في

---

(١) راجع مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٦.
(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٣) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٦.
(٤) نهاية الأحكام ج ١ ص ٥٣٣.
(٥) البيان ص ٢٥٥.
(٦) راجع روض الجنان ص ٣٤٢.
(٧) راجع البيان ص ٢٥٥ وراجع أيضاً روض الجنان ص ٣٤٢.
(٨) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٣٣.
(٩) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٣ وروض الجنان ص ٣٤٣.
(١٠) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٦.
(١١) مجمع الفائدة ج ٣ ص ١٤٦.
(١٢) أي المحقق الأردبيلي.
(١٣) راجع روض الجنان ص ٣٤٣.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(١٦) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.
(١٧) الوسيلة ص ١٠٢.
(١٨) السرائر ج ١ ص ٢٤٨.

لغة و لا شرع و الدعوى من غير دلالة تحكم[1] انتهى و أكثر الأصحاب أحالوه على العرف قال الشهيد الثاني قدس الله روحه المرجع في الكثرة إلى العرف لعدم تقدرها شرعا و قيل يتحقق بالسهو في ثلاث فرائض متوالية أو في فريضة واحدة ثلاث مرات و الظاهر أنه غير مناف للعرف و في حكمه السهو في فريضتين متواليتين و ربما خصها بعضهم بالسهو في ثلاث فرائض لرواية ابن أبي عمير[2] و هي غير صريحة في ذلك فإن ظاهرها أن المراد وجود الشك في كل ثلاث بحيث لا تسلم له ثلاث صلوات خالية عن شكه و لم يقل أحد بانحصار الاعتبار في ذلك[3].

أقول: قوله في فريضتين أي ثلاثا فيهما.

٢٨٢/٨٨ و اعلم أن القائلين بالثلاث اختلفوا في أن الحكم يتعلق بالثالثة أو بالرابعة و تمسك القائلون بالثاني بأن حصول الثلاث سبب لتحقق حكم الكثرة و السبب مقدم على المسبب و لا يخفى وهنه إذ تقدم السبب ذاتي و لا ينافي المعية الزمانية مع أن تقدم الزماني لا يخل هنا بالمقصود.

ثم إذ قد عرفت أقوال مشاهير الأصحاب فلنرجع إلى بيان مدلول صحيحة ابن أبي عمير[4] المشتملة على بيان حد الكثرة فاعلم أن الخبر في غاية الإجمال و يشكل التمسك به في مقام الاستدلال إذ الثلاث المذكور فيها لا يعلم أن المراد بها الصلوات أو الركعات أو أفعال الصلاة أو مطلق الأفعال لكن الظاهر أن المراد بها الصلوات ثم بعد بنائه على ذلك أيضا فيه احتمالات.

الأول: و هو أظهر الاحتمالات أن يكون المراد أن يسهو في كل ثلاث صلوات متواليات سهوا واحدا و لا يكون ثلاث صلوات متواليات منه خالية عن السهو كأن يسهو مثلا في الصبح ثم في المغرب ثم في الظهر و هكذا.

و لا يخفى أنه على هذا يظهر منه تحديد انقطاع كثرة السهو و لا يظهر منه تحديد حصولها إذ لو كان المراد استمرار ذلك إلى آخر العمر فلا يعلم كونه كثير السهو إلا بعد موته و لو حمل على اليوم و الليلة فلا دلالة للخبر عليه مع أنه لا يتعدد الشك فيهما و ظاهر الخبر كون ذلك في زمان يتعدد حصول الشك فيه و التحديد بالأسبوع و الشهر و غيرهما تعيين بغير دليل فلا بد من الحوالة إلى العرف أي تكررت تلك الحالة منه بحيث يقال في العرف أن ليس ثلاث صلوات منه خالية من الشك.

فعلى هذا فالخبر مستقل في تحديد الانقطاع و لما لم يكن مستقلا في تحديد حصول كثرة السهو إلا بمعونة العرف و العرف مستقل في أصل الحكم فيصير الخبر من تلك الجهة خاليا عن الفائدة فلا بد أن يكون سياق الخبر لبيان حكم الانقطاع فقط و يكون الحوالة في حصولها إلى العرف.

٢٨٣/٨٨ و يمكن أن يقال مدخلية العرف في ذلك لا يصير التحديد لغوا إذ المراد بيان المعنى الشرعي للكثرة بمعونة حكم العرف في أمر آخر و هو كونه لا يخلو ثلاث صلوات منه من السهو و حكمه في ذلك غير حكمه في أصل الكثرة و لعله لم يتوافق الحكمان و لو سلم أن المراد بيان المعنى العرفي للكثرة فيمكن أن يكون حكمه في مفهوم عدم الخلو أظهر من حكمه في أصل الكثرة فجعل تحقق أحدهما دليلا على الآخر.

الثاني: أن يكون المراد أن يسهو في اليوم و الليلة في ثلاث صلوات فإنه يصدق حينئذ أنه لا يخلو ثلاث صلوات منهما عن السهو و لا يخفى ركاكة نسبة التعبير عن هذا المطلب بتلك العبارة إلى الإمام الذي هو أفصح البلغاء لا سيما في مقام الحكم لعامة الناس.

الثالث: أن يكون المراد أن يسهو في كل جزء من أجزاء الثلاث صلوات أي في كل صلاة منها فيكون تحديدا لحصول الكثرة بالشك في ثلاث متوالية كما فهمه المحقق الأردبيلي رحمة الله عليه حيث قال و يمكن أن يكون معنى رواية محمد بن أبي عمير أن السهو في كل واحدة واحدة من أجزاء الثلاث بحيث يتحقق في جميعه موجب لصدق الكثرة و أنه لا خصوصية له بثلاث دون ثلاث بل في كل ثلاث تحقق تحقق كثرة السهو فتزول بواحدة و اثنتين أيضا و يتحقق حكمها في المرتبة الثالثة فيكون تحديدا لتحقق و زوال حكم السهو معا فتأمل فإنه قريب[5] انتهى كلامه رفع الله مقامه.

---

(١) المعتبر ج ٢ ص ٣٩٤.
(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤.
(٣) راجع روض الجنان ص ٣٤٣.
(٤) تقدّمت قبل قليل.
(٥) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٤.



و لا يخفى أن ما قربه ره بعيد من سياق الخبر و لعل الأظهر في الخبر هو الاحتمال الأول ففي حصول الكثرة يرجع إلى العرف و في انقطاعها إلى خلو ثلاث صلوات عن السهو و هو أيضا غير بعيد عن حكم العرف و الأحوط في صورة اشتباه الحكم العمل بأحكام الشك ثم إعادة الصلاة.

الرابع

284/88 في بيان مفاد قوله عليه السلام و لا على الإعادة إعادة[1] فإنه كان مقصودنا و إنما ذكرنا ما ذكرنا إعانة على فهمه.

فاعلم أن ظاهر العبارة أنه إذا صدر منه شك أو سهو مبطل للصلاة بحيث لزمته إعادة الصلاة ثم صدر في الإعادة أيضا ما يوجب الإعادة لا يلتفت إليه و يتم صلاته و لا تنافي بينه و بين التحديد الواقع في صحيحة ابن أبي عمير[2] إذ لا يلزم أن يكون عدم الإعادة هنا لتحقق كثرة السهو بل هما حكمان بينهما عموم من وجه إذا السهو الموجب للكثرة لا ينحصر فيما كان سببا للإعادة و الإعادة أيضا لا يستلزم كثرة السهو و إن اجتمع الحكمان في بعض المواد و لا تنافي بينهما.

لكن لم يتعرض له الأصحاب و لم يقل به ظاهرا أحد إلا الشهيد رفع الله درجته في الذكرى حيث احتمل ذلك و قال بعد بسط القول في تحقيق حد الكثرة و يظهر من قوله عليه السلام في حسنة حفص بن البختري و لا على الإعادة إعادة[3] أن السهو يكثر بالثانية إلا أن يقال يخص بموضع وجوب الإعادة[4] انتهى.

و قال السيد صاحب المدارك بعد نقل هذا القول و هو كذلك إلا أني لا أعلم بمضمونها قائلا[5].

أقول: لما لم يعلم تحقق إجماع على خلافه و الرواية المعتبرة دلت عليه فلا مانع من القول به و لذا مال إليه والدي العلامة قدس الله روحه[6] و الأحوط الإتمام و الإعادة رعاية للمشهور بين الأصحاب.

ثم إن لمن لم يقل بظاهره وجوها من التأويل فيه:

الأول أن يحمل على ما إذا تحققت الكثرة في الشك في المعادة أو قبله على القولين.

الثاني أن يكون المراد عدم استحباب الإعادة ثانية فيما تستحب فيه الإعادة كإعادة الصلاة لمن صلى منفردا فإنها مستحبة و لا يستحب بعد ذلك إعادتها جماعة مرة أخرى كما إذا أعاد الناسي للنجاسة الصلاة خارج الوقت استحبابا على القول به فلا يستحب له الإعادة مرة أخرى و أمثال ذلك.

285/88 الثالث أنه إذا أعاد الصلاة في موضع تجب فيه الإعادة فلا تجوز الإعادة مرة أخرى بالسبب الأول من غير عروض سبب آخر لها و لا يخفى بعد تلك الوجوه.

٤١- السرائر: نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا سهو على من أقر على نفسه بسهو[7].

بيان: أقول لعل المعنى أنه لا يعتبر الشك أو السهو ممن يعرف من نفسه كثرتهما بتقدير مضاف أو ممن أقر على نفسه أن شكه من قبيل وسواس الشيطان و ليس شكا واقعيا بل يعلم بعد التأمل أنه أتى بالفعل كما هو غالب حال من يكثر الشك أو لا يلزم سجود السهو بعد التذكر و الإتيان بالفعل المنسي في محله أو المعنى أنه لا يقبل من الصناع ادعاء السهو فيما جنوا بأيديهم على المتاع و لا يعذرون بذلك أو ينبغي عدم مؤاخذتهم على سهوهم و يمكن حمله على بعض معاني السهو في السهو و لا يخلو شيء منها من التكلف و إن كان الأول أقل تكلفا.

أقول: و إنما خرجنا في هذا الباب عما التزمناه في أول الكتاب من رعاية الاختصار و عطفنا عنان البيان قليلا إلى التطويل و الإطناب و الإكثار لعموم البلوى بتلك المقاصد و كثرة حاجة الناس إليها و الله ولي التوفيق.

---

(١) راجع تمامه في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤.
(٣) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.
(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.
(٥) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٢٧٤.
(٦) روضة المتقين ج ص.
(٧) السرائر ج ٣ ص ٦١٤.

أبواب ما يحصل من الأنواع للصلوات اليومية بحسب ما يعرض لها من خصوص الأحوال والأزمان وأحكامها وآدابها وما يتبعها من النوافل والسنن وفيها أنواع من الأبواب

أبواب القضاء

باب ١ أحكام قضاء الصلوات

الآيات:

٢٨٦/٨٨ **طه:** ﴿فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلٰاةَ لِذِكْرِي﴾[١].

٢٨٨/٨٨ **الفرقان:** ﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهٰارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرٰادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرٰادَ شُكُوراً﴾[٢].

تفسير: ﴿وَ أَقِمِ الصَّلٰاةَ لِذِكْرِي﴾ قيل فيه وجوه الأول لتذكرني فإن ذكري أن أعبد و يصلى لي الثاني لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الأذكار الثالث لأني ذكرتها في الكتب و أمرت بها الرابع لأن أذكرك بالمدح و الثناء و أجعل لك لسان صدق الخامس لذكري خاصة أو لإخلاص ذكري و طلب وجهي لا ترائي بها و لا تقصد بها غرضا آخر السادس لتكون لي ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم و توكيل هممهم و أفكارهم به كما قال تعالى ﴿رِجٰالٌ لٰا تُلْهِيهِمْ تِجٰارَةٌ وَ لٰا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ﴾[٣] السابع لأوقات ذكري و هي مواقيت الصلوات الثامن عند ذكر الصلاة بعد نسيانها أي أقمها متى ذكرت كنت في وقتها أو لم تكن.

٢٨٩/٨٨ و هذا أقوى الوجوه بحسب الروايات و نسبه في مجمع البيان إلى أكثر المفسرين و قال و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام قال و يعضده ما رواه مسلم في الصحيح[٤] عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك و قرأ ﴿أَقِمِ الصَّلٰاةَ لِذِكْرِي﴾[٥] انتهى.

٢٩٠/٨٨ و روى الشيخ[٦] و الكليني[٧] بسند فيه جهالة[٨] على المشهور عن زرارة عن الباقر عليه السلام أنه قال إذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت أخرى فإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك كنت من الأخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فإن الله تعالى يقول ﴿أَقِمِ الصَّلٰاةَ لِذِكْرِي﴾[٩].

---

(١) سورة طه، آية: ١٤.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٦٢.

(٣) سورة النور، آية: ٣٧.

(٤) صحيح مسلم ج ٢ ص ١٤٢.

(٥) مجمع البيان ج ٧ و ٥ و ٦.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٧٢، الحديث ٦٨٦.

(٧) الكافي ج ٣ ص ٢٩٣.

(٨) جهالته بسبب وقوع «القاسم بن عروة» في طريقه ولم يذكر بشيء من الجرح أو التعديل، راجع رجال النجاشي ص ٣١٤، وفهرست الطوسي ص ١٢٧، ورجال الطوسي ص ٢٧٦ و ٤٩٠ واختيار الكشي ص ٣٧٢ بالرقم ٢٩٥.

(٩) سورة طه، آية: ١٤.



و روى الشهيد رحمة الله عليه في الذكرى بسنده الصحيح عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة قال فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة و أصحابه فقبلوا ذلك مني.

فلما كان في القابل لقيت أبا جعفرعليه السلام فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه و آله عرس في بعض أسفاره فقال من يكلؤنا فقال بلال أنا فنام بلال و ناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما أرقدك فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة و قال يا بلال أذن فأذن فصلى النبي صلى الله عليه و آله ركعتي الفجر و أمر أصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز و جل يقول ﴿وَ أَقِمِ الصَّلٰاةَ لِذِكْرِي﴾ قال زرارة فحملت الحديث إلى الحكم و أصحابه فقال نقضت حديثك الأول.

٢٩١/٨٨ فقدمت على أبي جعفرعليه السلام فأخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعا و أن ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه و آله[1].

و في تفسير علي بن إبراهيم قال إذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها[2].

بقي الكلام في توجيه الآية على هذا الوجه فإن الظاهر عليه أن يقال لذكرها و فيه أيضا وجوه:

الأول أن يقدر مضاف أي لذكر صلاتي.

الثاني أن يقال إنما قال لذكري لبيان أن ذكر الصلاة مستلزم لذكره سبحانه و ذكر أمره بها و عقابه على تركها فكأن ذكرها عين ذكره تعالى.

الثالث أن يكون المعنى عند ذكر الصلاة الذي هو من قبلي و أنا علته كما ورد في الأخبار أن الذكر و النسيان من الأشياء التي ليس للعباد فيها صنع.

٢٩٢/٨٨ الرابع أن يكون المراد عند ذكري لك و ذكر الله كناية عن لطفه و رحمته كما قال ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[3] و ﴿نَسُوا اللّٰهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[4] إذ تذكير الصلاة بعد نسيانها من ألطافه سبحانه و لم أر هذا الوجه في كلامهم.

ثم إن الآية على الوجه الأخير الذي قويناه تدل على أن وقت القضاء الذكر و أنه لا تكره و لا تمنع في شيء من الأوقات إلا مع مزاحمته لواجب مضيق و لذا أجمع الفقهاء على أنه تقضي الفرائض في كل وقت ما لم تتضيق الحاضرة و لو عممنا الصلاة بحيث تشمل الفريضة و النافلة و الأمر بحيث يشمل الوجوب و الندب دلت الآية على جواز قضاء النافلة في أوقات الفرائض كما مر القول فيه[5] و تدل عليه صحيحة زرارة المتقدمة[6] في الجملة.

و استدل بها أيضا على المضايقة في القضاء للأمر بإيقاعها عند الذكر و الأمر للوجوب و أجيب بأنه إنما يتم إذا كان الأمر للفور و لم يثبت و اعترض عليه بأن الآية على هذا الحمل دالة على تعيين زمان المأمور به و الإخلال به يوجب عدم الإتيان بالمأمور به و الحقيقة هاهنا و إن كانت غير مرادة لكن لا بد من حمله على أقرب المجازات إليها فيجب الإتيان بها بعد التذكر بلا فصل يعتد به على أن هذا المعنى ينساق إلى الذهن في أمثال هذه المواضع عرفا.

٢٩٣/٨٨ **أقول:** يمكن أن يقال على هذا الوجه لا تدل الآية إلا على أن زمان الذكر وقت للصلاة و هو وقت متسع و لا تدل على أن وقته أول أوقات الذكر حتى يحتاج إلى تلك التكلفات فتفطن و ما ذكره من شهادة العرف ممنوع.

جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهٰارَ خِلْفَةً أي جعلهما ذوي خلفة يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما كان ينبغي أن يعمل فيه أو بأن يعقبه يقال هما يختلفان كما يقال يعتقبان و منه قوله ﴿وَ اخْتِلٰافِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ﴾[7] و قيل أي جعل كلا منهما مخالفا للآخر و ليس بشيء و الأول هو المؤيد بالأخبار.

لِمَنْ أَرٰادَ أَنْ يَذَّكَّرَ قال في الكشاف و قرئ تذكر و يذكر و عن أبي بن كعب يتذكر و المعنى لينظر في اختلافهما

---

(١) ذكرى الشيعة ص ١٣٤.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٦٠.
(٣) سورة البقرة آية: ١٥٢.
(٤) سورة التوبة، آية: ٦٧.
(٥) راجع ج ٨٧ ص ٢٤ من المطبوعة.
(٦) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٩٠ من المطبوعة.
(٧) سورة البقرة، آية: ١٦٤، آل عمران الآية: ١٩٠.

الناظر فيعلم أنه لا بد لانتقالهما من حال إلى حال و تغيرهما من ناقل و مغير و يستدل بذلك على عظم قدرته و يشكر الشاكر على النعمة فيهما من السكون بالليل و التصرف بالنهار كما قال عز و جل ﴿وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾[1] أو ليكونا وقتين للمتذكرين و الشاكرين من فاته في أحدهما ورده من العبادة قام به في الآخر[2] انتهى.

والأخير أظهر وأقوى كما اختاره في مجمع البيان ونسبه إلى ابن عباس وغيره وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقضي صلاة الليل بالنهار وحمل قوله لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ على قضاء الفريضة وقوله شُكُوراً على قضاء النافلة[3].

و يؤيده ما رواه الشيخ في الموثق[4] عنبسة العابد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً﴾ الآية قال قضاء صلاة الليل بالنهار و صلاة النهار بالليل[5].

٢٩٤/٨٨ و قال في الفقيه قال الصادق عليه السلام كلما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً﴾ يعني أن يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار و ما فاته بالنهار بالليل[6] و قد مر في باب أحكام النوافل مثله برواية علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن عقبة عن جميل عنه عليه السلام و زاد في آخره و هو من سر آل محمد المكنون[7].

فعلى هذا تدل الآية على رجحان قضاء كل ما فات بالليل في النهار و بالعكس إلا ما أخرجه الدليل.

١ـ المحاسن: عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد يرفع الحديث قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل نسي صلاة من الصلوات الخمس لا يدري أيتها هي قال يصلي ثلاثة و أربعة و ركعتين فإن كانت الظهر و العصر و العشاء كان قد صلى و إن كانت المغرب و الغداة فقد صلى[8].

بيان: روى الشيخ مضمونه بسندين صحيحين عن علي بن أسباط عن غير واحد من أصحابنا عنه عليه السلام[9] و علي بن أسباط قد وثقه النجاشي و قال إنه من أوثق الناس و أصدقهم لهجة و ذكر أنه كان فطحيا ثم رجع عنه و تركه[10] و لم يذكر الشيخ كونه فطحيا[11] و مثل هذا إذا قال من غير واحد من أصحابنا يمكن عده من الصحاح لا سيما مع تأيده بهذه الرواية و عمل الأصحاب و ذكره الصدوق في المقنع أيضا[12] و لذا ذهب جل الأصحاب إلى العمل بمضمونه و قالوا يردد الأربع بين الظهر و العصر و العشاء مخيرا بين الجهر و الإخفات و نقل الشيخ في الخلاف عليه إجماع الفرقة[13] و حكي عن أبي الصلاح[14] و ابن حمزة[15] وجوب الخمس و الأول أقوى.

و القائلون بالأول قالوا لو كانت الفائتة من صلاة السفر اكتفى باثنتين ثنائية مطلقة إطلاقا رباعيا و مغرب إلا ابن إدريس[16] حيث لم يوافق هنا مع موافقته في الأول نظرا إلى اختصاص النص بالأول فالتعدية قياس.

٢٩٥/٨٨ **و أقول:** يمكن أن يقال الاستدلال بخبر المحاسن من قبيل القياس على العلة المنصوصة و المشهور حجيته فتأمل و ما قيل من أنه من قبيل دلالة التنبيه و مفهوم الموافقة فلم نعرف معناه.

---

(١) سورة القصص، آية: ٧٣. (٢) الكشاف ج ٣ ص ٢٩٠.

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٨.

(٤) وصف المؤلف رحمه الله هذا لحديث بالموثق لوقوع «منصور بن يونس» في طريقه، وقد وثّقه النجاشي في رجاله ص ٤١٣، ووصفه الطوسي في رجاله ص ٣٦٠ بالواقفي. (٥) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٥، الحديث ١٠٩٣.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣١٥.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٦، ومرّ بالرقم ٣٣ من باب جوامع أحكام النوافل في ج ٨٧ ص ٤٣ من المطبوعة.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٧ الحديث ١١٣٩. (٩) التهذيب ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٧٧٤ و ٧٧٥.

(١٠) رجال النجاشي ص ٢٥٢.

(١١) راجع فهرست الطوسي ص ٩٠، و رجال الطوسي ص ٣٨٢ و ٤٠٣.

(١٢) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩٠، السطر ١٠. (١٣) الخلاف ج ١ ص ٣٨٥.

(١٤) الكافي في الفقه ص ١٥٠. (١٥) الوسيلة ص ١٠٢.

(١٦) السرائر ج ١ ص ٢٧٥.

٢ـ **قرب الإسناد**: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن المريض يغمى عليه أياما ثم يفيق ما عليه من قضاء ما ترك من الصلاة قال يقضي صلاة ذلك اليوم الذي أفاق فيه[١].

٣ـ **العيون و العلل**: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم صارت الحائض[٢] يقضي[٣] الصيام لا الصلاة قيل لعلل شتى[٤] إلى آخر ما مر في كتاب الطهارة[٥].

ثم قال فإن قال فلم إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول و سقط القضاء[٦] قيل لأن ذلك الصوم إنما وجب عليه في تلك السنة في هذا[٧] الشهر و أما[٨] الذي لم يفق فإنه لما مر[٩] عليه السنة كلها و قد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل إلى أدائها[١٠] سقط عنه و كذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه يغمى عليه في يوم[١١] و ليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق عليه السلام كلما غلب الله على العبد فهو أعذر له[١٢].

٤ـ **الذكرى**: عن إسماعيل بن جابر قال سقطت عن بعيري فانقلبت على أم رأسي فمكثت سبع عشرة ليلة مغمى عليه[١٣] فسألته عن ذلك فقال اقض مع كل صلاة صلاة[١٤].

٢٩٦/٨٨ قال الشهيد رحمه الله و فيه تصريح بالتوسعة لو أوجبنا القضاء على المغمى عليه و قال قال سلار[١٥] ره و قد روي أنه إذا أفاق آخر النهار قضى صلاة ذلك اليوم و إن أفاق آخر الليل قضى صلاة تلك الليلة و ابن إدريس حكى هذا[١٦] و أنه روي أنه يقضي صلاة شهر[١٧].

٥ـ **المقنع**: اعلم أن المغمى عليه يقضي جميع ما فاته من الصلوات و روي ليس على المغمى عليه أن يقضي إلا صلاة اليوم الذي أفاق فيه و الليلة التي أفاق فيها و روي أنه يقضي صلاة ثلاثة أيام و روي أنه يقضي الصلاة التي أفاق فيها في وقتها[١٨].

٢٩٧/٨٨ **تنقيح**: اعلم أن الأصحاب اختلفوا في قضاء المغمى عليه الصلاة مع استيعاب الإغماء جميع وقت الصلاة فذهب الأكثر إلى أنه لا يجب عليه القضاء أصلا و ذهب الصدوق إلى القضاء مطلقا كما عرفت[١٩] و حكي عن بعض الأصحاب أنه يقضي آخر أيام إفاقته إن أفاق نهارا أو آخر ليلته إن أفاق ليلا و الأول أقوى و الأخبار الدالة على القضاء محمولة على الاستحباب و بعضها أشد استحبابا من بعض كاليوم و الثلاثة الأيام.

٢٩٨/٨٨ وذكر الشهيد ره أنه لو أغمي بفعله وجب عليه القضاء[٢٠] وأسنده إلى الأصحاب ولا حجة عليه ظاهرا. قال في الذكرى لو زال عقل المكلف بشيء من قبله فصار مجنونا أو سكر فغطي عقله وأغمي عليه بفعل فعله وجب القضاء لأنه مسبب عن فعله وأفتى به الأصحاب وكذا النوم المستوعب وشرب المرقد.

و لو كان النوم على خلاف العادة فالظاهر إلحاقه بالإغماء و قد نبه عليه في المبسوط و لو تناول المزيل للعقل غير عالم بذلك أو أكل غذاء موذيا لا يعلم به أو سقي المسكر كرها أو لم يعلم كونه مسكرا أو اضطر إلى استعماله دواء فزال عقله فهو في حكم الإغماء لظهور عذره.

---

(١) قرب الإسناد ص ٢١٣ الحديث ٨٣٦.
(٢) كلمة «الحائض» ليست في العيون.
(٣) في المطبوعة «يقضي» وما أثبتناه من العيون.
(٤) عيون لأخبار ج ٢ ص ١١٧ وعلل الشرائع ص ٢٧١، الباب ١٨٢، الحديث ٩.
(٥) راجع ج ٨١ ص ١٠٦ من المطبوعة.
(٦) في العيون والعلل إضافة «فإذا فاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء».
(٧) في العيون «ذلك» بدل «هذا».
(٨) في العلل «فأما» بدل «وأما».
(٩) في العيون «مرت» وفي العلل «ما مر» بدل «لما مر».
(١٠) في العيون «أدائه» وفي العلل «أدائها».
(١١) في العيون «يوماً» وفي العلل «في يوم».
(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٧ وعلل الشرائع ص ٢٧١، الباب ١٨٢، الحديث ٩.
(١٣) في المطبوعة «عليه» وما أثبتناه من المصدر.
(١٤) ذكرى الشيعة ص ١٣٤ سطر ٣٦.
(١٥) المراسم العلوية ص ٨٩.
(١٦) السرائر ج ١ ص ٢٧٦.
(١٧) ذكرى الشيعة ص ١٣٤.
(١٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠ سطر ١٧.
(١٩) مرّ كلامه قبل قليل نقلاً عن المقنع.
(٢٠) ذكرى الشيعة ص ١٣٥.

أما لو علم أن جنسه مسكر وظن أن ذلك القدر لا يسكر أو علم أن متناوله يغمى عليه في وقت فتناوله في غيره مما يظن بأنه لا يغمى عليه فيه لم يعذر لتعرضه للزوال ولو وثب لحاجة فزال عقله أو أغمي عليه فلا قضاء ولو كان عبثا فالقضاء إن ظن كون مثله يؤثر ذلك ولو بقول عارف[1] انتهى.

و الظاهر أن ما فات بالنوم أو بالعمد بالنسيان يجب قضاؤها مطلقا للأخبار الكثيرة الدالة بإطلاقها على جميع الأفراد و أما المسكر و المرقد فالظاهر وجوب القضاء في جميع أفرادهما لعمومات النصوص الدالة على أن من فاتته فريضة يجب عليه القضاء و في الإغماء الظاهر عدم وجوب القضاء مطلقا.

و الأولى في الشقوق المختلف فيها القضاء احتياطا لا سيما فيما إذا كان الإغماء بفعله للشهرة العظيمة بين الأصحاب مع أنه يمكن أن يقال النصوص الواردة بعدم القضاء في الإغماء تنصرف إلى الفرد الشائع الغالب و هو ما لم يكن بفعله فيتناول غيره عمومات القضاء و لا يخلو من وجه.

٢٩٩/٨٨ **٦ـ رسالة المواسعة:** في القضاء للسيد علي بن طاوس نقلا من أصل عبيد الله بن علي الحلبي المعروض على الصادق عليه السلام قال خمس صلوات يصلين على كل حال متى ذكره و متى أحب صلاة فريضة نسيها يقضيها مع غروب الشمس و طلوعها و صلاة ركعتي الإحرام و ركعتي الطواف و الفريضة و كسوف الشمس عند طلوعها و عند غروبها.

و منها عن الأصل المذكور قال و من نام أو نسي أن يصلي المغرب و العشاء الآخرة فإن استيقظ قبل الفجر بمقدار ما يصليهما جميعا فليصلهما و إن استيقظ بعد الفجر فليصل الفجر ثم يصلي المغرب ثم العشاء.

و منها نقلا عن كتاب الصلاة للحسين بن سعيد عن صفوان عن عيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أو نام عن الصلاة حتى دخل وقت صلاة أخرى فقال إن كانت صلاة الأولى فليبدأ بها و إن كانت صلاة العصر فليصل العشاء ثم يصلي العصر[2].

٧ـ تفسير علي بن إبراهيم: قال صلاة الحيرة على ثلاثة وجوه فوجه منها هو الرجل يكون في مفازة لا يعرف القبلة يصلي إلى أربعة جوانب.

و الوجه الثاني من فاتته صلاة و لم يعرف أي صلاة هي فإنه يجب أن يصلي ثلاث ركعات و أربع ركعات و ركعتين فإن كانت التي فاتته [3]المغرب فقد قضاها و إن كانت[4] العتمة فقد قضاها و إن كانت الفجر فقد قضاها و إن كانت الظهر فقد قضاها[5] و إن كانت[6] العصر فقد قضاها[7] فقد قامت الثلاث[8] مقامها و من كان عليه ثوبان فأصاب أحدهما بول أو قذر أو جنابة و لم يدر أي الثوبين أصاب القذر فإنه يصلي في هذا و في هذا فإذا وجد الماء غسلهما جميعا[9].

٣٠٠/٨٨ **٨ـ الخصال:** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام أربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة صلاة فاتتك فمتى ذكرتها أديتها و صلاة ركعتي طواف الفريضة و صلاة الكسوف و الصلاة على الميت هؤلاء يصليهن الرجل في الساعات كلها[10].

بيان: يدل على أنه لا يكره القضاء في الساعات المكروهة و هي شاملة لقضاء النافلة.

٩ـ الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يغمى عليه اليوم و اليومين و الثلاثة و الأربعة و أكثر من ذلك كم يقضي من صلاته فقال ألا أخبرك بما يجمع لك هذا و أشباهه كلما غلب الله عز و جل عليه من أمر فالله أعذر لعبده.

---

(١) ذكرى الشيعة ص ١٣٥.
(٢) لم نعثر على رسالة المواسعة هذه.
(٣) جملة «التي فاتته» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر «فاتته» بدل «كانت».
(٥) جملة «فقد قضاها» ليست في المصدر.
(٦) جملة «وإن كانت» ليست في المصدر.
(٧) جملة «فقد قضاها» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر «الأربعة» بدل «الثلاثة».
(٩) تفسير القمي ج ١ ص ٨٠ ذيل آية ٢٣٨ من سورة البقرة.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٤٧ باب الأربعة الحديث ١٠٧.

و زاد فيه غيره أن أبا عبد الله عليه السلام قال و هذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب[1].

البصائر: للصفار عن أحمد بن محمد مثله[2] و فيه يوما أو يومين أو ثلاثة أو أكثر و فيه بما ينتظم هذا و أشباهه.

٣٠١/٨٨ **١٠ـ العلل:** عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن زرارة و بكير و فضيل و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا في الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية و المرجئة و العثمانية و القدرية و ثم يتوب و يعرف هذا الأمر و يحسن رأيه أيعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج قال ليس عليه إعادة شيء من ذلك غير الزكاة فإنه لا بد أن يؤديها لأنه وضع الزكاة في غير موضعها و إنما موضعها أهل الولاية[3].

بيان: هذا الخبر في نهاية الصحة و قد رواه خمسة من أفاضل الأصحاب و يدل على أن جميع فرق المخالفين لا يعيدون العبادات إلا الزكاة إذا أعطوها المخالفين سواء كانوا ممن حكم بكفرهم أم لا لأن الحرورية هم الخوارج و هم كفار نواصب و سقوط القضاء عن الكافر الأصلي بعد إسلامه موضع وفاق و يدل عليه الآية و الخبر و لا يلحق بالكافر الأصلي من حكم بكفره من فرق المسلمين و لا غيرهم من المخالفين بل يجب عليهم القضاء عند الاستبصار إذا فاتتهم و أما إذا أوقعوها صحيحة بحسب معتقدهم لم يجب عليهم القضاء لهذا الخبر و غيره من الأخبار لكن الأكثر قيدوها بالصحيحة عندهم و بعضهم بالصحيحة عندنا و الأول أظهر فإنه المتبادر من النصوص و إن كان القول بصحة ما كان صحيحا عندنا أيضا لا يخلو من وجه و استشكال العلامة في التذكرة[4] الصحة مطلقا غير موجه بعد ورود الأخبار الصحيحة و سيأتي تمام القول فيه في كتاب الحج[5] إن شاء الله تعالى.

١١ـ فقه الرضا: قال قال العالم عليه السلام ليس على المريض أن يقضي الصلاة إذا أغمي عليه إلا الصلاة التي أفاق في وقتها.

و قال من أجنب ثم لم يغتسل حتى يصلي الصلوات كلهن فذكر بعد ما صلى فعليه الإعادة يؤذن و يقيم ثم يفصل بين كل صلاتين بإقامة.

و عن رجل أجنب في رمضان فنسي أن يغتسل حتى خرج رمضان قال عليه أن يقضي الصلاة و الصوم إذا ذكر[6].

٣٠٢/٨٨ **١٢ـ الكشي:** عن محمد بن مسعود و محمد بن الحسن معا عن إبراهيم بن محمد بن فارس عن أحمد بن الحسن عن علي بن يعقوب عن مروان بن مسلم عن عمار الساباطي قال قال سليمان بن خالد لأبي عبد الله عليه السلام و أنا جالس إني منذ عرفت هذا الأمر أصلي في كل يوم صلاتين أقضي ما فاتني قبل معرفتي قال لا تفعل فإن الحال التي كنت عليها أعظم من ترك ما تركت من الصلاة[7].

بيان: ما فاتني أي ما صليت مع عدم الإيمان فكأنه لفقد الشرائط و عدم موافقة الحق قد فاتني فإن الحال التي الغرض رفع استبعاده من قبول تلك الصلوات و العفو عن التقصيرات الواقعة فيها بأن الله تعالى إذا عفا عن أصل المذهب الباطل فالعفو عما يقارنه و يتبعه أخف و أسهل.

و لا يخفى أن ظاهر الخبر عدم وجوب إعادة ما تركه من الصلوات و غيرها من العبادات و هو خلاف المشهور و روى الشهيد قدس سره هذا الخبر من كتاب الرحمة بسنده إلى عمار ثم قال و هذا الحديث مع ندوره و ضعف سنده[8] لا ينهض مخصصا للعموم[9] مع قبوله التأويل بأن يكون

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٤٤، باب الألف، الحديث ٢٤. (٢) البصائر ص ٣٢٦، الباب ١٦ الحديث ١٦.
(٣) علل الشرائع ص ٣٧٣، الباب ١٠٢ الحديث ١.
(٤) تذكرة الفقهاء ج ١ ص ٤٠٠ من الحجرية، كتاب الحج، مسألة إذا حجّ المخالف ثم استبصر.
(٥) لم نعثر عليه في كتاب الحج. (٦) فقه الرضا عليه السلام ص ١٢٥.
(٧) رجال الكشي ص ٣٦١ الرقم ٦٦٧.
(٨) من أسباب ضعفه وقوع «إبراهيم بن محمد بن فارس» في طريقه وهو ممّن لم يذكر في الأصول الرجالية.
(٩) ذكرى الشيعة ص ١٣٦.

سليمان يقضي صلواته التي صلاها و سماها فائتة بحسب معتقده الآن لأنه اعتقد أنه بحكم من لم يصل لمخالفتها في بعض الأمور و يكون قول الإمام عليه السلام من ترك ما تركت من شرائطها و أفعالها و حينئذ لا دلالة فيه على عدم قضاء الفائتة حقيقة في الحال الأولى.

و قد تشكك بعض الأصحاب في سقوط القضاء عمن صلى منهم أو صام لاختلال الشرائط و الأركان فكيف تجزى عن العبادة الصحيحة و هو ضعيف لأنا كالمتفقين على عدم إعادتهم الحج الذي لا إخلال فيه بركن مع أنه لا يكاد ينفك من مخالفه في الصورة و لأن الشبهة متمكنة فيه فيعذر و إنما لم يعذر في الزكاة لأنها حق آدمي بنى على التضييق.

٣٠٣/٨٨ **١٣ـ كتاب الصفين:** لنصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت إلى عمار بن ياسر[١] رمي رمية فأغمي عليه و لم يصل الظهر[٢] و العصر و لا[٣] المغرب و لا العشاء و لا الفجر ثم أفاق فقضاهن جميعا يبدأ بأول شيء فاته ثم التي[٤] تليها[٥].

١٤ـ دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال المريض إذا ثقل و ترك[٦] الصلاة أياما أعاد ما ترك إذا استطاع الصلاة.

و عنه عليه السلام أنه سئل عن سكران[٧] صلى و هو سكران قال يعيد الصلاة.

و عنه عليه السلام قال المغمى عليه إذا أفاق قضى كل ما فاته من الصلاة[٨].

باب ٢ القضاء عن الميت و الصلاة له و تشريك الغير في ثواب الصلاة

٣٠٤/٨٨ **١ـ المحاسن:** عن أبيه عن أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء يلحق الرجل بعد موته قال يلحقه الحج عنه و الصدقة عنه و الصوم عنه[٩].

٢ـ فهرست النجاشي و فهرست الشيخ: عن صفوان بن يحيى مولى بجيلة يكنى أبا محمد بياع السابري أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث و أعبدهم كان يصلي كل يوم خمسين و مائة ركعة و يصوم في السنة ثلاثة أشهر و يخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات و ذلك أنه اشترك هو و عبد الله بن جندب و علي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته و يصوم عنه و يحج عنه و يزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه و بقي صفوان بعدهما و كان يفي لهما بذلك و يصلي لهما و يزكي عنهما و يصوم عنهما و يحج عنهما و كل شيء من البر و الصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه[١٠].

الإختصاص: قال ذكر محمد بن جعفر المؤدب أن صفوان بن يحيى كان يصلي في كل يوم خمسين و مائة ركعة و ساق الخبر إلى آخره[١١].

٣٠٥/٨٨ **٣ـ دعوات الراوندي:** عن الصادق عليه السلام يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما فيصوم عنهما بعد موتهما و يصلي

---

(١) في المصدر إضافة «يوماً من أيام صفيه».
(٢) في المصدر إضافة «لا» قبل «العصر» بين معقوفتين.
(٣) كلمة «لا» في المصدر بين معقوفتين.
(٤) في المصدر «بالتي» بدل «التي».
(٥) وقعة صفين ص ٣٤٢.
(٦) في المصدر «فترك» بدل «و ترك».
(٧) جملة «وهو سكران» في المصدر بين معقوفتين.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.
(٩) المحاسن ج ١ ص ١٥٠ الحديث ٢١٧.
(١٠) الفهرست للطوسي ص ٨٣، الرقم ٣٤٦ ورجال النجاشي ص ١٩٧ الرقم ٥٢٤ وقد لفّق المؤلف بين عبارة المصدرين هذين.
(١١) الاختصاص ص ٨٨.



و يقضي عنهما الدين فلا يزال كذلك حتى يكتب بارا و يكون بارا في حياتهما فإذا مات لا يقضي دينه و لا يبره[١] بوجه من وجوه البر فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقا[٢].

تبيين و تفصيل

اعلم أنه ذهب الشيخان[٣] و ابن أبي عقيل[٤] و ابن البراج[٥] و ابن حمزة[٦] و العلامة[٧] في أكثر كتبه إلى أنه يجب على الولي قضاء جميع ما فات عن الميت من الصلوات.

و قال ابن الجنيد و العليل إذا وجب عليه صلاة فأخرها عن وقتها إلى أن مات قضاها عنه وليه كما يقضي عنه وليه حجة الإسلام و الصيام ببدنه و إن جعل بدل كل ركعتين مدا أجزأه فإن لم يقدر فلكل أربع فإن لم يقدر فمد لصلاة النهار و مد لصلاة الليل و الصلاة أفضل[٨] و كذا المرتضى[٩].

و قال ابن زهرة و من مات و عليه صلاة وجب على وليه قضاؤها و إن تصدق عن كل ركعتين بمد أجزأها إلى آخر ما قاله ابن الجنيد و احتج بالإجماع و طريقة الاحتياط[١٠].

و قال ابن إدريس بوجوب القضاء على وليه الأكبر من الذكران عما وجب على العليل فأخرها عن أوقاته حتى مات و لا يقضي عنه إلا الصلاة الفائتة في حال مرض موته[١١] و تبعه يحيى بن سعيد[١٢] و الشهيد في اللمعة[١٣].

و قال المحقق في بعض مصنفاته الذي ظهر أن الولد يلزمه قضاء ما فات الميت من صلاة و صيام لعذر كالمرض و السفر و الحيض لا ما تركه الميت عمدا مع قدرته عليه[١٤] و هو قول السيد عميد الدين[١٥].

ثم اعلم أن السيد بن زهرة بعد ذهابه إلى ما مر أورد على نفسه قوله تعالى ﴿وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعىٰ﴾[١٦] و ما روي عن النبي ﷺ إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث.

و أجاب بأن الثواب للفاعل لا للميت لأن الله تعالى تعبد الولي بذلك و سماه قضاء عنه لحصوله عند تفريطه[١٧] و قد يجاب عنه أيضا بأن الأعمال الواقعة نيابة عنه بعد موته نتيجة سعيه في تحصيل الإيمان و أصول العقائد المسوغة للنيابة عنه فهي مستندة إليه أو أن بعض الأعمال الخير الصادرة عنه في أيام حياته سوى الإيمان يمكن أن يكون مستتبعا بالخاصية الغائبة عن مداركنا لإشفاق بعض المؤمنين عليه فيفعل الأعمال نيابة عنه فيكون أثر سعيه.

أو تحمل الآية على أن ليس له ذلك على سبيل الاستحقاق و الاستيجاب فلا ينافي ذلك وصول أثر بعض الأعمال الذي لم يسع في تحصيله إليه على سبيل التطول و التفضل و من هذا القبيل العفو و آثار الشفاعة و غيرهما و أجيب عن الخبر بأنه دال على انقطاع عمله و هذا يصل إليه من عمل غيره.

و على تقدير التنزل عن ذلك كله قلنا الآية و الخبر معدولان عن الظاهر اتفاقا و نحن نخصصهما بما خصصنا به لدليل معارض فيرتكب التخصيص أو الحمل على المبالغة الداعي إليه.

ثم اختلف الأصحاب في خصوصيات هذا الحكم أيضا اختلافا كثيرا.

الأول الأكثر على أن القاضي هو الولد الأكبر قال في الذكرى و كأنهم جعلوه بإزاء حبوته[١٨] و أطلق ابن الجنيد[١٩] و ابن زهرة[٢٠] و ليس في الأخبار تخصيص قال في الذكرى القول بعموم كل ولي ذكر أولى حسبما تضمنته الروايات[٢١].

---

(١) في المصدر «دينهما ولا يبرّهما» بين قوسين» بدل «دينه لا يبره».
(٢) الدعوات للراوندي ص ١٢٦، الحديث ٣١١.
(٣) لم نعثر عليه في المظانّ من المقنعة، راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٢٤٢ من الحجرية وراجع المبسوط ج ١ ص ١٢٧.
(٤) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ٢٤١ من الحجرية.
(٥) راجع المهذب ج ١ ص ٢٣٢، كتاب الحج.
(٦) راجع الوسيلة ص ١٥٠.
(٧) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ٢٤١ من الحجرية.
(٨) راجع ذكرى الشيعة ص ١٣٨.
(٩) راجع ذكرى الشيعة ص ١٣٨.
(١٠) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠١، السطر ٢.
(١١) السرائر ج ١ ص ٢٧٧.
(١٢) الجامع للشرائع ص ٨٩.
(١٣) متن شرح اللمعة الدمشقية ج ١ ص ٧٤٦.
(١٤) المسائل البغدادية ضمن الرسائل التسع ص ٢٥٨.
(١٥) لم أعثر على كتابه.
(١٦) سورة النجم، آية: ٣٩.
(١٧) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠١، السطر ٤.
(١٨) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.
(١٩) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٨ من الحجرية.
(٢٠) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠١، السطر ٢.
(٢١) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.

الثاني قال في الذكرى ظاهرهم أن المقضي عنه الرجل لذكرهم إياه في معرض الحبوة[1] و كلام المحقق[2] مؤذن بالقضاء عن المرأة أيضا و ما ورد بلفظ الميت يشملها لكن في أكثر الروايات بلفظ الرجل.

الثالث هل يشترط كمال الولي حال الوفاة قرب الشهيد ذلك[3] و كذا استشكلوا في السفيه و فاسد الرأي و لعل العموم أقوى.

٣٠٧/٨٨ الرابع اختلفوا في أنه هل له الاستيجار أو لا بد له من إيقاعها بنفسه و الأخير أحوط و لا يبعد سقوطها عنه مع تبرع المتبرع.

الخامس إذا مات الولي هل يتحملها وليه أيضا قرب في الذكرى العدم[4] و الأحوط التحمل.

السادس لو أوصى الميت بقضائها عنه بأجرة من ماله و أسندها إلى أحد أوليائه أو إلى أجنبي فهل يسقط عن الولي اختار في الذكرى السقوط[5] لعموم العمل بالوصية.

السابع لو قلنا بعدم قضاء الولي ما تركه الميت عمدا أو كان الميت لا ولي له و لم يوص الميت فالمنقول عن ظاهر المتأخرين من الأصحاب عدم الإخراج من ماله للأصل.

و قال في الذكرى و بعض الأصحاب أوجب إخراجها كالحج و صب الأخبار التي لا ولي فيها عليه و احتج أيضا بخبر زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أباك قال لي من فر بها من الزكاة فعليه أن يؤديها فقال صدق أبي إن عليه أن يؤدي ما وجب عليه و ما لم يجب عليه فلا شيء عليه.

ثم قال أرأيت لو أن رجلا أغمي عليه يوما ثم مات فذهبت صلاته أكان عليه و قد مات أن يؤديها فقلت لا قال إلا أن يكون أفاق من يومه[6].

فإن ظاهره أنه يؤديها بعد موته و هو إنما يكون بوليه أو ماله فحيث لا ولي تحمل على المال و هو شامل لحالة الإيصاء و عدمه.

ثم قال لو أوصى بفعلها من ماله فإن قلنا بوجوبه لو لا الإيصاء كان من الأصل كسائر الواجبات و إن قلنا بعدمه فهو تبرع يخرج من الثلث إلا أن يجيزه الوارث[7].

٣٠٨/٨٨ و لنذكر الآن مستند ما اشتهر بين الأصحاب من استيجار الصلاة للميت و التبرع عنه و لما كان الشهيد قدس الله روحه في الذكرى بسط في ذلك الكلام و وفى حق المقام نذكر ما أفاده قال طيب الله رمسه:

قال الفاضل[8] أما الدعاء و الاستغفار و الصدقة و الواجبات التي تدخلها النيابة فإجماع قال الله ﴿وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ﴾[9] و قال تعالى ﴿وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ﴾[10] و قد سبق في الدعاء للميت عن النبي صلى الله عليه و آله اللهم اغفر لحينا و ميتنا و عن الأئمة عليهم السلام نحو ذلك.

و في الفقيه عن الصادق عليه السلام أن الميت يفرح بالترحم و الاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه.

و في البخاري و غيره عن ابن عباس قال قال رجل إن أختي نذرت أن تحج و إنها ماتت فقال النبي صلى الله عليه و آله لو كان عليها دين أكنت قاضيه قال نعم قال فاقض دين الله فإنه أحق بالقضاء[11].

و أما ما عداها فعندنا أنه يصل إليه[12] روى ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ستة تلحق المؤمن بعد وفاته ولد يستغفر له و مصحف يخلفه و غرس يغرسه و صدقة ماء يجريه و قليب يحفره و سنة يؤخذ بها من بعده[13].

قلت: هذا الحديث يتضمن المهم من ذلك إذ قد روى ابن بابويه أيضا عن الصادق عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا أضعف له أجره و نفع الله عز و جل به الميت[14].

---

(١) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.

(٢) مرّ كلامه قبل قليل نقلاً عن بعض مصنّفاته.

(٣) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.

(٤) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.

(٥) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.

(٦) التهذيب ج ٤ ص ١٠، الحديث ٢٧.

(٧) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.

(٨) هو العلامة الحلي، راجع كلامه في منتهى المطلب ج ١ ص ٤٦٨ من الحجرية.

(٩) سورة الحشر، آية: ١٠.

(١٠) سورة غافر آية: ٥٥.

(١١) صحيح البخاري ج ٨ ص ٥٤١، الحديث ١٥٤٨.

(١٢) الفقيه ج ١ ص ١١٧.

(١٣) الفقيه ج ١ ص ١١٧.

(١٤) الفقيه ج ١ ص ١١٧.



قال و قال عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء و يكتب أجره للذي فعله و للميت[١].

٣٠٩/٨٨ ثم قال قدس الله روحه و لنذكر هنا أحاديث من هذا الباب ضمنها السيد المرتضى رضي الدين أبو القاسم علي بن طاوس الحسيني طيب الله سره في كتابه المسمى غياث سلطان الورى لسكان الثرى[٢] و قصد به بيان قضاء الصلوات عن الأموات.

الحديث الأول ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه و قد ضمن صحة ما اشتمل عليه و أنه حجة بينه و بين ربه[٣] إن الصادق عليه السلام سأله عمر بن يزيد أيصلى عن الميت فقال نعم حتى إنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك[٤].

الثاني ما رواه علي بن جعفر في مسائله عن أخيه موسى عليه السلام قال حدثني أخي موسى بن جعفر قال سألت أبي جعفر بن محمد عليه السلام عن الرجل هل يصلح له أن يصلي أو يصوم عن بعض موتاه قال نعم فيصلي ما أحب و يجعل تلك للميت فهو للميت إذا جعل ذلك له[٥].

و لفظ ما أحب للعموم و جعلها نفسها للميت دون ثوابها ينفي أن يكون هدية صلاة مندوبة.

الثالث من مسائله أيضا عن أخيه موسى عليه السلام و سأله عن الرجل هل أن يصلح أن يصلي و يصوم عن بعض أهله بعد موته فقال نعم يصلي ما أحب و يجعل ذلك للميت فهو للميت إذا جعله له[٦].

الرابع ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى محمد بن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يصلي عن الميت قال نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك ثم يؤتى فيقال له خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك[٧].

٣١٠/٨٨ الخامس ما رواه بإسناده إلى عمار بن موسى الساباطي من كتاب أصله المروي عن الصادق عليه السلام عن الرجل يكون عليه صلاة أو يكون عليه صوم هل يجوز له أن يقضيه رجل غير عارف قال لا يقضيه إلا مسلم عارف[٨].

السادس ما رواه الشيخ أيضا بإسناده إلى محمد بن أبي عمير عن رجاله عن الصادق عليه السلام في الرجل يموت و عليه صلاة أو صيام قال يقضيه أولى الناس به[٩].

السابع ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بإسناده إلى ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت و عليه صلاة أو صيام قال يقضي عنه أولى الناس به[١٠].

الثامن هذا الحديث بعينه عن حفص بطريق آخر إلى كتابه الذي هو من الأصول.

التاسع ما روي في أصل هشام بن سالم من رجال الصادق و الكاظم عليه السلام و يروي عنه ابن أبي عمير قال هشام في كتابه و عنه عليه السلام قال قلت يصل إلى الميت الدعاء و الصدقة و الصلاة و نحو هذا قال نعم قلت أو يعلم من صنع ذلك به قال نعم ثم قال يكون مسخوطا عليه فيرضى عنه[١١] و ظاهره أنه من الصلاة الواجبة التي تركها لأنها سبب في السخط.

العاشر ما رواه علي بن أبي حمزة في أصله و هو من رجال الصادق و الكاظم عليه السلام قال و سألت عن الرجل يحج و يعتمر و يصلي و يصوم و يتصدق عن والديه و ذوي قرابته قال لا بأس به يؤجر فيما يصنع و له أجر آخر بصلته قرابته قلت و إن كان لا يرى ما أرى و هو ناصب قال يخفف عنه بعض ما هو فيه[١٢].

٣١١/٨٨ **أقول:** و هذا أيضا ذكره ابن بابويه في كتابه[١٣].

الحادي عشر ما رواه الحسين بن الحسن العلوي الكوكبي في كتاب المنسك بإسناده إلى علي بن أبي حمزة قال

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١١٧.
(٢) لم نعثر على كتاب «غياث الورى» هذا.
(٣) قال هذا في مقدمة كتابه الفقيه ج ١ ص ٣.
(٤) الفقيه ج ١ ص ١١٧.
(٥) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٩١ من المطبوعة.
(٦) لم نعثر عليه في المسائل ضمن البحار.
(٧) لم نعثر عليه في المظان من التهذيب والاستبصار وعثرنا عليه في الفقيه ج ١ ص ١١٧، مرسلاً، وفيه «عمر بن يزيد» بدل «محمد بن عمر بن يزيد».
(٨) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٩) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٠) الكافي ج ٤ ص ١٢٣.
(١١) وسائل الشيعة ج ٨ ص ٢٧٨، الحديث ١٠٦٥٣.
(١٢) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٣) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

قلت لأبي إبراهيمعليه السلام أحج و أصلي و أتصدق عن الأحياء و الأموات من قرابتي و أصحابي قال نعم صدق عنه و صل عنه و لك أجر آخر بصلاتك إياه[1].

قال ابن طاوس رحمه الله يحمل في الحي على ما يصح فيه النيابة من الصلوات و يبقى الميت على عمومه[2].

الثاني عشر ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن الصادقعليه السلام أنه قال يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال و يكتب أجره للذي يفعله و للميت[3].

و هذا الحسن بن محبوب يروي عن ستين رجلا من أصحاب أبي عبد اللهعليه السلام و روي عن الرضاعليه السلام و قد دعا له الرضاعليه السلام و أثنى عليه فقال فيما كتبه إن الله قد أيدك بحكمه و أنطقها على لسانك قد أحسنت و أصبت أصاب الله بك الرشاد و يسرك للخير و وفقك لطاعته[4].

الثالث عشر ما رواه محمد بن أبي عمير بطريق آخر عن الإمامعليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال و يكتب أجره للذي يفعله و للميت[5].

قال السيد ره هذا عمن أدركه محمد بن أبي عمير من الأئمة و لعله مولانا الرضاعليه السلام[6].

الرابع عشر ما رواه إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال و يكتب أجره للذي يفعله و للميت[7].

الخامس عشر روى ابن بابويه عن الصادقعليه السلام تدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والعتق[8].

السادس عشر ما رواه عمر بن محمد بن يزيد قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن الصلاة و الصوم و الصدقة و الحج و العمرة و كل عمل صالح ينفع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه و يقال إن هذا بعمل ابنك فلان و بعمل أخيك فلان أخوه في الدين[9].

قال السيد[10] قالعليه السلام أخوه في الدين إيضاح لكل ما يدخل تحت عمومه من الابتداء بالصلاة عن الميت أو بالإجارات.

السابع عشر ما رواه علي بن يقطين و كان عظيم القدر عند أبي الحسن موسىعليه السلام له كتاب المسائل عنه قال و عن الرجل يتصدق عن الميت و يصوم و يعتق و يصلي قال كل ذلك حسن يدخل منفعته على الميت[11].

الثامن عشر ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي في أصل كتابه قال حدثني كردين قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام الصدقة و الحج و الصوم يلحق الميت قال نعم قال فقال هذا القاضي خلفي و هو لا يرى ذلك قال قلت و ما أنا و ذا فو الله لو أمرتني أن أضرب عنقه لضربت عنقه قال فضحك.

قال و سألت أبا الحسنعليه السلام عن الصلاة على الميت أتلحق به قال نعم.

قال و سألت أبا عبد اللهعليه السلام قلت إني لم أتصدق بصدقة مذ ماتت أمي إلا عنها قال نعم قلت أفترى غير ذلك قال نعم نصف عنك و نصف عنها قلت أيلحق بها قال نعم[12].

قال السيد قوله الصلاة على الميت أي التي كانت على الميت أيام حياته و لو كانت ندبا كان الذي يلحقه ثوابها دون الصلاة نفسها.

التاسع عشر ما رواه حماد بن عثمان في كتابه قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن الصلاة و الصوم و الصدقة و الحج و العمرة و كل عمل صالح ينفع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه و يقال هذا بعمل ابنك فلان أو بعمل أخيك فلان أخوه في الدين[13].

---

(١) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٢) لم نعثر على كلامه.
(٣) الفقيه ج ١ ص ١١٧، مرسلاً.
(٤) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٥) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٦) لم نعثر على كلامه.
(٧) الفقيه ج ١ ص ١١٧ مرسلاً.
(٨) الفقيه ج ٢ ص ٢٧٩.
(٩) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة، ويأتي بعد قليل بسند آخر.
(١٠) بقية كلام الشهيد في الذكرى.
(١١) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٢) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة علماً بأنه قد مرّ قبل قليل بسند آخر.
(١٣) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.



٣١٣/٨٨ العشرون ما رواه عبد الله بن جندب قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من الصلاة و البر و الخير أثلاثا ثلثا له و ثلثين لأبويه أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوع به و إن كان أحدهما حيا و الآخر ميتا فكتب إلي أما الميت(١) فحسن جائز و أما الحي فلا إلا البر و الصلة(٢).

قال السيد لا يراد بهذا الصلاة المندوبة لأن الظاهر جوازها عن الأحياء في الزيارات و الحج و غيرهما.

الحادي و العشرون ما رواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه كتب إلى الكاظم عليه السلام مثله و أجابه بمثله(٣).

الثاني و العشرون ما رواه أبان بن عثمان عن علي بن مسمع قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أمي هلكت و لم أتصدق بصدقة كما تقدم إلى قوله أفيلحق ذلك بها قال نعم قلت و الحج قال نعم قلت و الصلاة قال نعم.

قال ثم سألت أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك أيضا عن الصوم فقال نعم(٤).

الثالث و العشرون ما رواه الكليني بإسناده إلى محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين و ميتين يصلي عنهما و يتصدق عنهما و يحج عنهما و يصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده الله ببره و صلاته خيرا كثيرا(٥).

الرابع و العشرون عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال الصلاة التي حصل وقتها قبل أن يموت الميت يقضي عنه أولى الناس به(٦).

ثم ذكر(٧) ره عشرة أحاديث تدل بطريق العموم.

الأول ما رواه عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعتق وفعاله الحسن(٨).

الثاني ما رواه صفوان بن يحيى و كان من خواص الرضا و الجواد عليهما السلام و روي عن أربعين رجلا من أصحاب الصادق عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج و الصوم و العتق و فعاله الحسن(٩).

٣١٤/٨٨ الثالث ما رواه محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعتق وفعاله الحسن(١٠).

الرابع ما رواه العلاء بن رزين في كتابه و هو أحد رجال الصادق عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج و الصوم و العتق و فعاله الحسن(١١).

الخامس ما رواه البزنطي ره وكان من رجال الرضا عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعتق وفعله الحسن(١٢).

السادس ما ذكره صاحب الفاخر مما أجمع عليه وصح من قول الأئمة عليهم السلام قال ويقضى عن الميت أعماله الحسنة كلها(١٣).

السابع ما رواه ابن بابويه ره عن الصادق عليه السلام قال من عمل من المسلمين عملا صالحا عن ميت أضعف الله أجره و نفع الله به الميت(١٤).

الثامن ما رواه عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملا صالحا أضعف الله أجره و ينعم بذلك الميت(١٥).

التاسع ما رواه العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج و الصوم و العتق و فعاله الحسن(١٦).

العاشر ما رواه حماد بن عثمان في كتابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملا صالحا أضعف الله أجره و ينعم بذلك الميت(١٧).

---

(١) في قرب الإسناد: «للميت» بدل «الميت».
(٢) قرب الإسناد ص ٣١١، الحديث ١٢١٢.
(٣) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٤) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٥) الكافي ج ٢ ص ١٥٩ وعدة الداعي ص ٨٦.
(٦) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٧) بقية كلام الشهيد في الذكرى.
(٨) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٩) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٠) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١١) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٢) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٣) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٤) الفقيه ج ١ ص ١١٧.
(١٥) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٦) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(١٧) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

قلت و روى يونس عن العلاء بن رزين عن عبد الله بن أبي يعفور عن الصادقعليه السلام قال يقضى عن الميت الحج و الصوم و العتق و الفعل الحسن[1].

و مما يصلح هنا ما أورده في التهذيب بإسناده عن عمر بن يزيد قال كان أبو عبد اللهعليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين و عن والديه في كل يوم ركعتين قلت جعلت فداك كيف صار للولد الليل قال لأن الفراش للولد قال و كان يقرأ فيهما القدر و الكوثر[2].

٣١٥/٨٨ فإن هذا الحديث يدل على وقوع الصلاة عن الميت من غير الولد كالأب و هو حجة على من ينفي الوقوع أصلا أو ينفيه إلا من الولد.

ثم ذكر ره أن الصلاة دين و كل دين يقضى عن الميت أما أن الصلاة تسمى دينا ففيه أربعة أحاديث.

الأول ما رواه حماد عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام في إخباره عن لقمانعليه السلام إذا جاء وقت صلاة فلا تؤخرها بشيء صلها و استرح منها فإنها دين[3].

الثاني ما ذكره ابن بابويه في باب آداب المسافر إذا جاء وقت صلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين[4].

الثالث ما رواه ابن بابويه في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى محمد بن الحنفية في حديث الأذان لما أسري بالنبيصلى الله عليه و آله إلى قوله ثم قال حي على الصلاة قال الله جل جلاله فرضتها على عبادي و جعلتها لي دينا إذا روي بفتح الدال[5].

٣١٦/٨٨ الرابع ما رواه حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال قلت له رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح و لم يصل صلاة ليلته تلك قال يؤخر القضاء و يصلي صلاة ليلته تلك[6].

و أما قضاء الدين عن الميت فلقضية الخثعمية لما سألت رسول اللهصلى الله عليه و آله فقالت يا رسول اللهصلى الله عليه و آله إن أبي أدركته فريضة الحج شيخا زمنا لا يستطيع أن يحج إن حججت عنه أينفعه ذلك قال لها أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أكان ينفعه ذلك قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء[7].

إذا تقرر ذلك فلو أوصى الميت بالصلاة عنه وجب العمل بوصيته لعموم قوله تعالى ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مٰا سَمِعَهُ فَإِنَّمٰا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[8] و لأنه لو أوصى ليهودي أو نصراني وجب إنفاذ وصيته فكيف الصلاة المشروعة لرواية الحسين بن سعيد بسنده إلى محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن رجل أوصى بماله في سبيل الله قال أعطه لمن أوصى له و إن كان يهوديا أو نصرانيا إن الله عز و جل يقول ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مٰا سَمِعَهُ فَإِنَّمٰا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[9].

و ذكر الحسين بن سعيد في حديث آخر عن الصادقعليه السلام لو أن رجلا أوصى إلي أن أضع في يهودي أو نصراني لوضعت فيهم إن الله يقول ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مٰا سَمِعَهُ﴾ الآية[10].

قال السيد بعد هذا الكلام[11] و يدل على أن الصلاة عن الميت أمر مشروع تعاقد صفوان بن يحيى و عبد الله بن جندب و علي بن النعمان في بيت الله الحرام أن من مات منهم يصلي من بقي صلاته و يصوم عنه و يحج عنه ما دام حيا فمات صاحباه و بقي صفوان فكان يفي لهما بذلك فيصلي كل يوم و ليلة خمسين و مائة ركعة و هؤلاء من أعيان مشايخ الأصحاب و الرواة عن الأئمةعليهم السلام[12].

قال السيد ره حسنا قال إنك إذا اعتبرت كثيرا من الأحكام الشرعية وجدت الأخبار فيها مختلفة حتى صنف

---

(١) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٢) التهذيب ج ١ ص ٤٦٧.
(٣) روضة الكافي ص ٣٤٩، الحديث ٥٤٧.
(٤) الفقيه ج ٢ ص ٢٩٥.
(٥) معاني الأخبار ص ٤٢.
(٦) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٧) لم نعثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.
(٨) سورة البقرة، آية: ١٨١.
(٩) الكافي ج ٧ ص ١٤.
(١٠) الكافي ج ٧ ص ١٤.
(١١) بقية كلام الشهيد في الذكرى.
(١٢) لم نعثر على كلامه.

لأجلها كتب و لم يستوعب الخلاف و الصلاة عن الأموات قد ورد فيها مجموع هذه الأخبار و لم نجد خبرا واحدا يخالفها و من المعلوم أن هذا المهم في الدين لا يخلو عن شرع بقضاء أو ترك فإذا وجد المقتضي و لم يوجد المانع علم موافقة ذلك للحكمة الإلهية.

٣١٧/٨٨ و قد ذكر ذلك الأصحاب لأنهم مفتون بلزوم قضاء الصلاة على الولي فقد حكى ابن حمزة في كتابه في قضاء الصلاة عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسين الشوهاني أنه كان يجوز الاستيجار عن الميت[١] و استدل ابن زهرة على وجوب قضاء الولي الصلاة بالإجماع على أنها تجري مجرى الصوم و الحج[٢] و قد سبقه ابن الجنيد بهذا الكلام حيث قال و العليل إذا وجبت عليه الصلاة و أخرها عن وقتها إلى أن فاتت قضاها عنه وليه كما يقضي حجة الإسلام و الصيام قال و كذلك روى أبو يحيى إبراهيم بن سليم عن أبي عبد الله عليه السلام فقد سويا بين الصلاة و بين الحج و لا ريب في جواز الاستيجار على الحج[٣].

قلت[٤] هذه المسألة أعني الاستيجار على فعل الصلاة الواجبة بعد الوفاة مبنية على مقدمتين إحداهما جواز الصلاة عن الميت و هذه إجماعية و الأخبار الصحيحة ناطقة بها كما تلوناه و الثانية أنه كلما جازت الصلاة عن الميت جاز الاستيجار عنه.

و هذه المقدمة داخلة في عموم الاستيجار على الأعمال المباحة التي يمكن أن تقع للمستأجر و لا يخالف فيها أحد من الإمامية بل و لا من غيرهم لأن المخالف من العامة إنما منع لزعمه أنه لا يمكن وقوعها للمستأجر عنه أما من يقول بإمكان وقوعها له و هم جميع الإمامية فلا يمكنه القول بمنع الاستيجار إلا أن يخرق الإجماع في إحدى المقدمتين على أن هذا النوع قد انعقد عليه الإجماع من الإمامية الخلف و السلف من عهد المصنف و ما قبله إلى زماننا هذا و قد تقرر أن إجماعهم حجة قطعية.

فإن قلت فهلا اشتهر الاستيجار على ذلك و العمل به عن النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام كما اشتهر الاستيجار على الحج حتى علم من المذهب ضرورة.

٣١٨/٨٨ قلت ليس كل واقع يجب اشتهاره و لا كل مشهور يجب الجزم بصحته فرب مشهور لا أصل له و رب متأصل لم يشتهر إما لعدم الحاجة إليه في بعض الأحيان أو لندور وقوعه و الأمر في الصلاة كذلك فإن سلف الشيعة كانوا على ملازمة الفريضة و النافلة على حد لا يقع من أحد منهم إخلال بها إلا لعذر يعتد به كمرض موت أو غيره و إذا اتفق فوات فريضة بادروا إلى فعلها لأن أكثر قدمائهم على المضايقة المحضة فلم يفتقروا إلى هذه المسألة و اكتفوا بذكر قضاء الولي لما فات الميت من ذلك على طريقة الندور و يعرف هذه الدعاوي من طالع كتب الحديث و الفقه و سيرة السلف معرفة لا يرتاب فيها.

فخلف من بعدهم قوم تطرق إليهم التقصير و استولى عليهم فتور الهمم حتى آل الحال إلى أنه لا يوجد من يقوم بكمال السنن إلا أوحديهم و لا مبادر بقضاء الفائت إلا أقلهم فاحتاجوا إلى استدراك ذلك بعد الموت لظنهم عجز الولي عن القيام فوجب رد ذلك إلى الأصول المقررة و القواعد الممهدة و فيما ذكرناه كفاية[٥] انتهى كلامه زيد إكرامه.

و لقد حقق و أفاد و أحسن و أجاد و الحديث الثاني و الثالث مذكوران في كتاب المسائل[٦] و العشرون و الحادي و العشرون و هما واحد رواه في قرب الإسناد[٧] عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جندب و الثالث و العشرون رواه مرسلا في عدة الداعي[٨] و لا بأس أن نتمم ما حققه[٩] ببعض الكلام.

اعلم أن الصلوات و الأعمال التي يؤتى بها للميت على وجوه و أنواع:

الأول الإتيان بالتطوعات و إهداء ثوابها إلى الميت و هذا مما لا ريب في جوازه و استحبابه كالصلوات المندوبة

---

(١) لم نعثر على كتاب ابن حمزة في قضاء الصلاة هذا.
(٢) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠١، السطر ٤.
(٣) لم نعثر على كتابه.
(٤) بقية كلام الشهيد في الذكرى.
(٥) ذكرى الشيعة ص ٧٣ ـ ٧٥.
(٦) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٩١ من المطبوعة ولم نعثر على الحديث الثالث.
(٧) قرب الإسناد ص ٣١١، الحديث ١٢١٢.
(٨) عدة الداعي ص ٨٦.
(٩) أي الشهيد رحمه الله.

و الصوم و الحج المندوبين و الصدقات المستحبة بل يجوز ذلك للأحياء أيضا بأن يشركهم في ثوابها بعد الفعل أو يهب لهم جميع الثواب و الأحوط أن لا يفعل الأخير في الواجبات.

٣١٩/٨٨ الثاني الصلاة التي فاتت عن الميت و علم ذلك و لم يكن له ولد أو كان و لم يأت بها فالظاهر أنه يجوز فعلها تبرعا عن الميت و الاستيجار له و إن لم يرد بخصوصه في الأخبار و لم يكن مشتهرا بين قدماء الأصحاب لكن لا يبعد القول به بالعمومات و لو تبرع الموجر بها أو ألزم على نفسه بالنذر أو اليمين و تبرع الوارث أو غيره بالأجرة من غير شرط و صيغة لكان أولى و أحوط.

٣٢٠/٨٨ الثالث الصلاة أو الصوم أو الحج باحتمال أن عليه قضاء إما بالإخلال بها أو ببعض شرائطها و واجباتها كما في أكثر الناس حيث يأتون بها مع جهلهم بالمسائل و عدم تصحيحهم للقراءة و عدم تورعهم عن النجاسات أو الثياب المغصوبة و أشباه ذلك فالظاهر استحباب إيقاعهم ثانيا بأنفسهم و الاستيجار لهم و التبرع عنهم بعد وفاتهم لعمومات الاحتياط و لقصة صفوان.

الرابع أن يفعل للميت قضاء الصلاة و الصوم و شبههما مع العلم أو الظن الغالب بعدم شغل ذمتهم بها ففيه إشكال و إن شمله بعض الأخبار المتقدمة بل الظاهر من حال صفوان و رفيقيه ذلك لأن سائر الأخبار غير صريحة في ذلك و قصة صفوان رووها مرسلا.

٣٢١/٨٨ و قد يتسامح في أسانيد تلك القصص التي ليس الغرض الأصلي من إيرادها تأسيس حكم شرعي.

ثم إنه يمكن المناقشة في بعض استدلالات السيد[1] و الشهيد[2] قدس الله روحهما و دعوى الإجماع و غير ذلك طويناه على غرة إذ بعد وضوح المرام لا طائل تحت ذلك إلا الإطناب و تكثير حجم الكتاب.

باب ٣ تقديم الفوائت على الحواضر و الترتيب بين الصلوات

٣٢٢/٨٨ **١ـ قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل نسي المغرب حتى دخل وقت العشاء الآخرة قال يصلي العشاء ثم المغرب[3].

و سألته عن رجل نسي العشاء فذكر بعد طلوع الفجر كيف يصنع قال يصلي العشاء ثم الفجر[4].

وسألته عن رجل نسي الفجر حتى حضرت الظهر قال يبدأ بالظهر ثم يصلي الفجر كذلك كل صلاة بعدها صلاة[5].

بيان: اعلم أن أكثر المتقدمين من الأصحاب ذهبوا إلى وجوب الفور في القضاء فأوجبوا تقديم الفائتة على الحاضرة سواء اتحدت أو تعددت ما لم يتضيق وقت الحاضرة فمنهم من صرح ببطلان الحاضرة إذا أتى بها في سعة الوقت مع تذكر الفائتة و منهم من لم يصرح بذلك و بالغ السيد[6] و ابن إدريس[7] في ذلك حتى لم يجوزا الأكل و النوم و تحصيل المعيشة إلا بقدر الضرورة و قالا لا يجوز أن يصلي الحاضرة إلا في آخر الوقت.

و ذهب ابنا بابويه إلى المواسعة المحضة[8] و إليه ذهب أكثر المتأخرين قال في المختلف و هو

---

(١) أي السيد علي بن طاووس رحمه الله في كتابه «غياث سلطان الورى».

(٢) أي الشهيد الأول رحمه الله في كتابه «ذكرى الشيعة».

(٣) قرب الإسناد ص ١٩٧ الحديث ٧٥٢.

(٤) قرب الإسناد ص ١٩٧ الحديث ٧٥٣.

(٥) قرب الإسناد ص ١٩٧ الحديث ٧٥٤.

(٦) أي السيد المرتضى نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرية.

(٧) السرائر ج ١ ص ٢٧٢.

(٨) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ج ٩، السطر ١٦، ونقله العلامة عن علي بن بابويه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرية.



مذهب والدي و أكثر من عاصرناه من المشايخ[١] لكن عند المتأخرين تقديم الفائتة مستحب و عند ابني بابويه يستحب تقديم الحاضرة[٢].

٣٢٣/٨٨

و ذهب المحقق إلى تقديم الفائتة الواحدة على الحاضرة دون المتعددة[٣] و العلامة في المختلف إلى تقديم الفائتة إن ذكرها في يوم الفوات سواء كانت واحدة أو متعددة[٤] و كأنه أراد باليوم ما يتناول الليلة المستقبلة ليتناول تعدد الفائت مع تذكره في يوم الفوات.

و القول بالمواسعة المطلقة لا يخلو من قوة و الأخبار الدالة على المضايقة يمكن حملها على التقية لاشتهارها بين العامة أو على الاستحباب إن قلنا باستحباب تقديم الفائتة و هو أيضا مشكل لورود أخبار كثيرة بالأمر بتقديم الحاضرة و الوجه الأول أظهر.

و أما التفصيل الوارد في هذا الخبر فلم أر به مصرحا نعم نقله الشيخ يحيى بن سعيد في الجامع رواية حيث قال و لمن عليه فائت فرض صلاة أن يصلي الحاضرة أول الوقت و آخره[٥] و روى عبد الله بن جعفر الحميري و ذكر هذا الخبر.

ثم قال و روي في حديث عن الصادقعليه السلام فإن ذكرتهما يعني المغرب و العشاء بعد الصبح فصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس فإن نمت عن الغداة حتى طلعت الشمس فصل الركعتين ثم صل الغداة[٦].

انتهى.

٣٢٤/٨٨

و الخبر مما يدل على المواسعة و الأمر بتقديم العشاء للاستحباب لكراهة الصلاة بعد الفجر أو للتقية لمنعهم من ذلك و هذا معنى قولهعليه السلام كل صلاة بعدها صلاة أي نافلة و لا يكره الصلاة بعدها و المراد بوقت العشاء الوقت المختص بها.

٢ـ فقه الرضا: قالعليه السلام سئل العالمعليه السلام عن رجل نام و نسي فلم يصل المغرب و العشاء قال إن استيقظ قبل الفجر بقدر ما يصليهما جميعا يصليهما و إن خاف أن يفوت[٧] إحداهما فليبدأ بالعشاء الآخرة فإن استيقظ بعد الصبح فليصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس فإن خاف أن تطلع الشمس فتفوته إحدى الصلاتين فليصل المغرب و يدع العشاء الآخرة حتى تنبسط الشمس و يذهب شعاعها و إن خاف أن يعجله طلوع الشمس و يذهب عنهما جميعا[٨] فليؤخرهما حتى تطلع الشمس و يذهب شعاعها[٩].

٣٢٥/٨٨

٣ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمدعليه السلام أنه قال من فاتته صلاة حتى دخل في وقت صلاة أخرى فإن كانت في الوقت سعة بدأ بالتي فاتته و صلى التي هو منها في وقت و إن لم يكن في الوقت[١٠] إلا مقدار[١١] ما يصلي فيه التي هو في وقتها بدأ بها و قضى بعدها الصلاة الفائتة[١٢].

و عنهعليه السلام أن رجلا سأله فقال يا ابن رسول اللهصلى الله عليه و آله ما تقول في رجل نسي صلاة الظهر حتى صلى ركعتين من العصر قال فليجعلهما للظهر ثم يستأنف العصر قال فإن نسي المغرب حتى صلى ركعتين من العشاء قال يتم صلاته ثم يصلي المغرب بعد.

قال له الرجل جعلت فداك و ما الفرق بينهما قال لأن العصر ليس بعدها صلاة يعني لا يتنفل بعدها و العشاء الآخرة يصلي بعدها ما شاء[١٣].

و عنهعليه السلام أنه سئل عن رجل نسي صلاة الظهر حتى صلى العصر قال يجعل[١٤] التي صلى الظهر و يصلي العصر قيل فإن نسي المغرب حتى صلى العشاء الآخرة قال يصلي المغرب ثم يصلي العشاء الآخرة[١٥].

---

(١) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرية.
(٢) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرية.
(٣) المعتبر ج ٢ ص ٤٠٥.
(٤) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرية.
(٥) في المصدر «وأجزاءه» بدل «وآخره».
(٦) الجامع للشرائع ص ٨٨.
(٧) في المصدر «وإن» بدل «فإن».
(٨) جملة «ويذهب عنها جميعاً» في المصدر بين قوسين.
(٩) فقه الرضا ص ١٢٢.
(١٠) في المصدر إضافة «سعة».
(١١) في المصدر «بمقدار» بدل «مقدار».
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١.
(١٤) في المصدر إضافة «الصلاة».
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١.

بيان: الخبر الثاني لم أر قائلا به و حمل على ما إذا تضيق وقت العشاء دون العصر و إن كان التعليل يأبى عنه لمعارضته للأخبار الكثيرة و يمكن حمله على التقية و التعليل ربما يؤيده و الأخير يدل على العدول بعد الفعل و سيأتي القول فيه[1].

٣٢٦/٨٨ **٤ـ المعتبر: بإسناده عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قلت يفوت الرجل الأولى و العصر و المغرب و يذكر عند العشاء قال يبدأ بالوقت الذي هو فيه فإنه لا يأمن الموت فيكون قد ترك الفريضة في وقت قد دخل ثم يقضي ما فاته الأول فالأول[2].**

٥ـ فقه الرضا: قال عليه السلام سئل العالم عليه السلام عن رجل نسي الظهر حتى صلى العصر قال يجعل صلاة العصر التي صلى الظهر ثم يصلي العصر بعد ذلك[3].

بيان: هذا مضمون رواية الحلبي رواها الشيخ[4] بسند فيه[5] ضعف على المشهور و تفصيل القول فيه أنه لو ظن أنه صلى الظهر فاشتغل بالعصر فإن ذكر و هو فيها عدل بنيته إلى الأولى و صلى الثانية سواء كان في الوقت المختص أو المشترك و الروايات في ذلك كثيرة و لو كان الذكر قبل التسليم قال في البيان في العدول وجهان مبنيان على وجوبه و أنه جزء من الصلاة أو لا[6] انتهى و ربما يقال على القول بالاستحباب أيضا يعدل.

و إن ذكر بعد الفراغ فالمشهور أنه إن كان جميع الصلاة في الوقت المختص بالأولى أعاد و إلا صحت صلاته و يأتي بالأولى بعدها بناء على القول بالاختصاص و أما على القول بالاشتراك كما هو مذهب الصدوق[7] صحت صلاته على التقديرين و الأخبار الواردة بعدم الإعادة مطلقة.

٣٢٧/٨٨ و أما العدول بعد إتمام الصلاة فلم أر به قائلا و أول الشيخ هذا الخبر و صحيحة زرارة[8] الدالة على ذلك على أنه صلى أكثرها أو يكون معنى صلى شرع فيها و هو بعيد و القول بالتخيير بين العدول و فعل الأولى بعدها من غير عدول جامع بين الأخبار إن لم يكن مخالفا للإجماع و الأحوط العدول مطلقا ثم الإتيان بهما معا.

٦ـ غياث سلطان الورى: عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح و لم يصل صلاة ليلته تلك قال يؤخر القضاء و يصلي صلاة ليلته تلك[9].

أقول: ألف السيد الجليل علي بن طاوس قدس الله لطيفه رسالة في عدم المضايقة في فوائت الصلوات[10] و لنذكر هنا بعضها قال بعد إيراد رواية قرب الإسناد كما مر[11].

٣٢٨/٨٨ **و من ذلك ما رويته من كتاب الفاخر المختصر من كتاب بحر الأحكام تأليف أبي الفضل محمد بن أحمد بن سليم رواية محمد بن عمر الذي ذكر في خطبته أنه ما روي فيه إلا ما أجمع عليه و صح من قول الأئمة عليهم السلام عنده و قال فيه ما هذا لفظه و الصلوات الفائتات يقضين ما لم يدخل عليه وقت صلاة فإذا دخل عليه وقت صلاة بدأ بالتي دخل وقتها و قضى الفائتة متى أحب.**

و من ذلك ما رويته عن عبيد الله بن علي الحلبي و قيل إن كتابه عرض على الصادق عليه السلام فاستحسنه و قال ليس لهؤلاء يعني المخالفين مثله[12] قال فيه و من نام أو نسي أن يصلي المغرب و العشاء الآخرة فإن استيقظ قبل الفجر بمقدار ما يصليهما جميعا فليصلهما و إن استيقظ بعد الفجر فليصل الفجر ثم يصلي المغرب ثم العشاء.

---

(١) راجع ج ٨٨ ص ٣٢٦ من المطبوعة.
(٢) المعتبر ج ٢ ص ٤٠٧.
(٣) فقه الرضا ص ١٢٢.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ٢٦٩، الحديث ١٠٧٤.
(٥) ضعفه بسبب وقوع «ابن سنان» في طريقه وهو «محمد بن سنان».
(٦) البيان ص ٢٥٧.
(٧) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ١٦.
(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٣٤٠ والكافي ج ٣ ص ٢٩١.
(٩) لم نعثر على كتاب غياث سلطان الورى هذا وما جاء في المتن تجده في ما طبع مع نزهة الناظر بعنوان «قبس من كتاب غياث سلطان الورى» ص ١١، الرقم ٢٢.
(١٠) لم نعثر على هذه الرسالة.
(١١) مرّ بالرقم واحد من هذا الباب.
(١٢) جاء نحوه في رجال النجاشي ص ٢٣١.

٣٢٩/٨٨ و من ذلك ما أرويه بإسنادي إلى محمد بن علي بن محبوب من أصل بخط جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه فقال في كتابه نوادر المصنف عن علي بن خالد عن أحمد بن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل ينام عن الفجر حتى تطلع الشمس و هو في سفر كيف يصنع أيجوز له أن يقضي بالنهار قال لا يقضي صلاة نافلة و لا فريضة بالنهار و لا يجوز له و لا يثبت له و لكن يؤخرها فيقضيها بالليل.

و من ذلك ما أرويه عن الحسين بن سعيد الأهوازي رضوان الله عليه مما رواه في كتاب الصلاة عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي الأولى حتى صلى ركعتين من العصر قال فليجعلهما الأولى و ليستأنف العصر قلت فإنه نسي المغرب حتى صلى ركعتين من العشاء ثم ذكر قال فليتم صلاته ثم ليقض بعد المغرب.

قال قلت له جعلت فداك متى نسي الظهر ثم ذكر و هو في العصر يجعلها الأولى ثم يستأنف و قلت لهذا يقضي صلاته بعد المغرب فقال ليس هذا مثل هذا إن العصر ليس بعدها صلاة و العشاء بعدها صلاة.

و من ذلك ما أرويه أيضا عن الحسين بن سعيد المشار إليه رضوان الله عليه في كتاب الصلاة ما هذا لفظه صفوان عن عيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أو نام عن الصلاة حتى دخل وقت صلاة أخرى فقال إن كانت صلاة الأولى فليبدأ بها و إن كانت صلاة العصر فليصل العشاء ثم يصلي العصر.

و من ذلك ما أرويه أيضا عن الحسين بن سعيد من كتاب الصلاة ما هذا لفظه حدثنا فضالة و النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نام رجل أو نسي أن يصلي المغرب و العشاء الآخرة فإن استيقظ قبل الفجر قدر ما يصليهما كلتيهما فليصلهما و إن خاف أن تفوته إحداهما فليبدأ بالعشاء و إن استيقظ بعد الفجر فليصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس.

٣٣٠/٨٨ و من ذلك ما أرويه عن الحسين بن سعيد من كتاب الصلاة ما هذا لفظه حماد عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نام رجل و لم يصل صلاة المغرب و العشاء الآخرة أو نسي فإن استيقظ قبل الفجر قدر ما يصليهما كلتيهما فليصلهما و إن خشي أن تفوت إحداهما فليبدأ بالعشاء الآخرة و إن استيقظ بعد الفجر فليبدأ فليصل الفجر ثم المغرب ثم العشاء الآخرة قبل طلوع الشمس و إن خاف أن تطلع الشمس فتفوت إحدى الصلاتين فليصل المغرب و يدع العشاء الآخرة حتى تطلع الشمس و يذهب شعاعها ثم ليصلها.

و من ذلك ما رأيته في كتاب النقض على من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إملاء أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بالواسطي فقال ما هذا لفظه:

مسألة من ذكر صلاة و هو في أخرى قال أهل البيت عليهم السلام يتمم التي هو فيها و يقضي ما فاته و به قال الشافعي ثم ذكر خلاف الفقهاء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ثم ذكر في أواخر المجلدة.

مسألة أخرى من ذكر صلاة و هو في أخرى إن سأل سائل فقال أخبرونا عمن ذكر صلاة و هو في أخرى ما الذي يجب عليه قيل له يتمم التي هو فيها و يقضي ما فاته و به قال الشافعي ثم ذكر خلاف المخالفين و قال دليلنا على ذلك ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من كان في صلاة ثم ذكر صلاة أخرى فاتته أتم التي هو فيها ثم يقضي ما فاته.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس هذا آخر ما أردنا ذكره من الروايات أو ما رأينا مما لم يكن مشهورا بين أهل الدرايات و صلى الله على سيد المرسلين محمد النبي و آله الطاهرين و سلم و وجدت في أمالي السيد أبي طالب علي بن الحسين الحسني في المواسعة ما هذا لفظه:

٣٣١/٨٨ حدثنا منصور بن رامس حدثنا علي بن عمر الحافظ الدار قطني حدثنا أحمد بن نصر بن طالب الحافظ حدثنا أبو ذهل عبيد بن عبد الغفار العسقلاني حدثنا أبو محمد سليمان الزاهد حدثنا القاسم بن معن حدثنا العلاء بن المسيب بن رافع حدثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله و كيف أقضي قال صل مع كل صلاة مثلها قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أم بعد قال قبل.

أقول: و هذا حديث صريح و هذه الأمالي عندنا الآن في أواخر مجلدة قال الطالبي أولها الجزء الأول من المنتخب من كتاب زاد المسافر تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني و قد كتب في حياته و كان عظيم الشأن.

ثم قال السيد رضي الله عنه و من المنامات عن الصادقين الذين لا يشبه بهم شيء من الشياطين في المواسعة و إن لم يكن ذلك مما يحتج به لكنه مستطرف ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن رضوان الله عليه و كان رجلا عدلا متفقا عليه و بلغني أن جدي ورام رضوان الله عليه صلى خلفه مؤتما به ما هذا لفظه:

٣٣٢/٨٨ رأيت في منامي ليلة سادس عشر جمادى الآخرة أمير المؤمنين و الحجة عليه السلام و كان على أمير المؤمنين عليه السلام ثوب خشن و على الحجة ثوب ألين منه فقلت لأمير المؤمنين عليه السلام يا مولاي ما تقول في المضايقة فقال لي سل صاحب الأمر و مضى أمير المؤمنين عليه السلام و بقيت أنا و الحجة فجلسنا في موضع فقلت له ما تقول في المضايقة فقال قولا مجملا تصلي.

فقلت له قولا هذا معناه و إن اختلفت ألفاظه في الناس من يعمل نهاره و يتعب و لا يتهيأ له المضايقة فقال يصلي قبل آخر الوقت فقلت له ابن إدريس[١] يمنع من الصلاة قبل آخر الوقت ثم التفت فإذا ابن إدريس ناحية عنا فناداه الحجة عليه السلام يا ابن إدريس فجاءه و لم يسلم عليه و لم يتقدم إليه فقال له لم تمنع الناس من الصلاة قبل آخر الوقتسمعت هذا من الشارع فسكت و لم يعد جوابا و انتبهت في أثر ذلك[٢].

أقول:[٣] ثم ذكر السيد منامين آخرين في هذا المعنى أحدهما من الخازن المذكور و الآخر من الوزير محمد بن أحمد العلقمي تركناهما لعدم مناسبتهما للكتاب و الله أعلم بالصواب.

٧ـ المقنع: إن نسيت الظهر حتى غربت الشمس و قد صليت العصر فإن أمكنك أن تصليها[٤] قبل أن تفوتك المغرب فابدأ بها و إلا فصل المغرب ثم صل بعدها الظهر.

و إن نسيت الظهر فذكرتها و أنت تصلي العصر فاجعلها[٥] الظهر[٦] ثم صل العصر بعد ذلك.

فإن خفت أن يفوتك وقت العصر فابدأ بالعصر و إن نسيت الظهر و العصر فذكرتهما عند غروب الشمس فصل الظهر ثم صل العصر إن كنت لا تخاف فوت إحداهما و إن خفت أن تفوت[٧] إحداهما فابدأ بالعصر و لا تؤخرهما فتكون قد فاتتاك جميعا ثم تصلي الأولى بعد ذلك على أثرها.

٣٣٣/٨٨ و متى فاتتك صلاة فصلها إذا ذكرت متى ذكرت إلا أن تذكرها في وقت فريضة فصل التي أنت في وقتها ثم صل الفائتة و إن نسيت أن تصلي المغرب و العشاء الآخرة فذكرتهما قبل الفجر فصلهما جميعا إن كان الوقت و إن خفت أن تفوتك إحداهما فابدأ بالعشاء الآخرة و إن ذكرت بعد الصبح فصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس.

فإن نمت عند الغداة حتى طلعت الشمس فصل ركعتين ثم صل[٨] الغداة[٩].

---

(١) مرّ كلامه في «بيان» المؤلف ذيل الحديث الأول من هذا الباب.

(٢) لم نعثر على رسالة ابن طاووس هذا.

(٣) هذا من كلام المجلسي رحمه الله.

(٤) في المصدر «تصليهما» بدل «تصليها».

(٥) في المصدر «فاجعل التي تصليها» بدل «فاجعلها».

(٦) في المصدر إضافة «إن لم تخش أن يفوتك وقت العصر».

(٧) في المصدر «تفوتك».

(٨) في المصدر «قبل صلاة» بدل «ثم صلّ».

(٩) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩ سطر ١٢، هذا آخر ما جاء في الجزء الثامن والثمانين من المطبوعة.



فهرست المجلد الثامن عشر: كتاب الطّهارة والصّلاة (القسم الثالث)

أبواب النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها

أبواب الصلوة الجماعة

أبواب ما يحصل من الأنواع للصلوات اليومية بحسب ما يعرض لها من خصوص الأحوال والأزمان وأحكامها وآدابها وما يتبعها من النوافل والسنن وفيها أنواع من الأبواب

أبواب القضاء

يحتوي هذا المجلد على أجزاء

٨٥-٨٦-٨٧-٨٨

من الطبعة ال (١١٠) مجلدات